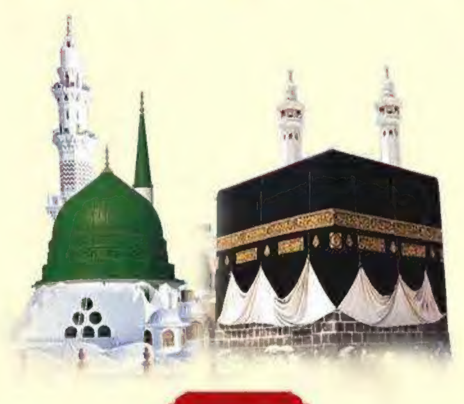


تفسير الجلالين

مع حاشيته

أنوار الحرمين



التفسير
للإمامين الهمامين
ت: ٨٦٤ هـ
جلال الدين المحلي الشافعي،
ت: ٩١١ هـ
وجلال الدين السيوطي الشافعي
رحمهما الله الكافي

المجلد الثالث

(من الجزء الحادي عشر إلى الجزء الخامس عشر)

والحاشية
من مفتي الدعوة الإسلامية:
سماحة الشيخ الحاجّ
المفتي محمد فاروق
بن عبد الرشيد بن نور محمد
القادري الرضوي العطاري المدني
الحنفي المتوفى: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

من

شعبة الكتب الدراسية
مجلس المدينة العلمية

((اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)) (مسند أحمد 65/5)

تفسير الجلالين مع حاشيته أنوار الحرمين

المجلد الثالث

(من الجزء الحادي عشر إلى الجزء الخامس عشر)

ت: ٨٦٤ هـ
التفسير للإمامين الهمامين جلال الدين المحلي الشافعي،

ت: ٩١١هـ
وجلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله الكافي

والحاشية

من مفتي مركز الدعوة الإسلامية:

الشيخ الحاجّ **المفتي محمد فاروق** بن عبد الرشيد بن نور محمد القادري

الرضوي العطاري المدني الحنفي المتوفى: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

تقديم

مجلس: المدينة العلمية (مركز الدعوة الإسلامية)

شعبة الكتب الدراسيّة

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي باكستان



الطبعة الأولى

ذو الحجة الحرام ١٤٤٠هـ

Aug 2019

عدد النسخ: 2000

الموضوع: **التفسير**


الكتاب: **أنوار الحرمين على تفسير الجلالين** (المجلّد الثالث)

المحشي: الشيخ **المفتي محمد فاروق** بن عبد الرشيد القادري الرضوي العطاري المدني الحنفي الشهير بـ: **مفتي مركز الدعوة الإسلامية** رحمه الله تعالى.

شارك في الحاشية التي زيدت من "المدينة العلمية"

افتخار أحمد العطاري المدني، زبير أحمد العطاري المدني

الإشراف الطباعي: مكتبة المدينة كراتشي باكستان

التنفيذ: **المدينة العلمية** (مركز الدعوة الإسلامية)

شعبة الكتب الدراسية

عدد الصفحات: 523

هاتف: **+92-21-4921389/90/91**، فاكس: **+92-21-4125858**

البريد الإليكتروني: **ilmia@dawateislami.net**

يطلب من فروع المكتبة المدينة

01	**مكتبة المدينة**: كراتشي، فيضان مدينه براني سبزي مندي.	021-34250168
02	**مكتبة المدينة**: لاهور، دربار ماركيٹ، گنج بخش روڈ.	042-37311679
03	**مكتبة المدينة**: سردار آباد (فيصل آباد)، أمين پور بازار.	041-2632625
04	**مكتبة المدينة**: مير پور، كشمير، چوک شهيداں.	05827-437212
05	**مكتبة المدينة**: حيدر آباد، فيضان مدينه آفندي ٹاؤن.	022-2620123
06	**مكتبة المدينة**: . ملتان، نزد پيپل والی مسجد، اندرون بوہڑ گيٹ.	061-4511192
07	**مكتبة المدينة**: راولپنڈی، فضل داد پلازه، كميٹی چوک اقبال روڈ.	051-5553765
08	**مكتبة المدينة**: نواب شاه، چكرا بازار، نزد MCB بينك.	0244-4362145
09	**مكتبة المدينة**: سكهر، فيضان مدينه، مدينه ماركيٹ، بيراج روڈ.	0310-3471026
10	**مكتبة المدينة**: گجرانواله، فيضان مدينه شيخوپوره روڈ.	055-4225653
11	**مكتبة المدينة**: گجرات، مكتبة المدينة ميلاد (فوهاره چوک).	053-3021911

كلمة الشيخ أبي بلال محمد إلياس العطار

عن المدينة العلمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أما بعد: فإنّ مركز الدعوة الإسلامية لعشاق الرسول يهدف بحمد الله تعالى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء سنن المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم ونشر علم الدين في جميع أنحاء العالَم، وللقيام بهذه الأمور بشكل حسن قد أُنشئت بعض المجالس، منها: مجلس "**المدينة العلمية**" الذي يشمل العلماء والمفتين الكِرام لمركز الدعوة الإسلامية كثَّرهم الله تعالى، فإنهم يتحمّلون مسؤولية الموادّ العلمية وإصدارها بنهج دقيق متقن، وعلى هذا الأساس قد أُنشئت **ستّة أقسام**، وهي:

قسم كتب الشيخ الإمام أحمد رضا خان.

قسم الكتب الدراسية.

قسم الكتب الإصلاحيّة.

قسم تفتيش الكتب والرسائل.

قسم ترجمة الكتب.

قسم التخريج[1].

---

(١) أما الآن فقد بلغ عددها ١٦ قسماً: (٧) نفحات القرآن (٨) نفحات الحديث (٩) نفحات الصحابة وآل البيت (١٠) نفحات الصحابيات والصالحات (١١) نفحات الأولياء والعلماء (١٢) نفحات المذاكرة المدنية (١٣) قسم كتب أمير أهل السنة (١٤) قسم محاضرات مركز الدعوة الإسلامية (١٥) قسم رسائل مركز الدعوة الإسلامية (١٦) قسم كتابة النصوص والمقالات الدعوية. (مجلس المدينة العلمية)

وأوّل أهداف مجلس المدينة العلمية: أن يقدّم كتب الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى بأسلوب سهل وفقاً للعصر الحاضر قدر الإمكان، فليتعاون كلّ الإخوة والأخوات حسب استطاعتهم في هذه الموادّ العلمية وإصدارها، ولا بدّ أن يقرؤوا بأنفسهم الكُتب الّتي يصدرها المجلس وأن يحثّوا الآخرين على مطالعتها، بارك الله تعالى في جهود جميع مجالس مركز الدعوة الإسلامية خاصة مجلس المدينة العلمية وكتب لهم التدرُّج والرقي في معارج الكمال ورزقنا الإخلاص في عملنا الصالح وجعله سبباً لخير الدارَين ورزقنا الشهادةَ تحتَ ظلّ القبّة الخضراء في المدينة المنورة والدفنَ في البقيع وأسكننا جنّة الفردوس، آمين بجاه النبيّ الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم(١).



(التعريب من الأردية: المدينة العلمية)

---

(١) إليكم ترجمة موجزة للشيخ أبي بلال محمد إلياس العطار: هو محمّد إلياس بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ويكنّى بأبي بلال ويلقّب بأمير أهل السنة، ويتخلّص بالعطار، وُلد في ٢٦ رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ الموافق١٩٥٠م في مدينة كراتشي من بلاد "باكستان"، وهو ذو أخلاق فاضلة وآداب كريمة، ومحبٌّ كامل المحبة لحضرة المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم ومتّبعٌ كاملٌ للشريعة المصطفوية أصدق اتباع، وشأنه شأنُ العلماء الصالحين الذين هم كالأشجار المثمرة، وانتشرت تصانيفُه وتآليفُه ومحاضراتُه ودروسه القيّمة، المفيدة، المليئة بالسنن النبويّة في الآفاق فتلقّاها الناس بالقبول لما كان لها من الأثر الكبير في نفوسهم مما أدّى إلى تغير حياة الْمَلايين من المسلمين خاصّة الشباب نحو الأفضل بسبب قراءتهم لما يكتبه الشيخ حفظه الله تعالى أو لسماعهم لما يلقيه من محاضرات، وقد أعطَانا هذا الهدف العظيم: **"عليّ مُحاوَلَةُ إصلاح نفسي وجميع أُناس العالَم"** إن شاء الله عزّ وجلّ، ولتحقيق هذا الهدف يخرج الإخوة في سبيل الله مع قوافل المدينة تحت ظل مركز الدعوة الإسلامية ويقضون حياتهم وفق جوائز المدينة (هي جدول للالتزام بالأعمال الصالحة)

مقدّمة

الحمد لله المنعم المحسن الديّان، المَلِك القدوس العزيز الرحمن، المحمود بكل لسان، في كل حال وسائر الزمان، الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، ورزقه قلبا مُدرِكاً للأشياء بالحجة والبرهان، والصلاة والسلام على مَن كان نبيا وآدم بين الماء والطين، سيّد الأولين والآخِرين، وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين.

أما بعد: فاعلم أن «تفسير الجلالين» لمّا كان أخصر التفاسير لفظا وأبسطها معنى وأكثرها تداوُلا وأعمها تناولا كما قال في "كشف الظنون": «وهو _مع كونه صغير الحجم_ كبير المعنى لأنه لبّ لباب التفاسير» أردنا أن نطبعه مع الحواشي التي ألّفها مفتي مركز الدعوة الإسلامية **محمد فاروق**[1] بن عبد الرشيد القادري الرضوي العطاري رحمه الباري معَ الإضافات من "مجلس المدينة العلمية" ببيان أغراض المفسِّر من تفسيره، فذكرنا أغراض المفسر حيث أمكننا ذلك، وقد أخذناها من كتب كثيرة سيأتي ذكرها إن شاء الله عزوجل.

تنبيه: اعلم أن الأغراض التي ذكرناها هي ليست بمنحصرة فيها، لأنه يمكن تعدّد الغرض من لفظ واحد كما لا يخفى بعد مطالعة تعليقات مختلفة على الجلالين حيث ذكر بعضهم غرضا وبعضهم غرضا آخر من لفظ واحد، وذكر البعض أغراضا مختلفة من لفظ واحد، فاللفظ كثيرا ما يحتمل وجوها يمكن حمله على كلّها، وأصل غرض اللافظ من لفظه لا يمكن أن يطلع عليه على سبيل القطع إلا بإخباره فما سوى ذلك ظنّ واحتمال، فافهم.

وقد ذكرنا في المجلد الأول والثاني بعض أخطاء الناشرين التي وقعت في متن الجلالين وصححنا أخطاء متعددة في هذا المجلد أيضا إلا أننا لم نتعرض لذكرها هاهنا.

عملنا في هذا الكتاب

- أوضحنا الآياتِ القرآنيةَ بالقوسين المزهرتين ﴿ ﴾، والأحاديثَ الشريفةَ بالقوسين الصغيرين (( )).
- ووضعنا أرقام آيات القرآن في تفسير الجلالين ليصل القارئ على مطلوبه من الآيات بسهلة.
- قمنا **بتخريج** الأحاديث المباركة من مصادرها في الكتب الستة وغيرها.
- قد قمنا بعون الله تعالى **بمقابلة** الكتاب على المطبوعات والمخطوطات المختلفة، واخترنا **أصح المتون**.

---

(١) مرّ ترجمته في المجلّد الأوّل.

❁ قد أثبتنا ما تدعو إليه الحاجة مِنْ **فروق** النُسَخ.

❁ قد التزمنا **الخط** العربي الجديد وأوردنا **علامات** الترقيم على وفقه.

❁ وقد بينّا مَزايا ترجمةِ القرآن "**كنز الإيمان**" (باللغة الأرديّة) للمجدِّد الأعظم الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الحنّان في ضوء تفسير الجلالين وحواشيه.

❁ وذكرنا فيه **أغراض** المفسِّر من تفسيره حيث أمكننا ذلك.

❁ وذكرنا فيه أقوال مذهب **الحنفية** المفتى بِها حيث ذَكر مؤلّفاه مذهبَ الشافعية على قدر وُسعنا.

❁ وقد اعتنينا في العقائد والمسائل الحنفية بتحقيق الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن بقدر وسعنا.

❁ وقد التزمنا ببيان **إعراب** الألفاظ الصعبة في التفسير والحاشية. وهكذا بيّنا معناها في مقامات متعددة.

❁ قد التزمنا تفسير بعض الألفاظ الصعبة والاصطلاحات الفنية **بين سطور** المتن بألفاظ سهلة، ليسهل فهم العبارة.

❁ ونشير بلفظ «انظر تحت الآية» بين سطور المتن إلى أغراض متقدمة على الأكثر.

❁ **التنبيه:** قد كتبنا **[علمية]** في الحواشي التي زِدنا **فرقا** بين حواشينا وبين حواشي مفتي مركز الدعوة الإسلامية.

وقد أخذنا هذه الحاشية من تفاسير كثيرة؛ مِن أهمّها:

١. حاشية **الشيخ سليمان بن عمر** العجيلي الأزهري الشافعي المعروف بـ«**الجَمل**» المتوفّى عام ١٢٠٤هـ سماها "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية".

٢. وحاشية **الشيخ أحمد بن محمد** الخلوتي الصاوي المالكي المتوفى عام ١٢٤١هـ المسماة بـ"حاشية **الصاوي** على الجلالين".

٣. وحاشية للشيخ الحافظ الملا علي بن سلطان محمد **القاري** الحنفي المتوفى عام ١٠١٤هـ سماها "حاشية **الجمالين** على الجلالين" (المخطوطة).

٤. و"**الزُّلالين** بتنقيح تفسير الجلالين" لمولانا محمد **رياست علي** الحنفي المتوفى عام ١٣٤٩هـ.

٥. و"**الكمالين** على الجلالين" للشيخ **سلام الله الدهلوي** المتوفى عام ١٢٢٩ أو ١٢٣٣هـ.

٦. و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المعروف بـ«تفسير **البيضاوي**» لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي المتوفى عام ٦٨٥هـ.

٧. وحاشية للشيخ القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي المتوفى عام ١٠٦٩هـ المسماة "عناية القاضي وكفاية الراضي" المعروفة بـ«حاشية **الشهاب** على تفسير البيضاوي».

٨. وحاشية للشيخ محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى عام ٩٥١هـ المسماة بـ«حاشية محيي الدين **شيخ زاده**».

٩. و"**حاشية القونوي**" للعلامة عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفى عام ١١٩٥هـ.

١٠. و"**حاشية ابن التمجيد**" لمصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي المتوفى عام ٨٨٠ هـ.

١١. و"**النكت والعيون**" للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي، الشهير **بالماوردي** المتوفى عام ٤٥٠هـ.

١٢. و"**زاد المسير**" لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد **الجوزي** الحنبلي المتوفى عام ٥٩٧هـ.

١٣. و"**المحرر الوجيز**" للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام **بن عطية** الأندلسي المحاربي المتوفى عام ٥٤٢ أو ٥٤٦هـ.

١٤. و"**الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز" لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي **الواحدي**، النيسابوري، الشافعي المتوفى عام ٤٦٨هـ.

١٥. و"**التفسيرات الأحمدية** في بيان الآيات الشرعية" للشيخ أحمد المعروف بـ«**ملا جيون**» الجونفوري الحنفي المتوفى عام ١١٣٠هـ.

١٦. و"تفسير **أبي السعود**" للشيخ أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي المتوفى عام ٩٨٢هـ.

١٧. و"مفاتيح الغيب" للشيخ محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري الطبرستاني **الرازي** الشافعي، الملقب بـ «فخر الدين» المتوفى ٦٠٦هـ.

١٨. و"تفسير **روح البيان**" للإمام العالم والفاضل والشيخ إسماعيل حقي البروسوي الحنفي قدس الله سره المتوفى عام ١١٣٧هـ.

١٩. و"لباب التأويل في معاني التنزيل" المعروف بـ«تفسير **الخازن**» للشيخ الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي البغدادي الصوفي المعروف بالخازن المتوفى عام ٧٤١هـ.

٢٠. و"**أحكام القرآن" للجصاص** الرازي الحنفي المتوفى ٣٧٠هـ.

٢١. و"**الإكليل** في استنباط التنزيل" لجلال الدين **السيوطي** الشافعي المتوفى ٩١١هـ.

٢٢. و"**مدارك** التنزيل" لعبد الله **النسفي** الحنفي المتوفى ٧١٠هـ.

٢٣. و"**البحر المحيط**" لأبي حيان النحوي الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ.

٢٤. و"**الدر المصون**" لأبي العباس بن يوسف **السمين الحلبي** الشافعي المتوفى ٧٥٦هـ.

٢٥. و"**اللباب** في علوم الكتاب" لعمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى ٥٧٥هـ.

٢٦. و"**معالم التنزيل**" لأبي محمد الحسين بن مسعود **البغوي** الشافعي المتوفى ٥١٠هـ.

٢٧. وتفسير **الملا علي القاري** للشيخ الحافظ الملا علي بن سلطان محمد القاري الحنفي المتوفى عام ١٠١٤هـ المسمى: **"أنوار القرآن وأسرار الفرقان"**.

٢٨. و"**روح المعاني**" للشيخ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني **الآلوسي** الشافعي (وكثيرا يقلّد أبا حنيفة رحمه الله، ومالَ إلى الاجتهاد في آخر حياته) المتوفى عام ١٢٧٠هـ.

٢٩. و"**تعليقات الجلالين**" لمولانا **فيض الحسن** السهارنفوري الحنفي المتوفى عام ١٣٠٤هـ.

٣٠. و"**تفسير المظهري**" للشيخ مولانا القاضي محمد **ثناء الله الباني بتي** الهندي النقشبندي الحنفي المتوفى عام ١٢٢٥هـ.

٣١. و"**تفسير ابن كثير**" للشيخ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي المتوفى عام ٧٧٤هـ.

٣٢. و"**السراج المنير**" للعلامة محمد بن أحمد **الخطيب** الشربيني الشافعي المتوفى عام ٩٧٧هـ.

٣٣. و"**البحر المديد** في تفسير القرآن المجيد" للإمام العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي **ابن عجيبة** الحسني المالكي المتوفى عام ١٢٢٤هـ.

٣٤. و"**بحر العلوم**" للفقيه **أبي الليث** نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم **السمرقندي** الحنفي المتوفى عام ٣٧٣هـ.

٣٥. و"**الجامع لأحكام القرآن**" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين **القرطبي** المالكي المتوفى عام ٦٧١هـ.

٣٦. و"**الإتقان في علوم القرآن**" للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين **السيوطي** الشافعي المتوفى عام ٩١١هـ.

٣٧. و"**المفردات في غريب القرآن**" للأديب أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف **بالراغب الأصفهاني** المتوفى عام ٥٠٢هـ.

٣٨. و"**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**" للشيخ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي **النيسابوري** المتوفى عام ٨٥٠هـ.

٣٩. و"**نثر المرجان في رسم نظم القرآن**" للعلامة **محمد غوث بن ناصر الدين محمد الأركاتي الشافعي** المتوفى عام ١٢٣٨هـ.

وغيرها من كتب كثيرة من: كنز الايمان وخزائن العرفان ونور العرفان وتفسير نعيمي وصراط الجنان والفتاوى الرضوية وجد الممتار وبهار شريعت وكتب الحديث والأصول وأسفار العلماء والفحول في علوم مختلفة وفنون.

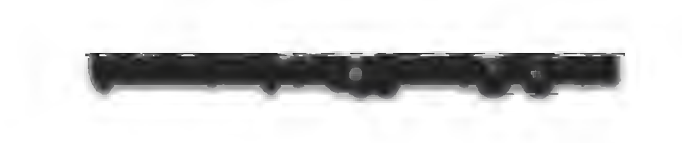
هذا عملنا في «تفسير الجلالين» نقدّمه باسم «**أنوار الحرمين على تفسير الجلالين**» لكل راغب في فهم آيات القرآن، سائلين الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا دائماً إلى خدمة كتابه العزيز. وأما ما يجده القارئ في عملنا هذا حسناً فهو من فضل الله علينا وتوفيقه، وهو الموفّق والهادي، وما يوجد فيه من الخطأ أو النسيان فمنّا ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وفي الختام ندعو الله الكريم ونسئله أن يجعل الكتاب نافعا للقارئين، والمحشي والمعاونين كلّهم في الدين والدنيا وأن يجعل ثوابه لجميع المسلمين خصوصا لسيد المرسلين عليه الصلاة والتسليم. وليس ذلك على الله بعسير. حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وصلى الله تعالى على حبيبنا، وشفيعنا، وقرة عيوننا، سيدنا ومولانا محمد النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار.

آمين، يا رب العلمين!

من: الشعبة للكتب الدراسية

"المدينة العلمية" (مركز الدعوة الإسلامية)



﴿يَعۡتَذِرُوۡنَ اِلَيۡكُمۡ﴾[1] في التخلف ﴿اِذَا رَجَعۡتُمۡ اِلَيۡهِمۡ﴾ من الغزو ﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿لَّا تَعۡتَذِرُوۡا لَنۡ نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ﴾ نصدقكم[2] ﴿قَدۡ نَبَّاَنَا اللّٰهُ[3] مِنۡ اَخۡبَارِكُمۡ﴾ أي أخبرنا بأحوالكم[4] ﴿وَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمۡ[5] وَرَسُوۡلُهٗ ثُمَّ تُرَدُّوۡنَ﴾ بالبعث[6] ﴿اِلٰى عٰلِمِ الۡغَيۡبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي الله[7] ﴿فَيُنَبِّئُكُمۡ بِمَا كُنۡتُمۡ تَعۡمَلُوۡنَ ﴿٩٤﴾﴾ فيجازيكم عليه[8] ﴿سَيَحۡلِفُوۡنَ بِاللّٰهِ لَكُمۡ اِذَا انۡقَلَبۡتُمۡ﴾ رجعتم ﴿اِلَيۡهِمۡ﴾ من تبوك، أنهم معذورون في التخلف[9]

(أي بالمعاذير الكاذبة.١٢جمالين) (أي غزوة تبوك.١٢) (بعد الموت.١٢)

---

(١) **قوله: [﴿يَعۡتَذِرُوۡنَ اِلَيۡكُمۡ﴾]** استئناف لبيان ما يَتصدَّون له عند العود إليهم. روي أنهم كانوا بضعة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا يعتذرون بالباطل، والخطاب لرسول الله وأصحابه (صلى الله عليه وسلم وعليهم الرضوان) فإنهم كانوا يعتذرون إليهم أيضا لا إليه فقط، وتخصيص الخطاب في قوله ﴿قُلۡ لَّا تَعۡتَذِرُوۡا﴾ حيث لم يقل «قولوا» لِما أن الجواب وظيفته فقط وأما الاعتذار فكان له وللمؤمنين. (أبو السعود)

(٢) **قوله: [نُصدّقكم]** يشير إلى أنّ اللام في قوله تعالى ﴿لَكُمۡ﴾ زائدة. (كمالين) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿قَدۡ نَبَّاَنَا اللّٰهُ﴾...إلخ]** علة لانتفاء تصديقهم لأنه تعالى إذا أوحى إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) الإعلامَ بأخبارهم وما في ضمائرهم لم يستقم مع ذلك تصديقُهم في مَعاذيرهم. (مَدارك)

(٤) **قوله: [أي أخبرَنا...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عِنده مِن أنّ «نبّأ» متعدّ إلى اثنين أوّلهما الضمير والثاني: ﴿مِنۡ اَخۡبَارِكُمۡ﴾، وقيل إنه متعدٍّ إلى ثلاثة كـ«أعلَمَ» فالأوّل والثاني ما تقدّم، والثالثُ محذوفٌ اختصاراً للعِلم به، والتقديرُ: «نبّأنا اللهُ مِن أخبارِكم كَذِباً» ونحوُه، وفي قوله «بأحوالكم» إشارةٌ إلى أنّ «الأخبار» بمعنى الأحوال اللتي في ضمايرهم من الشرّ والفساد لا بمعنى الأقوال التي يُخبرون بها، فلا يرد أنّ الإنباء من الله تعالى لا يَختصّ بها. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمۡ﴾]** السّين للتنفيس (أي الزمن القريب) و «يرى» فعل مضارع بمعنى «يعلم» والمفعولُ الثاني محذوف أي واقعاً أي سيعلم عملَكم السيّء واقعا، والظّاهر أنّ الاستقبال في عِلم الله بالنّظر لظهوره لنا أي سيظهر علمه بأعمالكم المستقبلة. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله: [بالبعث]** فيه إشارة إلى أن البعث بعد الموت حق. [علميّة]

(٧) **قوله: [أي الله]** أشار به إلى أنه كان المَقام للضمير وإنما أَتى بالمُظهَر بهذا العنوان لتشديد الوعيد فإنّ عِلمه بجميع أعمالِهم الظاهرةِ والباطنة مما يُوجب الزجرَ العظيمَ. (صاوي، جَمل)

(٨) **قوله: [فيجازيكم عليه]** أشار به إلى أنّ إنباءَ اللهِ تعالى كنايةٌ عن مُجازاتِه تعالى. [علمية]

(٩) **قوله: [أنهم معذورون في التخلّف]** أشار به إلى أنّ المحلوف عليه محذوف. (جَمل) [علمية]

﴿لِتُعۡرِضُوۡا عَنۡهُمۡ﴾ بترك المعاتبة ﴿فَاَعۡرِضُوۡا عَنۡهُمۡ اِنَّهُمۡ رِجۡسٌ﴾ قذر[1] لخبث باطنهم ﴿وَّمَاۡوٰىهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوۡا يَكۡسِبُوۡنَ ﴿٩٥﴾﴾ ﴿يَحۡلِفُوۡنَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡا عَنۡهُمۡ فَاِنۡ تَرۡضَوۡا[2] عَنۡهُمۡ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَرۡضٰى عَنِ الۡقَوۡمِ الۡفٰسِقِيۡنَ ﴿٩٦﴾﴾ أي عنهم[3] ولا ينفع رضاكم مع سخط الله ﴿اَلۡاَعۡرَابُ﴾ أهل البدو[4] ﴿اَشَدُّ كُفۡرًا وَّ نِفَاقًا﴾ من أهل المدن[5] لجفائهم[6] وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ﴿وَّ اَجۡدَرُ﴾ أولى ﴿اَ﴾ن أي بأن ﴿لَّا يَعۡلَمُوۡا[7] حُدُوۡدَ مَاۤ اَنۡزَلَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوۡلِهٖ﴾ من الأحكام والشرائع[8] ﴿وَاللّٰهُ عَلِيۡمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيۡمٌ ﴿٩٧﴾﴾ في صنعه بهم[9] ....

ـه لبعدهم عن مجلسه صلى الله عليه وسلم.١٢جمل

---

(١) **قوله:** [قَذَرٌ] أشار بذلك إلى أنّ المراد بـالرجس ما يَستقذره العقلُ لا ما يستقذره الطبعُ كالأنجاس الظاهرة. [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿فَاِنۡ تَرۡضَوۡا﴾] جواب الشرط محذوف أي فلا ينفعهم رضاكم وقوله ﴿فَاِنَّ اللّٰهَ﴾...إلخ تعليل للمحذوف وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله «ولا ينفع....إلخ». (جَمل)

(٣) **قوله:** [أي عنهم] أشار به إلى أن المقام للضمير، ونكتةُ العدول لهذا الظاهر التسجيلُ عليهم حيث وصفهم بالخروج عن الطاعة المستوجِب لما حلّ بهم من السخط وللإيذان بشمول الحكم لمن شارَكهم في ذلك. (أبو السعود)

(٤) **قوله:** [أهلُ البَدْوِ] إشارة إلى أن الأعراب وإن كان على صورة الجمع نحو «حَجَرٌ» و«أحجار» إلا أنه ليس جمعا لـ«عَرَبٌ» وإلا لزم أن يكون الجمع أخص من الواحد؛ فإن العرب هو الصنف الخاص من بني آدم سواء سكن البوادي أم سكن القرى، وأما الأعراب فلا يطلق إلا على من يسكن البوادي فقط؛ فعلى هذا يكون العرب أعم من الأعراب. (زاده) [علمية]

(٥) **قوله:** [من أهل المُدن] إشارة إلى دفع ما يُورَدُ أنّ استعمال اسم التفضيل بدون أحد الأمور الثلاثة لا يجوز. [علمية]

(٦) **قوله:** [لجفائهم] تعليل للأشدّية وقوله «غلظ طباعهم» تفسير ولم يُعلِّل كونَهم أجدر بعدم العلم. (جَمل)

(٧) **قوله:** [بأن ﴿لَّا يَعۡلَمُوۡا﴾] أشار به إلى أن موضع «أنْ» نصب بحذف حرف الجر، ووَصف العَرَبِ بأنهم جاهلون بذلك ينافي صحةَ الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله تعالى وسنّةِ نبيه (صلى الله عليه وسلم)؟، قلنا لا منافاة إذ وصفهم بالجهل إنما هو في أحكام القرآن كما أشار إليه في "التقرير" لا في ألفاظه ونحن لا نحتج بلُغتهم في بيان الأحكام بل في بيان معاني الألفاظ لأن القرآن والسنة جاءا بلُغتهم. (كرخي)

(٨) **قوله:** [من الأحكام والشرائع] بيان للحدود والمراد بما أنزل الله إما الألفاظ فتكون الإضافة من إضافة المدلول للدالّ وإما نفسُ الأحكام والشرائع فتكون بيانية. (جَمل)

(٩) **قوله:** [في صُنعِه بهم] فيه إشارةٌ إلى حذفِ المتعلّق. [علمية]

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ[1] مَا يُنْفِقُ﴾ في سبيل الله[2] ﴿مَغْرَمًا﴾ غرامة وخسرانا[3] لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفان ﴿وَّ يَتَرَبَّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ الدَّوَآئِرَ﴾[4] دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾ بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم ﴿وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ﴾ لأقوال عباده[5] ﴿عَلِيْمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ بأفعالهم ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْأٰخِرِ﴾ كجهينة ومزينة ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾ في سبيل الله ﴿قُرُبٰتٍ﴾ تقربه ﴿عِنْدَ اللّٰهِ وَ﴾ وسيلة إلى[6] ﴿صَلَوٰتِ﴾ دعوات[7] ﴿الرَّسُوْلِ﴾[8] ....

---

(١) قوله: [﴿مَنْ يَّتَّخِذُ﴾] أي يصير بنيّته كما أشار له المفسِّر بقوله لأنه لا يَرجُوا ثوابَه...إلخ. (جَمل)

(٢) قوله: [في سبيل الله] قدّره إشارة إلى أنهم إنّما كانوا يعدّون الإنفاق في سبيل الله مغرماً لا في غيره. [علميّة]

(٣) قوله: [غَرامةً وخُسراناً] إشارةٌ إلى أنّ المَغرَم مصدر بمعنى الغرامة وهي التزامُ ما لا يلزم وهو لا يكون إلا بضياع رأس المال؛ فلذلك عطف عليه قوله «وخسرانا»، وأصلها الملازمة ومنها الغريم للزومه. (زاده) [علمية]

(٤) قوله: [﴿الدَّوَآئِرَ﴾] جمع دائرة وهي ما يُحيط بالإنسان من المصائب. (صاوي)

(٥) قوله: [لأقوال عباده] أشار به إلى حَذْف المُتعلَّق أي المَفعول لِتَعديَةِ السَّمِيع بِواسِطة اللام وكذا الأمر في عَدِيله. [علمية]

(٦) قوله: [وسيلةً إلى] إنما قدر الوسيلة لأن ما يُنفَق ليس عين الصلاة كما أنه ليس عين القُربة، كما أشار له المفسر بقوله «تُقرِّبه». [علمية]

(٧) قوله: [دَعوات] إنما فسّر ﴿صَلَوٰتِ﴾ بذلك إشارةً إلى أنها ليست بمعنى الأركان لعَدَم الصحّة. [علمية]

(٨) قوله: [﴿وَصَلَوٰتِ الرَّسُوْلِ﴾] أي دعواته لأنه الواسطة العظمى في كل نعمة فتجب ملاحظته في كل عمل لله لأن الله تعبدنا بالتوسل به قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾ [آل عمران:٣١] فمن زعم أنه يصِل إلى رضا الله تعالى بدون اتخاذه صلى الله عليه وسلم واسطة ووسيلة بينه وبين الله تعالى ضلّ سعيُه وخاب رأيُه. قال العارف ابن مشيش: ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط. وقال بعضهم: (شعر)

وأنت باب الله، أيُّ امريءٍ...أتاه مِن غيرك لا يَدخل

فهو من باب الله الأعظم وسِرّه الأفخم، والوصول إليه وصول إلى الله تعالى لأن الحَضرتين واحدة ومَن فرّق لَم يذق للمعرفة طعما. (صاوي) ولنعم ما قال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن شعر:

⇦

له[1] ﴿اَلَآ اِنَّهَا﴾ أي نفقتهم[2] ﴿قُرْبَةٌ﴾ بضم الراء وسكونها[3] ﴿لَّهُمْ﴾ عنده ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللّٰهُ فِيْ رَحْمَتِهٖ﴾ جنته[4] ﴿اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ﴾ لأهل طاعته[5] ﴿رَّحِيْمٌ﴿٩٩﴾﴾ بهم ﴿وَالسّٰبِقُوْنَ[6] الْاَوَّلُوْنَ[7] مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ﴾ وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة ﴿وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ﴾ إلى يوم القيامة ﴿بِاِحْسَانٍ﴾ في العمل[8] ﴿رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعته ﴿وَرَضُوْا عَنْهُ﴾ بثوابه ﴿وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ تَحْتَهَا

ـــــــــ أي عند الله.١٢

ع

بخدا خدا کا یہی ہے در نہیں اور کوئی مفر مقر جو وہاں سے ہو یہیں آکے ہو جو یہاں نہیں تو وہاں نہیں (حدائق بخشش) [علمية]

(١) قوله: [له] إنما قدّره إشارة إلى أنه ليس المراد مطلق دعوات الرسول بل دعواته لِمَن يُنفق لأنه لا معنى لِاتخاذ ما ينفق سببا ووسيلة إلى دعواته صلى الله عليه وسلم مطلقا، فتأمل. [علميّة]

(٢) قوله: [أي نفقتهم] أشار به إلى مرجع الضمير، وفيه إيماء إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ الضمير راجع إلى النفقة، وقال غيره: يحتمل أن يعود الضمير في ﴿اِنَّهَا﴾ إلى ﴿صَلَوٰتِ الرَّسُوْلِ﴾، وكلاهما قربة لهم عند الله، وهذه شهادة من الله تعالى للمؤمن المتصدّق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قرباتٍ عند الله وصلواتِ الرسول له مقبولة عند الله لأن الله سبحانه وتعالى أكّد ذلك بحرف التنبيه وهو قوله تعالى ﴿اَلَآ﴾ وبحرف التحقيق وهو قوله تعالى ﴿اِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾. (خازن بتصرف وزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [بضم الراء وسكونها] أشار به إلى بيان الاختلاف في القراءة، وهما سبعيتان. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [جنّته] أشار بذلك إلى أنّ المراد بالرحمة الجنّةُ مِن (باب المجاز المرسل أي) إطلاق الحال وإرادة المَحلّ لأن الجنة مَحلّ للرّحمة. (صاوي بزيادة)

(٥) قوله: [لأهل طاعته] أشار به إلى تقدير المفعول بقرينة المقام وكذا الحال في «بهم». [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَالسّٰبِقُوْنَ﴾...إلخ] بيان لفضائل أشراف المسلمين إثرَ بيان فضيلة طائفة منهم. و﴿السّٰبِقُوْنَ﴾ مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه؛ أحدها وهو الظاهر أنه الجملة الدعائية من قوله ﴿رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ﴾ والثاني أن الخبر ﴿الْاَوَّلُوْنَ﴾ والمعنى: والسابقون إلى الهجرة الأوّلون من أهل هذه الملة أو السابقون إلى الجنة الأولون من أهل الهجرة. الثالث أن الخبر قوله ﴿مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ﴾ والمعنى فيه الإعلام بأن السابقين من هذه الأمة من المهاجرين والأنصار. (سمين)

(٧) قوله: [﴿وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ﴾...الآية] فيها تفضيل السابق إلى الإسلام والهجرةِ وأنّ السابقين من الصحابة أفضل ممن تَلاهم. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

قوله: [في العمل] إنما قدّره لأنّ الاتّباع لا يتعلق بالذات. ويمكن أن يقال إن المراد الاتّباعُ في العمل الحسن. [علميّة]

﴿الْاَنْهٰرُ﴾ وفي قراءة[1] بزيادة «من» ﴿خٰلِدِيْنَ فِيْهَاۤ اَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ﴿۱۰۰﴾﴾ ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ﴾[2] يا أهل
وجرّ «تحتها».١٢جمالين
المدينة ﴿مِّنَ الْاَعْرَابِ مُنٰفِقُوْنَ﴾ كأسلم وأشجع وغفار ﴿وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ﴾ منافقون أيضا ﴿مَرَدُوْا
عَلَى النِّفَاقِ﴾ لجوا فيه واستمروا ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾[3] خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ
عطف تفسير.١٢جمل
سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ بالفضيحة أو القتل[4] في الدنيا وعذاب القبر ﴿ثُمَّ يُرَدُّوْنَ﴾ في الآخرة ﴿اِلٰى عَذَابٍ
عَظِيْمٍ﴿۱۰۱﴾﴾ هو النار ﴿وَ﴾ قوم[5] ﴿اٰخَرُوْنَ﴾[6] ....

---

(١) قوله: [وفي قراءة] إشارةٌ إلى بيان الاختلاف في القراءة على وَفقِ عادتِه الكريمة. وهو إشارة إلى أنها متواترة. [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ﴾...إلخ] شروع في بيان أحوال منافقي أهل المدينة ومَن حولَها مِن الأعراب بعد بيان حال أهل البادية منهم، أي ومِمّن حولَ بلدتِكم منافقون كانوا نازلين حولها. وقوله ﴿وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ﴾ عطف على ﴿مِمَّنْ حَوْلَكُمْ﴾ الواقع خبرا عطفَ مفردٍ على مفرد، فالمبتدأ واحد وهو ﴿مُنٰفِقُوْنَ﴾ تَوسَّطَ بين خبرَيه، وقد أشار المفسر إلى هذا الإعراب بقوله «منافقون أيضاً»، فأشار إلى أن ﴿مُنٰفِقُوْنَ﴾ مخبَر عنه بالأمرين أي: ومنافقون بعضُ مَن حولَكم من القبائل وبعضُ أهل المدينة فـ«مِن» تبعيضية. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾] فإن قلت كيف نفي علمه بحال المنافقين هنا وأثبته في قوله ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِيْ لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد:٣٠] فالجواب أن آية النفي نزلت قبل آية الإثبات فلا تنافي. (صاوي، جَمل، كرخي)

(٤) قوله: [بالفضيحة أو القتل] هذا حكايةُ خلافٍ في المرّة الأُولى وقوله «وعذاب القبر» هذا هو المرة الثانية بالاتفاق، وقوله ﴿ثُمَّ يُرَدُّوْنَ﴾...إلخ بانضمامه للمرتين يصير عذابهم ثلاث مرات؛ مرةً في الدنيا ومرةً في القبر ومرة في الآخرة، لكن اختلفوا في الأُولى فقيل هي الفضيحة حيث قام النبي (صلى الله عليه وسلم) في يوم الجمعة خطيبا فقال اخرُج يا فلان فإنك منافق، اخرج يا فلان فإنك منافق، فخرج من المسجد أناس وفضحهم، وقيل هي القتل والأسر وهذا ضعيف لأن أحكام الإسلام في الظاهر كانت جارية على المنافقين فلم يُقتَلوا ولم يؤسَروا. وفي مسند أحمد عن ابن مسعود (رضي الله عنه) خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن منكم منافقين فمَن سميتُه فَلْيقُم ثم قال قم يا فلان فإنك منافق حتى سَمّى ستة وثلاثين. (صاوي، خازن، جَمل)

(٥) قوله: [قوم] يشير إلى أنّ ﴿اٰخَرُوْنَ﴾ بتقدير الموصوف مبتدأ؛ فلا يرد أن المبتدأ ذات لا وصف. (كمالين) [علمية]

(٦) قوله: [﴿اٰخَرُوْنَ﴾] حاصله أن مَن تَخلَّف عن تبوكَ ثلاثةُ أقسام؛ قسم منافقون استمروا على النفاق وقد تقدم ذكرهم في قوله ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْاَعْرَابِ﴾ إلى قوله ﴿عَظِيْمٍ﴾ وقسم تائبون اعترفوا بذنوبهم وبادروا

مبتدأ[1] ﴿اعۡتَرَفُوۡا بِذُنُوۡبِهِمۡ﴾[2] من التخلف نعته والخبر ﴿خَلَطُوۡا عَمَلًا صٰلِحًا﴾ وهو جهادهم قبل ذلك
أي قبل هذا التخلف.١٢صاوي — أي صفة المبتدأ.١٢

أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك ﴿وَّاٰخَرَ سَيِّئًا﴾ وهو تخلفهم ﴿عَسَى اللّٰهُ اَنۡ يَّتُوۡبَ عَلَيۡهِمۡ﴾[3] ﴿اِنَّ اللّٰهَ غَفُوۡرٌ
كإظهار الندم.١٢جمل — الواو بمعنى الباء.١٢جمل

رَّحِيۡمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ نزلت[4] في أبي لبابة[5] وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين[6] وحلفوا لا يحُلُّهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلّهم لما نزلت[7] ﴿خُذۡ مِنۡ اَمۡوٰلِهِمۡ﴾[8]

بالعذر لرسول الله وقد ذكرهم في قوله ﴿وَاٰخَرُوۡنَ اعۡتَرَفُوۡا﴾ إلى قوله ﴿فَيُنَبِّئُكُمۡ بِمَا كُنۡتُمۡ تَعۡمَلُوۡنَ﴾ وقسم لم يبادروا بالعذر وقد ذكرهم بقوله ﴿وَاٰخَرُوۡنَ مُرۡجَوۡنَ﴾ إلى قوله ﴿حَكِيۡمٌ﴾. (صاوي)

(١) **قوله:** [**مبتدأ**] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده وهو قولُ جُمهور المفسرين مِن أنه مبتدأ وليس بمعطوف على ﴿مُنٰفِقُوۡنَ﴾، وإنها نزلت في جماعة من المسلمين من أهل المدينة تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لا للكفر والنفاق لكن للكسل ثم ندموا على ذلك؛ وقال غيره هو معطوف على ﴿مُنٰفِقُوۡنَ﴾ وأنهم قوم من المنافقين تابوا من نفاقهم وأخلصوا، وحجةُ هذا القول أنّ قوله تعالى ﴿وَاٰخَرُوۡنَ﴾ عطف على قوله ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُمۡ مِّنَ الۡاَعۡرَابِ مُنٰفِقُوۡنَ﴾ والعطف يوهِم التشريك إلاّ أنه تعالى وفّقهم حتى تابوا، فلما ذَكر الفريق الأوّل بالمرود على النفاق والمبالغة فيه وصّف هذه الفرقة بالتوبة والإقلاع عن النفاق. (خازن، كبير) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿**اعۡتَرَفُوۡا بِذُنُوۡبِهِمۡ**﴾] أي أقرّوا بذنوبهم لربهم وتابوا منها وليس المراد اعترفوا للناس وهتكوا أنفسهم فإن ذلك أمر لا يجوز. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿**عَسَى اللّٰهُ اَنۡ يَّتُوۡبَ عَلَيۡهِمۡ**﴾] أي يقبل توبتهم المفهومة من قوله ﴿اعۡتَرَفُوۡا بِذُنُوۡبِهِمۡ﴾ وعبّر بـ﴿عَسٰى﴾ للإشعار بأن ما يفعله تعالى ليس إلا على سبيل التفضّل منه حتى لا يَتّكِل المرءُ بل يكون على خوف وحذر. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**نزلت**] أشار بذلك إلى بيان سبب نزول الآية السابقة على وَفقِ عادتِه. [علميّة]

(٥) **قوله:** [**نزلت في أَبِي لُبابة**] وهو رَفاعة بن عبد المُنذِر وكان من أهل الصُّفّة ربط نفسه اثنتى عشرة ليلة في سِلسلة ثقيلة وكانت له ابنة تَحُلُّه أوقاتِ الصلوات وأوقاتِ قضاءِ الحاجة ثم تَربطُه. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**ما نزل في المُتخلّفِين**] أي من الوعيد الشديد حيث قال الله عزوجل فيهم: ﴿فَرِحَ الۡمُخَلَّفُوۡنَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلٰفَ رَسُوۡلِ اللّٰهِ﴾ الآية. [التوبة:٨١] (صاوي، مَدارك)

(٧) **قوله:** [**فحَلّهم لمّا نزلت**] أي آية: ﴿وَاٰخَرُوۡنَ اعۡتَرَفُوۡا بِذُنُوۡبِهِمۡ﴾. (صاوي)

(٨) **قوله:** [﴿**خُذۡ مِنۡ اَمۡوٰلِهِمۡ**﴾...**إلخ**] وذلك أنهم لما أُطلِقوا قالوا يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه أموالنا التي خَلّفتْنا عنك خذها فتصدق بها وطهّرنا واستغفر لنا فقال ما أُمرت أن آخُذ من أموالكم شيئا فأنزل الله

﴿صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيۡهِمۡ بِهَا﴾ من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي ادع لهم[1] ﴿اِنَّ صَلٰوتَكَ[2] سَكَنٌ﴾ رحمة[3] ﴿لَّهُمۡ﴾ وقيل طمأنينة[4] بقبول توبتهم ﴿وَاللّٰهُ سَمِيۡعٌ عَلِيۡمٌ﴾ ﴿۱۰۳﴾ ﴿اَلَمۡ يَعۡلَمُوۡۤا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقۡبَلُ التَّوۡبَةَ[5] عَنۡ عِبَادِهٖ وَيَاۡخُذُ﴾ يقبل ﴿الصَّدَقٰتِ[6] وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ على عباده[7]

لـ متعلق بـ﴿تطهّرهم﴾.١٢جمالين

عزوجل: ﴿خُذۡ مِنۡ اَمۡوٰلِهِمۡ﴾ الآية، وذلك أنهم لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها وصار ذلك معتبرا في كمال توبتهم لتكون جارية مَجرَى الكفارة. (خازن)

(١) **قوله:** [أي ادعُ لهم] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من بين معاني «الصلاة» هنا لأن للمفسرين اختلافا فيها؛ فنقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال معناه «ادعُ لهم»، وقال آخرون معناه أنْ يقول «اللهم صلّ على فلان» ونقلوا عن النبي عليه الصلاة والسلام أن آلَ أَبِي أَوفٰى لمّا أَتوه بالصدقة قال: ((اللهم صل على آلِ أَبِي أَوفى)). (كبير) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿اِنَّ صَلٰوتَكَ﴾] بالجمع والإفراد هنا وفي قوله ﴿اَصَلٰوتُكَ تَاۡمُرُكَ﴾ [هود:٨٧] قراءتان. والمعنى: دعواتك رحمة لهم وطُمأنينة، وهذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما بعد وفاته فدعاء الخليفة يقوم مقام دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا الأعمال تعرض عليه صباحا ومساء فإنْ رأى خيرا حمد الله تعالى وإنْ رأى غير ذلك استغفر لنا كما ورد في الحديث: ((حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض عليّ أعمالكم في الصباح وفي المساء فإن وجدتُ خيرا حمدتُ الله وإن وجدت سُوءا استغفرتُ لكم))، فدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصل في حياته وبعد وفاته ولا عبرة بمَن ضلّ وزاغ عن الحقّ وخالف في ذلك. (صاوي)

(٣) **قوله:** [رحمة] أشار به إلى بيان معناه، وفيه إيماء إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال في معنى «السكن» هنا كما يشير إليه ذِكرُه القولَ الثانيَ بصيغة التمريض. [علميّة]

(٤) **قوله:** [وقيل طُمأْنينة...إلخ] وهو الأظهر أي تطمئنُّ بها قلوبُهم وتسكن إليها نفوسُهم. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿هُوَ يَقۡبَلُ التَّوۡبَةَ﴾] ﴿هُوَ﴾ مبتدأ و﴿يَقۡبَلُ﴾ خبره والجملة خبر ﴿اَنَّ﴾ و﴿اَنَّ﴾ وما في خبرها سادّة مَسدَّ المفعولين أو مَسدَّ الأولِ ولا يجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ فصلا لأن ما بعده لا يُوهم الوصفيةَ وقد تحرَّر ذلك فيما تقدَّم. (جَمل)

(٦) **قوله:** [﴿وَيَاۡخُذُ الصَّدَقٰتِ﴾] إنما عبر عن قبولها بلفظ الأخذ ترغيبا في بذل الصدقة وإعطائها للفقراء. (خازن)

(٧) **قوله:** [على عباده] أشار بهذه التعدية إلى ما ستَعرف. [علمية]

بقبول توبتهم[1] ﴿الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾ بهم[2] والاستفهام للتقرير[3] والقصد به هو تهييجهم إلى التوبة
ـــأي حثهم وترغيبهم.١٢صاوي
والصدقة ﴿وَقُلِ﴾ لهم أو للناس[4] ﴿اعْمَلُوا﴾ ما شئتم ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ﴾ بالبعث[5] ﴿إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي الله[6] ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ فيجازيكم به ﴿وَاٰخَرُوْنَ﴾ من المتخلفين ﴿مُرْجَوْنَ﴾ بالهمز[7] وتركه، مؤخرون عن التوبة[8] ﴿لِأَمْرِ اللهِ﴾
ـــعن غزوة تبوك.١٢خزائن العرفان ـــفي القراءة الرائجة ببلادنا أي ﴿مُرجَون﴾.١٢
فيهم بما يشاء ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾[9] بأن يميتهم بلا توبة ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ في صنعه بهم[10] وهم الثلاثة الآتون بعد: مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن
ـــبضم الميم.١٢صاوي

---

(١) قوله: [بقبول توبتهم] أشار به إلى دفع ما يقال إن أصل التوبة الرجوع عن المعصية وهذا المعنى في حق الله تعالى مُحال فلا يستقيم ظاهرا نسبة التوبة إلى الله تعالى، ووجه الدفع أن التوبة إذا نسبت إلى الله تعالى تكون بمعنى قبول التوبة ولهذا عدّيت بـ«على»، فيصح إسنادها إليه تعالى. (الحقي، البقرة:٢٨، بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [بهم] أشار به إلى أن مفعولهما واحد؛ وفيه إيماء إلى أن قبول التوبة عليهم ليس على سبيل الوجوب كما زعمت المعتزلة بل على سبيل الترحّم والتفضّل منه. [علمية]

(٣) قوله: [والاستفهام للتقرير...إلخ] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستفهام ليس للتردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جنابه تعالى بل للتقرير وهو حمل المخاطَب على الإقرار بالحكم. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [لهم أو للناس] إشارة إلى الاختلاف في تفسير الآية. [علميّة]

(٥) قوله: [بالبعث] فيه إشارة إلى أن البعث بعد الموت حق. [علمية]

(٦) قوله: [أي الله] قد مرّ وجهُه ووجهُ قولِه الآتي «فيجازيكم به» تحت الآية:٩٤، فتذكّر. [علميّة]

(٧) قوله: [بالهَمْز] أي المضمومِ وتركِه أي مَعَ سكون الواو، والقراءتان سبعيتان. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [عن التوبة] أي عن قبولها وإلاّ فقد وقعتْ منهم التوبةُ غيرَ أنهم لَم يعتذروا للنّبي صلى الله عليه وسلم صريحاً وإنما ندموا وحزنوا وصمّموا على التوبة سرًّا. (صاوي)

(٩) قوله: [﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾...إلخ] يجوز أن تكون خبرا بعد خبر وأن تكون في محل نصب على الحال أي: هم مؤخّرون إمّا معذَّبين وإما مَتُوباً عليهم. و﴿إِمَّا﴾ هنا إمّا للشكّ بالنسبة إلى المخاطب وإمّا للإبهام بالنسبة إلى الله تعالى بمعنى أنه تعالى أبهَم على المخاطَبين. (سمين)

(١٠) قوله: [في صُنْعه بهم] فيه إشارة إلى حَذفِ المتعلّق، وقَدّر المفعولَ في ما قبلَه. [علميّة]

أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا[1] إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف
ـلـأي الراحة.١٢جمل
أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم[2] بعد ﴿وَ﴾ منهم[3] ﴿الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا
ـلـأي بعد خمسين ليلة.١٢التحرير
مَسْجِدًا﴾ وهم اثنا عشر من المنافقين ﴿ضِرَارًا﴾ مضارة[4] لأهل مسجد قباء ﴿وَّكُفْرًا﴾ لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له[5] يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب[6] ليأتي بجنود

---

(١) قوله: [ولَم يعتذروا] أي لشدة ما نزل بهم من الحزن والأسف على ما فرطوا. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [نزلت توبتهم] بقوله تعالى الآتي ﴿لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَ الْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ؕ اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ﴾ [التوبة:١١٧]. (طبري) [علمية]

(٣) قوله: [منهم] إنما قدّره المفسّر إشارة إلى أن قوله تعالى ﴿الَّذِيْنَ﴾...إلخ مبتدأ خبره محذوف. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [مُضارَّةً] أشار به إلى أن ﴿ضِرَارًا﴾ مصدر من المفاعلة (فإنه قد يجيء على فعال)، وبقوله «لأهل مسجد قباء» إلى أن متعلّق الضرار محذوف. (الشهاب، صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [مَعْقِلاً له] المعقل المَلجأ، وقوله «يقدم» أي ينزل فيه. (جَمل)

(٦) قوله: [وكان ذهب] حاصل ذلك أن أبا عامر (والد حنظلة غسيل الملائكة) قد ترهّب في الجاهلية ولبس المُسُوحَ وتنصّر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال أبو عامر ما هذا الدين الذي جئت به؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم جئت بالحنيفية دين إبراهيم، قال أبو عامر فأنا عليها، قال له النبي إنك لست عليها، قال أبو عامر بلى ولكنك أدخلتَ في الحنيفية ما ليس منها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلتُ ولكن جئت بها بيضاء نقية، قال أبو عامر أمات اللهُ الكاذبَ منّا طريدا غريبا وحيدا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «آمين» وسماه أبا عامر الفاسق (مكان الراهب)، فلما كان يوم أُحد قال أبو عامر الفاسق للنبي صلى الله عليه وسلم لا أجد قوما يقاتلونك إلاّ قاتلتُك معهم فلم يزل كذلك إلى يوم حنين فلما انهزمت هوازن يئس أبو عامر فخرج هاربا إلى الشام فأرسل إلى المنافقين أنْ أعِدّوا ما استطعتم من قوّة ومن سلاح وابنوا لي مسجدا فإني ذاهب إلى قيصر مَلِك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه (معاذ الله)، فبنوا مسجد الضرار إلى جنب مسجد قباء فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله وهو يتجهّز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لِذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة وإنا نحب أن تأتينا وتصلى لنا فيه وتدعوا بالبركة، فقال رسول الله إني على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا فيه، فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك أتاه المنافقون وسألوه أن يأتي مسجدهم فدعا بقميصه ليلبس ويأتيهم، فنزلت هذه الآية وأخبره جبريل خبرَ

⇦

من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَتَفۡرِيۡقًا بَيۡنَ الۡمُؤۡمِنِيۡنَ﴾ الذين يصلون بقباء[1] بصلاة بعضهم في مسجدهم ﴿وَاِرۡصَادًا﴾ ترقبا ﴿لِّمَنۡ حَارَبَ اللّٰهَ وَرَسُوۡلَهٗ مِنۡ قَبۡلُ﴾ أي قبل بنائه[2] وهو أبو عامر المذكور ﴿وَلَيَحۡلِفُنَّ اِنۡ﴾ ما[3] ﴿اَرَدۡنَاۤ﴾ ببنائه[4] ﴿اِلَّا﴾ الفعلة[5] ﴿الۡحُسۡنٰى﴾ من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين ﴿وَاللّٰهُ يَشۡهَدُ اِنَّهُمۡ لَكٰذِبُوۡنَ ﴿۱۰۷﴾﴾ في ذلك، وكانوا سألوا[6] النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل: ﴿لَا تَقُمۡ﴾ تصل[7] ﴿فِيۡهِ اَبَدًا﴾ فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ﴿لَمَسۡجِدٌ اُسِّسَ﴾ بنيت قواعده ﴿عَلَى التَّقۡوٰى مِنۡ اَوَّلِ يَوۡمٍ﴾ وُضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء[8] ....

متعلق بـ﴿تفريقا﴾.١٢ — أي انتظارا.١٢مختار — متعلق بـ﴿حارب﴾.١٢شهاب — أي حلفهم.١٢جمالين — مكان كناسة.١٢جمل — أي قوله الآتي.١٢ — بضم الكاف.١٢ — أي نزلت.١٢

مسجدِ الضرار وما هموا به، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه فاهدموه وحرّقوه فخرجوا مسرعين وأحرقوه وهدموه، وأمر رسول الله أنْ يتخذ ذلك الموضع كناسة تلقى فيه الجِيَفُ والقُمامة، ومات أبو عامر بالشام طريدا وحيدا غريبا. (صاوي مَعَ جمل بحذف) [علمية]

(١) قوله: [الذين يُصلّون بقباء] فيه إشارةٌ إلى أن الألف واللام في ﴿الۡمُؤۡمِنِيۡنَ﴾ للعهد. [علمية]

(٢) قوله: [أي قبلَ بِنائِه] إشارةٌ إلى وجهِ بناءِ ﴿قَبۡلُ﴾ على الضمّ، وهو أنّ المضاف إليه محذوف مَنويّ. [علمية]

(٣) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنۡ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية فلاَ يَرِدُ أنه لا جَزاءَ لها. [علمية]

(٤) قوله: [ببنائه] أشار بتقديره إلى حذف المتعلّق بقرينة المَقام. [علمية]

(٥) قوله: [الفِعلة] إنما قدّره إشارة إلى أنّ ﴿الۡحُسۡنٰى﴾ صفةٌ لموصوف محذوف. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [وكانوا سَأَلُوا...إلخ] أشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علمية]

(٧) قوله: [تُصلّ] أشار به إلى المعنى المراد، ويحتمل أن يكون القيام مجازا عن الصّلاة كما في قولهم «فلان يقوم الليل»؛ وفي الحديث: ((من قامَ رمضان إيمانا واحتسابا...)). (الشهاب) [علمية]

(٨) قوله: [وهو مسجدُ قُباءٍ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد بالمسجد في هذه الآية، وقيل إن المراد به مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة لِما روي فيه من الأحاديث الصحيحة، ورجّح المفسّر رحمه الله كونه مسجد قباء لظاهر قوله تعالى ﴿مِنۡ اَوَّلِ يَوۡمٍ﴾ إذ لا يراد أوّلُ الأيام مطلقا بل أوّلُ أيام الهجرة ودخولِ المدينة المنورة لأنه بني قبل مسجد المدينة. (الشهاب بتصرف) [علمية]

كما في البخاري[1] ﴿أَحَقُّ﴾ منه[2] ﴿أَنْ﴾ أي بأن[3] ﴿تَقُوْمَ﴾ تصلي[4] ﴿فِيْهِ ۘ فِيْهِ رِجَالٌ﴾ هم الأنصار ﴿يُّحِبُّوْنَ اَنْ يَّتَطَهَّرُوْا[5] وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ (۱۰۸)﴾ أي يثيبهم[6]، فيه إدغام التاء[7] في الأصل في الطاء، روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة: ((أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال: إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور[8] في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به؟ قالوا: والله يارسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون

أي في «المُتَطَهِّرين». ١٢م

صفة للتاء. ١٢جمل

عُوَيمِر وهو خطأ. ١٢

---

(١) قوله: **[كما في البخاري]** قال الفاضل الملاّ **علي القاري** عليه رحمة الله الباري: لا أعرف في صحيحه حديثاً دالاً عليه نَعم روى البخاري في تاريخه وجماعةٌ عن محمد بن عبد الله بن سلام أنه قال لمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجدَ الذي أُسّس على التقوى مسجد قباء فقال إنّ الله قد أثنى عليكم في الطهور خيراً أفلا تُخبروني؟ فقالوا يا رسول الله إنا لنَجِده مكتوباً علينا في التوراة الاستنجاءُ بالماء ونحن نفعله اليوم، وفي بعض النُّسَخ بَدَلَ «كما في البخاري» «كما في الحديث» يعني الآتي بعد ذلك. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٢) قوله: **[منه]** إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المفضَّل عليه مقدَّر، فلا يَرد خلوُّ اسمِ التفضيل من الأمور الثلاثة. [علمية]

(٣) قوله: **[أي بأن]** إشارة إلى أن ﴿اَنْ تَقُوْمَ﴾ مصدر منصوب بنزع الخافض وهو متعلّق بـ﴿اَحَقُّ﴾. (إعراب القرآن بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: **[تُصلّي]** قد مرّ وجهه آنفا تحت قوله تعالى ﴿لَا تَقُمْ﴾، فتذكّر. [علميّة]

(٥) قوله: **[﴿يُّحِبُّوْنَ اَنْ يَّتَطَهَّرُوْا﴾]** قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الأنصار إن الله عزوجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط؟ فقالوا يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) نُتبع الغائطَ الأحجارَ الثلاثةَ ثم نتبع الأحجار الماءَ فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿رِجَالٌ يُّحِبُّوْنَ اَنْ يَّتَطَهَّرُوْا﴾، قيل هو عام في التطهّر عن النجاسة وقيل هو التطهّر من الذنوب بالتوبة. (مدارك)

(٦) قوله: **[أي يثيبهم]** فسّر المحبة في حقّ الله عزوجل بالإثابة؛ لأن حقيقتها وهي ميل القلب للمحبوب مستحيلة في حق الله عزوجل والإثابة لازمة لذلك **والقاعدةُ** أن كلَّ ما استحال على الله سبحانه باعتبار مبدئه ووَرَدَ يطلق ويراد لازمُه وغايته. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: **[فيه إدغام التاء...إلخ]** بيان لأصل الصيغة، أي فأصله «المُتَطَهِّرين» أبدلت التاءُ طاءً وأُدغمتْ في الطّاء. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: **[في الطهور]** بضم الطاء أي التطهّر عن النجاسات وقيل هو التطهر من الذنوب بالتوبة. (مدارك)

أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا))، وفي حديث رواه البزار: ((فقالوا[١] نُتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك[٢] فعليكموه)) ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ[٣] بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ﴾ مخافة[٤] ﴿مِنَ اللَّهِ وَ﴾ رجاء[٥] ﴿رِضْوَانٍ﴾ منه ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ[٦] عَلَىٰ شَفَا﴾ طرف ﴿جُرُفٍ﴾ بضم الراء وسكونها[٧] جانب ﴿هَارٍ﴾ مشرف على السقوط ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ سقط مع بانيه[٨] ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ خير[٩]، تمثيل[١٠] للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه[١١] والاستفهام للتقرير[١٢] ....

ـه صلة «تمثيل».١٢

---

(١) قوله: [وفي حديث رواه البَزَّارُ: فقالوا...إلخ] أي في جواب سؤاله لهم فالرواية الأُولى فيها الجواب بالغَسل فقط وهذه فيها الجواب بمجموع الغَسل والمسح فلا تخالُف بينهما والمعوَّل عليه ما في الثانية. (جَمل)

(٢) قوله: [فقال هو ذاك] أي الذي أثنى الله تعالى عليكم به، وقوله «فعليكموه» أي الزَموه. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ﴾] الهمزة للاستفهام التقريري كما قال المفسر، و﴿مَنْ﴾ مبتدأ خبره ﴿خَيْرٌ﴾، و﴿أَمْ﴾ في قوله ﴿أَمْ مَّنْ﴾ حرف عطف و﴿مَنْ﴾ معطوفة على ﴿مَنْ﴾ الأُولى وخبرها محذوف قدّره المفسر بقوله «خير»، وجواب هذا الاستفهام محذوف قدره المفسر بقوله «أي الأولُ خير». (جَمل)

(٤) قوله: [مَخافَة] أشار به إلى أن التقوى هاهنا بمعنى الخوف لا بمعنى حفظ النفس عما يُؤثم كما لا يخفى. [علمية]

(٥) قوله: [رَجاءِ] إنما قدّر المضاف إشارة إلى أن ﴿رِضْوَانٍ﴾ عطف على ﴿تَقْوَىٰ﴾ بحذف هذا المضاف لأن تأسيس بنيانِه على نفس الرضا لا معنى له بل على طلب الرضا ورَجاءِه كما لا يخفى. [علميّة]

(٦) قوله: [﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾] أي أَحْكَمَ أمورَ دينه ورتبها على ضلال وكفر ونفاق، وقوله على ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ المراد به هنا الضلال وعدم التقوى. (جَمل)

(٧) قوله: [بضم الراء وسكونها] فيه إشارة إلى بيان الاختلاف في القراءة، وهما سبعيتان. (جمل بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [سقط مَعَ بانيه] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن الباء للمصاحبة لا للتعدية كما قيل. [علمية]

(٩) قوله: [خَيرٌ] قدره إشارة إلى أن خبرَ ﴿مَنْ﴾ الثانية محذوف كما مرّ آنفاً. (صاوي)

(١٠) قوله: [تمثيل] فيه إشارة إلى أن الكلام ليس على حقيقته بل هو تشبيه وتمثيل. [علميّة]

(١١) قوله: [بما يَؤُول إليه] لعل الضمير راجع للسقوط و«ما» عبارة عن بناء أي (تمثيل وتشبيه) ببناء يؤول إلى السقوط، فالمشبه به البناء على محل آيِلٍ للسقوط والمشبه هو ترتيب أحكام الدِّين وأعمالِه على الكفر والنفاق. (جَمل)

(١٢) قوله: [والاستفهام للتقرير] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستِفهام ليس للتّردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جنابه تعالى بل للتقرير وهو حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقرّ عنده. (جمل الآية:٧٦ من البقرة بزيادة) [علمية]

أي الأول خير[1] وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار ﴿وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٠٩﴾﴾ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِيْ بَنَوْا رِيْبَةً﴾ شكا[2] ﴿فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلَّآ اَنْ تَقَطَّعَ﴾ تنفصل ﴿قُلُوْبُهُمْ﴾ بأن يموتوا[3] ﴿وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيْمٌ ﴿١١٠﴾﴾ في صنعه[4] بهم ﴿اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ[5] وَ اَمْوَالَهُمْ﴾

ع

---

(١) قوله: [أي الأوّل خير] قد مرّ وجهه تحت قوله ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾. [علميّة]

(٢) قوله: [شكًّا] إنما فسّر بذلك لأنّ الريب في الأصل مصدر «رَابَنِيَ الشيءُ، أَقلقَني وجعلني مضطربا»، فالريب معناه تحصيل القَلَق وإفادة الاضطراب للنفس إلاّ أنه عُدل عن معناه المصدري واستعمل في هذا الموضع ونظائرِه في معنى الشك لكونه سببا لِقَلَق النفس واضطرابِها من إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب. (شيخ زاده الآية:٢ من البقرة بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [بأن يموتوا] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أنّ هذه الريبة باقية في قلوبهم أبداً ويموتون على هذا النفاق، وقيل معناه إلاّ أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندماً وأسفاً على تفريطهم، وقيل حتى تنشق قلوبهم غماً وحسرة. (الكبير بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [في صُنعه] فيه إشارة إلى حَذفِ المتعلّق، وقَدّر المفعولَ في ما قبلَه. [علمية]

(٥) قوله: [﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ...إلخ﴾] ترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان فضيلته إثر بيان حال المتخلّفين عنه وقد بولغ في ذلك على وجه لا مزيد عليه حيث عبر عن قبول الله من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم التي بذَلوها في سبيله وإثابتِه إياهم بمقابلتها بالجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ثم جَعل المبيعَ الذي هو العمدة والمَقصِد في العقد أنفسَ المؤمنين وأموالَهم وجعل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنةَ ولم يجعل الأمر على العكس بأن يقال إن الله باع الجنةَ من المؤمنين بأنفسهم وأموالِهم على أن المقصود في العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها وسيلةٌ إليها إيذانا بكمال العناية بهم وبأموالِهم، ثم إنه لم يقل «بالجنة» بل قال ﴿بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ مبالغةً في تقرر وصول الثمن إليهم واختصاصِه بهم كأنه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصّة بهم، قال أهل المعاني: لا يجوز أن يشتري الله شيئا في الحقيقة لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملكه والأشياء كلها مِلك لله عزوجل ولهذا قال الحسن: أنفسنا هو خلقَها وأموالنا هو رَزقنا إياها لكن جرى هذا مَجرى التلطّف في الدعاء إلى الطاعة والجهاد وذلك لأن المؤمن إذا قاتل في سبيل الله عوّضه الله الجنةَ في الآخرة جزاءً لما فعل في الدنيا فجعل ذلك استبدالا وشراءً، فهذا معنى: ﴿اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾، والمراد بالأموال إنفاقُها في سبيل الله وفي جميع وجوه البِرّ والطاعات. (خازن، صاوي، جَمل)

بأن يبذلوها[1] في طاعته كالجهاد ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ﴾ جملة استئناف[2]، بيان للشراء[3]. وفي قراءة[4] بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل[5] بعضهم ويقاتل الباقي ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ مصدران منصوبان[6] بفعلهما المحذوف ﴿فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَالْقُرْاٰنِ وَمَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ مِنَ اللّٰهِ﴾ أي لا أحد[7] أوفى منه ﴿فَاسْتَبْشِرُوْا﴾ فيه التفات[8] عن الغيبة ﴿بِبَيْعِكُمُ

لـه على المبني للفاعل.١٢

لـه إلى الخطاب.١٢

---

(١) قوله: [بأن يَبذُلوها] أشار بهذا إلى أن المبيع في الحقيقة بذلُها لا نفسُها، أي: قَبِلَ ورضي ورَتب استحقاقَ الجنة على بَذْلِ النفس والمال. (جَمل)

(٢) قوله: [جملة استئناف] لكن لا لبيان نفس الاشتراء لأن قتالهم في سبيل الله ليس باشتراء من الله تعالى أنفسَهم وأموالَهم بل لبيان البيع الذي يستدعيه الاشتراءُ المذكورُ، كأنه قيل كيف يَبيعونها بالجنة فقيل ﴿يُقٰتِلُوْنَ...﴾ إلخ وقوله ﴿فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ﴾ لكون القتال في سبيل الله بَذلاً للنفس. (أبو السعود بتصرف)

(٣) قوله: [بيان للشراء] الأَولى أن يقول بيان للبيع الذي يستلزمه الشراءُ أو يقول بيان لتسليم المبيع. (جَمل)

(٤) قوله: [وفي قراءة...إلخ] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه. (جمل بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [فيُقتَل...إلخ] الظاهر أن هذا بيان لكل من القراءتين فأفاد أنه لا يشترط اجتماع الأمرين في الشخص الواحد بل يتحقق الفضل العظيم وإن لم يوجد واحد من الوصفين كما أنه وُجدتِ المضاربةُ من غير قتل بل يتحقق الجهاد بمجرد العزم وتكثير السواد. (أبو السعود)

(٦) قوله: [مصدران منصوبان...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنهما مَنصوبان على المَصدرِ المؤكَّد أي: وَعَدَ ذلك وعدا وحَقَّ حقاً، وقيل ﴿حَقًّا﴾ نعتٌ لـ﴿وَعْدًا﴾ والتقدير: وَعَدَ بذلك وعدا حقاً. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [أي لا أحدَ...إلخ] أشارَ بِذلك إلى أَنّ الاستفهامَ إنكاريّ بمعنى النفي بقرينة تعذُّر حقيقة الاستفهام منه سبحانه وتعالى. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [فيه التفات] أي تشريفا لهم على تشريف وزيادةً لسرورهم على سرور، والاستبشارُ إظهارُ السرور، والسينُ فيه ليس للطلب، كـ«استوقَدَ وأَوقَد»، والفاء لترتيب الاستبشار أو الأمر به على ما قبله، وإنما قيل ﴿بِبَيْعِكُمْ﴾ مَعَ أن الاستبشار به إنما هو باعتبار أدائه إلى الجنة لأن المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبّر عنه بالبيع، وإنما لم يعبر بعنوان الشراء لأن الشراء من قِبَل الله تعالى والترغيب إنما يكون فيما يتمّ مِن قِبَلهم، وقوله ﴿الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ﴾ لزيادةِ تقريرِ بيعهم. (أبو السعود)

﴿الَّذِىْ بَايَعْتُمْ بِهٖ وَذٰلِكَ﴾ البيع[1] ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿١١١﴾﴾ المنيل غاية المطلوب ﴿اَلتَّآئِبُوْنَ﴾[2] رفع على المدح[3][4] بتقدير مبتدأ، من الشرك والنفاق ﴿الْعٰبِدُوْنَ﴾ المخلصون[5] العبادة لله ﴿الْحٰمِدُوْنَ﴾ له على كل حال ﴿السَّآئِحُوْنَ﴾ الصائمون[6] ﴿الرّٰكِعُوْنَ السّٰجِدُوْنَ﴾ أي المصلون[7] ﴿الْاٰمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ

لـه متعلق بـ﴿التائبون﴾.١٢ صاوي

---

(١) **قوله: [البيع]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عِنده مِن أنّ المشار إليه هو البيع الذي أُمروا به، واختار بعضُهم أنه الجنة. [علميّة]

(٢) **قوله: [﴿اَلتَّآئِبُوْنَ...﴾ إلخ]** حاصل ما ذكر أوصاف تسعة، الستة الأُولى تتعلق بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة المخلوق والتاسع يعمّ القبيلتين. (جَمل)

(٣) **قوله: [رُفع على المدح]** أي لأجْل المدح أي لأجل أن هذا نعت فيه مدح، فقطع بإضمارِ مبتدأ محذوفٍ وجوبا للمبالغة في المدح، وقوله «بتقدير مبتدأ» أي هم أي المؤمنون المذكورون التائبون. (جَمل)

(٤) **قوله: [رفع على المدح...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده من أنه نعت للمؤمنين قُطع لأجْل المدح بدليل قراءة «التائبين» فعلى هذا الموعودُ بالجنة المجاهدُ المتصفُ بهذه الصفات لا كلّ مجاهد وهو قولٌ للمفسّرين، واختار غيرُه أنه مبتدأٌ خبرُه ﴿الْعٰبِدُوْنَ﴾ وما بعده أوصاف، وقيل خبرُه محذوف أي التائبون المَوصوفون بهذه الصفات مِن أهل الجنّة، فعلى هذا الآيةُ مُنقطعة مما قبلها وليست شرطا في المجاهدة بخلاف ما جرى عليه المفسّر. (الشهاب، جمل ملخصا) [علمية]

(٥) **قوله: [المخلصون العبادةَ...إلخ]** فسّر بذلك دفعاً لِما يُتوهّم مِن أن الكفار أيضاً عابدون فما وجه ذكر العبادة في صفة المؤمنين؟ وحاصلُ الدفع أنه ليس المراد العبادة مطلقاً بل العبادة الخالصة لله تعالى وهي صفة للمؤمنين لا الكافرين، ويمكن أنه قصد بذلك العبادة الخالصة عن الرياء. [علمية]

(٦) **قوله: [الصائمون]** فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده مِن بين الأقوال المختلفة في المراد بالسياحة هاهنا لقوله صلى الله عليه وسلم ((سياحة هذه الأُمّة الصيام))، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، واختار غيره أنهم الغُزاةُ في سبيل الله، وقيل هم طلَبَة العلم ينتقلون من بلدٍ إلى بلد. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [أي المُصلُّون]** أشار بهذا إلى أن هذين الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنها (أي الصلاة) بهما لأنهما مُعْظَم أركانِها وبهما يَمتاز المصلي من غيره بخلاف غيرهما كالقيام والقعود لأنهما حالتا المصلي وغيره. (خازن)

بِالۡمَعۡرُوۡفِ وَالنَّاهُوۡنَ عَنِ الۡمُنۡكَرِ[(١)] وَالۡحٰفِظُوۡنَ لِحُدُوۡدِ اللّٰهِ﴾ لأحكامه بالعمل بها[(٢)] ﴿وَبَشِّرِ الۡمُؤۡمِنِيۡنَ ﴿١١٢﴾﴾
ـــ متعلق بـ﴿الحافظون﴾.١٢جمل

بالجنة[(٣)]، ونزل[(٤)] في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب[(٥)] واستغفار بعض الصحابة
ـــ أي القول الآتي.١٢

لأبويه المشركين ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ[(٦)] وَالَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡۤا اَنۡ يَّسۡتَغۡفِرُوۡا لِلۡمُشۡرِكِيۡنَ وَلَوۡ كَانُوۡۤا اُولِيۡ قُرۡبٰى﴾ ذوي قرابة[(٧)]
ـــ الضمير راجع إلى البعض.١٢جمالين

﴿مِنۡۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ اَنَّهُمۡ اَصۡحٰبُ الۡجَحِيۡمِ ﴿١١٣﴾﴾ النار بأن ماتوا على الكفر[(٨)] ﴿وَمَا كَانَ اسۡتِغۡفَارُ اِبۡرٰهِيۡمَ

لِاَبِيۡهِ[(٩)] اِلَّا عَنۡ مَّوۡعِدَةٍ وَّعَدَهَاۤ اِيَّاهُ﴾ بقوله ﴿سَاَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيۡ﴾ رجاء أن يسلم[(١٠)] ....
ـــ مريم:٤٧

---

(١) **قوله:** [﴿وَالنَّاهُوۡنَ عَنِ الۡمُنۡكَرِ﴾] إنما عطف هذا بالواو على ما قبله لوجود المُضادّة بينهما لأن الأمر طلب الفعل والنهيَ طلب الترك. (صاوي)

(٢) **قوله:** [**بالعمل بها**] فيه إشارة إلى أنّ الحفظ كناية عن العمل. [علمية]

(٣) **قوله:** [**بالجنة**] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المبشَّر به محذوف، وفي حذفه إشارة إلى أنه لا يدخل تحت حصر بل لهم ما لا عينٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سَمعت ولا خَطر على قلبِ بشر. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله:** [**ونزل**] أشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علمية]

(٥) **قوله:** [**لعمّه أبي طالب**] أي لأنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب حين حضرته الوفاةُ يا عمِّ قل كلمةً أُحاجُّ لك بها عند الله فأَبى أبو طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أَزالُ أَستغفرُ لك ما لم أُنْهَ عن الاستغفار فنزلت هذه الآية، وقصد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاستغفار تأليفه للإسلام لعلّه يهتدي وإلا فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أن الله لا يَغفر أن يشرَك به. (صاوي، مدارك، أبو السعود)

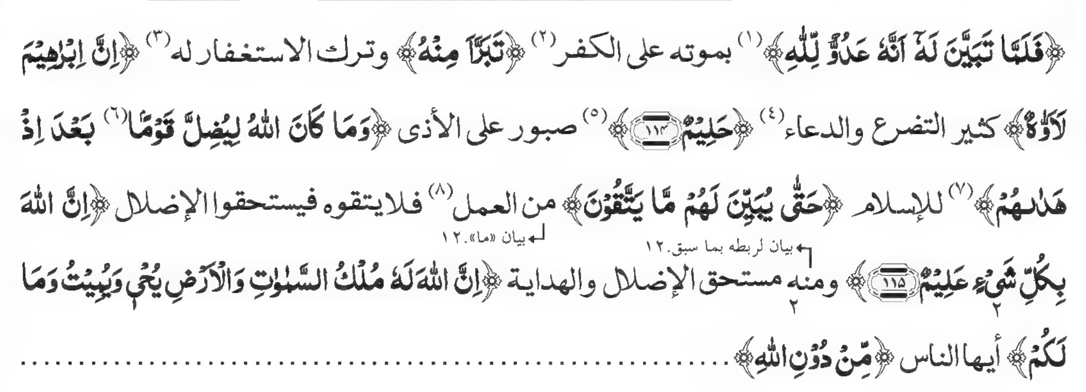
(٦) **قوله:** [﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾...**الآية**] فيه تحريم الدعاء للكفار بالمغفرة أَحياءً وأمواتا. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**ذوي قَرابة**] فسّر به إشارةً إلى أنّ «القُربى» مصدرٌ لا جمعُ «قريب» ولا مؤنّثُ «أَقْرَب». [علمية]

(٨) **قوله:** [**بأن ماتوا على الكفر**] خصّه لأنه الواقع في سبب النزول، ومِثلُه ما إذا علم بالوحي أنهم مطبوع على قلوبهم لا يؤمنون فلا اعتراضَ عليه كما توهّم. (شهاب) [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿لِاَبِيۡهِ﴾] إنما سُمي أبا لأن العَرَب تُسَمِّي العمَّ أبا والقرآن نزل بلغة العرب. (وقد مر مزيد الكلام تحت الآية: ﴿اِذۡ قَالَ اِبۡرٰهِيۡمُ لِاَبِيۡهِ اٰزَرَ اَتَتَّخِذُ اَصۡنَامًا اٰلِهَةً﴾ [الأنعام:٧٤]). (صاوي بتصرف، علمية)

(١٠) **قوله:** [**رَجاءَ أَن يُسلِمَ**] ظاهره أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وَعد إياه أن يَستغفر له وهو ما عليه الأكثر. وقال بعضهم أن الهاء (في ﴿اِيَّاهُ﴾) عائدة على إبراهيم عليه الصلاة والسلام والوعد كان مِن أبيه وذلك أنه كان وَعَده أن يُسلِمَ فقال سيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿سَاَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيۡ﴾ [مريم:٤٧] يعني إذا أَسلمتَ. (كرخي)



﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾(١) بموته على الكفر(٢) ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ وترك الاستغفار له(٣) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ كثير التضرع والدعاء(٤) ﴿حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾(٥) صبور على الأذى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا(٦) بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾(٧) للإسلام ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ من العمل(٨) فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ ومنه مستحق الإضلال والهداية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم﴾ أيها الناس ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ....

بيان «ما».١٢ — بيان لربطه بما سبق.١٢

---

(١) قوله: [﴿أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾] أي أنه مصرّ ومستمرّ على الكفر والعداوةِ لأنّ ما تبيَّنَ بالموت إنما هو إصرُاره على الكفر وإلاّ فأصله كان حاصلاً ومتبيّناً من قبل. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [بموته على الكفر] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن صورة التبيّن، وقال بعضُهم هو الوحي من الله تعالى بالحتم على الكفر. (البحر المحيط، لباب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [وترك الاستغفارَ له] عطفُ تفسير، والتبرّي قَطع الوَصْلة، وفسّرها بترك الاستغفار لمناسبة السياق له. (الشهاب) [علمية]

(٤) قوله: [كثير التضرع والدعاء] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن بين معاني الأوّاه، وقيل معناه المؤمن التوّاب، وقيل الرّحيم بعبادة الله، وقيل المُوقِن، وقيل المسبّح، وقيل المعلّم للخير، وقيل الراجع عمّا يَكرهه الخائف من النار. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾] فيه مدح الحلم والتأويه، وهو الخاشع المتضرع بالدعاء أو الرحيم أو المُوقِن أو الفقيه أو التوّاب أو المُنيب أو الذي إذا ذكر خطاياه استغفر أو المسبّح؛ أقوال أخرجها ابن أبي حاتم. (الإكليل) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾] سبب نزولها أن بعض الصحابة كانوا يستغفرون لآبائهم الكفار وماتوا قبل نزول آية النهي فظن بعض الصحابة أن الله يؤاخذهم، فبيّن اللّٰه عزوجل أنه لا يؤاخذ أحدا بذنب إلا بعد أن يبيّن حكمَه فيه. (صاوي)

(٧) قوله: [﴿بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾] هذا مِثل قولِه في "آل عمران": ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، وتقدم فيه وجهان؛ أحدهما أنّ ﴿إِذْ﴾ بمعنى «أنْ» والثانيَ أنها ظرف بمعنى وقت أي بعدَ أَن هَدَاهم أو بعدَ وقتِ هُداهم فيه. (جَمل)

(٨) قوله: [من العمل] قيّد به لأن الاعتقاد بوحدانيته تعالى لا يتوقف على السَّماع بل يجب بالعقل. [علمية]

أي غيره[1] ﴿مِنْ وَّلِيٍّ﴾ يحفظكم منه ﴿وَّلَا نَصِيْرٍ﴿١١٦﴾﴾ يمنعكم[2] عن ضرره ﴿لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ﴾ أي أدام توبته[3] ﴿عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ أي وقتها[4] وهي حالهم في غزوة تبوك، كان الرجلان يقتسمان ثمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيْغُ﴾ بالتاء والياء[5] تميل ﴿قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ﴾ عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾[6] بالثبات ﴿اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ﴿١١٧﴾﴾ ﴿وَّ﴾ تاب

↲الذي في الكرش.١٢ ↲متعلق بـ«تميل».١٢ ↲بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْنِ﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٢) قوله: [يَمنعكم] إشارةٌ إلى الفرق بين الوليّ والنصير بِحَسَبِ الأوصاف والآثار كما أنّ بينهما فرقا في التحقّق بالعموم والخصوص من وجه لأنّ الوليّ قد يَضعُف عن النصرة، والنصيرَ قد لا يكون مالكا فلا يَلزَم التكرارُ المتوهَّم من تَقارُب مفهومَيهما فَافْهَم. [علمية]

(٣) قوله: [أَدامَ توبتَه] جواب عما يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب والمهاجرون والأنصار لم يفعلوا ذنبا بل سافروا مَعَه واتّبعوا من غير امتناع، وأجيب أيضاً بأن معنى توبته على النبي صلى الله عليه وسلم عدمُ مؤاخذته في إذنه للمتخلّفين حتى يَظهرَ المؤمنُ من المنافق ومعنى توبته على المهاجرين والأنصار (أنها) من أجْل ما وقع في قلوبهم من الخواطر والوساوس في تلك الغزوة فإنها كانت في شدة الحَرّ والعسر، وقيل إن ذِكر النبي صلى الله عليه وسلم تشريف لهم وإنما المقصود ذِكر قبول توبتهم لأنه لَم يقع منه صلى الله عليه وسلم ذنب أصلا حتى يَحتاج للتوبة منه. (صاوي)

(٤) قوله: [أي وقتِها] تفسير للسّاعة، بيّن به أنه ليس المرادُ بها الساعةَ الفلكيةَ بل مطلقُ الوقت. (جَمل)

(٥) قوله: [بالتاء والياء] أشار به إلى بيان الاختلاف في القراءة، وهما سبعيتان. (جَمل، صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾] إن قلتَ قد ذكر التوبة أوّلا ثم ذكرها ثانيا فما فائدة التكرار؟ قلت إنه تعالى ذكر التوبة أوّلا قبل ذكر الذنب تفضّلا منه وتطييبا لقلوبهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيما لشأنهم وليَعلموا أنه تعالى قد قَبِلَ توبتهم وعفا عنهم ثم أتبعه بقوله تعالى ﴿اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ﴾ تأكيدا لذلك ومعنى الرؤوف في صفة الله تعالى أنه الرفيق بعباده لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون من العبادة، وبَيْن الرؤوف والرّحيم فرقٌ لطيف وإن تقاربا معنى. (خازن)

﴿عَلَى الثَّلٰثَةِ[1] الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا﴾ عن التوبة عليهم[2][3] بقرينة ﴿حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ[4] بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي مع رحبها[5][6] أي سعتها فلا يجدون مكانا[7] يطمئنون إليه ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ﴾ قلوبهم[8]

لـه مرّ ذكرهم.١٢

---

(١) **قوله: [وتاب ﴿عَلَى الثَّلٰثَةِ﴾...إلخ]** أشار به إلى أن ﴿وَعَلَى الثَّلٰثَةِ﴾ معطوف على ضمير ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأنهم هم المُرجَون السابقون كما قرره فيما تقدم وهو أَظهرُ مِن جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلّم أو على الأنصار كما قيل بكل منهما. (كرخي)

(٢) **قوله: [عن التوبة عليهم]** أي عن قبولها فإن توبة الله تعالى على الإنسان معناها قبولها منه (كما مرّ)، وقوله «بقرينة...إلخ» إيضاحه أن الأمور المذكورة إنما تترتب على تخلف التوبة أي عدم قبولها لا على التخلف عن الغزو بدليل أنه وقع لغير هؤلاء الثلاثة ولم يحصل لهذا الغير الضِّيْقُ المذكور وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبلت. (جَمل)

(٣) **قوله: [عن التوبة عليهم]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أن المراد من كونِ هؤلاء مُخلَّفين مؤخَّرين في قبول التوبة عن الطائفة الأُولى فإنه صلى الله عليه وسلم أخّر أمرَهم إلى أنْ نزلت آيةُ توبتهم كما قال كعب بن مالك وهو أحد هؤلاء الثلاثة: «قولُ الله عزّوجلّ في حقّنا: ﴿وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا﴾ ليس مِن تَخلُّفِنا (عن غزوة تبوك) إنما هو تأخير رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا»، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل المراد بها الذين تَخلّفوا عن الغزو، وظاهر قوله تعالى الآتي يدل على الأول كما أشار إليه المفسّر بقوله «بقرينة...إلخ» كما مرّ. (الكبير بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ﴾...إلخ]** هذا كناية عن شدة التحير وعَدَمِ الاطمئنان وهو مَثَل يقال لكل مَن اشتد تحيره وتوحُّشه، ولا بد من ادعاء أحد أمرين؛ إما ادعاءُ زيادةِ ﴿اِذَا﴾ وإما ادعاء زيادة ﴿ثُمَّ﴾، وقد نص زكريا على البيضاوي على زيادة ﴿ثُمَّ﴾ وغيرُه على زيادة ﴿اِذَا﴾. (جَمل)

(٥) **قوله: [أي مَعَ رحبها]** بضم الراء بمعنى ما ذكره المفسر (عليه الرحمة) وأما بفتحها فمعناه المكان المتَّسع، فمضمومها مصدر ومفتوحها مكان. (جَمل)

(٦) **قوله: [أي مع...إلخ]** أشار به إلى أنّ الباء بمعنى «مَعَ» ومحلّ الجارّ والمجرور حال أي ملتبسة بِرُحبها أي بسَعتها، كقولك «دخلتُ عليه بثياب السفر» أي ملتبسا بها يعني مَعَ ثياب السفر. (كرخي، الآية:٢٥ من التوبة) [علمية]

(٧) **قوله: [فلا يجدون مكانا...إلخ]** أشار به إلى دفع ما يُتوهّم مِن أنه ما ضاقت الأرض عليهم بل هي كانت باقية على حالها فكيف يقال ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ﴾؟ فدفعه بأن المراد بالضِّيق عدم وجدانِ موضع اطمئنان مجازا. [علمية]

(٨) **قوله: [قلوبهم]** فسّر الأنفس بالقلوب إشارةً إلى أنّ الأنفس هنا ليس بمعنى الذوات بل بمعنى القلوب مجازا لأنّ قيام الذوات بها كما قيل «المرءُ بِأَصغَرَيه قلبِه ولسانِه» إذ الضِّيْق والسَّعَة يوصف بهما القلوب لا الذوات ولأنّه لا معنى لضيق الذوات سيّما على الذوات. (الشهاب بزيادة) [علمية]

للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس ﴿وَظَنُّوٓا﴾ أيقنوا[1] ﴿أَن﴾ مخففة[2] ﴿لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ وفقهم للتوبة[3][4] ﴿لِيَتُوبُوٓا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾ بترك معاصيه[5] ﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[6] في الإيمان والعهود[7] بأن

أي عن قبولها من الله.١٢ — تصوير للكون مع الصادقين.١٢جمل — بكسر الهمزة أولى.١٢جمالين

---

(١) **قوله: [أيقنوا]** إشارة إلى أنّ الظن هنا بمعنى اليقين لأنه المناسب بحال المؤمن، وإنما أُطلِق لفظُ الظنِّ على اليقين على سبيل المَجاز لِما بين الظنّ واليقين مِن المشابَهة في تأكُّد الاعتقاد. (الكبير في البقرة آية:٢٤٨ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿أَن﴾ مخفَّفة]** أي واسمها ضمير الشأن محذوف و﴿لَا﴾ نافية للجنس، وقوله ﴿مِنَ اللهِ﴾ خبرها وجملة ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ﴾ سادّة مَسدّ مفعولي ﴿ظَنُّوٓا﴾ وقوله ﴿إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ مستثنى من مقدر أي: لا ملجأ لأحد ولا اعتماد على أحد إلاّ إليه تعالى. (سمين)

(٣) **قوله: [وَفَّقهم للتوبة]** أي الصحيحةِ المقبولةِ وإلاّ فقد كان عندهم شدة الندم في مدة التأخير، وقوله ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾ أي لِيُحَصِّلوا التوبةَ ويُنشؤوها فحصلت المغايرة وصح التعليلُ. (جَمل)

(٤) **قوله: [وَفَّقهم للتوبة]** دفع بذلك ما يقال إنه تعالى لمّا تاب عليهم فلا حاجة إلى توبتهم فما معنى قوله ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾؟ ولأن توبة المؤمن سبب لتوبة الله تعالى عليه لا العكس فما معنى اللام في ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾؟ وحاصلُ الدفع أنّ المراد بتوبة الله عليهم ليس رجوعه عليهم بالقَبول كما هو المتبادر بل المراد ههنا التوفيق من الله تعالى للتوبة فحصلت المغايرة بينهما، وقال غيرُه إنّ المراد بقوله تعالى ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ الرجوعُ بالقبول والمراد بقوله ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾ الاستمرار والثبات، والتقدير: رَجَع عليهم بالقَبول والرحمة مرة بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم، كما قال تعالى ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا﴾ [النساء:١٣٦]، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (أبو السعود ملخصا) [علمية]

(٥) **قوله: [بتركِ معاصيه]** فيه إشارةٌ إلى بيان سبب التقوى المذكورة. [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾]** الآية تدلّ على أنّ الإجماع حجّة لأنه أمر بالكون مع الصّادقين فلزِم قبول قولهم. (مدارك)

(٧) **قوله: [في الإيمان والعهود]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ الخطاب لِمن آمن مِن أهل الكتاب وهو مرويّ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وجوّز بعضُهم أن يكون عاماً لهم ولغيرهم فيكون المراد بالصادقين الذين صدقوا في الدين نية وقولاً وعملاً. (الشهاب بحذف وزيادة) [علمية]

تلزموا الصدق ﴿مَاكَانَ لِأَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ[1] وَمَنۡ حَوۡلَهُمۡ مِّنَ الۡأَعۡرَابِ أَنۡ يَّتَخَلَّفُوۡا عَنۡ رَّسُوۡلِ اللهِ﴾ إذا غزا ﴿وَلَا يَرۡغَبُوۡا بِأَنۡفُسِهِمۡ عَنۡ نَّفۡسِهٖ﴾ بأن يصونوها[2] عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو[3] نهي بلفظ الخبر[4] ﴿ذٰلِكَ﴾ أي النهي[5] عن التخلف ﴿بِأَنَّهُمۡ﴾ بسبب أنهم[6] ﴿لَا يُصِيۡبُهُمۡ ظَمَأٌ﴾ عطش ﴿وَّلَا نَصَبٌ﴾ تعب ﴿وَّلَا مَخۡمَصَةٌ﴾ جوع ﴿فِيۡ سَبِيۡلِ اللهِ وَلَا يَطَـُٔوۡنَ مَوۡطِئًا﴾ مصدر بمعنى وطأ[7] ﴿يَّغِيۡظُ﴾ يغضب ﴿الۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُوۡنَ مِنۡ عَدُوٍّ﴾ لله ﴿نَّيۡلًا﴾ قتلا أو أسرا أو نهبا[8] ....

ـــ بيان «ما».١٢

ـــ الذي في ضمن الخبر.١٢جمل

---

(١) قوله: [﴿مَاكَانَ لِأَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ﴾...الآية] استدل بها من قال إن الجهاد في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم كان فرض عين. (الإكليل) [علمية]

(٢) قوله: [بأن يَّصونُوها...إلخ] هذا بيان لحاصل المعنى فإن الباء في قوله ﴿بِأَنۡفُسِهِمۡ﴾ للتعدية فقوله: «رَغِبتُ عنه» معناه أعرضت عنه، فالمعنى ولا يَجعلوا أنفسَهم راغبة عن نفسه أي عما ألقى فيه نفسَه. ويصح أن تكون للسببية والمعنى ولا يرغبوا عن نفسه بأنفسهم أي بسبب صونها. (جَمل)

(٣) قوله: [وهو] أي ما ذكر من قوله ﴿مَاكَانَ لِأَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ﴾...إلخ نهي أي في المعنى فكأنه قيل لا يتخلف واحد منهم، وقوله «بلفظ الخبر» أي جاء وذُكر بلفظ الخبر فهو خبر بمعنى الإنشاء. (جَمل)

(٤) قوله: [وهو نهي...إلخ] فيه إشارة إلى دفع ما يتوهّم مِن أنّ الله سبحانه وتعالى أخبَر بعدم تخلّف المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَع أنهم تخلّفوا عنه صلى الله عليه وسلم فكيف هذا الخبر؟، وحاصلُ الجواب أنّ قوله ﴿مَاكَانَ لِأَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ﴾ إلخ خبر بمعنى النهي أي ليس لهم أن يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. [علمية]

(٥) قوله: [أي النهي...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ الإشارة إلى ما دلّ عليه قوله ﴿مَاكَانَ لِأَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ﴾ مِن النهي عن التخلّف أو وجوب المشايعة والمتابعة. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٦) قوله: [بسبب أنهم] أشار به إلى أنّ الباء للسببية. [علميّة]

(٧) قوله: [مصدر بمعنى «وَطأً»] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿مَوۡطِئًا﴾ مصدر بمعنى الوطأ، وقيل يحتمل أن يكون مكاناً، واختار المفسِّر ما اختاره لظهوره لأن فاعل ﴿يَغِيۡظُ﴾ يعود عليه من غير تأويل بخلاف كونه مكاناً فإنه يعود على المصدر وهو الوَطْءُ الدال عليه المَوْطِئُ. (سمين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [قتلاً أو أسرا أو نهبا] أمثلة للنيل فجعَله مصدرا ويصح أن يكون بمعنى الشيء المنال أي المأخوذ. (جَمل)

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ[1] بِهِ عَمَلٌ صٰلِحٌ﴾ ليجازوا عليه ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ (١٢٠)﴾ أي أجرهم[2] بل يثيبهم ﴿وَلَا يُنْفِقُوْنَ﴾ فيه ﴿نَفَقَةً صَغِيْرَةً﴾ ولو تمرة ﴿وَّلَا كَبِيْرَةً وَّلَا يَقْطَعُوْنَ وَادِيًا﴾ بالسير ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ ذلك[3] ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ (١٢١)﴾ أي جزاءه[4]، ولما وبخوا[5][6] على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوْا﴾ إلى الغزو ﴿كَافَّةً﴾

لـ أي في سبيل الله.١٢ جمالين

لـ أي ما ذكر من كل من النفقة وقطع الوادي.١٢ صاوي

لـ أي القول الآتي.١٢

---

(١) **قوله: [﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾...إلخ]** جملة ﴿كُتِبَ﴾ حالية فهذا التركيب نظير قولك: «ما جاء زيد إلا راكبا»، وقوله ﴿بِهِ﴾ أي بكل واحد من الأمور الخمسة، وقوله ﴿عَمَلٌ صٰلِحٌ﴾ هو الظمأ وما بعده. (جَمل)

(٢) **قوله: [أي أجرَهم]** غرضه بهذا أن المقام للإضمار والعدول عنه لأجْل مدحِهم. (أبو السعود)

(٣) **قوله: [ذلك]** إشارة إلى وجه إفرادِ ضمير ﴿كُتِبَ﴾ مع كونه عبارة عن الإنفاق وقطع الوادي المدلول عليهما بقوله تعالى ﴿وَلَا يُنْفِقُوْنَ﴾ ﴿وَّلَا يَقْطَعُوْنَ﴾ بأن أُجري الضمير مجرى اسم الإشارة، فلا يرد عدم مطابقة الضمير معَ مرجعه. (شيخ زاده بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [أي جزاءَه]** يشير بهذا إلى تقدير مضاف وهو إما قبل ﴿أَحْسَنَ﴾ فالضمير في «جزاءه» عائد لـ﴿أَحْسَنَ﴾ والتقدير على هذا: ليجزيهم الله جزاءَ أحسنِ عملِهم أو بعد ﴿أَحْسَنَ﴾ فالضمير عائد على ﴿مَا﴾ والتقدير على هذا: ليجزيهم الله أحسنَ جزاءِ عملِهم. (أبو السعود، جَمل)

(٥) **قوله: [ولما وُبّخوا]** أي بقوله ﴿مَاكَانَ لِأَهْلِ الْمَدِيْنَةِ﴾...إلخ، وقوله «سرية» قيل هي اسم لما زاد على المائة إلى الخمسمائة، وما زاد عليها إلى ثمانمائة يقال لها «مَنسر» بكسر السين وما زاد عليها إلى أربعة آلاف يقال له «جيش» وما زاد عليها يقال له «جَحْفَل»، والسرية واحدةُ السرايا وسراياه التي أرسلها ولم يَخرج معها سبعة وأربعون، وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون، قاتل في ثمانية منها فقط. وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا بالغ في الكشف عن عيوب المنافقين وفَضَحَهم في تخلّفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون والله لا نتخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن سرية بعثها، فلمّا قَدِم المدينة من تبوك وبعث السرايا نفر المسلمون جميعا إلى الغَزْوِ وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحدَه فنزلت هذه الآية، فالمعنى ما ينبغي ولايجوز للمؤمنين أن ينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بل يجب أن ينقسموا قسمين؛ طائفة تكون مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة تنفر إلى الجهاد لأن ذلك هو المناسب للوقت إذ كانت الحاجة داعية إلى هذا الانقسام؛ قسم للجهاد وقسم لتعلّم العلم والفقهِ في الدين لأن أحكام الشريعة كانت تَتجدّدُ شيئا بعد شيء والماكثون يَحفظون ما تَجدّدَ فإذا قَدِم الغُزاة علّموهم ما تجددَ في غَيبتهم. (خازن، جَمل)

(٦) **قوله: [ولمّا وُبّخوا...إلخ]** أَشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علميّة]

﴿فَلَوۡلَا﴾ فهلا[1] ﴿نَفَرَ مِنۡ كُلِّ فِرۡقَةٍ﴾ قبيلة[2] ﴿مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ﴾ جماعة ومكث الباقون[3] ﴿لِّيَتَفَقَّهُوۡا﴾ أي الماكثون ﴿فِى الدِّيۡنِ وَلِيُنۡذِرُوۡا قَوۡمَهُمۡ اِذَا رَجَعُوۡۤا اِلَيۡهِمۡ﴾ من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام ﴿لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُوۡنَ ﴿۱۲۲﴾﴾ عقاب الله بامتثال أمره ونهيه، قال ابن عباس[4] فهذه مخصوصة بالسرايا[5] والتي قبلها بالنهي عن تخلف واحد[6] فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا قَاتِلُوا الَّذِيۡنَ يَلُوۡنَكُمۡ مِّنَ الۡكُفَّارِ﴾ أي الأقرب فالأقرب[7] منهم.........................

ع

متعلق بـ﴿لِيُنذروا﴾.١٢ — الآية.١٢ — ...إلخ — وهي ﴿ما كان لأهل المدينة...إلخ﴾.١٢جمل

---

(١) **قوله: [فهلاّ]** فيه إشارةٌ إلى أنّ «لولا» هنا تَحضِيضيةٌ لا امتِناعية وهي مع الماضي تُفيد التوبيخ على ترك الفعل، ومع المضارع تُفيد طلبه والأمر به، لكن اللوم على الترك فيما يمكن تلافيه قد يفيد الأمرَ به في المستقبل، ولذا قيل إنّ الآية تدلّ على وجوب طلب العلم. (الشهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [قبيلة]** قال الفاضل علي القاري رَحِمه الله الباري: قوله تعالى ﴿مِنۡ كُلِّ فِرۡقَةٍ﴾ وإن كان عاماً إلاّ أنه خصّ بالإجماع على عدم خروج واحد من كل ثلاثة فلهذا فسّرها المفسِّر بالقبيلة، والآية دالة على أنّ خبر الآحاد يُفيد العِلم والعمل. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٣) **قوله: [ومَكث الباقون]** قدّره إشارةً إلى أنّ قوله ﴿لِيَتَفَقَّهُوۡا﴾ علة لمحذوف ولا يصحّ أن يكون علة لقوله ﴿نَفَرَ مِنۡ كُلِّ فِرۡقَةٍ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ﴾ فتدبّر. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [قال ابن عباس...إلخ]** غرضه بهذا دفع المعارضة بين هاتين الآيتين فإن هذه نهت عن خروج الناس جميعا والتي قبلها وهي ﴿مَا كَانَ لِاَهۡلِ الۡمَدِيۡنَةِ﴾...إلخ أُمرتْ بخروج الناس جميعا. (جَمل)

(٥) **قوله: [مخصوصة بالسرايا]** أي التي أرسلها ولم يَخرج معها. (جَمل)

(٦) **قوله: [بالنهي عن تخلّف واحد...إلخ]** تركيب فيه قلاقة ولو قال: «بما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم» لكان أخصر وأوضح. (جَمل)

(٧) **قوله: [أي الأقربَ فالأقربَ]** أي في الدار والبلادِ والنسبِ قال ابن عباس رضي الله عنهما: مثل قريظةَ والنَّضير وحُنين ونحوها وقال ابن عمر: هم الروم لأنهم كانوا سكّان الشام والشام أقرب إلى المدينة من العراق، وقال ابن زيد: كان الذين يلونهم من الكفار العربُ فقاتَلوهم حتى فرغوا ثم أُمروا بقتال أهل الكتاب وجهادِهم حتى يؤمنوا أو يُعطُوا الجزية عن يد. ونقل عن بعض العلماء أنه قال أُنزلت هذه الآية قبل الأمر بقتال المشركين كافةً فلما نزلت: ﴿وَقَاتِلُوا الۡمُشۡرِكِيۡنَ كَآفَّةً﴾ [التوبة:٣٦] صارت ناسخة لقوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِيۡنَ يَلُوۡنَكُمۡ مِّنَ الۡكُفَّارِ﴾،

⇦

﴿وَلْيَجِدُوْا فِيْكُمْ غِلْظَةً﴾ شدة أي أغلظوا عليهم[1][2] ﴿وَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ﴾ بالعون والنصر[3] ﴿وَ اِذَا مَاۤ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ﴾ من القرآن ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي المنافقين ﴿مَّنْ يَّقُوْلُ﴾ لأصحابه[4] استهزاء[5] ﴿اَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهٖۤ اِيْمَانًا﴾ تصديقا[6]. ....

وقال المحققون من العلماء: لا وجه للنسخ فإنه تعالى لمّا أمرهم بقتال المشركين كافة أرشدهم إلى الطريق الأصوب الأصلح وهو أن يبدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب حتى يَصِلوا إلى الأبعد والأبعد وبهذا الطريق يحصل الغرض من قتال المشركين كافة لأن قتالهم في دفعة واحدة لا يتصور ولهذا السبب قاتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوّلا قومَه ثم انتقل منهم إلى قتال سائر العرب ثم انتقل إلى قتال أهل الكتاب وهم: قُرَيظة، والنَّضِير، وخيبر، وفَدَكَ، ثم انتقل إلى غَزْوِ الروم والشام فكان فتحه في زمن الصحابة ثم إنهم انقلبوا إلى العراق ثم بعد ذلك إلى سائر الأمصار لأنه إذا قاتل الأقرب أوّلا تَقوّى بما ينال منهم من الغنائم على الأبعد. (خازن بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [أي أَغلِظوا عليهم]** فعلى هذا في الآية استعمال المسبَّب في السبب فإن وجدان الكفار لِغلظة المسلمين سببه إغلاظ المسلمين عليهم. (جَمل)

(٢) **قوله: [أي أغلظوا عليهم]** فيه إشارةٌ إلى أنّ الأمر في الظاهر للكفار بالوجدان وفي المعنى للمؤمنين بالغلظة، فلا يرِد أنه لا معنى لإيجاب الوجدان على الكفار. [علمية]

(٣) **قوله: [بالعون والنصر]** أشار به إلى دفع الإشكالَين؛ أحدهما أنّ الله سبحانه وتعالى كيف يكون مَعَ أحد وهو تعالى منزّه عن المكان والزمان وإن سلَّمنا أنه تعالى يكون مَعَ كلِّ أَحَد فَلِم خُصّ المتقون بالمَعِيّة؟، وحاصل الدفع أنّ المَعِيّة هاهنا ليس على معناه الحقيقي بل المراد معناه المجازي وهو معيته تعالى باعتبار الصفات لا باعتبار الذات ثم هذه المعية على قِسمين: أحدهما معيّةٌ عامّةٌ وهي المَعِيّة بالعِلم والقُدرة فهي شاملة لكل أحد. والثاني مَعيّة خاصّةٌ وهِي المَعية بالعَون والنصر، وهذه خاصّة بالمُتّقين والمُحْسِنين والصّابرين كما قال: ﴿اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَّالَّذِيْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ﴾ [النحل:١٢٨]. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿مَنْ يَّقُوْلُ﴾ لأصحابه]** أي فريق يقول لأصحابه أي أو لضعفاء المؤمنين. (جَمل)

(٥) **قوله: [لأصحابه استهزاءً]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنه يقولُ بعضهم لبعض على سبيل الهُزْءِ، وقيل لِيُثبتوهُم على النِّفاقِ، وقيل يقولونه لعوام المسلمين ليَصرفوهم عن الإيمان. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [تصديقا]** أشار بذلك إلى أنّ التصديق يَقبل الزيادةَ إذ لا يصح أن يكون إيمان الأنبياء كإيمان الفسّاق، وما قَبِلَ الزيادةَ قَبِلَ النقصَ، وبذلك أخذ مالك والشافعي وجُمهور أهل السنّة. (صاوي، سورة الأنفال الآية:٢)

⇦

قال تعالى[1]: ﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَزَادَتْهُمْ اِيْمَانًا﴾ لتصديقهم بها ﴿وَّهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ﴿١٢٤﴾﴾ يفرحون بها
أي بنزولها.١٢ جمالين

﴿وَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ضعف اعتقاد[2] ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا اِلٰى رِجْسِهِمْ﴾ كفرا إلى كفرهم[3] لكفرهم بها ﴿وَمَاتُوْا وَهُمْ كٰفِرُوْنَ﴿١٢٥﴾﴾ ﴿اَوَلَا يَرَوْنَ﴾ بالياء[4][5] أي المنافقون والتاء أيها المؤمنون ﴿اَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ﴾ يبتلون[6] ﴿فِيْ كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ بالقحط والأمراض ﴿ثُمَّ

ملحوظة: "في شرح العقائد النسفية" (صـ٢٨٠): إن حقيقة الإيمان لا تزيد ولا تنقص لِما مرّ مِن أنها التصديق القلبي الذي بلغ حدّ الجزم والإذعانِ وهذا لا يتصوّر فيه زيادة ولا نقصان حتى إنّ مَن حصل له حقيقة التصديق فسَواء أَتى بالطاعات أو ارتكب المَعاصِيَ فتصديقه باقٍ على حاله لا تغيُّرَ فيه أصلا، والآيات الدالة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره **أبوحنيفة** رَحِمه الله أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثمّ يأتي فرضٌ بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص، وحاصله أنه كان يزيد بزيادةِ ما يجب به الإيمانُ...إلخ. وقال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن: إذ الكفر والإيمان لايزيدان ولا يَنقُصانِ والمسئلة إجماعية والنِّزاع لفظي. (الفتاوى الرضوية ٥٩٨/٢٨) [علمية]

(١) **قوله: [قال تعالى]** إنّما قدّره إشارةً إلى أن قوله ﴿فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾...إلخ استيناف مِن الله تعالى للردّ عليهم لا مِن كلامهم. [علمية]

(٢) **قوله: [ضَعفُ اعتقاد]** إنما فسّر بذلك إشارةً إلى أنّ المراد من المرض هنا المعنى المجازي لعَدَم المرض بالمعنى الحقيقي في قلوبهم كما لا يخفى. (جمل في البقرة:١٠ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [كفراً إلى كفرهم]** أشار بذلك إلى تضمين الزيادة معنى الضمّ أي رجساً مضموماً إلى رجسهم ولذلك عُدّي بـ﴿إلى﴾، وقد قيل إن ﴿إلى﴾ بمعنى مَعَ، ووجه زيادة كفرهم أنهم كلّما جحدوا نزولَ سورة أو استهزؤوا بها ازدادوا كفراً مَعَ كفرهم الأوّل وسُمّي الكفر رجسا لأنه أقبح الأشياء، وأصل الرجس في اللغة الشيءُ المُستقذَر. (شهاب، خازن)

(٤) **قوله: [بالياء]** أي فالاستفهام للتوبيخ، وقوله «والتاء» أي فالاستفهام للتعجيب، والرؤية هنا يحتمل أن تكون قلبية وأن تكون بصرية. (جَمل)

(٥) **قوله: [بالياء...إلخ]** إشارة إلى بيان الاختلاف في القراءة على وَفقِ عادتِه الكريمة. [علمية]

(٦) **قوله: [يُبتلَون]** فسّر به لأنّ أصلَ معنى الفتنِ تَصفيةُ الذّهَبِ ونحوه ثم استُعمل في الابتلاءِ والاختبار. (الشّهاب الآية:٥٣ من الأنعام) [علمية]

﴿لَا يَتُوبُونَ﴾ من نفاقهم ﴿وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦﴾ يتعظون[1] ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ﴾ فيها ذكرهم[2] وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾ يريدون الهرب يقولون[3] ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ﴾ إذا قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا وإلا ثبتوا ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾[4] على كفرهم[5] ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ عن الهدى ﴿بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧﴾ الحق[6] لعدم تدبرهم ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ[7] مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾[8] أي منكم[9]، محمد صلى الله عليه وسلم ....

ـــ وانصرفوا.١٢

---

(١) **قوله: [يَتّعظون]** فسّر به لأنه المقصودُ الأهمّ من ذلك البيانِ لا مجرّدُ التذكّر واستِحضارِ المعلوم كما لا يَخفى. [علمية]

(٢) **قوله: [فيها ذِكرهم]** أي فيها بيان أحوالهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم أي عليهم فهذا مفروض فيما إذا حضروا مجلس نزولها، وغرضه بهذا دفع تكرارِ هذا مَعَ ما سبق. (جَمل)

(٣) **قوله: [يقولون]** أشار بذلك إلى أن قوله ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم﴾ مقولٌ لقول محذوف، لأنه لم يَنتظم مَعَ قوله ﴿نَظَرَ بَعۡضُهُمۡ﴾ غيبةً إلاّ بتقديره. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾]** عطف على ﴿نَظَرَ بَعۡضُهُمۡ﴾، والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوفِ على عدم رؤية أحد من المؤمنين أي انصرفوا جميعا من مجلس الوحي خوفا من الافتضاح، فيظهر من عبارته أن قوله ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾ بيان لقيامهم من المجلس إذا لم يرهم أحد من المؤمنين، فحينئذ قول المفسر: «فإن لم يرهم أحد قاموا» يُوهِم أن قوله ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾ مغاير لهذا القيام مَعَ أنه عينه فعبارته ليست على ما ينبغي. (جَمل)

(٥) **قوله: [على كفرهم]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد من الانصراف انصرافهم عن الهداية فلا يرد ما مرّ من الإيهام، وقيل انصرافهم عن حضرته صلى الله عليه وسلم مَخافةَ الفضيحة. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [الحقّ]** فيه إشارةٌ إلى المفعول به المحذوف، وأيضاً فيه إيماءٌ إلى جواب عن سؤال ما يقال إنّ القول بعدم الفقه مطلقاً كيف يصحّ مَعَ أنهم يفقهون كثيرا من الأشياء؟ وحاصلُ الجواب أن هذا القول ليس مطلقا بل مقيد بالحقّ فلا يَرِد. [علمية]

(٧) **قوله: [﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾]** خطاب للعرب موبِّخ لهم فإن أوصافه المذكورة تَقتضي حبّه والمسارعةَ في امتثاله واتباعِه، فما بالُكم تبغضونه وتتخلّفون عنه؟. (جَمل)

(٨) **قوله: [﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾]** بضم الفاء وقرئ «من أنفَسكم» بفتح الفاء من النفاسة أي من أشرافكم. (سمين)

(٩) **قوله: [أي منكم]** فيه إشارةٌ إلى أنّ النفس مجازٌ عن الجنس أي مِن جنسِكم، عربيّ أو آدميّ مِثلكم. (مخطوطة جمالين للقاري، الشهاب) [علمية]

﴿عَزِيْزٌ﴾ شديد ﴿عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ﴾ أي عنتكم[1] أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه ﴿حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تهتدوا[2] ﴿بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ﴾[3] شديد الرحمة ﴿رَّحِيْمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ يريد لهم الخير ﴿فَاِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان بك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ﴾ كافي[4] ﴿اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت لا بغيره[5] ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ﴾ الكرسي[6] ﴿الْعَظِيْمِ ﴿١٢٩﴾﴾ خصّه بالذكر[7] لأنه أعظم المخلوقات، وروى الحاكم في المستدرك عن أبي ابن كعب قال: آخر آية نزلت[8] ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ﴾ إلى آخر السورة.

ع

---

(١) قوله: [أي عَنَتُكم] فيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿مَا﴾ مصدرية موضِعها رفع وهو صفة لـ﴿رَسُوْل﴾. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٢) قوله: [أنْ تهتدوا] أشار بذلك إلى أنّ الكلام على حذف مضاف أي حريصٌ على هدايتكم. (صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [﴿بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَءُوْفٌ﴾] أي بالطائعين منهم وقوله ﴿رَّحِيْمٌ﴾ أي بالمذنبين منهم، رؤوف بالمد أي زيادةِ واوٍ بعد الهمزة وبالقصر أي حذفِ الواو قراءتان سبعيتان في هذه الكلمة أينما وَقعت في القرآن، والرؤوف أخصّ من الرّحيم كما أفاده المفسّر عليه الرحمة وإنما قدم عليه رعاية للفواصل، قال الحسن بنُ الفضل عليه الرحمة لَم يجمع تعالى لأحد من أنبيائه اسمين من أسمائه تعالى إلاّ للنبي صلى الله عليه وسلم فسمّاه رؤوفا رحيما وقال ﴿اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ﴾ [البقرة:١٤٣] (خازن، صاوي، جَمل)

(٤) قوله: [كافِيَّ] أشار بذلك إلى أنّ المصدر بمعنى اسم الفاعل، فلا يَرد عَدَمُ صحةِ الحمل. (الشهاب آية:١٧٤ من آل عمران) [علمية]

(٥) قوله: [لا بغيره] فهذا حصرٌ أخذه من تقديم المفعول. (جَمل+علمية)

(٦) قوله: [الكرسي] قد اعترض بعضهم على هذا التفسير بأن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر من العرش فكيف يفسر به؟ وهو مدفوع بأن المسئلة خلافية فالمشهور ما سمعتَه وقيل إنهما اسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معناهما الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول المشهور وهذا القول نقله الخازن عن الحسن في تفسير سورة البقرة فيكون المفسِّر قد جرى عليه هنا فالاعتراض عليه من القصور. (جَمل)

(٧) قوله: [خصّه بالذكر...إلخ] فيه إشارةٌ إلى جواب عن سؤال مقدّر تقديرُه أنه تعالى ربُّ كلّ شيء فلِم خُصّ العرش بالذكر؟. [علمية]

(٨) قوله: [آخر آية نزلت] مراده بالآية الجنس وإلا فالمذكور آيتان وهذا القول مرجوح والراجح أنّ آخرَ آيةٍ نَزلت: ﴿وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ﴾ [البقرة:٢٨١]. (جَمل)

سورة يونس

[مكية إلا ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ الآيتين أو الثلاث، أو ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ الآية، مائة وتسع أو وعشر آيات]
فمدنية.١٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿الٓرٰ﴾ الله أعلم[1] بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات[2] ﴿اٰيٰتُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن[3] والإضافة بمعنى «من»[4] ﴿الْحَكِيْمِ ①﴾ المحكم ﴿اَكَانَ لِلنَّاسِ﴾ أي أهل مكة[5]، استفهام إنكار[6]، والجار والمجرور حال[7] من قوله ﴿عَجَبًا﴾[8] ....

---

(١) **قوله: [الله أعلم...إلخ]** أشار به إلى ما هو المختار عند السَّلَفِ وعليه الأحناف، ولله دَرُّ المفسِّرِ عليه الرحمةُ حيث اختار ما اختار مَعَ أنه من الشوافع وهم القائلون بأن الراسخين في العلم أيضا يعلمون بتأويل المتشابه. [علمية]

(٢) **قوله: [أي هذه الآيات]** أشار بذلك إلى أنّ حق الإشارة أن يؤتى بها للقريب وإنما أُتي بما يدل على البعيد للتعظيم لكون الآيات مرفوعةَ الرتبة وعظيمةَ القدر. (الصاوي في البقرة تحت الآية:٢ بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [القرآن]** أشار به إلى أنّ اللام في ﴿الْكِتٰبِ﴾ للعهد والمراد به القرآن. [علمية]

(٤) **قوله: [والإضافة بمعنى «مِن»]** أي لأن هذه السورة بعض القرآن، وقوله: ﴿الْحَكِيْمِ﴾ أي المنظوم نظما مُتْقِنا لا يَعتريه خلل من الوجوه. وفي "الكرخي": قوله «المحكم» أشار به إلى أن «فعيلا» بمعنى مفعول، والمحكَم معناه الممتنِع من الفساد فيكون المعنى لا تُغيِّره الدهور، والمراد براءته من الكَذِب والتناقضِ ويصح أن يكون بمعنى فاعل أي الحاكم أو بمعنى ذو الحكم بمعنى اشتماله على الحُكم. (جَمل)

(٥) **قوله: [أي أهلِ مكة]** أشار به إلى أنّ اللام في الناس للعهد والمراد به أهلُ مكة، فلا يرد أنه ما كان التعجب حاصلاً لِجَميع الناس. [علمية]

(٦) **قوله: [استفهامُ إنكارٍ]** أشار به إلى أنّ الاستفهام للإنكار لا للاستِعلام، فلا يَرِدُ أَنّ استعلامه تعالى مُحال. [علمية]

(٧) **قوله: [والجارّ والمجرور حال...إلخ]** لا صفةٌ له لعدم جواز تقديم الصفة على الموصوف ولا متعلِّق به لأن المصدر لا يَعمل فيما قبله لِضعفه في العمل. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿عَجَبًا﴾]** العَجَب حالة تعتري الإنسانَ من رؤية شيء على خلاف العادة وقيل العجب حالة تعتري الإنسان عند الجهل بسبب الشيء وقيل هو استعظام أمر خَفِيَ سببُه. (جَمل)

بالنصب خبر «كَانَ»[1] وبالرفع اسمها، والخبر وهو اسمها على الأولى: ﴿اَنْ اَوْحَيْنَاۤ﴾ أي إيحاؤنا[2] ﴿اِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اَنْ﴾ مفسرة[3] ﴿اَنْذِرِ﴾ خوّف ﴿النَّاسَ﴾ الكافرين[4] بالعذاب ﴿وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اَنَّ﴾ أي بأن[5] ﴿لَهُمْ قَدَمَ﴾ سلف ﴿صِدْقٍ﴾[6] ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي أجرا[7] حسنا بما قدموه من الأعمال ﴿قَالَ الْكٰفِرُوْنَ اِنَّ هٰذَا﴾ القرآن المشتمل على ذلك ﴿لَسٰحِرٌ مُّبِيْنٌ﴾ بين[8]، وفي قراءة[9][10] «لَسِحرٌ»، والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ

(حواشي السطور: شاذة.١٢صاوي؛ جملة معترضة.١٢؛ خبر.١٢جمل؛ أي على القراءة الأولى.١٢؛ مبتدأ.١٢جمل؛ بمعنى «أي».١٢صاوي؛ متعلق بـ﴿أنذر﴾.١٢؛ أي الإنذار والتبشير.١٢جمل؛ بيان المشار إليه.١٢)

---

(١) قوله: [خبر ﴿كَانَ﴾] أي مقدَّما، وقوله «وبالرفع اسمها» لكن القراءة به شاذّة، فكان عليه أن يُنبّه على شذوذها، وقوله «والخبر» مبتدأ وقوله: ﴿اَنْ اَوْحَيْنَاۤ﴾ خبره، وقوله «وهو اسمها على الأُولى» جملة اعتراضية. (جَمل)

(٢) قوله: [أي إيحاؤنا] إشارةٌ إلى أنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية. (كمالين) [علمية]

(٣) قوله: [مفسِّرة] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿اَنْ﴾ مفسِّرة إذ الإيحاء فيه معنى القول، وجوّز بعضهم أن تكون مخفَّفة من الثقيلة على حذف ضمير الشأن وأصله «أنه أَنذِرِ الناسَ». (كبير بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [الكافرين] إنما أراد بالناس الكفارَ بقرينة قوله الآتي: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا﴾. [علمية]

(٥) قوله: [أي بأنّ] أشار بذلك إلى أنّ أصله مَعَ الجارّ فحذف الجارّ وسُلّط عليه الفعل فنَصَب مَحلَّه. (أبو السعود في الأنفال:٨ بتصرف وزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾] من إضافة الموصوف إلى الصفة كـ«مسجد الجامع» و«صلاة الأولى» و«حَبّ الحصيد»، وفائدة هذه الإضافة التنبيه على زيادة الفضل ومدح القَدم لأن كل شيء أُضيفَ إلى الصدق فهو ممدوح. وقد فسر المفسر «السَّلَف» الذي هو معنى القَدم بالأجر فيكون المراد بالسلف ما أسلَفوه وقدَّموه من الثواب، ومعنى تقديمهم للثواب تقديمُهم لسببه فلذا قال «بما قدَّموه من الأعمال»، وقال زيد بن أسلم في معنى قوله ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ هو شفاعة سيّدِنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول قتادة رضي الله عنه. وقال السيوطي في الإكليل: ففيه رد على من أنكر الشفاعة. (جَمل، خازن، علمية بزيادة)

(٧) قوله: [أي أجرا] تفسير لـ﴿قَدَمَ﴾، وقوله «حَسَنا» تفسير لـ﴿صِدْقٍ﴾ فالمراد بصدق الأجر حُسنُه وعَدَمُ خُلفِه. (جَمل)

(٨) قوله: [بيّن] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُّبِيْنٌ﴾ مِن «أبانَ» اللازم لا المتعدّي. (الشهاب في النساء، الآية:٥٠ بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية، وقوله «والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم» أي على القراءة الثانية. (جَمل)

(١٠) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علمية]

﴿السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضَ فِيۡ سِتَّةِ اَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا[1] أي في قدرها[2] لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر. ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت[3] ﴿ثُمَّ اسۡتَوٰى عَلَى الۡعَرۡشِ﴾ استواء يليق به[4]

أي عن الخلق في لمحة.١٢جمل

﴿يُدَبِّرُ الۡاَمۡرَ﴾ بين الخلائق ﴿مَا مِنۡ﴾ زائدة ﴿شَفِيۡعٍ﴾ يشفع لأحد ﴿اِلَّا مِنۡۢ بَعۡدِ اِذۡنِهٖ﴾ رد لقولهم[5]: إن الأصنام تشفع لهم ﴿ذٰلِكُمُ﴾ الخالق المدبر ﴿اللّٰهُ رَبُّكُمۡ فَاعۡبُدُوۡهُ﴾ وحدوه[6] ﴿اَفَلَا تَذَكَّرُوۡنَ﴿۳﴾﴾ بإدغام التاء[7] في الأصل في الذال. ....

وفي قراءة أخرى بتخفيف الذال.١٢ — متعلق بالإدغام.١٢ — خبر.١٢

أي في «تتذكّرون».١٢

---

(١) **قوله: [من أيام الدنيا]** فيه إشارة إلى ردٍّ لِقَولِ مَن يقول إنّ المرادَ مِن الأيّام أيّامُ الآخرةِ، كلُّ يومٍ مقدارُه أَلْفُ سَنَة، ووجهُ الردِّ أنّ التعريفَ لا بُدَّ وأن يكونَ بِأمرٍ معلومٍ لا بأمر مجهول وأيام الدنيا معروف بيننا لا الآخرة. (اللباب، في الأعراف تحت الآية:٥٤ بتصرّف) [علمية]

(٢) **قوله: [أي في قدرها]** جوابٌ عن قوله «لأنه لَم يكن ثَمّ شمس»...إلخ. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [لتعليم خلقه التثبُّتَ]** أي التأني والتمهّل في الأمور وتخصيص الستة مع أن التثبت يتأتى بأقل منها وبأزيد عليها قد استأثر اللّٰهُ بعلمه. (أبو السعود)

(٤) **قوله: [استواءً يَليق به]** هذه طريقة السَّلَف المفوِّضين، وطريقة الخَلَف المؤوِّلين يقولون المراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر والتصرف. وأشار المفسر بقوله «استواء يليق به» إلى أن الاستواء على العرش صفة له سبحانه بلا كيف ومعناه أنه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزّها عن التمكن والاستقرار، وأيضا ظاهر الآية يدل على أنه تعالى إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض لأن كلمة «ثم» للتراخي وذلك يدل على أنه تعالى كان قبل العرش غنيا عن العرش فلما خلق العرش امتنع أن تنقلب حقيقتُه وذاتُه عن الاستغناء إلى الحاجة فوجب أن يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن كان كذلك امتنع أن يكون مستقرا على العرش فثبت بما ذكر أنه لا يمكن حملُ هذه الآية على ظاهرها وهذا بيان لجلالة ملكه وجلالة سلطانه بعد بيان عَظَمة شأنه وسَعَة قدرته بما مر من خلق هاتيك الأجرام العظام. (جَمل، كرخي)

(٥) **قوله: [ردٌّ لقولهم...إلخ]** وإثباتُ الشّفاعة لِمَن حَصَل إذن مِن ربّهم، ففيه ردٌّ لِمنكري الشفاعة مطلقاً. (أنوار القرآن للقاري بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [وحِّدوه]** فيه إشارة إلى دفع ما يقال إنّ المخطابين لمّا كانوا كافرين فما وجه صحّة أمرهم بالعبادة لأنّ الكفّار لا يخاطَبون بغير الإيمان أوّلاً؟، ووجه الدفع أنّ المراد بالعبادة الوحدانيةُ. [علمية]

(٧) **قوله: [بإدغام التاء...إلخ]** بيان لأصل الصيغة، أي فأصله «تَتَذَكَّرون» قُلبت التاءُ ذالاً وأُدغمتْ في الذّال. (صاوي بزيادة) [علمية]

﴿اِلَيْهِ﴾ تعالى[1] ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا﴾ مصدران منصوبان[2] بفعلهما المقدر[3] ﴿اِنَّهٗ﴾ بالكسر[4] استئنافا والفتح على تقدير اللام ﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾ أي بدأه[5] بالإنشاء ﴿ثُمَّ يُعِيْدُهٗ﴾ بالبعث[6] ﴿لِيَجْزِيَ﴾ يثيب ﴿الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا[7] لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ﴾ ماء بالغ نهاية الحرارة ﴿وَّعَذَابٌ اَلِيْمٌ﴾ مؤلم[8] ﴿بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ﴾ أي بسبب كفرهم[9] ﴿هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ ذات ضياء[10][11] أي نور ....

ـه شاذة.١٢صاوي ـه أي لأنه.١٢

(١) **قوله: [تعالى]** إشارة إلى أن الضمير المجرور راجع إلى الله سبحانه وتعالى. [علمية]

(٢) **قوله: [مصدران منصوبان...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن وجه انتصابهما، وقيل انتصاب ﴿حَقًّا﴾ بـ﴿وَعْدَ﴾ على تقدير «في» لشبهه بالظرف، والتقدير «وَعْدَ اللهِ في حقّ»، وما ذهب إليه المفسّر أظهر. (البحر المحيط، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [بفعلهما المقدر]** أي وَعَدكم بالرجوع إليه وَعدا وحقَّ ذلك الوعدَ حقّا، لكن الأول مؤكِّد لنفسه لأن قوله ﴿اِلَيهِ مَرجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ صريح في الوعد لا يحتمل غيره والثاني مؤكِّد لغيره فإن الوعد يحتمل الحق وغيره. (بيضاوي)

(٤) **قوله: [بالكسر]** أي في قراءة السبعة، وقوله «والفتح...إلخ» لكن القراءة به شاذّة. (جَمل)

(٥) **قوله: [أي بَدَأَه]** فيه إشارة إلى أنّ المضارع بمعنى الماضى، وإنما عبر بالمضارع استحضارا للصورة الغريبة. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [بالبعث]** فيه إشارة إلى أن البعث بعد الموت حق. [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾...إلخ]** تغيير الأسلوب للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيهِ على أن المقصود بالذات من الإبداء والإعادة هو الإثابة، والعذابُ وقع بالعرض وأنه تعالى يتولى إثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يُعيِّنه وأما عقاب الكفرة فكأنه داءٌ ساقَه إليهم سوءُ اعتقادِهم وسوء أفعالهم. (بيضاوي)

(٨) **قوله: [مؤلم]** بفتح اللام إشارة إلى أن الفعيل بمعنى المفعول لِما فيه مِن المبالغة، وفي الخَطيب: ويجوز كسر لام «مؤلِم» كسميع بمعنى مُسمع وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. [علمية]

(٩) **قوله: [أي بسبب كفرهم]** أشار بذلك إلى أن الباء سببية و ﴿مَا﴾ مصدرية. (صاوي) [علمية]

(١٠) **قوله: [ذات ضياء]** إنما قدّر المضاف لأن الشمس ليست نفس الكيفية التي تسمى ضوءا وكذا القمر ليس نفس النور. (شيخ زاده) [علمية]

(١١) **قوله: [ذاتَ ضياء]** حَملَ الضياء على أنه مصدر ويصح أن يكون جمع «ضَوء» كـ«سوط» و«سياط»، وضياء مفعول ثان إن جُعل الجعلُ بمعنى التصيير وحالٌ إن جعل بمعنى الخلق، وعلى كل من الوجهين لا بد من

⇦

﴿وَالْقَمَرَ نُورًا وَّقَدَّرَهُ﴾[1] من حيث سيره[2] ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين منزلا[3] في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوما ﴿لِتَعْلَمُوْا﴾ بذلك ﴿عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ ذٰلِكَ﴾ المذكور[4] ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لا عبثا تعالى عن ذلك ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء والنون[5] يبين[6] ﴿الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ﴾ يتدبرون[7] ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[8]

أي من جعل الشمس ضياء...إلخ.١٢جمل

أي التقدير المذكور.١٢جمل — أي حساب الأوقات من الأشهر والأيام.١٢جمالين

تقدير هذا المضاف الذي قدره المفسر فكلامه محتمِل للإعرابين. واختلف أصحاب الكلام في أن الشعاع الفائض من الشمس هل هو جسم أو عرض؟، والحق أنه عرض وله كيفية مخصوصة، والنور اسم لأصل هذه الكيفية، والضوء اسم لهذه الكيفية إذا كانت كاملة تامة قوية، فلهذا خص الشمس بالضياء لأنه أقوى وأكمل من النور وخص القمر بالنور لأنه أضعف من الضياء، ولأنهما إذا تساويا لم يُعرف الليل من النهار فدل ذلك على أن الضياء المختص بالشمس أكمل وأقوى من النور المختص بالقمر. (خازن، جَمل)

(١) **قوله:** [﴿وَقَدَّرَهُ﴾] أي قدر سَيرَه كما أشار له المفسر عليه الرحمة، ﴿مَنَازِلَ﴾ أي في منازل فهو منصوب على الظرفية، فجعل المفسر الضمير للقمر ويصح أن يكون راجعا لكل من الشمس والقمر. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**من حيثُ سيره**] فيه إشارةٌ إلى أن المُضاف وهو السير محذوف فلا يرِد عدَم جواز الحمل كما لا يخفى. [علمية]

(٣) **قوله:** [**ثمانية وعشرين مَنزلا**] وهي منقسمة على اثني عشر برجا هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، لكل برج منزلان وثُلث منزل، ويَنزل القمر كل ليلة منزلا منها إلى انقضاء ثمانية وعشرين منزلا. (خازن)

(٤) **قوله:** [**المذكور**] إشارةٌ إلى توجيه إفراد اسم الإشارة، فاندفع بهذا ما يُتوهّم مِن أنّ اسم الإشارة ﴿ذٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما، وتقريرُ الدفع أنّ المشار إليه ليس بالأشياء المذكورة بل هو في تأويل «المذكور» فصحّ إتيانه بالإفراد. (شهاب، آل عمران:١١١بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [**بالياء والنون**] أشار به إلى بيان الاختلاف في القراءة، وهما سبعيتان. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [**يبيّن**] أشار به إلى أنّ التفصيل بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق في الظاهر، فلا يرد أنه لا يناسب المقام. [علمية]

(٧) **قوله:** [**يَتدبّرون**] إنما فسّر العلم بالتدبّر لأن المراد به علمٌ يَحصل مَعَه الإذعانُ لا مطلقُ علمٍ. (صاوي، الآية ١١ من سورة التوبة) [علمية]

(٨) **قوله:** [﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾] أي في تعاقبهما وكون كل منهما خِلْفةً للآخَر بحَسَب طلوع الشمس وغروبها أو في تفاوتهما في أنفسهما بازدياد كل منهما وانتقاص الآخَر باختلاف حال الشمس بالنسبة إلينا قربا

بالذهاب والمجيء[1] والزيادة والنقصان[2] ﴿وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ﴾ من ملائكة وشمس وقمر
بيان ﴿ما﴾.١٢

ونجوم وغير ذلك ﴿وَ﴾ في[3] ﴿الْاَرْضِ﴾ من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها
من الكائنات العلوية.١٢جمالين — من الكائنات السفلية.١٢جمالين

﴿لَاٰيٰتٍ﴾ دلالات[4] على قدرته تعالى ﴿لِّقَوْمٍ يَّتَّقُوْنَ﴾ ه[5] فيؤمنون[6]، خصهم بالذكر[7] لأنهم

المنتفعون بها ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا﴾ بالبعث[8] ﴿وَرَضُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ بدل الآخرة[9]
أي بالآيات.١٢

لإنكارهم لها ﴿وَاطْمَاَنُّوْا بِهَا﴾ سكنوا إليها ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا﴾ دلائل وحدانيتنا[10] ﴿غٰفِلُوْنَ﴾

وبُعدا بحسب الأزمنة أو في اختلافهما وتفاوتهما بحسب الأمكنة، أما في الطول والقصر فإن البلاد القريبة من القطب الشمالي أيامها الصيفية أطول ولياليها الصيفية أقصر من أيام البلاد البعيدة منه ولياليها، وأما في أنفسهما فإن كرية الأرض تقتضي أن يكون بعض الأوقات في بعض الأماكن ليلا وفي مقابله نهارا. (أبو السعود)

(١) قوله: [بالذّهاب والمجيء] أشار بذلك إلى وجه اختلافهما. (جمل، الآية ١٦٤ من البقرة) [علمية]

(٢) قوله: [والزيادةِ والنقصان] أشار بذلك إلى اختلاف كل منهما في أنفسهما. [علمية]

(٣) قوله: [في] إنما قدره إشارة إلى أنّ ﴿الاَرضِ﴾ معطوف على ﴿السَّمٰوٰتِ﴾. [علمية]

(٤) قوله: [دلالاتٍ] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٥) قوله: [ـه] أشار به إلى أن مفعول ﴿يَتَّقُونَ﴾ محذوف. [علميّة]

(٦) قوله: [فيؤمنون] إشارة إلى أن المقصود من ذكر التقوى الإيمانُ. [علميّة]

(٧) قوله: [خصّهم بالذكر...إلخ] دفع بذلك ما يُتوهّم مِن أنّ هذه الدلائل ليست خاصّة بالمتقين بل هذه دلائل للكفّار أيضاً فما وجه تخصيصها بالمتقين بالذكر؟، وحاصلُ الجواب أنّ هذه الدلائل وإن كانت للكفّار أيضاً إلاّ أنّ الانتفاع المعتدّ بها خاصّة للمتّقين فلذا خصّهم بالذكر. [علمية]

(٨) قوله: [بالبعث] أشار بذلك إلى أنّ المراد مِن اللّقاء الحشرُ إليه تعالى بالبعث، فاندفع ما يقال إنّ اللقاء وصولُ أحد الجسمَين إلى الآخر بحيث يُماسُّه وهذا في حقّه تعالى مُحال. [علمية]

(٩) قوله: [بَدَلَ الآخرةِ] إنما قيّد به إشارةً إلى أنّ الرضا بالدنيا مذموم إذا كان بترك الآخرة، أمّا مجرد الرضا بها مَعَ عدم ترك الآخرة فليس بذم. (شهاب بزيادة) [علميّة]

(١٠) قوله: [دلائل] قد مرّ وجهُه آنفا. [علميّة]

تاركون[1] النظر فيها ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ من الشرك والمعاصي ﴿إِنَّ الَّذِينَ
بيان لقوله ﴿يكسبون﴾.١٢صاوي
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ﴾ يرشدهم[2] ﴿رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾[3] به بأن يجعل لهم نورا يهتدون
أي بسبب إيمانهم بالبعث.١٢جمالين — بيان الإرشاد.١٢جمالين
به[4] يوم القيامة ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾﴾ ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا﴾ طلبهم[5] لما
يشتهونه[6] في الجنة أن يقولوا[7] ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ أي يا الله فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم

---

(١) قوله: [تاركون...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ المراد بالغفلة الترك، وهذا مُوَاخَذٌ به، فسَقط ما يقال: الغفلةُ لا مُؤاخَذةَ بها لأنّ أصل الغفلة عن الشيء تركُه على وجه السّهو عنه والنسيان له. (جَمل في الأعراف الآية:٣٦، طبري في البقرة، الآية:٧٥ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [يُرشِدهم] أشار به إلى جواب سؤال وهو أن المؤمنين على الهداية فما معنى الهداية في حقهم؟ فأجاب بأن الهداية هاهنا بمعنى الإرشاد. [علمية]

(٣) قوله: [﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾] هذا دليل على أن الإيمان المجرد مُنْجٍ حيث قال ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ ولم يَضُمَّ إليه العملَ الصالحَ. (مدارك)

(٤) قوله: [بأن يجعل لهم نورا يهتدون به] أي وتُصوَّرُ لهم الأعمالُ الصالحة بصورة حَسنة عند خروجهم من القبور وتقول لصاحبها: «كُنتُ أُسهِرُكَ في الدنيا وأُتْعِبُكَ فيها فاركب على ظهري»، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم:٨٥] بخلاف الكافر فيحشر يوم القيامة أعمى لا يهتدى إلى مقصوده ويأتيه عمله السيء فيقول له: «كنت متلذذا بي في الدنيا فأنا أَركبُك اليوم»، وذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام:٣١]. (صاوي)

(٥) قوله: [طلبهم] فسّر بذلك إشارة إلى أنّ الدعوى هاهنا بمعنى الدعاء بمعنى الطلب بقرينة قولهم: ﴿اللَّهُمَّ﴾ لأنه نداء فيناسب الطلبَ، لا بمعنى الادّعاء كما هو مشهور فيه. (الشهاب بتصرف وزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [طَلَبُهم لِما يشتهونه] أي طلبهم من الخَدَم، فهذه الكلمة علامة بين أهل الجنة والخدم في إحضار الطعام فإذا أرادوه قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ فيأتوهم به في الوقت على حَسَب ما يشتهون واضعين له على المَوائد، كل مائدة ميل في ميل، على كل مائدة سبعون ألف صحفة، في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا، فإذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (خازن)

(٧) قوله: [أن يقولوا] إنما قدر «يقولوا» لعدم صحة حملِ ﴿سُبْحَانَكَ﴾ على الدعاء الذي هو بمعنى الطلب كما لا يخفى. [علمية]

﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾[1] فيما بينهم ﴿فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ﴾ مفسرة[2] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ ونزل[3] أي قوله الآتي.١٢ لما استعجل[4] المشركون العذاب: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ﴾ أي كاستعجالهم[5] ﴿بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل[6] ﴿إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ بالرفع والنصب بأن يهلكهم[7] ولكن يمهلهم[8] على أنه نائب فاعل.١٢صاوي على أنه مفعول به.١٢صاوي ﴿فَنَذَرُ﴾ نترك[9] ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾ يترددون متحيرين[10] ....

---

(١) قوله: [﴿وَتَحِيَّتُهُمْ﴾] التحية التكرمة بالحالة الجليلة أصلها: «أحياك اللهُ حياة طيبة» أي ما يُحَيِّيْ به بعضُهم بعضا أو تحيّةُ الملائكة إياهم كما في قوله: ﴿وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد:٢٣،٢٤] أو تحيةُ الله لهم كما في قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[يس:٥٨]، فالمصدر مضاف لفاعله على الأول ولمفعوله على الآخرَين، وقوله ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلامة من كل مكروه. (جَمل)

(٢) قوله: [أن مُفسِّرة] اُعترض بأن ضابط المفسَّرة مفقود هنا إذ ضابطها أن يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفِه وهنا تقدمها مفرد فكان المناسب أن يقول: «مخففة من الثقيلة» ويكون اسمها ضمير الشأن وجملة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خبرها. (صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [ونزل...إلخ] هذا إشارة من المفسّر لسبب نزول الآية الآتية على وفق عادته الكريمة. [علميّة]

(٤) قوله: [ونزل لما استعجل...إلخ] أي تكذيبا واستهزاء لإنكارهم البعث وما يترتب عليه من الحساب والجزاء فقد قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ﴾...الآية [الأنفال:٣٢]. (أبو السعود)

(٥) قوله: [أي كاستعجالهم] فيه إشارة إلى أنه منصوب بنزع الخافض وهو كاف التشبيه. [علمية]

(٦) قوله: [بالبناء للمفعول وللفاعل] إشارة إلى قراءة سبعية أخرى. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [بأن يُهلكهم] وذلك لأن معنى «قضى إليه أجله» أنْهَى إليه مُدَّته التي قدّر فيها موته فهلك. (شهاب)

(٨) قوله: [ولكن يُمهلُهم] هذا إشارة إلى صغرى القياس المحذوفة وهي نقيض التالي فاستثناؤها يُنتج نقيضَ المقدم، وصورة القياس هكذا: لو يُعجّل الله الشر للناس لأهلكهم لكنه لم يهلكهم بل يمهلهم فلم يعجل لهم الشر، وأيضا في تقدير هذه القضية إشارة إلى أن قوله ﴿فَنَذَرُ﴾ معطوف عليها، تأمّل. (جَمل)

(٩) قوله: [نَترُك] أشار به إلى التفسير وبيانِ معناه على ما في "اللّسان" وغيره. [علمية]

(١٠) قوله: [يتردّدون متحيِّرين] فسّر به إشارةً إلى ما هو المختار عنده هاهنا مِن بين معاني «العَمَهِ» لأنه مُوافِق للّغة، قال الراغب: «العَمَهُ التَّردُّدُ في الأمر من التَّحيُّر»، وقيل «يَعْمهونَ» بمعنى يَعْمَون عن رُشدِهم بِناءً على أنَّ العَمَهَ هو العَمى. [علمية]

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر[1] ﴿الضُّرُّ﴾ المرض والفقر ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾ أي مضطجعا[2] ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ أي في كل حال[3] ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ﴾ على كفره[4] ﴿كَأَنْ﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه ﴿لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَٰلِكَ﴾ كما زين[5] له الدعاء عند الضرر والإعراض عند الرخاء ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ المشركين[6] ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ الأمم[7] ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يا أهل مكة[8]....

---

(١) قوله: [الكافر] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنّ المراد بالإنسان هنا نوع منه وهو الكافر لأنّ العمل المذكور لا يليق بالمسلم البتة، وقال بعضُهم المراد بالإنسان الجنس والأحوال بالنسبة إلى المجموع أي منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك. (كبير، شهاب) [علمية]

(٢) قوله: [أي مضطجعا] أشار به إلى أن ﴿لِجَنْبِهِ﴾ حال من فاعل ﴿دَعَانَا﴾ بشهادةِ ما عطف عليه من الحالين واللام بمعنى «على». (أبو السعود)

(٣) قوله: [أي في كل حال] يشير به إلى أن المراد التعميم، وتخصيص هذه الثلاثة لعَدَم خلوّ الإنسان عنها عادة. و ﴿أَوْ﴾ لتنويع الأحوال أو الأصناف المضارّ لأنها إما خفيفة لا تمنع الشخص القيام أو متوسطة تمنعه القيام دون القعود أو شديدة تمنعه منهما. وهذا على الثاني وأما على الأول وهو أنها لتنويع الأحوال فهي بمعنى الواو. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿مَرَّ﴾ على كفره] أي استمرّ، وقوله ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ هذه الجملة تشبيهية في محل النصب على الحال مِن فاعل ﴿مَرَّ﴾ أي مر مشبِّها بمن لم يدعنا، والمعنى: بعد كشفِ ضرّه رجع إلى حالته الأُولى وترك الدعاء أو أهمل جانب الله وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض أفراده ممن هو متّصف بهذه الصفات. (أبو السعود، كرخي)

(٥) قوله: [كما زين...إلخ] أشار به إلى بيان المشبَّه به والمشار إليه. [علمية]

(٦) قوله: [المشركين] إشارةٌ إلى أنّ المسرفين بمعنى المشركين، وإنما سمّي الكافر مسرفاً لأنه أتلف نفسَه بتضييعها في عبادة الأصنام وأتلف ماله في البحائر والسوائب وما كانوا ينفقونه على الأصنام وسَدَنَتِها يعني خدامها. (خازن بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [الأمم] فسّر به إشارة إلى أنّ المراد من القرون أهله مِن قَبيل ذكر المحلّ وإرادة الحالّ، فلا يرد أنه لا معنى لإهلاك القرون كما لا يخفى. [علميّة]

(٨) قوله: [يا أهل مكة] إشارةٌ إلى أنّ الخطاب لأهل مكة على طريقة الالتفات للمبالغة في تشديد التهديد. (أبو السعود بزيادة) [علمية]

﴿لَمَّا ظَلَمُوۡا﴾ بالشرك[1] ﴿وَ﴾ قد[2] ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُمۡ بِالۡبَیِّنٰتِ﴾ الدالات على صدقهم ﴿وَ مَاكَانُوۡا لِيُؤۡمِنُوۡا﴾ عطف على «ظلموا»[3][4] ﴿كَذٰلِكَ﴾ كما أهلكنا أولئك[5] ﴿نَجۡزِی الۡقَوۡمَ الۡمُجۡرِمِیۡنَ ﴿۱۳﴾﴾ الكافرين[6] ﴿ثُمَّ جَعَلۡنٰكُمۡ﴾ يا أهل مكة ﴿خَلٰٓئِفَ﴾ جمع خليفة ﴿فِی الۡاَرۡضِ مِنۡۢ بَعۡدِهِمۡ﴾[7] ﴿لِنَنۡظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُوۡنَ ﴿۱۴﴾﴾ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا ﴿وَاِذَا تُتۡلٰی عَلَيۡهِمۡ اٰيَاتُنَا﴾ القرآن[8] ﴿بَيِّنٰتٍ﴾ ظاهرات[9] حال ﴿قَالَ الَّذِيۡنَ لَا يَرۡجُوۡنَ لِقَآءَنَا﴾ لا يخافون[10] البعث[11]: ﴿ائۡتِ بِقُرۡاٰنٍ غَيۡرِ

أي على أهل مكة.١٢جمل

التفات عن الخطاب.١٢جمل

لا صفة لأنها نكرة.١٢

الدالات.١٢جمل

---

(١) قوله: [بالشرك] يشير به إلى أنّ الشرك أيضاً يسمّى ظلما. (جَمل في النساء الآية:٧٥ بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [قد] أشار به إلى أن قوله ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ حال من ضمير ﴿ظَلَمُوا﴾ بإضمار «قد». (صاوي)

(٣) قوله: [عطف على ﴿ظَلَمُوۡا﴾] كأنه قيل لمّا ظلموا وأَصرُّوا على الكفر بحيث لم يَبق فائدة في إمهالهم أهلكناهم فيكون السبب في إهلاكهم مجموعَ هذين الأمرين. (زاده)

(٤) قوله: [عطف على ﴿ظَلَمُوۡا﴾] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنه عطف على ﴿ظَلَمُوا﴾ لا اعتراض كما قال غيره. [علميّة]

(٥) قوله: [كما أهلكنا أولئك] أشار به إلى بيان المشبَّه به والمشارِ إليه. [علمية]

(٦) قوله: [الكافرين] فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالمجرمين هاهنا الكافرون مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاص لقرينة المقام. [علميّة]

(٧) قوله: [﴿مِنۡۢ بَعۡدِهِمۡ﴾] أي القرون وقوله ﴿لِنَنۡظُرَ﴾ أي لِنُعامل معاملةَ من ينظر فهي استعارة تمثيلية فلا يرد كيف جاز إطلاق النظر على الله عزوجل وفيه معنى المقابلة. (كرخي)

(٨) قوله: [القرآنُ] فسّر الآياتِ بالقُرآن لغَلَبة استِعمالِ الآياتِ فيه. [علمية]

(٩) قوله: [ظاهرات] أشار به إلى أنّ المراد من البيّنة هو المعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو الشاهد لِعَدَم صحّتِه هاهنا. [علمية]

(١٠) قوله: [لا يخافون] فسّر به إشارةً إلى أن الرَّجاء هاهنا بمعنى الخوف، تقول العَرَبُ: «فلان لا يَرجو فلانا» بمعنى لا يَخافه، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَرۡجُوۡنَ لِلّٰهِ وَقَارًا﴾ [نوح:١٣]. (خازن بزيادة) [علمية]

(١١) قوله: [البعثَ] أشار بذلك إلى أنّ المراد مِن اللّقاء الحشرُ إليه تعالى بالبعث، فاندفع ما يقال إنّ اللقاء وصولُ أحد الجِسمَين إلى الآخَر بحيث يُماسُّه وهذا في حقّه تعالى مُحال. [علمية]

﴿هٰذَآ﴾ ليس فيه عيب آلهتنا ﴿أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾[1] من تلقاء نفسك ﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿مَا يَكُونُ﴾ ينبغي[2] ﴿لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ﴾ قبل[3] ﴿نَفۡسِيٓۖ إِنۡ﴾ ما[4] ﴿أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي﴾ بتبديله ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ هو يوم القيامة ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ[5] مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ أعلمكم ﴿بِهِۦ﴾ و «لا» نافية[6] عطف على ما قبله..

---

(١) **قوله:** [﴿أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾] اعلم أن إقدام الكفار على مثل هذا الالتماس يحتمل وجهين؛ أحدهما أنهم ذكروا ذلك على سبيل السُّخرِيَة والاستهزاء وهو قولهم: «لو جئتَنا بقرآن غيرَ هذا لآمنّا بك» وغرضهم السُّخرية والاستهزاء، والثاني أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى أنه لو فعل ذلك عَلِموا أنه كان كَذّابا في قوله: «إنّ هذا القرآن ينزل عليه من عند الله تعالى». (جَمل عن الكبير)

(٢) **قوله:** [**ينبغي**] إشارة إلى أن «كان» تامّة بمعنى «وُجد»، ونفي الوجود قد يراد ظاهره، وقد يراد به نفي الصحة والجواز. (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**قِبَل**] فسّر بذلك إشارة إلى أن التلقاء مصدر استُعمل في الظرفية المجازية إذ معنى الملاقاة غير مراد هاهنا. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**ما**] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنۡ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية فلا يَرِدُ أنّه لا جزاء لها. (صاوي في النساء آية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾] أي عَدَمَ إنزالِه وتلاوتِه، وقوله ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ «أدرى» فعل ماض وفاعله مستتِر يعود على الله، والكاف مفعول به. (جَمل وغيره) [علمية]

(٦) **قوله:** [**ولا نافية**] وأعيدت تأكيدا فإن ﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ معطوف على ﴿تَلَوۡتُهُۥ﴾ فهو في حيز «ما» النافية وقوله «بِلام» أي ﴿وَلَأَدۡرَىٰكُم﴾ فهو معطوف على ﴿مَا تَلَوۡتُهُۥ﴾ فالعطف على النفي لا المَنفي، والتقدير: «قل لو شاء الله لأدراكم به»، وقوله «جواب لو» راجع لقوله «وفي قراءة» والمعنى عليها: «أنه الحقّ لا مَحيصَ عنه ولو لم أُرسَل به أنا لأَرسل به غيري». وأما على القراءة الأولى فالمعطوف ليس جوابا مستقلا بل هو معطوف على مدخول ﴿مَا﴾ والمجموع هو الجواب. وعلى قراءة الجُمهور فـ﴿لَآ﴾ مؤكِّدة للنفي بـ﴿مَا﴾ لأن المعطوف على المنفي منفي وليست ﴿لَآ﴾ هذه هي التي ينفى بها الفعل لأنه لا يصح نفي الفعل بها إذا وقع جوابا مع أن المعطوف على الجواب جواب، فلو قلتَ: «لو كان كذا لا كان كذا» لم يجز، بل تقول: «ما كان كذا». (بيضاوي، سمين، جَمل)

وفي قراءة[1][2] بلام جواب «لو» أي لأعلمكم به على لسان غيري ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ﴾ مكثت ﴿فِيۡكُمۡ عُمُرًا﴾[3] سنينا[4] أربعين ﴿مِّنۡ قَبۡلِهٖ﴾ لا أحدثكم بشيء[5] ﴿اَفَلَا تَعۡقِلُوۡنَ﴾ ﴿١٦﴾ أنه ليس من قِبلي ﴿فَمَنۡ﴾ أي لا أحد[6] ﴿اَظۡلَمُ مِمَّنِ افۡتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك إليه[7] ﴿اَوۡ كَذَّبَ بِاٰيٰتِهٖ﴾ القرآن[8] ﴿اِنَّهٗ﴾ أي الشأن ﴿لَا يُفۡلِحُ﴾ يسعد[9] ﴿الۡمُجۡرِمُوۡنَ﴾ ﴿١٧﴾ المشركون[10] ﴿وَيَعۡبُدُوۡنَ مِنۡ دُوۡنِ اللّٰهِ﴾ أي غيره[11]

أي لام التاكيد.١٢جمل

بيان للمفعول المحذوف.١٢

أي قبل نزول القرآن.١٢جمل

---

(١) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية، وقوله «بلام» هي لام التأكيد التي تقع في جواب «لو»، وليس المراد بها لام الابتداء لأنها لا تدخل على الماضي. (شهاب)

(٢) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادته الكريمة. [علمية]

(٣) قوله: [﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيۡكُمۡ عُمُرًا﴾] هذا هو وجه الاحتجاج عليهم والمعنى أن كفار مكة شاهَدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وعلموا أحواله وأنه كان أُمّيا لم يقرأ كتابا ولا تَعلَّمَ من أحد وذلك مدّة أربعين سنة ثم بعدها جاءهم بكتاب عظيم الشأن مشتمل على نفائس العلوم والأحكام والآداب ومكارم الأخلاق، فكل مَن له عقل سليم وفهم ثابت يعلم أن هذا القرآن من عند الله لا من عند نفسه. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [سِنِيْنًا] منصوب بفتحة ظاهرة وقد مر المفسر على طريقةِ من يجعله مِثلَ «حِين» (وإلاّ فهو «سِنِينَ»)، ومنه حديث: ((اللّهمّ اجعلها عليهم سِنِينًا كَسِنِينَ يوسفَ)) في إحد الروايتين. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [لا أُحدّثكم بشيء] بيان للقبلية المذكورة ليَرتبط بما قبله ويدلَّ على الاحتجاج المذكور. (شهاب بزيادة) [علميّة]

(٦) قوله: [أي لا أحدَ] أشار به إلى أن الاستفهام للإنكار بمعنى النفي. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [بنسبة الشريك إليه] أشار المفسر إلى أنّ الخطاب متوجه لهم والمعنى على ذلك أنكم افتريتم على الله الكَذِب فزعمتم أنّ له شريكا والله منزّه عنه وثبت عندكم صِدقي بالقرآن فكذّبتم بآياته. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [القرآن] فسّر الآياتِ بالقُرآن لغَلَبة استِعمالِ الآياتِ فيه. [علمية]

(٩) قوله: [يَسعَد] أشار به إلى أن المراد هاهنا المعنى العرفي لأن الفلاح في الأصل الشّقُّ والفَتح. [علميّة]

(١٠) قوله: [المشركون] فيه إشارة إلى أنه ذكر العام وأريد به الخاص لقرينة المقام. [علميّة]

(١١) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوۡنِ﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾[1] إن لم يعبدوه ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن عبدوه وهو الأصنام ﴿وَيَقُوْلُوْنَ﴾ عنها ﴿هٰٓؤُلَآءِ شُفَعٰٓؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ﴾ لهم[2] ﴿اَتُنَبِّـُٔوْنَ اللّٰهَ﴾ تخبرونه ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ[3] فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ﴾ استفهام إنكار[4] أي لو كان له شريك[5] لعلمه إذ لا يخفى عليه شيء ﴿سُبْحٰنَهٗ﴾ تنزيها له[6] ﴿وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿١٨﴾﴾ به[7] معه ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً﴾ على دين واحد وهو الإسلام[8] من لدن آدم إلى نوح[9] ....

بيان لـ«ما».١٢صاوي — بيان للشرط المقدّر وهكذا في قوله الآتي «إن عبدوه».١٢ — بمعنى النفي.١٢صاوي

---

(١) قوله: [﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾] ﴿مَا﴾ موصولة أو نكرة موصوفة وهي واقعة على الأصنام ولذلك راعى لفظها فأفرد في قوله ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ وراعى معناها في قوله ﴿هٰٓؤُلَآءِ شُفَعٰٓؤُنَا﴾ فجمع، ونفي الضُّرّ والنفع هنا عن الأصنام باعتبار الذات وإثباتهما لها في (سورة) "الحج" في قوله: ﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهٗٓ اَقْرَبُ مِن نَّفْعِهٖ﴾ باعتبار السبب فلا يرد كيف نفى عن الأصنام الضُرّ والنفعَ وأثبتهما لها في "الحج". (كرخي، جَمل، صاوي)

(٢) قوله: [لهم] أشار به إلى بيان المَقُول لهم وإلى الارتباط أي قُل لأولئك القائلين على سبيل الردّ عليهم. [علمية]

(٣) قوله: [﴿اَتُنَبِّـُٔوْنَ اللّٰهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾...إلخ] هذا على طريق الإلزام، والمقصود نفي عِلم الله بذلك الشفيع وأنه لاوجود له ألبتة لأنه لو كان موجودا لَعَلِمَه الله وحيث كان غير معلوم لله وجب أن لا يكون موجودا، وهذا المَثل مشهور في العرب فإن الإنسان إذا أراد نفي شيء عن نفسه يقول ما علم الله ذلك مني ومقصوده أنه ما حصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع. (خطيب) [علمية]

(٤) قوله: [استفهام إنكار] أشار بذلك إلى أنّ الاستِفهام إنكاريّ. [علمية]

(٥) قوله: [أي لو كان له شريك...إلخ] فيه إشارة إلى دفع ما يتوهم من أنّ إنكار العلم لا يدل على إنكار الوجود أي عدمه، وحاصل الدفع أنّ المقصود نفي وجود الشريك بنفي لازمه لأنّ علمه تعالى محيط بكلّ شيء فلو كان موجودا لَعَلِمَه الله تعالى وحيث كان غير معلوم لله تعالى وجب أن لا يكون موجودا. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [تنزيها له] أشار به إلى أنّ «سبحان» مصدرُ «سبّح تسبيحاً» بمعنى «نزّه تنزيها» بقرينة المقام إذ المقصود بيان التنزيه عما يشركونه لا بمعنى «قال سبحان الله» فإن المقام لا يساعده. [علميّة]

(٧) قوله: [﴿يُشْرِكُوْنَ﴾ به] أشار به إلى بيان لِعائدِ الموصولِ المحذوفِ فلا يَرِدُ عَدَمُ العائدِ. [علميّة]

(٨) قوله: [وهو الإسلام] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد بالملة الواحدة الإسلامُ، وقال بعضهم هي الكفر. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [مِن لدن آدمَ إلى نوح] وكان بينهما عشرة قرون كانوا على الحق حتى اختلفوا فبعث الله سيدنا نوحا عليه الصلاة والسلام فمن بعده وكان الناس في زمن سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام تُصافحهم الملائكةُ وداموا على ذلك إلى أن رُفع سيدنا إدريس عليه الصلاة والسلام فاختلفوا. (قرطبي)

وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي[1] ﴿فَاخْتَلَفُوْا﴾[2] بأن ثبت بعض وكفر بعض
تصوير للاختلاف.١٢ أي على الإسلام.١٢جمل

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾[3] ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ﴾ بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أي الناس في الدنيا ﴿فِيْمَا
بيان للكلمة.١٢

فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿١٩﴾﴾ من الدين بتعذيب الكافرين ﴿وَيَقُوْلُوْنَ﴾ أي أهل مكة[4] ﴿لَوْ لَآ﴾ هلا[5] ﴿أُنْزِلَ
بيان «ما».١٢ متعلق بـ﴿قضي﴾.١٢جمل لموسى عليه السلام.١٢

عَلَيْهِ﴾ على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ﴾ كما كان للأنبياء[6] من الناقة والعصا واليد
لصالح عليه السلام.١٢

﴿فَقُلْ﴾ لهم[7] ﴿اِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ ما غاب[8] عن العباد[9] أي أمره ﴿لِلّٰهِ﴾ ومنه الآيات[10] فلا يأتي بها إلا
أي أمر الغيب.١٢جمالين

هو وإنما عليّ التبليغ ﴿فَانْتَظِرُوْا﴾ العذاب[11] ....

---

(١) قوله: [إلى عَمرو بن لُحَيّ] وهو أول من سنّ للعرب عبادةَ الأصنام وعلى هذا (القول الثاني) فالمراد بـ﴿النَّاسِ﴾ هم العرب خاصّة. (كتب التفسير) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً فَاخْتَلَفُوْا﴾] يَستدل به من قال إن الأصل في الناس الإيمانُ حتى كفروا. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾] المراد بها حُكمُه وقضاؤه في الأزل بتأخير العذاب إلى يوم القيامة. (جَمل)

(٤) قوله: [أي أهلُ مكّةَ] أشار المفسِّر بهذا إلى القائلين بالقول الآتي. [علميّة]

(٥) قوله: [هلاّ] أشار به إلى أنّ ﴿لَوْلَآ﴾ هاهنا للتحضيض لا للشرط، فلا يَرِدُ عَدَمُ وجودِ الجزاءِ. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [كما كان للأنبياء...إلخ] فيه إشارة إلى أن المراد بالآية معجزة ظاهرة من جنس معجزات الأنبياء السابقة لا آية القرآن. [علمية]

(٧) قوله: [لهم] أشار به إلى بيان المَقُول لهم وإلى الارتباط أي قُل لأولئك القائلين على سبيل الردّ عليهم. [علمية]

(٨) قوله: [ما غاب] فيه إشارة إلى أنّ المصدر بمعنى الفاعل. (جَمل في البقرة، الآية:٣) [علمية]

(٩) قوله: [عن العباد] دَفَعَ بذلك ما يقال إنه لا شَيْءَ مِن الأشياءِ بغائبٍ عَنِ الله تعالى فما معنى ﴿اِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ﴾؟، ووجهُ الدفع أنّ المراد بالغيب الغيبُ بالنسبة إلى العِباد لا إلى الله تعالى. [علمية]

(١٠) قوله: [ومنه الآيات...إلخ] إنما قدّره إشارة إلى مطابقة الجواب للسؤال، فتأمل. [علميّة]

(١١) قوله: [العذاب] قدّره إشارة إلى أن المفعول محذوف لأن الانتظار متعدّ، وفيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ حكم الانتظار إنّما هو لنُزول العذاب إنْ لَم يؤمنوا، وقال غيره إنه لِنزول ما اقترحوه من الآيات. (خطيب بزيادة) [علمية]

إن لم تؤمنوا[1] ﴿إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾ ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ﴾[2] أي كفار مكة[3] ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا وخصبا ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ بؤس وجدب[4][5] ﴿مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ بالاستهزاء والتكذيب ﴿قُلِ﴾ لهم[6] ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ مجازاة[7] ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾[8] الحفظة[9] ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾ بالتاء والياء ....

لِمَا يفعله بكم.١٢صاوي

تفسير للمكر.١٢صاوي

---

(١) **قوله: [إن لم تؤمنوا]** قدّره لأن العذاب إنما يقع على هذا التقدير لا على خلافه كما لا يخفى. [علميّة]

(٢) **قوله: [﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا النَّاسَ﴾...إلخ]** (هنا) ﴿إِذَا﴾ شرطية، و (في) قوله ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ﴾ فُجائية وهي رابطة للجواب أي فلهم مكر أي ففاجأَ إنزالُ الرحمة بهم مكرَهم، فأفادت ﴿إِذَا﴾ هذه سرعةَ مكرِهم، فقوله ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أي مِن سرعةِ مكرِهم، فالمفضّل عليه محذوف فُهم مِن ﴿إِذَا﴾ الفُجائية، وقوله «بالاستهزاء والتكذيب» تفسير مراد وإلا فأصل المكر إخفاء الحِيَل والمَكايِد. (جَمل)

(٣) **قوله: [أي كفار مكة]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم، وطلبهم أن يدعو لهم الرسول بالخصب فيؤمنوا، وقيل إنه عام لجميع الكفار دون العُصاة لأنّ في الآية ما ينافيه. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بؤس وجدب]** يقال بَئِسَ كـ«عَلِمَ» بُؤْسًا كـ«قُرْب» اشتدت حاجتُه. (جَمل)

(٥) **قوله: [بُؤس وجدب]** أشار به إلى المعنى المراد بالضرّاء هنا لأنّ الضراء النقصُ في الأموال والأنفسِ ففي تفسير المفسّر إشارةٌ إلى أن المراد هاهنا هو الأوّل. [علمية]

(٦) **قوله: [لهم]** قد مرّ وجهُ تقديرِه غيرَ بعيد فليُرجَع إليه. [علميّة]

(٧) **قوله: [مُجازاةً]** إنما فسّره به إشارةً إلى دفع ما يقال إنه كيف قيل ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ مَعَ أنّه تعالى منزه عن المكر؟ وحاصلُ الدّفع أنه نُسب المكر إليه تعالى والمرادُ جزاؤه بناءً على المُشاكلة فإنها تُورث الكلامَ حُسنا كما سُمّي جزاءُ الاستهزاء استهزاءً وجزاءُ السيّئة سيئةً، أو على الاستعارة فإنّ جزاء المكر مماثلٌ له فأُطلق أحدُ المِثلَين على الآخَر لِمشابهته له. (شيخ زاده، الآية:٧٩ من التوبة بتصرف وزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾...إلخ]** تحقيق للانتقام منهم وتنبيه على أن ما دبروه خفيةً غير خاف على الحَفَظة فضلا عن العليم الخبير، والجملة تعليل من جهته تعالى لأَسرَعيّةِ مكرِه فإن كتابة الرُّسل لِما يَمكرون من مَبادي بطلانِ مكرِهم وتخلُّفِ أثرِه عنهم بالكلّيّة. (أبو السعود)

(٩) **قوله: [الحَفَظة]** فيه إشارة إلى أنّ المراد بـ﴿رُسُلَنَا﴾ رسل الملائكة. (شهاب) [علمية]

﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ وفي قراءة[1][2] ينشركم ﴿فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ﴾[3] السفن[4] ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ فيه التفات عن الخطاب[5] إلى الغيبة.١٢صاوي ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ لينة[6] ﴿وَفَرِحُوا بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ شديدة الهبوب[7] تكسر كل شيء ﴿وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي أهلكوا[8] ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الدعاء[9] ....

---

(١) **قوله: [وفي قراءة]** أي سبعية لإبن عامر ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ من النشر مضارعُ «نشر» من باب قتل، أي بسط وبثّ، ورسمهما متقارب لكن طُولت السِّنّة الثانية وهي النون في الشامي و(طولت السنة) التي قبل الراء (وهي الياء) في غيره ليجرى كل على صريح رسمِه. (سمين)

(٢) **قوله: [وفي قراءة]** إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ﴾]** جعل الشرط أمورا ثلاثة وجعل الجزاء أمورا ثلاثة، وأما قوله ﴿دَعَوُا اللَّهَ﴾ فهو بَدَلٌ من ﴿ظَنُّوا﴾ بَدَلَ اشتمالٍ لِما بينهما من الملابسة والتلازم أو استئنافٌ مبني على سؤال يَنساقُ إليه الذهنُ كأنه قيل: فماذا صَنعوا؟ فقيل: «دَعَوُا اللّٰه...إلخ». (جَمل)

(٤) **قوله: [السُّفُن]** فيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿الْفُلْك﴾ هاهنا جمع، وقد يستعمل مفردا أيضاً كما في قوله: ﴿فَنَجَّيْنَهُ وَمَن مَّعَهُ فِى الْفُلْكِ﴾ [يونس الآية:٧٣]. (جَمل، يونس تحت الآية:٧٣ مأخوذا) [علمية]

(٥) **قوله: [فيه التفات عن الخطاب]** أي (الذي) في ﴿كُنتُمْ﴾، والذي يظهر أن حكمة الالتفات هنا هي أن قوله ﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ خطاب فيه امتنان وإظهار نعمة للمخاطبين، والمُسيَّرون في البر والبحر مؤمنون وكفار والخطاب شامل فحسُن خطابهم بذلك ليستديم الصالحُ الشكرَ ولعل الطالحَ يتذكّر هذه النعمةَ، ولمّا كان في آخرِ الآية ما يقتضي أنهم إذا نَجوا بَغَوا في الأرض عدل عن خطابهم بذلك إلى الغَيبة لئلا يخاطب المؤمنين بما لا يليق صدورُه منهم وهو البغي بغير الحق. (جَمل، سمين)

(٦) **قوله: [ليِّنة]** أي لينة الهُبوب إلى جهة المَقصِد، وقوله ﴿جَآءَتْهَا﴾ الضمير للريح الطيبة أي عارَضَتْها وقابَلتها أو للفُلك وهو ظاهر. (جَمل)

(٧) **قوله: [شديدةُ الهُبوب...إلخ]** فسّر بذلك إشارة إلى معنى المراد من العاصف هنا لأنه من العصف وهو الكسر أو النبات المتكسّر لأن الريح الشديدة تَفعل به ذلك. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [أي أُهلِكُوا]** يشير به إلى أنه استعارة تبعية شبه إتيان الموج من كل مكان الذي أَشرفَ بهم على الهلاك وسدَّ عليهم مَسالكَ الخلاص والنجاةِ بإحاطة العدوّ وأخذِه بأطرافِ خصمِه. (شِهاب)

(٩) **قوله: [الدعاءَ]** إشارةٌ إلى أنّ المراد من ﴿الدِّينَ﴾ الدعاء لا الإيمانُ لأنهم لم يكونوا مؤمنين مخلصين بقرينة قوله ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾...إلخ. [علمية]

﴿لَئِنْ﴾ لام قسم[1] ﴿اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ﴾ الأهوال ﴿لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ﴿۲۲﴾﴾ الموحدين[2] ﴿فَلَمَّآ
↵ بيان لوجه التأنيث.١٢
اَنْجٰهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بالشرك ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ ظلمكم ﴿عَلٰۤى اَنْفُسِكُمْ﴾
↵ تفسير للبغي.١٢جمالين
لأن إثمه عليها[3] هو[4] ﴿مَّتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ تمتعون فيها قليلا ﴿ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت[5] ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴿۲۳﴾﴾ فنجازيكم عليه[6] وفي قراءة[7][8] بنصب «متاع» أي تتمتعون ﴿اِنَّمَا مَثَلُ﴾ صفة[9] ....

---

(١) قوله: [لامُ قَسَمٍ] أشار إلى أنّ لام ﴿لَئِنْ﴾ هي اللامُ المُوَطِّئةُ لِلقَسَمِ المحذوفِ تقديرُه «واللهِ لَئِن». (أبو السعود، الآية ١٢ من المائدة بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [الموحِّدين] فسّر الشكر بالتوحيد لقرينة المَقام وهو أن هذا القول مَقُول للمشركين. [علميّة]

(٣) قوله: [لأنّ إثمه عليها] يعني أن البغي على الغير فجعله على أنفسهم لأن وباله عائد عليهم فهو إما بتقدير مضاف أي «وبال بغيِكم» أو بإطلاق البغي في الواقع الذي هو سبب للوبال عليه أو على الاستعارة بتشبيه بغيِه على غيره بإيقاعه على نفسه في ترتُّب الضرر فيهما كقوله: ﴿وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[الجاثية:١٥] أو المراد بالأنفس أمثالهم استعارة أو أبناءُ جنسِهم لأنهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا. (شِهاب)

(٤) قوله: [هو] قدّر المفسر «هو» إشارةً إلى ما هو الأَولى عنده من أن ﴿مَتٰعُ﴾ بالرفع خبر لمحذوف أي: «هو أو ذلك متاع الحيوة الدنيا»، وجوّز بعضهم أنه خبرُ ﴿بَغْيُكُمْ﴾ و﴿عَلٰٓى اَنفُسِكُم﴾ متعلّق به أو ﴿عَلٰٓى اَنفُسِكُم﴾ خبر و﴿مَتٰعُ﴾ خبر ثان. (شهاب بتصرف وزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [بعد الموت] رد لقول المَلاحدة من أنّ المراد بالرجوع الرجوع إليه في الدنيا بالحلول والاتحاد. [علمية]

(٦) قوله: [فنُجازيكم عليه] إشارة إلى أن ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لأنه مَجاز عن الجزاء. (شهاب الآية:٤٥ من الفاطر) [علمية]

(٧) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية وقوله «أي تَتمتعون» أشار المفسر بهذا إلى أن ﴿مَتٰعَ﴾ معمول لفعل محذوف أي «تتمتعون متاع الحياة...إلخ» ويصح كونه مفعولا من أجْله و﴿بَغْيُكُمْ﴾ مبتدأ حُذف خبره أي «بغيُكم لأجْل متاع الدنيا مذموم». (جَمل بتصرف)

(٨) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علمية]

(٩) قوله: [صفة] إشارة إلى أن المَثَل هاهنا بمعنى الصفة الغريبة لا بمعنى الشِّبه أو الشبيه، ولم يفسره به لئلا يَلزم عليه زيادةُ الكافِ والأصل عَدَمُ الزيادة. (صاوي، البقرة:١٧، شهاب، إبراهيم:١٨) [علمية]

﴿الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾[1] ﴿كَمَآءٍ﴾ مطر[2] ﴿اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ﴾ بسببه[3] ﴿نَبَاتُ الْاَرْضِ﴾ واشتبك بعضه ببعض[4] ﴿مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ﴾[5] من البر والشعير وغيرهما ﴿وَالْاَنْعٰمُ﴾ من الكلأ[6] ﴿حَتّٰٓى اِذَآ اَخَذَتِ﴾[7] ﴿الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ بهجتها من النبات ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ بالزهر وأصله «تزينت» أبدلت التاء زايا وأدغمت[8] في الزاي ﴿وَظَنَّ اَهْلُهَآ اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَيْهَآ﴾ متمكنون من تحصيل ثمارها[9] ﴿اَتٰىهَآ اَمْرُنَا﴾ قضاؤنا أو عذابنا ﴿لَيْلًا اَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنٰهَا﴾ أي زرعها[10] ﴿حَصِيْدًا﴾ ....

ـه بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [﴿اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾...إلخ] كلام مستأنف سيق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع الموعود به، وقد شبه حالها العجيبة البديعة المثال المنتظمة في سلك الأمثال لغرابتها من حيث سرعة تَقَضِّيها وانصرامِ بعضها عَقِبَ إقبالِها بحالِ ما على الأرض من أنواع النبات في زوال رونقها ونضارتها بعد ما كانت طريةً التفّ بعضُها ببعض. (جَمل)

(٢) قوله: [مطر] فسّر الماء بالمَطَر لما هو كذلك في الواقع ولأن فيه من القدرة العجيبة على حدة. [علمية]

(٣) قوله: [بسببه] إشارة إلى أنّ الباء سببية. [علميّة]

(٤) قوله: [واشتبك بعضُه ببعض] أشار به إلى أن المراد من اختلاط النبات كثرته. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ﴾] حال من النبات كما هو ظاهر وتقديره «كائنا مما يأكل». (كرخي)

(٦) قوله: [مِنَ الكَلأ] هو العُشْبُ سواء كان رطبا أو يابسا كما في "المختار". (جَمل)

(٧) قوله: [﴿حَتّٰٓى اِذَآ اَخَذَتِ﴾...إلخ] أي استوفت واستكملت وحتى غاية لمحذوف أي وما زال ينمو ويزهو حتى...إلخ وفي الكلام استعارة مَكنيّة حيث جعلت الأرض في زينتها بما عليها من أصناف النبات كالعروس التي أَخذت من أنواع الثياب والزينةِ فتزينت بها. (أبو السعود)

(٨) قوله: [وأُدغِمت] أي بعد تسكينها وبعد الإدغام اجتُلبت همزةُ الوصل توصلا للنطق بالساكن ثم حذفت همزة الوصل لمّا دَخل العاطف. (جَمل)

(٩) قوله: [من تحصيل ثمارها] فيه إشارة إلى أن المراد بالقدرة على الأرض القدرةُ على تحصيل الثمار لا على نفسها. [علميّة]

(١٠) قوله: [زَرْعَها] إنما قدّره إشارة إلى أنّ المضاف إلى ضمير الأرض محذوف للمبالغة بأن جعل نفس الأرض كأنها محصودة، فلا يرد أنه لا معنى لحَصاد الأرض. [علمية]

كالمحصود[1] بالمناجل[2] ﴿كَأَنْ﴾ مخففة أي كأنها ﴿لَّمْ تَغْنَ﴾[3] تكن ﴿بِالْأَمْسِ[4] كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ﴾ نبين[5] ﴿الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ﴿٢٤﴾﴾ ﴿وَاللّٰهُ يَدْعُوْٓا اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ﴾ أي السلامة[6] وهي الجنة[7] بالدعاء إلى الإيمان ﴿وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ﴾ هدايته[8] ﴿اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٢٥﴾﴾ دين الإسلام ﴿لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا﴾ بالإيمان ﴿الْحُسْنٰى﴾ الجنة[9] ﴿وَزِيَادَةٌ﴾[10] هي النظر إليه تعالى[11] كما في حديث مسلم

متعلق بـ﴿يَدْعُوْٓا﴾.١٢

---

(١) قوله: [كالمحصود] أي المقطوع، وقوله «بالمَناجِل» جمع مِنجَل كمَنابر ومِنبَر. (جَمل)

(٢) قوله: [كالمحصود بالمَناجل] فيه إشارة إلى أن الفعيل بمعنى المفعول وكاف التشبيه محذوف فلا يرد أنّ المحصود ما يكون قطعه بالمناجل لا بالآفة السماوية. [علمية]

(٣) قوله: [﴿كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ﴾...إلخ] أي كأن لم تكن تلك الأشجار والنباتات والزروع ثابتةً قائمة على ظَهر الأرض وهذا مَثَلٌ للراغب في زَهرة الدنيا وبَهجتها الراكنِ لها المُعرِضِ عن الآخرة، فكما أنّ النبات الذي عظم الرجاء فيه والانتفاع به أتته المُتلِفاتُ بَغتةً ويَئِسَ منه كذلك المتمسِّك بالدنيا إذا افتخر بها وتَعزّزَ يأتيه الموت بغتة فيسلب ما كان فيه من نعيم الدنيا ولذّتها. (صاوي)

(٤) قوله: [﴿بِالْأَمْسِ﴾] المراد به الزمن الماضي لا خصوصُ اليومِ الذي قبلَ يومِك. (صاوي)

(٥) قوله: [نبيّن] أشار به إلى أنّ التفصيل بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق في الظاهر، فلا يَرد أنه لا يُناسِب المقامَ. [علمية]

(٦) قوله: [أي السلامةِ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن ﴿السَّلٰمِ﴾ بمعنى السلامة من الآفات والنقائص، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان") وقال غيرُه إن ﴿السَّلٰمِ﴾ اسمٌ من أسمائه تعالى. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [وهي الجنّة] أشار بذلك إلى أنّ المراد بهذا الاسم ما يشمل جميع الجنّات لا خصوصُ المسماةِ بهذا الاسم من باب تسمية الكل باسم البعض. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [هدايتَه] إنما قدّره إشارةً إلى المفعول به المحذوف. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٩) قوله: [الجنّة] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أنّ المراد بـ﴿الْحُسْنٰى﴾ الجنّةُ وبالزيادة النظرُ إلى وجه الله الكريم، وقال بعضُهم ﴿الْحُسْنٰى﴾ واحدة الحَسَنات و«الزيادة» التضعيف إلى العشرة وإلى سبعمائة. (جَمل ملتقطا) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وَزِيَادَةٌ﴾] قال صلى الله تعالى عليه وسلم ((الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إليه تعالى))، وفيه رد على من أنكر الرؤية. (الإكليل بحذف) [علمية]

(١١) قوله: [هي النظر إليه تعالى] هذا قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وحذيفة وأبو موسى الأشعري وعبادة بن الصامت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو قول الحسن والضَّحّاك ومُقاتِل والسُّدّي

﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ يغشى[1] ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ كآبة ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾
على زنة «سحابة» بمعنى الحزن الشديد.١٢ المصباح
﴿وَالَّذِينَ﴾ عطف على[2] ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أي وللذين ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عملوا الشرك[3] ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾[4] ﴿بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ﴾ زائدة ﴿عَاصِمٍ﴾ مانع ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾ ألبست ﴿وُجُوهُهُمْ قِطَعًا﴾ بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها[5] أي جزءا ﴿مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿وَ﴾ اذكر[6] ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ أي الخلق ﴿جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾

عليهم الرحمة ويدل على صحة هذا ما روي عن صُهَيْبٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنّةَ يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أَزِيدُكم فيقولون ألم تُبيِّض وجوهَنا ألم تُدخلنا الجنةَ وتُنْجنا من النار قال فيَكشِف الحجابَ فما أُعطُوا شيئا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربّهم تبارك وتعالى. زاد في رواية: «ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾». (خازن)

(١) **قوله: [يغشى]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن معنى الرَّهَق الغِشيان يقال رَهِقَه يَرهَقُه رَهَقا أي غَشِيَه بسرعة، وقال بعضهم أصل الرهق المقاربة ومنه «غلام مُراهِق» أي قارَبَ الحُلُمَ. (جَمل بحذف) [علمية]

(٢) **قوله: [عطف على...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من الوجوه المختلفة في قوله ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أنه عطف على ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾، وفيه وجوه كثيرة أخرى لا نَذكرها مَخافةَ الإطناب. [علميّة]

(٣) **قوله: [عَمِلوا الشرك]** فيه إشارة إلى ما هو الأَولى والمختار عنده من أن المراد بقوله ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الكفار لأن سَواد الوجه من علامات الكفر بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٦]، وكذلك قوله ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس:٤٢-٤٠]، وقال غيره إن قوله ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ عامّ يتناول الكافرَ والفاسقَ، واختار المفسر ما اختاره لأن الصيغة وإن كانت عامّة إلا أن الدليل يخصّصه. (كبير بتصرف وزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾]** أي جزاءُ سيّآتِهم أن تُجازى سيئةٌ واحدة بسيئة مِثلِها لا يُزاد عليها كما يزاد في الحَسنة. (أبو السعود)

(٥) **قوله: [وإسكانِها]** قراءتان سبعيتان، وقوله «أي جُزءاً» تفسير للثانية، وتفسير الأُولى «أجزاءً». (جَمل)

(٦) **قوله: [اذكر]** قدّره إشارةً إلى أنّ قولَه ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ظرف متعلّق بِهذا المحذوف. (صاوي) [علمية]

نصب بالزموا[1] مقدرا[2] ﴿أَنْتُمْ﴾ تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه: ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ نائب الفاعل لـ«يُعطف».١٢ أي الأصنام ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ ميزنا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين[3] كما في الآية ﴿وَامْتَٰزُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ﴾ يس:٥٩ ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿شُرَكَآؤُهُمْ[4] مَّا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُوْنَ ﴿٢٨﴾﴾[5] ما نافية وقدم المفعول للفاصلة[6] ﴿فَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ﴾ مخففة أي إنا ﴿كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغٰفِلِيْنَ ﴿٢٩﴾﴾ ﴿هُنَالِكَ﴾ أي ذلك

---

(١) قوله: [نُصِبَ بـ«الزَموا»] أي على أنه مفعول به أي لازِموا هذا المكانَ ولا تنفكُّوا منه أو على أنه ظرف بجعل «الزَمُوا» بمعنى قِفُوا، وقوله «المستتر» فيه مسامحة وذلك لأنه عند النطق بالفعل يكون بارزا إذ الواو من الضمائر التي لا تَستتِر ولعلّ تسميتَه مستتِرا باعتبار أنه غير مذكور بالفعل فيكون مشابِها للمستتِر حقيقةً. (جَمل)

(٢) قوله: [بـ«الزموا» مقدَّرا] أي الزموا مكانكم ولا تبرحوا منه حتى تنظروا ما يفعل بكم. وفي هذا وعيد وتهديد للعابدين والمعبودين. وهذا أمر لهم في المحشر بالوقوف حتى يُسئَلوا ويُحاسَبوا، والمراد بهذا الأمر وعيدهم وتهديدهم وإهانتهم وإلا فالمؤمنون يَلزَمون بالوقوف أيضا حتى يُسئلوا ويحاسَبوا. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿بَيْنَهُمْ﴾ وبين المؤمنين] وذلك عند الوقوف للسؤال حين يؤمَر بأهل الجنة إلى الجنة وبأهل النار إلى النار، وهذا التفسير بعيد مِن سابِقه ولاحِقه إذ هما (أي الآيتان) في الكلام على المشركين ومعبوداتِهم، فالأَولى القول الآخَر الذي جرى عليه غيرُه كالبيضاوي والخازن ونصّ الخطيب: فزيلنا أي فرقنا بينهم أي بين المشركين وشركائِهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا، وذلك حين يتبرأ كل معبود ممن عَبَدَه. وقيل فرقنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية: ﴿وَامْتَٰزُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ﴾ [يس:٥٩] والأول أنسب بقوله: ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم﴾...إلخ. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ﴾] يعني الأصنامُ والإضافة لأدنى ملابسة أي قالت الأصنام لعابدِيها فجعلها شركاءَهم من حيث إنهم اتخذوها شركاءَ لله تعالى في استحقاق العبادة وهذا القول منها يَصدُر بعد أن يَخلق الله فيها الحياة والعقل والنطق. (خازن)

(٥) قوله: [﴿مَّا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُوْنَ﴾] أي في الحقيقة ونفس الأمر وإنما عَبدتم في الحقيقة أهواءَكم وشياطينَكم التي أَغوتْكم لأنها الآمِرةُ لكم بالإشراك على حدِّ قولِه: ﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ اَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُوْنِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُوْنَ الْجِنَّ﴾ [السبا:٤١]. (أبو السعود بزيادة)

(٦) قوله: [للفاصلة] أي لا للحصر إذ ليس الغرض أن المنفي عبادة الأصنام المقصورة عليها فقط بل مطلق عبادتها سواء كانت مقصورة عليها أم لا. (جَمل)

اليوم[1] ﴿تَبْلُوْا﴾ من البلوى[2] وفي قراءة[3] بتاءين من التلاوة ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّآ اَسْلَفَتْ﴾ قدمت من العمل ﴿وَرُدُّوْٓا[4] اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾ الثابت الدائم[5] ﴿وَضَلَّ﴾ غاب[6] ﴿عَنْهُمْ[7] مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ﴿٣٠﴾﴾ عليه من الشركاء ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ﴾ بالمطر ﴿وَالْاَرْضِ﴾ بالنبات ﴿اَمَّنْ يَّمْلِكُ السَّمْعَ﴾[8] بمعنى الأسماع[9] أي خلقها ﴿وَالْاَبْصٰرَ﴾ ....

بيان لـ«ما». ١٢جمالين

أي على الله. ١٢جمالين

ع النصف

---

(١) **قوله: [أي ذلك اليوم]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿هُنَالِكَ﴾ هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة كما في قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾ [الأحزاب:١١] أي في ذلك الوقت، وقال غيره هو هنا باق على أصله الذي هو كونه ظرفَ مكان أي في ذلك الموقف الدهش. (زاده بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [من البلوى]** أي تخبر وتعلم، وقوله «وفي قراءة» وعليها فالمضاف محذوف أي تَتلوا صحائفَ ما أسلفت. (خازن)

(٣) **قوله: [وفي قراءة]** إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علميّة]

(٤) **قوله: [﴿وَرُدُّوْٓا﴾]** أي الذين أشرَكوا، وقوله «الثابت الدائم» أي ربهم حقيقةً لأنهم كانوا يعبدون ما ليس لربوبيته حقيقةٌ. (كرخي)

(٥) **قوله: [الثابتِ الدائمِ]** أشار به إلى المراد بالحق هنا فإنه يأتي لِمعان. [علمية]

(٦) **قوله: [غاب]** فسّر الضلالةَ بالغَيبة إشارةً إلى معناها المراد هنا لأنّ كلمةَ «ضَلّ» لها معانٍ متعدِّدةٌ، فأَومأَ به إلى أنّ كلمةَ «ضَلّ» هنا بمعنى الغَيبة. [علميّة]

(٧) **قوله: [﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾]** أي في المَوقِف فلا ينافي قولَه تعالى: ﴿اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، وقوله ﴿مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ﴾ أي مِن آلهتهم أي مِن أنّ آلهتهم تَشفع لهم أو ما كانوا يَدّعون أنها آلهة. (بيضاوي)

(٨) **قوله: [﴿اَمَّنْ يَّمْلِكُ السَّمْعَ﴾]** «أم» هذه هي المنقطعة لأنها لم يتقدمها همزةُ استفهام ولا تسويةٍ ولكن إنما تقدّر هنا بـ«بل» وحدَها دون الهمزةِ وقد تقدّم أن المنقطعة عند الجُمهور تقدّر بهما وإنما لم تُقدَّر هنا «بل» والهمزةُ لأنها وقع بعدها اسمُ استفهام صريحٍ وهو «مَن» فهو كقوله تعالى ﴿اَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾ [النمل:٨٤] والإضراب هنا على القاعدة المقرَّرة في القرآن أنه إضرابُ انتقال لا إضرابُ إبطال. (سمين)

(٩) **قوله: [بمعنى الأَسماع]** إشارةٌ إلى أن اللام للاستغراق فيكون في معنى الجمع فلا يَرد أن المراد سمعُ جميع الخَلق بقرينة جمع ﴿الْاَبْصٰرَ﴾ ولا يتصور السمع الواحد للجميع. [علمية]

﴿وَمَنْ يُّخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ[1] وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُّدَبِّرُ الْاَمْرَ﴾ بين الخلائق ﴿فَسَيَقُوْلُوْنَ﴾ هو[2] ﴿اللّٰهُ فَقُلْ﴾ لهم ﴿اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿٣١﴾﴾ه فتؤمنون[3] ﴿فَذٰلِكُمُ﴾ الفعال لهذه الأشياء[4] ﴿اللّٰهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ الثابت[5] ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ﴾ إستفهام تقرير[6] أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال ﴿فَاَنّٰى﴾ كيف[7] ﴿تُصْرَفُوْنَ ﴿٣٢﴾﴾ عن الإيمان مع قيام البرهان ﴿كَذٰلِكَ﴾ كما صرف هؤلاء عن الإيمان[8] ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِيْنَ فَسَقُوْٓا﴾ كفروا[9] وهي

أي الكلمة.١٢

---

(١) **قوله:** [﴿وَمَنْ يُّخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾...إلخ] يعني أنه تعالى يُخرج الإنسان حيًّا من الميت وهو النطفة وكذلك الطيرَ من البَيضة وكذلك يخرج النطفة الميتة من الإنسان الحيّ والبيضةَ من الطائر الحيّ. وقيل معناه أنه يُخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن، والقول الأول أقرب إلى الحقيقة. (خازن)

(٢) **قوله:** [هو] قدره إشارة إلى أن اسم الله خبر مبتدأ محذوف فاندفع ما يقال إن مقول القول لا يكون مفردا. [علمية]

(٣) **قوله:** [فتؤمنون] إنما قدره إشارة إلى أن المراد من التقوى التقوى من الشرك بقرينة المقام. [علمية]

(٤) **قوله:** [الفعّال لهذه الأشياء] إشارة إلى أنه نزل لكمال الامتياز مَنزِلة المحسوس المشار إليه فلا يرد أنّ المشار إليه باسم الإشارة إنما يكون محسوسا والله تعالى منزّه عن ذلك. [علمية]

(٥) **قوله:** [الثابتُ] قد مرّ وجهُه آنفا فتذكّر. [علميّة]

(٦) **قوله:** [استفهامُ تقرير] الأَولى أن يقول استفهام إنكارٍ بدليل ﴿اِلَّا﴾ الإيجابيةِ وبدليل قوله «أي ليس بعده غيره». (جَمل)

(٧) **قوله:** [كيف] أشار إلى أن ﴿اَنّٰى﴾ هنا للاستفهام لأنه اسم مشترَك بين الاستفهام والشرط. (جَمل بحذف، الآية: ٤٠ من آل عمران) [علمية]

(٨) **قوله:** [كما صُرِف...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن الإشارة بـ﴿ذٰلِكَ﴾ إلى المصدر المفهوم من ﴿تُصْرَفُوْنَ﴾ أي مِثلُ صرفهم عن الحق بعد الإقرار في قوله تعالى ﴿فَسَيَقُوْلُوْنَ اللّٰهُ﴾، وقيل إلى الحق المفهوم من قوله ﴿رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ أي مِثلُ ذلك الحقِّ حَقّت كلمةُ ربك. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله:** [كفروا] فيه إشارة إلى أن المراد بالفسق هنا الكفر وإنما عبّر عنه بالفِسق إشارةً إلى أنّ الكافر قد يكون عدلاً في دينه بخلافِ (الكافرِ) الفاسق، فأفعاله خبيثة لا تُرضي أحدا وليس له دِين يقرّ عليه. (صاوي في "التوبة" الآية: ٨٤) [علمية]

﴿لَاَمۡلَـَٔنَّ جَهَنَّمَ﴾ الآية أو هي ﴿اَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُوۡنَ﴾[1] ﴿قُلۡ هَلۡ مِنۡ شُرَكَآئِكُمۡ مَّنۡ يَّبۡدَؤُا﴾[2] الۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيۡدُهٗ قُلِ اللّٰهُ يَبۡدَؤُا الۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيۡدُهٗ فَاَنّٰى تُؤۡفَكُوۡنَ﴾ تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل ﴿قُلۡ هَلۡ مِنۡ شُرَكَآئِكُمۡ مَّنۡ يَّهۡدِيۡۤ اِلَى الۡحَقِّ﴾[3] بنصب الحجج[4] وخلق الاهتداء[5] ﴿قُلِ اللّٰهُ يَهۡدِيۡ لِلۡحَقِّ اَفَمَنۡ يَّهۡدِيۡۤ اِلَى الۡحَقِّ﴾ وهو الله ﴿اَحَقُّ اَنۡ يُّتَّبَعَ﴾[6] ....

تفسير لـ«مَن». ١٢ جمل

(١) قوله: [أو هي ﴿اَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُوۡنَ﴾] فعلى هذا يكون ﴿اَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُوۡنَ﴾ بَدَلاً من «الكلمة» بَدَلَ كلٍّ مِن كل، وعلى الأول يكون تعليلا لِحقّيتها عليهم. (جَمل)

(٢) قوله: [﴿مَنۡ يَّبۡدَؤُا﴾] أي يُنشئ الخلقَ أي المخلوقات أي ينشئهم من العدَم، وقوله ﴿ثُمَّ يُعِيۡدُهٗ﴾ أي في القيامة للجزاء، وأُوردَ على الآية أن الكفار ينكرون الإعادة والبعث فكيف يُحتجّ عليهم بها؟ وتقرير الجواب أن إلزام الخصم كما يصح بما يعترف به يصح أيضا بما تبيّنت وثبتت حقيقتُه لقوة برهانِه فلذا جُعلت الإعادة كالبدء في الإلزام بها لظهور برهانِها وإن لم يعترفوا بها، ولذلك أُمر الرسول أن ينوب عنهم في الجواب كما قال: ﴿قُلِ اللّٰهُ يَبۡدَؤُا الۡخَلۡقَ﴾...إلخ لأنهم لايقدرون على هذا الجواب ولا ينطقون به. (جَمل، بيضاوي)

(٣) قوله: [﴿يَّهۡدِيۡۤ اِلَى الۡحَقِّ﴾] والمراد بالحق في المواضع الثلاثة ضد الباطل وقول المفسر «وهو الله» تفسير لـ«مَن» وقوله ﴿اَمَّنۡ لَّا يَهِدِّيۡ﴾ «مَن» فيه بمعنى الشركاء لله تعالى. (جَمل)

(٤) قوله: [بنصب الحُجَج] فيه إشارة إلى دفع ما يتوهم من أن قوله ﴿قُلِ اللّٰهُ يَهۡدِيۡ﴾ دال على اختصاص الهداية به تعالى مَعَ وجودها في غيره؟ فلذا فسر الهداية بما يختص به تعالى فإن ما ذكر هو من خواص الألوهية اللازمِ من نفيها نفيُها. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [خَلْقِ الاهتداء] أشار به المفسر إلى أن المقصود من الهداية إذا كانت مُسنَدة إلى الله تعالى هو خلقُها فالله يهدي من يشاء أي يخلق في قلبه الهداية فيؤمن، أما إذا كانت مسندة إلى المخلوق كقوله تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَاِنَّكَ لَتَهۡدِيۡۤ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسۡتَقِيۡمٍ﴾ [الشورى:٥٢] فيكون المعنى أنك تدلّ الناس وتُوجّههم إلى الطريق المستقيم وإلى الإيمان بالله تعالى. (قرة العينين بحذف) [علمية]

(٦) قوله: [﴿اَحَقُّ اَنۡ يُّتَّبَعَ﴾] خبر لقوله ﴿اَفَمَنۡ يَّهۡدِيۡۤ﴾ و﴿اَنۡ﴾ في موضع نصب أو جرّ بعد حذف الخافض والمفضَّل عليه محذوف وتقديره «أحق أن يتبع ممن لا يهدى». ذكر ذلك مكي بن أبي طالب فجَعَلَ ﴿اَحَقُّ﴾ هنا على بابها من كونها للتفضيل، وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال: و﴿اَحَقُّ﴾ ليست للتفضيل بل المعنى: حقيق أن يتبع. (سمين)

﴿أَمَّنْ لَّا يَهِدِّيٓ﴾ يهتدي[1] ﴿إِلَّآ أَنْ يُّهْدٰى﴾[2] أحق أن يتبع؟[3] استفهام تقرير[4] وتوبيخ أي الأول أحق[5] ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ﴿٣٥﴾﴾ هذا الحكم من اتباع ما لا يحق اتباعه ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ﴾ في عبادة الأصنام[6] ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ حيث قلدوا فيه آباءهم ﴿إِنَّ الظَّنَّ[7] لَا يُغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ فيما المطلوب منه

في نسخة «فيه».١٢جمل

أي العلم.١٢جمل

---

(١) قوله: [يهتدي] فيه إشارة إلى أن أصل ﴿يَهِدِّي﴾ يهتدي فنقلت فتحة التاء إلى الهاء وأبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال، وهذا على قراءة ﴿يَهَدِّي﴾ بفتح الهاء وقرئ بكسرها ووجهُه أنه لمّا أُدغمت التاء في الدال التقى الساكنان الهاء والدال المدغمة فكُسرت الهاء تخلّصا من الساكنين، وبالجملة في ﴿يَهِدِّي﴾ ثلاث قراءات كلها سبعية؛ فتح الهاء وكسرها وكسر الهاء والياء معا، وكُسرت الياء اتباعا لكسرة الهاء. (جَمل، صاوي بحذف) [علمية]

(٢) قوله: [﴿إِلَّآ أَنْ يُّهْدٰى﴾] استثناء مفرّغ من أعم الأحوال أي لا يهتدي في حال من الأحوال إلا في حال إهدائه أي إهداء الغير إياه وكان مقتضى المقابلة أن يقال «أم مَن لا يَهْدِي» وإنما خُولف إشارةً إلى أنه إذا لم يَهتد بنفسه لا يَهدي غيرَه. (جَمل)

(٣) قوله: [أحقّ أن يُتّبَع] إنما قدره إشارة إلى أن قوله ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾ مبتدأ خبره محذوف وهو ما قدره المفسر بقوله: «أحق أن يتبع». (جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [استفهام تقرير...إلخ] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستِفهام ليس للتّردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جنابه تعالى بل للتقرير وهو حمل المخاطَب على الإقرار بأمر قد استقر عنده. (جمل الآية ٧٦ من البقرة بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أي الأوّلُ أحقّ] إنما قدره إشارة إلى الجواب عن السؤال الثامن الذي لم يذكر جوابه هنا. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [في عبادة الأصنام] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن اتباعهم الظنَّ إنما هو في عبادة الأصنام، وقال غيره: في إقرارهم بالله تعالى. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾...إلخ] استئناف مسوق لبيان شأن الظنّ وبطلانِه، و﴿شَيْـًٔا﴾ إما مفعول مطلق أي شيئا من الإغناء أو مفعول به على جعل ﴿يُغْنِي﴾ بمعنى يدفع و﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ حال متقدِّمة، و﴿مِن﴾ بمعنى عن و﴿الْحَقِّ﴾ بمعنى العلم، وقوله «فيما» ما عبارة عن أصول وعقائد فخرج بها الفروع فإن الظن يكفي فيها، و﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ نصب على الحال من ﴿شَيْـًٔا﴾ لأنه في الأصل صفة له ويجوز أن تكون ﴿مِن﴾ بمعنى بدل أي لا يغني بَدَلَ الحقِّ. (جَمل بحذف) [علمية]

العلم(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ فيجازيهم عليه(٢) ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ﴾ أي افتراء(٣) ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾(٤) أي غيره(٥) ﴿وَلَٰكِنْ﴾ أنزل(٦) ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾(٧) من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾(٨) تبيين(٩) ما كتبه الله(١٠) من الأحكام وغيرها ....

↲ بيان الموصول.١٢

---

(١) قوله: [فيما المطلوب منه العلم] فيه إشارةٌ إلى أن ما ذُكر من أن الظن لا غناء فيه فالمراد منه في الأصول والإعتقاديات دون الفروع والعمليات لِقيام الدليل على صحّة التقليد والاكتفاءِ بالظنّ فيها. (شِهاب، جَمل) [علمية]

(٢) قوله: [فيجازيهم عليه] أشار به إلى أنّ العلم هاهنا كنايةٌ مِن المُجازاة بقرينة المَقام، فلا يتوهم أنه لا فائدة تامة في هذا الإخبار لظهوره. [علمية]

(٣) قوله: [أي افتراءً] إشارة إلى أن قوله تعالى ﴿أَن يُفْتَرَىٰ﴾ في محل نصب على أنه خبر ﴿مَا كَانَ﴾ وأنه في تقدير المصدر أي ما ينبغي لهذا القرآن أن يُفترىٰ به على الله تعالى؛ لأن المُفترىٰ هو الذي يأتي به البشر والقرآن معجز على كل حال لا يَقدر عليه البشر. (زاده) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾] معنى الآية: وما كان ينبغي لهذا القرآن أن يُختَلَق ويفتعل وأنه لا يقدر على القرآن أحد إلا الله. (خازن بحذف) [علمية]

(٥) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُون﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٦) قوله: [أُنزِلَ] إنما قدره إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن ﴿تَصْدِيقَ﴾ نُصب على أنه مفعول لأجْله بفعل مقدر، وقيل إنه خبر لـ«كان» مقدرةً والتقدير: «ولكن كان تصديقَ...إلخ». (صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾] أي أمامَه أي قبله من الكتب الإلهية المنزلة على الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) قبله أي مصدقا لها وموافقا لها. (أبو السعود)

(٨) قوله: [﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾] أي مفصِّل لما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ فالقرآن مفصِّل لِما كُتب في اللوح المحفوظ مِن علمِ ما كان وما يكون وما هو كائن في الدنيا والآخرة فمَن أُعطي شيئا من أسرار القرآن فلا يَحتاج للاطلاع على اللوح المحفوظ بل يأخذ منه ما أراده. (صاوي) [علمية]

(٩) قوله: [تبيين] أشار به إلى أنّ التفصيل بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق في الظاهر، فلا يَرِد أنه لا يناسب المَقامَ. [علمية]

(١٠) قوله: [ما كتبه الله] إشارة إلى أنّ الكتاب بمعنى المكتوب. [علميّة]

﴿لَارَيْبَ﴾ شك[1] ﴿فِيْهِ[2] مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴿٣٧﴾﴾ متعلق بـ«تصديق»[3][4] أو بـ«أنزل» المحذوف وقرئ[5] برفع «تصديق» و«تفصيل» بتقدير «هو» ﴿اَمْ﴾ بل أ ﴿يَقُوْلُوْنَ[6] افْتَرٰىهُ﴾ اختلقه محمد ﴿قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ﴾ في الفصاحة والبلاغة[7] على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي ﴿وَادْعُوْا﴾ للإعانة عليه ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ أي غيره[8] ﴿اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ﴿٣٨﴾﴾ في أنه افتراء[9] فلم تقدروا على ذلك قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ﴾ أي القرآن ولم يتدبروه

أي الإتيان.١٢جمل

---

(١) قوله: [شكّ] سمي به الشك؛ لأنه يُقلق النفسَ ويُزيل الطُمَأْنينة، وفي الحديث: ((دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك)) فإن الشكّ ريبة، والصدق طُمَأْنينة، ومنه ريب الزمان لنوائبه. (بيضاوي، البقرة:٢) [علمية]

(٢) قوله: [﴿لَارَيْبَ فِيْهِ﴾] حال من التصديق والتفصيل وهذا هو الأظهر. (صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [متعلق بتصديق...إلخ] أي ويكون قوله ﴿لَارَيْبَ فِيْهِ﴾ معترضا بين المتعلِّق والمتعلَّق. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [متعلق بتصديق...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن قوله تعالى ﴿مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾ متعلّق بتصديق...إلخ، وقال غيره أنه خبر آخر تقديره: كائنا من رب العالمين. وفيه أقوال أُخر. (بيضاوي بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [وقُرئ] أشار بصيغة التمريض إلى أنّ القراءةَ الآتيةَ شاذّة كما هو عادتُه. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿اَمْ﴾ بل أ﴿يَقُوْلُوْنَ﴾] أشار إلى أن ﴿اَمْ﴾ منقطعة مقدّرة بـ«بل» والهمزةِ عند سيبويه وأتباعه وعليه فهو انتقال عن الكلام الأول وأخذٌ في إنكار قول آخر ويجوز أن تكون متصلة ولا بد حينئذ من حذف جملة ليصح التعادلُ، والتقدير: «أيُقرُّون به أم يقولون...إلخ». (كرخي)

(٧) قوله: [في الفصاحة والبلاغة] أشار به إلى دفع دخل مقدر وهو أنه كيف يكون ما يأتون به مثل القرآن لأن ما يأتون به مفترىً والقرآن ليس كذلك؟ وحاصل الدفع أن المراد بالمشابهة المماثلة في الفصاحة والبلاغة فقط لا في كونه غير مفتر. (شيخ زاده في "هود" الآية:١٣ بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ «دُوْنَ» بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أَدنى» أي أقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٩) قوله: [في أنه افتراء] إشارة إلى أن المراد بالصدق الصدق في الإخبار المعيَّن لا مطلق الصدق. [علمية]

﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِهِمْ تَأْوِيْلُهٗ﴾[1] عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿كَذٰلِكَ﴾ التكذيب[2] ﴿كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم[3] ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ﴿٣٩﴾﴾ بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك، فكذلك نهلك هؤلاء[4] ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي أهل مكة ﴿مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ﴾ لعلم الله ذلك منه ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ﴾ أبدا[5] ﴿وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ﴿٤٠﴾﴾ تهديد لهم[6] ﴿وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ﴾ لهم ﴿لِّيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ أي لكل جزاء عمله[7] ....

---

(١) **قوله:** [﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيْلُهٗ﴾] عطف على الصلة أو حال من الموصول أو من فاعل ﴿كَذَّبُوْا﴾ أي ولم يَقِفوا بعدُ على تأويله ولم يَبلغ أذهانُهم معانيَه الرائقةَ المُنبئةَ عن علوّ شأنه، والتعبير عن ذلك بإتيان التأويل للإشعار بأن تأويله متوجه إلى الأذهان مُنساق إليها بنفسه أو لم يأتهم بعدُ تأويلُ ما فيه من الإخبار بالغيوب حتى يتبين أنه صدق أم كذب، والمعنى أن القرآن معجز من جهة النظم ومن جهة المعنى من حيث الإخبار بالغيب وهم قد فاجَؤُوا تكذيبَه قبل أن يتدبروا نظمَه ويتفكروا في معناه أو ينتظروا وقوعَ ما أَخبر به من الأمور المستقبلة، ونفي إتيان التأويل بكلمة ﴿لَمَّا﴾ الدالةِ على التوقع بعد نفي الإحاطة بعلمه بكلمة ﴿لَمْ﴾ لتأكيد الذم وتشديد التشنيع فإن الشناعة في تكذيب الشيء قبل عِلمه المتوقَّع إتيانُه أفحشُ منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا، والمعنى أنه كان يجب عليهم أن يَتوقّفوا إلى زمانِ وقوع المتوقَّع فلم يفعلوا. (أبو السعود)

(٢) **قوله:** [﴿كَذٰلِكَ﴾ **التكذيب**] أشار إلى أن ﴿كَذٰلِكَ﴾ نعت لمصدر محذوف أي: مِثل ذلك التكذيب كذبوا رسلَهم أي قبل النظر والتدبر. (كرخي)

(٣) **قوله:** [**رُسلَهم**] إنما قدّره إشارةً إلى المفعول به المحذوف. [علميّة]

(٤) **قوله:** [**فكذلك نُهلك هؤلاء**] أي بأن نسلّطكم عليهم لتقتلوهم وليس المراد الهلاك العام بالخسف والمسخ مثلا فإن ذلك مرفوع ببركته صلى الله عليه وسلم. (صاوي)

(٥) **قوله:** [**أبدا**] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أنّ المضارع هنا محمول على الاستقبال، والتقدير: ومنهم من يؤمنُ به في المستقبل بأنْ يتوب عن الكفر، ومنهم من يُصِرُّ على الكفر، وحمله بعضهم على الحال، أي: ومنهم من يُؤمِنُ بالقرآن باطناً؛ لكنَّه يتعمّد الجَحدَ، ومنهم من باطنه كظاهره. (اللباب بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [**تهديد لهم**] إشارةٌ إلى أنّ المراد بعلم الله بالمفسدين تهديد لهم بأنه تعالى يجازيهم بحسب أعمالهم. [علميّة]

(٧) **قوله:** [**أي لِكلٍّ جزاءُ عملِه**] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المضاف في المَوضِعَين محذوف. [علمية]

﴿أَنْتُمْ بَرِيْٓـُٔوْنَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿٤١﴾﴾ وهذا[1] منسوخ بآية السيف[2] ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ﴾[3] إذا قرأت القرآن ﴿اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾[4] شبههم بهم في عدم الانتفاع[5] بما يتلى عليهم ﴿وَلَوْ كَانُوْا﴾ مع الصمم ﴿لَا يَعْقِلُوْنَ ﴿٤٢﴾﴾ يتدبرون[6] ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ لَوْ كَانُوْا لَا يُبْصِرُوْنَ ﴿٤٣﴾﴾[7] شبههم بهم[8] في عدم الاهتداء بل أعظم[9] فإنها لا تعمى الأبصار

(أي بالصم. ١٢صاوي) (أي الكفار. ١٢صاوي) (من العمي. ١٢)

---

(١) قوله: [وهذا] أي قوله ﴿فَقُلْ لِّيْ عَمَلِيْ﴾...إلخ منسوخ أي من حيث ما يقتضيه من المسامحة وعَدَمِ التعرّض لهم. (جَمل)

(٢) قوله: [بآية السيف] وهي ﴿وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ﴾ الآمرةُ بِقتالِهم. (جَمل في النساء تحت آية:٨٩) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ﴾...إلخ] بيان لكون قلوبهم قد طُبع عليها بحيث لا سبيل فيها إلى الإيمان. (أبو السعود)

(٤) قوله: [﴿اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾] أي تَقدر على إسماعهم ﴿وَلَوْ كَانُوْا لَا يَعْقِلُوْنَ﴾ أي ولو انضم إلى صَمَمِهم عَدَمُ تعقّلِهم، وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع الكلام فهمُ المعنى المقصود منه ولذلك لا توصف به البهائم وهو لا يتأتى إلا باستعمال العقل السليم في تدبره، وعقولُهم لمّا كانت مريضة بمعارضة الوهم ومشايعة الإلف والتقليد تعذّرَ إفهامُهم الحكمَ والمعانِيَ الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الألفاظ عليهم غيرَ ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق. (بيضاوي)

(٥) قوله: [شبّههم بهم في عَدَمِ الانتفاع...إلخ] دَفَعَ بذلك ما يُتوهَّم مِن أنه كيف سُمُّوا صُمّا مَعَ أنهم يَسمعون؟ وحاصل الجواب أنه ليس المراد بأنهم صُمٌّ حقيقة بل شُبّهوا بهم لعدَم انتفاعهم بالآيات كالصم بالأصوات، فانْدفعَ ما يُتوهّم. [علميّة]

(٦) قوله: [يتدبرون] أشار به إلى أن العقل مجاز عن التدبر لأنه ثَمرَته فمن لا تدبُّر فيه كأنه لا عقل له. [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَلَوْ كَانُوْا لَا يُبْصِرُوْنَ﴾] أي ولو انضمّ إلى عدَم البصر عدمُ البصيرة فإن المقصود من الإبصار الاعتبار والاستبصار، والعمدة في ذلك هو البصيرة ولذلك يُحسن الأعمى المستبصر ما لا يُحسنه البصيرُ الأحمق فحيث اجتمع فيهم الحُمْق والعَمَى فقد انسدّ عليهم بابُ الهُدى. (جَمل بحذف) [علمية]

(٨) قوله: [شبّههم بهم...إلخ] قد مرّ وجهُه غيرَ بعيد فارجع إليه. [علمية]

(٩) قوله: [بل أعظم] أي بل هم أعظم إذ هم فاقدون للبصيرة والمشبه بهم فاقدون للبصر. (جَمل)

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ[1] شَيْـًٔا وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ﴿۴۴﴾﴾ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ[2][3] كَاَنْ﴾ أي كأنهم[4] ﴿لَّمْ يَلْبَثُوْٓا﴾ في الدنيا أو القبور ﴿اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ لهول ما رأوا[5]، وجملة التشبيه حال[6] من الضمير ﴿يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ﴾ يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا[7] ثم

أي ضمير المفعول في ﴿نحشرهم﴾.١٢صاوي

---

(١) قوله: [﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ﴾...إلخ] لمّا حكم الله عزوجل على أهل الشقاوة بالشقاوة لقَضائه وقَدَره السابق فيهم أخبر في هذه الآية أن تقدير الشقاوة عليهم ما كان ذلك ظلما منه لأنه يتصرف في مُلكه كيف يشاء والخَلق كلُّهم عَبيدُه وكل مَن تصرف في ملكه لا يكون ظالما، وإنما قال ﴿وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ﴾ لأن الفعل منسوب إليهم بسبب الكسب وإن كان قد سبق قضاءُ الله تعالى وقَدَرُه فيهم. (خازن)

(٢) قوله: [﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾] أي المشركين المنكرين للبعث، والمراد بالحشر البعث وهو الإحياء من القبور بدليل قول المفسر «إذا بُعثوا» وترك المفسر إعراب هذا الظرف لأنه يُعلَم من كلامه الآتي في الجملة حيث قال «والجملة حال مقدَّرة» وعلى هذا يكون الظرف معمولا لمحذوف أي: اذكرْ لهم وأنذرْهم يوم نحشرهم، وقوله «أو متعلّقُ الظرف» أي العاملُ فيه وعلى هذا يكون منصوبا بـ﴿يَتَعَارَفُوْنَ﴾ ويكون الكلام جملة واحدة ويكون التقدير هكذا: ويتعارفون بينهم يوم نحشرهم. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾] وقرأ الأعمش ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بياء الغَيبة والضمير لله تعالى لتقدم اسمه في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ﴾، فالمفسر عدل عما هو دأبه من بيان القراءة السبعية الأخرى. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [أي كأنهم] فيه إشارةٌ إلى أنها مخفّفة من الثقيلة واسمُها محذوف وهو ضمير الشأن. (مدارك) [علمية]

(٥) قوله: [لِهَولِ ما رَأَوْا] أي فبالنظر إليه يعدّ الزمنُ السابق عليه يسيرا وإن كان طويلا لأن زمن الراحة ولو طال قليل في جانب زمن التعب ولو قصُر وهذا ظاهر في كون المراد اللبث في الدنيا وأما إذا كان المراد اللبث في القبور فظاهر أيضا لأن عذاب القبور بالنسبة إليهم أخفّ مما يَرونه في القيامة فكأنهم في القبور بالنسبة لعذاب القيامة غير معذَّبين. (جَمل)

(٦) قوله: [وجملة التشبيه حال] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من محل هذه الجملة فالتقدير: يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة، وجوز غيره أنها صفة لـ﴿يَوْمَ﴾ والعائد محذوف تقديره: «كأن لم يَلبثوا قبلَه» أو لمصدر محذوف؛ أي «حشراً كأن لم يلبثوا قبله». (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [إذا بعثوا...إلخ] قَصد بهذا دفع المنافاة بين ما هنا وقوله: ﴿فَلَآ اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾...إلخ [المؤمنون:١٠١] وقوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيْمٌ حَمِيْمًا﴾...إلخ [المعارج:١٠]، وحاصل الدفع الحمل على زمانين مختلفين. (شهاب)

ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال[1] مقدرة[2] أو متعلق الظرف ﴿قَدۡ خَسِرَ الَّذِيۡنَ كَذَّبُوۡا بِلِقَآءِ اللّٰهِ﴾ بالبعث[3] ﴿وَمَا كَانُوۡا مُهۡتَدِيۡنَ۝۴۵﴾ ﴿وَاِمَّا﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ﴿نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ الَّذِيۡ نَعِدُهُمۡ﴾ به[4] من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف أي فذاك[5] ﴿اَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَاِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيۡدٌ﴾ مطّلِع ﴿عَلٰى مَا يَفۡعَلُوۡنَ۝۴۶﴾ من تكذيبهم وكفرهم، فيعذبهم أشد العذاب[6] ﴿وَلِكُلِّ اُمَّةٍ﴾ من الأمم ﴿رَّسُوۡلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوۡلُهُمۡ﴾ إليهم فكذبوه[7] ﴿قُضِيَ بَيۡنَهُمۡ بِالۡقِسۡطِ﴾ بالعدل[8] فيعذبون وينجى الرسول[9] ومن صدّقه ﴿وَهُمۡ

ـه والتقدير يتعارفون يوم نحشرهم.١٢جمالين

ـه بيان للبعض.١٢جمل

ـه متعلق بـ﴿نرينك﴾.١٢جمالين

ـه بيان ﴿ما﴾.١٢

---

(١) قوله: [والجملة حال] أي من الواو في ﴿يَلۡبَثُوۡا﴾ فتكون من الحال المتداخلة أو من الضمير في ﴿نَحۡشُرُهُمۡ﴾ فتكون مترادفة. (سمين)

(٢) قوله: [حال مقدَّرة] أي حال كونهم مقدَّرين التعارفَ لا أنهم متعارِفون بالفعل، وهذا لا يصح إلا لو أريد بالحشر اجتماعهم في الموقِف مع أنه فسره بالبعث بقوله: «إذا بُعثوا»، وحينئذ يَتعارَفون بالفعل، فإما أن يراد بالبعث في كلامه الاجتماع في الموقف فيصح التقدير أو يراد حقيقته فلا يصح التقدير. (جَمل)

(٣) قوله: [بالبعث] أشار بذلك إلى أنّ المراد مِن اللّقاء الحشرُ إليه تعالى بالبعث، فاندفع ما يقال إنّ اللقاء وصولُ أحد الجِسمَين إلى الآخَر بحيث يُماسُّه وهذا في حقّه تعالى مُحال. [علمية]

(٤) قوله: [به] أشار به إلى أن العائد إلى الموصول محذوف فلا يرد أن الصلة لا بد فيها من العائد. [علمية]

(٥) قوله: [فذاك] أي هو المراد وقد حصل ذلك بأن بلغ الله تعالى نبيَّه الآمالَ فيمن عاداه بسبب تسليمه الأمرَ فيهم لِمالِكهم وهكذا يفعل الله بالظالم إذا سلّم المظلوم أمرَه لسيده ولم يعترض على أفعاله وصبر على أحكامه فبهذا ينال رضا الله تعالى ويظفر بمطلوبه ممن ظلمه. (صاوي)

(٦) قوله: [فيعذّبهم أشدَّ العذاب] فيه إشارة إلى أنه ذكر الشهادة وأراد نتيجتها ومقتضاها لأن اطلاعه تعالى على أفعالهم القبيحة مستلزم للجزاء والعقاب. (بيضاوي مَعَ شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [فكذبوه] قدره إشارة إلى أن قوله ﴿قُضِيَ بَيۡنَهُمۡ بِالۡقِسۡطِ﴾ مرتَّب على محذوف لا على قوله ﴿فَاِذَا جَآءَ رَسُوۡلُهُمۡ﴾. (صاوي)

(٨) قوله: [بالعدل] أشار به إلى ما هو المراد بـ«القِسْطِ» هاهنا لأنّ لفظَ «القِسْطِ» يُستَعملُ في مَعان مختلفة كالحِصّة والنصيبِ وغيرِهما فأَومَأَ إلى معنىً مِن بينِ معانيه بقرينة المَقام. (صاوي في النساء تحت آية:١٣٥، بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [فيعذَّبون ويُنجَّى الرسولُ] إشارة إلى تفسير القضاء بينهم بالقسط. [علميّة]

﴿لَا يُظْلَمُوْنَ﴿٤٧﴾﴾ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ﴿وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب[1]

إشارة إلى الارتباط.١٢ — بيان لربطه بما سبق.١٢

﴿اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ﴿٤٨﴾﴾ فيه ﴿قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا﴾ أدفعه[2] ﴿وَّلَا نَفْعًا﴾ أجلبه ﴿اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ﴾[3]

خطاب للنبي والمؤمنين.١٢جمل — من ذلك.١٢جمل

أن يقدرني عليه[4] فكيف أملك لكم[5] حلول العذاب ﴿لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ﴾[6] مدة معلومة لهلاكهم ﴿اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَاْخِرُوْنَ﴾ يتأخرون[7] عنه ﴿سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ﴿٤٩﴾﴾ يتقدمون عليه ﴿قُلْ اَرَءَيْتُمْ﴾ أخبروني[8] ﴿اِنْ اَتٰىكُمْ عَذَابُهٗ﴾ أي الله ....

---

(١) **قوله: [بالعذاب]** إشارة إلى أنّ اللام في ﴿الْوَعْدُ﴾ للعهد. [علميّة]

(٢) **قوله: [﴿ضَرًّا﴾ أدفعه...إلخ]** إنما قدّر الدفع والجَلْب إشارةً إلى تقديرِ مُضاف أو بيانا لحاصل المعنى المراد منه بناءً على أنّ مِلكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل. (الشهاب في الفرقان الآية:٣، بزيادة وتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ﴾]** يحتمل أن يكون الاستثناء متصلا والتقدير: إلا ما شاء الله أن أملكه وأَقدر عليه أو منقطعا والتقدير: لكن ما شاء الله من ذلك فإني أملك لكم الضر وأجلب العذاب. (جَمل، صاوي)

(٤) **قوله: [أن يقدّرني عليه]** إشارة إلى أنّ مفعول المشيئة محذوف وهو خاص لا عام، فلا يرد استثناء العام من الخاص. [علمية]

(٥) **قوله: [فكيف أَملِك لكم...إلخ]** إشارة إلى جواب السؤال ووجه الاستدلال. [علميّة]

(٦) **قوله: [﴿لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ﴾]** هذا من جملة القول المأمور به فهو جواب آخَر عن استعجالهم أي لأنه إذا كان الأَجَل معيّنا ومقدّرا في علم الله تعالى ومجيئُه مُحَتَّمٌ فلا وجه لاستعجالهم مجيئَه، والأَجَل يطلق على مدة العمر وعلى آخِر جزءٍ منه، والمراد هنا الثاني كما يؤخذ من التفسير. (جَمل)

(٧) **قوله: [يتأخرون...إلخ]** أشار بذلك إلى أن السين في ﴿يَسْتَاْخِرُوْنَ﴾ و﴿يَسْتَقْدِمُوْنَ﴾ زائدة، والمعنى أنه إذا جاء الأجَل الذي قدّره الله تعالى لكل أمة فلا يتأخرون عنه ولا يتقدمون عليه إن لم يجئ. إن قلت ورد أن الصدقة تَزيد في العمر، فالجواب أن المراد بالزيادة البركة لأن الأجَل الذي سبق في علم الله تعالى لا يَتغير. (صاوي)

(٨) **قوله: [أَخبِروني]** استعمالُ «أَرَأيتَ» في الإخبار مجاز أي أَخبِروني عن حالتكم العجيبة، ووجهُ المجاز أنه لمّا كان العِلمُ بالشيء سبباً للإخبار عنه أو الإبصارُ به طريقاً إلى الإحاطة به عِلماً وإلى صحّةِ الإخبار عنه استُعملتِ الصيغةُ التي لِطلب العلمِ أو لِطلب الإبصارِ في طلبِ الخَبَرِ لاشتراكهما في الطلب. (الشِّهاب، جَمل الآية:٤٠ من الأنعام) [علمية]

﴿بَيَٰتًا﴾ ليلا[1] ﴿أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا﴾[2] أي شيء[3] ﴿يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ﴾ أي العذاب[4] ﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٠﴾ المشركون[5]، فيه وضع الظاهر موضع المضمر[6]، وجملة الاستفهام جواب الشرط[7] كقولك: إذا أتيتك ماذا تعطيني، ....

---

(١) قوله: [ليلاً] فسره به إشارة إلى أن ﴿بَيَٰتًا﴾ كناية عن الليل؛ يقال «باتَ يَفعل كذا» إذا فعل بالليل، والسبب فيه أن الإنسان في الليل لا يكون إلا في البيت غالبا. (خازن بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿مَّاذَا﴾] مبتدأ بمعنى «أيّ شيء» كما قال الشارح، فـ﴿ذَا﴾ مُلغاةٌ في الكلام أي رُكّبت مَعَ ﴿مَا﴾ وصارا اسما واحدا مقصودا به الاستفهام وجملة ﴿يَسۡتَعۡجِلُ﴾...إلخ خبر والرابط محذوف تقديره: يستعجله، وقوله ﴿مِنۡهُ﴾ في موضع الحال ولا يصح أن يكون هو الرابط لأنه عائد على العذاب بجملته و﴿مَاذَا﴾ عبارة عن أي نوع وأيّ فرد منه. (جَمل) [علمية]

(٣) قوله: [أي شيء] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مَاذَا﴾ اسمٌ واحد وهو منصوب المحل كما لو قال «ماذا أراد الله»، ويجوز أن يكون ﴿ذَا﴾ بمعنى الذي فيكون ﴿مَاذَا﴾ كلمتين؛ ومحل ﴿مَا﴾ الرفع على الابتداء وخبره ﴿ذَا﴾ وهو بمعنى «الذي» فيكون معناه «ما الذي يستعجل منه المجرمون». (كبير بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [أي العذابِ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أنّ الضمير في ﴿مِنۡهُ﴾ يعود على العذاب، وقيل: يعود على الله تعالى. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [المشركون] فيه إشارة إلى أنه ذُكر العامّ وأريد به الخاصّ لقرينة المَقام. [علميّة]

(٦) قوله: [موضِعَ المضمر] وهو الواو التي مع تاء الخطاب فحق المقام أن يقال: ماذا تستعجلون، وسرّ العدول عنه التنبيه على الوصف الموجِب لترك الاستعجال وهو الإجرام لأن مِن حقّ المُجرِم أن يَخاف التعذيبَ على إجرامه وأن يَهلك فَزَعًا مِن مجيئه وإن أَبطَأَ، فكيف يَستعجله. (جَمل)

(٧) قوله: [وجملة الاستفهام جواب الشرط] أي على تقدير الفاء لأن الجملة اسمية، والجملة الشرطية متعلّقة بـ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾، والمعنى: أَخبِروني إن أتاكم عذابه تعالى أيُّ شيء تستعجلونه منه أي لا يمكن استعجالُه بعد مجيئه إذِ الشيءُ بعد إتيانه يَستحيل استعجالُه، والمراد بهذا الكلام المبالغة في إنكار استعجالهم له بإخراجه عن حَيِّز الإمكان وتنزيلِه في الاستحالة مَنزِلةَ استعجالِه بعد إتيانه بناءً على تنزيل تقرّرِ إتيانِه ودنوّه منزلةَ إتيانِه حقيقةً، وهذا الإنكار بمنزلة مَن قال لغريمه الذي يتقاضاه حقَّه: أرأيتَ إن أعطيتُك حقَّك فماذا تطلب مني؟ يريد المبالغة في إنكار التقاضي بنظمه في سلك التقاضي بعد الإعطاء. (جَمل، أبو السعود)

والمراد به[1] التهويل[2] أي ما أعظم ما استعجلوه ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ حل بكم ﴿اٰمَنْتُمْ بِهٖ﴾ أي الله أو العذاب عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير[3] فلايقبل منكم[4]، ويقال لكم ﴿آٰلْئٰنَ﴾[5] تؤمنون ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُوْنَ ﴿٥١﴾﴾ استهزاء ﴿ثُمَّ قِيْلَ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ذُوْقُوْا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ أي الذي تخلدون فيه[6] ﴿هَلْ﴾ ما[7] ﴿تُجْزَوْنَ﴾[8] ﴿إِلَّا﴾ جزاء ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ﴿٥٢﴾﴾ ﴿وَيَسْتَنْبِئُوْنَكَ﴾ يستخبرونك ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ ....

↲ تخويفهم.١٢
↲ أي دخولها على ﴿ثُمَّ﴾.١٢جمالين
↲ الأولى «وقيل» لعطف ﴿ثُمَّ قِيلَ﴾ عليه.١٢جمالين
↲ الاستنباء طلب النبأ.١٢ماوردي

---

(١) قوله: [والمراد به] أي الاستفهام، وقوله «أي ما أعظم ما استعجلوه» أي النوع الذي استعجلوه عظيم فظيع فلا يليق استعجالُه بل ينبغي التباعد عنه. (جَمل بحذف)

(٢) قوله: [والمراد به التهويل] أشار به إلى أنّ الاستفهام للتهويل لا للاستعلام، فلا يَرِدُ أَنّ الاستفهامَ مِن جانب اللهِ تَعالى مُحال، وهكذا الكلام في قوله الآتي «والهمزة لإنكار التأخير». [علمية]

(٣) قوله: [لإنكار التأخير] أي المفادِ بـ﴿ثُمَّ﴾ فهذا يقتضي أن الهمزة داخلة على ﴿ثُمَّ﴾ وليست مقدَّمة من تأخير كما هو أحد المذهبين بل هي باقية في مركزها، وعلى هذا فالتقدير: أأَخَّرتم ثم آمنتم به إذا وقع أي أأخّرتم الإيمانَ بالله أو بالعذاب إلى حينِ وقوعِ العذاب أي لا ينبغي هذا التأخير ولا يصح ولا يليق لأن الإيمان في هذه الحالة غير نافع وغير مقبول. (جَمل)

(٤) قوله: [فلا يقبل منكم] أي الإيمان في هذه الحالة. (جَمل)

(٥) قوله: [ويقال لكم ﴿آٰلْئٰنَ﴾ تؤمنون] أشار به إلى أن الناصب لقوله ﴿آٰلْئٰنَ﴾ محذوف وهو «تؤمنون» وأن الفعل المقدر ومعمولَه على إضمار القول وهو «يقال لكم» أي إذا آمنتم: ﴿آٰلْئٰنَ﴾، والدال على الفعل المقدر قولُه ﴿إِذَا مَا وَقَعَ اٰمَنْتُم بِهٖ﴾، قالوا ولا يجوز أن يَعمل فيه ﴿اٰمَنْتُم﴾ الظاهرُ لأن الاستفهام لا يَعمل فيه ما قبلَه لأن له صدرَ الكلامِ. (كرخي)

(٦) قوله: [أي الذي تَخلُدون فيه] إشارة إلى أنّ المصدر بمعنى المفعول فيه. [علمية]

(٧) قوله: [ما] أشار به إلى أنه استفهام إنكاري فيكون معناه النفي. (جَمل بحذف، آل عمران الآية:١٥٤) [علمية]

(٨) قوله: [﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾] الواو نائب الفاعل مفعول أول، وقوله ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ﴾ مفعول ثان وقوله «إلاّ جزاءً» مفعول مطلق لـ﴿تُجْزَوْنَ﴾ وهو استثناء مفرَّغ، والمعنى لا تُجزَون إلا جزاءَ الذي كنتم تكسبونه من الكفر والتكذيب. (صاوي مَعَ جَمل) [علمية]

أي ما وعدتنا به(١) من العذاب والبعث ﴿قُلْ إِيْ﴾(٢) نعم(٣) ﴿وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣﴾ ع

بفائتين العذاب ﴿وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ﴾ كفرت(٤) ﴿مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ جميعا من الأموال ﴿لَٱفۡتَدَتۡ

↲أي فارّين منه بل هو مدرككم لا محالة.١٢صاوي

بِهِۦ﴾ من العذاب يوم القيامة ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾ على ترك الإيمان ﴿لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾ أخفاها

رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير(٥) ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم﴾ بين الخلائق ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾

↲أي التوبيخ.١٢صاوي

بالعدل(٦) ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٥٤﴾ شيئا ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ بالبعث والجزاء

﴿حَقّٞ﴾ ثابت(٧) ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ﴾ أي الناس ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ ذلك ﴿هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ

↲أي ما ذكر من أنّ وعد الله حق.١٢جمالين

تُرۡجَعُونَ ٥٦﴾ في الآخرة(٨) فيجازيكم بأعمالكم(٩) ....

---

(١) قوله: [أي ما وعدتَنا به...إلخ] إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من المراد بالضمير، وقال غيره المراد ما جئتَنا به من القرآن والنبوّة والشرائع. (كبير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿قُلْ إِيْ﴾] أي قل لهم في الجواب هذه الأمورَ الثلاثةَ ﴿إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ فقوله ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ عطف على ﴿إِي﴾ فهو من مقول القول ويصح أن يكون معطوفا على جواب القسم فلا محل له من الإعراب و﴿إِي﴾ من حروف الجواب بمعنى «نعم» كما قال المفسر لكن لا يجاب بها إلا مَعَ القسم خاصة. (أبو السعود)

(٣) قوله: [نعم] إشار المفسر بذلك إلى أنّ ﴿إِي﴾ من أحرف الجواب. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [كَفَرت] فسره به إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن المراد بالظلم الظلم الخاصّ وهو الكفر لأنه أعظمُه ولأنّ الكلام في حقّ الكفار، ومنهم مَن عَمّمه لسائر المَعاصي. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [مخافةَ التعيير] أي مخافةَ أن يُعيّرهم ويوبّخهم الضعفاءُ الذين اتبعوهم في الدنيا فأضلُّوهم. (جَمل)

(٦) قوله: [بالعدل] أشار به إلى ما هو المراد بـ«القِسْطِ» هاهنا لأنّ لفظَ «القِسْطِ» يُستَعملُ في مَعانٍ مختلفة كالحِصّة والنصيبِ وغيرِهما فأَومأَ إلى معنىً مِن بينِ معانِيه بقرينة المَقام. (صاوي، النساء تحت الآية:١٣٥ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [ثابت] بيّن به المراد بالحق هنا فإنه يأتي لِمعان. [علمية]

(٨) قوله: [في الآخرة] رد لقول المَلاحِدة من أنّ المراد بالرجوع الرجوع إليه في الدنيا بالحلول والاتحاد. وهو رد أيضا على منكري البعث. [علمية]

(٩) قوله: [فيجازيكم بأعمالكم] إشارة إلى أنّ ما ذكر ليس هو الجزاء بل وُضع موضعَه لأنه مجاز عن الجزاء. (شهاب الآية ٤٥ من الفاطر) [علمية]

﴿يَآيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة[1] ﴿قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ[2] مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾[3] كتاب فيه مالكم وما عليكم وهو القرآن ﴿وَشِفَآءٌ﴾[4] دواء ﴿لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ من العقائد الفاسدة والشكوك ﴿وَهُدًى﴾[5] من الضلال ﴿وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴿٥٧﴾﴾ به ....

---

(١) قوله: [أي أهل مكة] أشار بذلك إلى أنّ الخطاب لهم، ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [﴿قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ﴾] هي التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب أو بالاستمالة والترغيب فلذلك قال المفسر «فيه مالكم وما عليكم» فالأول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿يَآيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾] قيل أراد بالناس قريشا وقيل هو على العموم وهو الأصح وهو اختيار الطبري. ﴿قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن، والقرآن داعٍ إلى كل خير وصلاح، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ يعني أن القرآن ذو شفاء لما في القلوب من داء الجهل وذلك لأن الجهل أضر للقلب من داء المرض للبدن. وأمراض القلب هي: الأخلاق الذميمة والعقائد الفاسدة والجهالات المهلكة، فالقرآن مزيل لهذه الأمراض كلها لأن فيه الوعظ والزجر والتخويف والترغيب والترهيب والتحذير والتذكير فهو الدواء والشفاء لهذه الأمراض القلبية، وإنما خص الصدر بالذكر لأنه موضع القلب وغلافه وهو أعز موضع في بدن الإنسان لمكان القلب فيه، ﴿وَهُدًى﴾ يعني وهو هدى من الضلالة، ﴿وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ يعني ونعمة على المؤمنين لأنهم هم الذين انتفعوا بالقرآن دون غيرهم. (خازن) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَشِفَآءٌ﴾] يُستدل به على أن قراءة القرآن تَشفي من الأمراض البدنية كالأمراض الدينية، فعن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إني أشتكي صدري قال: ((اقرأ القرآن، يقول الله: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾))، وعن واثلة بن الأسقع أن رجلاً شكا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجعَ حلقِه فقال: ((عليك بقراءة القرآن)). (الإكليل بحذف) [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَهُدًى﴾] أي نور يقذف في قلوب الكاملين يميزون به الحق والباطل وفي هذه الآية إشارة إلى الشريعة والطريقة والحقيقة فأشار للشريعة بقوله ﴿مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾ لأن الشريعة بها تطهير الظواهر وأشار للطريقة بقوله ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ لأن الطريقة بها تطهير البواطن عن كل ما لاينبغي وأشار للحقيقة بقوله ﴿وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ لأن بالحقيقة التجلي بالأنوار الساطعة في القلوب التي يرى بها الأشياء على ما هي عليه فعند ذلك يرى الله في كل شيء وأقرب إليه من كل شيء علما، ولذا قيل: حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة. (صاوي)

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ﴾ الإسلام[1] ﴿وَبِرَحْمَتِهٖ﴾ القرآن ﴿فَبِذٰلِكَ﴾ الفضل والرحمة ﴿فَلْيَفْرَحُوْا﴾[2] ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ ﴿٥٨﴾﴾ من الدنيا بالياء والتاء[3] ﴿قُلْ اَرَءَيْتُمْ﴾ أخبروني[4] ﴿مَّآ اَنْزَلَ اللهُ﴾ خلق[5] ﴿لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا﴾ كالبحيرة والسائبة[6] والميتة ﴿قُلْ آٰللهُ اَذِنَ لَكُمْ﴾ في ذلك التحريم والتحليل، لا ﴿اَمْ﴾ بل[7] ﴿عَلَى اللهِ تَفْتَرُوْنَ ﴿٥٩﴾﴾[8] تكذبون بنسبة ذلك إليه ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِيْنَ

إشارة إلى المشار إليه.١٢ — بيان «ما».١٢ — أي التحريم والتحليل.١٢

---

(١) قوله: [الإسلام] فسّر الفضل بالإسلام والرحمةَ بالقرآن إشارةً إلى ما هو الأَولى عنده من بين الأقوال المختلفة في المراد من الفضل والرحمة؛ ومنها أن فضل الله القرآن؛ ورحمته أن جعلكم من أهله وغير ذلك من الأقوال. (كبير بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [﴿فَلْيَفْرَحُوْا﴾] ففيه كَراهة تأسّف القاريء والعالِم على ضَيْق حالِه في الدنيا واستحبابِ تذكّره أن ما أُوتي أفضلُ مما أوتي أصحاب الأموال. (الإكليل للسيوطي بحذف) [علمية]

(٣) قوله: [بالياء والتاء] إشارةٌ إلى أنّ في ﴿يَجْمَعُوْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. (جمل بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [أخبِروني] أشار المفسّر إلى أنّ ﴿اَرَءَيْتُمْ﴾ بمعنى «أخبروني» وحينئذ فتنصب مفعولين؛ الأوّل الموصول وصلتُه، والثاني جملة ﴿آٰللهُ اَذِنَ لَكُمْ﴾، و﴿قُلْ﴾ تأكيد للأُولى وليست من جملة المفعول الثاني. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [خلَق] إشارةٌ إلى أنّ ﴿اَنْزَلَ﴾ هاهنا بمعنى «خلق» و«أنشأ»؛ كقوله ﴿وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْاَنْعَامِ ثَمٰنِيَةَ اَزْوَاجٍ﴾ [الزمر:٦]، وإنما عبر عن الخلق بالإنزال إمّا لأنّ الرّزق مقدّر في السّماء كما قال تعالى ﴿وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذّٰريٰت:٢٢] فصار ذلك كأنّه مُنزَل منها؛ أو لأنّه إنما يَخرج من الأرض بأسباب متعلّقة بالسّماء كالمَطَر والشمسِ والقمر؛ فإنّ المطر سبب الإنبات والشمسَ سبب النُّضج والقمرَ سبب التلوُّن، فاندفع ما يقال إنّ الإنزال إنما يكون مِن السّماء والأرزاقَ تخرج من الأرض فما معنى الإنزال؟. (شيخ زاده بتصرف وزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [كالبحيرة والسائبة] مثالان للحرام؛ والميتةُ مثال للحلال، وقوله «لا» إشارةٌ إلى أنّ الاستفهام إنكاريٌّ بمعنى النّفْي. (صاوي)

(٧) قوله: [﴿اَمْ﴾ بل] أشار إلى أن ﴿اَمْ﴾ منقطعة بمعنى «بل» وقد تبع فيه الكشافَ، والظاهر أنها متصلة كما قال السفاقسي أي الله أذن لكم أم تكذبون عليه في نسبة الإذن إليه (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان"). (جَمل بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [﴿اَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُوْنَ﴾] الآية زاجرة عن التجوّز فيما يُسأل من الأحكام، وباعثة على وجوب الاحتياط فيه، وأن لا يقول أحد في شيء: «جائز» أو «غير جائز» إلاّ بعد إيقان وإتقان وإلاّ فهو مفترٍ على الديّان. (مدارك)

﴿يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ﴾ أي أي شيء[1] ظنهم به ﴿يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ أيحسبون[2] أنه لا يعاقبهم! لا[3] ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ بإمهالهم والإنعام عليهم ﴿وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ﴾ ﴿وَمَا تَكُوْنُ﴾ يا محمد[4] ﴿فِيْ شَأْنٍ﴾ أمر[5] ﴿وَّمَا تَتْلُوْا مِنْهُ﴾ أي من الشأن[6] أو الله ﴿مِنْ قُرْاٰنٍ﴾ أنزله عليك ﴿وَّلَا تَعْمَلُوْنَ﴾ خاطبه وأمته[7] ﴿مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا﴾[8] رقباء ﴿إِذْ تُفِيْضُوْنَ﴾ تأخذون ﴿فِيْهِ﴾ أي العمل ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ يخيب[9] ....

أي بتأخير عذابهم.١٢صاوي — أي بالله.١٢جمالين — أي بأنواع النِّعم كالعقل والسمع والبصر وغير ذلك.١٢صاوي — صلى الله عليه وسلم.١٢ — أي تشرعون فيه.١٢جمل

ع

---

(١) قوله: [أي أيُّ شيء...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ ﴿مَا﴾ استفهامية في محلّ الرفع على الابتداء و﴿ظَنُّ﴾ خبرُها. (زاده) [علمية]

(٢) قوله: [أيحسبون...إلخ] قدّر المفسِّر (عليه الرحمة) هذه الجملةَ إشارةً إلى أنّ مفعولي الظنّ محذوفان، فهذه الجملة سَدّت مَسدَّهما. والمصدر مضاف لفاعله، وقوله «أيحسبون» تفسير لـ﴿مَا﴾ وللظن، وقوله «أنه لا يعاقبهم» لمعمولي الظن. (صاوي مع جَمل)

(٣) قوله: [لا] أشار بذلك إلى أنّ الاستفهام إنكاريٌّ أي لا ينبغي هذا الظنّ ولا يَليق ولا يَنفع. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله عزّوجلّ، فلا يَرِدُ أنه لا يَجوز دعاء الرسول بلفظ «يا محمد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٥) قوله: [أمر] إشارةٌ إلى أنّ الشأن بمعنى الأمر الذي يُعتنٰى به ويُقصَد، مِن قولهم: «شَأَنه» بالهمز كـ«سأله» إذا قَصَده، والأصل فيه الهمز وقد تُبدَّل أَلِفا. (شِهاب) [علمية]

(٦) قوله: [أي من الشأن... إلخ] إشارةٌ إلى أنّ الضمير إمّا عائد على الشأن أو على الله، فعلى الأوّل تكون «من» للتعليل، وعلى الثاني تكون ابتدائيةً، وقوله ﴿مِنْ قُرْاٰنٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ صلة؛ والمعنى وما تتلو مِن أجْل هذا الشأن قرآنا أو ما تتلو قرآناً مبتدأً وصادراً من الله...إلخ. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [خاطبه وأمّته] إشارةٌ إلى أنّ الخطاب له ولأمّتِه جميعاً لا له صلّى الله عليه وسلّم خاصّةً كما في السابق، فلا يرِد عدَم المطابقة بين الضمير والمرجع. [علمية]

(٨) قوله: [﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا﴾] استثناء من أعمّ الأحوال، والمعنى ما تتلبّسون بشيء من هذه الثلاثة في حال من الأحوال إلاّ في حال كونِنا رقباء مطّلِعين عليه حافظين له، إذا علمت ذلك فكان المناسب للمفسِّر أن يُعيد الضمير في ﴿فِيْهِ﴾ لكلٍّ من الثلاثة، وقد يُجاب بأنّه أعاده على العمل لعُمومِه وشمولِه لباقي الثلاثة. (صاوي)

(٩) قوله: [يَغيب] يُشير إلى أنّ «عَزَب» بمعنى «غاب» و«خفِي» فالمراد لا يَغيب عن الله شيء. (شهاب بحذف) [علمية]

﴿عَنْ رَّبِّكَ[1] مِنْ مِّثْقَالِ﴾ وزن[2] ﴿ذَرَّةٍ﴾ أصغر نملة[3] ﴿فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ[4] وَلَآ اَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْبَرَ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ﴿٦١﴾﴾[5] بين[6] هو اللوح المحفوظ ﴿اَلَآ اِنَّ[7] اَوْلِيَآءَ اللهِ ....

---

(١) قوله: [﴿عَنْ رَّبِّكَ﴾] أي عن علمِه، وقوله ﴿مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ زائدة في الفاعل. (جمل)

(٢) قوله: [وزن] إشارةٌ إلى أنّ المثقال عبارة عن الوزن؛ يعني لا يغيب عنه وزنُ ذَرَّة. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أصغَر نملة] إشارةٌ إلى أنّ الذرّة عبارة عن النملة الصغيرة. (زاده) [علمية]

(٤) قوله: [﴿فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ﴾] أي في دائرة الوجود والإمكان، والتعبير عنها بالأرض والسماء لأنّ العامّة لا تَعرف سواهما. (أبو السعود) واعلم أنّ عالَم المُلك ما يشاهِده الخَلقُ كالأرض وما حَوَتْه وما ظهر من السماء، وعالَم المَلَكوت ما لا يُشاهَد كما فوق السماء من العرش والكرسي والملائكة وغير ذلك، وعالم الجبروت هو عالم الأسرار، وعالم العزة هو ما استأثر الله تعالى بعلمه كعلم ذاته وصفاته ومراداته. (صاوي)

(٥) قوله: [﴿اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ﴾] استثناء منقطع لأنّ في جعلِه متصلا إشكالا؛ لأنّه يصير المعنى إلاّ في كتاب فيَعزُب، وهو فاسد بخلاف جعلِه منقطعا إذ يَصير المعنى لا يعزب عن ربِّك شيءٌ لكن جميع الأشياء في كتاب، وجوّز الكوفيون كونَه متّصلا مستثنى مِن ﴿يَعْزُبُ﴾ على أنّ معناه «يُبيّن» و«يَصْدر» والمعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقِه له إلاّ وهو في كتاب، وقال الكلبي: قد حاوَل الرازي (عليه الرحمة) جعْله متّصلا بعبارة طويلة مُحَصِّلها أنّه جَعَله استثناء مفرّغا، وهو حال مِن ﴿اَصْغَرَ﴾ و﴿اَكْبَرَ﴾ وهو في قوّة المتّصل، ولا يقال فيه متّصل ولا مُنقطع. (جَمل)

(٦) قوله: [بيِّن] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُبِيْنٍ﴾ مِن «أبانَ» اللازمِ لا المتعدّي. (الشهاب في النساء الآية: ٥٠ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿اَلَآ اِنَّ﴾] ﴿اَلَآ﴾ حرف تنبيه، و﴿اِنَّ﴾ حرف تحقيق وتوكيد، صدرت بهما الجملة لزيادة تقرير مضمونها، وقوله ﴿اَوْلِيَآءَ اللهِ﴾ أي الذين يتولّونه بالطاعة ويتولاّهم بالكرامة، والوليّ ضدّ العدوّ فهو المُحِبّ، ومَحبّة العباد لله تعالى طاعتُهم له ومحبّته لهم إكرامُه إيّاهم، وعلى الأوّل يكون فَعِيل بمعنى فاعل، وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما، واعلم أنّ تركيب الواو واللام والياء يدلّ على معنى القرب، فوليّ كلِّ شيء هو الّذي يكون قريباً منه، والقرب من الله بالمكان والجهة مُحال، فالقرب منه إنما يكون إذا كان القلب مُستغرِقاً في نور معرفة الله، فإنْ رأى رأى دلائل قدرة الله، وإنْ سمِع سمع آياتِ الله، وإن نَطق نطق بالثّناء على الله، وإن تَحرّك تحرّك في خدمة الله، وإنِ اجْتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله فهذه صفة أولياء الله، وإذا كان العبد كذلك كان الله وليَّه وناصرَه ومُعينه؛ قال الله تعالى: ﴿اَللهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ [البقرة:٢٥٧] وقال المتكلّمون: وليّ الله مَن كان آتياً بالاعتقاد الصحيح المَبني على الدليل، ويكون آتياً بالأعمال الصّالحة على وفق ما وردتْ به الشريعةُ، وإليه الإشارة بقوله ﴿الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ﴾، ومقام التّقوى هو أن يتّقِيَ العبد كلَّ ما نهى الله عنه. (خازن، أبو السعود، بيضاوي، جَمل)

﴿لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ[1] وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴿٦٢﴾﴾ في الآخرة[2]، هم ﴿الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا[3] وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ﴿٦٣﴾﴾ الله[4] بامتثال أمره ونهيه[5] ﴿لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ فسرت في حديث[6][7] صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة

← أصلٌ في تعبير المنام.١٢ إكليل
← أي البشرى.١٢ كمالين
← متعلق بـ«فسّرت».١٢

(١) قوله: [﴿لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾...إلخ] أي لا يعتريهم ما يوجب ذلك، لا أنه يعتريهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون، ولا أنه لا يعتريهم خوفٌ وحزن أصلاً بل المراد أنهم يستمرّون على النشاط والسّرور، والمراد بيان دوامِ انتفائهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يُوهِمه كونُ الخبر في الجملة الثانية مضارعاً لِما مرّ مرارا مِن أنّ النفي إنْ دخل على نفس المضارع يُفيد الاستمرار والدّوام بحسب المقام. (أبو السعود)

(٢) قوله: [في الآخرة] أشار به إلى دَفعِ ما يقال: كيف يَنفِي الخوفَ عن المؤمنين والإيمانُ بينَ الخوفِ والرجاءِ؟ حاصلُ الدفعِ أنه ليس المراد نفيَ الخوفِ بالكلّية بل نفيَه عنهم في الآخرة؛ لِما في الحديث: ((لا يَخافون إذا خاف الناسُ ولا يحزنون إذا حَزِن الناس)). (جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [﴿الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾] خَبَر مبتدأٍ محذوفٍ كما قدّره المفسّر بقوله: «هم»، والجملة في جواب سؤال كأنّه قيل مَن أولئك وما سبب تلك الكرامة؟ فقيل: هُم الذين جَمعوا بين الإيمان والتّقوى. (جَمل)

(٤) قوله: [الله] أشار به إلى المفعول به المَحذوفِ. [علمية]

(٥) قوله: [بامتِثال أمره ونهيه] دفع لِما يقال إنّ المسلمين كلّهم يتقون ويخافون الله فهل هم كلهم أولياء الله المذكورون في الآية؟ فأجاب بأن المراد من التقوى هاهنا امتثال الأمر والنهي لا مجرد الخوف من الرب تعالى. [علميّة]

(٦) قوله: [فُسّرت في حديث...إلخ] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن تفسير «البشرى في الحياة الدنيا»، فإنّ فيه أقوالا مختلفة كما سيأتي. [علميّة]

(٧) قوله: [فُسّرت في حديث...إلخ] وقيل في تفسير الآية إنّ المراد بـ﴿الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ هي الثناء الحَسَن، وفي الآخرةِ الجنّةُ، ويدلّ على ذلك ما رُوي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يَعمل العمل مِن الخير ويحمده الناسُ عليه؟! قال ((تلك عاجِلُ بشرَى المؤمن))، أخرجه مسلم. قال الشيخ محي الدين النووي قال العلماء: معنى هذه البشرى المعجلة له بالخير، وهي دليل البشرى المؤخّرة بقوله ﴿بُشْرٰىكُمُ الْيَوْمَ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ﴾ [الحديد:١٢] وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله ومحبّته له وتحبيبه إلى الخَلق كما قال (عليه السلام): ((ثمّ يوضع له القبول في الأرض))، هذا كلّه إذا حَمِده الناس من غير تعرّض منه لِحمدهم وإلاّ فالتعرّض مذموم. قال بعض المحقّقين إذا اشْتغل العبد بالله عزوجلّ استَنار قلبُه وامْتلأ نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في قلبه على وجهه فتَظهر عليه آثار الخشوع والخضوع فيحِبّه الناسُ ويَثنوا عليه فتلك عاجل بشراه بمحبّة الله له ورضوانه عليه. وقال الزهري وقتادة (عليهما الرضوان) في

يراها الرجل أو ترى له ﴿وَفِي الْاٰخِرَةِ﴾ الجنة والثواب ﴿لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ﴾ لا خلف لمواعيده ﴿ذٰلِكَ﴾ المذكور[1] ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ﴿٦٤﴾﴾ ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ لك لست مرسلا وغيره ﴿اِنَّ﴾ استئناف[2] ﴿الْعِزَّةَ﴾ القوة[3] ﴿لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ السَّمِيْعُ﴾ للقول ﴿الْعَلِيْمُ ﴿٦٥﴾﴾ بالفعل، فيجازيهم[4] وينصرك ﴿اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ[5] وَمَنْ فِي الْاَرْضِ﴾ عبيدا وملكا وخلقا ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ﴾ يعبدون[6] ﴿مِنْ

↵ الرؤيا.١٢كمالين

↵ من كونهم مبشرين في الدارين.١٢جمالين

↵ فسّره به ليرتبط بما قبله.١٢شهاب

↵ نافية.١٢صاوي

وقف لازم

تفسير «البشرى»: هي نزول الملائكة بالبشارة من الله عند الموت، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَّا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ﴾ [حم السجدة:٣٠]. (خازن)

(١) **قوله:** [**المذكور**] إشارةٌ إلى توجيه إفراد اسم الإشارة، فاندفع بهذا ما يُتوهّم مِن أنّ اسم الإشارة ﴿ذٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما، وتقريرُ الدفع أنّ المشار إليه ليس بالأشياء المذكورة بل هو في تأويل «المذكور» فصحّ إتيانه بالإفراد. (شهاب، آل عمران:١١١ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [**استئناف**] أي مِن كلامِه تعالى، وأشار به إلى أنّ الوقف تَمّ عند قوله ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾. (جمل)

(٣) **قوله:** [**القوّة**] فسّر بذلك إشارة إلى بيان معنى المراد مِن العزّة في حقّ الله سبحانه وتعالى؛ لأنّها مشتركة بين معانٍ. (جمل بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله:** [**فيُجازيهم**] إشارةٌ إلى أنّ اطّلاع الله تعالى على الفعل عبارةٌ عن مُجازاتِه به، كما مرّ مرارا. (شِهاب) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿**اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ**﴾...إلخ] ﴿اَلَآ﴾ كلمة تنبيه؛ والمعنى أنّه لا مِلك لأحد في السمٰوات ولا في الأرض إلاّ لله عزوجلّ فهو يملك مَن في السموات ومَن في الأرض، فإن قلت قال الله تعالى في الآية التي قبل هذه: ﴿اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [يونس:٥٥] بلفظة ﴿مَا﴾ وقال في هذه الآية بلفظة ﴿مَنْ﴾ فما وجه ذلك؟ قلتُ إنّ لفظة «ما» تدلّ على ما لا يَعقِل؛ ولفظة «مَن» تدلّ على مَن يَّعقِل فمَجمُوع الآيتين يدلّ على أنّ الله عزوجلّ يَملك جميعَ كلِّ شيء في السمٰوات والأرض مِن العقلاء وغيرِهم وهم عَبيدُه وفي ملكه، وقيل إنّ لفظة «مَن» لمَن يعقل فيكون المراد بـ«مَن في السّمٰوات» الملائكةَ العقلاءَ و«مَن في الأرض» الإنسَ والجنَّ وهم العقلاء أيضاً وإنما خصّهم بالذكر لشَرفهم، وإذا كان هؤلاء العُقلاء المميّزون في مِلكه وتحت قدرتِه فالجَمادات بطريق الأَولى أن يكونوا مِلكَه؛ إذا ثبت هذا فتكون الأصنام الّتي يَعبدها المشركون أيضاً في ملكه وتحت قَبضته وقدرته ويكون ذلك قدحا في جَعْل الأصنام شركاءَ لله معبودةً دونَ الله. (خازن)

(٦) **قوله:** [**يَعبُدون**] إشارةٌ إلى أنّ الدّعاء هاهنا بمعنى العِبادة وإنّما عبّر به لأنّ مَن عَبَدَ شيئاً دَعاه في حَوائجه، لا بِمعنى النِّداء؛ فاندفع ما يتوهّم مِن أنّ نداء المؤمِن غيرَ الله لا يجوز؛ **تنبيه:** هذه الآية نزلت في المشركين وهم يَعبدون مِن دونِ الله بخلاف المؤمنين، فالعَجَب كُلُّ العَجَب ممن جَعل الآية على المؤمنين؛ وكان ابن عمر

⇦

﴿دُوۡنِ اللّٰهِ﴾ أي غيره[1] أصناما[2] ﴿شُرَكَآءَ﴾ له على الحقيقة[3] تعالى عن ذلك ﴿إِنۡ﴾ ما[4] ﴿يَّتَّبِعُوۡنَ﴾ في

ـــ مفعول ﴿يتبع﴾.١٢صاوي

ذلك ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ أي ظنهم أنها آلهة[5] تشفع لهم ﴿وَإِنۡ﴾ ما ﴿هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُوۡنَ﴿٦٦﴾﴾ يكذبون[6] في

ـــ في شركهم وعبادتهم.١٢

ذلك ﴿هُوَ الَّذِيۡ جَعَلَ لَكُمُ الَّيۡلَ لِتَسۡكُنُوۡا فِيۡهِ وَالنَّهَارَ مُبۡصِرًا﴾ إسناد الإبصار إليه[7] مجاز لأنه يبصر فيه

ـــ أي اتّباعهم الظنّ.١٢صاوي

﴿إِنَّ فِيۡ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ﴾ دلالات[8] على وحدانيته تعالى ﴿لِّقَوۡمٍ يَّسۡمَعُوۡنَ﴿٦٧﴾﴾ سماع تدبر واتعاظ[9]

ـــ أي الجعل المذكور.١٢صاوي

رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلَقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّار فَجَعَلوها على المُؤمنين، ولنِعم ما قال إمامُ أهل السُنَّة في الهند وباكستان رحِمَه الله تعالى: «لكن الوهابية قومٌ يَجهلون». (شهاب في النّساء تحت آية:١١٧، بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [أي غيره]** أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوۡنِ﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أَدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٢) **قوله: [أصناماً]** أشار به إلى أنّ مفعول ﴿يَدۡعُوۡنَ﴾ محذوف. (جَمل)

(٣) **قوله: [على الحقيقة]** إشارةٌ إلى ردٍّ لقولِ مَن يقول إنّ ﴿شُرَكَآءَ﴾ لا يصحّ أن يكون مفعول ﴿يَتَّبِعُ﴾ لأنه يدلّ على نفْيِ اتباعِهم الشركاءَ مع أنّهم اتّبعُوهم؟، وحاصلُ الردِّ أنّ المعنى أنهم وإنِ اتَّبعوا شركاء لكن ليسُوا في الحقيقة شركاء؛ فالمراد سلب الصّفة بحَسَب الحقيقة ونفسِ الأمر وإن سمّوهم شركاء لجَهلهم. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [ما]** أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنۡ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يرِد عدَم الجزاء، وهكذا الكلام في قوله «ما» الآتي. (صاوي في النساء آية: ١١٨ بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أي ظَنّهم أنّها آلهة]** إشارةٌ إلى معمول الظنّ المقدّرِ، وقيل إنه يجوز تنزيلُه منزِلةَ اللازم، وهو أيضا إشارة إلى أن الألف واللام في ﴿الظَّنّ﴾ للعهد. (شِهاب بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [يكْذِبون]** فَسّر الخرص بالكَذِبِ لأنّ في الخرص تتبُّعَ الظنونِ الكاذبة. (صاوي، الأنعام:١١٦ بتصرّف) [علمية]

(٧) **قوله: [إسنادُ الإبصار إليه...إلخ]** جوابٌ عمّا يقال إنه ليس النّهار بمُبصِر لأنّ المبصِر هو الذي يُبصِر من الإنسان وغيره والنّهار لا يُبصِر بل يُبصَر فيه. [علميّة]

(٨) **قوله: [دلالاتٍ]** أشار به إلى أنّه ليس المرادُ بالآيات آياتِ القرآن كما هو مُتعارَف. [علمية]

(٩) **قوله: [سَماعَ تدبّر واتّعاظ]** إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم مِن أنّ لكلّ أقوام مِن المؤمنين والكافرين سَماعا مع أن الكافرين لا ينتفعون بسماع آيات الله فما معنى قوله ﴿لِقَوۡمٍ يَّسۡمَعُوۡنَ﴾؟، وحاصِل الدّفع أنّه ليس المراد بالسّماع سماعاً مطلقاً بل سماعَ تدبّر واتّعاظ؛ والكفّارُ محرومون عن هذا السّماع، فلا يَرِد ما يتوهّم. [علميّة]

﴿قَالُوا﴾ أي اليهود[1] والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا﴾ قال تعالى لهم[2]
أي وهم مشركو العرب.١٢صاوي

﴿سُبۡحٰنَهٗ﴾ تنزيها له[3] عن الولد ﴿هُوَ الۡغَنِيُّ﴾ عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه ﴿لَهٗ مَا فِي
الأظهر «يتّخذ».١٢جمالين — أي إيجادا.١٢صاوي

السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الۡاَرۡضِ﴾ ملكا[4] وخلقا وعبيدا[5] ﴿اِنۡ﴾ ما[6] ﴿عِنۡدَكُمۡ مِّنۡ سُلۡطٰنٍ﴾ حجة ﴿بِهٰذَا﴾
حقيقيا.١٢ — أي مملوكين له.١٢صاوي

الذي تقولونه ﴿اَتَقُوۡلُوۡنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعۡلَمُوۡنَ ﴿٦٨﴾﴾ استفهام توبيخ[7] ﴿قُلۡ اِنَّ الَّذِيۡنَ يَفۡتَرُوۡنَ عَلَى اللّٰهِ
بيان للمشار إليه.١٢

الۡكَذِبَ﴾ بنسبة الولد إليه ﴿لَا يُفۡلِحُوۡنَ ﴿٦٩﴾﴾ لا يسعدون، لهم ﴿مَتَاعٌ﴾[8] قليل[9] ....
تصوير للكذب.١٢

---

(١) قوله: [أي اليهود...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ هذه الآيةَ نَزلتْ في كلٍّ أثبتوا الولد لله تعالى مِن اليهود والنّصارى ومشركِي العرب، لأنّ اليهود قالوا: عُزَير ابن الله، والنّصارى قالوا: المَسيح ابن الله، ومشركُو العرب قالوا: الملائكة بنات الله، وقِيل نَزلتْ في اليَهود إذ جَعَلوا عُزَيرا ابنَ الله، وقيل في نصارى نَجرانَ حيث قالوا: عيسى ابن الله. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [قال تعالى لهم] إشارةٌ إلى أنّ ﴿سُبۡحٰنَهٗ﴾ مِن كلامِه تعالى لا مِن كلامِهم؛ فلا يَرِد التناقضُ في قولهم. [علمية]

(٣) قوله: [تنزيهاً له] أشار به إلى أنّ «سُبحان» مصدرُ «سبّح تسبيحاً» بمعنى «نزّه تنزيهاً» بقرينة المقام إذِ المَقصود بيانُ التنزيه عمّا يُشركون لا بِمعنى «قَال سبحان الله» فإنّ المَقام لا يُساعِده. [علمية]

(٤) قوله: [ملكا] بضمّ المِيم وهو أحْسنُ مِن كسرِها لئلاّ يتكرّر مع قولِه «وعَبيداً». (جمل في البقرة:٢٥٥) [علمية]

(٥) قوله: [ملكاً وخلقاً وعَبِيداً] إشارةٌ إلى أنّ اللام للمِلك لا للنّفع كما هُو الغالِب حتّى يَرِد أنّه تعالى لا يحتاج إلى نفع شيءٍ مِن الأشياء، ثمّ ذَكَر المفسّر الألفاظ الثلاثةَ وإنْ كان المراد منها واحدا إشارةً إلى الاستدلال بالعناوين المُختلفة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [ما] قد مرّ وجهُه غيرَ بَعيد. [علميّة]

(٧) قوله: [استفهامُ توبيخ] أشار به إلى أنّ الاستفهام للتّوبيخ لا للاستِعلام، فلا يَرِدُ أنّ الاستفهامَ مِن اللهِ تَعالى مُحال. [علمية]

(٨) قوله: [﴿مَتَاعٌ﴾] مبتدأٌ خبرُه محذوف قدّره المفسّر بقوله «لهم» وحينئذ فالوقف على قوله ﴿لَا يُفۡلِحُوۡنَ﴾، وهذا جواب عمّا يقال إنّا نراهم في حظوظ كثيرة وسَعةِ عيشٍ وسلامةِ بدن وغير ذلك مِن أنواع النِعم الدنيويّة، فدفع ذلك بقوله ﴿مَتَاعٌ﴾...إلخ فلا يستمرّ وليس بنافع في الآخرة. (صاوي)

(٩) قوله: [قَليلٌ] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ التنوين في ﴿مَتَاعٌ﴾ للتّقليل، كما في قولِه تعالى ﴿وَرِضۡوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ اَكۡبَرُ﴾ [التوبة:٧٢] أي رِضوانٌ قليلٌ. [علميّة]

﴿فِي الدُّنۡيَا﴾ يتمتعون به[1] مدة حياتهم ﴿ثُمَّ اِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ﴾ بالموت[2] ﴿ثُمَّ نُذِيۡقُهُمُ الۡعَذَابَ الشَّدِيۡدَ﴾ بعد الموت ﴿بِمَا كَانُوۡا يَكۡفُرُوۡنَ﴾ ﴿وَاتۡلُ﴾ يا محمد[3] ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ أي كفار مكة ﴿نَبَاَ﴾ خبر ﴿نُوۡحٍ﴾ ويبدل منه[4] ﴿اِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهٖ يٰقَوۡمِ اِنۡ كَانَ كَبُرَ﴾[5] شق[6] ﴿عَلَيۡكُمۡ مَّقَامِيۡ﴾ لبثي فيكم[7] ﴿وَتَذۡكِيۡرِيۡ﴾ وعظي إياكم[8] ﴿بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلۡتُ فَاَجۡمِعُوۡۤا اَمۡرَكُمۡ﴾ اعزموا[9] على أمر تفعلونه بي ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ الواو بمعنى مع[10] ﴿ثُمَّ لَا يَكُنۡ اَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً﴾ مستورا بل أظهروه وجاهروني به ﴿ثُمَّ

ع الثلث | وقف لازم

ـــ إشارة إلى مرجع الضمير.١٢

ـــ وهو إهلاكي.١٢جمل

---

(١) قوله: [يتمتعون به] أشار به إلى أنّ ﴿مَتَاعٌ﴾ هاهنا اسمٌ لما يُتمتّع به لا مصدر لشهرة الاستِعمال في العُرف فيه. [علمية]

(٢) قوله: [بالموت] أشار به إلى أن المراد من مرجعهم إليه تعالى هو الموت لا المرجع الحقيقي لأنه منزه عن الجهة والمكان. [علميّة]

(٣) قوله: [يا محمَّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنه لا يَجوز نداء الرّسول بلفظِ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٤) قوله: [ويُبدَل منه] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿اِذۡ قَالَ﴾ بدَل مِن ﴿نَبَاَ﴾، وجوّز بعضهم أن تكون معمولةً لـ﴿نَبَاَ﴾. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿كَبُرَ﴾] بضم الباء في المعاني وأما في الأجسام فهو بكسر الباء. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [شَقّ] أشار به إلى أنّ المراد المعنى المجازيّ لتعذُّر الحقيقة وهو العظيم في الصّورة. [علمية]

(٧) قوله: [لُبثي فيكم] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ «مَقام» مَصدر بمعنى الإقامة؛ يقال: «قُمت بالبلد وأقمت» بمعنى، ويجوز أنْ يكون اسمٌ لِمَكان القِيام؛ فعلى هذا يكون كنايةً عن النّفس لأنّ المكان مِن لوازمِه. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [وَعْظي إياكم] فيه إشارة إلى أن في ﴿تَذۡكِيۡرِيۡ﴾ إضافةَ المصدر إلى فاعله، والمفعول محذوف كما قدره المفسر. [علميّة]

(٩) قوله: [اِعزمُوا] إشارةٌ إلى أنّ الإجماع بمعنى العزم لا بمعنى الاتّفاق. [علمية]

(١٠) قوله: [الواو بمعنى مَعَ] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ قوله تعالى ﴿شُرَكَآءَكُمۡ﴾ منصوب على المعيّة لا مَعطوف على ﴿اَمۡرَكُمۡ﴾ إذْ لا يُقال اعزموا وصمّموا شُركاءَكم لأنّ الشُّركاء ذواتٌ لا تُعزَم وإنّما يُعزَم

⇦

﴿اقْضُوْٓا اِلَيَّ﴾ امضوا في ما أردتموه[1] ﴿وَلَا تُنْظِرُوْنِ﴿۷۱﴾﴾ تمهلون[2] فإني لست[3] مبالياً بكم ﴿فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن تذكيري ﴿فَمَا سَاَلْتُكُمْ مِّنْ اَجْرٍ﴾ ثواب عليه فتولوا[4] ﴿اِنْ﴾ ما[5] ﴿اَجْرِيَ﴾ ثوابي[6] ﴿اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ﴿۷۲﴾﴾ ﴿فَكَذَّبُوْهُ فَنَجَّيْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهٗ فِي الْفُلْكِ﴾ السفينة[7] ﴿وَجَعَلْنٰهُمْ﴾ أي من معه ﴿خَلٰٓئِفَ﴾ في الأرض ﴿وَاَغْرَقْنَا[8] الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا﴾ بالطوفان ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِيْنَ﴿۷۳﴾﴾ من الهلاك فكذلك نفعل بمن كذبك ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ﴾ أي نوح

↲ أي نفّذوا.١٢جمل
↲ أي على التذكير.١٢صاوي
↲ أي المنقادين لأحكامه.١٢جمل
↲ متعلق بـ﴿أغرقنا﴾.١٢ ↲ بيان لوجه جمع الضمير.١٢
↲ صلة الإنذار.١٢ ↲ بيان للمقصود من هذه القصص.١٢ إشارة إلى مرجع الضمير.١٢↲

ويُصمّم على المعاني فلِذلك جَعَله المفسّر مفعولاً معَه، وقيل إنّه منصُوب بفعلٍ مضمرٍ تقديرُه: «وادعُوا شُركاءَكم». (جَمل، مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [ما أردتُّموه]** إشارةٌ إلى أنّ مفعول ﴿اقْضُوْٓا﴾ محذوف كقوله ﴿وَقَضَيْنَآ اِلَيْهِ ذٰلِكَ الْاَمْرَ﴾ فعدّاه (هاهنا) لمفعول صريح (وكذلك ينبغي التقدير فيما نحن فيه). (جَمل) [علمية]

(٢) **قوله: [تُمهلونِ]** معناه لا تُمهلونِ بعد إعلامكم إيّاي ما اتّفقتم عليه، فهذا هو تفسير هذه الألفاظ، ومثل هذا الكلام يدلّ على أنه عليه السلام كان قد بلغ الغاية في التوكّل على الله تعالى. (رازي ملتقطا) [علمية]

(٣) **قوله: [فإنّي لستُ...إلخ]** إشارةٌ إلى دفع ما يُقال إنّ النبيّ عليه الصّلاة والسّلام كيف أَمرَهم بذلك مَعَ أنّه لا يَجوز، وأَمرُ النبيّ عليه الصّلاة والسّلام بما لا يجوز مُحال؟ وحاصلُ الدّفع أنّ الأمر للتّعجيز. [علمية]

(٤) **قوله: [فَتولّوا]** إنّما قدّره المفسّر إشارةً إلى أنّ جَواب الشرط محذوفٌ أُقيم ما ذُكر مقامَه، أوْ ما ذُكِر علةٌ للجَواب أقيمَ مقامَه. (الشهاب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [مَا]** أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَردُ أنّه لا يَصحُّ دُخولُها على الاسم لأنّها مختصّة بالفعل كما لا يَرِد عَدَم الجزاء. (صاوي في النساء آية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [ثوابي]** إشارة إلى أن المراد من الأجر الثواب لا الأُجرةُ وايماءٌ إلى أن ﴿اَجْرِيَ﴾ اسم لا فعل من «جرى يجري». [علميّة]

(٧) **قوله: [السّفينة]** اعلَم أنّ الفلك يُستعمل مفرداً وجمعاً، والمراد هنا المفردُ وإليه أشار المفسِّر بقوله «السّفينة». (جَمل بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿وَاَغْرَقْنَا﴾...إلخ]** تأخيرُه عن ذِكر الإنجاء والاستخلافِ حسبَما وَقع في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ اَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾...الآية [هود:٩٤] لإظهار كمال العناية بشأن المقدّم ولتعجيل المسرّة للسامعين وللإيذان بسبْق الرحمة التي من مُقتضَيات الربوبية على الغَضَب الذي هو من مستتبِعات جرائم المجرمين. (أبو السعود)

﴿رُسُلًا اِلٰى قَوۡمِهِمۡ﴾ كإبراهيم وهود وصالح ﴿فَجَآءُوۡهُمۡ بِالۡبَيِّنٰتِ﴾ المعجزات ﴿فَمَا كَانُوۡا لِيُؤۡمِنُوۡا بِمَا كَذَّبُوۡا بِهٖ مِنۡ قَبۡلُ﴾ أي قبل[1] بعث الرسل إليهم ﴿كَذٰلِكَ[2] نَطۡبَعُ﴾ نختم ﴿عَلٰى قُلُوۡبِ الۡمُعۡتَدِيۡنَ ﴿٧٤﴾﴾ فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۡۢ بَعۡدِهِمۡ مُّوۡسٰى وَهٰرُوۡنَ اِلٰى فِرۡعَوۡنَ وَمَلَا۟ئِهٖ﴾ قومه[3] ﴿بِاٰيٰتِنَا﴾ التسع[4] ﴿فَاسۡتَكۡبَرُوۡا﴾ عن الإيمان بها[5] ﴿وَكَانُوۡا قَوۡمًا مُّجۡرِمِيۡنَ ﴿٧٥﴾﴾ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ الۡحَقُّ مِنۡ عِنۡدِنَا قَالُوۡۤا اِنَّ هٰذَا لَسِحۡرٌ مُّبِيۡنٌ ﴿٧٦﴾﴾ بين ظاهر[6] ﴿قَالَ مُوۡسٰۤى اَتَقُوۡلُوۡنَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡ﴾: ....

ـ بنون العظمة.١٢جمل — أي الآيات التسع.١٢جمل — هو ادعاء الكبر من غير استحقاق.١٢صاوي — أي كافرين.١٢مقاتل — أي في شأنه.١٢جمل

---

(١) **قوله: [أي قبل...إلخ]** إشارةٌ إلى وجهِ بناءِ ﴿قَبۡلُ﴾ على الضَّمّ، وهو أنّ المضاف إليه محذوف مَنويّ، فحينئذٍ يكون مبنيّاً على الضمّ كما تقرَّر في النّحو. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿كَذٰلِكَ﴾]** أي مِثلُ ذلك الطبع المُحكَم نطبع على قلوب المُعتدِين أي المتجاوِزين للحدود المعهودة في الكفر والعناد المتجافين عن قبول الحقّ وسلوك طريق الرَّشاد، وذلك بخِذلانهم وتخليتهم وشأنهم لانهماكهم في الغيّ والضّلال. (أبو السعود)

(٣) **قوله: [قومه]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد بالمَلأ هنا مطلقُ القَوم مِن استِعمال الخاصّ في العامّ، وقال غيرُه إنّ الملأ أشراف النّاس الذين يملؤن العُيون بالمَهابة والمَجالس بأجرامهم والاقتصارُ عليهم لأنّهم المَتبوعون وغيرُهم مِن بقيّة قومِ فرعونَ تبعٌ لهم. (جَمل بتصرف وزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿بِاٰيٰتِنَا﴾ التّسع]** أي مُلتبِسَين ومَصحُوبَين بآياتنا التّسع، أخذ هذا العدد من قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ اٰتَيۡنَا مُوۡسٰى تِسۡعَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ﴾ [الإسراء:١٠١] وتقدّم في الأعراف منها ثمانية؛ ثِنْتان في قوله ﴿فَاَلۡقٰى عَصَاهُ﴾ [الأعراف:١٠٧] وقولِه ﴿وَّنَزَعَ يَدَهٗ﴾ [الأعراف:١٠٨] وواحدة في قوله ﴿وَلَقَدۡ اَخَذۡنَاۤ اٰلَ فِرۡعَوۡنَ بِالسِّنِيۡنَ﴾ [الأعراف:١٣٠] وخمسة في قوله ﴿فَاَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ الطُّوۡفَانَ﴾...إلخ [الأعراف:١٣٣]، وستأتي التاسِعة في هذه السّورة في قوله ﴿رَبَّنَا اطۡمِسۡ عَلٰۤى اَمۡوَالِهِمۡ﴾ [يونس:٨٨]. (جَمل)

(٥) **قوله: [عن الإيمان بها]** أشار به إلى أنّ المراد الاستكبارُ عن الإيمان، فلا يَرِدُ أنّ مطلق الاستِكبار لا يُخرِج المستكبرَ عن الإيمان. [علمية]

(٦) **قوله: [بيِّن ظاهِر]** يشير إلى أنّ ﴿مُبِيۡنٌ﴾ مِن «أبانَ» (اللازم) بمعنى «ظَهَر» و«اتَّضح» لا بمعنى «أظْهَر» و«أَوْضَح» كما هو أحدُ معنيَيه. (شهاب) [علمية]

إنه لسحر[1] ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّٰحِرُونَ﴾[2] ﴿٧٧﴾
↵ الجملة حالية.١٢صاوي

والاستفهام[3] في الموضعين للإنكار ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ لتردنا ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا
↵ أي ﴿أتقولون﴾ و﴿أسحرٌ هذا﴾.١٢جمل ↵ من عبادة الأصنام.١٢جمل

الْكِبْرِيَآءُ﴾ الملك[4] ﴿فِى الْأَرْضِ﴾ أرض مصر[5] ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا[6] بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ مصدقين[7] ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ

ائْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ فائق في علم السحر[8] ﴿فَلَمَّا جَآءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾ بعد ما قالوا له[9]: ......

---

(١) **قوله: [إنّه لَسِحر]** إشارةٌ إلى أنّ مَقول قولهم محذوفٌ لدلالة ما قبله عليه ولأنه لا ينبغي أن يُذكر، وقوله ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ ليس من مقولهم كما يتوهّم من ظاهره لأنّهم حَكموا عليه قطعاً بكونه سِحراً لا استِفهاماً، بل هذا استينافٌ مِن موسى عليه الصّلاة والسّلام بإنكارِ ما قالوه. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّٰحِرُونَ﴾]** جملة حالية من ضمير المخاطَبين والرابطُ هو الواو بلا ضميرٍ كما في قولِ مَن قال «جاء الشّتاءُ ولَستُ أملِك عُدّةً»، أي (فالتقدير): أتقولون للحقّ إنّه لسِحرٌ والحالُ أنّه لا يُفلح فاعلُه أي لا يظفر بمطلوب ولا يَنجو مِن مكروه فكيف يُمكن صدورُه عن مثلي مِن المؤيَّدين مِن عِند الله العزيز الحكيم. (أبو السعود)

(٣) **قوله: [والاستِفهام...إلخ]** أشار بذلك إلى أنّ الاستِفهام إنكاريّ لِعَدَمِ صِحّةِ غيرِه في المَقام. [علميّة]

(٤) **قوله: [المُلك]** أشار بذلك إلى أنّ المراد بالكِبرياء الملك لأنّها لازمةٌ له فأرِيد مِن اللّفظ لازمُ معناه، وقيل سمّي بها لأنّه أكبر ما يُطلب مِن أمُور الدّنيا. (الشهاب بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [أرضِ مِصر]** أشار به إلى أنّ الألف واللاّم في ﴿الْأَرْضِ﴾ للعهد. [علميّة]

(٦) **قوله: [﴿لَكُمَا﴾]** تثنيةُ الضمير في هذين المَوضِعين بعد إفرادِه فيما تقدم من المقامَين باعتبار شمولِ الكبرياءِ لهما عليهما السلام واستلزامِ التصديقِ لأحدهما التصديقَ للآخر ، وأما اللفتُ والمجيءُ له فحيث كانا من خصائص صاحب الشريعةِ أُسند إلى موسى عليه السلام خاصة. (أبو السعود) [علمية]

(٧) **قوله: [مُصدِّقين]** إشارةٌ إلى أنّ الإيمان حقيقتُه التّصديق. [علمية]

(٨) **قوله: [فائقٌ في علْم السِّحر]** أشار به إلى أنّه لَم يُرد بقوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ أنّه يَعلم السِّحر كما يَعلم غيرُه من السَّحَرةِ العامّة بل أراد أنه أَعلمُ مِن غيره في عِلْم السِّحر. وقوله: «في علم السحر» إشارة إلى أن المراد من ﴿عَلِيمٌ﴾ ليس بعلم الشريعة بل المراد علم السحر. [علميّة]

(٩) **قوله: [بعدَ ما قالوا...إلخ]** أشار بذلك إلى أنّ الكلام الآتي معطوف على محذوفٍ وأصْلُ الكلام: فلمّا جاء السَّحَرة وجَمَعوا حِبالهم وعِصيَّهم وقالوا لِموسى إمّا أن تُلقيَ وإما أنْ نكون نحن الملقين قال مُوسى ألقوا...إلخ. (صاوي) [علمية]

﴿اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ﴾، ﴿اَلْقُوْا مَآ اَنْتُمْ مُّلْقُوْنَ﴿٨٠﴾﴾ ﴿فَلَمَّآ اَلْقَوْا﴾ حبالهم وعصيهم[1] ﴿قَالَ مُوْسٰى مَا﴾ استفهامية[2] مبتدأ، خبره ﴿جِئْتُمْ بِهِ اَلسِّحْرُ﴾ بدل[3] وفي قراءة[4] بهمزة واحدة، إخبار، فـ«ما» موصول مبتدأ. ﴿اِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهٗ﴾ أي سيمحقة[5] ﴿اِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِيْنَ﴿٨١﴾﴾ ﴿وَيُحِقُّ﴾ يثبت ويظهر[6] ﴿اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمٰتِهٖ﴾ بمواعيده[7] ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُوْنَ﴿٨٢﴾﴾ ﴿فَمَآ اٰمَنَ[8] لِمُوْسٰٓى اِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ طائفة ﴿مِّنْ﴾ أولاد ﴿قَوْمِهٖ﴾ ....

هي همزة الوصل.١٢ — أو موصولة كما يأتي.١٢ — سبعية.١٢ — على هذه القراءة.١٢ — خبره «السّحر».١٢

ع

---

(١) قوله: [حبالَهم وعِصيَّهم] هذا المقدَّرُ مصرَّحٌ به في "الشُّعَراء" بقوله ﴿فَاَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوْا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنَحْنُ الْغٰلِبُوْنَ﴾ [٤٤]. [علميّة]

(٢) قوله: [استِفهامية] أي استِفهام تحقير وتوبيخ أي أيّ شيء جئتم به؛ وقوله «بَدَل» أي أنّ لفظ ﴿السِّحْرُ﴾ بدَل مِن ﴿مَا﴾ الاستفهامية وأعيدت معه الهمزةُ، وقوله «بهمزة» لكنّها تَسقط للوصل لأنّها همزةُ وَصلٍ، وقوله «إخبار» أي لا استِفهامٌ كما هو في قراءة الهمزتين، وقوله «فـ«مَا» موصول مبتدأ» أي والخبرُ ﴿السِّحْرُ﴾ فيَختلف الإعرابُ على القراءتين. (جَمل)

(٣) قوله: [بَدَل] أي فهو بهمزتين همزة الاستفهام وهمزة أل، وحينئذ فعلى هذه القراءة إمّا أن تبدّل الثانية ألفاً وتمدّ مدّا لازماً أو تسهل من غير قلْب ففي هذه القراءة وجهان وعلى كليهما تَجب الإمالةُ في ﴿مُوْسٰى﴾ بخلاف قراءة الهمزة الواحدة فيجوز فيها الإمالة وتركُها. (جَمل)

(٤) قوله: [وفي قِراءة...إلخ] إشارةٌ إلى بيان الاختِلاف في القِراءة على وَفقِ عادتِه الكريمة. [علمية]

(٥) قوله: [أي سَيَمحَقه] بالكلية بما يُظهره على يديّ مِن المعجزات فلا يَبقى له أثر أصلاً والسّين للتأكيد. وقوله ﴿اِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِيْنَ﴾ تعليلٌ لقوله ﴿اِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهٗ﴾ وقولُه ﴿وَيُحِقُّ﴾...إلخ عطف على قوله ﴿سَيُبْطِلُهٗ﴾. (أبو السعود، جَمل)

(٦) قوله: [يُثبت ويُظهر] جواب عما يقال: الحقُّ الشيءُ الثابتُ وتحقيقُه تثبيتُه فهو تَحصِيل الحاصلِ؟ فأجاب بأنّ المراد بإحقاقِه إظْهارُه، فهو عطف تفسيري. (جَمل في الأنفال:٧) [علمية]

(٧) قوله: [بِمَواعِيده] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد بكلماتِه تعالى هنا المَواعِيد، وقال غيرُه هي الأوامِر والقَضايا. (جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [﴿فَمَآ اٰمَنَ﴾...إلخ] لمّا ذكر الله عزوجلّ ما أتى به سيِّدُنا موسى عليه الصّلاة والسّلام مِن المعجزات العظيمة الباهِرة أخبر اللهُ تعالى أنّه مع مُشاهَدةِ هذه المعجزاتِ ما آمن لِموسى إلاّ ذرّية مِن قومه، وإنّما ذَكَر

⇦

أي فرعون[1] ﴿عَلٰى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهِمْ اَنْ يَّفْتِنَهُمْ﴾ يصرفهم[2] عن دينه بتعذيبه ﴿وَاِنَّ فِرْعَوْنَ[3] لَعَالٍ﴾ متكبر ﴿فِى الْاَرْضِ﴾ أرض مصر[4] ﴿وَاِنَّهٗ لَمِنَ الْمُسْرِفِيْنَ۝۸۳﴾ المتجاوزين الحد[5] بإدعاء الربوبية ﴿وَقَالَ مُوْسٰى يٰقَوْمِ اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ[6] بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِيْنَ۝۸۴﴾ ﴿فَقَالُوْا عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ۝۸۵﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا[7] ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ۝۸۶﴾ ﴿وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰى وَاَخِيْهِ اَنْ تَبَوَّاٰ﴾ اتخذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ

أي لا تغلبهم.١٢ كمالين

الله تعالى هذا تسليةً لنبيِّه محمّد صلى الله عليه وسلم لأنّه كان كثيرَ الاهتمام بإيمان قومِه وكان يَغتمّ بسبب إعراضهم عن الإيمان به واستمرارِهم على الكفر والتكذيبِ، فبيّن الله تعالى أنّ له أسوةً بالأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام لأنّ ما جاء به موسى عليه الصّلاة والسّلام مِن المعجزات كان أمراً عظيماً ومع ذلك فما آمن له إلاّ ذرّيّةٌ، والذّريةُ اسمٌ يقع على القليل مِن القوم. (خازن)

(١) قوله: [أي فرعون] أشار بذلك إلى أنّ الضمير في ﴿قَوْمِهٖ﴾ عائد على فرعون وقيل إنّ الضمير عائد على موسى عليه الصلاة والسلام وهم ناس من بني إسرائيل نجوا من قتل فرعون. (صاوي بحذف) [علمية]

(٢) قوله: [يصرفهم...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أنه ليس المراد مِن الفتنة المعنى الأصليّ الذي هو إدخالُ الذهب النّارَ ليُعلم خالصُه مِن غيره. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَاِنَّ فِرْعَوْنَ﴾...إلخ] هذه الجملة والّتي بعدها اعتراضٌ تذييليّ مؤكِّد لمضمون ما سبق. (جَمل)

(٤) قوله: [أرض مصر] إشارةٌ إلى أنّ لام التّعريف للعهد، فلا يَرِد أنّه لا مِلك له ولا عُلوّ في الأمصار الباقية. [علمية]

(٥) قوله: [المتجاوزين الحدّ...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ الإسراف مجازٌ عن تجاوُز الحدّ لا التّبذير. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [﴿اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ﴾...إلخ] ليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فإنّ المعلّق بالإيمان وجوبُ التوكّل فإنّه المُقتضي له والمشروط بالإسلام حصولُ التوكّل ووجودُه فإنّه لا يوجد مع التّخليط (أي عدم الإخلاص)، ونظير هذا «إن دعاك زيد فأَجِبه إن قَدَرتَ» ومُحَصّله أنّ المعلّق على الأوّل وجوبُ التوكّل وعلى الاستسلام وجود التوكّل، وعلى هذا فجواب الثّاني محذوف كما يَقتضيه صنيع الكازروني ونصُّه: فالمعنى إنْ كُنتم آمنتم وجب عليكم التوكّل وإنْ كنتم مسلمين تَوكّلتُم عليه. (جمل)

(٧) قوله: [فيَفتتنوا بنا] وفي نسخة «فيُفتَنُوا بنا» أي لأنّك لو سلّطتهم علينا لوقع في قلوبهم أنْ لو كنّا على الحقّ لَمَا سَلّطهم الله علينا فيَصير ذلك شبهة قويّة في إصرارهم على كفرِهم فيصير تسلُّطهم علينا فتنةً لهم. (جَمل، زاده)

﴿بُيُوتًا وَّاجْعَلُوْا بُيُوْتَكُمْ قِبْلَةً﴾[1] مصلى[2] تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة ﴿وَّاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ﴾ أتموها[3] ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴿٨٧﴾﴾[4] بالنصر والجنة ﴿وَقَالَ مُوْسٰى رَبَّنَآ اِنَّكَ اٰتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَاَهٗ زِيْنَةً وَّاَمْوَالًا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا﴾ آتيتهم ذلك ﴿لِيُضِلُّوْا﴾[5] في عاقبته ﴿عَنْ سَبِيْلِكَ﴾

← في العقبى. ١٢جمالين ← في الدنيا. ١٢جمالين ← أي في عاقبة الإيتاء. ١٢ ← إشارة إلى أن اللام للعاقبة. ١٢جمالين

---

(١) **قوله:** [﴿قِبْلَةً﴾] كانت قبلتهم هي الكعبة وقيل كانت بيت المَقدِس، ذَكر المفسّرون في كيفية هذه الواقعة وجوها ثلاثة؛ **أوّلها** أنّ سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام ومَن معه كانوا في أوّل أمرهم مأمورين بأن يصلّوا في بيوتهم خفية مِن الكَفَرة لئلاّ يظهروا عليهم ويُؤذُوهم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المؤمنون على هذه الحالة في أوّل الإسلام بمكة. **الثاني** أنّه قيل إنّه تعالى لمّا أرسل سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام إليهم أمر فرعونُ بتَخريب مساجدِ بني إسرائيل ومَنعهم من الصّلاة فأمرهم الله تعالى أن يتّخذوا مساجدَ في بيوتهم ويصلُّوا فيها خوفاً من فرعونَ. **الثالث** أنّه تعالى لمّا أرسل سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام إليهم وأظْهرَ فرعونُ تلك العداوة الشديدة أمر الله تعالى سيِّدَينا موسى وهارون عليهما الصّلاة والسّلام وقومَهما باتّخاذ المساجد على رغم الأعداء وتكفّل الله تعالى بأنْ يصونهم عن شرّ الأعداء. (خازن، خطيب)

(٢) **قوله:** [مُصلًّى] إشارةٌ إلى أنّ القبلة مجاز عن المصلّى، فلا يرد أنّ قبلتهم كانت مكة أو بيت المَقدِس على الاختلاف لا بيوتَهم. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [أتِمُّوها] أشار به إلى جواب عن إشكال يَرد وهو أنّ القيام هو الانتصاب، فمعنى «أقام الشيءَ» جعَله قائما أي منتصبا ولا معنى لانتصاب الصّلاة كما لا يَخفى؟ وحاصلُ الجواب أنّ إقامة الصّلاة بمعنى إتمامها والإتيان بحقوقها لأنّ ﴿اَقِيْمُوا﴾ مِن «أقام العُودَ» إذا قَوّمه وسَوّاه وأزالَ اعوجاجَه وفي الإتيان بحقوقها أيضاً إزالةُ الاعوِجاج فلا يَرد. [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾] ثنّى الخطاب أوّلاً ثم جمع ثم وحّد آخرا لأنّ اختيار مواضعِ العبادة ممّا يُفوّض إلى الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام ثمّ جمع لأنّ اتّخاذ المساجد والصّلاة فيها واجب على الجُمهور، وخصّ سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام بالبشارة تعظيماً لها وللمبشَّر بها. (مدارك)

(٥) **قوله:** [﴿لِيُضِلُّوْا﴾] متعلّق بـ﴿اٰتَيْتَ﴾ الذي في نظم القرآن وأعيد ﴿رَبَّنَا﴾ تَوكيدا، وتقدير المفسِّر «آتيتهم» ليس إشارةً إلى أنّ ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ متعلّقاً بهذا المحذوفِ بل هو حلّ معنى وإشارةٌ إلى أنّه متعلّق بـ﴿اٰتَيْتَ﴾ الذي في نظم القرآن، ولمّا كان إيتاء النِّعم علّته شكرُها لا الضّلال أجاب المفسّر عن ذلك بجعل اللام للعاقبة حيث قال ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ «في عاقبته» أي آتيتهم النِّعم المذكورة لِيَشكروها ويتّبعوا سبيلك فكان عاقبة أمرهم أنّهم كفروها وضلّوا عن سبيلك. (جَمل) قال الشيخ أبو منصور رحِمه الله تعالى: إذا عَلم منهم أنّهم يُضلّون

⇦

دينك[1] ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰۤى اَمْوَالِهِمْ﴾ امسخها ﴿وَاشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ﴾[2] اطبع عليها واستوثق ﴿فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ﴿۸۸﴾﴾ المؤلم[3]، دعا[4] عليهم وأمن هارون[5] على دعائه[6] ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾[7] فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق

بالتشديد أي يقول آمين وآمين.١٢شهاب

ولم ينفعه إيمانه حين الغرق.١٢روح البيان

الناسَ عن سبيله أتاهم ما أتاهم ليضلّوا عن سبيله وهو كقوله: ﴿اِنَّمَا نُمْلِيْ لَهُمْ لِيَزْدَادُوْۤا اِثْمًا﴾ [آل عمران:١٧٨] فتكون الآية حجّةً على المعتزلة. (مدارك)

(١) **قوله:** [**دينك**] أشار به إلى أنّ السّبيلَ بمعنَى الطريقِ مستعارٌ لِدينِ اللهِ تعالى لأنّ السّبيلَ في الأصلِ الطريقُ فاستُعير لِدين الله تعالى وشرائعِه لأنّه طريقٌ معنويٌّ يَتوصّلُ المؤمنُ به إلى مَرضاتِه تعالى تشبيهاً للمَعقول بالمَحسوسِ. (صاوي في البقرة تحت آية: ١٩٠ بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**﴿وَاشْدُدْ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ﴾**] إنّما دعا بذلك لِما عَلم أنّ سابق قضاء الله وقدره فيهم أنّهم لا يؤمنون؛ فوافَق دعاء موسى ما قدّر وقضي عليهم فكان تُرجُمانا عن مراد الله تعالى، وأمّا الدّعاء على الكافر المجهولِ العاقبةِ بموتِه على الكفر فلا يَحلّ. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [**المؤلم**] بفتح اللام إشارةٌ إلى أنّ الفعيل بمعنى المفعول لِما فيه مِن المبالغة، وفي الخَطيب: ويجوز كسر لام «مؤلِم» كسميع بمعنى مُسمِع وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. [علمية]

(٤) **قوله:** [**دعا**] إشارة إلى دفع ما قيل إنه خبر وليس من جملة الدعاء. (صاوي) **واعلم** أنه في تفسير الصاوي ورد لفظ «دعاء» بدل «دَعَا» وفيه نظر لوجوه؛ منها أن أكثر مطبوعات الجلالين ورد فيها لفظ «دَعَا» كما أثبتنا في متن التفسير، وهكذا في التفاسير الأخرى والأحاديث ورد: «دَعَا موسى وأَمَّنَ هارونُ». [علمية]

(٥) **قوله:** [**وأمّن هارونُ**] قيل كان سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام يَدعو وسيِّدنا هارون عليه الصّلاة والسّلام يؤمّن فثبت أنّ التّأمين دعاء فكان إخفاؤه أولى. (مدارك) وقوله ﴿قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾ هذا إخبار من الله تعالى بإجابة دعائهما لكن حُصول المدعو به أخّره الله تعالى أربعين سَنَة على ما سيأتي لحِكمة يَعلمها هو. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**على دعائه**] غرضه بهذا جواب عمّا يقال إنّ الداعي موسى عليه الصّلاة والسّلام فلِم ثنّى الضّمير في ﴿دَّعْوَتُكُمَا﴾؟، وحاصلُ الجواب أنّ هارون عليه الصّلاة والسّلام أمّن على دعائه والمؤمِّن أحدُ الداعيين فصحّت التّثنية. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**﴿وَقَالَ مُوْسٰى رَبَّنَاۤ﴾ إلى قوله ﴿قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾**] قال ابن عباس: دَعا موسى وأمّن هٰرون أخرجه ابن أبي حاتم، ففيه استحباب التأمين على الدعاء وأن المقتدي يؤمّن على دعاء الإمام، واستدل به على أن التأمين دعاء فلذلك استحب الحنفيةُ الإسرارَ به. (الإكليل) [علمية]

﴿فَاسْتَقِيْمَا﴾[1] على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ[2] سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٨٩﴾﴾ في استعجال قضائي، روي أنه مكث بعدها أربعين سنة ﴿وَجٰوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ[3] الْبَحْرَ فَاَتْبَعَهُمْ﴾ لحقهم ﴿فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدُهٗ بَغْيًا وَّعَدْوًا﴾ مفعول له[4][5] ﴿حَتّٰىٓ اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ[6] قَالَ اٰمَنْتُ اَنَّهٗ﴾ أي بأنه[7] ......

وتأخّر.١٢ — حكمة تأخير المطلوب.١٢جمل — أي بعد دعوتهما.١٢ — متعلق بـ﴿تتّبعانّ﴾.١٢ — أي نزول العذاب بهم.١٢جمل

---

(١) قوله: [﴿فَاسْتَقِيْمَا﴾] أي دُومَا على الاستقامة. (جَمل)

(٢) قوله: [﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾] خِطاب لسيدَينا موسى وهارون عليهما الصّلاة والسّلام والمراد غيرهما. (صاوي)

(٣) قوله: [﴿وَجٰوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ﴾...إلخ] هو دليل لنا على خلق الأفعال. (مدارك) قال أهل التفسير اجتمع سيِّدنا يعقوب وبنوه على سيِّدنا يوسف عليهما الصّلاة والسّلام وهم اثنان وتسعون وخرج بنوه مع سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام من مِصرَ وهم ستّمائة ألف وذلك لمّا أجاب الله تعالى دعاء سيِّدَينا موسى وهارون صلوات الله وسلامُه عليهما أمرهما بالخروج ببني إسرائيل من مصرَ وكان فرعون غافلا فلمّا سمع بخروجهم خرج بجنوده في طلبهم فلمّا أدركهم قالوا لسيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام أين المُخلص والبحرُ أَمامَنا والعدوّ وراءنا؟ فأوحى الله إليه أنِ اضْرب بعصاك البحرَ فضربه فانْفلق فقطعه سيِّدنا موسى عليه الصّلاة والسّلام وبنو إسرائيل فلَحِقهم فرعون وكان على حصان أدهمَ وكان معه ثمانية آلاف حصان على لونِ حصانه سوى سائر الألوان وكان يقدمهم سيِّدنا جبريل عليه الصّلاة والسّلام على فرس أنثى وسيِّدنا ميكائيل عليه الصّلاة والسّلام يَسُوقهم حتّى لا يشذّ منهم أحد فَدَنا سيِّدنا جبريل عليه الصّلاة والسّلام بِفرسه فلمّا وجد الحصان ريح الأنثى لم يَتَمالك فرعون من أمره شيئا فنزل البحرَ وتَبِعه جنودُه حتّى إذا اكتملوا جميعا في البحر وهَمّ أوّلُهم بالخروج انطبق البحرُ عليهم. (جَمل، خازن)

(٤) قوله: [مفعول له] أي لأجْل البغْي والعَدْو، وشروط النصب متوفّرة، ويجوز أن يكونا مصدرَين في موضع الحال أي باغِين مُعتدِين. (كرخي)

(٥) قوله: [مفعول له] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿بَغْيًا وَّعَدْوًا﴾ منصوبان على أنّهما مفعولان مِن أجْلهما، وقال غيره إنّهما مصدران في موضع الحال كما مرّ آنفاً. [علميّة]

(٦) قوله: [﴿حَتّٰىٓ اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾...الآية] فيه أن الإيمان لا يُقبَل في مثل هذه الحالة. (الإكليل) [علمية]

(٧) قوله: [أي بأنّه] أشار بذلك إلى أنّ أصله مَعَ الجارّ فحذف الجارّ وسُلّط عليه الفعل فنَصَب مَحلّه. (أبو السعود في الأنفال:٨ بزيادة) [علمية]

وفي قراءة[1] بالكسر استئنافا[2] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ كرره[3] ليقبل منه فلم يقبل، ودس جبريل في فيه[4] من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له[5]: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ تؤمن ﴿وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١﴾ بضلالك[6] وإضلالك عن الإيمان ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ﴾ نخرجك من البحر[7] ....

معطوف على قوله «ودس».١٢صاوي

أي الإقرار بالإيمان.١٢جمل

بسكون الميم وتحريكها وهي الطين الأسود.١٢صاوي

---

(١) قوله: [وفي قراءة...إلخ] إشارةٌ إلى القِراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علميّة]

(٢) قوله: [استئنافا] أي واقعاً في جواب سؤال مقدّر، أو على إضمار القول والتقديرُ: قائلاً إنه...إلخ. (صاوي)

(٣) قوله: [كَرّره] أي كرّر المعنى الواحد وهو إقراره بالإيمان ثلاثَ مرّات في قوله ﴿ءَامَنتُ﴾ وفي قوله ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ﴾...إلخ وفي قوله ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾، فإن قيل إنه آمن ثلاثَ مرّات فما السّبب في عدَم القبول؟ أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة؛ منها: أنّه إنّما آمن عند نزول العذاب والإيمانُ والتوبةُ عند معايَنة العذاب غير مقبول ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا﴾ [المؤمن:٨٥]، ومنها: أنّ الإيمان إنّما كان يتمّ بالإقرار بوحدانية الله تعالى وبالإقرار بنبوّة موسى عليه الصّلاة والسّلام وفرعونُ لَم يُقرّ بالنبوّة فلم يصحّ إيمانُه، ونظيرُه أنّ الواحد مِن الكفار لو قال ألفَ مرّة «أشهد أن لا إله إلاّ الله» فإنّه لا يصحّ إيمانه إلاّ إذا قال معه «وأشهد أنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وسلم» فكذا هنا، ومنها: أنّ سيِّدنا جبريل عليه الصّلاة والسلام أتى لفرعون بفتوى «ما قول الأمير في عبدٍ نشأ في مالِ مولاه ونعمتِه فكَفر نعمته وجَحَد حقّه وادّعى السّيادة دونَه؟» فكتب فرعونُ فيه: يقول أبو العباس الوليد بن مصعب: جزاء العبد الخارجِ عن سيِّده الكافرِ نعمتَه أنْ يُغرَق في البحر ثمّ إنّ فرعون لمّا غرق رَفَع سيِّدنا جبريل عليه الصّلاة والسّلام إليه خَطه. (جمل، خطيب)

(٤) قوله: [ودَسَّ جبريلُ في فِيه...إلخ] أي بأمر الله وهو لا يُسئل عمّا يَفعل فلا اعتراضَ عليه في قوله «مَخافة أن تَناله الرّحمةُ»، والمعنى: مخافةَ أن يأتِيَ بقول آخرَ تُدرِكه الرحمةُ بسببه. (جَمل)

(٥) قوله: [وقال له ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ تُؤمن] أشار المفسّر بقوله «تُؤمِن» إلى أنّ قوله ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ ظرف لِمحذوف، وبقوله «وقال له» إلى أنّ الجملة مقولٌ لذلك القول المقدّرِ وليس من مقولة فرعون. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [بضلالك...إلخ] فَسّر الفَساد بالضّلال والإضلال لأنّ وَصف الكافر المتّصفِ بالكفر الذي هو أعظم مِن كلّ جرم بالفساد ونحوِه يَقتضي صرفَه إلى المبالغة في كُفره، فلذا فسّره بالضالّ بكفره المضلّ لغيره بحمله عليه. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [نُخرجُك من البحر] إشارةٌ إلى أنّ الكلام محمولٌ على المجاز لأنّ «ننجّي» على القراءة المشهورة تفعيل مِن النَّجاة وهي الخَلاص مما يكره وبعد إغراقه لا نجاة له، أو هو مِن النَّجوة، والنّجوةُ المكان

⇦

﴿بِبَدَنِكَ﴾ جسدك[1] الذي لا روح فيه ﴿لِتَكُوْنَ لِمَنْ خَلْفَكَ﴾ بعدك ﴿اٰيَةً﴾ عبرة فيعرفوا عبوديتك[2] ولا يقدموا على مثل فعلك، وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكّوا في موته[3] فأخرج لهم ليروه ﴿وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة[4] ﴿عَنْ اٰيٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ﴿۹۲﴾﴾ لا يعتبرون بها[5] ﴿وَلَقَدْ بَوَّاْنَا﴾ أنزلنا ﴿بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مُبَوَّاَ صِدْقٍ﴾ منزل كرامة[6] وهو الشام ومصر[7] ﴿وَّرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا﴾ بأن آمن بعض وكفر بعض ﴿حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ ؕ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

ع

لـ الباء للمصاحبة.١٢روح البيان

لـ تصوير للاختلاف.١٢

لـ أي القرآن.١٢صاوي

المرتفع، قيل وسمّي به لكونه ناجياً من السّيل يقال: «نجّيته» إذا تركتَه بنَجوة أو ألقيتَه عليها. (شهاب بتصرف وزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [جَسَدِك...إلخ]** إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد بالبدَن جسدُه الذي لا روحَ فيه، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديَّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل المراد بالبدن الدِّرعُ لأنّه اسم للدّرع القَصيرة وكانت له درعٌ يُعرف بها؛ فلمّا ألقي على وجه الأرض وعليه دِرعه عرّفوه. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [فيَعرِفوا عبوديتَك]** أي ويُبطِلوا دعوى ألوهيتِك لأنّ الإله لا يموت ولا يتغيّر. (صاوي)

(٣) **قوله: [شكُّوا في موته]** إنما وقع منهم الشكّ لشدة ما حصل في قلوبهم من الرعب منه فأمر الله البحر فألقاه على الساحل أَحمرَ قصيرا كأنه ثور فرآه بنو إسرائيل فعرفوه فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء مَيْتاً أبدا. (صاوي، بغوي)

(٤) **قوله: [أي أهلِ مكّةَ]** أشار به إلى أنّ الألف واللاّم في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد. [علميّة]

(٥) **قوله: [لا يَعتبرون بها]** فسّر بذلك إشارةً إلى أنّ المراد بالغفلة عَدَمُ الاعتبار، وهذا مُوَاخَذٌ به، فسَقط ما يقال: الغفلةُ لا مُؤاخَذةَ بِها. (جَمل في الأعراف:١٣٦ بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [مَنـــزِلَ كرامة]** إشارةٌ إلى أنّ ﴿مُبَوَّاَ﴾ اسم مكان ووصّف بالصّدق مدحاً لهم أي أسكنّاهم مَقاماً محمودا؛ فإنّ عادة العَرَب إذا مدحتْ شيئاً أضافتْه إلى الصّدق تقول «رَجلُ صِدقٍ» قال تعالى: ﴿رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠]. (زاده) [علمية]

(٧) **قوله: [وهو الشام ومصر]** إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المراد ببني إسرائيل هم الذين في زَمن موسى عليه الصلاة والسّلام، فالمبوّأ على هذا المراد به الشام ومصر، وقيل هم الذين على عهد نبيّنا عليه الصّلاة والسلام فالمبوّأ أطرافُ المدينة إلى جِهة الشام. (شهاب بزيادة) [علمية]

﴿الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿٩٣﴾﴾ من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين ﴿فَاِنْ كُنْتَ﴾
بيان «ما».١٢ — متعلق بـ«يقضي».١٢

يا محمد[1] ﴿فِيْ شَكٍّ مِّمَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ﴾ من القصص[2] فرضا[3] ﴿فَسْـَٔلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ﴾ التوراة[4]
بيان لـ«ما».١٢

﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ فإنه ثابت عندهم يخبروك[5] بصدقه قال صلى الله عليه وسلم: [لا أشك ولا أسأل]
أي ما أنزلنا إليك.١٢ — مصنف عبد الرزاق.١٢

﴿لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ ﴿٩٤﴾﴾[6] الشاكين فيه[7] ﴿وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا
أي فيما أنزلنا إليك.١٢جمالين

بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٩٥﴾﴾ ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالعذاب ﴿لَا
أو بالموت على الكفر.١٢جمالين — أنّث فعل ﴿كلّ﴾ لأنه مضاف إلى المؤنث.١٢بغوي

يُؤْمِنُوْنَ ﴿٩٦﴾﴾ ﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ﴿٩٧﴾﴾ فلا ينفعهم حينئذ ﴿فَلَوْلَا﴾[8] فهلا
تتعلق بما قبلها.١٢نسفي — غاية في النفي.١٢صاوي

---

(١) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظِ «يا محمّد» فكيف نادى المفسّرُ به؟. [علميّة]

(٢) قوله: [مِن القِصَص] خصّه لأنّ المراد دون الأحكام لأنّها لِنسخها شريعتَهم تُخالفها فلا يتصوّر سؤالهم عنها. (شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [فرضاً] جوابٌ عمّا يقال إنّ الشّك مُحال على رسول الله؟! فأجاب بأنّه على فرض المحال؛ ولذا عُبّر بـ«إنْ» التي تُستعمل غالباً فيما لا تحقُّق له حتّى تستعملَ في المستحيل عقلاً وعادةً كقوله: ﴿وَاِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اِعْرَاضُهُمْ فَاِنِ اسْتَطَعْتَ اَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْاَرْضِ﴾ [الأنعام:٣٥]، وأجيب أيضاً بأنّ الخطاب له والمراد غيرُه كما في قوله ﴿وَلَوْ تَرٰۤى اِذِ الْمُجْرِمُوْنَ﴾ [السجدة:١٢] وهذا هو الأتمّ في تلك الآيات. (صاوي، شهاب) [علمية]

(٤) قوله: [التّوراة] أشار بذلك إلى أنّ «ال» في ﴿الْكِتٰبَ﴾ للعهد. (صاوي، الأعراف:١٦٩) [علمية]

(٥) قوله: [يُخبروك] مَجزوم في جواب الأمر وهو «اسأل». (صاوي)

(٦) قوله: [﴿فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ﴾] أي دُمْ على ما أنت عليه مِن عَدَم الشكّ والامتِراء. (صاوي)

(٧) قوله: [الشّاكّين فيه] إشارةٌ إلى أنّه مِن «امترى في الشّيء» شَكّ فيه، ففيه إيماءٌ إلى أنّ الامتراء والشكّ متساويان عند المفسِّر، وقال الراغب: المِرْيَةُ التردُّد في الأمر وهي أخصُّ مِن الشَّك، وزاد المفسِّر لفظ «فيه» للارتباط. (اللباب بزيادة، البقرة:١٤٦) [علمية]

(٨) قوله: [﴿فَلَوْلَا﴾] أشار المفسِّر بقوله «هلاّ» إلى أنها تَحضِيضية وهو للتّوبيخ مَع النّفْي. (صاوي) [علمية]

﴿كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ أريد أهلها[1] ﴿اٰمَنَتْ﴾ قبل نزول العذاب بها ﴿فَنَفَعَهَآ اِيْمَانُهَآ اِلَّا﴾ لكن[2] ﴿قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا﴾[3] عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنٰهُمْ اِلٰى حِيْنٍ ﴿٩٨﴾﴾ انقضاء آجالهم[4] ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ[5] جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ

أي بالقرية.١٢ — الإيمان.١٢

(١) قوله: [أريد أهلُها] أشار بذلك إلى أنّ في الكلمة مجازا مرسلاً مِن باب تسمية الحال باسم المحلّ لا مجازا بالحذف. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [لكن] أشار المفسّر إلى أنّ الاستثناء منقطع حيث عبر بـ«لكن»، ووجهُه دفع توهّمِ أنّ قوم يونس عليه الصّلاة والسّلام كغَيرهم لَم يؤمنوا حتّى نزل بهم العذاب فكيف نَفعهم إيمانُهم لأنّ الإيمان لا ينفع عند نزول العذاب كما لَم ينفع غيرَهم؟ فرَفع ذلك التّوهّم بأنّ قوم يونس عليه الصّلاة والسلام آمنوا قبل نُزول العذاب بل عِند حُضورِ أماراته ولِذلك نَفَعهم إيمانُهم، وأمّا غيرهم فلَم يؤمِن قبلَ نزوله أعمُّ مِن أنْ يكون آمن وقتَ نَزوله أو لَم يؤمِن أصلاً. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [﴿اِلَّا قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا﴾...الآية] أخرج ابن أبي حاتم عن عليّ قال: إن الحذر لا يمنع القدر وإن الدعاء يَردّ القدر وذلك في كتاب الله ﴿اِلَّا قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ الآية. (الإكليل) [علمية]

(٤) قوله: [انقِضاء آجالهم] تفسير للحين، ودفع بذلك ما قيل إنّ قوم يونس عليه الصلاة والسلام مِن المُنظَرين لا يموتون إلاّ عند النفخة الأُولى، فأجاب المفسّر بأنّ معنى الحين انقضاءُ آجالهم. روي أنّ سيِّدنا يونس عليه الصلاة والسلام بُعث إلى نِينَوى من أرض المَوصِل فكذّبوه فذهب عنهم مغاضباً فلمّا فقدوه خافوا نزولَ العذاب فلبسوا المُسوح كلُّهم وعَجُّوا أربعين ليلة وبرزوا إلى الصّعيد بأنفسهم ونساءهم وصِبيانهم ودوابّهم وفرّقوا بين النساء والصبيان والدوابّ وأولادها فحنّ بعضهم إلى بعض وأظهروا الإيمان والتوبة فرحِمهم وكَشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وبلغ من توبتهم أن تَرادُّوا المظالم حتّى إنّ الرجل كان يقلع الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيردّه. وقيل خرجوا لمّا نزل بهم العذاب إلى شيخ مِن بَقيّة علمائهم فقال لهم قولوا «يا حيُّ حين لا حيَّ ويا حيُّ محي الموتى ويا حيُّ لا إله إلاّ أنت» فقالوها فكشف الله عزوجلّ عنهم. وعن الفضيل رحِمه الله تعالى قالوا اللهم إنّ ذنوبنا قد عظمتْ وجلّت وأنت أعظم منها وأجلّ افْعل بنا ما أنت أهلُه ولا تَفعل بنا ما نحن أهله. (مدارك، صاوي)

(٥) قوله: [﴿كُلُّهُمْ﴾] توكيد لـ﴿مَنْ﴾ و﴿جَمِيْعًا﴾ حال منها، والمعنى: لو أراد الله إيمان مَن في الأرض لآمنوا كلُّهم حالَ كونهم مُجتمعين. (صاوي) أخبر عن كمال قدرته ونفوذ مشيئتِه أنّه لو شاء لآمن مَن في الأرض

⇦

﴿النَّاسَ﴾ بما لم يشأه الله منهم ﴿حَتّٰى يَكُوۡنُوۡا مُؤۡمِنِيۡنَ ﴿۹۹﴾﴾ لا[1] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ اَنۡ تُؤۡمِنَ اِلَّا بِاِذۡنِ اللّٰهِ﴾
↳ إشارة إلى أن الاستفهام للإنكار.١٢
بإرادته[2] ﴿وَيَجۡعَلُ الرِّجۡسَ﴾ العذاب[3] ﴿عَلَى الَّذِيۡنَ لَا يَعۡقِلُوۡنَ ﴿۱۰۰﴾﴾ يتدبرون[4] آيات الله ﴿قُلِ﴾ لكفار مكة ﴿انۡظُرُوۡا[5] مَاذَا﴾[6] أي الذي ﴿فِى السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ﴾ من الآيات على وحدانية الله تعالى
↳ بيان لـ«ما».١٢صاوي

كلُّهم ولكنه شاء أنْ يؤمِن به مَن عَلِم منه اختيار الإيمان وشاء الكفر مِمَّن علم أنه يختار الكفر ولا يؤمِن به، وقول المعتزلة: «المراد بالمشيئة مشيئة القَسْر والإلجاء أي لو خلق فيهم الإيمان جبراً لآمنوا لكن قد شاء أنْ يؤمنوا اختيارا فلَم يؤمنوا، دليلُه ﴿اَفَاَنۡتَ تُكۡرِهُ النَّاسَ حَتّٰى يَكُوۡنُوۡا مُؤۡمِنِيۡنَ﴾ أي ليس إليك مشيئة الإكراه والجبر في الإيمان إنّما ذلك إليّ» فاسدٌ لأنّ الإيمان فِعل العبد، وفعلُه ما يَحصل بقدرته ولا يتحقّق ذلك بدون الاختيار، وتأويلُه عندنا أنّ الله تعالى لطفاً لو أعطاهم لآمنوا كلّهم عن اختيار ولكن عَلِم منهم أنّهم لا يؤمنون فلَم يُعطِهم ذلك وهو التّوفيق، والاستفهامُ في ﴿اَفَاَنۡتَ﴾ بمعنى النفْي أي لا تملك أنت يا أيها النّبي (عليه الصلاة والسلام) أن تُكرِهَهم على الإيمان لأنه يكُون بالتّصديق والإقرارِ ولا يُمكن الإكراه على التّصديق. (مدارك)

(١) **قوله:** [**لا**] أي لستَ بمُكرِه للنّاس على الإيمان، والمعنى ليس عليك إلاّ البلاغ لا خلقُ الإيمان في قلوبهم وإكراهُهم عليه فإنّ الأمر لله لا خالقَ سواه. (صاوي)

(٢) **قوله:** [**بإرادتِه**] إشارةٌ إلى أنّ المراد مِن الإذن ليس المعنى الحقيقي وهو الفكّ والإطلاق، وذلك قد يكون بالقَول وقد يكون بالفعل فلذلك فسّر تارةً بالأمر وتارةً بالإرادة وتارةً بالتّوفيق. [علمية]

(٣) **قوله:** [**العذابَ**] فسّر الرّجس بالعذاب لأنّ أصل الرجس القَذر ثمّ نُقل إلى العذاب لاشتراكِهما في الاستكراه والتنفُّر. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**يتدبّرون...إلخ**] أشار به إلى أنّ العقل مجاز عن التدبّر لأنه ثمرته فمَن لم يتدبّر فيها كأنّه لا عقلَ له. [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿**انۡظُرُوۡا**﴾] أي تفكّروا وتأمّلوا تأمّلَ اعتبار، وقوله ﴿مَاذَا﴾ يحتمل أنّ «ما» استفهامية مبتدأ و«ذا» اسم موصول خبرُه، وتكون الجملة في محل نصب لتعليق العامل وهو ﴿انۡظُرُوۡا﴾ عنها بالاستفهام؛ وهذا يحتمله صنيعُ المفسِّر بأنْ يُجعَل قولُه «أي الذي» تفسيراً لـ«ذا» وحدَها، ويحتمل أن تكون ﴿مَاذَا﴾ بتمامها اسما موصولا وهذا يحتمله أيضاً صنيعُ المفسِّر بأن يُجعَل قولُه «أي الذي» تفسيرا لمجموع الكلمتين، وعلى هذا لا استفهامَ في الكلام، وهذا الوجه ضعيف في العربية. (سمين)

(٦) **قوله:** [﴿**قُلِ انۡظُرُوۡا مَاذَا**﴾] فيها وجوب النظر والاجتهاد وترك التقليد في الاعتقاد. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

﴿وَمَا تُغْنِى الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ﴾ جمع نذير[1] أي الرسل ﴿عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ﴿١٠١﴾﴾ في علم الله أي ما تنفعهم[2] ﴿فَهَلْ﴾ فما[3] ﴿يَنْتَظِرُوْنَ﴾ بتكذيبك ﴿اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم أي مثل وقائعهم[4] من العذاب[5] ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوْا﴾ ذلك ﴿اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّيْ﴾ المضارع لحكاية[6] الحال الماضي ﴿رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ من العذاب ﴿كَذٰلِكَ﴾[7] الإنجاء ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴿١٠٣﴾﴾ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين ﴿قُلْ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ﴾

↲ أي مثل وقائعهم.١٢جمالين

↲ متعلق بـ«نُنَجِّي».١٢

↲ في الدنيا والآخرة.١٢صاوي

ع

---

(١) قوله: [جمع نذير...إلخ] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿النُّذُر﴾ جمع «نذير» بمعنى المُنذِر وهم الرُسل عليهم الصلاة والسلام؛ (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقال بعضُهم يجوز في ﴿النُّذُر﴾ أنْ يكون مصدراً بمعنى الإنذار. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي ما تَنفعهم] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿مَا﴾ في قوله ﴿تُغْنِي﴾ نافية؛ (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان") وهو الظّاهر، وقيل استفهاميةٌ في مَوضع النّصب. (اللباب، كمالين بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [فما] أشار بقوله «ما» إلى أنّ «هل» استفهامٌ معناه النفي، فلا يَتوجَّه أنه لا معنى للاستفهام مِن علاّم الغُيوب. (زاده، الأنعام:١٥٨ بحذف وزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [أي مِثل وقائعهم...إلخ] إشارةٌ إلى أنّه أُطلقتِ الأيّام على ما يَقع فيها مِن الأحداث العظِيمة مِن التّعبير بالزّمان عمّا وَقَع فيه؛ ومِن هذا إطلاقُ "أيّام العَرب" على الوقائع الواقعةِ فيها، و"المغرب" على الصّلاة الواقعةِ فيه. (التحرير والتنوير بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أي مِثلَ وَقائعِهم مِن العذاب] فإنّهم بارتكابِ مُوجِباته كمُنتظِريه، والوَقائعُ تفسير للأيام، والعذابُ تفسير للوقائع. (جَمل)

(٦) قوله: [المضارع لحِكاية...إلخ] دفع بذلك ما يتوهّم مِن أنّ إنجاءهم قد مَضى قبلَ نزول هذه الآيةِ فما معنى الاستقبال فيه. [علمية]

(٧) قوله: [﴿كَذٰلِكَ﴾] صفةٌ لِمصدر محذوف أي إنجاء مثل ذلك الإنجاء فهي مفعول مطلق والعامل فيه قوله ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾، وقوله ﴿حَقًّا عَلَيْنَا﴾ اعتراض أي وحقّ ذلك علينا حقّاً أي وَجب وتَحتّمَ بمُقتضى الفضل والكرم. (جَمل)

أي أهل مكة[1] ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ أنه حق[2] ﴿فَلَآ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ أي غيره[3] وهو الأصنام، لشككم فيه[4] ﴿وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ يقبض أرواحكم[5] ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ﴾ أي بأن ﴿أَكُونَ[6] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ ﴿وَ﴾ قيل لي ﴿أَنْ أَقِمْ[7] وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ مائلا إليه ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ تعبد[8] ﴿مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُكَ﴾ إن عبدته، ﴿وَلَا

أي إلى الدين. ١٢ جمالين — معطوف على ﴿أمرت﴾. ١٢ — بيان لمعناه. ١٢ — بيان للشرط المقدّر وهكذا في قوله الآتي «إنْ لم تعبده». ١٢

---

(١) قوله: [أي أهلَ مكّةَ] أشار به إلى أنّ الألف واللاّم في ﴿النَّاس﴾ للعهد، وهكذا الوجه في قوله الآتي: «أي أهل مكّة». [علميّة]

(٢) قوله: [أنه حقّ] بَدَلٌ مِن ﴿دِينِي﴾ أي إن كُنتم في شكّ مِن حقيقته وصحّته...إلخ، وقوله ﴿فَلَآ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ أي فهذا خلاصة ديني اعتِقاداً وعَملاً فاعْرِضوها على العقل الصِّرف وانظروا فيها بعين الإنصاف لتعلموا صحّتها وهي أنّي لا أعبد ما تَخلقونه فتَعبدونه ولكن أعبد خالقَكم الذي يُوجِدكم ويَتوفّاكم، وإنما خصّ التَوفي بالذّكر للتّهديد أي لأنّه وصف مخوّف وقد أشار المفسّر إلى هذا بقوله «بقبض أرواحِكم». (بيضاوي، جَمل)

(٣) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْن﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشّيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٤) قوله: [لشَكِّكم فيه] أي في دينِ الحقّ، أي فالحامل لكم على عبادة غير الله شكُّكم في حقّيّة ديني وأمّا أنا فليس عندي شكّ في حقّيته فلذلك لا أعبد غير الله. (صاوي)

(٥) قوله: [يَقبِض أرواحَكم] أشار به إلى أنّ المضاف محذوف وهو الأرواح؛ فاندفع أنّ التوفّي الأخذُ بتمامه ولا يُؤخذ عند الموت ذواتُهم بل أرواحُهم. [علمية]

(٦) قوله: [أي بِأنْ ﴿أَكُوْنَ﴾] ﴿أَنْ﴾ مصدرية مجرورةٌ بالباء المقدّرةِ كما قال المفسِّر أي بكوني مِن المؤمنين المصدّقين بما جاء مِن عندِ الله لأنّه مرسَل لنفسه فهو واجب عليه الإيمانُ بما أُرسلَ به. (صاوي)

(٧) قوله: [وقيل لي ﴿أَنْ أَقِمْ﴾...إلخ] أشار به إلى أنّ ﴿وَأَنْ أَقِمْ﴾ على إضمار القول لا أنّه معطوف على ﴿أَنْ أَكُوْنَ﴾. (جَمل)

(٨) قوله: [تَعبُد] إشارةٌ إلى أنّ الدّعاء هاهنا بمعنى العِبادة؛ وإنّما عبّر به لأنّ مَن عَبَدَ شيئاً دَعاه في حَوائجه. (شهاب في النّساء تحت الآية:١١٧) [علمية]

﴿يَضُرُّكَ﴾ إن لم تعبده ﴿فَإِنۡ فَعَلۡتَ﴾ ذلك فرضا[1] ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظّٰلِمِيۡنَ ﴿١٠٦﴾﴾ ﴿وَإِنۡ يَّمۡسَسۡكَ﴾
أي شيئا ممّا نهيناك عنه.١٢ نظم الدرر

يصبك[2] ﴿اللّٰهُ بِضُرٍّ﴾ كفقر ومرض ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ رافع ﴿لَهٗۤ إِلَّا هُوَ[3] وَإِنۡ يُّرِدۡكَ بِخَيۡرٍ[4] فَلَا رَآدَّ﴾ دافع ﴿لِفَضۡلِهٖ﴾ الذي أرادك به[5] ﴿يُصِيۡبُ بِهٖ﴾ أي بالخير[6] ﴿مَنۡ يَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِهٖ وَهُوَ الۡغَفُوۡرُ الرَّحِيۡمُ ﴿١٠٧﴾﴾ ﴿قُلۡ يٰۤأَيُّهَا النَّاسُ﴾[7] أي أهل مكة ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ الۡحَقُّ مِنۡ رَّبِّكُمۡ فَمَنِ اهۡتَدٰى فَإِنَّمَا يَهۡتَدِيۡ لِنَفۡسِهٖ﴾ لأن
مرّ غرضه آنفا.١٢

ثواب[8] اهتدائه له[9] ﴿وَمَنۡ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا﴾ لأن وبال ضلاله عليها[10] ﴿وَمَآ أَنَا عَلَيۡكُمۡ

---

(١) قوله: [فرضاً] جوابٌ عمّا يقال إنّ عبادة النبي غيرَ الله مُستحيلةٌ فكيف يخاطَب بذلك؟ أجاب المفسِّر بأنّ ذلك على سبيل الفرض والتّقدير، وأجيب أيضاً بأنّ الخطاب له والمراد غيره (صلى الله عليه وسلم). (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [يُصِبْك] فسَّره بالإصابة لأنّه لازمُ معناه. (شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [﴿فَلَا كَاشِفَ لَهٗۤ إِلَّا هُوَ﴾] أي لا دافعَ ولا مانعَ له إلاّ الله حقيقةً، فنِسبة النّفع أو الضُّر لغير الله باعتبار أنّ الله أجرى على أيديهم ذلك لا باعتبار أنّهم الخالقون له فإنّ نِسبة ذلك لهم مِن هذه الحيثية كُفر. (صاوي)

(٤) قوله: [﴿وَإِنۡ يُّرِدۡكَ بِخَيۡرٍ﴾] عبّر في جانب الخير بالإرادة دونَ المسّ إشارةً إلى أنّ الخير لا يتوقّف إتيانُه على سبب وتهيُّؤ مِن العبد بخلاف الضّرر فلا بدّ مِن تقدّم سببه قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكُمۡ مِّنۡ مُّصِيۡبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيۡكُمۡ﴾ [الشورى:٣٠]. (صاوي، مدارك)

(٥) قوله: [الذي أرادك به] إشارةٌ إلى أن إضافة الفضل للعهد؛ فلا يرد عدَمُ ترتُّب الجزاء على الشرط. [علمية]

(٦) قوله: [أي بالخَير] أرجَع الضّمير للخير لقُربه حينئذ ولو جَعل لِـ«ما ذُكر» صحّ، ولكن هذا أظهر وأنسَب بِما بعده. (شهاب) [علمية]

(٧) قوله: [﴿قُلۡ يٰۤأَيُّهَا النَّاسُ﴾...إلخ] أي لأجل أنْ تَنقطع معذرتُهم فهذا نهايةُ الأمر. وقوله ﴿قَدۡ جَآءَكُمُ الۡحَقُّ﴾ وهو الرّسول أو القرآن، وقوله ﴿مِنۡ رَّبِّكُمۡ﴾ يجوز أن يتعلّق بـ﴿جَآءَكُمۡ﴾ و﴿مِنۡ﴾ لابتداء الغاية مجازا ويجوز أن يكون حالاً من ﴿الۡحَقُّ﴾. (سمين)

(٨) قوله: [ثواب] أشار به إلى أنّ المراد هاهنا الانتِفاع الأخروِيّ. [علمية]

(٩) قوله: [لأن ثوابَ اهتدائِه له] أي فلا يصل لله ممن كَفَرَ ضُرٌّ ولا ممن آمنَ نفعٌ، تنزه سبحانَه وتعالى عن أن يَتكمّل بمخلوق . (صاوي) [علمية]

(١٠) قوله: [لأنّ وبال ضَلاله عليها] فيه إشارةٌ إلى أنّ الكلام على حذف مضاف أي إثمه ووباله عليها، فلا يرد أنّ ما معنى الضّلالة على نفسه؟. (جمل، يونس الآية:٢٣ بتصرف) [علمية]

﴿بِوَكِيۡلٍ ١٠٨﴾ فأجبركم على الهدى[1] ﴿وَاتَّبِعۡ مَا يُوۡحٰۤى اِلَيۡكَ﴾ من ربك[2] ﴿وَاصۡبِرۡ﴾ على الدعوة[3] وأذاهم[4] ﴿حَتّٰى يَحۡكُمَ اللّٰهُ﴾ فيهم بأمره ﴿وَهُوَ خَيۡرُ الۡحٰكِمِيۡنَ ١٠٩﴾ أعدلهم[5]، وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال[6] وأهل الكتاب بالجزية.

---

(١) قوله: [فأُجْبِركم على الهدى] إشارة إلى أنّ المَقصود مِن ذكر عدَم الوكالة ما ذكر. [علميّة]

(٢) قوله: [مِن ربّك] هذا المقدَّرُ مصرَّحٌ به في "الأحزاب" بقوله ﴿وَاتَّبِعۡ مَا يُوۡحٰۤى اِلَيۡكَ مِنۡ رَّبِّكَ ؕ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُوۡنَ خَبِيۡرًا﴾ [الأحزاب:٢]. [علميّة]

(٣) قوله: [﴿وَاصۡبِرۡ﴾ على الدّعوة] أي دعوتِهم أي دعائِك إيّاهم للإيمان. (جَمل)

(٤) قوله: [على الدَّعوة وأذاهم] إنّما قيَّد به ليَرتبِط بما قبلَه. [علمية]

(٥) قوله: [أَعْدلُهم] إذ لا يُمكن أنْ يُخطىء في حُكمه لاطّلاعه على البواطن والظّواهر، وغيرُه مِن الحُكّام إنّما يطّلع على الظّواهر فيخطىء لعَدَم علْمه بالبواطن. (جَمل)

(٦) قوله: [حتّى حكم على المشركين بالقِتال] أي الجِهاد، وأشار بهذا إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما: نُسختْ هذه الآية بآية القتال. (كرخي)

سورة هود

[مكية إلّا ﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ﴾[1] الآية أو إلّا ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ الآية و﴿أُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهٖ﴾ الآية مائة وثنتان أو ثلاث وعشرون آية]

ـ ١١٤ ـ ١٢ ـ ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓرٰ﴾ الله أعلم[2] بمراده بذلك، هذا ﴿كِتٰبٌ﴾[3] ﴿أُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ﴾[4] بعجيب النظم وبديع المعاني ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[5] بينت[6] بالأحكام والقصص والمواعظ ....

---

(١) **قوله: [إلاّ ﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ﴾]** التلاوة بالواو فالصواب أن يقول إلا ﴿وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ﴾...إلخ وهذا قول ابن عباس، وقوله «أو إلا ﴿فَلَعَلَّكَ﴾...إلخ» هو قول مقاتل، فالحاصل أن المدني عند ابن عباس آية واحدة وهي ﴿وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ﴾...الآية وعند مقاتل آيتان قوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ﴾ الآية وقوله ﴿أُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ﴾ الآية. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٢) **قوله: [الله أعلم...إلخ]** أشار به إلى ما هو المُختار عند السَّلَفِ وعليه الأحناف، ولله دَرُّ المفسرِّ عليه الرّحمةُ حيث اختار ما اختاره مَعَ أنه مِن الشّوافع وهم القائلون بأن الراسخين في العلم أيضاً يعلمون بتأويل المتشابه. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿كِتٰبٌ﴾]** خبرُ مبتدأ محذوفٍ كما صنع المفسِّر، يدلّ على ذلك قولُه في آية أخرى: ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰبُ﴾ [البقرة:٢]. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿أُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ﴾]** المراد بها حقيقتها وهي الجُمل من السّور المنفصل بعضُها عن بعض أي نُظمت نظما مُتْقنا لا يَعتريه خلل بوجه من الوجوه. (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾]** ﴿ثُمَّ﴾ على بابها من التراخي لأنها أحكمت ثم فصّلت بحَسَب أسباب النزول، وجعل الزمخشري ﴿ثُمَّ﴾ للترتيب في الأخبار لا لترتيب الوقوع في الزمان قال: فإنْ قلت ما معنى ﴿ثُمَّ﴾؟ قلت ليس معناها التّراخيَ في الوقت ولكن معناها التّراخي في الإخبار كما تقول: «هي مُحكَمة أَحسنَ الإحكام ثمّ مفصَّلة أحسنَ التفصيل، وفلان كريمُ الأصل ثمّ كريم الفعل». (سمين)

(٦) **قوله: [بيّنت]** أشار به إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ التفصيل بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق كما قيل. وفي "البحر المحيط": ومعنى تفصيل الآيات تبيينُها وإزالةُ إشكالها، والتفصيل في الأجرام هو التفريق، وفي المعاني يراد به أنه فرّق بينها فاستبانت. (البحر المحيط، الأعراف:١٣٣) [علمية]

﴿مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ ۝﴾[1] أي الله[2] ﴿أَنْ﴾ أي بأن[3] ﴿لَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ اِنَّنِيْ لَكُمْ مِّنْهُ[4] نَذِيْرٌ﴾ بالعذاب إن[5] كفرتم ﴿وَّبَشِيْرٌ ۝﴾ بالثواب إن آمنتم ﴿وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ﴾ من الشرك ﴿ثُمَّ تُوْبُوْٓا﴾ ارجعوا ﴿اِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿يُمَتِّعْكُمْ﴾ في الدنيا[6] ﴿مَّتَاعًا حَسَنًا﴾ بطيب عيش[7] وسعة رزق ﴿اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو الموت ﴿وَّيُؤْتِ﴾ في الآخرة ﴿كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ﴾ في العمل[8] ﴿فَضْلَهٗ﴾[9] جزاءه

فيما مضى.١٢صاوي — أي دُمتم على الكفر.١٢صاوي — معطوف على ﴿أنْ لا تعبدوا﴾.١٢جمل

---

(١) **قوله:** [﴿مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ﴾] صفة لـ﴿كِتٰبٌ﴾، وصّف بها بعد ما وصّف بإحكام آياته وتفصيلِها الدالَّين على علوّ رُتبتِه من حيثُ الذّات ثمّ وصّف بهذه الصفة الدالّةِ على علوّ شأنه من حيث الإضافة، أو خبرٌ ثانٍ عن المبتدأ المقدَّر، أو صلة للفعلين. (أبو السعود)

(٢) **قوله:** [أي الله] إشارةٌ إلى أنّ تنكير ﴿حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ﴾ لِشُهرة أنّه لا يوصَف بهما غيرُه تعالى فلا يُحتاج إلى ذكر الموصوف، ولا يرِد أنّ الصفة لا بدّ له مِن ذكر الموصوف. [علمية]

(٣) **قوله:** [أي بأن] يشير بتقدير الباء إلى أنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية أي فصّلت أو أُحكمت بالتوحيد، وقيل كلمة ﴿اَنْ﴾ مفسِّرة لأنّ في تفصيل الآيات معنى القول؛ و«أنْ» المفسّرة في تقدير القول كقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنٰهُ اَنْ يّٰٓاِبْرٰهِيْمُ﴾ [الصافات:١٠٤] تقديره «ناديناه وقلنا يا إبراهيم». (كمالين، زاده) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿مِنْهُ﴾] يصح عود الضمير على الله أو على الكتاب. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [بالعذاب إنْ...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ الواو للتّوزيع لا للجمع، فلا يرِد أنّ جمع العذاب والثّواب لا يُمكن. [علمية]

(٦) **قوله:** [في الدّنيا] إنّما قيّد به بقرينة عطفِ قوله ﴿وَّيُؤْتِ كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ فَضْلَهٗ﴾ فتأمّل. [علمية]

(٧) **قوله:** [بِطِيبِ عَيشٍ] أي في أمن وراحة ورضا فمن تاب من ذنوبه وأخلص عبادةَ ربِّه عاش في أمن وراحة ورضا وإن ضِيقت عليه الدنيا في رفع درجات له بوجود رضا الله عليه ومن لم يتب وأَصرَّ على المعاصي والكفر عاش في خوف ونصب وسخط وإن وُسعت عليه مَلاذّ الدنيا إذ لا خير في عيشٍ بعده النار وحينئذ فلا ينافي هذا كونَ الدنيا سجنَ المؤمن وجنّةَ الكافر. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله:** [في العمل] إشارةٌ إلى أنّ الفضل الأوّل بمعنى الزيادة في أمور الدين، فليس الثاني عينَه فلذا قدّر «جزاءه» يعني مَن له زيادةٌ في الدّين له زيادةٌ في الجزاء والثّواب لأنّ الأجر يَزيد بزيادة العمل. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿فَضْلَهٗ﴾] الضمير لـ﴿كُلَّ﴾ المضافِ أو لله، وكلام المفسّر يحتملهما لكن على الأوّل يكون قوله «جزاءه» إشارةً لتقدير مضاف وعلى الثّاني يكون تفسيراً لفضل الله. (جَمل)

﴿وَاِنْ تَوَلَّوْا﴾ فيه حذف[1] إحدى التاءين أي تعرضوا ﴿فَاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ﴿۳﴾﴾ هو يوم القيامة ﴿اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴿۴﴾﴾ ومنه الثواب والعذاب، ونزل[2] كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان[3] يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ﴿اَلَآ اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ﴾ أي الله[4] ﴿اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ﴾[5] ....

(١) قوله: [فيه حذف...إلخ] إشارةٌ إلى أنّه مضارع مَبدُوءٌ بتاء الخطاب لأنّ ما بعده (وهو ﴿عَلَيْكُمْ﴾) يقتضيه، وحذفت منه إحدى التّاءين. (شهاب) [علمية]

(٢) قوله: [ونزل] أَشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علمية]

(٣) قوله: [فيمَن كان] أي في جماعة من المسلمين، وقوله «أن يتخلى» أي يَقضي حاجتَه مِن البول والغائط، وقوله «فيُفضِيَ» بالنصب عطفا على المنصوب قبله، والمراد به يستحيي أن يفضي بفرجه إلى جهة السّماء في وقت التّخلي أو الجماع. وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال كان أناسٌ يستحيون أنْ يتخلَّوا إلى السّماء وأن يجامعوا فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم. وتنزيل الآية على هذا القول بَعِيد جِدًّا لأنّ الاستِحياء مِن الجماع وقضاء الحاجة في حال كشف العَورة إلى جهة السّماء أمر مستحسَن شرعاً فكيف يُلام عليه فاعلُه ويُذمّ بمقتضى سياق الآية. وقيل إنّ قوما من المسلمين كانوا يتنسكون أي يتعبدون بسَتر أبدانهم ولايكشفونها تحت السّماء فبيّن الله تعالى أنّ النسك ما اشتملت قلوبهم عليه مِن معتقد وأظهروه من قول وعمل، وتنزيل الآية على هذا بعيد أيضاً لأنّ سَتر البدن لا يُلام عليه ولا يذمّ، فالأَولى تنزيل الآية على القول الآخر وهو ما ذكره بقوله «وقيل في المنافقين» ويُمكن أن يوجّه تنزيلها على القول الأوّل بجعلها مسوقة للمدح في حقّ هؤلاء المسلمين فقوله ﴿اَلَآ اِنَّهُمْ﴾ أي المسلمين ﴿يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ﴾...إلخ أي استحياء من كشف عوراتهم وأبدانهم، وأمّا على القول الآخر فيكون القصد منها اللّوم والذمّ ويكون الضمير في قوله ﴿اَلَآ اِنَّهُمْ﴾ راجعا للمنافقين. تأمّل. (جمل، خازن، قرطبي)

(٤) قوله: [أي الله] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ الضمير في ﴿مِنْهُ﴾ عائد على الله تعالى، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ﴾] العامل في الظرف مقدر وهو «يَستخفُون» ويجوز أن يكون ظرفا لـ﴿يَعْلَمُ﴾ أي ألا يعلم سِرَّهم وعَلَنَهم حين يفعلون كذا. (جَمل بحذف) [علمية]

﴿ثِيَابَهُمْ﴾[1] يتغطون بها[2] ﴿يَعْلَمُ﴾ تعالى ﴿مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ﴾ فلايغني استخفاؤهم ﴿إِنَّهٗ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴿٥﴾﴾ أي بما في القلوب[3].

---

(١) **قوله:** [﴿أَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ﴾] أي يَتغطَّون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد، أو حين يَأْوُون إلى فراشهم ويَتدثَّرون بثيابهم فإنما يقع حينئذ حديثُ النفس عادة، وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويُرخي سِتره ويحني ظهره ويَتغشّى بثوبه ويقول: هل يعلم الله ما في قلبي؟. (أبو السعود)

(٢) **قوله:** [**يَتغطَّون بها**] أشار بهذا إلى أنّ قوله ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ منصوب بنزع الخافض. (جَمل)

(٣) **قوله:** [**أي بما في القلوب**] إشارةٌ إلى أنّ المراد بالصّدور ما فيها مِن الخواطر فأطلق المحلّ وأريد الحال فيه. (صاوي بتصرف) [علمية]

...تخريج الأحاديث...

(١)... **((قام النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة خطيبا فقال اخرُج يا فلان فإنك منافق.........فخرج من المسجد أناس وفضحهم))**. ("المعجم الأوسط"، ١/٢٣١، الحديث:٧٩٢ بتغير بعض الألفاظ والمعنى واحد، دار الكتب العلمية بيروت)

(٢)... **((عن ابن مسعود رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.......ثم قال قم يا فلان فإنك منافق حتى سَمّى ستة وثلاثين))**. ("مسند إمام أحمد"، ٨/٣١٧، الحديث:٢٢٤١١، دار الفكر بيروت)

(٣)... **((قالوا يارسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أموالنا التي خَلَّفتْنا عنك خذها......... فقال ما أُمرت أن آخُذ من أموالكم شيئا فأنزل الله عزوجل: ﴿خُذْ مِنْ اَمْوٰلِهِمْ﴾ الآية))**. ("دلائل النبوة للبيهقي"، باب تلقي الناس رسول الله حين قدم من غزوة تبوك...إلخ، ٥/٢٧٢، حديث أبي لبابة وأصحابه، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٤)... **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهم صلّ على آلِ أَبِي أَوفى))**. ("صحيح البخاري"، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة،١/٥٠٤، الحديث:١٤٩٧، دار الكتب العلمية بيروت)

(٥)... **الحديث: ((حياتي خير لكم ومماتي خير لكم.......فإن وجدتُ خيرا حمدتُ الله وإن وجدت سُوءا استغفرتُ لكم))**. ("البحر الزخار"، ٥/٣٠٨، الحديث:١٩٢٥ بتغير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة)

(٦)... **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قامَ رمضان إيمانا واحتسابا...))**. ("صحيح البخاري"، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ١/٦٥٨، الحديث:٢٠٠٨، دار الكتب العلمية بيروت)

(٧)... **((قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الأنصار إن الله عزوجل قد أثنى عليكم......... فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿رِجَالٌ يُّحِبُّوْنَ اَنْ يَّتَطَهَّرُوْا﴾))**. (سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء، ١/٢٢٢، الحديث:٣٥٥، دار المعرفة، بيروت، بتغير)

(٨)... **الحديث:** ((**أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال: إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء..............وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا**)). ("صحيح ابن خزيمة"، جماع أبواب الاستنجاء بالماء، باب ذكر ثناء الله عزوجل على المتطهرين بالماء، ١/٤٥، الحديث:٨٣، المكتب الإسلامي بيروت)

(٩)... **وفي حديث رواه البزار:** ((**فقالوا نُتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه**)). (مجمع الزوائد، كتاب الطهارة، باب الجمع بين الماء والحجر، ١/٤٩٨، الحديث:١٠٥٣، دار الفكر، بيروت، وليس فيه الشطر الأخير)، (شرح الزرقاني على الموطأ، كتاب الطهارة، باب العمل في الوضوء، ١/١٠٠، تحت الحديث:٣٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(١٠)... **قال صلى الله عليه وسلم** ((**سياحة هذه الأُمّة الصيام**)). (النهاية في غريب الحديث والأثر، باب السين مع الياء، ٢/٣٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت)، (تفسير الطبري، سورة التوبة، تحت الآية:١١٢، ٦/٤٨٦، الحديث:١٧٣٢٧، موقوفاً)

(١١)... **الحديث:** ((**أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب حين حضرته الوفاةُ يا عمِّ قل كلمةً.......فأَبَى أبو طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أَزالُ أَستغفِرُ لك ما لَم أُنْهَ عن الاستغفار**)). ("صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب إنك لا تهدي من أحببت...إلخ، ٣/٢٩٦، الحديث:٤٧٧٢، دار الكتب العلمية بيروت)

(١٢)... **الحديث:** ((**اللّهمّ اجعلها عليهم سِنينًا كَسِنينَ يوسفَ**)). ("صحيح البخاري"، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، ٤/٢١٦، الحديث:٦٣٩٣ بتغير، دار الكتب العلمية بيروت)

(١٣)... **قال صلى الله عليه وسلم** ((**الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إليه تعالى**)). (الفردوس بمأثور الخطاب، باب اللام، ٣/٣٢٣، الحديث:٤٩٥٦، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٤)... **الحديث:** ((**دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك**)). ("سنن الترمذي"، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ٤/٢٣٢، الحديث:٢٥٢٦، دار الفكر بيروت)

(١٥)... ((**الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له**)). ("المستدرك"، كتاب التفسير، تفسير

سورة يونس، ٣/٧٧، الحديث:٣٣٥٥، دار المعرفة)

(١٦)... **الحديث:** ((**لا يَخافون إذا خاف الناسُ ولا يحزنون إذا حزن الناس**)). ("سنن أبي داود، كتاب الإجارة، باب في الرهن، ٣/٤٠٢، الحديث:٣٥٢٧، دار إحياء التراث العربي بيروت)

(١٧)... **روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال** ((**تلك عاجل بشرى المؤمن**)). ("صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أثني على الصالح...إلخ، صـ١٤٢٠، الحديث:٢٦٤٢، دار ابن حزم بيروت)

(١٨)... **قال عليه الصلاة والسلام** ((**ثمّ يوضع له القبول في الأرض**)). ("صحيح البخاري"، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ٢/٣٨٢، الحديث:٣٢٠٩، دار الكتب العلمية بيروت)

❖...❖...❖...❖...❖...❖

بســم الله الرحمن الرحيم

كتب التفسير المطبوعة

(مرتبة على القرون)

تفاسير القرن الأول الهجري (١٠٠هـ - ٢٠٠١هـ)

كانت بداية تدوين التفسير ما أثر عن بعض أصحاب ابن عبّاس رضي الله عنهما من كتابتهم التفسير عنه؛ فكان مجاهد يأتي ابن عبّاس ومعه ألواحه فيكتب عنه التفسير ويملي عليه ابن عباس، وكذلك كتب التفسير عن ابن عباس سعيد بن جبير وأربدة التميمي وغيرهم.

فأمّا صحيفة أربدة التميمي فيرويها عنه أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وقد أخرج منها سفيان الثوري وعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم مفرّقة على السور.

وأمّا مجاهد فكان يُروى عنه التفسير فمنه ما هو مقطوع عليه ومنه ما كان يسنده إلى ابن عباس وقد روى عنه التفسير جماعة من المفسّرين.

وأمّا سعيد بن جبير فروي أنه كتب لعبد الملك بن مروان تفسيراً لكنّه لم يصل إلينا، وإنما يروى التفسير عن سعيد بن جبير مفرّقاً في كتب التفسير المسندة.

وليس لأحد من مفسّري القرن الأول من الصحابة والتابعين كتاب تامّ في التفسير يُروى عنه بإسناد صحيح.

وكان تدارس التفسير في القرن الأول على أوجه؛ منها:

1: أن يبتدئ به المفسّر في المجلس فيفسّر ما يتيسّر له فيحفظه من يحفظه وينساه من ينساه، كما ذكر عن ابن عباس أنّه فسّر سورة البقرة وسورة النور في خطبة الحج.

2: أن يُسأل المفسّر عن معنى آية وفيم نزلت وعن إشكال يعرض للسائل في معناها فيجيبه ؛ فيحفظ الجواب من يحفظه؛ ولذلك أمثلة كثيرة حفظت في كتب السنة والكتب المصنفة في التفسير بالمأثور.

3: أن يَسأل العالم أصحابه عن معنى آية ثمّ ينظر جوابهم فيصوّب المصيب ويبيّن للمخطئ خطأه، وقد رويت آثار في هذا النوع عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم.

4: أن يقصد طالب علم التفسير أحد المفسّرين فيقرأ عليه القرآن ويسأله عن التفسير كما صحّ عن مجاهد بن جبر أنه قال: (قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت).

ومن التفاسير المجموعة لبعض مفسّري القرن الأوّل:

1: **التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب**، جمع: إبراهيم بن حسن، الدار العربية.

2: **تفسير ابن مسعود**، جمع ودراسة: أحمد محمد عيسوي، مكتبة الرشد.

3: **مرويات أم المؤمنين عائشة** بنت أبي بكر رضي الله عنهما في التفسير، جمع: د.سعود الفنيسان.

4: **عبد الله بن عمر** بن الخطاب ومروياته في التفسير، جمع ودراسة: إسماعيل بن عبد الستار الميمني، رسالة علمية، جامعة أمّ القرى.

5: **أقوال عبد الله بن عمرو** بن العاص في التفسير، جمع ودراسة: تهاني بنت عبد الرحمن العواد، رسالة علمية، جامعة الإمام.

6: **أقوال أنس بن مالك** رضي الله عنه في التفسير، جمع ودراسة: حنان بنت عبد الكريم العنزي، رسالة علمية، جامعة الإمام.

7: **تفسير ابن عباس ومروياته** في التفسير من كتب السنة، جمع: د.عبد العزيز الحميدي، جامعة أم القرى.

(سيأتي بقيته بعد صحيفة:١٥٦)

﴿وَمَا مِنْ﴾ زائدة(1) ﴿دَآبَّةٍ(2) فِي الْأَرْضِ﴾(3) هي ما دب عليها ﴿إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾(4) تكفل به فضلا(5) منه تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ مسكنها(6) في الدنيا أو الصلب ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ بعد الموت أو في الرحم ﴿كُلٌّ﴾ مما ذكر(7) ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ بين(8) هو اللوح المحفوظ(9) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ

أي مشى وسار.١٢صاوي — أي صلب الآباء.١٢جمل — وهو القبر١٢جمل

---

(١) قوله: [زائدةٌ] فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له حتىّ يرد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى؛ ثمّ فائدته هاهنا إفادة تاكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿دَآبَّةٍ﴾. [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ﴾...إلخ] بيان لكونه عالما بالمعلومات كلّها، وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ﴾...إلخ بيان لكونه قادرا على الممكنات بأسرها تقريرا للتوحيد ولِما سبق من الوعد والوعيد. (بيضاوي)

(٣) قوله: [﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾] الدابّة عام لكل حَيَوان يحتاج إلى الرزق صغيرا كان أو كبيرا ذَكَرا أو أنثى سليما أو مَعيباً طائرا أو غيره لأن الطير يدب أي يتحرك على رجليه في بعض حالاته، وقوله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ متعلق بمحذوف هو صفة لـ﴿دَآبَّةٍ﴾ أي ما فرد من أفراد الدواب يستقر في قطر من أقطار الأرض. (روح البيان) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾] رد به على المعتزلة في قولهم: «إن الحرام ليس برزق» لأنه يلزم عليه أن من تَغَذّى طولَ عمرِه بالحرام لم يرزقه الله وهو خلاف ما في الآية لأنه تعالى لا يترك ما أخبر بأنه عليه. (الإكليل) [علمية]

(٥) قوله: [تكفّل به فضلاً] أشار إلى أن ﴿عَلَى﴾ على بابها وأنه عليه من باب الفضل لا الوجوب لأنه لا يجب عليه شيء، والحاصل أن المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب إلزام وأتى بصيغة الوجوب حثّا على التوكّل، أو ﴿عَلَى﴾ بمعنى «مِن» أي من الله رِزقها، والمراد به ما يقوم به رَمَقُها وتعيش به. (كرخي)

(٦) قوله: [مَسكَنها] فسّر بذلك إشارةً إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ ﴿مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ اسما مكانٍ، وجوّز بعضهم أن يكونا مصدرين أي استقرارها واستداعها. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [﴿كُلٌّ﴾ مما ذكر] إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف تقديره: كلُّ دابّةٍ ورزقُها ومستقرُّها ومستودَعُها في كتاب مبين. (سمين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [بيِّن] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُبِيْنٍ﴾ مِن «أبانَ» اللازمِ لا المتعدّي. (الشهاب في النساء، الآية:٥٠ بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [هو اللوح المحفوظ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن المراد بالكتاب هو اللوح المحفوظ (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان")، ومنهم من قال إن ذلك الكتاب المبين هو علم الله تعالى لا غير. [علمية]

﴿فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ﴾ أولها الأحد[1] وآخرها الجمعة ﴿وَّكَانَ عَرْشُهٗ﴾ [أي الله.١٢خازن] قبل خلقهما[2] ﴿عَلَى الْمَآءِ﴾[3] وهو على متن [أي ظهر.١٢] الريح[4] ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ«خلق»[5] أي خلقهما وما فيهما[6] من منافع لكم ومصالح ليختبركم[7] ﴿اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا﴾[8] أي أطوع لله[9] ....

---

(١) قوله: [أوّلها الأحد] تقدّم أن هذا مُشكِل لأنه لم يكن ثَمّ زمان فضلاً عن تفصيله أياما، فضلاً عن تخصيص كلّ يوم باسم، فالجواب عنه بأنّ ذلك باعتبار ما تعلّق به علمه سبحانه وتعالى لأنّ كلّ شيء كان أو يكون فهو في علمه على ما هو عليه، فالمعنى: أوّلها الأحد الذي علم الله أنه يكون. (صاوي)

(٢) قوله: [قبلَ خلقهما] فيه إشارةٌ إلى أنّ العرش والماء كانا مخلوقَين قبل السمٰوات والأرض. (كشاف بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [﴿عَلَى الْمَآءِ﴾] أي لم يكن بينهما حائل لا أنه كان موضوعا على متن الماء بل هو في مكانه الذي هو فيه الآن وهو ما فوق السمٰوات السبع والماء في المكان الذي هو فيه الآن وهو تحت الأرضين السبع، وذلك أن أوّل ما خلق الله تعالى النور المحمدي صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه العرش ونشأ الماء من عَرَق العرش فخلق الله تعالى منه الأرضين والسمٰوات فالأرضون مِن زَبَده والسمٰوات من دُخَانه. (صاوي)

(٤) قوله: [وهو على متن الريح] فيه إشارةٌ إلى جواب ما يقال إنه لمّا كان العرش على الماء فعلى أيِّ شيء كان الماء لأنه لا شيءَ سواهما موجود في ذلك الوقت؟ فأجاب بأنه كان الماء على مَتْن الريح كما هو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لمّا سئل عن هذا فقال: «على متن الريح». (خازن بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [متعلق بـ﴿خَلَقَ﴾] إشارة إلى أنه متعلّق بفعل بعيد وهو ﴿خَلَقَ﴾ لا بقريب وهو ﴿كَانَ عَرْشُهٗ﴾ لأن الاختبار إنما يحصل بخلق هذه الأشياء لأنها أسباب لوجودهم ومعاشهم ودلائل على صفات الله فيوجب الشكر والطاعة. [علمية]

(٦) قوله: [وما فيهما...إلخ] إشارةٌ إلى تقدير ذلك لأنّ الثابت أنه خلقهما وما فيهما في تلك المدّة؛ فإمّا أن يُقدّر أو يجعل السمٰوات مجازاً بمعنى العُلويات فيشملها وما فيها، ويجعل الأرضُ بمعنى السُّفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير. (شهاب) [علمية]

(٧) قوله: [ليختبركم] أشارَ به إلى أنّ المُرادَ مِن الابتلاء هاهنا هو الاختبارُ لا التكليفُ، لكن يَرِدُ عليه أنّ الاختبارَ حقيقةً لِتحصيلِ العلمِ وهو مُحال على الله سبحانَه وتعالى، ودَفعُ الإيرادِ أنّ المرادَ بالاختبار هاهنا مُعامَلةُ المُختبِر. [علمية]

(٨) قوله: [﴿لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا﴾] قال سفيان: أي أزهدكم في الدنيا. (الإكليل) [علمية]

(٩) قوله: [أي أَطوَعُ لله] أشار به إلى أنه ليس المراد من حسن العمل مطلق العمل الحسن في نظر الناس بل المراد العمل الحسن في نظر الشريعة وهو طاعة الله. [علميّة]

﴿وَلَئِنْ قُلْتَ﴾ يا محمد[1] لهم[2] ﴿إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُوْنَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا إِنْ﴾ ما[3] ﴿هٰذَآ﴾ القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقوله ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ﴾[4] بين[5] وفي قراءة[6] «ساحر» والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَئِنْ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلٰٓى﴾ مجيء ﴿أُمَّةٍ﴾ أوقات[7] ﴿مَّعْدُوْدَةٍ لَّيَقُوْلُنَّ﴾ استهزاء[8] ﴿مَا يَحْبِسُهٗ﴾ ما يمنعه من النزول، قال تعالى[9]: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيْهِمْ[10] لَيْسَ

(إشارة إلى المشار إليهما على سبيل البدلية.١٢ — أي البعث.١٢جمالين — أي على هذه القراءة.١٢جمل — إشارة إلى حذف المضاف.١٢)

---

(١) **قوله: [يا محمّد]** أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٢) **قوله: [لهم]** أشار به إلى بيان المقول لهم وفيه إيماء إلى الارتباط. [علمية]

(٣) **قوله: [ما]** أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنْ﴾ هنا نافية بمعنى «ما» لا شرطية فلا يَرِدُ أنه لا يَصحُّ دُخولُها على الاسم، ولا أنه لا جزاء لها. (صاوي في النساء آية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ﴾]** أي كالسحر، فالكلام من باب التشبيه البليغ حيث شبّهوا نفس البعث أو القرآنَ المتضمّن لذكره بالسحر في الخَديعة، حيث زعموا أنه إنما ذكر ذلك لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم إلى الانقياد له ودخولهم تحت طاعته، أو في البطلان فإن السحر لا شك أنه تمويه وتخييل باطل فشبهوا به الأمور المذكورة في البطلان. (زاده)

(٥) **قوله: [بيّن]** أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُبِيْن﴾ مِن «أَبانَ» اللازمِ لا المتعدّي. (الشهاب في النساء، الآية:٥٠ بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [وفي قراءة]** إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه الكريمة. [علميّة]

(٧) **قوله: [أوقات]** فيه إشارة إلى معنى المراد بلفظ الأمّة في هذا المقام، فالأمّة أصلها الجماعة وإنما عبر بها عن المدة لحلولها في مدة. (تفسير الماوردي) [علمية]

(٨) **قوله: [استهزاءً]** إنما قدّره إشارةً إلى أنّ قولهم: «ما يمنعه من النزول؟» للاستعجال لا للاستفهام، وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لأنهم لو صدّقوا به لم يستعجلوه. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [قال تعالى]** إنّما قدّره إشارةً إلى أن الجملة الآتية استيناف مِن الله تعالى للردّ عليهم لا مِن كلامهم. [علميّة]

(١٠) **قوله: [﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيْهِمْ﴾]** ﴿أَلَا﴾ أداة استفتاح داخلة على ﴿لَيْسَ﴾ في المعنى و﴿يَوْمَ﴾ معمول لخبر ﴿لَيْسَ﴾ واسمها ضمير مستتِر فيها يعود على ﴿الْعَذَابَ﴾ وكذلك فاعل ﴿يَأْتِيْهِمْ﴾ مستتر والتقدير: ألا ليس هو أي العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم العذاب، وقوله ﴿وَحَاقَ﴾ بمعنى المضارع أي «ويَحيق» وهو معطوف على جملة ﴿لَيْسَ﴾ فهو في حَيِّز ﴿أَلَا﴾ الاستفتاحية. (جَمل)

﴿مَصْرُوفًا﴾ مدفوعا ﴿عَنْهُمْ وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ﴿٨﴾﴾ من العذاب [بيان لـ«ما». ١٢جمالين] ﴿وَلَئِنْ اَذَقْنَا الْاِنْسٰنَ﴾ الكافر[1] ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ غنى وصحة ﴿ثُمَّ نَزَعْنٰهَا مِنْهُ ۚ اِنَّهٗ لَيَئُوْسٌ﴾ قنوط من رحمة الله ﴿كَفُوْرٌ ﴿٩﴾﴾ شديد الكفر به[2] ﴿وَلَئِنْ اَذَقْنٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾ فقر وشدة[3] ﴿مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ ذَهَبَ السَّيِّاٰتُ﴾ المصائب[4] ﴿عَنِّيْ﴾ ولم يتوقع زوالها [أي النعماء. ١٢جمالين] ولا شكر عليها [ماض عطف على «لم يتوقع». ١٢جمالين] ﴿اِنَّهٗ لَفَرِحٌ﴾ بطر ﴿فَخُوْرٌ ﴿١٠﴾﴾ على الناس بما أوتي ﴿اِلَّا﴾ لكن[5] ﴿الَّذِيْنَ صَبَرُوْا﴾ على الضراء ﴿وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ في النعماء ﴿اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ ﴿١١﴾﴾ هو الجنة ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد[6] ﴿تَارِكٌۢ[7] بَعْضَ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ﴾ فلاتبلغهم [أي الكفار. ١٢] إياه

---

(١) **قوله: [الكافر]** فيه إشارةٌ إلى جواب عن سؤال وهو أنه كيف قيل في الإنسان: ﴿اِنَّهٗ لَيَئُوْسٌ كَفُوْرٌ﴾ مَعَ أن المؤمن داخل في الإنسان أيضاً وهو لا يَقنَطُ من رحمة الله عند الشّدائد؟ فأجاب المفسِّر بأن الألف واللام في ﴿الْاِنْسٰنَ﴾ للعهد والمراد به الكافر فقط لا الإنسان مطلقاً. [علمية]

(٢) **قوله: [شديد الكفر به]** إنما فسّر بذلك لأنه على وزن «فَعول» وهو صيغة للمبالغة. [علمية]

(٣) **قوله: [فقر وشدة]** أشار به إلى المعنى المراد بالضرّاء هنا لأنّ الضراء النقصُ في الأموال والأنفُسِ ففي تفسير المفسّر إشارةٌ إلى أن المراد هاهنا هو الأوّل. [علمية]

(٤) **قوله: [المصائب]** يشير به إلى أنّ السيئة هنا من المَساءَة ضدّ المَسرّة لا بمعنى الخطيئة. (شهاب) [علمية]

(٥) **قوله: [لكن]** فسّر ﴿اِلَّا﴾ بـ«لكن» إشارة إلى أن هذا الاستثناء منقطع لأن المستثنى وهو ﴿الَّذِيْنَ صَبَرُوْا﴾ لا يدخل في المستثنى منه وهو ﴿وَلَئِنْ اَذَقْنَا الْاِنْسٰنَ﴾ كما مرّ. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [يا محمّد]** أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٧) **قوله: [﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ﴾]** «لعل» تأتي للترجّي في الأمر المحبوب كما تقول: «لعل الحبيب قادم»، وتأتي للتوقّع في الأمر المكروه كما تقول: «لعل العدوّ قادم» والآية من هذا الثاني غيرَ أن التوقّع ليس على بابه إذ مستحيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتمُ بعض ما أُمر بتبليغه والعزمُ على ذلك، بل المقصود منه الاستفهام الإنكاري والتحضيض على التبليغ مَعَ عدم المبالاة بمن عاداه، كأنّ الله يقول لنبيّه بلّغ ما أُمرتَ به ولو كره المشركون ذلك ولا تترك التبليغ محافظةً على عدَم استهزائهم وذلك أن رسول الله كان إذا قرء آية فيها سبّ المشركين وآلهتهم نفروا وقالوا: ائت بقرآن غير هذا أو بدّله ونحن نتّبعك، فردّ الله عليهم ذلك حيث حضّه على التبليغ ونهاه عن الكتم. (صاوي) [علمية]

┐معطوف على ﴿تارك﴾.١٢جمل
لتهاونهم به ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهٖ صَدْرُكَ﴾ بتلاوته عليهم لأجل[1] ﴿اَنْ يَّقُوْلُوْا لَوْلَآ﴾ هلا[2] ﴿اُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ
└ إشارة إلى مرجع الضمير المجرور.١٢

جَآءَ مَعَهٗ مَلَكٌ﴾ يصدّقه كما اقترحنا ﴿اِنَّمَآ اَنْتَ نَذِيْرٌ﴾ فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه

┐الأظهر «ما يوحى».١٢جمالين
﴿وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ ﴿١٢﴾﴾ حفيظ فيجازيهم[3] ﴿اَمْ﴾ بل أ[4] ﴿يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ﴾ أي القرآن ﴿قُلْ

فَأْتُوْا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهٖ﴾ في الفصاحة والبلاغة[5] ﴿مُفْتَرَيٰتٍ﴾ فإنكم عربيون فصحاء مثلي، تحداهم

بها أوّلا[6] ثم بسورة، ﴿وَّادْعُوْا﴾ للمعاونة على ذلك ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ أي غيره[7] ﴿اِنْ
└أي بعشر سور. └ أي الإتيان.١٢جمل

---

(١) **قوله: [لأجل]** فيه إشارةٌ إلى أنّ اللام الأجْليّة مقدّرة، لأنّ «أَنْ» مَعَ المدخول مفرد فلا بدّ له مِن التعلّق بالسابق مِن حروف الجر. [علمية]

(٢) **قوله: [هلاّ]** أشار به إلى أنّ ﴿لَوْلَآ﴾ هاهنا للتحضيض لا للشرط، فلا يَرِدُ عَدَمُ وجودِ الجزاءِ. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [فيُجازيهم]** إشارةٌ إلى أنّ ما ذُكر ليس هو الجزاء بل وُضع مَوضِعَه لأنه مجاز عن الجزاء. (شهاب الآية ٤٥ من الفاطر) [علمية]

(٤) **قوله: [بل أ]** أشار بقوله «بل أ» إلى ما هو الأولى عنده مِن أنّ ﴿اَمْ﴾ منقطعة مقدّرة بـ«بل» والهمزة، وقيل إنها متصلة ومعادِلُها مقدّر أي أتقرّون به أم تقولون افتراه، وقيل ﴿اَمْ﴾ استفهامية بمعنى الهمزة، وقيل عاطفة بمعنى الواو. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [في الفصاحة والبلاغة]** أشار به إلى دفع دخل مقدر وهو أنه كيف يكون ما يأتون به مِثل القرآن لأن ما يأتون به مفترًى والقرآن ليس كذلك؟ وحاصل الدفع أن المراد بالمشابهة المماثلة في الفصاحة والبلاغة فقط لا في كونه غير مفترًى. (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [تحدّاهم بها أوّلا...إلخ]** أشار به إلى جواب عمّا يقال: إنّ الكفار قد عجزوا عن إتيانِ مثلِ سورة واحدة كما في قوله ﴿فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ﴾ [البقرة:٢٣] فما الحاجة إلى التحدّي بعشر سُوَر فهو كرَجل قال لآخر «أعطني درهما» فيعجز عنه ثم قال له «أعطني عشرة دراهم»؟ وحاصل الجواب أن التحدّي بعشر سُوَر قبل التحدي بسورة لا بعده حتى يرد. [علمية]

(٧) **قوله: [أي غيره]** أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْنِ﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لا يُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

أي من عذاب النار.١٢صاوي

يحفظونكم منه[1] ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ تمنعون من عذابه ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[2] الغداة والعشي أي الصبح[3] والظهر والعصر ﴿وَزُلَفًا﴾ جمع زلفة أي طائفة ﴿مِّنَ الَّيْلِ﴾ المغرب والعشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَٰتِ﴾ كالصلوات الخمس ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الذنوب الصغائر، نزلت[4] فيمن قبل أجنبية[5]

راجع للغداة.١٢صاوي — راجع للعشي.١٢صاوي — أي الواجبة والمندوبة.١٢جمل — لا الكبائر.١٢

(١) **قوله: [يحفظونكم منه]** أشار به وبقوله الآتي «تُمنعون» إلى الفرق بين الولاية والنصرة بِحَسَبِ الأوصاف والآثار كما أنّ بينهما فرقا في التحقّق بالعموم والخصوص من وجه لأنّ الوليّ قد يَضعُف عن النصرة، والنصيرَ قد لا يكون مالكا فلا يَلزَم التكرارُ المتوهَّم من تَقارُب مفهومَيهما فَافْهَم. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾]** منصوب على الظرفية بـ﴿أَقِمِ﴾ أي في طرفي النهار، وقوله «الغداة والعشي» تفسير للطرفين، وقوله أي «الصبح»...إلخ تفسير للصلوات الواقعة في الطرفين. (جَمل)

(٣) **قوله: [أي الصبح...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين الأقوال المختلفة في الصلوات التي تقام في طرفي النهار أي الغداة والعشية و في زلف من الليل وهو أن المراد بصلاة الغَدْوَة صلاةُ الفجر وبصلاة العَشِيّة الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عَشِيّ، وبصلاة الزُلَف المغرب والعشاء، وقيل صلاة الصبح والظهر طرفٌ وصلاة العصر والمغرب طرف، و﴿زُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ﴾ يعني صلاة العشاء، وقيل غير ذلك. **فائدة:** قال الإمام الرازي: هذه الآية دليل على قول **أبي حنيفة** رحمه الله في أن التنوير بالفجر أفضل وفي أن تأخير العصر أفضل وذلك لأن ظاهر هذه الآية يدلّ على وجوب إقامة الصلاة في طرفي النهار وهما الزمان الأوّل لطلوع الشمس والزمان الأوّل لغروبها، وأجمعتِ الأمة على أن إقامة الصلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غيرُ مشروعة؛ فقد تعذّر العمل بظاهر هذه الآية فوجب حملُه على المجاز وهو أن يكون المراد أَقِم الصلاة في الوقت الذي يقْرب من طرفي النهار؛ لأن ما يقرب من الشيء يجوز أن يطلق عليه اسمه، وإذا كان كذلك فكلّ وقت كان أقرب إلى طلوع الشمس وإلى غروبها كان أقرب إلى ظاهر اللفظ، وإقامةُ صلاة الفجر عند التنوير أقرب إلى وقت الطلوع مِن إقامتها عند التغليس، وكذلك إقامة صلاة العصر عند ما يصير ظلّ كلّ شيء مثليه أقرب إلى وقت الغروب من إقامتها عند ما يصير ظلّ كلّ شيء مثلَه؛ والمجاز كلّما كان أقرب إلى الحقيقة كان حمل اللفظ عليه أَولى؛ فثبت أن ظاهر هذه الآية يقوّي قول **أبي حنيفة** في هاتين المسألتين. (روح البيان، كبير بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [نَزلت...إلخ]** أشار به إلى سبب نزول الآية السابقة على وفق عادته. [علمية]

(٥) **قوله: [فيمن قبّل أجنبية]** أي والتقبيل صغيرة، وهو أبو اليَسَر (رضي الله عنه) قال أتتْني امرأة تبتاع تمرا فقلت لها إن في البيت تمرا أطيب من هذا فدخلتْ معي البيت فقبّلتها فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استُر على

أي الرجل.١٢جمل

فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي هذا؟ فقال: ((لجميع أمتي كلهم)) رواه الشيخان ﴿ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ ﴿١١٤﴾﴾ عظة[1] للمتّعظين ﴿وَاصْبِرْ﴾ يا محمد[2] على أذى قومك أو على الصلاة ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١١٥﴾﴾ بالصبر على الطاعة ﴿فَلَوْلَا﴾[3] فهلا ﴿كَانَ مِنَ الْقُرُوْنِ﴾ الأمم الماضية[4] ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوْا بَقِيَّةٍ﴾ أصحاب دين وفضل[5] ﴿يَّنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ المراد به النفي أي ما

بيان لربطه بما سبق.١٢

أي لا التحضيض ووجهه قد مرّ آنفا تحت قوله ﴿فلولا﴾.١٢

أي بالتحضيض المستفاد من ﴿لولا﴾.١٢صاوي

نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: ((أَخَنْتَ رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا)) وأَطرَقَ طويلا حتى أُوحي إليه: ﴿وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ إلى قوله ﴿ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أَلِي هذا خاصّة أم للناس عامّة؟ فقال: ((بل للناس عامة)). (خازن، جَمل)

(١) **قوله: [عظة]** أشَار بِه إلى أنّ ﴿ذِكْرٰى﴾ بِمَعنَى التَّذكِير والعِظَةِ لاَ بِمعنىَ التَّذكُّرِ كَما في قولِه تعَالى ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ﴾ [الأنعام:٦٨]. [علمية]

(٢) **قوله: [يا محمّد]** أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿فَلَوْلَا﴾]** تحضيضية والمراد بها النفي كما قال المفسّر إذ لا يتصوّر تحضيضهم وتخويفهم بعد انقراضهم، و﴿كَانَ﴾ تامّةٌ و﴿مِنَ الْقُرُوْنِ﴾ متعلّق بها و﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قدّره المفسّر و﴿أُولُوْا بَقِيَّةٍ﴾ فاعل ﴿كَانَ﴾ وجملة ﴿يَنْهَوْنَ﴾ نعت للفاعل و﴿إِلَّا قَلِيْلًا﴾ مستثنى من الفاعل بملاحظة صفته؛ والمعنى فما كان من القرون الماضية المهلَكة بالعذاب جماعة أصحاب دين ينهون عن الفساد إلاّ قليلا وهم مَن أنجيناهم من العذاب نهَوا عن الفساد، فالمستثنى منه القرونُ المهلكة بالعذاب كما هو مقتضى السياق والمستثنى مَن أنجاه الله من العذاب؛ فاختلف الجنس باعتبار الوصف المذكور فلذلك حمل المفسّر الاستثناء على الانقطاع حيث فسّره بـ«لكن» على عادته، ولا يتوهّم أن الانقطاع جاء من كون المستثنى منه لم يَنه والمستثنى قد نهى؟! لأن هذا الاختلاف إنما هو في الحكم؛ والاختلاف فيه من لوازم الاستثناء إذ المستثنى مخالف للمستثنى منه في الحكم دائما وأبدا. (جَمل)

(٤) **قوله: [الأمم الماضية]** فيه إشارةٌ إلى أن المضاف محذوف أي أهل القرون، فلا يرد أن القرون لا يتصوّر لها دين ولا فضل. [علمية]

(٥) **قوله: [أي أصحاب دين وفضل]** فيه إشارةٌ إلى أن البقيّة اسم للفضل والهاء للنقل إلى الاسمية، وإنما سمّي الفضل بقيّة على سبيل الإستعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه ويدّخرها ممّا ينفعه، ومن هنا يقال: «فلان مِن بقيّة القوم» أي مِن خيارهم. (شهاب بتصرف) [علمية]

كان فيهم ذلك ﴿إِلَّا﴾ لكن[1] ﴿قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ نهوا فنجوا و«من» للبيان[2] ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالفساد وترك النهي[3] ﴿مَا أُتْرِفُوا﴾ نعموا ﴿فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ ﴿وَمَا كَانَ[4] رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ منه لها[5] ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾[6] مؤمنون ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل دين واحد[7] ....

(أي «من» الأولى.١٢جمالين — عن الفساد.١٢ من نفس الآية — من الشهوات.١٢جمالين — أي من الله.١٢جمالين — أي للقرى.١٢زلالين)

---

(١) **قوله: [لكن]** عبّر المفسّر ﴿إِلَّا﴾ بـ«لكن» إشارة إلى أن الاستثناء منقطع كما علمت آنفا. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [و«مِن» للبيان]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنه يفهم من قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ أن القليل بعض ممّن أنجاه الله معَ أنه ليس كذلك لأن القليل عين مَن أنجاه الله لا بعض منهم؟! فأجاب بأن «مِن» للبيان لا للتبعيض فلا يرد. [علمية]

(٣) **قوله: [بالفساد وترك النهي]** فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالظلم هاهنا الفساد مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ لقرينة المقام. [علميّة]

(٤) **قوله: [﴿وَمَا كَانَ﴾...إلخ]** أي ما صحّ وما استقام له لِيُهلك...إلخ، وقوله تعالى ﴿بِظُلْمٍ﴾ أي ملتبسا به، قيل هو حال من الفاعل أي ظالما لها، والمراد تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى وإلاّ فلا ظلم فيما يفعله الله تعالى بعباده كائنا ما كان لِما تقرّر من قاعدة أهل السنة، وقوله ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ حال من المفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالا من فاعله أعني ﴿بِظُلْمٍ﴾ لدلالته على تقييد نفي الإهلاك ظلما بحال كون أهلِها مصلحين ولا رَيب في فساده بل مطلقا عن ذلك. (كرخي، أبو السعود)

(٥) **قوله: [منه لها]** فيه إشارةٌ إلى أنّ قوله تعالى ﴿بِظُلْمٍ﴾ حال من الفاعل أي لا يصحّ أنْ يُهلِك اللهُ القرى ظالما لها وأهلُها قوم يصلحون تنزيها لذاته عن الظلم، والأظهر تفسير الظلم بالشرك والصّلاح بعَدَم الفساد والتباغي وذلك لِفرط رحمته ومُسامَحته في حقوقه. ومن ذلك قدّم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوقَ العباد. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾]** قال صلى الله عليه وسلم: وأهلها ينصف بعضهم بعضا. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٧) **قوله: [أهلَ دين واحد]** المراد به دين الإسلام؛ والمعنى لم يجعل الكلّ على الدين الحقّ لعَدَم مشيئته ذلك الجعلَ فهي امتناعية، وقوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾...إلخ في قوّة استثناء نقيض التالي فكأنه قال ولكنه لم يجعلهم أمّة واحدة فعبّر عن هذا بقوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾...إلخ، تأمّل. (جمل)

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ في الدين[1][2] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ أراد لهم الخير[3] فلا يختلفون فيه ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي أهل الاختلاف[4] له وأهل الرحمة لها ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وهي[5] ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ الجن[6] ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ ﴿وَكُلًّا﴾ نصب بـ«نقص»[7] وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه ﴿نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا﴾ بدل من «كُلًّا»[8] ﴿نُثَبِّتُ﴾ نطمئن

أي للاختلاف. ١٢ خطيب

أي للرحمة. ١٢ خطيب

أي في أصل الدين الحق. ١٢ جمالين

من باب دحرج. ١٢ المعجم الوسيط

---

(١) قوله: [في الدّين] إنما قيّد به إشارةً إلى أن المراد بالاختلاف هنا الاختلافُ في الدين. [علميّة]

(٢) قوله: [﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدّين] أي على أديان شتّى ما بين يهوديّ ونصرانيّ ومجوسيّ ومشرك ومسلم، لكلّ مِن هؤلاء دِين من هذه الأديان قد اختلف أهله فيه أيضا اختلافا كثيرا، فعَن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فِرقة أو اثنين وسبعين فرقة وستفْترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثِنْتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة)). والمراد بهذه الفِرَق أهل البدع والأهواء كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة، والمراد بالفرقة الواحدة أهلُ السنّة والجماعة. (جَمل، خازن)

(٣) قوله: [أراد لهم الخير] دفع بذلك ما يقال إنّ الرحمة هي رقّة القلب فهي مُحال في حقّ الله تعالى؟! فأجاب بأنّ المراد بالرحمة الغايةُ الحاصلةُ منها وهو الخير والإحسان. [علمية]

(٤) قوله: [أي أهلَ الاختلاف...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من الأقوال الكثيرة في المشار إليه وهو أن الإشارة إلى الاختلاف والرحمة المفهومين من قولَيه ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ و﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ والضمير في ﴿خَلَقَهُمْ﴾ للناس والمعنى: خلق أهل الرحمة للرحمة وأهل الاختلاف للاختلاف، وقيل الاشارة إلى الرحمة والضمير لـ﴿مَن﴾ أي ولِرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم، وقيل غير ذلك. (مخطوطة جمالين، كبير بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [وهِي] فيه إشارةٌ إلى أنه قوله ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾...إلخ بيان للكلمة فلذا لم يعطف. [علمية]

(٦) قوله: [الجنّ] فسّر ﴿الْجِنَّةِ﴾ بـ«الجِنّ» إشارةً إلى أنّ الجِنّة هاهنا بمعنى «قوم الجِنّ» لا مصدر «بمعنى الجُنون» كما هو مستعمَل في معناه أيضاً كما في قوله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف:١٨٤]، ووجه عَدَمِ كونه في هذا المعنى أنّه إن أُريدَ به الجنون لا يُوافق المَقام كما لا يخفى. [علمية]

(٧) قوله: [نصب بـ﴿نَّقُصُّ﴾...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من وجه نصب ﴿كُلًّا﴾ وهو أنه إما مفعولٌ به والمضاف إليه محذوف عُوِّض منه التنوين، والتقدير كلَّ ما يُحتاج إليه، أو منصوبٌ على المصدرِ وهو الأظهر أي كلَّ اقتصاصٍ نَقُصُّ، و﴿مِنْ أَنبَاءِ﴾ صفةٌ أو بيان، و﴿مَا نُثَبِّتُ﴾ هو مفعول ﴿نَّقُصُّ﴾، وقيل غير ذلك. (سمين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [بَدلٌ مِن ﴿كُلًّا﴾] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿مَا نُثَبِّتُ﴾ بدل من ﴿كُلًّا﴾، وقال غيره: يجوز أن يكونَ خبرَ مبتدأ مضمر أي هو ما نثبِّت، أو منصوبٌ بإضمار «أعني». (سمين بزيادة) [علمية]

﴿بِهٖ فُؤَادَكَ﴾ قلبك ﴿وَجَآءَكَ فِيْ هٰذِهِ﴾ الأنباء أو الآيات[1] ﴿الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٢٠﴾﴾ خصوا بالذكر[2] لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار ﴿وَقُلْ لِّلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ﴾ حالتكم[3] ﴿إِنَّا عٰمِلُوْنَ ﴿١٢١﴾﴾ على حالتنا، تهديد لهم[4] ﴿وَانْتَظِرُوْا﴾ عاقبة أمركم ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ﴿١٢٢﴾﴾ ذلك ﴿وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيهما[5] ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ﴾ بالبناء للفاعل[6] «يعود» وللمفعول «يردّ» ﴿الْأَمْرُ كُلُّهٗ﴾ فينتقم ممن عصى[7] ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحده[8] ﴿وَتَوَكَّلْ

تقدير للمفعول به.١٢

أي عاقبة أمركم أو عاقبة أمرنا.١٢جمالين

---

(١) قوله: [الأنباء أو الآيات] إشارة من المفسّر إلى الاختلاف في المشار إليه. [علميّة]

(٢) قوله: [خُصّوا بالذكر...إلخ] فيه إشارةٌ إلى جواب سؤال مقدّر وهو أن لام التخصيص يدلّ على كونِ ما جاء من الحقّ والموعظة في الأنباء أو الآيات مقصورا على المؤمنين معَ أنهما لغير المؤمنين أيضا؟! وحاصلُ الجواب أن الحصر باعتبار النفع لا باعتبار الذات. [علمية]

(٣) قوله: [حالتِكم] أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده مِن أنّ المكانة ظرف بمعنى المكان كالمَقام والمَقامة وهو مَجاز عن الحال، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل مصدر بمعنى التمكُّن وهو القدرة والاقتدار. (شهاب، شيخ زاده في الأنعام:١٣٥ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [تهديد لهم] إشارةٌ إلى دفعِ ما يقال إن النبيّ صلى الله عليه وسلم كيف أَمَرَهم بعملهم الباطل المخالف لحكم الله تعالى؟! وتقريرُ الدفع أن الأمر هاهنا ليس للتكليف والوُجوب، وإنما هو للتهديد والتوبيخ كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾. [علمية]

(٥) قوله: [أي عِلم ما غاب فيهما] أشار المفسّر بقوله «عِلم» إلى أن الكلام على حذف مضاف، وبقوله «فيهما» إلى أن الإضافة بمعنى «في». (شهاب، كمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بالبناء للفاعل...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ في ﴿يَرْجِعُ﴾ قراءتين سبعيتين؛ بالبناء للفاعل وعليه فمعناه «يَعُود» من الرُّجوع، وللمفعول فمعناه «يُردّ» من الرجع المتعدّي. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [فيَنتقم مِمّن عصى] أي ويُثيب مَن أطاع، ففيه إشارةٌ إلى بيان مآل رجوع الأمر إليه سبحانه وتعالى. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [وحده] يحتمل احتمالين «وَحْدَه» و«وَحِّدْه» بالأمر، وعلى الثاني ففيه إشارةٌ إلى أنّ المراد بالعبادة التّوحيد، وإنما سمّي التوحيد عبادة لأنه أساسها ورأسها. (جمالين، صاوي، الآية:٥٠ من "هود" بزيادة) [علمية]

عَلَيْهِ﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ وإنما يؤخرهم لوقتهم[1] وفي قراءة[2] بالفوقانية.

ـــ بيان لربطه بما سبق.١٢

ـــ أي خطابا للنبي والمؤمنين.١٢صاوي

(١) قوله: [وإنما يؤخرهم لوقتهم] إشارة إلى دفع إشكال وهو أنه إن لم يكن الله غافلا عن فعلهم القبيح فما وجه عدَم المؤاخذة عند فعلهم، وهذا على التحتانية. [علميّة]

(٢) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى أنّ في ﴿يَعْمَلُوْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. (جَمل في يونس:٥٨ بتصرف) [علمية]

(ملحق بالصفحة بعد:٩٥)

8: **مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس**، جمع: د.محمد بن أحمد الدالي [جمع روايات مسائل نافع بن الأزرق من معجم الطبراني وكتاب الأضداد لابن الأنباري والإتقان للسيوطي وغيرها].

تفاسير القرن الثاني الهجري (٢٠٠هـ - ١٠١هـ)

1: **تفسير مجاهد** بن جبر، مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم (ت: ١٠٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي، مجمع البحوث الإسلامية في باكستان. طبعة أخرى: تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي. [اشتهر هذا التفسير برواية عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني (ت: ٣٥٦هـ)، عن الحافظ إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل (ت: ٢٨١هـ)].

2: **تفسير عطاء الخراساني**، أبو عثمان عطاء بن أبي مسلم الخراساني، (ت: ١٣٥هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة النبوية.

3: **تفسير مقاتل** بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخي، (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد،، دار الكتب العلمية.

4: **تفسير الثوري**، سفيان بن سعيد الثوري، (ت: ١٦١هـ)، تحقيق: امتياز علي عرشي، مكتبة رضا رامفور، الهند. وله طبعات أخر.

5: **تفسير نافع** بن أبي نعيم، نافع بن أبي نعيم، (ت: ١٦٩هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة.

6: **تفسير مسلم بن خالد الزنجي**، مسلم بن خالد الزنجي، (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة.

7: **تفسير يحيى بن اليمان**، يحيى بن اليمان، (ت: ١٨٨هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، كله من تفسير سعيد بن جبير رواه عنه.

8: **تفسير القرآن، عبد الله بن وهب المصري**، (ت: ١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي.

ومن التفاسير المجموعة لبعض مفسّري القرن الثاني الهجري:

1: **تفسير الضحاك** بن مزاحم البلخي (ت: ١٠٥هـ)، جمع: محمد شكري الزاوييتي، دار السلام.

2: **تفسير الحسن** بن أبي الحسن البصري (ت: ١١٠هـ)، جمع: محمد عبد الرحيم، دار الحديث في القاهرة.

3: **صحيفة علي بن أبي طلحة** (ت: ١٤٣هـ)، جمع: راشد عبد المنعم الرجال، مؤسسة الكتب الثقافية.

4: **تفسير عبد الملك** بن عبد العزيز بن جريج (ت: ١٥١هـ)، جمع: علي حسن عبد الغني، مكتبة التراث الإسلامي.

5: **تفسير محمد بن إسحاق** بن يسار (ت: ١٥١هـ)، جمع: محمد عبد الله أبو صعيليك، مؤسسة الرسالة.

6: **مرويات الإمام مالك** في التفسير، جمع: محمد طرهوني وحكمت بشير، دار المؤيد.

7: **معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي** (ت: ١٨٩هـ)، جمع: عيسى شحاته عيسى،، دار قباء. [للإمام الكسائي كتاب في معاني القرآن لكنه مفقود]

8: **تفسير سفيان بن عيينة** المكي (ت: ١٩٨هـ)، جمع: أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي.

تفاسير القرن الثالث الهجري (٣٠٠هـ - ٢٠١هـ)

1: **أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي** (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي. هذا الكتاب جمعه الحافظ أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).

2: **معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء** (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3: **مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي** (ت: ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.

4: **تفسير القرآن العزيز، عبد الرزاق بن همام** الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد.

5: **معاني القرآن**، سعيد بن مسعدة البلخي (**الأخفش الأوسط**) (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: فايز فارس، الشركة الكويتية.

(سيأتي بقيته بعد صحيفة:٥١٣)

سورة يوسف

[مكية، مائة وإحدى عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓرٰ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات[1][2] ﴿اٰيٰتُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن[3] والإضافة بمعنى «من»[4] ﴿الْمُبِيْنِ ﴿١﴾﴾ المظهر للحق[5] من الباطل ﴿اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا﴾[6] بلغة العرب ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَعْقِلُوْنَ ﴿٢﴾﴾ تفهمون معانيه[7] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[8] ﴿بِمَآ اَوْحَيْنَآ﴾ بإيحائنا[9]

---

(١) **قوله: [هذه الآيات]** أي آيات هذه السورة أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة. (خازن)

(٢) **قوله: [هذه الآيات]** أشار بذلك إلى أنّ حق الإشارة أن يؤتى بها للقريب وإنما أُتي بما يدل على البعيد للتعظيم لكون الآيات مرفوعةَ الرتبة وعظيمةَ القدر. (صاوي، في البقرة، الآية:٢ بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [القرآن]** أشار بذلك إلى أنّ «ال» في ﴿الْكِتٰبِ﴾ للعهد. (صاوي، في الأعراف، الآية:١٦٩) [علمية]

(٤) **قوله: [والإضافة بمعنى «مِن»]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنه قد استشكل إضافة الآيات إلى الكتاب، لأنه لا بدّ من التغاير بين المضاف والمضاف إليه؟! وحاصلُ الجواب أن الإضافة بمعنى «مِن» أي هذه الآيات بعض القرآن؛ لا بمعنى اللام حتّى يرِد. [علمية]

(٥) **قوله: [المُظهِر للحقّ]** أي فهو مِن «أبان» المتعدّي وسيأتي في قوله ﴿عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ أنه من اللازم، وقوله «من الباطل» متعلق بالمظهِر على تضمينه معنى «المُميِّز». (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا﴾]** استدل به مَن منع وقوع المعرَّب في القرآن. (الإكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [تفهمون مَعانِيَه]** فسّر العقلَ بالفهم لأنّ أصل العقل ثابت لهم قبلَه. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾]** صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق والتقدير «قَصَصًا أَحسنَ القَصَص»، والقَصَص في اللغة مِن «قَصّ الأثرَ» «تَتبّعه»، سمّي الكلام الذي يحكى عن الغير بذلك لأن المتكلم يَقُصّ الخبرَ شيئا فشيئا، والمعنى نحن نبيّن لك أخبارَ الأمم السابقة أحسنَ البيان، وقيل المراد خصوصُ قصةِ سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام و إنما كانت أحسن القصص لِما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك والمَماليك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى والتجاوز عنه أحسنَ التجاوزِ وغير ذلك مِن المَحاسن. (صاوي)

(٩) **قوله: [بإيحائنا]** أشار بذلك إلى أن «ما» مصدرية والجار والمجرور متعلق بـ﴿نَقُصُّ﴾، والقَصص مصدر بمعنى المقصوص وأما جمع القصة فهو بكسر القاف. (صاوي، جمالين) [علمية]

﴿إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْاٰنَ وَاِنْ﴾ مخففة أي وإنه[1] ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهٖ لَمِنَ الْغٰفِلِيْنَ۝۳﴾ اذكر[2] ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِاَبِيْهِ﴾[3] يعقوب ﴿يٰاَبَتِ﴾ بالكسر[4] دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿اِنِّيْ رَاَيْتُ﴾ في المنام[5][6] ....

---

(١) **قوله: [مخفّفة أي وإنه]** فيه إشارةٌ إلى أن ﴿اِنْ﴾ مخفّفة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشأن لا شرطية فلا يرد أنه لا جزاء لها معَ أنه لا يصحّ معناها أيضا. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [اذكر]** قدّره إشارة إلى أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لمحذوف، وقيل معمول لقوله تعالى ﴿يٰبُنَيَّ﴾ أي قال يعقوب: يا بُنيّ وقت قول يُوسف له:كَيْتَ وكَيْتَ، وهو الأَولى لِما فيه من عَدَم الحذف. (صاوي، لباب) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِاَبِيْهِ﴾ الآية]** هي أصل في تعبير الرؤيا، وقال ابن الفرس: ذكر جماعة من المفسرين أن القمر تأويله الأب، والشمس تأويلها الأمّ، فاستقرأ بعضُ الناس مِن تقديمها وجوبَ بِرّ الأمّ وزيادتِه على برّ الأب. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٤) **قوله: [بالكسر]** أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن ياء المتكلم المحذوفة، وأصله «يا أَبِيْ» فحُذفت الياء وأُتي بالتاء عِوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الياء وهو الباء للتاء، ثمّ فتحت الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التانيث، وقوله «والفتح» والأصل عليه «يا أَبِيَ» بكسر الباء وفتح الياء، ففُتحت الباء ثمّ قلبت الياء ألفا لِتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلها، ثمّ حذفت الألف وعُوّض عنها تاء التانيث وفتحتْ للدلالة على أن أصلها الألف المنقلبة عن الياء. (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿اِنِّيْ رَاَيْتُ﴾ في المنام]** أي فتنصب مفعولين الأول ﴿اَحَدَ عَشَرَ﴾ والثاني ﴿سٰجِدِيْنَ﴾ وكانت هذه الرؤيا ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر، فرأى أن أحد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعها الشمس والقمر فسجدوا له، وكان سنّ يوسف عليه الصلاة والسلام إذ ذاك اثنتي عشر سنة، وقيل سبع عشر سنة، وقيل سبع سنين، والمراد بالسجود تواضعهم له ودخولهم تحت أمره، وقيل المراد حقيقة السجود لأنه كان التحية فيما بينهم السجود، قال ابن عباس رضي الله عنهما: بين رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام هذه وبين تحقُّقها بمصرَ واجتماعه بأبويه وإخوته أربعون سنة، وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري رضي الله عنه: كان بينهما ثمانون سنة، وقال النووي: قال المازني عليهما الرحمة مذهب أهل السنّة في حقيقة الرؤيا أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان، فإذا كان تلك الاعتقادات تسرُّ خلقها الله تعالى بغير حضرة الشيطان وإذا كانت تغُمّ خلقها بحضرته، فهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الرؤيا من الله والحلم من الشيطان)) وليس معناه أن الشيطان يفعل شيئا. (خازن)

(٦) **قوله: [في المنام]** إشارةٌ إلى أنه من الرؤياء لا من الرؤية حتى يرِد الكذب، والقرينة عليه قوله تعالى ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾...الخ. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

فلا يرد عدم الفائدة.١٢

﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ تأكيد[1] ﴿لِيْ سٰجِدِيْنَ﴾ جمع[2] بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء ﴿قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ[3] رُءْيَاكَ عَلٰى إِخْوَتِكَ[4] فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا﴾ يحتالوا[5] في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك[6] والقمر أبوك ﴿إِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْإِنْسٰنِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ ظاهر العداوة[7] ....

---

(١) قوله: [تأكيد] أي هذه الجملة تأكيد للجملة الأولى، ويصح أن يكون قوله ﴿رَأَيْتُهُمْ لِيْ﴾ جوابا لسؤال مقدّر نشأ من قوله ﴿إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾؛ كأنّ قائلا قال: وما كيفية رؤياك فيهم؟ فقال ﴿رَأَيْتُهُمْ لِيْ سٰجِدِيْنَ﴾. (صاوي)

(٢) قوله: [جمع] أي ﴿سٰجِدِيْنَ﴾ بالياء والنون أي بصيغة جمع العقلاء للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء، وهذا كثير شائع أنه إذا لابس الشيءُ الشيءَ من بعض الوجوه فإنه يعطى حكما من أحكامه إظهارا لأثر الملابسة والمقاربة كقوله تعالى في صفة الأصنام ﴿وَتَرٰىهُمْ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ﴾ [الأعراف:١٩٨] وكقوله: ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوْا مَسٰكِنَكُمْ﴾ [النمل:١٨]. (كرخي)

(٣) قوله: [﴿لَا تَقْصُصْ﴾...إلخ] فهمّ سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته ويفوقه على إخوته فخاف عليه حسدهم. (بيضاوي)

(٤) قوله: [﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰى إِخْوَتِكَ﴾ الآية] قال الكيا: يدلّ على جواز ترك إظهار النعمة لمن يُخشى منه حسد ومكر، وقال ابن العربي: فيه حكم بالعادة أن الإخوة والقرابة يحسدون، قال وفيه أن يعقوب (عليه الصلاة والسلام) عرف تأويل الرؤيا ولم يبال بذلك فإن الرجل يودّ أن يكون ولده خيرا منه، والأخ لا يودّ ذلك لأخيه. (الإكليل) [علمية]

(٥) قوله: [يَحتالوا] فيه إشارةٌ إلى جواب عمّا يقال إن «كاد» متعدّ بنفسه كما في قوله ﴿فَكِيْدُوْنِيْ جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُوْنِ﴾ [هود:٥٥] فعلى هذا الظاهرُ أن يقال «فيَكِيدُوك»؟ فأجاب بتقدير «يَحتالوا» بأنه إنما عدّي باللام لتضمّنه معنى فعل يتعدّى بها؛ والنكتة في اعتبار التضمين أن يُفيد تأكيد التخويف وتقويتَه بأن يفيد معنى الكيد معَ إفادة معنى الفعل المضمّن فيكون آكد وأبلغ في التخويف. (زاده بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [والشمس أمّك...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال المختلفة في تفسير الشمس والقمر، فمنها أن الشمس أبوه والقمر أمّه، وقيل القمر خالتُه لأن أمّه راحيل كانت قد ماتت، وقيل غير ذلك. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [ظاهرُ العداوة] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُّبِيْنٌ﴾ مِن «أَبانَ» اللازمِ لا المتعدّي كما مرّ في أوّل هذه السورة. (جَمل بزيادة) [علمية]

﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما رأيت[1] ﴿يَجْتَبِيْكَ﴾ يختارك ﴿رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾ تعبير الرؤيا[2] ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة[3] ﴿وَعَلٰٓى اٰلِ يَعْقُوْبَ﴾ أولاده ﴿كَمَآ اَتَمَّهَا﴾ بالنبوة ﴿عَلٰٓى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ[4] اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيْمٌ﴾[5] في صنعه بهم[6] ﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ﴾ خبر[7] ﴿يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ﴾ وهم أحد عشر[8] ....

(من الرؤياء.١٢ — أي تفسيرها.١٢صاوي)

---

(١) قوله: [﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما رأيت] الأظهر «كما اجتباك لهذه الرؤية». (جمل)

(٢) قوله: [تعبير الرؤيا] أشار بذلك إلى أن المراد بالأحاديث الرؤيا. (شهاب، الآية:٢١ من هذه السورة) [علمية]

(٣) قوله: [بالنبوّة] فيه إشارةٌ إلى أن المراد بالنعمة هنا النبوّة من قبيل ذكر العام وإرادة الخاص. [علمية]

(٤) قوله: [﴿عَلٰٓى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ﴾] فيه دلالة على أن الجدّ أب. (الإكليل) [علمية]

(٥) قوله: [﴿اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ﴾] الأوّل إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهٗ﴾ [الأنعام:١٢٤]، والثاني إشارة إلى أنه تعالى مقدس عن العبث فلا يضع النبوة إلاّ في نفس قدسية. فإن قلت هذه البشارات التي ذكرها سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام هل كان قاطعا بصحتّها أم لا فإن كان قاطعا بصحتّها فكيف حزن على سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وكيف جاز أن يشتبه عليه أن الذئب أكَله وكيف خاف عليه من إخوته أن يُهلكوه وكيف قال لإخوته ﴿اَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ﴾ [يوسف:١٤] معَ علمه أن الله تعالى سيُنجيه ويبعثه رسولا وإن قلنا إنه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الأحوال فكيف قطع بِها وكيف حكم بوقوعها جزما من غير تردّد؟! فالجواب لا يبعد أن يكون قوله ﴿وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ﴾ مشروطا بأن لا يكيدوه لأن ذكر ذلك قد تقدم، وأيضا فيبعد أن يقال إنه عليه الصلاة والسلام كان قاطعا بأن يوسف عليه الصلاة والسلام سيصِل إلى هذه المناصب إلاّ أنه لا يمتنع أن يقع في المضايق الشديدة ثم يتخلص منها ويصل إلى تلك المناصب وكان خوفه بهذا السبب، ويكون معنى قوله ﴿وَاَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٤] الزجر عن التهاون في حقّه وإن كان يعلم أن الذئب لا يصل إليه. (خازن)

(٦) قوله: [في صُنعه بهم] فيه إشارةٌ إلى حَذفِ المتعلّق، وقدّر المفعولَ في ما قبلَه. [علمية]

(٧) قوله: [خبر] فيه إشارةٌ إلى أن الكلام على حذف مضاف، وإنّما يحتاج إليه لعَدَم صحّة ظرفية «يوسف وإخوته» للآيات كما لا يخفى. [علمية]

(٨) قوله: [وهم أحد عشر] وهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وريالون ويشجر وهولاء الستة من بنت خال يعقوب "ليا" ثمّ بعد موتها تزوج أختها راحيل وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع بين الأختين محرَّما في شرعه فولَدت له بنيامين ويوسف وأما الأربعة الباقية دان ونفتالي وجاد وآشر فمن سَرِيّتين زُلفة وبلهة. (صاوي) [علمية]

﴿ايٰتٌ﴾ عبر(١) ﴿لِّلسَّآئِلِيْنَ ۝٧﴾(٢) عن خبرهم، اذكر(٣) ﴿اِذْ قَالُوْا﴾ أي بعض إخوة(٤) يوسف لبعضهم ﴿لَيُوْسُفُ﴾ مبتدأ ﴿وَاَخُوْهُ﴾ شقيقه(٥) بنيامين(٦) ﴿اَحَبُّ﴾ خبر(٧) ﴿اِلٰٓى اَبِيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿اِنَّ اَبَانَا لَفِيْ ضَلٰلٍ﴾ خطأ ﴿مُّبِيْنِ ۝٨﴾ بيِّن بإيثارهما علينا(٨) ﴿اقْتُلُوْا يُوْسُفَ اَوِاطْرَحُوْهُ اَرْضًا﴾ أي بأرض(٩) بعيدة ﴿يَّخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيْكُمْ﴾ بأن يقبل عليكم(١٠) ولا يلتفت لغيركم ﴿وَتَكُوْنُوْا مِنْۢ

لام الابتداء.١٢جمل — الأخ من الأب والأم.١٢ — أي والحال أنا جماعة أقوياء أحق بالمحبة.١٢جمالين — قد مر وجهه آنفا.١٢ — معنى البعد مأخوذ من تنكيرها وإبهامها.١٢كمالين

(١) **قوله:** [عبَر] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿ايٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ﴾] أي وغيرهم ففيه اكتفاء، وذلك أن اليهود لمّا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصّة يوسف عليه الصلاة والسلام وقيل سألوا عن انتقال أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام من أرض كَنعان إلى أرض مصرَ؛ فذَكر (صلى الله عليه وسلم) قصّة يوسف عليه الصلاة والسلام معَ إخوته فوجدُوها مطابقة لِما في التوراة فعجبوا منه، فعلى هذا تكون هذه القصّة دالة على نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ما أتى به وحْي سَماوي وعِلم قُدسي أوحاه الله تعالى إليه وعرّفه به. (خازن)

(٣) **قوله:** [اذكر] إشارةٌ إلى أن ﴿اِذْ﴾ مفعول لمقدَّر لا ظرفٌ لـ﴿قَالُوْا﴾ إلاّ أن يكون المراد ذِكرَ الحادثِ وقتَ القول. [علمية]

(٤) **قوله:** [أي بعض إخوة...إلخ] فيه إشارةٌ إلى قائلي القول الآتي، وإلى المقول لهم. [علميّة]

(٥) **قوله:** [شقيقه] فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهم من أنه لِم قالوا «أخوه» معَ أنهم أخوهم أيضا؟! وحاصلُ الجواب أن تخصيصه بالإضافة لاختصاصه بالأُخوّة من الطرفين. (جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [بنيامين] بكسر الباء وصحّح بعضهم فتحها ففيه الوجهان. (جَمل)

(٧) **قوله:** [خبر] وحّد الخبر معَ تعدّد المبتدأ لأن أفعل التفضيل إذا استعمل بـ«مِن» لا يفرّق فيه بين الواحدِ وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث، نعم إذا عُرّف وجب الفرقُ وإذا أضيف جاز الأمران. (أبو السعود) [علمية]

(٨) **قوله:** [بإيثارهما علينا] أشار بذلك إلى أن مرادهم بالخطأ الخطأُ في أمر الدنيا وما يصلحها لا الضلال عن الدين إذ لو أرادوا ذلك لَكفروا. (جَمل بحذف) [علمية]

(٩) **قوله:** [أي بأرض] أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده من وجه نصب ﴿اَرْضًا﴾ وهو أنه منصوب على نزع الخافض، وقال غيره: النصب على الظرفية، ومنهم مَن قال إنها مفعول ثان وذلك أن يضمّن ﴿اطْرَحُوْهُ﴾ معنى «أنزِلُوه» وهو يتعدى لإثنين قال تعالى: ﴿اَنْزِلْنِيْ مُنْزَلًا مُّبٰرَكًا﴾ [المؤمنون:٢٩]. (صاوي، جَمل بزيادة) [علمية]

(١٠) **قوله:** [أي بأنْ يُقبِل عليكم...إلخ] إشارةٌ إلى أن المراد سلامة محبته لهم ممّن يشاركهم فيها، فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم لأنّ الرجل إذا أَقبلَ على الشيء أقبل بوجهه. (جَمل بزيادة) [علمية]

﴿بَعْدِهٖ﴾ أي بعد قتل يوسف(1) أو طرحه ﴿قَوْمًا صٰلِحِيْنَ۝۹﴾ بأن تتوبوا(2) ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ هو «يهودا»(3) ﴿لَا تَقْتُلُوْا يُوْسُفَ وَاَلْقُوْهُ﴾ اطرحوه ﴿فِيْ غَيٰبَتِ الْجُبِّ﴾ مظلم [بفتح الميم أي قعرها.١٢جمالين] البئر، وفي قراءة(4) بالجمع [فيقرء «غيابات الجب».١٢ن] ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾(5) المسافرين ﴿اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ۝۱۰﴾ ما أردتم [بيان مفعول لـ«فاعلين».١٢كمالين] من التفريق(6) فاكتفوا بذلك(7) ﴿قَالُوْا [مبني على مقدمات محذوفة.١٢جمل] يٰۤاَبَانَا مَا لَكَ لَا تَاْمَنَّا عَلٰى يُوْسُفَ وَاِنَّا لَهٗ لَنٰصِحُوْنَ۝۱۱﴾ لقائمون بمصالحه(8) ﴿اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿نَّرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ بالنون والياء(9) فيهما [في نرتع ونلعب.١٢جمل] ننشط ونتسع(10) ﴿وَاِنَّا لَهٗ

---

(١) قوله: **[بعد قتل يوسف...إلخ]** يُشير إلى أن الضمير يعود إلى مصدر ﴿اقْتُلُوْا﴾ أو ﴿اطْرَحُوْهُ﴾. (كمالين) [علمية]

(٢) قوله: **[بأن تتوبوا]** إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده من أنّ المراد بالصلاح الصلاحُ الدينيّ بينهم وبين الله تعالى بالتوبة، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل المراد ذلك لكن بينهم وبين أبيهم بالعذر، وقيل المراد الصلاحُ الدنيوي بصلاح أمورهم وأحوالهم في عيشهم معَ أبيهم. (شهاب، جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: **[هو «يهودا»]** إشارةٌ إلى ما هو الأظهر عنده من قائلِ ذلك القول، وقيل هو «روبيل» وهو ابن خالته وكان أكبرهم سنّا وأحسنهم رأيا فيه فنهاهم عن قتله وقال: القتل كبيرة عظيمة، والأصحّ ما اختاره المفسِّر لأن «يهودا» كان أقربهم إليه سنّا. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: **[وفي قراءة]** إشارةٌ إلى بيان الاختلاف في القراءة على وَفقِ عادتِه الكريمة، وهي سبعية. [علميّة]

(٥) قوله: **[﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾]** هذه الآية أصل في أحكام اللقيط. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٦) قوله: **[ما أردتم من التفريق]** فيه إشارةٌ إلى مفعول لـ﴿فٰعِلِيْنَ﴾ وهو ما قدّره المفسّر، وقيل: إن كنتم فاعلين بمشورتي ورأيي فألقوه...إلخ، والمفسّر لَم يتوجّه إليه لأنه محتاج إلى التقدير، فلِذا قيل بترجيح الأوّل عليه. (بيضاوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: **[فاكتفُوا بذلك]** قدّره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: **[لَقائمون بمصالحه]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن المراد بالنصح هنا القيام بالمصلحة، وقيل: البرّ والعطف والمعنى: وإنّا لعاطفون عليه قائمون بمصلحته وبحفظه. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: **[بالنون والياء]** إشارةٌ إلى أنّ في ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ قراءةً أخرى وهما سبعيتان. (جَمل بتصرف) [علمية]

(١٠) قوله: **[نَنْشَط ونَتَّسع]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يقال كيف قالوا ذلك مع أنهم كانوا بالغين عاقلين وأنبياء أيضا على قول، وكيف رضي يعقوب عليه السلام بذلك منهم على قراءة النون؟! فأجاب بأنّ المراد من اللعِب

﴿لَحٰفِظُوْنَ ﴿١٢﴾﴾ ﴿قَالَ اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْۤ اَنْ تَذْهَبُوْا﴾ أي ذهابكم[1] ﴿بِهٖ﴾ لفراقه ﴿وَاَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ المراد به الجنس[2] وكانت أرضهم كثيرة الذئاب ﴿وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ ﴿١٣﴾﴾ مشغولون ﴿قَالُوْا لَئِنْ﴾ لام قسم[3] ﴿اَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿اِنَّاۤ اِذًا لَّخٰسِرُوْنَ ﴿١٤﴾﴾ عاجزون[4]، فأرسله معهم[5] ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ وَاَجْمَعُوْۤا﴾ عزموا[6] ﴿اَنْ يَّجْعَلُوْهُ فِيْ غَيٰبَتِ الْجُبِّ﴾ وجواب «لما» محذوف[7] أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا ﴿وَاَوْحَيْنَاۤ اِلَيْهِ﴾ في الجب وحي حقيقة[8] وله سبع عشرة سنة أو دونها[9]، تطمينا

(بيان لسبب خوفه.١٢كمالين) (فلا يرد عدم تمام الكلام.١٢) (أي التجأ.١٢جمل) (أي رميه.١٢) (متعلق بـ«أوحينا».١٢جمل)

الاستباقُ والانتضال تمرينا لقتال الأعداء لا للهو، وهو غرض صحيح مباح لِما فيه من تعلّم المحاربة والإقدام على العدوّ، وإنما سمّاه لَعِبا لشبهه به. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [أي ذَهابُكم]** فيه إشارةٌ إلى أن ﴿اَنْ﴾ مصدرية، وإنما أوّله به لأنه فاعل والفاعلُ لا يكون إلاّ اسمًا. [علمية]

(٢) **قوله: [المراد به الجنس]** أشار بذلك إلى أن «ال» في ﴿الذِّئْب﴾ للجنس لا للعهد، فلا يرِد أنه ليس بمعهود. [علمية]

(٣) **قوله: [لامُ قسم]** أشار به إلى أنّ لام ﴿لَئِنْ﴾ هي اللامُ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ المحذوفِ تقديرُه «واللهِ لَئِن». (أبو السعود، الآية:١٢ من المائدة بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [عاجزون]** فسّره به إشارةً إلى أن الخسران مجاز عن الضَّعف والعَجز لأنه يشبهه. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [فأَرسَلَه معهم]** إنما قدّره إشارةً إلى أن قوله الآتي ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ﴾ مرتّب على مقدّر وذلك المقدّر معطوف على قوله سابقا ﴿اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾...إلخ. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله: [عَزَمُوا]** إشارةٌ إلى أن أصل معنى الإجماع العزم المصمّم. (شِهاب) [علمية]

(٧) **قوله: [جواب «لمّا» محذوف]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأظهر عنده مِن أن جواب «لمّا» محذوف وهو ما قدّره المفسر، وقيل الجواب ﴿اَوْحَيْنَا﴾ والواو زائدة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [وحيَ حقيقةٍ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده وهو قول طائفة عظيمة من المحققين من أنه ليس المراد من الوحي الإلهام كما قيل إنه من قبيل قوله تعالى: ﴿وَاَوْحَيْنَاۤ اِلٰۤى اُمِّ مُوْسٰى﴾ [القصص:٧] بل إعلامه بإرسال جبريل والوحي إليه بهذه الآية ليؤنسه ويبشره بالخروج ويخبره بأنه ينبّئهم بما فعلوه. (زاده، كمالين بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [أو دونَها]** قيل خمسة عشر، وقيل إثنى عشر، وقيل سبعة. (خازن)

أي بأنك أنت يوسف.١٢جمل

لقلبه[1] ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾[2] بعد اليوم ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ بصنيعهم[3] ﴿هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴿١٥﴾﴾ بك حال الإنباء ﴿وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً﴾[4] وقت المساء[5] ﴿يَّبْكُوْنَ﴿١٦﴾﴾[6] ﴿قَالُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ نرمي ﴿وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾ ثيابنا[7] ﴿فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق[8] ﴿لَّنَا﴾[9] ﴿وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِيْنَ﴿١٧﴾﴾ عندك لاتهمتنا[10] في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا ﴿وَجَآءُوْ عَلٰى قَمِيْصِهٖ﴾ محله نصب[11] على الظرفية أي فوقه ....

أي فـ«على» ظرف بمعنى «فوق».١٢صاوي

ثلث

---

(١) قوله: [تطمينا لقلبه] أي حيث أعلمه بأنه سيخلصه ممّا هو فيه ويُصيّره مُستوليا عليهم، ويَصيرون تحت أمره وقهره. (خازن)

(٢) قوله: [﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾...إلخ] أي كما سيأتي في قوله ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الآية [يوسف:٥٨]. (صاوي)

(٣) قوله: [بصنيعهم] فيه إشارةٌ إلى أنه ليس المراد من الأمر حقيقته، فلا يَرِد أنهم لم يأمروه. [علمية]

(٤) قوله: [﴿عِشَآءً﴾] أي ليكونوا في الظلمة ليقبل اعتذارهم فلما بلغوا منزل سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام جعلوا يبكون ويصرخون فسمع أصواتهم ففزع من ذلك وسألهم فأجابوه بما ذكر. (صاوي)

(٥) قوله: [وقت المَساء] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿عِشَآءً﴾ نصب على الظرفية. [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً يَّبْكُوْنَ﴾] قال ابن العربي: قال علماؤنا هذا يدلّ على أن بكاء المرء لا يدل على صدقه لاحتمال أن يكون تصنّعا. (الإكليل) [علمية]

(٧) قوله: [ثيابنا] فسّر بذلك لأن المتاع غير الثياب لَم يكن معَهم. [علمية]

(٨) قوله: [بمصدّق] فسّر الإيمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدّي باللام، وأمّا في معناه الشرعي فيتعدّى بالباء. (شهاب) [علمية]

(٩) قوله: [﴿وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾...إلخ] في هذا الكلام منهم فتحُ باب إتّهامهم كما لا يخفى على صاحب الذوق. (جَمل)

(١٠) قوله: [لاتّهمْتَنا...إلخ] قدّره المفسر عليه الرحمة إشارة إلى أن ﴿لَوْ﴾ شرطية وجوابها محذوف، والأسهل من هذا جعل الواو حالية و﴿لَوْ﴾ زائدة والتقدير: وما أنت بمؤمن لنا والحال أنّا كنّا صٰدقين في نفس الأمر. (صاوي)

(١١) قوله: [محلُّه نصب...إلخ] لكن على أنه معمول لحال محذوفة من «دَمٍ» والتقدير: وجاؤوا بدم كذِب حال كونه كائنا فوق قميصه، ولا يصحّ أن يكون ظرفا لـ﴿جَآءُوْ﴾ لئلا يلزم أن مجيئهم مُستعْلٍ على القميص بالركوب أو غيره وهذا غير مراد كما لا يخفى. (جَمل)

﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[1] أي ذي كذب[2] بأن ذبحوا سخلة[3] ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه[4] وقالوا إنه دمه ﴿قَالَ﴾ يعقوب لما رآه[5] صحيحا وعلم كذبهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ففعلتموه به ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ لا جزع فيه[6] وهو خبر مبتدأ[7] محذوف أي أمري ﴿وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ المطلوب منه العون[8] ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ تذكرون من أمر يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾

أي قميصه.١٢جمالين — أي دم يوسف عليه السلام.١٢ — أي غفلوا.١٢كمالين — بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ الآية] قال ابن عباس: لو كان أَكَلَه السبع لَخرق قميصه، ففيه الحكم بالأمارات والنظر إلى التهمة حيث قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ إلى آخره. (الإكليل) [علمية]

(٢) قوله: [أي ذِي كذِب] أشار به إلى أن في الآية وصف الدم بالمصدر على سبيل المبالغة فكأنه نفسه صار كذبا، والفاعل والمفعول يسمَّيان بالمصدر كما يقال «ماء سكب» أي مسكوب، والفاعل كقوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك:٣٠]، وكما سمّوا المصدر بهما قالوا للعقل «المعقول» وللجلد «المجلود» ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم:٦]. (كرخي)

(٣) قوله: [بأنْ ذَبحوا سَخلة] هي الصغيرة مِن ولد الغنم وقتَ ولادتِها ضأنا كان أو مَعزا. (جَمل)

(٤) قوله: [وذهلوا عن شقّه] أي عن أن يشقّوه أي القميص أي يخرقوه ويمزقوه لأن العادة أن الذئب إذا أكل الإنسان يَقُدّ قميصَه أي يقطعه ويخرقه وهم ذهلوا عن هذه الحيلة حتى لا تتمّ لهم الحيلة. (جَمل)

(٥) قوله: [لمّا رآه] أي رأى القميص صحيحا حتى قال: ما أَحلَمَ هذا الذئبَ يأكل ابني من قميصه ولا يقدّه وقال ذلك توبيخا لهم وإنكارا عليهم، وقيل إنهم أتوه بذئب وقالوا هذا أكله فقال سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام أيها الذئب! أنت أكلت ولدي وثمرة فؤادي؟ فأنطقه الله عزوجل وقال: والله ما أكلت ولدك ولا رأيته قطّ ولا يحلّ لنا أنْ نأكل لحوم الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام فقال له سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام فكيف وقعت بأرض كنعان؟ قال جئت لصلة الرحِم وهو قرابة لي فأخذوني وأَتوا بي إليك فأطلقه سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام. (جَمل، صاوي)

(٦) قوله: [لا جَزَعَ فيه] فسّر المفسّر الصبر الجميل بأنه الذي لا جزع فيه، والأولى أن يفسّره كما في الحديث بأنه الذي لا شكوى فيه لغير الله، وأما الهجر الجميل فهو الذي لا إيذاء معَه، وأمّا الصفح الجميل فهو الذي لا عتاب بعده، وقد تحقّق بجميعها كل مِن سيِّدَينا يوسف ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهما. (صاوي)

(٧) قوله: [وهو خبر مبتدأ...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من وجه الإعراب في قوله ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، وقيل إنه مبتدأ محذوف الخبر أي «فصبر جميل أَجملُ». (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [المطلوب منه العونُ] أي فالسين والتاء للطلب، فالجملة إنشائية دعائية. (جَمل)

مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف ﴿فَأَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ﴾ الذي يرد الماء ليستقي منه ﴿فَأَدْلَى﴾ أرسل ﴿دَلْوَهُ﴾ في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه[1] فلما رآه ﴿قَالَ يٰبُشْرٰى﴾ (منادى مضاف لياء المتكلم.١٢صاوي) وفي قراءة[2] «بُشْرٰى» (بوزن كبرى.١٢جمل) ونداؤها مجاز[3] أي احضري فهذا وقتك ﴿هٰذَا غُلٰمٌ﴾[4] فعلم به إخوته[5] فأتوهم ﴿وَأَسَرُّوْهُ﴾ أي أخفوا أمره جاعليه[6] ﴿بِضَاعَةً﴾ ....

---

(١) **قوله:** [**فأخرجه**] أي بعد أن مكث فيها ثلاثة أيام، ولمّا خرج صارت جُدران البئر تبكي عليه. (صاوي)

(٢) **قوله:** [**وفي قراءة**] إشارةٌ إلى أنّ هاهنا قراءتين سبعيتين. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**ونداؤها مجاز**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنه نادى البشرى مجازا كما في قوله ﴿يٰحَسْرَتٰى﴾ كأنه نزلها منزلة شخص فناداه، وقيل المنادى محذوف كما في قوله «يا ليت»، أي يا قومي انظروا أو اسمعوا بُشرايَ. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿**هٰذَا غُلٰمٌ**﴾] التنكير للتعظيم لأنه كان عليه الصلاة والسلام حَسَنَ الوجهِ، جَعْدَ الشَّعر ضَخْمَ العينَين مُستوِيَ الخَلقِ أبيضَ اللونِ غليظ الساعدَين والعَضُدَين والساقَين وخَميص البطن صَغير السُّرّة، وكان إذا تبسّم ظهر النور من ضَواحكه وإذا تكلّم ظهر من ثناياه، وبالجملة لم يكن أحسن منه إلاّ سيِّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فإن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أُعطي شَطر الحسن ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعطي الحسن كاملا، قال البوصيري عليه الرحمة:

منزّه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

إن قلت إذا كان كذلك فلِمَ لَم تفتتن النساء بجمال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما افتتن بجمال سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام؟! أجيب بأن جمال سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ستره اللّٰهُ بالجلال كالشمس لا يستطيع أحد أن يتأمّل فيها إذا قرب منها، ولذا لَم تُروَ الشمائل الشريفة إلاّ عن صغار الصحابة كالحسن والحسين وعبد الله بن عمر وغيرهم لا عن كبارهم لقيام الجلال بقلوبهم فيمنعهم من وصفه، وأما جمال سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فهو ظاهر لَم يستتر بجلال كالبدر فحينئذ يتأمّل فيه المتأمّل ويصِفه الواصف غير أنه يعجز عن استيعاب محاسنه. (صاوي)

(٥) **قوله:** [**فعلِم به إخوتُه**] أي حين نظروا إلى القافلة واجتماعها على البئر فأَتَوهم وقد ظنوا موت سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فرأَوه أُخرجَ حيا فضربوه وقالوا هذا عبد آبق منا فإن أردتّم بِعناه لكم فاشتراه مالك بن ذعر الخزاعي. (صاوي)

(٦) **قوله:** [**جاعليه**] إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿بِضَاعَةً﴾ مفعول لعامل محذوف. (جَمل بتصرف) [علمية]

بأن قالوا[1] هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه ﴿وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ﴿١٩﴾﴾ ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه[2] منهم ﴿بِثَمَنٍۢ بَخْسٍ﴾ ناقص[3] ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ﴾ عشرين أو اثنين وعشرين ﴿وَكَانُوْا﴾ أي إخوته ﴿فِيْهِ مِنَ الزّٰهِدِيْنَ ﴿٢٠﴾﴾ فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا[4] وزوجي نعل وثوبين ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرٰىهُ مِنْ مِّصْرَ﴾ وهو قطفير العزيز ﴿لِامْرَاَتِهٖٓ﴾ زليخا[5] ﴿اَكْرِمِىْ مَثْوٰىهُ﴾ مقامه عندنا ﴿عَسٰٓى اَنْ يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا﴾[6] وكان حصورا ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما نجيناه من القتل[7] والجب وعطفنا عليه قلب العزيز ﴿مَكَّنَّا لِيُوْسُفَ فِى الْاَرْضِ﴾ أرض مصر[8] حتى بلغ ما بلغ ﴿وَلِنُعَلِّمَهٗ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾ تعبير الرؤيا، عطف على مقدر[9] متعلق بـ«مكنا» أي لنملكه[10] أو

(حواشي بين السطور: أي من السيارة.١٢جمل — أي عن قيمته لو كان رقيقا.١٢صاوي — وهو مالك بن ذعر الخزاعي.١٢صاوي — متعلق بالبيع لا بالاشتراء.١٢ — اسمه.١٢ — كان وزيرا للريان ملك مصر وقد آمن بيوسف ومات في حياته.١٢صاوي — أي العزيز. — أي ممنوعا من النساء.١٢جمالين — يجوز تشديده وتخفيفه.١٢شهاب — من السلطنة والعز.١٢صاوي — ع)

---

(١) قوله: [بأنْ قالوا...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير في قوله ﴿اَسَرُّوْهُ﴾ لإخوته، وفي الكلام مضافا محذوفا وهو الأمر أي أخفوا أمر يوسف، وقيل: الضمير للوارد وأصحابه وأخفوا نفس يوسف ولَم يظهروه لسائر الرفقة. (بيضاوي، زاده بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [باعوه] أشار بذلك إلى المعنى المراد من الشراء هاهنا وهو البيع لأن الضمير راجع إلى الإخوة وهم بائعون لا مشترون، وإنما ذكر الشراء لأنه من الأضداد أي من الألفاظ التي تطلق على الشيء وعلى ضده. [علمية]

(٣) قوله: [ناقص] بيّن بذلك معنى البخس وهو أحد قولين، وقيل إن البخس معناه الحرام لأنه ثمن الحُرّ وهو حرام. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [بعشرين دينارا...إلخ] وقيل لمّا عرض للبيع ترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبا وقيل فضة وقيل مسكا وقيل حريرا، وكان وزنه أربعمائة رطل. (صاوي)

(٥) قوله: [زُلَيخا] اسمه راعيل بنت رعاييل أو بنت هيكا هروان كما في التبيان ولقبها "زليخا" بضم الزاي المعجمة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الألسنة فتح الزاي وكسر اللام. (روح البيان) [علمية]

(٦) قوله: [﴿اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا﴾] أي نتبنّاه، و﴿اَوْ﴾ مانعة خلوّ تجوّز الجمع وهو المقصود لهما. (صاوي)

(٧) قوله: [كما نجّيناه من القتل...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أنّ المشبه به ما عُلم ممّا قبله. (شهاب) [علمية]

(٨) قوله: [أرض مِصرَ] فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْاَرْضِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين) [علمية]

(٩) قوله: [عطف على مقدّر] إشارةٌ إلى دفع ما يقال إن عطف العلة على الفعل لايجوز. [علمية]

(١٠) قوله: [لنملّكه] إمّا من المِلك بكسر الميم أي نجعله مالكا لِما فيها، أو من المُلك بضمها أي نجعله سلطانا على أهلها. (صاوي)

يعني أنّ اللام للعهد.١٢

الواو زائدة ﴿وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهٖ﴾ تعالى[١] لا يعجزه شيء ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴿٢١﴾﴾ ذلك ﴿وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗۤ﴾ وهو ثلاثون سنة أو وثلاث ﴿اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا﴾ حكمة[٢] ﴿وَّعِلْمًا﴾ فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما جزيناه[٣] ﴿نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ﴿٢٢﴾﴾ لأنفسهم[٤] ﴿وَرَاوَدَتْهُ[٥] الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا﴾ هي زليخا ﴿عَنْ نَّفْسِهٖ﴾ أي طلبت منه[٦] أن يواقعها ﴿وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ﴾ للبيت ﴿وَقَالَتْ﴾ له[٧] ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أي هلم واللام للتبيين[٨] وفي قراءة[٩] بكسر

أي أنّ الأمر كله بيده.١٢جمالين — متعلق بـ«آتينا».١٢كمالين — أي أقبل.١٢جمالين

---

(١) قوله: [تعالى...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن ضمير ﴿اَمْرِهٖ﴾ لله تعالى أي أنه تعالى فعّال لِما يريد، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقال غيره يجوز أن يعود على يوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى أنه يدبّره ولا يَكِلُه إلى غيره فلا يُنفذ فيه كيدَ إخوته ولا كيدَ امرأة العزيز ولا غيرِهم. (شهاب، لباب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [حِكمة] فيه إشارةٌ إلى أنّ المراد بالحُكم الحكمةُ وهو العلم المؤيَّد بالعمل، ويحتمل أن يراد به الحكمُ بين الناس. (جمالين بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [كما جزيناه] أشار به إلى بيان المشبَّه به والمشارِ إليه، وهو أيضا إشارةٌ إلى أنّ الكاف في ﴿كَذٰلِكَ﴾ في مَحلِّ النصب على المَصدريّة. (زاده بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [لأنفسهم] إشارة إلى أن المراد من الإحسان هاهنا إحسان الإنسان على نفسه لا على الغير، وهو امتثال الأوامر والاجتناب عن المعاصي وترك الشهوات. ويمكن أن يكون الاحتراز عن وهم الإحسان على ذات الله جل وعلا. [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾] هذه الآية مرتبطة بقوله ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرٰىهُ مِنْ مِّصْرَ﴾...إلخ وما بينهما اعتراض قصد به بيان عواقب صبر يوسف عليه الصلاة والسلام من السيادة والخير العظيم. (صاوي)

(٦) قوله: [طلبتْ منه] أشار بذلك إلى أنّ المُراوَدة من جانبها فقط. (صاوي)

(٧) قوله: [له] أشار به إلى بيان المَقُول له. [علمية]

(٨) قوله: [واللام للتبيين] أي تبيين المفعول الذي هو المخاطَب كأنها تقول: الخطاب لك نظير «سقيا لك» و«رعيا لك». (صاوي)

(٩) قوله: [وفي قراءة] إشارةٌ إلى بيان الاختلاف في القراءة السبعية على وَفقِ عادتِه الكريمة. [علمية]

الهاء وأخرى بضم التاء ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ﴾ أعوذ بالله[1] من ذلك ﴿إِنَّهُ﴾ الذي اشتراني[2] ﴿رَبِّيْٓ﴾ سيدي ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ مقامي فلا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ﴿٢٣﴾﴾ الزناة ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ﴾ قصدت منه الجماع[3] ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ قصد ذلك[4] ﴿لَوْلَآ أَنْ رَّاٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ قال ابن عباس: مثل له[5] يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله، وجواب «لولا»[6] ....

(أي الإقبال والمبادرة.١٢ جمالين) (بيان لربطه بما سبق.١٢)

---

(١) **قوله: [أعوذ بالله]** أشار إلى أنه نصب على المصدر حُذف فعلُه وأُضيف إلى المفعول. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٢) **قوله: [الذي اشتراني]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير يعود إلى زوجها قطفير، والربّ بمعنى السيِّد، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل يحتمل أن تكون الهاء ضمير الباري تعالى والربُّ عليه بمعنى الخالق. (جَمل، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [قصدتْ منه الجماع]** أي معَ العزم والتصميم، وقوله «قصد ذلك» أي بمقتضى الطبع البشري من غير رضا ولا عزم ولا تصميم كمَيل الصائم للماء البارد ولكن يمنعه دينُه عنه وهذا لا يؤاخَذ به الإنسانُ بل في مدافعته الثواب الجزيل والأجر الجميل، فمخالَفة النفس عن شهواتها معَ وجود مَيل الطبع أعلى وأجلّ مِن تركها لعَدَم الميل لها، ولِذا يباهي الله سبحانه وتعالى بالشابّ التارك لشهواته الملائكةَ الكِرام، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى﴾ [النازعات:٤١،٤٠]. (صاوي، جَمل)

(٤) **قوله: [قصد ذلك]** هذا جواب الشرط على مذهب الكوفيين أي إن لم يكن رأى برهان ربه قصد ذلك ولكن قد رأى البرهان فلم يَقصِد ذلك قطعا، ففي تفسير أبي السعود: وقد جُوِّز أن يكون ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ جوابَ لولا جرياً على قاعدة الكوفيين في جواز التقديم فالهمُّ حينئذ على معناه الحقيقي، فالمعنى لولا أنه قد شاهد برهانَ ربه لهمَّ بها كما همت به ولكن حيث انتفى عَدَمُ المشاهدة بدليل استعصامِه وما يتفرع عليه انتفى الهمُّ رأساً. (أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [مُثِّلَ له...إلخ]** قال قتادة وأكثر المفسرين إنّ سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام رأى صورة سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو يقول: يا يوسف (عليه الصلاة والسلام) أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء؟! وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك عليهم الرضوان انفرج له سقف البيت فرأى سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام عاضّا على أصبعَيه. (خازن)

(٦) **قوله: [وجواب «لولا»]** مِن المعلوم أنها حرف امتناع لِوجود، فالمعنى امتنع وانتفى جماعُه لها لوجود رؤيته البرهانَ. وفي "السمين" المعنى لولا رؤيته برهان ربّه لهمّ بها لكنه امتنع همّه بها لوجود رؤية برهان ربّه فلَم

لجامعها[1] ﴿كَذٰلِكَ﴾ أريناه[2] البرهان ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ﴾ الخيانة[3] ﴿وَالْفَحْشَآءَ﴾ الزنا ﴿اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ﴿٢٣﴾﴾ في الطاعة وفي قراءة[4] بفتح اللام أي المختارين ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ بادر إليه[5] يوسف للفرار وهي (أي زليخا.١٢كمالين) للتشبث[6] به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها ﴿وَقَدَّتْ﴾ شقت ﴿قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ﴾[7] ﴿وَّاَلْفَيَا﴾ وجدا ﴿سَيِّدَهَا﴾ زوجها[8] ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ ....

يحصل منه همٌّ البتّة كقولك «لولا زيد لأكرمتك» فالمعنى أن الإكرام امتنع لوجود زيد، وبهذا يتخلّص من الإشكال الذي يورد هنا وهو كيف يليق بنبيّ أن يهمّ بامرأة؟!. (جَمل)

(١) **قوله: [وجواب «لولا» لَجامَعَها]** وقيل إن قوله ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ هو الجواب والمعنى ولو لا أن رأى برهان ربهم لهم بها أي امتنع همه بها لرؤية برهان ربه فلم يقع منه هم أصلا وحينئذ فالوقف على قول ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ﴾، وهذا هو الأحسن في هذا المقام لخُلّوه من الكلفة والشبهة (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**" حيث قال: **اور بیشک عورت نے اس کا ارادہ کیا اور وہ بھی عورت کا ارادہ کرتا اگر اپنے رب کی دلیل نہ دیکھ لیتا**). (صاوي) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿كَذٰلِكَ﴾ أَرَيْناه]** أشار بذلك إلى أن الكاف معَ مجرورها في محلّ نصب معمول لمحذوف، وقوله ﴿لِنَصْرِفَ﴾ متعلّق بذلك المحذوف. (صاوي)

(٣) **قوله: [الخيانة]** إنما فسّر السّوءَ بالخيانة والفحشاءَ بالزنا لِقرينة المقام كما لا يخفى. [علمية]

(٤) **قوله: [وفي قراءة]** أشار به على وفق عادته إلى أنّ في ﴿الْمُخْلِصِيْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. [علمية]

(٥) **قوله: [بادر إليه...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يقال إن أصل «استبق» أن يعدّى إلى المفعول بـ«إلى» وهنا ليس كذلك؟! وحاصلُ الجواب أن ﴿اسْتَبَقَا﴾ ضمّن معنى «ابتدرا» فينصب مفعولا به، وفيه إيماء أيضا إلى أنّ استباقهما مختلف في الغرض منه. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [وهي للتشبث]** أي التعلّق به، وقوله «فأمسكتْ ثوبه» أي فقَطعتْ منه قِطعة بقِيتْ في يدها. (جَمل)

(٧) **قوله: [﴿وَقَدَّتْ قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ﴾]** فغلبها سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وخرج وخرجتْ خلفه وألفيا سيِّدها لدى الباب، فلمّا خرجا وجدا زوج المرأة قطفير وهو العزيز عند الباب جالسا، فخافت المرأة التُّهمة فسابقتْ سيِّدَنا يوسف عليه الصلاة والسلام بالقول وقالت لزوجها: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءًا﴾ ثمّ خافتْ أن يقتله وهي شديدة الحُبّ له فقالت: ﴿اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ﴾...إلخ، وإنما بدأتْ بذكر السّجن لأن المُحِبّ لا يشتهي إيلام المحبوب، وإنما أرادت أنْ يُسجن عندها يوما أو يومين ولَم تُرِد السجن الطويل وهذه لطيفة. (خازن)

(٨) **قوله: [زوجها]** أي أن المراد بالسيِّد الزوجُ لأنهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى لِمِلكه التصرف فيها، ولم يقل «سيّدهما» لأنه لَم يكن مالكا له حقيقة لِحرّيته (صلوات الله وسلامه عليه). (شهاب)

فنزهت نفسها[1] ثم ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءًا﴾ زنا ﴿اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ﴾ يحبس أي سجن[2] ﴿اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٢٥﴾﴾ مؤلم[3] بأن يضرب ﴿قَالَ﴾ يوسف متبرئا[4] ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِيْ[5] عَنْ نَّفْسِيْ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾[6][7] ابن عمها روي أنه كان في المهد فقال[8] ﴿اِنْ كَانَ[9] قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾

بفتح السين مصدر (وبالكسر اسم. ١٢ جمالين)

وقيل ابن خالها. ١٢ جمالين

(١) قوله: [فنزّهت نفسَها] أي بادرتْ إلى تنزيه نفسها، وقوله «ثمّ» ﴿قَالَتْ﴾ تفسير لتنزيه نفسها. (جَمل)

(٢) قوله: [أي سجنٌ] أشار به إلى أن قوله ﴿اَنْ يُّسْجَنَ﴾ في قوّة المصدر ولذا عطف عليه ﴿اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ﴾ أي فـ﴿اَوْ﴾ للتنويع. (كرخي)

(٣) قوله: [مؤلَم] بفتح اللام إشارة إلى أن الفعيل بمعنى المفعول لِما فيه مِن المبالغة، وفي الخَطيب: ويجوز كسر لام «مؤلِم» كسميع بمعنى مُسمع وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. [علمية]

(٤) قوله: [مُتبرّئا] فيه إشارةٌ إلى أنه إنّما قال ذلك دفعاً لِما عرضتْه له ولو لَم تكذِب عليه لَكتَم عليها، فلا يرد أنه لا يجوز إفشاء الفاحشة لأحد فضلاً عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِيْ﴾...إلخ] وذلك أن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لَم يكن يريد أنْ يَذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لمّا قالت هي ما قالت ولطخت عِرضه احتاجَ إلى إزالة هذه التّهمة عن نفسه فقال ما قال، ولم يقل «هذه» ولا «تلك» لفَرط استحيائه وهو أدب حسن حيث أتى بلفظ الغَيبة دون الحضور. (خازن، كرخي)

(٦) قوله: [﴿شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾] كونُه من أهلها أقوى في نفي التّهمة عن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام معَ ما وجد من كثرة العلامات الدالّة على صدقه؛ منها أنه كان في الظاهر مملوكا لها والمملوك لا يبسط يده إلى سيِّدته، ومنها أنهم شاهَدوا سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام خَرج من عندها هاربا والطالبُ لا يهرب، ومنها أنهم رأوها قد تزيّنتْ بأكمل الوجوه فكان إلحاق التّهمة بها أَولى، ومنها أنهم عرفوا سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في المدّة الطويلة فلَم يروا عليه حالةً تُناسب إقدامَه على مثل هذه الحالة، فكان مجموع هذه العلامات دالاًّ على صدقه معَ شهادة الشاهد له بصدقه أيضا. (خازن)

(٧) قوله: [﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾] قال ابن الفرس: يَحتج به مَن يرى الحكم من العلماء بالأمارات والعلامات فيما لا تحضره البيّنات كاللقطة والسَّرِقة والوديعة ومعاقد الحيطان والسقوف وشبهها. (الإكليل) [علمية]

(٨) قوله: [فقال] إنما قدّره إشارة إلى جواب عمّا يقال كيف جازتْ حكاية الجملة الشرطية بعد فعل الشهادة لأنها تقتضي الأداء والإنشاء عدمه فبينهما تناف؟! فأجاب بأنها محكية بعد القول المحذوف كأنه قيل: وشهد شاهد فقال إن كان...إلخ. (زاده) [علمية]

(٩) قوله: [فقال ﴿اِنْ كَانَ﴾...إلخ] تفسير لـ﴿شَهِدَ﴾ يشير به إلى أنه ليس المراد حقيقة الشهادة وهي الإخبار عند حاكم بلفظِ «أشهدُ»، وقوله ﴿اِنْ كَانَ﴾...إلخ أي تبيّن وظهر أنه ﴿قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾، وقوله ﴿فَصَدَقَتْ﴾ أي فقد ظهر صدقُها

قدام ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ﴾ (٢٦) ﴿وَاِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ خلف ﴿فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾ (٢٧) ﴿فَلَمَّا رَاٰ﴾ زوجها[1] ﴿قَمِيْصَهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ اِنَّهٗ﴾ أي قولك[2] «ما جزاء من أراد» إلخ ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ اِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ أيها النساء[3] ﴿عَظِيْمٌ﴾ (٢٨)[4] ثم قال يا[5] ﴿يُوْسُفُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا﴾ الأمر ولا تذكره لئلا يشيع ﴿وَاسْتَغْفِرِيْ﴾ يا زليخا ﴿لِذَنْۢبِكِ[6] اِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخٰطِـِٕيْنَ﴾ (٢٩) الآثمين واشتهر الخبر وشاع[7] ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ﴾ مدينة مصر[8] ....

بيان لفاعل الرؤية.١٢ — بيان للمشار إليه.١٢

وتبيّن، وكذا يقال في الشرطية الأخرى، فلا بدّ من هذا التأويل لِيصحّ التعليق وذلك لأنّ قدّ القميص أمر ثابت من قَبل فلا معنى للتعليق عليه، والصدقُ بفرض القدّ المذكور ثابت من قَبل أيضا فلا معنى لتعليقه أيضا. (جَمل)

(١) **قوله: [زوجُها]** فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الظاهر عنده من أن فاعل الرؤية زوجُها وهو العزيز، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل فاعلها الشاهدُ. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [أي قولكِ]** فيه إيماء إلى ما هو الأرجح عنده مِن مرجع الضمير وهو أنه راجع إلى ما قبله من القول، وقال غيره: ﴿اِنَّهٗ﴾ أي «إن هذا الأمر» وهو طمعها في يوسف، وقيل: المرجع هو تمزيق القميص. (الشهاب، البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [أيها النساء]** أشار بذلك إلى بيان لِوجه جمع الضمير وهو أنّ الخطاب لسائر النّساء لا وحدها، وقيل الخطاب لها ولأمثالها. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿اِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ﴾]** إنما وصَف كيد النساء بالعظم وكيد الشيطان بالضعف لأن كيد النساء أقوى بسبب أنهن حبائل الشيطان فكيدهن مَقْرون بكيد الشيطان فهما كَيدانِ بخلاف كيد الشيطان دونهنّ فكيد واحد. (صاوي)

(٥) **قوله: [يا]** إشارةٌ إلى جواب سؤال مقدّر وهو أن الخطاب للمتعدّد في كلام واحد بلا حرف عطف ونداء لايصحّ؟! فأجاب بأنّ حرف النداء محذوف، وإنما حذف لقربه و تفطنه للحديث. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَاسْتَغْفِرِيْ لِذَنْۢبِكِ﴾]** إن قلتَ إنهم قومٌ مشركون فلا يعرفون ذنباً معَ خالقهم فما الذنب الذي يطلب الاستغفار منه؟! أجيب بأن المراد بالذنب خيانتها لزوجها. (صاوي)

(٧) **قوله: [واشتهر الخبر وشاع]** قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ مرتّب على محذوف، وهذا الاشتهار منها وذلك أنها أخبرتْ بعض النساء بذلك وأمرتْهنّ بالكتم فلَم يَكتمن. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله: [مدينة مصرَ]** فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْمَدِيْنَةِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين، الآية: ٢١ من هذه السورة) [علمية]

بفتح الشين.١٢جمل

﴿امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتٰىهَا﴾ عبدها[1] ﴿عَنْ نَّفْسِهٖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ تمييز[2] أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه ﴿اِنَّا لَنَرٰىهَا فِیْ ضَلٰلٍ﴾ خطأ ﴿مُّبِيْنٍ ﴿٣٠﴾﴾ بين[3] بحبها إياه ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ غيبتهن[4] لها ﴿اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعْتَدَتْ﴾ أعدت[5] ﴿لَهُنَّ مُتَّكَاً﴾ طعاما يقطع[6] بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج[7] ﴿وَّاٰتَتْ﴾ أعطت[8] ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا[9] وَّ قَالَتِ﴾ ليوسف[10] ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ[11] فَلَمَّا

وهوجلدة محيطة بالقلب من سائر الجوانب.١٢جمل
بكسر الغين.١٢جمالين
وجه تسمية الطعام متكأ.١٢جمل
بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء جمع أترجة.١٢جمل
عليه الصلاة والسلام.١٢

---

(١) **قوله:** [**عبدها**] فسّر بذلك لأنه كان يَخدمها، وقيل زوجُها وَهبه لها. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**تمييز...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿حُبًّا﴾ تمييز محوَّلٌ عن الفاعل. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**بيّن**] يشير إلى أن ﴿مُّبِيْنٍ﴾ مِن «أبان» بمعنى «ظَهَر» و«اتَّضح» لا بمعنى «أظهر» و«أوضح» كما هو أحد معنيَيه. (شهاب، يونس، الآية:٧٦) [علمية]

(٤) **قوله:** [**غيبتهن**] أي اغتيابهن لها، وسمّيت الغِيبة مكرا لإخفائها عن المُغتاب كما يخفى المكر فإن المكر التحيّل بالسوء خُفية. (جَمل، صاوي)

(٥) **قوله:** [**أَعدَّت**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿اَعْتَدَتْ﴾ من الإعداد، وقيل من العدوان. (الماوردي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**طعاما يُقطَع...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير المتّكأ وهو أنه اسم للطعام، وإنما سمّي الطعام «متّكأ» لحصول الاتكاء على الوسائد عند أكله فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة، وقال غيره: إنه النمارق والوسائد يُتّكأ عليها، وقيل غير ذلك. (جَمل، جمالين بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**وهو الأترج**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿مُتَّكَاً﴾ أيّ الطعام هو؟، وقيل هو كلّ شيء يقطع بالسكين أو يُجزّ بها. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**أعطت**] فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿اٰتَتْ﴾ مِن الإيتاءِ لا مِن الإتيانِ. [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿**وَّاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا**﴾] أي ليأكلن بها وكان من عادتهن أن يأكلن اللحم والفواكه بالسكين. (جَمل، خازن) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**ليوسف**] أشار به إلى بيان المَقُول له. [علمية]

(١١) **قوله:** [﴿**اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**﴾] وكان يخاف من مخالفتها فخرج عليهنّ وقد زينّته وحبسته في مكان آخر، ﴿فَلَمَّا رَاَيْنَهٗ﴾...إلخ. (خازن)

﴿رَاَيْنَهٗٓ اَكْبَرْنَهٗ﴾ أعظمنه[1] ﴿وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ﴾ بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف ﴿وَقُلْنَ حٰشَ لِلّٰهِ﴾ تنزيها له[2] ﴿مَا هٰذَا﴾ أي يوسف ﴿بَشَرًا اِنْ﴾ ما[3] ﴿هٰذَآ اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ ﴿٣١﴾﴾ لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية، وفي الحديث ((أنه أعطي شطر الحسن)) ﴿قَالَتْ﴾ امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن ﴿فَذٰلِكُنَّ﴾ فهذا[4] هو[5] ﴿الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ﴾ في حبه[6] بيان لعذرها[7] ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ فَاسْتَعْصَمَ﴾ امتنع[8] ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ﴾ به[9] ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا[10] مِّنَ الصّٰغِرِيْنَ ﴿٣٢﴾﴾ الذليلين فقلن له أطع مولاتك ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا

(بيان للمشار إليه.١٢ — أي أحاطه.١٢ — ن: الصحيح. — أي يوسف.١٢كمالين — أى نصفه.١٢صاوي — بيان للفاعل.١٢ — وهي زليخا.١٢)

(١) قوله: [أعظمنه] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الظاهر عنده في تفسير ﴿اَكْبَرْنَهٗ﴾، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل «أكبرن» بمعنى «حضن» والهاء للسكت يقال: «أكبرت المرأة» إذا حاضت، وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حدّ الصغر إلى حدّ الكبر. (الكبير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [تنزيها له] فيه إشارة إلى معنى المراد من قوله ﴿حَاشَ﴾ وهو التنزيه، فإنه وضع للتنزيه والاستثناء معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التنزيه فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ أنّه لا يَصحُّ دُخولُها على الاسم لأنّها مختصّة بالفعل كما لا يَرِد عَدَم الجزاء. (صاوي في النساء، الآية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [فهذا] فيه إشارة إلى أن ﴿ذٰلِكَ﴾ وضع موضع «هذا» رفعا لمنزلة المشار إليه. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٥) قوله: [هو] إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿الَّذِيْ لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [في حبّه] فيه إشارة إلى أن الكلام على حذف المضاف، فلا يرد أن يوسف عليه الصلاة والسلام ليس محلا لملامتهن كما لا يخفى. [علمية]

(٧) قوله: [بيان لعذرها] دفع بذلك ما يتوهم مِن أنه معلوم لهن فما الحاجة إليه. [علمية]

(٨) قوله: [امتنع] أشار بذلك أن السين والتاء زائدتان. (صاوي) [علمية]

(٩) قوله: [به] أشار بذلك أن ﴿مَا﴾ موصولة أي الذي آمره به من قضاء شهوتي، فالضمير للموصول ويصح كونها مصدرية أي ولئن لم يفعل يوسف أمري أي مُوجَب أمري ومقتضاه. (جَمل) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿لَيَكُوْنًا﴾] أصله «لَيَكُوْنَنْ» بنون التأكيد الخفيفة ويرسم بالألف. (سمين، أبو السعود بزيادة) [علمية]

إن شرطية.١٢

﴿يَدۡعُوۡنَنِيۡۤ اِلَيۡهِ وَاِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّيۡ كَيۡدَهُنَّ اَصۡبُ﴾ أمل ﴿اِلَيۡهِنَّ وَاَكُنۡ﴾ أصر ﴿مِّنَ الۡجٰهِلِيۡنَ ﴿٣٣﴾﴾ المذنبين

أي بقوله ﴿وإلا تصرف عني﴾...إلخ.١٢جمل — تقدير للمفعول.١٢

والقصد بذلك[1] الدعاء فلذا قال تعالى: ﴿فَاسۡتَجَابَ لَهٗ رَبُّهٗ﴾ دعاءه ﴿فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّ ؕ اِنَّهٗ هُوَ

أي للعزيز وأهله.١٢جمالين

السَّمِيۡعُ﴾ للقول[2] ﴿الۡعَلِيۡمُ ﴿٣٤﴾﴾ بالفعل ﴿ثُمَّ بَدَا﴾ ظهر[3] ﴿لَهُمۡ مِّنۡۢ بَعۡدِ مَا رَاَوُا الۡاٰيٰتِ﴾ الدالات[4]

أي المقدر.١٢جمالين

على براءة يوسف أن يسجنوه[5] دل على هذا ﴿لَيَسۡجُنُنَّهٗ[6] حَتّٰى﴾ إلى ﴿حِيۡنٍ ﴿٣٥﴾﴾[7] ينقطع فيه ع

كلام الناس فسجن[8] ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجۡنَ فَتَيٰنِ﴾ غلامان للملك[9] أحدهما ساقيه والآخر

أي ملك مصر.١٢صاوي

صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه[10] ....

أي رأيا يوسف يعبر.١٢

---

(١) قوله: [والقصد بذلك...إلخ] فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهم مِن أنه كيف ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعاء؟!. (كمالين) [علمية]

(٢) قوله: [للقول] أشار به إلى حَذْف المُتعلِّق أي المَفعول لِتَعديَةِ السَّميع بواسِطة اللام وكذا الأمر في عَديله. [علمية]

(٣) قوله: [ظهر] فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿بَدَا﴾ مِن البدو، لا مِن البداية بمعنى الشروع، فلا يرد أن هذا الأمر ليس بداية أمرهم كما لا يخفى. [علمية]

(٤) قوله: [الدالاّت...إلخ] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٥) قوله: [أنْ يَسجُنوه] إنما قدّره إشارة إلى أن فاعل ﴿بَدَا﴾ مقدّر وهو قوله «أن يسجنوه»، فاندفع ما يقال إن قوله ﴿لَيَسۡجُنُنَّهٗ﴾ فعل لا يصح أن يقع فاعلا وبقاء الفعل بدون الفاعل لا يجوز؟!. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿لَيَسۡجُنُنَّهٗ﴾] لامُ قسم محذوف وذلك القسم وجوابُه معمول لقول مضمَر في محل نصب على الحال أي ظهر لهم كذا قائلين والله ليسجننّه. (سمين)

(٧) قوله: [﴿حَتّٰى حِيۡنٍ﴾] وهو سبع سنين أو اثنتا عشرة سنة كما سيأتي في المفسر عليه الرحمة. (جَمل)

(٨) قوله: [فسُجن] إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ مرتّب على هذا المقدّر. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٩) قوله: [غلامان للمَلِك] وسبب سجن هذين الغلامين أن جماعة من أهل مصر أرادوا قتل الملك فجعلوا لهما رشوة على أن يَسُمّا الملك في طعامه وشرابه فأجابا، ثم إن الساقي ندم ورجع والخباز قبِل الرشوة وسَمَّ الطعام فلما حضر الطعام بين يدى الملِك قال الساقي لا تأكل أيها الملك فإن الطعام مسموم فقال الخباز لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم؛ فقال الملك للساقي اشرب من الشراب فشرب وقال للخباز كل من الطعام فأبى فأطعم من ذلك الطعام دابّة فهلكت فأمر بحبسهما فاتفق أنهما دخلا معَ يوسف عليه الصلاة والسلام. (خازن)

(١٠) قوله: [فقالا لنختبرنّه] فدعواهما الرؤيا غير صادقة وإنما غرضُهما مجرد تجربةِ صدقِ قولِه كما سيصرّح بهذا في آخر القصة حيث قال «فقالا ما رأينا شيئا». (جَمل)

﴿قَالَ اَحَدُهُمَآ﴾ وهو الساقي[1] ﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ[2] اَعْصِرُ خَمْرًا﴾ أي عنبا[3] ﴿وَقَالَ الْاٰخَرُ﴾ وهو صاحب الطعام ﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِیْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا﴾ في نسخة أخبرنا.١٢جمل خبرنا ﴿بِتَاْوِیْلِهٖ﴾ بتعبيره ﴿اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِیْنَ۝۳۶﴾ ﴿قَالَ﴾ لهما مخبرا أنه عالم[4][5] بتعبير الرؤيا ﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖۤ﴾[6] في منامكما ﴿اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِیْلِهٖ﴾ في اليقظة ﴿قَبْلَ اَنْ یَّاْتِیَكُمَا﴾ تأويله ﴿ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِیْ رَبِّیْ﴾ فيه

---

(١) **قوله: [وهو الساقي]** أي صاحب شراب المَلِك: إني أراني أعصر خمرا يعني عِنبا، سمي العنب خمرا باسم ما يؤول إليه يقال: «فلان يطبخ الآجر» أي يطبخ اللبن حتى يصير آجرا، وقيل الخمر العنب بِلُغة عمان وذلك أنه قال رأيت في المنام كأني في بستان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد من العنب وكان كأس الملك في يدي فعصرتها فيه وسقيتُ الملك فشربه. (خازن) وعلى هذا لا يظهر قوله (أي قول الخازن) «باسم ما يؤول إليه» لأن العنب الذي عصره لم يؤل للخمرية بل سقاه للملك عصيرا إلا أن يقال إنه يؤول الخمر في الجملة وإن لم يكن في خصوص تلك الواقعة. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ﴾]** أي رأيتُني فالتعبير بالمضارع في الشّقين حكاية للحال الماضية، وقوله ﴿اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِیْ خُبْزًا﴾ وذلك أنه قال إني رأيت في المنام كأن فوق رأسي ثلاث سلال وفيها الخبز وألوان الأطعمة وسباع الطير تنهش منها. (خازن)

(٣) **قوله: [أي عنبا]** فيه إشارة إلى أنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه، فلا يرد أن عصر الخمر غير ممكن. [علمية]

(٤) **قوله: [مخبِرا أنه عالم...إلخ]** أي لأجْل أن يُقبلوا عليه ويؤمنوا به أي وأخبرهما بما ذُكر توطئة لدعائهما إلى الإيمان بقوله ﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ﴾...إلخ وليس هو تعبير الرؤيا وإنما تعبيرها هو قوله الآتي ﴿یٰصَاحِبَیِ السِّجْنِ اَمَّاۤ اَحَدُكُمَا﴾...إلخ. (جَمل)

(٥) **قوله: [مخبرا أنه عالم...إلخ]** فيه إشارة إلى أن هذا القول لبيان أنه عالم بتعبير الرؤيا؛ فاندفع ما يتوهم من أن جوابه لا يطابق سؤالَهما. [علمية]

(٦) **قوله: [﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖۤ﴾]** حمله هذا المفسّر على أن المراد إتيانه في المنام والمعنى أيّ طعام رأيتماه في المنام وأخبرتماني به فسرّتُه لكما قبل أن يقع في الخارج طبقَ وقوعِه، وعلى هذا فلعله خصّ رؤية الطعام دون غيرها لأنهما من أهل الطعام والشراب وغالب رؤياهما تتعلق بهما. وجرى غيره على أن المراد إتيان الطعام لهما في اليقظه فعلى هذا يكون هذا وعدا بأن يخبرهما **بعلم الغيب** عن كل طعام أتاهما قبل إتيانه من باب الكشف بنور النبوة لأجْل أن يعتقدا صدقَه فيمتثِلا قولَه ودعاءَه لهما إلى الإسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد. (جَمل)

فلا يرد عدم الفائدة.١٢

حث[1] على إيمانهما ثم قواه بقوله ﴿إِنِّيْ تَرَكْتُ[2] مِلَّةَ﴾ دين ﴿قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ﴾

أي لتأكيد كفرهم بالآخرة.١٢بيضاوي

تأكيد[3] ﴿كٰفِرُوْنَ﴿٣٧﴾﴾ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَ اِسْحٰقَ وَ يَعْقُوْبَ مَا كَانَ﴾ ينبغي[4] ﴿لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ

بِاللّٰهِ مِنْ﴾ زائدة[5] ﴿شَيْءٍ﴾ لعصمتنا[6] ﴿ذٰلِكَ﴾ التوحيد[7] ﴿مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ

تقدير للمفعول.١٢ — معطوف على قوله «ثم قواه».١٢جمل

اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَشْكُرُوْنَ﴿٣٨﴾﴾ الله فيشركون[8] ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان

فقال: ﴿يٰصَاحِبَيِ﴾ ساكني[9] ﴿السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴿٣٩﴾﴾ خير؟[10]

---

(١) **قوله:** [**فيه حثّ**] أي فيما ذكر من قوله ﴿لَا يَاْتِيْكُمَا﴾...إلخ حثٌّ أي تعريض وتلميح إلى طلب الإيمان منهما ثم قوّاه أي قوّى هذا الحثَّ والتعريضَ بقوله ﴿اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾...إلخ ثمّ صرّح بالدعاء إلى الإيمان صريحا بقوله ﴿يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾...إلخ. (جَمل)

(٢) **قوله:** [﴿**اِنِّيْ تَرَكْتُ**﴾...**إلخ**] الترك عبارة عن عدَم التلبسِ بالشيء من أوّل الأمر وعدَم الالتفات إليه بالكلية. (خازن)

(٣) **قوله:** [**تأكيد**] فيه إشارة إلى دفع ما يتوهم من لزوم التكرار. [علمية]

(٤) **قوله:** [**ينبغي**] إشارةٌ إلى أنّ ﴿مَا كَانَ﴾ بمعنى «ما ينبغي ولا يَليق» وهو أَبلغُ مِن «لَم نُشرك بالله...إلخ». (الشهاب، المائدة تحت الآية:١١٦ بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [**زائدة**] فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له حتىّ يرد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى؛ ثمّ فائدته هاهنا إفادة تاكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿شَيْءٍ﴾. [علمية]

(٦) **قوله:** [**لِعصمتنا**] أي فليس المراد من قوله ﴿مَا كَانَ لَنَا﴾ أنه حرم ذلك عليهم بل المراد أنه تعالى طهّره وطهّر آباءه عن الكفر كقوله ﴿مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ﴾ [مريم:٣٥]، فهذا جواب عن سؤال وهو أن حال كلّ المكلفين كذلك؟! فالجواب ما ذكر مِن أنه ليس المراد...إلخ. (كرخي)

(٧) **قوله:** [**التوحيد**] أشار بذلك إلى المشار إليه المأخوذ من نفي صحّة الشرك. (الشهاب بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله:** [**فيشركون**] إنما قدّره إشارةً إلى مآلِ عدَم الشكر وثمرته بقرينة المقام. [علميّة]

(٩) **قوله:** [**ساكِنَيْ**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن الصحبة بمعنى السكنى كما يقال «أصحاب النار» لملازمتهم لها، وقيل المراد يا صاحبيّ فيه فجعل الظرف توسّعا مفعولا به كـ«سارق الليلة». (الشهاب بتصرف) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**خير**] إنما قدّره إشارة إلى أن خبر المبتدأ وهو ﴿اَمِ اللّٰهُ﴾...إلخ محذوف بقرينة السابق. [علمية]

استفهام تقرير[1][2] ﴿مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ﴾ أي غيره[3] ﴿اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَآ﴾ سميتم بها أصناما[4] ﴿اَنْتُمْ وَ اٰبَآؤُكُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا﴾ بعبادتها[5] ﴿مِنْ سُلْطٰنٍ﴾ حجة وبرهان[6] ﴿اِنِ﴾ ما[7] ﴿الْحُكْمُ﴾ القضاء ﴿اِلَّا لِلّٰهِ﴾ وحده ﴿اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ﴾ التوحيد[8] ﴿الدِّيْنُ الْقَيِّمُ﴾ المستقيم[9] ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار[10] ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ ما يصيرون[11] إليه من العذاب فيشركون[12]
بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [استفهام تقرير] أي طلب الإقرار بجواب الاستفهام أي أقِرّوا واعلموا أن الله هو الخير. (جَمل)

(٢) قوله: [استفهام تقرير] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستِفهام ليس للتّردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جناب الرسالة بل للتقرير وهو حمل المخاطَب على الإقرار بأمر قد استقر عنده. (جَمل، البقرة تحت الآية:٧٦ بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْن﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أقربُ مكانٍ مِّن الشّيءِ وَذَا لا يُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٤) قوله: [سمّيتم بها أصناما] أي من غير حجّة تدلّ على تحقيق مسمَّياتها فيها فكأنكم لا تعبدون إلاّ الأسماء المجرّدة، والمعنى أنكم سمّيتم ما لم يدل على استحقاقه الألوهيةَ عقلٌ ولا نقلٌ آلهةً، ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها. (بيضاوي)

(٥) قوله: [بعبادتها] إنما قدّر المضافَ لأنّ الحجّةَ إنما تَنزِلُ للأحكام دونَ الأعيان. [علمية]

(٦) قوله: [حجّة وبرهان] فسّر بذلك إشارة إلى أن المراد بالسلطان هاهنا البرهان والحجّة لا المَلِك كما هو سمّي بذلك، وإنما سمّيت الحجّة سلطانا لأن صاحب الحجة يقهر مَن لا حجة معَه كالسلطان يقهر غيره. (خازن في هود، الآية:٩٦) [علمية]

(٧) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء كما لا يرد دخولها على الإسم. (صاوي في النساء، الآية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [التوحيد] أشار بذلك إلى المشار إليه المأخوذ من نفي عبادة غيره. [علميّة]

(٩) قوله: [المستقيم] إشارة إلى أن القيّم معناه المستقيم بمعنى الحقّ والصواب. (الشهاب بتصرف) [علمية]

(١٠) قوله: [وهم الكفار] إشارةٌ إلى أن الألف واللام في ﴿النَّاس﴾ للعهد. [علميّة]

(١١) قوله: [ما يصيرون] قدره إشارة إلى أن مفعول ﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ محذوف. (صاوي) [علمية]

(١٢) قوله: [فيشركون] إنما قدّره إشارةً إلى مآلِ عدم العلم ونتيجته. [علميّة]

شروع في تعبير رؤياهما.١٢صاوي إشارة إلى مقدر.١٢

﴿يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا﴾ أي الساقي فيخرج بعد ثلاث[1] ﴿فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ﴾ سيده[2] ﴿خَمْرًا﴾ على عادته ﴿وَاَمَّا الْاٰخَرُ﴾ فيخرج بعد ثلاث ﴿فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ﴾ هذا تأويل رؤياكما، فقالا ما رأينا[3] شيئا فقال ﴿قُضِيَ﴾[4] تم ﴿الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴿٤١﴾﴾[5] سألتما[6] عنه صدقتما أم كذبتما ﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ﴾[7] أيقن ﴿اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾[8] وهو الساقي ﴿اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ سيدك فقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج ﴿فَاَنْسٰهُ﴾ أي الساقي[9] ....

قد مر وجهه آنفا.١٢ الساقي.١٢

---

(١) **قوله: [فيخرج بعد ثلاث]** أي من الأيام وهي العناقيد الثلاثة التي عصرها؛ ففسّر الثلاثة ببقائه في السجن ثلاثةَ أيام. (خازن)

(٢) **قوله: [سيِّده]** إشارة إلى أن المراد بالرب هنا السيّد لا الخالق سبحانه وتعالى فلا يرد أنه لا يمكن سقي ربه. [علمية]

(٣) **قوله: [فقالا ما رأينا...إلخ]** إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ﴾...إلخ مرتّب على هذا المقدّر. [علميّة]

(٤) **قوله: [﴿قُضِيَ﴾]** أي وجب حكمُ الله عليكما بالذي أخبرتُكما به رأيتما أو لَم ترَيا شيئا، فالمراد بالأمر ما يؤول إليه أمرُكما ولذلك وحّده فإنهما وإن استَفْتيا في أمرين لكنهما أرادا استبانة عاقبةِ ما نزل بهما. (بيضاوي)

(٥) **قوله: [﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴾ الآيات]** يدل على أن الرؤيا لأوّل عابرٍ وأنها إذا قصّت وقعت وأنّ مَن كذب في منام فعبره وقع فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: لمّا قصا على يوسف فأخبرهما قالا إنّا لم نرَ شيئا فقال: ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴾ يقول وقعت العبارة. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٦) **قوله: [سألتما]** فيه إشارة إلى أن المضارع بمعنى الماضي. (جَمل) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ﴾...إلخ]** الظانّ هو سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لا صاحبه لأن التوصية المذكورة لا تدلّ على ظن الناجي بل على ظنّ يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بمعنى اليقين كما في قوله تعالى: ﴿اِنِّيْ ظَنَنْتُ اَنِّيْ مُلٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠] فالتعبير بالوحي كما ينبئ عنه قوله ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ﴾...إلخ. (أبو السعود)

(٨) **قوله: [﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾]** استدلّ به مَن قال إن تعبير الرؤيا ظني لا قطعي. (الإكليل) [علمية]

(٩) **قوله: [أي الساقيَ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن الضمير المنصوب عائد على الساقي والمعنى: فأنساه الشيطانُ أن يذكر يوسفَ عند المَلِك، وقيل إنه عائد على يوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى أن الشيطان أنسى يوسفَ ذكرَ ربّه عزوجل حتى ابتغى الفَرَج من غيره واستعان بمخلوق مِثله، فإن الاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وإن كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الأنبياء من باب «حسنات

﴿الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ﴾ يوسف[1] عند ﴿رَبِّهٖ﴾[2] ﴿فَلَبِثَ﴾ مكث يوسف ﴿فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ﴾ قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ ملك مصر[3] الريان بن الوليد ﴿اِنِّيْٓ اَرٰى﴾[4] ....

وقيل غير ذلك.١٢ جمل

الأبرار سيئات المقرَّبين»، وعلى هذا فالمراد من النسيان شغل الخاطر وإلقاء الوسوسة لا النسيان الذي هو عبارة عن ترك الذكر وإزالته عن القلب بالكلية فإنه لا يَقدِر عليه، والمفسّرُ لم يلتفت إليه لأن صرف وسوسة الشيطان إلى ذلك الرجل الساقي أَولى مِن صرفها إلى يوسف عليه الصلاة والسلام، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (جَمل، بيضاوي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [يوسف]** فيه إشارةٌ إلى أن الظاهر أن يقال «ذِكرَ يوسف عند ربّه» على إضافة المصدر إلى مفعوله لأن الشائع في إضافته أن يضاف إلى الفاعل أو إلى المفعول به الصريح إلاّ أنه أضيف إلى غير الصريح للملابسة. (زاده بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ﴾]** قال مجاهد: أنسى يوسفَ الشيطانُ ذِكرَ ربِّه وأَمَره بذكر المَلِك ابتغاءَ الفَرَج من عنده، فلبث في السجن بضع سنين، وعن أنس أنه أُوحي إليه: ((ذكرتَ آدميا ونسيتَني؟ لأُخلّدنك في السجن بضع سنين))، وأخرج ابن مَردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا: ((يرحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها «اذكرني عند ربك» ما لبث في السجن ما لبث))، ففيه الحث على الفزع في الشدائد إلى الله دون خلقه، و«البضع» من ثلاثة إلى عشرة، فاستدل به على أن المُقرّ ببضع يلزمه ثلاثة، وفي الآيات جواز إطلاق اسم الرب على غيره تعالى لكن مضافا لا معرّفا بـ«أل». (الإكليل بحذف) [علمية]

(٣) **قوله: [مَلِك مصر]** فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْمَلِك﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّيْٓ اَرٰى﴾...إلخ]** لمّا دنا فَرَجُ سيِّدِنا يوسف عليه الصلاة والسلام وأراد الله إخراجَه من السجن رأى مَلِك مِصرَ الأكبرُ رؤيا عجيبة هالته وذلك أنه رأى في منامه سبع بقرات سِمان قد خرجْن من البحر ثم خرج بعدهن سبع بقرات عِجافٍ في غاية الهزال والضعف فابتلعت العِجافُ السِّمانَ ودخلْن في بطونهن ولَم يرَ منهن شيء ولم يتبين على العجاف شيء منها ورأى سبع سنبلات خُضرٍ قد انعقد حَبّها وسبعا أُخَرَ يابسات قد استحصدن فالتَوَت اليابسات على الخُضر حتى عَلَون عليهن ولم يبق من خضرتهن شيء فقلق المَلِك واضطرب وذلك لأنه لمّا شاهد الناقص الضعيف قد استولى على القوي الكامل حتى غلبه وقهره أراد أن يعرِف ذلك فجمع سَحَرته وكَهنته ومعبّريه وأخبَرهم بما رأى في منامه وسألهم عن تأويلها فأعجز اللهُ تعالى بقدرته جماعة الكهنة والمعبّرين عن تأويل هذه الرؤيا ومنعهم من الجواب ليكون ذلك سببا لخلاص يوسف عليه الصلاة والسلام من السجن. (خازن)

أي رأيت[1] ﴿سَبْعَ بَقَرٰتٍ[2] سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ﴾ يبتلعهن ﴿سَبْعٌ﴾ من البقر ﴿عِجَافٌ﴾ جمع عجفاء
أي جمع سماعي والقياس عجف.١٢صاوي
﴿وَّسَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ﴾ أي سبع سنبلات[3] ﴿يٰبِسٰتٍ﴾ قد التوت على الخضر[4] وعلت عليها ﴿يٰۤاَيُّهَا
أي غلبن.١٢كمالين
الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ﴾ بينوا لي تعبيرها ﴿اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ﴿۴۳﴾﴾ فاعبروها[5] ﴿قَالُوْۤا﴾ هذه[6]
بيان للمرجع.١٢
﴿اَضْغَاثُ﴾ أخلاط ﴿اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ﴿۴۴﴾﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا﴾ أي من الفتيين
حال من الذي أو عطف على نجا.١٢صاوي — أي الدال المنقلبة عن التاء.١٢جمل
وهو الساقي ﴿وَادَّكَرَ﴾ فيه إبدال التاء في الأصل دالا وإدغامها في الدال أي تذّكر ﴿بَعْدَ اُمَّةٍ﴾ حين[7]
مفعول «تذكر».١٢جمالين — أي تاء الافتعال الزائدة.١٢جمل — التي كانت ذالا.١٢
حال يوسف ﴿اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ﴿۴۵﴾﴾ فأرسلوه[8] فأتى يوسف فقال: يا ﴿يُوْسُفُ اَيُّهَا
الصِّدِّيْقُ﴾ الكثير الصدق[9] ﴿اَفْتِنَا[10] فِيْ سَبْعِ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَّسَبْعِ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ
أي وفي سبع.١٢

---

(١) **قوله: [أي رأيت]** أشار به إلى أنه من التعبير بالمستقبل عن الماضي كقوله ﴿وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ﴾ أي تَلَتْهُ، ويجوز أن يكون حكاية حال ماضية، فلا يرد أن زمان الرؤية قبل زمان الإخبار فما معنى المضارع؟. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّيْۤ اَرٰى سَبْعَ بَقَرٰتٍ﴾]** هي أيضا من أصول التعبير، وفيها صحة رؤيا الكافر وجواز تسميته «مَلِكاً»، وأن قولنا: «الرؤيا لأوّلِ عابر» ليس عاما في كلّ رؤيا لأنهم قالوا: ﴿اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ﴾ ولم تَسقط بقولهم ذلك، قال ابن العربي: فتخص تلك القاعدة بما يحتمل من الرؤيا وجوها فيعبر بأحدهما فتقع عليه، وفي قوله: ﴿ثُمَّ يَاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ فِيْهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ زيادة على ما وقع السؤال عنه فيستدل به على أنه لا بأس بذلك في تعبير الرؤيا والفتوى. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٣) **قوله: [أي سبعَ سنبلات]** إنما قدّر موصوفَ ﴿اُخَرَ﴾ سبعا بقرينة نظائره. (كمالين) [علمية]

(٤) **قوله: [قد التوت على الخضر...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى أن في الكلام اكتفاء على ما قصّ من حال البقَرات. (أبو السعود) [علمية]

(٥) **قوله: [فاعبروها]** قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبلَه. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [هذه]** إنما قدّره إشارة إلى أنّ ﴿اَضْغٰثُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، فلا يرد عدَم الإفادة. (سمين بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [حينٍ]** فيه إشارةٌ إلى أنه ليس المراد بالأمّة جماعة الناس بل جماعة من الزمان مجتمعة أي مدة طويلة، فلا يرد أنه لا معنى ظاهرا للأمّة هاهنا. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [فأرسَلوه...إلخ]** أشار بذلك إلى أن في الكلام حَذفَ جُمل ثلاثة. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٩) **قوله: [الكثيرُ الصدقِ]** إنما فسّر بذلك لأنه صيغة للمبالغة. [علميّة]

(١٠) **قوله: [﴿اَفْتِنَا﴾]** أي بيِّن لنا في سبع بقرات أي في رؤيا ذلك. (بيضاوي)

تقدير للمفعول.١٢

﴿يٰبِسٰتٍ لَّعَلِّيْ اَرْجِعُ اِلَى النَّاسِ﴾ أي الملك وأصحابه(١) ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ۝۴۶﴾ تعبيرها ﴿قَالَ تَزْرَعُوْنَ﴾(٢)

أي والسبع الخضر.١٢جمل

أي ازرعوا(٣) ﴿سَبْعَ سِنِيْنَ دَاَبًا﴾ متتابعة وهي تأويل السبع السمان ﴿فَمَا حَصَدْتُّمْ﴾(٤) ﴿فَذَرُوْهُ﴾ أي

اتركوه(٥) ﴿فِيْ سُنْۢبُلِهٖۤ﴾ لئلايفسد ﴿اِلَّا قَلِيْلًا مِّمَّا تَاْكُلُوْنَ۝۴۷﴾ فادرسوه ﴿ثُمَّ يَاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ أي

من الخصب ضد الجدب.١٢كمالين — من الجدب بمعنى القحط.١٢كمالين — أي والسبع اليابسات أيضا.١٢جمل

السبع المخصبات ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ﴿يَّاْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾

بيان«ما».١٢

من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن(٦) ﴿اِلَّا قَلِيْلًا مِّمَّا تُحْصِنُوْنَ۝۴۸﴾ تدخرون

﴿ثُمَّ يَاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ أي السبع المجدبات ﴿عَامٌ فِيْهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ بالمطر(٧) ﴿وَفِيْهِ يَعْصِرُوْنَ۝۴۹﴾ ع

الأعناب وغيرها لخصبه ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ﴿ائْتُوْنِيْ بِهٖ﴾(٨) أي بالذي

مما يعصر كالزيتون.١٢جمالين — أي الرؤيا.١٢كمالين — بيان للمرجع.١٢

---

(١) **قوله:** [**أي المَلِك وأصحابه**] فيه إشارةٌ إلى أن «أل» في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد. [علميّة]

(٢) **قوله:** [﴿**قَالَ تَزْرَعُوْنَ**﴾...**إلخ**] حاصل تفسيره أنه أوّلَ البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مُخصِبة والعجافَ واليابسات بسنين مُجدِبة، وأوّلَ ابتلاع العِجاف السِّمانَ بأكل ما جمع في السنين المخصبة في السنين المجدبة. (بيضاوي)

(٣) **قوله:** [**أي ازرَعُوا**] حمله على الأمر ليناسب قولَه ﴿فَذَرُوْهُ﴾ وإلاّ فالمناسب إبقاؤه على الخبرية لأنه إخبار عن حالهم التي ستحصل ولأنه تفسير للرؤيا والتفسير إخبار لا إلزام. (جَمل)

(٤) **قوله:** [﴿**فَمَا حَصَدْتُّمْ**﴾...**إلخ**] هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير. (بيضاوي)

(٥) **قوله:** [**اتركوه**] أشار به إلى أن ﴿فَذَرُوْهُ﴾ أمر من «وَذِر يَذَر» بمعنى الترك لا مِن «وَذَرَ يَذِرُ» بمعنى القطع. [علمية]

(٦) **قوله:** [**أي تأكلونه فيهن**] فإسناد الأكل إليهنّ معَ أنه حال الناس فيهن مجازي كما في «نهاره صائم»، وفيه تلويح بأنه تأويل لأكل العجافِ السمانَ، واللام في ﴿لَهُنَّ﴾ ترشيح لذلك فكأن ما ادّخر في السنابل من الحبوب شيء قد هيِّئ وقُدّم لهنّ كالذي يقدَّم للنازل وإلا فهو في الحقيقة مقدَّم للناس فيهن. (أبو السعود)

(٧) **قوله:** [**بالمطر**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿يُغَاثُ﴾ من الغَيث على أن الألف منقلبة عن ياء أي يُمطرون، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، ويحتمل أن يكون من الغَوث على أنها منقلبة عن واو وهو الفَرَج وزوال الهمّ والكرب، وحينئذ يكون فعله رباعيا يقال: «استغاث اللهَ فأغاثَه أي أنقذَه من الكرب». (جَمل، جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُوْنِيْ بِهٖ**﴾] مرتّب على محذوف ذكره المفسّر بقوله «لمّا جاءه الرسول» أي حين جاءه الرسول وكان عليه أن يقدّمه فيقول فجاءه الرسول فأخبره بتأويلها ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾...إلخ. (جَمل)

بالتخفيف والتشديد والأول أفصح.١٢جمل

عبرها ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ﴾ أي يوسف ﴿الرَّسُوْلُ﴾[1] وطلبه للخروج ﴿قَالَ﴾ قاصدا إظهار براءته[2]

إشارة إلى أنّ البال بمعنى الشأن والحال.١٢الشهاب

﴿ارْجِعْ إِلٰى رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ﴾ أن يسأل[3] ﴿مَا بَالُ﴾ حال ﴿النِّسْوَةِ الّٰتِيْ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّيْ﴾ سيدي[4] ﴿بِكَيْدِهِنَّ عَلِيْمٌ ﴿٥٠﴾﴾ فرجع فأخبر[5] الملك فجمعهن ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ شأنكن ﴿إِذْ رَاوَدْتُّنَّ[6] يُوْسُفَ عَنْ نَّفْسِهٖ﴾ هل وجدتن منه ميلا إليكن؟ ﴿قُلْنَ حٰشَ لِلّٰهِ[7] مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوْٓءٍ قَالَتِ امْرَاَتُ

أي اتضح.١٢صاوي

الْعَزِيْزِ الْـٰٔنَ حَصْحَصَ﴾ وضح ﴿الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ وَإِنَّهٗ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٥١﴾﴾ في قوله: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِيْ عَنْ نَّفْسِيْ﴾ فأخبر يوسف[8] بذلك فقال[9]: ....

---

(١) قوله: [﴿فَلَمَّا جَآءَهُ الرَّسُوْلُ﴾ الآيات] فيه سعي الإنسان في براءة نفسه لئلا يتّهم بخيانة أو نحوها خصوصا الأكابر ومَن يُقتدى بهم. (الإكليل) [علمية]

(٢) قوله: [قاصدا إظهارَ براءتِه...إلخ] إنما تأنّى وتوقّف في الخروج وقدّم سؤال النسوة والفحص عن حالهن لِتظهر براءة ساحته ويعلم أنه سُجن ظلما فلا يقدر الحاسد على أن يتوسل به إلى تقبيح أمره، وفيه دليل على أنه ينبغي أن يجتهد في نفي التُّهَم ويتوقّى مواضعها، وإنما قال ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ ولم يقل فاسأله أن يفتّش عن حالهن تهييجا للمَلِك على البحث وتحقيق الحال. (بيضاوي، جَمل)

(٣) قوله: [أن يَسئل] إشارة إلى أن السؤال عن بال النسوة من عزيز مصر لا من الساقي. [علميّة]

(٤) قوله: [﴿إِنَّ رَبِّيْ﴾ سيّدي] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المراد بالرب هاهنا فالمراد به عزيز مصر، وهو استشهاد بكونه يعلم مكرهن وكيدهن، ويصح أن يكون المراد الله تعالى، وحينئذ يكون في كلامه التفويض لله تعالى وهو الأقرب. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [فَرجع فأخبر...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أن قوله ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾...إلخ مرتّب على محذوف. [علميّة]

(٦) قوله: [﴿إِذْ رَاوَدْتُّنَّ﴾] خاطبهنّ جميعا والمراد امرأة العزيز وحدها ليكون أستر لها، وقيل خاطبهن لأنهن قلن لسيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أَطِع مولاتك فكأن هذا بمنزلة مراودتهنّ. (خازن)

(٧) قوله: [﴿قُلْنَ حٰشَ لِلّٰهِ﴾] أي تنزيها له عن أن يتّصف بالعَجز عن خَلقِ بشرٍ عفيف مِثل هذا. (جَمل)

(٨) قوله: [فأَخبرَ يوسفَ] أي أخبر الرسولُ سيِّدَنا يوسفَ عليه الصلاة والسلام بذلك أي بجواب النّسوة المذكور. (جَمل)

(٩) قوله: [فقال] أي يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك أي طلب البراءة بقوله ﴿ارْجِعْ إِلٰى رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ﴾...إلخ أي قال هذا القول وهو في السجن لأن خروجه سيُذكر في قوله ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾...إلخ هكذا قد جرى المفسر

﴿ذٰلِكَ﴾ أي طلب البراءة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿اَنِّيْ لَمْ اَخُنْهُ﴾ في أهله ﴿بِالْغَيْبِ﴾ حال[1] ﴿وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ كَيْدَ الْخَآئِنِيْنَ﴿۵۲﴾﴾ ثم تواضع لله[2] فقال: ....

(بيان للمشار إليه.١٢) (تعيين للفاعل.١٢)

على أن قوله ﴿ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ إلى قوله ﴿غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وعليه أكثر المفسرين، وجرى بعضهم على أنه من كلام زُلَيْخَا. (جَمل)

(١) **قوله: [حال]** من الفاعل أو المفعول أي لم أخنه وأنا غائب عنه أو هو غائب عني. (جمالين للقاري) [علمية]

(٢) **قوله: [ثم تواضع لله]** أي قال القولَ المذكور تواضعاً لله وإلا فيستحيل في حقه أنْ تأمره نفسُه بالسوء لعِصمته. (جَمل، صاوي)

...تخريج الأحاديث...

(١)...وقد قال عليه الصلاة والسلام ليلةَ المِعرَاج: ((قطرت في حلقي قطرة عَلِمتُ ما كان وما سيَكون)). ("تفسير روح البيان"، سورة الأنعام، تحت الآية:٥٠، ٣/٣٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ما وجدناه في كتب الأحاديث بين أيدينا)

(٢)...روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ﴾ الآية)). ("صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ﴾...إلخ، ٣/٢٤٧، حديث:٤٦٨٦، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٣)...قال صلى الله عليه وسلم ((شيّبتني سورةُ هود)). ("مشكاة المصابيح"، كتاب الرقاق، باب البكاء والخوف، ٢/٢٧٣، حديث:٥٣٥٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٤)...فقال ألي هذا؟ فقال: ((لجميع أمتي كلهم)). رواه الشيخان. ("صحيح البخاري"، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، ١/١٩٦، حديث:٥٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٥)...وهو أبو اليَسَر (رضي الله عنه) قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت لها إن في البيت تمرا أطيب من هذا فدخلتْ معي البيت فقبّلتها فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استُر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: ((أَخَنْتَ رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا)) وأَطرَقَ طويلا حتى أُوحي إليه: ﴿وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ إلى قوله ﴿ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أَلِي هذا خاصّة أم للناس عامّة؟ فقال: ((بل للناس عامة)). ("سنن الترمذي"، كتاب التفسير، ومن سورة هود، ٥/٨٠، حديث:٣١٢٦ بتغير، دار الفكر، بيروت)

(٦)...لقوله صلى الله عليه وسلم: ((دَين الله أحقّ أن يُقضى)) وهو متفق عليه. ("صحيح مسلم"، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، ص٥٧٨، حديث:١٥٥-(١١٤٨)، دار ابن حزم، بيروت)

(٧)...**فعَن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فِرقة أو اثنين وسبعين فرقة وستفْترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثِنْتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة))**. ("سنن أبي داود"، كتاب السنة، باب شرح السنة، ٤/٢٦٣، حديث:٤٥٩٦، ٤٥٩٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(٨)...**وفي الحديث ((إنه أعطي شطر الحسن))**. ("صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله...إلخ، ص٩٨، حديث:١٦٢، دار ابن حزم، بيروت)

(٩)...**وعن أنس أنه أُوحي إليه: ((ذكرتَ آدميا ونسيتَني؟ لأُخلّدنك في السجن بضع سنين))**. ("الزهد" للإمام أحمد بن حنبل، زهد يوسف عليه السلام، ص١١٧، حديث:٤٢٤، بألفاظ زائدة)

(١٠)...**وأخرج ابن مَردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا: ((يرحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها «اذكرني عند ربك» ما لبث في السجن ما لبث))**. ("الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر السبب الذي من أجله لبث يوسف في السجن ما لبث، ٦/٢٩، الجزء الثامن، حديث:٦١٧٣)

❖...❖...❖...❖...❖...❖...❖

فأزكيها.١٢بغوي
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾[1] من الزلل ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ﴾ الجنس[2] ﴿لَأَمَّارَةُۢ﴾ كثيرة الأمر[3][4] ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا﴾
حال من قوله: ﴿ذلك ليعلم﴾.١٢جمل — أي جنس النفوس.١٢صاوي
بمعنى من[5] ﴿رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ فعصمه[6] ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣﴾ ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾
الريان بن الوليد.١٢صاوي
أجعله خالصا لي[7] دون شريك، فجاءه الرسول[8] وقال: أجب الملك فقام وودع أهل السجن

---

(١) قوله: [﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾] اعلم أن تفسير هذه الآية يختلف بحسب اختلاف ما قبلها لأنا إن قلنا إن قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف:٥٢] كلام يوسف كان هذا أيضاً من كلام يوسف، وإن قلنا إن ذلك من تمام كلام المرأة كان هذا أيضاً كذلك، لكن إرادة الأوّل أولى وأصح. (الكبير مع خازن) [علمية]

(٢) قوله: [الجنس] دفعُ شبهة، تقريرها أن المعرفة إذا أعيدتْ معرفة كانت الثانية عين الأولى، فيلزم أن يكون نفسه عليه السلام أمّارة بالسوء! وحاصل الدفع أن المراد به الجنس، وما يعرض الجنسَ لا يجب تحقُّقه أن يكون في جميع أفراده؛ فإنه يقال: «الرجل خير من المرأة» مع أن بعض النساء خير من بعض الرجال. (تعليقات الجلالين) [علمية]

(٣) قوله: [كثيرة الأمر] إشارة إلى أن «الأمّارة» من صيغ المبالغة على وزن «فعّال». (من التفسير المنير) [علمية]

(٤) قوله: [﴿لَأَمَّارَةُۢ﴾ كثيرة الأمر] أي لصاحبها بالسوء، هو لفظ جامع لكل ما يهم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، والسيئةُ الفعلة القبيحة، واختلفوا في النفس الأمارة بالسوء ما هي؟ فالذي عليه أكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم أن النفس الإنسانية واحدة ولها صفات؛ منها الأمارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاث مراتب هي صفات لنفس واحدة فإذا دعت النفسُ إلى شهواتها ومالت إليها فهي النفس الأمارة بالسوء، وإذا منعتها النفس اللوامة ولامتها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فتحصل عند ذلك الندامة على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطمئنة، وقيل إن النفس أمارة بالسوء بطبعها فإذا زكت وصفت من أخلاقها الذميمة صارت مطمئنة. (خازن)

(٥) قوله: [بمعنى مَن] إشارة إلى أن الاستثناء مِن مفعول «أمّارة» أي لأمّارة صاحبَها بالسوء إلا الذي رحمه الله. وقيل إن الاستثناء من الزمن العامّ المقدر فيكون «ما» في معنى الزمان فالتقدير: إن النفس لأمّارة بالسوء في كل وقت وأوانٍ إلاّ وقت رحمة ربي إياها بالعصمة. وفيه أقوال أُخر. (سمين بحذف) [علمية]

(٦) قوله: [فعصمه] إشارة إلى أن الرحمة بمعنى العصمة والاستثناء متصل، وقيل منقطع أي لكنْ رحمة ربي هي التي تصرِف عنها السوء. (أبو السعود بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [أَجعلْه خالصا لي] إشارة إلى أن باب الاستفعال للتعدية لا للطلب. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [فجاءه الرسول...إلخ] قدّر المفسر هذه الجُمل وهي ثمانية إشارةً إلى أن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ﴾ مرتّب على محذوف. (صاوي) [علمية]

ودعا لهم[1] ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه[2] ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ
أي ليوسف عليه الصلاة والسلام.١٢
أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾ ذو مكانة[3] وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع الطعام وازرع زرعا
أي ليأخذوا منك الطعام.١٢
كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال: ومن لي
أي من الذي يضمن.١٢
بهذا؟ ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾[4] أرض مصر[5] ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ ذو حفظ
إشارة إلى اختلاف التفسير.١٢
وعلم بأمرها[6] وقيل: كاتب حاسب ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإنعامنا عليه[7] بالخلاص من السجن ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
أي بوجوه التصرف فيها.١٢
فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ ينزل ﴿مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ بعد الضيق والحبس، وفي القصة أن الملك
كما مرّ قريبا.١٢ حال من «يوسف».١٢جمل

---

(١) **قوله: [ودعا لهم]** وقال في دعائه: «اللّهم عطّف عليهم قلوب الأخيار ولا تُعَمِّ عليهم الأخبار». وقوله «ثم اغتسل» أي بعد ما خرج من السجن وكتب على بابه: هذا بيت البلوى وقبر الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء. (خازن)

(٢) **قوله: [ودخل عليه]** أي فسلّم سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام على الملك بالعربية فقال له الملك: ما هذا اللسان؟ قال: لسان عمّي إسماعيل عليه الصلاة والسلام، ثم دعا له سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام بالعبرانية، فقال له: وما هذا اللسان أيضا؟ قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام: هذا لسان آبائي، وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا ولم يعرف هذين اللسانين، وكان كلما تكلّم بلسان أجابه يوسف به وزاد عليه بالعربية والعبرانية؛ فأعجب الملك أَمْرَه مع صغر سنّه؛ إذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة، فأجلسه إلى جنبه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ أي كلّم الملكُ سيِّدنا يوسفَ عليه الصلاة والسلام؛ لأن مجالس الملوك لا يُحسن لأحد أن يبدأ بالكلام فيها، وإنما يبدأ به المَلِك. (خازن)

(٣) **قوله: [ذو مكانة]** إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو أنه كان ذو مكان قبلُ، فأجاب بأن ﴿مَكِينٌ﴾ من المكانة بمعنى المرتبة لا من المكان فلا يرد، وكذا ﴿أَمِينٌ﴾ ليس من الأمان. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾]** استُدل به على جواز طلب الولاية كالقضاء ونحوه لمَن وثق من نفسه بالقيام بحقوقه بصفة مدح للمصلَحة خصوصا لمَن لا يعلم مقامه، وعلى أن المتولي أمرا شرطه أن يكون عالما به خبيرا ذكي الفطنة، وجوازِ التولية من الكافر. (إكليل) [علمية]

(٥) **قوله: [أرضِ مصرَ]** أشار به إلى أن اللام في ﴿الْأَرْضِ﴾ للعهد. [علمية]

(٦) **قوله: [بأمرها]** متعلق بالعلم فإنه يتعدى بالباء أيضا كما أنه يتعدى بنفسه، يقال: «علمه» و«علم به»، بخلاف الحفظ فإنه يتعدى بنفسه فقط. (تعليقات الجلالين/٢٥١) [علمية]

(٧) **قوله: [كإنعامنا عليه...إلخ]** أشار بتقدير المشار إليه إلى المشبه به وهو مشعر بأنه معطوف على معنى ما تقدم من الكلام. (شيخ زاده، الأنعام، الآية:١١٢ بتصرف) [علمية]

أي حلاه بخاتمه.١٢ — أي زوّج الملك يوسف عليه السلام.١٢كمالين

توَّجهُ وختَّمه وولّاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له

أي ألبسه التاج.١٢ — العزيز.١٢جمل — أي بعد عزله.١٢جمل — لما مرّ.١٢

ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَّشَآءُ وَلَانُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٥٦﴾﴾

وبنتا.١٢صاوي — أي خضعت له الناس.١٢صاوي

﴿وَلَأَجْرُ الْاٰخِرَةِ﴾[1] ﴿خَيْرٌ﴾ من أجر الدنيا[2] ﴿لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ﴿٥٧﴾﴾ ودخلت سنو القحط[3] ع

وأصاب أرض كنعان والشام ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾ إلا بنيامين[4] ليمتاروا[5] لما بلغهم[6] أن

عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه ﴿فَدَخَلُوْا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾[7] أنهم إخوته ﴿وَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ ﴿٥٨﴾﴾ لا

يعرفونه لبعد عهدهم به[8] وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم: ....

---

(١) **قوله:** [﴿وَلَأَجْرُ الْاٰخِرَةِ﴾] لام قسم، وقوله: ﴿لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ وهم المحسنون؛ ففي الكلام إظهار في مقام الإضمار للتوصل إلى وصفهم بالإيمان والتقوى بعد وصفهم بالإحسان. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**من أجر الدنيا**] إنما قدّره دفعاً لِما يُتوهم مِن أن استعمالَ اسمِ التفضيل بدونِ أحدِ الأمور الثلاثة لا يجوز؟ وحاصلُ الدفع أنّ هنا «مِن» التفضيليةَ مقدّرةٌ، والمُقدّرُ كالملفوظ فلا يَرد. [علمية]

(٣) **قوله:** [**ودخلتْ سنو القحط**] أشار بتقديره إلى أن قوله: ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾ مرتب على محذوف أي سبب مجيئهم أنه لما فرغت سنو الخصب وأتت سنو القحط والجدب واحتاجت الناس للطعام فبلغ يعقوب أن بمصر ملِكاً يبيع الطعام للمحتاجين فبعثهم ليبتاعوا منه. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله:** [**إلا بنيامين**] قدره بقرينة السياق لئلا يرد أنه يخالف قوله تعالى: ﴿ائْتُوْنِيْ بِاَخٍ لَّكُمْ مِّنْ اَبِيْكُمْ﴾. [علمية]

(٥) **قوله:** [**ليَمتاروا**] يقال: «مار أهلَه يَميرهم مَيْرًا» و«امتار لهم يمتار» إذا حمل لهم الطعام وجلبه من بلد آخر إليهم. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**لما بلغهم...إلخ**] من جملة المرتب عليه قولُه: ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾، فكان عليه أن يضمّه لقوله: «ودخلت سنو القحط...إلخ» بأن يقول: ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام وبلغهم...إلخ، وجميع ما فعله سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام معهم في هذه القصة بالوحي كما قاله بعض المفسرين. (جَمل)

(٧) **قوله:** [﴿فَعَرَفَهُمْ﴾] لقوة فهمِه وعدَم مباينةِ أحوالِهم السابقة لحالهم يومئذ لمفارقته إياهم وهم رجالٌ وتشابُه هيئاتهم وزِيِّهم في الحالين، ولكون همته معقودةً بِهم وبمعرفة أحوالهم، كما أخبر تعالى بقوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِاَمْرِهِمْ﴾ [يوسف:١٥]. (أبو السعود بتغير) [علمية]

(٨) **قوله:** [**لا يعرفونه لبعد عهدهم به...إلخ**] قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين أن ألقوه في الجُبّ وبين دخولهم عليه مدةُ أربعين سنة فلذلك أنكروه، وقال عطاء رضي الله عنه: إنما لم يعرفوه لأنه كان على سرير

ما أقدمكم[1] بلادي؟ فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم؟ قالوا من
أي للطعام.١٢
بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله، قال وله أولاد غيركم؟ قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب
بفتح الكاف غير منصرف.١٢
أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه[2]، فأمر بإنزالهم
نسبة للبرّ ضد البحر.١٢جمل — أي عن الهالك.١٢بيضاوي
وإكرامهم ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ وفى لهم[3] كيلهم ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ أي بنيامين لأعلم
صدقكم فيما قلتم ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أتمه من غير بخس ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾﴾ ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي
بِهِ[4] فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾ أي ميرة[5] ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾ نهي[6] ....

المَلِك وكان على رأسه تاج المَلِك، وقيل: لأنه كان قد لبس زِيّ ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي عنقه طوق من ذهب، وكل واحد من هذه الأسباب مانع من حصول المعرفة؛ فكيف وقد اجتمعت فيه؟. (خازن)

(١) **قوله: [ما أقدمكم]** أي أيّ شيء أقدمَكم، وقوله: «فقالوا للمِيْرة» أي قَدِمنا للميرة أي لأخذها. وقوله: «فقال لعلكم عيون» أي جواسيس تطّلعون على عوراتنا وتُخبرون بها أعداءنا. (جَمل)

(٢) **قوله: [ليتسلّى به عنه]** فلما تمّت المحاورة المذكورة قال لهم: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟ قالوا أيها الملك إنا ببلاد غربة لا نعرف فيها أحدا، قال فأتوني بأخيكم الذي مِن أبيكم إن كنتم صادقين فأنا أكتفي بذلك منكم، قالوا: إن أبانا يحزن لفراقه، قال: فاتركوا بعضكم عندي رهينة حتى تأتوني به، فاقترعوا فيما بينهم فأصابت القُرعة شَمعونَ وكان أحسنهم رأيا في سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في واقعة الجُبّ فخلفوه عنده. (خازن)

(٣) **قوله: [وَفى لهم]** يُقرء بالتخفيف والتشديد، وكان لا يعطي أحدا أكثر من حمل بعير وإن كان عظيما للمساواة بين الناس. وقوله: ﴿بِأَخٍ لَّكُم﴾ لم يقل «بأخيكم» بالإضافة مبالغةً في عدم تعرُّفه بِهم؛ ولذلك فرّقوا بين «مررت بغلامك» و«بغلام لك» فإن الأول يقتضي عرفانَك بالغلام وإن بينك وبين مخاطَبك نوعَ عهد، والثاني لا يقتضي ذلك. (كرخي، جَمل)

(٤) **قوله: [﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾]** أي إذا عُدتم مرة أخرى، وقوله: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾...إلخ وهذا نهاية التخويف لأنهم كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام ولا يمكن إلا من عنده فإذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم؛ فلذلك قالوا ﴿سَنُرَاوِدُ﴾...إلخ. (جمل)

(٥) **قوله: [أي مِيْرَة]** أشار بذلك إلى أن المراد بالكيل المَكيل، وهو الطعام. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٦) **قوله: [نهي]** أي فـ«لا» ناهية والفعل مجزوم بحذف النون، وهذه النون نون الوقاية وحذفت ياء المتكلم تخفيفا، وقوله: «أو عطف على محلّ فلا كيل» أي وهو الجزم لأنه جواب الشرط؛ فـ«لا» نافية على الاحتمال الثاني وناهية على الأول. (جَمل)

أو عطف[1] على محل «فلاكيل» أي تحرموا[2] ولا تقربوا ﴿قَالُوْا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ اَبَاهُ﴾ سنجتهد في طلبه منه ﴿وَاِنَّا لَفٰعِلُوْنَ ﴿٦١﴾﴾ ذلك ﴿وَقَالَ لِفِتْيٰنِهٖ﴾ وفي قراءة «لفتيانه»[3] غلمانه ﴿اجْعَلُوْا بِضَاعَتَهُمْ﴾ التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم[4] ﴿فِيْ رِحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم[5] ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَاۤ اِذَا انْقَلَبُوْۤا اِلٰۤى اَهْلِهِمْ﴾ وفرغوا أوعيتهم[6] ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٦٢﴾﴾ إلينا[7] لأنهم لا يستحلّون إمساكها ﴿فَلَمَّا رَجَعُوْۤا اِلٰۤى اَبِيْهِمْ قَالُوْا يٰۤاَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ إن لم ترسل[8] أخانا إليه ﴿فَاَرْسِلْ مَعَنَاۤ اَخَانَا نَكْتَلْ﴾ بالنون والياء[9]

فيدخل في حكم الجزاء.١٢كمالين — أي تحرموا الكيل.١٢ — أي أبيه.١٢جمالين — أي المراودة والاجتهاد.١٢جمل — سبعيّة.١٢صاوي — وهم الكيّالون.١٢جمل — التي يحمل فيها الطعام وغيره.١٢ — بعد هذه المرّة.١٢جمل — أي إلى العزيز.١٢جمل

(١) **قوله: [نهي أو عطف]** أشار بذلك إلى علة كون ﴿وَلَاتَقْرَبُوْنِ﴾ مجزوما، أي فهو مجزوم إما لكونه نهيا أو لكونه جزاء. [علمية]

(٢) **قوله: [أي تُحْرَمُوا]** أشار به إلى دفع دخل مقدّر وهو أن يقال: إن عطف الفعلية على الإسمية لا يجوز فكيف عطف ﴿لَاتَقْرَبُوْنِ﴾ على ﴿لَاكَيْلَ﴾؟ فأشار بتقدير «تحرموا» إلى أن الجملة الإسمية في معنى الفعلية. [علمية]

(٣) **قوله: [وفي قراءة «لفتيانه»]** وكلاهما جمع «فتى» كإخوة وإخوان في جمع «أخ»، الأوّل للقلة، والثاني للكثرة. (جَمل) [علمية]

(٤) **قوله: [وكانت دراهمَ]** إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر من المراد بالبضاعة لأن شأن الدراهم أن تُخفَى ولا شك أنهم لم يعلموا بها إلا عند تفريغ أوعيتهم، وقيل كانت نعالا وأُدَما. (صاوي، أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أوعيتهم]** إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر من المراد بالرحال؛ لأن الرحل يأتي لمعان متعددة؛ منها: «ما يوضع على ظهر البعير للركوب»، وإنما اختار ما اختار لأن جعل البضاعة في الرحال بمعنى الثاني لا يأمن أن يراه أحد بخلاف ما إذا جعلت في أوعيتهم المملوءة بالطعام فإنه صعب أن يراه أحد قبل رجوعه إلى منزله وتفريغ وعائه. [علمية]

(٦) **قوله: [وفرّغوا أوعيتَهم]** هذا ثابت بإشارة النص إذ المعرفة المذكورة تتوقف على الفتح المذكور، والانقلاب غير كاف فيها، ولك أن تقول هذا القيد ثابت بدلالة النص. (قونوي) [علمية]

(٧) **قوله: [إلينا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن قوله: ﴿يَرْجِعُوْنَ﴾ من «رجع» اللازم، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّى بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: يحتمل أن يكون متعدّياً، وحذف مفعوله أي «يَرجعون البضاعةَ». (لباب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [إنْ لم تُرسِل]** إشارة إلى أن المنع معلق بالشرط وهو عدم الإرسال لا مطلق. [علمية]

(٩) **قوله: [بالنون والياء]** أشار به إلى القراءتين السبعيتين على وفق عادته، وكذا في قوله الآتي: «وفي قراءة». [علمية]

﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾﴾ ﴿قَالَ هَلْ﴾ ما[1] ﴿آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾ يوسف ﴿مِن قَبْلُ﴾ وقد فعلتم به ما فعلتم ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ وفي قراءة[2] «حافظا» تمييز كقولهم: «لله دره فارسا»[3] ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ فأرجو أن يمنّ بحفظه[4] ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ «ما» استفهامية أي أيّ شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا[5]، وقرئ[6] بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له[7] إكرامه لهم ﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ لأخينا ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾ سهل على الملك لسخائه[8]......

والقراءة الثانية تحتمل الحال أيضا.١٢جمالين

أو نافية.١٢جمالين

في محل نصب مفعول مقدم.١٢جمل

أي «تبغي».١٢

أي إكرام يوسف عليه السلام.١٢

تفسير معنى فقط.١٢

---

(١) قوله: [﴿هَلْ﴾ ما] أشار بتقدير «ما» إلى أن الاستفهام إنكاري، فالمعنى: كيف آمنكم على وَلَدي وقد فعلتم...إلخ. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية، وقوله: «تمييز» أي على كل من القراءتين، وقوله: «كقولهم»...إلخ تنظير على القراءة الثانية. (جمل)

(٣) قوله: [لله دَرُّه فارسًا] يقال: «دَرَّ اللبنُ يدُرّ ويدِرّ دَرًّا ودُرُورًا» كثُرَ، ويسمى اللبنُ نفسه درًّا، والأقرب أن المراد هنا اللبن الذي ارتضعه من ثَدْي أمّه، وأضيف إلى الله تعالى تشريفاً يعني أن اللبن الذي تغذّى به مما يليق أن يضاف وينسب إلى الله تعالى لِشرَفِه وعِظَمه حيث كان غذاءً لهذا الرجل الكامل في الفُروسية. والمقصود التعجب كأنه قيل ما أَفرسَ هذا الرجلَ. (حاشية الصبان) [علمية]

(٤) قوله: [فأرجو أن يَمُنّ بحفظه] فيه تنبيه على أن قوله: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قصد به رجاء مَنّه عليه؛ فهو كالتعليل لِما قبله، وفي الكلام إشارة إلى إرسال أخيهم توكلا على الله. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [أعظم من هذا] فقد أحسن مثوانا، وباع منا وردّ علينا متاعنا؛ فلا نطلب وراء ذلك إحسانا. (بيضاوي)

(٦) قوله: [وقرئ] أي شاذًّا، وقوله: «خطابا ليعقوب» أي أيّ شيء تطلب وراء هذا الإحسان، أو أيّ شيء تطلب من الدليل على صدقنا، والأول أنسب بقول المفسر «وكانوا ذكروا له»...إلخ. (جَمل)

(٧) قوله: [وكانوا ذكروا له...إلخ] إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو ظاهر. [علميّة]

(٨) قوله: [سَهْلٌ على المَلِك لسخائه] إشارة إلى ما هو الأولى عنده في تفسيرِ هذه الآية (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، فالمعنى أن ذلك الحمل الذي نزداد من الطعام هيّن على الملك لأنه قد أحسن إلينا وأكرمنا بأكثر من ذلك، وقيل: كيل قليل لا يكفينا فالمعنى أن الذي حملناه معنا كيل يسير قليل لا يكفينا وأهلنا. (ماوردي بتصرف) [علمية]

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا﴾ عهدا[١] ﴿مِّنَ اللّٰهِ﴾ بأن تحلفوا[٢] ﴿لَتَاْتُنَّنِيْ بِهٖۤ اِلَّاۤ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ﴾[٣] بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك ﴿فَلَمَّاۤ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾[٤] بذلك ﴿قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ﴾ نحن وأنتم[٥] ﴿وَكِيْلٌ ﴿٦٦﴾﴾ شهيد[٦]، وأرسله معهم ﴿وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا﴾ مصر ﴿مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ[٧] وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾[٨] لئلا تصيبكم العين[٩] ﴿وَمَاۤ اُغْنِيْ﴾

---

(١) **قوله:** [عهدا] إشارة إلى أنّ الموثق مصدر ميمي بمعنى الثقة ومعناه العهد الذي يوثَق به فهو مصدر بمعنى المفعول يقول: لن أرسله معكم حتى تعطوني عهداً موثوقاً به. (كبير بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [بأن تحلفوا] أشار بتقديره إلى أن قوله: ﴿لَتَاْتُنَّنِيْ﴾ جواب لقسم محذوف؛ فلا يرد أنه لِم أتى باللام في تلك الجملة؟. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿اِلَّاۤ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ﴾] تقول العَرَبُ: «أُحيطَ بفلان» إذا هلك أو قارَب هلاكَه، والاستثناء مفرّغ من أعم الأحوال والتقدير: لتأتنني به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم، أو من أعم العِلل أي لا تمتنعون من الإتيان به لِعِلة إلا للإحاطة بكم. (خازن)

(٤) **قوله:** [﴿فَلَمَّاۤ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾] فقالوا في حلفهم: بالله ربِّ محمّد عزوجل وصلى الله عليه وسلم لنأتينك به، وقوله: «بذلك» أي بأن يأتوا به. (جمل، صاوي)

(٥) **قوله:** [نحن وأنتم] فيه إشارة إلى أنّ فيه تغليباً للمتكلّم على المخاطب حيث أتى بصيغة التكلم. (تعليقات الجلالين/٢٥٣) [علمية]

(٦) **قوله:** [شهيد] أشار به إلى أن معنى الوكيل هنا الشهيد، لأن الشهيد وكيل بمعنى أنه موكول إليه هذا العهد؛ فإن وَفَيتُم به جازاكم بأحسن الجزاء، وإن غَدَرتم فيه كافأكم بأعظم العقوبات. (رازي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ﴾...الآية] فيه أن العين حق، وأنّ الحذر لا يرد القدر ومع ذلك لا بدّ من ملاحظة الأسباب. (إكليل بحذف) [علمية]

(٨) **قوله:** [﴿اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾] وكانت أبواب مصر إذ ذاك أربعة. (جَمل) [علمية]

(٩) **قوله:** [لئلا تُصيبكم العَينُ] إنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أُعطوا جمالا وقوة وامتداد قامة وكانوا أولادَ رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينةَ لئلا يُصابوا بالعين فإن العين حق، وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجُمهور المفسرين، وقد زعم بعض الطبائعيين المثبتين للعين تأثيرا أن العائن ينبعث من عينَيه قوة سُمِّية تتصل بالمعيون فيهلك أو يفسد، قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأفاعي والعقارب تتصل

أدفع(١) ﴿عَنكُم﴾ بقولي ذلك ﴿مِّنَ اللَّهِ(٢) مِن﴾ زائدة ﴿شَيْءٍ﴾ قدره عليكم وإنما ذلك شفقة ﴿إِنِ﴾ ما(٣) ﴿الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ قال تعالى(٤): ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا(٥) مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ أي متفرقين ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي(٦) عَنْهُم﴾ ....

قد مر وجهه تحت الآية:٣٨ — أي القول.١٢صاوي

بالملدوغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا فكذا العين، ومذهب أهل السنة أن المعيون إنما يفسد أو يهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أَجرَى اللهُ تعالى أن يَخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر. (خازن)

(١) **قوله:** [**أدفعُ**] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿أُغْنِي﴾ مِن قولهم: «أغنِ عنّي وجهك» أي غيّبه عنّي وبعِّدْه لا بمعنى «أجْزِئُ» كما هو مستعمل فيه أيضاً؛ يقال: «أغْنَيْتُ عنك» أي أجزأتُ عنك و«ما يُغْنِي عنك هذا» أي ما يجزئ عنك وما ينفعك. (مختار الصحاح بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿**مِّنَ اللَّهِ**﴾] أي من قضائه وهو حال من ﴿شَيْءٍ﴾ لأنه في الأصل وصف له أي من شيء كائنٍ من الله أي من قضائه ويشير له قول المفسر: «قدَّره عليكم»، وقوله: «زائدة» أي في المفعول، وقوله: «قدره عليكم» أي فإنْ قدّر عليكم موتا فهو يصيبكم مجتمعين كنتم أو متفرقين؛ فإنّ المقدَّر كائن ولا ينفع حَذَرٌ مِن قَدَرٍ. (خازن)

(٣) **قوله:** [**ما**] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنِ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية؛ فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء. (صاوي في النساء، الآية:١١٨بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**قال تعالى**] إشارة إلى أنّ الكلام الآتي من قوله تعالى لا من قول سيدنا يعقوب عليه السلام. [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿**وَلَمَّا دَخَلُوا**﴾] أي المدينةَ بخلاف الدخول الآتي؛ فالمراد به دخولُهم محلَّ الملك، وقوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُم﴾ أي من الأبواب المتفرقة؛ فقول المفسر: «أي متفرقين» حلُّ معنى. (جَمل)

(٦) **قوله:** [﴿**مَّا كَانَ يُغْنِي**﴾] أي دخولهم متفرقين ففاعل ﴿يُغْنِي﴾ ضمير التفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم، وفي البيضاوي: ما كان يغني عنهم رأي يعقوب واتّباعُهم له اهـ، و﴿مِن شَيْءٍ﴾ مفعول ﴿يُغْنِي﴾ على زيادة «من» و﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ حال منه مقدم عليه، وفي الكرخي: قوله ﴿مِن شَيْءٍ﴾ يحتمل النصب بالمفعولية والرفعَ بالفاعلية أما الأول فهو كقولك: «ما رأيت من أحد» والتقدير: «ما رأيت أحدا» فتقدير الآية هنا أن تفرّقهم ما كان يغني من قضاء الله شيئا، وأما الثاني فكقولك: «ما جاءني من أحد» وتقديره: «ما جاءني أحد»؛ فيكون التقدير هنا: ما كان يغني عنهم من الله شيء معَ قضائه اهـ، وقوله: «أي قضائه» أي مَقضِيِّه أي الذي أراد وقوعه، فقد نُسبوا للسرقة وأُخذ منهم بنيامين وتَضاعفت المصيبةُ على يعقوب عليه الصلاة والسلام. وقوله: «وهي إرادة دفع العين» في التعبير تسمح؛ إذ الحاجة التي أفادها ونفع فيها تفرّقُهم في الدخول إنما هي دفع العين عنهم، لا نفس إرادة يعقوب عليه الصلاة والسلام؛ فإنها لم تندفع، فالعبارة في المعنى من قبيل إضافة الصفة للموصوف؛ فكأنه

﴿مِّنَ اللّٰهِ﴾ أي قضائه[1] ﴿مِن﴾ زائدة ﴿شَيْءٍ اِلَّا﴾ لكن[2] ﴿حَاجَةً فِيْ نَفْسِ يَعْقُوْبَ قَضٰىهَا﴾ وهي إرادة دفع
تفسير الحاجة.١٢
العين شفقة ﴿وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ﴾ لتعليمنا إياه[3] ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار[4]
﴿لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٦٨﴾﴾ إلهام الله لأصفيائه[5] ﴿وَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ اٰوٰى﴾ ضم[6] ﴿اِلَيْهِ اَخَاهُ قَالَ اِنِّيْ اَنَا
وفي نسخة: «لأوليائه».١٢جمل
اَخُوْكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ تحزن ﴿بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿٦٩﴾﴾ من الحسد لنا، وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه
بيان «ما».١٢
على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ[7] بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ﴾ ....

قال: وهي دفع العين الذي أراده يعقوب عليه الصلاة والسلام، وتقرير انقطاع الاستثناء أن المستثنى منه شيء قضاه الله تعالى وأراده والمستثنى شيء لم يرِده الله تعالى وهو إصابة العين لهم فهذا لم يرِده الله تعالى ولم يَقضه؛ إذ لو أراده لوقع مع أنه لم يقع ولم يحصل، هذا تقرير الانقطاع، وأما مفاد الاستثناء؛ فهو أن يقال: «إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها» وهي إصابة العين؛ فإن التفرق في الدخول أغناها أي دفعها بحسب الظاهر، وفي نفس الأمر إنما دفعها عَدَم إرادة الله تعالى لها، ومحصل الكلام أن يلاحَظ ظاهر الحال في تقرير مفاد الاستثناء ويلاحظ حقيقة الحال ونفس الأمر في تقرير كونه منقطعا كما تقرر، وقوله ﴿قَضٰىهَا﴾ صفة لـ«حاجة»، ومعنى ﴿قَضٰىهَا﴾ أرادها فإن سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام أراد دفع العين عنهم. (جَمل بحذف)

(١) **قوله:** [**أي قضائه**] إشارة إلى أن الكلام على حذف المضاف؛ فلا يرد أنه ما معنى إغنائه من الله تعالى حتى يصح نفيه. [علمية]

(٢) **قوله:** [**لكن**] إشارة إلى أن الاستثناء منقطع حيث فسر ﴿اِلَّا﴾ بـ«لكن» على عادته. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [**لتعليمنا إياه**] أشار به إلى أن «ما» مصدرية، ويصح أن تكون موصولة ومعناه: وإنه لذو علم للشيء الذي علّمناه، والمعنى أنّا لما علمناه هذه الأشياء حصل له العلم بتلك الأشياء. (خازن)

(٤) **قوله:** [**وهم الكفار**] إشارة إلى أن اللام في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد والمراد به الكفار. [علمية]

(٥) **قوله:** [**إلهام الله لأصفيائه**] إنما جعل مفعول ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ الإلهام دون ما قيل أي «سِرَّ القَدَر» بقرينة ما قبله كما لا يخفى. [علمية]

(٦) **قوله:** [**ضمّ**] تعيين للمعنى؛ فإنه يجيء بمعنى الضمّ كما يجيء بمعنى جعله ذا مأوى ومكان. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿**فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ**﴾] عبر هنا بالفاء إشارة إلى طلب سرعة سيرهم وذَهابهم لبلادهم لأن الغرض منه قد حصل، بخلاف المرة الأولى فإن المطلوب طُول مدة إقامتهم ليتعرّف المَلِكُ حالَهم. (جَمل، صاوي)

هي صاع من ذهب[1] مرصع بالجواهر ﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾[2] بنيامين ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد[3] بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾[4] القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾[5] ﴿قَالُوا وَ﴾ قد[6] ﴿أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَّاذَا﴾ ما الذي[7] ﴿تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ ه ....

فلا يرد أن العير لا يصلح للنداء والسرقة.١٢ — أي إخوة يوسف.١٢جمل — أي جماعة الملك.١٢جمل — إشارة إلى العائد.١٢

(١) **قوله: [هي صاع مِن ذَهَبٍ]** وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار أول حاله وصاعا باعتبار آخر أمره لأن الصاع آلة الكيل. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ الآيات]** قال الكيا: فيه دليل على جواز الحيلة في التوصل إلى المباح وما فيه الغبطةُ والصلاحُ واستخراجُ الحقوق، قال ابن العربي وفي إطلاق السرقة عليهم وليسوا بسارقين جوازُ دفع الضرر بضررٍ أقلَّ منه. (إكليل) [علمية]

(٣) **قوله: [نادى مناد]** أي مرارا كثيرة بدليل التفعيل، وكان ذلك النداء مع رفع الصوت. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾]** العير في الأصل كل ما يحمل عليه من الإبل والحمير والبغال، سمي بذلك لأنه يعير أي يذهب ويجيء، والمراد منه أصحاب الإبل ونحوها فهو مجاز مرسل علاقتُه المجاورة، وأشار المفسر للمراد منه بقوله: «القافلة». (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾]** فإن قلت: هل كان هذا النداء بأمر يوسف عليه الصلاة والسلام أم لا؟ فإن كان بأمره فكيف يليق بيوسف عليه الصلاة والسلام مع علو منصبه وتشريف رتبته من النبوة والرسالة أن يتّهم أقواما وينسبهم إلى السرقة كذِبا مع علمه ببراءتهم عن تلك التهمة التي نُسبوا إليها؟ قلت: ذكر العلماء عن هذا السؤال أجوبة؛ أحدها: أن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لمّا أظهر لأخيه أنه أخوه، قال: لستُ أفارقك، قال: لا سبيل إلى ذلك إلا بتدبير حيلة أنسبك فيها إلى ما لا يليق، قال: رضيتُ بذلك، فعلى هذا التقدير لم يتألم قلبه بسبب هذا الكلام بل قد رضي به فلا يكون ذنبا، الثاني: أن يكون المعنى: إنكم لسارقون ليوسف من أبيه إلا أنهم ما أظهروا هذا الكلام؛ فهو من المعاريض، وفي المَعاريض مَندوحةٌ عن الكذب، الثالث: يحتمل أن يكون المنادي ربما قال ذلك على سبيل الاستفهام، وعلى هذا التقدير لا يكون كذبا، الرابع: ليس في القرآن ما يدل على أنهم قالوا ذلك بأمر يوسف عليه الصلاة والسلام، وهو الأقرب إلى ظاهر الحال؛ لأنهم طُلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك أحد غيرهم وغلب على ظنهم أنهم هم الذين أخذوها فقالوا ذلك بناء على غلَبة ظنهم. (خازن)

(٦) **قوله: [قد]** أشار بتقدير «قد» إلى أن الجملة حالية (لا معطوفة)، والمعنى أنهم التفتوا إليهم وخاطبوهم بما ذكر. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله: [ما الذي]** إشارة إلى أن ﴿ذَا﴾ هاهنا بمعنى اسم الموصول وأصله اسم إشارة فناب عن الموصول، وأصل التركيب: ما ذا الذي تفقدون، فاقتصر على اسم الإشارة وحُذف اسم الموصول غالبا في الكلام وقد

بيان للمرجع.١٢

﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ صاع ﴿الْمَلِكِ[1] وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[2] من الطعام ﴿وَأَنَا بِهِ﴾ بالحمل ﴿زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾[3] كفيل ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ قسم فيه معنى التعجب[4] ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ ما سرقنا قط ﴿قَالُوا﴾ أي المؤذن وأصحابه[5] ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ أي السارق[6] ﴿إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾ في قولكم[7]: «ما كنا سارقين» ووجد فيكم ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿مَن وُجِدَ[8] فِي رَحْلِهِ﴾ يسترق[9] ثم أكد[10] بقوله: ﴿فَهُوَ﴾ أي السارق ﴿جَزَاؤُهُ﴾ أي المسروق لا غير وكانت سنّة آل يعقوب ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الجزاء[11] ....

هذا قول المؤذن وحده.١٢جمل — بيانية.١٢ — مما أضيف إليهم من السرقة.١٢ — سَنة.١٢جمل — فلا يلزم التكرار.١٢ — بيان لوجه التاكيد.١٢ — أي هذه الطريقة.١٢جمل — وهو استرقاق السارق سَنة.١٢صاوي

يُظهَر كما في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ولهذا قال النحاة: إن «ذا» بعد «ما» أو «من» الاستفهاميتين بمنزلةِ «ما» الموصولة. [علمية]

(١) **قوله:** [**صاع ﴿الْمَلِكِ﴾**] أي فالصاع والصُّواع لغتان معناهما واحد وهو آلة الكيل. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾**] أصل في الجَعالة. (إكليل) [علمية]

(٣) **قوله:** [**﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾**] أصل في الضمان والكفالة. (إكليل) [علمية]

(٤) **قوله:** [**قسم فيه معنى التعجب**] أي كثير استعماله في التعجب نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا﴾ [يوسف:٨٥] وليس مراده أن فيه معنى التعجب وضعا؛ أي تعجبوا مِن إسناد السَّرِقة إليهم معَ ما شاهَدوا من حالهم من كمال العفة وفرط النزاهة. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [**أي المؤذن وأصحابه**] إشارة إلى مرجع الضمير ووجه كونه جمعا. [علمية]

(٦) **قوله:** [**أي السارق**] بيان مرجع الضمير، وكونه مرجعا باعتبار دلالته على مأخذ الاشتقاق. (قُونوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [**في قولكم...إلخ**] أشار به إلى تقدير المكذب فيه، وإلى أنّ المراد بالكَذِبِ هنا الكَذِبُ في الإخبار المعيّن. [علمية]

(٨) **قوله:** [**خبره ﴿مَن وُجِدَ﴾**] أي فهو إخبار بالمفرد لأن ﴿مَن﴾ اسم موصول وما بعدها صلتها. (جَمل)

(٩) **قوله:** [**يُستَرقّ**] أشار به إلى أن الكلام على حذف مضاف أي استرقاق مَن وُجد...إلخ. (صاوي) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**ثم أكّد**] أي الكلام المذكور وهو قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ بقوله: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾؛ فهذه الجملة بمعنى التي قبلها. (جَمل)

(١١) **قوله:** [**الجزاء**] أشار به إلى بيان المشبه به وإلى المشار إليه، ثم الكاف من ﴿كَذَٰلِكَ﴾ في موضع النصب على المفعول المطلق باعتبار الموصوف قدّم على عامله. [علمية]

﴿نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧٥﴾ بالسرقة[١] فصرفوا[٢] ليوسف لتفتيش أوعيتهم ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ﴾ ففتشها[٣] ﴿قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ لئلا يتهم[٤] ﴿ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا﴾ أي السقاية[٥] ﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ قال تعالى[٦]: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الكيد ﴿كِدۡنَا لِيُوسُفَ﴾ علمناه[٧] الاحتيال[٨] في أخذ أخيه ﴿مَا كَانَ﴾ يوسف ﴿لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ﴾ رقيقا عن السرقة ﴿فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ حكم[٩] ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي

متعلق بالظالمين لا بـ«نجزي».١٢شهاب — أي الإخوة.١٢ — أي إلى يوسف.١٢ — أي يوسف وقيل المؤذن.١٢جمالين — كما مرّ آنفا.١٢ — بمنزلة التعليل.١٢جمل — أي عوضا عن السرقة.١٢ — أي السارق.١٢جمل

---

(١) **قوله: [بالسرقة]** خصه بالسرقة لاقتضاء المقام؛ إذ الجزاء المذكور وهو استرقاق الحُرّ ولو سَنَةً واحدةً مختص بالسرقة في شرعهم. (قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [فصُرفوا]** أي رُدّوا من المكان الذي لَحِقَهم فيه جماعة الملِك، وإنما قدر ذلك ليظهر عود الضمير في «بدأ» إليه عليه الصلاة والسلام كما هو الظاهر من قوله ﴿قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾؛ لأنه لو عاد الضمير إلى المؤذن لزم أن يكون المؤذن عالما بأنه أخو يوسف قبل فعله ولم يكن كذلك إلا أن أخبره يوسف بأنه أخوه وهو في حيز الخفاء. (صاوي، تعليقات الجلالين) [علمية]

(٣) **قوله: [ففتَّشها]** إشارة إلى حذف المضاف فتقدير العبارة: فبدأ بتفتيش أوعيتهم. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [لئلا يُتَّهَم]** أشار إلى علة البدء بأوعيتهم قبل وعائه. [علميّة]

(٥) **قوله: [أي السِّقاية]** أشار به إلى أن الضمير راجع إلى الصُّواع بتأويل السقاية؛ ولذا أنّث، ويستعمل مذكرا أيضا بتأويل ما شُرب منه، ولذا ذكّر ضميره في قوله: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ﴾. (من القونوي، ابن التمجيد) [علمية]

(٦) **قوله: [قال تعالى]** إشارة إلى أن الآتي من كلامه تعالى لا حكاية عن غيره. [علميّة]

(٧) **قوله: [علّمناه]** إشارة إلى أن الكيد هاهنا بمعنى تعليم الكيد والاحتيال؛ فلا يرد أن نسبة الكيد إلى الله تعالى لا يجوز. [علمية]

(٨) **قوله: [علّمناه الاحتيال]** أي الطريق السابق وهو استفتاء إخوته؛ فالمراد من هذا الكيد هو أنه تعالى ألقى في قلب إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن حكموا بأن السارق يُسترقّ، وصار ذلك سببا لتمكن يوسف عليه الصلاة والسلام من إمساك أخيه عند نفسه. واعلم أن الكيد يُشعر بالحيلة والخديعة وذلك في حق الله تعالى مُحال إلا أنه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو أن أمثال هذه الألفاظ في حق الله تعالى تُحمَل على نهايات الأغراض لا على بداياتها؛ فالكيد السعي في الحيلة والخديعة ونهايته إيقاع الإنسان من حيث لا يَشْعُر في أمر مكروه، ولا سبيل له إلى دفعه؛ فالكيد في حق الله سبحانه وتعالى محمول على هذا المعنى. (كرخي)

(٩) **قوله: [حُكمِ مَلِكِ مِصر]** أشار بقوله: «حكم» إلى أنه لا دِين للملك بل له سيرة وأحكام. (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). وقوله: «ملك مصر» أشار به إلى أن اللام في ﴿ٱلۡمَلِكِ﴾ للعهد. [علمية]

المسروق[1] لا الاسترقاق ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أخذه بحكم أبيه[2] أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالإضافة والتنوين[3] في العلم كيوسف ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾ من المخلوقين[4] ﴿عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ أعلم منه[5] حتى ينتهي إلى الله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ أي يوسف وكان سرق[6] لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ يظهرها[7] ﴿لَهُمْ﴾ والضمير للكلمة[8] التي في قوله:

أي شريعته.١٢صاوي — عن جزاء السارق.١٢ — أي شريعتهم.١٢جمل — متعلق بـ﴿نرفع﴾.١٢ — أي أخذ سرًّا.١٢لباب — وألقاه في الجيف.١٢

---

(١) قوله: [مِثْلَي المسروق] أي مِثْلَيْ قيمتِه؛ فالكلام على حذف مضاف. (جَمل)

(٢) قوله: [أخذه بحكم أبيه] إشارةٌ إلى أن الاستثناء منقطع؛ إذ الأخذ بدِين المَلِك لا يَشمل المرادَ بقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ فالمعنى ما كان ليأخذ أخاه في دِين المَلِك ولكن أخذه بشريعة يعقوب لمشيئة الله لأخذه؛ إذ لو شاء عدَم أخذِه لَمَا علّمه تلك الحيلة. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [بالإضافة والتنوين] أشار به إلى القراءتين السبعيتين كما هو عادته الكريمة. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [من المخلوقين] إشارة إلى ردّ مَن احتج بهذه الآية على أنه تعالى عالم بذاته لا بصفة زائدة هي العلم كالفلاسفة والمعتزلة؛ لأنهم قالوا إنه تعالى لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه بهذه الآية وهو باطل، ووجه الجواب ظاهر لأن الكلام في المخلوقين. (شهاب، شيخ زاده، بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أعلم منه] أي من كل ذي علم من المخلوقين، حال أي حال كون العليم من جملة المخلوقين، وقوله «حتى ينتهي» لا يُحتاج إليه بعد التقييد بالمخلوقين بل لايصح، وفي الآية دليل على أن إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام كانوا علماء وكان سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أعلم منهم. (جَمل)

(٦) قوله: [وكان سرق] قال سعيدُ بن جبيرٍ: كان لجدِّهِ أَبي أمّه صنمٌ يعبده، فأخذه سِرًّا، وكسره وألقاهُ في الطَّريق، وقيل إنهم كذبوا عليه وبهتوه وكانت قلوبهم مملوءة بالغضب على يوسف بعد تلك الوقائع، وفيه أقوال أخر. (لباب، الرازي) [علمية]

(٧) قوله: [يظهرها] فسّر به إشارةً إلى أنّ قوله: ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ مِن الإبداء بمعنى الإظهار، لا مِن البداية بمعنى الشروع. [علمية]

(٨) قوله: [والضمير للكلمة] إشارة إلى دفع دخل مقدر وهو أن يقال: إن الظاهر «فَأَسَرَّه» بالتذكير لأنه راجع إلى القول بمعنى المقول، فأجاب بأنها كناية بشريطة التفسير يفسرها قوله: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ فإنه بدل مِن ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ وتأنيث الضمير باعتبار الكلمة والجملة. (بيضاوي، جمالين بتصرف) [علمية]

﴿قَالَ﴾ في نفسه[1] ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ من يوسف وأخيه[2] لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له
بمعنى المنزلة.١٢جمالين علة لقوله: ﴿أنتم شر مكانا﴾.١٢

﴿وَاللهُ أَعْلَمُ﴾ عالم[3] ﴿بِمَا تَصِفُوْنَ﴾ تذكرون في أمره ﴿قَالُوْا يٰۤاَيُّهَا الْعَزِيْزُ اِنَّ لَهٗۤ اَبًا شَيْخًا كَبِيْرًا﴾ يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه ﴿فَخُذْ اَحَدَنَا﴾ استعبده ﴿مَكَانَهٗ﴾ بدلا منه[4] ﴿اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ في أفعالك ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ﴾ نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من[5] ﴿اَنْ نَّاْخُذَ اِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗۤ﴾ لم يقل: «مَن سرق» تحرزا من الكذب ﴿اِنَّاۤ اِذًا﴾ إن أخذنا غيره[6] ﴿لَّظٰلِمُوْنَ﴾[7] ﴿فَلَمَّا اسْتَيْـَٔسُوْا﴾ يئسوا[8] ﴿مِنْهُ﴾

ع

---

(١) قوله: [في نفسه] إنما قال ذلك؛ لئلا ينافي الإسرارَ؛ إذ القول أكثر ما يستعمل في الجهر والإظهار. (تعليقات الجلالين، شيخ زاده) [علمية]

(٢) قوله: [من يوسف وأخيه] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المفضَّل عليه مقدَّر، فلا يَرِد خلوُّ اسمِ التفضيل من الأمور الثلاثة. [علميّة]

(٣) قوله: [عالم] أشار بذلك إلى أن اسم التفضيل ليس على بابه إذ لا مشاركة بين الحادث والقديم. وقال القاري: ولا شك أنه أعلم به فلا يظهر وجه تفسير ﴿أَعْلَمُ﴾ بـ«عالم». (صاوي، جمالين) [علمية]

(٤) قوله: [بَدَلاً منه] إشارة إلى أن المكان بمعنى البدل؛ إذ بدل الشيء يقوم مكانه ويتمكن فيه، فذُكر المكان وأريد البدل كناية. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [مِن] قَدَّره إشارة إلى أَنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية لا تفسيرية. [علمية]

(٦) قوله: [﴿اِنَّاۤ اِذًا﴾] إن أخذنا غيره، إنما قدّر معنى الشرط لأن «إذا» حرف جواب وجزاء. (كرخي)

(٧) قوله: [﴿لَّظٰلِمُوْنَ﴾] بأخذه، فيه جواز التوصل إلى الأغراض بالحيل إذا لم تخالف شريعة، ولا هدمت أصلا، فإن قيل هذه الواقعة من أولها إلى آخرها تزوير وكذِب فكيف يجوز لسيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام مع رسالته الإقدام على هذا التزوير وإيذاء الناس من غير ذنب لاسيما وهو يعلم أنه إذا حبس أخاه عنده بهذه التهمة فإنه يعظم حزن أبيه ويشتد غمه فكيف يليق بالرسول المعصوم المبالغة في التزوير إلى هذا الحد؟ فالجواب لعله تعالى أمره بذلك تشديدا للمحنة على يعقوب عليه الصلاة والسلام ونهاه عن العفو والصفح وأخذ البدل. (كرخي)

(٨) قوله: [يَئِسُوا] أي فالسين والتاء زائدتان للمبالغة، وقوله: ﴿مِنْهُ﴾ أي من يوسف عليه الصلاة والسلام أن يجيبهم إلى ما سألوه، وقيل أَيِسُوا من أخيهم أن يرد إليهم. (خازن، بيضاوي)

أي من عذاب النار.١٢صاوي

يحفظونكم منه[1] ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ تمنعون من عذابه ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[2] الغداة والعشي أي الصبح[3] والظهر والعصر ﴿وَزُلَفًا﴾ جمع زلفة أي طائفة ﴿مِّنَ الَّيْلِ﴾ المغرب والعشاء ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ﴾ كالصلوات الخمس ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الذنوب الصغائر، نزلت[4] فيمن قبل أجنبية[5]

راجع للغداة.١٢صاوي — راجع للعشي.١٢صاوي — أي الواجبة والمندوبة.١٢جمل — لا الكبائر.١٢

(١) **قوله: [يحفظونكم منه]** أشار به وبقوله الآتي "تُمنعون" إلى الفرق بين الولاية والنصرة بِحَسَبِ الأوصاف والآثار كما أنّ بينهما فرقا في التحقّق بالعموم والخصوص من وجه لأنّ الوليّ قد يَضعُف عن النصرة، والنصيرَ قد لا يكون مالكا فلا يَلزَم التكرارُ المتوهَّم من تَقارُب مفهومَيهما فَافْهَم. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾]** منصوب على الظرفية بـ﴿أَقِمِ﴾ أي في طرفي النهار، وقوله «الغداة والعشي» تفسير للطرفين، وقوله أي «الصبح»...إلخ تفسير للصلوات الواقعة في الطرفين. (جَمل)

(٣) **قوله: [أي الصبح...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين الأقوال المختلفة في الصلوات التي تقام في طرفي النهار أي الغداة والعشية و في زلف من الليل وهو أن المراد بصلاة الغَدْوَة صلاةُ الفجر وبصلاة العَشِيّة الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عَشِيّ، وبصلاة الزُلَف المغرب والعشاء، وقيل صلاة الصبح والظهر طرفٌ وصلاة العصر والمغرب طرف، و﴿زُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ﴾ يعني صلاة العشاء، وقيل غير ذلك. **فائدة:** قال الإمام الرازي: هذه الآية دليل على قول **أبي حنيفة** رحمه الله في أن التنوير بالفجر أفضل وفي أن تأخير العصر أفضل وذلك لأن ظاهر هذه الآية يدلّ على وجوب إقامة الصلاة في طرفي النهار وهما الزمان الأوّل لطلوع الشمس والزمان الأوّل لغروبها، وأجمعتِ الأمة على أن إقامة الصلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غيرُ مشروعة؛ فقد تعذّر العمل بظاهر هذه الآية فوجب حملُه على المجاز وهو أن يكون المراد أَقِم الصلاة في الوقت الذي يقْرب من طرفي النهار؛ لأن ما يقرب من الشيء يجوز أن يطلق عليه اسمه، وإذا كان كذلك فكلّ وقت كان أقرب إلى طلوع الشمس وإلى غروبها كان أقرب إلى ظاهر اللفظ، وإقامةُ صلاة الفجر عند التنوير أقرب إلى وقت الطلوع مِن إقامتها عند التغليس، وكذلك إقامة صلاة العصر عند ما يصير ظلّ كلّ شيء مثلَيه أقرب إلى وقت الغروب من إقامتها عند ما يصير ظلّ كلّ شيء مثلَه؛ والمجاز كلّما كان أقرب إلى الحقيقة كان حمل اللفظ عليه أَولى؛ فثبت أن ظاهر هذه الآية يقوّي قول **أبي حنيفة** في هاتين المسألتين. (روح البيان، كبير بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [نزلت...إلخ]** أشار به إلى سبب نزول الآية السابقة على وفق عادته. [علمية]

(٥) **قوله: [فيمن قبّل أجنبية]** أي والتقبيل صغيرة، وهو أبو اليَسَر (رضي الله عنه) قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت لها إن في البيت تمرا أطيب من هذا فدخلتْ معي البيت فقبّلتها فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استُر على

أي الرجل.١٢جمل

فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال أَلِي هذا؟ فقال: ((لجميع أمتي كلهم)) رواه الشيخان ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ عظة[1] للمتّعظين ﴿وَاصْبِرْ﴾ يا محمد[2] على أذى قومك أو على الصلاة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ بالصّبر على الطاعة ﴿فَلَوْلَا﴾[3] فهلا ﴿كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم الماضية[4] ﴿مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ أصحاب دين وفضل[5] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ المراد به النفي أي ما

بيان لربطه بما سبق.١٢

أي لا التحضيض ووجهه قد مرّ آنفا تحت قوله ﴿فلولا﴾.١٢

أي بالتحضيض المستفاد من ﴿لولا﴾.١٢صاوي

نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: ((أَخَنْتَ رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا)) وأَطرَقَ طويلا حتى أُوحي إليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ إلى قوله ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أَلِي هذا خاصّة أم للناس عامّة؟ فقال: ((بل للناس عامة)). (خازن، جَمل)

(١) **قوله: [عظة]** أشَار بِه إلى أنّ ﴿ذِكْرَىٰ﴾ بِمَعنَى التَّذكِير والعِظَةِ لاَ بِمعنىَ التَّذكُّرِ كَما في قولِه تعَالى ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨]. [علمية]

(٢) **قوله: [يا محمّد]** أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿فَلَوْلَا﴾]** تحضيضية والمراد بها النفي كما قال المفسّر إذ لا يتصوّر تحضيضهم وتخويفهم بعد انقراضهم، و﴿كَانَ﴾ تامّةٌ و﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ متعلّق بها و﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قدّره المفسّر و﴿أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ فاعل ﴿كَانَ﴾ وجملة ﴿يَنْهَوْنَ﴾ نعت للفاعل و﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ مستثنى من الفاعل بملاحظة صفته؛ والمعنى فما كان من القرون الماضية المهلَكة بالعذاب جماعة أصحاب دين ينهون عن الفساد إلاّ قليلا وهم مَن أنجيناهم من العذاب نهَوا عن الفساد، فالمستثنى منه القرونُ المهلكة بالعذاب كما هو مقتضى السياق والمستثنى مَن أنجاه الله من العذاب؛ فاختلف الجنس باعتبار الوصف المذكور فلذلك حمل المفسّر الاستثناء على الانقطاع حيث فسّره بـ«لكن» على عادته، ولا يتوهّم أن الانقطاع جاء من كون المستثنى منه لم يَنه والمستثنى قد نهى؟! لأن هذا الاختلاف إنما هو في الحكم؛ والاختلاف فيه من لوازم الاستثناء إذ المستثنى مخالف للمستثنى منه في الحكم دائما وأبدا. (جَمل)

(٤) **قوله: [الأمم الماضية]** فيه إشارةٌ إلى أن المضاف محذوف أي أهل القرون، فلا يرد أن القرون لا يتصوّر لها دين ولا فضل. [علمية]

(٥) **قوله: [أي أصحاب دين وفضل]** فيه إشارةٌ إلى أن البقيّة اسم للفضل والهاء للنقل إلى الاسمية، وإنما سمّي الفضل بقيّة على سبيل الإستعارة من البقية التي يصطفيها المرء لنفسه ويدّخرها ممّا ينفعه، ومن هنا يقال: «فلان مِن بقيّة القوم» أي مِن خيارهم. (شهاب بتصرف) [علمية]

كان فيهم ذلك ﴿إِلَّا﴾ لكن[1] ﴿قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ نهوا فنجوا و«من» للبيان[2] ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالفساد وترك النهي[3] ﴿مَا أُتْرِفُوا﴾ نعموا ﴿فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ ﴿وَمَا كَانَ[4] رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ منه لها[5] ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾[6] مؤمنون ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل دين واحد[7] ....

(أي «من» الأولى.١٢جمالين — عن الفساد.١٢ من نفس الآية — من الشهوات.١٢جمالين — أي من الله.١٢جمالين — أي للقرى.١٢زلالين)

---

(١) قوله: [لكن] عبّر المفسّر ﴿إِلَّا﴾ بـ«لكن» إشارة إلى أن الاستثناء منقطع كما علمت آنفا. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [و«مِن» للبيان] فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنه يفهم من قوله تعالى ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا﴾ أن القليل بعض ممّن أنجاه الله معَ أنه ليس كذلك لأن القليل عين مَن أنجاه الله لا بعض منهم؟! فأجاب بأن «مِن» للبيان لا للتبعيض فلا يرد. [علمية]

(٣) قوله: [بالفساد وترك النهي] فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالظلم هاهنا الفساد مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ لقرينة المقام. [علميّة]

(٤) قوله: [﴿وَمَا كَانَ﴾...إلخ] أي ما صحّ وما استقام له لِيُهلك...إلخ، وقوله تعالى ﴿بِظُلْمٍ﴾ أي ملتبسا به، قيل هو حال من الفاعل أي ظالما لها، والمراد تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى وإلاّ فلا ظلم فيما يفعله الله تعالى بعباده كائنا ما كان لِما تقرّر من قاعدة أهل السنة، وقوله ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ حال من المفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالا من فاعله أعني ﴿بِظُلْمٍ﴾ لدلالته على تقييد نفي الإهلاك ظلما بحال كون أهلِها مصلحين ولا رَيب في فساده بل مطلقا عن ذلك. (كرخي، أبو السعود)

(٥) قوله: [منه لها] فيه إشارةٌ إلى أنّ قوله تعالى ﴿بِظُلْمٍ﴾ حال من الفاعل أي لا يصحّ أنْ يُهلِك اللهُ القرى ظالما لها وأهلُها قوم يصلحون تنزيها لذاته عن الظلم، والأظهر تفسير الظلم بالشرك والصّلاح بعَدَم الفساد والتباغي وذلك لِفرط رحمته ومُسامَحته في حقوقه. ومن ذلك قدّم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوقَ العباد. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾] قال صلى الله عليه وسلم: وأهلها ينصف بعضهم بعضا. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٧) قوله: [أهلَ دين واحد] المراد به دين الإسلام؛ والمعنى لم يجعل الكلّ على الدين الحقّ لعَدَم مشيئته ذلك الجعلَ فهي امتناعية، وقوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾...إلخ في قوّة استثناء نقيض التالي فكأنه قال ولكنه لم يجعلهم أمّة واحدة فعبّر عن هذا بقوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾...إلخ، تأمّل. (جمل)

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ في الدين[1][2] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ أراد لهم الخير[3] فلا يختلفون فيه ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي أهل الاختلاف[4] له وأهل الرحمة لها ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وهي[5] ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ الجن[6] ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ ﴿وَكُلًّا﴾ نصب بـ«نقص»[7] وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه ﴿نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا﴾ بدل من «كُلًّا»[8] ﴿نُثَبِّتُ﴾ نطمئن

أي في أصل الدين الحق.١٢ جمالين

أي للاختلاف.١٢ خطيب

أي للرحمة.١٢ خطيب

من باب دحرج.١٢ المعجم الوسيط

---

(١) **قوله:** [في الدّين] إنما قيّد به إشارةً إلى أن المراد بالاختلاف هنا الاختلافُ في الدين. [علميّة]

(٢) **قوله:** [﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدّين] أي على أديان شتّى ما بين يهوديّ ونصرانيّ ومجوسيّ ومشرك ومسلم، لكلّ مِن هؤلاء دِين من هذه الأديان قد اختلف أهله فيه أيضا اختلافا كثيرا، فعَن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فِرقة أو اثنين وسبعين فرقة وستفْترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثِنْتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة)). والمراد بهذه الفِرَق أهل البدع والأهواء كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة، والمراد بالفرقة الواحدة أهلُ السنّة والجماعة. (جَمل، خازن)

(٣) **قوله:** [أراد لهم الخير] دفع بذلك ما يقال إنّ الرحمة هي رقّة القلب فهي مُحال في حقّ الله تعالى؟! فأجاب بأنّ المراد بالرحمة الغايةُ الحاصلةُ منها وهو الخير والإحسان. [علمية]

(٤) **قوله:** [أي أهلَ الاختلاف...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من الأقوال الكثيرة في المشار إليه وهو أن الإشارة إلى الاختلاف والرحمة المفهومين من قوليه ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ و﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ والضمير في ﴿خَلَقَهُمْ﴾ للناس والمعنى: خلق أهل الرحمة للرحمة وأهل الاختلاف للاختلاف، وقيل الاشارة إلى الرحمة والضمير لـ﴿مَن﴾ أي ولِرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم، وقيل غير ذلك. (مخطوطة جمالين، كبير بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [وهِي] فيه إشارةٌ إلى أنه قوله ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾...إلخ بيان للكلمة فلذا لم يعطف. [علمية]

(٦) **قوله:** [الجنّ] فسّر ﴿الْجِنَّةِ﴾ بـ«الجِنّ» إشارةً إلى أنّ الجِنّة هاهنا بمعنى «قوم الجِنّ» لا مصدر «بمعنى الجُنون» كما هو مستعمَل في معناه أيضاً كما في قوله تعالى ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف:١٨٤]، ووجه عَدَمِ كونه في هذا المعنى أنّه إن أُريدَ به الجنون لا يُوافق المَقام كما لا يخفى. [علمية]

(٧) **قوله:** [نصب بـ﴿نَّقُصُّ﴾...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من وجه نصب ﴿كُلًّا﴾ وهو أنه إما مفعولٌ به والمضاف إليه محذوف عُوِّض منه التنوين، والتقدير كلَّ ما يُحتاج إليه، أو منصوبٌ على المصدرِ وهو الأظهر أي كلَّ اقتصاصٍ نَقصُّ، و﴿مِنْ أَنبَاءِ﴾ صفةٌ أو بيان، و﴿مَا نُثَبِّتُ﴾ هو مفعول ﴿نَّقُصُّ﴾، وقيل غير ذلك. (سمين بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [بَدلٌ مِن ﴿كُلًّا﴾] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿مَا نُثَبِّتُ﴾ بدل من ﴿كُلًّا﴾، وقال غيره: يجوز أن يكونَ خبرَ مبتدأ مضمر أي هو ما نثبِّت، أو منصوبٌ بإضمار «أعني». (سمين بزيادة) [علمية]

﴿بِهٖ فُؤَادَكَ﴾ قلبك ﴿وَجَآءَكَ فِيْ هٰذِهِ﴾ الأنباء أو الآيات[1] ﴿الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٢٠﴾﴾ خصوا بالذكر[2] لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار ﴿وَقُلْ لِّلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ﴾ حالتكم[3] ﴿إِنَّا عٰمِلُوْنَ ﴿١٢١﴾﴾ على حالتنا، تهديد لهم[4] ﴿وَانْتَظِرُوْا﴾ عاقبة أمركم ﴿إِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ ﴿١٢٢﴾﴾ ذلك ﴿وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم ما غاب فيهما[5] ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ﴾ بالبناء للفاعل[6] «يعود» وللمفعول «يردّ» ﴿الْأَمْرُ كُلُّهٗ﴾ فينتقم ممن عصى[7] ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحده[8] ﴿وَتَوَكَّلْ

تقدير للمفعول به.١٢

أي عاقبة أمركم أو عاقبة أمرنا.١٢جمالين

---

(١) قوله: [الأنباء أو الآيات] إشارة من المفسّر إلى الاختلاف في المشار إليه. [علميّة]

(٢) قوله: [خصّوا بالذكر...إلخ] فيه إشارةٌ إلى جواب سؤال مقدّر وهو أن لام التخصيص يدلّ على كونِ ما جاء من الحقّ والموعظة في الأنباء أو الآيات مقصورا على المؤمنين معَ أنهما لغير المؤمنين أيضا؟! وحاصلُ الجواب أن الحصر باعتبار النفع لا باعتبار الذات. [علمية]

(٣) قوله: [حالتِكم] أشار بذلك إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ المكانة ظرف بمعنى المكان كالمَقام والمَقامة وهو مَجاز عن الحال، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل مصدر بمعنى التمكُّن وهو القدرة والاقتدار. (شهاب، شيخ زاده في الأنعام:١٣٥ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [تهديد لهم] إشارةٌ إلى دفعِ ما يقال إن النبيّ صلى الله عليه وسلم كيف أَمَرَهم بعملهم الباطل المخالف لحكم الله تعالى؟! وتقريرُ الدفع أن الأمر هاهنا ليس للتكليف والوُجوب، وإنما هو للتهديد والتوبيخ كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾. [علمية]

(٥) قوله: [أي عِلم ما غاب فيهما] أشار المفسّر بقوله «عِلم» إلى أن الكلام على حذف مضاف، وبقوله «فيهما» إلى أن الإضافة بمعنى «في». (شهاب، كمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بالبناء للفاعل...إلخ] إشارةٌ إلى أنّ في ﴿يَرْجِعُ﴾ قراءتين سبعيتين؛ بالبناء للفاعل وعليه فمعناه «يَعُود» من الرُّجوع، وللمفعول فمعناه «يُردّ» من الرجع المتعدّي. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [فينتقم مِمّن عصى] أي ويُثيب مَن أطاع، ففيه إشارةٌ إلى بيان مآل رجوع الأمر إليه سبحانه وتعالى. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [وحده] يحتمل احتمالين «وَحْدَه» و«وَحِّدْه» بالأمر، وعلى الثاني ففيه إشارةٌ إلى أنّ المراد بالعبادة التّوحيد، وإنما سمّي التوحيد عبادة لأنه أساسها ورأسها. (جمالين، صاوي، الآية:٥٠ من "هود" بزيادة) [علمية]

عَلَيْهِ﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ وإنما يؤخرهم لوقتهم[1] وفي قراءة[2] بالفوقانية.

ع

لـه بيان لربطه بما سبق.١٢

لـه أي خطابا للنبي والمؤمنين.١٢ صاوي

(١) **قوله: [وإنما يؤخرهم لوقتهم]** إشارة إلى دفع إشكال وهو أنه إن لم يكن الله غافلا عن فعلهم القبيح فما وجه عدَم المؤاخذة عند فعلهم، وهذا على التحتانية. [علميّة]

(٢) **قوله: [وفي قراءة]** إشارة إلى أنّ في ﴿يَعْمَلُوْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. (جَمل في يونس:٥٨ بتصرف) [علمية]

(ملحق بالصفحة بعد:٩٥)
8: **مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس**، جمع: د.محمد بن أحمد الدالي [جمع روايات مسائل نافع بن الأزرق من معجم الطبراني وكتاب الأضداد لابن الأنباري والإتقان للسيوطي وغيرها].

تفاسير القرن الثاني الهجري (٢٠٠هـ - ١٠١هـ)

1: **تفسير مجاهد** بن جبر، مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم (ت: ١٠٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي، مجمع البحوث الإسلامية في باكستان. طبعة أخرى: تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي. [اشتهر هذا التفسير برواية عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني (ت: ٣٥٦هـ)، عن الحافظ إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل (ت: ٢٨١هـ)].

2: **تفسير عطاء الخراساني**، أبو عثمان عطاء بن أبي مسلم الخراساني، (ت: ١٣٥هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة النبوية.

3: **تفسير مقاتل** بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخي، (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد،، دار الكتب العلمية.

4: **تفسير الثوري**، سفيان بن سعيد الثوري، (ت: ١٦١هـ)، تحقيق: امتياز علي عرشي، مكتبة رضا رامفور، الهند. وله طبعات أخر.

5: **تفسير نافع** بن أبي نعيم، نافع بن أبي نعيم، (ت: ١٦٩هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة.

6: **تفسير مسلم بن خالد الزنجي**، مسلم بن خالد الزنجي، (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة.

7: **تفسير يحيى بن اليمان**، يحيى بن اليمان، (ت: ١٨٨هـ)، تحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، كله من تفسير سعيد بن جبير رواه عنه.

8: **تفسير القرآن، عبد الله بن وهب المصري**، (ت: ١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي.

ومن التفاسير المجموعة لبعض مفسّري القرن الثاني الهجري:

1: **تفسير الضحاك** بن مزاحم البلخي (ت: ١٠٥هـ)، جمع: محمد شكري الزاوييتي، دار السلام.

2: **تفسير الحسن** بن أبي الحسن البصري (ت: ١١٠هـ)، جمع: محمد عبد الرحيم، دار الحديث في القاهرة.

3: **صحيفة علي بن أبي طلحة** (ت: ١٤٣هـ)، جمع: راشد عبد المنعم الرجال، مؤسسة الكتب الثقافية.

4: **تفسير عبد الملك** بن عبد العزيز بن جريج (ت: ١٥١هـ)، جمع: علي حسن عبد الغني، مكتبة التراث الإسلامي.

5: **تفسير محمد بن إسحاق** بن يسار (ت: ١٥١هـ)، جمع: محمد عبد الله أبو صعيليك، مؤسسة الرسالة.

6: **مرويات الإمام مالك** في التفسير، جمع: محمد طرهوني وحكمت بشير، دار المؤيد.

7: **معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي** (ت: ١٨٩هـ)، جمع: عيسى شحاته عيسى،، دار قباء. [للإمام الكسائي كتاب في معاني القرآن لكنه مفقود]

8: **تفسير سفيان بن عيينة** المكي (ت: ١٩٨هـ)، جمع: أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي.

تفاسير القرن الثالث الهجري (٣٠٠هـ - ٢٠١هـ)

1: **أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي** (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي. هذا الكتاب جمعه الحافظ أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).

2: **معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء** (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3: **مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي** (ت: ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.

4: **تفسير القرآن العزيز، عبد الرزاق بن همام** الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد.

5: **معاني القرآن**، سعيد بن مسعدة البلخي (**الأخفش الأوسط**) (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: فايز فارس، الشركة الكويتية.

(سيأتي بقيته بعد صحيفة:٥١٣)

سورة يوسف

[مكية، مائة وإحدى عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓرٰ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات[1][2] ﴿اٰيٰتُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن[3] والإضافة بمعنى «من»[4] ﴿الْمُبِيْنِ ﴿١﴾﴾ المظهر للحق[5] من الباطل ﴿اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا﴾[6] بلغة العرب ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿تَعْقِلُوْنَ ﴿٢﴾﴾ تفهمون معانيه[7] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ[8] بِمَآ اَوْحَيْنَآ﴾ بإيحائنا[9]

---

(١) **قوله: [هذه الآيات]** أي آيات هذه السورة أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة. (خازن)

(٢) **قوله: [هذه الآيات]** أشار بذلك إلى أنّ حق الإشارة أن يؤتى بها للقريب وإنما أُتي بما يدل على البعيد للتعظيم لكون الآيات مرفوعةَ الرتبة وعظيمةَ القدر. (صاوي، في البقرة، الآية:٢ بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [القرآن]** أشار بذلك إلى أنّ «ال» في ﴿الْكِتٰبِ﴾ للعهد. (صاوي، في الأعراف، الآية:١٦٩) [علمية]

(٤) **قوله: [والإضافة بمعنى «مِن»]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنه قد استشكل إضافة الآيات إلى الكتاب، لأنه لا بدّ من التغاير بين المضاف والمضاف إليه؟! وحاصلُ الجواب أن الإضافة بمعنى «مِن» أي هذه الآيات بعض القرآن؛ لا بمعنى اللام حتّى يرِد. [علمية]

(٥) **قوله: [المُظهِر للحقّ]** أي فهو مِن «أبان» المتعدّي وسيأتي في قوله ﴿عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ أنه من اللازم، وقوله «من الباطل» متعلق بالمظهِر على تضمينه معنى «المُميِّز». (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا﴾]** استدل به مَن منع وقوع المعرَّب في القرآن. (الإكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [تفهمون مَعانِيَه]** فسّر العقلَ بالفهم لأنّ أصل العقل ثابت لهم قبلَه. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿اَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾]** صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق والتقدير «قَصَصًا أَحسنَ القَصَص»، والقَصَص في اللغة مِن «قَصِّ الأثَرَ» «تَتَبّعه»، سمّي الكلام الذي يحكى عن الغير بذلك لأن المتكلم يَقُصّ الخبرَ شيئا فشيئا، والمعنى نحن نبيّن لك أخبارَ الأمم السابقة أحسنَ البيان، وقيل المراد خصوصُ قصةِ سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام و إنما كانت أحسن القصص لِما فيها من الحكم والنكت وسير الملوك والمَماليك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى والتجاوز عنه أحسنَ التجاوزِ وغير ذلك مِن المَحاسن. (صاوي)

(٩) **قوله: [بإيحائنا]** أشار بذلك إلى أن «ما» مصدرية والجار والمجرور متعلق بـ﴿نَقُصُّ﴾، والقَصص مصدر بمعنى المقصوص وأما جمع القصة فهو بكسر القاف. (صاوي، جمالين) [علمية]

﴿إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ﴾ مخففة أي وإنه[1] ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝٣﴾ اذكر[2] ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾[3] يعقوب ﴿يَا أَبَتِ﴾ بالكسر[4] دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام[5][6] ....

---

(١) **قوله: [مخفّفة أي وإنه]** فيه إشارةٌ إلى أن ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشأن لا شرطية فلا يرد أنه لا جزاء لها معَ أنه لا يصحّ معناها أيضا. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [اذكر]** قدّره إشارة إلى أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لمحذوف، وقيل معمول لقوله تعالى ﴿يَابُنَيَّ﴾ أي قال يعقوب: يا بُنيّ وقت قول يُوسف له: كَيْتَ وكَيْتَ، وهو الأَولى لِما فيه من عَدَم الحذف. (صاوي، لباب) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ الآية]** هي أصل في تعبير الرؤيا، وقال ابن الفرس: ذكر جماعة من المفسرين أن القمر تأويله الأب، والشمس تأويلها الأمّ، فاستقرأ بعضُ الناس مِن تقديمها وجوبَ بِرّ الأمّ وزيادتِه على برّ الأب. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٤) **قوله: [بالكسر]** أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن ياء المتكلم المحذوفة، وأصله «يا أَبِيْ» فحُذفت الياء وأُتي بالتاء عِوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الياء وهو الباء للتاء، ثمّ فتحت الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التانيث، وقوله «والفتح» والأصل عليه «يا أَبِيَ» بكسر الباء وفتح الياء، ففُتحت الباء ثمّ قلبت الياء ألفا لِتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلها، ثمّ حذفت الألف وعُوّض عنها تاء التانيث وفتحتْ للدلالة على أن أصلها الألف المنقلبة عن الياء. (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ في المنام]** أي فتنصب مفعولين الأول ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ والثاني ﴿سَاجِدِينَ﴾ وكانت هذه الرؤيا ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر، فرأى أن أحد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعها الشمس والقمر فسجدوا له، وكان سنّ يوسف عليه الصلاة والسلام إذ ذاك اثنتي عشر سنة، وقيل سبع عشر سنة، وقيل سبع سنين، والمراد بالسجود تواضعهم له ودخولهم تحت أمره، وقيل المراد حقيقة السجود لأنه كان التحية فيما بينهم السجود، قال ابن عباس رضي الله عنهما: بين رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام هذه وبين تحقُّقها بمصرَ واجتماعه بأبويه وإخوته أربعون سنة، وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري رضي الله عنه: كان بينهما ثمانون سنة، وقال النووي: قال المازني عليهما الرحمة مذهب أهل السنّة في حقيقة الرؤيا أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان، فإذا كان تلك الاعتقادات تسرُّ خلقها الله تعالى بغير حضرة الشيطان وإذا كانت تغُمّ خلقها بحضرته، فهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الرؤيا من الله والحلم من الشيطان)) وليس معناه أن الشيطان يفعل شيئا. (خازن)

(٦) **قوله: [في المنام]** إشارةٌ إلى أنه من الرؤياء لا من الرؤية حتى يرِد الكذب، والقرينة عليه قوله تعالى ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾...الخ. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

فلا يرد عدم الفائدة.١٢

﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ﴾ تأكيد[1] ﴿لِيْ سٰجِدِيْنَ ﴿٤﴾﴾ جمع[2] بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء ﴿قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ[3] رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ[4] فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا﴾ يحتالوا[5] في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك[6] والقمر أبوك ﴿اِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴿٥﴾﴾ ظاهر العداوة[7] ....

---

(١) قوله: [تأكيد] أي هذه الجملة تأكيد للجملة الأولى، ويصح أن يكون قوله ﴿رَاَيْتُهُمْ لِيْ﴾ جوابا لسؤال مقدّر نشأ من قوله ﴿اِنِّيْ رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾؛ كأنّ قائلا قال: وما كيفية رؤياك فيهم؟ فقال ﴿رَاَيْتُهُمْ لِيْ سٰجِدِيْنَ﴾. (صاوي)

(٢) قوله: [جمع] أي ﴿سٰجِدِيْنَ﴾ بالياء والنون أي بصيغة جمع العقلاء للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء، وهذا كثير شائع أنه إذا لابس الشيءُ الشيءَ من بعض الوجوه فإنه يعطى حكما من أحكامه إظهارا لأثر الملابسة والمقاربة كقوله تعالى في صفة الأصنام ﴿وَتَرٰىهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ﴾ [الأعراف:١٩٨] وكقوله: ﴿يٰٓاَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوْا مَسٰكِنَكُمْ﴾ [النمل:١٨]. (كرخي)

(٣) قوله: [﴿لَا تَقْصُصْ﴾...إلخ] فهمّ سيّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته ويفوقه على إخوته فخاف عليه حسدهم. (بيضاوي)

(٤) قوله: [﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ﴾ الآية] قال الكيا: يدلّ على جواز ترك إظهار النعمة لمن يُخشى منه حسد ومكر، وقال ابن العربي: فيه حكم بالعادة أن الإخوة والقرابة يحسدون، قال وفيه أن يعقوب (عليه الصلاة والسلام) عرف تأويل الرؤيا ولم يبال بذلك فإن الرجل يودّ أن يكون ولده خيرا منه، والأخ لا يودّ ذلك لأخيه. (الإكليل) [علمية]

(٥) قوله: [يَحتالوا] فيه إشارةٌ إلى جواب عمّا يقال إن «كاد» متعدّ بنفسه كما في قوله ﴿فَكِيْدُوْنِيْ جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُوْنِ﴾ [هود:٥٥] فعلى هذا الظاهرُ أن يقال «فيَكِيدُوك»؟ فأجاب بتقدير «يَحتالوا» بأنه إنما عدّي باللام لتضمّنه معنى فعل يتعدّى بها؛ والنكتة في اعتبار التضمين أن يُفيد تأكيد التخويف وتقويتَه بأن يفيد معنى الكيد معَ إفادة معنى الفعل المضمّن فيكون آكد وأبلغ في التخويف. (زاده بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [والشمس أمّك...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال المختلفة في تفسير الشمس والقمر، فمنها أن الشمس أبوه والقمر أمّه، وقيل القمر خالتُه لأن أمّه راحيل كانت قد ماتت، وقيل غير ذلك. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [ظاهرُ العداوة] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُّبِيْنٌ﴾ مِن «أَبانَ» اللازم لا المتعدّي كما مرّ في أوّل هذه السورة. (جَمل بزيادة) [علمية]

أي تفسيرها.١٢صاوي — من الرؤياء.١٢

﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما رأيت[1] ﴿يَجْتَبِيْكَ﴾ يختارك ﴿رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾ تعبير الرؤيا[2] ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة[3] ﴿وَعَلٰۤى اٰلِ يَعْقُوْبَ﴾ أولاده ﴿كَمَاۤ اَتَمَّهَا﴾ بالنبوة ﴿عَلٰۤى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ﴾[4] ﴿اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ﴾ بخلقه ﴿حَكِيْمٌ﴾[5] في صنعه بهم[6] ﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ﴾ خبر[7] ﴿يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖۤ﴾ وهم أحد عشر[8] ....

---

(١) قوله: [﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما رأيت] الأظهر «كما اجتباك لهذه الرؤية». (جمل)

(٢) قوله: [تعبير الرؤيا] أشار بذلك إلى أن المراد بالأحاديث الرؤيا. (شهاب، الآية:٢١ من هذه السورة) [علمية]

(٣) قوله: [بالنبوّة] فيه إشارةٌ إلى أن المراد بالنعمة هنا النبوّة من قبيل ذكر العام وإرادة الخاص. [علمية]

(٤) قوله: [﴿عَلٰۤى اَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ﴾] فيه دلالة على أن الجدّ أب. (الإكليل) [علمية]

(٥) قوله: [﴿اِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ﴾] الأوّل إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهٗ﴾ [الأنعام:١٢٤]، والثاني إشارة إلى أنه تعالى مقدس عن العبث فلا يضع النبوة إلاّ في نفس قدسية. فإن قلت هذه البشارات التي ذكرها سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام هل كان قاطعا بصحتّها أم لا فإن كان قاطعا بصحتّها فكيف حزن على سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وكيف جاز أن يشتبه عليه أن الذئب أكَله وكيف خاف عليه من إخوته أن يُهلكوه وكيف قال لإخوته ﴿اَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ﴾ [يوسف:١٤] معَ علمه أن الله تعالى سيُنجيه ويبعثه رسولا وإن قلنا إنه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الأحوال فكيف قطع بِها وكيف حكم بوقوعها جزما من غير تردّد؟! فالجواب لا يبعد أن يكون قوله ﴿وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ﴾ مشروطا بأن لا يكيدوه لأن ذكر ذلك قد تقدم، وأيضا فيبعد أن يقال إنه عليه الصلاة والسلام كان قاطعا بأن يوسف عليه الصلاة والسلام سيصِل إلى هذه المناصب إلاّ أنه لا يمتنع أن يقع في المضايق الشديدة ثم يتخلص منها ويصل إلى تلك المناصب وكان خوفه بهذا السبب، ويكون معنى قوله ﴿وَاَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٤] الزجر عن التهاون في حقّه وإن كان يعلم أن الذئب لا يصل إليه. (خازن)

(٦) قوله: [في صُنعه بهم] فيه إشارةٌ إلى حَذفِ المتعلّق، وقَدّر المفعولَ في ما قبلَه. [علمية]

(٧) قوله: [خبر] فيه إشارةٌ إلى أن الكلام على حذف مضاف، وإنّما يحتاج إليه لعَدَم صحّة ظرفية «يوسف وإخوته» للآيات كما لا يخفى. [علمية]

(٨) قوله: [وهم أحد عشر] وهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وريالون ويشجر وهولاء الستة من بنت خال يعقوب "ليا" ثمّ بعد موتها تزوج أختها راحيل وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع بين الأختين محرَّما في شرعه فوَلدت له بنيامين ويوسف وأما الأربعة الباقية دان ونفتالي وجاد وآشر فمن سَرِيّتين زُلفة وبلهة. (صاوي) [علمية]

﴿ايتٌ﴾ عبر[1] ﴿لِّلسَّآئِلِيْنَ﴾[2] عن خبرهم، اذكر[3] ﴿اِذْ قَالُوْا﴾ أي بعض إخوة[4] يوسف لبعضهم ﴿لَيُوْسُفُ﴾ مبتدأ ﴿وَاَخُوْهُ﴾ شقيقه[5] بنيامين[6] ﴿اَحَبُّ﴾ خبر[7] ﴿اِلٰٓى اَبِيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿اِنَّ اَبَانَا لَفِيْ ضَلٰلٍ﴾ خطأ ﴿مُّبِيْنِ﴾ بيِّن بإيثارهما علينا[8] ﴿اقْتُلُوْا يُوْسُفَ اَوِاطْرَحُوْهُ اَرْضًا﴾ أي بأرض[9] بعيدة ﴿يَّخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيْكُمْ﴾ بأن يقبل عليكم[10] ولا يلتفت لغيركم ﴿وَتَكُوْنُوْا مِنْۢ

لام الابتداء.١٢جمل — الأخ من الأب والأم.١٢ — أي والحال أنا جماعة أقوياء أحق بالمحبة.١٢جمالين — قد مر وجهه آنفا.١٢ — معنى البعد مأخوذ من تنكيرها وإبهامها.١٢كمالين

(١) قوله: [عبَر] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٢) قوله: [﴿ايتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ﴾] أي وغيرهم ففيه اكتفاء، وذلك أن اليهود لمّا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصّة يوسف عليه الصلاة والسلام وقيل سألوا عن انتقال أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام من أرض كَنعان إلى أرض مصرَ؛ فذَكر (صلى الله عليه وسلم) قصّة يوسف عليه الصلاة والسلام معَ إخوته فوجدُوها مطابقةً لِما في التوراة فعجبوا منه، فعلى هذا تكون هذه القصّة دالة على نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ما أتى به وحْي سَماوي وعِلم قُدسي أوحاه الله تعالى إليه وعرّفه به. (خازن)

(٣) قوله: [اذكر] إشارةٌ إلى أن ﴿اِذْ﴾ مفعول لمقدَّر لا ظرفٌ لـ﴿قَالُوْا﴾ إلاّ أن يكون المراد ذِكرَ الحادثِ وقتَ القول. [علمية]

(٤) قوله: [أي بعض إخوة...إلخ] فيه إشارةٌ إلى قائلي القول الآتي، وإلى المقول لهم. [علميّة]

(٥) قوله: [شقيقه] فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهم من أنه لِم قالوا «أخوه» معَ أنهم أخوهم أيضا؟! وحاصلُ الجواب أن تخصيصه بالإضافة لاختصاصه بالأُخوّة من الطرفين. (جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بنيامين] بكسر الباء وصحّح بعضهم فتحها ففيه الوجهان. (جَمل)

(٧) قوله: [خبر] وحّد الخبر معَ تعدّد المبتدأ لأن أفعل التفضيل إذا استعمل بـ«مِن» لا يفرّق فيه بين الواحدِ وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث، نعم إذا عُرّف وجب الفرقُ وإذا أضيف جاز الأمران. (أبو السعود) [علمية]

(٨) قوله: [بإيثارهما علينا] أشار بذلك إلى أن مرادهم بالخطأ الخطأُ في أمر الدنيا وما يصلحها لا الضلال عن الدين إذ لو أرادوا ذلك لَكفروا. (جَمل بحذف) [علمية]

(٩) قوله: [أي بأرض] أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده من وجه نصب ﴿اَرْضًا﴾ وهو أنه منصوب على نزع الخافض، وقال غيره: النصب على الظرفية، ومنهم مَن قال إنها مفعول ثان وذلك أن يضمّن ﴿اطْرَحُوْهُ﴾ معنى «أنزِلُوه» وهو يتعدى لإثنين قال تعالى: ﴿اَنْزِلْنِيْ مُنْزَلًا مُّبٰرَكًا﴾ [المؤمنون:٢٩]. (صاوي، جَمل بزيادة) [علمية]

(١٠) قوله: [أي بأنْ يُقبِل عليكم...إلخ] إشارةٌ إلى أن المراد سلامة محبته لهم ممّن يشاركهم فيها، فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم لأنّ الرجل إذا أَقبلَ على الشيء أقبل بوجهه. (جَمل بزيادة) [علمية]

﴿بَعْدِهِ﴾ أي بعد قتل يوسف[1] أو طرحه ﴿قَوْمًا صٰلِحِيْنَ﴾ بأن تتوبوا[2] ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ هو «يهودا»[3] ﴿لَا تَقْتُلُوْا يُوْسُفَ وَاَلْقُوْهُ﴾ اطرحوه ﴿فِيْ غَيٰبَتِ الْجُبِّ﴾ مظلم البئر، وفي قراءة[4] بالجمع ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾[5] المسافرين ﴿اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ﴾ ما أردتم من التفريق[6] فاكتفوا بذلك[7] ﴿قَالُوْا يٰۤاَبَانَا مَا لَكَ لَا تَاْمَنَّا عَلٰى يُوْسُفَ وَاِنَّا لَهٗ لَنٰصِحُوْنَ﴾ لقائمون بمصالحه[8] ﴿اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿نَّرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ بالنون والياء[9] فيهما ننشط ونتسع[10] ﴿وَاِنَّا لَهٗ

(حواشي: بفتح الميم أي قعرها.١٢جمالين — بيان مفعول لـ«فاعلين».١٢كمالين — مبني على مقدمات محذوفة.١٢جمل — في نرتع ونلعب.١٢جمل — قيل: «غيابات الجب».١٢)

---

(١) **قوله: [بعد قتل يوسف...إلخ]** يُشير إلى أن الضمير يعود إلى مصدر ﴿اقْتُلُوْا﴾ أو ﴿اطْرَحُوْهُ﴾. (كمالين) [علمية]

(٢) **قوله: [بأن تتوبوا]** إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده من أنّ المراد بالصلاح الصلاحُ الدينيّ بينهم وبين الله تعالى بالتوبة، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل المراد ذلك لكن بينهم وبين أبيهم بالعذر، وقيل المراد الصلاحُ الدنيوي بصلاح أمورهم وأحوالهم في عيشهم معَ أبيهم. (شهاب، جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [هو «يهودا»]** إشارةٌ إلى ما هو الأظهر عنده من قائلِ ذلك القول، وقيل هو «روبيل» وهو ابن خالته وكان أكبرهم سنّا وأحسنهم رأيا فيه فنهاهم عن قتله وقال: القتل كبيرة عظيمة، والأصحّ ما اختاره المفسِّر لأن «يهودا» كان أقربهم إليه سنّا. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [وفي قراءة]** إشارةٌ إلى بيان الاختلاف في القراءة على وَفقِ عادتِه الكريمة، وهي سبعية. [علميّة]

(٥) **قوله: [﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾]** هذه الآية أصل في أحكام اللقيط. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٦) **قوله: [ما أردتم من التفريق]** فيه إشارةٌ إلى مفعول لـ﴿فٰعِلِيْنَ﴾ وهو ما قدّره المفسّر، وقيل: إن كنتم فاعلين بمشورتي ورأيي فألقوه...إلخ، والمفسّر لَم يتوجّه إليه لأنه محتاج إلى التقدير، فلِذا قيل بترجيح الأوّل عليه. (بيضاوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [فاكتفوا بذلك]** قدّره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله: [لَقائمون بمصالحه]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن المراد بالنصح هنا القيام بالمصلحة، وقيل: البرّ والعطف والمعنى: وإنّا لعاطفون عليه قائمون بمصلحته وبحفظه. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [بالنون والياء]** إشارةٌ إلى أنّ في ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ قراءةً أخرى وهما سبعيتان. (جَمل بتصرف) [علمية]

(١٠) **قوله: [نَنْشَط ونَتَّسع]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يقال كيف قالوا ذلك مع أنهم كانوا بالغين عاقلين وأنبياء أيضا على قول، وكيف رضي يعقوب عليه السلام بذلك منهم على قراءة النون؟! فأجاب بأنّ المراد من اللعِب

﴿لَحٰفِظُوْنَ﴿۱۲﴾﴾ ﴿قَالَ اِنِّیْ لَیَحْزُنُنِیْۤ اَنْ تَذْهَبُوْا﴾ أي ذهابكم[1] ﴿بِهٖ﴾ لفراقه ﴿وَاَخَافُ اَنْ یَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ المراد به الجنس[2] وكانت أرضهم كثيرة الذئاب ﴿وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ﴿۱۳﴾﴾ مشغولون ﴿قَالُوْا لَئِنْ﴾ لام قسم[3] ﴿اَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿اِنَّاۤ اِذًا لَّخٰسِرُوْنَ﴿۱۴﴾﴾ عاجزون[4]، فأرسله معهم[5] ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ وَاَجْمَعُوْۤا﴾ عزموا[6] ﴿اَنْ یَّجْعَلُوْهُ فِیْ غَیٰبَتِ الْجُبِّ﴾ وجواب «لما» محذوف[7] أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا ﴿وَاَوْحَیْنَاۤ اِلَیْهِ﴾ في الجب وحي حقيقة[8] وله سبع عشرة سنة أو دونها[9]، تطمينا

(بيان لسبب خوفه.١٢كمالين) (فلا يرد عدم تمام الكلام.١٢) (أي التجأ.١٢جمل) (أي رميه.١٢) (متعلق بـ«أوحينا».١٢جمل)

الاستباقُ والانتضال تمرينا لقتال الأعداء لا للهو، وهو غرض صحيح مباح لِما فيه من تعلّم المحاربة والإقدام على العدوّ، وإنما سمّاه لَعِبا لشبهه به. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [أي ذَهابُكم]** فيه إشارةٌ إلى أن ﴿اَنْ﴾ مصدرية، وإنما أوّله به لأنه فاعل والفاعلُ لا يكون إلاّ اسمًا. [علمية]

(٢) **قوله: [المراد به الجنس]** أشار بذلك إلى أن «ال» في ﴿الذِّئْبُ﴾ للجنس لا للعهد، فلا يرِد أنه ليس بمعهود. [علمية]

(٣) **قوله: [لامُ قسم]** أشار به إلى أنّ لام ﴿لَئِنْ﴾ هي اللامُ المُوطِّئَةُ لِلقَسَمِ المحذوفِ تقديرُه «واللهِ لَئِن». (أبو السعود، الآية:١٢ من المائدة بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [عاجزون]** فسّره به إشارةً إلى أن الخسران مجاز عن الضَّعف والعَجز لأنه يشبهه. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [فأَرسَلَه معهم]** إنما قدّره إشارةً إلى أن قوله الآتي ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهٖ﴾ مرتّب على مقدّر وذلك المقدّر معطوف على قوله سابقا ﴿اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾...إلخ. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله: [عَزَمُوا]** إشارةٌ إلى أن أصل معنى الإجماع العزم المصمّم. (شِهاب) [علمية]

(٧) **قوله: [جواب «لمّا» محذوف]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأظهر عنده مِن أن جواب «لمّا» محذوف وهو ما قدّره المفسر، وقيل الجواب ﴿اَوْحَیْنَا﴾ والواو زائدة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [وحيَ حقيقةٍ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده وهو قول طائفة عظيمة من المحققين من أنه ليس المراد من الوحي الإلهام كما قيل إنه من قبيل قوله تعالى: ﴿وَاَوْحَیْنَاۤ اِلٰۤی اُمِّ مُوْسٰۤی﴾ [القصص:٧] بل إعلامه بإرسال جبريل والوحي إليه بهذه الآية ليؤنسه ويبشره بالخروج ويخبره بأنه ينبّئهم بما فعلوه. (زاده، كمالين بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [أو دونَها]** قيل خمسة عشر، وقيل إثنى عشر، وقيل سبعة. (خازن)

أي بأنك أنت يوسف.١٢جمل

لقلبه[1] ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾[2] بعد اليوم ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ بصنيعهم[3] ﴿هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴿١٥﴾﴾ بك حال الإنباء ﴿وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً﴾[4] وقت المساء[5] ﴿يَّبْكُوْنَ﴿١٦﴾﴾[6] ﴿قَالُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ نرمي ﴿وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾ ثيابنا[7] ﴿فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق[8] ﴿لَّنَا﴾[9] ﴿وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِيْنَ﴿١٧﴾﴾ عندك لاتهمتنا[10] في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا ﴿وَجَآءُوْ عَلٰى قَمِيْصِهٖ﴾ محله نصب[11] على الظرفية أي فوقه ....

أي فـ«على» ظرف بمعنى «فوق».١٢صاوي

---

(١) قوله: [تطمينا لقلبه] أي حيث أعلمه بأنه سيخلصه ممّا هو فيه ويُصيّره مُستوليا عليهم، ويَصيرون تحت أمره وقهره. (خازن)

(٢) قوله: [﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾...إلخ] أي كما سيأتي في قوله ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ فَدَخَلُوْا عَلَيْهِ﴾ الآية [يوسف:٥٨]. (صاوي)

(٣) قوله: [بصنيعهم] فيه إشارةٌ إلى أنه ليس المراد من الأمر حقيقته، فلا يَرِد أنهم لم يأمروه. [علمية]

(٤) قوله: [﴿عِشَآءً﴾] أي ليكونوا في الظلمة ليقبل اعتذارهم فلما بلغوا منزل سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام جعلوا يبكون ويصرخون فسمع أصواتهم ففزع من ذلك وسألهم فأجابوه بما ذكر. (صاوي)

(٥) قوله: [وقت المَساء] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿عِشَآءً﴾ نصب على الظرفية. [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً يَّبْكُوْنَ﴾] قال ابن العربي: قال علماؤنا هذا يدلّ على أن بكاء المرء لا يدل على صدقه لاحتمال أن يكون تصنّعا. (الإكليل) [علمية]

(٧) قوله: [ثيابنا] فسّر بذلك لأن المتاع غير الثياب لَم يكن معَهم. [علمية]

(٨) قوله: [بمصدّق] فسّر الإيمان بالتصديق وهو معناه اللغوي ولذا عدّي باللام، وأمّا في معناه الشرعي فيتعدّى بالباء. (شهاب) [علمية]

(٩) قوله: [﴿وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾...إلخ] في هذا الكلام منهم فتحُ باب إتّهامهم كما لا يخفى على صاحب الذوق. (جَمل)

(١٠) قوله: [لاتّهمْتَنا...إلخ] قدّره المفسر عليه الرحمة إشارة إلى أن ﴿لَوْ﴾ شرطية وجوابها محذوف، والأسهل من هذا جعل الواو حالية و﴿لَوْ﴾ زائدة والتقدير: وما أنت بمؤمن لنا والحال أنّا كنّا صٰدقين في نفس الأمر. (صاوي)

(١١) قوله: [محلّه نصب...إلخ] لكن على أنه معمول لحال محذوفة من «دَمٍ» والتقدير: وجاؤوا بدم كذِب حال كونه كائنا فوق قميصه، ولا يصحّ أن يكون ظرفا لـ﴿جَآءُوْ﴾ لئلا يلزم أن مجيئهم مُستعْلٍ على القميص بالركوب أو غيره وهذا غير مراد كما لا يخفى. (جَمل)

﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[1] أي ذي كذب[2] بأن ذبحوا سخلة[3] ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه[4] وقالوا إنه دمه ﴿قَالَ﴾ يعقوب لما رآه[5] صحيحا وعلم كذبهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ففعلتموه به ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ لا جزع فيه[6] وهو خبر مبتدأ[7] محذوف أي أمري ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ المطلوب منه العون[8] ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ تذكرون من أمر يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾

أي قميصه.١٢جمالين — أي دم يوسف عليه السلام.١٢ — أي غفلوا.١٢كمالين — بيان «ما».١٢

(١) قوله: [﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ الآية] قال ابن عباس: لو كان أكَلَه السبع لَخرق قميصه، ففيه الحكم بالأمارات والنظر إلى التهمة حيث قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ إلى آخره. (الإكليل) [علمية]

(٢) قوله: [أي ذِي كذِب] أشار به إلى أن في الآية وصف الدم بالمصدر على سبيل المبالغة فكأنه نفسه صار كذبا، والفاعل والمفعول يسمَّيان بالمصدر كما يقال «ماء سكب» أي مسكوب، والفاعل كقوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك:٣٠]، وكما سمّوا المصدر بهما قالوا للعقل «المعقول» وللجلد «المجلود» ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم:٦]. (كرخي)

(٣) قوله: [بأنْ ذَبحوا سَخلة] هي الصغيرة مِن ولد الغنم وقتَ ولادتِها ضأنا كان أو مَعزا. (جَمل)

(٤) قوله: [وذهلوا عن شَقّه] أي عن أن يشقّوه أي القميص أي يخرقوه ويمزقوه لأن العادة أن الذئب إذا أكل الإنسان يَقُدّ قميصَه أي يقطعه ويخرقه وهم ذهلوا عن هذه الحيلة حتى لا تتمّ لهم الحيلة. (جَمل)

(٥) قوله: [لمّا رآه] أي رأى القميص صحيحا حتى قال: ما أَحلَمَ هذا الذئبَ يأكل ابني من قميصه ولا يقدّه وقال ذلك توبيخا لهم وإنكارا عليهم، وقيل إنهم أتوه بذئب وقالوا هذا أكله فقال سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام أيها الذئب! أنت أكلت ولدي وثمرة فؤادي؟ فأنطقه الله عزوجل وقال: والله ما أكلت ولدك ولا رأيته قطّ ولا يحلّ لنا أنْ نأكل لحوم الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام فقال له سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام فكيف وقعت بأرض كنعان؟ قال جئت لصلة الرحِم وهو قرابة لي فأخذوني وأَتَوا بي إليك فأطلقه سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام. (جَمل، صاوي)

(٦) قوله: [لا جَزَعَ فيه] فسّر المفسّر الصبر الجميل بأنه الذي لا جزع فيه، والأولى أن يفسّره كما في الحديث بأنه الذي لا شكوى فيه لغير الله، وأما الهجر الجميل فهو الذي لا إيذاء معَه، وأمّا الصفح الجميل فهو الذي لا عتاب بعده، وقد تحقّق بجميعها كل مِن سيِّدَينا يوسف ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهما. (صاوي)

(٧) قوله: [وهو خبر مبتدأ...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من وجه الإعراب في قوله ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، وقيل إنه مبتدأ محذوف الخبر أي «فصبر جميل أَجملُ». (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [المطلوب منه العونُ] أي فالسين والتاء للطلب، فالجملة إنشائية دعائية. (جَمل)

مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ الذي يرد الماء ليستقى منه ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ أرسل ﴿دَلْوَهُ﴾ في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه[١] فلما رآه ﴿قَالَ يَٰبُشْرَىٰ﴾ (منادى مضاف لياء المتكلم.١٢صاوي) وفي قراءة[٢] «بُشْرَىٰ» (بوزن كبرى.١٢جمل) ونداؤها مجاز[٣] أي احضري فهذا وقتكِ ﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾[٤] فعلم به إخوته[٥] فأتوهم ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ أي أخفوا أمره جاعليه[٦] ﴿بِضَٰعَةً﴾ ....

---

(١) قوله: [فأخرجَه] أي بعد أن مكث فيها ثلاثة أيام، ولمّا خرج صارت جُدران البئر تبكي عليه. (صاوي)

(٢) قوله: [وفي قراءة] إشارةٌ إلى أنّ هاهنا قراءتين سبعيتين. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [ونداؤها مجاز] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنه نادى البشرى مجازا كما في قوله ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ كأنه نزلها منزلة شخص فناداه، وقيل المنادى محذوف كما في قوله «يا ليت»، أي يا قومي انظروا أو اسمعوا بُشرايَ. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾] التنكير للتعظيم لأنه كان عليه الصلاة والسلام حَسَنَ الوجهِ، جَعْدَ الشَّعر ضَخْمَ العينَين مُستوِيَ الخَلقِ أبيضَ اللونِ غليظ الساعدَين والعَضُدَين والساقَين وخَميص البطن صَغير السُّرّة، وكان إذا تبسّم ظهر النور من ضَواحكه وإذا تكلّم ظهر من ثناياه، وبالجملة لم يكن أحسن منه إلاّ سيِّدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فإن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أُعطي شَطر الحسن ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعطي الحسن كاملا، قال البوصيري عليه الرحمة:

منزّه عن شريك في محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم

إن قلت إذا كان كذلك فلِمَ لَم تفتتن النساء بجمال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما افتتن بجمال سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام؟! أجيب بأن جمال سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ستره اللهُ بالجلال كالشمس لا يستطيع أحد أن يتأمّل فيها إذا قرب منها، ولذا لَم تُرْوَ الشمائل الشريفة إلاّ عن صغار الصحابة كالحسن والحسين وعبد الله بن عمر وغيرهم لا عن كبارهم لقيام الجلال بقلوبهم فيمنعهم من وصفه، وأما جمال سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فهو ظاهر لَم يستتر بجلال كالبدر فحينئذ يتأمّل فيه المتأمّل ويصِفه الواصف غير أنه يعجز عن استيعاب محاسنه. (صاوي)

(٥) قوله: [فعلِم به إخوتُه] أي حين نظروا إلى القافلة واجتماعها على البئر فأَتَوهم وقد ظنوا موت سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فرأَوه أُخرِجَ حيا فضربوه وقالوا هذا عبد آبق منا فإن أردتّم بِعناه لكم فاشتراه مالك بن ذعر الخزاعي. (صاوي)

(٦) قوله: [جاعليه] إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿بِضَٰعَةً﴾ مفعول لعامل محذوف. (جَمل بتصرف) [علمية]

بأن قالوا[1] هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه ﴿وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ١٩﴾ ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه[2] منهم ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ناقص[3] ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ﴾ عشرين أو اثنين وعشرين ﴿وَكَانُوْا﴾ أي إخوته ﴿فِيْهِ مِنَ الزّٰهِدِيْنَ ٢٠﴾ فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا[4] وزوجي نعل وثوبين ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرٰىهُ مِنْ مِّصْرَ﴾ وهو قطفير العزيز ﴿لِامْرَاَتِهٖٓ﴾ زليخا[5] ﴿اَكْرِمِىْ مَثْوٰىهُ﴾ مقامه عندنا ﴿عَسٰٓى اَنْ يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا﴾[6] وكان حصورا ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما نجيناه من القتل[7] والجب وعطفنا عليه قلب العزيز ﴿مَكَّنَّا لِيُوْسُفَ فِى الْاَرْضِ﴾ أرض مصر[8] حتى بلغ ما بلغ ﴿وَلِنُعَلِّمَهٗ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾ تعبير الرؤيا، عطف على مقدر[9] متعلق بـ«مكنا» أي لنملكه[10] أو

(حواشي بين السطور: أي من السيارة.١٢جمل — أي عن قيمته لو كان رقيقا.١٢صاوي — وهو مالك بن ذعر الخزاعي.١٢صاوي — متعلق بالبيع لا بالاشتراء.١٢ — اسمه.١٢ — كان وزيرا للريان ملك مصر وقد آمن بيوسف ومات في حياته.١٢صاوي — أي العزيز. — أي ممنوعا من النساء.١٢جمالين — يجوز تشديده وتخفيفه.١٢شهاب — من السلطنة والعز.١٢صاوي — ع)

---

(١) **قوله: [بأنْ قالوا...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير في قوله ﴿اَسَرُّوْهُ﴾ لإخوته، وفي الكلام مضافا محذوفا وهو الأمر أي أخفوا أمر يوسف، وقيل: الضمير للوارد وأصحابه وأخفوا نفس يوسف ولَم يظهروه لسائر الرفقة. (بيضاوي، زاده بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [باعوه]** أشار بذلك إلى المعنى المراد من الشراء هاهنا وهو البيع لأن الضمير راجع إلى الإخوة وهم بائعون لا مشترون، وإنما ذكر الشراء لأنه من الأضداد أي من الألفاظ التي تطلق على الشيء وعلى ضده. [علمية]

(٣) **قوله: [ناقص]** بيّن بذلك معنى البخس وهو أحد قولين، وقيل إن البخس معناه الحرام لأنه ثمن الحُرّ وهو حرام. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بعشرين دينارا...إلخ]** وقيل لمّا عرض للبيع ترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهبا وقيل فضة وقيل مسكا وقيل حريرا، وكان وزنه أربعمائة رطل. (صاوي)

(٥) **قوله: [زُلَيخا]** اسمه راعيل بنت رعاييل أو بنت هيكا هروان كما في التبيان ولقبها "زليخا" بضم الزاي المعجمة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الألسنة فتح الزاي وكسر اللام. (روح البيان) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿اَوْنَتَّخِذَهٗ وَلَدًا﴾]** أي نتبنّاه، و﴿اَوْ﴾ مانعة خلوّ تجوّز الجمع وهو المقصود لهما. (صاوي)

(٧) **قوله: [كما نجّيناه من القتل...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى أنّ المشبه به ما عُلم ممّا قبله. (شهاب) [علمية]

(٨) **قوله: [أرض مِصرَ]** فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْاَرْضِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين) [علمية]

(٩) **قوله: [عطف على مقدّر]** إشارةٌ إلى دفع ما يقال إن عطف العلة على الفعل لايجوز. [علمية]

(١٠) **قوله: [لنملّكه]** إمّا من المِلك بكسر الميم أي نجعله مالكا لِما فيها، أو من المُلك بضمها أي نجعله سلطانا على أهلها. (صاوي)

يعني أنّ اللام للعهد.۱۲

الواو زائدة ﴿وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهٖ﴾ تعالى[۱] لا يعجزه شيء ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴿۲۱﴾﴾ ذلك ﴿وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗٓ﴾ وهو ثلاثون سنة أو وثلاث ﴿اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا﴾ حكمة[۲] ﴿وَّعِلْمًا﴾ فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما جزيناه[۳] ﴿نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ﴿۲۲﴾﴾ لأنفسهم[٤] ﴿وَرَاوَدَتْهُ[٥] الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا﴾ هي زليخا ﴿عَنْ نَّفْسِهٖ﴾ أي طلبت منه[٦] أن يواقعها ﴿وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ﴾ للبيت ﴿وَقَالَتْ﴾ له[۷] ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أي هلم واللام للتبيين[۸] وفي قراءة[۹] بكسر

أي أنّ الأمر كله بيده.۱۲جمالين — متعلق بـ«آتينا».۱۲كمالين — أي أقبل.۱۲جمالين

---

(۱) **قوله: [تعالى...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن ضمير ﴿اَمْرِهٖ﴾ لله تعالى أي أنه تعالى فعّال لِما يريد، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقال غيره يجوز أن يعود على يوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى أنه يدبّره ولا يَكِلُه إلى غيره فلا يُنفذ فيه كيدَ إخوته ولا كيدَ امرأة العزيز ولا غيرِهم. (شهاب، لباب بزيادة) [علمية]

(۲) **قوله: [حِكمة]** فيه إشارةٌ إلى أنّ المراد بالحُكم الحكمةُ وهو العلم المؤيَّد بالعمل، ويحتمل أن يراد به الحكمُ بين الناس. (جمالين بزيادة) [علمية]

(۳) **قوله: [كما جزيناه]** أشار به إلى بيان المشبَّه به والمشارِ إليه، وهو أيضا إشارةٌ إلى أنّ الكاف في ﴿كَذٰلِكَ﴾ في مَحلِّ النصب على المَصدريّة. (زاده بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [لأنفسهم]** إشارة إلى أن المراد من الإحسان هاهنا إحسان الإنسان على نفسه لا على الغير، وهو امتثال الأوامر والاجتناب عن المعاصي وترك الشهوات. ويمكن أن يكون الاحتراز عن وهم الإحسان على ذات الله جل وعلا. [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾]** هذه الآية مرتَبِطة بقوله ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرٰىهُ مِنْ مِّصْرَ﴾...إلخ وما بينهما اعتراض قصد به بيان عواقب صبر يوسف عليه الصلاة والسلام من السيادة والخير العظيم. (صاوي)

(٦) **قوله: [طلبتْ منه]** أشار بذلك إلى أنّ المُراوَدة من جانبها فقط. (صاوي)

(۷) **قوله: [له]** أشار به إلى بيان المَقُول له. [علمية]

(۸) **قوله: [واللام للتبيين]** أي تبيين المفعول الذي هو المخاطَب كأنها تقول: الخطاب لك نظير «سقيا لك» و«رعيا لك». (صاوي)

(۹) **قوله: [وفي قراءة]** إشارةٌ إلى بيان الاختلاف في القراءة السبعية على وَفقِ عادتِه الكريمة. [علمية]

الهاء وأخرى بضم التاء ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ﴾ أعوذ بالله[1] من ذلك (أي الإقبال والمبادرة.١٢جمالين) ﴿إِنَّهُ﴾ الذي اشتراني[2] ﴿رَبِّيٓ﴾ سيدي ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ مقامي فلا أخونه في أهله ﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ (٢٣)﴾ (بيان لربطه بما سبق.١٢) الزناة ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ﴾ قصدت منه الجماع[3] ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ قصد ذلك[4] ﴿لَوْلَآ أَنْ رَّاٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ قال ابن عباس: مثل له[5] يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله، وجواب «لولا»[6] ....

---

(١) قوله: [أعوذ بالله] أشار إلى أنه نصب على المصدر حُذف فعلُه وأُضيف إلى المفعول. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٢) قوله: [الذي اشتراني] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير يعود إلى زوجها قطفير، والربّ بمعنى السيِّد، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل يحتمل أن تكون الهاء ضمير الباري تعالى والربُّ عليه بمعنى الخالق. (جَمل، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [قصدتْ منه الجماع] أي معَ العزم والتصميم، وقوله «قصد ذلك» أي بمقتضى الطبع البشري من غير رضا ولا عزم ولا تصميم كمَيل الصائم للماء البارد ولكن يمنعه دينُه عنه وهذا لا يؤاخَذ به الإنسانُ بل في مدافعته الثواب الجزيل والأجر الجميل، فمخالَفة النفس عن شهواتها معَ وجود مَيل الطبع أعلى وأجلّ مِن تركها لعَدَم الميل لها، ولِذا يباهي الله سبحانه وتعالى بالشابّ التارك لشهواته الملائكةَ الكِرام، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١]. (صاوي، جَمل)

(٤) قوله: [قصد ذلك] هذا جواب الشرط على مذهب الكوفيين أي إن لم يكن رأى برهان ربه قصد ذلك ولكن قد رأى البرهان فلم يَقصِد ذلك قطعا، ففي تفسير أبي السعود: وقد جُوِّز أن يكون ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ جوابَ لولا جرياً على قاعدة الكوفيين في جواز التقديم فالهمُّ حينئذ على معناه الحقيقي، فالمعنى لولا أنه قد شاهد برهانَ ربه لهمَّ بها كما همت به ولكن حيث انتفى عَدَمُ المشاهدة بدليل استعصامِه وما يتفرع عليه انتفى الهمُّ رأساً. (أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [مُثِّلَ له...إلخ] قال قتادة وأكثر المفسرين إنّ سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام رأى صورة سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو يقول: يا يوسف (عليه الصلاة والسلام) أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء؟! وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك عليهم الرضوان انفرج له سقف البيت فرأى سيِّدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام عاضًا على أصبعَيه. (خازن)

(٦) قوله: [وجواب «لولا»] مِن المعلوم أنها حرف امتناع لِوجود، فالمعنى امتنع وانتفى جماعُه لها لوجود رؤيته البرهانَ. وفي "السمين" المعنى لولا رؤيته برهان ربّه لهمّ بها لكنه امتنع همّه بها لوجود رؤية برهان ربّه فلَم

لجامعها[1] ﴿كَذٰلِكَ﴾ أريناه[2] البرهان ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ﴾ الخيانة[3] ﴿وَالْفَحْشَآءَ﴾ الزنا ﴿إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ﴿۲۴﴾﴾ في الطاعة وفي قراءة[4] بفتح اللام أي المختارين ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ بادر إليه[5] يوسف للفرار وهي[أي زليخا.١٢ كمالين] للتشبث[6] به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها ﴿وَقَدَّتْ﴾ شقت ﴿قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ﴾[7] ﴿وَّأَلْفَيَا﴾ وجدا ﴿سَيِّدَهَا﴾ زوجها[8] ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ ....

يحصل منه همٌّ البتّة كقولك «لولا زيد لأكرمتك» فالمعنى أن الإكرام امتنع لوجود زيد، وبهذا يتخلّص من الإشكال الذي يورد هنا وهو كيف يليق بنبيّ أن يهمَّ بامرأة؟!. (جَمل)

(١) **قوله: [وجواب «لولا» لَجامَعَها]** وقيل إن قوله ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ هو الجواب والمعنى ولو لا أن رأى برهان ربهم لهم بها أي امتنع همه بها لرؤية برهان ربه فلم يقع منه هم أصلا وحينئذ فالوقف على قول ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ﴾، وهذا هو الأحسن في هذا المقام لخُلُوه من الكلفة والشبهة (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**" حيث قال: *اور بیشک عورت نے اس کا ارادہ کیا اور وہ بھی عورت کا ارادہ کرتا اگر اپنے رب کی دلیل نہ دیکھ لیتا*). (صاوي) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿كَذٰلِكَ﴾ أَرَيناه]** أشار بذلك إلى أن الكاف معَ مجرورها في محلّ نصب معمول لمحذوف، وقوله ﴿لِنَصْرِفَ﴾ متعلّق بذلك المحذوف. (صاوي)

(٣) **قوله: [الخيانة]** إنما فسّر السّوءَ بالخيانة والفحشاءَ بالزنا لِقرينة المقام كما لا يخفى. [علمية]

(٤) **قوله: [وفي قراءة]** أشار به على وفق عادته إلى أنّ في ﴿الْمُخْلِصِيْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. [علمية]

(٥) **قوله: [بادر إليه...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يقال إن أصل «استبق» أن يعدّى إلى المفعول بـ«إلى» وهنا ليس كذلك؟! وحاصلُ الجواب أن ﴿اسْتَبَقَا﴾ ضمّن معنى «ابتدرا» فينصب مفعولا به، وفيه إيماء أيضا إلى أنّ استباقهما مختلف في الغرض منه. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [وهي للتشبث]** أي التعلّق به، وقوله «فأمسكتْ ثوبه» أي فقَطعتْ منه قِطعة بقِيتْ في يدها. (جَمل)

(٧) **قوله: [﴿وَقَدَّتْ قَمِيْصَهٗ مِنْ دُبُرٍ﴾]** فغلبها سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وخرج وخرجتْ خلفه وألفيا سيِّدها لدى الباب، فلمّا خرجا وجدا زوج المرأة قطفير وهو العزيز عند الباب جالسا، فخافت المرأة التُّهمة فسابقتْ سيِّدَنا يوسف عليه الصلاة والسلام بالقول وقالت لزوجها: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوْٓءًا﴾ ثمّ خافتْ أن يقتله وهي شديدة الحُبّ له فقالت: ﴿إِلَّآ أَنْ يُّسْجَنَ﴾...إلخ، وإنما بدأتْ بذكر السّجن لأن المُحِبّ لا يشتهي إيلام المحبوب، وإنما أرادت أنْ يُسجن عندها يوما أو يومين ولَم تُرِد السجن الطويل وهذه لطيفة. (خازن)

(٨) **قوله: [زوجها]** أي أن المراد بالسيِّد الزوجُ لأنهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى لِمِلكه التصرف فيها، ولم يقل «سيّدهما» لأنه لَم يكن مالكا له حقيقة لِحرّيته (صلوات الله وسلامه عليه). (شهاب)

فنزهت نفسها[1] ثم ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءًا﴾ زنا ﴿اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ﴾ يحبس أي سجن[2] ﴿اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٢٥﴾﴾ مؤلم[3] بأن يضرب ﴿قَالَ﴾ يوسف متبرئا[4] ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِيْ[5] عَنْ نَّفْسِيْ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾[6][7] ابن عمها روي أنه كان في المهد فقال[8] ﴿اِنْ كَانَ[9] قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾

بفتح السين مصدر، وبالكسر اسم. ١٢ جمالين

وقيل ابن خالها. ١٢ جمالين

---

(١) قوله: [فنزّهت نفسَها] أي بادرتْ إلى تنزيه نفسها، وقوله «ثمّ» ﴿قَالَتْ﴾ تفسير لتنزيه نفسها. (جَمل)

(٢) قوله: [أي سجنٌ] أشار به إلى أن قوله ﴿اَنْ يُّسْجَنَ﴾ في قوّة المصدر ولذا عطف عليه ﴿اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ﴾ أي فـ﴿اَوْ﴾ للتنويع. (كرخي)

(٣) قوله: [مؤلَم] بفتح اللام إشارة إلى أن الفعيل بمعنى المفعول لِما فيه مِن المبالغة، وفي الخَطيب: ويجوز كسر لام «مؤلِم» كسميع بمعنى مُسمع وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. [علمية]

(٤) قوله: [مُتبرّئا] فيه إشارةٌ إلى أنه إنّما قال ذلك دفعاً لِما عرضتْه له ولو لَم تكذِب عليه لَكتَم عليها، فلا يرد أنه لا يجوز إفشاء الفاحشة لأحد فضلاً عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِيْ﴾...إلخ] وذلك أن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لَم يكن يريد أنْ يَذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لمّا قالت هي ما قالت ولطخت عِرضه احتاجَ إلى إزالة هذه التّهمة عن نفسه فقال ما قال، ولم يقل «هذه» ولا «تلك» لفَرط استحيائِه وهو أدب حسن حيث أتى بلفظ الغَيبة دون الحضور. (خازن، كرخي)

(٦) قوله: [﴿شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾] كونُه من أهلها أقوى في نفي التّهمة عن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام معَ ما وجد من كثرة العلامات الدالّة على صدقه؛ منها أنه كان في الظاهر مملوكا لها والمملوك لا يبسط يده إلى سيِّدته، ومنها أنهم شاهَدوا سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام خَرج من عندها هارِبا والطالبُ لا يهرب، ومنها أنهم رأوها قد تزيّنتْ بأكمل الوجوه فكان إلحاق التّهمة بها أَولى، ومنها أنهم عرفوا سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في المدّة الطويلة فلَم يروا عليه حالةً تُناسب إقدامَه على مثل هذه الحالة، فكان مجموع هذه العلامات دالاًّ على صدقه معَ شهادة الشاهد له بصدقه أيضا. (خازن)

(٧) قوله: [﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ اَهْلِهَا﴾] قال ابن الفرس: يَحتج به مَن يرى الحكم من العلماء بالأمارات والعلامات فيما لا تحضره البيّنات كاللقطة والسَّرقة والوديعة ومعاقد الحيطان والسقوف وشبهها. (الإكليل) [علمية]

(٨) قوله: [فقال] إنما قدّره إشارة إلى جواب عمّا يقال كيف جازتْ حكاية الجملة الشرطية بعد فعل الشهادة لأنها تقتضي الأداء والإنشاء عدمه فبينهما تناف؟! فأجاب بأنها محكية بعد القول المحذوف كأنه قيل: وشهد شاهد فقال إن كان...إلخ. (زاده) [علمية]

(٩) قوله: [فقال ﴿اِنْ كَانَ﴾...إلخ] تفسير لـ﴿شَهِدَ﴾ يشير به إلى أنه ليس المراد حقيقة الشهادة وهي الإخبار عند حاكم بلفظِ «أشهدُ»، وقوله ﴿اِنْ كَانَ﴾...إلخ أي تبيّن وظهر أنه ﴿قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾، وقوله ﴿فَصَدَقَتْ﴾ أي فقد ظهر صدقُها

قدام ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ﴿۲۶﴾﴾ ﴿وَاِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ خلف ﴿فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴿۲۷﴾﴾ ﴿فَلَمَّا رَاٰ﴾ زوجها[1] ﴿قَمِيْصَهٗ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ اِنَّهٗ﴾ أي قولك[2] «ما جزاء من أراد» إلخ ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ اِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ أيها النساء[3] ﴿عَظِيْمٌ﴿۲۸﴾﴾[4] ثم قال يا[5] ﴿يُوْسُفُ اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا﴾ الأمر ولا تذكره لئلا يشيع ﴿وَاسْتَغْفِرِيْ﴾ يا زليخا ﴿لِذَنْۢبِكِ[6] اِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخٰطِـِٕيْنَ﴿۲۹﴾﴾ الآثمين واشتهر الخبر وشاع[7] ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ﴾ مدينة مصر[8] ....

(بيان لفاعل الرؤية.١٢) (بيان للمشار إليه.١٢)

وتبيّن، وكذا يقال في الشرطية الأخرى، فلا بدّ من هذا التأويل لِيصحّ التعليق وذلك لأنّ قدّ القميص أمر ثابت من قَبل فلا معنى للتعليق عليه، والصدقُ بفرض القدّ المذكور ثابت من قَبل أيضا فلا معنى لتعليقه أيضا. (جَمل)

(١) قوله: [زوجُها] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الظاهر عنده من أن فاعل الرؤية زوجُها وهو العزيز، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل فاعلها الشاهدُ. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي قولكِ] فيه إيماء إلى ما هو الأرجح عنده مِن مرجع الضمير وهو أنه راجع إلى ما قبله من القول، وقال غيره: ﴿اِنَّهٗ﴾ أي «إن هذا الأمر» وهو طمعها في يوسف، وقيل: المرجع هو تمزيق القميص. (الشهاب، البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أيها النساء] أشار بذلك إلى بيان لِوجه جمع الضمير وهو أنّ الخطاب لسائر النّساء لا وحدها، وقيل الخطاب لها ولأمثالها. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿اِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ﴾] إنما وصّف كيد النساء بالعظم وكيد الشيطان بالضعف لأن كيد النساء أقوى بسبب أنهن حبائل الشيطان فكيدهن مَقْرون بكيد الشيطان فهما كَيدانِ بخلاف كيد الشيطان دونهنّ فكيد واحد. (صاوي)

(٥) قوله: [يا] إشارةٌ إلى جواب سؤال مقدّر وهو أن الخطاب للمتعدّد في كلام واحد بلا حرف عطف ونداء لايصحّ؟! فأجاب بأنّ حرف النداء محذوف، وإنما حذف لقربه و تفطنه للحديث. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَاسْتَغْفِرِيْ لِذَنْۢبِكِ﴾] إن قلتَ إنهم قومٌ مشركون فلا يعرفون ذنباً معَ خالقهم فما الذنب الذي يطلب الاستغفار منه؟! أجيب بأن المراد بالذنب خيانتها لزوجها. (صاوي)

(٧) قوله: [واشتهر الخبر وشاع] قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ مرتّب على محذوف، وهذا الاشتهار منها وذلك أنها أخبرتْ بعض النساء بذلك وأمرتْهنّ بالكتم فلَم يَكتمن. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [مدينة مصرَ] فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْمَدِيْنَةِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين، الآية: ٢١ من هذه السورة) [علمية]

بفتح الشين.١٢جمل

﴿امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتٰهَا﴾ عبدها[1] ﴿عَنْ نَّفْسِهٖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ تمييز[2] أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه ﴿اِنَّا لَنَرٰىهَا فِيْ ضَلٰلٍ﴾ خطأ ﴿مُّبِيْنٍ ۝﴾ بين[3] بحبها إياه ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ غيبتهن[4] لها ﴿اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ وَاَعْتَدَتْ﴾ أعدت[5] ﴿لَهُنَّ مُتَّكَاً﴾ طعاما يقطع[6] بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج[7] ﴿وَّاٰتَتْ﴾ أعطت[8] ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا[9] وَّ قَالَتِ﴾ ليوسف[10] ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ[11] فَلَمَّا

وهوجلدة محيطة بالقلب من سائر الجوانب.١٢جمل — بكسر الغين.١٢جمالين — وجه تسمية الطعام متكأ.١٢جمل — بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء جمع أترجة.١٢جمل — عليه الصلاة والسلام.١٢

---

(١) **قوله:** [**عبدها**] فسّر بذلك لأنه كان يَخدمها، وقيل زوجُها وَهبه لها. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**تمييز...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿حُبًّا﴾ تمييز محوَّلٌ عن الفاعل. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**بيّن**] يشير إلى أن ﴿مُّبِيْنٍ﴾ مِن «أبان» بمعنى «ظَهَر» و«اتَّضح» لا بمعنى «أظهر» و«أوضح» كما هو أحد معنيَيه. (شهاب، يونس، الآية:٧٦) [علمية]

(٤) **قوله:** [**غيبتهن**] أي اغتيابهن لها، وسمّيت الغِيبة مكرا لإخفائها عن المُغتاب كما يخفى المكر فإن المكر التحيّل بالسوء خُفية. (جَمل، صاوي)

(٥) **قوله:** [**أَعدَّت**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿اَعْتَدَتْ﴾ من الإعداد، وقيل من العدوان. (الماوردي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**طعاما يُقطَع...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير المتّكأ وهو أنه اسم للطعام، وإنما سمّي الطعام «متّكأ» لحصول الاتكاء على الوسائد عند أكله فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة، وقال غيره: إنه النمارق والوسائد يُتّكأ عليها، وقيل غير ذلك. (جَمل، جمالين بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**وهو الأترج**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿مُتَّكَاً﴾ أيّ الطعام هو؟، وقيل هو كلّ شيء يقطع بالسكين أو يُجزّ بها. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**أعطت**] فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿اٰتَتْ﴾ مِن الإيتاءِ لا مِن الإتيانِ. [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿**وَّاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا**﴾] أي ليأكلن بها وكان من عادتهن أن يأكلن اللحم والفواكه بالسكين. (جَمل، خازن) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**ليوسف**] أشار به إلى بيان المَقُول له. [علمية]

(١١) **قوله:** [﴿**اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**﴾] وكان يخاف من مخالفتها فخرج عليهنّ وقد زيّنتْه وحبستْه في مكان آخر، ﴿فَلَمَّا رَاَيْنَهٗ﴾...إلخ. (خازن)

﴿رَاَيْنَهٗٓ اَكْبَرْنَهٗ﴾ أعظمنه[1] ﴿وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ﴾ بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف ﴿وَقُلْنَ حٰشَ لِلّٰهِ﴾ تنزيها له[2] ﴿مَا هٰذَا﴾ بيان للمشار إليه.١٢ أي يوسف ﴿بَشَرًا اِنْ﴾ ما[3] ﴿هٰذَآ اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ ﴿٣١﴾﴾ لما حواه أي أحاطه.١٢ من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية، وفي الحديث ن: الصحيح. ((أنه أي يوسف.١٢كمالين أعطي شطر أي نصفه.١٢صاوي الحسن)) ﴿قَالَتْ﴾ امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن ﴿فَذٰلِكُنَّ﴾ فهذا[4] هو[5] بيان للفاعل.١٢ ﴿الَّذِیْ لُمْتُنَّنِیْ فِیْهِ﴾ في حبه[6] بيان لعذرها[7] ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ فَاسْتَعْصَمَ﴾ امتنع[8] ﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ﴾ به[9] ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا[10] مِّنَ الصّٰغِرِيْنَ ﴿٣٢﴾﴾ الذليلين فقلن له أطع مولاتك وهي زليخا.١٢ ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَیَّ مِمَّا

---

(١) قوله: [أعظمنه] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الظاهر عنده في تفسير ﴿اَكْبَرْنَهٗ﴾، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل «أكبرن» بمعنى «حضن» والهاء للسكت يقال: «أكبرت المرأة» إذا حاضت، وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حدّ الصغر إلى حدّ الكبر. (الكبير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [تنزيها له] فيه إشارة إلى معنى المراد من قوله ﴿حَاشَ﴾ وهو التنزيه، فإنه وضع للتنزيه والاستثناء معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التنزيه فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ أنّه لا يَصحُّ دُخولُها على الاسم لأنّها مختصّة بالفعل كما لا يَرِد عَدَم الجزاء. (صاوي في النساء، الآية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [فهذا] فيه إشارة إلى أن ﴿ذٰلِكَ﴾ وضع موضع «هذا» رفعا لمنزلة المشار إليه. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٥) قوله: [هو] إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿الَّذِیْ لُمْتُنَّنِیْ فِیْهِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [في حبّه] فيه إشارة إلى أن الكلام على حذف المضاف، فلا يرد أن يوسف عليه الصلاة والسلام ليس محلا لملامتهن كما لا يخفى. [علمية]

(٧) قوله: [بيان لعذرها] دفع بذلك ما يتوهم مِن أنه معلوم لهن فما الحاجة إليه. [علمية]

(٨) قوله: [امتنع] أشار بذلك أن السين والتاء زائدتان. (صاوي) [علمية]

(٩) قوله: [به] أشار بذلك أن ﴿مَا﴾ موصولة أي الذي آمره به من قضاء شهوتي، فالضمير للموصول ويصح كونها مصدرية أي ولئن لم يفعل يوسف أمري أي مُوجَب أمري ومقتضاه. (جَمل) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿لَيَكُوْنًا﴾] أصله «لَيَكُونَن» بنون التأكيد الخفيفة ويرسم بالألف. (سمين، أبو السعود بزيادة) [علمية]

إن شرطية.١٢

﴿يَدْعُوْنَنِيْۤ اِلَيْهِ وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّيْ كَيْدَهُنَّ اَصْبُ﴾ أمل ﴿اِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ﴾ أصر ﴿مِّنَ الْجٰهِلِيْنَ﴿٣٣﴾﴾ المذنبين

أي بقوله ﴿وإلا تصرف عني﴾...إلخ.١٢جمل — تقدير للمفعول.١٢

والقصد بذلك[1] الدعاء فلذا قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهٗ رَبُّهٗ﴾ دعاءه ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهٗ هُوَ

أي للعزيز وأهله.١٢جمالين

السَّمِيْعُ﴾ للقول[2] ﴿الْعَلِيْمُ﴿٣٤﴾﴾ بالفعل ﴿ثُمَّ بَدَا﴾ ظهر[3] ﴿لَهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَا رَاَوُا الْاٰيٰتِ﴾ الدالات[4]

أي المقدر.١٢جمالين

على براءة يوسف أن يسجنوه[5] دل على هذا ﴿لَيَسْجُنُنَّهٗ[6] حَتّٰى﴾ إلى ﴿حِيْنٍ﴿٣٥﴾﴾[7] ينقطع فيه ع

كلام الناس فسجن[8] ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ﴾ غلامان للملك[9] أحدهما ساقيه والآخر

أي ملك مصر.١٢صاوي

صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه[10] ....

أي رأيا يوسف يعبر.١٢

(١) **قوله: [والقصد بذلك...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهم مِن أنه كيف ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعاء؟!. (كمالين) [علمية]

(٢) **قوله: [للقول]** أشار به إلى حَذْف المُتعلِّق أي المَفعول لِتَعديَةِ السَّميع بواسِطة اللام وكذا الأمر في عَديله. [علمية]

(٣) **قوله: [ظهر]** فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿بَدَا﴾ مِن البدو، لا مِن البداية بمعنى الشروع، فلا يرد أن هذا الأمر ليس بداية أمرهم كما لا يخفى. [علمية]

(٤) **قوله: [الدالّات...إلخ]** أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٥) **قوله: [أنْ يَسجُنوه]** إنما قدّره إشارة إلى أن فاعل ﴿بَدَا﴾ مقدّر وهو قوله «أن يسجنوه»، فاندفع ما يقال إن قوله ﴿لَيَسْجُنُنَّهٗ﴾ فعل لا يصح أن يقع فاعلا وبقاء الفعل بدون الفاعل لا يجوز؟!. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿لَيَسْجُنُنَّهٗ﴾]** لامُ قسم محذوف وذلك القسم وجوابُه معمول لقول مضمَر في محل نصب على الحال أي ظهر لهم كذا قائلين والله ليسجننّه. (سمين)

(٧) **قوله: [﴿حَتّٰى حِيْنٍ﴾]** وهو سبع سنين أو اثنتا عشرة سنة كما سيأتي في المفسر عليه الرحمة. (جَمل)

(٨) **قوله: [فسُجن]** إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ مرتّب على هذا المقدّر. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله: [غلامان للمَلِك]** وسبب سجن هذين الغلامين أن جماعة من أهل مصر أرادوا قتل الملك فجعلوا لهما رشوة على أن يَسُمّا الملك في طعامه وشرابه فأجابا، ثم إن الساقي ندم ورجع والخباز قَبِل الرشوة وسَمَّ الطعام فلما حضر الطعام بين يدى المِلك قال الساقي لا تأكل أيها الملك فإن الطعام مسموم فقال الخباز لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم؛ فقال الملك للساقي اشرب من الشراب فشرب وقال للخباز كل من الطعام فأبى فأطعم من ذلك الطعام دابّة فهلكت فأمر بحسبهما فاتفق أنهما دخلا معَ يوسف عليه الصلاة والسلام. (خازن)

(١٠) **قوله: [فقالا لنختبرنّه]** فدعواهما الرؤيا غير صادقة وإنما غرضُهما مجرد تجربةِ صدقِ قولِه كما سيصرّح بهذا في آخر القصة حيث قال «فقالا ما رأينا شيئا». (جَمل)

﴿قَالَ اَحَدُهُمَاۤ﴾ وهو الساقي[1] ﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ[2] اَعْصِرُ خَمْرًا﴾ أي عنبا[3] ﴿وَقَالَ الْاٰخَرُ﴾ وهو صاحب الطعام ﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِیْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا﴾ خبرنا ﴿بِتَاْوِیْلِهٖ﴾ بتعبيره ﴿اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِیْنَ ﴿۳۶﴾﴾ ﴿قَالَ﴾ لهما مخبرا أنه عالم[4][5] بتعبير الرؤيا ﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖۤ﴾[6] في منامكما ﴿اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِیْلِهٖ﴾ في اليقظة ﴿قَبْلَ اَنْ یَّاْتِیَكُمَا﴾ تأويله ﴿ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِیْ رَبِّیْ﴾ فيه

في نسخة أخبرنا.١٢جمل

---

(١) قوله: [وهو الساقي] أي صاحب شراب المَلِك: إني أراني أعصر خمرا يعني عِنبا، سمي العنب خمرا باسم ما يؤول إليه يقال: «فلان يطبخ الآجر» أي يطبخ اللبن حتى يصير آجرا، وقيل الخمر العنب بِلُغة عمان وذلك أنه قال رأيت في المنام كأني في بستان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد من العنب وكان كأس الملك في يدي فعصرتها فيه وسقيتُ الملك فشربه. (خازن) وعلى هذا لا يظهر قوله (أي قول الخازن) «باسم ما يؤول إليه» لأن العنب الذي عصره لم يؤل للخمرية بل سقاه للملك عصيرا إلا أن يقال إنه يؤول الخمر في الجملة وإن لم يكن في خصوص تلك الواقعة. (جَمل)

(٢) قوله: [﴿اِنِّیْۤ اَرٰىنِیْۤ﴾] أي رأيتُني فالتعبير بالمضارع في الشّقين حكاية للحال الماضية، وقوله ﴿اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِیْ خُبْزًا﴾ وذلك أنه قال إني رأيت في المنام كأن فوق رأسي ثلاث سلال وفيها الخبز وألوان الأطعمة وسباع الطير تنهش منها. (خازن)

(٣) قوله: [أي عنبا] فيه إشارة إلى أنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه، فلا يرد أن عصر الخمر غير ممكن. [علمية]

(٤) قوله: [مخبِرا أنه عالم...إلخ] أي لأجْل أن يُقبلوا عليه ويؤمنوا به أي وأخبرهما بما ذُكر توطئة لدعائهما إلى الإيمان بقوله ﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ﴾...إلخ وليس هو تعبير الرؤيا وإنما تعبيرها هو قوله الآتي ﴿یٰصَاحِبَیِ السِّجْنِ اَمَّاۤ اَحَدُكُمَا﴾...إلخ. (جَمل)

(٥) قوله: [مخبرا أنه عالم...إلخ] فيه إشارة إلى أن هذا القول لبيان أنه عالم بتعبير الرؤيا؛ فاندفع ما يتوهم من أن جوابه لا يطابق سؤالَهما. [علمية]

(٦) قوله: [﴿لَا یَاْتِیْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖۤ﴾] حمله هذا المفسّر على أن المراد إتيانه في المنام والمعنى أيّ طعام رأيتماه في المنام وأخبرتماني به فسرّتُه لكما قبل أن يقع في الخارج طبقَ وقوعِه، وعلى هذا فلعله خصّ رؤية الطعام دون غيرها لأنهما من أهل الطعام والشراب وغالب رؤياهما تتعلق بهما. وجرى غيره على أن المراد إتيان الطعام لهما في اليقظه فعلى هذا يكون هذا وعدا بأن يخبرهما **بعلم الغيب** عن كل طعام أتاهما قبل إتيانه من باب الكشف بنور النبوة لأجْل أن يعتقدا صدقَه فيمتثِلا قولَه ودعاءَه لهما إلى الإسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد. (جَمل)

فلا يرد عدم الفائدة.١٢

حث[1] على إيمانهما ثم قواه بقوله ﴿إِنِّي تَرَكْتُ[2] مِلَّةَ﴾ دين ﴿قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ﴾

أي لتأكيد كفرهم بالآخرة.١٢ بيضاوي

تأكيد[3] ﴿كٰفِرُوْنَ ﴿٣٧﴾﴾ ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَ اِسْحٰقَ وَ يَعْقُوْبَ مَا كَانَ﴾ ينبغي[4] ﴿لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ﴾ زائدة[5] ﴿شَيْءٍ﴾ لعصمتنا[6] ﴿ذٰلِكَ﴾ التوحيد[7] ﴿مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ

تقدير للمفعول.١٢ — معطوف على قوله «ثم قواه».١٢ جمل

أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَشْكُرُوْنَ ﴿٣٨﴾﴾ الله فيشركون[8] ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال: ﴿يٰصَاحِبَيِ﴾ ساكني[9] ﴿السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ خير؟[10]

---

(١) **قوله: [فيه حثّ]** أي فيما ذكر من قوله ﴿لَا يَأْتِيْكُمَا﴾...إلخ حثٌّ أي تعريض وتلميح إلى طلب الإيمان منهما ثم قوّاه أي قوّى هذا الحثَّ والتعريضَ بقوله ﴿إِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾...إلخ ثمّ صرّح بالدعاء إلى الإيمان صريحا بقوله ﴿يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾...إلخ. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿إِنِّيْ تَرَكْتُ﴾...إلخ]** الترك عبارة عن عدَم التلبسِ بالشيء من أوّل الأمر وعدَم الالتفات إليه بالكلية. (خازن)

(٣) **قوله: [تأكيد]** فيه إشارة إلى دفع ما يتوهم من لزوم التكرار. [علمية]

(٤) **قوله: [ينبغي]** إشارةٌ إلى أنّ ﴿مَا كَانَ﴾ بمعنى «ما ينبغي ولا يَليق» وهو أَبلغُ مِن «لَم نُشرك بالله...إلخ». (الشهاب، المائدة تحت الآية:١١٦ بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [زائدة]** فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له حتىّ يرد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى؛ ثمّ فائدته هاهنا إفادة تاكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿شَيْءٍ﴾. [علمية]

(٦) **قوله: [لِعصمتنا]** أي فليس المراد من قوله ﴿مَا كَانَ لَنَا﴾ أنه حرم ذلك عليهم بل المراد أنه تعالى طهّره وطهّر آباءه عن الكفر كقوله ﴿مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ﴾ [مريم:٣٥]، فهذا جواب عن سؤال وهو أن حال كلّ المكلفين كذلك؟! فالجواب ما ذكر مِن أنه ليس المراد...إلخ. (كرخي)

(٧) **قوله: [التوحيد]** أشار بذلك إلى المشار إليه المأخوذ من نفي صحّة الشرك. (الشهاب بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [فيشركون]** إنما قدّره إشارةً إلى مآلِ عدَم الشكر وثمرته بقرينة المقام. [علميّة]

(٩) **قوله: [ساكِنَيْ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن الصحبة بمعنى السكنى كما يقال «أصحاب النار» لملازمتهم لها، وقيل المراد يا صاحبيّ فيه فجعل الظرف توسّعا مفعولا به كـ«سارق الليلة». (الشهاب بتصرف) [علمية]

(١٠) **قوله: [خير]** إنما قدّره إشارة إلى أن خبر المبتدأ وهو ﴿اَمِ اللّٰهُ﴾...إلخ محذوف بقرينة السابق. [علمية]

استفهام تقرير[1][2] ﴿مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ﴾ أي غيره[3] ﴿اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَآ﴾ سميتم بها أصناما[4] ﴿اَنْتُمْ وَ اٰبَآؤُكُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا﴾ بعبادتها[5] ﴿مِنْ سُلْطٰنٍ﴾ حجة وبرهان[6] ﴿اِنِ﴾ ما[7] ﴿الْحُكْمُ﴾ القضاء ﴿اِلَّا لِلّٰهِ﴾ وحده ﴿اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ﴾ التوحيد[8] ﴿الدِّيْنُ الْقَيِّمُ﴾ المستقيم[9] ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار[10] ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٤٠﴾﴾ ما يصيرون[11] إليه من العذاب فيشركون[12]

بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [استفهام تقرير] أي طلب الإقرار بجواب الاستفهام أي أقِرّوا واعلموا أن الله هو الخير. (جَمل)

(٢) قوله: [استفهام تقرير] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستِفهام ليس للتّردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جناب الرسالة بل للتقرير وهو حمل المخاطَب على الإقرار بأمر قد استقر عنده. (جَمل، البقرة تحت الآية:٧٦ بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْن﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أقربُ مكانٍ مِّن الشّيءِ وَذَا لا يُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٤) قوله: [سمّيتم بها أصناما] أي من غير حجّة تدلّ على تحقيق مسمَّياتها فيها فكأنكم لا تعبدون إلاّ الأسماء المجرّدة، والمعنى أنكم سمّيتم ما لم يدل على استحقاقه الألوهيةَ عقلٌ ولا نقلٌ آلهةً، ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها. (بيضاوي)

(٥) قوله: [بعبادتها] إنما قدّر المضافَ لأنّ الحجّةَ إنما تَنزِلُ للأحكام دونَ الأعيان. [علمية]

(٦) قوله: [حجّة وبرهان] فسّر بذلك إشارة إلى أن المراد بالسلطان هاهنا البرهان والحجّة لا المَلِك كما هو سمّي بذلك، وإنما سمّيت الحجّة سلطانا لأن صاحب الحجة يقهر مَن لا حجة معَه كالسلطان يقهر غيره. (خازن في هود، الآية:٩٦) [علمية]

(٧) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء كما لا يرد دخولها على الإسم. (صاوي في النساء، الآية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [التوحيد] أشار بذلك إلى المشار إليه المأخوذ من نفي عبادة غيره. [علميّة]

(٩) قوله: [المستقيم] إشارة إلى أن القيّم معناه المستقيم بمعنى الحقّ والصواب. (الشهاب بتصرف) [علمية]

(١٠) قوله: [وهم الكفار] إشارةٌ إلى أن الألف واللام في ﴿النَّاس﴾ للعهد. [علميّة]

(١١) قوله: [ما يصيرون] قدره إشارة إلى أن مفعول ﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ محذوف. (صاوي) [علمية]

(١٢) قوله: [فيشركون] إنما قدّره إشارةً إلى مآلِ عدم العلم ونتيجته. [علميّة]

شروع في تعبير رؤياهما.١٢صاوي
إشارة إلى مقدر.١٢

﴿يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا﴾ أي الساقي فيخرج بعد ثلاث[1] ﴿فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ﴾ سيده[2] ﴿خَمْرًا﴾ على عادته ﴿وَاَمَّا الْاٰخَرُ﴾ فيخرج بعد ثلاث ﴿فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ﴾ هذا تأويل رؤياكما، فقالا ما رأينا[3] شيئا فقال ﴿قُضِيَ﴾[4] تم ﴿الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴿٤١﴾﴾[5] سألتما[6] عنه صدقتما أم كذبتما ﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ﴾[7] أيقن ﴿اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾[8] وهو الساقي ﴿اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ سيدك فقل له إن في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج ﴿فَاَنْسٰهُ﴾ أي الساقي[9] ....

قد مر وجهه آنفا.١٢
الساقي.١٢

---

(١) **قوله: [فيخرج بعد ثلاث]** أي من الأيام وهي العناقيد الثلاثة التي عصرها؛ ففسّر الثلاثة ببقائه في السجن ثلاثةَ أيام. (خازن)

(٢) **قوله: [سيِّده]** إشارة إلى أن المراد بالرب هنا السيّد لا الخالق سبحانه وتعالى فلا يرد أنه لا يمكن سقي ربه. [علمية]

(٣) **قوله: [فقالا ما رأينا...إلخ]** إنما قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ﴾...إلخ مرتّب على هذا المقدّر. [علميّة]

(٤) **قوله: [﴿قُضِيَ﴾]** أي وجب حكمُ الله عليكما بالذي أخبرتُكما به رأيتما أو لَم ترَيا شيئا، فالمراد بالأمر ما يؤول إليه أمرُكما ولذلك وحّده فإنهما وإن استَفْتيا في أمرين لكنهما أرادا استبانة عاقبةِ ما نزل بهما. (بيضاوي)

(٥) **قوله: [﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴾ الآيات]** يدل على أن الرؤيا لأوّل عابِر وأنها إذا قصّت وقعت وأنّ مَن كذب في منام فعبره وقع فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: لمّا قصا على يوسف فأخبرهما قالا إنّا لم نرَ شيئا فقال: ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ﴾ يقول وقعت العبارة. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٦) **قوله: [سألتما]** فيه إشارة إلى أن المضارع بمعنى الماضي. (جَمل) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ﴾...إلخ]** الظانّ هو سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لا صاحبه لأن التوصية المذكورة لا تدلّ على ظن الناجي بل على ظنّ يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بمعنى اليقين كما في قوله تعالى: ﴿اِنِّيْ ظَنَنْتُ اَنِّيْ مُلٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠] فالتعبير بالوحي كما ينبئ عنه قوله ﴿قُضِيَ الْاَمْرُ﴾...إلخ. (أبو السعود)

(٨) **قوله: [﴿وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾]** استدلّ به مَن قال إن تعبير الرؤيا ظني لا قطعي. (الإكليل) [علمية]

(٩) **قوله: [أي الساقِيَ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن الضمير المنصوب عائد على الساقي والمعنى: فأنساه الشيطانُ أن يذكر يوسفَ عند المَلك، وقيل إنه عائد على يوسف عليه الصلاة والسلام والمعنى أن الشيطان أنسى يوسفَ ذكرَ ربّه عزوجل حتى ابتغى الفَرَج من غيره واستعان بمخلوق مِثله، فإن الاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وإن كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الأنبياء من باب «حسنات

﴿الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ﴾ يوسف(١) عند ﴿رَبِّهٖ﴾(٢) ﴿فَلَبِثَ﴾ مكث يوسف ﴿فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ﴾ قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ ملك مصر(٣) الريان بن الوليد ﴿إِنِّيْٓ أَرٰى﴾(٤) ....

وقيل غير ذلك.١٢جمل

الأبرار سيئات المقرَّبين»، وعلى هذا فالمراد من النسيان شغل الخاطر وإلقاء الوسوسة لا النسيان الذي هو عبارة عن ترك الذكر وإزالته عن القلب بالكلية فإنه لا يَقدِر عليه، والمفسّرُ لم يلتفت إليه لأن صرف وسوسة الشيطان إلى ذلك الرجل الساقي أَولى مِن صرفها إلى يوسف عليه الصلاة والسلام، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (جَمل، بيضاوي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [يوسف]** فيه إشارةٌ إلى أن الظاهر أن يقال «ذِكرَ يوسف عند ربّه» على إضافة المصدر إلى مفعوله لأن الشائع في إضافته أن يضاف إلى الفاعل أو إلى المفعول به الصريح إلاّ أنه أضيف إلى غير الصريح للملابسة. (زاده بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿فَاَنْسٰىهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ﴾]** قال مجاهد: أنسى يوسفَ الشيطانُ ذِكرَ ربِّه وأَمَره بذكر المَلِك ابتغاءَ الفَرَج من عنده، فلبث في السجن بضع سنين، وعن أنس أنه أُوحي إليه: ((ذكرتَ آدميا ونسيتَني؟ لأُخلّدنك في السجن بضع سنين))، وأخرج ابن مَردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا: ((يرحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها «اذكرني عند ربك» ما لبث في السجن ما لبث))، ففيه الحث على الفزع في الشدائد إلى الله دون خلقه، و«البضع» من ثلاثة إلى عشرة، فاستدل به على أن المُقرّ ببضع يلزمه ثلاثة، وفي الآيات جواز إطلاق اسم الرب على غيره تعالى لكن مضافا لا معرّفا بـ«أل». (الإكليل بحذف) [علمية]

(٣) **قوله: [مَلِك مصر]** فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْمَلِكُ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّيْٓ أَرٰى﴾...إلخ]** لمّا دنا فَرَجُ سيِّدِنا يوسف عليه الصلاة والسلام وأراد الله إخراجَه من السجن رأى مَلِك مِصرَ الأكبرُ رؤيا عجيبة هالته وذلك أنه رأى في منامه سبع بقرات سِمان قد خرجْن من البحر ثم خرج بعدهن سبع بقرات عِجافٍ في غاية الهزال والضعف فابتلعت العِجافُ السِّمانَ ودخلْن في بطونهن ولَم يرَ منهن شيء ولم يتبين على العجاف شيء منها ورأى سبع سنبلات خُضرٍ قد انعقد حبّها وسبعا أُخَرَ يابسات قد استحصدن فالتَوَت اليابسات على الخُضر حتى عَلَون عليهن ولم يبق من خضرتهن شيء فقلق المَلِك واضطرب وذلك لأنه لمّا شاهد الناقص الضعيف قد استولى على القوي الكامل حتى غلبه وقهره أراد أن يعرِف ذلك فجمع سَحَرته وكَهنته ومعبّريه وأخبَرهم بما رأى في منامه وسألهم عن تأويلها فأعجز اللهُ تعالى بقدرته جماعة الكهنة والمعبّرين عن تأويل هذه الرؤيا ومنعهم من الجواب ليكون ذلك سببا لخلاص يوسف عليه الصلاة والسلام من السجن. (خازن)

أي رأيت[1] ﴿سَبْعَ بَقَرٰتٍ[2] سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ﴾ يبتلعهن ﴿سَبْعٌ﴾ من البقر ﴿عِجَافٌ﴾ جمع عجفاء
أي جمع سماعي والقياس عجف.١٢صاوي

﴿وَّسَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ﴾ أي سبع سنبلات[3] ﴿يٰبِسٰتٍ﴾ قد التوت على الخضر[4] وعلت عليها ﴿يٰۤاَيُّهَا
أي غلبن.١٢كمالين

الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ﴾ بينوا لي تعبيرها ﴿اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ﴿٤٣﴾﴾ فاعبروها[5] ﴿قَالُوْۤا﴾ هذه[6]

بيان للمرجع.١٢

﴿اَضْغَاثُ﴾ أخلاط ﴿اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ﴿٤٤﴾﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا﴾ أي من الفتيين
حال من الذي أو عطف على نجا.١٢صاوي — أي الدال المنقلبة عن التاء.١٢جمل

وهو الساقي ﴿وَادَّكَرَ﴾ فيه إبدال التاء في الأصل دالا وإدغامها في الدال أي تذكّر ﴿بَعْدَ اُمَّةٍ﴾ حين[7]
أي تاء الافتعال الزائدة.١٢جمل — التي كانت ذالا.١٢ — مفعول «تذكر».١٢جمالين

حال يوسف ﴿اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ﴿٤٥﴾﴾ فأرسلوه[8] فأتى يوسف فقال: يا ﴿يُوْسُفُ اَيُّهَا

الصِّدِّيْقُ﴾ الكثير الصدق[9] ﴿اَفْتِنَا[10] فِيْ سَبْعِ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَّسَبْعِ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ
أي وفي سبع.١٢

---

(١) **قوله:** [**أي رأيت**] أشار به إلى أنه من التعبير بالمستقبل عن الماضي كقوله ﴿وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ﴾ أي تَلَتْهُ، ويجوز أن يكون حكاية حال ماضية، فلا يرد أن زمان الرؤية قبل زمان الإخبار فما معنى المضارع؟. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّيْۤ اَرٰى سَبْعَ بَقَرٰتٍ﴾] هي أيضا من أصول التعبير، وفيها صحة رؤيا الكافر وجواز تسميته «مَلِكاً»، وأن قولنا: «الرؤيا لأوّلِ عابر» ليس عاما في كلّ رؤيا لأنهم قالوا: ﴿اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ﴾ ولم تَسقط بقولهم ذلك، قال ابن العربي: فتخص تلك القاعدة بما يحتمل من الرؤيا وجوها فيعبر بأحدهما فتقع عليه، وفي قوله: ﴿ثُمَّ يَاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ عَامٌ فِيْهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ زيادة على ما وقع السؤال عنه فيستدل به على أنه لا بأس بذلك في تعبير الرؤيا والفتوى. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**أي سبعَ سنبلات**] إنما قدّر موصوفَ ﴿اُخَرَ﴾ سبعا بقرينة نظائره. (كمالين) [علمية]

(٤) **قوله:** [**قد التوت على الخضر...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى أن في الكلام اكتفاء على ما قصّ من حال البقَرات. (أبو السعود) [علمية]

(٥) **قوله:** [**فاعبروها**] قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبلَه. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**هذه**] إنما قدّره إشارة إلى أنّ ﴿اَضْغٰث﴾ خبر مبتدأ محذوف، فلا يرد عدَم الإفادة. (سمين بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله:** [**حينٍ**] فيه إشارةٌ إلى أنه ليس المراد بالأمّة جماعة الناس بل جماعة من الزمان مجتمعة أي مدة طويلة، فلا يرد أنه لا معنى ظاهرا للأمّة هاهنا. (مخطوطة جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**فأَرسَلوه...إلخ**] أشار بذلك إلى أن في الكلام حَذفَ جُمل ثلاثة. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٩) **قوله:** [**الكثيرُ الصدقِ**] إنما فسّر بذلك لأنه صيغة للمبالغة. [علميّة]

(١٠) **قوله:** [﴿اَفْتِنَا﴾] أي بيِّن لنا في سبع بقرات أي في رؤيا ذلك. (بيضاوي)

تقدير للمفعول.١٢

يابست ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي الملك وأصحابه[1] ﴿لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ تعبيرها ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ﴾[2]

أي والسبع الخضر.١٢جمل

أي ازرعوا[3] ﴿سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ متتابعة وهي تأويل السبع السمان ﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ﴾[4] ﴿فَذَرُوهُ﴾ أي اتركوه[5] ﴿فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ لئلايفسد ﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ فادرسوه ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ أي

من الخصب ضد الجدب.١٢كمالين من الجدب بمعنى القحط.١٢كمالين أي والسبع اليابسات أيضا.١٢جمل

السبع المخصبات ﴿سَبۡعٞ شِدَادٞ﴾ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ﴿يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ﴾

بيان«ما».١٢

من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن[6] ﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ تدخرون ﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ أي السبع المجدبات ﴿عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ بالمطر[7] ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ ع الأعناب وغيرها لخصبه ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ﴾ لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦ﴾[8] أي بالذي

مما يعصر كالزيتون.١٢جمالين أي الرؤيا.١٢كمالين بيان للمرجع.١٢

---

(١) قوله: [أي المَلِك وأصحابه] فيه إشارةٌ إلى أن «أل» في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد. [علميّة]

(٢) قوله: [﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ﴾...إلخ] حاصل تفسيره أنه أوَّلَ البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مُخصِبة والعجافَ واليابسات بسنين مُجدِبة، وأوَّلَ ابتلاع العِجاف السِّمانَ بأكل ما جمع في السنين المخصبة في السنين المجدبة. (بيضاوي)

(٣) قوله: [أي ازرَعُوا] حمله على الأمر ليناسب قولَه ﴿فَذَرُوهُ﴾ وإلاّ فالمناسب إبقاؤه على الخبرية لأنه إخبار عن حالهم التي ستحصل ولأنه تفسير للرؤيا والتفسير إخبار لا إلزام. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ﴾...إلخ] هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير. (بيضاوي)

(٥) قوله: [اتركوه] أشار به إلى أن ﴿فَذَرُوهُ﴾ أمر من «وَذِر يَذَر» بمعنى الترك لا مِن «وَذَرَ يَذِرُ» بمعنى القطع. [علمية]

(٦) قوله: [أي تأكلونه فيهن] فإسناد الأكل إليهنّ معَ أنه حال الناس فيهن مجازي كما في «نهاره صائم»، وفيه تلويح بأنه تأويل لأكل العجافِ السمانَ، واللام في ﴿لَهُنَّ﴾ ترشيح لذلك فكأن ما ادّخر في السنابل من الحبوب شيء قد هيّئ وقُدّم لهنّ كالذي يقدَّم للنازل وإلا فهو في الحقيقة مقدَّم للناس فيهن. (أبو السعود)

(٧) قوله: [بالمطر] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿يُغَاثُ﴾ من الغَيث على أن الألف منقلبة عن ياء أي يُمطرون، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، ويحتمل أن يكون من الغَوث على أنها منقلبة عن واو وهو الفَرَج وزوال الهمّ والكرب، وحينئذ يكون فعله رباعيا يقال: «استغاث اللهَ فأغاثَه أي أنقذَه من الكرب». (جَمل، جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦ﴾] مرتَّب على محذوف ذكره المفسّر بقوله «لمّا جاءه الرسول» أي حين جاءه الرسول وكان عليه أن يقدّمه فيقول فجاءه الرسول فأخبره بتأويلها ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ﴾...إلخ. (جَمل)

بالتخفيف والتشديد والأول أفصح.١٢جمل

عبرها ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ﴾ أي يوسف ﴿الرَّسُوْلُ﴾[1] وطلبه للخروج ﴿قَالَ﴾ قاصدا إظهار براءته[2]

إشارة إلى أنّ البال بمعنى الشأن والحال.١٢الشهاب

﴿ارْجِعْ اِلٰى رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ﴾ أن يسأل[3] ﴿مَا بَالُ﴾ حال ﴿النِّسْوَةِ الّٰتِیْ قَطَّعْنَ اَیْدِیَهُنَّ اِنَّ رَبِّیْ﴾ سيدي[4] ﴿بِكَیْدِهِنَّ عَلِیْمٌ ﴿۵۰﴾﴾ فرجع فأخبر[5] الملك فجمعهن ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ شأنكن ﴿اِذْ رَاوَدْتُّنَّ﴾[6] ﴿یُوْسُفَ عَنْ نَّفْسِهٖ﴾ هل وجدتن منه ميلا إليكن؟ ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ﴾[7] ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَیْهِ مِنْ سُوْٓءٍ قَالَتِ امْرَاَتُ

أي اتضح.١٢صاوي

الْعَزِیْزِ الْـٰٔنَ حَصْحَصَ﴾ وضح ﴿الْحَقُّ اَنَا رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ وَاِنَّهٗ لَمِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿۵۱﴾﴾ في قوله: ﴿هِیَ رَاوَدَتْنِیْ عَنْ نَّفْسِیْ﴾ فأخبر يوسف[8] بذلك فقال[9]: ....

---

(١) قوله: [﴿فَلَمَّا جَآءَهُ الرَّسُوْلُ﴾ الآيات] فيه سعي الإنسان في براءة نفسه لئلا يتّهم بخيانة أو نحوها خصوصا الأكابر ومَن يُقتدى بهم. (الإكليل) [علمية]

(٢) قوله: [قاصدا إظهارَ براءتِه...إلخ] إنما تأنّى وتوقّف في الخروج وقدّم سؤال النسوة والفحص عن حالهن لِتظهر براءة ساحته ويعلم أنه سُجن ظلما فلا يقدر الحاسد على أن يتوسل به إلى تقبيح أمره، وفيه دليل على أنه ينبغي أن يجتهد في نفي التُّهَم ويتوقّى مواضعها، وإنما قال ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ ولم يقل فاسأله أن يفتّش عن حالهن تهييجا للمَلِك على البحث وتحقيق الحال. (بيضاوي، جَمل)

(٣) قوله: [أن يَسئل] إشارة إلى أن السؤال عن بال النسوة من عزيز مصر لا من الساقي. [علميّة]

(٤) قوله: [﴿اِنَّ رَبِّیْ﴾ سيّدي] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المراد بالرب هاهنا فالمراد به عزيز مصر، وهو استشهاد بكونه يعلم مكرهن وكيدهن، ويصح أن يكون المراد الله تعالى، وحينئذ يكون في كلامه التفويض لله تعالى وهو الأقرب. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [فَرجع فأخبر...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أن قوله ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾...إلخ مرتّب على محذوف. [علميّة]

(٦) قوله: [﴿اِذْ رَاوَدْتُّنَّ﴾] خاطبهنّ جميعا والمراد امرأة العزيز وحدها ليكون أستر لها، وقيل خاطبهن لأنهن قلن لسيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أَطِع مولاتك فكأن هذا بمنزلة مراودتهنّ. (خازن)

(٧) قوله: [﴿قُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ﴾] أي تنزيها له عن أن يتّصف بالعَجز عن خَلقِ بشرٍ عفيف مِثل هذا. (جَمل)

(٨) قوله: [فأَخبرَ يوسفَ] أي أخبر الرسولُ سيِّدَنا يوسفَ عليه الصلاة والسلام بذلك أي بجواب النّسوة المذكور. (جَمل)

(٩) قوله: [فقال] أي يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك أي طلب البراءة بقوله ﴿ارْجِعْ اِلٰى رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ﴾...إلخ أي قال هذا القول وهو في السجن لأن خروجه سيُذكر في قوله ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾...إلخ هكذا قد جرى المفسر

بيان للمشار إليه.١٢ تعيين للفاعل.١٢

﴿ذٰلِكَ﴾ أي طلب البراءة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿اَنِّيْ لَمْ اَخُنْهُ﴾ في أهله ﴿بِالْغَيْبِ﴾ حال(1) ﴿وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ كَيْدَ الْخَآئِنِيْنَ﴿۵۲﴾﴾ ثم تواضع لله(2) فقال: ....

على أن قوله ﴿ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ إلى قوله ﴿غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وعليه أكثر المفسرين، وجرى بعضهم على أنه من كلام زُلَيْخَا. (جَمل)

(١) **قوله:** [**حال**] من الفاعل أو المفعول أي لم أخنه وأنا غائب عنه أو هو غائب عني. (جمالين للقاري) [علمية]

(٢) **قوله:** [**ثم تواضع لله**] أي قال القولَ المذكور تواضعاً لله وإلا فيستحيل في حقه أنْ تأمره نفسُه بالسوء لعِصمته. (جَمل، صاوي)

﴿...تخريج الأحاديث...﴾

(١)...وقد قال عليه الصلاة والسلام ليلةَ المِعرَاج: ((قطرت في حلقي قطرة عَلِمتُ ما كان وما سيَكون)). ("تفسير روح البيان"، سورة الأنعام، تحت الآية:٥٠، ٣/٣٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ما وجدناه في كتب الأحاديث بين أيدينا)

(٢)...روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ﴾ الآية)). ("صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ﴾...إلخ، ٣/٢٤٧، حديث:٤٦٨٦، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٣)...قال صلى الله عليه وسلم ((شيّبتني سورةُ هود)). ("مشكاة المصابيح"، كتاب الرقاق، باب البكاء والخوف، ٢/٢٧٣، حديث:٥٣٥٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٤)...فقال ألي هذا؟ فقال: ((لجميع أمتي كلهم)). رواه الشيخان. ("صحيح البخاري"، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، ١/١٩٦، حديث:٥٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٥)...وهو أبو اليَسَر (رضي الله عنه) قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت لها إن في البيت تمرا أطيب من هذا فدخلتْ معي البيت فقبّلتها فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استُر على نفسك وتبْ ولا تخبر أحدا، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: ((أَخَنْتَ رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا)) وأَطرَقَ طويلا حتى أُوحي إليه: ﴿وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ إلى قوله ﴿ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ﴾ فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أَلِي هذا خاصّة أم للناس عامّة؟ فقال: ((بل للناس عامة)). ("سنن الترمذي"، كتاب التفسير، ومن سورة هود، ٥/٨٠، حديث:٣١٢٦ بتغير، دار الفكر، بيروت)

(٦)...لقوله صلى الله عليه وسلم: ((دَين الله أحقّ أن يُقضى)) وهو متفق عليه. ("صحيح مسلم"، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، ص٥٧٨، حديث:١٥٥-(١١٤٨)، دار ابن حزم، بيروت)

(٧)...فعَن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فِرقة أو اثنين وسبعين فرقة وستفْترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ثِنْتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة))**. ("سنن أبي داود"، كتاب السنة، باب شرح السنة، ٤/٢٦٣، حديث:٤٥٩٦، ٤٥٩٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(٨)...وفي الحديث **((إنه أعطي شطر الحسن))**. ("صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله...إلخ، ص٩٨، حديث:١٦٢، دار ابن حزم، بيروت)

(٩)...وعن أنس أنه أُوحي إليه: **((ذكرتَ آدميا ونسيتَني؟ لأُخلّدنك في السجن بضع سنين))**. ("الزهد" للإمام أحمد بن حنبل، زهد يوسف عليه السلام، ص١١٧، حديث:٤٢٤، بألفاظ زائدة)

(١٠)...وأخرج ابن مَردويه من حديث أبي هريرة مرفوعا: **((يرحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها «اذكرني عند ربك» ما لبث في السجن ما لبث))**. ("الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر السبب الذي من أجله لبث يوسف في السجن ما لبث، ٦/٢٩، الجزء الثامن، حديث:٦١٧٣)

❖...❖...❖...❖...❖...❖...❖

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيْ﴾[1] من الزلل ﴿إِنَّ النَّفْسَ﴾ الجنس[2] ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ كثيرة الأمر[3][4] ﴿بِالسُّوْٓءِ إِلَّا مَا﴾ بمعنى من[5] ﴿رَحِمَ رَبِّيْ﴾ فعصمه[6] ﴿إِنَّ رَبِّيْ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٥٣﴾﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُوْنِيْ بِهٖٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيْ﴾ أجعله خالصا لي[7] دون شريك، فجاءه الرسول[8] وقال: أجب الملك فقام وودع أهل السجن

فأزكيها.١٢بغوي — حال من قوله: ﴿ذلك ليعلم﴾.١٢جمل — أي جنس النفوس.١٢صاوي — الريان بن الوليد.١٢صاوي

---

(١) قوله: [﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيْ﴾] اعلم أن تفسير هذه الآية يختلف بحسب اختلاف ما قبلها لأنا إن قلنا إن قوله: ﴿ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّيْ لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف:٥٢] كلام يوسف كان هذا أيضاً من كلام يوسف، وإن قلنا إن ذلك من تمام كلام المرأة كان هذا أيضاً كذلك، لكن إرادة الأوّل أولى وأصح. (الكبير مع خازن) [علمية]

(٢) قوله: [الجنس] دفعُ شبهة، تقريرها أن المعرفة إذا أعيدتْ معرفة كانت الثانية عين الأولى، فيلزم أن يكون نفسه عليه السلام أمّارة بالسوء! وحاصل الدفع أن المراد به الجنس، وما يعرض الجنسَ لا يجب تحقُّقه أن يكون في جميع أفراده؛ فإنه يقال: «الرجل خير من المرأة» مع أن بعض النساء خير من بعض الرجال. (تعليقات الجلالين) [علمية]

(٣) قوله: [كثيرة الأمر] إشارة إلى أن «الأمّارة» من صيغ المبالغة على وزن «فعّال». (من التفسير المنير) [علمية]

(٤) قوله: [﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ كثيرة الأمر] أي لصاحبها بالسوء، هو لفظ جامع لكل ما يهم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، والسيئةُ الفعلة القبيحة، واختلفوا في النفس الأمارة بالسوء ما هي؟ فالذي عليه أكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم أن النفس الإنسانية واحدة ولها صفات؛ منها الأمارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاث مراتب هي صفات لنفس واحدة فإذا دعت النفسُ إلى شهواتها ومالت إليها فهي النفس الأمارة بالسوء، وإذا منعتها النفس اللوامة ولامتها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فتحصل عند ذلك الندامة على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطمئنة، وقيل إن النفس أمارة بالسوء بطبعها فإذا زكت وصفت من أخلاقها الذميمة صارت مطمئنة. (خازن)

(٥) قوله: [بمعنى مَن] إشارة إلى أن الاستثناء مِن مفعول «أمّارة» أي لأمّارة صاحبَها بالسوء إلا الذي رحمه الله. وقيل إن الاستثناء من الزمن العامّ المقدر فيكون «ما» في معنى الزمان فالتقدير: إن النفس لأمّارة بالسوء في كل وقت وأوانٍ إلاّ وقت رحمة ربي إياها بالعصمة. وفيه أقوال أُخر. (سمين بحذف) [علمية]

(٦) قوله: [فعصمه] إشارة إلى أن الرحمة بمعنى العصمة والاستثناء متصل، وقيل منقطع أي لكنْ رحمة ربي هي التي تصرِف عنها السوء. (أبو السعود بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [أَجعَلْه خالصا لي] إشارة إلى أن باب الاستفعال للتعدية لا للطلب. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [فجاءه الرسول...إلخ] قدّر المفسر هذه الجُمل وهي ثمانية إشارةً إلى أن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهٗ﴾ مرتّب على محذوف. (صاوي) [علمية]

ودعا لهم[1] ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه[2] ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴿٥٤﴾﴾ ذو مكانة[3] وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال: ومن لي بهذا؟ ﴿قَالَ﴾ يوسف ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾[4] أرض مصر[5] ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴿٥٥﴾﴾ ذو حفظ وعلم بأمرها[6] وقيل: كاتب حاسب ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإنعامنا عليه[7] بالخلاص من السجن ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ ينزل ﴿مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ بعد الضيق والحبس، وفي القصة أن الملك

أي ليوسف عليه الصلاة والسلام.١٢ أي ليأخذوا منك الطعام.١٢ أي من الذي يضمن.١٢ إشارة إلى اختلاف التفسير.١٢ أي بوجوه التصرف فيها.١٢ كما مرّ قريبا.١٢ حال من «يوسف».١٢جمل

---

(١) **قوله: [ودعا لهم]** وقال في دعائه: «اللّهم عطّف عليهم قلوب الأخيار ولا تُعَمِّ عليهم الأخبار». وقوله «ثم اغتسل» أي بعد ما خرج من السجن وكتب على بابه: هذا بيت البلوى وقبر الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء. (خازن)

(٢) **قوله: [ودخل عليه]** أي فسلّم سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام على الملك بالعربية فقال له الملك: ما هذا اللسان؟ قال: لسان عمّي إسماعيل عليه الصلاة والسلام، ثم دعا له سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام بالعبرانية، فقال له: وما هذا اللسان أيضا؟ قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام: هذا لسان آبائي، وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا ولم يعرف هذين اللسانين، وكان كلما تكلّم بلسان أجابه يوسف به وزاد عليه بالعربية والعبرانية؛ فأعجب الملك أَمْرُه مع صغر سنّه؛ إذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة، فأجلسه إلى جنبه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ أي كلّم الملكُ سيّدنا يوسفَ عليه الصلاة والسلام؛ لأن مجالس الملوك لا يُحسن لأحد أن يبدأ بالكلام فيها، وإنما يبدأ به المَلِك. (خازن)

(٣) **قوله: [ذو مكانة]** إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو أنه كان ذو مكان قبلُ، فأجاب بأن ﴿مَكِينٌ﴾ من المكانة بمعنى المرتبة لا من المكان فلا يرد، وكذا ﴿أَمِينٌ﴾ ليس من الأمان. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾]** استُدل به على جواز طلب الولاية كالقضاء ونحوه لمَن وثق من نفسه بالقيام بحقوقه بصفة مدح للمصلَحة خصوصا لمَن لا يعلم مقامه، وعلى أن المتولي أمرا شرطه أن يكون عالما به خبيرا ذكي الفطنة، وجوازِ التولية من الكافر. (إكليل) [علمية]

(٥) **قوله: [أرضِ مصرَ]** أشار به إلى أن اللام في ﴿الْأَرْضِ﴾ للعهد. [علمية]

(٦) **قوله: [بأمرها]** متعلق بالعلم فإنه يتعدى بالباء أيضا كما أنه يتعدى بنفسه، يقال: «علمه» و«علم به»، بخلاف الحفظ فإنه يتعدى بنفسه فقط. (تعليقات الجلالين/٢٥١) [علمية]

(٧) **قوله: [كإنعامنا عليه...إلخ]** أشار بتقدير المشار إليه إلى المشبه به وهو مشعر بأنه معطوف على معنى ما تقدم من الكلام. (شيخ زاده، الأنعام، الآية:١١٢ بتصرف) [علمية]

أي حلاه بخاتمه.١٢ — أي زوّج الملك يوسف عليه السلام.١٢كمالين

توّجهُ وختّمه وولّاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له

أي ألبسه التاج.١٢ — العزيز.١٢جمل — أي بعد عزله.١٢جمل — لما مرّ.١٢

ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾

وبنتا.١٢صاوي — أي خضعت له الناس.١٢صاوي

﴿وَلَأَجْرُ الْاٰخِرَةِ[1] خَيْرٌ﴾ من أجر الدنيا[2] ﴿لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ﴿٥٧﴾﴾ ودخلت سنو القحط[3] ع وأصاب أرض كنعان والشام ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾ إلا بنيامين[4] ليمتاروا[5] لما بلغهم[6] أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه ﴿فَدَخَلُوْا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾[7] أنهم إخوته ﴿وَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ ﴿٥٨﴾﴾ لا يعرفونه لبعد عهدهم به[8] وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم: ....

---

(١) **قوله: [﴿وَلَأَجْرُ الْاٰخِرَةِ﴾]** لام قسم، وقوله: ﴿لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ وهم المحسنون؛ ففي الكلام إظهار في مقام الإضمار للتوصل إلى وصفهم بالإيمان والتقوى بعد وصفهم بالإحسان. (جَمل)

(٢) **قوله: [من أجر الدنيا]** إنما قدّره دفعاً لِما يُتوهم مِن أن استعمالَ اسمِ التفضيل بدونِ أحدِ الأمور الثلاثة لا يجوز؟ وحاصلُ الدفع أنّ هنا «مِن» التفضيليةَ مقدّرةٌ، والمُقدّرُ كالملفوظ فلا يَرد. [علمية]

(٣) **قوله: [ودخلتْ سنو القحط]** أشار بتقديره إلى أن قوله: ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾ مرتب على محذوف أي سبب مجيئهم أنه لما فرغت سنو الخصب وأتت سنو القحط والجدب واحتاجت الناس للطعام فبلغ يعقوب أن بمصر ملِكاً يبيع الطعام للمحتاجين فبعثهم ليبتاعوا منه. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [إلا بنيامين]** قدره بقرينة السياق لئلا يرد أنه يخالف قوله تعالى: ﴿ائْتُوْنِيْ بِاَخٍ لَّكُمْ مِّنْ اَبِيْكُمْ﴾. [علمية]

(٥) **قوله: [ليَمتاروا]** يقال: «مار أهلَه يَميرهم مَيْرًا» و«امتار لهم يمتار» إذا حمل لهم الطعام وجلبه من بلد آخر إليهم. (جَمل)

(٦) **قوله: [لما بلغهم...إلخ]** من جملة المرتب عليه قولُه: ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ﴾، فكان عليه أن يضمّه لقوله: «ودخلت سنو القحط...إلخ» بأن يقول: ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام وبلغهم...إلخ، وجميع ما فعله سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام معهم في هذه القصة بالوحي كما قاله بعض المفسرين. (جَمل)

(٧) **قوله: [﴿فَعَرَفَهُمْ﴾]** لقوة فهمِه وعدَم مباينةِ أحوالِهم السابقة لحالهم يومئذ لمفارقته إياهم وهم رجالٌ وتشابُه هيئاتهم وزِيِّهم في الحالين، ولكون همته معقودةً بِهم وبمعرفة أحوالهم، كما أخبر تعالى بقوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِاَمْرِهِمْ﴾ [يوسف:١٥]. (أبو السعود بتغير) [علمية]

(٨) **قوله: [لا يعرفونه لبعد عهدهم به...إلخ]** قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين أن ألقوه في الجُبّ وبين دخولهم عليه مدةُ أربعين سنة فلذلك أنكروه، وقال عطاء رضي الله عنه: إنما لم يعرفوه لأنه كان على سرير

ما أقدمكم[1] بلادي؟ فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم؟ قالوا من
أي للطعام.١٢
بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله، قال وله أولاد غيركم؟ قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب
بفتح الكاف غير منصرف.١٢
أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه[2]، فأمر بإنزالهم
نسبة للبرّ ضد البحر.١٢جمل — أي عن الهالك.١٢بيضاوي
وإكرامهم ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ وفى لهم[3] كيلهم ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ أي بنيامين لأعلم
صدقكم فيما قلتم ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أتمه من غير بخس ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾﴾ ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي
بِهِ[4] فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾ أي ميرة[5] ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾﴾ نهي[6] ....

المَلِك وكان على رأسه تاج المَلِك، وقيل: لأنه كان قد لبس زِيّ ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي عنقه طوق من ذهب، وكل واحد من هذه الأسباب مانع من حصول المعرفة؛ فكيف وقد اجتمعت فيه؟. (خازن)

(١) **قوله: [ما أقدمكم]** أي أيّ شيء أقدمَكم، وقوله: «فقالوا للمِيْرة» أي قَدِمنا للميرة أي لأخذها. وقوله: «فقال لعلكم عيون» أي جواسيس تطّلعون على عوراتنا وتُخبرون بها أعداءنا. (جَمل)

(٢) **قوله: [ليتسلّى به عنه]** فلما تمّت المحاورة المذكورة قال لهم: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟ قالوا أيها الملك إنا ببلاد غربة لا نعرف فيها أحدا، قال فأتوني بأخيكم الذي مِن أبيكم إن كنتم صادقين فأنا أكتفي بذلك منكم، قالوا: إن أبانا يحزن لفراقه، قال: فاتركوا بعضكم عندي رهينة حتى تأتوني به، فاقترعوا فيما بينهم فأصابت القُرعة شَمعونَ وكان أحسنهم رأيا في سيّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام في واقعة الجُبّ فخلفوه عنده. (خازن)

(٣) **قوله: [وَفى لهم]** يُقرء بالتخفيف والتشديد، وكان لا يعطي أحدا أكثر من حمل بعير وإن كان عظيما للمساواة بين الناس. وقوله: ﴿بِأَخٍ لَّكُم﴾ لم يقل «بأخيكم» بالإضافة مبالغةً في عدم تعرُّفه بِهم؛ ولذلك فرّقوا بين «مررت بغلامك» و«بغلام لك» فإن الأول يقتضي عرفانَك بالغلام وإن بينك وبين مخاطَبك نوعَ عهد، والثاني لا يقتضي ذلك. (كرخي، جَمل)

(٤) **قوله: [﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾]** أي إذا عُدتم مرة أخرى، وقوله: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾...إلخ وهذا نهاية التخويف لأنهم كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام ولا يمكن إلا من عنده فإذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم؛ فلذلك قالوا ﴿سَنُرَاوِدُ﴾...إلخ. (جمل)

(٥) **قوله: [أي مِيْرَة]** أشار بذلك إلى أن المراد بالكيل المكيل، وهو الطعام. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٦) **قوله: [نهي]** أي فـ«لا» ناهية والفعل مجزوم بحذف النون، وهذه النون نون الوقاية وحذفت ياء المتكلم تخفيفا، وقوله: «أو عطف على محلّ فلا كيل» أي وهو الجزم لأنه جواب الشرط؛ فـ«لا» نافية على الاحتمال الثاني وناهية على الأول. (جَمل)

أو عطف[١] على محل «فلاكيل» أي تحرموا[٢] ولا تقربوا ﴿قَالُوْا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ اَبَاهُ﴾ سنجتهد في طلبه منه
فيدخل في حكم الجزاء.١٢كمالين — أي تحرموا الكيل.١٢ — أي أبيه.١٢جمالين

﴿وَاِنَّا لَفٰعِلُوْنَ ﴿٦١﴾﴾ ذلك ﴿وَقَالَ لِفِتْيٰنِهِ﴾ وفي قراءة «لفتيانه»[٣] غلمانه ﴿اجْعَلُوْا بِضَاعَتَهُمْ﴾ التي أتوا
أي المراودة والاجتهاد.١٢جمل — سبعيّة.١٢صاوي — وهم الكيّالون.١٢جمل

بها ثمن الميرة وكانت دراهم[٤] ﴿فِيْ رِحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم[٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَآ اِذَا انْقَلَبُوْٓا اِلٰٓى اَهْلِهِمْ﴾
التي يحمل فيها الطعام وغيره.١٢

وفرغوا أوعيتهم[٦] ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿٦٢﴾﴾ إلينا[٧] لأنهم لا يستحلّون إمساكها ﴿فَلَمَّا رَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْهِمْ

قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ إن لم ترسل[٨] أخانا إليه ﴿فَاَرْسِلْ مَعَنَآ اَخَانَا نَكْتَلْ﴾ بالنون والياء[٩]
بعد هذه المرّة.١٢جمل — أي إلى العزيز.١٢جمل

---

(١) **قوله: [نهي أو عطف]** أشار بذلك إلى علة كون ﴿وَلَاتَقْرَبُوْنِ﴾ مجزوما، أي فهو مجزوم إما لكونه نهيا أو لكونه جزاء. [علمية]

(٢) **قوله: [أي تُحْرَمُوا]** أشار به إلى دفع دخل مقدّر وهو أن يقال: إن عطف الفعلية على الإسمية لا يجوز فكيف عطف ﴿لَاتَقْرَبُوْنِ﴾ على ﴿لَاكَيْلَ﴾؟ فأشار بتقدير «تحرموا» إلى أن الجملة الإسمية في معنى الفعلية. [علمية]

(٣) **قوله: [وفي قراءة «لفتيانه»]** وكلاهما جمع «فتى» كإخوة وإخوان في جمع «أخ»، الأوّل للقلة، والثاني للكثرة. (جَمل) [علمية]

(٤) **قوله: [وكانت دراهمَ]** إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر من المراد بالبضاعة لأن شأن الدراهم أن تُخفَى ولا شك أنهم لم يعلموا بها إلا عند تفريغ أوعيتهم، وقيل كانت نعالا وأُدَما. (صاوي، أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أوعيتهم]** إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر من المراد بالرحال؛ لأن الرحل يأتي لمعان متعددة؛ منها: «ما يوضع على ظهر البعير للركوب»، وإنما اختار ما اختار لأن جعل البضاعة في الرحال بمعنى الثاني لا يأمن أن يراه أحد بخلاف ما إذا جعلت في أوعيتهم المملوءة بالطعام فإنه صعب أن يراه أحد قبل رجوعه إلى منزله وتفريغ وعائه. [علمية]

(٦) **قوله: [وفرّغوا أوعيتَهم]** هذا ثابت بإشارة النص إذ المعرفة المذكورة تتوقف على الفتح المذكور، والانقلاب غير كاف فيها، ولك أن تقول هذا القيد ثابت بدلالة النص. (قونوي) [علمية]

(٧) **قوله: [إلينا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن قوله: ﴿يَرْجِعُوْنَ﴾ من «رجع» اللازم، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّى بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: يحتمل أن يكون متعدّياً، وحذف مفعوله أي «يَرجعون البضاعةَ». (لباب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [إنْ لم تُرسِل]** إشارة إلى أن المنع معلق بالشرط وهو عدم الإرسال لا مطلق. [علمية]

(٩) **قوله: [بالنون والياء]** أشار به إلى القراءتين السبعيتين على وفق عادته، وكذا في قوله الآتي: «وفي قراءة». [علمية]

﴿وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ ﴿٦٣﴾﴾ ﴿قَالَ هَلْ﴾ ما[1] ﴿اٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ اِلَّا كَمَآ اَمِنْتُكُمْ عَلٰٓى اَخِيْهِ﴾ يوسف ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وقد فعلتم به ما فعلتم ﴿فَاللّٰهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ وفي قراءة[2] «حافظا» تمييز كقولهم: «لله دره فارسا»[3] ﴿وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ﴿٦٤﴾﴾ فأرجو أن يمنّ بحفظه[4] ﴿وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مَا نَبْغِيْ ؕ﴾ «ما» استفهامية أي أيّ شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا[5]. وقرئ[6] بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له[7] إكرامه لهم ﴿هٰذِهٖ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ اِلَيْنَا وَنَمِيْرُ اَهْلَنَا﴾ نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿وَنَحْفَظُ اَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيْرٍ﴾ لأخينا ﴿ذٰلِكَ كَيْلٌ يَّسِيْرٌ ﴿٦٥﴾﴾ سهل على الملك لسخائه[8] ......

والقراءة الثانية تحتمل الحال أيضا.١٢جمالين

أو نافية.١٢جمالين

في محل نصب مفعول مقدم.١٢جمل

أي «تبغي».١٢

أي إكرام يوسف عليه السلام.١٢

تفسير معنى فقط.١٢

---

(١) قوله: [﴿هَلْ﴾ ما] أشار بتقدير «ما» إلى أن الاستفهام إنكاري، فالمعنى: كيف آمنكم على وَلَدي وقد فعلتم...إلخ. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية، وقوله: «تمييز» أي على كل من القراءتين، وقوله: «كقولهم»...إلخ تنظير على القراءة الثانية. (جمل)

(٣) قوله: [لله دَرُّه فارسًا] يقال: «دَرَّ اللبنُ يدُرّ ويدِرّ دَرًّا ودُرُورًا» كثُرَ، ويسمى اللبنُ نفسه درًّا، والأقرب أن المراد هنا اللبن الذي ارتضعه من ثَدْي أمّه، وأضيف إلى الله تعالى تشريفاً يعني أن اللبن الذي تغذّى به مما يليق أن يضاف وينسب إلى الله تعالى لِشرَفِه وعِظَمه حيث كان غذاءً لهذا الرجل الكامل في الفُروسية. والمقصود التعجب كأنه قيل ما أَفرسَ هذا الرجلَ. (حاشية الصبان) [علمية]

(٤) قوله: [فأرجو أن يَمُنّ بحفظه] فيه تنبيه على أن قوله: ﴿وَهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ﴾ قصد به رجاء منّه عليه؛ فهو كالتعليل لِما قبله، وفي الكلام إشارة إلى إرسال أخيهم توكلا على الله. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [أعظم من هذا] فقد أحسن مثوانا، وباع منا وردّ علينا متاعنا؛ فلا نطلب وراء ذلك إحسانا. (بيضاوي)

(٦) قوله: [وقرئ] أي شاذًّا، وقوله: «خطابا ليعقوب» أي أيّ شيء تطلب وراء هذا الإحسان، أو أيّ شيء تطلب من الدليل على صدقنا، والأول أنسب بقول المفسر «وكانوا ذكروا له»...إلخ. (جَمل)

(٧) قوله: [وكانوا ذكروا له...إلخ] إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو ظاهر. [علميّة]

(٨) قوله: [سَهْلٌ على المَلِك لسخائه] إشارة إلى ما هو الأولى عنده في تفسيرِ هذه الآية (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، فالمعنى أن ذلك الحمل الذي نزداد من الطعام هيّن على الملك لأنه قد أحسن إلينا وأكرمنا بأكثر من ذلك، وقيل: كيل قليل لا يكفينا فالمعنى أن الذي حملناه معنا كيل يسير قليل لا يكفينا وأهلنا. (ماوردي بتصرف) [علمية]

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا﴾ عهدا[1] ﴿مِّنَ اللهِ﴾ بأن تحلفوا[2] ﴿لَتَأْتُنَّنِيْ بِهٖۤ اِلَّاۤ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ﴾[3] بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك ﴿فَلَمَّاۤ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾[4] بذلك ﴿قَالَ اللهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ﴾ نحن وأنتم[5] ﴿وَكِيْلٌ ﴿٦٦﴾﴾ شهيد[6]، وأرسله معهم ﴿وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَاتَدْخُلُوْا﴾ مصر ﴿مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ﴾[7] ﴿وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾[8] لئلا تصيبكم العين[9] ﴿وَمَاۤ اُغْنِيْ﴾

---

(١) **قوله: [عهدا]** إشارة إلى أنّ الموثق مصدر ميمي بمعنى الثقة ومعناه العهد الذي يوثَق به فهو مصدر بمعنى المفعول يقول: لن أرسله معكم حتى تعطوني عهداً موثوقاً به. (كبير بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [بأن تحلفوا]** أشار بتقديره إلى أن قوله: ﴿لَتَأْتُنَّنِيْ﴾ جواب لقسم محذوف؛ فلا يرد أنه لِم أتى باللام في تلك الجملة؟. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿اِلَّاۤ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ﴾]** تقول العَرَبُ: «أُحيطَ بفلان» إذا هلك أو قارَب هلاكَه، والاستثناء مفرّغ من أعم الأحوال والتقدير: لتأتنني به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم، أو من أعم العِلل أي لا تمتنعون من الإتيان به لِعِلة إلا للإحاطة بكم. (خازن)

(٤) **قوله: [﴿فَلَمَّاۤ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾]** فقالوا في حلفهم: بالله ربِّ محمّد عزوجل وصلى الله عليه وسلم لنأتينك به، وقوله: «بذلك» أي بأن يأتوا به. (جمل، صاوي)

(٥) **قوله: [نحن وأنتم]** فيه إشارة إلى أنّ فيه تغليباً للمتكلّم على المخاطب حيث أتى بصيغة التكلم. (تعليقات الجلالين/٢٥٣) [علمية]

(٦) **قوله: [شهيد]** أشار به إلى أن معنى الوكيل هنا الشهيد، لأن الشهيد وكيل بمعنى أنه موكول إليه هذا العهد؛ فإن وَفَيتُم به جازاكم بأحسن الجزاء، وإن غَدَرتم فيه كافأكم بأعظم العقوبات. (رازي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَاتَدْخُلُوْا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ﴾...الآية]** فيه أن العين حق، وأنّ الحذر لا يرد القدر ومع ذلك لا بدّ من ملاحظة الأسباب. (إكليل بحذف) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾]** وكانت أبواب مصر إذ ذاك أربعة. (جَمل) [علمية]

(٩) **قوله: [لئلا تُصيبكم العَينُ]** إنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أُعطوا جمالا وقوة وامتداد قامة وكانوا أولادَ رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينةَ لئلا يُصابوا بالعين فإن العين حق، وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجُمهور المفسرين، وقد زعم بعض الطبائعيين المثبتين للعين تأثيرا أن العائن ينبعث من عينَيه قوة سُمِّية تتصل بالمعيون فيهلك أو يفسد، قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الأفاعي والعقارب تتصل

أدفع[1] ﴿عَنكُم﴾ بقولي ذلك ﴿مِّنَ اللَّهِ[2]﴾ ﴿مِن﴾ زائدة ﴿شَيْءٍ﴾ قدره عليكم وإنما ذلك شفقة ﴿إِنِ﴾ ما[3] ﴿الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال تعالى[4]: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا[5] مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ أي متفرقين ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي[6] عَنْهُم﴾ ....

قد مر وجهه تحت الآية:٣٨ — أي القول.١٢صاوي

بالملدوغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا فكذا العين، ومذهب أهل السنة أن المعيون إنما يفسد أو يهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أجرَى اللهُ تعالى أن يَخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر. (خازن)

(١) قوله: [أدفعُ] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿أُغْنِي﴾ مِن قولهم: «أغنِ عنّي وجهك» أي غيّبه عنّي وبعّدْه لا بمعنى «أجْزِئُ» كما هو مستعمل فيه أيضاً؛ يقال: «أغْنَيْتُ عنك» أي أجزأتُ عنك و«ما يُغْنِي عنك هذا» أي ما يجزئ عنك وما ينفعك. (مختار الصحاح بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿مِّنَ اللَّهِ﴾] أي من قضائه وهو حال من ﴿شَيْءٍ﴾ لأنه في الأصل وصف له أي من شيء كائنٍ من الله أي من قضائه ويشير له قول المفسر: «قدَّره عليكم»، وقوله: «زائدة» أي في المفعول، وقوله: «قدره عليكم» أي فإنْ قدّر عليكم موتا فهو يصيبكم مجتمعين كنتم أو متفرقين؛ فإنّ المقدَّر كائن ولا ينفع حَذَرٌ مِن قَدَرٍ. (خازن)

(٣) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنِ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية؛ فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء. (صاوي في النساء، الآية:١١٨بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [قال تعالى] إشارة إلى أنّ الكلام الآتي من قوله تعالى لا من قول سيدنا يعقوب عليه السلام. [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾] أي المدينةَ بخلاف الدخول الآتي؛ فالمراد به دخولُهم محلَّ الملك، وقوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ﴾ أي من الأبواب المتفرقة؛ فقول المفسر: «أي متفرقين» حلُّ معنى. (جَمل)

(٦) قوله: [﴿مَّا كَانَ يُغْنِي﴾] أي دخولهم متفرقين ففاعل ﴿يُغْنِي﴾ ضمير التفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم، وفي البيضاوي: ما كان يغني عنهم رأي يعقوب واتّباعُهم له اهـ، و﴿مِن شَيْءٍ﴾ مفعول ﴿يُغْنِي﴾ على زيادة «من» و﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ حال منه مقدم عليه، وفي الكرخي: قوله ﴿مِن شَيْءٍ﴾ يحتمل النصب بالمفعولية والرفعَ بالفاعلية أما الأول فهو كقولك: «ما رأيت من أحد» والتقدير: «ما رأيت أحدا» فتقدير الآية هنا أن تفرّقهم ما كان يغني من قضاء الله شيئا، وأما الثاني فكقولك: «ما جاءني من أحد» وتقديره: «ما جاءني أحد»؛ فيكون التقدير هنا: ما كان يغني عنهم من الله شيء معَ قضائه اهـ، وقوله: «أي قضائه» أي مَقضِيِّه أي الذي أراد وقوعه، فقد نُسبوا للسرقة وأُخذ منهم بنيامين وتَضاعفت المصيبةُ على يعقوب عليه الصلاة والسلام. وقوله: «وهي إرادة دفع العين» في التعبير تسمح؛ إذ الحاجة التي أفادها ونفع فيها تفرّقُهم في الدخول إنما هي دفع العين عنهم، لا نفس إرادة يعقوب عليه الصلاة والسلام؛ فإنها لم تندفع، فالعبارة في المعنى من قبيل إضافة الصفة للموصوف؛ فكأنه

﴿مِّنَ اللّٰهِ﴾ أي قضائه[1] ﴿مِن﴾ زائدة ﴿شَیْءٍ اِلَّا﴾ لكن[2] ﴿حَاجَةً فِیْ نَفْسِ یَعْقُوْبَ قَضٰىهَا﴾ وهي إرادة دفع العين شفقة ﴿وَاِنَّهٗ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ﴾ لتعليمنا إياه[3] ﴿وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم الكفار[4] ﴿لَا یَعْلَمُوْنَ﴿۶۸﴾﴾ إلهام الله لأصفيائه[5] ﴿وَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى یُوْسُفَ اٰوٰۤى﴾ ضم[6] ﴿اِلَیْهِ اَخَاهُ قَالَ اِنِّیْۤ اَنَا اَخُوْكَ فَلَا تَبْتَىٕسْ﴾ تحزن ﴿بِمَا كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ﴿۶۹﴾﴾ من الحسد لنا، وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ﴾[7] ﴿بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَایَةَ﴾..................

تفسير الحاجة.١٢ — وفي نسخة: «لأوليائه».١٢جمل — بيان «ما».١٢ — ع

قال: وهي دفع العين الذي أراده يعقوب عليه الصلاة والسلام، وتقرير انقطاع الاستثناء أن المستثنى منه شيء قضاه الله تعالى وأراده والمستثنى شيء لم يرِده الله تعالى وهو إصابة العين لهم فهذا لم يرِده الله تعالى ولم يَقضه؛ إذ لو أراده لوقع مع أنه لم يقع ولم يحصل، هذا تقرير الانقطاع، وأما مفاد الاستثناء؛ فهو أن يقال: «إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها» وهي إصابة العين؛ فإن التفرق في الدخول أغناها أي دفعها بحسب الظاهر، وفي نفس الأمر إنما دفعها عَدَم إرادة الله تعالى لها، ومحصل الكلام أن يلاحَظ ظاهر الحال في تقرير مفاد الاستثناء ويلاحظ حقيقة الحال ونفس الأمر في تقرير كونه منقطعا كما تقرر، وقوله ﴿قَضٰىهَا﴾ صفة لـ«حاجة»، ومعنى ﴿قَضٰىهَا﴾ أرادها فإن سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام أراد دفع العين عنهم. (جَمل بحذف)

(١) **قوله:** [**أي قضائه**] إشارة إلى أن الكلام على حذف المضاف؛ فلا يرد أنه ما معنى إغنائه من الله تعالى حتى يصح نفيه. [علمية]

(٢) **قوله:** [**لكن**] إشارة إلى أن الاستثناء منقطع حيث فسر ﴿إلَّا﴾ بـ«لكن» على عادته. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [**لتعليمنا إياه**] أشار به إلى أن «ما» مصدرية، ويصح أن تكون موصولة ومعناه: وإنه لذو علم للشيء الذي علّمناه، والمعنى أنّا لما علمناه هذه الأشياء حصل له العلم بتلك الأشياء. (خازن)

(٤) **قوله:** [**وهم الكفار**] إشارة إلى أن اللام في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد والمراد به الكفار. [علمية]

(٥) **قوله:** [**إلهام الله لأصفيائه**] إنما جعل مفعول ﴿لَا یَعْلَمُوْنَ﴾ الإلهام دون ما قيل أي «سِرَّ القَدَر» بقرينة ما قبله كما لا يخفى. [علمية]

(٦) **قوله:** [**ضمّ**] تعيين للمعنى؛ فإنه يجيء بمعنى الضمّ كما يجيء بمعنى جعله ذا مأوى ومكان. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿**فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ**﴾] عبر هنا بالفاء إشارة إلى طلب سرعة سيرهم وذَهابهم لبلادهم لأن الغرض منه قد حصل، بخلاف المرة الأولى فإن المطلوب طُول مدة إقامتهم ليتعرّف المَلِكُ حالَهم. (جَمل، صاوي)

هي صاع من ذهب[1] مرصع بالجواهر ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[2] بنيامين ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادى مناد[3] بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾[4] القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾[5] ﴿قَالُوا وَ﴾ قد[6] ﴿أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَّاذَا﴾ ما الذي[7] ﴿تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾﴾ه ....

فلا يرد أن العير لا يصلح للنداء والسرقة.١٢ — أي إخوة يوسف.١٢جمل — إشارة إلى العائد.١٢ — أي جماعة الملك.١٢جمل

---

(١) **قوله: [هي صاع مِن ذَهَبٍ]** وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار أول حاله وصاعا باعتبار آخر أمره لأن الصاع آلة الكيل. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ الآيات]** قال الكيا: فيه دليل على جواز الحيلة في التوصل إلى المباح وما فيه الغبطةُ والصلاحُ واستخراجُ الحقوق، قال ابن العربي وفي إطلاق السرقة عليهم وليسوا بسارقين جوازُ دفع الضرر بضررٍ أقلَّ منه. (إكليل) [علمية]

(٣) **قوله: [نادى مناد]** أي مرارا كثيرة بدليل التفعيل، وكان ذلك النداء مع رفع الصوت. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾]** العير في الأصل كل ما يحمل عليه من الإبل والحمير والبغال، سمي بذلك لأنه يعير أي يذهب ويجيء، والمراد منه أصحاب الإبل ونحوها فهو مجاز مرسل علاقتُه المجاورة، وأشار المفسر للمراد منه بقوله: «القافلة». (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾]** فإن قلت: هل كان هذا النداء بأمر يوسف عليه الصلاة والسلام أم لا؟ فإن كان بأمره فكيف يليق بيوسف عليه الصلاة والسلام مع علو منصبه وتشريف رتبته من النبوة والرسالة أن يتّهم أقواما وينسبهم إلى السرقة كذِبا مع علمه ببراءتهم عن تلك التهمة التي نُسبوا إليها؟ قلت: ذكر العلماء عن هذا السؤال أجوبة؛ أحدها: أن سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لمّا أظهر لأخيه أنه أخوه، قال: لستُ أفارقك، قال: لا سبيل إلى ذلك إلا بتدبير حيلة أنسبك فيها إلى ما لا يليق، قال: رضيتُ بذلك، فعلى هذا التقدير لم يتألم قلبه بسبب هذا الكلام بل قد رضي به فلا يكون ذنبا، الثاني: أن يكون المعنى: إنكم لسارقون ليوسف من أبيه إلا أنهم ما أظهروا هذا الكلام؛ فهو من المعاريض، وفي المَعاريض مَندوحةٌ عن الكذب، الثالث: يحتمل أن يكون المنادي ربما قال ذلك على سبيل الاستفهام، وعلى هذا التقدير لا يكون كذبا، الرابع: ليس في القرآن ما يدل على أنهم قالوا ذلك بأمر يوسف عليه الصلاة والسلام، وهو الأقرب إلى ظاهر الحال؛ لأنهم طُلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك أحد غيرهم وغلب على ظنهم أنهم هم الذين أخذوها فقالوا ذلك بناء على غلَبة ظنهم. (خازن)

(٦) **قوله: [قد]** أشار بتقدير «قد» إلى أن الجملة حالية (لا معطوفة)، والمعنى أنهم التفتوا إليهم وخاطبوهم بما ذكر. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله: [ما الذي]** إشارة إلى أن ﴿ذَا﴾ هاهنا بمعنى اسم الموصول وأصله اسم إشارة فناب عن الموصول، وأصل التركيب: ما ذا الذي تفقدون، فاقتصر على اسم الإشارة وحُذف اسم الموصول غالبا في الكلام وقد

﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ صاع ﴿الْمَلِكِ[1] وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[2] من الطعام ﴿وَأَنَا بِهِ﴾ بالحمل ﴿زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾[3] كفيل ﴿قَالُوا تَاللَّهِ﴾ قسم فيه معنى التعجب[4] ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ ما سرقنا قط ﴿قَالُوا﴾ أي المؤذن وأصحابه[5] ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ أي السارق[6] ﴿إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾﴾ في قولكم[7]: «ما كنا سارقين» ووجد فيكم ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿مَن وُجِدَ[8] فِي رَحْلِهِ﴾ يسترق[9] ثم أكد[10] بقوله: ﴿فَهُوَ﴾ أي السارق ﴿جَزَاؤُهُ﴾ أي المسروق لا غير وكانت سنّة آل يعقوب ﴿كَذَلِكَ﴾ الجزاء[11] ....

بيان للمرجع.١٢ — هذا قول المؤذّن وحده.١٢جمل — بيانية.١٢ — مما أضيف إليهم من السرقة.١٢ — بيان لوجه التاكيد.١٢ — فلا يلزم التكرار.١٢ — سَنة.١٢جمل — وهو استرقاق السارق سَنة.١٢صاوي — أي هذه الطريقة.١٢جمل

يُظهَر كما في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ولهذا قال النحاة: إن «ذا» بعد «ما» أو «من» الاستفهاميتين بمنزلةِ «ما» الموصولة. [علمية]

(١) **قوله:** [صاع ﴿الْمَلِكِ﴾] أي فالصاع والصُّواع لغتان معناهما واحد وهو آلة الكيل. (جَمل)

(٢) **قوله:** [﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾] أصل في الجَعالة. (إكليل) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾] أصل في الضمان والكفالة. (إكليل) [علمية]

(٤) **قوله:** [قسم فيه معنى التعجب] أي كثير استعماله في التعجب نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ [يوسف:٨٥] وليس مراده أن فيه معنى التعجب وضعا؛ أي تعجبوا مِن إسناد السَّرِقة إليهم معَ ما شاهَدوا من حالهم من كمال العفة وفرط النزاهة. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [أي المؤذن وأصحابه] إشارة إلى مرجع الضمير ووجه كونه جمعا. [علمية]

(٦) **قوله:** [أي السارق] بيان مرجع الضمير، وكونه مرجعا باعتبار دلالته على مأخذ الاشتقاق. (قُونوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [في قولكم...إلخ] أشار به إلى تقدير المكذب فيه، وإلى أنّ المراد بالكَذِبِ هنا الكَذِبُ في الإخبار المعيّن. [علمية]

(٨) **قوله:** [خبره ﴿مَن وُجِدَ﴾] أي فهو إخبار بالمفرد لأن ﴿مَن﴾ اسم موصول وما بعدها صلتها. (جَمل)

(٩) **قوله:** [يُستَرقّ] أشار به إلى أن الكلام على حذف مضاف أي استرقاق مَن وُجد...إلخ. (صاوي) [علمية]

(١٠) **قوله:** [ثم أكّد] أي الكلام المذكور وهو قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ بقوله: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾؛ فهذه الجملة بمعنى التي قبلها. (جَمل)

(١١) **قوله:** [الجزاء] أشار به إلى بيان المشبه به وإلى المشار إليه، ثم الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ في موضع النصب على المفعول المطلق باعتبار الموصوف قدّم على عامله. [علمية]

﴿نَجْزِى الظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ بالسرقة(١) فصرفوا(٢) ليوسف لتفتيش أوعيتهم ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ ففتشها(٣)
متعلق بالظالمين لا بـ«نجزي».١٢شهاب — أي الإخوة.١٢ — أي إلى يوسف.١٢ — أي يوسف وقيل المؤذن.١٢جمالين

﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ لئلا يتهم(٤) ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا﴾ أي السقاية(٥) ﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ قال تعالى(٦):

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الكيد ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ علمناه(٧) الاحتيال(٨) في أخذ أخيه ﴿مَا كَانَ﴾ يوسف ﴿لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾
كما مرّ آنفا.١٢ — بمنزلة التعليل.١٢جمل

رقيقا عن السرقة ﴿فِى دِينِ الْمَلِكِ﴾ حكم(٩) ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي
أي عوضا عن السرقة.١٢ — أي السارق.١٢جمل

---

(١) **قوله: [بالسرقة]** خصه بالسرقة لاقتضاء المقام؛ إذ الجزاء المذكور وهو استرقاق الحُرّ ولو سَنَةً واحدةً مختص بالسرقة في شرعهم. (قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [فصُرفوا]** أي رُدّوا من المكان الذي لَحِقَهم فيه جماعة الملِك، وإنما قدر ذلك ليظهر عود الضمير في «بدأ» إليه عليه الصلاة والسلام كما هو الظاهر من قوله ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾؛ لأنه لو عاد الضمير إلى المؤذن لزم أن يكون المؤذن عالما بأنه أخو يوسف قبل فعله ولم يكن كذلك إلا أن أخبره يوسف بأنه أخوه وهو في حيز الخفاء. (صاوي، تعليقات الجلالين) [علمية]

(٣) **قوله: [ففتّشها]** إشارة إلى حذف المضاف فتقدير العبارة: فبدأ بتفتيش أوعيتهم. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [لئلا يُتَّهَم]** أشار إلى علة البدء بأوعيتهم قبل وعائه. [علميّة]

(٥) **قوله: [أي السِّقاية]** أشار به إلى أن الضمير راجع إلى الصُّواع بتأويل السقاية؛ ولذا أنّث، ويستعمل مذكرا أيضا بتأويل ما شُرب منه، ولذا ذكّر ضميره في قوله: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِ﴾. (من القونوي، ابن التمجيد) [علمية]

(٦) **قوله: [قال تعالى]** إشارة إلى أن الآتي من كلامه تعالى لا حكاية عن غيره. [علميّة]

(٧) **قوله: [علّمناه]** إشارة إلى أن الكيد هاهنا بمعنى تعليم الكيد والاحتيال؛ فلا يرد أن نسبة الكيد إلى الله تعالى لا يجوز. [علمية]

(٨) **قوله: [علّمناه الاحتيال]** أي الطريق السابق وهو استفتاء إخوته؛ فالمراد من هذا الكيد هو أنه تعالى ألقى في قلب إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن حكموا بأن السارق يُسترقّ، وصار ذلك سببا لتمكن يوسف عليه الصلاة والسلام من إمساك أخيه عند نفسه. واعلم أن الكيد يُشعر بالحيلة والخديعة وذلك في حق الله تعالى مُحال إلا أنه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو أن أمثال هذه الألفاظ في حق الله تعالى تُحمَل على نهايات الأغراض لا على بداياتها؛ فالكيد السعي في الحيلة والخديعة ونهايته إيقاع الإنسان من حيث لا يَشْعُر في أمر مكروه، ولا سبيل له إلى دفعه؛ فالكيد في حق الله سبحانه وتعالى محمول على هذا المعنى. (كرخي)

(٩) **قوله: [حُكمِ مَلِكِ مِصر]** أشار بقوله: «حكم» إلى أنه لا دِين للملك بل له سيرة وأحكام. (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). وقوله: «ملك مصر» أشار به إلى أن اللام في ﴿الْمَلِكِ﴾ للعهد. [علمية]

المسروق[1] لا الاسترقاق ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أخذه بحكم أبيه[2] أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالإضافة والتنوين[3] في العلم كيوسف ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾ من المخلوقين[4] ﴿عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ أعلم منه[5] حتى ينتهي إلى الله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ أي يوسف وكان سرق[6] لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ يظهرها[7] ﴿لَهُمْ﴾ والضمير للكلمة[8] التي في قوله:

أي شريعته.١٢صاوي — عن جزاء السارق.١٢ — أي شريعتهم.١٢جمل — متعلق بـ﴿نرفع﴾.١٢ — أي أخذ سرًّا.١٢لباب — وألقاه في الجيف.١٢

---

(١) قوله: [مِثلَي المسروق] أي مِثلَيْ قيمتِه؛ فالكلام على حذف مضاف. (جَمل)

(٢) قوله: [أخذه بحكم أبيه] إشارةٌ إلى أن الاستثناء منقطع؛ إذ الأخذ بدِين المَلِك لا يَشمل المرادَ بقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ فالمعنى ما كان ليأخذ أخاه في دِين المَلِك ولكن أخذه بشريعة يعقوب لمشيئة الله لأخذه؛ إذ لو شاء عدَم أخذِه لَمَا علّمه تلك الحيلة. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [بالإضافة والتنوين] أشار به إلى القراءتين السبعيتين كما هو عادته الكريمة. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [من المخلوقين] إشارة إلى ردّ مَن احتج بهذه الآية على أنه تعالى عالم بذاته لا بصفة زائدة هي العلم كالفلاسفة والمعتزلة؛ لأنهم قالوا إنه تعالى لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه بهذه الآية وهو باطل، ووجه الجواب ظاهر لأن الكلام في المخلوقين. (شهاب، شيخ زاده، بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أعلم منه] أي من كل ذي علم من المخلوقين، حال أي حال كون العليم من جملة المخلوقين، وقوله «حتى ينتهي» لا يُحتاج إليه بعد التقييد بالمخلوقين بل لايصح، وفي الآية دليل على أن إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام كانوا علماء وكان سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أعلم منهم. (جَمل)

(٦) قوله: [وكان سرق] قال سعيدُ بن جبيرٍ: كان لجدِّهِ أَبي أمّه صنمٌ يعبده، فأخذه سِرًّا، وكسره وألقاهُ في الطَّريق، وقيل إنهم كذبوا عليه وبهتوه وكانت قلوبهم مملوءة بالغضب على يوسف بعد تلك الوقائع، وفيه أقوال أخر. (لباب، الرازي) [علمية]

(٧) قوله: [يظهرها] فسّر به إشارةً إلى أنّ قوله: ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ مِن الإبداء بمعنى الإظهار، لا مِن البداية بمعنى الشروع. [علمية]

(٨) قوله: [والضمير للكلمة] إشارة إلى دفع دخل مقدر وهو أن يقال: إن الظاهر «فَأَسَرَّه» بالتذكير لأنه راجع إلى القول بمعنى المقول، فأجاب بأنها كناية بشريطة التفسير يفسرها قوله: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ فإنه بدل مِن ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ وتأنيث الضمير باعتبار الكلمة والجملة. (بيضاوي، جمالين بتصرف) [علمية]

﴿قَالَ﴾ في نفسه[1] ﴿اَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ من يوسف وأخيه[2] لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له
بمعنى المنزلة.١٢جمالين علة لقوله: ﴿أنتم شر مكانا﴾.١٢
﴿وَاللّٰهُ اَعْلَمُ﴾ عالم[3] ﴿بِمَا تَصِفُوْنَ﴾ تذكرون في أمره ﴿قَالُوْا يٰاَيُّهَا الْعَزِيْزُ اِنَّ لَهٗۤ اَبًا شَيْخًا كَبِيْرًا﴾
يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه ﴿فَخُذْ اَحَدَنَا﴾ استعبده ﴿مَكَانَهٗ﴾ بدلا
منه[4] ﴿اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ في أفعالك ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ﴾ نصب على المصدر حذف فعله
وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من[5] ﴿اَنْ نَّاْخُذَ اِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗۤ﴾ لم يقل: «مَن سرق»
تحرزا من الكذب ﴿اِنَّاۤ اِذًا﴾ إن أخذنا غيره[6] ﴿لَّظٰلِمُوْنَ﴾[7] ﴿فَلَمَّا اسْتَيْـَٔسُوْا﴾ يئسوا[8] ﴿مِنْهُ﴾ ع

---

(١) قوله: [في نفسه] إنما قال ذلك؛ لئلا ينافي الإسرارَ؛ إذ القول أكثر ما يستعمل في الجهر والإظهار. (تعليقات الجلالين، شيخ زاده) [علمية]

(٢) قوله: [من يوسف وأخيه] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المفضَّل عليه مقدَّر، فلا يَرِد خلوُّ اسمِ التفضيل من الأمور الثلاثة. [علميّة]

(٣) قوله: [عالم] أشار بذلك إلى أن اسم التفضيل ليس على بابه إذ لا مشاركة بين الحادث والقديم. وقال القاري: ولا شك أنه أعلم به فلا يظهر وجه تفسير ﴿اَعْلَمُ﴾ بـ«عالم». (صاوي، جمالين) [علمية]

(٤) قوله: [بَدَلاً منه] إشارة إلى أن المكان بمعنى البدل؛ إذ بدل الشيء يقوم مكانه ويتمكن فيه، فذُكر المكان وأريد البدل كناية. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [مِن] قَدَّره إشارة إلى أَنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية لا تفسيرية. [علمية]

(٦) قوله: [﴿اِنَّاۤ اِذًا﴾] إن أخذنا غيره، إنما قدّر معنى الشرط لأن «إذا» حرف جواب وجزاء. (كرخي)

(٧) قوله: [﴿لَّظٰلِمُوْنَ﴾] بأخذه، فيه جواز التوصل إلى الأغراض بالحيل إذا لم تخالف شريعة، ولا هدمت أصلا، فإن قيل هذه الواقعة من أولها إلى آخرها تزوير وكذِب فكيف يجوز لسيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام مع رسالته الإقدام على هذا التزوير وإيذاء الناس من غير ذنب لاسيما وهو يعلم أنه إذا حبس أخاه عنده بهذه التهمة فإنه يعظم حزن أبيه ويشتد غمه فكيف يليق بالرسول المعصوم المبالغة في التزوير إلى هذا الحد؟ فالجواب لعله تعالى أمره بذلك تشديدا للمحنة على يعقوب عليه الصلاة والسلام ونهاه عن العفو والصفح وأخذ البدل. (كرخي)

(٨) قوله: [يَئِسُوا] أي فالسين والتاء زائدتان للمبالغة، وقوله: ﴿مِنْهُ﴾ أي من يوسف عليه الصلاة والسلام أن يجيبهم إلى ما سألوه، وقيل أَيِسُوا من أخيهم أن يرد إليهم. (خازن، بيضاوي)

﴿مِنۡهُ خَلَصُواْ﴾ اعتزلوا(1) ﴿نَجِيًّا﴾ مصدر يصلح(2) للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا(3) ﴿قَالَ كَبِيرُهُمۡ﴾ سنّا روبيل أو رأيا يهودا(4) ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا﴾ عهدا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في أخيكم ﴿وَمِن قَبۡلُ مَا﴾ زائدة(5) ﴿فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ﴾ وقيل «ما» مصدرية مبتدأ(6) خبره «من قبل» ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ﴾ أفارق(7) ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ أرض مصر(8) ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ بالعود إليه ﴿أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ بخلاص

«أو» لتنويع الخلاف.١٢جمل

والأصح أنه شمعون.١٢جمالين

مرّ تحت الآية:٦٦

---

(١) قوله: [اعتزلوا] إشارة إلى أن الخلوص من الناس عبارة عن الإنفراد عنهم. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [مصدر يَصلُح...إلخ] إشارة إلى جواب سؤال مقدّر وهو أنه كيف أُفرِدت الحال وصاحبها جمعٌ، وحاصل الجواب أنه إنَّما أفردت الحال لأنها مصدر يصلح للواحد وغيره. (لباب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [أي يناجي بعضهم بعضا] فيه إشعارٌ بأن المصدر منصوب على الحالية. (تعليقات الجلالين) [علمية]

(٤) قوله: [يهودا] بدال مهملة وأصله بالعبرانية بالمعجمة لكن لما استعملته العَرَبُ أهملته. (صاوي، جَمل في هذه السورة، تحت الآية:١٠) [علمية]

(٥) قوله: [﴿مَا﴾ زائدة] أي فـ﴿مِن﴾ متعلقة بالفعل بعدها، وقوله: «وقيل ما مصدرية»...إلخ والتقدير وتفريطكم من قبل أي كائن من قبل أي وتفريطكم في أمر يوسف عليه الصلاة والسلام كائن من قبل تفريطكم في بنيامين، أو من قبل أخذكم العهد في شأن بنيامين. (جَمل)

(٦) قوله: [مبتدأ] فيه مسامَحة؛ إذ المبتدأ إنما هو المصدر المأخوذ مما بعدها بواسطتها، واعترض هذا الإعراب بأن الظروف المنقطعة عن الإضافة لا تقع خبرا، ويجاب بأن محل ذلك ما لم يتعين المضاف إليه كما هنا (متعين). (جَمل)

(٧) قوله: [أُفارقَ] يشير إلى أن ﴿أَبۡرَحَ﴾ هنا تامة ضُمّنت معنى «أفارق»؛ فـ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ مفعول به، ولا يجوز أن تكون تامة من غير تضمين لأنها إذا كانت كذلك كان معناها «ظهر» أو «ذهب» ومعنى الظهور لا يليق، والذّهاب لا يصِل إلى الظرف المخصوص إلا بواسطة «في»، تقول: «ذهبت في الأرض» ولا يجوز «ذهبت الأرض»، وقد جاء شيء لا يقاس عليه، واعلم أنه لا يجوز في ﴿أَبۡرَحَ﴾ أن تكون ناقصة لأنه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ مبتدأ وخبراً؛ ألا ترى أنك لو قلت: «أنا الأرض» لم يجز من غير «في» بخلاف «أنا في الأرض» ومراد كبيرهم من هذا الكلام الالتجاء إلى الله في إقامة عذره إلى والده سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام. (جَمل)

(٨) قوله: [أرض مصر] أشار إلى أن الألف واللام في ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ للعهد والمراد به أرض مصر. (كمالين، يوسف، الآية:٢١ بتصرف) [علمية]

أخي ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ ﴿٨٠﴾﴾ أعدلهم[(١)] ﴿اِرْجِعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْكُمْ فَقُوْلُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ[(٢)] وَمَا شَهِدْنَآ﴾ عليه[(٣)] ﴿اِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ﴾ لما غاب عنا[(٤)] حين إعطاء الموثق ﴿حٰفِظِيْنَ ﴿٨١﴾﴾ ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه ﴿وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ الَّتِيْ كُنَّا فِيْهَا﴾ هي مصر أي أرسل إلى أهلها[(٥)] فاسألهم ﴿وَالْعِيْرَ﴾ أي أصحاب[(٦)] العير[(٧)] ﴿الَّتِيْٓ اَقْبَلْنَا فِيْهَا﴾ وهم قوم من كنعان ﴿وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ ﴿٨٢﴾﴾ في قولنا فرجعوا[(٨)] إليه وقالوا له ذلك ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾[(٩)] زينت ﴿لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا﴾[(١٠)]

بفتح الكاف.١٢

أي إلى أبيهم يعقوب عليه السلام.١٢

---

(١) **قوله: [أَعْدلُهم]** إذ لا يُمكن أنْ يُخطىء في حُكمه لاطّلاعه على البواطن والظّواهر، وغيرُه مِن الحُكّام إنّما يطّلع على الظّواهر فيخطىء لعَدَم علْمه بالبواطن. (جَمل في يونس تحت الآية:١٠٩) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾]** إنما قالوا هذه المقالة ونسبوه إلى السرقة؛ لأنهم شاهدوا الصواع وقد أخرج من متاعه فغلب على ظنهم أنه سرقه؛ فلذلك نسبوه إلى السرقة في ظاهر الأمر لا في حقيقة الحال، ويدل على أنهم لم يقطعوا عليه بالسرقة قولُهم ﴿وَمَا شَهِدْنَآ﴾...إلخ. (خازن)

(٣) **قوله: [عليه]** أشار بتقدير الصلة إلى أن «شهد» من الشهادة أي الإخبار بما قد شُوهد لا من الشهود بمعنى الحضور. (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في "كنز الإيمان"). (كتب اللغة) [علمية]

(٤) **قوله: [لما غاب عنا]** أشار بذلك إلى إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل. (صاوي، البقرة:٣) [علمية]

(٥) **قوله: [أي أرسل إلى أهلها]** أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف؛ فلا يرد أن سؤاله لا يتصور منها. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [أي أصحاب]** أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف فلا يرد أن السؤال من العير غير ممكن. (شهاب) [علمية]

(٧) **قوله: [أي أصحاب العير]** حمل العير هنا على الدوابّ نفسها وهذا هو المعنى الحقيقي لها كما سبق؛ فاحتاج إلى تقدير المضاف، وفيما سبق حملها على المعنى المجازي وهو نفس أصحابها؛ فاستغنى عن تقدير المضاف. (جَمل)

(٨) **قوله: [فرجعوا]** أي التسعةُ، وأشار بهذا إلى أن قوله ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾...إلخ مرتب على هذا المحذوف. (جَمل)

(٩) **قوله: [﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾]** هذا الإضراب لا بد له من كلام قبله متقدم عليه يُضرَب بهذا عنه، والتقدير: ليس الأمر كما ذكرتم حقيقة بل سولت...إلخ. (جَمل) [علمية]

(١٠) **قوله: [﴿اَمْرًا﴾]** وهو حمل أخيكم إلى مصر لطلب نفع عاجل فآلَ أمرُكم إلى ما آل، وقيل معناه بل خيّلت لكم أنفسكم أنه سرق وما سرق. (جَمل) [علمية]

ففعلتموه(١)، اتّهمهم لما سبق(٢) منهم من أمر يوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾(٣) صبري ﴿عَسَى اللّهُ(٤) أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ﴾ بيوسف وأخويه ﴿جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بحالي ﴿الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ في صنعه(٥) ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾(٦) تاركا خطابهم(٧) ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى﴾ الألف بدل من ياء الإضافة(٨) أي يا حزني ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾........

أي أمرا.١٢جمالين — أي بنيامين والثالث الذي أقام بمصر.١٢جمل — إشارة إلى مرجع الضمير.١٢ — ولم يسترجع؛ لأنه خاص بهذه الأمّة.١٢جمل

---

(١) **قوله: [ففعلتموه]** بأن أفتيتم المَلكَ أن جزاء السارق أن يؤخذ وإلا فما أدرى الملكَ أن السارق يؤخذ بسَرِقته لأن ذلك إنما هو من دِين يعقوب عليه السلام لا من دين الملك، ولولا فتواكم وتعليمُكم لَمَا حَكم بذلك. (شيخ زاده) [علمية]

(٢) **قوله: [اتّهمَهُم لِما سبق...إلخ]** منشأ ظنه بهم في هذه القصة أخذه بسرقته فإنه ليس دينهم فقام ذلك عنده مقام القرينة، وأورثه شبهة لاتّهامهم بقصد السوء لأخيهم. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾]** خبرُ مبتدأ محذوف وهو ما قدّره المفسر عليه الرحمة، والصبر الجميل هو الذي لا شَكوى فيه ولا جزع، وقيل: مِن جميل الصبر أن لا تتحدّث بمصيبتك ولا تُزَكِّيَنّ نفسَك. (خازن)

(٤) **قوله: [﴿عَسَى اللّهُ﴾...إلخ]** إنما قال سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام هذه المقالة لأنه لمّا طال حزنه واشتد بلاؤه ومحنته علم أن الله تعالى سيجعل له فرجا ومخرجا عن قريب، فقال ذلك على سبيل حسن الظن بالله عزوجل لأنه إذا اشتد البلاء وعظم كان أسرع إلى الفرج، وقيل: إن سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام علم بما جرى عليه وعلى بنيه من أول الأمر وهو رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام كما قال: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٥] فلما تناهى الأمر قال: ﴿عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾. (خازن بتصرف)

(٥) **قوله: [في صُنعه]** فيه إشارة إلى حَذفِ المتعلّق، وقدّر المفعولَ في ما قبلَه. [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ الآية]** قال ابن الفرس: فيها دليل على جواز البكاء على الميت. (إكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [تاركا خطابَهم]** إشارة إلى أن المراد من التولّي تركُ الخطاب لا التولي عن مكان إلى مكان آخَر إذ لو كان كذلك لَمَا أمكن خطابُهم له كما سيجيء بقوله: ﴿قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾. [علميّة]

(٨) **قوله: [الألِف بَدَلٌ من ياء الإضافة]** أي فهي اسم؛ لأنها بدل من اسم، والأصل «يا أَسَفِيَ» بكسر الفاء وفتح الياء، ففتحت الفاء فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولذلك تكتب هذه الألف ياءً لأنها منقلبة عنها، والأسف أشدّ الحزن، وإنما تَجدَّدَ حزنُه على يوسف عليه الصلاة والسلام عند وجود هذه الواقعة لأن الحزن القديم إذا صادفه حزن آخر كان ذلك أوجع للقلب وأعظم لِهَيَجان الحزن الأول، وقد اعترض بعض الجهال على سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام في قوله: «يا أسفا على يوسف» فقال: هذه شكاية وإظهار جزع فلا يليق بعلوّ منصبه ذلك، وليس الأمر كما قال هذا الجاهل المعترض؛ لأن سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام شكا إلى الله لا منه فقوله: «يا أسفا على يوسف»

﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾[1] انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه[2] ﴿مِنَ الْحُزْنِ﴾ عليه ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾

أي زال.١٢كمالين — أي السواد.١٢كمالين

مغموم مكروب[3] لا يظهر كربه ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ﴾[4] لا ﴿تَفْتَؤُا﴾ تزال ﴿تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا﴾ مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر[5] يستوي فيه الواحد وغيره[6] ﴿أَوْتَكُوْنَ مِنَ الْهٰلِكِيْنَ ﴿٨٥﴾﴾ الموتى ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوْا بَثِّيْ﴾[7] هو عظيم الحزن الذي لا يُصبَر عليه حتى

أي البث.١٢ — من إضافة الصفة إلى الموصوف.١٢رازي

معناه يا رب ارحم أسفي على يوسف، وقيل: إن سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام لمّا عظمت مصيبته واشتد بلاؤه وقويت محنته قال: يا أسفي على يوسف أي أشكوا إلى الله شدة أسفي على يوسف، ولم يَشْكُ إلى أحد من الخلق بدليل قوله ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ إِلَى اللّٰهِ﴾ فمعنى «يا أسفي» أشكوا إلى الله أسفي. (خازن، جَمل)

(١) **قوله:** [﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾] قيل معناه عمي فلم يُبصر شيئاً ست سنين، وهذا بناء على جواز مِثل هذا على الأنبياء بعد التبليغ واشتهار الأمر، وقيل معناه ضَعُف بصره من كثرة البكاء، واتصال الدمع بعضه ببعض، ولم يكن عمي حقيقة، بل من كثرة البكاء صار على إنسان العين غشاوة مانعة له من النظر، ولم يذهب أصلاً، وهذا هو الأقرب. (صاوي) [علمية]

(٢) **قوله:** [**من بكائه**] إشارة إلى أن سبب ابيضاض العين هو البكاء دون الحزن كما في الشهاب ونصه: جعل الحزن في الآية سبب ابيضاض عينه لأنه سبب للبكاء الذي بيّضها فأقيم سببُ السبب مقامه لظهوره. [علمية]

(٣) **قوله:** [**مغموم مكروب**] أشار به إلى أن الفعيل بمعنى المفعول بدليل ﴿إِذْ نَادٰى وَ هُوَ مَكْظُوْمٌ﴾ [القلم:٤٨]. (شهاب) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿قَالُوْا تَاللّٰهِ﴾] أي قالوا ذلك تسلية له، فإن قلت كيف حلفوا على شيء لم يعلموا حقيقته؟ قلت بنوا ذلك على الأمر الأغلب الظاهر، وإنما قدّر المفسر أداة النفي؛ لأن القَسم المثبت لا يجاب إلا بفعل مؤكد بالنون أو اللام أو بهما، فلما رأينا الجواب هنا خاليا منهما علمنا أن القسم على النفي، أي أن جوابه منفي لا مثبت؛ فلذلك قدر النفي، ولذلك قال بعض الحنفية لو قال: «والله أجيئك غدا» كان المعنى على النفي فيحنث بالمجيء لا بعَدَمه. (جَمل)

(٥) **قوله:** [**وهو مصدر...إلخ**] إشارة إلى أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل فلا يرد عدم صحة الحمل كما في «زيد عدل». (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [**وغيره**] أي المثنى والمجموع والمذكر والمؤنث. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿أَشْكُوْا بَثِّيْ﴾] البث تفريق الحزن وإظهاره؛ لأن الإنسان إذا ستر الحزن وكتمه كان همّا، وإذا ذكره لغيره كان بثّا؛ فالبثّ أشد الحزن. (صاوي) [علمية]

يُبثّ إلى الناس ﴿وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ﴾ لا إلى غيره[١] فهو الذي تنفع الشكوى إليه ﴿وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ﴿٨٦﴾﴾ من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال: ﴿يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُّوْسُفَ
بيان لـ«ما».١٢
وَاَخِيْهِ﴾ اطلبوا خبرهما ﴿وَلَا تَايْـَٔسُوْا﴾ تقنطوا ﴿مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ﴾ رحمته[٢] ﴿اِنَّهٗ لَا يَايْـَٔسُ مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا
بيان لمعنى «تحسّسوا».١٢
الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ﴿٨٧﴾﴾[٣] فانطلقوا نحو مصر ليوسف[٤] ﴿فَلَمَّا دَخَلُوْا عَلَيْهِ قَالُوْا يٰٓاَيُّهَا الْعَزِيْزُ مَسَّنَا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ﴾[٥] الجوع ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجٰىةٍ﴾ مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها ﴿فَاَوْفِ﴾ أتم ﴿لَنَا الْكَيْلَ﴾[٦] ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾[٧] بالمسامحة[٨] عن رداءة بضاعتنا ﴿اِنَّ اللّٰهَ يَجْزِي
الذي هو حقنا.١٢
الْمُتَصَدِّقِيْنَ﴿٨٨﴾﴾ يثيبهم[٩] فرقّ عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم ﴿قَالَ﴾ لهم
تمهيد لقوله الآتي.١٢

---

(١) **قوله:** [**لا إلى غيره**] بيانٌ لوجه الحصر بكلمةِ ﴿إِنَّمَآ﴾. (جمالين) [علمية]

(٢) **قوله:** [**رحمته**] تعيين للمعنى؛ فإن الرّوح يأتي لمعان، منها: الراحة والنعيم كقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَّ رَيْحَانٌ ۙ وَّ جَنَّتُ نَعِيْمٍ﴾ [الواقعة:٨٩]. [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿اِنَّهٗ لَا يَايْـَٔسُ مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ﴾] استُدل به على أن اليأس من رحمة الله من الكبائر. (إكليل) [علمية]

(٤) **قوله:** [**فانطَلقوا...إلخ**] إنما قدره إشارة إلى أن في الكلام حذفا واختصارا تقديره: فخَرَجوا من عند أبيهم قاصدين مصرَ فلمّا دخلوا...إلخ. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿مَسَّنَا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ﴾] قال ابن الفرس: يؤخذ منه جواز شَكوى الحاجة لمَن يُرجَى منه إزالتُها. (إكليل) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ **الآية**] استُدلّ به على أن أجرة الكيال على البائع، قال الكيا: لأنه إذا كان عليه توفية الكيل فعليه مؤنته وما يتمّ به. (إكليل) [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾] استَدل به مَن قال إن الصدقة لم تكن محرّمة على الأنبياء. (إكليل) [علمية]

(٨) **قوله:** [**بالمسامحة**] إشارة إلى أنه ليس المراد من التصدق هنا هو الصدقة المعروفة من إنفاق المال للمحتاجين بل المراد منه المسامحة في قبول الزيف والقليل، ففيه إشعار بما ذهب إليه الجُمهور مِن أن طلب الصدقة والتصدّق لا يَليق بالأنبياء وأولادهم، ولا يحلّ لهم. (شيخ زاده، تعليقات، قونوي) [علمية]

(٩) **قوله:** [**يثيبهم**] إشارة إلى أنه مِن ذكر العامّ وإرادة الخاصّ، فلا يَرد أن الجزاء لا يَختصّ بالصدقة. [علمية]

توبيخا[1] ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ من الضرب والبيع وغير ذلك ﴿وَأَخِيهِ﴾ من هضمكم له بعد
بيان «ما».١٢ — الهضم الظلم.١٢جمل

فراق أخيه ﴿إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ۝٨٩﴾[2] ما يؤول إليه[3] أمر يوسف ﴿قَالُوٓا﴾ بعد أن عرفوه لما ظهر من
وفي قراءة بهمزة واحدة وهي أيضا سبعية.١٢صاوي

شمائله[4] متثبتين ﴿أَءِنَّكَ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
أي جعلها بين بين.١٢

﴿لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ[5] وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ﴾ أنعم ﴿ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ بالاجتماع ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾ يخف

الله[6] ﴿وَيَصْبِرْ﴾ على ما يناله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٩٠﴾ فيه وضع الظاهر[7] موضع المضمر
من البلاء.١٢جمل

﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ﴾ فضلك ﴿ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالملك وغيره[8] ....

---

(١) قوله: [توبيخاً] إشارة إلى أن الاستفهام للتوبيخ، فلا يرد أن فعلهم معلوم له وكذا لهم فما فائدة الاستفهام؟ [علمية]

(٢) قوله: [﴿إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾] ظرف لـ﴿فَعَلْتُم﴾ أي فعلتم وقت جهلكم، وهذا يجري مجرى العذر لهم، يعني أنكم إنما قَدِمتم على هذا الفعل القبيح المنكَر حال كونكم جاهلين بما يؤول إليه أمر يوسف من الخَلاص من الجُبّ وولاية الملك والسلطنة. (جَمل) [علمية]

(٣) قوله: [ما يؤول إليه...إلخ] قدره إشارة إلى أن مفعول ﴿جَاهِلُونَ﴾ محذوف مفهوم من سِياق الكلام. [علمية]

(٤) قوله: [مِن شَمائِله] جمع «شِمال» بالكسر بمعنى الخُلق. وقوله «متثبّتين» أي طالبين التثبّتَ والتحقق؛ فالاستفهام للتقرير (بدلالة دخول «إنّ» واللام). (جَمل بتصرف)

(٥) قوله: [﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾] إنما لم يقل: «أنا هو» بل عدل إلى هذا الظاهر تعظيما لما نزل به من ظلم إخوته وما عوّضه الله تعالى من النصر والظفر والمُلك، فكأنه قال: أنا يوسف المظلوم الذي ظلمتموني وقصدتم قتلي بأن ألقيتموني في الجُبّ ثم بِعتموني بأبخس الأثمان ثم صِرتُ إلى ما ترون؛ فكانت تحت إظهار الإسم هذه المعاني كلُّها؛ ولهذا قال: ﴿وَهَٰذَآ أَخِى﴾ معَ أنهم يعرفونه لأنه قصد أيضاً أنه المظلوم كما ظلمتموني ثم صرت أنا وهو إلى ما ترون. (خازن)

(٦) قوله: [يَخَفِ اللهَ] أشار بالأول إلى أن المراد بالتقوى هنا الخوف لا الصيانة، فلا يرد أنه لا معنى للصيانة من الله تعالى، وبالثاني إلى المفعول به المَحذوفِ. [علمية]

(٧) قوله: [فيه وَضعُ الظاهر...إلخ] أي أصله «لا يُضيع أجرهم»، ونكتته التنبيهُ على أن المحسن مَن جَمَعَ بين التقوى والصبر. (صاوي، كمالين بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [وغيره] كالصبر والعقل والصفح والحلم. (خازن)

﴿وَإِنْ﴾ مخففة أي إنا[1] ﴿كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾﴾ آثمين[2] في أمرك فأذلنا لك[3] ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ﴾[4] عتب ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[5][6] خصه بالذكر[7] لأنه مظنة التثريب فغيره أولى ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾[8] وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا﴾ وهو قميص إبراهيم[9]

↑ بعدم التثريب.١٢

↑ تمهيد لقوله: ﴿اذهبوا بقميصي﴾.١٢صاوي

---

(١) قوله: [مخففة أي إنّا] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿إِنْ﴾ مخفّفة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشأن، لا شرطية فلا يرد أنه لا جزاء لها معَ أنه لا يصحّ معناها أيضاً. (كمالين في يوسف تحت الآية:٣ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [آثمين] إشارة إلى أنه ليس المراد من الخطأ ما يقابل العمد، بل المراد منه الإثم، يقال «خَطَأَ خَطَأً» إذا تعمّد، و«أخطأ» إذا لم يتعمّد، فقول المفسر «آثمين» يُشعِر بأنّ فعلهم بيوسف كان عن عمد لا عن سهو ونسيان. (كمالين، جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [فَأَذَلَّنَا لكَ] وهو في أكثر النُّسَخ المطبوعة عطفا على ﴿ءَاثَرَكَ﴾، فيكون المعنى: أن الله أعزّك بالملك وأذلّنا بالتمسكن بين يديك، وفي بعض النسخ «فأَذْلَلْنَاكَ». (مدارك بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿لَا تَثْرِيبَ﴾] أي لا توبيخ ولا لَومَ عليكم، وقوله: «عَتب» بسكون التاء؛ لأنه من باب «نصر» و«ضرب». (صاوي، جَمل) [علمية]

(٥) قوله: [﴿ٱلْيَوْمَ﴾] خبر ثان أو متعلق بالخبر؛ فالوقف عليه، وقوله: ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ﴾...إلخ استئناف، هذا هو الظاهر من صنيع المفسر عليه الرحمة، وقيل: إنه معمول لـ«يغفر» بعده، فالوقف على قوله ﴿عَلَيْكُمُ﴾، والاستئناف بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ﴾...إلخ. (جَمل)

(٦) قوله: [﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾] عن عطاء قال: طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ ألم تر إلى قول يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ وقال يعقوب: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ [يوسف:٩٨]. (إكليل) [علمية]

(٧) قوله: [خصّه بالذكر...إلخ] إشارة إلى جواب سؤال مقدّر وهو أنه يفهم من الكلام المذكور أنه لا تثريب اليوم ويمكن بعد اليوم؛ فأجاب بما ذُكر. (تعليقات الجلالين/٢٥٥ بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾] أي فإنه يغفر الصغائر والكبائر ويتفضل على التائب، ومن كرم سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أنهم لما عرفوه أرسلوا إليه وقالوا إنك تدعونا بالبكرة والعشي إلى الطعام ونحن نستحيي منك لِما فرط مِنّا فيك، فقال: إن أهل مصر كانوا ينظرون إليّ بعين العبودية (الرِّقّية) ويقولون: سبحان مَن بلّغ عبدا بِيع بعشرين درهما ما بلّغ، ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا أنكم إخوتي وأني مِن حَفَدة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام. (بيضاوي)

(٩) قوله: [وهو قميص إبراهيم...إلخ] أي لأنه لمّا ألقي فيها عريانا أتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم فلما مات وَرِثه إسحق، فلما مات ورثه يعقوب وجعله في قَصَبة من فضة

الذي لبسه حين ألقي في النار، كان في عنقه في الجب وهو من الجنة، أمره جبريل بإرساله[1] وقال: إن فيه ريحها، ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ﴾ يصر[2] ﴿بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ خرجت[3] من عريش مصر[4] ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لمن حضر من بنيه وأولادهم[5] ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[6] أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾[7] تسفّهون لصدقتموني ﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ﴾

مبتلى: اسم مفعول من الابتلاء.١٢ — وجه: تمهيد لما يأتي.١٢ — عريش مصر: أي عمرانها وعماراتها أو بلدة معروفة.١٢جمالين — الصبا: ريح تهب من مطلع الشمس.١٢صاوي — أو أكثر: قيل: عشرة وقيل: شهر.١٢قرطبي — له: أي أولاد بنيه.١٢صاوي

وسدّ رأسها وعلّقها في عنق يوسف حفظا من العَين، فلما ألقي في الجُبّ عريانا أتاه جبريل وأخرج له ذلك القميص من القصبة وألبسه إياه. (صاوي) [علمية]

(١) **قوله: [بإرساله]** أي إلى أبيه، وقال أي جبريل ليوسف عليهما الصلاة والسلام: إن فيه ريحها...إلخ؛ ولهذا قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾. (جَمل)

(٢) **قوله: [يَصِرْ]** إشارة إلى أن ﴿يَأْتِ﴾ بمعنى «يصير»، فلا يرد أنه داخل في قوله ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ﴾...إلخ فما وجه إفراده بالإتيان، وهذا ما درج عليه المفسر، ويحتمل أنها بمعنى «يجيء» فـ﴿بَصِيرًا﴾ حال. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [خرجت]** إشارة إلى أن ﴿فَصَلَتِ﴾ لازم بمعنى «خرجت» و«انفصلت»، يقال: فصل من البلد فصولا إذا انفصل وجاوز حيطانه، فاندفع ما يقال إنه متعدّ ولا مفعول له هاهنا. (مدارك) [علمية]

(٤) **قوله: [خرجت من عَريش مِصرَ]** أي خرجت من مصر ووصلت إلى العريش ثم خرجت منه متوجهة إلى أرض كَنعان، والعريش بلدة معروفة آخرُ بلادِ مصر، وأوّلُ بلاد الشام، وهذا أحد قولين، والثاني أنها خرجت من نفس مصر. (خازن، جَمل)

(٥) **قوله: [مِن بنيه وأولادهم]** هذا يقتضي أن أولاده لم يذهبوا إلى مصر جميعا بل بقي بعضهم. (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾]** أي أُدرِكه بحاسّة الشمّ أي أَشمّه من قميص يوسف (عليه الصلاة والسلام)؛ فالإضافة لأدنى ملابسة، قال مجاهد (رحمه الله تعالى): هبّت ريح فصفقت القميصَ ففاحتْ روائح الجنة في الدنيا واتصلت بيعقوب (عليه الصلاة والسلام)، فوجد ريحَ الجنة من ذلك القميص، قال أهل المعاني: إن الله تعالى أوصل إليه ريح يوسف عليه الصلاة والسلام عند انقضاء مدة المحنة من المكان البعيد، ومنع من وصول خبره إليه مع قرب إحدى البلدتين من الأخرى في مدة ثمانين سنة، وذلك يدل على أن كل سهل فهو في مدة المحنة صعب، وكل صعب فهو في زمان الإقبال سهل. (جمل، خطيب)

(٧) **قوله: [﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾]** ﴿أَن﴾ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأٌ خبره محذوف وجوباً، وجواب ﴿لَوْلَا﴾ محذوف أيضاً وتقدير الكلام: «لولا تفنيدُكم لي موجود لصدّقتموني»، والتفنيد هو اللوم وتضعيف الرأي. (صاوي، جَمل) [علمية]

خطئك[1] ﴿الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ من إفراطك في محبته[2] ورجاء لقائه على بعد العهد ﴿فَلَمَّآ أَنْ﴾ زائدة[3]
ـــ وعدم الصواب.١٢شهاب ـــ وكان عندهم قد مات.١٢صاوي
﴿جَآءَ الْبَشِيرُ﴾ يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه[4] كما أحزنه
﴿أَلْقٰهُ﴾ طرح القميص ﴿عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ﴾ رجع[5] ﴿بَصِيْرًا[6]﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّيْ أَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا
ـــ أي البشير أو يعقوب.١٢جمالين ـــ يعقوب عليه السلام.١٢
لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٩٦﴾﴾[7] ﴿قَالُوْا يٰٓأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَآ ....

---

(١) **قوله:** [**خطئك**] إشارة إلى أنه ليس المراد من الضلال المعنى الذي هو في العُرْف ضدُّ الرشادِ، فلا يرد. (المحرر الوجيز) [علمية]

(٢) **قوله:** [**مِن إفراطك في مَحبّته**] «من» هذه بيانية وهو بيان معنى «الضلال»، فيظهر من هاهنا أن الضلال قد يجيء للإفراط في المحبة وهو في الأردية «محبت میں خودرفتگی» كما قال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في ترجمة هذه الآية وترجمة: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدٰى﴾ [الضحى:٧]، وقد ضل بعض الناس في ترجمة ﴿ضَآلًّا﴾ وأمثالها من الكلمات الواردة في شأن الأنبياء، فتذكر ولا تزلّ. [علميّة]

(٣) **قوله:** [**زائدة**] فتستعمل زائدة بعد «لمّا» كما هنا، وكما في قوله: ﴿وَلَمَّآ أَنْ جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا﴾ [العنكبوت:٣٣]. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**فأَحَبَّ أن يُفْرحه**] أي فقال لإخوته إني ذهبت بالقميص ملطَّخا بالدم، فأنا أذهب بهذا القميص فأفرحه كما أحزنته، فحمله وخرج به حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة أرغفة لم يستوف أكلها حتى أتى أباه، وكانت المسافة ثمانين فرسخا، فقد سبق العير وفارقهم من حين خروجهم من العريش، وعلمه سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام في نظير هذه البشارة كلمات كان ورثها عن أبيه إسحاق، وهو عن أبيه إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وهي: يا لطيفا فوق كل لطيف اُلطُف بي في أموري كلِّها كما أُحبّ ورضِّني في دنيايَ وآخرتي. (جَمل، خازن)

(٥) **قوله:** [**رجع**] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿بَصِيْرًا﴾ حال، وقيل خبر، وسيأتي التفصيل. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿**فَارْتَدَّ بَصِيْرًا**﴾] أي لِما انتعش فيه من القوة، وفي نصب ﴿بَصِيْرًا﴾ وجهان أحدهما: أنه حال أي رجع في هذه الحالة، والثاني: أنه خبرها (أي خبر «ارتدّ») لأنها بمعنى «صار» عند بعضهم، و﴿بَصِيْرًا﴾ من «بصر بالشيء» كـ«ظريف» من «ظرف»، وقيل: هو مثال مبالغة كـ«عليم»، وفيه دلالة على أنه لم يَذهب بصرُه بالكلية. (سمين)

(٧) **قوله:** [﴿**مَا لَا تَعْلَمُوْنَ**﴾] أي من حياة يوسف عليه الصلاة والسلام، وأن الله عزوجل يجمع بيننا. (خازن) وتقدم للمفسر تفسير هذا بقوله: «من أن رؤيا يوسف صِدق وهو حيّ». (جَمل)

﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧﴾[1] ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨﴾ أخر ذلك إلى السحر
ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا[2] إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم
﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ في مضربه[3] ﴿ءَاوَىٰٓ﴾ ضم ﴿إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾ أباه وأمه أو خالته[4] ﴿وَقَالَ﴾ لهم[5]
﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ[6] إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾ فدخلوا[7] وجلس يوسف على سريره ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ﴾ أجلسهما
معه ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ السرير ﴿وَخَرُّواْ﴾ أي أبواه وإخوته ﴿لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾ سجود انحناء[8] لا وضع جبهة

وجه تأخير الاستغفار لهم.١٢ | اسمها راحيل.١٢صاوي | نزلها منزلة الأمّ تنزيل العمّ منزلة الأب.١٢ | أي خيمته.١٢صاوي | قد مر وجهه تحت الآية:٦٩ | اسمها ليا.١٢جمل | أي من كل مكروه.١٢صاوي | جمالين

---

(١) قوله: [﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾] اتفق العلماء على أن يوسف عليه السلام هو نبي أما إخوته فقد قال بعضهم: إنهم أنبياء، ولكن الصواب أن أخوة يوسف العشرة -أي ما عدا بنيامين- ليسوا بأنبياء قطعا، لأن ما صدر عنهم نحو أخيهم ووالدهم لا يصدر عن أنبياء، بل لا يرضَون بمثله، قال القاضي عياض في الشفا: وأما إخوته فلم تَثبت نبوّتُهم. وقال ابن كثير: لم يَقُم دليل على نبوتهم. وبمثله قال القرطبي والرازي. وقال السيوطي في رسالة سماها "رفع التعسّف عن إخوة يوسف": لم يُنقل عن أحد من الصحابة والتابعين نبوّتُهم. [علمية]

(٢) قوله: [ثم توجّهوا...إلخ] إشارة إلى أن الكلام الآتي مرتبط بهذا المحذوف. [علميّة]

(٣) قوله: [في مَضرِبه] إشارة إلى أنهم دخلوا عليه في خَيمته خارج مصر لا في مصر كما سيأتي، فلا يرد تكرار الدخول. [علميّة]

(٤) قوله: [أُمَّه أو خالتَه] إشارة إلى اختلاف الأقوال فيه، فقوله «أمه» على القول بحياتها حينئذ، وقوله «أو خالته» على القول بموت أمه، وقيل غير ذلك. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [لهم] أشار به إلى أن الخطاب في ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾ لجميعهم لا لأبويه فقط ولذا جمعه. [علميّة]

(٦) قوله: [﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾] وهذا الدخول غيرُ الأول إذ ذاك إلى المحل الذي ضربه خارج البلد، وهذا الدخول إلى نفس مصر، فبعد أن تمّ التلاقي والسلام قال لهم: ادخلوا مصر أي للإقامة بها. (جَمل)

(٧) قوله: [فدخلوا...إلخ] أشار بتقديره إلى أن قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ﴾ مرتب على المحذوف. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [سجود انحناء...إلخ] فإن قلت كيف استجاز سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أن يسجد له أبوه وهو أكبر منه وأعلى منصبا في النبوة والشيخوخة؟ قلت يحتمل أن الله تعالى أمره بذلك لتحقيق رؤياه، ثم في معنى هذا السجود قولان، أحدهما: أنه كان انحناء على سبيل التحية كما تقدم، فلا إشكال فيه حينئذ، والثاني: أنه كان على حقيقة السجود وهو وضع الجَبهة على الأرض، وهذا مشكل لأن هذه الصورة لا ينبغي أن تكون إلا لله تعالى، وأجيب عن هذا الإشكال بأن السجود كان في الحقيقة لله على سبيل الشكر، وإنما كان سيدنا يوسف

وكان تحيتهم[1] في ذلك الزمان ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾ إلي[2] ﴿إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾ لم يقل من الجب[3] تكرّما لئلا تخجل إخوته[4] ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾ البادية[5] ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ﴾ أفسد ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ﴾ بخلقه ﴿ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠﴾ في صنعه، وأقام عنده أبوه أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه[6]

أي صدقا.١٢صاوي — أي السجود.١٢صاوي — أي قبل الحوادث التي وقعت.١٢جمل — قد مر الوجه تحت الآية:٨٣

عليه الصلاة والسلام كالقبلة لهم، كما سجدت الملائكة لآدم، ويدل على صحة هذا التأويل قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾؛ فظاهر هذا يدل على أنهم لما صعدوا السرير خرّوا سجدا لله تعالى، ولو كان ليوسف عليه الصلاة والسلام لكان قبل الصعود؛ لأن ذلك أبلغ في التواضع. فإن قلت يدفع صحة هذا التأويل قوله: ﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:٤] وقولُه: ﴿خَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾؛ فإن الضمير يرجع إلى أقرب المذكورات وهو يوسف عليه الصلاة والسلام؟ قلت يحتمل أن يكون المعنى: وخروا لله سجدا لأجل يوسف عليه الصلاة والسلام واجتماعهم به، وقيل يحتمل أن الله أمر يعقوب عليه الصلاة والسلام بتلك السجدة لحكمة خفية، وهي: أن إخوة يوسف ربما حملتْهم الأَنَفَةُ والتكبر عن السجود ليوسف فلما رأوا أن أباهم قد سجد له سجدوا له أيضا فتكون هذه السجدة على سبيل التحية والتواضع لا على سبيل العبادة، وكان ذلك جائزا في ذلك الزمان فلما جاء الإسلام نُسخت هذه الفعلة. (خازن)

(١) **قوله: [وكان تحيّتَهم...إلخ]** إشارة إلى دفع ما يقال إن الانحناء أيضا منهي عنه؟ وحاصل الدفع أنه كان تحيّة في شريعتهم فكان جائزا. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿بِيٓ﴾ إليّ]** إشارة إلى أن الباء بمعنى «إلى» يقال: «أحسن بي» و«إليّ» بمعنى. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [لم يقُل «من الجُبّ...إلخ»]** إشارة إلى جواب سؤال مقدّر وهو أن يوسف عليه السلام لِم ترك ذكر إخراج الله إياه من الجُبّ معَ أن الله أحسن وأنعم به أيضا. [علميّة]

(٤) **قوله: [لئلا تَخجَل إخوتُه]** أي ولأنّ نعمة الله عليه في الخروج من السجن كانت سببا لوصوله إلى المُلك بخلاف إخراجه من الجبّ فإنه أعقبها الرقّ والتهمة والسجن، وليس في ذلك إدخال سرور على أبويه. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [البادية]** إشارة إلى أحد معاني البَدْو لأنه قد يأتي للبادية، وقد يأتي لأهل البادية، واختار المفسر الأوّلَ لأن يعقوب عليه السلام ما كان من أهل البادية، وإنما تحوّل إليها وسكنها لمَواشيه. قال الحسن: لم يبعث الله نبيا من أهل البادية، وفي روح البيان: فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾؟ قلنا لم يكن يعقوب وبنوه من أهل البادية بل خرجوا إليها لمواشيهم. (المعجم الوسيط، حقي، شهاب) [علمية]

(٦) **قوله: [وكانت مدّةُ فراقه]** حاصله أنه اختلف في مدة فراق يوسف لأبيه، فذكر المفسر ثلاثة أقوال، ولا يعلم الحقيقة إلا الله، واتفقوا على أن عمر يوسف عليه السلام مائة وعشرون سنة. (صاوي بحذف) [علمية]

أي يعقوب عليه السلام.١٢جمالين — أي إسحاق عليه السلام.١٢جمل

ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى

أي ملكه.١٢جمل — أي ذهب به يوسف بنفسه.١٢

بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت

في الأرض المقدسة بالشام.١٢جمل — أي أمره الذي هو ملكه.١٢جمل — أي اشتاقت.١٢جمالين

نفسه إلى الملك الدائم فقال: ﴿رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ﴾[1] ﴿وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾[2] تعبير

وهو نعيم الآخرة.١٢صاوي

الرؤيا[3] ﴿فَاطِرَ﴾[4] خالق ﴿السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّٖ﴾ متولي مصالحي[5] ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِيْ﴾[6]

---

(١) **قوله:** [﴿مِنَ الْمُلْكِ﴾] أي بعضه، فـ«مِن» للتبعيض، والمراد بذلك البعض مُلك مصر؛ إذ لم يَملِك جميع أقطار الأرض إلا أربعة، اثنان مُسلِمان: إسكَندَر (ذو القرنين) وسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام، واثنان كافران: بُخْتَنَصَّرُ وشدّاد بن عاد. وكذا هي للتبعيض في قوله: ﴿مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾، والمفعول محذوف أي شيئا عظيما من المُلك فهي صفة لذلك المحذوف، وقيل: زائدة، وقيل: لبيان الجنس. (جَمل)

(٢) **قوله:** [﴿تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾] سمّي تأويلاً لأنه يؤول أمره إلى ما رأى في منامه، وقوله: ﴿الْاَحَادِيْث﴾ سميت بها لأنها أحاديث المَلَك إن كانت صادقةً، وأحاديث النفس أو الشيطان إن كانت كاذبةً. (خازن، بيضاوي بحذف، تحت الآية:٦) [علمية]

(٣) **قوله:** [**تعبير الرؤيا**] إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر من معنى ﴿تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ﴾، وقيل المراد غوامض كتب الله تعالى وسنن الأنبياء وكلمات الحكماء، ولا مانع مِن حمل ذلك على الجميع. (بيضاوي بتصرف، تحت الآية:٦) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿فَاطِرَ﴾] يصح أن يكون نعتا لـ﴿رَبِّ﴾، أو بدلا، أو عطف بيان، أو نداء ثانيا. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [مُتولِّيْ مَصالِحِيْ] فيه إشارة إلى أن الوليّ هنا من الولاية بمعنى ما ذكر، لا من الموالاة بمعنى الناصر. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿تَوَفَّنِيْ﴾] أي اقبضني إليك مسلماً، واختلفوا هل هو طلب الوفاة في الحال أم لا على قولين، أحدهما: أنه سأل الله عزّوجلّ الوفاة في الحال، قال قتادة رضي الله عنه: لم يسأل نبي من الأنبياء الموت إلا يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال أصحاب هذا القول: وإنه لم يأت عليه أسبوع حتى تُوفي. والقول الثاني: أنه سأل الوفاة على الإسلام إذا جاء أجَلُه ولم يتمنّ الموت في الحال، قال الحسن: إنه عاش بعدها سنين كثيرة؛ فعلى هذا القول يكون معنى الآية: توفّني إذا توفيتني على الإسلام فهو طلب لأن يجعل الله وفاته على الإسلام، وليس في اللفظ ما يدل على أنه طلب الوفاة في الحال، قال بعض العلماء: وكلا القولين محتمل لأن اللفظ صالح للأمرين، ولا يَبعُد من الرجل العاقل الكامل أن يتمنّى الموت لعلمه أن الدنيا ولذّاتها فانية زائلة سريعة الذَهاب، وأن نعيم الآخرة باقٍ دائمٍ لا نفاد له ولا زوال، ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يتمنى أحدكم الموت لِضرّ نزل به)) فإن

مُسْلِمًا وَّأَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ ﴿١٠١﴾ من آبائي، فعاش بعد ذلك أسبوعا أو أكثر، ومات[1] وله مائة
أي إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام.١٢صاوي — إشارة إلى الاختلاف.١٢
وعشرون سنة، وتشاحّ المصريون[2] في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل
بالاتفاق.١٢صاوي — أي تنازعوا.١٢تعليقات
لتعم البركة جانبيه، فسبحان من لا انقضاء لملكه...

تمني الموت عند وجود الضرّ ونزول البلايا مكروه والصبر أولى. فإن قلت: كيف قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك مع عِلمه بأن كلّ نبي لا يموت إلا مسلِما؟ فالجواب إما أنه حصل له حالةٌ غلب عليه الخوفُ فيها فذهل عن ذلك العلم في تلك الساعة، أو أنه دعا بذلك مع علمه إظهاراً للعبودية والافتقار، وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة، وتعليما لغيره، وهذه حالة زائدة على الإسلام الذي هو ضد الكفر، والمطلوب هاهنا هو الإسلام بهذا المعنى. فإن قيل: إن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام كان من أكابر الأنبياء، والصلاحُ أوّل درجة المؤمنين، فالواصلُ إلى الغاية كيف يليق به أن يطلبَ البدايةَ؟ أجيب بأن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يعني بأن يُلحقَه بآبائه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والمعنى: ألحِقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم، وأشار لهذا المفسِّر بقوله: «من آبائي». (خازن، كرخي، خطيب)

(١) **قوله: [ومات]** وقد خلف من امرأة العزيز ولدين وبنتاً؛ فالولدان: إفرائيم ومِيشا، والبنت: رحمة، تزوّجها سيدنا أيوب عليه الصلاة والسلام، ولقد توارثت الفَراعِنة من العَمالِقة بعد سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام مصر، ولم يَزَل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا من دين يوسف وآبائه إلى أن بعث الله تعالى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام. (خازن، أبو السعود)

(٢) **قوله: [وتَشَاحَّ المِصريون]** أي أهل مصر في قبره أي في المحل الذي يدفن فيه، فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم لأجْل بركته، حتى هموا أن يقتتلوا، ثم اصطلحوا على أن يدفنوه في أعلى النيل أي في أقصاه من جهة الصعيد لأجل أن يجرى الماء عليه ويتفرق عنه بعد ذلك إلى جميع البلاد وتعمّ بركته الكلَّ فجعلوه في صندوق من مرمر وهو نوع من الرخام أعلاه وأجْوَده، ودفنوه في الجانب الأيمن من النيل فأخصب، وأجدب الجانبُ الآخر، فنُقل إلى الجانب الأيسر فأخصب، وأجدب الجانب الأيمن، فدفنوه في وسط النيل أي البحر، وقدروه بسلسلة فأخصب الجانبان، فبقي أربعمائة سنة، فلما أمر الله تعالى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بالخروج من مصر أمره بأخذ سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام معه ودفنِه في الأرض المقدسة بقرب آبائه فلم يهتد إلى مكانه، فدلّته عليه عجوز، قيل: إنها بنت ولد يعقوب عليه الصلاة والسلام، وشَرطتْ عليه أن تكون معه في الجنة؛ فضمن لها ذلك، وشرطت عليه أيضاً أن يدعو لها بأن ترجعَ شابّة كلما هرمتْ؛ فدعا لها فكانت كلما وصلت في السنّ خمسين سنةً رَجعتْ بنت ثلاثين، وعاشت ألفا وستمائة سنة، فحمله سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ودفنه بالأرض المقدسة فهو الآن هناك. (جَمل)

﴿ذٰلِكَ﴾ المذكور[1] من أمر يوسف ﴿مِنْ أَنْبَآءِ الْغَيْبِ﴾ أخبار ما غاب عنك يا محمد ﴿نُوحِيْهِ إِلَيْكَ﴾ ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ لدى إخوة يوسف ﴿إِذْ أَجْمَعُوْٓا أَمْرَهُمْ﴾ في كيده أي عزموا عليه ﴿وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ ۝١٠٢﴾ به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي[2] ﴿وَمَآ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة[3] ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ على إيمانهم ﴿بِمُؤْمِنِيْنَ ۝١٠٣﴾ ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ﴾ أي القرآن ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ تأخذه ﴿إِنْ﴾ ما[4] ﴿هُوَ﴾ أي القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة[5] ﴿لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝١٠٤﴾ ﴿وَكَأَيِّنْ﴾[6] وكم[7] ﴿مِّنْ اٰيَةٍ﴾ دالة على وحدانية الله[8] ....

ع

قد سبق وجهه تحت الآية: ٨١ — إشارة إلى المخاطب.١٢ — أي قصته.١٢ جمل — إشارة إلى المفعول المحذوف.١٢ — إشارة إلى مرجع الضمير.١٢ — أي على تبليغه.١٢ جمل — جملة معترضة بين «ما» وخبرها.١٢ صاوي — أو الإنباء.١٢ جمالين — قدره لقرينة السياق.١٢ — من الله.١٢ جمالين — إشارة إلى المرجع.١٢

---

(١) قوله: [المذكور] إشارة إلى توجيه إفراد اسم الإشارة وتذكيرِه؛ فاندفع ما يُتوهّم من أنّ اسم الإشارة ﴿ذٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما؟! وحاصلُ الدفع أن المشار إليه هنا في تأويل «المذكور» لا الأمور المذكورة حتى يَلزَمَ عَدَمُ المطابَقة. (شهاب، آل عمران: ١١١ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [من جهة الوحي] إذ قال في موضع آخر ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ﴾...إلخ، وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي فيكون معجزا؛ لأن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لم يطالع الكتب، ولم يأخذ عن أحد من البشر، وما كانت بلده بلد العلماء، فإتيانه بهذه القصة الطويلة على وجه لم يقع فيها تحريف ولا غلط من غير مطالعة ولا تعلّم كيف لا يكون معجزا. (كرخي)

(٣) قوله: [أي أهلُ مكّةَ] أشار به إلى أنّ الألف واللاّم في ﴿النَّاسِ﴾ للعهد. [علمية]

(٤) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء كما لا يرد دخولها على الإسم. (صاوي في النساء، الآية: ١١٨ بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [عِظَةٌ] أشار به إلى أنّ الذكر بمعنى التذكير والموعظة، لا بمعنى التذكُّر كما في قوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ﴾ [طه: ١٤]. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَكَأَيِّنْ﴾] مبتدأ، و﴿مِنْ اٰيَةٍ﴾ تمييز، وهذا تسلية أخرى له صلى الله عليه وسلم، أي لا تتعجب من إعراضهم عنك؛ فإن إعراضهم عن هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى أغرب وأعجب من إعراضهم عنك، والآية هنا بمعنى الدليل الدالّ على ما ذكر. وقوله ﴿فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ صفة لـ﴿اٰيَةٍ﴾. وقوله: ﴿يَمُرُّوْنَ﴾ خبر المبتدأ وهو ﴿كَأَيِّنْ﴾، أي وآيات كثيرة كائنة في السماوات كالكواكب والأرض يمرّون عليها ﴿وَهُمْ عَنْهَا﴾ أي والحال أنهم معرضون عنها. (جَمل بحذف)

(٧) قوله: [كم] أشار به إلى أنّ ﴿كَأَيِّنْ﴾ بمعنى «كم» الخبرية التكثيرية هنا، وإنْ وردتْ للاستفهام. (شهاب) [علمية]

(٨) قوله: [دالّةٍ على وحدانية الله] إشارة إلى أنه ليس المراد بالآيات آياتِ القرآن بدلالة السياق. [علمية]

﴿فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا﴾ يشاهدونها[1] ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ﴿١٠٥﴾﴾ لا يتفكرون فيها[2]
أي الآيات.١٢جمالين
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ﴾ حيث يقرون[3] بأنه الخالق الرازق ﴿إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ﴿١٠٦﴾﴾ به بعبادة
تعريف الخبر للحصر.١٢ — الباء سببية.١٢جمل
الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم: «لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما
في الدنيا.١٢جمل — أي عقوبة.١٢تعليقات
ملك»، يعنونها[4] ﴿أَفَأَمِنُوْا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾ نقمة تغشاهم ﴿مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾
إشارة إلى المفعول.١٢ — أي للمشركين.١٢خازن
فجأة ﴿وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴿١٠٧﴾﴾ بوقت إتيانها[5] قبله ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ﴾ وفسرها بقوله: ﴿أَدْعُوْٓا
يا محمد.١٢خازن
إِلَى﴾ دين[6] ﴿اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ﴾ حجة واضحة[7] ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ﴾ آمن بي عطف على «أنا» المبتدأ
المخبَر عنه بما قبله[8] ﴿وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ﴾ تنزيها له[9] عن الشركاء ﴿وَمَآ أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴿١٠٨﴾﴾ من جملة

---

(١) **قوله: [يشاهدونها]** إنما فسّر بذلك لأن مجرّد المرور ليس بمقصود بل المراد المرور مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها. (شهاب، قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [لا يتفكرون فيها]** إشارة إلى أن المراد من الإعراض هو إعراض القلب لا الوجه. فالإعراض ليس على معناه الحقيقي فإنه لا يتصور مع المرور عليها بحسَب العادة. (تعليقات الجلالين للفيضي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [حيث يقرّون...إلخ]** إشارة إلى أنه ليس المراد بقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ﴾ حقيقةَ الإيمان ولكن المعنى أن أكثرهم معَ إظهارهم الإيمان بألسنتهم مشركون فلا يرد أنه يدلّ على إيمانهم معَ الإشراك أو أن الإيمان لا يجامع الشرك!. (شيخ زاده بزيادة ٨٣/٥) [علمية]

(٤) **قوله: [يَعنُونها]** أي يعنون بالشريك في قولهم: «إلا شريكا...إلخ» الأصنامَ. (جَمل) [علمية]

(٥) **قوله: [بوقت إتيانها]** أي الساعة، وقوله «قبله» أي قبل إتيانها، وهذا ظرف للنفي أي انتفى شعورهم بها قبل إتيانها. (جَمل)

(٦) **قوله: [دِين]** إشارة إلى تقدير المضاف؛ فلا يرد أنه لا جهة ولا مكان له سبحانه وتعالى. [علمية]

(٧) **قوله: [حجة واضحة]** إشارة إلى أنه ليس المراد من البصيرة البصيرةُ الظاهرة؛ فلا يرد أنه لا فائدة في ذكرها. [علمية]

(٨) **قوله: [بما قبلَه]** وهو قوله: ﴿عَلٰى بَصِيْرَةٍ﴾؛ فالتقدير: أنا ومن اتبعني كائنان على بصيرة، فهذا كلام مستأنف فالوقف على قوله: ﴿إِلَى اللّٰهِ﴾ هذا ما جرى عليه المفسر في الإعراب، وقيل: إن قوله: ﴿أَنَا﴾ فاعل بـ﴿أَدْعُوْٓا﴾، و﴿مَنِ اتَّبَعَنِيْ﴾ معطوف عليه؛ فالكلام جملةٌ واحدة. (جَمل)

(٩) **قوله: [تنزيها له]** أشار به إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ «سُبحانَ» نصب على أنه مصدرُ فعلٍ محذوفٍ مفعولٌ مطلق أي «أُسبِّحُ سبحانَه وأُنزِّه تنزيها له»، وقيل على النداء المضافِ أي «يا سبحانَ الله». (ثعلبي بتصرف) [علمية]

أي «نُوحِي» وهو مناسب لقوله: «وما أرسلنا».١٢ شهاب

سبيله[1] أيضا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَىٰٓ﴾ وفي قراءة[2] بالنون وكسر الحاء ﴿إِلَيْهِم﴾ لا ملائكة[3] ﴿مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي[4] لجفائهم وجهلهم

أي غلظ طبعهم.١٢ صاوي

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أي أهل مكة ﴿فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أي آخر أمرهم[5] من

بيانية.١٢ جمل

إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ أي الجنة[6] ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله[7] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ بالياء والتاء يا أهل مكة[8] هذا فتؤمنون[9] ﴿حَتَّىٰٓ﴾ غاية لما دل عليه[10]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ أي فتراخى نصرهم حتى ....

قراءتان سبعيتان.١٢ صاوي — مفعول «يعقلون» على القراءتين.١٢ جمالين

---

(١) قوله: [من جملة سبيله] راجع لقوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فحينئذ يكونان معطوفين على قوله: ﴿أَدْعُوٓا إِلَى اللَّهِ﴾ الواقع تفسيرا لسبيله. (جمل)

(٢) قوله: [وفي قراءة...إلخ] أشار به إلى أنها أيضا قراءة سبعية كما هو عادته. [علمية]

(٣) قوله: [لا ملائكةً] إشارة إلى أن في الآية ردّا لقول أهل مكة: ﴿لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [فصلت:١٤] أي هلا بعث الله مَلَكا بذلك، فرُدّ بأنهم كيف يتعجبون من إرسالنا إياك معَ أن سائر الرسل الذين كانوا من قَبلك بشر مِثلُك، حالُهم كحالك. (جمالين، جَمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [بخلاف أهل البوادي] أشار به إلى أن المراد بالقُرى المدائن والأمصار لا البوادي؛ فلا يرد أن الأنبياء كانوا من أهل الأمصار والمدائن لا من أهل البادية. [علمية]

(٥) قوله: [أي آخر أمرهم] إشارة إلى أن المراد بالعاقبة آخر أمرهم في الدنيا لا آخر أمرهم في الآخرة لأنه غير موجود الآن حتى ينظروا إليه. [علمية]

(٦) قوله: [أي الجنة] ولمّا كانت الدار الآخرة عامّة شاملة للنار أيضا فسّرها بالجنة بقرينة المقام. [علمية]

(٧) قوله: [اللهَ] قدّره إشارةً إلى أن مفعول ﴿اتَّقَوْا﴾ محذوف. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [يا أهل مكة] راجع لقراءة التاء فيكون خطابا لهم، وعلى الياء يكون إخبارا عنهم، وقوله «هذا» أي أنّ دار الآخرة خير. (صاوي، جَمل) [علمية]

(٩) قوله: [فتؤمنون] إشارة إلى أن قوله ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ كناية عن التحريض على الإيمان أو بيان غاية استعمال العقول. (قونوي بزيادة، ١٠/ ٤٣٧) [علمية]

(١٠) قوله: [غاية لِما دلّ عليه...إلخ] إشارة إلى أن الغاية للمحذوف لا للمذكور لعدم صحته كما لا يخفى. (جَمل بتصرف) [علمية]

﴿إِذَا اسْتَايْـَٔسَ﴾ يئس[1][2] ﴿الرُّسُلُ وَظَنُّوٓا﴾ أيقن الرسل[3] ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ بالتشديد تكذيبا لا إيمان بعده[4] والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا[5] ما وُعدوا به من النصر ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنْجِيْ﴾ بنونين[6] مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض[7] ﴿مَنْ نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا[8] ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ ﴿١١٠﴾﴾ المشركين ﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ﴾ أي الرسل ﴿عِبْرَةٌ﴾[9] ﴿لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أصحاب

(حواشي بين السطور: أي من جانب الله.١٢ — جواب «إذا».١٢جمل — فهما قراءتان سبعيتان.١٢صاوي — بيان لـ«ما».١٢صاوي — وأممهم.١٢بيضاوي — عند نزول العذاب بالكافرين.١٢خازن — فسّر به بقرينة السباق.١٢ — بالفتح مصدر، والمراد الأخبار.١٢صاوي)

---

(١) **قوله:** [يَئِسَ] إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى المجرد هنا فليس للطلب. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [يئس] عن النصر عليهم في الدنيا، أو عن إيمانهم لانهماكهم في الكفر، وتماديهم في الطغيان. (أبو السعود) [علمية]

(٣) **قوله:** [أَيقَنَ الرسلُ] هذا راجع لقراءة التشديد (في «كُذِّبوا»)، والمعنى: أيقن الرسل بالوحي من الله بأنّ قومهم يكذّبونهم تكذيبا لا إيمان بعده، وأما قراءة التخفيف فالظنّ على بابه، وعلى هذه القراءة الضمير في ﴿ظَنُّوٓا﴾ للمرسَل إليهم والثاني للمرسل كما أشار إليه المفسر بقوله: «أي ظن الأمم أن الرسل قد أُخلِفوا...إلخ» لعدم صحة إرجاعه إلى الرسل حينئذ لأنه لا يجوز للرسل أن يظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النُّصرة. (صاوي، كمالين بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [تكذيبا لا إيمان بعده] إشارة إلى أن التفعيل للمبالغة هنا وأن العذاب إنما نزل عند تحقُّق عَدَم إيمانهم لا بالتكذيب فقط. [علميّة]

(٥) **قوله:** [أنّ الرسل أُخلفوا] بالبناء للمفعول، أي أخلفهم الله وعده إياهم بالنصر؛ فمعنى «كُذِبوا» بالتخفيف: «أُخلفوا»، أي أخلف الله وعدهم بالنصر. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله:** [بنونين] حاصل ما ذكر ثلاث قراءات (نُنَجِّيْ، نُنْجِيْ وَنُجِّيَ) لكن الأُولى شاذة ليست للسبعة ولا للعشرة، وأما اللتان بعدها فسبعيتان. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [ماضٍ] أي مبنيٌّ للمفعول، و﴿مَنْ نَّشَآءُ﴾ نائب فاعل على هذه، ومفعول به على اللتين قبلها. (جَمل) [علمية]

(٨) **قوله:** [عذابنا] أشار بذلك إلى ما هو المعنى المراد بالبأس هنا فإنه يأتي لمعان متعدِّدة؛ ومنها الإِثْم كما في قولهم: «لا بأس بكذا» أي لا إِثْمَ فيه، ويقال أيضا: «لا بأس فيه» أي هو جائز شائع. (الفروق اللغوية بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿عِبْرَةٌ﴾] ووجه الاعتبار بهذه القصّة أن الذي قَدر على إخراج يوسف من الجُبّ بعد إلقائه فيه وإخراجه من السجن وتمليكه مصرَ بعد العبودية وجمعِ شَملِه بأبيه وإخوته بعد المدة الطويلة واليأس من الاجتماع لَقادرٌ على إعزاز محمد صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمته وإظهار دينه، وأن الإخبار بهذه القصة العجيبة جارٍ مجرى الإخبار عن الغيوب؛ فكانت معجزة لمحمّد صلى الله عليه وسلم. (خازن) [علمية]

العقول[(١)] ﴿مَا كَانَ﴾ هذا القرآن ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ يختلق ﴿وَلَٰكِن﴾ كان[(٢)] ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله[(٣)] من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ تبيين[(٤)] ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه في الدين[(٥)] ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ خصوا بالذكر[(٦)] لانتفاعهم به دون غيرهم.

(المتقدم ذكره في ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾.١٢جمل) (بيان الموصول.١٢) (والرسل.١٢صاوي) ع

---

(١) **قوله: [أصحابِ العقول]** أشار به إلى أن المراد من اللُّب هاهنا العقل لأنه أشرف ما في الإنسان وبه يتميّز عن البهائم. (رازي في البقرة تحت الآية:١٩٧) [علمية]

(٢) **قوله: [كان]** أشار به إلى أن الأربعة الآتية أخبار لـ«كان» المحذوفة، وقرأ البعض برفع ﴿تَصْدِيقَ﴾ وما بعده على أنها أخبار لمبتدأ مضمر أي: ولكن هو تصديق...إلخ. (جَمل، سمين بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [قبله]** أشار به إلى أنّ المراد بـ«ما بين يديه» ما سَبَقَه فهو كناية عن السبق، فلا يُنافي طُولَ مُدَّةٍ بين الكُتب السَّابِقة والقرآنِ. [علمية]

(٤) **قوله: [تبيين]** أشار به إلى ما هو الأَولى عنده مِن أنّ التفصيل بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق كما قيل. وفي "البحر المحيط": ومعنى تفصيل الآيات تبيينُها وإزالةُ إشكالها، والتفصيل في الأجرام هو التفريق، وفي المعاني يراد به أنه فرّق بينها فاستبانت. (البحر المحيط، الأعراف:١٣٣) [علمية]

(٥) **قوله: [يُحتاج إليه في الدين]** إشارة إلى أن الشيء عام مخصوص منه البعض، وقد عمّمه الخازن قبل تفسير الجلالين فقال: إن هذا القرآن المنزل عليك يا محمد تفصيل كل شيء تَحتاج إليه من الحلال والحرام والحدود والأحكام والقصص والمواعظ والأمثال وغير ذلك مما يَحتاج إليه العباد في أمر دينهم ودنياهم. (خازن) [علمية]

(٦) **قوله: [خُصوا بالذكر]** إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو أن القرآن هداية ورحمة لجميع الناس فما وجه تخصيص المؤمنين به؟. [علمية]

سورة الرعد(١)

[مكية(٢) إلا ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ الآية أو مدنية إلا ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْاٰنًا﴾ الآيتين، ثلاث أو أربع(٣) أو خمس أو ست وأربعون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمّٓرٰ﴾ الله أعلم بمراده بذلك(٤) ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات(٥) ﴿اٰيٰتُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن(٦) والإضافة بمعنى «من»(٧) ﴿وَالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ﴾ أي القرآن مبتدأ(٨)، خبره: ﴿الْحَقُّ﴾ لا شك فيه

---

(١) **قوله: [سورة الرعد]** مبتدأ، وقوله: «مكية» خبر أول، وقوله: «ثلاث»...إلخ خبر ثانٍ. (صاوي) [علمية]

(٢) **قوله: [مكيّة...إلخ]** الحاصل أنهم اختلفوا فيها على قولين، قيل: مكية، وقيل: مدنية. (جَمل بحذف) [علمية]

(٣) **قوله: [ثلاث أو أربع...إلخ]** إشارة إلى الاختلاف في عدد آياتها على أربعة أقوال. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [الله أعلم بمراده بذلك]** أشار به إلى ما هو المُختار عند السَّلَف وعليه الأحناف، ولله دَرُّ المفسرِّ عليه الرّحمةُ حيث اختار ما اختاره مَعَ أنه مِن الشّوافع وهم القائلون بأن الراسخين في العلم أيضاً يعلمون بتأويل المتشابه. (التفسيرات الأحمدية بتصرف صـ١٩٤) [علمية]

(٥) **قوله: [هذه الآيات...إلخ]** إشارة إلى أن ﴿تِلْكَ﴾ بمعنى «هذه» المشار بها للحاضر، والمشار إليه آياتُ هذه السورة، أو القرآن، وهذا ما جرى عليه في الكشاف وجمهور المفسرين، وجرتْ طائفة على أن الإشارة بـ«تلك» لِما مضى من أنباء الرسل المتقدّم ذِكرُهم آخرِ السورة السابقة. (كرخي)

(٦) **قوله: [القرآن]** أشار به إلى أنّ اللاّم في ﴿الْكِتٰبِ﴾ للعهد، والمراد به كتاب مخصوص. (كبير، الأنعام:٣٨ بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [والإضافة بمعنى «مِن»]** فيه إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنه قد استشكل إضافة الآيات إلى الكتاب، لأنه لا بدّ من التغاير بين المضاف والمضاف إليه؟! وحاصلُ الجواب أن الإضافة بمعنى «مِن» أي هذه الآيات بعض القرآن؛ لا بمعنى اللام حتّى يرِد. وذلك لصحّة إطلاق المضاف إليه على المضاف فإنه جنسُه. قال الرضي: ومعنى كون المضاف إليه جنسَ المضاف أن يصحَّ إطلاقه على المضاف، ثم قال: وكلّ إضافة كان المضاف إليه فيها جنس المضاف فهي بتقدير «من». (تعليقات الجلالين في يونس:١ صـ٢٢٠) [علمية]

(٨) **قوله: [مبتدأ]** فيه إشعارٌ بما هو الأولى عنده مِن أن الموصول ليس معطوفاً على الكتاب؛ لأن الأصل في العطف هو التغايُر بحسَب الذات، وهما متحدان ذاتا، (وإليه يشير كلام الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في تَرجَمةِ القرآن)، وقد ذهب بعضهم إلى عطف الموصول على الكتاب. (تعليقات/٢٥٧بزيادة) [علمية]

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة[1] ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ①﴾ بأنه من عنده تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾[2] ﴿تَرَوْنَهَا﴾ أي العمد[3] جمع «عماد»[4] وهو الأسطوانة وهو[5] صادق بأن لا عمد أصلا ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[6] استواء يليق به[7] ....

ـ مفعول «يؤمنون». ١٢

ـ بضم الهمزة والطاء أي السارية. ١٢ جمل صاوي

---

(١) **قوله:** [أي أهل مكّة] أشار به إلى أنّ الألف واللاّم في ﴿النَّاس﴾ للعهد، وهذا تفسير لـ﴿النَّاسِ﴾ باعتبار النزول، وإلا فالعبرة بعُموم اللفظ لا بخُصوص السبب؛ فأكثر الناس لا يؤمنون في كل زمان. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾] في محل نصب على أنه حال من ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ أي رفعها خالية عن عمد، و﴿تَرَوْنَهَا﴾ في محلّ الجر على أنه صفة لـ﴿عَمَدٍ﴾ فيكون الضمير المنصوب فيه راجعا إلى ﴿عَمَدٍ﴾، والمعنى: رفعها خالية عن عمد مرئية، وانتفاء العمد المرئية يحتمل أن يكون لانتفاء العمد والرؤية جميعا أي لا عمد لها فلا ترى، ويحتمل أن يكون لانتفاء الرؤية فقط بأن يكون لها عماد غير مرئي وهو القدرة؛ فإنه تعالى يمسكها مرفوعة بقدرته فكأنها عماد لها، فقوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ معناه بغير عمد مرئية، فكلمة النفي وإن كانت متقدّمةً في الذكر فهي متأخِّرةٌ في المعنى، وكونها مرفوعةً بعماد غير مرئي مثلُ كونها مرفوعة بغير عمد أصلا في كون ذلك الرفع عجيبا خارجا عن دائرة العقل؛ فإنا لا نتعقل ارتفاع السقف الواسع الرفيع السمك بغير عمد وأساطين مرئية. ونظير الآية في الاحتمالين قولك: «ما رأيت رجلا صالحا»؛ فإن صدقه يحتمل أن يكون لانتفاء الرجل والصلاح جميعا، أو لانتفاء الصلاح وحده. (شيخ زاده) [علمية]

(٣) **قوله:** [أي العَمَد] إشارة إلى أن ﴿تَرَوْنَهَا﴾ صفة للعمَد، وقيل: حال عن ﴿السَّمَاوَاتِ﴾. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٤) **قوله:** [جمع «عِماد»] أي على غير قياس، والقياس أن يُجمع على «عمد» بضم العين والميم، وقيل: إن عَمَدا جمع «عماد» في المعنى أي أنه اسم جمع، لا جمع صناعي. (جَمل) [علمية]

(٥) **قوله:** [وهو] أي هذا النفي صادق...إلخ، وذلك برُجوع النفي للصفة والموصوف معاً، وهذا هو أصحّ القولين، وقيل: إن لها عمدا على جبل قاف، وهو جبل من زمرد محيط بالدنيا، والسماء عليه مثل القبّة، وهذا قول مجاهد وعِكرمة. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾] ﴿ثُمَّ﴾ هنا لمجرّد العطف لا للترتيب؛ لأن الاستواء على العرش غيرُ مرتّب على رفع السماوات. (جَمل) [علمية]

(٧) **قوله:** [استواءً يَلِيقُ بِه] هذه طريقةُ السَّلَفِ الذين يُفوِّضُونَ عِلمَ المتشابِهِ إلى الله تعالى بعدَ صَرفِه عن ظاهرِه، وطريقةُ الخَلَفِ التأويلُ بتعيينِ مَحمَلِ اللفظِ فيُؤوِّلُون الاستِواءَ بالاستِيلاء أي التمكّنِ والتصرّفِ بطريق الاختيار أي: ثُمَّ استَولى على العرش يَتصرَّفُ فيه بما يُريد منه. (جَمل في الأعراف تحت الآية:٥٤) [علمية]

﴿وَسَخَّرَ﴾ ذلل ﴿الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾[1] ﴿كُلٌّ﴾ منهما[2] ﴿يَجْرِىْ﴾ في فلكه ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[3] يوم القيامة
كما في سورة الأنبياء.١٢
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾[4] يقضي أمر ملكه[5] ﴿يُفَصِّلُ﴾ يبين ﴿الْاٰيٰتِ﴾ دلالات[6] قدرته ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يا أهل
مر وجهه في يوسف تحت الآية الأخيرة.١٢
مكة ﴿بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ﴾ بالبعث[7] ﴿تُوْقِنُوْنَ۝﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِىْ مَدَّ﴾ بسط ﴿الْأَرْضَ وَجَعَلَ﴾ خلق[8] ﴿فِيْهَا
صنفين اثنين.١٢
رَوٰسِيَ﴾ جبالا ثوابت[9] ﴿وَأَنْهٰرًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جَعَلَ﴾ خلق ﴿فِيْهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[10] من كل نوع
لا من كل فرد.١٢

إشارة إلى المخاطبين.١٢

---

(١) **قوله:** [﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾] أي ذلّلهما لِما أراد منهما، فالحركة المستمرّة على حدّ من السرعة تنفع في حدوث الكائنات وبقائها. (جَمل) [علمية]

(٢) **قوله:** [**منهما**] إشارةٌ إلى أن التنوين للعِوض عن المضاف إليه. [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾] فسّره المفسر بيوم القيامة، وفي الشهاب: روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري إلى وقت معين فإن الشمس تقطع الفَلَك في سنة، والقمرَ في شهر، لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِىْ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾...الآيتين [يس:٣٨]، قيل وهذا هو الحق في تفسير الآية. (جَمل)

(٤) **قوله:** [﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾] أي أمر العالَم العُلويّ والسُفْلِيّ، و﴿يُدَبِّرُ﴾ و﴿يُفَصِّلُ﴾ حالان من الضمير في ﴿اسْتَوٰى﴾. وقوله «يقضي أمر ملكه» أي يُمضيه ويُنفذه كالإحياء والإماتة والخلق والرزق والإيجاد والإعدام، ويدخل فيه إنزال الوحي وبعث الرسل وتكليف العباد ونحو ذلك. (جَمل بحذف) [علمية]

(٥) **قوله:** [**يقضي أمر مُلكه**] إنما فسّره به لأنه لا يقال: «فلان دبّر الأمر» إلا إذا رأى في عاقبته ما لم يرَ في أوّله، ولا يليق ذلك بشأنه تعالى؛ فهو ليس على معناه الأصلي. (تعليقات/٢٥٨، آلوسي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**دلالات**] أشار به إلى أنّه ليس المرادُ بالآيات هاهنا آياتِ القرآن كما هو المُتعارَف. [علمية]

(٧) **قوله:** [**بالبعث**] أشار بذلك إلى أن المراد من اللقاء الحشرُ إليه تعالى بالبعث، فاندفع ما يقال إنّ اللقاء وصول أحد الجسمَين إلى الآخَر بحيث يُماسُّه وهذا في حقّه تعالى مُحال. (لباب في البقرة تحت الآية:٤٦، بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**خلق**] إشارةٌ إلى أنّ ﴿جَعَلَ﴾ بمعنى أَحدثَ وأَنشأَ لا بمعنى صَيَّرَ ولذا لم يَتعدَّ إلى مفعولَين، وهكذا الكلام في ما سيأتي. (رازي في الأنعام تحت الآية:١) [علمية]

(٩) **قوله:** [**جبالاً ثَوابِتَ**] أشار بالأوّل إلى أن ﴿رَوٰسِيَ﴾ صفة لموصوف محذوف، وبالثاني إلى معنى ﴿رَوٰسِيَ﴾، ولم يُذكر الموصوفُ في النظم الكريم لإغناء غلبة وصفِ الجبال بها عن ذلك (جمل، النحل، الآية:١٥، أبو السعود بتصرف) [علمية]

(١٠) **قوله:** [﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾] هذا بيان لأقلّ مراتب التعدد وإلا فالتعدد قد يكون بأكثر من ذلك. وقوله: «من كل نوع» متعلق بـ﴿اثْنَيْنِ﴾ أي اثنين من كل نوع؛ فالثمرات جنس وأنواعها الرمان وغيره، وفي كل نوع اختلاف باللون وبالصغر والكبر وبالطعم والريح وغير ذلك. (جَمل)

﴿يُغْشِي﴾ يغطي ﴿الَّيْلَ﴾ بظلمته[1] ﴿النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾[2] المذكور ﴿لَآيَٰتٍ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٣﴾[3] في صنع الله[4] ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ﴾ بقاع مختلفة ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ متلاصقات فمنها طيب[5] وسبخ وقليل الريع وكثيره[6] وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ بساتين[7] ﴿مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ﴾ بالرفع[8] عطفا على «جنت» والجرّ على «أعنب» وكذا قوله: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾ جمع «صنو» وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ منفردة ﴿تُسْقَىٰ﴾ بالتاء[9] أي

قد مر وجهه آنفا.١٢

قد تقدم الكلام فيه في يوسف تحت الآية:١٠٢

أي الاختلاف.١٢ جمل

في الأردية: جڑ.١٢ — شاخیں.١٢

---

(١) **قوله:** [**بظلمته**] إشارةٌ إلى حذف المضاف، وإلى أن المفعول الأول هو الليل؛ فالمعنى يغشي النهار بالليل. (جمل بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾] أي فيما ذكر من مد الأرضِ وإيتادِها بالرواسي وإجراءِ الأنهار وخلق الثمرات وإغشاءِ الليل النهارَ، وفي الإشارة بـ﴿ذَٰلِكَ﴾ تنبيهٌ على عظم شأنِ المشار إليه في بابه. (أبو السعود) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾] يعني فيستدلون بالصنعة على الصانع وبالسبب على المسبِّب، والفكرُ هو تصرّف القلب في طلب الأشياء، وقال صاحب المفردات: الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكُّر جريان تلك القوة بحَسَب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يكون له صورة في القلب، ولهذا روي: ((تفكّروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله)) إذ الله منزّه أن يوصف بصورة. (خازن)

(٤) **قوله:** [**في صنع الله**] أشار به إلى حذف المتعلّق، وفيه إيماء إلى الارتباط بما قبله. [علمية]

(٥) **قوله:** [**طيّب**] أي يُنبت، وقوله «سبخ» أي لا ينبت شيئا، وهو بفتح الباء وكسرها وسكونها كما يؤخذ من المصباح. (صاوي، جمل) [علمية]

(٦) **قوله:** [**قليل الريع وكثيره**] الريع بكسر الراء وفتحها مكان مرتفع وقيل المراد من الريع منافع الأرض وحاصلها. (المفردات، كمالين، قرطبي) [علمية]

(٧) **قوله:** [**بَساتين**] إشارة إلى أنه ليس المراد من الجنات هاهنا جناتُ الآخرة كما هو المتعارف، بل المراد بساتين الدنيا بقرينة السباق والسياق. ويُمكن أن يقال: إنّ فيه إشارةً إلى أن المراد من الجنة معناه الاصطلاحي، وإلا فمعناه اللغوي التستّر، وقيل له ذلك لِستره الأرضَ بظلال أشجاره وزرعه. (صاوي في سورة نوح، آية:١٢) [علمية]

(٨) **قوله:** [**بالرفع**] ومتى رُفع هذا تُرفع الكلمات الثلاث بعده ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾، ومتى جُرّ تجر الثلاثة المذكورة بعده؛ فهما قراءتان سبعيتان. (جمل)

(٩) **قوله:** [**بالتاء**] ومتى قرئ بالتاء جاز ﴿يُفَضِّلُ﴾ و﴿نُفَضِّلُ﴾، ومتى قرئ بالياء تَعيَّنَ ﴿نُفَضِّلُ﴾ بالنون لا غير؛ فالقراءات ثلاثة لا أربعة كما يوهمه كلامه وكلها سبعية. (جمل)

الجنات وما فيها[1] والياء أي المذكور[2] ﴿بِمَآءٍ وَّاحِدٍ﴾[3] ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ بالنون والياء[4] ﴿بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ﴾ المذكور ﴿لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ﴾ يتدبرون[5] ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ﴾ يا محمد[6] من تكذيب الكفار لك ﴿فَعَجَبٌ﴾ حقيق بالعجب ﴿قَوْلُهُمْ﴾ منكرين[7] للبعث ﴿ءَإِذَا كُنَّا تُرٰبًا ءَإِنَّا﴾[8] ﴿لَفِيْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ﴾ لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم[9] على غير مثال قادرٌ على إعادتهم. ....

كما مرّ آنفا.١٢ — أي بعضها.١٢ — قراءتان سبعيتان.١٢صاوي — متعلق «تعجب».١٢ — تعليل لقوله: «فعجب».١٢صاوي — أي بأن تتعجب منه.١٢جمل — حال من الضمير في «قولهم».١٢صاوي — قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ...إلخ﴾.١٢

---

(١) قوله: [وما فيها] هذا يناسب قراءة الجر؛ إذ هي الحاكمة بأن الزرع وما بعده من الجنات، ويبعد من قراءة الرفع، فعليها يقال: «وما بعدها» بدلَ «وما فيها». وقوله: «أي المذكور» أي من الجنات وما بعدها. (جَمل)

(٢) قوله: [المذكور] إشارة إلى وجه تذكير الضمير حينئذ؛ فاندفع ما يُتوهّم من أنّ الضمير لا يطابق المرجع. (شهاب، آل عمران: ١١١ بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [﴿بِمَآءٍ وَّاحِدٍ﴾] ومع ذلك تراها متغايرة الثمر في الأشكال والألوان والطُّعوم والروائح متفاضلة فيها، وقد يكون من أصل واحد، وهذا يدل دلالةً قاطعة على أن الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية. (كرخي)

(٤) قوله: [بالنون والياء] إشارةٌ إلى القراءتين السبعيتين كما مرّ. [علمية]

(٥) قوله: [يتدبرون] أي يستعملون عقولهم بالتفكر فيها، خص هذا بالعقل والأول بالتفكُّر؛ لأن الاستدلال باختلاف النهار أسهل، ولأن التفكر في الشيء سبب لتعقّله، والسبب مقدم على المسبب؛ فناسب تقديم التفكر على التعقل. (جَمل)

(٦) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٧) قوله: [منْكرين] إشارة إلى أنّ الاستفهام الآتي للإنكار. (جمل في الأنعام تحت الآية: ٥٣ بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [﴿ءَإِذَا كُنَّا تُرٰبًا ءَإِنَّا﴾...إلخ] يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان، أحدهما: وهو الظاهر أنها منصوبةُ المحل لحكايتها بالقول، والثاني: أنها في محل رفع بدلا من ﴿قَوْلُهُمْ﴾، وعلى هذا فـ﴿قَوْلُهُمْ﴾ بمعنى «مقولُهم»، ويكون بدلَ كلٍّ من كل؛ لأن هذا هو نفسُ قولهم، و«إذا» هنا ظرف محض، وليس فيها معنى الشرط، والعاملُ فيها مقدّر يفسِّره ﴿لَفِيْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ﴾، تقديره: أإذا كنا ترابا نُبعث أو نُحشر، ولايعمل فيها ﴿خَلْقٍ جَدِيْدٍ﴾؛ لأن ما بعد «إنّ» لايَعمل فيما قبله، ولا يعمل فيها أيضا ﴿كُنَّا﴾ لإضافتها إليها. (سمين)

(٩) قوله: [وما تقدّم] أي من رفع السموات بغير عمد، وغيره من الأمور المتقدِّمة. (جَمل)

وفي الهمزتين في الموضعين[1] التحقيق وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها[2] وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني وأخرى عكسه ﴿أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ الْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٥﴾ ونزل[3] في استعجالهم العذاب[4] استهزاء[5] ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ العذاب[6] ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ الرحمة ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَٰتُ﴾ جمع المثلة[7]

ـــ الحاصلة بتأخير العذاب عنهم.١٢جمل

---

(١) قوله: [وفي الهمزتين في الموضعَين...إلخ] من هنا إلى قوله: «وتركها» أربع قراءات، وقوله: «وفي قراءة»...إلخ ثلاث قراءات؛ لأنه حينئذ يجوز في الهمزتين التحقيقُ من غير ألف بينهما، ويجوز تسهيلُ الثانية بإدخال ألف وعَدَمِ الإدخال، ولا يجوز تحقيقها مع إدخال الألف، وقوله: «وأخرى عكسه» فيه قراءتان؛ لأنه على هذه القراءة يصح تحقيقهما بالإدخال وعدمه، ولا يجوز تسهيل الثانية أصلا؛ فمجموع القراءات تسعة، وكلُّها سبعية. (جَمل)

(٢) قوله: [وتركِها] أي الألفِ أي ترك إدخالها؛ وقوله: «وأخرى» أي: وفي أخرى. (جمل)

(٣) قوله: [ونزل] أشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علمية]

(٤) قوله: [ونزل في استعجالهم العذابَ] ولمّا كان صلى الله عليه وسلم يهدّدهم تارةً بعذاب يوم القيامة وتارة بعذاب الدنيا قالوا له: فجئْنا بهذا العذاب وطلبوا منه إظهاره وإنزاله على سبيل الطعن وإظهار أن الذي يقوله كلام لا أصل له نزل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ أي استهزاء وتكذيبا، والاستعجالُ طلب التعجيل وهو تقديم الشيء قبلَ وقته الذي قدّر له. (الخطيب)

(٥) قوله: [استهزاءً] فيه إشعارٌ بأن الاستعجال على سبيل الاستهزاء مناط للذم والعقاب، وإلا فنفس الاستعجال ليس بمذموم، كيف وقد نقل عن لوط عليه السلام أنه قال للملائكة: أريد أعجل من ذلك. (تعليقات في يونس تحت الآية:٥٢، صـ٢٢٦) [علمية]

(٦) قوله: [العذاب] تعيين للمعنى بقرينة المقام، فإنه يأتي لمعان، منها: الهزيمة كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران:١٢٠]، ومنها: الشرك، قال تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [الأنعام:١٦٠]، ومنها: القحط، قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ [النساء:٧٨]، ومثله قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾ [الأعراف:١٣١]. وإنما سمى الله تعالى العذاب سيئة في هذه الآية لأنه أذى في حق المُعاقَب ومكروه عنده، كما أنه سمّاه شرّا في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ [يونس:١١]. (كبير في يونس، الآية:١١، اللباب في آل عمران، الآية:١٢٠ بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [جمع المثلة] والمثلة: نِقمة تنزل بالإنسان فيُجعل مثالا يَرتدع غيرُه به. (خازن)

بوزن السمرة[1] أي عقوبات أمثالهم[2] من المكذبين أفلا يعتبرون بها؟[3] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ[4] لِّلنَّاسِ عَلَىٰ﴾ مع ﴿ظُلْمِهِمْ﴾[5] وإلا لم يترك[6] على ظهرها دابة ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴿٦﴾﴾ لمن عصاه[7] ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ هلا[8] ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ كالعصا واليد[9] والناقة، قال تعالى[10][11]: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ مخوف الكافرين وليس عليك إتيان

بيان للمرجع.١٢

---

(١) قوله: [بوزن السَّمرة] بضم الميم، وهي شجرة الطلح أي الموز. (جَمل)

(٢) قوله: [أي عقوبات أمثالهم] فيه إشارة إلى أن المَثُلة يطلق على كل عقوبة يعتبر فيها المماثلة. (تعليقات) [علمية]

(٣) قوله: [أفلا يعتبرون بها] إشارة إلى أن الآية سيقت للاعتبار بها، وإلى إرتباطه بما قبله. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾] المراد بها ستر الذنوب، وعدم المؤاخذة بها حالا بل يؤخر الأخذ بها فإن تاب الشخص ورجع دام الستر عليه وإلا أخذه أخذ عزيز مقتدر، وعنه عليه الصلاة والسلام: ((لولا عفو الله وتجاوُزه ما هَنَأَ لأحد العيش ولولا وعيده وعذابه لاتَّكَلَ كلُّ أحد)). (صاوي، جمل) [علمية]

(٥) قوله: [معَ ﴿ظُلْمِهِمْ﴾] إشارةٌ إلى أن ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى «معَ»؛ فلا يرد أنه لا معنى للاستعلاء هاهنا، ومحلُّه النَّصَب على الحال أي ظالمي أنفسهم، والتقييدُ به دليلٌ على جواز العفو قبل التوبة؛ فإن التائب ليس معَ الظلم. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [وإلاّ لم يترك...إلخ] تلميح إلى قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [فاطر:٤٥]. (تعليقات/٢٥٨) [علمية]

(٧) قوله: [لِمَن عصاه] أي ودام على ذلك، فرحمة الله في الدنيا غَلبت غضبَه لجميع الخلق مؤمنِهم وكافرهم، وأما في الآخرة فقد انفردت رحمتُه للمؤمنين خاصّة. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [هلاّ] أشار به إلى أنّ ﴿لَوْلَا﴾ هاهنا للتحضيض لا للشرط، فلا يَرِدُ عَدَمُ وجودِ الجزاءِ. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [كالعصا واليد...إلخ] أشار بهذا التشبيه إلى أن مرادهم من الآية إنما كان مثلَ هذه الأشياء لأنهم كانوا لا يعُدّون القرآن آيةَ صدقِه لكونه من جنس كلامهم (في زعمهم) كما في قولهم: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا﴾ [الأنفال:٣١]. (تعليقات بزيادة/٢٥٨) [علمية]

(١٠) قوله: [قال تعالى] إشارةٌ إلى أن القول الآتِيَ من كلامه تعالى لا من كلام الكفار كما يتوهم من الظاهر. (جَمل، الحجر، الآية:٨ بتصرف) [علمية]

(١١) قوله: [قال تعالى] أي إزالةً لرغبته في حصول مُقترَحهم فإنه كان شديد الرغبة في إيجاب مقترحاتهم لشدة التفاته إلى إيمانهم. (خطيب)

الآيات[1] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴿٧﴾﴾ نبي يدعوهم[2] إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى﴾[3] من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك ﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ تنقص ﴿الْأَرْحَامُ﴾[4] من مدة الحمل[5] ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ منه ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴿٨﴾﴾ بقدر وحد[6] لا يتجاوزه ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ما غاب[7] وما شوهد[8] ﴿الْكَبِيرُ﴾ العظيم[9] ﴿الْمُتَعَالِ﴿٩﴾﴾ على

بيان لـ«ما». ١٢ جمل — كحسن وقبيح. ١٢ جمل — أي المذكور من مدة الحمل. ١٢ جمل

---

(١) قوله: [وليس عليك إتيان الآيات] لأنهم معاندون كفار، ليس قصدهم بذلك الإيمانَ بل التعنُّت في الكفر. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [نبي يدعوهم...إلخ] إشارةٌ إلى أن المراد من الهداية إراءةُ الطريق المستقيم والدلالة عليه، لا الإيصال إليه. [علمية]

(٣) قوله: [﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى﴾...إلخ] شروع في بيان ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقَدرِه تنبيهاً على أنه تعالى قادر على إنزال ما اقترحوه، وإنما لم ينزله لعلمه بأن اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد، وأنه قادر على هدايتهم وإنما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر. (بيضاوي)

(٤) قوله: [﴿وَمَا تَغِيضُ﴾ تنقص ﴿الْأَرْحَامُ﴾...إلخ] هذا ما عليه أكثر المفسرين، وحينئذ فـ«ما» موصولة في الموضعين، فإذا قلنا إنها مصدرية فالمعنى أنه تعالى يعلم غَيْضَ الأرحام وازديادها لا يخفى عليه شيء من ذلك ولا من أوقاته وأحواله. (كرخي)

(٥) قوله: [من مدّة الحمْل] أشار بتقديره إلى ما هو الأولى عند المفسر من أن ﴿تَغِيضُ﴾ هاهنا متعديّ وكذا ﴿تَزْدَادُ﴾، وقد يأتيان لازمين. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بقدر وحدّ...إلخ] يشير إلى أن المراد بالعندية العلم بكميةِ كل شيء وكيفيتِه على الوجه المفصل المبين، ويحتمل أن يكون المراد بالعندية أنه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الأزلية، وإرادتِه السرمديّة، ويدخل في هذه الآية أفعال العباد وأحوالهم وخواطرهم، وهي من أدلّ الدلائل على بطلان قول المعتزلة: (من كون العبد خالقا لأفعاله). (كرخي)

(٧) قوله: [ما غاب] أي عنا وما شوهد أي لنا. (جَمل)

(٨) قوله: [ما غاب وما شوهد] يعني به أن ﴿الْغَيْبِ﴾ و﴿الشَّهَادَةِ﴾ مصدران؛ الأول بمعنى الفاعل والثاني بمعنى المفعول. [علمية]

(٩) قوله: [العظيم] أي الذي يصغر كلُّ كبير بإضافة إلى عظَمته وكبريائه، فهو تعالى يمتنع أن يكون كبيرا بحسَب الجثة والمقدار؛ فوجب أن يكون بحَسَب القُدرة الإلهية، والمتعال: المنزّه عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته كما أفاده المصنف. (كرخي، خازن)

خلقه بالقهر بياء ودونها ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم﴾ في علمه[1] تعالى ﴿مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ﴾ مستتر ﴿بِالَّيْلِ﴾ بظلامه[2] ﴿وَسَارِبٌ﴾ ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه ﴿بِالنَّهَارِ ١٠﴾ ﴿لَهُ﴾ للإنسان[3] ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾[4] ملائكة تعتقبه ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ قدامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ورائه ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي بأمره[5][6] من الجن وغيرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ لا يسلبهم نعمته[7] ﴿حَتَّىٰ

وأما في الرسم فمحذوفة لا غير.١٢جمل — حلّ معنى.١٢من الجمل — بفتح فسكون.١٢جمل — مؤمنا كان أو غيره.١٢جمل — إشارة إلى حذف الموصوف.١٢

---

(١) قوله: [في علمه] متعلق بـ﴿سَوَآءٌ﴾ والتقدير: ﴿مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾...إلخ مستوٍ في علمه تعالى أي في أنه يعلم الجميع. وقوله ﴿مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾ أي في نفسه فلم يُظهر عليه أحدا، ومَن جهر به أي أظهر عليه غيره، والمعنى سواء ما أضمرتْه القلوب وما نطقت به الألسنة، وسواء مَن أقدم على القبائح سرّا في ظلمات الليل ومَن أتى بها ظاهرا بالنهار فإنّ علمه تعالى محيط بالكلّ. (جمل، خازن)

(٢) قوله: [بظلامه] إنما قدّر المضاف لأن الليل اسم زمان معيّن وما يستتر به هو ظلمته لا نفسه. (تعليقات) [علمية]

(٣) قوله: [للإنسان] يعني به أن الضمير للإنسان المفهوم من الأوصاف المذكورة قبل، وهي «مَن أَسرَّ ومَن جَهر ومُستخف وساربٌ». [علمية]

(٤) قوله: [﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾] أي ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار، فإذا صعدتْ ملائكة الليل عقبها ملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج الذين كانوا من قبل، فيسألهم الله تعالى ويقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وهم خمسة بالليل وخمسة بالنهار، اثنان يكتبان الحسناتِ والسيآت، الأول عن اليمين والثاني عن الشمال، وواحد مؤكل بناصية العبد، فإذا تواضع لله رفعه، وإنْ تكبّر وضعه، وآخَر مؤكل بعينيه يحفظهما من الأذى، والخامس مؤكل بفمه يمنع عنه الهوام؛ فهؤلاء خمسة أملاك مؤكلون بالعبد في ليلة، وخمسة غيرهم في نهاره، فانظرْ إلى عظَمة الله تعالى وقدرته وكمال شفقته عليك أيها العبد المسكين. (خازن)

(٥) قوله: [أي بأمره] إشارة إلى أن ﴿مِنْ﴾ بمعنى الباء فاندفع ما يقال إنه لا قدرة للملائكة على حفظ الإنسان من أمر الله تعالى بل لا مَردّ لأمره تعالى أصلا. (تعليقات/٢٥٩) [علمية]

(٦) قوله: [أي بأمره] أشار إلى أن ﴿مِنْ﴾ بمعنى الباء وهي للسبب أي بسبب أمر الله، وقيل: يحفظون عمله بإذن الله، فحذف المضاف وهو «عمل»، أو كلمة ﴿مِنْ﴾ على بابها، قال أبو البقاء: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي من الجن والإنس؛ فتكون على بابها، يعني أنه يراد بأمر الله نفسُ ما يُحفَظ منه كمَرَدَة الإنس والجن؛ فتكون ﴿مِنْ﴾ لابتداء الغاية، ومِن هذا تعلم أن في عبارة المفسر تلفيقاً. (جَمل)

(٧) قوله: [لا يَسلُبهم نعمته] إشارة إلى تفسير الآية بالآية وهي: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال:٥٣]. (صاوي بتصرف) [علمية]

﴿يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ﴾ من الحالة الجميلة بالمعصية[1] ﴿وَاِذَاۤ اَرَادَ[2] اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوْٓءًا﴾ عذابا ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهٗ﴾ من المعقبات ولا غيرها ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لمن أراد الله بهم سوءا ﴿مِّنْ دُوْنِهٖ﴾ أي غير الله[3] ﴿مِنْ﴾ زائدة[4] ﴿وَّالٍ ﴿١١﴾﴾ يمنعه عنهم ﴿هُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا﴾ للمسافرين من الصواعق[5] ﴿وَّطَمَعًا﴾ للمقيم في المطر ﴿وَّيُنْشِئُ﴾ يخلق ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ بالمطر ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ﴾[6] هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا[7] ﴿بِحَمْدِهٖ﴾ أي يقول: سبحان الله وبحمده ﴿وَ﴾ يسبح[8] ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ

ملائكة حفظة.١٢الوجيز — أي في المبتدأ.١٢جمل — متعلق بـ«خوفا».١٢ — لا مفهوم له.١٢صاوي — أي ناصر.١٢جمل — وغيره.١٢ — وقيل صوته.١٢ — اسم جنس في معنى الجمع.١٢جمالين للقاري — متعلق بـ«طمعا».١٢ — جلالين في البقرة — تسبح

(١) **قوله: [من الحالة الجميلة بالمعصية]** هذا في كثير من التفاسير، وأما في تفسير الملا علي القاري فقد أفاد تأويلا آخر أيضا وهو: وإذا كانوا في شدة فلا يغيِّر ما بِهم من البلية حتى يغيِّروا ما بأنفسهم من السكون والسكوت، وإذا أخذوا في التضرع وأظهروا العَجز فيهم غيَّر ما بهم من المحنة بالتبديل والتحويل، وكذا في تفسير القشيري. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَاِذَاۤ اَرَادَ﴾]** العامل في ﴿اِذَاۤ﴾ محذوف لدلالة جوابها عليه تقديره: «لم يردّ» أو «وقع» أو نحوهما كما أشار إليه في "التقرير"، أي لم يردّ السوء الذي أراده الله، ولا يعمل فيها جوابها لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، وفيه دلالة على أن تخلّف مراده تعالى مُحال. (كرخي)

(٣) **قوله: [أي غير الله]** أشارَ بذلك إلى أنّ «دُوْن» بمعنى «غير»؛ لأنّ معنى دُونَ «أَدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشّيءِ وَذَا لايُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة تحت الآية:٢٣) [علمية]

(٤) **قوله: [زائدة]** فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له حتىّ يرِد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى؛ ثمّ فائدته هاهنا إفادة تاكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿وَّالٍ﴾. [علمية]

(٥) **قوله: [للمسافرين من الصواعق]** أي وللمقيمين الذين يضرّهم المطر كمن يجفف التمر والزبيب والقمح، ومن جملة الخوف منه أن يكون في غير مكانه أو في غير زمانه. (خازن)

(٦) **قوله: [﴿الرَّعْدُ﴾]** جرى المفسر هنا على أنه نفس المَلك، فالرعد اسم للملك الذي يسوق السحابَ، وقوله: «يسوقه» أي بآلة من نار، وقوله: ﴿بِحَمْدِهٖ﴾ الباء للملابسة في محل نصب على الحال كما أشار له المفسر، والمسموع لنا هو نفس صوته إذا سبح التسبيح المذكور، وقيل: هو صوت الآلة التي يضرب بها السحاب، أي الصوت الذي يتولد عند الضرب. (جَمل)

(٧) **قوله: [ملتبسا]** أشارَ بذلك إلى أنّ الباء في ﴿بِحَمْدِهٖ﴾ للملابسة لا للسببية. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [يسبح]** إنما قدّره إشارةً إلى أن قوله: ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ معطوف على قوله: ﴿الرَّعْدُ﴾. [علميّة]

﴿خِيفَتِهِ﴾ أي الله[1] ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ وهي نار[2] تخرج من السحاب ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ فتحرقه.

قوله تعالى.١٢ | أي مفردها.١٢جمل | بالرفع عطف.

نزل[3] في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال مَن رسول الله وما الله، أمِن ذهب

من طواغيت العرب.١٢صاوي | أي نفرا يدعونه.١٢جمل

هو أم من فضة أم نحاس؟، فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه ﴿وَهُمْ﴾ أي الكفار ﴿يُجَادِلُونَ﴾[4]

بكسر القاف، العظم فوق الدماغ، وفي الأردية: كھوپڑی.١٢

يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم[5] ﴿فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾[6] القوة أو الأخذ[7] ﴿لَهُ﴾

أي في شأنه.١٢

تعالى[8] ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ أي كلمته[9] وهي: لا إله إلا الله[10] ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء[11] والتاء.

على «فيصيب».١٢كمالين

---

(١) **قوله: [أي الله]** إشارة إلى ما هو المختار عند المفسّر، وقيل: الضمير للرعد. (أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [وهي نار]** وفي الخازن: الصواعق جمع «صاعقة»، وهي العذاب النازل من البرق فيحترق مَن تصيبه، وقيل: هي الصوت الشديد النازل من الجوّ ثم يكون فيه نار أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء الثلاثة تنشأ منها. [علمية]

(٣) **قوله: [نزل]** أشار بذلك إلى بيان سبب نزول الكلام السابق كما هو عادته. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ﴾]** الجملة إما مستأنفة، أو في محل الحال من ﴿مَنْ﴾، وأعاد عليها الضمير جمعا باعتبار معناها. (سمين) [علمية]

(٥) **قوله: [النبي صلى الله عليه وسلم]** أشار به إلى أن مفعول ﴿يُجَادِلُونَ﴾ محذوف لا أنهم يجادل بعضهم بعضا. [علميّة]

(٦) **قوله: [﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾]** أي المماحلة والمكايدة لأعدائه، مِن «مَحَلَ بفلان» إذا كاده وعرضه للهلاك، ومنه «تمحّل» إذا تكلف استعمال الحيلة، ولعل أصله: المحل بمعنى القحط، وقيل: فِعال من المحل بمعنى القوة فالميم أصلية، وقيل: أصله «مِفْعل» من الحول أو الحيلة، أُعلّ على غير قياس، ويعضده أنه قرئ بفتح الميم على أنه «مَفعل» من «حال» «يحول» إذا «احتال». (بيضاوي)

(٧) **قوله: [القوّة أو الأخذ]** أشار به إلى ما هو الأولى عند المفسر من معاني ﴿الْمِحَالِ﴾. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [تعالى]** إشارةٌ إلى أن الضمير المجرور راجعٌ إلى اسم الجلالة. [علميّة]

(٩) **قوله: [أي كلمته]** أشار به إلى ما هو المُختار عند المفسّر من المراد بـ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾، وقيل بمعنى الدعاء. [علمية]

(١٠) **قوله: [وهي: لا إله إلا الله]** أي معَ عديلتها وهي: «محمّد رسول الله»، فهي كلمة الحق جُعلتْ مفتاحا للإسلام، فلا يُقبل من أحد إلا بالإقرار بها. (صاوي) [علمية]

(١١) **قوله: [بالياء]** هذه متواترة. وقوله: «والتاء» هذه شاذة لا من السبعة ولا من العشرة، وعليها فيقرأ ﴿كَبَاسِطٍ﴾ بالتنوين، ويكون في قوله: ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ﴾ التفات. (جَمل)

يعبدون[1] ﴿مِن دُونِهِ﴾ أي غيره وهم الأصنام[2] ﴿لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ﴾ مما يطلبونه[3] ﴿إِلَّا﴾ استجابة ﴿كَبَٰسِطِ﴾[4] أي كاستجابة باسط ﴿كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ على شفير البئر[5] يدعوه ﴿لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ بارتفاعه من البئر إليه ﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ أي فاه[6] أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء[7] ﴿إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤﴾ ضياع ....

مرّ تحت الآية: ١١ — أي لا يجيبون؛ فالسين والتاء زائدتان. ١٢ جمل — فلا يرد تشبيه العرض بالذات. ١٢ — الظاهر: «أي فيه» أو المراد: «يعني فاه». ١٢ جمالين — أي الأصنام. ١٢ جمل — متعلق بـ«باسط». ١٢ جمل — أي كعدم استجابة الماء لباسط اليدين إليه. ١٢ — للكفار العابدين. ١٢ جمل — إشارة إلى المفعول المحذوف. ١٢ — وخسار وباطل. ١٢ جمالين

---

(١) **قوله: [يعبدون]** إشارةٌ إلى أنّ الدّعاء هاهنا بمعنى العِبادة وإنّما عبّر به لأنّ مَن عَبَدَ شيئاً دَعاه في حَوائِجه، لا بِمعنى النِّداء؛ فاندفع ما يتوهّم مِن أنّ نداء المؤمِن غيرَ الله لا يجوز. **تنبيه:** هذه الآية نزلت في المشركين وهم يَعبدون مِن دونِ الله بخلاف المؤمنين، فالعَجَب كُلُّ العَجَب ممن جَعلوا الآية على المؤمنين؛ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّارِ فَجَعَلوها على المُؤمنين، ولنِعم ما قال إمامُ أهل السُّنّة رحِمَه الله تعالى: «لكنهم قومٌ يَجهلون». (شهاب في النّساء تحت آية:١١٧، بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [وهم الأصنام]** أي والأصنام الذين يدعوهم المشركون؛ فحذف الراجع (أي الضمير العائد)، أو المشركون الذين يدعون الأصنام؛ فحذف المفعول لدلالة ﴿مِن دُونِهِ﴾ عليه. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

(٣) **قوله: [مِمّا يطلبونه]** أشار بتقدير «مِن» إلى أن التنوين للتبعيض والتقليل؛ فالمعنى أنهم لا يُجيبون لهم بشيء من الأشياء المطلوبة منهم؛ فكيف يجيبون بجميع مطالبهم!، فالله مستجيب على الإطلاق حيث يقول: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر:٦٠]. [علميّة]

(٤) **قوله: [﴿إِلَّا﴾ استجابة ﴿كَبَٰسِطِ﴾...إلخ]** أشار إلى أن الكلام على تقدير حذف مصدرٍ مضاف إلى المفعول، كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [حم السجدة:٤٩]، وفاعل المصدر محذوف أي كإجابة مَن بسط كفّيه إليه. (كرخي)

(٥) **قوله: [على شفير البئر]** أي حَرفِه وحافته. وقوله: «يدعوه» أي الماء. (جَمل)

(٦) **قوله: [أي فاه]** تفسير باعتبار المحل؛ إذ الضمير في محل جر بالإضافة، وفي محل نصب من حيث إنه مفعول باسم الفعل. وقوله: «فكذلك ما هم» أي ليس الأصنام بمستجيبين لهم، أي للكفار العابدين؛ فـ«ما» نافية، و«هُم» واقع على الأصنام. (جَمل)

(٧) **قوله: [عبادتهم الأصنامَ أو حقيقةُ الدعاء]** الأول هو الظاهر إذ يعضده قولُه قبله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾؛ فإن معناه يعبدونه، والثاني قولُ ابن عباس رضي الله عنهما (وهو) وما دعاء الكافرين ربهم إلا في ضلال لأن أصواتهم محجوبةٌ عن الله تعالى. (كرخي)

﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ﴾[1] ﴿مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ كالمؤمنين ﴿وَّكَرْهًا﴾ كالمنافقين ومن أكره بالسيف ﴿وَّ﴾ يسجد[2] ﴿ظِلٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ﴾ البكر ﴿وَالْاٰصَالِ﴾ ﴿١٥﴾ العشايا ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقومك ﴿مَنْ رَّبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ﴾ إن لم يقولوه[3] لا جواب غيره[4] ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾[5] ﴿مِّنْ دُوْنِهٖٓ﴾ أي غيره ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أصناما تعبدونها[6] ﴿لَا يَمْلِكُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا﴾ وتركتم مالكهما[7]؟

إشارة إلى المقول لهم.١٢ — مرّ تحت الآية الخامسة.١٢ — بضمّ ففتح جمع «بكرة».١٢ — مر تحت الآية:١١

(١) **قوله:** [﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ﴾] أي سجودا حقيقيا مَن في السموات من الملائكة والأرض، أي ومَن في الأرض مِن الإنس والجن. وقوله: ﴿طَوْعًا﴾ يرجع لـ﴿مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فقول المفسر: «كالمؤمنين» أي مِن الثقلين أي وكالملائكة. وقوله: ﴿وَكَرْهًا﴾ راجع لمَن في الأرض فقط. و﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ حالان مِن ﴿مَنْ﴾ أي حالة كونهم طائعين وراضين بالسجود، وحال كونهم كارهين أي غيرَ راضين به، و﴿ظِلٰلُهُمْ﴾ أي ظلال مَن له ظِلّ منهم وهو الإنس لا الجن ولا الملَك؛ إذ لا ظل لهما، ومعنى سجود الظل سجوده حقيقة تبعا لصاحبه. وقوله: ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ متعلق بـ﴿يَسْجُدُ﴾ التي في صدر الآية. وقوله: «البُكَر» جمع «بُكرة» وهي أول النهار. وقوله: ﴿وَالْاٰصَالِ﴾ جمع «أصيل» وهو مِن بعد العصر إلى الغروب. وقوله: «العشايا» جمع «عَشِيَّة» كـ«هَدِيَّة» و«هَدايا»، والعشية بمعنى الأصيل، هذا وجْه في تفسير الآية، ولهم وجه آخَر وهو أظهر وهو أن المراد بالسجود الانقياد والذل والخضوع والطوع الناشي عن اختيار كالصادر من الإنسان والكره الناشي عن غير اختيار كالصادر من الجماد، ومعنى انقياد الظلال مطاوعتها لِما أراده الله منها كطولها تارة وقصرها أخرى. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**يسجد**] إنما قدّره إشارةً إلى أن ﴿ظِلٰلُهُمْ﴾ معطوف على ﴿مَنْ﴾ مسلّط عليه ﴿يَسْجُدُ﴾. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**إن لم يقولوه**] أي إن لم يقولوا هذا الجوابَ المذكورَ فقُلْه أنتَ، وقولُه: «لا جَوابَ غيرُه»، الأظهرُ التفريعُ أو التعليلُ أي «فلا جوابَ غيرُه» أو «لأنه لا جوابَ غيرُه». (جَمل في الأنعام تحت الآية:١٢) [علمية]

(٤) **قوله:** [**لا جواب غيرُه**] أي لتعيّنه عليهم لاعترافهم به، وإنما يتركون هذا الجواب عِنادا. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾] الفاء للعطف على مقدر بعد الهمزة فالمعنى: أَبعدَ إقرارِكم بأنه ربّ السماوات والأرض واعترافِكم به يليق بكم أن تتخذوا مِن دونه مَن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً؟. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**أصناما تعبدونها**] ردٌّ على بعض جهلة الزمان الذين جعلوا أمثال هذه الآية على المؤمنين الذين يعظّمون أولياء الله وشعائره. [علميّة]

(٧) **قوله:** [**وتركتم مالكهما**] أي مالك النفع والضر، وفي نسخة: «مالكها» أي الأصنام. وقوله: «استفهام توبيخ» راجع للثاني، وهو قوله: ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾...إلخ، وأما الأول فقد علمتَ أنه للتقرير. (جَمل)

استفهام توبيخ(١) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الكافر والمؤمن(٢) ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمٰتُ﴾(٣) الكفر ﴿وَالنُّورُ﴾ الإيمان ؟(٤) لا ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَٰبَهَ الْخَلْقُ﴾(٥) أي خلق الشركاء(٦) بخلق الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار(٧)، أي ليس الأمر كذلك(٨) ولا يستحق العبادة إلا الخالق ﴿قُلِ اللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة ﴿وَهُوَ الْوَٰحِدُ الْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾ لعباده ثم ضرب مثلاً(٩) للحق والباطل فقال: ﴿أَنزَلَ﴾ تعالى ﴿مِنَ

(هذا ترقٍّ في الرد عليهم.١٢صاوي) (أي الأصنام.١٢صاوي) (أي بل أ جعلوا.١٢صاوي) (أي الخلق.١٢جمل) (إما من مقول القول أو استيناف.١٢جمل) (مرّ غير بعيد.١٢)

---

(١) **قوله:** [**استفهام توبيخ**] إشارة إلى أن الاستفهام هاهنا للتوبيخ بقرينة المقام لا على حقيقته وهو الاستعلام. [علميّة]

(٢) **قوله:** [**الكافرُ والمؤمن**] إشارة إلى أن المراد بـ﴿الْأَعْمَىٰ﴾ أعمى القلب، وبـ﴿الْبَصِيرُ﴾ بصيره. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿**الظُّلُمٰتُ**﴾] جمعَها لأن الكفر أنواع متعددة، والإيمان شيء واحد؛ فلذلك أفرد النور. وقوله: «لا» أشار به إلى أن الاستفهام إنكاري فهو بمعنى النفي، وهذا راجع للاستفهامين: ﴿هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ﴾...إلخ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى﴾...إلخ. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**الكفر ﴿وَالنُّورُ﴾ الإيمان**] أشار به إلى أن المراد من الظلمة والنور هنا الكفر والإيمان، وسمى الكفر ظلمةً لالتباس طريقه، وسمى الإيمان نوراً لوُضوح طريقه. وفي الصاوي: وسمى الكفر ظلمات لأنه مُوصِل لدار الظلمات وهي النار، وسمى الإيمان بالنور لأنه موصل لدار النور وهي الجنة. [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿**فَتَشَٰبَهَ الْخَلْقُ**﴾] تفريع على الصفة وهي قوله: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ التي هي منتفية في المعنى، وقوله «فاعتقَدوا» تفريع على قوله: ﴿فَتَشَٰبَهَ﴾...إلخ، وقوله: «عبادتهم» أي الأصنام بخلقهم أي بسبب خلقهم كخلق الله، وهذا كلُّه في حيّز النفي كما علمت. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**أي خلقُ الشركاء**] إشارة إلى أن الألف واللام في ﴿الْخَلْقُ﴾ عوض عن المضاف إليه، وقوله: «بخلق الله» إشارة إلى تقدير متعلّق التشابه. [علميّة]

(٧) **قوله:** [**استفهام إنكار**] إشارة إلى أن الاستفهام ليس على حقيقته بقرينة السياق. ولمّا كان قوله «استفهام إنكار» مجملا في بيان ما هو في حيّز الإنكار فسّره بقوله الآتي: «أي ليس الأمر...إلخ». [علميّة]

(٨) **قوله:** [**أي ليس الأمر كذلك**] راجع لقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾...إلخ لكن النفي في الحقيقة راجع لقوله: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾، وقوله: «أي ليس الأمر» وهو أنهم خلقوا كخلق الله، «كذلك» أي ثابتا في الواقع أي آلهتهم لم تَخلق كخلق الله، وحينئذ لا تستحق العبادة إذ لا يستحقها إلا الخالق. (جَمل)

(٩) **قوله:** [**ثمّ ضَرب مَثَلا...إلخ**] إشارةٌ إلى أن الكلام الآتي استينافٌ لا تعلُّق له بما قبله لفظاً فلذا لم يُعطف. [علمية]

﴿السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطرا[١] ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[٢] بمقدار ملئها ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ عاليا

إشارة إلى تقدير المضاف.١٢ — أي الزبد.١٢ جمالين

عليه، هو ما على وجهه من قذر ونحوه ﴿وَمِمَّا تُوقِدُونَ﴾[٣] بالتاء والياء[٤] ﴿عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ من جواهر

بيان «ما».١٢ — أي على السيل.١٢ — على أن الضمير للناس.١٢ جمالين — علة لـ«توقدون».١٢ صاوي

الأرض كالذهب والفضة والنحاس ﴿ابْتِغَاءَ﴾ طلب[٥] ﴿حِلْيَةٍ﴾ زينة ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ ينتفع به كالأواني

قد مر الوجه تحت الآية:١٠٢ من سورة يوسف.١٢ — بفتح الخاء والموحدة أي وسخه.١٢ كمالين

إذا أذيبت[٦][٧] ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المذكور[٨]

أي يزيله.١٢ زلالين — بكسر الكاف، منفاخ الحداد.١٢ صاوي

﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي مثلهما[٩] ....

---

(١) **قوله: [مَطَرًا]** فسّر الماء بالمَطَر لِما هو كذلك في الواقع، ولأنّ فيه من القدرة العجيبة على حدة. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿بِقَدَرِهَا﴾]** الباء للملابسة، وقوله: «ملئها» أي ما يملؤها، كلٌّ واحد بحسبه صغرا وكبرا. (جَمل)

(٣) **قوله: [﴿وَمِمَّا تُوقِدُونَ﴾]** خبر مقدم و﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ مبتدأ مؤخر، وقوله ﴿فِي النَّارِ﴾ متعلق بـ﴿تُوقِدُونَ﴾ أو حال من الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ أي وممّا توقدون عليه ثابتاً في النار، والضمير في قوله: ﴿عَلَيْهِ﴾ يعود على «ما» الموصولة، وقوله: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ علة لـ﴿تُوقِدُونَ﴾. **واعلم** أن الإيقاد على الشيء قسمان: أحدهما أن لا يكون ذلك الشيء في النار كالآجر في قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ [القصص:٣٨]، والثاني أن يكون في النار كأنواع الفِلِزّ (الجواهر المعدنية)؛ ولهذا قال هاهنا بزيادة لفظة ﴿فِي النَّارِ﴾، إذا علمت هذا فمعنى الآية: «أن ذلك الذي يوقَد عليه في النار إذا أُذيبَ فله أيضاً زبد مِثل زبد الماء»، فالصافي من الماء ومن هذه الجواهر هو الذي يُنتفع به وهو مَثَل الحق، والزبد من الماء ومن هذه الجواهر هو الذي لا يُنتفع به، وهو مَثَل الباطل وهو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾، فالحق هو الجوهر الصافي الثابت، والباطل هو الزبد الطافي الذي لا ينتفع به. (جَمل، خازن، نيسابوري بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بالتاء والياء]** إشارةٌ إلى اختلاف القراءة على وفق عادته، وكلاهما سبعية. (صاوي، جَمل بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [طلب]** أشار به إلى أنّ الابتغاء مِن «بَغَى الشيءَ» «طَلَبه بالفعل»، وابتَغاه أبلغ من بَغَاهُ في الدّلالة على الطلب؛ لأنّه يدلّ على الاجتِهاد فيه والاعتِمالِ له. [علمية]

(٦) **قوله: [إذا أُذيبت]** أي الجواهر فهو متعلق بقوله: ﴿ابْتِغَاءَ﴾. (جَمل)

(٧) **قوله: [إذا أذيبت]** أشار بهذا القيد إلى أن الزبد لا يحصل منها بدون الإذابة بخلاف الماء. [علمية]

(٨) **قوله: [المذكور]** أي من الأمور الأربعة مَثَلين للحق وهما الماء والجوهر ومثلين للباطل وهما الزبدان، وقوله ﴿يَضْرِبُ﴾ أي يبيّن ﴿الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي الإيمان والكفر، وهما على تقدير مضاف كما قدّره المفسر عليه الرحمة (وسيأتي فيه الكلام). (جَمل)

(٩) **قوله: [مَثَلهما]** نبّه به على أن المضافَ محذوفٌ؛ فإن الضَرْب لمَثَل الحقّ لا للحقّ نفسه، ولظُهور القرينة أُختير إيجاز الحذف وللإيذان عن كمال التماثل كأنّ الضَرْب المضروب عَين الحق والباطل. (قونوي) [علمية]

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾[١] من السيل[٢] وما أوقد عليه من الجواهر ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ باطلا مرميا به ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء والجواهر ﴿فَيَمْكُثُ﴾ يبقى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ زمانا كذلك الباطل يضمحل[٣] وينمحق وإن علا على الحق في بعض الأوقات، والحق ثابت باق ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المذكور ﴿يَضْرِبُ﴾ يبين[٤] ﴿اللَّهُ﴾[٥] ﴿الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ ....

أي يرميه الماء والكير.١٢صاوي

بيان «ما».١٢

ينتفع به أهلها.١٢جمالين

من الضرب العجيب.١٢جمل

---

(١) **قوله:** [﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ﴾] أي بقسمَيه كما أشار له المفسّر، وقوله: «من السيل» أي الناشيء والحاصل من السيل...إلخ، وهذان مَثَلان للباطل، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ﴾...إلخ بيان لِمَثَلي الحق فالكلام على اللف والنشر المُشوَّش، وقوله: «من الجواهر» بيان لـ«ما». (جَمل)

(٢) **قوله:** [من السيل...إلخ] إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الزَّبَدَ﴾ للعهد والمراد منه الزبد الخاص، فلا يرد أن كل زبد ليس كذلك، بل منه ما ينتفع به. [علميّة]

(٣) **قوله:** [يَضْمَحِلُّ] أي كما أشير له في الآية بقوله: ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾، وقوله: «وإن علا...إلخ» كما أشير له فيها بقوله: ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ وبقوله: ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾، وقوله: «والحق ثابت» كما أن الماء ثابت لا يُرمى كما رُمي زبدُه، والجوهر ثابت لا ينفيه الكير كما نفي خَبثه. (جَمل)

(٤) **قوله:** [يبين] إشارة إلى أحد معاني الضرب هاهنا بقرينة المقام، وانظر مفرادت الراغب للتفصيل. [علميّة]

(٥) **قوله:** [﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ﴾] أي مِثل ذلك الضرب العجيب يَضرب الأمثال في كل باب إظهاراً لكمال اللطف والعناية في الإرشاد والهداية، وفيه تفخيم لشأن هذا التمثيل وتأكيد لقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ إما باعتبار ابتناء هذا على التمثيل الأول أو يجعل ذلك إشارة إليهما جميعا، وبعد أن بَيّن شأن كل من الحقّ والباطل حالاً ومآلاً أكملَ بيانٍ شَرع في بيان حال أهل كل منهما مآلا تكميلا للدعوة وترغيبا وترهيبا فقال: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ﴾ وقت أن دعاهم إلى الحق...إلخ. (أبو السعود) قال الجُمهور: وهذا مَثل ضربه الله تعالى للقرآن والقلوب والحق والباطل؛ فالماء القرآن نزل لحياة الجَنان كالماء للأبدان، والأدوية للقلوب، ومعنى ﴿بِقَدَرِهَا﴾ بقدر سِعَة القلب وضيقه، والزبدُ هواجس النفس ووساوس الشيطان، والماء الصافي المنتفع به مَثل الحق؛ فكما يَذهب الزبد باطلا ويبقى صفو الماء، كذلك تَذهب هواجس النفس ووساوس الشيطان، ويبقى الحق كما هو، وأما حِلية الذهب والفضة فمَثل للأحوال السنية والأخلاق الزكية، وأما متاع الحديد والنحاس والرصاص فمثل للأعمال المُمدّة بالإخلاص المُعدّة للخلاص؛ فإن الأعمال جالبة للثواب دافعة للعقاب، كما أن تلك الجواهر بعضها أداة النفع للكسب وبعضها آلة الدفع في الحرب، وأما الزبد فالرياء والخلل والملل والكسل. (مدارك)

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ﴾ أجابوه[1] بالطاعة[2] ﴿الْحُسْنَى﴾ الجنة[3] ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ وهم الكفار ﴿لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾[4] من العذاب ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ وهو المؤاخذة بكل[5] ما عملوه لا يغفر منه شيء ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ١٨﴾ الفراش هي[6]، ونزل[7] في حمزة وأبي جهل[8] ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ[9] أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾ فآمن به[10] ﴿كَمَنْ هُوَ

خبر مقدم.١٢صاوي — مبتدأ مؤخر.١٢صاوي — أي يتمنون أن لهم.١٢جمل — أي لجعلوه فداء أنفسهم من العذاب.١٢ زاد المسير — أي الحساب السيء — رضي الله تعالى عنه.١٢ — الأظهر: «فيؤمن» ليطابق «يعلم».١٢ جمالين — أي الكلام الآتي.١٢ — اسم موصول أو كافة.١٢ — خبر «أنّ» أو نائب فاعل.١٢درويش

النصف ع — فهو من إضافة الصفة للموصوف.١٢صاوي

---

(١) قوله: [أجابوه] فسّر بذلك إشارة إلى أن السين ليس للطلب؛ فلا يرِد عَدَم صحة معنى الطلب هاهنا. (كمالين في الإسراء تحت الآية:٥٢ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [بالطاعة] أشار به إلى أن المراد من الإجابة الإجابةُ بالفعل لا بالقول فقط لعَدَمِ الاعتداد به. [علمية]

(٣) قوله: [الجنةُ] فيه إشارة إلى ما هو القَول الراجح عنده وهو قول ابن عباس وجمهور المفسرين في تفسير ﴿الْحُسْنَى﴾، وقيل: إنها الحياة والرزق. (زاد المسير) [علمية]

(٤) قوله: [﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾] يقال: «افتدى منه بكذا» إذا تحاماه به، و«افتدَى مِن الجَلْد بمائةِ شاةٍ». (المعجم الوسيط، أحكام القرآن لابن العربي) [علمية]

(٥) قوله: [وهو المؤاخَذة بكلّ...إلخ] إشارةٌ إلى ما هو المختار عند المفسر من تفسير هذه الآية وهو قول ابن عباس، فالمراد من المؤاخذة بكلّ ما عَمِلوه أنه لا تُقبل حسناتُهم ولا تغفر سيآتهم. وفسّرها قوم بأنهم يُحاسَبون على الذنوب ولا يُغفر منها شيء وهو قول النخعي. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [هي] أشار بتقديره إلى أن المخصوص بالذم محذوف. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [ونزل] أَشار به إلى بيان سبب نُزول الآية الآتية على وَفْق عادتِه. [علمية]

(٨) قوله: [في حمزة وأبي جهل] أي في شأنهما، ومع هذا فالأولى حمْل الآية على العموم وإنْ كان السبب خاصًّا، والمعنى: لا يستوي مَن يبصر الحق ويتّبعه ومَن لا يبصره ولا يتبعه، وإنما شبّه الكافر والجاهل بالأعمى لأن الأعمى لا يهتدي لرشده وربما وقع في مَهْلَكة، وكذا الكافر والجاهل لا يهتديان للرشد وهما واقعان في المَهالك. (خازن)

(٩) قوله: [﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾] الهمزة داخلة على محذوف، والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير: أيَستوي المؤمن والكافر فمَن يعلم...إلخ، والاستفهام للإنكار كما أشار له المفسر عليه الرحمة أي والاستبعادِ أي لا يَستوِيان ومع ذلك يبعد استواؤهما. (جمل، صاوي)

(١٠) قوله: [فآمنَ به] أَشار به إلى أن مطلق العلم بدون الإيمان لا يُفيد، ولا يكون مقابلا للعَمَى. [علمية]

﴿أَعْمَىٰ﴾ لا يعلمه[1] ولا يؤمن به، لا[2]. ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ[3] ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٩﴾ أصحاب العقول[4] ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم[5][6] وهم في عالم الذر أو كل عهد ﴿وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ٢٠﴾

أي بالتوحيد وهو قول الله لهم: «ألست بربكم».١٢صاوي

بترك الإيمان[7] أو الفرائض ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ من الإيمان[8] والرحم

أي ما أمرهم الله به.١٢جمل

وغير ذلك[9] ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي وعيده[10] ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢١﴾ تقدم مثله ﴿وَالَّذِينَ

عموما.١٢بيضاوي — خصوصا.١٢بيضاوي — في الآية:١٨

---

(١) **قوله: [لا يعلمه...إلخ]** أشار به إلى أن المراد عَمَى القلبِ لا العمى الظاهري. واعلم أن هذا تفسير القرآن بالقرآن؛ ففي مقامٍ آخر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:٩]. [علمية]

(٢) **قوله: [لا]** أشار به إلى أن الاستفهام إنكاريّ بمعنى النفي، وهو لإنكار أنْ تقع شبهةٌ في تشابُهِهما. (صاوي، بيضاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [يتّعظ]** إشارةٌ إلى أنّ ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ من التذكير والموعِظة لا مِن الذكْر الذي هو ضدّ النسيان. (شهاب في سورة الفجر، آية:٢٣) [علمية]

(٤) **قوله: [أصحابُ العقول]** إشارةٌ إلى أن اللبّ كناية عن العقل لأن لباب الشيء ولبّه هو الخالص منه، وإنما سمّي به العقل لأنه أشرف ما في الإنسان، وبه يتميّز عن البهائم وقرُب من درجة الملائكة. (رازي في البقرة، آية:١٩٧) [علمية]

(٥) **قوله: [المأخوذ عليهم]** أشار به إلى أن إضافة المصدر إلى الفاعل. (شهاب٥/٤٠٨) [علمية]

(٦) **قوله: [المأخوذ عليهم]** أي بأنْ يؤمنوا إذا وُجدوا في الخارج ولا يكفروا، وقوله: «أو كل عهد» أي فريضة بدليل ما يأتي له بأنْ يؤدّوا الفرائض ويَجتنِبوا المحرّمات. (جَمل)

(٧) **قوله: [بترك الإيمان]** راجعٌ للأوّل في تفسير العهد، وقوله: «أو الفرائض» راجع للثاني. (جَمل)

(٨) **قوله: [من الإيمان]** بيان لـ﴿مَا﴾، ومعنى وصل الإيمانِ أنْ يؤمنوا بجميع الكتُب والرُّسل ولا يفرّقوا بين أحد منهم، وقوله: «والرَّحِم» قال الله تعالى: ((أنا الرحمٰن خلقْتُ الرَّحِم وشققْتُ لها اسماً من اسمي فمَن وَصَلها وصلتُه ومَن قَطَعها قطعته)). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الرحم معلّقة بالعرش تقول: مَن وصلني وصله الله ومَن قطعني قطعه الله)). (خازن)

(٩) **قوله: [وغير ذلك]** أي مِن جميع أبواب البرّ كعيادة المريض وإجابةِ الدعوة، قالوا: حتى الإحسان للهرّة والدجاجة. قال الفضيل عليه الرحمة: لو أحسن الإنسان الإحسانَ كلَّه وكان عنده دجاجة فأساء إليها لَم يكنْ من المحسنين. (كرخي)

(١٠) **قوله: [وَعِيده]** بيان لمتعلق الخشية لأنّ الذات من حيث هي لا تخشى، أو إشارة إلى تقدير مضاف فيه. (شهاب٥/٤٠٩) [علمية]

قد سبق وجهه تحت الآية:١٧ — أي رضاه.١٢جمالين

﴿صَبَرُوا﴾ على الطاعة[١] والبلاء وعن المعصية ﴿ابْتِغَآءَ﴾ طلب ﴿وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ لا غيره[٢] من أعراض الدنيا ﴿وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوا﴾ في الطاعة[٣] ﴿مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً وَّيَدْرَءُونَ﴾ يدفعون ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر ﴿أُولٰٓئِكَ[٤] لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴿٢٢﴾﴾[٥] أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة[٦] هي[٧]: ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ إقامة[٨] ....

لِمَن لم يعرف بالمال.١٢جمالين — لِمن عرف به.١٢جمالين — المفروضة.١٢جمالين — أي بعضه الذي وجب عليهم إنفاقه.١٢جمالين

---

(١) قوله: [على الطاعة...إلخ] أشار المفسّر إلى أن مراتب الصبر ثلاثة، أعلاها: الصبر عن المعصية وهو عدَم فِعلها رأساً ويليها الصبر على الطاعات أي دوامُ فعلها على حَسَب الطاقة ويليها الصبر على البلاء، وأعلى الجميع الصبرُ عن الشهوات؛ لأنه مرتبة الأولياء والصديقين. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [لا غيره] بالجرّ، وقوله: «من أعراض الدنيا» وفي نسخة: «أغراض» بالغين المعجمة أي كأَن يّصبر لِيقال ما أكمل صبره وأشد قوته على تحمّل النوازل، أو لأجْل أنْ لا يعاب على الجزع، أو لأجْل أن لا تشمت به الأعداء. (خازن)

(٣) قوله: [في الطاعة] إنما قيّده به دفعا لِما يُتوهَّم من أنّ مطلق الإنفاق ثابت لكل أحد فهل هذا جزاء كل أحد سواء أنفق في الطاعة أو المعصية. [علمية]

(٤) قوله: [﴿أُولٰٓئِكَ﴾] مبتدأ وقوله: ﴿لَهُمْ﴾ خبر مقدّم، و﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ مبتدأ مؤخّر، والجملةُ خبر عن المبتدأ الأول، ويجوز أن يكون ﴿لَهُمْ﴾ خبر ﴿أُولٰٓئِكَ﴾، و﴿عُقْبَى﴾ فاعلا بالاستقرار، وقوله: ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ يجوز أن يكون بدلا من ﴿عُقْبَى﴾ وأن يكون بياناً، وأن يكون خبرَ مبتدأ مضمر كما قدّره المفسر، وأن يكون مبتدأً خبره ﴿يَدْخُلُوْنَهَا﴾. (سمين)

(٥) قوله: [﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾] أشار المفسر إلى أن النعت محذوف أي العقبى المحمودة، وأن الإضافة على معنى «في»، وقوله: «هي» ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ الضمير راجع للعقبى؛ فالعقبى المحمودة هي الجنة، والدار الآخرة أعم منها؛ لأنها تشمل الجنةَ والنار، والدليل على هذا النعت المحذوف قولُه في المقابل: ﴿وَلَهُمْ سُوْٓءُ الدَّارِ﴾. (جَمل)

(٦) قوله: [في الدار الآخرة] إشارةٌ إلى أن المراد من ﴿الدَّارِ﴾ الدارُ الآخرة لا هذه الدار، فلا يرِد أنهم قد لا يكونون كذلك في هذه الدنيا. [علمية]

(٧) قوله: [هي] إشارةٌ إلى أن ﴿جَنّٰتُ﴾ رفع على أنه خبر مبتدأ محذوفٍ لا بدل من ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ كما قيل؛ للمخالفة ظاهرا بالإفراد والجَمعية. (جمالين) [علمية]

(٨) قوله: [إقامة] إشارة إلى أن المراد من ﴿عَدْنٍ﴾ معناه اللغوي أي جنات يقيمون فيها (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديِّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**") وقيل هو بُطْنان الجنّة أي وسطها فعلى هذا هو عَلَم. (أبو السعود في التوبة، آية:٧٢) [علمية]

﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾ هم ﴿وَمَن﴾[1] ﴿صَلَحَ﴾[2] آمن[3] ﴿مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾ وإن لم يعملوا[4] بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم[5] ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣﴾ من أبواب الجنة أو القصور[6] أول دخولهم[7] للتهنئة، يقولون[8] ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ هذا الثواب ﴿بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾[9] بصبركم[10] في الدنيا ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٣﴾ عقباكم[11] ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ ....

أي فروعهم وإن سفلوا.١٢صاوي

أي أصولهم وإن علوا.١٢صاوي

أي لا لأجل الدعاء إذ لا مظنة للآفات فيها.١٢تعليقات

لأن التهنئة إنما تكون في المرة الأولى.١٢تعليقات

الباء للسببية.١٢جمالين

أي من بعد الاعتراف والقبول.١٢صاوي

---

(١) قوله: [هم ﴿وَمَن﴾...إلخ] تقديره ليس ضرورياً في صحّة العطف لِوُجود الفصل بالضمير المنصوب؛ فتقدير هذا المرفوع للإيضاح. (جَمل)

(٢) قوله: [﴿صَلَحَ﴾] فالتقييد بالصَّلاح دالّ على أن مجرد النسب لا ينفع. (جمالين، بيضاوي) [علمية]

(٣) قوله: [آمَنَ] إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر من تفسير «الصلاح» وهو قول ابن عباس، وقال مجاهد هو العمل الصالح معَ الإيمان. وسيأتي ترجيح مختار المفسر. (البحر المحيط بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [وإنْ لم يعمَلوا] ليس المراد ترغيبَ ترك الأعمال الصالحة، فافهم مراد المفسِّر ولا تكن من الغافلين. [علمية]

(٥) قوله: [تكرمةً لهم] إشارةٌ إلى أنهم لو دخلوها بأعمالهم الصالحة لم يكن في ذلك كرامةٌ للمطيع ولا فائدة في الوعد به؛ إذ كلُّ مَن كان صالحا فهو يدخل الجنة. (شيخ زاده، صاوي بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [أو القصور] إشارةٌ إلى اختلاف الأقوال في تفسير هذا المقام. (تعليقات/٢٦٢ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [أوّل دخولهم] الضمير للموصوفين بما تقدم لا للملائكة، أي أن دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كلَّ يومٍ بل هو في أوّل دُخولهم، وقوله: «للتهنئة» علة لقوله: ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ أي يدخلون عليهم ليهنّئوهم. والتقييد بأوّل دخولهم لَم نَرَه لغيره من المفسرين بل في كلام غيره ما يدل على عَدَمه. (جَمل)

(٨) قوله: [يقولون...إلخ] أشار إلى أن قوله: ﴿سَلَٰمٌ﴾ مرفوع بالابتداء و﴿عَلَيۡكُم﴾ الخبر، والجملة مَحكيّة بقول محذوف كما قدّره، وهو في معنى: «قائلين» على أنه حال محذوفة، وهذا بشارة بدوام السلامة المستفاد من العُدول إلى الجملة الاسمية. (كرخي)

(٩) قوله: [هذا الثواب ﴿بِمَا صَبَرۡتُمۡ﴾] أشار إلى أنه خبر مبتدأ محذوف، وهذا مع قوله: ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ من جملة مقول الملائكة. (جَمل)

(١٠) قوله: [بصَبركم] أشار به إلى أن «ما» مصدرية لا موصولة؛ فلا يرد عدَم العائد. (صاوي) [علمية]

(١١) قوله: [عُقباكم] قدّره إشارةً إلى أن المخصوص بالمدح محذوف. (صاوي) [علمية]

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي[1] ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ البعد من رحمة الله[2] ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾[3] يوسعه ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿وَفَرِحُوا﴾ أي أهل مكة فرح بطر[4] ﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي بما نالوه فيها[5] ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي﴾ جنب حياة ﴿الْآخِرَةِ﴾[6] ﴿إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾﴾ شيء قليل[7] يتمتع به ويذهب ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنْزِلَ عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ إضلاله[8]، فلاتغني عنه الآيات[9] شيئا........

(حواشي بين السطور: الدنيوي.١٢ شهاب — تفسير للعاقبة السيئة.١٢ صاوي — قد مر عليه الكلام آنفا.١٢ — قدّره احترازاً عن فَرح المؤمن.١٢ — أي مؤمن أو كافر.١٢ صاوي — إشارة إلى مَن نزلت فيهم.١٢ — أي غير ما جاء به.١٢ صاوي — قد مر الوجه تحت الآية:٧ — راجع إلى «مَن».١٢ — سبق وجهه تحت الآية:٧ — أي لا يفيدهم شيئا.١٢ صاوي — إشارة إلى المقول لهم.١٢ — أي مؤمن أو كافر.١٢ صاوي — ع)

(١) **قوله: [بالكفر والمعاصي]** إشارةٌ إلى أن المراد من الفساد الكفر لأن الآية نزلت في كفار أهل الكتاب، وقوله: «المعاصي» إشارة إلى أن الآية وإن نزلت في الكفار ولكنها عامّة في الحكم. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [البُعد من رحمة الله]** إشارة إلى أن المراد من ﴿اللَّعْنَةُ﴾ هاهنا البعد من رحمة الله وهي في اللغة البعد مطلقا. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾...إلخ]** جواب عمّا يرِد على قوله: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وهو أنّ مَن نقض عهد الله لو كانوا ملعونين في الدنيا ومعذَّبين في الآخرة لَمَا فتح الله عليهم أبواب النِّعَم واللذات في الدنيا؟ وتقرير الجواب أنّ فتْح باب الرزق في الدنيا لا تعلُّق له بالكفر والإيمان بل هو متعلّق بمجرد مشيئته تعالى؛ فقد يضيق على المؤمن امتحانا لصبره وتكفيراً لذنوبه، ويوسّع على الكافر استدراجا. (زاده)

(٤) **قوله: [فَرحَ بَطَرٍ]** أي لا فرح سرور وشكر لنِعَم الله تعالى. (صاوي)

(٥) **قوله: [أي بما نالوه فيها]** إشارةٌ إلى أن نسبة الفرح إلى الحياة الدنيا مجازية؛ لأن فرحهم ليس بنفس الحياة الدنيا؛ إذ هي حاصلة لكلٍّ، بل بما نالوه فيها. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿فِي﴾ جَنْبِ حياة ﴿الْآخِرَةِ﴾]** أشار إلى أن ﴿فِي﴾ للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحِق، وإلى أنه في موضع الحال والتقدير: وما الحياة القريبة كائنةً في جنب الآخرة وبالنسبة إليها...إلخ، ولا يجوز أن يكون ظرفا لـ«الحياة» ولا لـ«الدنيا»؛ لأنهما لا يكونان في الآخرة. (كرخي)

(٧) **قوله: [شيءٌ قليل...إلخ]** إشارةٌ إلى أن التنوين في ﴿مَتَاعٌ﴾ للتحقير والتقليل. [علمية]

(٨) **قوله: [إضلالَه]** إشارة إلى أن مفعول ﴿يَشَاءُ﴾ محذوف. (صاوي في يونس، الآية:٢٥ بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله: [فلا تغني عنه الآيات]** يعني وإنْ نزلت كلّ آية؛ فإنّ ذلك في أقصى مراتب المكابرة والعناد وشدة الشكيمة والغلوّ في الفساد؛ فلا سبيل له إلى الاهتداء، وحينئذ فلا يرد كيف طابق هذا الجوابُ قولَهم: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾. (كرخي)

﴿وَيَهْدِيٓ﴾ يرشد[1] ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى دينه[2] ﴿مَنْ أَنَابَ﴿٢٧﴾﴾ رجع إليه[3] ويبدل من «من»[4] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ﴾ تسكن ﴿قُلُوبُهُم[5] بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أي وعده[6] ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴿٢٨﴾﴾ أي قلوب المؤمنين[7] ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿طُوبَىٰ﴾[8] مصدر من الطيب[9] أو شجرة في

أي قوله الآتي: «الذين آمنوا» ١٢. — أي في قوله: «من أناب» ١٢.

---

(١) **قوله: [يرشد]** أشار به إلى أن الهداية هاهنا بمعنى الإرشاد لأنها عدّيت إلى المفعول الثاني بواسطةِ «إلى» بخلافِ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٥] فإنها تَضمّنتْ معنى «ألهِمنا» أو «وفّقنا» أو «ارزقنا» أو «أعطنا»، وقد تتعدى باللام. (مفردات الراغب، تفسير ابن كثير في الفاتحة، آية:٦) [علمية]

(٢) **قوله: [إلى دينه]** أشار به إلى أن الكلام على تقدير المضاف، فلا يرد أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهة والمكان حتى يكون الإرشاد إليه. [علمية]

(٣) **قوله: [رجع إليه]** إشارة إلى أن الإنابة بمعنى التوبة والرجوع إذ حقيقة الإنابة الرجوع إلى نوبة الخير. (آلوسي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [ويُبدَل مِن «مَن»]** إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر من وجوه إعرابه، وفيه أقوال أخر، إن شئت تفصيلها فانظر حاشية الشهاب. [علميّة]

(٥) **قوله: [﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾]** اعلم أن هذه الآية تُفيد أن ذكر الله تطمئن به القلوب، وآية الأنفال تفيد أن ذكر الله يحصل به الوَجل والخوف؛ فمقتضى ذلك أنه بين الآيتين تنافٍ؟ وأجيب بأن الطمانينة هنا معناها السكون إلى الله والوثوق به؛ فينشأ عن ذلك عدم خوف غيره وعدم الرجاء في غيره؛ فلا ينافي حصول الخوف من الله والوجل منه، وهذا معنى آية الأنفال، وحينئذ فصار الغير عندها هباء منثورا ليس معدّا لدفع ضرّ ولا لجلب نفع. (صاوي)

(٦) **قوله: [أي وعدِه]** إشارةٌ إلى ذكر العام وإرادة الخاص، فلا يرد أن الوعيد أيضا ذِكر الله ولا تطمئنّ به القلوب بل تضطرّ، وقد مرّ تأويل آخَر عن الصاوي. [علمية]

(٧) **قوله: [أي قلوبُ المؤمنين]** إشارة إلى أن اللام في ﴿ٱلْقُلُوبُ﴾ للعهد، فلا يرد أن قلوب الكافرين لا تطمئن به. (تعليقات/٢٦٢ بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [خبره ﴿طُوبَىٰ﴾]** فيه مسامحةٌ؛ لأن الخبر جملةُ ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾. فـ﴿طُوبَىٰ﴾ مبتدأ و﴿لَهُمْ﴾ خبر، والجملة خبر المبتدأ. (جَمل) [علمية]

(٩) **قوله: [مصدر من «الطّيب»]** أي يجيء «طاب يطيب طِيبا وطوبى» كبُشرى ورُجعى وزُلفى، وقوله «من الطيب» فهو يائيّ، وأصل ﴿طُوبَىٰ﴾ «طُيبى» قُلبت الياء واواً لوقوعها ساكنةً بعد ضمة كما في «مُوقِن وموسر». (جَمل بتصرف) [علمية]

الجنة[1] يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ﴿لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾(٢٩) مرجع[2] ﴿كَذٰلِكَ﴾ كما

أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿أَرْسَلْنٰكَ فِيْٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ﴾ تقرأ[3] ﴿عَلَيْهِمُ الَّذِيْٓ أَوْحَيْنَآ

إِلَيْكَ﴾ أي القرآن ﴿وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ﴾ حيث قالوا[4] لما أمروا بالسجود له[5]: وما الرحمن؟

﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد[6] ﴿هُوَ رَبِّيْ[7] لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾(٣٠) ونزل[8] لما قالوا له إن

كنت نبيا فسير عنا[9] جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى

يكلمونا أنك نبي ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْاٰنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ نقلت عن أماكنها ....

(حواشي بين السطور: «ما يقطعها»: في أكثر الكتب: «لا يقطعها».١٢ — «في»: بمعنى «إلى».١٢ جمل — «وهم يكفرون»: الجملة حالية.١٢ صاوي — «قالوا»: مشركو مكة.١٢ بيضاوي — «وما الرحمن»: الكلام الآتي.١٢ — «لهم»: إشارة إلى المقول لهم.١٢ — «قالوا»: مشركو مكة.١٢ جمل — «فسير عنا»: حتى تتسع الأرض لنا.١٢ — «كذلك»: إشارة إلى المشار إليه المحذوف.١٢)

---

(١) قوله: [أو شجرة في الجنة] إشارةٌ إلى اختلاف الأقوال في تفسير ﴿طُوْبٰى﴾. وهما أشهر الأقوال فيه. (البحر المحيط بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [مرجع] فسر به دون «رجوع» إشارةً إلى أن ﴿مَآبٍ﴾ هاهنا اسم ظرف لا مصدر، يقال: آبَ يَؤُوب أَوْباً وإياباً ومآباً. (سمين في آل عمران:١٤، بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [تقرأ] إشارة إلى أن ﴿لِتَتْلُوَاْ﴾ من التلاوة لا التُلُوّ بمعنى التبع، فلا يرد أن «على» لا تقع صلة التلوّ. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [حيثُ قالوا...إلخ] إشارةٌ إلى كيفيّة كفرهم بالرحمن، وهو أيضا إشارةٌ إلى سبب نزول هذه الآية. [علميّة]

(٥) قوله: [لمّا أُمروا بالسجود له] كما ذكر في سورة الفرقان بقوله: ﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ اسْجُدُوْا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوْا وَمَا الرَّحْمٰنُ﴾ [٦٠]؛ فهذه الآية متقدمة على ما هنا في النزول، وإن تأخّرت عنها في المصحف والتلاوة، وهذا القول منهم على سبيل العناد، ويسمى عند أرباب المعاني «تجاهل العارف»؛ فإن الرحمن هو المنعم على عباده، وهم يشاهدون نِعَمه عليهم ومع ذلك قالوا: «وما الرحمن؟»، وهذا كقول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ﴾ [الشعراء:٢٣]. (جمل، صاوي)

(٦) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله، فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظِ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٧) قوله: [﴿هُوَ رَبِّيْ﴾] أي الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربّي، وقوله: ﴿مَتَابِ﴾ أي توبتي ومرجعي. (كرخي)

(٨) قوله: [ونزل] إشارة إلى بيان سبب نزول الآية الآتية على وفق عادته. [علمية]

(٩) قوله: [فسَيِّرْ عنّا] أي انقلها عنا أي بقرآنك أي اقرأ عليها حتى تَسير عنا، واقرأ على الأرض قرآنك حتى تَتشقّق عن الأنهار والعيون، واقرأ قرآنك على موتانا حتى يَحْيَوا ويكلّمون بصدقك؛ فقوله: ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ أي بسبب تلاوته عليها، وكذا يقال في ﴿قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ و﴿كُلِّمَ بِهِ﴾. (جَمل)

﴿أَوْ قُطِّعَتْ﴾ شققت[1] ﴿بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ﴾[2] ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ بأن يحيوا[3]، لَمَا آمنوا ﴿بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[4] لا لغيره[5]، فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا، ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعا في إيمانهم ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾ يعلم[6] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَن﴾ مخففة أي أنه[7] ﴿لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾[8] إلى الإيمان[9] من غير آية ....

(جواب «لو».١٢صاوي — وصلية.١٢ — مر الكلام عليه غير بعيد.١٢ — الله.١٢ — أي أعطوا ما طلبوه.١٢صاوي — أي الكفار.١٢ — أي الكفار.١٢جمل — أي الشأن.١٢جمل)

---

(١) قوله: [شُقّقت] إشارة إلى أن المراد بتقطّعها تقطُّعُ وجهِها وتفرّقُه وجعلها أنهارا وعيونا، لا كونُها قطعا قطعا حتى تتزايل كما قيل. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ﴾...إلخ] تذكيرُ ﴿كُلِّمَ﴾ خاصّةً دون الفعلين قبله؛ لأن الموت تشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له فكان حذف التاء أحسن، والجبال والأرض ليسا كذلك. (كرخي)

(٣) قوله: [بأن يُحيَوا] إشارةٌ إلى أن تكلّم الموتى كنايةٌ عن إحيائهم وإخبارهم بصدق النبي، فلا يرد أنه كيف يتصور تكلم الموتى عندهم. [علمية]

(٤) قوله: [﴿بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾] أي القدرة على كل شيء وهو إضراب عما تضمّنته الجملة الشرطية من معنى النفي، والمعنى: بل الله قادر على الإتيان بما اقترحوه إلاّ أنّ إرادته لم تتعلّق بذلك لعِلمه بأنهم لا يؤمنون. (صاوي)

(٥) قوله: [لا لغيره] إشارةٌ إلى أن تقديم الجار والمجرور للاختصاص؛ فلا يرد أن حق المبتدأ التقديم. [علمية]

(٦) قوله: [يعلم] إشارةٌ إلى أن اليأس هاهنا بمعنى العلم لتضمنه معناه؛ فإن الآيس من الشيء عالم بأنه لا يكون، وعلى هذا التفسير لا يُحتاج إلى حذف المتعلّق كما فعله البعض. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [مخففة أي أنه] إشارة إلى أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن. (كمالين في يوسف تحت الآية:٣) [علمية]

(٨) قوله: [﴿لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾] ولكن لم يفعل ذلك لعدم تعلّق مشيئته باهتدائهم. إن قلت لِم لَم يُجب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعين ما طلبوا كما أجاب سيّدنا صالحا عليه الصلاة والسلام في الناقة، وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في المائدة مع عِلمه بأنهم لا يؤمنون؟ أجيب بأنه جرت عادة الله تعالى في عباده الكفار أنهم متى طلبوا شيئا من المعجزات وعاهدوا نبيهم على الإيمان عند مجيئها ولم يؤمنوا أنه يُهلكهم ويَقطع دابرَهم عن آخرِهم، وقد أراد الله عزوجل إبقاء هذه الأمة المحمدية صلى الله عليه وسلم وعدَم استئصالها بالهلاك إكراما لنبيها عليه الصلاة والسلام، فلَم تحصل الإجابة بعين ما طلبوا رحمة بهم وإكراما لنبيهم صلى الله عليه وسلم. (صاوي)

(٩) قوله: [إلى الإيمان] إشارةٌ إلى أن المراد من الهداية الهدايةُ الخاصّة لا مطلق الهداية؛ فلا يرد بمثل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]. [علميّة]

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة[1] ﴿تُصِيبُهُم[2] بِمَا صَنَعُوا﴾ بصنعهم أي كفرهم ﴿قَارِعَةٌ﴾ داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ يا محمد بجيشك[3] ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ مكة ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ بالنصر عليهم[4] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾ وقد حل بالحديبية[5] حتى أتى فتح مكة ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ أمهلت ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ بالعقوبة[6] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾﴾[7] أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك[8] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ رقيب[9] ﴿عَلَىٰ

(حواش بين السطور: وسوء أعمالهم.١٢ جمالين — من باب «فتح» أي تهلكهم.١٢ — بفتح الجيم وسكون الدال، خشك سالى.١٢ — صلى الله عليه وسلم.١٢ — بيان لربطه بما سبق.١٢ — مكان قريب من مكة.١٢ جمل — ووعيد للمستهزئين. — وما أمهلت.١٢ — فالاستفهام للتقرير.١٢ تعليقات)

(على الهامش: شديدة من شدائد الدهر.١٢ جمل — ١٢ جمالين)

---

(١) قوله: [من أهل مكة] إشارةٌ إلى ما هو المُختار عند المفسر من تفسير ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقيل: إنهم جميع الكفار. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿تُصِيبُهُم﴾] خبر ﴿يَزَالُ﴾، وقوله: ﴿بِمَا صَنَعُوا﴾ الباء سببية و«ما» مصدرية كما أشار له المفسر. (جَمل)

(٣) قوله: [يا محمد بجَيشك] إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر من تفسيره، وقيل: «أو تحلّ قارعةٌ». (زاد المسير بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [بالنصر عليهم] قدّره بقرينة المقام، وقد يأتي الوعد للعذاب كما في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة:٦٨]. [علمية]

(٥) قوله: [وقد حلَّ بالحديبية] تفسير لقوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾، وقوله: «حتى أتى فتحُ مكة» تفسير لقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾. (جَمل)

(٦) قوله: [بالعقوبة] إشارة إلى أن الأخْذ إذا أُسنِد إلى الله تعالى يُراد به العقاب. [علميّة]

(٧) قوله: [﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾] أي كان عقابي على أيّ حالة؟ هل كان ظلما لهم أو كان عدلا؟، وبيّن المفسر جوابه بقوله: «أي هو واقع موقِعه» أي هو عدل. (جَمل)

(٨) قوله: [بمَن استهزأ بك] إشارة إلى أن المراد من «الذين كفروا» في هذه الآية هم المستهزؤون منهم لا مطلق الكفار أي لا على العموم إكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم، والعدولُ في الصلة إلى وصف الكفر ليس لأن المُملى لهم غيرُ المستهزئين بل لإرادة الجمع بين الوصفين أي فأمليت للذين كفروا مع استهزائهم لا باستهزائهم فقط ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾...إلخ. (صاوي، أبو السعود بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [رقيب] إشارةٌ إلى أن القِيام بمعنى الحفظ لا بالمعنى المتعارف الذي هو ضدّ القُعود، فلا يرد أنه مُحال في حقّه تعالى. (قرطبي بزيادة) [علمية]

﴿كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ عملت من خير وشر، وهو الله(١) كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا(٢)، دل على هذا(٣) ﴿وَجَعَلُوا﴾(٤) ﴿لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾(٥) له من هم؟ ﴿أَمْ﴾ بل أ(٦) ﴿تُنَبِّئُونَهُ﴾ تخبرون الله ﴿بِمَا﴾ أي بشريك(٧) ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ه ﴿فِي الْأَرْضِ﴾(٨) ....

بيان «مَن».١٢ — بمعنى «مع».١٢جمل — بيان «ما».١٢ — إشارة إلى أن الخبر محذوف.١٢جمالين — إشارة إلى العائد المحذوف.١٢

(١) **قوله: [وهو الله]** إشارةٌ إلى ما هو المختار عند الأكثر من المراد بـ﴿قَآئِمٌ﴾، وقيل: المراد بذلك الملائكةُ الموكَّلون ببني آدم. (قرطبي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [لا]** إشارةٌ إلى أن الاستفهام إنكاري بمعنى النفي أي لا يَستوِيان. (زلالين، شهاب) [علمية]

(٣) **قوله: [دلّ على هذا]** أي المذكور من الأمرين، وهما: الخبر المحذوف وكون الاستفهام إنكارياً. (جَمل) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَجَعَلُوا﴾]** يجوز أن يكون استئنافا وهو الظاهر، جيء به للدلالة على الخبر المحذوف، وقيل: الواو للحال، والتقرير: أفمن هو قائم على كل نفس موجودة والحالُ أنهم جعلوا له شركاء، فأقيم الظاهر وهو: «الله» مقام المضمر تقريراً للإلهية وتصريحا بها، وقيل: ﴿وَجَعَلُوا﴾ عطف على ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ بمعنى: ولقد استهزؤوا وجعلوا. وقال: أبو البقاء هو معطوف على ﴿كَسَبَتْ﴾ أي وجعلِهم لله شركاء. (سمين)

(٥) **قوله: [﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾]** أي صِفوهم وبيّنوا أوصافهم فانظروا هل لهم ما يستحقّون به العبادةَ ويَسْتأهلون به الشركة، وقوله: «مَن هم» أي عيِّنوا حقيقتهم مِن أيّ جنس ومِن أيّ نوع، وفي الكلام حذف أي وما اسماؤهم، وقوله: ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾ في قوة قوله: ولا يُمْكنكم أن تبيّنوا حقيقتهم؛ إذ لا حقيقة لهم في نفس الأمر وإلا لَعَلِمها الله تعالى، واللازم باطل لعدَم وجودها في نفس الأمر، وقوله: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ﴾ في قوة قوله: لكنكم يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية عن المسمّيات في نفس الأمر، فلهذا لم يقدّر المفسر «أم» الثانية بـ«بل» والهمزة كما قدّر التي قبلها، بل قدّرها بـ«بل» وحدها، وذلك لأن المعنى في الأُولى على النفي؛ فقدّر الهمزة التي للاستفهام الإنكاري، وفي الثانية على الثبوت كما علمت. (جَمل)

(٦) **قوله: [بل أ]** أشار بتقديره إلى أن ﴿أَمْ﴾ منقطعة لا متصلة لعدم عديله، وهي للإضراب، أمر نبيَّه عليه السلام أولا بطلب التسمية للإلزام ثم أَضربَ عنه لعدَم قدرتهم على ذلك، فقال لهم: بل أتنبّؤون الله بما لا يعلم...إلخ. (صاوي، قونوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [أي بشريك]** إشارة إلى أن ﴿مَا﴾ عبارة عن نفس الشريك، وقيل: عن صفات الشريك التي يستحق العبادةَ لأجلها. (بيضاوي بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿فِي الْأَرْضِ﴾]** أي ولا في السماء، اكتفى بذكر الأرض عن ذكر السماء كما اكتفى بالحرّ عن البرد في ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل:٨١]، وقد صرّح في ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس:١٨]. (قونوي بتصرف) [علمية]

أي الشريك أم بظاهر من القول.١٢جمل

استفهام إنكار(1) أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ﴿أَمْ﴾ بل تسمونهم شركاء(2) ﴿بِظَٰهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ﴾ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ كفرهم(3) ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الهدى(4) ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٣٣﴾ ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد(5) منه(6) ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ﴾ أي عذابه(7) ﴿مِن وَاقٍ ۝٣٤﴾ مانع ﴿مَّثَلُ﴾ صفة(8) ﴿الْجَنَّةِ(9) الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ مبتدأ خبره محذوف(10) أي فيما نقص

إشارة إلى أن «أم» هنا للإضراب الإبطالي. ١٢صاوي

وما تصيبهم من المصائب.١٢جمالين

الأظهر: «حافظ».١٢جمالين

---

(١) قوله: [استفهام إنكار] إشارة إلى أن الاستفهام ليس على حقيقته من طلب الفهم؛ لأنه لا تردّد في المستفهم عنه أنه لا شريك له بل للإنكار وإبطال ما اعتقدوه. [علميّة]

(٢) قوله: [تسمّونهم شركاء] إشارةٌ إلى أن متعلّق الباء التسميةُ المذكورة بدلالة المقام. (قونوي) [علمية]

(٣) قوله: [كفرهم] إشارةٌ إلى أن المكر استعارة للكفر، والجامع هو الإخفاء ومخالفة الواقع. (تعليقات) [علمية]

(٤) قوله: [طريق الهُدى] أشار بالأول إلى أن السبيل هنا بمعناه الأصلي، فإنه قد يستعمل في غير معناه كالسبب والوُصلة كما في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٢٧]، وبالثاني إلى أن اللام في ﴿السَّبِيلِ﴾ للعهد، فلا يرد أنهم واجدون لطريق أعمال الدنيا والمكاسب. (لسان العرب، شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أشدّ] إشارة إلى أن ﴿أَشَقُّ﴾ من الشِّق الذي هو المَشقة لا من الشَّق الذي هو الصدع؛ فالأول مأخوذ من «شق عليه الأمر يشق شقا ومشقة»، أي ثقل وصعب، والثاني مأخوذ من «شق الجدار يشقه شقا»، أي صدعه وجعل فيه شقوقا. (وفي الخازن عكسه، والله أعلم). (من درة الغواص للحريري) [علمية]

(٦) قوله: [منه] إنما قدّره إشارةً إلى دفع ما يُورَدُ أنّ استعمال اسم التفضيل بدون أحد الأمور الثلاثة لا يجوز؛ إما بِمِن أو بللام أو بالإضافة. [علمية]

(٧) قوله: [أي عذابِه] أشار بذلك إلى أن في الكلام حذفَ مضاف؛ إذ لا معنى للمنع من الله. (صاوي في "آل عمران" الآية:١٠ بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [صفة] إشارة إلى أن المَثَل هاهنا بمعنى الصفة وهو قول الجُمهور فليس هنا ضربُ مَثَل، وقيل معناه الشَّبَهُ. (لباب، قرطبي) [علمية]

(٩) قوله: [صفة ﴿الْجَنَّةِ﴾] أي التي هي مثل في الغرابة، وقوله: «أي فيما» أي كائن فيما نقصّ أي نقصّه أي نقرؤه ونتلوه عليكم، وقوله: ﴿تَجْرِي﴾...إلخ تفسير لذلك المحذوف، وقيل: إنّ قوله: ﴿تَجْرِي﴾ هو نفس الخبر، ووجه الأخير أن المَثَل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد أنه طويل، ويجوز أن يكون ﴿تَجْرِي﴾ مستأنفا. (جمل، بيضاوي)

(١٠) قوله: [خبره محذوف] إشارة إلى أن قوله ﴿تَجْرِي﴾...إلخ ليس بخبَر لعدَم العائد فيه. (قونوي) [علمية]

عليكم ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا﴾ ما يؤكل[1] فيها[2] ﴿دَائِمٌ﴾[3] لا يفنى ﴿وَظِلُّهَا﴾ دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها[4] ﴿تِلْكَ﴾ أي الجنة ﴿عُقْبَى﴾ عاقبة ﴿الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ الشرك[5] ﴿وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾[6] كعبدالله بن سلام[7] وغيره من مؤمني اليهود ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ لموافقته ما عندهم ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ الذين تحزبوا[8] عليك بالمعاداة من المشركين واليهود[9] ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ﴾ كذكر الرحمن[10] وما عدا القصص ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ﴾ ....

من الآيات.١٢ — أي من تحت قصورها وغرفها.١٢صاوي — إشارة إلى أنه عطف على الأكل لا القريب.١٢ — أي في الجنة.١٢ — في التوراة والإنجيل.١٢صاوي — أي اجتمعوا لضررك.١٢تعليقات — بيانية.١٢ — أي بعض ما أنزل إليك.١٢طبري

---

(١) قوله: [ما يؤكل] إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر من تفسير الأُكُل، وقيل: ثمرها، وقيل: لذتها. (النكت والعيون للماوردي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [فيها] إشارة إلى أن الإضافة في ﴿أُكُلُهَا﴾ من إضافة المظروف إلى الظرف أي إضافة على معنى «في»؛ فلا يرِد أن الأكل للجنّة لا يمكن. [علمية]

(٣) قوله: [﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾] أي بحسَب نوعه، فكل شيء أُكِل يتجدد غيره لا بحسب شخصه، إذ عين المأكول لا ترجع، وقوله: ﴿وَظِلُّهَا﴾ مبتدأ حذف خبره كما أشار له المفسر. (جَمل)

(٤) قوله: [لا تَنسخُه شمس لعدَمها فيها] إشارة إلى وجه كون ظلّها دائما. [علمية]

(٥) قوله: [الشرك] إشارة إلى أن المراد من التقوى هاهنا أوّل مراتبه وهو التقوى من الشرك بقرينة المقابلة، فيدخل العصاة في ﴿الَّذِينَ اتَّقَوا﴾؛ لأن عاقبتهم الجنة وإن عُذبوا قبل، وقيل هو عام. (روح المعاني بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾] أي التوراة والإنجيل، وقوله: «كعبد الله بن سلام» أي وكعب الأحبار رضي الله عنهما، وقوله: «من مؤمني اليهود» أي ومن مؤمني النصارى، وهم أي مؤمنو النصارى ثمانون رجلاً؛ أربعون بِنَجرانَ، وثمانية باليمن، واثنان وثلاثون بالحبشة. (بيضاوي)

(٧) قوله: [كعبد الله بن سلام...إلخ] إشارة إلى ما هو المُختار عند المفسر من القول في تفسير هذه الآية، وقيل: المراد من ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن والذين أُوتوه المسلمون. (جَمل، خازن بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [الذين تَحزَّبوا] إشارة إلى ما هو المراد من «الأحزاب» في اللغة؛ فالأحزاب جمع «حزب» بكسر فسكون، وهو الطائفة المتحزّبة أي المُجتمعة لأمر مًّا كعَدواة وحرْب وغيره كما أفاده الراغب. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [مِن المشركين واليهود] إشارة إلى ما هو المُختار عند المفسّر من الأقوال في تفسير الأحزاب هاهنا، وقيل: كفّار قريش، وقيل غير ذلك. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(١٠) قوله: [كذِكر الرحمن] فالمشركون يعتقدون أنْ لا رحمنَ إلاّ رحمن اليمامة وهو مُسَيلِمة الكذّاب، فلذلك قالوا: ﴿وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان:٦٠] لمّا قيل لهم: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان:٦٠]، وقوله: «وما عدا

فيما أنزل إليّ[1] ﴿أَنْ﴾ أي بأن[2] ﴿أَعْبُدَ اللّٰهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهٖ اِلَيْهِ اَدْعُوْا وَاِلَيْهِ مَاٰبِ﴿٣٦﴾﴾ مرجعي

سبق وجهه تحت الآية:٢٩ فتذكر — حالان من الضمير في «أنزلناه».١٢صاوي

﴿وَكَذٰلِكَ﴾ الإنزال[3] ﴿اَنْزَلْنٰهُ﴾ أي القرآن ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب[4]، تحكم به[5] بين الناس[6]

قدّر المشار إليه.١٢ — إشارة إلى المرجع.١٢ — ليسهل لهم فهمه وحفظه.١٢جمالين

﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ﴾[7] أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضا[8] ﴿بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ

القِصَص» أي من الأحكام المخالفة لِما عندهم فيُنكرها اليهود، وأما القِصَص كقصّة سيِّدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وغيره فيسلمونها لموافقتها لِما عندهم. (جمل)

(١) **قوله:** [**فيما أُنزل إليّ**] إنما قدّره إشارة إلى كونه جوابا مطابقا لإنكارهم فلا يختلّ اتصاله بما قبله؛ فالمعنى: «قل إنما أُمرتُ فيما أُنزل إليّ بأن أعبدَ الله ولا أُشرِكَ به فإنكاركم له إنكار لعبادة الله وتوحيده؛ فانظروا ماذا تُنكرون مع ادّعائكم وُجوبَ عبادة الله وأنْ لا يشرَك به». (نسفي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [**أي بأنْ**] أشار بذلك إلى أنّ ﴿أَنْ﴾ مصدريّة، وحرف الجرّ محذوف. (إعراب القرآن لابن سِيْده، في سورة النمل:٩١) [علمية]

(٣) **قوله:** [**﴿كَذٰلِكَ﴾ الإنزالِ**] أي كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بِلُغاتهم، وقوله: ﴿كَذٰلِكَ﴾ صفةُ مصدر محذوف أي «إنزالا كذلك». (زاد المسير، شهاب) [علمية]

(٤) **قوله:** [**بِلُغة العرب**] إشارةٌ إلى أنّ كون القرآن عربيًا بالنسبة إلى كونه بلغة العرب، وقيل: معناه مفصحا وفاصلا بين الحقّ والباطل، يقال «أعربَ عن حاجته» إذا أَبانَ عنها. (مفردات للراغب، قرطبي بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [**تَحكم به**] إشارةٌ إلى أنّ إسناد الحكم إلى القرآن مجازيّ؛ لأن القرآن سبب للحكم، ثم جُعل نفسَ الحكم على سبيل المبالغة. (روح البيان، رازي) [علمية]

(٦) **قوله:** [**بين الناس**] أي فيما يَقع لهم من الحوادث الفرعيّة وإنْ خالفتْ ما في الكتب القديمة؛ إذ لا يجب توافق الشرائع. (جَمل)

(٧) **قوله:** [**﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ﴾**] قال جمهور المفسرين: إن المشركين دَعَوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملّة آبائهم فتوعّده الله تعالى على اتباع أهوائهم في ذلك، وقال ابن السائب: المراد به متابعة آبائهم في الصلاة لبيت المقدس بعد ما جاءك من العلم، يعني بأنك على الحق، وأنّ قِبلتك هي الحقّ، وقيل: ظاهر الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيرُه، وقيل: هو حثّ للنبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الرسالة والقيام بما أُمر به، ويتضمن ذلك تحذير غيره من المكلفين؛ لأن مَن هو أرفع منزلة وأعظم قدراً وأعلى مرتبةً إذا حذر كان غيره ممّن دونه بطريق الأولى. (خازن)

(٨) **قوله:** [**فرضاً**] إشارةٌ إلى دفع دَخل مقدّر وهو أن يقال: إنّ كلمة «إن» تستعمل في الأمور المحتملة المتردّدة مع أن متابعته صلى الله تعالى عليه وسلم لأهوائهم غير ممكن، فدفع به بأنّ المراد هنا لئن اتبعتَ فرضاً. (صاوي بتصرف) [علمية]

↓أو بنسخ ذلك الدين.١٢جمالين

﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ بالتوحيد ﴿مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ﴾ زائدة ﴿وَّلِيٍّ﴾ ناصر[1] ﴿وَّلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ مانع من عذابه،

↓مرّ الغرض قُبيل الآية:٣١ ↑مر الغرض تحت الآية:١١ ↑أصله «واقي».١٢صاوي

ونزل لما عيروه[2] بكثرة النساء: ﴿وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ اَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً﴾[3][4]

↑أي اليهود أو المشركون.١٢خازن ↓قد مر الغرض تحت الآية:٢

أولادا[5]، وأنت مثلهم[6] ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ﴾ منهم ﴿اَنْ يَّاْتِيَ بِاٰيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ﴾[7] لأنهم عبيد

↑جواب للذين اقترحوا عليه الآيات.١٢زاد المسير

مربوبون[8] ﴿لِكُلِّ اَجَلٍ﴾ مدة[9] ....

---

(١) قوله: **[ناصر]** أشار به إلى أنّ الوليّ ليس بمعنى القريب كما هو أصلُ معناه؛ فلا يَرِدُ أنه لا معنى لقرابتِه تعالى. [علمية]

(٢) قوله: **[لمّا عيّروه]** أي عابوه فقالوا إنه ليس له همة إلا في النساء ويزعم أنه رسول الله، ولو كان كذلك لكان مشتغلا بالزهد وترك الدنيا؛ فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله: ﴿وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا﴾...إلخ؛ فقد كان لسيِّدنا سليمان عليه الصلاة والسلام ثلاثمائة امرأة حرّة وسبعمائة سرية، وكان لأبيه سيدنا داود عليه الصلاة والسلام مائة امرأة، ولَم يقدح ذلك في نبوتهما فكيف يَجعلون هذا قادحا في نبوّتك؟. (خازن)

(٣) قوله: [﴿وَذُرِّيَّةً﴾] وقد كان لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبعة أولاد، أربع إناث وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا: القاسم، فزَينب، فرقيّة، ففاطمة، فأم كلثوم، فعبد الله ويلقّب بالطيب والطاهر، فإبراهيم، وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فمِن مارية القبطية، وماتوا جميعا في حياته إلا فاطمة فعاشت بعده ستة أشهر (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين). (جَمل)

(٤) قوله: [﴿وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ اَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً﴾] فيه أن النكاح من سنن المرسلين، عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة إني أريد أن أتبتّل، قالت: لا تفعل أَمَا سمعتَ الله يقول وتَلتِ الآيةَ. (إكليل) [علمية]

(٥) قوله: **[أولادا]** إشارةٌ إلى أن المراد من «الذرية» هاهنا الأولاد مطلقا لا الصغار من الأولاد كما هي أصلها، والمراد منه الجمع كما هو أصلها، ويستعمل للواحد أيضا. (المفردات للراغب بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: **[وأنت مِثلهم]** قدّره ليكون الجواب تامّا مطابقا للسؤال والاعتراض، فيكون المعنى: فلما جاز ذلك في حقّهم فلِم لا يجوز مثله أيضا في حقّك معَ أنك مِثلُهم. (روح البيان بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿بِاِذْنِ اللهِ﴾] فيه إشارةٌ إلى أنّ حركات عامّة الخَلق وسكناتهم بمشيئة الله تعالى وإرادتِه، وأنّ حركات الرسل وسكناتهم بإذن الله ورضاه. (روح البيان) [علمية]

(٨) قوله: **[لأنهم عبيد مَرْبوبون]** الضمير للرسول مِن حيث إنه نكرة واقعة تحت النفي فكان عامّا، والعُموم من لوازم الجمعية، فصار في حكم الجمع. (تعليقات/٢٦٤) [علمية]

(٩) قوله: **[مدّة]** إشارة إلى أن المراد من الأَجَل معناه اللغوي وهو: «المدة المضروبة للشيء» وهو عام، وقد يقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان، وقد يقال لغير ذلك. (المفردات للراغب بحذف، البحر المحيط) [علمية]

﴿كِتَابٌ ۝٣٨﴾[1] مكتوب[2] فيه تحديده ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ﴾ منه ﴿مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[3][4] بالتخفيف

ـــ بإثبات الألف.١٢ نثر المرجان

(١) **قوله:** [﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾] ردٌّ لاستعجالهم الآجالَ والأعمال وإتيان المعجزات والعذاب؛ فقد كان يخوفهم بذلك فاستعجلوه عنادا؛ فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾، وفسر المفسر الأجل بالمدّة والمراد بها أزمنة الموجودات؛ فلكلِّ موجودٍ زمان يوجد فيه محدود لا يزاد عليه ولا ينقص، **وقوله:** ﴿كِتَابٌ﴾ المراد به صُحف الملائكة التي تنسخها من اللوح المحفوظ، **وقوله:** «مكتوب فيه تحديده» أي تحديد الأجل الذي هو الزمان، **وقوله:** «منه» أي من الكتاب الذي هو صحف الملائكة، **وقوله:** «من الأحكام» فيمحو الحكم المنسوخ ويثبت الحكم الناسخ، **وقوله:** «وغيرها» كالأرزاق والآجال، **وقوله:** ﴿وَعِنْدَهٗٓ أُمُّ الْكِتٰبِ﴾ عندية عِلم، والكتاب هو المذكور أولاً بقوله: ﴿كِتَابٌ﴾ على القاعدة في أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت عينا، وقد عَرَفت أن المراد به صحف الملائكة، والمراد بأمّه على هذا أصله الذي نسخ منه وهو اللوح المحفوظ، **وقوله:** «الذي لا يتغير منه شيء» مبني على أحد قولين وهو: أن اللوح المحفوظ لا يقع فيه تغيير ولا تبديل ولا محو ولا إثبات، **وقوله:** «وهو» أي أم الكتاب والتذكير باعتبار كونها أصلاً، **وقوله:** «ما كتبه في الأزل» أي كتب فيه أي أَمَر القلم أن يكتب فيه في الأزل، والمراد بالأزل هنا على هذا ما قبل وجود العالَم وإن كان حادثا؛ لأن أوّل ما خلق الله القلم ثم أمر أن يكتب في اللوح المحفوظ كل شيء، وهذا أحد تقريرين للمفسّرين، والآخَر أن المراد بالكتاب في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ اللوح المحفوظ، **وقوله:** ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ﴾ منه ﴿مَا يَشَآءُ﴾...إلخ مبني على أن اللوح المحفوظ يقع فيه التغيير والتبديل والمحو والإثبات وهو القول الآخر، **وقوله:** ﴿وَعِنْدَهٗٓ أُمُّ الْكِتٰبِ﴾ المراد بالكتاب هو الذي سبق ذكره وهو اللوح المحفوظ وبأمّه أصلُه وهو تعلّق العلم القديم وتعلق الإرادة التنجيزي القديم؛ فهذا ليس فيه تغيير ولا تبديل، وهو أمّ أي أصل لسائر الكتب؛ لأنها مترتبة ومبنية عليه، وعلى هذا **فقوله:** «وهو ما كتبه في الأزل» المراد بالكتابة في الأزل القضاء والتقدير الأزليان، وهما يرجعان لتعلقي العلم والإرادة الأزليين فليتأمل. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**مكتوب**] إشارة إلى أنّ الفِعال بمعنى المفعول، أو المصدر بمعنى المفعول مجازا. (قونوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾] قال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن: «اللوح محفوظ، وإنما المحو والإثبات في صحف الملائكة، لكن قد ورد بعض ما يُثبته في اللوح أيضاً، ولعلّ التوفيق ما أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ((إنّ لله تعالى لَوحاً محفوظاً مَسيرة خمسِ مائة عام مِن دُرّةٍ بَيضاءَ، له دَفَّتان مِن ياقوت، والدفتان لوحان، لله كل يوم ثلاث مائة وستون لَحْظة يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب))، فنفس اللوح محفوظ وفي دَفّتَيه المحوُ والإثبات، والله تعالى أعلم». (المعتمد المستند، ص٥٣) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾] استدل به الحنفية على تبدّل السعادة والشقاوة، وأجاب الأشعرية بأن ذلك التبديل في غير الكتاب الأول لقوله: ﴿وَعِنْدَهٗٓ أُمُّ الْكِتٰبِ﴾ أي أصله الذي لا يبدل فيه شيء. (إكليل للسيوطي) [علمية]

والتشديد[1] فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها ﴿وَعِنْدَهُٓ أُمُّ الْكِتٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل[2] ﴿وَإِنْ مَّا﴾ فيه إدغام نون[3] «إن» الشرطية في «ما» المزيدة ﴿نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِىْ نَعِدُهُمْ﴾ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف[4] أي فذاك[5] ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ﴾ لا عليك إلا التبليغ[6] ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ إذا

متعلق بـ«يثبت».١٢جمل — عندية علم.١٢جمل — أي قدره.١٢صاوي — مفعول «يثبت».١٢ — كالسعادة والشقاوة والعمر.١٢جمل — للتأكيد.١٢ — أي مشركي مكة.١٢حقي — رُسما مقطوعين بالاتفاق.١٢نثر المرجان — مفعول ثان.١٢صاوي — إشارة إلى العائد المحذوف. — بيانية.١٢ — مفعول ثالث.١٢صاوي

---

(١) **قوله:** [**بالتخفيف والتشديد**] أشار به إلى اختلاف القراءة على وفق عادته، وإلى أنهما سبعيّتان. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [**وهو ما كتبه في الأزل**] إشارة إلى أن المراد من ﴿أُمُّ الْكِتٰبِ﴾ عند المفسر هو علم الله المتعلّق بالأشياء أزلاً، وقيل المراد هو اللوح المحفوظ، وقيل غير ذلك. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**فيه إدغام نون...إلخ**] لا إدغام فيه من حيث الرسم، نقل الداني أنه ليس في القرآن «وإنْ ما» بالنون إلا حرفا واحدا في "الرعد" وهو: ﴿وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ﴾، ونقل أنه لم يُقطَع مِن «إن ما» في المصحف إلا حرف واحد في آخر سورة الرعد: ﴿وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ﴾. وقال السيوطي في الإتقان: (توصل) «إما» بالكسر إلا ﴿وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في الرعد. [علمية]

(٤) **قوله:** [**وجواب الشرط محذوف**] فلا يرد أن الظاهر أنّ قوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ﴾ جواب الشرطين معَ عدم ارتباطه بهما. وعدم الارتباط بيّنه "أبو حيان" بقوله: «فأمَّا كونُه جواباً للشرط الأول فليس بظاهر؛ لأنه لا يترتَّب عليه؛ إذ يصير المعنى: وإمَّا نُرِيَنَّك بعضَ ما نَعِدُهم من العذاب فإنّما عليك البلاغ، وأمَّا كونُه جواباً للشرطِ الثاني وهو ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ فكذلك؛ لأنه يصير التقدير: إنْ ما نَتوفَّينك فإنَّما عليك البلاغُ، ولا يترتَّب وجوبُ التبليغ عليه على وفاتِه عليه السلام؛ لأنَّ التكليفَ ينقطعُ عند الوفاة فيُحتاج إلى تأويل». (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [**أي فذاك**] مبتدأ خبره محذوف قدّره غيره بقوله: «شافيك من أعدائك ودليل على صدقك»، والجملة جواب الشرط، **وقوله:** ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ شرط ثان لعطفه على الشرط قبله، وجوابه أيضاً محذوف وكان على المفسّر التنبيهُ عليه، وتقديره: فلا تقصير منك ولا لوم عليك، **وقوله:** ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ﴾...إلخ تعليل لهذا المحذوف، ولعل المفسر سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط الثاني؛ لأنه قد ذُكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلَم يُذكر له دليل. **قوله:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ استفهام إنكاري، والواو للعطف على مقدر أي أنكروا نزول ما وعدناهم أو شكوا أو لم ينظروا في ذلك ولم يروا. (أبو السعود)

(٦) **قوله:** [**لا عليك إلاّ التبليغ**] إشارة إلى الحصر المستفاد من «إنما»، وقوله: «التبليغ» إشارة إلى أن ﴿الْبَلٰغُ﴾ اسم أقيم مقام التبليغ (أي المصدرِ)، كالأداء مقام التأدية. (شهاب، حقّي) [علمية]

صاروا إلينا فنجازيهم ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي أهل مكة[1] ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نقصد أرضهم[2] ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿لَا مُعَقِّبَ﴾ لا رادّ[3] ﴿لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ وليس مكرهم كمكره[4] لأنه تعالى[5] ﴿يَعْلَمُ[6] مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ فيعدّ لها جزاءه، وهذا[7] هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾ المراد به الجنس[8] وفي قراءة[9] «الْكَافِرُ» ﴿لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾ ....

(حواشي بين السطور: أي الكفرة.١٢جمالين — حال من فاعل... — بما ينقص من أطراف المشركين.١٢جمل — حال.١٢جمل — تسلية لنبينا عليه السلام.١٢صاوي — أي قبل مشركي مكة.١٢خازن — أي جزاء ما تكسب.١٢كمالين)

(حاشية جانبية: «نأتي» أو من مفعوله.١٢جمل — جزاؤها.١٢كمالين)

---

(١) قوله: [أي أهلُ مكّة] إشارة إلى ما هو المختار عند المفسر في تفسير هذه الآية، وقيل: هي عامّة لجميع الأرض؛ فالمراد بنقصان الأرض ذَهاب فقهائها وخيارِ أهلها، وفيه أقوال أُخر. (زاد المسير لابن الجوزي، صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [نقصِد أرضهم] إشارة إلى دفع ما يتوهم من أن الإتيان بمعنى الحركة والانتقال مستحيل على الله تعالى، فأجاب بأن الإتيان هاهنا في تأويل القصد لا ما يستحيل عليه تعالى. وقوله: «أرضهم» إشارة إلى أن اللام في ﴿الْأَرْضَ﴾ للعهد أو عوض عن المضاف إليه. (قرطبي في الأنعام، آية:١٥٨، جمالين، تعليقات) [علمية]

(٣) قوله: [لا رادَّ] إشارة إلى أن المراد من ﴿مُعَقِّبَ﴾ غاية معناه؛ إذ حقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [وليس مكرهم كمكره] إذ معناه إن مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر إلا بإرادته؛ فإثباته لهم باعتبار الكسب، ونفيه عنهم باعتبار الخلق؛ فلا يرد كيف أثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله: ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾، وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وأمان له من مكرهم. (كرخي)

(٥) قوله: [لأنه تعالى] إشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ بمنزلة العلّة لجملة ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾. [علمية]

(٦) قوله: [لأنه تعالى ﴿يَعْلَمُ﴾...إلخ] أشار إلى أن اكتساب العباد معلوم لله تعالى، وخلافُ المعلوم مُمتنع الوقوع، وإذا كان كذلك فلا قدرة للعبد على الفعل والترك فكان الكل من الله سبحانه وتعالى. (كرخي)

(٧) قوله: [وهذا] أي عِلمه بالمكسوب وإعدادُ جزائه هو المكر كلّه. (جَمل) [علمية]

(٨) قوله: [المراد به الجنس] فلا يرِد أنه لا معهود هنا حتى يراد به، ولأنه لا يُقصَد منه الكافر الواحد كما لا يخفى. [علمية]

(٩) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى قراءة سبعية أخرى على وفق عادته. (صاوي بزيادة) [علمية]

أي العاقبة المحمودة[1] في الدار الآخرة ألهم أم للنبي[2] صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لك ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ﴾ لهم ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي[3] ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴿٤٣﴾﴾[4] من مؤمني اليهود والنصارى[5].

ـمرّ الغرض تحت الآية:٢٢ | ـمتعلق بـ«يقول».١٢ جمالين | ـإشارة إلى المقول لهم.١٢ | ع

---

(١) قوله: [العاقبةُ المحمودة] إشارةٌ إلى أن المراد من العقبى العاقبة المحمودة بقرينة اللام اللتي للنفع في ﴿لِمَنْ﴾. واعلم أن العقبى إذا استعمل مضافا قد يكون للعاقبة المحمودة، وقد يكون للسيّئة كما في ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:٣٥]. (شهاب، المفرادت للراغب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أ لهم أم للنبيّ...إلخ] إشارة إلى أن «مَن» استفهامية لا موصولة. [علميّة]

(٣) قوله: [على صدقي] قوله: «على» إشارة إلى أن صلة الشهيد محذوف، وقوله: «صِدقي» إشارة إلى ما هو شهيد عليه. [علميّة]

(٤) قوله: [﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾] معطوف على لفظ الجلالة، والمعنى: أن الله ومَن عنده علم الكتاب فيهم الكفاية في الشهادة بيني وبينكم، و«ال» في ﴿الْكِتَابِ﴾ للجنس، فيشمل التوراةَ والإنجيل والفرقان، فقوله: «من مؤمني اليهود والنصارى» أي أو مطلقاً فهو نظير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٤]. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [من مؤمنِي اليهود والنصارى] إشارةٌ إلى ما هو المُختار عند المفسر من تفسير ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، وقيل: هو الله عزوجل. (نسفي بزيادة) [علمية]

سورة إبراهيم

ففي آياتها أربع أقوال.١٢صاوي — فمدنيتان.١٢ — أي وآياتها إحدى...إلخ.١٢

[مكية إلا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا﴾... الآيتين، إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر﴾ الله أعلم بمراده بذلك[1]، هذا القرآن[2] ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد[3] ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ﴾ الكفر[4] ﴿إِلَى النُّورِ﴾[5] الإيمان ﴿بِإِذْنِ﴾ بأمر[6] ﴿رَبِّهِمْ﴾ ويبدل[7] من «إلى النور» ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ طريق ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب[8] ....

وهو الإسلام وسمي بذلك لأنه الموصل لدار السعادة.١٢صاوي — إشارة إلى بيان وجه الفصل.١٢

---

(١) **قوله: [الله أعلم بمراده بذلك]** أشار به إلى ما هو المُختار عند السَّلَف وعليه الأحناف، ولله دَرُّ المفسِّرِ عليه الرّحمةُ حيث اختار ما اختاره مَعَ أنه مِن الشّوافع وهم القائلون بأن الراسخين في العلم أيضاً يعلمون بتأويل المتشابه. (التفسيرات الأحمدية بتصرف ص١٩٤) [علمية]

(٢) **قوله: [هذا القرآن]** قدّره إشارةً إلى أن قوله: ﴿كِتَٰبٌ﴾ خبر لمحذوف. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [يا محمّد]** أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله، فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد»؛ فكيف نادى المفسِّرُ به؟ [علمية]

(٤) **قوله: [الكفر]** أشار به إلى أن المراد من الظلمة هنا الكفر، وسمى الكفر ظلمةً لالتباس طريقه أو لأنه مُوصِل لدار الظلمات وهي النار. (صاوي في الرعد، الآية:١٦، بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ﴾]** المراد من الظلمات ظلماتُ الكفر والضلالة والجهل، والمراد بالنور الإيمان. وفيه دليل على أن طرق الكفر والبدعة كثيرة، وطريق الحق ليس إلا واحداً؛ لأنه تعالى قال: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ﴾؛ فعبر عن الجهل والكفر والضلال بالظلمات وهي صيغةُ جمع، وعبّر عن الإيمان والهدى بالنور وهو لفظ مفرد، وذلك يدل على أن طرق الكفر والجهل كثيرة، وأما طريق العلم والإيمان فليس إلا واحداً. (خازن)

(٦) **قوله: [بأمر]** أشار بذلك إلى أن المراد بالإذن الأمر، لا العِلم كما قيل. (صاوي في البقرة بزيادة، آية:٩٧) [علمية]

(٧) **قوله: [ويُبدَل]** أي بإعادة العامل؛ فالإيمان يعبر عنه بالنور وبالصراط؛ لأنه نور في نفسه وطريق للخلود في الجنة المؤبّد. وفي كلام المفسر إشارة إلى أن العزيز هو القادر الغني عن جميع الحاجات، والحميد المستحق للحمد العالِم المُغني؛ لأن أول العلم بالله العلمُ بكونه تعالى قادرا، ثم بعد ذلك يعلم كونه عالما، ثم بعد يعلم كونه غنيا؛ فلذلك قدّم ذكر العزيز على ذكر الحميد. (جَمل)

(٨) **قوله: [الغالِب]** أشار به إلى أنّ العزيز مِن «عَزّ» إذا غَلَبَ وقهر، فهو من صفات الجلال، وقيل مِن «عزّ» بمعنى قلّ، أي لم يوجد له مَثيل ولا نظير، فهو من صفات السلوب. (صاوي في الإسراء، آية:١١٠) [علمية]

﴿الْحَمِيْدِ ۝١﴾ المحمود[1] ﴿اللهِ﴾ بالجر بدل[2] أو عطف بيان، وما بعده[3] صفة، والرفع مبتدأ خبره: ﴿الَّذِىْ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ﴾ ملكا[4] وخلقا وعبيدا[5] ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدِۨ ۝٢﴾ ﴿الَّذِيْنَ﴾ نعت[6] ﴿يَسْتَحِبُّوْنَ﴾ يختارون[7] ﴿الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ﴾ الناس ﴿عَنْ سَبِيْلِ اللهِ﴾ دين الإسلام[8] ﴿وَيَبْغُوْنَهَا﴾ أي السبيل[9] ....

أي بالرفع.١٢ — للعزيز الحميد لأنه كالعلم لاختصاصه بالله تعالى.١٢ كشاف — إشارة إلى المفعول المحذوف.١٢ — أي أهلها.١٢ شهاب

---

(١) قوله: [المَحمود] إشارة إلى أنّ الحميد في صفاته تعالى بمعنى «المحمود على كلّ حال»؛ فالفعيل هاهنا بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل. (جمل في النساء، آية:١٣١ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [بدل] أي من ﴿الْعَزِيْزِ﴾، و﴿الْحَمِيْدِ﴾ نعت لـ﴿الْعَزِيْزِ﴾، وهذا على القاعدة أنّ نعت المعرفة إذا تقدّم على المنعوت يُعرب بحَسَب العوامل، ويعرب المنعوت بدلا أو عطفَ بيان، والأصل: «إلى صراط الله العزيز الحميد الذي...إلخ»؛ فالصفات ثلاثة تقدم منها ثنتان وبقيت الثالثة مؤخّرةً. (جَمل)

(٣) قوله: [وما بعده] وهو ﴿الَّذِىْ﴾، وأمّا ﴿لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ﴾ فصِلةٌ، وكذا يقال في قوله: «خبره ﴿الَّذِىْ﴾»...إلخ. (جمل)

(٤) قوله: [مُلكا] بضمّ المِيم وهو أحسنُ مِن كسرِها لئلاّ يتكرّر مع قولِه: «وعَبيداً». (جمل في البقرة:٢٥٥) [علمية]

(٥) قوله: [مُلكا وخَلْقًا وعَبِيدًا] إشارةٌ إلى أنّ اللام للمِلك، لا للنّفع كما هُو الغالِب حتّى يَرِد أنّه تعالى لا يَحتاج إلى نفع شيءٍ مِن الأشياء، ثمّ ذَكَر المفسّر الألفاظ الثلاثةَ وإن كان المراد منها واحدا إشارةً إلى الاستدلال بالعناوين المختلفة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [نعت] أي لـ«الكافرين»، وهذا الإعراب معترض لِما فيه من الفصل بين النعت والمنعوت بأجنبي وهو قوله: ﴿مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ﴾ الذي هو بيان للمبتدأ الأجنبي من الخبر، وعلى هذا الإعراب يكون قوله: ﴿اُولٰٓئِكَ﴾...إلخ مستأنفا، والأولى أن يعرب ﴿الَّذِيْنَ يَسْتَحِبُّوْنَ﴾...إلخ مبتدأً ويكون قوله: ﴿اُولٰٓئِكَ﴾...إلخ خبره. (جَمل)

(٧) قوله: [يختارون] إشارة إلى أن تعدية الاستحباب بـ﴿عَلٰى﴾ لتضمينه معنى الاختيار والإيثار. (البحر المحيط بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [دين الإسلام] إشارة إلى أن المراد بالسبيل دينُ الله، لأنّ السبيلَ في الأصلِ الطريقُ، فتُجُوِّز به عن الدينِ لِما كان طريقاً إلى الله. (سمين بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [أي السبيل] أشار به إلى أنّ ضميرَ ﴿يَبْغُوْنَهَا﴾ للسبيل لأنها تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ، فلا يرد أنّ الظاهر أن يقال «ويبغونه» بالتذكير. [علمية]

﴿عِوَجًا﴾ معوجة[1] ﴿أُولَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ۝٣﴾ عن الحق ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ[2] إِلَّا بِلِسَانِ﴾ بلغة[3] ﴿قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ ليفهمهم[4][5] ما أتى به[6] ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكه[7] ﴿ٱلْحَكِيمُ ۝٤﴾ في صنعه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ التسع وقلنا له ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾[8] بني إسرائيل ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإيمان ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[9] بنعمه[10] ﴿إِنَّ فِى

مستفاد من قوله: ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات﴾.١٢ تعليقات

مر الكلام آنفا.١٢

أي ذكر الظرف وأريد المظروف.١٢

---

(١) **قوله: [مُعْوَجّةً]** إشارةٌ إلى أنّ ﴿عِوَجًا﴾ مصدرٌ بمعنى «مُعْوَجّة» أي مائلةً عن الحقّ؛ فـ﴿عِوَجًا﴾ حالٌ بدليلِ قولِه «معوجّة»، وإن كان يَحتمل المفعوليةَ. (جَمل في "الأعراف" تحت آية:٤٥، بتصرّف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ﴾...إلخ]** إن قلت: إن كان المراد بقومه الذين نشأ فيهم فظاهر، وإن كان المراد الذين أرسل لهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم أُرسل لكافّة الخلق مع أنه لَم يظهر منه إلا اللسان العربي وهو لسان بعض قومه؟ أجيب بأن الله علّمه جميع اللغات. (صاوي، جمل)

(٣) **قوله: [بلُغة]** إشارة إلى أنّ اللسان ليس بمعنى العضو، بل بمعنى اللّغة؛ فإنه يستعمل لكل منهما. (شهاب، قونوي) [علمية]

(٤) **قوله: [ليفهّمهم]** إشارة إلى أنّه ذُكر التبيين وأريد به التفهيم؛ فلا يرد أن التبيين لا يتوقف على كونه بلغة العرب، بل يتوقف على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. [علمية]

(٥) **قوله: [ليفهّمهم]** بيُسر وسرعة ثم ينقلوه ويُترجِموه لغيرهم؛ فإنهم أَولى الناس إليه بأنْ يدعوهم. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٦) **قوله: [ما أتى به]** إشارة إلى أنّ المفعول محذوف، وهذا أَولى مما قدّره البيضاوي بقوله: «ما أُمروا به» حيث يَحتاج إلى تقدير وهو «ما أُمروا به وما نُهوا عنه». (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [في مُلكه]** إشارة إلى حذف المتعلّق، وكذا في «في صُنعه». [علميّة]

(٨) **قوله: [﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾]** ﴿أَنْ﴾ مفسِّرة والضابط موجود، وهو أن يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفه، و﴿أَرْسَلْنَا﴾ فيه معنى «قلنا»؛ فكان على المفسر أن يفسرها بـ«أي» التفسيرية ويقول: «أي أخرج» ويكون تفسيرا لـ﴿أَرْسَلْنَا﴾، وأما تقديره القول المذكور فليس بيانا لشيء مقدّر في الكلام عاملا في ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾، وإنما هو إيضاح معنى. (جمل)

(٩) **قوله: [﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾]** قال ابن العربي: هذه الآية أصل في الوعظ المرفق للقلوب. (إكليل) [علمية]

(١٠) **قوله: [بنِعَمه]** أشار إلى أن المراد بأيام الله نعمه، ووجهه أن العرب تتجوّز بنسبة الحدث إلى الزمان مجازا فتضيفه إليه كقولهم: «نهارُه صائم» و«ليله قائم» و«مكر الليل»، ويترجح تفسير «أيام الله» ببلائه ونعمائه. (كرخي)

﴿ذٰلِكَ﴾ التذكير ﴿لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على الطاعة ﴿شَكُوْرٍ﴿٥﴾﴾ للنعم ﴿وَ﴾ اذكر[1] ﴿إِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ
ـ إشارة إلى المشار إليه.١٢ ـ وعلى البلاء.١٢جمل

اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ اَنْجٰىكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ﴾ المولودين[2]
بيان وجه عملهم المذكور.١٢

﴿وَيَسْتَحْيُوْنَ﴾ يستبقون[3] ﴿نِسَآءَكُمْ﴾[4] لقول بعض الكهنة: إن مولودا يولد في بني إسرائيل
ـ جمع «كاهن».١٢جمل ـ المولودات.١٢سمين

يكون سبب ذهاب ملك فرعون ﴿وَفِيْ ذٰلِكُمْ﴾ الإنجاء أو العذاب[5] ﴿بَلَآءٌ﴾[6] إنعام أو ابتلاء
من كلام موسى أيضا.١٢جمل

﴿مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ﴿٦﴾﴾ ﴿وَإِذْ تَاَذَّنَ﴾ أعلم[7] ﴿رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾[8] ....
ـ اللام موطئة للقسم، وكذا في قوله: ﴿لئن كفرتم﴾.١٢أبو السعود

---

(١) قوله: [اذكر] إشارة إلى أن ﴿إِذْ﴾ ظرف في محل نصب على المفعولية لمحذوف. (صاوي في آل عمران آية:٣٥) [علمية]

(٢) قوله: [المولودين] إشارة إلى أن المراد من الأبناء الصغارُ المولودون بعد خبر الكَهَنة لا قبله؛ فلا يرد أنه لم يقتل ما وُلد قبل، فهو من قبيل ذكر العام وإرادة الخاص. (حقي في البقرة، آية:٤٩، بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [يَستبقُون] إشارة إلى أن المراد من الاستحياء الإبقاءُ حيّا، وقيل: طلب الحياء؛ فيكون المعنى: أي يفتّشون حياء المرأة أي فرجَها هل بِها حملٌ أم لا. (البحر المحيط والرازي في البقرة، آية:٤٩، بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَآءَكُمْ﴾] فإن قيل: استحياء النساء كيف يكون ابتلاء؟ قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستعباد، ويُفردونهن عن الأزواج، وذلك من أعظم المضارّ. (جَمل)

(٥) قوله: [الإنجاء أو العذاب] إشارة إلى اختلاف التفسير في المشار إليه بـ﴿ذٰلِكُمْ﴾؛ فقيل: الإنجاء، وقيل: العذاب، فقوله: «إنعام أو ابتلاء» لفّ ونشر مرتبٌ. (بيضاوي، جمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ﴾] أي ابتلاء واختبار، فالله تعالى يختبر عباده تارة بالنِّعم وتاره بالشدائد كما قال: ﴿وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ وَالسَّيِّاٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ﴾ [الأعراف:١٦٨]؛ فحينئذ كان على المفسر أن يقول في تفسير ﴿بَلَآءٌ﴾: أي ابتلاء واختبار بالنعم أو بالعذاب. (جَمل)

(٧) قوله: [أعلم] إشارة إلى أن ﴿تَاَذَّنَ﴾ بمعنى «آذَنَ» و«أَعلَمَ» لا بمعنى «أَقسَمَ»؛ فالمعنى: أَعلمَ إعلاما بليغا لا يَبقى معه شائبةُ شبهة أصلا لِما في صيغة التفعّل من معنى التكلّف المحمول في حقّه تعالى على غايته التي هي الكمال. (روح البيان، كتب اللغة) [علمية]

(٨) قوله: [﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾] يعني يا بني إسرائيل ما خوّلتُكم (وهبتُكم) من نعمة الإنجاء وغيرها من النعم بالإيمان الخالص والعملِ الصالح لأزيدنّكم يعني نعمة إلى نعمة، ولأُضاعفنّ لكم ما آتيتُكم. قيل: بشكر الموجود عند المفقود، وقيل: لئن شكرتم بالطاعة لأزيدنكم في الثواب، وأصل الشكر: تصور النعمة وإظهارها، وحقيقته: الاعتراف بنعمة المنعِم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة. وهاهنا دقيقة وهي أن العبد إذا اشتغل

نعمتي بالتوحيد والطاعة[1] ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ جحدتم النعمة بالكفر والمعصية[2] لأعذبنكم[3]،
ـــ من خيري الدنيا والآخرة.١٢صاوي ـــ فاعل «دل».١٢

دل عليه[4][5]: ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ لقومه ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ
ـــ إشارة إلى المقول لهم.١٢ ـــ أي قد أتاكم.١٢

لَغَنِيٌّ﴾ عن خلقه[6] ﴿حَمِيدٌ ۝٨﴾ محمود في صنعه بهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ استفهام تقرير[7] ﴿نَبَأُ﴾ خبر
ـــ قد سبق وجهه في أول السورة.١٢ ـــ من كلام موسى أو الله.١٢صاوي

﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ قوم هود ﴿وَثَمُودَ﴾ قوم صالح ﴿وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾[8] ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾

بمطالعة أقسام نعم الله عزوجل عليه وأنواع فضله وكرمه وإحسانه إليه اشتغل بشكر تلك النعم، وذلك يوجب المزيد وبذلك يتأكد محبة العبد لله عزوجل، وهو مقام شريف، ومقام أعلى منه وهو أن يشغله حب المنعم عن الالتفات إلى النعم، وهذا مقام الصديقين، نسأل الله تعالى القيام بواجب شكر النعمة حتى يزيدنا من فضله وكرامة إحسانه وإنعامه. (خازن)

(١) **قوله:** [**بالتوحيد والطاعة**] وذلك لأن الشكر يتحقّق بالاعتقاد بالجَنان والعمل بالأركان والثناء باللسان؛ فالتوحيد بالنظر إلى الأول، والطاعة إلى الأخيرين، وكلاهما معنى الشكر. (تعليقات/٢٦٥) [علمية]

(٢) **قوله:** [**بالكفر والمعصية**] إشارة إلى أن المراد بالكفر هاهنا عام شامل للكفر بالله ومعصيته، وقيل المراد كفران النعمة كما في الخازن. [علميّة]

(٣) **قوله:** [**لأُعَذِّبَنّكم...إلخ**] أشار به إلى جواب القسم، وحُذف جواب الشرط للقاعدة أنه عند اجتماعهما يحذف جواب المتأخر. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله:** [**دلّ عليه**] أي على هذا الجواب المحذوف، وإنما حذف هنا وصرّح به في جانب الوعد؛ لأن عادة أكرم الأكرمين أنْ يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد. (بيضاوي)

(٥) **قوله:** [**دل عليه**] وذلك لأن الجزاء لا بدّ له من رابط يربطه بالشرط، والآيةُ جملة مستقلة لا ربط لها بالشرط إلا أنها دالة على جواب الشرط في الجملة. (تعليقات/٢٦٥) [علمية]

(٦) **قوله:** [**عن خلقه**] إشارة إلى أن متعلق «الغني» محذوف، وكذا الكلام في قوله: «في صُنعه بهم». [علميّة]

(٧) **قوله:** [**استفهامُ تقرير**] فيه إيماءٌ إلى أنّ الاستِفهام ليس للتّردُّدِ لِعَدَمِ صحتِه في جنابه تعالى بل للتقرير وهو حمل المخاطَب على الإقرار بأمر قد استقر عنده، وهذا على قول مَن قال إنه من كلامه تعالى، وقيل من كلام موسى عليه السلام. (جَمل، الآية ٧٦ من البقرة بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**﴿وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾**] مبتدأ وقوله: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾...إلخ خبره، والجملة اعتراض بين المفسر بفتح السين وهو ﴿نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وتفسيرِه وهو ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾...إلخ، أو ﴿الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ﴾ عطف على ما قبله وهو ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ أو ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، وقوله: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ اعتراض كما ذكر. (بيضاوي، جَمل)

لكثرتهم[1] ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ بالحجج الواضحة على صدقهم ﴿فَرَدُّوٓاْ﴾ أي الأمم[2] ﴿أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ أي إليها[3] ليعضوا عليها من شدة الغيظ[4] ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ﴾ في زعمكم[5] ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ[6] مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩﴾ موقع في الريبة[7] ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾ استفهام إنكار[8] أي لا شك في توحيده[9] للدلائل الظاهرة عليه ﴿فَاطِرِ﴾ خالق[10] ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ﴾ إلى طاعته[11]

ـــــــــــــــــــ

ــ بفتح العين وضمها. ١٢جمل

ــ من الإيمان والتوحيد. ١٢جمل

ــ جوابا لقولهم: «إنا كفرنا»...إلخ. ١٢جمل

ــ هذا من جملة أدلة توحيده. ١٢صاوي

(١) **قوله:** [**لكثرتهم**] توجيهٌ لحصر علمهم فيه تعالى، ومراده أنه لا يعلم أعدادهم ومقاديرهم إلا الله. (تعليقات/٢٦٥) [علمية]

(٢) **قوله:** [**أي الأممُ**] إشارة إلى أن فاعل «ردّوا» الأممُ لا الرسل كما قيل. (رازي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [**أي إليها**] إشارة إلى أنّ «في» هاهنا بمعنى «إلى» كما قال ابن قتيبة. (زاد المسير) [علمية]

(٤) **قوله:** [**ليعضّوا عليها من شدّة الغيظ**] إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عند المفسر في تفسير هذه الآية كما في آية أخرى: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ [آل عمران:١١٩]، وقيل: رجعوا بأيديهم إلى أفواههم عجبا، وقيل: إنما وضعوا الأيدي على الأفواه إشارةً منهم إلى الرسل أَنِ اسْكُتوا، إلى غير ذلك من الأقوال. (جَمل، بيضاوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [**في زَعْمكم**] إشارةٌ إلى دفع ما يتوهّم من أنهم لم يعتقدوا رسالة رسلهم فكيف قالوا ﴿بِمَآ أُرۡسِلۡتُم﴾؟. (جَمل، قونوي) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿**وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ**﴾] انظر كيف هذا مع جزمهم بالكفر أوّلا إلا أن يقال: كانوا فرقتين إحداهما جزمت بالكفر، والأخرى شكّت، أو يقال: المراد بقولهم: ﴿إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ﴾ المعجزات والبينات، وبقولهم: ﴿مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ﴾ الإيمان والتوحيد، وحاصله أن كفرهم بالمعجزات وشكّهم في التوحيد فلا تَخالُف. (جَمل)

(٧) **قوله:** [**مُوقعٍ في الرِّيْبة**] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿مُرِيبٖ﴾ اسم فاعل من «أراب» المتعدي بمعنى «أوقعه في الريب»، لا من «أراب» اللازم بمعنى «صار ذا ريب». وعلى كلا المعنيين إسناد المريب إلى الشك مجازي للمبالغة كـ«جدّ جدّه». (شهاب في هود، الآية:٦٢، شيخ زاده) [علمية]

(٨) **قوله:** [**استفهام إنكار**] إشارة إلى أن الاستفهام هاهنا ليس للتردّد لعدم صحته في جناب الرسل بل هو للإنكار. [علميّة]

(٩) **قوله:** [**في توحِيده**] إشارة إلى أن النظم الكريم ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾ بحذف المضاف أي «أفي توحيد الله شكّ؟». (البحر المحيط، روح المعاني) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**خالق**] إشارة إلى ما قال في الإتقان: كلّ شيء في القرآن «فاطر» فهو بمعنى «خالق». [علمية]

(١١) **قوله:** [**إلى طاعته**] قدّره ليترتب عليه المغفرة. [علميّة]

﴿لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ «من» زائدة فإن الإسلام[1] يغفر به ما قبله أو تبعيضية[2] لإخراج حقوق العباد ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾[3] بلا عذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أجل الموت[4] ﴿قَالُوٓاْ إِنْ﴾ ما[5] ﴿أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[6] ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ من الأصنام ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ١٠﴾ حجة ظاهرة[7] على صدقكم[8]

تعليلية.١٢ — من الغفران.١٢ — أي الأمم.١٢ صاوي — بيان لـ«ما».١٢ صاوي

---

(١) **قوله:** [**فإنّ الإسلام يُغفَر به ما قبلَه**] إشارة إلى علة كون ﴿مِنْ﴾ زائدة لا تبعيضية. [علميّة]

(٢) **قوله:** [**أو تبعيضية**] إشارة إلى اختلاف الأقوال في تفسير ﴿مِنْ﴾، فالمعنى حينئذ لِيغفرَ بعض ذنوبكم وهو ما بينهم وبين الله تعالى من حقوقه سبحانه وتعالى دون المخلوق. وفي "الصاوي" قوله: «أو تبعيضية» فيه أنه ظاهر في المسلم الأصلي، وأما الكافر إذا أسلم فلا يظهر؛ لأن الإسلام يَجُبُّ ما قبلَه ولو حقوق العباد، وحينئذ فالجواب الأتم أن تجعل «مِن» بمعنى «بدل» أي يغفر لكم بدلَ عقوبةِ ذنوبكم، أو ضمّن «يغفر» معنى «يخلص»، و«مِن» على بابها للتعدية، والتقدير: ليخلصكم مِن ذنوبكم، ولعل هذا الجواب هو الأقرب. (جَمل بزيادة، صاوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾] معلّق في المعنى كما تقتضيه الآية على الإيمان والطاعة، ومعلومٌ أن الإيمان لا يترتّب عليه تأخير الموت؛ فلذلك أجاب المفسر عن هذا بقوله: «بلا عذاب» فالتأخير المترتب على الإيمان إنما هو تأخير العذاب أي نفي العذاب الذي يُصيب الكَفَرةَ في الدنيا كالخسف وغيره عنهم إذا آمَنوا. (جَمل) [علمية]

(٤) **قوله:** [**أجَل الموت**] إشارة إلى أن المراد من الأَجَل هاهنا غاية المدة كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:٣٤]، وقد يقال لجميع المدة كما في قوله تعالى: ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام:٦٠] أي أجل الحياة. (تاج العروس، أبو السعود في الأنعام آية:٢، آلوسي في هود آية:١٠٤) [علمية]

(٥) **قوله:** [**ما**] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء كما لا يرد دخولها على الإسم. (صاوي في النساء، الآية:١١٨ بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾] أي لا فضل لكم علينا فلِمَ تختصون بالنبوة دوننا، ولو شاء الله أن يبعث إلى البشر رسلا لَبَعث من جنسٍ أفضل منهم، وقوله: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ أي يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزيّة، أو على صحة ادعائكم النبوةَ، كأنهم لم يعتبروا ما جاءوا به من البينات والحُجج واقترحوا عليهم آية أخرى تعنّتا ولَجاجاً في الكفر. (بيضاوي)

(٧) **قوله:** [**حجة ظاهرة**] أي غيرِ ما جئتم به؛ لأنهم لم يعتبروا ما جاءوا به، فلا يرد تحصيل الحاصل. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**على صدقكم**] أي على صحة ادّعائكم النبوة أو على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية وهو الأظهر. (مخطوطة جمالين للقاري) [علمية]

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ﴾ ما ﴿نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ كما قلتم[1] ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ بالنبوة[2] ﴿وَمَا كَانَ﴾[3] ما ينبغي[4] ﴿لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمره[5] لأنا عبيد مربوبون[6] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ⑪﴾ يثقوا به[7] ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ أي لا مانع لنا[8] من ذلك ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا﴾ على أذاكم[9] ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

(مرّ آنفا.١٢ — الأولى بإرادته.١٢صاوي، جمل — إشارة إلى أصل «ألا».١٢ — أي التوكل.١٢جمالين — أي والحال أنه.١٢جمل)

---

(١) **قوله: [كما قلتم]** أي قولنا مثلُ قولكم ولكن مرادنا غير مرادكم؛ فنحن بشر مثلكم ولكن لا على الإطلاق كما زعمتم بل معَ الفرق وهو فضلُ الله ومنّه علينا بالنبوة. وإنما لم يذكروا فضائلهم النفسانية والبدنية وامتيازهم بها عن سائر الناس تواضعاً بل اقتصروا على قولهم: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ﴾...إلخ لعلمه باتصافهم بالفضائل التي لأجْلها استوجبوا ذلك التخصيص كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام:١٢٤] أي الله يعلم موضع رسالته من الناس، يعني يعلم مَن يصلح لنبوة ومن لا يصلح، فخصّ بها محمدا (صلى الله عليه وسلم). وقال جماعة من حكماء الإسلام: الإنسان ما لم يكن في نفسه وبدنه مخصوصا بخواص شريفة قدسية فإنه يمتنع عقلا حصول النبوة. (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [بالنبوّة]** إشارة إلى أن المراد بمنّه تعالى هاهنا النبوّةُ بقرينة المقام مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ. [علميّة]

(٣) **قوله: [﴿وَمَا كَانَ﴾...إلخ]** جواب لقولهم ﴿فَأْتُونَا﴾...إلخ و﴿لَنَا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾ مقدم و﴿أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ﴾ اسمها مؤخر و﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ حال والباء للملابسة. (جمل)

(٤) **قوله: [ما ينبغي]** إشارة إلى أن ﴿مَا كَانَ﴾ هاهنا بمعنى «ما ينبغي» وقد ترِدُ لِمعان أُخَر، فانظر المقدمة للتفصيل. [علمية]

(٥) **قوله: [بأمره]** إشارة إلى أن «الإذن» إذا أضيف إلى الله تعالى فالمراد به إمّا الأمر أو الإرادة، وأصل معنى «الإذن في الشيء» الإعلام بإجازته والرخصة فيه. (شهاب في البقرة، آية:٢١٣) [علمية]

(٦) **قوله: [لأنّا عَبيد مربوبون]** إشارة إلى علّة عدَم استقلالِهم واستبدادِهم بإتيان سلطان. [علميّة]

(٧) **قوله: [يَثِقُوا به]** إشارة إلى أنّ ﴿عَلَى﴾ بمعنى باء الاستعانة كما ذكر المفسر في "الإتقان" في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨] أنها عندي بمعنى باء الاستعانة. (فصل في معاني الأدوات بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [أي لا مانع لنا]** أي لا عذر لنا في عَدَم التوكُّل عليه، وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكاري. (جَمل)

(٩) **قوله: [على أذاكم]** إشارة إلى أن ﴿مَا﴾ مصدرية، وهو الأرجح لعدم الحاجة إلى رابط ادُّعي حذفُه على غير قياس، ويجوز أن تكون موصولة اسمية، والعائد محذوف على التدريج؛ إذ الأصل: «آذيتمونا به» ثم حذفت الباء فوصل الفعل إليه بنفسه. (كرخي)

أي يدوموا على التوكل.١٢صاوي

﴿الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ لتصيرن[(١)] ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ ديننا[(٢)] ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾﴾ الكافرين[(٣)] ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ﴾ أرضهم[(٤)] ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ بعد هلاكهم[(٥)] ﴿ذَٰلِكَ﴾[(٦)] النصر وإيراث الأرض ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ أي مقامه بين يدي[(٧)] ﴿وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ بالعذاب[(٨)] ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ استنصر الرسل[(٩)] بالله على قومهم ﴿وَخَابَ﴾[(١٠)] خسر

أي الشرك.١٢جمل

تقدير للمتعلق المحذوف.١٢من الشهاب

(١) **قوله: [لتصيرُنّ]** جواب عمّا يقال إن العَود يقتضي سبقية التلبس بما يعاد إليه والرسول لم يسبق منهم تلبّس بدِين الكُفر أصلا لاستحالته في حقهم؟ وحاصل الجواب أن المراد بالعود الصيرورة أي لَتَصِيرُنّ داخلِين في ملّتنا. (صاوي، جمل، كنز الإيمان)، وقد مر الكلام بالتفصيل في سورة الأعراف، تحت الآية:٨٨. [علمية]

(٢) **قوله: [دِيننا]** إشارة إلى أنّ الملّة بمعنى الدين لِما أن الدين أعمّ، فيطلق على الباطل أيضا بخلاف الملة؛ فإنها ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان أنبيائه. (شهاب في البقرة، تحت الآية:١٢٠) [علمية]

(٣) **قوله: [الكافرين]** إشارة إلى أنّ المراد من الظلم هاهنا الكفر لكونه فردا كاملا، ويؤيّده قولُه تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:٢٥٤] وقد يكون بمعنى المعصية دون الكفر. [علميّة]

(٤) **قوله: [أرضَهم]** إشارة إلى أنّ التعريف للعهد لا عوض عن المضاف إليه. (شهاب٥/٤٥١، آلوسي) [علمية]

(٥) **قوله: [بعدِ هلاكهم]** إشارة إلى أنّ المضاف محذوف. [علمية]

(٦) **قوله: [﴿ذَٰلِكَ﴾]** إشارة إلى الموحى به، وهو إهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين، وهو بمعنى ما قاله المفسر عليه الرحمة، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿لِمَنْ خَافَ﴾. (بيضاوي، سمين)

(٧) **قوله: [أي مقامَه بين يدي]** أي موقفه عندي في القيامة. أشار إلى أن المقام اسم مكان. (جمل) ونقول يحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى فاعله كما في شيخ زاده. وإضافة المقام إليه تعالى على كلا التقديرين لأدنى ملابسة وهو أنه بين يديه فاندفع ما يقال إنه لا معنى للمَقام لله تعالى بل هو مُحال. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ بالعذاب]** في هذه الآية إشارة إلى أنّ الخوف من الله غير الخوف من وعيده؛ لأن العطف يقتضي المغايرة. (صاوي) [علمية]

(٩) **قوله: [استنصر الرسلُ]** فيه إشارات منها: أنّ الاستفتاح بمعنى طلب النصرة على العدوّ لا بمعنى طلب الحُكم والقضاء كما هو مستعمل فيه أيضا، ومنها: أن ضمير ﴿اسْتَفْتَحُوا﴾ راجع إلى الرسل الكرام لا إلى الكفار اللئام كما قيل، وفيه أقوال أخر. (شيخ زاده، جمل) [علمية]

(١٠) **قوله: [﴿وَخَابَ﴾]** معطوف على مقدر أي فنصروا وسعدوا وربحوا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ يعني وخسر، وقيل: هلك كلُّ جبار، والجبّار في صفة الإنسان يقال لِمَن تجبّر بنفسه بادّعاء منزلة عالية لا يستحقها، وهو

﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ متكبر عن طاعة الله ﴿عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ معاند للحق[1] ﴿مِّن وَرَآئِهِ﴾ أي أمامه[2] ﴿جَهَنَّمُ﴾ يدخلها[3] ﴿وَيُسْقَىٰ﴾ فيها ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ هو ما يسيل[4] من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾[5] يبتلعه مرة بعد مرة[6] لمرارته ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ يزدرده لقبحه وكراهته ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ أي أسبابه[7][8] المقتضية له من أنواع العذاب ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ﴾ بعد ذلك العذاب[9]

السوغ: جواز الشراب على الحلق بسهولة وقبول نفس.١٢ بيضاوي

أي يبتلعه.١٢

أي لا أمامه كما سبق.١٢

صفة ذم في حق الإنسان، وقيل: الجبار الذي لا يرى فوقه أحداً، وقيل: الجبار المتعظم في نفسه المتكبر على أقرانه، والعنيد المُعانِد للحق ومجانبه، قاله مجاهد، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو المعرض عن الحق، وقال مقاتل: هو المتكبر، وقال قتادة: هو الذي يأبى أن يقول: «لا إله إلا الله»، وقيل: هو المعجب بما عنده، وقيل: هو الذي يُعاند ويخالف. (خازن)

(١) **قوله:** [**معانِد للحق**] أشار إلى أن فعيلاً بمعنى فاعل كالخليط بمعنى المخالط. (كرخي)

(٢) **قوله:** [**أي أمامه**] فالوراء يستعمل في الضدين. (جَمل)

(٣) **قوله:** [**يدخلها**] إشارة إلى أنّ ﴿يُسْقَىٰ﴾ عطف على محذوف تقديره: «يدخلها ويسقى»، فلا يرد أنه لا يُحسن عطف الفعلية على الإسمية من غير ضرورة. (زلالين/٢٠٥ بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**ما يَسيل...إلخ**] وقال محمد بن كَعْب القُرَظِيّ: هو ما يسيل من فُروج الزُّناة يسقاه الكافر. (خازن)

(٥) **قوله:** [﴿**يَتَجَرَّعُهُ**﴾] أي يكلف تجرعه ويقهر عليه، وقوله: «مرة»...إلخ أخذه من صيغة التفعّل. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**مرّة بعد مرّة**] إشارة إلى أنّ التفعل هاهنا للمهلة والتدريج، وأشار البيضاوي إلى أنه للتكلف. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**أي أسبابه**] إشارةٌ إلى جواب سؤال مقدّر وهو أنّ مَن يأتيه الموتُ فهو ميّت لا مَحالة فكيف يقال ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾؟ فأجاب بأنه إنما يأتيه أسباب الموت لا الموت؛ فالعبارة بتقدير المضاف، أو من قبيل الإسناد المجازي، أو مجاز لغوي ذُكر المسبّب وأريد السبب. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**أي أسبابه**] يعني أن الكافر يجد ألم الموت وشدّته من كل مكان من أعضائه، وقال إبراهيم التَّيمي: حتى من تحت كل شعرة من جسده، وقيل: يأتيه الموت مِن قدّامه ومن خَلفه ومن فوقه ومن تحته ومن يمينه ومن شماله وما هو بميّت فيستريح، وقال ابن جرير: تعلّق نفسه عند حَنْجَرَته فلا تخرج مِن فِيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتنفعه الحياة. (خازن)

(٩) **قوله:** [**بعد ذلك العذاب**] أشار إلى أن الضمير في ﴿وَرَآئِهِ﴾ للعذاب المتقدم، وقيل: عائد على ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾. (جَمل)

﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧﴾ قوي متصل ﴿مَثَلُ﴾ صفة[1] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ مبتدأ ويبدل منه ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ الصالحة كصلة[2] وصدقة في عدم الانتفاع بها ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ شديد هبوب الريح[3] فجعلته هباء منثورا[4] لا يقدر عليه، والمجرور خبر المبتدأ[5] ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾ أي الكفار ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا[6] في الدنيا ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[7] أي لا يجدون له ثوابا[8] لعدم شرطه ﴿ذَٰلِكَ هُوَ

بيان لوجه الفصل.١٢ — بدل اشتمال أو كلّ.١٢جمل — أي حملته.١٢جمل — صورة.١٢جمالين — إشارة إلى وجه الشبه.١٢ — مع متعلقه.١٢ — يوم القيامة.١٢جمالين — أي ضلالهم — وهو الإيمان.١٢جمل — مع حسبانهم أنهم محسنون.١٢ بيضاوي

---

(١) قوله: [صفة] إشارة إلى أنّ المَثَل مستعار للصفة التي فيها غرابة تشبيهاً لها بالمَثَل السائر في الغرابة. (شيخ زاده، شهاب) [علمية]

(٢) قوله: [الصالحةُ كصِلة...إلخ] اختلفوا في هذه الأعمال ما هي، فقيل: هي ما عملوه من أعمال الخير في حال الكفر كالصدقة وصلة الأرحام وفَكّ الأسير وإقراء الضيف وبرّ الوالدين ونحو ذلك من أعمال البِرّ والصلاح؛ فهذه الأعمال وإن كانت أعمال بِرّ لكنها لا تنفع صاحبَها يوم القيامة بسبب كفره؛ لأن كفره أحبطها وأبطلها كلّها، وقيل: المراد بالأعمال عبادتهم الأصنامَ التي ظنّوا أنها تنفعهم فبطلتْ وحبِطت ولم تنفعهم ألبتّة، ووجه خسرانهم أنهم أتعبوا أبدانهم في الدهر الطويل لكي ينتفعوا بها فصارت وبالاً عليهم، وقيل: أراد بالأعمال الأعمال التي عملوها في الدنيا وأشركوا فيها غير الله فإنها لا تنفعهم؛ لأنها صارت كالرماد الذي ذرّته الريح وصار هَباءً لا يُنتفع به. (خازن)

(٣) قوله: [شديدِ هبوبِ الريح] إشارة إلى أنّ في إسناد ﴿عَاصِفٍ﴾ إلى ﴿يَوْمٍ﴾ تجوّزا؛ لأن معنى «العصف» الشدّةُ، فكان صفةً للريح لا لزمانِ هبوبِها، فوصفُه به على الإسناد المجازي كـ«نهاره صائم» للمبالغة فيه. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [فجعلتْه هباء منثورا...إلخ] إشارة إلى وجه عدم الانتفاع بأعمالهم. [علميّة]

(٥) قوله: [والمجرور خبر المبتدأ] إشارة إلى ما هو الأَولى عند المفسر في إعراب هذه الآية، واختار البيضاوي وجها آخَر، وضعّف هذا الإعراب. [علميّة]

(٦) قوله: [عمِلوا] أشار به إلى ما هو المراد من الكسب هاهنا، وإلاّ فأصل معناه في اللغة طلب الرزق أو المال. (أساس البلاغة بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾] مرّت الآية في البقرة هكذا: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ [٢٦٤]. [علميّة]

(٨) قوله: [أي لا يجدون له ثوابا...إلخ] إشارةٌ إلى أن المراد من عَدَم قدرتهم على الأعمال هو عدم قدرتهم على ثواب الأعمال، فالعبارة بحذف المضاف، فلا يرد أن ما معنى عدم قدرتهم في الآخرة على الأعمال التي كسبوها في الدنيا. (مقاتل، بحر العلوم) [علمية]

﴿الضَّلٰلُ﴾ الهلاك[1] ﴿الْبَعِيْدُ ﴿١٨﴾﴾ ﴿اَلَمْ تَرَ﴾ تنظر[2] يا مخاطب[3] استفهام تقرير ﴿اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بخلق[4] ﴿اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ﴾[5] أيها الناس ﴿وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ﴿١٩﴾﴾ بدلكم[6] ﴿وَّمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ﴿٢٠﴾﴾ شديد ﴿وَبَرَزُوْا﴾ أي الخلائق والتعبير[7] فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه ﴿لِلّٰهِ جَمِيْعًا فَقَالَ الضُّعَفٰٓؤُا﴾ الأتباع[8] ﴿لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْٓا﴾ المتبوعين ﴿اِنَّا كُنَّا

فالمعنى اعترف يا مخاطب وأقرّ. — نظر اعتبار.١٢جمالين — قد مر بيانه تحت الآية:٩. — صاوي — أي الإذهاب والإتيان.١٢جمل — أي متعذّر أو متعسّر.١٢جمالين — أي خرجوا من قبورهم للحساب.١٢جمل — في المستقبل.١٢

---

(١) **قوله: [الهلاك]** إشارة إلى أن المراد من الضلال عاقبته وجزاءه فلا يرد أن المبتدأ والخبر متّحدان. وهذا تفسير باللازم؛ فإن الهلاك لازم للضلال يقال: «ضلّ الرجل» إذا ضاع وغاب. (تعليقات/٢٦٧بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [تَنظُرْ]** إشارة إلى أن المراد من الرؤية الفكرُ والبصيرة والتأمّل والاعتبار؛ فهو رؤية القلب لا رؤية العين. (صاوي، جمالين بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [يا مخاطَب]** إشارة إلى أن الخطاب عام للناس كما يشير إليه قوله الآتي: «أيها الناس»، وقيل الخطاب لسيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد أمّته أي أمة الدعوة لا أمة الإجابة. (البحر المحيط، شهاب) [علمية]

(٤) **قوله: [متعلّق بـ«خَلَقَ»]** أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده مِن متعلّق قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾، وذهب بعضهم إلى أنه متعلّق بمحذوف على أنه حال مِن فاعلِ ﴿خَلَقَ﴾ أي مُحِقًّا أو مِن مفعولِه أي مُلتبسةً بالحق. (جَمل في الأنفال، تحت آية:٥، بتصرّف) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ﴾]** يعني أيها الناس، ﴿وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ﴾ يعني سِواكم أطوَع لله منكم، والمعنى: أن الذي قَدَر على خلق السمٰوات والأرض قادر على إفناء قوم وإماتتهم وإيجاد خلق آخَرين سواهم؛ لأن القادر لا يصعب عليه شيء، وقيل: هذا خطاب لكفار مكة يريد: يُميتكم يا مَعْشر الكفار، ويخلق قوما غيركم خيراً منكم وأطوع. (خازن)

(٦) **قوله: [بَدَلَكم]** إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد:٣٨] إما من جنس البشر أو من غيره. (البحر المحيط، قونوي) [علمية]

(٧) **قوله: [والتعبير...إلخ]** إشارةٌ إلى جواب عما يقال إن هذه الأشياء لَم تحصل فكيف عُبّر بالماضي؟ فأجاب بأن ذلك لتحقق الوقوع لكونه من أخبار الله تعالى، فلا يرد وهمُ الكذِب. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله: [الأتباع]** إشارة إلى أن المراد من الضعفاء ضعفاء الرأي والاعتقاد لا الجسم والأجساد، وإنما فسّر به لقولهم لرؤسائهم: ﴿اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ أي في تكذيب الرسل، وهكذا الكلام في قوله: «المتبوعِين». (شهاب، قونوي) [علمية]

﴿لَكُمْ تَبَعًا﴾ جمع تابع[1] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ﴾ دافعون[2] ﴿عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ من الأولى
ـلـه في الدين والاعتقاد.١٢جمل
للتبيين[3] والثانية للتبعيض ﴿قَالُوْا﴾[4] أي المتبوعون ﴿لَوْ هَدٰىنَا اللهُ لَهَدَيْنٰكُمْ﴾ لدعوناكم إلى الهدى[5] ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾[6] ﴿أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ﴾ زائدة[7] ﴿مَّحِيْصٍ﴾ ﴿٢١﴾ ملجأ[8] ﴿وَقَالَ
أي ويقول.١٢شهاب
الشَّيْطٰنُ﴾ إبليس[9] ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾[10] وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه ﴿إِنَّ

---

(١) قوله: [جمعُ «تابع»] إشارة إلى أنه ليس بمفرد، فلا يرد عَدَم صحة الحمل، ولا بمصدر ولا بغير ذلك لعدم سلامته عن التكلّف. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [دافعون] إشارة إلى أنه مشتقّ من الغناء بمعنى الفائدة لا بمعنى ضدّ الفقر، وضُمّن معنى الدفع؛ فلذا عدّي بـ«عن». (قونوي، شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [«مِن» الأُولى للتبيين] أي للشيء الذي بعدها، فقدّم البيان على المُبيَّن، والتقدير: «مُغنون عنا بعضَ شيء هو أي ذلك البعض عذاب الله». (جَمل)

(٤) قوله: [﴿قَالُوْا﴾] أي جواباً عن معاتَبة الأتباع واعتذاراً عمّا فعلوا بهم: ﴿لَوْ هَدٰىنَا اللهُ﴾ للإيمان في الدنيا ﴿لَهَدَيْنٰكُمْ﴾ ولكن ضللنا فأضللناكم أي اخترنا لكم ما اخترناه لأنفُسنا. (بيضاوي)

(٥) قوله: [لَدعَوناكم إلى الهُدى] إشارة إلى أن المراد من الهداية إراءة الطريق لا الإيصال إلى المطلوب، فلا يرِد أنه لا قدرة لهم عليه. [علمية]

(٦) قوله: [﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾] فيه قولان، أحدهما: أنه من كلام المستكبرين، والثاني: أنه من كلام المستكبرين والضعفاء معا، وجاءت كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالةً على أن كُلاًّ من المعاني مستقل بنفسه كافٍ في الإخبار. (سمين)

(٧) قوله: [زائدة] أي في المبتدأ، وقوله: «ملجأ» أي محلّ نهرب فيه. (جَمل)

(٨) قوله: [مَلجأ] إشارة إلى أن ﴿مَحِيْص﴾ اسم مكان كالمَبيت، وقيل: مصدر ميمي كالمَغيب والمَشيب، والمآل واحد. (شهاب، قونوي) [علمية]

(٩) قوله: [إبليس] أشار به إلى أنّ المراد مِن الشيطان أبو الجنّ بحمل اللام على العهد لا على الجنس والاستغراق، ويمكن أن يقال: إنما صرّح به لأن الشيطان قد يطلق على النفس وعلى كل متمرّد من الجن والإنس. (تعليقات/٢٦٧بزيادة) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَقَالَ الشَّيْطٰنُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾] يعني فرغ منه، أخذ أهل النار في لوم إبليس وتقريعه وتوبيخه فيقوم فيها خطيبا، قال مقاتل: يوضع له منبر في النار من نار فيجتمع عليه أهل النار يلومونه، فيقول لهم: ما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ﴾...إلخ. (خازن)

﴿اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ بالبعث والجزاء[1] فصدقكم[2] ﴿وَوَعَدْتُّكُمْ﴾ أنه غير كائن ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ﴾ زائدة[3] ﴿سُلْطٰنٍ﴾ قوة وقدرة[4] أقهركم على متابعتي ﴿إِلَّآ﴾ لكن[5] ﴿أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ[6] فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا أَنْفُسَكُمْ﴾[7] على إجابتي[8] ....

أي ما ذكر من البعث والجزاء.١٢جمل — أي في اسم «كان».١٢جمل — تمهيد لقوله: «فلا تلوموني».١٢قونوي — ومخالفة ربكم.١٢جمل

---

(١) **قوله: [بالبعث والجزاء]** إشارة إلى أن المراد من الوعد الوعدُ بالبعث والجزاء لا الوعدُ بالخير. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [فصدقكم...إلخ]** أشار إلى أن في الكلام إضمارا من وجهين، الأول: التقدير أن الله وعدكم وعد الحق فصدقكم ووعدتُّكم فأخلفتكم، وحذف لدلالة الحال على صدق ذلك الوعد؛ لأنهم شاهدوه، والثاني: قوله: ووعدتكم فأخلفتكم الوعد يقتضي مفعولا ثانيا، وحذف للعلم به تقديره: ووعدتكم أن لا جنة ولا نار ولا حشر ولا حساب. (كرخي)

(٣) **قوله: [﴿مِّنْ﴾ زائدة]** فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر، بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له، حتىّ يرِد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى، ثمّ فائدته هاهنا إفادة تأكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿سُلْطٰنٍ﴾ الواقع في سياق النفي. [علمية]

(٤) **قوله: [قوّة وقدرة]** إشارة إلى أن المراد بالسلطان هاهنا القوة والقدرة، وقيل: البرهان والحجّة كما هو سمّي بهما. (البحر المحيط، زاد المسير) [علمية]

(٥) **قوله: [لكن]** أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع؛ لأنّ دعوته ليست من جنس السلطان. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ﴾]** يعني ما كان منّي إلا الدعاء وإلقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وجاءتكم الرسل، وكان من الواجب عليكم أن لا تلتفتوا إليّ ولا تسمعوا قولي؛ فلما رجّحتم قولي على الدلائل الظاهرة فكان اللومُ بِكم أولى لِمتابعتكم لي من غير حجّة ولا دليل. ﴿مَآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ يعني بمغيثكم ولا مُنقِذكم، ﴿وَمَآ أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ يعني بمغيثي ولا منقذي مما أنا فيه، ﴿إِنِّيْ كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُوْنِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني كفرت بجَعْلكم إياي شريكا له في عبادته وتبرّأت من ذلكم، والمعنى: أن إبليس جحد ما يعتقده الكفار فيه من كونه شريكا لله تعالى وتبرأ من ذلك. (خازن)

(٧) **قوله: [﴿وَلُوْمُوْٓا أَنْفُسَكُمْ﴾]** حيث اتبعتموني بلا حجّة ولا برهان، وقول المعتزلة: هذا دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله إلا التمكين ولا من الشيطان إلا التزيين باطلٌ لقوله: ﴿لَوْ هَدٰىنَا اللهُ﴾ أي إلى الإيمان ﴿لَهَدَيْنٰكُمْ﴾. (مدارك)

(٨) **قوله: [على إجابتي]** إشارة إلى أن الكسب من العبد فلا يرد ما قالت المعتزلة من استقلال العبد بأفعاله؛ فإنهم يقولون إن الكفر والمعصية لو كانا من الله تعالى لوجب أن يقول: «فلا تلوموني ولا أنفسكم؛ فإن الله قضى عليكم الكفرَ وأجبرَكم عليه». (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

﴿مَآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ﴾ بمغيثكم[1] ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بفتح الياء وكسرها[2] ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ بإشراككم إياي[3] مع الله[4] ﴿مِن قَبۡلُ﴾ في الدنيا، قال تعالى[5] ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين[6] ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾ مؤلم[7] ﴿وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ﴾ حال مقدرة[8]

إشارة إلى القراءتين السبعيتين.١٢صاوي — من العذاب.١٢صاوي — أي تبرأت منه.١٢جمالين

---

(١) قوله: [بمُغيثكم] إشارة إلى أن المُصرِخ من الصُراخ وهو مدّ الصوت بمعنى المُغيث، يقال استَصرختُه فأصرخَني أي أغاثَني، والهمزة للسلب يعني أزالَ صُراخي، والصارخ هو المستغيث. (شِهاب) [علمية]

(٢) قوله: [بفتح الياء وكسرها] والأصل بـ«مصرخين لي» فحذفت اللام للتخفيف والنون للإضافة، فالتقى ساكنان وهما الياءان، فأُدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة ثم حرّكت ياء الإضافة بالفتح على القراءة الأُولى طلبا للخفّة وتخلّصا من تَوالي ثلاثِ كسرات، وكُسرت على الثانية على أصل التخلّص من التقاء الساكنين، أو اتباعا لكسرة الخاء. (جَمل) [علمية]

(٣) قوله: [بإشراككم إيّايَ] فيه إشارات؛ فقوله: «بإشراككم» إشارة إلى أن الباء في ﴿بِمَا﴾ للسببية و﴿مَا﴾ مصدرية، وهو الراجح لسلامته عن التكلُّف والحذفِ، وقيل: موصولة، وقوله: «إيّاي» إشارة إلى أن ياء المتكلم محذوفة من ﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾، وقوله: «معَ الله» إشارة إلى أن الشرك إذا أُطلق يراد به الشرك بالله. (بيضاوي، قُونَوي، سمين بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [بإشراككم إيايَ مع الله] أي في الطاعة؛ لأنهم كانوا يطيعونه في أعمال الشر كما يطاع الله في أعمال الخير؛ فالإشراك استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلته، أو لأنهم لما أشركوا الأصنام ونحوها بإيقاعه لهم في ذلك فكأنهم أشركوه. (شهاب)

(٥) قوله: [قال تعالى] أشار بذلك إلى أنه ليس من كلام إبليس، وقيل من كلامه. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [الكافرين] إشارة إلى أن المراد من الظالمين الكافرين بقرينة مقابلته بالمؤمنين المذكورين في الآية الآتية، فهو من ذكر العامّ وإرادة الخاصّ. [علميّة]

(٧) قوله: [مؤلم] بفتح اللام، إشارةٌ إلى أن الفعيل بمعنى المفعول، وُصف به العذابُ للمبالغة؛ إذ الألم إنما هو للمعذَّب حقيقةً لا للعذاب، فنسبة الألم إلى العذاب مجاز، ويجوز كسر لامِ «مؤلم» كسميع بمعنى مُسمِع، وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. (خطيب في البقرة تحت الآية:١٠، بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [حال مقدَّرة] لأنهم عند الدخول ليسوا خالدين، وإنما هم منتظرون ومقدَّرون الخلودَ. (صاوي في الزمر تحت الآية:٧٢) [علمية]

مرّ تحت الآية: ١٩

﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾ من الله[1] ومن الملائكة وفيما بينهم[2] ﴿سَلَٰمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه[3] ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ أي لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ هي النخلة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ في الأرض ﴿وَفَرْعُهَا﴾ غصنها ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿تُؤْتِيٓ﴾ تعطي[4] ﴿أُكُلَهَا﴾ ثمرها[5] ﴿كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ بإرادته، كذلك[6] كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء[7] وينالُه بركته وثوابه كل وقت........................

وقيل كل كلمة حسنة.١٢صاوي — بيان لوجه الفصل.١٢ — أي عروقها.١٢صاوي — روي ذلك مرفوعا.١٢جمالين — أي في جهة العلو.١٢صاوي — في جميع السنة.١٢الوجيز — مر تحت الآية:١١.

---

(١) قوله: [مِن الله] لقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٨]، وقولُه: «من الملائكة» لقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد:٢٣،٢٤]، وقوله: «فيما بينهم» لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة:٢٥،٢٦]. (صاوي، تعليقات بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [من الله ومن الملائكة وفيما بينهم] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن التحية عامة شاملة لتحية الله وملائكته ولما بينهم، وقيل: «من الملائكة» فقط؟ كما في البيضاوي والماوردي. [علمية]

(٣) قوله: [ويُبدَل منه...إلخ] يقال عليه إنه لا معنى لقولك: «ضرب الله كلمة طيبة» إلا بضم «مثلا» إليه؛ فمثلا هو المقصود بالنسبة، فكيف يبدل منه غيره؟ وهذا بناءً على ظاهر قول النحاة إن المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلّم (هنا لكونه أكثريا لا كُليًّا)، وقوله: «ويبدل منه» أي بدل كلّ. (جَمل بحذف، قونوي)

(٤) قوله: [تعطي] فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿تُؤْتِيٓ﴾ مِن الإيتاءِ لا مِن الإتيانِ. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [ثمرها] إشارة إلى أن المراد من الأُكُل الثمر بقرينة المقام وإلا فهي عامة لكل ما هُيّءَ للأَكل من جميع المطعومات. (رازي في الرعد:٤، بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [كذلك] بيانٌ لتقرير وجود الصفات الثلاثة التي في جانب المشبه به في جانب المشبه؛ فوجه الشبه الاشتراك في مطلق هذه الثلاثة وإن كانت هي في النخلة حسّية، وفي «الكلمة» معنوية. (جَمل)

(٧) قوله: [وعمله يصعد إلى السماء] قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [الفاطر:١٠]، ووجه الشبه بين الإيمان والشجرة أن الشجرة لها عرق راسخ وفرع عال وثمر يؤكل، والإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأبدان، فإذا أكثر الإنسان مِن ذِكر هذه الكلمة، ظهرت عليه أنوارها، ولمعت في فؤاده أسرارها، فدام نفعه بها في العاجل والآجل، ومن هنا اختص الصوفية بها بمعنى أنهم تلقّوها عن أشياخهم بالسند المتصل وتعلقوا بها، فصارت شعارهم ودثارهم، ولذا قال السنوسي: فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضراً لما احتوت عليه من المعاني حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه، فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر. (صاوي)

﴿وَيَضْرِبُ﴾ يبين[1] ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ يتعظون[2] فيؤمنون ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[3] هي كلمة الكفر ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي الحنظل[4] ﴿اجْتُثَّتْ﴾ استؤصلت ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ مستقر وثبات، كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾[5] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾[6] ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ هي كلمة التوحيد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[7] ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أي في القبر[8] لمّا يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين[9]

أي كل ما يدل عليه.١٢صاوي

أي قلعت جثتها.١٢صاوي

أي قلعت من أصلها.١٢شهاب

لأن عروقها قريبة من الفوق.١٢شهاب

---

(١) **قوله: [يبيّن]** إشارة إلى أحد معاني الضرب هاهنا بقرينة المقام، وانظر مفرادت الراغب للتفصيل. [علميّة]

(٢) **قوله: [يتّعظون]** فسّر به لأنه المقصودُ الأهمّ من ذلك البيانِ لا مجرّدُ التذكّر واستحضارِ المعلوم كما لا يَخفى، وقوله «فيؤمنون» إشارة إلى أن المراد من الاتّعاظ هو الإيمان بقرينة كونهم كُفّارا. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾...إلخ]** تغيير الأسلوب حيث لم يقل: «وضرب الله مَثَلا كلمةً خبيثة»...إلخ للإيذان بأن ذلك غير مقصود بالضرب والبيان. (أبو السعود)

(٤) **قوله: [هي الحَنْظَلُ]** حكمة التشبيه بها أنها لا تغوص في الأرض بل عروقها في وجه الأرض، ولا غصون لها تصعد إلى جهة السماء بل ورقها يمتد على الأرض كشجر البطيخ، وثمرها ردي وتسميتها شجراً مشاكلة؛ لأنها من النجم لا من الشجر؛ لأن الشجر ما له ساق، والنجم ما لا ساق له. (صاوي)

(٥) **قوله: [﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾...إلخ]** راجع للمَثل الأول، وقوله: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ راجع للمثل الثاني. (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية]** نزلتْ في سؤال منكر ونكير للمقبور كما أخرجه الشيخان. (إكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾]** أي فلا يزلّون عن دينهم إذا افتتنوا، ويأمنون فيها من الأسر والقتل. (جَمل)

(٨) **قوله: [أي في القبر]** إشارة إلى ما هو الأَولى عند المفسر من تفسير ﴿الْآخِرَةِ﴾ وقيل إنها القيامة. (زاد المسير بحذف) [علمية]

(٩) **قوله: [كما في حديث الشيخين]** أي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ العبد إذا وُضع في قبره وتَولّى عنه أصحابه إنه لَيسمع قرع نعالهم، يأتيه مَلَكانِ فيُقعدانِه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل الذي يقال له محمّد؟ (صلى الله عليه وسلم)، قال: فأمّا المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأمّا المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقول الناس. فيقال: ما دَرَيْت ولا تَلَيت، ويضرب بمطراق من حديد ضربةً فَيَصِيح صيحةً يسمعها مَن يليه إلا الثَقَلين)) أي الإنس والجن، وهذا هو الحديث الذي أشار إليه المفسر في تفسير الآية. [علمية]

﴿وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ﴾ الكفار فلايهتدون[1] للجواب بالصواب بل يقولون: «لا ندري» كما في الحديث ﴿وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿اَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ﴾ أي شكرها[2] ﴿كُفْرًا﴾ هم كفار قريش ﴿وَّاَحَلُّوْا﴾ أنزلوا[3] ﴿قَوْمَهُمْ﴾ بإضلالهم إياهم[4] ﴿دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ الهلاك[5] ﴿جَهَنَّمَ﴾ عطف بيان[6] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ المقر هي[7] ﴿وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا﴾ شركاء ﴿لِّيُضِلُّوْا﴾ بفتح الياء وضمها[8] ﴿عَنْ سَبِيْلِهٖ﴾ دين الإسلام ﴿قُلْ﴾

ـــ قد مر وجهه تحت الآية:١٣. | ـــ أي في القبر.١٢ | ـــ كما ذكرنا آنفا.١٢ | ـــ مر تحت الآية:١٩. | إشارة إلى حذف مضاف.١٢صاوي | ـــ حال منها أو من القوم.١٢جمل | ـــ عطف على «بدلوا».١٢صاوي | ـــ مرّ تحت الآية:٣.

---

(١) قوله: [فلا يهتدون...إلخ] أشار به إلى أنّ المراد من إضلال الله إياهم خلقُ الله الضلالةَ فيهم حسبَ إرادتِهم واختيارهم الناشيء عن سوء استعدادهم، وقوله: «للجواب بالصواب...إلخ» إشارة إلى أنهم لا يهتدون إلى الجواب بالصواب في القبر، وقيل: لا يهتدون إلى الحق سواء كانوا في الدنيا أو في القبر. (أبو السعود، آلوسي، بيضاوي) [علمية]

(٢) قوله: [أي شكرها] بأن وضعوا الكفر مكانه، أو بدّلوا نفس النعمة كفرا؛ فإنهم لمّا كفروها سلبت عنهم فصاروا تاركين لها محصِّلين للكفر بدلها كأهل مكة، خلقهم الله عزوجل وأسكنهم حرمه، وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه، وشرّفهم بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين، وأسروا وقتلوا يوم بدر، وصاروا أذلاء مسلوبين من النعمة موصوفين بالكفر. (بيضاوي)

(٣) قوله: [أنزلوا] أشار به إلى أنّ المراد بالإحلال الإنزالُ وإلاّ فأصل الحلّ حلُّ العقدة، وقد يستعار لما هو ضد التحريم كما في: ﴿اَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا﴾ [البقرة:٢٧٥]. (المفردات للراغب بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [بإضلالهم إياهم] إشارة إلى أنهم يكونون سببا لإنزال قومهم في جهنم؛ فيندفع ما يتوهم من أنهم كيف يُنزلون قومهم جهنم معَ أن الملائكة مأمورون بهذا، وفيه أيضا إشارة إلى أنهم إذا أنزلوا قومهم فنزولهم تلك الدار بطريق الأولى. (الإتقان، قونوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [الهلاك] إشارة إلى أن البوار بمعنى الهلاك، فإضافة المصدر للاختصاص أي دارٌ أُعدّت للهلاك الذى لا هلاك وراءه. (قونوي) [علمية]

(٦) قوله: [عطف بيان] أشار به إلى ما هو الأولى عنده من إعراب ﴿جَهَنَّمَ﴾ أنه منصوب لكونه عطف بيان لـ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ وقيل منصوب على الاشتغال بفعل مقدّر وقيل بدل. (سمين بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [المقرّ هي] قوله: «المَقَرُّ» إشارة إلى أن القرار بمعنى المقرّ مجازا؛ فذكر الحالّ وأريد المحلّ، وقوله: «هي» إشارة إلى أن المخصوص بالذمّ محذوف. (قونوي بحذف، شهاب) [علمية]

(٨) قوله: [بفتح الياء وضمّها] أشار به إلى القراءتين السبعيتين على وفق عادته، فالمعنى على الفتح: لِيَضلّوا أنفسَهم، وعلى الضم: لِيُضلّوا غيرَهم. (جَمل بتصرف) [علمية]

لهم[1] ﴿تَمَتَّعُوْا﴾ بدنياكم قليلا[2] ﴿فَإِنَّ مَصِيْرَكُمْ﴾ مرجعكم[3] ﴿إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿قُلْ لِّعِبَادِيَ[4] الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ﴾ فداء ﴿فِيْهِ[5] وَلَا خِلٰلٌ ﴿٣١﴾﴾[6] مخالة[7] أي صداقة تنفع، هو يوم القيامة ﴿اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ[8] رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾..........

ـه شروع في ذكر دلائل وحدانيته تعالى.١٢صاوي

---

(١) **قوله: [لهم]** إشارة إلى بيانِ ربطه بما قبل، وإلى أن المخاطبين بهذا القول هم الكفار بقرينة مقابله الآتي أي ﴿قُلْ لِّعِبَادِيَ﴾. [علميّة]

(٢) **قوله: [بدُنياكم قليلا]** إشارة إلى أن معمول الفعل مقدّر، وقوله: «قليلا» أخذه من المعنى والسياق، وإلاّ فمادّة التمتّع لا تدل على القلّة بحسَب اللغة. (شهاب، جَمل) [علمية]

(٣) **قوله: [مرجِعكم]** أشار به إلى أنّ المَصِير اسمُ مكان وقيل مصدر. (آلوسي في آل عمران آية:١٦٣) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿قُلْ لِّعِبَادِيَ﴾...إلخ]** مفعول ﴿قُلْ﴾ محذوف يدل عليه جوابه أي قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا، وقوله: ﴿يُقِيْمُوا﴾ و﴿يُنْفِقُوْا﴾ مجزومان في جواب الأمر، أي إن قلت لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا...إلخ يقيموا وينفقوا، ويجوز أن يقدّرا بلام الأمر ليصحّ تعلق القول بهما أي لِيُقيموا الصلاة يعني الواجبة وإقامتها إتمام أركانها. (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿لَا بَيْعٌ فِيْهِ﴾]** فسّره المفسر بالفداء وهو قول أبي عبيدة رضي الله عنه، وأبقاه البيضاوي على ظاهره حيث قال: لا بيع فيه فيبتاع المقصّر ما يتدارك به تقصيره أو ما يفدي به نفسه. (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿وَلَا خِلٰلٌ﴾]** إن قلت: كيف نفى الخُلّة في هذه الآية وفي آية البقرة مع إثباتها في آية الزخرف بقوله: ﴿اَلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِيْنَ﴾ [الزخرف:٦٧]؟ قلت: الآية الدالة على نفي الخلة محمولة على نفي الخلة بسبب ميل الطبيعة وشهوة النفس، والآية الدالّة على حصول الخلة وثبوتها محمولة على الخلة الحاصلة بسبب محبة الله، ألا تراه أثبتها للمتقين فقط ونفاها عن غيرهم. وقيل: إن ليوم القيامة أحوالا مختلفة ففي بعضها يشتغل كل خليل عن خليله، وفي بعضها يتعاطف الأخلاء بعضهم على بعض إذا كانت تلك المخالة لله تعالى في محبته. (خازن) فالمتقون لهم الأخلاء يوم القيامة، وفي القبور، وفي كل موطن مخوف، والكفار قد تقطعت بهم الأسباب فليس لهم أخلاء نافعون أصلا. (صاوي بحذف)

(٧) **قوله: [مُخالّة]** أشار به إلى أنّ الخلال مصدرُ «فَاعَلَ» كالمفاعلة، وقيل: جمعُ «خُلّة». (قونوي، صاوي) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿مِنَ الثَّمَرٰتِ﴾]** المراد بها ما يشمل المطعوم والملبوس، وهو بيان للمفعول الذي هو ﴿رِزْقًا﴾ أو حال منه، ويحتمل عكس ذلك بأن يُجعل ﴿مِنَ الثَّمَرٰتِ﴾ هو المفعول ويجعل ﴿رِزْقًا﴾ حالا. (جَمل)

السفن[1] ﴿لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ بالركوب والحمل[2] ﴿بِأَمۡرِهِۦ﴾ بإذنه[3] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ٣٢﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ﴾ جاريين في فلكهما[4][5] لا يفتران ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ﴾ لتسكنوا فيه[6] ﴿وَٱلنَّهَارَ ٣٣﴾ لتبتغوا فيه من فضله ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ على حسب مصالحكم[7]

(الدأب العادة المستمرّة.١٢جمل)

---

(١) قوله: [السُّفُن] فيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾ هاهنا جمع، فلا يرد أنه مذكر و«تجري» مؤنّث، وقد يستعمل مفردا أيضاً كما في قوله: ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يونس:٧٣]. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [بالركوب والحمل] أشار به إلى جواب سؤال مقدّر وهو أنه ما فائدةُ جَرَيان الفُلك في البحر لنا؟ فأجاب بما ذُكر، وهذه الفائدة مستفادة من الآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ﴾ [الزخرف:١٢]، ومن الآية: ﴿وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]؛ فهو تفسير القرآن بالقرآن. [علميّة]

(٣) قوله: [بإذنه] إشارة إلى أن المراد من الأمر هاهنا ليس ما اصطلحوا عليه بل المراد إذنه تعالى ومشيئته، ويجوز أن يأمرها حقيقة ويخلق الله تعالى لها فهماً لأمره كما قيل في مجيء الشجرة للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعاها. (آلوسي في سورة الانبياء، آية:٨١، بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [في فلكهما] أي محلهما ومقرّهما، وهو السماء الرابعة للشمس وسماء الدنيا للقمر، وقوله: «لا يفتران» من باب «دخل» أي لا يضعفان بسبب الجري ولا يَنكسران. (جَمل)

(٥) قوله: [في فَلَكهما] إشارة إلى ما جاء في آية أخرى: ﴿كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [الأنبياء:٣٣]. [علميّة]

(٦) قوله: [لتَسكنوا فيه...إلخ] إشارة إلى أن تسخير الليل والنهار مجاز عن كونهما للسكون وابتغاءِ الفضل؛ لأنهما عرضان، والأعراض لا تسخَّر. وهذا التفسير مستفاد من آية أخرى وهي: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [القصص:٧٣]. (البحر المحيط بزيادة، صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [على حَسَب مصالحكم] أشار بهذا إلى جواب كيف قال: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ والله لم يُعطنا كلَّ ما سألناه ولا بعضاً من كل فردٍ مما سألناه؟ وإيضاحه أنه أعطانا بعضاً من جميع ما سألناه لا من كل فردٍ فرد، ولكن لما كان البعض المذكور وهو الأكثر من جميع ما سألناه وهو الأصلح الأنفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة إلى البعض الذي منعه لمَصلحتنا أيضا كان كأنه أعطانا جميع ما سألناه، وقيل: أعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما سأله جميعهم، وإيضاحه أن يكون قد أعطى هذا شيئا مما سأله ذلك وأعطى ذلك شيئا مما سأله هذا على ما اقتضتْه الحكمة والمصلحة في حقّهما، كما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية ليلة المعراج، وهي مسئول سيِّدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما أشبه ذلك. (كرخي، جَمل)

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ﴾ بمعنى إنعامه(١) ﴿لَا تُحْصُوْهَا﴾ لا تطيقوا عدها(٢) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر(٣) ﴿لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ﴾ كثير الظلم(٤) لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ﴾ مكة(٥) ﴿اٰمِنًا﴾ ذا أمن(٦) وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم إنسان(٧) ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه(٨) ﴿وَّاجْنُبْنِيْ﴾ بعدني(٩) ﴿وَبَنِيَّ﴾ عن

نزلت في أبي جهل.١٢صاوي — مرّ تحت الآية:٦ — عطف على الظلم.١٢ — إشارة إلى أن التعريف للعهد.١٢شهاب — أي ثبتنا وأدمنا على احتناب عبادتها.١٢كشاف

---

(١) قوله: [بمعنى إنعامه] هذا لا يتعين بل إبقاؤه على ظاهره أظهر. (جمل) وقال في الصاوي: «بمعنى إنعامه» أشار بذلك إلى أن المراد بالنعمة الإنعام، وهو صفة فعل، ودفع بذلك ما يقال كيف يقول الله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوْهَا﴾ مع أن كل نعمة دخلت الوجود متناهية، ويمكن عدها؟ فأجاب بأن المراد بالنعمة الإنعام بمعنى تجددها شيئا فشيئا. (صاوي)

(٢) قوله: [لا تُطيقوا عدَّها] أوّل الجزاءَ بما ذُكر لئلا يتّحد الشرط والجزاء؛ فيخلو عن الفائدة. (شهاب، النحل:١٨ بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [الكافر] أشار به إلى أن اللام في ﴿الْإِنْسَانِ﴾ للعهد لا للاستغراق؛ فلا يرد بعدم كون كل إنسان كذلك. (صاوي في الزمر، آية:٨) [علميّة]

(٤) قوله: [كثير الظلم...إلخ] أشار به إلى أن الظلوم والكفّار صيغتا مبالغة. [علميّة]

(٥) قوله: [مكة] فسّر ﴿هٰذَا الْبَلَدَ﴾ هنا بمكة، وفسرها في سورة البقرة بالمكان؛ فيقتضي أن هذا الدعاء وقع مرّتين، مرة قبل بنائها ومرّة بعده، ولذلك كتب الصاوي هناك ما نصه: حكمة تعريف ﴿الْبَلَدَ﴾ هنا وتنكيرها في البقرة أن سيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام تكرر منه الدعاء فما في البقرة كان قبل بنائها؛ فطلب من الله عزوجل أن تجعل بلدا وأن تكون آمناً، وما هنا بعد بنائها؛ فطلب من الله تعالى أن تكون آمنا. (جمل، صاوي)

(٦) قوله: [ذا أمنٍ] إشارة إلى أن «الآمن» من باب النسب كـ«لابِن» و«تامِر»؛ فلا يرد أن الآمن أهل البلدة لا هي، ويجوز أن يكون الإسناد فيه مجازيا من إسناد ما للحالّ إلى المحلّ كـ«نهر جار». (شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [لا يُسفَك فيه دمُ إنسان] أي ولو قصاصاً على مذهب **أبي حنيفة**؛ فلا يُقتصّ منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الأكل والشرب حتى يخرج منه، ويقتص منه خارجَه، وعند الشافعي يقتص منه فيه. والاختلاف بينهما فيما إذا قتل خارج الحرم ثم دخل ملتجئا إليه، أما إذا قتل فيه فإنه يُقتصّ منه فيه اتفاقا. (جَمل في البقرة، الآية:١٢٦، صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [ولا يُختلى خلاه] أي لا يقطع خلاه بالقصر أي حشيشه الرطب. (جَمل)

(٩) قوله: [بعّدني] فسّر بذلك لأن أصل التجنّب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره، ثم استعمل بمعنى البُعد. (شهاب بتصرف) [علمية]

إشارة إلى مرجع الضمير.١٢

﴿أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾[1] ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ﴾ أي الأصنام ﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ بعبادتهم لها[2] ﴿فَمَنْ تَبِعَنِيْ﴾ على التوحيد ﴿فَإِنَّهُ مِنِّيْ﴾ من أهل ديني[3] ﴿وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٣٦﴾﴾ هذا قبل علمه[4]

لا على أمر دنياوي.١٢ قونوي — أي قوله: «ومن عصاني».١٢ جمل

أنه تعالى لا يغفر الشرك ﴿رَبَّنَآ إِنِّيْٓ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ﴾[5] أي بعضها[6] وهو إسماعيل مع أمه هاجر ﴿بِوَادٍ

اشتهرت في الأردية: بـ«هاجره».١٢

غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ﴾ هو مكة ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ الذي كان قبل الطوفان[7] ﴿رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ

متعلق بـ«أسكنت».١٢ جمل

أَفْئِدَةً﴾ قلوبا ﴿مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْٓ﴾ تميل وتحن[8] ﴿إِلَيْهِمْ﴾ قال ابن عباس: «لو قال أفئدة الناس[9] لحنت إليه

---

(١) قوله: [﴿أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾] استشكل بأن عبادتها كفر والأنبياء معصومون من الكفر بإجماع الأمة فكيف حسن منه هذا السؤال؟ وأجيب بأنه كان في حالة خوف أذهلته عن علم ذلك؛ فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعرف بالله من جميع الناس؛ فخوفهم أكثر من خوف غيرهم؛ فهو دعاء لنفسه في مقام الخوف، أو قصد به الجمع بينه وبين بَنِيه ليستجاب لهم ببركته، أو المراد من ﴿وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ﴾...إلخ طلب الثبات والدوام على ذلك. (كرخي، شهاب)

(٢) قوله: [بعبادتهم لها] أشار بذلك إلى أنّ نسبة الإضلال للأصنام مجاز؛ لأنها سبب في الضلال بسبب عبادتها. (صاوي)

(٣) قوله: [من أهل ديني] أشار به إلى أن المضاف محذوف؛ فلا يرد أنه لا يصح عدُّ كلِّ مَن تبعه عليه السلام بعضا منه. [علمية]

(٤) قوله: [هذا قبلَ علمه...إلخ] جواب عما يقال: إن الله لا يغفر الشرك فكيف يقول: ﴿فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾؟ وأجيب أيضا بأن قوله: ﴿وَمَنْ عَصَانِيْ﴾ أي بغير الكفر، وبأن طلب الغفران لذريته الكفار إن ماتوا على الإسلام. (صاوي، مدارك)

(٥) قوله: [﴿رَبَّنَآ إِنِّيْٓ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيْ﴾ الآية] قال ابن العربي: أخذ غلاة الصوفية من هذا أنه يجوز للإنسان طرحُ ولده وعياله بأرض مضيعة اتكالا، وهو ممنوع لأن ذلك صدر من إبراهيم بأمر من الله تعالى. (إكليل) [علمية]

(٦) قوله: [أي بعضها] أشار به إلى أن لفظة «مِن» مفعول لكونه اسما بمعنى البعض، ويمكن أن تكون للتبعيض. (قونوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [الذي كان قبل الطوفان] أشار بذلك إلى أن تسميته بيتاً محرّما فيه مجاز باعتبار ما كان، ويصح أن يكون مجازا باعتبار ما يؤول إليه الأمر لأن الله تعالى أوحى إليه وأعلمه أن هناك بيتا حراما وأنه سيعمّره. (صاوي)

(٨) قوله: [تَميل وتَحِنّ] أشار بذلك إلى أنه ضمّن «تهوي» معنى «تميل»؛ فعدّاه بـ«إلى» وإلا فهو يتعدّى باللام. (صاوي)

(٩) قوله: [لو قال أفئدة الناس...إلخ] أي ولكنه لم يقل ذلك فلم يحصل لسابقة علم الله تعالى أنه لا يحنّ إليهم جميع الناس لوجود الكفار منهم، فسيِّدنا إبراهيم عليه الصلوة والسلام دعا بما سيحصل في الخارج المطابق لما علّمه الله عزوجل. (صاوي)

فارس والروم والناس كلهم» ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وقد فعل بنقل الطائف إليه[1] ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي﴾ نسر ﴿وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن﴾ زائدة ﴿شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي﴾[2] أعطاني[3] ﴿عَلَى﴾ مع[4] ﴿الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ وُلد وله تسع وتسعون سنة ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾﴾ ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ﴾ اجعل[5] ﴿مِن ذُرِّيَّتِي﴾ من يقيمها[6] وأتى بـ«من» لإعلام الله تعالى له أن منهم كفارا ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾﴾[7] المذكور ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾[8] ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾

أي إلى قرب الحرم. | أي الله واستجاب.١٢ | إجمال في البقرة | وهو قطعة من أرض الشام.١٢ صاوي | قد مر وجهه تحت الآية:٢٢. | أي قوله: ﴿وما يخفى على الله﴾...إلخ.١٢جمل | وهذا إلى آخره أظهر الروايات.١٢قونوي | التبعيضية.١٢ بيضاوي | أي لإبراهيم عليه السلام.١٢ | وغيره.١٢جمالين

---

(١) قوله: [بنقل الطائف إليه] أي بنقل الطائف من الشام إلى قرب الحرم. (الجلالين في البقرة)، وفي روح البيان: «فاستجاب له في ذلك لِما روي أنه لمّا دعا هذا الدعاء أمر الله جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها، فأتى فَقَلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعاً، ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف، ولذلك سميت به، ومنها أكثر ثمرات مكة، ويجيء إليه أيضاً من الأقطار الشاسعة»، واعلم أنه ليس في مكة أشجار مثمرة وإنما تجبى إليها الثمرات من أقطار الأرض. [علمية]

(٢) قوله: [﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي﴾ الآية] قال بعض أصحابنا: يستحب لمَن رُزق ولدا على كبر أن يسميه إسماعيل اقتداءً بالخليل عليه السلام. (إكليل) [علمية]

(٣) قوله: [أعطاني] إشارةٌ إلى أنّه ليس المراد الهبة المتعارفة، فلا يرد أنه لا يمكن في الأولاد بل في الأموال. [علمية]

(٤) قوله: [مع] إشارة إلى أن ﴿عَلَى﴾ بمعنى «معَ» وهو الأرجح، وقيل بمعناه الأصلي وهو الاستعلاء مجازا. (قونوي بحذف) [علمية]

(٥) قوله: [اجعل] أشار بهذا إلى أنّ قوله: ﴿مِن ذُرِّيَّتِي﴾ معطوف على ياء المتكلم في ﴿اجْعَلْنِي﴾ لا على القريب (أي المفعول الثاني)، فيكون الفعل مسلّطا عليه، فلا يرد عدم استقامة المعنى حينئذ. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [مَن يقيمها] أشار بتقديره إلى أن «جعل» يقتضي مفعولين، فقدّر مفعولا ثانيا. [علمية]

(٧) قوله: [﴿دُعَاءِ﴾] بثبوت الياء وصلاً ووقفاً وحذفها كذلك، قراءتان سبعيّتان، وهذا في القراءة، وأما في الرسم فبحذف ياء الإضافة بالاتفاق. (صاوي، نشر المرجان) [علمية]

(٨) قوله: [﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾] إن قلت كيف يطلب المغفرة مع أنه نبي معصوم من جميع الذنوب؟ أجيب بأن المغفرة لا تستدعي سبق ذنب بل تكون من الطاعات، كما إذا ارتقى مقاما أعلى مما كان فيه فيستغفر الله عزوجل مما كان فيه على حدّ ما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم: ((إني ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين

هذا قبل أن يتبين[1] له عداوتهما لله عزوجل وقيل: أسلمت أمه. وقرىء[2] «والدي» مفردا وولدي[3] ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ﴾[4] يثبت[5] ﴿الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غٰفِلًا[6] عَمَّا

إشارة إلى القائل.١٢ — بفتح السين وكسرها قراءتان سبعيتان.١٢جمل

ع

مرة)). (صاوي)، وقيل: المقصود منه الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، وقطع الطمع من كل شيء إلاّ من فضله وكرمه، والاعتراف بالعبودية لله تعالى والاتّكال على رحمته. (خازن)

(١) **قوله:** [**هذا قبل أن يتبين...إلخ**] أي لأن المنع لا يُعلَم إلا بتوقيف؛ فلعلّه لم يجد منعا فظن جوازه، أو كان ذلك بشرط الإسلام، وهو جواب القائل: كيف جاز له أن يستغفر لأبويه وكانا كافرَين، والاستغفار للكافر حرام؟، وقوله: «قيل أسلمتْ أمّه» فلا يَحتاج الاستغفارُ لها إلى عذر. (جَمل، شهاب) [علمية]

(٢) **قوله:** [**وقرئ...إلخ**] أشار بصيغة التمريض إلى أنهما قراءتان شاذّتان على وفق عادته. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**وولَدَيَّ**] بالتثنية، فهو بفتح الواو واللام والدال (فالمراد ابناه)، وقرئ أيضاً: «وُلْدي» بضم الواو وسكون اللام وكسر الدال جمع «ولد»، ورسم المفسر يحتمل القراءتين، فالقراءات الشاذة ثلاثة. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**﴿يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ﴾**] يعني يوماً يبدو ويظهر فيه الحساب، وقيل: أراد يوم يقوم الناس فيه للحساب فاكتفى بذكر الحساب لكونه مفهوما عند السامع، وهذا دعاء للمؤمنين بالمغفرة، والله تعالى لا يردّ دعاء خليله سيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ ففيه بشارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمغفرة. (خازن)

(٥) **قوله:** [**يَثبُت**] إشارة إلى أن القيام مجاز عن التحقّق والثبوت؛ فلا يرد أن قيام الحساب لا يمكن كما لا يخفى. (شهاب) [علمية]

(٦) **قوله:** [**﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غٰفِلًا﴾...إلخ**] الغفلة معنى يمنع الإنسان من الوقوف على حقائق الأمور، وقيل: حقيقة الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلة التحفّظ والتيقّظ، وهذا في حق الله تعالى مُحال؛ فلا بدّ من تأويل الآية؛ فالمقصود منه أنه تعالى ينتقم من الظالم للمظلوم، ففيه وعيد وتهديد للظالم وإعلام له بأنه لا يعامله معاملة الغافل عنه، بل ينتقم منه ولا يتركه مغفولاً عنه. فإن قلت: قد تعالى الله وتنزّه وتقدّس عن السهو والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الناس معرفة به أنه يكون غافلا حتى قيل له: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ﴾؟ قلت: إن كان المخاطَب به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ففيه وجهان، أحدهما: التثبيت على ما كان عليه مِن أنه لا يحسب الله غافلا فهو كقوله: ﴿وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ﴾ [القصص:٨٧،٨٨]، وكقوله: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اٰمِنُوْا﴾ [النساء:١٣٦] أي اثبُتوا على ما أنتم عليه من الإيمان. الوجه الثاني أن المراد بالنهي عن حسبانه غافلاً الإعلام بأنه تعالى عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه شيء، وأنه ينتقم منهم؛ فهو على سبيل الوعد والتهديد لهم، والمعنى: ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عنهم ولكنه يعاملهم معاملة الرقيب الحفيظ عليهم المحاسِب لهم على الصغير والكبير، وإن كان المخاطب غيرَ النبي صلى الله عليه وسلم فلا إشكال فيه ولا سؤال؛ لأن أكثر الناس غير عارفين بصفات الله؛ فمَن جوّز أن يحسبه غافلا فلجهله بصفاته. (خازن)

﴿يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الكافرون من أهل مكة ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ بلا عذاب[1] ﴿لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾[2] لهول ما ترى، يقال: «شَخَصَ بصرُ فلان» أي فتحه فلم يغمضه ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ مسرعين حال ﴿مُقۡنِعِي﴾ رافعي ﴿رُءُوسِهِمۡ﴾[3] إلى السماء ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡ﴾ بصرهم[4] ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ﴾ قلوبهم ﴿هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾﴾ خالية من العقل[5] لفزعهم ﴿وَأَنذِرِ﴾ خوّف يا محمد ﴿ٱلنَّاسَ﴾ الكفار[6] ﴿يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ هو يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ كفروا ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ﴾ بأن تردنا إلى الدنيا[7] ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ﴾ بالتوحيد ﴿وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ فيقال لهم[8] توبيخا[9] ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم﴾ حلفتم[10]

قد سبق عليه الكلام تحت الآية: ١٣. | إشارة إلى أن الآية نزلت فيهم.١٢صاوي | حالٌ معنى.١٢ | حال من الضمير في «مقنعي».١٢جمل | مر الغرض تحت الآية: ١. | مفعول ثان لـ«أنذر».١٢ | الأولى: يا أيها النبي.١٢قونوي | أو يوم الموت.١٢جمالين | مرّ الغرض تحت الآية: ١٣. | أي أخّر العذاب عنا.١٢صاوي | من الله أو الملائكة.١٢جمل

---

(١) **قوله: [بلا عذاب]** إشارة إلى أن المراد من تأخيرهم تأخيرُ عذابهم؛ فالعبارة بحذف المضاف، فلا يرد أنه لا معنى لتأخير ذواتهم. (شهاب، قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾]** أي ترتفع فيه أبصار أهل الموقف فيدخل في زمرتهم الكَفَرة المعهودون دخولا أوّلياً أي تبقى مفتوحةً لا تتحرّك أجفانهم من هول ما يرونه. (أبو السعود)

(٣) **قوله: [﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾]** حالان من المضاف المحذوف إذ التقدير «أصحاب الأبصار» أو تكون الأبصار دلّت على أربابها فجاءت الحال من المدلول عليه، وقوله «مسرعين» أي إلى الداعي وهو إسرافيل حيث يدعو إلى الحشر، وقيل جبريل حيث ينادي على صخرة بيت المقدس. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [بَصرُهم]** إشارة إلى أنّ الطرف مجاز عن النظر والعين نفسها، وإلاّ فأصله تحريك الجفن. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [خالية من العقل...إلخ]** جواب ما قيل: كيف أفرد ﴿هَوَآءٞ﴾ وهو خبر لجمع؟ وإيضاحه أنه لما كان معنى ﴿هَوَآءٞ﴾ هنا فارغة منحوتة أفرد كما يجوز إفراد «فارغة» في «أفئدة فارغة»؛ لأن تاء التأنيث تدل على تأنيث الجمع الذي في ﴿أَفۡـِٔدَتُهُمۡ﴾، ومثله: «أحوال صعبة» و«أفعال فاسدة» ونحو ذلك. (كرخي، آلوسي)

(٦) **قوله: [الكفار]** إشارة إلى أنّ الألف واللام في ﴿ٱلنَّاسَ﴾ للعهد. [علميّة]

(٧) **قوله: [بأن تَرُدَّنا إلى الدنيا]** إشارة إلى أنّ التأخير يتضمن معنى الرد إلى الدنيا؛ إذ لا وجه للتأخير بدونه. (قونوي) [علمية]

(٨) **قوله: [فيُقال لهم]** إشارة إلى أنّ الكلام لم ينتظم بما قبله بدونه. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [توبيخا]** أشار به إلى أنّ الاستفهام للتوبيخ لا للاستعلام، فلا يَرِدُ أنّ الاستفهامَ مِن اللهِ تَعالى مُحال. [علميّة]

(١٠) **قوله: [حَلفتم]** كما حكى الله ذلك عنهم بقوله: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾ [النحل:٣٨]. (جمل)

﴿مِّن قَبْلُ﴾ في الدنيا[1] ﴿مَا لَكُم مِّن﴾ زائدة ﴿زَوَالٍ﴾[2] عنها إلى الآخرة[3] ﴿وَسَكَنتُمْ﴾ فيها ﴿فِي مَسَٰكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر من الأمم السابقة ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾[4] كيف فعلنا بهم﴾ من العقوبة فلم تنزجروا[5] ﴿وَضَرَبْنَا﴾ بينا[6] ﴿لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ في القرآن فلم تعتبروا ﴿وَقَدْ مَكَرُوا﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿مَكْرَهُمْ﴾ حيث أرادوا قتله[7] أو تقييده أو إخراجه ﴿وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أي علمه أو جزاؤه[8] ﴿وَإِن﴾ ما[9] ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ وإن عظم ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ المعنى لا يعبأ به[10]

(Marginal glosses: أي في الدنيا.١٢ جمالين — مرّ تحت الآية:٢٢. — معطوف على ﴿أقسمتم﴾.١٢ جمل — مرّ غرض مثله تحت الآية:١٣ — بيان لقوله: «كيف فعلنا بهم».١٢ صاوي — بيانية.١٢ — أي أهل مكة.١٢ جمل — حين اجتمعوا بدار الندوة.١٢ صاوي)

---

(١) قوله: [﴿مِّن قَبْلُ﴾ في الدنيا] أي من قبلِ هذا في الدنيا، فهو إشارة إلى وجهِ بناءِ ﴿قَبْلُ﴾ على الضمّ، وذلك أنّ المضاف إليه محذوف مَنويّ. [علمية]

(٢) قوله: [﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾] جواب القسم، وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله: ﴿أَقْسَمْتُم﴾، ولو جاء بلفظ المُقْسِمِين لقيل: «ما لنا». (سمين)

(٣) قوله: [عنها إلى الآخرة] أشار به إلى أنّهم لا ينكرون الموت والزوال عن الدنيا؛ لأنه لا ينكره أحد، بل ينكرون البعث بعد الموت. (شهاب، حاشية ابن التمجيد) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾] فاعله محذوف أي حالهم، وقوله: ﴿كَيْفَ﴾ معمول لـ﴿فَعَلْنَا بِهِمْ﴾، وقول المفسر «من العقوبة» تفسير لـ﴿كَيْفَ﴾، ولا يصحّ أن تكون ﴿كَيْفَ﴾ فاعلا بالفعل الذي قبلها؛ لأن الاستفهام له الصدارة. (جَمل)

(٥) قوله: [فلم تنزجِروا] أشار به إلى أنّ المقصود من تبيين حالهم هو الزجر لمن بعدهم، وقوله: «فلم تعتبروا» إشارة إلى أن المقصود من ضرب الأمثال العبرةُ لمن هو بعدهم. [علميّة]

(٦) قوله: [بيّنا] أشار به إلى أنّ الضرب بمعنى البيان لا بمعنى «ضربتُ زيدا». [علميّة]

(٧) قوله: [حيث أرادوا قتله] كما ذكر في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾...إلخ [الأنفال:٣٠]، وقوله: «أو تقييده» أي حبسه. (جمل)

(٨) قوله: [أي عِلمه أو جزاؤه] أشار بهما إلى ما وَرد في تفسير هذه الآية من القولين، وفيه إشارةٌ إلى أنه إذا ذُكر عِلم الله ونحوه من كتابة الأفعال وغيرها يكنى به عن المُجازاة، فلا يرد أن ما معنى كون مكرهم عند الله. (الماوردي، شهاب) [علمية]

(٩) قوله: [ما] أشار به إلى ما هو المُختار عنده من أنّ «إنْ» نافية لا وصلية ولا شرطية (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان") وقيل وصلية وقيل شرطية. (صاوي، شهاب) [علمية]

(١٠) قوله: [لا يُعبأُ به] في المختار: وما عَبأَ به أي ما بالى به، وبابه «قطع». (جَمل)

ولا يضرّ إلا أنفسهم، والمراد بالجبال[1] هنا قيل: حقيقتها وقيل: شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات، وفي قراءة[2] بفتح لام «لتزول» ورفع الفعل فـ«إن» مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل: المراد[3] بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية: ﴿تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْاَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ وعلى الأولى ما قرئ: «وما كان». ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ﴾ بالنصر ﴿اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ﴾ غالب[4] لا يعجزه شيء ﴿ذُو انْتِقَامٍ﴾ ممن عصاه، اذكر[5] ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ[6] غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ﴾

لـه إشارة إلى وجه الشبه بينهما.١٢ صاوي
أي القراءة الثانية.١٢
شاذا.١٢ صاوي
متعلق بالوعد.١٢
لـه لمن والاه.١٢ جمالين

---

(١) قوله: [المراد بالجبال...إلخ] إشارةٌ إلى أن في تفسير هذه الآية قولين، فالأول حقيقة، والثاني مجاز. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [وفي قراءة] أي سبعية، وقوله: «فـ«إن» مخففة» أي واللام الداخلة على الفعل هي اللام الفارقة التي هي لام الابتداء، وقوله: «والمراد»...إلخ أي على هذه القراءة الثانية. (جمل)

(٣) قوله: [وقيل المراد...إلخ] مقابل لقوله سابقا «حيث أرادوا قتله»...إلخ، وقوله: «ويناسبه»...إلخ أي القيل المذكور. «على الثانية» أي على القراءة الثانية وهي قراءة الإثبات، وقوله: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ [مريم:٩٠] أي يَتشقّقْن منه أي من قولهم المذكور في تلك الآية المَحكيّ بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم:٨٨]، ووجه المناسبة إثبات الزوال للجبال في المحلّين، وقوله: «وعلى الأول» أي التفسير الأول للمكر، وفي نسخة: «وعلى الأُولى» أي القراءة الأولى، وهي كسر اللام الأُولى وفتح الثانية التي هي قراءة نصب الفعل (أي هكذا: لِتَزُوْلَ)، وقوله: «ما قرئ» أي الذي قرئ، وقوله: «وما كان» بدل منه، وهذه القراءة شاذّة أي قرئ شاذا: «وما كان مكرهم»...إلخ، وهذه القراءة تناسب قراءة النصب السابقة. لكن قوله: «وعلى الأول»...إلخ لا يتقيّد بالقيد الثاني في تفسير المكر، بل قراءةُ «وما كان» تناسب قراءةَ «إن» على أنها نافية من حيث النفي في كل سواء فسّر المكر بكفرهم أو بتدبيرهم الذي اجتمعوا له في دار الندوة. (جَمل)

(٤) قوله: [غالب...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أنّ العزيز من «العزّة» بمعنى «الغلبة» فيكون راجعاً إلى صفة القدرة، وفيه إيماءٌ إلى الارتباط بما قبله. (صاوي في الإسراء تحت الآية:١١٠، قونوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [اذكر] قدّره إشارةً إلى أن قوله: ﴿يَوْمَ﴾ ظرف معمول لمحذوف، ويصحّ أن يكون معمولاً لقوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ﴾، ويصح أن يكون بدلاً من ﴿يَوْمَ﴾ الأول في قوله: ﴿يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ﴾ [٤٤]. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [﴿تُبَدَّلُ الْاَرْضُ﴾] أي هذه الأرض المشاهَدة، وقوله: ﴿وَالسَّمٰوٰتُ﴾ معطوف على ﴿الْاَرْضُ﴾ أي وتبدّل هذه السمٰوات بغيرها، وفي الآية حذف أي وتبدل السمٰوات غير السمٰوات لدلالة ما قبله عليه، وتقديم تبديل الأرض لقربها هنا ولكون تبديلها أعظم أثرا بالنسبة إلينا. (كرخي)

من الذنوب.١٢تعليقات

هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين[1] وروى مسلم حديث:

والسائل هي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.١٢ — أي الخلائق.١٢جمل

سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال: ((على الصراط)) ﴿وَبَرَزُوا﴾[2] خرجوا من القبور[3]

أي يوم تبدّل الأرض.١٢جمل — يوم القيامة.١٢الوجيز

﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ ﴿وَتَرَى﴾ يا محمد تبصر[4] ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ الكافرين[5] ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ﴾

مر تحت الآية:١. — حال.١٢جمل

مشدودين مع شياطينهم[6] ﴿فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾ القيود أو الأغلال[7] ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ قمصهم[8] ﴿مِّن

حال ثانية.١٢بيضاوي

قَطِرَانٍ﴾ لأنه أبلغ لاشتعال النار ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ تعلو ﴿وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾﴾ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ متعلق بـ«برزوا»[9]

وما بينهما اعتراض.١٢صاوي — وقلوبهم.١٢جمل — اللام بمعنى «في».١٢جمل

كقوله: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦].١٢كمالين

---

(١) **قوله: [كما في حديث...إلخ]** يشير المفسر بذكر الحديث إلى أن المعنى من التبديل تبديل ذاتهما، وقيل: إن المراد تبديل صفتهما مع بقاء ذاتهما، فتتغير صفة الأرض بأن تندك جبالها وتُسوَّى وَهْدَاتُها وأوديتها، وتذهب أشجارها وجميع ما عليها من عمارة وغيرها، فلا يبقى على وجهها شيء إلاّ ذهب، وتتغير صفة السماوات بأن تتناثر كواكبها وتكسف شمسها، ويخسف قمرها، والقول الأوّل هو الراجح. (كمالين، جمل، تعليقات) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَبَرَزُوا﴾]** معطوف على ﴿تُبَدَّلُ﴾ فهو بمعنى المضارع، أي: واذكر يوم يبرز الخلائق جميعا من القبور ليستوفوا جزاء أعمالهم، هذه هي علة الخروج كما سيأتي في الشرح أن قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾...إلخ متعلق بـ﴿بَرَزُوا﴾. (جمل)

(٣) **قوله: [خرجوا من القبور]** إشارةٌ إلى أنّ المراد من بروزهم لله خروجهم من القبور للحساب لا الظهورُ بعد الاستتار كما في اللغة، فلا يرد أن الله لا يخفى عليه شيء فكيف يبرزون لله. (رازي تحت الآية:٢١) [علمية]

(٤) **قوله: [تُبصِر]** إشارةٌ إلى أنّ الرؤية بصرية، وأما كونها عِلمية والمقرَّنين مفعولا ثانيا فلا يناسب هنا. (قونوي) [علمية]

(٥) **قوله: [الكافرين]** فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالمجرمين ههنا الكافرون مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ لقرينة المقام. [علميّة]

(٦) **قوله: [مشدودين معَ شياطينهم]** إشارةٌ إلى ما هو المختار عند المفسر من الأقوال الواردة في تفسير «المقرَّنين»، وقيل: إن أيديَهم وأرجلَهم قُرنت إلى رقابهم، وقيل: يُقرَّن بعضهم إلى بعض. (زاد المسير بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [القيود أو الأغلال]** إشارةٌ إلى اختلاف الأقوال في تفسير ﴿الْأَصْفَادِ﴾. (من الماوردي) [علمية]

(٨) **قوله: [قُمُصهم]** إشارةٌ إلى أن المراد من السرابيل هاهنا القمص، وقيل «كل ما لُبس»، فهو عامّ. (زاد المسير) [علمية]

(٩) **قوله: [متعلّق بـ﴿بَرَزُوا﴾]** أي لا بـ﴿تَغْشَىٰ﴾ كما هو الظاهر القريب؛ لأن قوله: ﴿كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ يدل على أن المراد جزاء كلّ نفس مجرمة أو مطيعة، فلو تعلق بالقريب لا يصح أن يكون ذلك القريب جزاءً لنفس مطيعة كما لا يخفى. (حاشية ابن التمجيد) [علمية]

﴿اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ من خير وشر[1] ﴿إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف[2] نهار من أيام الدنيا[3] لحديث بذلك[4] ﴿هٰذَا﴾ القرآن ﴿بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾[5] أي أنزل لتبليغهم[6][7] ﴿وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْٓا﴾ بما فيه من الحجج[8] ....

ـله قدّر المشار إليه.١٢

ـله الباء سببية.١٢جمل

(١) قوله: [من خير وشرّ] إشارةٌ إلى أن المراد من الجزاء عامّ شامل للثواب والعقاب. [علميّة]

(٢) قوله: [في قدر نصف...إلخ] أي فلا يشغله حساب عن حساب. (جمل)

(٣) قوله: [من أيام الدنيا] قد جاء في بعض الحواشي (والله أعلم) أن الجلال السيوطي سها بوصفه النهار بأنه من أيام الدنيا، وكرّر ذلك في ثلاثة مواضع أخرى، ومثله فعل الجلال المحلي، والصواب أنه ليس من أيام الدنيا فقد جاء في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَ الرُّوْحُ اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:٤] وهو يوم القيامة؛ فيتمّ الحساب في نصف هذا اليوم لِما رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة، يهوّن ذلك على المؤمن كتدلّي الشمس للغروب إلى أن تغرب))، ويؤيده ما رواه الشيخان في عقاب مانعي الزكاة في المحشر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: ((في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)). [علمية]

(٤) قوله: [لحديث بذلك] أشار به إلى وجه اختيار هذا التفسير لسرعة الحساب، وإلا فقيل إنه يحاسِب في مقدار حلب شاة أو أسرع من لمح البصر إلى غير ذلك من الأقوال. [علميّة]

(٥) قوله: [﴿هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾...إلخ] فيه من المحسّنات، ردّ العجز على الصدر فقد افتتحت هذه السورة بقوله: ﴿كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ﴾...إلخ. (جَمل)

(٦) قوله: [أي أُنزل لتبليغهم] أي إلى ما فيه رشدهم ونفعهم، أي أنزل لإيصالهم للخير، وقوله: ﴿وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ﴾ معطوف على ما يفهم من المعنى وهو ما ذكره المفسر بقوله: «لتبليغهم»، ومحصل صنيعه أنّ البلاغ مصدر بمعنى اسم الفاعل أي هذا مبلّغ ومُوصِل للناس إلى مراتب السعادة. (جَمل)

(٧) قوله: [أي أُنزل لتبليغهم] إشارةٌ إلى دفع ما يقال إن البلاغ مصدر لا يصح حمله على القرآن؟ ووجه الدفع أن خبره محذوف وهو «أنزل» وأقيم علته مقامه، وقوله: «لتبليغهم» إشارةٌ إلى أن أصل معنى البلاغ التبليغ. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [بما فيه من الحُجج] إشارةٌ إلى أن وحدته تعالى مما يصح إثباته بالسمع، لكن مذهبنا أن وحدته تعالى كوجوده مما لا يتوقف على الشرع وإن أُخذ من الشرع من جهة الاعتداد، فالنظم الجليل محمول عليه. (قونوي بتصرف) [علمية]

﴿أَنَّمَا هُوَ﴾ أي الله[1] ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ﴾ بإدغام التاء[2] في الأصل في الذال يتعظ[3] ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ أصحاب العقول[4]. ع

سورة الحِجر[5]

[مكية تسع وتسعون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

مرغرضه في أوّل سورة الرعد.١٢ — مر غرضه في أوّل سورة إبراهيم.١٢

﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تِلْكَ﴾ هذه الآيات[6] ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ القرآن، والإضافة بمعنى من

مرغرضه في أوّل سورة الرعد.١٢ — أي آيات هذه السورة.١٢ جمل

﴿وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ مظهر للحق من الباطل[7]، عطف[8] بزيادة صفة.

لأن الآيات بعض الكتاب.١٢ صاوي

---

(١) قوله: [أي الله] إشارةٌ إلى أن مرجع الضمير هو اسم الجلالة لا القرآن كما هو ظاهر. [علميّة]

(٢) قوله: [بإدغام التاء...إلخ] أشار به إلى أن أصله «يَتَذَكَّر» فأدغم. (شيخ زاده، ٦٥٦/٢) [علمية]

(٣) قوله: [يتّعظ] إشارة إلى أن «يذّكّر» من التذكير والموعظة لا من الذِكر الذي هو ضدّ النسيان. (شهاب في سورة الفجر، آية:٢٣) [علمية]

(٤) قوله: [أصحاب العقول] إشارة إلى أن اللب كناية عن العقل لأن لباب الشيء ولبّه هو الخالص منه، وإنما سمي به العقل لأنه أشرف ما في الإنسان، وبه يتميز عن البهائم وقرب من درجة الملائكة. (رازي في البقرة، آية:١٩٧) [علمية]

(٥) قوله: [سورة الحجر] سيأتي في المفسَّر أن الحجر واد بين المدينة والشام، وقوله: «تسع وتسعون آية» أي إجماعا، وقوله: «مكية» أي إجماعا أيضا. (خازن، جمل)

(٦) قوله: [هذه الآيات] أشار بذلك إلى أنّ حق الإشارة أن يؤتى بِها للقريب، وإنما أُتي بما يدل على البعيد للتعظيم؛ لكون الآيات مرفوعةَ الرتبة وعظيمةَ القدر. (صاوي، في البقرة، الآية:٢ بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [مُظهِر للحق من الباطل] أشار به إلى أن المبين من «أبان» المتعدّي، وقوله: «للحق» إشارة إلى مفعوله، وقوله: «من الباطل» إشارة إلى أن المظهر يُضمَّن معنى التمييز. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [عطف] أي للتغاير اللفظي، أي إنما ساغ العطف وإن كان المراد من الكتاب والقرآن واحدا؛ لأجل التعدد في الإسم، وقوله: «بزيادة صفة» أي معَ زيادة صفة وهي: ﴿مُّبِينٍ﴾. (جَمل)

...تخريج الأحاديث...

(١)....   **قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا يتمنى أحدكم الموت لِضُرٍّ نزل به))**. ("سنن ابن ماجه"، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، ٤/٤٩٩، الحديث:٤٢٦٥، دار المعرفة، بيروت)

(٢)....   **روي: ((تفكّروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله))**. ("المعجم الأوسط"، ٤/٣٨٣، الحديث:٦٣١٩، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٣)....   **وعنه عليه الصلاة والسلام: ((لولا عفو الله وتجاوُزه ما هَنَأَ لأحد العيش، ولولا وعيده وعذابه لاتَّكَلَ كلُّ أحد))**. ("تفسير ابن أبي حاتم"، سورة الرعد، تحت الآية:٦، ٧/٢٢٢٤، الحديث:١٢١٤٥ بتغير الألفاظ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض)

(٤)....   **قال الله تعالى: ((أنا الرحمٰن خلقْتُ الرَّحِم وشققْتُ لها اسماً من اسمي فمَن وَصَلها وصلتُه ومَن قَطَعها قطعته))**. ("الأسماء والصفات" للبيهقي، باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه، ١/١٣٦، الحديث:٨١، مكتبة السوادي، جدة)

(٥)....   **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الرحم معلّقة بالعرش تقول: مَن وصلني وصله الله ومَن قطعني قطعه الله))**. ("صحيح مسلم"، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، صـ١٣٨٣، الحديث:٢٥٥٥، دار ابن حزم، بيروت)

(٦)....   **عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: إنّ لله تعالى لَوحاً محفوظاً مَسيرة خمس مائة عام.....يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أمّ الكتاب**. ("تفسير الطبري"، سورة الرعد، تحت الآية:٣٩، ٧/٤٠٤، الحديث:٢٠٥٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٧)....   **عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ العبد إذا وُضع في قبره.....فيَصِيح صيحةً يسمعها مَن يليه إلا الثَقَلين**. ("صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ١/٤٦٣، الحديث:١٣٧٤، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٨)....   **قوله صلى الله عليه وسلم: ((إني لَيُغانُ على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة))**. ("صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء...إلخ، باب استحباب الاستغفار...إلخ، صـ١٤٤٩،

الحديث:٢٧٠٢، دار ابن حزم، بيروت، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٠٢/٢، باب السين معَ الباء، دار الكتب العلمية بيروت، بألفاظ مختلفة في كليهما)

(٩).... **عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة.....إلى أن تغرب)).** ("الإحسان" بترتيب صحيح ابن حبان، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث...إلخ، ٢١٦/٦، الجزء التاسع، الحديث:٧٢٨٩، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٠).... **قوله صلى الله عليه وسلم: ((في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)).** ("صحيح مسلم"، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، صـ٤٩١، الحديث:٩٨٧، دار ابن حزم، بيروت)

(١١).... **قال ابن عباس: «لو قال أفئدة الناس لحنت إليه فارس والروم والناس كلهم».** ("تفسير الطبري"، سورة إبراهيم، تحت الآية:٣٧، ٤٦٦/٧، ٢٠٨٥٩ بتغير الألفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٢).... **سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أين الناس يومئذ؟ قال: ((على الصراط)).** ("صحيح مسلم"، كتاب صفة القيامة...إلخ، باب في البعث والنشور...إلخ، صـ١٥٠١، الحديث:٢٧٩١، دار ابن حزم، بيروت)

(١٣).... **قال الحسن: لم يبعث الله نبيا من أهل البادية.** ("تفسير الحسن البصري"، سورة يوسف، تحت الآية:١٠٩، ٢٦٩/٣، باب المدينة كراتشي)

(١٤).... **قال قتادة رضي الله عنه: لم يسأل نبي من الأنبياء الموت إلا يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.** ("تفسير البغوي"، سورة يوسف، تحت الآية:١٠١، ٣٧٩/٢، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٥).... **وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّار فَجَعَلوها على المُؤمِنين.** ("صحيح البخاري"، كتاب استتابة المرتدّين...إلخ، باب قتل الخوارج...إلخ، ٣٨٠/٤، دار الكتب العلمية بيروت)



﴿رُبَمَا﴾ بالتشديد والتخفيف[1] ﴿يَوَدُّ﴾ يتمنى[2] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم القيامة[3] إذا عاينوا حالهم
من العذاب.١٢صاوي

وحال المسلمين ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾[4] و«رب»[5] للتكثير فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقيل
من النعيم المقيم.١٢صاوي — أي أوقات.١٢

للتقليل فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة ﴿ذَرْهُمْ﴾
بضم التاء وكسر الهاء.١٢ — أي لو كانوا مسلمين.١٢

اترك الكفار يا محمد[6] ﴿يَأْكُلُوا﴾[7] ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ بدنياهم ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾[8] يشغلهم ﴿الْأَمَلُ﴾ بطول
أي كفار مكة.١٢جمل — حل معنى.١٢

العمر وغيره عن الإيمان ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ عاقبة أمرهم[9]. وهذا[10] قبل الأمر بالقتال ﴿وَمَآ
متعلق بـ«يشغلهم».١٢

---

(١) **قوله:** [**بالتشديد والتخفيف**] إشارة إلى اختلاف القراءة السبعية أداء لما التزمه في بعض المواضع. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [**يتمنى**] إنما فسّره به لأن «لو» إذا وقع بعد «ودّ» أو «يَوَدّ» يكون «ودّ» بمعنى التمني. [علمية]

(٣) **قوله:** [**يوم القيامة**] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من وقت تمنّيهم ذلك لكونه أوفق للآيات الناطقة على اصطراخهم في الآخرة، وقيل عند نزول نصر المؤمنين أو حلول الموت. (قونوي معَ البيضاوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿**لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ**﴾] ﴿لَوْ﴾ مصدرية، والتعبير عن متمناهم بالغيبة نظرا للإخبار عنهم ولو نظر لصدوره منهم لَقيل: «لو كنا». (زاده)

(٥) **قوله:** [**رُبَّ**] أي التي هي حرف جرّ في الأصل وقد كُفّت عن الجر هنا بدخول «ما» الزائدة المهيئة لها للدخول على الأفعال لكنها إذا كفت بها لا تدخل إلا على الماضي، والمُسوِّغ لذلك أنّ هذا المضارع بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع من حيث إنه من أخبار الله، وهي صدق لا تتخلف، وقوله: «للتكثير» أي بالنظر للمَرّات من التمني فلا ينافي القيل الآخر لأنها للتقليل من حيث أزمان الإفاقة أي فأزمان إفاقتهم قليلة بالنسبة لأزمان الدَّهْشَة؛ وهذا لا ينافي أنّ التمني يقع كثيرا في تلك الأزمان القليلة بالنسبة لأزمان الدهشة فلا تَخالُفَ بين القولين. (جَمل)

(٦) **قوله:** [**يا محمّد**] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٧) **قوله:** [﴿**يَأْكُلُوا**﴾] مجزوم بحذف النون في جواب الأمر وكذا ﴿يَتَمَتَّعُوا﴾، وأما ﴿يُلْهِهِمُ﴾ فكذلك لكن بحذف الياء لأنه معتلّ ومسنَد للمفرد وهو ﴿الْأَمَلُ﴾. (جَمل)

(٨) **قوله:** [﴿**وَيُلْهِهِمُ**﴾] الهاء الأولى من بِنْية الفعل والثانية مفعول به، وقوله «يشغلهم» من باب «قطع». (جَمل بحذف) [علمية]

(٩) **قوله:** [**عاقبةَ أمرهم**] قدّره إشارةً إلى أنّ مفعولَ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ محذوف. (صاوي) [علمية]

(١٠) **قوله:** [**وهذا**] أي قوله ﴿ذَرْهُمْ﴾...إلخ؛ فهذه الآية منسوخة بآية القتال. (جَمل)

﴿أَهْلَكْنَا مِنْ﴾ زائدة[1] ﴿قَرْيَةٍ﴾ أريد أهلها[2] ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ أجل[3] ﴿مَّعْلُومٌ ۝٤﴾[4] محدود لإهلاكها ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ﴾ زائدة ﴿أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ۝٥﴾ يتأخرون[5] عنه[6] ﴿وَقَالُوا﴾ أي كفار مكة[7] للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾[8] ....

قد مرّ وجهه آنفا.١٢ — أي الأجل.١٢ صاوي

---

(١) **قوله:** [**زائدة**] فيه إيماءٌ إلى أنّ ﴿مِنْ﴾ ليست للتبعيض كما هو الظاهر بل زائدة أي بمعنى أنه لا يُخِلُّ حذفُه بأصل المعنى لا بمعنى أنه لا فائدةَ له حتىّ يرِد كيف وَرد مِثل هذا في كلامه تعالى؛ ثمّ فائدته هاهنا إفادة تاكيد الاستغراق المستفاد من تنكير ﴿قَرْيَةٍ﴾. [علمية]

(٢) **قوله:** [**أريدَ أهلها**] فيه إشارة إلى أنّ في الكلمة مجازا إمّا بالحذف، أو مرسل من إطلاق المحلّ وإرادة الحالّ فيه؛ فلا يرِد أن القرية عبارة عن البنيان فما معنى هلاكها. (صاوي بتصرف) **واعلم** أن صنيع المفسر يُرّجح الثانيَ أي كونه مجازا مرسلا لا مجازا بالحذف ولو كان مرادُه الأولَ لاستغنى عن هذه العبارة وقدّر المضاف على عادته فيقول: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِنْ﴾ أهل ﴿قَرْيَةٍ﴾...إلخ. وهذا واضح ظاهر من تفسير الجَمل والصاوي فانظر الجمل في سورة الأعراف تحت الآية:٤ والصاوي في يونس تحت الآية:٩٨. [علمية]

(٣) **قوله:** [**أجَل**] إشارةٌ إلى أن الكتاب بمعنى الأجَل المكتوب ولذا قال بعده ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ دون «كتابها»، وإنما أُطلق على الأجل الكتابُ لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ؛ فلا يرد عَدَم صحةِ الحمل. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿**إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**﴾] الجملة حالية والمعنى: وما أهلكنا قرية من القرى في حال من الأحوال إلا في حال أن يكون لها كتاب أي أجل مؤقّت لهلاكها، أو الجملة صفة لكن لا للقرية المذكورة بل للمقدّرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة للمذكورة أي ما أهلكنا قرية من القرى إلا قرية لها كتاب معلوم فليس فيه فصل بين الصفة والموصوف بـ«إلاّ» كما تُوُهّم. (جَمل)

(٥) **قوله:** [**يتأخّرون**] فسّر بذلك إشارةً إلى أنّ السين في ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ زائدة. (جَمل) [علمية]

(٦) **قوله:** [**عنه**] قدّره إشارةً إلى أن متعلق ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ محذوف، وإنما حُذف للعِلم به. [علمية]

(٧) **قوله:** [**أي كفار مكة...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى قائلي القول الآتي، وإلى المَقول له. [علميّة]

(٨) **قوله:** [﴿**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ**﴾] نادَوا به النبي صلّى الله عليه وسلّم على التهكّم، ألا ترى إلى ما نادوه له وهو قولهم: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾، ونظير ذلك قول فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء:٢٧]، والمعنى أنك لتقول قول المجانين حتى تدعي أن الله تعالى نزل عليك الذكر أي القرآن، وقوله: «في زَعْمه» أشار به إلى أن في الآية حذفا أي يا أيها الذي تدعي أنك نُزّل عليك الذكر، والحاصل أنهم قالوا مقالتين تعنّتا، الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي﴾...إلخ، والثانية: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾...إلخ وقد ردّ الله عليهم المقالتين على سبيل اللفّ والنشر المشوّش فقوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾...إلخ رد للثانية وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾...إلخ ردّ للأولى. (بيضاوي، جمل، كرخي)

القرآن[1] في زعمه ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾﴾ ﴿لَوْ مَا﴾ هلا[2] ﴿تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾﴾ في قولك إنك نبي[3] وإن هذا القرآن من عند الله، قال تعالى[4] ﴿مَا تَنَزَّلُ﴾ فيه حذف إحدى التائين[5] ﴿الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالعذاب[6] ﴿وَمَا كَانُوا إِذًا﴾ أي حين نزول[7] الملائكة بالعذاب ﴿مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾﴾ مؤخرين[8] ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تأكيد[9] لاسم «إن» أو فصل ﴿نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[10] القرآن ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾[11] ....

أي بعذابكم.١٢جمل

قد مر وجهه غير بعيد.١٢

(١) قوله: [القرآنُ] أشار به إلى أن المراد بالذكر هنا القرآن، وإنما سمّي القرآن ذكراً لأن فيه موعظة، فالذكر بمعنى التذكّر فهو (أي القرآن) سبب الذكر؛ فذُكر المسبب وأريد السبب. (بيضاوي مع القونوي، النحل:٤٤ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [هلاّ] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿لَوْ مَا﴾ كـ«لولا» للتحضيض. (مخطوطة جمالين/١٣٥) [علمية]

(٣) قوله: [في قولك إنك نبي...إلخ] أشار به إلى تقدير المصدَّق فيه، وإلى أنّ المراد بالصدق الصدق في الإخبار المعيّن؛ لأن مقصودهم ليس نفي الصدق عنه مطلقا. [علمية]

(٤) قوله: [قال تعالى] أي ردّا عليهم في المقالتين، وأشار بهذا إلى أن آخر كلامهم: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. (كرخي)

(٥) قوله: [فيه حذف إحدى التائين] بيان لأصل الصيغة، فأصله «تَتَنَزَّلُ». [علميّة]

(٦) قوله: [بالعذاب] إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالحق العذابُ، وإنما سمي «حقّا» لكونه ثابتا واقعا من غير رَيبة، وفسّره الآخَرون بالوحي وبالحكمة. (كمالين، زلالين/٢٠٩ بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [أي حين نزول...إلخ] قال صاحب "النظم": لفظ «إذن» مركبة من كلمتين: من «إذ» وهو اسم بمنزلة «حين» كما أشار إليه المفسر، ألا ترى أنك تقول: «أتيتك إذ جئتني» أي «حين جئتني». ثم ضم إليها «أن» فصار «إذ أن» ثم استثقلوا الهمزة، فحذفوها فصار «إذن». (كبير بتصرف) وقال القاري: الظاهر أنّ «إِذَنْ» جواب لهم وجزاء لشرط مقدّر أي: ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظَرين. (جمالين) [علمية]

(٨) قوله: [مُؤخَّرين] أشار بذلك إلى أنه من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخيرِ لا بمعنى النظر والرؤية. (صاوي في البقرة:١٦٢ بتصرف) [علمية]

(٩) قوله: [تأكيد] أي لفظ ﴿نَحْنُ﴾ تأكيد لاسم «إنّ» أو فصل أي ضميرُ فصل، وفيه أنّ ضمير الفصل لا يكون إلا بين اسمين لا بين اسم وفعل كما هنا وفيه أيضا أنّ ضمير الفصل لم يعهد إلا ضمير غيبة، وجوّز الجرجاني وقوعَه قبل فعل فلعل الشيخ المصنّف تبعه. (جَمل)

(١٠) قوله: [﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾] أي وليس إنزالُه عليك بزَعمك كما اعتقدوا أنه مختلق مِن عندِه. (جَمل)

(١١) قوله: [﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾] بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيها التحريف والتبديل بخلاف القرآن فإنه محفوظ من ذلك لا يَقدِر أحد من جميع الخَلق الإنس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة

من التبديل والتحريف[1] والزيادة والنقص ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ رسلا[2] ﴿فِي شِيَعِ﴾ فرق ﴿الْأَوَّلِينَ ⑩﴾[3] ﴿وَمَا﴾ كان[4] ﴿يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ⑪﴾ كاستهزاء قومك بك[5] وهذا تسلية[6] له صلى الله عليه وسلم ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ أي مثل إدخالنا التكذيب[7] في قلوب أولئك، ندخله ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ⑫﴾ أي كفار مكة[8] ....

«من» زائدة في الفاعل.١٢جمل

المأخوذ من الاستهزاء.١٢جمل

أي التكذيب.١٢كمالين

واحدة، وفي كيفية حفظه خلاف، قال بعضهم حفظه الله تعالى بأن جعله معجزا مباينا لكلام البشر فعجز الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لأنهم لو فعلوا فيه زيادة أو نقصا لظهر ذلك لكل عاقل فلم يقدر أحد على ذلك وقال بعضهم أعجز الله الخلق عن إبطاله بوجه من الوجوه فقيّض اللهُ العلماءَ لحفظه والذبّ عنه إلى آخر الدهر. (خازن)

(١) **قوله:** [**مِن التبديل والتحريف...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من كيفية الحفظ، وقيل غير ذلك كما علمت آنفا، وفيه إيماء أيضا إلى أن الضمير في ﴿لَهُ﴾ للقرآن لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما قيل وفيه أقوال أخر. (ماوردي، جمالين/١٣٥، بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**رُسلا**] قدّره إشارةً إلى أن مفعول ﴿أَرْسَلْنَا﴾ محذوف، وإنما حُذف لدلالة «الإرسال» عليه. (صاوي، جمالين/١٣٥) [علمية]

(٣) **قوله:** [**﴿فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾**] نعت للمفعول المحذوف الذي قدّره المفسِّر عليه الرحمة، والإضافة من قبيل إضافة الموصوف لصفته. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**كان**] إنما قدّره إشارة إلى دفع ما يتوهّم من أن الإتيان قد مضى و«ما» لا تدخل على مضارع إلا وهو في موضع الحال ولا على ماض إلا وهو قريب من الحال؟ فأشار إلى دفعه بتقدير الماضي؛ وحاصله أن المضارع بمعنى الماضي، وإنما أتى به مضارعا استحضارا للحال الماضية للتعجب منها. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [**كاستهزاءِ قومِك بك**] فيه بيانُ ارتباطه لِما قبله. (القُونوي، ١٢٥/١١) [علمية]

(٦) **قوله:** [**وهذا تسلية...إلخ**] أي فاصبر ولا تحزن فلستَ بأوّلِ مَن سَخِر به قومُه بل وَقع لمَن قبلك مِثلُك. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [**أي مثل إدخالنا التكذيب...إلخ**] أشار إلى أن ﴿كَذَٰلِكَ﴾ صفة لمصدر محذوف أي سَلْكًا مِثلَ ذلك السَّلك فهي مفعول مطلق والعامل فيه قوله: ﴿نَسْلُكُهُ﴾ فتقدير العبارة: نَسلُك الكَذِبَ في قلوبهم سَلْكًا مِثلَ ذلك السلك. (جَمل في يونس، تحت الآية:١٠٣، بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله:** [**أي كفار مكّة**] إنما خصّ كفار مكة لأنه لو كان على العموم يلزم تشبيه الشيء بنفسه كما لا يخفى. [علمية]

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم[1] ﴿وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾ أي سنة الله فيهم[2] من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ﴾[3] في الباب ﴿يَعۡرُجُونَ ١٤﴾ يصعدون ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ﴾ سدت[4] ﴿أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥﴾ يخيل إلينا ذلك ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾[5][6] اثني عشر: الحَمَل والثَّور والجوزاء والسَّرطان والأَسَد والسُّنبُلة والمِيزان والعَقْرَب والقَوْس والجَدْي والدَّلْو والحُوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة: المِرِّيخ وله الحمل والعقرب، والزُّهَرَة ولها الثور والميزان، وعُطارِد وله الجوزاء والسنبلة، والقمر

(حواشي بين السطور: أي كفار مكة.١٢ — من الأفعال الناقصة.١٢زاده — بيانية.١٢جمل — كفار مكة.١٢جمل — بيان للمرجع.١٢ — حل معنى.١٢ — بالتخفيف والتشديد سبعيتان.١٢صاوي — أي أننا مسحورون.١٢ — أي محالّ نزولها وسيرها.١٢جمل — ع)

---

(١) قوله: [بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم] فيه إشارةٌ إلى ما هو الراجح عنده في مرجع الضمير، وقيل الضمير عائد إلى القرآن، وقيل إلى العذاب. (خازن، زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي سنّة الله فيهم] إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنه من إضافة المصدر إلى المفعول لا إلى الفاعل كما قيل، وقد يأتي إضافته لفاعله كما في قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٤٣]. (صاوي) [علمية]

(٣) قوله: [﴿فَظَلُّواْ فِيهِ﴾] يقال: «ظلّ فلان يفعل كذا» إذا فعله بالنهار، وفي هذا الضمير (للجمع) قولان؛ أحدهما أنه للملائكة والمعنى لو كشفنا عن أبصار هؤلاء الكفار فرأوا بابا في السماء مفتوحا والملائكة تَصعَد منه لَمَا آمنوا، والقول الثاني أنه للمشركين والمعنى فظل المشركون يصعدون في ذلك الباب فينظرون إلى ملكوت السموات وما فيها من الملائكة لَمَا آمَنوا ولقالوا إنما سُكِّرت أبصارنا. (خازن)

(٤) قوله: [سُدّت] فسّر به إشارة إلى ما هو الراجح عنده من بين معانيه، وإلى أنه من السَّكر بالفتح والكسر بمعنى السدّ لا من السُّكْر بالضم بمعنى مخامرة العقل، وقال غيره معناه «أخذت»، وقيل «عَميت». ويمكن أن يقال إن تفسير المفسر جامع للمعاني المذكورة كلها. (شهاب، ابن كثير بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾] أصل في علم التوقيت. (إكليل للسيوطي) [علمية]

(٦) قوله: [﴿بُرُوجٗا﴾] سميت بروجا وهي في الأصل القصور العالية لأنها للكواكب السيارة كالمنازل لسكّانها فهي استعارة مصرّحة، هذا على اصطلاح الحكماء وأما على اصطلاح الشرع فالبروج هي المواضع المرتفعة في السماء ومشابهتها للقصور في الارتفاع. (قونوي)، وفي الصاوي: البروج جمع برج وهو في الأصل القصر العالي، سميت هذه المنازل بروجاً، لأنها للكواكب السبعة السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي كالقصور لسكّانها، فالمراد بالبروج الطرق والمنازل للكواكب السيارة. [علمية]

وله السرطان، والشمس ولها الأسد. والمُشْتَرِي وله القوس والحوت، وزُحَل وله الجدي والدلو[1]

﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ بالكواكب[2] ﴿لِلنَّٰظِرِينَ ١٦﴾ ﴿وَحَفِظْنَٰهَا﴾ بالشهب[3] ﴿مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ١٧﴾

(أي المتأملين بأبصارهم وبصائرهم.١٢صاوي — أي من دخوله.١٢جمل — ملعون مطرود.١٢)

مرجوم[4] ﴿إِلَّا﴾ لكن[5] ﴿مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ﴾ خطفه ﴿فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ١٨﴾ كوكب مضيء[6]..

(فسّره في نسخة بـ«لحقه».١٢ — هو سرعة أخذ الشيء من باب «فهم».١٢اللغات — والصحيح أنه شعلة نار.١٢صاوي)

---

(١) **قوله: [وله الجدي والدلو]** والحاصل أن خمسة من الكواكب السبعة أَخذتْ عشرَ بروج، كلّ واحد اثنين، واثنان من السبعة وهما الشمس والقمر كل واحد منهما أخذ واحداً من البروج، واعلم أنّ زُحَل نجمٌ في السماء السابعة، والمشتري في السادسة، والمرّيخ في الخامسة، والشمس في الرابعة، والزهرة في الثالثة، وعطارد في الثانية، والقمر في الأولى، وتخصيص الشمس بالأسد لكونه بيتها المنسوب لها، فلا ينافي سيرَها في البروج كلها، وكذا غيرها من باقي الكواكب السبعة، وذلك لأنّ البروج أصلها في سماء الدنيا وتمتدّ للسماء السابعة، فالبروج كلّها طُرق للكواكب السبعة كلها. (صاوي في الفرقان تحت الآية:٦١، بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [بالكواكب]** إشارة إلى ما هو الأَولى عند المفسر وقيل «بالأشكال والهيئات البهية»، وتفسير المفسر هو المناسب لموافقته قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك:٥] ولأن التزيين للناظرين إنما يظهر بالكواكب البارزة لكل أحد وأما الهيئة والشكل فلا يَظهر إلا لأصحاب الرصد وأرباب الرياضة. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿وَحَفِظۡنَٰهَا﴾ بالشُّهب]** وذلك أنّ الشياطين كانوا لا يُحجَبون عن السموات فيدخلونها ويأتون بأخبارها إلى الكَهَنة فلما وُلد سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مُنعوا من ثلاثِ سموات ولما ولد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات أجمعها. (خازن)

(٤) **قوله: [مرجوم]** إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر من أنه بمعنى المرجوم وقيل بمعنى الراجم لأنه يَرجُم الناس بالوساوس والشرور، والأول أشهر. (ابن كثير في الفاتحة، تحت تفسير التعوذ، بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [لكن]** فسّر بـ«لكن» إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الاستثناء منقطع لأن ما قبل الاستثناء دخولهم السماءَ وما بعده استراقهم من خارجها، وقيل هو متّصل، أي إلاّ ممَّن استرق السمع أي حفظنا السماء من الشياطين أن تَسمع شيئا من الوحي وغيرِه إلا مَن استرق السمع فإنا لم نحفظها منه أن تسمع الخبر من أخبار السماء سوى الوحي، فأما الوحي فلا تَسمع منه شيئا لقوله: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾ [الشعراء:٢١٢]. (صاوي، قرطبي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [كوكب مُضِيء]** تفسير للشهاب كما في "المختار"، وأما «المبين» فمعناه البيّن الواضح الظاهر، وما جرى عليه المفسر أحدُ قولين للمفسرين وهو أنّ الذي ينزل على الشيطان نفس الكوكب فيصيبه ثم يرجع مكانه والقول الثاني أنّ الشهاب الذي يصيب الشيطان شعلةُ نار تنفصل من الكوكب وتسميتها بالشهاب تجوُّز لانفصالها منه. (خازن، جمل)

يحرقه[1] أو يثقبه أو يخبله ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنٰهَا﴾ بسطناها[2] ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جبالا ثوابت[3]
أي على الماء.١٢صاوي
لئلا تتحرك بأهلها[4] ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنٍ ﴿١٩﴾﴾ معلوم مقدر[5][6] ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
تعليل لجعل الجبال في الأرض.١٢
مَعَايِشَ﴾ بالياء[7] من الثمار والحبوب[8] ﴿وَ﴾ جعلنا لكم[9] ﴿مَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ ﴿٢٠﴾﴾ من العبيد[10]
باتفاق السبعة، وقرئ بالهمز شذوذا.١٢صاوي — بيان «مَن».١٢

(١) **قوله: [يحرقه]** بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا (يُحرِقُه) وبضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مشددا (يُحَرِّقُه)، وقوله: «أو يَثقُبه» أي يَنفُذ منه، وقوله: «أو يخبله» بفتح الأول وسكون الثاني وكسر الثالث مخففا (يَخْبِله)، وفي المصباح خبلتُه خبلا من باب «ضرب» فهو مخبول إذا أفسدتَ عضوا من أعضائه أو أذهبتَ عقله، والخبال بفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون. (جَمل)

(٢) **قوله: [بَسَطناها]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين معانيه، وقيل يحتمل أن يكون المراد جعلناها ممتدّةً في الجهات الثلاث الطول والعرض والعُمق، والظاهر أن المراد بَسْطُها وتَوْسِعَتُها ليَحصُل بها الانتفاع لمن حَلَّها. (روح المعاني بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [جبالا ثوابت]** أشار بالأوّل إلى أن ﴿رَوَاسِيَ﴾ صفة لموصوف محذوف وهو ما قدّره بقوله «جِبالاً»، وبالثاني إلى معنى ﴿رَوَاسِيَ﴾. (جَمل، النحل، الآية:١٥ بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [لئلا تَتحرّك بأهلها]** وذلك أن الله لمّا خلق الأرض على الماء ماجَتْ واضطَربت كالسفينة فأمسكها الله بالجبال. (جَمل) [علمية]

(٥) **قوله: [معلوم مقدَّر]** أي عند الله فيعلم القدر الذي يحتاج إليه الناس في معاشهم فيكون إطلاق الوزن عليه مجازا لأنّ الناس لا يعرفون مقادير الأشياء إلا بالوزن. (خازن)

(٦) **قوله: [معلوم مقدر]** فيه إشارة إلى ما هو الأرجح عنده من معاني ﴿مَّوْزُوْنٍ﴾ وهو مروي عن ابن عباس، وقال قتادة معناه «مقسوم»، وقال مجاهد «معدود». (قرطبي بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [بالياء]** وذلك لأنها في المفرد أصلية لأن مفرده معيشة من العيش فالياء أصلية والمد في المفرد لا يقلب همزا في الجمع إلا إذا كان زائدا في المفرد كما قال ابن مالك. (جَمل) [علمية]

(٨) **قوله: [مِن الثمار والحبوب]** فيه إشارةٌ إلى أن المراد من ﴿مَعَايِشَ﴾ ما يعيشون به لأن «معايش» جمع «معيشة» وهي في الأصل مصدر تنزّل منزلة الآلات. (البحر المحيط في الأعراف، آية:١٠ بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله: [جعلنا لكم]** إنما قدّره إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في عطف قوله ﴿وَمَنْ لَّسْتُمْ﴾...إلخ وهو أنه منصوب عطفا على ﴿مَعَايِشَ﴾، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**") وقيل عطف على محل ﴿لَكُمْ﴾ وهو النصب لأنه مفعول كأنه قيل: وجعلنا لكم معايش ولِمَن لَستُم له برازقين، وقيل غير ذلك. (صاوي، جمل، زاده، نسفي بزيادة) [علمية]

(١٠) **قوله: [من العَبيد]** أي والخدَم وغيرهم مِن كلِّ مَن تظنّون أنكم تَرزقونه ظنّا كاذبا فاسدا. (بيضاوي)

توضيحه قد مرّ تحت الآية: ٤

والدواب والأنعام فإنما يرزقهم الله ﴿وَإِنْ﴾ ما[1] ﴿مِّن﴾ زائدة[2] ﴿شَيْءٍ﴾[3] ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ مفاتيح خزائنه[4] ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ على حسب المصالح[5] ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ تلقح السحاب[6] فيمتلئ ماء ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ السحاب[7] ﴿مَاءً﴾ مطرا[8] ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ

أي حوامل لأنها تحمل الماء إلى السحاب. ١٢ جمل

---

(١) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿إِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء. (شهاب، زاده بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿مِّن﴾ زائدة] أي في المبتدأ و﴿عِندَنَا﴾ خبره و﴿خَزَائِنُهُ﴾ فاعل به لاعتماده على النفي ويجوز أن يكون ﴿عِندَنَا﴾ خبرا لِما بعده والجملة خبر الأول، والأول أولى لقرب الجار من المفرد. وذكر الخزائن تمثيل لكمال قدرته، شبّه قدرته على كل شيء بالخزائن المودوعة فيها الأشياء المعدّة لإخراج كل شيء بحسَب ما اقتضته حكمته تعالى. (كرخي)

(٣) قوله: [﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ﴾] الشيء إما عام كما هو الظاهر أي «ما شيء من الأشياء الممكنة إلا عندنا...إلخ» أو المراد منه المطر خاصة كما قيل. (من روح البيان بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [مفاتيح خزائنه] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد من الخزائن مفاتيحها لأن في السماء مفاتيح الأرزاق والمراد أنه لا يُتوصَّل إلى شيء منها إلا بإقدار الله تعالى وإعطائه، وقيل أراد به المطر (كما مرّ) لأن به نباتَ كل شيء، وقيل غير ذلك. (جمل، قرطبي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [على حسَب المَصالح] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المعنى المراد من قوله ﴿بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾، وقيل معناه إنّ لكل أرض حدّاً ومقداراً من المطر يقال: لا ينزل من السماء قطرة مطر إلا ومعها مَلَكٌ يسوقها إلى حيث يشاء الله. (السراج المنير بزيادة) والمناسب للمفسر أن يقول «على حسَب تقدير الله»، فإن الله تعالى ليس مراده مقيَّداً بمصالح عباده، بل أفعاله على حسَب ما أراده وعلمه، وإلا فنجد الكافر يطول عمره وهو في فقر ومرض، ثم يختم له بالكفر ويكون في النار، فأيّ مصلحة في ذلك؟ (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [تُلْقِح السَّحابَ] أي تمُجّ الماءَ فيه، وهو من الإلقاح. (جَمل، جمالين) [علمية]

(٧) قوله: [السحاب] أشار به إلى أن المراد من السماء كل ما عَلَى وارتفع بناءً على أن ما عَلاكَ سماءٌ حقيقة بحسَب اللغة، والباعث على هذه العبارة أن المطَر من السحاب كما هو المشاهَد، ويصح أن يراد بالسماء حقيقتُها لأن أصل ماء المطر من السماء. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [مطرا] فسّر الماء بالمَطَر لِما هو كذلك في الواقع ولأن فيه مِن القدرة العجيبة على حدة. وفيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد من الماء النوع الخاص وهو المطر، وقيل: المراد بالماء كل ماء في الأرض، والمراد بالإنزال المذكور الإنزال في مبدأ الخليقة وذلك أنه عز وجل لما خلق الأرض خلقها خالية من الماء فأنزل من بحر تحت العرش ماء. (آلوسي، حقي بزيادة) [علمية]

﴿بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ أي ليست خزائنه بأيديكم[1] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الباقون[2] نرث جميع الخلق[3] ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ أي من تقدم من الخلق[4] من لدن آدم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ المتأخرين[5] إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في صنعه[6] ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ بخلقه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ آدم[7] ....

ع

---

(١) قوله: [ليست خزائنه بأيديكم] فيه إشارة إلى ما هو أولى الأقوال عنده في معنى قوله ﴿بِخَازِنِينَ﴾ وهو أن المعنى ليست خزائنه عندكم بل نحن الخازنون لهذا الماء ننزله إذا شئنا ونمسكه إذا شئنا، وقيل إن المعنى: وما أنتم له بخازنين بعد ما أنزلناه عليكم، أي لا تقدرون على حفظه في الآبار والعيون والغدران بل نحن الحافظون له فيها ليكون ذخيرة لكم عند الحاجة معَ أن طبيعة الماء تقتضي الغور. (قرطبي بزيادة، حقي) [علمية]

(٢) قوله: [الباقون] فيه إشارة إلى أن الوارث مستعار للباقي كما سيأتي تفصيله؛ فلا يرد أنه لا معنى لإرثه تعالى مع استغنائه. [علمية]

(٣) قوله: [نرث جميع الخلق] أي فلا يبقى أحد سوانا فيزول ملك كل مالك ويبقى جميع ملك المالكين لنا والوارث هو الباقي بعد ذَهاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين أمتعهم في الدنيا بما آتاهم فإذا أفنى جميع الخلائق رجع الذين كانوا يملكونه في الدنيا على المجاز إلى مالكه على الحقيقة وهو الله تعالى يعني أنّ الوارث من يخلف الميت في تملّك تركته وهو مستحيل في حقه تعالى لأنه مالك للموجودات بأسرها أصالة لا خلافة فوجب جعله مستعارا لمعنى الباقي بعد فناء خلقه تشبيها له بوارث الميت في بقائه بعد فنائه. (خازن، زاده)

(٤) قوله: [مَن تقدّم من الخلق...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير الآية، وقيل المستقدمين في الطاعة والخير، والمستأخرين في المعصية والشر، وقيل المستقدمين في صفوف الحرب والمستأخرين فيها، وقيل المستقدمين مَن قُتل في الجهاد والمستأخرين مَن لم يقتل، وعن سهل بن حنيف الأنصاري أنها نزلت في صفوف الصلاة ففيها تفضيل الصف الأول قال ابن العربي ويقاس به فضل الصف الأول في القتال. (قرطبي، الإكليل للسيوطي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [المتأخّرين] فيه إشارة إلى أن السين والتاء في ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ زائدتان فلا يرد عدم صحة الطلب؛ والمعنى أن علمه محيط بجميع خلقه متقدمهم ومتأخرهم، طائعهم وعاصيهم، لا يخفى عليه شيء من أحوال خلقه. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [في صُنعه] فيه إشارةٌ إلى حَذفِ المتعلّق، وقَدّر المفعولَ في ما بعده. [علمية]

(٧) قوله: [آدم] دفع بذلك ما يقال إنهم مخلوقون من النطفة لا من الطين؟ وحاصل الدفع أن اللام في ﴿الْإِنسَانَ﴾ للعهد والمراد منه آدم عليه السلام. وقيل كل إنسان مخلوق من الطين، لأنه ورد ((ما من مولود إلا ويذر على نطفته

﴿مِن صَلْصَٰلٖ﴾[1] طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر ﴿مِّنۡ حَمَإٖ﴾ طين أسود
ـ غير مطبوخ.١٢شيخ زاده — ـ أي ضرب بجسم آخر.١٢جمل
﴿مَّسۡنُونٖ ٢٦﴾ متغير[2] ﴿وَٱلۡجَآنَّ﴾ أبا الجن[3] وهو إبليس[4] ﴿خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ﴾ أي قبل خلق آدم[5]
﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧﴾ هي نار[6] لا دخان لها تنفذ في المسام[7] ﴿وَ﴾ اذكر[8] ﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ
إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨﴾ ....

شيء من تراب تربته))، فالنطفة عجنت بذلك التراب، فصدق على كل إنسان أنه مخلوق من الطين، وقيل إنه من الطين باعتبار أن النطفة ناشئة عن الغذاء، وهو ناشئ عن الطين. (صاوي في الأنعام تحت الآية:٢ بتصرف) [علمية]

(١) **قوله:** [﴿مِن صَلْصَٰلٖ﴾] «من» لابتداء الغاية أو للتبعيض وهذا الطور آخر أطوار آدم عليه السلام الطينية وأول ابتدائه أنه كان ترابا متفرق الأجزاء ثم بلّ فصار طينا، ثم ترك حتى أنتن وأسود فصار حمأ مسنونا أي متغيرا ثم يبس فصار صلصالا. وعلى هذه الأطوار والأحوال تتخرج الآيات الواردة في أطواره الطينية كآية ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ﴾ [آل عمران:٥٩] وآية ﴿بَشَرٗا مِّن طِينٖ﴾ [ص:٧١] وهذه الآية التي نحن فيها. (جَمل)

(٢) **قوله:** [متغير] بيان للمعنى المراد الذي هو الأولى عنده بدليل قوله تعالى ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة:٢٥٩] أي لم يتغير، وقال غيره معناه «مصور»، وقيل غير ذلك. (رازي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [أبا الجنّ] إشارة إلى أن المراد من الجن أبو الجن فلا يرد أن الجن غير إبليس خلق من الجن لا من النار. (تعليقات٢٧٤ بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [وهو إبليس] وقيل: إنّ الجان أبو الجن وإبليس أبو الشياطين وهما نوعان يجمعهما وصف الاستتار عنا، وفي الجن مسلمون وكافرون وهم يأكلون ويشربون ويحيون ويموتون كبني آدم وأما الشياطين فليس منهم مسلمون ولا يموتون إلا إذا مات إبليس أبوهم. (خازن)

(٥) **قوله:** [أي قبل خلق آدم] إشارةٌ إلى وجهِ بناءِ ﴿قَبۡلُ﴾ على الضمّ، وهو أنّ المضاف إليه محذوف مَنويّ، فحينئذ يكون مبنيّا على الضمّ كما تقرَّر في النحو. [علمية]

(٦) **قوله:** [هي نار...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى «السموم»، وقيل «السموم» الريح الحارة التي تقتل، وقال ابن مسعود رضي الله عنه من نار الريح الحارة. (شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [تنفذ في المَسامّ] أي تدخل فيها لشدة لطفها وقوة حرارتها فإذا دخلت في الإنسان قتلته. (خازن)

(٨) **قوله:** [اذكر] إشارةٌ إلى أن ﴿إِذۡ﴾ مفعول لمقدَّر لا ظرفٌ لـ﴿قَالَ﴾ إلاّ أن يكون المراد ذِكرَ الحادثِ وقتَ القول. [علمية]

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ أتممته ﴿وَنَفَخْتُ﴾ أجريت[1] ﴿فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ فصار حيا وإضافة الروح إليه[2] تشريف لآدم ﴿فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ ۝٢٩﴾ سجود تحية بالانحناء[3] ﴿فَسَجَدَ الْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ فيه تأكيدان[4] ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ هو أبو الجن[5] كان بين الملائكة[6] ﴿أَبَىٰٓ﴾ امتنع من[7] ﴿أَن يَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ ۝٣١﴾ ﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ﴾[8] ....

ـــأمر من «وقع» «يقع».١٢جمل

---

(١) **قوله: [أجريت]** إنما فسّر بذلك إشارة إلى جواب عما يقال النفخ إجراء الريح من الفم أو غيره في تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء بها ولا ريح ههنا ولا نفخ فما وجه قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾؟ وحاصل الجواب أنه ليس المراد النفخ حقيقة لاستحالته على الله تعالى، إنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها. (أبو السعود، زاده بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [وإضافة الروح...إلخ]** جواب عما يقال إنه لا يصح إضافة الروح إليه سبحانه وتعالى كما لا يخفى؟ وحاصله أنه إنما أَضافَها إلى نفسِه على سبيلِ التشريف والتكريمِ كما يقالُ «بَيتُ الله» و«ناقة الله» وهذه نعمة مِن الله يعني أنه هو تفضل بها. (خازن، النساء:١٧١ بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [بالانحناء]** أي لا بوضع الجَبهة على الأرض الذي هو السجود الحقيقي إذ هذا لا يكون إلاّ لله، وهذا أحد قولين تقدم ذكرهما في سورة البقرة، والثاني أنّ المراد السجود الحقيقي وكان جائزا إذ ذاك أو أنّ المراد من قوله ﴿لَهُ﴾ أي لجهته بأن تسجدوا لله متوجهين لآدم عليه الصلاة والسلام كالقبلة تشريفا له. (جَمل)

(٤) **قوله: [فيه تأكيدان]** للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص، وقيل أكّد بـ«الكُلّ» للإحاطة وبـ«أجمعين» للدلالة على أنهم سجدوا مجتمعين دفعة واحدة. (مخطوطة جمالين بحذف/١٣٥) [علمية]

(٥) **قوله: [هو أبو الجن]** أشار به إلى ما هو المختار عنده من أنه كان من الجن لا من الملائكة كما قيل، بدليل قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ۭ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾...إلخ [الكهف:٥٠]، وبأن الملائكة لا يستكبرون وهو قد استكبر، وبأن الملائكة خلقوا من النور وخلق الجن من مارج من نار. [علمية]

(٦) **قوله: [كان بين الملائكة]** أشار بذلك إلى صحة الاستثناء، ثم هو يحتمل أن يكون منقطعاً لأنه لم يكن منهم حقيقة أو متصلاً باعتبار أنه كان متصفاً بصفاتهم، وقيل إنه منهم، والتحقيق خلافه. (صاوي بزيادة)

(٧) **قوله: [من]** قَدَّره إشارة إلى أنّ ﴿أَنْ﴾ مصدرية لا تفسيرية. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ﴾...إلخ]** فيه إشارة إلى أن القول الآتي من كلامه تعالى، وظاهرُه يقتضي أن الله تعالى تكلّم مع إبليس بغير واسطة لأن إبليس قال في الجواب ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ﴾، فقوله ﴿خَلَقْتَهُ﴾ خطاب الحضور لا خطاب الغيبة؛ فقول بعض المتكلمين أن الله تعالى أوصل هذا الخطاب إلى إبليس على لسان بعض رسله ضعيفٌ. (جمل بزيادة) [علمية]

﴿مَا لَكَ﴾[1] ما منعك[2] ﴿أَ﴾ ن ﴿لَّا﴾[3] زائدة[4] ﴿تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ﴿۳۲﴾﴾ ﴿قَالَ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ﴾ لا ينبغي لي[5] أن أسجد ﴿لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ[6] مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ﴿۳۳﴾﴾ ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾ أي من الجنة[7] وقيل من السماوات ﴿فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ﴿۳۴﴾﴾ مطرود[8] ﴿وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ[9] اِلٰى يَوْمِ

يقال: منعه الشيء ومنعه منه وعنه.۱۲ أساس البلاغة

أي لا يصح ولا يليق.۱۲ صاوي

أي عن الرحمة.۱۲ جمل

---

(۱) قوله: [﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿يٰۤاِبْلِيْسُ مَا لَكَ﴾...إلخ] إن قلت إن مكالمة الله تعالى بدون واسطة شرفٌ وتعظيم وإبليس ليس من أهل ذلك، أجيب بأنّ محل كونها شرفا إن كانت على سبيل الإكرام وأما كلام الله عزوجل لإبليس فهو على سبيل الإهانة والطرد فلم يكن تشريفا. (صاوي)

(۲) قوله: [ما منعك] حل معنى حمله عليه مراعاةُ الآية الأخرى المذكورة وإلا فـ﴿مَا﴾ استفهامية مبتدأ و﴿لَكَ﴾ خبرها، والاستفهام للتوبيخ والتفريع. (جَمل)

(۳) قوله: [﴿أَ﴾ ن ﴿لَّا﴾] أي مِن أن لا، وقوله: «زائدة» أي بدليل ما في سورة ص: ﴿مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ﴾ [ص:۷۵]، وعلى عدم زيادتها يكون المقدر «في» أي ما عذرك في أن لا تكون. (جمل)

(٤) قوله: [زائدة] فيه احتراز عن إيراد ما يرد أنه منع عن السجود لا من عَدَم السجود؟. [علمية]

(٥) قوله: [لا ينبغي لي...إلخ] أشار به إلى أن المراد نفي الجواز والصحّة، لا نفيُ الإمكان الذاتي. [علمية]

(٦) قوله: [﴿لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ﴾...إلخ] وحاصل كلامه أنّ كونه بشرا يشعر بكونه جسما كثيفا وهو كان روحانيا لطيفا فكأنه يقول: «البشر جسماني كثيف أَدْوَنُ حالا من الروحاني اللطيف فكيف يسجد الأعلى للأدنى؟»، وأيضا فآدم عليه الصلاة والسلام مخلوق من صلصال تولَّد من حمأ مسنون وهذا الأصل في غاية الدناءة وأصل إبليس هي النار وهي أشرف العناصر، فكأنّ أصل إبليس أشرف من أصل آدم عليه الصلاة والسلام والأشرف يقبح أن يؤمر بالسجود للأدون فهذا مجموعُ شبه إبليس. (كرخي)

(۷) قوله: [من الجنة...إلخ] إشارة للخلاف في قصة امتناع إبليس من السجود هل كانت قبل دخول آدم الجنة أو وهو فيها كما هو مذكور في كتب السير. (جَمل)

(۸) قوله: [مطرود] فيه إشارة إلى أنه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم، وإلى أن الفعيل بمعنى المفعول؛ فلا يرد أن الشيطان يكون فاعلا للرجم. (شهاب بزيادة) [علمية]

(۹) قوله: [﴿وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ﴾] قيل: إنّ أهل السماء يلعنون إبليس كأهل الأرض فهو ملعون فيهما، وقوله: ﴿اِلٰى يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ فإن قلت: هل ينقطع اللعن عنه في الآخرة كما هو مقتضى الغاية؟ قلت لا بل يزداد عذابا إلى اللعنة التي عليه، فكأنه قيل وإنّ عليك اللعنة فقط إلى يوم الدين ثم تزداد بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع. (خازن)

الدِّيْنِ ﴿٣٥﴾﴾ الجزاء[1] ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾﴾[2] أي الناس ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ وقت النفخة الأولى[3] ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾[4] أي بإغوائك لي[5] والباء للقسم[6]. وجوابه ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (أي الدنيا. ١٢ بيضاوي) المعاصي[7] ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ أي المؤمنين ﴿قَالَ﴾ تعالى (قد مرّ وجهه تحت الآية:٣٢) ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ وهو[8] (أي الصراط.١٢جمالين) ﴿إِنَّ

---

(١) قوله: [الجزاء] تعيينٌ للمعنى المراد من الدِّين هاهنا لأنه يأتي لِمعان منها: «التقوى» و«الطاعة»، و«الملة» و«المذهب» وغير ذلك. [علميّة]

(٢) قوله: [﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾] أراد بهذا السؤال أن يجد فُسْحةً في الإغواء ونجاة من الموت إذ لا موت بعد وقت البعث فأجابه إلى الأول دون الثاني. (بيضاوي)

(٣) قوله: [وقت النفخة الأولى] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد من ذلك الوقت وهو قول الجُمهور، وقيل يومُ القيامة. (مخطوطة جمالين/١٣٦، اللباب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾] الباء للقسم و﴿مَا﴾ مصدرية وجواب القسم ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ المعاصِيَ، ونحوُ قوله: ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ قولُه: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ [ص:٨٢] في أنه إقسام إلا أنّ أحدهما إقسام بصفة الذات والثاني بصفة الفعل، وقد فرق الفقهاء بينهما فقال العراقيون الحلف بصفة الذات كالقدرة والعظَمة والعزة يمين والحلف بصفة الفعل كالرحمة والسخط ليس بيمين، والأصح أنّ الأيمان مبنية على العرف فما تعارف الناسُ الحلفَ به يكون يمينا وما لا فلا، والآية حجة على المعتزلة في خلق الأفعال، وحملُهم على التسبيب عدول عن الظاهر. (مدارك)

(٥) قوله: [أي بإغوائك لي] فسّر بذلك إشارة إلى أن «ما» في قوله ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ مصدرية لا موصولة فلا يرد عدم العائد. (جمالين/١٣٧، كمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [والباء للقسم] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الباء في ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ قسمية وهو الأصحّ (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، والمعنى «أُقسِمُ بإغوائك إياي»، ويدل على أنها باء القسم قولُه تعالى في سورة «ص»: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ [الآية:٨٢]، وقيل إنها سببية. (أنوار القرآن للقاري بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [المَعاصِيَ] أشار بتقديره إلى أن المفعول محذوف لا أنه نازل منزلة اللازم. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [وهو] إشارة إلى أن قوله ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾...إلخ بيان لصراط مستقيم؛ ففيه إيماء إلى وجه عدم الوصل. [علمية]

﴿عِبَادِىْ﴾[1] أي المؤمنين[2] ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾ قوة[3] ﴿اِلَّا﴾ لكن[4] ﴿مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِيْنَ﴿٤٢﴾﴾ الكافرين ﴿وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِيْنَ﴿٤٣﴾﴾ أي من اتبعك معك[5] ﴿لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ[6]﴾[7] ....

---

(١) **قوله:** [﴿اِنَّ عِبَادِىْ﴾] وهم المشار إليهم بـ﴿الْمُخْلَصِيْنَ﴾، ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾ أي قوة وقدرة وذلك أنّ إبليس لمّا قال ﴿لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ﴾ أوهم بذلك أنّ له سلطانا على غير المخلصين فبيّن الله تعالى أنه ليس له سلطان على أحد من عبيده سواء كان من المخلصين أو لم يكن من المخلصين، قال أهل المعنى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾ أن تُلقيهم في ذنب يضيق عنهم عَفوِيْ، وهؤلاء صفوة الله الذين هداهم واختارهم من عباده، ﴿اِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِيْنَ﴾ يعني إلا من اتبع إبليس من الغاوين فإنّ له عليهم سلطانا بسبب كونهم مُنقادين له فيما يأمرهم به. وفيه مع كونه تحقيقا لما قاله اللعين تفخيم لشأن المخلصين وبيان لمنزلتهم ولانقطاع مَخالب الإغواء عنهم وأنّ إغواءه للغاوين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم. (خازن، أبو السعود)

(٢) **قوله:** [أي المؤمنين] إنما قيّده بالمؤمنين لأن عادة القرآن جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْاَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان:٦٣] وقال: ﴿عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ﴾ [الإنسان:٦]. (من اللباب، الزمر، الآية:٧) [علمية]

(٣) **قوله:** [قوّة] فسر بذلك إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أنّ السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل السلطان هو الحُجّة فالمعنى: ليس له حُجّة على ما يدعوهم إليه من المعاصي. (شهاب، زاد المسير، النحل:٩٩ بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [لكن] أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع لعدم دخول متبعي إبليس في المخلَصين. (صاوي، زاده) [علمية]

(٥) **قوله:** [أي من اتبعك معك] فيه إشارة إلى أن في قوله ﴿لَمَوْعِدُهُمْ﴾ تغليب الغائبين على المخاطَب فلا يرد أنه يفهم منه أن جهنم موعد للتابعين لا لإبليس مع أنه أحق بها. (جمالين/١٣٦ بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ﴾] قال الضحاك: في الدركة الأولى أهل التوحيد الذين ادخلوا النار يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة المنافقون، **تنبيه:** تخصيص هذا العدد لأن أهلها سبع فرق وقيل جعلت سبعة على وفق الأعضاء السبعة العين والإذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل؛ لأنها مصادر السيآت فكانت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية والنية من أعمال القلب زادت الأعضاء واحدا فجعلت أبواب الجِنان ثمانية. (خازن، خطيب)

(٧) **قوله:** [﴿سَبْعَةُ اَبْوَابٍ﴾] إن كانت الأبواب على معناها الأصلي فالحكمة في تعدّدها سرعة تعذيبهم وعدم تأخير عذاب بعض منهم كما أن تعدّد أبواب الجنة لسرعة تنعّمهم، وعدم انتظارهم. (شهاب) [علمية]

أطباق[1] ﴿لِكُلِّ بَابٍ﴾ منها[2] ﴿مِّنْهُمْ جُزْءٌ﴾ نصيب[3] ﴿مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ﴾ بساتين[4] ﴿وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ تجري فيها[5]، ويقال لهم[6] ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ أي سالمين[7] من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا[8] ﴿ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ من كل فزع ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ حقد ﴿إِخْوَٰنًا﴾ حال من «هم»[9] ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ حال أيضا أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم[10] ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ تعب ....

وتسمى بالدركات.١٢شيخ زاده — أي من أتباع إبليس.١٢مدارك — من الملائكة أو الله.١٢صاوي — في الدنيا أو الجنة.١٢بيضاوي — راجع للمعنى الثاني أي ليسلم بعضكم على بعض.١٢جمل — معناه بالفارسية: كينه ١٢ ز لالين — أي من الضمير في «إخوانا».١٢جمل — جمع «سرير».١٢جمل — حالٌ معنى.١٢

---

(١) قوله: [أطباق] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الأبواب ليست على معناها الأصلي بل المراد أطباقها أي لها سبع طبقات بعضها أسفل من بعض، ويدل على كونها كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء:١٤٥]، وقيل إن أهل النار سبع فرق، لكل فرقة باب معين كما مرّ. (زاده بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [منها] فيه إشارة إلى أن جملة ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ﴾ نعت لـ﴿سَبْعَةُ﴾، والرابط مقدر أي: لكل باب منها. (مشكل إعراب القرآن بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [نصيب] فيه إشارة إلى أن الجزء هاهنا بمعنى النصيب. (من روح البيان) [علمية]

(٤) قوله: [بساتين] إشارة إلى إرادة المعنى الاصطلاحي لأن أصله التستُّر وقيل له ذلك لسَتره الأرضَ بظلال أشجاره وزرعه. [علمية]

(٥) قوله: [تجري فيها] جواب عما يقال: إن المتقين لم يكونوا في العيون، فكيف قال: «في جنات وعيون»؟ فأجاب: بأن المراد أن العيون تجري في الجنة، وتكون في جهاتهم وأمكنتهم. (صاوي، الذاريات:١٥) [علمية]

(٦) قوله: [ويقال لهم] إنما قدّره لأنّ الكلامَ فيما قَبلُ على صيغة الغَيبة فلا وَجهَ للعُدول إلى التخاطُب إلاّ بتقدير القول. [علمية]

(٧) قوله: [أي سالمين] يشير إلى أنه حال من الواو في ﴿ادْخُلُوهَا﴾ أي بسلام من الله على المعنى الأول ومِن بعضكم على بعض على المعنى الثاني. (كمالين، جَمل) [علمية]

(٨) قوله: [وادخلوا] قدّر المفسر «ادخلوا» إشارة إلى أنه حال ثانية من ضمير ﴿ادْخُلُوهَا﴾. (صاوي) [علمية]

(٩) قوله: [حال من «هم»] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿إِخْوَٰنًا﴾ حال من «هم» في ﴿صُدُورِهِم﴾، وقال بعضهم يجوز أن يكون حالا من واو «ادخلوا» أو من المستكن في ﴿جَنَّٰتٍ﴾، وكذا الإشارة في قوله الآتي «حال أيضا» إلى أنه حال عند المفسر، وجوّز بعضهم كونه صفة لـ﴿إِخْوَٰنًا﴾. (جمل، كمالين ٢١١بزيادة) [علمية]

(١٠) قوله: [لِدَوَرَانِ الأَسِرّة بهم] أي أنهم إذا اجتمعوا وتلاقوا ثم أرادوا الانصراف يدور سريرُ كل واحد منهم به بحيث يصير راكبه مقابلا بوجهه لمن كان عنده وقفاه إلى الجهة التي يسير لها السرير وهذا أبلغ في الأُنس والإكرام. (جَمل) [علمية]

﴿وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ﴿٤٨﴾﴾ أبدا[1] ﴿نَبِّئْ﴾ خبّر يا محمد[2] ﴿عِبَادِيْٓ[3] اَنِّيْٓ اَنَا الْغَفُوْرُ﴾ للمؤمنين[4] ﴿الرَّحِيْمُ ﴿٤٩﴾﴾ بهم ﴿وَاَنَّ عَذَابِيْ﴾ للعصاة ﴿هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٥٠﴾﴾ المؤلم[5] ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ ﴿٥١﴾﴾ وهم ملائكة، إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة، منهم جبريل ﴿اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا﴾ أي هذا اللفظ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لما عرض عليهم[6] الأكل فلم يأكلوا ﴿اِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُوْنَ ﴿٥٢﴾﴾ خائفون[7]

فإنّ تمام النعمة بالخلود.١٢جمالين

أي للعصاة منهم.١٢جمل

أي على كل من الأقوال الثلاثة.١٢صاوي

وهو لفظ «سلاما».١٢جمل

---

(١) **قوله:** [**أبدا**] قدّره إشارة إلى أن المراد به كونه خلوداً بلا زوال وبقاء بلا فناء وكمالاً بلا نقصان وفوزاً بلا حرمان. (السراج المنير) [علمية]

(٢) **قوله:** [**يا محمّد**] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم؛ وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسرِّ به؟. [علميّة]

(٣) **قوله:** [**﴿عِبَادِيْٓ﴾...إلخ**] في هذه الآية لطائف؛ الأُولى أنه سبحانه وتعالى أضاف العباد إلى نفسه وهذا تشريف عظيم، الثانية أنه تعالى لمّا ذكر الرحمة والمغفرة بالغ في التأكيدات بألفاظ ثلاثة أولها قوله ﴿اَنِّيْٓ﴾ وثانيها ﴿اَنَا﴾ وثالثها إدخال الألف واللام على قوله ﴿الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ﴾ ولمّا ذكر العذاب لم يقل «إني أنا المعذّب» وما وصف نفسَه بذلك بل قال ﴿وَاَنَّ عَذَابِيْ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ﴾، الثالثة أنه أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ إليهم هذا المعنى فكأنه أَشهد رسولَه على نفسه في التزام المغفرة والرحمة، الرابعة أنه لما قال: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيْٓ﴾ كان معناه نبّئ كل من كان معترفا بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن المطيع كذلك يدخل فيه المؤمن العاصي، فكل ذلك يدل على تغليب جانب الرحمة من الله تعالى. (خطيب)

(٤) **قوله:** [**للمؤمنين**] إنما قدّره إشارة إلى أنّ المتعلّق المعيّن محذوف بقرينة السياق والسباق فلا يرد توهّم أنه حذف للتعميم فيتناول الكفار أيضا، وهكذا البيان في قوله: «بهم». [علمية]

(٥) **قوله:** [**المؤلم**] بفتح اللام، إشارةٌ إلى أن الفعيل بمعنى المفعول، وُصف به العذابُ للمبالغة إذ الألم إنما هو للمعذَّب حقيقةً لا للعذاب، فنسبة الألم إلى العذاب مجاز، ويجوز كسر لامِ «مؤلم» كسميع بمعنى مُسمِع، وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. (خطيب في البقرة تحت الآية:١٠، بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [**لمّا عرض عليهم...إلخ**] قدّره إشارة إلى أن قوله الآتي ﴿اِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُوْنَ﴾ مرتّب على محذوف. [علميّة]

(٧) **قوله:** [**خائفون**] إن قلت كيف يخاف سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام منهم مع كونه خليل الرحمٰن وهم محصورون في بيته؟ أجيب بأن خوفه لِمَا رأى فيهم مِن جلال الله عزوجل وهيبته فخوفه مِن ربّه لا مِن ذواتهم. (صاوي في هود:٦٩) [علمية]

﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ لا تخف ﴿إِنَّا﴾ رسل ربك ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ ذي علم كثير[1] هو إسحاق[2] كما ذكر في هود ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ بالولد[3] ﴿عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ حال أي مع مسّه إياي[4] ﴿فَبِمَ﴾ فبأي شيء[5] ﴿تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ استفهام تعجب[6] ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ بالصدق[7] ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾﴾ الآيسين ﴿قَالَ وَمَن﴾ أي لا[8] ﴿يَقْنَطُ﴾ بكسر النون وفتحها[9] ﴿مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾[10] الكافرون[11] ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ شأنكم[12] ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾﴾ ﴿قَالُوا إِنَّا

ـــبيان للمعنى.١٢ ـــتحت الآية: ٧١ ـــأي أبشرتموني كبيرا.١٢كبير ـــحل معنى.١٢

---

(١) قوله: [ذي عِلم كثير] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿عَلِيمٍ﴾ صيغة للمبالغة. (من البحر المحيط) [علمية]

(٢) قوله: [هو إسحاق] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده وعليه جُمهور الناس أن الغلام هنا إسحاق ابن سارة الذي ذكرت البشارة به في غير موضع، وقال مجاهد هذا الغلام هو إسماعيل عليهما السلام؛ والأوّل أرجح. (المحرر الوجيز) [علمية]

(٣) قوله: [بالولد] قدّره إشارةً إلى أن المبشَّر به محذوف وإنما حذفه للعلم به. [علميّة]

(٤) قوله: [أي مع مسّه إيّاي] فيه إشارة إلى أن ﴿عَلَىٰ﴾ هاهنا بمعنى «مع» فلا يرد أنه لا معنى للاستعلاء. (زلالين بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [فبأيّ شيء] فيه إشارة إلى أنّ «ما» استفهامية بمعنى «أيّ شيء» لا موصولة، وأصل «بِمَ» «بما» وقد جرى الاستعمال الفصيح على أن «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر يحذف ألفُها تفرقة بينها وبين «ما» الموصولة. (التحرير والتنوير، النبأ:١ بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [استفهام تعجب] فيه إشارة إلى أن الاستفهام للتعجب لا على الحقيقة إذ لا وجه للاستفهام عن المبشَّر به بعد ما بيّنوه بأنه غلام عليم. (جَمل بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [بالصدق] فسّر الحقّ بالصدق إشارة إلى ما هو المراد بالحق هنا لأن له في اللغة معانيَ متعدّدةً. (من تفسير نعيمي) [علمية]

(٨) قوله: [أي لا] أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكاري بمعنى النفي. (صاوي) [علمية]

(٩) قوله: [بكسر النون وفتحها] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه. [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾] استُدل به على أن القنوط من الكبائر. (إكليل) [علمية]

(١١) قوله: [الكافرون] إنما فَسّر به ليوافق قولَه ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]. [علمية]

(١٢) قوله: [شأنكم] إشارة إلى أن الخَطْب والشأن والأمر بمعنى لكن الخطب يختص بما له عظم. (شهاب) [علمية]

﴿أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝٥٨﴾ كافرين[1] أي قوم لوط لإهلاكهم[2] ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٩﴾ لإيمانهم[3] ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ[4] إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٦٠﴾ الباقين في العذاب[5] لكفرها ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ أي لوطا[6] ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٦١﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم[7] ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٦٢﴾ لا أعرفكم[8] ﴿قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟﴾ أي قومك ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝٦٣﴾ يشكون[9] وهو العذاب ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ[10] وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ۝٦٤﴾ ....

أي فالاستثناء منقطع. ٢ جمل

بيان «ما». ١٢

---

(١) قوله: [كافرين] فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالمجرمين ههنا الكافرون مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاص لقرينة المقام. [علميّة]

(٢) قوله: [لإهلاكهم] قدّره إشارة إلى أن في الكلام اقتصارا، وإنّما اقتصروا على هذا القدر لِعلم إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه بأنّ الملائكة إذا أرسلوا إلى المجرمين كان ذلك لإهلاكهم. (لباب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [لإيمانهم] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ مستثنى من ﴿قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ فهو استثناء منقطع لأنهم لم يدخلوا في القوم المجرمين، وقيل إنه مستثنى من الإرسال والمعنى إنا أُرسلنا إلى قوم مجرمين إلاّ آل لوط فلم نُرسَل إليهم لهلاكهم بل لنجاتهم. (صاوي، جمل بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿قَدَّرْنَآ﴾] إسناد التقدير للملائكة مجاز إذ المقدّر حقيقة هو الله تعالى. (صاوي) وإنما أُسند الملائكةُ فعل التقدير إلى أنفسهم ولم يقولوا: «قدّر الله» لقربهم كما يقول خاصة المَلِك: «أَمَرْنا بكذا» والآمر هو الملك. (مدارك)

(٥) قوله: [الباقين في العذاب] إشارة إلى ما ذكره "الراغب" من أنه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه الماكث بعد من مضى. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [أي لوطا] أي فلفظة «آل» زائدة بدليل: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [هود:٧٧] وهذه القصة مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود مبسوطة. (جَمل)

(٧) قوله: [لهم] أشار به إلى بيان المقول لهم، وفيه إيماء إلى الارتباط. [علمية]

(٨) قوله: [لا أعرفكم] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن النكرة ضد المعرفة أي لا أعرفكم ولا أعرف أنكم مِن أيّ الأقوام، ولأيّ غرض دخلتم عليّ، وقِيل: كانوا شَبابًا ورأى جمالا فخاف عَليهم مِن فِتنة قَومه فهذا هو الإنكار. (كبير، قرطبي بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [يشكون] إشارةٌ إلى أنّه مِن «امترى في الشّيء» شَكّ فيه، ففيه إيماءٌ إلى أنّ الامتراء والشكّ متساويان عند المفسِّر، وقال الراغب: المِرْيَةُ التردُّد في الأمر وهي أخصُّ مِن الشَّك. (اللباب بزيادة، البقرة:١٤٦) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾] الباء للملابسة، والحق بمعنى المتيقن أي ملتبسين بحق أو ملتبسا أنت به لإبصارك له ولو حمل على الخبر اليقين كان قوله: ﴿إِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ مكررا. (شهاب)

في قولنا[١] ﴿فَأَسْرِ[٢] بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ امش خلفهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم[٣] ﴿وَّامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ وهو الشام[٤] ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ أوحينا ﴿إِلَيْهِ[٥]﴾ ﴿ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾ وهو ﴿أَنَّ دَابِرَ[٦] هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ حال[٧] ....

ـمن العذاب.١٢كمالين

ـأي ذلك الأمر.١٢جمالين

(١) قوله: [في قولنا] أشار به إلى تقدير المصدَّق فيه وإلى أنّ المراد بالصدق الصدق في الخبر المعيّن لا مطلق الصدق لتحققه. [علمية]

(٢) قوله: [﴿فَأَسْرِ﴾] أي سِرْ في الليل، فقوله: ﴿بِقِطْعٍ﴾ أي فيه أي في جزء من الليل، وقوله: ﴿بِأَهْلِكَ﴾ وهم بنتاه فلم يخرج من قريته إلا هو وبنتاه. (جَمل)

(٣) قوله: [لئلا يرى...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده مِن أن قوله ﴿لَا يَلْتَفِتْ﴾ على ظاهره وهو النظر إلى ورائه؛ وفائدة النهي عنه أن الالتفات بذلك المعنى ربما يؤدّي إلى رؤية ما لا يطيقه من الهول ويكون ذلك سببا لهلاكه، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**") وهو المشهور الحقيقي، وجوّز غيره أنه بمعنى الانصراف والتخلّف لغرض؛ وفائدة النهي على هذا ظاهرة وهو الاحتراز عن إصابة العذاب. (شهاب في هذه السورة وفي هود:٨١، زاده بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [وهو الشام] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من الأقوال في المكان الذي أُمروا بالمُضيّ إليه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال بعضهم هو مصر، وقيل الأردن، وقيل غير ذلك، وفيه إيماء أيضاً إلى أن ﴿حَيْثُ﴾ على بابها من كونها ظرف مكان مبهمٍ، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن)، وزعم بعضهم أنها هنا ظرف زمانٍ مستدلاً بقوله: ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ﴾ ثم قال ﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ أي في ذلك الزّمان وهو ضعيف. (خطيب، لباب وغيره بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أوحينا ﴿إِلَيْهِ﴾] أشار به إلى أن ﴿قَضَيْنَآ﴾ ضُمّن معنى «أوحينا» فعُدّي بما يتعدى به وهو «إلى»، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مفعول القضاء والأمر بدل منه أو عطف بيان. (كرخي)

(٦) قوله: [وهو ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾] أشار به إلى أن الجملة خبر مبتدأ محذوف والأكثر على أنه بدل من ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو من الأمر إذا جعلته بيانا أي ذلك الأمر مبهم بيّنه أنّ دابر هؤلاء...إلخ، وقيل: على حذف الجار أي بأنّ دابر...إلخ قاله الفراء. (كرخي)

(٧) قوله: [حال] أي من الضمير المستقر في مقطوع وإنما جمع بتقدير جعله حالا من الضمير المذكور حملا على المعنى فإنّ دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء أي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعين، وقدره الفراء وأبو عبيدة: «إذا كانوا مصبحين» فإن كان تفسير معنى فصحيح وأما الإعراب فلا ضرورة تدعو إلى هذا التقدير، أو هو حال من ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، والعامل معنى الإضافة لا معنى الإشارة إذ الإشارة ليست في حال الدخول إلى الصبح. (كرخي)

أي يتم استئصالهم[1] في الصباح ﴿وَجَآءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ﴾[2] مدينة سدوم[3][4] وهم قوم لوط لما أُخبروا

ـأي حال كونهم داخلين في الصباح.١٢جمالين

أن في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة ﴿يَسْتَبْشِرُوْنَ ﴿٦٧﴾﴾ حال[5] طمعا في فعل الفاحشة بهم

ـبضم الميم جمع «أمرد».١٢كمالين — ـمفعول له أو حال.١٢كمالين

﴿قَالَ﴾ لوط[6] ﴿اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِيْ فَلَا تَفْضَحُوْنِ ﴿٦٨﴾﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُوْنِ ﴿٦٩﴾﴾ بقصدكم إياهم بفعل

ـبيان للارتباط بما قبله.١٢

الفاحشة بهم ﴿قَالُوْٓا اَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٧٠﴾﴾ عن إضافتهم[7] ﴿قَالَ هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِيْٓ﴾[8][9] ﴿اِنْ كُنْتُمْ

ـأي ضيافتهم.١٢

ـ سدوم. والأشهر بالدال غير معجمة.١٢جمالين

---

(١) قوله: [أي يتمّ استئصالهم...إلخ] إشارة إلى أن قطع الدابر كناية عن تمام الاستئصال. (تعليقات بحذف:٢٧٦) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَجَآءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ﴾] تقدم أن هذا المجيء قبل قول الملائكة ﴿فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ﴾ فما في سورة هود على الترتيب الواقعي وما هنا على خلافه والواو لا تفيد ترتيبا. (حَمل)

(٣) قوله: [مدينة سذوم] من إضافة المسمى إلى الإسم أي المدينة المسماة بـ«سذوم» بسين مهملة فذال معجمة. (جمل)، نقول: «سدوم» بفتح السين وضم الدال المهملتين كما في الصحاح ولكن في القاموس: الصواب «سذوم» بالذال المعجمة وغلطه الجوهري وقد يجمع بأنه معرّب وأصله بالمهملة فقد قرئ بالمعجمة بعد التعريب. (كمالين٢١٢، شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [مدينة سدوم] فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْمَدِيْنَةِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين ١٨٩، الآية:٢١ مِن يوسف بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [حال] فيه إشارة إلى أن ﴿يَسْتَبْشِرُوْنَ﴾ حال لا صفة لأن الجملة لا تقع صفة المعرفة. [علمية]

(٦) قوله: [لوط] فيه إشارة إلى أن القول الآتي من كلام لوط عليه السلام لا من أهل المدينة كما هو المتبادر من الظاهر. [علميّة]

(٧) قوله: [عن إضافتهم] فيه إشارة إلى أن الكلام على تقدير المضاف. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [﴿هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِيْٓ﴾] يجوز فيه أوجه [أحدها] أن يكون ﴿هٰٓؤُلَآءِ﴾ مفعولا بفعل مقدر أي «تزوجوا هؤلاء» و﴿بَنٰتِيْٓ﴾ بيان أو بدل، [الثاني] أن يكون ﴿هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِيْٓ﴾ مبتدأ وخبرا ولا بد من شيء محذوف تتم به الفائدة أي «فتزوجوهن»، [الثالث] أن يكون ﴿هٰٓؤُلَآءِ﴾ مبتدأ و﴿بَنٰتِيْٓ﴾ بدل أو بيان والخبر محذوف أي «هن أطهرلكم» كما جاء في نظيرها. (سمين)

(٩) قوله: [﴿هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِيْٓ﴾] قال مجاهد وسعيد بن جبير رضي الله عنهما أراد نساء قومه وأضافهن إلى نفسه لأنّ كلّ نبي أبو أمّته من حيث الشفقة والتربية؛ وهذا القول أَولى لأنّ إقدام الإنسان على عرض بناته على الأوباش والفجّار مستبعَد لا يليق بأهل المروءة فكيف بالأنبياء؛ وأيضاً فبناته لا تكفي الجمعَ العظيم، أمّا بنات أُمته

﴿فَعِلِيْنَ ٧١﴾ ما تريدون[1] من قضاء الشهوة فتزوجوهن[2] قال تعالى[3]: ﴿لَعَمْرُكَ﴾[4] خطاب
ـــ بيان «ما».١٢
للنبي صلى الله عليه وسلم[5]: أي وحياتك[6] ﴿إِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ[7] يَعْمَهُوْنَ ٧٢﴾ يترددون[8]

ففيهن كفاية للكلّ. (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (كرخي، جَمل، صاوي في هود:٧٨) [علمية]

(١) **قوله: [ما تريدون...إلخ]** إنما قدّره إشارة إلى تقدير المفعول. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [فتزوجوهن]** أي إن أسلمتم أو أنه كان في شريعته يحل تزوّج الكافر بالمسلمة. (جَمل)

(٣) **قوله: [قال تعالى]** أشار بهذا إلى أن آخر كلام لوط عليه السلام ﴿إِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ﴾ والقول الآتي من كلام الله تعالى. (كرخي، الآية:٧ من هذه السورة بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿لَعَمْرُكَ﴾]** أخرج ابن مردوية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُوْنَ﴾))، و"عمرك" بفتح العين وسكون الميم لغة في العمر بضمها وهو اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح. (كرخي، درمنثور)

(٥) **قوله: [خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن في قوله ﴿لَعَمْرُكَ﴾ خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه جُمهور المفسرين، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل إن هذا القسم مع جوابه كلام الملائكة للوط عليه السلام حكاه الله تعالى عنهم بقول مقدر أي «قالت الملائكة للوط عليه الصلاة والسلام: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾ كذا». (شهاب، زاده بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [أي وحَياتِك]** فسّر بذلك إشارة إلى أن قوله ﴿لَعَمْرُكَ﴾ صيغة قسم واللام الداخلة على لفظ «عمر» لام القسم، والمراد منه حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقال قتادة: معناه «وعملك»، وقيل «وحقّك» يعني الواجب على أمتك. (التحرير، النكت والعيون بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ﴾...الآية]** عن ابن عباس قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد (صلى الله عليه وسلم) وما سمعت الله أقسم بحياةِ أحد غيره. (الإكليل للسيوطي). ولذا قال الشيخ الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن الشعر بالأردية:

وہ خدا نے ہے مرتبہ تجھ کو دیا نہ کسی کو ملے نہ کسی کو ملا   کہ کلام مجید نے کھائی شہا تیرے شہر و کلام و بقا کی قسم

(حدائق بخشش) [علمية]

(٨) **قوله: [يتردّدون]** فسّر به إشارةً إلى ما هو المختار عنده مِن بين معاني «العَمَهِ»؛ وهو مرويّ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال قتادة: «يلعبون»، وقيل غير ذلك. (بغوي بزيادة) [علمية]

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ صيحة جبريل[1] ﴿مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ وقت شروق الشمس[2][3] ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا﴾ أي قراهم[4][5] ﴿سَافِلَهَا﴾ بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ طين طبخ بالنار ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المذكور[6] ﴿لَآيَٰتٍ﴾ دلالات[7] على وحدانية الله ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[8] للناظرين المعتبرين ﴿وَإِنَّهَا﴾ أي قرى قوم لوط ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ طريق[9] قريش إلى الشام لم تندرس أفلايعتبرون بهم؟[10] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ لعبرة

تصوير لجعل العالي السافلَ.١٢ — أي عالي قراهم.١٢كمالين — حلّ معنى.١٢ — أي من قصّة إبراهيم وقصة لوط.١٢صاوي — وقيل للمتفرسين، وقيل غير ذلك وهي معان متقاربة.١٢لباب — بيان لوجه تأنيث الضمير.١٢ — أي السبيل يعني آثارها أي لم يذهب ولم يمح آثارها.١٢زلالين — قد مرّ وجهه آنفا تحت قوله: «دلالات».١٢

(١) **قوله: [صيحة جبريل]** يشير إلى ما هو القول الراجح عنده من أن اللام في ﴿الصَّيْحَةُ﴾ للعهد والمراد منه صيحة جبريل؛ وذلك أن جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا، وقيل صيحة هائلة مهلكة. (كمالين، جمالين صـ١٣٦ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [وقت شروق الشمس]** أي طلوعها قيل: كان ابتداء العذاب حين أصبحوا وكان تمامه حين أشرقوا فلذلك قال أوّلا ﴿مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ وقال هاهنا: ﴿مُشْرِقِينَ﴾. (زاده)

(٣) **قوله: [وقت شروق الشمس]** فيه إشارة إلى أن همزة الإفعال للدخول في الشيء كما في «أصبح الرجل»، وفيه إيماء أيضاً إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد بالشروق شروق الشمس، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن)، وقيل أراد شُرُوق الفَجر. (القونوي، قرطبي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [أي قُراهم]** وكانت أربعة فيها أربعمائة ألف مُقاتِل. (جَمل)

(٥) **قوله: [قراهم]** إشارةٌ إلى مرجع الضمير المجرور، وفيه إيماء أيضاً إلى بيانِ وجه تأنيث الضّمير. [علمية]

(٦) **قوله: [المذكور]** يريد بهذا بيان وجه تذكيره وإفراده مع كونه إشارة إلى جميع ما سبق. (جمل، آل عمران، الآية:١٤) [علمية]

(٧) **قوله: [دلالات]** أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات هاهنا آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾]** هذه أصل في الفراسة أخرج الترمذي مرفوعا ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)) ثم قرأ هذه الآية وكان بعض قضاة المالكية يحكم بالفراسة في الأحكام جريا على طريق إياس بن معاوية. (إكليل) [علمية]

(٩) **قوله: [طريق]** أشار به إلى أن السبيل هنا بمعناه الأصلي، وقد يستعمل في غير معناه كالسبب والوصلة كما في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٢٧]. (لسان العرب بزيادة) [علمية]

(١٠) **قوله: [أفلا يعتبرون بهم]** قدّره إشارة إلى ما هو الحكمة من ذكر القرى وعدم اندراس آثارها. [علميّة]

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧﴾[1] ﴿وَإِنْ﴾ مخففة أي إنه[2] ﴿كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ هي غيضة شجر[3] بقرب مدين وهم قوم شعيب ﴿لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨﴾ بتكذيبهم شعيبا ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بأن أهلكناهم بشدة الحر[4] ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ أي قرى[5] قوم لوط والأيكة ﴿لَبِإِمَامٍ﴾ طريق[6] ﴿مُّبِينٍ ۝٧٩﴾ واضح[7] أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ واد بين المدينة والشام وهم ثمود ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾ بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب[8] لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد

أي جگل.١٢ — عليه الصلاة والسلام.١٢ — بيان لوجه توصيفهم بالظلم.١٢ — بيان للانتقام.١٢

وقف لازم — ع — قد مرّ وجهه غير بعيد.١٢

---

(١) قوله: [لعبرة ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾] أي كلّ مَن آمن بالله وصدق الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عرف أنّ ذلك إنما كان لانتقام الله تعالى من الجهال لأجل مخالفتهم وأما الذين لا يؤمنون فيحملونه على حوادث العالَم وحصول القِرانات الكوكبية والاتصالات الفَلَكية. وجمع الآيات أوّلا باعتبار تعدد ما قصّ من حديث لوط وضيف إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وتعرض قوم لوط لهم وما كان من إهلاكهم وقلب المدائن على مَن فيها وإمطار الحجارة على من غاب عنها ووحّدها ثانيا باعتبار وحدة قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام المشار إليها بقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ فلا يرد كيف جمع الآية أوّلا ووحّدها ثانيا والقصة واحدة. (كرخي)

(٢) قوله: [مخففة أي إنه] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿إِنْ﴾ مخفّفة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشأن، لا شرطية فلا يرد أنه لا جزاء لها معَ أنه لا يصحّ معناها أيضاً. (كمالين في يوسف تحت الآية:٣ بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [هي غَيْضَةُ شجر] الغيضة في الأصل اسم للشجر المُلْتَفّ والمراد بها هنا البقعة التي فيها شجر مزدحم ففي الكلام مجاز من إطلاق اسم الحالّ على المحلّ. (جَمل)

(٤) قوله: [بشدّة الحرّ] فسلطه الله عزوجل عليهم سبعة أيام حتى أخذ بأنفاسهم وقربوا من الهلاك فبعث الله تعالى لهم سحابة كالظلة فالتجؤا إليها واجتمعوا تحتها للتظلل بها فبعث الله تعالى عليهم منها نارا فأحرقتْهم جميعا. (خازن)

(٥) قوله: [أي قُرى...إلخ] بيان لمرجع الضمير الذي هو الأَولى عنده، ومنهم مَن أرجع إلى الأيكة ومدين فإنه (عليه الصلاة والسلام) كان مبعوثا إليهما فكان ذكر أحدهما منبّها على الآخر. (من البيضاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [طريق] فيه إشارة إلى أن الإمام ليس بمعناه المتعارف لأن الإمام اسم ما يؤتمّ به، وإنما سمّي الطريق إماماً لأنه يُؤَمّ لأن الإنسان إذا أراد الانتقال من موضع لآخر فإنه يَأتَمُّ بالطريق حتى يصِلَ إلى الموضع الذي يريده. (كمالين، صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [واضح] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُّبِينٍ﴾ مِن «أبانَ» اللازم لا المتعدّي. (الشهاب في النساء تحت الآية: ٥٠ بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [لأنه تكذيب...إلخ] بيان لتصحيح الجمع في المرسلين. (جَمل)

﴿وَاٰتَيۡنٰهُمۡ اٰيٰتِنَا﴾ في الناقة[1] ﴿فَكَانُوۡا عَنۡهَا مُعۡرِضِيۡنَ ﴿٨١﴾﴾ لا يتفكرون فيها[2] ﴿وَكَانُوۡا يَنۡحِتُوۡنَ مِنَ الۡجِبَالِ بُيُوۡتًا اٰمِنِيۡنَ ﴿٨٢﴾﴾ ﴿فَاَخَذَتۡهُمُ الصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِيۡنَ ﴿٨٣﴾﴾ وقت الصباح ﴿فَمَاۤ اَغۡنٰى﴾ دفع[3] ﴿عَنۡهُمۡ﴾ العذاب ﴿مَّا كَانُوۡا يَكۡسِبُوۡنَ ﴿٨٤﴾﴾ من بناء الحصون[4] وجمع الأموال ﴿وَمَا خَلَقۡنَا السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَاۤ اِلَّا بِالۡحَقِّ ؕ وَاِنَّ السَّاعَةَ لَاٰتِيَةٌ﴾ لا محالة فيجازى كل[5] أحد بعمله ﴿فَاصۡفَحِ﴾ يا محمد[6] عن قومك ﴿الصَّفۡحَ الۡجَمِيۡلَ ﴿٨٥﴾﴾ أعرض عنهم إعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ[7] بآية السيف ﴿اِنَّ رَبَّكَ هُوَ الۡخَلّٰقُ﴾ لكل شيء ﴿الۡعَلِيۡمُ ﴿٨٦﴾﴾ بكل شيء ﴿وَلَقَدۡ اٰتَيۡنٰكَ سَبۡعًا﴾[8] ....

(حواشي بين السطور: كما مر تحت الآية:٧٣ — تقدير للمفعول.١٢ — بيان لفائدة اللام.١٢ — وهي ﴿واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾.١٢ جمل في النساء — أي قوله: «فاصفح الصفح الجميل».١٢صاوي — بيان لصيغة المبالغة.١٢)

---

(١) قوله: [في الناقة] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد بالآيات ليس آيات الكتاب المنزّل على نبيّهم كما قيل، بل المراد معجزاته كخروج الناقة من الصخرة وعظم جثّتها وغزارة لبنها وولادتها فصيلا قدرَها وهو الظاهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [لا يتفكرون فيها] فيه إشارة إلى أنه ليس المراد إعراض الوجوه بل إعراض القلوب، فلا يرد أنهم ما أعرضوا عنها بل كانوا يرونها ليلا ونهارا. [علمية]

(٣) قوله: [دَفَع] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿اَغۡنٰى﴾ مِن قولهم «أغنِ عنّي وجهك» أي غيّبه عنّي وبعّدْه لا بمعنى «أجزئ» كما هو مستعمل في معناه أيضاً؛ يقال: «أَغْنَيْتُ عنك» أي «أجزأت عنك» و«ما يُغْني عنك هذا» أي «ما يجزئ عنك» و«ما ينفعك». (مختار الصحاح بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [من بناء الحصون...إلخ] ظاهر في أنه بيان لـ﴿مَا﴾ وإنها نكرة موصوفة أي شيء يكسبونه والظاهر أنها بمعنى «الذي» والعائد محذوف أي الذي يكسبونه ويجوز أن تكون مصدرية أي كسبهم. (كرخي)

(٥) قوله: [فيُجازٰى كلٌّ...إلخ] يشير إلى أنه بالبناء للمجهول. (جَمل)

(٦) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٧) قوله: [وهذا منسوخ] هذا أحد قولين والآخر أنه محكم وأنّ الأمر بالصفح الجميل لا ينافي قتالهم. (جَمل)

(٨) قوله: [﴿وَلَقَدۡ اٰتَيۡنٰكَ سَبۡعًا﴾...إلخ] قال ابن الجوزي: سبب نزول هذه الآية أنّ سبع قوافل أقبلت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد، فيها أنواع من البزّ والطيب والجواهر، فقال المسلمون لو كانت هذه الأموال لنا لتقوّينا بها وأنفقناها في سبيل الله فأنزل الله عزوجل هذه الآية وقال: «قد أعطيتُكم سبع آيات هي خير من هذه السبع القوافل»، ويدل على صحة هذا قوله (الآتي): ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ﴾...إلخ. (خازن)

﴿مِّنَ الْمَثَانِي﴾[1] قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة[2] رواه الشيخان،[3] لأنها تثنى[4] في كل ركعة
أي تكرر.١٢جمالين
﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[5] ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾ أصنافا[6] ﴿مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[7] إن لم يؤمنوا[8] ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ ألن جانبك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[9] ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ من عذاب الله أن ينزل عليكم..
من الإلانة.١٢كمالين
تقدير للمتعلق المحذوف.١٢

---

(١) **قوله:** [﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾] قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة، ففيه وجوب قراءتها في الصلاة في كل ركعة وإنها سبع آيات خلافا لمن قال إنها ست أو ثمان. (إكليل) [علمية]

(٢) **قوله:** [**هي الفاتحة**] فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد بالسبع المثاني، وقيل المراد به الحواميم (جمع حٰم)، وقيل السبع الطوال أوّلها البقرة وآخرها مجموع الأنفال مع براءة، وقيل جميع القرآن، والأصحُّ ما اختاره المفسّر كما قيل، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**رواه الشيخان**] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ: ((أمّ القرآن هي السبع المثاني والقرآنُ العظيم)). (كمالين) [علمية]

(٤) **قوله:** [**لأنها تثنى...إلخ**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من الوجه في سبب تسميتها بالمثاني، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، وقيل سمّيت بذلك لأنها مقسومة بين العبد وبين الله نصفين فنصفها الأول ثناء على الله ونصفها الثاني دعاء، وقيل غير ذلك. (كمالين، جمل بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾] هو من عطف الكل على البعض إن أريد بالقرآن المجموع الشخصي أو من عطف العام على الخاص إن أريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض. (كرخي)

(٦) **قوله:** [**أصنافا**] فيه إشارة إلى أنه ليس المراد بالأزواج معناه المتعارف. [علمية]

(٧) **قوله:** [﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾] أي لأجلهم أي لأجل عدم إيمانهم كما أشار له إليه بقوله: «إن لم يؤمنوا». (جَمل)

(٨) **قوله:** [**إن لم يؤمنوا**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن قوله ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ متعلق بعدم إيمانهم كما علمتَ لا بتمتّعهم بالدنيا كما قيل لأنه لا يليق بالأبرار فضلا عن سيد الأخيار. (البيضاوي، قونوي١١/١٩٨) [علمية]

(٩) **قوله:** [**أَلِنْ جانبَك** ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾] أي تَواضَعْ لهم، وهذا كناية عن حسن التدبير والشفقة مِن خفض الطائر جناحَه على الفروخ وضمها إليه. (كرخي)

﴿الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ البين الإنذار[1] ﴿كَمَآ أَنْزَلْنَا﴾ العذاب ﴿عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾[2] اليهود والنصارى
تقدير للمفعول.١٢

﴿الَّذِيْنَ جَعَلُوا الْقُرْاٰنَ﴾ أي كتبهم[3] المنزلة عليهم ﴿عِضِيْنَ ﴿٩١﴾﴾ أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا

وعلى هذا القول فالمراد

ببعض وقيل المراد بهم[4] الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم[5]
أي بالمقتسمين.١٢

في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ ﴿٩٢﴾﴾ سؤال توبيخ[6] ﴿عَمَّا

قد مر وجهه غير بعيد تحت قوله: «فاصفح».١٢

كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿٩٣﴾﴾ ﴿فَاصْدَعْ﴾ يا محمد ﴿بِمَا تُؤْمَرُ﴾ به[7] ....
من الشرائع.١٢ جمالين

بالقرآن ما هو المتعارف.١٢ اصاوي

---

(١) قوله: [البين الإنذار] يشير إلى أن ﴿الْمُبِيْنُ﴾ من «أبان» بمعنى «ظهر» و«اتضح» لا بمعنى «أظهر» و«أوضح» كما هو أحد معنييه. (شهاب، يونس تحت الآية:٧٦) [علمية]

(٢) قوله: [﴿عَلَى الْمُقْتَسِمِيْنَ﴾] أي الذين اقتسموا كتبهم فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها كأوصاف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكآية الرجم فاليهود آمنوا ببعض التوراة وهو ما وافق غرضهم وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم وكذلك النصارى، وقوله: ﴿الَّذِيْنَ جَعَلُوا الْقُرْاٰنَ﴾ بيان للمقتسمين، والمراد بالقرآن القرآن بالمعنى اللغوي فيصح تفسير المفسِّر له بـ«كتبهم المنزلة عليهم»، فقوله: «حيث آمنوا ببعض» أي وهو ما وافق شهواتهم و«كفروا ببعض» وهو ما خالفها كما علمت. (جَمل)

(٣) قوله: [أي كتبهم...إلخ] فيه إشارة إلى أنه ليس القرآن بمعناه المتعارف بل بمعناه اللغوي أي ما يقرؤن من كتبهم كما علمت، فلا يرد أن القرآن لم يكن لليهود والنصارى فما معنى جعلهم إياه أجزاء. [علمية]

(٤) قوله: [وقيل المراد بهم...إلخ] وكانوا اثنى عشر اقتسموا طرق مكة أيام الموسم لينفروا الناس عن الإيمان بالرسول فأهلكهم الله تعالى يوم بدر. (بيضاوي)

(٥) قوله: [وقال بعضهم] معطوف على «اقتسموا» فهو من تتمة القيل لا قول ثالث فالضمير في «بعضهم» راجع «للذين اقتسموا» لا للمفسرين لكن الذي قاله المقتسمون على هذا القيل أنّ محمدا (صلى الله عليه وسلم) ساحر، أنّ محمدا (صلى الله عليه وسلم) شاعر، أنّ محمدا (صلى الله عليه وسلم) كاهن، لا ما ذكره المفسر بقوله: «وقال بعضهم في القرآن...إلخ»، ولعله نظر للاستلزام إذ وصفُ محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الأوصاف يستلزم نسبتها للقرآن. (جَمل)

(٦) قوله: [سؤال توبيخ] جواب عن سؤال حاصله أنه أثبت سؤالهم هنا ونفاه في سورة الرحمن بقوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَنْ ذَنْۢبِهٖۤ اِنْسٌ وَّ لَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٣٩]؟ وحاصل الجواب أن المثبَت هنا سؤال التوبيخ والتقريع والتعنيف والمنفي هناك سؤال الاستعلام. (خازن)

(٧) قوله: [به] إنما قدّره إشارة إلى أن العائد إلى الموصول محذوف، فلا يرد أنّ الصلة لا بدّ فيها مِن العائد. (جمالين/١٣٨، من البيضاوي بتصرف) [علمية]

أي اجهر به وأمضه[1] ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ﴿٩٤﴾﴾ هذا قبل الأمر بالجهاد[2] ﴿إِنَّا كَفَيْنٰكَ الْمُسْتَهْزِءِيْنَ﴿٩٥﴾﴾
أي قوله: «وأعرض...إلخ».١٢صاوي

بك بإهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة[3] والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن
تقدير للمفعول به.١٢

المطلب والأسود بن عبد يغوث ﴿الَّذِيْنَ يَجْعَلُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ﴾ صفة[4] وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى
بيان لوجه الفصل.١٢

الشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ﴿٩٦﴾﴾ عاقبة أمرهم[5] ﴿وَلَقَدْ﴾ للتحقيق[6] ....

---

(١) **قوله: [أي اجْهَر به وأَمْضِه]** أي نفِّذه، قال ابن عباس رضي الله عنهما «أَظْهِرْ»، وقال الضحاك «أَعلِمْ». وأصل الصدع الشقّ والفرق أي افرق بين الحق والباطل. أُمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بإظهار الدعوة وتبليغ الرسالة إلى مَن أُرسل إليهم. قال عبد الله بن عبيدة رضي الله عنه ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه صلى الله عليه وآله وصحبه وبارك وسلم. (خازن، جَمل)

(٢) **قوله: [هذا قبل الأمر بالجهاد]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الآية منسوخة، فلا يرد أن تركهم مع عملهم لا يجوز لنا بل يلزمنا الدعوة ثم المحاربة، وقيل ليست منسوخة بل هي محكمة والمعنى لا تلتفت لهم ولا تبال بهم. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [وهم الوليد بن المغيرة]** مر برجل نَبَّالٍ وهو يجر إزاره فتعلقت شَظِيّة من النبل بإزار الوليد فمنعه الكبر أن يُطأطِيء رأسه وينزعها فجعلت تضربه في ساقه فخدشته فمرض منها فمات، وقوله: «والعاص بن وائل» خرج على راحلته يتنزّه فنزل شعبا فدخلت شوكة في أَخْمَصِ رِجله فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه، وقوله: «وعدي بن قيس» امتخط قيحا فقتله أي صار القيح يجري من أنفه حتى مات، وقوله: «والأسود بن المطلب» رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك، وقوله: «والأسود بن عبد يغوث» أصابه مرض الاستسقاء فمات به. (خازن، صاوي)

(٤) **قوله: [صفة]** أي جملة ﴿الَّذِيْنَ يَجْعَلُوْنَ﴾...إلخ صفة ﴿الْمُسْتَهْزِءِيْنَ﴾. (جَمل)

(٥) **قوله: [عاقبة أمرهم]** أشار بذلك إلى أنّ مفعول ﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ محذوف. (شهاب) [علمية]

(٦) **قوله: [للتحقيق]** جاء الفعل المضارع من «علم» بعد «قد» في ستة مواضع من القرآن الكريم، وقد جرى الجلالان المحلي والسيوطي رحمهما الله تعالى على اعتبارها للتحقيق لا للتقليل كما هي القاعدة، ولكن ابن هشام في "مغني اللبيب" يرجّح إبقاءها على القاعدة حيث قال: المعنى الثالث (مِن معاني «قَد») التقليل وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل نحو «قد يَصدق الكذوب» و«قد يجود البخيل»، وتقليل متعلَّقه نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤] أي ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه، وقال بعضهم إنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق، أي على خلاف القاعدة، ففي عبارة الجلالين إشارة إلى أن القول الثاني هو المختار عندهما، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (مغني اللبيب بزيادة) [علمية]

﴿نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ[1] بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾﴾ من الاستهزاء والتكذيب ﴿فَسَبِّحْ﴾ ملتبسا[2] ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي قل سبحان الله[3] وبحمده ﴿وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ المصلين[4] ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ الموت[5][6].

ـ بيان «ما».١٢

ـ متلبسا.١٢

ع

---

(١) قوله: [﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾] أي بحسَب الطبيعة البشرية وإن كان مفوِّضا جميعَ أموره لربّه. (جَمل)

(٢) قوله: [ملتبسا] أشار بذلك إلى أن الباء في قوله ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ للإلصاق لا للسببية. (جمل في هود تحت الآية: ١٤ بحذف) [علمية]

(٣) قوله: [أي قُل سبحان الله...إلخ] أشار به إلى أن المراد به تسبيح خاص كما روى مسلم عن أبي ذرّ رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سُئل أيّ الكلام أفضل؟ قال: ((ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده (وهو) «سبحان الله وبحمده»)). [علمية]

(٤) قوله: [المصلّين] أشار بذلك إلى أنّ الكلام فيه مجاز من إطلاق الجزء على الكلّ وخصّ السجود بالذكر لأنه أشرف أركانها. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [الموت] سُمّي يقينا لأنه متيقّن الوقوع والنزولِ لا يشكّ فيه أحد. (جَمل)

(٦) قوله: [الموت] فسّر بذلك إشارة إلى أن المراد باليقين هاهنا **الموت**، ففيه إيماء إلى تخطئة مَن ذهب من المَلاحدة إلى أن المراد باليقين **المعرفة**، فمتى وصل أحدهم إلى المعرفة سقط عنه التكليفُ ولا يجب عليه العبادة عندهم. وهذا كفر وضلال وجهل، فإنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا هم وأصحابهم أعلمَ الناسِ بالله وأعرفَهم بحقوقه وصفاته وما يستحقّ من التعظيم، وكانوا مع هذا أعبدَ الناس وأكثر الناس عبادةً ومواظبةً على فعل الخيرات إلى حين الوفاة. (ابن كثير بزيادة) [علمية]

سورة النحل

[مكية إلا ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها، مائة وثمان وعشرون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ[1] المشركون العذاب نزل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي الساعة[2] وأتى بصيغة الماضي[3] لتحقق وقوعه أي قرب[4] ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لا محالة ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له[5] ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾ به غيره[6] ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ أي جبريل[7][8] ....

ـأي طلب واستعجل.١٢ ـأي قوله الآتي.١٢ ـإشارة إلى معنى الاستعجال.١٢

---

(١) قوله: [لمّا استبطأ...إلخ] فيه إشارة إلى بيان سبب نزول الآية الآتية على وفق عادته الكريمة. (حاشية ابن التمجيد بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي الساعة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بأمر الله القيامة، وقيل المراد عقوبة المكذبين في الدنيا بالسيف. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [وأتى بصيغة الماضي] جواب عمّا يقال إن الساعة تأتي في المستقبل فما وجه قوله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بصيغة الماضي؟ وحاصل الجواب أن ﴿أَتَىٰ﴾ بمعنى «يأتي» على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقّق بالماضي في تحقّق الوقوع والقرينة عليه قولُه ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فإنه لو وقع لما استعجلوا. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [أي قرب] أي قرُب مجيئه والمراد بأمر الله القيامة كما قال المفسر عليه الرحمة، قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١] قال الكفار بعضهم لبعض إنّ هذا الرجل يَزعُم أنّ القيامة قد قربت فأمسِكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نرى شيئا فنزل: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء:١] فأشفَقوا فلما امتدّت الأيام قالوا يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ما نرى شيئا مما تخوّفنا به فنزل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظنوا أنها قد جاءت حقيقة فنزل: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا. (خازن)

(٥) قوله: [تنزيها له] أشار به إلى أنّ «سُبحان» مصدرُ «سبّح تسبيحاً» بمعنى «نزّه تنزيهاً» بقرينة المقام إذِ المَقصود بيانُ التنزيه عمّا يُشركون لا بِمعنى «قَال سبحان الله» فإنّ المَقام لا يُساعِده. [علمية]

(٦) قوله: [غيره] قدّره إشارة إلى أن مفعول ﴿يُشْرِكُونَ﴾ محذوف. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [أي جبريل] وعبر عنه بالجمع تعظيما له. (جَمل)

(٨) قوله: [أي جبريل] فيه إشارة إلى أنه ذكر الكل وأراد البعض مجازا، فلا يرد أن الجمع المعرف باللام يفيد الاستغراق مع أنه ليس بمقصود ولا واقع. [علمية]

﴿بِالرُّوْحِ﴾ بالوحي[1] ﴿مِنْ اَمْرِهٖ﴾ بإرادته[2] ﴿عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ﴾ وهم الأنبياء ﴿اَنْ﴾ مفسرة[3] ﴿اَنْذِرُوْٓا﴾ خوفوا الكافرين بالعذاب[4] وأعلموهم[5] ﴿اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ﴿۲﴾﴾[6] خافون[7] ﴿خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي محقا[8] ﴿تَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴿۳﴾﴾ به من الأصنام[9] ﴿خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾[10] منيّ إلى أن صيره[11] قويا شديدا........

ـبيان «ما».١٢

---

(١) **قوله: [بالوحي]** فيه إشارة إلى أن المراد بالروح الوحيُ، وإنما سمّي رُوحا لأن به حياة القلوب الناشئ عنها السعادة الأبدية، ومن حادّ عنها فهو هالك كما أن الروح بها حياة الأجسام، وهي بدونها هالكة. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [بإرادته]** أشار بذلك إلى أن المراد بالأمر الإرادة و﴿مِنْ﴾ بمعنى الباء. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [مفسّرة]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن كلمة ﴿اَنْ﴾ مفسرة لأن فيه ضرب من القول، ويجوز أن تكون مصدرية، أو مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره «ينزل الملائكة بأن الشأن»...إلخ. (شيخ زاده ٥/٢٤٥ بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بالعذاب]** قدّره إشارة إلى أن معمول الإنذار محذوف. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [وأعلِموهم]** قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا﴾ معمول لمحذوف، لا لـ﴿اَنْذِرُوْٓا﴾، فلا يرد أن الإنذار يتعدّى إلى مفعول واحد وهو قد استوفاه وهو الكافرين المقدّر فما وجه في فتح «أنّ» في ﴿اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا﴾ بل الظاهر كسرها؟ فأجاب بأن «أعلموا» مقدّر فيكون قوله ﴿اَنَّهٗ﴾...إلخ مفعول ثان له. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿فَاتَّقُوْنِ﴾]** فيه تنبيه على الأحكام الفرعية بعد التنبيه على الأحكام العِلميّة بقوله: ﴿اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا﴾ فقد جمعت هذه الآية بين الأحكام الأصلية والفرعية. (جَمل)

(٧) **قوله: [خافون]** أشار به إلى أن المراد بالتقوى الخوف لا الصيانة، فلا يرد أنه لا قدرة لهم على الصيانة من الله تعالى. [علمية]

(٨) **قوله: [أي مُحِقًّا]** أشار إلى أن ﴿بِالْحَقِّ﴾ في محل نصب على الحال كما في نظائره. (كرخي)

(٩) **قوله: [من الأصنام]** أشار بهذا إلى أنّ «ما» اسمية موصولة أو موصوفة لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول «عما يشركونه به من الأصنام». (جَمل)

(١٠) **قوله: [﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾]** متعلق بـ﴿خَلَقَ﴾ و﴿مِنْ﴾ لابتداء الغاية والنطفة القطرة من الماء، يقال: نطف رأسه ماء أي قطر، وقيل هي الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل. (سمين)

(١١) **قوله: [إلى أن صيّره...إلخ]** قدره جوابا عما يقال: إنّ كونه خصيما مُبينا لا يكون عقب خلقه من نطفة بل بعد قوته وشدته. (صاوي)

﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ شديد الخصومة[1] ﴿مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ بينها[2] في نفي البعث[3] قائلا﴿مَنْ[4] يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل[5] مقدر يفسره ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ في جملة الناس[6] ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ ما تستدفئون به[7] من الأكسية[8] والأردية من أشعارها وأصوافها ﴿وَمَنَافِعُ﴾[9] من النسل والدر والركوب ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾﴾ قدم الظرف للفاصلة[10] ....

أي ظاهر الخصومة.١٢كمالين — جمع «رداء».١٢ — جمع «كساء».١٢ — أي اللبن.١٢صاوي — أي لرؤوس الآي.١٢

---

(١) قوله: [شديد الخصومة] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿خَصِيمٌ﴾ فعيل صيغة مبالغة. (من شهاب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [بَيِّنُها] أشار بذلك إلى أنّ ﴿مُبِينٌ﴾ مِن «أبانَ» اللازمِ لا المتعدّي. (شهاب، النساء، الآية: ٥٠ بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [في نفي البعث] متعلّق بـ﴿خَصِيمٌ﴾ أي خصيم ومجادل ومنازع في نفي البعث، والأَولى إسقاط لفظ «نفي» بأن يقول: «في البعث» إذ هو يخاصم في البعث بأن يُنكره إلا أن يقال: إنّ «في» سببيةٌ أي خصيم بسبب نفيه للبعث. (جَمل)

(٤) قوله: [قائلا ﴿مَنْ﴾...إلخ] أشار بذلك إلى ما روي أنّ أُبي بن خَلَف جاء بالعظم الرميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد (صلى الله عليه وسلم) أتظن أنّ الله يحيي هذا بعد ما رمّ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نعم. ففي هذه الآية ردّ على هذا الكافر ومن حذا حذوه. (صاوي)

(٥) قوله: [ونصبُه بفعل...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن نصب ﴿الْأَنْعَامَ﴾ على الاشتغال، وقيل إنه نصبٌ على عطفه على ﴿الْإِنسَانَ﴾. (الدر المصون بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [في جملة الناس] أشار بذلك إلى أنّ الخطاب في ﴿لَكُمْ﴾ لقريش ولو حمل على العموم كما هو الواقع لاستغنى عن ذلك. (صاوي)

(٧) قوله: [ما تستدفئون به] فيه إشارة إلى أنه ذكر المصدر وأراد به المفعول مجازا لأن الدِّفء نقيض حِدّة البَرد أي بمعنى السخونة والحرارة، ثمّ سمّي به كلّ ما يدفأ به أي يسخن به، فلا يرد عدم صحة حمله على الأَكسية والأَردية. (روح البيان بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [من الأكسية] بيان لـ«ما»، وقوله: «من أشعارها» بيان للأكسية والأَردية وقوله: «وأصوافها» أي وأوبارها. (جَمل)

(٩) قوله: [﴿وَمَنَافِعُ﴾] عطف عام على خاص، وقوله: «والركوب» أي بالنسبة للمجموع وقوله: ﴿وَمِنْهَا﴾ أي من لحومها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ أي أكلا معتادا فلا ينافي أنه قد يؤكل من غيرها على سبيل التفكه أو التداوي. (جَمل)

(١٠) قوله: [قدّم الظرف للفاصلة] جوابٌ عما يقال: تقديم الظرف في قوله ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يفيد الحصر وليس الأمر كذلك فإنه قد يؤكل من غير الأنعام كالدجاج والبط وصيد البرّ والبحر والحبوب والثمار؟

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾[1] زينة ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ تردونها[2] إلى مراحها بالعشي ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾﴾
أي في الأنعام.١٢صاوي — بضم الميم أي موضع راحتها وبيتوتتها.١٢كمالين

تخرجونها إلى المرعى بالغداة[3] ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم[4] ﴿إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ﴾[5] واصلين
أي الأنعام، والمراد بها هنا الإبل خاصّة.١٢جمل — تقدير للمفعول.١٢

إليه على غير الإبل ﴿إِلَّا بِشِقِّ﴾[6] ﴿الْأَنفُسِ﴾ بجهدها ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ بكم حيث خلقها لكم
بفتح الجيم، أي بكلفتها ومشقتها.١٢جمل، جمالين — بيان للربط.١٢

﴿وَ﴾ خلق[7] ﴿الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ مفعول له[8] ....

ومحصول الجواب أن تقديمه للمحافظة على رؤوس الآي لا للحصر، وأجيب أيضاً بأن المراد حصر الأكل المعتاد المعتمد عليه في المعاش والحصرُ بهذا المعنى صحيح. (زاده مع بيضاوي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله:** [﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾...إلخ] فإنّ الأفنية تتزين بها في الوقتين ويجلّ أهلها في أعين الناظرين إليها. (بيضاوي)، كما في زماننا يجلّ أهل السيارة الغالية في أعين الناس حين يذهبون بها صباحا ويرجعون بها مساء. (صراط الجنان٥/٢٨٢) [علمية]

(٢) **قوله:** [تردّونها] فيه إشارة إلى أن ضمير المفعول محذوف من الفعل كما حذف من فعل بعده وهو ﴿تَسْرَحُونَ﴾ كما أشار إليه بقوله «تخرجونها» وقوله: «بالعشي» إشارة إلى معنى الرواح وهو الذهاب وقت العشي أي بعد العصر وهمزة الإفعال للتعدية، وقوله «بالغداة» قيد به بقرينة ﴿تُرِيحُونَ﴾. (قونوي١١/٢١٩-٢٢٠) [علمية]

(٣) **قوله:** [تخرجونها إلى المرعى بالغداة] فيه إشارة إلى أن المراد بالتسريح هنا إرسال المواشي إلى المَراعي مجازا لأن أصل التسريح حلّ شعر الرأس وإرساله. (القونوي) [علمية]

(٤) **قوله:** [أحمالكم] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾، وقيل المراد أبدانكم وأجسامكم يدُلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة:٢] حيث فسّرت الأثقال فيه بأجسام بني آدم، ومنه الثقلان للجن والإنس. (قرطبي، نسفي، روح المعاني بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ﴾...إلخ] قال ابن عباس رضي الله عنهما أريد به اليمن ومصر والشام ولعله نظر إلى أنها مَتاجِر أهل مكة وقال عكرمة رضي الله عنه أريد مكة ولعله نظر إلى أن أثقالهم وأحمالهم عند القفول من مَتاجرهم أكثرُ وحاجتهم إلى الحمولة أَمَسُّ، والظاهر أنه عام لكل بلد بعيد. (أبو السعود)

(٦) **قوله:** [﴿إِلَّا بِشِقِّ﴾...إلخ] الشق نصف الشيء والمعنى لم تكونوا بالغيه إلا بنقصان قوة النفس وذَهاب نصفها. (خازن)

(٧) **قوله:** [خلق] إنما قدر المفسّر «خلق» إشارة إلى أن قوله ﴿وَالْخَيْلَ﴾ معطوف على ﴿الْأَنْعَمَ﴾. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله:** [مفعول له] أي كل منهما مفعول له لكن جُرّ الأول باللام لاختلاف الفاعل لأن فاعل الركوب المخلوقون وفاعل الخلق هو الله ونُصب الثاني لإتحاد الفاعل لأن المزيّن هو الله والخالق هو الله عزوجل. (جَمل)

والتعليل بهما[1][2] لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث
جمع «نعمة».١٢
الصحيحين[3][4] ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ من الأشياء العجيبة[5] الغريبة ....
بيان «ما».١٢

---

(١) **قوله: [والتعليل بهما]** أي الركوب والزينة وقوله: «لا ينافي خلقها لغير ذلك» أي المذكور من الركوب والزينة أي فلا يفيد الحصر في الركوب والزينة بل خلقها للأكل أيضا وبذلك أخذ الشافعي رحمه الله تعالى وأما عند الأئمة الثلاثة رحمهم الله تعالى فأكل الخيل حرام كباقي الدوابّ. (صاوي)

(٢) **قوله: [والتعليل بهما...إلخ]** جواب عن استدلال الأحناف بهذه الآية على حرمة لحم الخيل. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [بحديث الصحيحين]** في الصحيحين حديثان أحدهما: ((عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحُمُر الأهلية (أي الحمير) وأذن في لحوم الخيل))، وثانيهما: ((عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت: نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه)). (جمل، صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [الثابت بحديث الصحيحين] ولأبي حنيفة** رحمه الله قوله تعالى: ﴿وَّالْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً﴾ وذلك لأن الله تعالى علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الأكل بعد ما ذكره في الأنعام، ومنفعة الأكل أقوى، والآية سيقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم أن يذكر في مواضع المنّة أدنى النعمتين ويترك أعلاهما فلا يجوز أكلها، ولأنه أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ: ﴿وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ﴾ ويقول هذه للأكل، ﴿وَّالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ﴾ يقول: هذه للركوب، فهذا دليل ظاهر على حظر لُحومها، ولأنه اتفق الجميع على أن لحم البغل لا يؤكل وهو من الفرس، فلو كانت أمه حلالا لكان حكمه حكم أمّه لأن حكم الولد حكم الأم إذ هو كبعضها، فلما كان لحم البغل غير مأكول وإن كانت أمّه فرسا دلّ ذلك على أن الخيل غير مأكولة، وإنما ذكر الفقهاء الحنفية في حرمة لحم الخيل لفظ الكراهة لتعارض الأخبار الحاظرة والمبيحة فيه ولكن قيل إنه كراهة تنزيه وقيل تحريم وهو الأصحّ، وإليه ذهب صاحب الهداية رحمه الله، وبه قال الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في الفتاوى الرضوية نقلا عن قاضي خان وردّ المحتار. (مدارك، أحكام القرآن للجصاص، التفسيرات الأحمدية، هداية، فتاوى رضوية:٢٠/٣١٠ بتصرف وزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [من الأشياء العجيبة]** أي من الحيوانات وأما غيرها فسيذكره بقوله ﴿هُوَالَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً﴾...إلخ. (جمل)

﴿وَعَلَى اللهِ﴾[1] ﴿قَصْدُ السَّبِيْلِ﴾ أي بيان الطريق المستقيم[2] ﴿وَمِنْهَا﴾ أي السبيل[3] ﴿جَآئِرٌ﴾ حائد عن الاستقامة ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ هدايتكم[4] ﴿لَهَدٰىكُمْ﴾ إلى قصد السبيل ﴿اَجْمَعِيْنَ﴾ فتهتدون إليه[5] باختيار منكم ﴿هُوَالَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ﴾[6] تشربونه[7] ﴿وَّمِنْهُ شَجَرٌ﴾ ينبت بسببه[8] ﴿فِيْهِ تُسِيْمُوْنَ﴾ ترعون[9] دوابكم ﴿يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ

ـــ أي عادل ومائل. ١٢ جمالين

ع

---

(١) **قوله: [﴿وَعَلَى اللهِ﴾]** أي تفضلا ﴿قَصْدُ السَّبِيْلِ﴾ على تقدير مضاف أي «وعلى الله بيان قصد السبيل» وهو بيان طريق الهدى من الضلالة وقد أشار له المفسر، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف والمعنى «وعلى الله بيان السبيل القصد» وهو الإسلام والقصد بمعنى المقصود فقول المفسر «المستقيم» أخذه من ﴿قَصْد﴾. (خازن، جمل)

(٢) **قوله: [الطريق المستقيم]** أشار بالأوّل إلى أن السبيل هنا بمعناه الأصلي، وقد يستعمل في غير معناه كالسبب والوصلة كما في قوله تعالى: ﴿يٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُوْلِ سَبِيْلًا﴾ [الفرقان:٢٧]، وبالثاني إلى أن القصد ليس هنا مصدر «قصدته» بمعنى «أتيته» بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به، يقال «سبيل قصد وقاصد» أي «مستقيم». (لسان العرب، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [أي السبيل]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الضمير يعود على السبيل لأنها تؤنث قال تعالى: ﴿قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ﴾ أو لأنها في معنى «سُبل»، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل الضمير يعود على الخلائق ويؤيّده قراءة عيسى وما في مصحف عبد الله «ومنكم جائر» وعليّ «فمنكم جائر» بالفاء. (جمل بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [هدايتكم]** قدّره إشارة إلى أن مفعول ﴿شَآءَ﴾ محذوف. (صاوي، الأنعام، الآية:١٤٩) [علمية]

(٥) **قوله: [فتهتدون إليه]** فيه إشعار بأن الاهتداء مع كونه اختياريا في الجملة لا يمكن بدون الهداية. (تعليقات/٢٧٩) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿لَّكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ﴾]** يصح أن يكون مبتدأ وخبرا مستأنفا أو صفةً لـ﴿مَآءً﴾ ويصح أن يكون قوله ﴿لَكُمْ﴾ صفة لـ﴿مَآءً﴾ أي كائنا لكم وقوله «منه» الضمير عائد على الماء أي تشربون من ماء السماء. إن قلت إن غالب الشرب يكون من السحاب والأنهار والعيون وهي بالأرض أجيب بأن أصل الماء الكائن في الأرض من السماء لقوله تعالى: ﴿وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَاَسْكَنّٰهُ فِي الْاَرْضِ﴾ [المؤمنون:١٨]. (صاوي، جمل)

(٧) **قوله: [تشربونه]** إشارة إلى أن الشراب بمعنى المشروب، ولما عبّره بالمضارع قدّر الضمير المنصوب. [علميّة]

(٨) **قوله: [يَنبُت بسببه]** أشار بذلك إلى أنّ مِن الثانية للسببية وأما الأُولى فهي ابتدائية. (صاوي)

(٩) **قوله: [تَرعَون]** حلّ معنى، يقال: «أَسَمْتُ الماشية» إذا خليتَها تَرعى، وسامت هي تسوم سوماً إذا رعتْ حيث شاءت فهي سوام وسائمة. (كبير بزيادة) [علمية]

﴿كُلِّ الثَّمَرٰتِ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ﴾ المذكور[1] ﴿لَاٰيَةً﴾[2] دالة[3] على وحدانيته تعالى ﴿لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ﴿۱۱﴾﴾ في صنعه[4] فيؤمنون[5] ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۙ وَالشَّمْسَ﴾ بالنصب[6] عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ ﴿وَالْقَمَرَ ؕ وَالنُّجُوْمُ﴾ بالوجهين ﴿مُسَخَّرٰتٌۢ﴾ بالنصب حال[7] والرفع خبر ﴿بِاَمْرِهٖ﴾ بإرادته ﴿اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ﴿۱۲﴾﴾ يتدبرون[8] ﴿وَ﴾ سخرلكم[9] ﴿مَا ذَرَاَ﴾ خلق ﴿لَكُمْ فِي الْاَرْضِ﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك ﴿مُخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ﴾ كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ ﴿۱۳﴾﴾ يتعظون[10] ﴿وَهُوَ الَّذِيْ سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ ذلّله لركوبه والغوص فيه ﴿لِتَاْكُلُوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[11] هو السمك ﴿وَّتَسْتَخْرِجُوْا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا﴾[12] ....

(حواشٍ بين السطور: ↑أي من إنزال الماء وإنبات النبات.١٢صاوي — ↑أي على القراءة الثانية.١٢ — ↑أي بالنصب والرفع.١٢ — ↑من الجميع.١٢جمالين — ↑مرّ تحت الآية:٢ — بيان «ما».١٢ — ↑أي وطعومه.١٢صاوي — ↑أي النزول فيه.١٢صاوي)

---

(١) قوله: [المذكور] يريد بهذا بيان وجه تذكيره وإفراده مع كونه إشارة إلى جميع ما سبق. (جمل، آل عمران، الآية:١٤) [علمية]

(٢) قوله: [﴿لَاٰيَةً﴾] ذكر لفظ الآية في هذه السورة سبع مرات؛ خمس بالإفراد وثنتان بالجمع، والحكمة في ذلك أن ما جاء بلفظ الإفراد باعتبار المدلول الذي هو وحدانية الحق وما جاء بلفظ الجمع فباعتبار الدليل فإن في كل شيء آيةً تدل على أنه الواحد. (صاوي)

(٣) قوله: [دالة] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيةِ آيةَ القرآن كما هو المتعارَف، فلا يرد أنه لا يصح الحمل. [علمية]

(٤) قوله: [في صنعه] أشار به إلى حذف المتعلّق، وفيه إيماء إلى الارتباط بما قبله. [علمية]

(٥) قوله: [فيؤمنون] أشار به إلى بيان حكمةِ التفكرِ في المذكور. [علميّة]

(٦) قوله: [بالنصب] إشارة إلى أن في ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ مُسَخَّرٰتٍ﴾ قراءتين سبعيتين. (من الصاوي) [علمية]

(٧) قوله: [بالنصب حال] أي مؤكّدة لعاملها وهو ﴿سَخَّرَ﴾. (جَمل، صاوي)

(٨) قوله: [يتدبّرون] أشار به إلى أن العقل مجاز عن التدبر لأنه ثَمرَته فمن لا تدبُّر فيه كأنه لا عقل له. [علمية]

(٩) قوله: [وسخّر لكم] قدّره إشارة إلى أنّ قوله: ﴿وَمَا ذَرَاَ﴾ معطوف على ﴿الَّيْلَ﴾. (صاوي)

(١٠) قوله: [يتّعظون] فسّر به لأنه المقصودُ الأهمّ من ذلك لا مجرّدُ التذكّر واستِحضار المَعلوم كما لا يَخفى. [علمية]

(١١) قوله: [﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾] هو السمك ووصفه بالطراوة لأنّ الفساد يسرع إليه فيؤكل سريعا طريا خيفة الفساد. وإنما لا يحنث بأكله إذا حلف لا يأكل لحما لأنّ مبنى الأيمان على العرف ومن قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالإنكار. (مدارك)

(١٢) قوله: [﴿وَّتَسْتَخْرِجُوْا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا﴾] فيه دليل على إباحة لبس الرجال الجواهر ونحوها. (إكليل) [علمية]

حال من الفلك.١٢مشكل إعراب القرآن

هي اللؤلؤ والمرجان[١] ﴿وَتَرَى﴾ تبصر[٢] ﴿الْفُلْكَ﴾ السفن[٣] ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ تمخر الماء أي تشقه[٤] بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ عطف على ﴿لِتَأْكُلُوا﴾[٥][٦] تطلبوا[٧] ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى[٨] بالتجارة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿١٤﴾﴾ الله[٩] على ذلك[١٠] ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ جبالا ثوابت[١١]

إنما قاله لاقتضاء المقام.١٢

---

(١) قوله: [المرجان] المشهور هو جوهر أحمر وفي القاموس هو صغار اللؤلؤ وقيل غير ذلك. (كمالين، جمل) [علمية]

(٢) قوله: [تُبصِر] إشارة إلى أن الرؤية بصرية لا عِلمية فقوله ﴿مَوَاخِرَ﴾ حال لا مفعول ثان. (سمين، لباب، إبراهيم، الآية:٤٩) [علمية]

(٣) قوله: [السفن] فيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿الْفُلْكَ﴾ هاهنا جمع لا واحد كما هو مستعمل فيه أيضاً نظيره في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ [يونس:٧٣]، فلا يرد عدم صحّة حملِ ﴿مَوَاخِرَ﴾ عليه لأنه (أي المواخر) جمع. (جَمل بزيادة، يونس، الآية:٧٣ مأخوذا) [علمية]

(٤) قوله: [تَمْخُر الماءَ أي تَشُقُّه] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن معنى مَخْرِ السفينة شقُّها الماءَ بصدرها كما قال أهل اللغة، وهو المناسب هنا، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل إنه صوتُ جَرْيِ الفُلك بالرياح. (القونوي، ١١/٢٤٠، كبير بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [عطف على ﴿لِتَأْكُلُوا﴾] أي وما بينهما اعتراض. (جَمل)

(٦) قوله: [عطف على...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ عطف على ﴿لِتَأْكُلُوا﴾ أي سخّر البحر لتأكلوا منه اللحم ولتبتغوا، وقيل هو عطف على محذوف والمعنى ترى الفلك مواخر لتعتبروا ولتبتغوا. (نسفي، كمالين بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [تطلبوا] أشار به إلى أنّ الابتغاء مِن «بغى الشيءَ» «طَلَبه»، وصيغة الافتعال للمبالغة. [علمية]

(٨) قوله: [تعالى] إشارة إلى أن الضمير المجرور راجع إلى اسم الجلالة. [علميّة]

(٩) قوله: [الله] إشارة إلى أن مفعول ﴿تَشْكُرُونَ﴾ محذوف لظهور أن الشكر مستحق لله تعالى، لا أنه نازل منزلة اللازم لأنه خلاف الظاهر. [علمية]

(١٠) قوله: [على ذلك] إشارة إلى أن متعلق الشكر أيضا مقدر بقرينة دلالة السابق عليه كما لا يخفى. [علمية]

(١١) قوله: [جبالا ثوابت] أشار بالأوّل إلى أن ﴿رَوَاسِيَ﴾ صفة لموصوف محذوف وهو ما قدّره بقوله «جبالا»، وبالثاني إلى معنى ﴿رَوَاسِيَ﴾. (جمل بتصرف) [علمية]

لـ﴿أَنْ﴾[1] لا ﴿تَمِيدَ﴾[2] تتحرك ﴿بِكُمْ وَ﴾ جعل فيها ﴿أَنْهَارًا﴾[3] كالنيل ﴿وَسُبُلًا﴾ طرقا ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ إلى مقاصدكم[4] ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ بمعنى النجوم[5] ﴿هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾[6] إلى الطرق والقبلة بالليل ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾[7] وهو الله ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ وهو الأصنام[8] حيث تشركونها معه في العبادة؟ لا[9] ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ هذا

قد مرّ وجهه تحت الآية: ٩ — حلّ معنى.١٢ — متعلق بـ«تستدلون».١٢ — بيان للموصول.١٢ — متعلق بـ«يهتدون».١٢ — تقدير للمفعول.١٢

---

(١) قوله: [لـ﴿أَنْ﴾] إنما قدّر اللام إشارةً إلى أن قوله ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ مفعول له. (صاوي، الأنعام، الآية:١٥٦ بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَمِيدَ﴾] قدر المفسر «لا» ليصح الكلام لأنّ جعل الجبال في الأرض لأجل عدم الميد لا لأجل حصوله والمراد بالميد الميل والتحرك والاضطراب. (صاوي)

(٣) قوله: [﴿وَأَنْهَارًا﴾] يصح أن يكون معطوفا على ﴿رَوَاسِيَ﴾ ويكون العامل فيه ﴿أَلْقَى﴾ بمعنى «خلق»، وتقدير المفسر «جعل» ليس بضروري لكن عذره في ذلك أنه لمّا كان المتبادر من الإلقاء الطرحُ وهو غير مناسب تقديرُه قدّر «جعل»، وذكر الأنهار عقب الجبال لأنّ معظم عيون الأنهار وأصولها تكون من الجبال. (خازن، جَمل)

(٤) قوله: [إلى مقاصدكم] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ تعليل لقوله ﴿سُبُلًا﴾ كما هو الظاهر، وقيل يجوز أن يكون تعليلا لجَميع ما قبله لأن تلك الآثار العِظام تدل على فاعل حكيم عظيم ففي قوله تعالى: ﴿تَهْتَدُونَ﴾ تورية حينئذ لأن المراد «لعلكم تهتدون إلى معرفة الله». (شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [بمعنى النجوم] أشار به إلى أنّ أل في قوله: ﴿بِالنَّجْمِ﴾ للجنس. (جَمل)

(٦) قوله: [﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾] هذا أصل لمراعاة النجوم لمعرفة الأوقات والقِبلة والطرق. (إكليل) [علمية]

(٧) قوله: [﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾...إلخ] لما ذكر سبحانه وتعالى من عجائب قدرته وبديع خلقه ما ذكر على الترتيب الأحسن والنظم الأكمل فكانت هذه الأشياء المخلوقة المذكورة في الآيات المقدمة كلها دالة على كمال قدرة الله تعالى ووحدانيته وأنه تعالى المنفرد بخلقها جميعا قال على سبيل الإنكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه الأصنام العاجزة التي لا تضر ولا تنفع ولا تقدر على شيء: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ أي هذه الأشياءَ الموجودة وغيرها ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ شيئا من ذلك بل (لا يقدر) على إيجاد شيء ما فكيف يليق بالعاقل أن يشتغل بعبادة من لا يستحق العبادة ويترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى. (خطيب)

(٨) قوله: [وهو الأصنام] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بمَن لا يخلق الأصنامُ، وقيل المراد كلُّ مَن عُبد مِن دون الله فيتناول الملائكةَ وعيسى عليهم السلام. (قونوي١١/٢٤٦) [علمية]

(٩) قوله: [لا] أشار به إلى أن الاستفهام للإنكار. (جَمل)

فتؤمنون[1] ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ تضبطوها[2] فضلا أن تطيقوا شكرها ﴿إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ[3] وَمَا تُعْلِنُوْنَ ﴿١٩﴾﴾ ﴿وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ﴾ بالتاء والياء[4] تعبدون[5] ﴿مِنْ دُوْنِ اللهِ﴾ وهم الأصنام ﴿لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ ﴿٢٠﴾﴾[6] يصورون[7] من الحجارة وغيرها ﴿أَمْوٰتٌ﴾ لا روح فيهم[8] خبر ثان[9] ....

وجهه قد مرّ تحت الآية:١١ — أي عددها.١٢جمالين — بيان للارتباط.١٢ — مرّ آنفا.١٢ — حال.١٢ — مشكل إعراب القرآن

---

(١) **قوله: [فتؤمنون]** الظاهر «فتؤمنوا» بإسقاط النون لأن الفعل في جواب الاستفهام. (كمالين) [علمية]

(٢) **قوله: [تضبطوها]** أوّلَ الجزاءَ بما ذُكر وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتّحد الشرط والجزاء فيخلو عن الفائدة. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ﴾]** أي يا كفار مكة من المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله: ﴿وَمَا تُعْلِنُوْنَ﴾ أي تظهرونه من أذاه فهذا إخبار من الله عزوجل لهم بأنه عالم بكل أحوالهم سرّها وعلانيتها لا يخفى عليه شيء منها. (خازن)

(٤) **قوله: [بالتاء والياء]** إشارة إلى أن في ﴿تَدْعُوْنَ﴾ قراءتين سبعيتين. (من الصاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [تعبدون]** إشارةٌ إلى أنّ الدّعاء هاهنا بمعنى العِبادة وإنّما عبّر به لأنّ مَن عَبَدَ شيئاً دَعاه في حَوائِجه، لا بِمعنى النِّداء؛ فاندفع ما يتوهّم مِن أنّ نداء المؤمِن غيرَ الله لا يجوز. **تنبيه:** هذه الآية نزلت في المشركين وهم يَعبدون مِن دونِ الله بخلاف المؤمنين، فالعَجَب كُلُّ العَجَب ممن جَعل الآية على المؤمنين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّارِ فَجَعَلوها على المُؤمِنين. (شهاب، النساء، الآية:١١٧بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ﴾]** جملة الأوصاف التي ذكرها للأصنام ثلاثة تنافي الألوهية. فإن قيل: هذا مكرر مع ما تقدم في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَّخْلُقُ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ﴾ قلت: إنّ المذكور في الآية المتقدمة أنهم لا يخلقون شيئا فقط والمذكور في هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئا وهم يُخلَقون لغيرهم وهو الله تعالى فكان هذا زيادة في المعنى فلا تكرار. (خازن، جمل، صاوي)

(٧) **قوله: [يُصوَّرُون]** إشارة إلى أن المراد من خلقهم هو التصوير لا غير. (تعليقات٢٨٠) [علمية]

(٨) **قوله: [لا روح فيهم]** فيه إشارة إلى أن المراد بالأموات ما ذكر لا بمعنى عدم الحياة الطاري عليها، فلا يرد أن الموت يحل فيما يحله الحياة ولا حياة في الأصنام؟. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [خبر ثان]** أي عن قوله: ﴿هُمْ﴾ أي والأول ﴿يُخْلَقُوْنَ﴾ وقوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾ أي يعلمون خبر ثالث. (جمل) نقول وفي الزلالين: خبر ثان لقوله ﴿وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ﴾ فلا حاجة إلى تقدير مبتدأ. [علمية]

﴿غَيْرُ اَحْيَآءٍ﴾ تأكيد[1] ﴿وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾ أي الأصنام[2] ﴿اَيَّانَ﴾ وقت[3] ﴿يُبْعَثُوْنَ﴾ أي الخلق فكيف يعبدون؟ إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالغيب ﴿اِلٰهُكُمْ﴾ المستحق للعبادة منكم[4] ﴿اِلٰهٌ وَّاحِدٌ﴾[5] لا نظير له في ذاته[6] ولا في صفاته وهو الله تعالى ﴿فَالَّذِيْنَ[7] لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ قُلُوْبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ﴾ جاحدة للوحدانية[8] ﴿وَّهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ﴾ متكبرون[9] عن الإيمان بها[10]

---

(١) قوله: [تأكيد] بيان لفائدة قوله ﴿غَيْرُ اَحْيَآءٍ﴾ بعد ذكر أنهم أموات، فلا يرد عدم الاحتياج. (من الشهاب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي الأصنام] فيه وفي قوله الآتي «أي الخلق» إشارة إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير في ﴿يَشْعُرُوْنَ﴾ للأصنام وفي ﴿يُبْعَثُوْنَ﴾ للكفّار الذين يعبدون الأصنام والمعنى: ما تشعر هذه الجمادات من الأصنام أيان يبعث عَبَدتهم من الكفار، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل للأصنام فيهما أي وما تشعر هذه الأصنام أيّان تبعث، وقيل للكفار فيهما. (البحر المديد وغيره بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [وقت] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿اَيَّانَ﴾ خرجت عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام إلى محض الظرفية بمعنى «وقت» مضاف إلى الجملة بعده كما في قولك «وقت يذهب عمرو». (الشهاب بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [المستحقّ للعبادة منكم] إشارة إلى وجه صحة الحكم بالوحدة مع تعدد الآلهة، وهو أن المراد من الإله مستحق العبادة لا المعبود مطلقا يعني إضافة الحكم باعتبار الاستحقاق لا باعتبار الوقوع فإن الآلهة الغير المستحقة كثيرة. [علمية]

(٥) قوله: [﴿اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ﴾] هذا نتيجة ما قبله، وقوله: «منكم» متعلق بالعبادة. (جَمل)

(٦) قوله: [لا نظير له في ذاته...إلخ] أشار به إلى أن المراد الوحدة في وجوب الذات وكمال الصفات لا الوحدة في الوجود المطلق حتى يرد أنه ما فائدة في إعادة لفظ ﴿اِلٰه﴾ وتوصيفه بالوحدة بل يكفي «وإلهكم واحد»؟، ووجه الدفع أن إعادة ذلك لإفادة أن المعتبر الوحدة بمعنى عدم النظير في الذات والصفات لا الوجود والشخص. [علمية]

(٧) قوله: [﴿فَالَّذِيْنَ﴾] مبتدأ وقوله: ﴿قُلُوْبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ﴾ الجملة خبر وقوله ﴿وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ﴾ حال. (جَمل)

(٨) قوله: [للوحدانية] فيه إشارة إلى أنه حذف متعلق ﴿مُّنْكِرَةٌ﴾ لدلالة المقام عليه. (التحرير بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [متكبرون] أشار بذلك إلى أن السين مزيدة للتوكيد. (صاوي) [علمية]

(١٠) قوله: [عن الإيمان بها] أشار به إلى أنّ المراد الاستكبارُ عن الإيمان، فلا يَرِدُ أنّ مطلق الاستِكبار لا يُخرِجِ المستكبرَ عن الإيمان. [علمية]

﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا[1] ﴿أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ﴾ فيجازيهم بذلك[2] ﴿إِنَّهٗ لَا يُحِبُّ
أي بما يسرون و...إلخ.١٢جمالين
الْمُسْتَكْبِرِيْنَ ﴿٢٣﴾﴾ بمعنى أنه يعاقبهم[3][4] ونزل[5] في النضر بن الحارث[6]: ﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ مَّا﴾
أي قوله الآتي.١٢
استفهامية[7] ﴿ذَآ﴾ موصولة ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ على محمد ﴿قَالُوْا﴾ هو[8] ....
صلى الله عليه وسلم.١٢

---

(١) **قوله:** [حقًّا] فسّر بذلك إشارةً إلى ما هو الأولى عنده مِن بين الأقوال المختلفة في لفظة ﴿لَا جَرَمَ﴾ وهو أنهما كلمتان رُكّبتا فصارتا كلمة واحدة معناها «حقًّا» وهي منصوبة بفعل محذوف تقديرُه «حقّ حقًّا» و«أنّ» وما بعدها في محلّ رفع فاعل أي «حقّ عِلْم الله بما يسرّونه وما يعلنونه»، وقال البعض إنهما كلمتان غير مركبتين معناهما «لا بد» و«لا مَحالة»، فـ﴿لَا﴾ نافية للجنس و﴿جَرَمَ﴾ اسمها مبني على الفتح في محلّ نصب وجملة ﴿أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ﴾...إلخ في محلّ رفع خبرُها. [علمية]

(٢) **قوله:** [فيجازيهم بذلك] إشارة إلى أن اطلاع الله تعالى على الفعل عبارة عن مجازاته به، فلا يتوهم أنه لا فائدة تامة في هذا الإخبار لظهوره. (شهاب بزيادة، يونس، الآية:٦٥) [علمية]

(٣) **قوله:** [بمعنى أنه يعاقبهم] روي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه مر بمساكين قد قدموا كسرا لهم وهم يأكلون فقالوا الغداء يا أبا عبد الله فنزل وجلس معهم وقال: إنه لا يحب المستكبرين، ثم أكل فلما فرغوا قال: قد أجبتكم فأجيبوني فقاموا معه إلى منزله فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فانصرفوا. قال العلماء: وكل ذنب يمكن ستره وإخفاؤه إلا التكبر فإنه فسق يلزمه الإعلان وهو أصل العصيان كله، وفي الحديث الصحيح ((إنّ المتكبرين يحشرون أمثال الذر يوم القيامة يَطَؤُهم الناس بأقدامهم لتكبرهم)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم، تصغر لهم أجسامهم في المحشر حين يضرهم تصغيرها وتعظم لهم في النار حين يضرهم عظمها. (قرطبي)

(٤) **قوله:** [بمعنى أنه يعاقبهم] أشار به إلى دفع ما يقال إنّ الحُبَّ والبغضَ معنىً قائمٌ بِالقَلب وهو مُستحِيلٌ على الله تعالى؟ فأَجابَ بأنَّ المرادَ لازمُه وهو العقابُ لأنّ مَن غَضِب مِن أَحد عاقَبه. (صاوي، النساء، الآية:١٤٨) [علمية]

(٥) **قوله:** [ونزل] أَشارَ به إلى بيانِ سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وَفْقِ عادتِه. [علمية]

(٦) **قوله:** [ونزل في النَّضْر بن الحارث] أي بسببه وكان عنده كتب التواريخ ويزعم أنّ حديثه أجمل وأتم مما أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم). (جَمل)

(٧) **قوله:** [استفهامية] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مَا﴾ استفهامية و﴿ذَآ﴾ اسم موصول بمعنى «الذى» تقديره: أيّ شيء الذي، وقيل يجوز أن يكون ﴿مَاذَآ﴾ اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى «أيّ شيء» محله النصب بالفعل بعده أي «أيَّ شي أنزل ربّكم». (شهاب بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله:** [هو] إنما قدّره إشارة إلى أن ﴿أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ﴾ خبر مبتدأ محذوف، فلا يرد أن مقولة القول لا يكون مفردا. (جَمل بزيادة) [علمية]

﴿أَسَٰطِيرُ﴾ أكاذيب[1] ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ إضلالا للناس ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟﴾ في عاقبة الأمر[2] ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ذنوبهم
تعليل لـ«قالوا». ١٢جمل
﴿كَامِلَةً﴾[3] لم يكفر منها شيء[4] ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ﴾ بعض[5] ﴿أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾[6] ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ﴿أَلَا سَآءَ﴾ بئس[7] ﴿مَا يَزِرُونَ﴾ يحملونه

ع

---

(١) **قوله: [أكاذيب]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالأساطير أكاذيب الأولين، وقيل: أخبار الأولين. (لباب، المطففين:١٣ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [في عاقبة الأمر]** أشار بذلك إلى أن اللام في ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟﴾ لام العاقبة والصيرورة، والمعنى أنهم لما وصفوا القرآن بكونه أساطير الأولين كان عاقبتهم بذلك حملهم ذنوبَهم، فلا يرد أنهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الأوّلين لأجل أن يحملوا الأوزار. (صاوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾...إلخ]** إنما قال ﴿كَامِلَةً﴾ لأنّ البلايا التي أصابتهم في الدنيا وأعمال البر التي عملوها في الدنيا لا تكفّر عنهم شيئا يوم القيامة بل يعاقَبون بكل أوزارهم، وهذا يدل على أنه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين إذ لو كان هذا المعنى حاصلا في حق الكل لم يكن لتخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة. (خازن)

(٤) **قوله: [لم يكفَّر منها شيء]** أي بالبلايا التي تلحقهم في الدنيا كما تكفِّر عن المؤمن بل تكون عقوبة لأعمالهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة:٤٩] على أنّ بعض محققي الصوفية قال: المحن والبلايا للمخطئين عقوبات وللأبرار مكفرات وللعارفين درجات فقد يكون السابق في علمه أن لا ينال العارفُ تلك الدرَجة بعمل بل بمحنة فيوصلها له بذلك ولو شاء لأوصلها بدون ذلك لكن لا يُسئَل عما يَفعل. (كرخي)

(٥) **قوله: [بعض]** يشير إلى ما هو الأولى عنده مِن أن ﴿مِنْ﴾ تبعيضية لأن مقابلته لقوله ﴿كَامِلَةً﴾ يعيّنه، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، فلا وجه لجعل ﴿مِنْ﴾ زائدة ولا يرد عليه ما وَرد في الحديث كما قيل وهو: ((مَن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر مَن عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً)) لأنّ للتابعين أوزارا غير ذلك؛ فتدبّر. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾]** يعني ويحصل الروساء الذين أضلوا غيرهم وصدّوهم عن الإيمان مثل أوزار الأتباع، والسبب فيه ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)) أخرجه مسلم. (خازن)

(٧) **قوله: [بئس]** أشار به إلى أنّ ﴿سَآءَ﴾ أُجريَتْ مُجرى «بِئسَ». واعلم أنّ «ساءَ» يجوزُ فيها ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكونَ تعجّباً كأنه قيل: ما أَسوأَ وِزرَهم، ولكن النحاة لَمّا ذكروا صيغَ التعجّب لم يَعُدُّوا فيها «ساء» فإن أُريدَ مِن جهةِ المعنى لا من جهة التعجب المبوّبِ له في النحو فقريب، الثاني: أنها بمعنى «بِئْس»

حملهم هذا[1] ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وهو نمروذ[2][3] بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها ﴿فَأَتَى اللّٰهُ﴾ قصد[4] ﴿بُنْيٰنَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ الإساس[5] فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ أي وهم تحته[6] ﴿وَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ﴿٢٦﴾﴾

فتدلُّ على الذمّ كقوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ﴾ [الأعراف:١٧٧] وعلى هذين القولين فـ«ساءَ» غيرُ متصرِّفة، لأن التعجب والمدح والذمّ لا تتصرَّفُ أفعالُهما، الثالث: أن تكون «ساء» متصرِّفة نحو: «سَاءَ يَسُوءُ»، ومنه ﴿لِيَسُوْٓءٗا وُجُوْهَكُمْ﴾ [الإسراء:٧] و﴿سِيْٓـَٔتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾ [الملك:٢٧]، والمتصرفةُ متعدّيةٌ كما علمتَ ممّا مرّ، فأشار المصنف إلى ما هو المختار عنده في هذا المَقام (وهو الثاني). (جَمل، النساء، الآية:٢٢، سمين بتصرّف) [علمية]

(١) **قوله:** [**يحملونه حملهم هذا**] إشارة إلى أنّ ﴿مَا﴾ موصولة والعائدُ إليه محذوف، وقولُه «حملُهم هذا» إشارةٌ إلى أنّ المخصوصَ بالذمّ محذوف. (جمل بزيادة، صاوي) [علمية]

(٢) **قوله:** [**وهو نمروذ...إلخ**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده وهو قول الجُمهور أن المراد من الآية ما دل عليه الظاهر، وهو أنه تعالى أسقط عليهم السقف وأماتهم تحته، وهو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح ببابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فأهبّ الله الريحَ فخرّ عليه وعلى قومه فهلكوا، وقيل إن هذا محض التمثيل كما سيصرّح به المفسر، أي فلا يراد به هدم بنيان نمرود، والمعنى أنهم رتبوا منصوبات ليمكروا بها أنبياء الله تعالى فجعل الله تعالى حالهم في تلك المنصوبات مثل حال قوم بنَوا بنياناً وعمدوه بالأساطين فانهدم ذلك البناء وضعُفت تلك الأساطين فسقط السقف عليهم. (كبير، نسفي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**نمروذ**] بضم النون وبالذال المعجمة، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. (صاوي، جمل)، وفي تاج العروس: «نُمْرُودُ بالضمّ وإهمال الدالِ وإعجامها وفي المزهر بالوجهين، وفي أَمالي ثعلبٍ: نُمْروذُ بالذال المُعجمة وأَهل البصرة يقولون نُمْرود بالدال المهملة وعلى هذا عَوَّلَ كثيرون فجَوَّزُوا الوجهين». انتهى بحذف. [علمية]

(٤) **قوله:** [**قصد**] إشارة إلى أنّ الإتيان مجاز عن القصد من قبيل ذكر المسبب وإرادة السبب لأن كلّ فعل لا يتأتّى إلا بالقصد، فاندفع ما يقال إنّ الإتيان على الله تعالى مُحال. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [**الإساس**] بكسر الهمزة جمع «أُسّ» بضمها كرماح جمع رُمح، وأما «أساس» بالفتح فجمعه «أُسُس». (جَمل بحذف) [علمية]

(٦) **قوله:** [**أي وهم تحته**] والعرب تقول: خرّ علينا سقف ووقع علينا حائط إذا كان يملكه وإن لم يكن وقع عليه، فجاء بقوله: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ليخرج هذا الشكّ الذي في كلام العرب فقال: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ أي عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا، وإليه يشير كلام المفسر «أي وهُمْ تحتَه». (قرطبي، شهاب) [علمية]

من جهة لا تخطر ببالهم[1]، وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُخْزِيْهِمْ﴾ يذلهم[2] ﴿وَيَقُوْلُ﴾ الله لهم على لسان الملائكة[3] توبيخا[4] ﴿اَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ بزعمكم[5] ﴿الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُشَآقُّوْنَ﴾ تخالفون المؤمنين[6][7] ﴿فِيْهِمْ﴾ في شأنهم[8] ﴿قَالَ﴾ أي يقول[9] ﴿الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ﴾ من الأنبياء[10] والمؤمنين ﴿اِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوْٓءَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ﴿٢٧﴾﴾ يقولونه[11]

الإبرام إحكام الأمر.١٢المفردات — بيان «ما».١٢ — عليهم الصلاة والسلام.١٢

---

(١) **قوله: [لا تَخطُر ببالهم]** فسّر الشعور به لأنه عبارة عن إدراك المحسوس والعذاب قبل الوقوع ليس من المحسوسات بل من المظنونات المتوقعة. (القونوي، ٢٥٧/١١) [علمية]

(٢) **قوله: [يذلّهم]** فَسّر الخِزي بالذلّ لأن أصل الخزي ذلّ يستحى منه. (من روح البيان) [علمية]

(٣) **قوله: [على لسان الملائكة]** دفع بهذا التقدير ما يقال إنّ الله تعالى لا يَنظر إليهم ولا يُكلّمهم كما هو مختار المفسّر بدليل قوله تعالى في حقّ الكفار ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ [البقرة:١٧٤] فكيف قيل: ﴿يَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾...؟، وحاصل الدفع أنّ الله تعالى يقول لهم على لسان الملائكة، وقيل إن الله يكلّمهم وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ أي كلامَ رحمة، فلا منافاة بين الآيتين. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [توبيخا]** أشار به إلى أنّ الاستفهام للتوبيخ لا للاستعلام، فلا يَرِدُ أن الاستفهام عن المعلوم لا معنى له. [علمية]

(٥) **قوله: [بزعمكم]** فيه إشارة إلى أن إضافة الشركاء إلى نفسه تعالى على زعمهم زيادة في توبيخهم، فلا يرد أنه يدل على أن لله تعالى شركاء في الواقع تعالى الله عنها علوّا كبيرا. [علمية]

(٦) **قوله: [تخالفون المؤمنين]** أي وتخاصمونهم في شأنهم، وإنما فسّر به لأن المُشاقّة عبارة عن كون كل واحد من الخصمين في شقٍّ غيرِ شقِّ صاحبِه. (خازن بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [المؤمنين]** إشارة إلى أن مفعول ﴿تُشَآقُّوْنَ﴾ محذوف. (شِهاب، جمل) [علمية]

(٨) **قوله: [في شأنهم]** قدّر المضاف لِيصحّ معنى الظرفية. (شِهاب، النساء، الآية:١١) [علمية]

(٩) **قوله: [أي يقول]** فيه إشارة إلى أن الماضي بمعنى المستقبل، وإنما عبّر عن المستقبل بالماضي لتحقُّق وقوعه، فلا يرد أن يوم القيامة يجيء بعدُ فما معنى الماضي في القول الذي هو في يوم القيامة؟. (كمالين بزيادة) [علمية]

(١٠) **قوله: [مِن الأنبياء...إلخ]** فيه إشارة إلى أن المراد بـ﴿الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ﴾ الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وهم الأنبياء والمؤمنون، وقيل هم الملائكة، وأنّ علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة. (شهاب، خازن بزيادة) [علمية]

(١١) **قوله: [يقولونه...إلخ]** فيه إشارة إلى أنهم يقولون هذا القول إظهارا للشماتة لا إرادة الإخبار والإعلام لظهور الأمر عليهم، فلا يرد أنه معلوم للكل فلا حاجة إلى الإخبار به؟. (كمالين بزيادة) [علمية]

شماتة بهم[1] ﴿الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰهُمُ﴾ بالتاء والياء[2] ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ﴾[3] بالكفر[4] ﴿فَاَلْقَوُا السَّلَمَ﴾ انقادوا واستسلموا[5] عند الموت[6]، قائلين[7] ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ﴾ شرك[8] فتقول الملائكة[9]

---

(١) **قوله: [شَماتةً بهم]** أي فرحا بما حصل لهم جزاء لاستهزائهم بالمؤمنين في الدنيا فإذا كان يوم القيامة وظهر أهل الحق وأُكرِموا بأنواع الكرامات وعذّب أهل الباطل بأنواع العذاب فعند ذلك يفرح المؤمنون بذلك ويقول رؤساء المؤمنين: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوْٓءَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ﴾. (صاوي)

(٢) **قوله: [بالتاء والياء]** فيه إشارة إلى اختلاف القراءة وهما سبعيتان. (جمل بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ﴾]** حال من مفعول ﴿تَتَوَفّٰهُمُ﴾ و﴿تَتَوَفّٰهُمُ﴾ يجوز أن يكون مستقبلا على بابه إن كان القول واقعا في الدنيا وأن يكون ماضيا على حكاية الحال إن كان واقعا يوم القيامة. (سمين)

(٤) **قوله: [بالكفر]** يشير به إلى أن الكفر أيضاً يسمى ظلما. (جمل، النساء، الآية:٧٥) [علمية]

(٥) **قوله: [انقادُوا واستَسلَموا]** إشارة إلى الاستعارة فإن الإلقاء طرح الشيء وجعله بحيث يلقى ويصادف فهو مختص بالأجسام فاستعمل في الانقياد إشعارا لغاية خضوعهم وجعل ذلك كالملقى بين يدي الملك الجبار على الاستعارة التبعية. (القونوي، ١١/٢٦٠) [علمية]

(٦) **قوله: [عند الموت]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أنه تعالى حكى عنهم إلقاء السلم عند القرب من الموت، فيكون قوله ﴿فَاَلْقَوُا السَّلَمَ﴾ معطوفا على ﴿تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾، وقيل الظاهر أن هذه المسالمة حين عاينوا العذاب في القيامة بقرينة قوله تعالى السابق: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُخْزِيْهِمْ﴾؛ فح قوله: ﴿فَاَلْقَوُا السَّلَمَ﴾ عطف على ﴿الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ﴾ فكما أن هذا القول يكون في الآخرة كذلك الإلقاء في القيامة. (كبير، القونوي، ١١/٢٦٠ بتصرف وزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [قائلين]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده مِن أن قوله ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ﴾ منصوب بقول مُضمَر، وذلك القول حال من فاعل «أَلْقَوا» أي فألقوا السلم قائلين ذلك، و﴿مِنْ سُوْٓءٍ﴾ مفعول ﴿نَعْمَلُ﴾، و﴿مِنْ﴾ زائدة، وقيل هو تفسير للسلم الذي ألقوه لأنه بمعنى القول بدليل الآية الأخرى ﴿فَاَلْقَوْا اِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل:٨٦] كأنه قيل فألقوا ما يدل على الاستسلام وقالوا ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ﴾. (شهاب مع زاده بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [شرك]** فسّر به إشارة إلى أنّ المراد من هذا السوء الشِّرك مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ لقرينة المقام ولأنه الفرد الكامل من أفراد السوء. (من اللباب، تعليقات ٢٨١) [علمية]

(٩) **قوله: [فتقول الملائكة]** إنّما قدّره إشارةً إلى أن الجملة الآتية استيناف مِن الملائكة في جوابهم ردّا عليهم، لا مِن كلام الكفار. (من كمالين) [علمية]

﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ فيجازيكم به[1] ويقال لهم[2] ﴿فَٱدْخُلُوٓا۟[3] أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى﴾ مأوى ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[4] ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾[5] الشرك ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا[6]﴾ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ بالإيمان ﴿فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا[7] حَسَنَةٌ﴾ حياة طيبة[8] ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي الجنة[9] ﴿خَيْرٌ﴾ من الدنيا[10] وما فيها، قال تعالى[11] فيها ....

↰تقدير للمفعول.١٢

↰أي في حق دار الآخرة.١٢جمالين

---

(١) قوله: [فيجازيكم به] إشارة إلى أن ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لأنه مجاز عن الجزاء. (شهاب، الفاطر، الآية:٤٥) [علمية]

(٢) قوله: [ويقال لهم] إشارة إلى اختلاف القائل ولذا لم يصرّح المفسر به فقيل القائل هو الله وقيل أولو العلم يعني الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء بخلاف ما مرّ فإن القائل فيه الملائكة كما صرح المفسر به. (شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [﴿فَٱدْخُلُوٓا۟﴾] أي ليدخل كل صنف إلى الطبقة التي هو موعود بها فأبواب جهنم طباقها كما تقدم في سورة الحِجر، وإنما قيل لهم ذلك لأنه أعظم في الخزي والغم وفيه دليل على أن الكفار بعضهم أشد عذابا من بعض، وقوله: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أي عن الإيمان. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾] أي مقامهم ومنزلهم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره «هو». (صاوي)

(٥) قوله: [﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾] مقابل قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل:٢٤] والقائل وفود العرب القادمين على مكة للبحث عن حال القرآن وحالِ (سيدنا) محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا صادفوا المسلمين سألوهم وقالوا لهم: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيرا، وإذا صادفوا الكفار سألوهم وقالوا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا أساطير الأولين، فكل إناء بالذي فيه ينضح. (صاوي)

(٦) قوله: [﴿خَيْرًا﴾] مفعول بفعل محذوف تقديره «أنزل خيرا». (صاوي)

(٧) قوله: [﴿فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا﴾] الظاهر تعلقه بـ﴿أَحْسَنُوا۟﴾ أي أوقعوا الحسنة في دار الدنيا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من ﴿حَسَنَةٌ﴾ إذ لو تأخر لكان صفة لها ويضعف تعلقه بها نفسها لتقدمه عليها. (سمين)

(٨) قوله: [حياة طيبة] هي استحقاق المدح والثناء أو الظفر على الأعداء أو فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات. (كرخي)

(٩) قوله: [أي الجنة] ولمّا كانت الدار الآخرة عامّة شاملة للنار أيضا فسّرها بالجنة بقرينة المقام. [علمية]

(١٠) قوله: [من الدنيا] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المفضّل عليه مقدَّر، فلا يَرد خلوُّ اسمِ التفضيل من الأمور الثلاثة. [علمية]

(١١) قوله: [قال تعالى] إنما قال ذلك إشارةً إلى أنّ جواب المؤمنين تمّ بقوله ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾، وقولُه ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ثناء ومدح من الله تعالى لِدار الآخرة التي هي خير. (صاوي) [علمية]

﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ هي[1] ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ إقامة[2] مبتدأ[3] خبره: ﴿يَّدْخُلُوْنَهَا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآءُوْنَ كَذٰلِكَ﴾[4] الجزاء[5] ﴿يَجْزِي اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ ﴿٣١﴾﴾ ﴿الَّذِيْنَ﴾ نعت ﴿تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِيْنَ﴾[6] طاهرين من الكفر[7] ﴿يَقُوْلُوْنَ﴾ لهم عند الموت[8] ﴿سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ ويقال لهم في الآخرة[9]

أي للمتقين.١٢صاوي

قد مرّ غرضه الآخر آنفا.١٢

---

(١) قوله: [هي] بيان للمخصوص بالمدح فهو من الجملة الأولى وليس مبتدأ وما بعده خبر كما يعلم من كلام المفسر. (جمل)

(٢) قوله: [إقامة] إشارة إلى أن المراد من ﴿عَدْنٍ﴾ معناه اللغوي أي جنات يقيمون فيها (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان") وقيل هو بُطْنان الجنّة أي وسطها فعلى هذا هو عَلَم. (أبو السعود في التوبة، آية:٧٢) [علمية]

(٣) قوله: [مبتدأ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ مبتدأ و﴿يَّدْخُلُوْنَهَا﴾ خبره، وقيل يجوز أن يكونَ الخبرُ مضمراً تقديره: «لهم جناتُ عدن»، وقيل غير ذلك من الأقوال الكثيرة. (لباب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿كَذٰلِكَ﴾] الكاف في محل نصب على الحال من ضمير المصدر أو نعت لمصدر مقدر أو في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر أي الأمر كذلك و﴿يَجْزِي اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ﴾ مستأنف. (سمين)

(٥) قوله: [الجزاء] أشار بذلك إلى أن الكاف في ﴿كَذٰلِكَ﴾ بمعنى «مثل» صفةٌ لمصدر محذوف معمول لـ﴿يَجْزِي﴾ والتقدير يجزي الله المتقين جزاء مثل ذلك الجزاء. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [﴿طَيِّبِيْنَ﴾] حال من المفعول في ﴿تَتَوَفّٰهُمُ﴾، وقوله: «طاهرين من الكفر» أشار به إلى أنّ المراد به الطهارة القلبية وهي طهارة القلب من شوائب الكفر والنفاق. (جَمل)

(٧) قوله: [طاهرين من الكفر] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالطهارة الطهارةُ مِن ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصى كما علمتَ لأنه في مقابلة ﴿ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ﴾، وقيل فَرِحين ببشارة الملائكة إياهم بالجنة، أو طيبين بقبض أرواحهم لتوجّه نفوسهم بالكلية إلى حضرة القدس. (من البيضاوي) [علمية]

(٨) قوله: [عند الموت] أي عند قبض أرواحهم فيأتي للمؤمن مَلَك يسلّم عليه ويبلغه السلامَ عن الله عزوجل. وعن محمد بن كعب القرظي قال: إذا أشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال: السلام عليك يا ولي الله، الله يقرء عليك السلام وبَشّره بالجنة. وقال أبو حيان: الظاهر أنّ السلام إنما هو في الآخرة ولذلك جاء بعده ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ فهو من قول خزَنَة الجنة وعليه فهي حال مقدَّرة. (جَمل)

(٩) قوله: [ويقال لهم في الآخرة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ يقال لهم في الآخرة، وقيل إن القول المذكور يكون عند خروج الروح ويكون الأمر بالدخول للروح دون الجسم ويشهد له قوله تعالى ﴿يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِيْٓ إِلٰى رَبِّكِ﴾...الآية [الفجر:٢٨،٢٧] بناء على أن هذه المقالة تقال للمؤمن عند خروج روحه. (صاوي بزيادة) [علمية]

﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٣٢﴾﴾ ﴿هَلْ﴾ ما[1] ﴿يَنْظُرُونَ﴾[2] ينتظر الكفار[3] ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ﴾ بالتاء والياء[4] ﴿الْمَلَٰئِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم[5] ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[6] العذاب أو القيامة[7] المشتملة عليه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما فعل هؤلاء[8] ﴿فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا[9] ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ﴾ بإهلاكهم بغير ذنب[10] ﴿وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴿٣٣﴾﴾ بالكفر ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا

بيان لفعلهم ذلك.١٢ — بيان للموصول.١٢ — قد مر وجهه تحت الآية:٢٨

---

(١) **قوله: [ما]** فسّر بذلك إشارة إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى النفي، فلا يتوجّه أنه لا معنى للاستفهام مِن علاّم الغيوب. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾...إلخ]** المعنى لا بدّ لهم من لحوق أحد الأمرين المذكورين، ففي الكلام مجاز لأنهم لما تَسبَّبوا في لحوق ما ذكر بهم شُبّهوا بالمنتظر للشيء المتوقع له. (جَمل)

(٣) **قوله: [ينتظر الكفار]** فيه إشارة إلى أنّ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ بمعنى «يَنتَظِرون» فإنّ النظر يُستعمل في معنى الانتظار، فلا يَرِدُ أنه لا معنى للنظر إلى إتيان الملائكةِ والربِّ. (زاده، الأنعام، الآية:١٥٨بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بالتاء والياء]** فيه إشارة إلى اختلاف القراءة وهما سبعيتان. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [لقبض أرواحهم]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن إتيان الملائكة إنما هو لقبض أرواحهم، والمعنى: أنهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الأمر عيانا فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لأن الإيمان برهاني لا عياني، وقيل المراد بإتيان الملائكة إتيانهم للشهادة بصدق النبي صلى الله عليه وسلم أي ما ينتظرون في تصديقك إلا أن تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو كقوله ﴿لَوْلَآ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام:٨]. (شهاب، قونوي، آلوسي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾]** أو مانعة خلو فإنّ كُلاًّ من الموت والعذاب يأتيهم وإن اختلف الوقت وإنما عبر بـ﴿أَوْ﴾ دون الواو إشارة إلى كفاية كل واحد من الأمرين في تعذيبهم. (جَمل)

(٧) **قوله: [العذاب أو القيامة...إلخ]** إشارة من المفسّر إلى الاختلاف بين المفسّرين في تفسير الأمر. [علميّة]

(٨) **قوله: [كما فَعل هؤلاء]** أشار به إلى بيان المشبه به وإلى المشار إليه، ثم الكاف من ﴿كَذَٰلِكَ﴾ في موضع النصب على المفعول المطلق باعتبار الموصوف قُدّم على عامله. [علمية]

(٩) **قوله: [كَذّبوا رُسلَهم فأُهلِكوا]** قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ﴾ مرتّب على محذوف. (صاوي) [علمية]

(١٠) **قوله: [بإهلاكهم بغير ذنب]** إشارة إلى أن المراد بنفي الظلم الذي هو ظلم عند الناس، فإنه تعالى لا يوصف بالظلم وإن أهلكهم بغير ذنب، لأن الظلم هو التصرف في ملك الغير من غير إذنه، ولا ملك لأحد معه سبحانه وتعالى، ولكن تفضّل الله بأنه لا يعذّب بغير ذنب، ولا يجوز عليه شرعاً أن يعذب في الآخرة عبداً بغير ذنب، وإن جاز عقلاً. (صاوي بزيادة، التوبة:٧٠) [علمية]

﴿عَمِلُوْا﴾ أي جزاؤها[1] ﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ﴿۳۴﴾﴾ أي العذاب[2] ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا﴾ من أهل مكة[3] ﴿لَوْ شَآءَ اللّٰهُ[4] مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ[5] نَّحْنُ وَلَآ اٰبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ﴾ من البحائر والسوائب[6] فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به[7]، ....

---

(١) قوله: [أي جزاؤها] أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف، والأصل «فأصابهم جزاء سيئات ما عملوا»، وإنما قدّره لِيَصحّ الكلامُ إذ لا معنى لكونهم أصابهم سيئات أعمالهم بل المراد جزاؤها. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي العذاب] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في ﴿مَا﴾ وهو أنه عبارة عن العذاب الذي كان صلى الله عليه وسلم يُوعدهم به إن لم يؤمنوا لأن «حاق» لا يستعمل إلا في الشر، والمعنى: وحاقَ بهم العذابُ الذي يستهزؤون به وينكرونه، وقيل هو عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به النَّبي صلى الله عليه وسلم؛ وعلى هذا التقدير فتصير هذه الآية من باب حذف المضاف، والتقدير: وحاق بهم عقابُ ما كانوا به يستهزؤون، وعلى الأول فلا حاجة إلى هذا الإضمار، وهو ظاهر كلام الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن. (كبير، لباب، الأنعام:١٠ بتصرف، حقي، الأنبياء:٤١) [علمية]

(٣) قوله: [من أهل مكة] فيه إشارة إلى أن المراد بالموصول هنا أهل مكة، والعدولُ عن الإضمار إلى الموصول لتقريعهم بما في حيّز الصلة وذمِّهم بذلك من أول الأمر. (أبو السعود، روح المعاني بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ﴾...إلخ] هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنهم توصّلوا به لما ذكره المفسر بقوله «فهو راض به» الذي هو باطل عند أهل السنة. (جَمل)

(٥) قوله: [﴿مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ﴾] ﴿مِنْ﴾ الأولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستغراق و﴿نَحْنُ﴾ تأكيد لضمير ﴿عَبَدْنَا﴾ لا لتصحيح العطف لوجود الفواصل وإن كان محسنا له، والمعنى ما عبدنا شيئا حال كونه هو دونه أي دون الله أي غيره وسكت عن ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ﴾ والظاهر أنهما زائدتان أي ولا حرمنا شيئا حال كوننا دونه أي دون الله أي مستقلّين بتحريمه. (جَمل)

(٦) قوله: [من البحائر والسوائب] هي جمع «بحيرة» و«سائبة»، تقدم بيان معناهما عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللّٰهُ مِنْۢ بَحِيْرَةٍ وَّلَا سَآئِبَةٍ وَّلَا وَصِيْلَةٍ وَّلَا حَامٍ...﴾ [المائدة:١٠٣] فارجع إليه. [علمية]

(٧) قوله: [فهو راض به] دفع بذلك ما يرد أنه ما وجه ذمّهم في قولهم: ﴿لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ...﴾ إلخ مَعَ أنهم صادقون فيه كما مرّ لأنّ الإشراك والضلالة بمشيئة الله تعالى؟ وحاصل الدفع أنه نَعم هذا كلام صحيح في حد ذاته، لكنهم توصّلوا به إلى أمر باطل، وحاصل ذلك أنهم قالوا: لو شاء الله عدم عبادتنا لِغيره لَحَصل، لكن وقعتْ منا العبادة لغيره فهي بمشيئته فهو راض بها، واعتقدوا أن الإرادة لازمة للرضا في حقه تعالى، وهو اعتقاد باطل، لأن الإرادة لا تستلزم الرضا، بل قد يريد شيئاً ولا يرضى به، لتنزّهِه عن الأغراض في الأحكام والأفعال، فلا تقاس أفعال الله على أفعال العباد، وذلك لأن ما يغضب الله لا يصل له منه ضرر، وما يُرضيه لا

قال تعالى[1]: ﴿كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي كذبوا رسلهم فيما جاؤوا به ﴿فَهَلْ﴾ فما ﴿عَلَى الرُّسُلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ﴿٣٥﴾﴾ الإبلاغ[2] البين[3] وليس عليهم الهداية ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا﴾ كما بعثناك في هؤلاء ﴿اَنِ﴾ أي بأن[4] ﴿اعْبُدُوا اللّٰهَ﴾ وحدوه[5] ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْتَ﴾[6] الأوثان[7] أن تعبدوها ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللّٰهُ﴾ فآمن[8] ....

قد مر وجهه... غير بعيد فتذكر ١٢.

يصل له منه نفع، بل معنى ذلك أنه يعاقب على ما يغضبه، ويُثيب على ما يرضيه، بخلاف العباد فرضاهم لازم لإرادتهم، لأن ما يرضيهم يحصل لهم به النفع فهو واقع منهم بإرادتهم، وما يغضبهم يحصل لهم به الضرر فهو غير واقع بإرادتهم، والكفار قد سوَّوا بين الخالق والمخلوق، فقالوا ما قالوا، والمقصود من هذه الشبهة إبطال إرسال الرسل وجعله عبثاً، تعالى الله عن ذلك. (صاوي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله:** [**قال تعالى**] أشار بهذا إلى أن آخر كلامهم ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ﴾. (كرخي، الحجر، الآية:٨ بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**الإبلاغ**] أشار بذلك إلى أنه استعمل مصدر المجرّد موضعَ المزيد في الآية لمزيد البلاغة لأنّ زيادة البِنية تدلّ على زيادة المعنى ففيه الإشارةُ إلى أنه بلغ البلاغَ الكاملَ. (صاوي، المائدة، الآية:٩٩) [علمية]

(٣) **قوله:** [**البيّن**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿المُبِيْن﴾ مِن «أبانَ» اللازمِ، وقيل المتعدي أي المُوضح للحقّ. (من الشهاب، جمالين) [علمية]

(٤) **قوله:** [**أي بأن**] أشار بذلك إلى أن ﴿اَن﴾ مصدرية، ويصح جعلها تفسيرية والضابط موجود لتضمن البعث معنى القول. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [**وحّدوه**] فيه إشارة إلى أنّ معنى ﴿اعْبُدُوا اللّٰهَ﴾ أفرِدوه بالعبادة ووحِّدوه بالألوهية بمعونة المقام لأنّهم كانوا مُشركين يعبدون الأصنام، فالمقصودُ إفراده بالعبادة لا أصلها. (شهاب، هود، الآية:٥٠ بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿**وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْتَ**﴾] أي اجتنبوا عبادتها فالكلام على حذف مضاف كما أشار له المفسر. (جَمل)

(٧) **قوله:** [**الأوثان**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده مِن أن المراد بالطاغوت هنا الأوثان، وقيل هو الشيطان وكلّ مَن يدعو إلى الضلالة، وفيه إيماء أيضا إلى أنه هاهنا جمع حيث فسّره بالجمع، وذلك لأنه يكون مذكرا ومؤنثا وواحدا وجمعا، قال تعالى في المذكر والواحد: ﴿يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ﴾ [النساء:٦٠]، وقال في المؤنث: ﴿وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا﴾ [الزمر:١٧]، وقال في الجمع: ﴿يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ﴾. (الواحدي، البغوي، جمل بتصرف وزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [**فآمَنَ**] فيه إشارة إلى أن الهداية هنا مُوصِلة لا دلالة مطلقة. (شهاب بتصرف) [علمية]

﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ﴾ وجبت[1] ﴿عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ في علم الله فلم يؤمن[2] ﴿فَسِيرُواْ﴾ يا كفار مكة ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ رسلهم[3] من الهلاك ﴿إِن تَحۡرِصۡ﴾ يا محمد[4] ﴿عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ﴾ وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك[5] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل[6] ﴿مَن يُضِلُّ﴾ من يريد إضلاله[7] ﴿وَمَا لَهُم[8] مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ مانعين من عذاب الله[9] ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ[10] جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾..

لأن الكلام معهم.١٢كمالين

بيان للعاقبة.١٢كمالين

---

(١) قوله: [وجبت] بيّن به المراد بالحقّ هنا لأن الحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل. (شهاب، الواقعة، الآية:٩٥ بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [في علم الله فلم يؤمن] إشارة إلى أنه لم يُجبَر على الضلالة بل لم يؤمن بصنعه واختياره فلا يستدل به على كون العبد مجبورا محضا كما قالت الجبرية. [علميّة]

(٣) قوله: [رُسلَهم] قدّره إشارة إلى أن قوله ﴿ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ مفعوله محذوف. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٥) قوله: [لا تقدر على ذلك] هذا جواب ﴿إِن﴾، وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾...إلخ تعليل للجواب. (جَمل)

(٦) قوله: [بالبناء للمفعول...إلخ] إشارة إلى إختلاف القراءة وهما سبعيتان، فعلى القراءة بالبناء للمفعول يكون ﴿مَن﴾ نائب الفاعل والمعنى: أن من أضلّه الله لا يُهدى أي لا هادي له، وعلى القراءة بالبناء للفاعل يكون ﴿مَن﴾، مفعولا به لـ﴿يَهۡدِي﴾، والفاعل ضمير عائد إلى الله تعالى والمعنى: أن مَن أضلّه الله لا يهديه الله. [علمية]

(٧) قوله: [مَن يريد إضلاله] إنما فسّر به لأنه لو كان المراد حقيقة الضلالة فلا حاجة إلى نفي الهداية. وإنما أوّله به ليَخرج مَن كفر مدّةً ثم آمَن فإنه لم يكن ممن يريد الله إضلاله. (تعليقات بزيادة ٢٨٢) [علمية]

(٨) قوله: [﴿وَمَا لَهُم﴾] الضمير لـ﴿مَن﴾ وقوله ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ «من» زائدة في المبتدأ. (جَمل)

(٩) قوله: [مانعين من عذاب الله] أشار به إلى أن المراد بالنصر هاهنا ما يكون بدفع الضرر بقرينة المقام وإن كان في الأصل المعونةُ مطلقاً. [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾] أي حلفوا وسمي الحلف قَسما لأنه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق ومكذب وقوله «أي غاية...إلخ» وذلك أنهم كانوا يُقسمون بآبائهم وآلهتهم فإذا كان الأمر عظيما أقسموا بالله والجهد بفتح الجيم المَشقّة وبضمها الطاقة، وانتصب ﴿جَهۡدَ﴾ على المصدرية. (جَمل)

أي غاية اجتهادهم فيها[1] ﴿لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَّمُوْتُ﴾ قال تعالى[2] ﴿بَلٰى﴾ يبعثهم[3] ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ مصدران مؤكدان[4][5] منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقا ﴿وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة[6] ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٣٨﴾﴾ ذلك ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ متعلق بيبعثهم المقدر[7][8] ﴿لَهُمُ الَّذِیْ يَخْتَلِفُوْنَ﴾ مع المؤمنين ﴿فِيْهِ﴾ من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ ﴿٣٩﴾﴾[9] في إنكار البعث[10] ....

تقدير للمفعول.١٢ | أي أنهم يبعثون.١٢جمل | بيان للموصول.١٢

---

(١) قوله: [أي غاية اجتهادهم فيها] أشار بذلك إلى أنّ ﴿جَهْدَ﴾ صفة لمصدر محذوفٍ مفعولٍ مطلقٍ لـ﴿اَقْسَمُوْا﴾، والتقديرُ أَقسَمُوا إقسامَ اجتهادِ اليَمينِ. وقيل نصبُه على الحال أي مجتهِدين. وكلام المفسِّر أَوفَقُ بالأوّل. (جمل، صاوي، سمين، المائدة، الآية:٥٣ بتصرّف) [علمية]

(٢) قوله: [قال تعالى] إنّما قدّره إشارةً إلى أن الجملة الآتية استيناف مِن الله تعالى ردّا لمقالتهم لا مِن كلامهم. [علميّة]

(٣) قوله: [يبعثهم] أشار به إلى أن ﴿بَلٰى﴾ جواب وإثبات لِما نَفَوه من البعث. (كرخي، البقرة، الآية:٨١ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [مصدران مؤكّدان] أي للجملة المقدَّرة بعد ﴿بَلٰى﴾، وقوله: «أي وعد ذلك...إلخ» كان عليه أن يقول «أي وعد ذلك وعدا وحقَّه حقا»، وقدّره متعديا وكان الأَولى تقديره لازما بأن يقول «أي وعد ذلك وعدا وحق حقا» أي ثبت ثبوتا أي لأنّ «حقَّ» بمعنى «ثبت ووجب» لازم لا يَنصب المفعولَ. (جَمل)

(٥) قوله: [مصدران مؤكّدان] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده مِن إعرابه، وقيل ﴿حَقًّا﴾ نعتٌ لـ﴿وَعْدًا﴾ والتقدير: وَعَدَ بذلك وعدا حقاً. (اللباب، التوبة، الآية:١١١ بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [أي أهل مكة] إنما خصّ المفسّر أهل مكة لكون أصل الخطاب لهم. (صاوي، هود، الآية:١٧) [علمية]

(٧) قوله: [المقدر] أي بعد ﴿بَلٰى﴾ وقوله «من أمر الدين» وهو البعث وقوله «بتعذيبهم...إلخ» متعلق بـ«يبين» لكن بتضمينه معنى «يميّز» أي ليبين لهم الذي يختلفون فيه حال كونه مميِّزا بين المحق والمبطل بإثابة الأول وتعذيب الثاني. (جَمل)

(٨) قوله: [متعلق بـ«يبعثهم» المقدر] فيه إشارة إلى أن قوله ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ متعلق بـ«يبعثهم» المقدّر لا بـ﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ كما هو الموهوم لقربه، فلا يرد عدم صحة تعليله به كما لا يخفى. [علمية]

(٩) قوله: [﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ﴾] استنبط منه الشيخ بهاء الدين دليلا لقول أهل السنة: إن الكَذِب مخالفة الواقع ولا عبرة بالاعتقاد. (إكليل) [علمية]

(١٠) قوله: [في إنكار البعث] أشار به إلى تقدير المكذَّب فيه، وإلى أنّ المراد بالكَذِبِ هنا الكَذِبُ في الإخبار المعيّن، وجوّز بعضهم عمومَه للبعث وغيره. (شهاب بتصرف) [علمية]

﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ﴾ أي أردنا إيجاده[1] و«قولنا» مبتدأ، خبره: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ أي فهو يكون[2] وفي قراءة[3] بالنصب عطفا على «نقول»[4] والآية لتقرير القدرة[5] على البعث

أي بنصب «فيكون». ١٢ زلالين

﴿وَالَّذِينَ﴾[6] ﴿هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ لإقامة دينه[7] ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُوا﴾ بالأذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ ننزلنهم[8] ﴿فِي الدُّنۡيَا﴾ دارا[9] ﴿حَسَنَةً﴾ ....

---

(١) قوله: [أي أردنا إيجاده] فيه إشارة إلى أن المضاف محذوف، فلا يرد أن إرادة ذات الشيء يقتضي وجوده فلا معنى لقوله ﴿كُن﴾ كما لا يخفى. [علمية]

(٢) قوله: [أي فهو يكون] يشير إلى أنّ «يكون» خبر مبتدأ محذوف. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [وفي قراءة] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادته. [علميّة]

(٤) قوله: [عطفا على «نقول»] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده مِن أن قراءة النصب على العطف لا على كونه جواب الأمر كما قيل، لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء نحو: «ائتني فأُكرمَك» إذ المعنى: «إن تأتني أكرمْك»، وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى: «إن يكن يكن»، فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء، إما بالنسبة إلى الفاعل، وإما بالنسبة إلى الفعل في نفسه، أو في شيء من متعلقاته. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [والآية لتقرير القدرة...إلخ] أشار بذلك إلى دفع ما قيل إن ﴿كُن﴾ إن كان خطابا مع المعدوم فهو مُحال، وإن كان مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أيضاً؟! وحاصل الدفع أنه لا قول ثمة ولا خطاب فالمقصود بيان سهولة خلق الإنسان عليه وأنه متى أراد الشيء كان، ولكن خاطب الخلق بما يفهمون، والمعنى أن إيجاد كلّ مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو أهون من الإبداء بالنسبة إلى عقولنا؟. (شهاب مع زاده ملتقطا) [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَالَّذِينَ﴾] مبتدأ، وقوله ﴿هَاجَرُوا﴾ أي انتقلوا من مكة إلى المدينة، وقوله ﴿فِي اللَّهِ﴾ في بمعنى لام التعليل والكلام على حذف مضافين كما أشار له المفسر، وقوله: «لإقامة» أي لإظهار دينه، وقوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ خبر. (جَمل)

(٧) قوله: [لإقامة دينه] إشارة إلى ما مرّ فلا يرد أنه لا معنى لظرفية الله تعالى للمهاجرة بل هو محال. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [ننزلنهم] فسّر بذلك إشارة إلى أنه ليس بمعنى التهيّؤ كما هو مستعمل فيه أيضا كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [الحج:٢٦] أي هيّأناه له. [علمية]

(٩) قوله: [دارا] إشارة إلى أن ﴿حَسَنَةً﴾ صفة لموصوف محذوف مفعول ثان لقوله ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ لأنه يتضمن معنى «لنعطينهم». (شيخ زاده) [علمية]

هي المدينة[1] ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ﴾[2] أي الجنة ﴿أَكْبَرُ﴾ أعظم[3] ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ أي الكفار[4] أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين[5] من الكرامة لوافقوهم، هم[6] ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ﴾[7] ﴿يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾[8] ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة[9] ....

بيان «ما».١٢

نتيجة التوكّل.١٢صاوي

---

(١) قوله: [هي المدينة] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير الحسنة، وقيل هي الرزق الحسن، وقيل إنها النصر على عدوهم، وقيل غير ذلك. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ﴾] أي وللأجر الكائن في الآخرة وهو النعيم الكائن في الجنة التي هي المراد بالآخرة أكبر وأعظم من الأجر الكائن في الدنيا وهو إسكانهم المدينةَ. (جَمل)

(٣) قوله: [أعظم] إشارة إلى أنّ المراد بالكبر عظمة، وقد يوصف المعاني بالكبر بمعنى العظمة كما في "القونوي". (الإسراء، الآية:٥١ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [أي الكفار...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الضمير في ﴿يَعْلَمُونَ﴾ للكفار أو المتخلّفون عن الهجرة أي لو علموا أن الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لَوافقوهم، لا للمهاجرين كما قيل لأنه وإن كانوا مذكورين قريبا إلا أن ﴿لَوْ﴾ التي هي للانتفاء لا يناسب حالَهم لأنهم كانوا يعلمونه كما هو ظاهر. (بيضاوي، بغوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [ما للمهاجرين] مفعول ﴿يَعْلَمُونَ﴾، وقوله: «لَوافقوهم» جواب ﴿لَوْ﴾. (جَمل)

(٦) قوله: [هم] إنما قدّره إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ محلُّه رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هم الذين صبروا»، وقيل نصب على تقدير «أمدح»، ويجوز أن يكون تابعاً للموصول قبله نعتاً، أو بدلاً، أو بياناً فمحله محله. (صاوي، لباب بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ﴾] وحده يتوكلون، والظاهر والله أعلم أن المعنى على المُضيّ والتعبير بصيغة المضارع لاستحضارِ صورةِ توكّلِهم البديعة، وفيه ترغيب لغيرهم في طاعة الله عزوجل. (كرخي)

(٨) قوله: [﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾...إلخ] نزلت في مشركي مكة أنكروا نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فهلاً بعث إلينا مَلَكا. (نهر)

(٩) قوله: [لا ملائكةً] فيه إشارة إلى أن الآية ردّ لقول قريش: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا، ومن العجب أنهم رَضُوا أن يكون الإله حَجرا ولم يرضوا أن يكون الرسول بشرا. (مخطوطة جمالين١٣٩، أنوار القرآن للقاري بزيادة) [علمية]

﴿فَسْئَلُوْٓا اَهْلَ الذِّكْرِ﴾[1] العلماء بالتوراة[2] والإنجيل ﴿اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ﴿۴۳﴾﴾ ذلك فإنهم يعلمونه
تقدير للمفعول.١٢
وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق[3] المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿بِالْبَيِّنٰتِ﴾ متعلق بمحذوف[4] أي أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب ﴿وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[5] القرآن
بيان لمغايرتها للكتب؛ فلا يرد التكرار.١٢

---

(١) قوله: [﴿فَسْئَلُوْٓا اَهْلَ الذِّكْرِ﴾...إلخ] في الآية إشارة إلى وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يُعلَم. (روح البيان) [علمية]

(٢) قوله: [العلماء بالتوراة] إشارة إلى أن ﴿الذِّكْرِ﴾ بمعنى الكتاب لِما فيه من الذكر والموعظة كقوله «إنّ هؤلاء ذكر». (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [أقرب من تصديق...إلخ] أي لأنّ كفار مكة كانوا يعتقدون أنّ أهل الكتاب أهل علم بالكتب القديمة وقد أرسل الله تعالى إليهم رسلا منهم مثل سيدَينا موسى وعيسى وغيرهما من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكانوا بشرا فإذا سألوهم فلا بد أن يجيبوا بأن الرسل الذين أرسلوا إليهم كانوا بشرا فإذا أخبروهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم. (خازن) والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم أي الذين آمنوا به والمعنى إذا أخبركم أهل الكتاب عن حاله وأخبركم المؤمنون عن حاله كنتم إلى تصديق أهل الكتاب أقرب لاشتراككم معهم في الكفر فبينكم وبينهم رابطة فاسألوهم عن حاله المقرَّر في كتبهم وعن كون الرسل السابقين بشرا أو ملائكة وغير ذلك. (جمل)

(٤) قوله: [متعلق بمحذوف...إلخ] أشار به إلى ما هو الوجه المختار عنده في متعلّق قوله ﴿بِالْبَيِّنٰتِ﴾ وهو أنه متعلّق بمحذوف جوابا لسؤال مقدَّر كأنه قيل بم أرسلوا؟ فقيل أرسلوا بالبينات والزبر، لا بقوله ﴿وَمَآ اَرْسَلْنَا﴾ أو بـ﴿نُوْحِيْٓ﴾ كما قيل أو بـ﴿لَا تَعْلَمُوْنَ﴾ كما قيل لأنه حينئذ يكون الفصل بين المتعلِّق والمتعلَّق بالأجنبي وهو ﴿فَسْئَلُوْٓا اَهْلَ الذِّكْرِ﴾ على الأوليين، ويكون الشرط للتبكيت والإلزام على الثالث لأن نفي كونهم عالِمين متحقّق مع أن الأصل في الشرط الذي تعلّق به الحكم بكلمة «إنْ» أن يكون محتمل الوقوع. (جمل، زاده بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾] يعني أنزلنا عليك يا أيها النبي الذكر الذي هو القرآن وإنما سماه ذكرا لأنّ فيه مواعظ وتنبيها للغافلين، ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ﴾ يعني ما أجمل إليك من أحكام القرآن وبيان الكتاب يطلب من السنة والمبيِّن لذلك المجمل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعضهم متى وقع تعارض بين القرآن والحديث وجب تقديم الحديث لأن القرآن مجمل والحديث مبيّن بدلالة هذه الآية والمبين مقدم على المجمل، وقال بعضهم القرآن منه محكم ومنه متشابه فالمحكم يجب أن يكون مبيّنا والمتشابه هو المجمل يطلب بيانه من السنّة فقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ﴾ محمول على ما أُجمل فيه دون المحكم المبيَّن المفسَّر. (خازن)

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ[1] مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ في ذلك فيعتبرون

بتوسط إنزاله إليك.١٢ بيضاوي — أي فيما أنزل إليهم.١٢ جمل — أي في القرآن. بيان «ما».١٢ — مرّ تحت الآية:١١

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ[2] مَكَرُوا﴾ المكرات[3] ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم[4] في دار الندوة من

بفتح الكاف جمع «مكرة» وهي المرّة من المكر.١٢ جمل

تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في «الأنفال» ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كـ«قارون» ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ

في قوله: «وإذ يمكر بك الذين كفروا»...إلخ. الآية:٣٠

الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا

كما مرّ تحت الآية:٢٦

يقدروا[5] ذلك ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾[6] في أسفارهم للتجارة[7] ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ بفائتين

والظاهر «يقدرون».١٢ جمالين

---

(١) **قوله:** [﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾] استدل به من منع تخصيص السنة بالكتاب أو نسخها أو بيانها به لأنه قصر البيان عليه فلا يكون الكتاب مبيِّنا. (إكليل) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ﴾] الاستفهام للتوبيخ والفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه النظم الكريم أي أنزلنا إليك الذكر لتبين لهم مضمونه الذي من جملته أنباء الأمم المهلكة بفنون العذاب ولم يتفكروا في ذلك أي ﴿أ﴾ لم يتفكّروا ﴿فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾. (أبو السعود)

(٣) **قوله:** [المكرات] إنما قدّره إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن قوله ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ صفة لمصدر محذوف وهو ما ذكره، وقيل إنه مفعول به على تضمين ﴿مَكَرُوا﴾ «عملوا» و«فعلوا»، وقيل إنه منصوب بـ«أمن» أي: أمنوا العقوبات السيئات، وعلى هذا فقوله ﴿أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ﴾...إلخ بدل من ﴿السَّيِّئَاتِ﴾. (صاوي، لباب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [بالنبي صلى الله عليه وسلم] أشار بذلك إلى ما هو المختار عنده من أن المراد بالمكرات السيئات مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: المراد بهذا المكر اشتغالهم بعبادة غير الله فيكون مكرهم على أنفسهم، والصحيح ما اختاره المفسّر. (خازن بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [يُقدَّروا] بضم الياء، «ذلك» أي الهلاك أي يعتقدوه ويظنوه واعترض هذا بأنّ قياس العربية «يُقدَّرون» بإثبات النون إذ لا جازم و«لم» لا تجزم إلا فعلا واحدا وهو «يكونوا»، وأجيب بأنه بدل مِن «يكونوا» والمبدل من المجزوم مجزوم، والمبدل منه في نية الطرح فكأن المعنى «ولم يُقدَّروا ذلك»، أو يقال سقطت النون تخفيفا. (جَمل)

(٦) **قوله:** [﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾] حال من المفعول أي حال كونهم متقلبين في أسفارهم والتقلب الحركة إقبالا وإدبارا. (شهاب)

(٧) **قوله:** [في أسفارهم للتجارة] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير هذا التقلّب، وحمل لفظ التقلب على هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران:١٩٦]، وقيل: في تقلُّبهم على فِرَاشِهم أَيْنَما كانُوا، وقال الضحاك: بالليل والنهار، وقيل غير ذلك. (كبير، قرطبي بزيادة) [علمية]

العذاب[1] ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[2] تنقص شيئا فشيئا[3] حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول
أي فاعل «يأخذهم».١٢لباب

﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[4] له ظل[5]
بيان للارتباط.١٢ — أي عن جانب اليمين والشمائل.١٢

كشجر وجبل ﴿يَتَفَيَّأُ﴾ تتميل[6] ﴿ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ جمع شمال أي عن جانبيهما[7] ....
وفي قراءة: «يتفيئوا».١٢ — بكسر الشين وهو اليسار.١٢كمالين

جانبيها.١٢

(١) **قوله: [بفائتين العذابَ]** أي هاربِينَ منه بل هو مُدرِكُهم لا مَحالةَ، يقال «أَعْجَزَنِي فلانٌ أي فاتَنِي فلَم أَقدِرْ عليه». (كرخي، الأنعام، الآية:١٣٤بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾]** أي على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم الله به وهم متخوفون أو على أن ينقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا مِن «تَخَوَّفَتْه» إذا تَنقَّصتَه، روي أن سيدنا عمر رضي الله عنه قال على المنبر: «ما تقولون فيها؟» فسكتوا فقام شيخ من "هذيل" فقال: هذه لغتنا، التخوف التنقّص، فقال: هل تَعرف العربُ ذلك في أشعارها؟ قال نعم، قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته: تخوّف الرَّحل منها تامكا قَردا...كما تخوّف عُودَ النَّبْعة السَّفَنُ، فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم. (بيضاوي)

(٣) **قوله: [تَنقُّص شيئا فشيئا]** بيان للمعنى المراد الذي هو الأولى عنده، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل التخوّف تَفَعُّلٌ من الخوف أي على مَخافة...إلخ كما علمتَ. (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿مِن شَيْءٍ﴾]** يعني من جسم قائم له ظلّ، وهذه الرؤية لمّا كانت بمعنى النظر وصلت بـ«إلى» لأن المراد منها الاعتبار والاعتبار لا يكون إلا بنفس الرؤية التي يكون معها نظر إلى الشيء ليتأمل أحواله ويتفكر فيه ويعتبر به. (خازن)

(٥) **قوله: [له ظل]** خرج به المَلَك والجنّ. (جمل)

(٦) **قوله: [تتميّل]** بيان للمعنى المراد الذي هو الأولى عنده، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، وقيل يرجع ظلالُه، لأن الفيء الرجوع، ولذلك كان اسماً للظل بعد الزوال لرجوعه. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [أي عن جانبيهما...إلخ]** أشار إلى أنّ ﴿عَن﴾ اسم بمعنى «جانب»، فعلى هذا ينتصب على الظرف ويجوز أن يتعلق بـ﴿يَتَفَيَّأُ﴾ ومعناها المجاوزة أي تتجاوز الظلال عن اليمين إلى الشمال أو بمحذوف على أنها حال من ﴿ظِلَالُهُ﴾، وفي ذلك سؤال كيف أفرد الأول وجمع الثاني؟ أجيب بأجوبة أحدها أن الابتداء يقع من اليمين وهو شيء واحد فلذلك وحّد اليمين، ثم ينتقص شيئا فشيئا وحالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال لفظة «الشمائل» فتعدّد بتعدد الحالات وإلى قريب منه نحا أبو البقاء، والثاني ﴿الْيَمِينِ﴾ بمعنى الأيمان يعني أنه مفرد قائم مقام الجمع وحينئذ فهما في المعنى جمعان كقول ﴿وَيُوَلُّونَ

أول النهار[1] وآخره ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ حال أي خاضعين له[2] بما يراد منهم ﴿وَهُمْ﴾ أي الظلال[3] ﴿دٰخِرُوْنَ ﴿۴۸﴾﴾ صاغرون نزلوا[4] منزلة العقلاء[5] ﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ﴾ أي نسمة تدب عليها[6] ....

حال معنى.١٢ — من «ظلاله».١٢جمل — من طول وقصر وتحول من جانب لآخر.١٢صاوي — أي الأرض.١٢جمالين — أي نفس.١٢كمالين

الدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥] أي الأدبار، الثالث كأنه إذا وحّد ذهب إلى واحد من ذوات الظلال وإذا جمع ذهب إلى كلها لأن قوله ﴿مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن أحدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ﴾ [الأنعام:١] وقوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٧]. (كرخي)

(١) قوله: [أول النهار وآخره] لفّ ونشر مرتّب فأوّل النهار راجع لجهة اليمين وآخره لجهة الشمائل. (جَمل)

(٢) قوله: [أي خاضعين له] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد بهذا السجود الاستسلام والانقياد والخضوع، يقال «سجد البعير» إذا طأطأ رأسه ليركب، و«سجدت النخلة» إذا مالت لكثرة الحمل، وقيل إن الظلال واقعة على الأرض ملتصقة بها كالساجد على الأرض فلما كانت الظلال يشبه شكلها الساجدين أطلق الله عليها هذا اللفظ. وكان الحسن يقول: أما ظلّك فيسجد لربك وأمّا أنت فلا تسجد لربك بئسما صنعتَ. وعن مجاهد: ظلّ الكافر يصلي وهو لا يصلي. وقيل: ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك الشيء ساجداً أم لا. (خازن، خطيب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أي الظلال] يشير إلى أنه حال من الظلال، وقد يُجعلان أي ﴿سُجَّدًا﴾ و﴿وَهُمْ دٰخِرُوْنَ﴾ حالا من الضمير في ﴿ظِلٰلُهٗ﴾ على أنه في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الأجرام التي لها ظلال، وقد يجعل الأول حالا من الظلال والثاني من الضمير. (كمالين، شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [نُزّلوا] أي في التعبير عنهم بصيغة جمع العقلاء بقوله: ﴿وَهُمْ دٰخِرُوْنَ﴾. (جَمل)

(٥) قوله: [نزلوا مَنزلةَ العقلاء] دفع لما يقال إن الظلال ليست من العقلاء فكيف عبر عنها بلفظ مَن يعقل ولِم جاز جمعها بالواو والنون؟ وحاصل الجواب أن الله تعالى لمّا وصفها بالطاعة والانقياد لأمره وذلك صفة مَن يعقل عبّر عنها بلفظ مَن يَعقل، وجاز جمعها بالواو والنون وهو جمع العقلاء على تنزيله منزلة العقلاء أو لأن من جملتها (أي الأجرام أو الأشياء) مَن يعقل فيكون تغليبا. (خازن، مخطوطة جمالين/١٣٩ بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [نَسَمة تَدِبُّ عليها] فيه إشارةٌ إلى أن لفظ الدابّة هنا مُستعمل في معناها الحقيقي وهو أنها اسم لكلّ حَيَوان دَبَّ على وجه الأرض، وإن أُطلق لفظ الدابّة على كلّ ذي أربع من الحَيَوان على سبيل العُرف، فأشار المفسِّر إلى أن المراد منها هنا الإطلاق فيدخل الآدمي وغيره من جميع الحَيَوانات، وفيه إيماء أيضاً إلى أن ﴿مِنْ دَآبَّةٍ﴾ بيان لـ﴿مَا﴾ الثانية، وقال البيضاوي بيان لهما لأن الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كان في أرض أو سماء. (مخطوطة جمالين/١٣٩، خازن، هود، الآية:٥٦،٦) [علمية]

أي يخضع له[1] بما يراد منه وغلب في الإتيان[2] بـ«ما» ما لا يعقل لكثرته ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ خصهم بالذكر تفضيلا[3] ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٩﴾ يتكبرون[4] عن عبادته[5] ﴿يَخَافُونَ﴾ أي الملائكة حال من ضمير «يستكبرون» ﴿رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ حال من «هم»[6] أي عاليا عليهم بالقهر[7] ﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٥٠﴾ به[8] ....

أي التعبير.١٢جمل — نائب الفاعل لـ«غلب».١٢ — أي تشريفا وتعظيما.١٢صاوي — أي لازمة... لأنهم لا يستكبرون مطلقا.١٢جمالين — السجدة ٣ ع

---

(١) قوله: [أي يَخضَع له] نبّه بهذا على أن المراد السجود اللغوي، والسجود الشرعي فرد منه، وفي "المختار": «سجد خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجَبهة على الأرض وبابه دخل»، وقوله: «بما يراد» كأن الباء بمعنى اللام ويكون الجار والمجرور بَدَلاً من الذي قبله أي لِما يريده الله تعالى منهم مِن طول وقصر وتحوّل من جانب إلى جانب لا تتعاصى على قدرة الله عزوجل. (جَمل)

(٢) قوله: [وغلب في الإتيان...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أنه أتى بلفظة ﴿مَا﴾ للتغليب لأن مَن لا يعقل أكثر ممّن يعقل في العدد، والحكمُ للأغلب، ولأنه لو أتى بـ«مَن» التي هي للعقلاء لم يكن فيها دلالة على التغليب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة، فأتى بلفظة ﴿مَا﴾ لتشتمل الكلّ، فلا يرد أن الأَولى تغليب العقلاء لشرافته. (جمل بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [خصّهم بالذكر تفضيلا] جواب عما يقال إنه قد مرّ ذِكر سجود الملائكة في قوله ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فما وجه قوله ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بعده مرّة أخرى؟. [علميّة]

(٤) قوله: [يتكبرون] أشار بذلك إلى أن السين في ﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ مزيدة للتوكيد. (صاوي، الآية:٢٢من هذه السورة) [علمية]

(٥) قوله: [عن عبادته] يشير إلى أنّ الضمير للملائكة لا لـ﴿مَا﴾ لاختصاصه بأُولي العلم وليس المقام مقام تغليب. (شهاب)

(٦) قوله: [حال من هم] صوابه حال من ﴿رَبَّهُم﴾ كما يدل عليه ما بعده أي «يخافون ربهم عاليا عليهم علوّ الرتبة والقدرة قاهرا لهم»، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨]. (جَمل)

(٧) قوله: [أي عاليا عليهم بالقهر] جواب عما يقال قوله تعالى: ﴿مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ يوهم كونه تعالى في جهة وهو تعالى منزّه عنها فما المراد منه؟ وتقرير الجواب أنه استعارة تمثيلية بأن صور قهره وعلو شأنه بالعلو الحسي فعبر عنه بالفوقية. (زاده، الأنعام، الآية:١٨ بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [به] إنما قدّره إشارة إلى أن العائد إلى الموصول محذوف، فلا يرد أنّ الصلة لا بدّ فيها مِن العائد. (جمالين/١٣٧، من البيضاوي، الحجر، الآية:٩٤) [علمية]

﴿وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوٓا اِلٰـهَيۡنِ اثۡنَيۡنِ﴾ تأكيد[1][2] ﴿اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وّٰحِدٌ﴾ أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية[3] ﴿فَاِيَّایَ فَارۡهَبُوۡنِ﴿۵۱﴾﴾ خافون[4] دون غيري[5] وفيه التفات عن الغيبة[6] ﴿وَلَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا[7][8] ﴿وَلَهُ الدِّيۡنُ﴾ الطاعة[9] ﴿وَاصِبًا﴾ دائما حال من «الدين» والعامل

أي في «إياي».١٢جمالين

حلّ معنى.١٢

(١) **قوله: [تاكيد]** أي لفظ ﴿اثۡنَيۡنِ﴾ تاكيد لِما فُهم من ﴿اِلـٰهَيۡنِ﴾ من التثنية. (جَمل)

(٢) **قوله: [تأكيد]** دفع لما يقال إن الإلهين لا بد وأن يكونا اثنين فما الفائدة في قوله ﴿اِلـٰهَيۡنِ اثۡنَيۡنِ﴾؟ فأجاب بما هو الأولى عنده من أن ﴿اثۡنَيۡنِ﴾ تأكيد ووجهه أن الشيء إذا كان مستنكراً مستقبحاً فمن أراد المبالغة في التنفير عنه عبر عنه بعبارات كثيرة ليصير توالي تلك العبارات سبباً لوقوف العقل على ما فيه من القبح، وأجيب بأن ﴿اثۡنَيۡنِ﴾ مفعول أول وإنما أخر، و﴿اِلـٰهَيۡنِ﴾ مفعول ثان والأصل «لا تتخذوا اثنين إلٰهين»، وفيه بُعد. (كبير، جمل بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [أتى به لإثبات...إلخ]** حاصله أن المقصود من الكلام الأول (أي لا تتخذوا...إلخ) هو النهي عن اتخاذ الإلهين والغرض من هذا الكلام هو إثبات الإلهية والوحدانية ولا يحصل أحدهما بالآخر على الاستقلال، وفيه إشعار بوجه الفصل لأن الجملتين اختلفتا في الغرض لا يجوز العطف بينهما. (تعليقات/٢٨٣) [علمية]

(٤) **قوله: [خافونِ]** إشارة إلى ما هو المختار عنده من أن الرهبة الخوفُ مطلقا، وقيل مَعَ التَحرُّز عن الوقوع فيما يُخاف عنه، فيكون أخص منه. (الآلوسي والقونوي في البقرة تحت الآية:٤٠، ٢٢٩/٣، بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [دون غيري]** إشارة إلى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالإقبال عليه وعدم الالتفات إلى غيره. (جمل، البقرة، الآية:٤٠) [علمية]

(٦) **قوله: [وفيه التفات عن الغَيبة]** وهي قوله ﴿وَقَالَ اللّٰهُ﴾ إلى الحضور وهو قوله: ﴿فَاِيَّایَ﴾ لأنه أبلغ في الرهبة من قوله: «فإياه فارهبوه» فإن الترهيب في التكلم المنتقل إليه أزيد، والتقدير أنه لما ثبت أنّ الإله واحد والمتكلم بهذا الكلام إله ثبت أنه لا إله للعالَم إلا المتكلم بهذا الكلام فحينئذ يحسن منه أن يعدل من الغيبة إلى الحضور ويقولَ ﴿فَاِيَّایَ فَارۡهَبُوۡنِ﴾ ثم التفت من التكلم إلى ضمير الغيبة في قوله: ﴿وَلَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ﴾...إلخ. (كرخي)

(٧) **قوله: [مُلكا وخَلقا وعَبيدا]** تمييز عن النسبة أي يختص به ما في السموات والأرض ملكا...إلخ. (كرخي)

(٨) **قوله: [ملكا وخلقا وعبيدا]** إشارةٌ إلى أنّ اللام للمِلك لا للنّفع كما هُو الغالِب حتّى يَرِد أنّه تعالى لا يحتاج إلى نفع شيء مِن الأشياء، ثمّ ذَكَر المفسِّر الألفاظ الثلاثةَ وإنْ كان المراد منها واحدا إشارةً إلى الاستدلال بالعناوين المُختلفة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [الطاعة]** إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿الدِّيۡنُ﴾ هنا بمعنى «الطاعة»، وقيل ﴿الدِّيۡنُ﴾ الجزاء أي وله الجزاء دائما لا ينقطع ثوابه للمؤمن وعقابه للكافرين. قال العلامة الصاوي: ﴿وَلَهُ الدِّيۡنُ﴾...إلخ أي التديّن والانقياد لا لغيره، فالطاعة لا تكون إلاّ لله وحده، وطاعة الرسول والوالدين وأُولي الأمر مِن طاعة الله لأمره بِها. (جمالين/١٣٩، صاوي بزيادة) [علمية]

فيه معنى الظرف[1] ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾﴾ وهو الإله الحق ولا إله غيره، والاستفهام للإنكار[2] والتوبيخ[3] ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ لا يأتي بها غيره وما شرطية[4] أو موصولة ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ﴾ أصابكم[5] ﴿الضُّرُّ﴾ الفقر والمرض ﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون لغيره[6][7] ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ[8] عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ من النعمة ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ باجتماعكم على عبادة الأصنام ....

حلّ معنى.١٢ — بيان لـ«ما».١٢ — لام العاقبة.١٢جمل — هي كشف الضر عنهم.١٢جمالين — غيره.١٢

(١) **قوله: [معنى الظرف]** أي الاستقرار المفهوم من الظرف أي الجار والمجرور أي استقر الدِّين وثبت له حالَ كونِه دائما. وهذا الإعراب الذي سلكه المفسر لا يصح إلا إذا جعل ﴿الدِّين﴾ فاعلا بالظرف على مذهب البعض الذي لم يشترط الاعتماد، وأما على الظاهر مِن جعل ﴿الدِّين﴾ مبتدأ فلا يستقيم لأنّ القاعدة أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها والمبتدأ ليس معمولا للخبر بل عامل فيه فحينئذ الأَولى أن يُجعل حالا من الضمير المستكن في الظرف والتقدير: والدين ثابت له حال كونه واصبا، فتأمل. (جَمل)

(٢) **قوله: [والاستفهام للإنكار]** أي والفاء للتعقيب والمعنى أَبَعْدَ ما تقرر من توحده وكونه المالك الخالق تتقون غيره؟، والمُنكَر تقوى غيرِ الله لا مطلق التقوى فلذا قدم الغير. (شهاب+ علمية)

(٣) **قوله: [والاستفهام للإنكار...إلخ]** أشار به إلى أنّ الاستفهام للإنكار والتوبيخ لا للاستعلام، فلا يَرِدُ أنّ الاستفهام عن المعلوم لا معنى له. [علمية]

(٤) **قوله: [وما شرطية]** والتقدير وأيّ نعمة بكم أي نزلت بكم فمن الله أي فهي من الله، فالمبتدأ محذوف، وقوله «أو موصولة» والتقدير: والذي نزل بكم من النعم فمن الله أي فثابت ووارد من الله، فالظرف وهو «من الله» خبر مبتدأ محذوف على الشرطية وخبر للموصول نفسه على الموصولية. (جَمل)

(٥) **قوله: [أصابكم]** فسَّره بالإصابة لأنّه لازمُ معناه. (شهاب، يونس، الآية:١٠٧) [علمية]

(٦) **قوله: [ولا تدعون لغيره]** لعله على هذه النسخة ضُمّن «تدعون» (معنى) «تلجؤون» فعدّاه باللام وفي نسخة «غيرَه» وهي واضحة. (جَمل)

(٧) **قوله: [ولا تدعون...إلخ]** الحصر مأخوذ من تقديم الجار والمجرور على العامل. (شهاب، حاشية ابن التمجيد) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ﴾]** ﴿إِذَا﴾ الأُولى شرطية والثانية فُجائية جوابها، وفي الآية دليل على أنّ «إذا» الشرطية لا تكون معمولة لجوابها لأنّ ما بعد «إذا» الفجائية لا يعمل فيما قبلها. (سمين)

أمر تهديد[1] ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾ عاقبة ذلك[2] ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أي المشركون ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾
وهي الخلود في النار.١٢صاوي — أي المشركون.١٢جمل

أنها لا تضر ولا تنفع[3] وهي الأصنام ﴿نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله
تفسير لـ«ما».١٢صاوي — بيان لـ«ما».١٢صاوي — متعلق بـ«يجعلون».١٢جمل

وهذا لشركائنا ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ﴾ سؤال توبيخ[4] وفيه التفات[5] عن الغيبة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾
إلى الخطاب.١٢

على الله من أنه أمركم بذلك ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ بقولهم: الملائكة[6] بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها
بيان لـ«ما».١٢ — أي الجعل المذكور.١٢جمل — والقائل ذلك كنانة وخزاعة.١٢صاوي

له[7] عما زعموا ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ه[8] أي البنون والجملة في محل رفع[9] أو نصب
تفسير لـ«ما».١٢

بـ«يجعل»[10] المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء
يناسب الوجه الثاني في كلامه.١٢جمل

---

(١) قوله: [أمر تهديد] دفع لما يقال إنه لا يجوز أن يأمر الله تعالى بعبادة الأصنام؟ وحاصل الدفع أن الأمر هنا للتهديد وهو أحد معاني الأمر المَجازية مثل قوله تعالى: ﴿اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصّلت:٤٠]، ومنه قول السيد لعبده: «افعل ما تريد». (قونوي، ١١/٢٩٨، شهاب بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [عاقبة ذلك] قدره إشارة إلى أن مفعول ﴿تَعْلَمُوْنَ﴾ محذوف. (صاوي، الحجر، الآية:٣) [علمية]

(٣) قوله: [أنها لا تضر ولا تنفع] فيه إشارة إلى ما هو المختار عنده من أن الضمير في ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ للمشركين والمفعول محذوف يتضمن العائدَ إلى الموصول، وقيل الضمير فيها للآلهة. (كمالين/٢١٨، قونوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [سؤال توبيخ] جواب عمّا يقال إن السؤال لا فائدة فيه لعلمه تعالى بكل الأشياء. [علمية]

(٥) قوله: [وفيه التفات...إلخ] أشار بذلك إلى أنّ مقتضى الظاهر «ليُسئلُنّ»، وإنما التفَتَ لزيادة التوبيخ عليهم. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بقولهم الملائكة...إلخ] فيه إشارة إلى أنه ليس المراد بالبنات بناتهم التي يلدونها لأنهم لا يعترفون بأنها منسوبة لهم فلا يضيفونها لله وإنما البنات التي يضيفونها هي الملائكة. (صاوي، جمل) [علمية]

(٧) قوله: [تنزيها له] أشار به إلى أنّ «سُبحان» مصدرُ «سبّح تسبيحاً» بمعنى «نزّه تنزيهاً» بقرينة المقام إذِ المَقصود بيانُ التنزيه عمّا زعموا لا بِمعنى «قَال سبحان الله» فإنّ المَقام لا يُساعِده. [علمية]

(٨) قوله: [ـه] إنما قدّر الضمير إشارةً إلى أن «ما» موصولةٌ والعائدُ محذوف. (كمالين، هود، الآية:٥٤) [علمية]

(٩) قوله: [والجملة في محل رفع] فيه تساهل لأن مراده بهذا الوجه أنها مستأنفة والمستأنفة لا محل لها إلا أن يراد أنها في محل رفع باعتبار جزأيها أي أنّ كلاًّ من جزأيها في محل رفع. (جَمل) [علمية]

(١٠) قوله: [أو نصب بـ«يجعل»] أي بالعطف على معمولي «يَجعل» فإن ﴿لَهُمْ﴾ معطوف على ﴿لِلّٰهِ﴾ و﴿مَا يَشْتَهُوْنَ﴾ معطوفة على ﴿الْبَنٰتِ﴾ مسلط عليهما «يجعل». (صاوي) [علمية]

الذين يختارونها[1] فيختصون بالأسنى[2] كقوله ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ
ـأي الأرفع والأشرف.١٢صاوي
أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ﴾ تولد له[3] ﴿ظَلَّ﴾ صار[4] ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ متغيرا تغير مغتم[5] ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾
ممتلئ غما فكيف تنسب البنات[6] إليه تعالى! ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ يختفي ﴿مِنَ الْقَوْمِ﴾ أي قومه[7] ﴿مِنْ سُوءِ
ـحل معنى.١٢
مَا بُشِّرَ بِهِ﴾[8] خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ﴿أَيُمْسِكُهُ﴾[9] يتركه بلا قتل ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾
هوان وذل[10] ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ بأن يئده[11] ....

---

(١) قوله: [الذين يختارونها] هكذا في النسخ المتداولة بين الناس، والظاهر «الذين يختارونهم»، وفي الكمالين: «التي يختارونها»، فالتأنيث باعتبار لفظ «الجماعة». والله أعلم بالصواب. (حاشية جلالين كلاں) [علمية]

(٢) قوله: [بالأسنى] وفي بعض النُّسَخ «الأبناء» مكان «الأسنى»، وما اخترناه أكثر، والله أعلم. [علمية]

(٣) قوله: [تُولَد له] فيه إشارة إلى أن الكلام على حذف مضاف أي أُخبِر بولادتها. (من روح البيان) [علمية]

(٤) قوله: [صار] أشار إلى أنّ ﴿ظَلَّ﴾ ليست على بابها من كونها تدل على الإقامة نهارا على الصفة المسندة إلى اسمها وعلى التقديرين هي ناقصة و﴿مُسْوَدًّا﴾ خبرها، وأما ﴿وَجْهُهُ﴾ ففيه وجهان أشهرهما وهو المتبادر إلى الذهن أنه اسمها والثاني أنه بَدَلٌ من الضمير المستتِر في ﴿ظَلَّ﴾ بدل بعض من كل أي ظلّ أحدُهم وجهُه أي ظلّ وجهُ أحدِهم. (كرخي)

(٥) قوله: [متغيِّرا تغيُّرَ مُغتَمٍّ] فيه إشارة إلى أن اسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتخجيل لأنه لازم له فذكر اللازم وأريد الملزوم، فلا يرد أنه لا اِسوداد للوجوه حقيقة. (جمالين/١٣٩، قونوي، ١١/٣٠١) [علمية]

(٦) قوله: [فكيف تُنسَب البناتُ...إلخ] فيه إشارة إلى أن جملة ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ﴾...إلخ حال من الواو في ﴿يَجْعَلُونَ﴾. (جَمل) [علمية]

(٧) قوله: [أي قومه] فيه إشارة إلى أن أل في ﴿الْقَوْمِ﴾ للعهد، فلا يرد أن التورّي من جميع الأقوام غير مقدور له. [علمية]

(٨) قوله: [﴿مَا بُشِّرَ بِهِ﴾] أي الأنثى التي بشر بها، وسوءها من حيث كونها يخاف عليها الزنا ومن حيث كونها لا تكسب ومن حيث غير ذلك. (جَمل)

(٩) قوله: [﴿أَيُمْسِكُهُ﴾] معمول للحال المحذوفة كما قدّره المفسر عليه الرحمة ولا يصح أن يكون حالا بنفسه لأنه طلب. (جَمل)

(١٠) قوله: [هَوَانٍ وذُلٍّ] إشارة إلى أن ﴿هُوْنٍ﴾ بضم الهاء الذل والهوان، وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس مرادا في القراءة به. (قونوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(١١) قوله: [بأن يئده] يقال: وَأَدَ يَئِدُ وَأْدًا كوعد يعد وَعدا، والوَأْد دفن البنت حَيَّةً. (جَمل)

﴿أَلَا سَآءَ﴾ بئس[1] ﴿مَا يَحۡكُمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ حكمهم هذا[2]، حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أي الكفار ﴿مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ﴾ أي الصفة[3] السوأى[4] بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ الصفة العليا[5] وهو أنه[6] لا إله إلا هو ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ في خلقه[7] ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم﴾

أي دفنها حيّة.١٢

ع

---

(١) قوله: [بئس] أشار به إلى أنّ ﴿سَآءَ﴾ أُجرِيَتْ مجرى «بِئسَ». واعلم أنّ «ساءَ» يجوزُ فيها ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكونَ تعجبًا كأنه قيل: ما أسوأ حكمَهم، ولكن النحاة لَمَّا ذكروا صيغَ التعجّب لم يَعُدُّوا فيها «ساء»، فإن أريدَ مِن جهةِ المعنى لا من جهة التعجب المبوَّبِ له في النحو فقريب، الثاني: أنها بمعنى «بِئْس» فتدلُّ على الذمّ كقوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ﴾ [الأعراف:١٧٧] وعلى هذين القولين فـ«ساءَ» غيرُ متصرِّفة، لأن التعجب والمدح والذمّ لا تتصرَّفُ أفعالُهما، الثالث: أن تكون «ساء» متصرِّفة نحو: «سَاءَ يَسُوءُ»، ومنه ﴿لِيَسُـٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [الإسراء:٧] و﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك:٢٧]، والمتصرفةُ متعدّيةٌ، فأشار المصنف إلى ما هو المختار عنده في هذا المَقام (وهو الثاني). (جَمل، النساء، الآية:٢٢، سمين في المائدة، آية:٦٦ بتصرّف) [علمية]

(٢) قوله: [حُكمُهم هذا] إشارةٌ إلى أنّ المخصوصَ بالذمّ محذوف. (صاوي، الآية:٢٥ من هذه السورة) [علمية]

(٣) قوله: [أي الصفة] فسّر المَثل بالصفة إشارةً إلى أن المَثَل هنا بمعنى الصفة لا بمعنى النظير. (صاوي، البقرة:١٧، قونوي) [علمية]

(٤) قوله: [أي الصفة السُّوأى] أشار بذلك إلى أنّ قوله: ﴿مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ﴾ من إضافة الموصوف لصفته، والسوأى بضم السين والقصر بوزن طوبى. (صاوي)

(٥) قوله: [الصفة العليا] فسّر بذلك إشارة إلى جواب عما يقال إنه كيف أضاف المَثل هنا إلى نفسه وقد قال ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [النحل:٧٤]!؟ والجواب أن معنى قوله ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ أي الأمثال التي هي الأشباه فإن الله تعالى لا شبه له ولا نظير، وأما قوله ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أي الصفة العليا وهذا جائز لكل أحد أن يقوله بل واجب. (قرطبي وغيره بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [وهو أنه...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير ﴿ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾، وقيل هو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين، وقيل إنه ليس كمثله شيء، وقيل إنه يحيي ويميت، وقيل جميع ما يختص به من الصفات التي لا يشاركه المخلوق فيها. (الماوردي، الروم، الآية:٢٧، جمالين/١٣٩ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [في خلقه] أشار به إلى حذف المتعلّق، وفيه إيماء إلى الارتباط بما قبله. [علمية]

بالمعاصي[1] ﴿مَّا تَرَكَ[2] عَلَيْهَا﴾ أي الأرض[3] ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ نسمة تدب عليها ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ عنه[4] ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾[5] عليه ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة[6] وإهانة الرسل ﴿وَتَصِفُ﴾ تقول[7] ﴿أَلْسِنَتُهُمُ﴾ مع ذلك ﴿الْكَذِبَ﴾ وهو[8] ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ عند الله أي الجنة[9] ....

أي نفس.١٢كمالين — قد مر وجهه تحت الآية:٤٩ — بيان للمرجع.١٢ — أي عن الأجل.١٢صاوي، حجر — بيان «ما».١٢ — أي الجعل المذكور.١٢جمل

(١) **قوله: [بالمعاصي]** عمّم الظلم للمعاصي لأنه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه، وقد يخص بالكفر وبالتعدي على غيره. (شهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿مَا تَرَكَ﴾...إلخ]** قيل في طريق هلاك الجميع إنه تعالى يمسك المطر بسبب ظلمهم وانقطاعُه يوجب انقطاع النسل، وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم تكن الأبناء وذلك يستلزم أن لا يبقى في العالم أحد من الناس وذلك لأن من المعلوم أنه لا أحد إلا وفي آبائه من يستحق العذاب بسبب ظلمه فإذا هلكوا فقد انقطع نسلهم وذلك يستلزم أن لا يبقى شيء من الدواب أيضا لأنها مخلوقة لمنافع العباد وإذا لم يبق من ينتفع بها فقد انتهت الحكمة في بقائها فوجب إهلاكها، ووجه انتظام الآية بما قبلها أنه تعالى لمّا حكى عنهم عظيم كفرهم بيّن أنه يمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة لحكمة توجب ذلك. (جَمل)

(٣) **قوله: [أي الأرض]** وإنما أضمرها من غير ذكر لدلالة «الناس» أو «الدابة» عليها. (بيضاوي)

(٤) **قوله: [عنه]** قدّره إشارة إلى أن متعلق ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ محذوف، وإنما حذف للعلم به، وقس عليه قوله الآتي «عليه». [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾]** إن قلت إنه لا يحسن ترتبه على الشرط لأنّ الأجل إذا جاء لا يتوهم التقدم عليه إذ هو مستحيل ولا يُنفى إلا ما يُتوهم ثبوتُه أجيب بأن قوله ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ معطوف على جملة الشرط وجوابه كأنه قال فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة وإذا لم يجئ لا يستقدمون عليه. (صاوي)

(٦) **قوله: [والشريك في الرياسة]** وهو الأصنام جعلوها شركاء لله تعالى في الألوهية التي أعلى أوصاف الرياسة، وقوله: «وإهانة الرسل» كما أهانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكرهون إهانة رسلهم ويكرهون الشريك في الرياسة ويكرهون البنات. (جَمل)

(٧) **قوله: [تقول]** فسر بذلك لأن الاتصاف يقتضي الموصوف والصفة وهما معدومان هنا. [علمية]

(٨) **قوله: [وهو]** بيان لحاصل المعنى لا للإعراب وإن جاز أيضاً. (شهاب)، يشير إلى أنه خبر مبتدأ محذوف. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [أي الجنة]** فيه إشارة إلى أن المراد بـ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة، وهو بناء على أن منهم مَن يقرّ بالبعث وهذا بالنسبة لهم، أو أنه على الفرض والتقدير كما روي أنهم قالوا إن كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما

لقوله[1]: ﴿لَئِنْ رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْۤ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى﴾ قال تعالى[2]: ﴿لَا جَرَمَ﴾[3] حقا[4] ﴿اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ﴾ متروكون فيها[5] أو مقدمون إليها وفي قراءة[6] بكسر الراء أي متجاوزون الحد ﴿تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَاۤ اِلٰۤى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ رسلا[7] ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ﴾ السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ متولي أمورهم[8] ﴿الْيَوْمَ﴾[9] أي في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ

تعالى حكاية عن الكافر.١٢ — فصلت:٥٠ — في المعاصي.١٢ كمالين

قـ: «متركون» وهو تصحيف.١٢ جمل

نحن عليه، وهو المناسب لقوله ﴿لَا جَرَمَ اَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ لدلالته على أنهم حكموا لأنفسهم بالجنة، فلا يرد أنهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث؟. (شهاب بزيادة) [علمية]

(١) **قوله:** [**لقوله...إلخ**] استدلال على التقييد بالعندية، وهي عِندية عِلم وإكرامٍ في زعمهم. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**قال تعالى**] أشار بهذا إلى أن آخر كلامهم ﴿اَنَّ لَهُمُ الْحُسْنٰى﴾ وأن قوله ﴿لَا جَرَمَ اَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾...إلخ مِن قول الله تعالى، فلا يرد التناقض في قولهم. (كرخي، الحجر، الآية:٨ بتصرف وزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿**لَا جَرَمَ**﴾] تركيب مزجي من لفظ «لا» ولفظ «جرم»، ومعناه الفعل أي «ثبت» أو المصدر أي «حقّا» كما فسره المفسر بالثاني، وقوله ﴿اَنَّ لَهُمُ﴾...إلخ فاعل بفعل المصدر المذكور أي «حقّ». (والتفصيل فيما بعد). (جمل)

(٤) **قوله:** [**حقًّا**] فسّر بذلك إشارةً إلى ما هو الأولى عنده مِن بين الأقوال المختلفة في لفظة ﴿لَا جَرَمَ﴾ وهو أنهما كلمتان رُكّبتا فصارتا كلمة واحدة معناها «حقًّا» وهي منصوبة بفعل محذوف تقديرُه «حقّ حقًّا»، و«أنّ» وما بعدها في محلّ رفع فاعل أي «حقّ وثبت كون النار لهم وتركُهم فيها»، وقال البعض إنهما كلمتان غير مركبتين معناهما «لا بدّ» و«لا مَحالة»، فـ﴿لَا﴾ نافية للجنس و﴿جَرَمَ﴾ اسمها مبني على الفتح في محلّ نصب، وجملة ﴿اَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾...إلخ في محلّ رفع خبرُها. [علمية]

(٥) **قوله:** [**متروكون فيها...إلخ**] إشارة إلى الاختلاف بين المفسّرين في تفسير قوله ﴿مُفْرَطُوْنَ﴾. [علمية]

(٦) **قوله:** [**وفي قراءة**] إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه. [علميّة]

(٧) **قوله:** [**رُسلا**] قدّره إشارة إلى أن مفعول ﴿اَرْسَلْنَا﴾ محذوف، وإنما حذف لدلالة «الإرسال» عليه. (صاوي، جمالين/١٣٦، الحجر، الآية:١٠) [علمية]

(٨) **قوله:** [**متولّي أمورِهم**] أشار به إلى أنه ليس المراد خصوصَ الوليِّ الشرعي. [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿**فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ**﴾] لفظ «اليوم» المعرف بـ«أل» إنما يستعمل حقيقة في الزمان الحاضر المقارن للتكلم كـ«الآن» وحينئذ فلفظ ﴿الْيَوْمَ﴾ في الآية يحتمل أنه إشارة إلى وقت تزيين الشيطان الأعمالَ للأمم الماضية فيحتاج لتأويل بأن يقال: إنه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان الماضي بلفظ اليوم الموضوع للزمن الحاضر ويحتمل أنه إشارة إلى يوم القيامة فيحتاج إلى تأويل بأن يقال: إنه على حكاية الحال الآتية حيث

﴿أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ مؤلم[1] في الآخرة وقيل المراد بـ«اليوم» يوم القيامة على حكاية الحال الآتية، أي لا ولي[2] لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم[3]! ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ يا محمد[4] ﴿الْكِتَٰبَ﴾ القرآن[5] ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ للناس[6] ﴿الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من أمر الدين[7] ﴿وَهُدًى﴾ عطف على «لتبين»[8] ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ به[9] ﴿وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ بالنبات[10] . . .

ـأي الشيطان.١٢

ـكالتوحيد والقدر وأحوال المعاد.١٢ جمالين

عبر عن الزمان الذي لم يحصل بما هو موضوع للحاضر المقارن، ويحتمل أن يشار به إلى مدة الدنيا من حيث هي وعلى هذا فلا حاجة لتأويل أصلا لأن مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة فتَلخَّصَ أن الاحتمالات ثلاثة وأنه يُحتاج للتأويل على الأول والثاني دون الثالث، ونبه المفسر على احتمالين من الثلاثة بقوله «أي في الدنيا» وعلى هذا فلفظ اليوم مستعمل في أصل معناه وبقوله: «وقيل المراد»... إلخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل في أصل معناه فاحتاج إلى تصحيح الاستعمال بقوله: «على حكاية الحال الآتية». (جَمل)

(١) **قوله:** [**مؤلم**] بفتح اللام، إشارةٌ إلى أن الفعيل بمعنى المفعول، وُصف به العذابُ للمبالغة إذ الألم إنما هو للمعذَّب حقيقةً لا للعذاب، فنسبة الألم إلى العذاب مجاز، ويجوز كسر لامِ «مؤلم» كسميع بمعنى مُسمِع، وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. (خطيب في البقرة تحت الآية:١٠، بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [**لا ولي**] أي ناصر وقوله «وهو عاجز» أي والحال وهذا راجع للقول الثاني (أي يوم القيامة). (جمل)

(٣) **قوله:** [**فكيف ينصرهم**] أشار بهذا إلى أنّ معنى الولي على القول الثاني هو الناصر لا المتولي للإغواء إذ لا إغواء ثمة ولا القرين لأنه في الدرك الأسفل بخلافه على القول الأول فإن المراد به القرين أو المتولي لإغوائهم. (جَمل، صاوي)

(٤) **قوله:** [**يا محمّد**] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

(٥) **قوله:** [**القرآن**] أشار بذلك إلى أنّ «أل» في ﴿الْكِتَٰبَ﴾ للعهد. (صاوي، الأعراف، الآية:١٦٩) [علمية]

(٦) **قوله:** [**للناس**] عمّمه لعدم اختصاصه بقريش. (شهاب) [علمية]

(٧) **قوله:** [**من أمر الدين**] لا أمر الدنيا، فيه إشارة إلى بيان الموصول. [علمية]

(٨) **قوله:** [**عطف على** ﴿لِتُبَيِّنَ﴾] أي محلّه، فإنهما (هدًى ورحمةً) فعلا المنزِل بخلاف التبيين فإنه فعل المنزَل عليه عليه الصلاة والسلام. (جمالين/١٤٠) [علمية]

(٩) **قوله:** [**به**] أشار بذلك إلى أنّ المفعول محذوف. [علمية]

(١٠) **قوله:** [**بالنبات**] إشارة إلى تفسير إحياء الأرض بعد موتها وهو تهييج قُواها النامية وإظهار ما أودع فيها من بذور النباتات بعد عدم ظهورها، فلا يرد أنه ما معنى إحياء الأرض مع أنه لا حياة لها. (آلوسي بزيادة، البقرة:١٦٤) [علمية]

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يبسها[1] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَةً﴾ دالة على البعث[2] ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ سماع تدبر[3] ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾[4] اعتبارا[5] ﴿نُّسْقِيكُم﴾ بيان للعبرة[6] ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[7] أي الأنعام ﴿مِن﴾ للابتداء[8] متعلقة بـ«نسقيكم» ﴿بَيْنِ فَرْثٍ﴾ ثفل الكرش[9][10] ﴿وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾

أي الإحياء.١٢جمل — هو الروث.١٢جمل — بيان للمرجع.١٢ — المعدة.١٢كمالين

---

(١) قوله: [يُبْسها] أشار به إلى أن الموت مجاز عن زوال تلك القُوى النامية ففي العبارة استعارة، فلا يرد أنه ما معنى موت الأرض مع أنه لا حياة لها. [علمية]

(٢) قوله: [دالة على البعث] أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيةِ آيةَ القرآن كما هو المتعارَف، فلا يرد أنه لا يصح الحمل. [علمية]

(٣) قوله: [سَماعَ تدبّر] خصّه بما ذكر لاقتضاء المقام له أو لتنزيل غيره منزلة العدم، وقال خاتمة المفسرين: أراد بالسمع القبولَ كما في «سمع الله لمن حمده»، أي لقوم يتأملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويَقبَلون مدلولها، وإنما خص كونها آية لهم لأن غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٥٢]. (شهاب) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ الآية] اُستدل به على طهارة لبن المأكول وإباحة شربه. (إكليل) [علمية]

(٥) قوله: [اعتبارا] أشار به إلى أن المراد من العبرة هاهنا العظة والاعتبار وإلا فأصل معناها العبور أي التجاوز من محل إلى آخر. (قونوي، شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [بيان للعبرة] إشارة إلى أن الجملة استئناف بياني كأنه قيل كيف العبرة فيها؟ فقيل: نسقيكم...إلخ، ومنهم من قدّر هنا مبتدأ وهو «هي نسقيكم» ولا حاجة إليه. (شهاب، كمالين) [علمية]

(٧) قوله: [﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾] ذكّر الضمير في ﴿بُطُونِهِ﴾ هنا مراعاة للفظ الأنعام وأنّثه في سورة المؤمنون مراعاة للمعنى الذي هو جماعة الأنعام لأنّ الأنعام اسم جمع. (صاوي)

(٨) قوله: [للابتداء] فيه إشارة إلى أن «من» في قوله ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ﴾ ابتدائية، وأما «مِن» في قوله ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ فتبعيضية لأن اللبن بعض ما في بطونها، فاندفع ما يتوهم مِن تعلق الحرفين بمعنى واحد بشيء واحد من غير عاطفة وهو لا يجوز. [علمية]

(٩) قوله: [ثفل الكرش] بضم المثلثة وسكون الفاء، والكرش بوزن الكبد. (صاوي)

(١٠) قوله: [ثفل الكرش] يشير إلى ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن البهيمة إذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان أسفله فرثاً وأوسطه لبناً وأعلاه دما. (مخطوطة جمالين/١٤١) [علمية]

لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما[1] ﴿سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيۡنَ﴿٦٦﴾﴾ سهل المرور[2] في حلقهم لا يغص به[3] ﴿وَمِنۡ ثَمَرٰتِ النَّخِيۡلِ وَالۡاَعۡنَابِ﴾ ثمر[4] ﴿تَتَّخِذُوۡنَ مِنۡهُ سَكَرًا﴾ خمرا يسكر[5] سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها[6] ﴿وَّرِزۡقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والزبيب والخل والدبس

أي لا يخلطه.١٢كمالين — إشارة إلى مبتدأ محذوف.١٢تعليقات — معطوف على «سكرا».١٢شيخ زاده — بكسر الدال وسكون الباء.١٢شهاب — تذكّر وتؤنّث.١٢المصباح — هو عسل الرطب ويطلق على عسل العنب.١٢صاوي

(١) **قوله: [وهو بينهما]** وذلك لأنّ البهيمة إذا أكلت العَلَف طبَخه الكرش فيجعل الله تعالى أسفله فرثا وأوسطه لبنا خالصا لا يَشُوبُه شيء وأعلاه دما وبينهما حاجز بقدرة الله تعالى ثم يسلط الكبدَ عليه فتُجري الدمَ في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فينزل من مخرجه روثا. (صاوي)

(٢) **قوله: [سَهْلَ المُرورِ]** أي ولذا جُعل غذاء لصغار الحيوانات التي تُرضعها أمهاتُها، ولعظم مزيّته يقال عقبَ أكله: «اللّهم بارك لنا فيه وزدنا منه»، بخلاف غيره من الأطعمة، فيقال: «وعوّضنا (أطعمنا) خيراً منه». (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [لا يُغَصّ به]** أي لا يَغَصّ أحد باللبن ومنه: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل:١٣] يغصُّ في الحلوق ولا يسوغ. (كتب التفسير) [علمية]

(٤) **قوله: [ثمر]** مبتدأ مؤخر وخبره قولُه: ﴿وَمِنۡ ثَمَرٰتِ النَّخِيۡلِ﴾ و﴿تَتَّخِذُوۡنَ﴾ نعت لذلك المبتدأ، والضمير في ﴿مِنۡهُ﴾ عائد على ذلك المبتدأ. (صاوي)، اعلم أنّ السَّكَر الخمرُ سميت بالمصدر مِن «سَكِرَ سَكَرًا وسُكْرًا نحو رَشِدَ رَشَدًا ورُشْدًا»، ثم فيه وجهان أحدهما أنّ الآية سابقة على تحريم الخمر فتكون منسوخة، وثانيهما أن يجمع بين العتاب والمنّة، وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر إذا طُبخ حتى يذهب ثُلثاه ثم يُترك حتى يشتدّ وهو حلال عند **أبي حنيفة وأبي يوسف** رضي الله عنهما إلى حد السكر ويحتجّان بهذه الآية وبقوله عليه الصلاة والسلام: ((الخمر حرام لعينها والسّكر من كل شراب)) وبأخبار جَمّة. (مدارك)

(٥) **قوله: [خمرا يُسْكِر]** فيه إشارة إلى أن المراد بالسَّكَر الخمرُ مجازا، وإنما سمّي به تسميةً للشيء باسم مسبَّبه، فلا يرد عدمُ صحةِ الحمل. (شيخ زاده بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [وهذا قبل تحريمها]** فيه إشارة إلى دفع ما يقال إن الخمر محرَّمة فكيف ذكرها الله تعالى في معرض الإنعام؟ فأجاب عنه بأن هذه السورة مكية وتحريم الخمر نزل في سورة المائدة وهي مدنية فكان نزول هذه الآية قبل كونها مُحرَّمة، أي فالآية منسوخة. واعلم أنه إنما يحتاج إلى هذا التأويل لإرادة الخمر بالسَّكر، وإن أريد به كلّ ما كان حلالا شربُه كالنبيذ الحلال والخلّ والرطب كما أراد غيرُه فلا احتياج إليه والآية غير منسوخة بل حكمها ثابت، وهذا التأويل هو أُولى الأقوال بتأويل هذه الآية، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (زاده، طبري بزيادة) [علمية]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المذكور[1][2] ﴿لَآيَةً﴾ دالة على قدرته تعالى ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿٦٧﴾﴾ يتدبرون[3]
ـ قد مر وجهه تحت الآية:٦٥

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وحي إلهام[4][5] ﴿أَنِ﴾ مفسرة[6] أو مصدرية[7] ﴿اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾
ـ يذكر ويؤنث.١٢حقي

تأوين إليها ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ بيوتا[8] ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴿٦٨﴾﴾[9] أي الناس[10] يبنون لك من الأماكن

---

(١) **قوله: [المذكور]** أي من إخراج اللبن من بين الفرث والدم ومن اتخاذ السكر والرزق من الثمرات. (جمل)

(٢) **قوله: [المذكور]** إشارةٌ إلى توجيه إفراد اسم الإشارة، فاندفع بهذا ما يُتوهّم مِن أنّ اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما؟. (شهاب، آل عمران:١١٢ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [يتدبّرون]** أشار به إلى أن العقل مجاز عن التدبر لأنه ثَمَرَته فمن لا تدبُّر فيه كأنه لا عقل له. [علمية]

(٤) **قوله: [وَحْيَ إلهامٍ]** المراد منه الهداية أي أَرشَدَها وعلّمها وهداها. (جَمل)

(٥) **قوله: [وحي إلهام]** فيه إشارة إلى أن المراد بالوحي وحيُ إلهام لا وحي نبوة إذ هي مستحيلة على غير المختصِّين مِن بني آدم فمَن أثبتها لغير النوع الإنساني فقد كفر، والمراد بالإلهام هدايتها لِما ذُكر وإلاّ فالإلهام حقيقة إنما يكون للعقلاء. (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿أَنِ﴾ مفسرة]** أي لِما في الإيحاء من معنى القول، فما بعدها على هذا لا محل له من الإعراب، وقوله «أو مصدرية» أي فما بعدها في محل نصب على تقدير الجار أي «بأن اتخذي». (جَمل)

(٧) **قوله: [مفسرة أو مصدرية]** أشار به إلى ما وقع في ﴿أَن﴾ من الخلاف فمَن قال إنها مفسرة وجّه ذلك بوجود شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو ﴿أَوْحَىٰ﴾، ومَن منع قال لا نسلّم أنها مفسرة كيف وقد انتفى شرط التفسير بأن المراد من الإيحاء في الآية هو الإلهام اتفاقا وليس فيه معنى القول وحينئذ فهي مصدرية كأنه قيل: أوحى ربك باتخاذ بعض الجبال بيوتا. (جَمل بحذف) [علمية]

(٨) **قوله: [بيوتا]** قدّره إشارةً إلى أن قوله ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ معطوف على قوله ﴿مِنَ الْجِبَالِ﴾. [علميّة]

(٩) **قوله: [﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾]** الظاهر أن «من» بمعنى «في» إذ لا معنى لكونها تبني من بناء الناس بل الظاهر أنها تبني في بنائهم ويكون المراد من بنائهم الكُوَّارة ومن بنائها بيتها الذي تمج فيه العسل فإن المشاهد أنها تبني لها بيتا داخل الخلية من الشمع ثم تمج فيه العسل شيئا فشيئا والظاهر أنّ ﴿مِنَ﴾ في الموضعين الأولين بمعنى «في» أيضا ويكون المراد ببيوتها ما تَبنيه من الشمع كما تقدم فالشمع تارة تبنيه في الجبال وتارة في الأشجار وهذا في النحل الوحشي وتارة تبنيه في الخلايا وهذا في النحل الأهلي فإن النحل قسمان. (جَمل)

(١٠) **قوله: [أي الناس...إلخ]** إشارة إلى أن المراد بـ﴿مِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ما يبني الناس بيوتا للنحل التي تتعسل فيها. [علمية]

وإلا لم تأو إليها[1] ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي﴾ ادخلي[2] ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ طرقه في طلب المرعى[3] ﴿ذُلُلًا﴾ جمع «ذلول»[4] حال من السبل أي مسخرة لك[5] فلا تعسر عليك وإن توعرت[6] ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير في «اسلكي» أي منقادة لما يراد منك[7] ﴿يَخْرُجُ مِنْ

أي حال من...إلخ.١٢

أي السبيل.١٢ كمالين

(١) **قوله: [وإلا لم تأوِ إليها]** أي إلا يُلهمها اللّٰه تعالى اتخاذَ بيوتٍ في الأماكن الثلاثة لم تأو إليها ولم تَمُجّ فيها عسلا أو المراد إلا تتخذ بيوتا من الشمع تمج فيها العسل لم تأوِ إليها أي إلى المواضع الثلاثة بل تكون دائما متفرقة فلم ينتفع بعسلها لأن الذي يحملها على إيوائها وسكناها إلى المواضع الثلاثة هو بيتها الذي تبنيه فيها فترجع إليها وتتردد إليها لأجل بيتها الذي تبنيه فيها. (جمل)

(٢) **قوله: [ادخُلي...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿فَاسْلُكِي﴾ لازم لا متعد، والسبل حقيقة كما أشار إليه بقوله «طرقه» أي طرق المجيء والذهاب، وقيل هو متعد ومفعوله محذوف وهو «ما أكلتِ» والسبل مجاز عن مسالك الغذاء وهي الأجواف والعروق، والمعنى: أَدخِلي ما أكلتِ في الأجواف حتى تصير عسلا بقدرته تعالى. (زاده، كمالين بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [طرقه في طلب المَرعَى]** يعني الطرق التي ألهمكِ اللّٰه تعالى أن تسلكيها وتدخلي فيها لأجل طلب الثمرات. (خازن)

(٤) **قوله: [جمع «ذَلول»]** فيه إشارة إلى أنه جمع لا مفرد، فلا يرد عدم مطابقة الحال مع ذي الحال. [علمية]

(٥) **قوله: [حال من السبل أي مُسخَّرةً لكِ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿ذُلُلًا﴾ حال من السبل والمعنى: اسلُكي السُّبُل مُذَلَّلَةً لكِ، وقيل هو حال من الضمير في «اسلكي» كما صرح به المفسّر أيضا، والمعنى: إنكِ مُذَلَّلَةٌ بالتسخير لبني آدم، والقول الأول أظهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (زاد المسير، ابن كثير بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [وإن تَوَعَّرَتْ]** أي صعبت على غيركِ، وقوله: «ولا تَضِلّي» معطوف على «فلا تَعْسُر عليكِ». (جَمل)

(٧) **قوله: [أي منقادةً لما يراد منكِ]** ولذا يَقسم يعسوبُها أعمالَها بينها فبعض يعمل الشمعَ وبعض يعمل العسل وبعض يستقي الماء ويصبّه في البيت وبعض يبني البيوت فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. (كرخي)، ومِن بدع الروافض أنّ المراد بالنحل علي (رضي اللّٰه عنه) وقومه، وعن بعضهم أنّ رجلا قال عند المهدي: إنما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل: جعل اللّٰه طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فاتخذوه أُضحوكة من أضاحيكهم. (مدارك)

﴿بُطُوْنِهَا شَرَابٌ﴾ هو العسل ﴿مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[1] من الأوجاع[2] قيل لبعضها كما دل عليه تنكير «شفاء» أو لكلها بضميمته[3] إلى غيره أقول وبدونها بنيته[4] وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق[5] عليه بطنه رواه الشيخان ﴿اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ﴿٦٩﴾﴾ في صنعه تعالى ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ﴾ ولم تكونوا شيئا ﴿ثُمَّ يَتَوَفّٰىكُمْ﴾ عند انقضاء آجالكم ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ أي أخسه[6] من

لأنه مما يشرب.١٢جمالين — أبيض وأحمر وأصفر وأسود.١٢جمالين — لم نجد استعماله بصلة «على».١٢ — قد مر الوجه تحت الآية: ١١

---

(١) **قوله:** [﴿فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾] أصل في الطب. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ **من الأوجاع...إلخ**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الضمير في ﴿فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ راجع إلى العسل، وقيل إنها ترجع إلى القرآن أي أن القرآن شفاء للناس، وعلى هذا التقدير فقصةُ تولّدِ العسل من النحل تمّت عند قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ﴾ ثم ابتدأ وقال: ﴿فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ أي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة، والقول الأوّل أصح لأن الضمير يجب أن يعود إلى أقرب المذكورات، وأقربها قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ﴾ وهو العسل فهو أولى أن يرجع الضمير إليه لأنه أقرب مذكور، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغة الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (كبير، خازن، زاد المسير بتصرف وزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**أو لكلّها بضميمته...إلخ**] أي الأوجاع جميعها، فالأمراض التي شأنها البرودة هو نافع لها بنفسه، والأمراض التي شأنها الحرارة ينفع فيها مضمونا لغيره ولذلك تجد غالبَ المَعاجين لا يخلو عنه. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله:** [**وبدونها بنيته**] أي بنية الشفاء الجازمة، إنّ الله تعالى يخلق الشفاء عند استعماله لإخباره تعالى بذلك. (كرخي)

(٥) **قوله:** [**من استَطلقَ...إلخ**] روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنّ أخي استطلق بطنُه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اسقِه عَسَلاً)) فسقاه ثم جاءه فقال: إني سقيتُه عسلا فلم يَزِدْه إلا استطلاقا، فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعةَ فقال: ((اسقه عسلا)) فقال سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صدق الله وكذب بطنُ أخيك)) فسقاه فبرأ. (صاوي)

(٦) **قوله:** [**أي أخَسِّهِ**] يعني أَرْذَأه وأَضعفِه وهو الهَرَم، قال بعض العلماء: عمر الإنسان له أربع مراتب؛ أولها سنّ النُّشُوء والنَّماء وهو من أول العمر إلى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب وبلوغ الأشد ثم المرتبة الثانية سن الوقوف وهو من ثلاث وثلاثين سنة إلى أربعين سنة وهو غاية القوة وكمال العقل ثم المرتبة الثالثة سن الكهولة وهو من الأربعين إلى ستين سنة، وفي هذه المرتبة يشرع الإنسان في النقص لكنه يكون نقصا خفيفا لا يظهر ثم المرتبة الرابعة سن الشيخوخة والانحطاط من الستين إلى آخر العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والخرف. (خازن)

لام التعليل أو العاقبة.١٢من الجمل

الهرم والخرف[١] ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔا﴾ قال عكرمة: من قرأ القرآن[٢] لم يصر بهذه الحالة

بفتح الهاء والراء أقصى الكبر.١٢كمالين، قاموس — أي الرد المذكور.١٢جمل

﴿إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ﴾ بتدبير خلقه[٣] ﴿قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ على ما يريده ﴿وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ فِي الرِّزۡقِ﴾

نافية، أي ليسوا برادّي..إلخ.١٢

فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ أي الموالي ﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ

أي السادة.١٢جمل

أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ أي بجاعلي[٤] ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم ﴿فَهُمۡ﴾ أي

المماليك والموالي[٥] ﴿فِيهِ سَوَآءٌ﴾ شركاء، المعنى: ليس لهم شركاء[٦] من مماليكهم في أموالهم فكيف

يجعلون بعض مماليك الله شركاء له ﴿أَفَبِنِعۡمَةِ اللّٰهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٧١﴾﴾ يكفرون[٧] حيث يجعلون

له شركاء ﴿وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا﴾[٨] فخلق حواء من ضلع آدم[٩] وسائر النساء من نطف

الضاد مكسورة، واللام إما مفتوحة أو ساكنة.١٢ صاوي، شورى

ع — النساء.١٢

---

(١) قوله: [والخرَف] من باب «طَرِبَ» فهو بفتحتين وهو فساد العقل من الكبر. (مختار)

(٢) قوله: [مَن قرأ القرآن] أي عاملا به وكذلك العلماء العاملون لا يصيرون بهذه الحالة بل كلما ازدادوا في العمر ازدادوا في العلم والمعرفة والعقل كما هو مُشاهَد. (صاوي)

(٣) قوله: [بتدبير خلقه] إشارة إلى حذف المفعول، وإلى الارتباط بما قبله، وكذا الكلام فيما يأتي تحت ﴿قَدِيرٌ﴾. [علميّة]

(٤) قوله: [أي بجاعلي] أشار به إلى أن الرد ليس بمعناه الحقيقي بل بمعنى الجعل والإعطاء مجازا. (قونوي١١/٣٢٨ بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [المماليك والموالي] إشارة إلى أن ضمير «هم» راجع لجملةِ ما قبله من الذين فُضّلوا وما ملكت أيمانهم. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [المعنى: ليس لهم شركاء] أشار بذلك إلى أنّ قوله: ﴿فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ حذف منه أداة الاستفهام والتقدير «أَفَهُمْ فيه سَواء؟» ومعناه النفي أي ليسوا مستوين فيه أي لا ترضى الأغنياءُ بتسوية الفقراء معهم في غناهم ولا الموالي بتسوية العبيد معهم في سيادتهم فكيف يجعلون وصف الألوهية لغيره تعالى. (صاوي)

(٧) قوله: [يكفرون] أشار بذلك إلى أنه ضُمّن قوله ﴿يَجۡحَدُونَ﴾ معنى «يكفرون» فعدّاه بالباء وإلا فالجحد يتعدى بنفسه. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [﴿وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا﴾] قال ابن العربي: فيه ردّ على من أجاز نكاح الجنّ. (إكليل) [علمية]

(٩) قوله: [فخلق حوّاءَ مِن ضِلَعِ آدَمَ...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مِنۡ﴾ في قوله ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ تبعيضية والمعنى: من بعضكم وأجسادكم وذلك لأن حواء خُلقت من ضلع آدم وسائرَ النساء

الرجال والنساء ﴿وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوٰجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً﴾ أولاد الأولاد[1] ﴿وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ﴾ من أنواع الثمار والحبوب والحيوان ﴿اَفَبِالْبَاطِلِ﴾ الصنم[2] ﴿يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ﴿۷۲﴾﴾ بإشراكهم ﴿وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ أي غيره[3] ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ﴾ بالمطر ﴿وَالْاَرْضِ﴾ بالنبات ﴿شَيْـًٔا﴾ بدل من رزقا[4] ﴿وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ﴿۷۳﴾﴾ يقدرون على شيء وهو الأصنام[5] ﴿فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ

(أي بإنزاله.١٢جمل — حيث أضافوا — أي بإخراجه.١٢جمل — دفع لتوهم التكرار.١٢شهاب — بيان لوجه النصب.١٢ — نعمه إلى الأصنام.١٢جمالين)

خُلقن من نطف الرجال والنساء، وقال غيره هي ابتدائية والمعنى: من جنسكم مجازا أي جعل لكم من جنسكم لا من جنس آخَر كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨] أي من جنسكم، وهذا هو الأنسب إذِ الجنسيةُ هي المؤديةُ إلى الغاية التي هي الإلف والسكون، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديَّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (أبو السعود، آلوسي، الأعراف:١٨٩، قونوي بتصرف وزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [أولادَ الأولادِ]** أشار بذلك إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد بالحفدة في هذه الآية الكريمة، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، وقيل هم أعوانُ الرجل وخَدَمه مطلقا. (طبري بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [الصنم]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالباطل الأصنامُ، وقيل الشيطان، وقيل معناه يُصَدِّقُون أنّ لي شريكاً وصاحبة وولداً. (خازن بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [أي غيره]** أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُوْنِ﴾ بمعنى «غير» لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أَقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ وَذَا لايمكن هاهنا لاستيحالةِ المكان على الله تعالى فلذا فسّره هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة:٢٣) [علمية]

(٤) **قوله: [بدل من ﴿رِزْقًا﴾]** أي على أن الرزق اسم عين بمعنى المرزوق، وفيه أن البدل إما للتوكيد أو للبيان و﴿شَيْـًٔا﴾ لا يصلح لذلك وحينئذ فالمناسب جعله صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق لقوله: ﴿يَمْلِكُ﴾، والتقدير ما لا يملك لهم ملكا شيئا أي قليلا أو كثيرا جليلا أو حقيرا. (صاوي)

(٥) **قوله: [وهو الأصنام]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ضمير ﴿يَمْلِكُ﴾ وضمير ﴿يَسْتَطِيْعُوْنَ﴾ كلاهما للأصنام، فإن قيل جمع الضمير في ﴿يَسْتَطِيْعُوْنَ﴾ وأفرده في ﴿يَمْلِكُ﴾؟ أجيب بأن ﴿مَا﴾ مفردة لفظًا واقعة على الآلهة، فراعى أولاً اللفظَ وفي الثاني المعنى، وقيل الضمير في ﴿يَسْتَطِيْعُوْنَ﴾ يجوز أن يعود إلى الكفار أي ولا يستطيع هؤلاء -مع أنهم أحياء متصرفون- شيئا من ذلك فكيف بالجماد؟، وعليه فجملة ﴿لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ﴾ جملة معترضة ولا يرد عليه شيء. (شهاب مع بيضاوي، البحر المديد بتصرف) [علمية]

﴿الْأَمْثَالَ﴾ لا تجعلوا لله[1] أشباها[2] تشركونهم به ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ أن لا مثل له[3] ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾[4] ويبدل منه ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ صفة تميزه من الحر[5] فإنه عبدالله ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لعدم ملكه ﴿وَمَنْ﴾ نكرة موصوفة[6] أي حرا ﴿رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾[7] ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ أي يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام[8] والثاني مثله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾[9]

بيان لوجه الفصل.١٢ — مفعول «تعلمون».١٢ شهاب — معطوف على «عبدا».١٢ صاوي

---

(١) قوله: [لا تجعلوا لله] فسر «لا تضربوا» بـ«لا تجعلوا» إشارة إلى أن الضرب ضُمّن معنى الجعل ولذا عُدّي إلى مفعولين. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [أشباها...إلخ] فيه إشارة إلى أنه ليس ﴿الْأَمْثَالَ﴾ جمع المَثَل بمعنى الصفة، فلا يرد التناقض بينه وبين قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل:٦٠] كما مر بيانه. [علمية]

(٣) قوله: [أن لا مِثْلَ له] بيان للمفعول الذي هو الأولى عنده، وقيل إن الله يعلم كيفية ضرب الأمثال وأنتم لا تعلمون كيفيتها، وقيل غير ذلك. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾] أي ذكر وبيّن ووضّح مَثَلاً أي مثالا للدلالة على وحدانيته تعالى ونفي الشريك. (جَمل)

(٥) قوله: [صفةٌ تُميِّزه من الحرّ...إلخ] جواب سؤال تقديره لِم قال: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ وكل عبد فهو مملوك وغير قادر على التصرف، وإيضاح ذلك أنه ذكر المملوك ليحصل الامتياز بينه وبين الحر لأنّ الحر قد يقال: إنه عبد الله، وأما قوله: ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ فللتمييز بينه وبين المكاتب والعبد المأذون له لأنهما يقدران على التصرف استقلالا. (كرخي)

(٦) قوله: [نكرة موصوفة] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿مَنْ﴾ نكرة موصوفة ليطابق ﴿عَبْدًا﴾ فإنه أيضاً نكرة موصوفة، وقيل هي موصولة، وزعم بعضهم أن ذلك لكون استعمالها موصولة أكثر من استعمالها موصوفة، والأول مختار الأكثرين أي حرا رزقناه بطريق الملك. (جمل وغيره بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿حَسَنًا﴾] أي حلالا لملكه له، وقوله: ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ يجوز أن يكون منصوبا على المصدر أي إنفاقَ سرّ وجهر، ويجوز أن يكون حالا. (سمين)

(٨) قوله: [والأوّل مَثَلُ الأصنام...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في هذا التمثيل، وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفّق، والقول الأول أشبه بالمراد فإنه أظهر في بطلان الشرك وأوضح عند المخاطب وأعظم في إقامة الحجة وأقرب نسبا بقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾...إلخ. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾] أي في التعظيم والإجلال ولم يقل يستويان نظرا إلى تعدد أفراد كل قسم، وقول المفسر «أي العَبيد والحُرّ» لم يَجمع «الحرَّ» فيه كما جمع «العَبيدَ» لعلّه لكونه مثالا لله فتأدّب في عدم جمع مثالِه كما أنه تعالى واحد لا جمعَ فيه ولا تعدّدَ. (جَمل)

أي العبيد العجزة[1] والحر المتصرف؟ لا[2][3] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[4] وحده[5] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أي أهل مكة[6]
ربط له بما قبله.١٢من شهاب
﴿لَا يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾ ما يصيرون إليه[7] من العذاب فيشركون ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه
بيان «ما».١٢ — بيان لوجه الفصل.١٢
﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾[8] ولد أخرس[9] ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لأنه لا يفهم[10] ولا يفهم ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾

---

(١) **قوله: [العَجَزَة]** جمع «عاجز» كـ«كامل» و«كَمَلة»، و«فاسق» و«فَسَقة». (جَمل)

(٢) **قوله: [لا]** أي لا جواب إلا أن يقال: «لا يستوُون». (كرخي)

(٣) **قوله: [لا]** يشير إلى أن الاستفهام إنكاري، فلا يتوجّه أنه لا معنى للاستفهام مِن علاّم الغُيوب. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾]** أي على تبيين الحق وإيضاحه وعلى غيره من النعم، وحَمِد اللهُ نفسَه لأنه المستحق لجميع المحامد لأنه المُنعِم المتفضل على عباده وهو الخالق الرازق لا هذه الأصنام التي عبدها هؤلاء فإنها لا تستحق الحمد لأنها جمادات عاجزة لا يد لها على أحد ولا معروف فتحمد عليه، إنما الحمد الكامل لله تعالى لا لغيره فيجب على جميع العباد حمد الله تعالى لأنه أهل الحمد والثناء الحسن. (خازن)

(٥) **قوله: [وحده]** إشارة إلى أن اللام في ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ للاستغراق المفيد للحصر. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [أي أهل مكة]** إنما خصّ المفسّر أهل مكة لكون أصل الخطاب لهم. (صاوي، هود، الآية:١٧) [علمية]

(٧) **قوله: [ما يصيرون إليه]** إشارة إلى أن ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ حذف مفعوله اختصارا أو اقتصارا. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾]** أي والآخَر ناطق قادر خفيف على مولاه أينما يُوَجِّهه يأت بخير فحذف هذا الآخر المقابل المتصف بالصفات الأربع للدلالة عليه بقوله: ﴿وَمَن يَأْمُرُ﴾...إلخ فالأمر بالعدل يستلزم الصفات الثلاث الأُوَل ولذلك قال المفسر «أي ومن هو ناطق» هذا مقابل الأبكم وقوله «نافع» هذا مقابلُ ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ويستلزم أن يكون خفيفا على مولاه، وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ مستلزم الوصف الرابع وهو أنه أينما يوجهه يأت بالخير. (جمل)

(٩) **قوله: [وُلِدَ أَخرَسَ]** هذا هو حقيقة الأبكم فهو أخص من مطلق الأخرس إذ ينفرد عن الأبكم فيمن طرأ خرسه. (جَمل)

(١٠) **قوله: [لأنه لا يَفهم]** أي الكلام الذي يلقى إليه، «ولا يُفهم» أي لا يُفهم غيرَه بالكلام لكن هذا لا يناسب تفسيرَ الأبكم بالأخرس لأنّ الأخرس يَفهم بالسماع وبالإشارة ويُفهم بالإشارة فالأولى تفسيره بما في الخطيب ونصه: وروى ثعلب عن ابن الأعرابي الأبكم الذي لا يسمع ولا يبصر. (جَمل) ونقول لا إشكال على تفسير "السيوطي" كما هو ظاهر من "الشهاب" ونصه: الخرس عدم النطقِ، والبكم الخرس المقارن لخلقته لا العارض، ويلزمه الصمم فكونه لا يَفهم لعدم السمع، وكونه لا يُفهم غيرَه بالتشديد لعدم نطقه،

ثقيل ﴿عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ ولي أمره[1] ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ﴾ يصرفه ﴿لَا يَأْتِ﴾ منه ﴿بِخَيْرٍ﴾ بنجح[2] وهذا مثل
حلّ معنى.١٢ — بتشديد الياء.١٢ جمالين — أي يرسله.١٢ كمالين — الضمير عائد على «أينما» لأنها عبارة عن المكان.١٢ جمل

الكافر ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ أي الأبكم المذكور ﴿وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ أي ومن هو ناطق نافع للناس

حيث يأمر به ويحث عليه ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ طريق ﴿مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ وهو الثاني[3] المؤمن؟ لا، وقيل
أي بالعدل.١٢ جمالين — قد مر وجهه تحت الآية:٩ — أي الاستفهام للإنكار

هذا[4] مثل لله والأبكم للأصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي علم
في الآية:٧٥

ما غاب فيهما[5] ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[6] منه[7] لأنه بلفظ «كن» فيكون[8] ﴿إِنَّ

أي لا يستويان.١٢ ازالأمين

والإشارة لا يعتدّ بها لعدم تفهيمها حقَ التفهيم لكلّ أحد. وهكذا في "روح البيان" ولفظه: وهو مَن وُلِدَ أخرس ولا بد أن يكون أصمّ كما قال الكاشفي. [علمية]

(١) **قوله: [ولي أمره]** إشارة إلى أن المولى من الولي بمعنى القرب لا بمعنى المالك فلا يرد أنه ليس بعبد. [علمية]

(٢) **قوله: [بِنُجْحٍ]** بوزن «قُفْل» أي بمطلوب وقضاءِ حاجة. (جَمل)

(٣) **قوله: [وهو الثاني]** أي الرجل الثاني المؤمن أي الذي هو مَثَلُ المؤمن بدليل قوله فيما قبله: «وهذا مَثل الكافر». (جَمل)

(٤) **قوله: [وقيل هذا]** أي ﴿مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾، وأفاد أنّ هذا مَثل ثان لإبطال قولِ عَبَدة الأوثان، وتقريره أنه لمّا تقرر في أوائل العقول أنّ الأبكم العاجز لا يساوي في الفضل والشرفِ الناطقَ القادر الكامل مع استوائهما في البشرية، فلأن نحكم بأنّ الجماد لا يكون مساويا لرب العالمين في المعبودية أَولى. (كرخي، جمل)

(٥) **قوله: [أي عِلم ما غاب فيهما]** أشار المفسّر بقوله «عِلم» إلى أن الكلام على حذف مضاف، وبقوله «فيهما» إلى أن الإضافة بمعنى «في» وبقوله «ما غاب» إلى أن المصدر بمعنى الفاعل. (شهاب، كمالين، هود، الآية:١٢٣بزيادة، جَمل، بقرة:٣) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾]** وذلك لأن لمح البصر يحتاج إلى زمان وحركة، والله سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا يوجده في أسرع مِن لمح البصر، قال الزجاج: ليس المراد أن الساعة تأتي في لمح البصر بل المراد بيان سرعة تأثير القدرة متى تعلقت الإرادة بشيء. (خازن)

(٧) **قوله: [منه]** دفع بذلك ما يُورَدُ أنّ استعمال اسم التفضيل بدون أحد الأمور الثلاثة لا يجوز. [علمية]

(٨) **قوله: [لأنه بلفظِ «كن» فيكون]** أشار به المفسر إلى أنه ليس المراد منه الشك بل المراد: بل هو أقرب إضرابا عن تشبيه أمر قيام الساعة في السرعة برجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها ولا شك لَمْحُ الحدقة مؤلفة من أجزاء لا تتجزأ، ولمح البصر عبارة عن مرور الجفن على تلك الأجزاء التي منها تتركب الحدقة فيكون الزمان

﴿اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ ﴿وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا﴾[1] الجملة حال ﴿وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾[2] بمعنى الأسماع[3] ﴿وَالْاَبْصٰرَ وَالْاَفْـِٕدَةَ﴾ القلوب ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ﴾ به على ذلك فتؤمنون[4] ﴿اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ﴾ مذللات للطيران ﴿فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ﴾ أي الهواء بين السماء والأرض ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ عند قبض أجنحتهن[5] وبسطها أن يقعن[6] ﴿اِلَّا اللّٰهُ﴾ بقدرته[7] ﴿اِنَّ فِيْ

من الكاف في «أخرجكم».١٢جمل — أي ما أنعم عليكم طورا بعد طور.١٢جمالين — قد مر وجهه ووجه قوله: «على ذلك» تحت الآية:١٤ — اسم لجماعة ما يطير، مؤنث.١٢المفردات — حال.١٢صاوي — حل معنى.١٢قونوي، الحج:٦٥ — يسقطن إلى الأرض.١٢ — أو

الذي يحصل فيه لمح البصر مركبا من آنات وأزمان متعاقبة، والله تعالى قادر على إقامة القيامة في زمان واحد من تلك الأزمان فلذلك أضرب عن تشبيه الأول إلى الحكم بأنه أقرب تنبيها على ذلك. (زاده بحذف) [علمية]

(١) قوله: [﴿وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا﴾] اُستدل به على أن الأصل في الناس الجهل فلا يجوز استفتاء رجل غير مشهور بالعلم حتى يبحث عن علمه ومن ادعى جهل شيء كان القول قوله لموافقته للأصل. (إكليل) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾] الجملة ابتدائية أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي ترتيبا فلا ينافي أن هذا الجعل قبل الإخراج من البطون، ونكتة تأخيره أنّ السمع ونحوه من آلات الإدراك إنما يعتد به إذا أحس وأدرك وذلك بعد الإخراج، وقدم السمع على البصر لأنه طريقُ تلقّي الوحي أو لأنّ إدراكه أقدم من إدراك البصر، وإفراده باعتبار كونه مصدرا في الأصل. (زاده، أبو السعود)

(٣) قوله: [بمعنى الأسماع] إشارةٌ إلى أن اللام للاستغراق فيكون في معنى الجمع، فلا يَرد أن المراد سمعُ جميع الخَلق بقرينة جمع الضمير في ﴿لَكُمْ﴾ ولا يتصور السمع الواحد للجميع. [علمية]

(٤) قوله: [فتؤمنون] عطف على ﴿تَشْكُرُوْنَ﴾ بيانا له. (كمالين) [علمية]

(٥) قوله: [عند قبض أجنحتهن...إلخ] هذا يقتضي أن الطير في حال كونها في الجوّ تَقبض أجنحتها أي تَضُمّها إلى جنبَيها وهذا خلاف المشاهَد فالأَولى ما في البيضاوي ونصه: «ما يُمسكهنّ فيه إلا اللهُ فإن ثِقل جسدِها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تُمسكها». (جَمل) نقول ذهب كثير من المفسرين إلى هذا التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن كما في قوله تعالى: ﴿اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صٰٓفّٰتٍ وَّيَقْبِضْنَ﴾...إلخ [الملك:١٩] فقوله ﴿صٰٓفّٰتٍ﴾ أي باسطات أجنحتهن وقوله ﴿يَقْبِضْنَ﴾ أي يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن. [علمية]

(٦) قوله: [أَن يَقَعْنَ] إشارة إلى أن المراد من الإمساك هاهنا الإمساك عن الوقوع والسقوط لا الإمساك عن الحركة والطيران. [علميّة]

(٧) قوله: [بقدرته] فيه دفع لما يتوهم من إمساكه باليد فإن الإمساك أكثر ما يطلق عليه. (تعليقات٢٨٧) [علمية]

﴿ذَٰلِكَ لَآيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٧٩﴾ هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجوّ بحيث يمكن الطيران
↑أي الآيات.١٢جمالين

فيه وإمساكها ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾ موضعا تسكنون فيه[1] ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ[2]
↓جمع «قبة».١٢صاوي

ٱلۡأَنۡعَٰمِ[3] بُيُوتٗا﴾ كالخيام والقباب ﴿تَسۡتَخِفُّونَهَا﴾ للحمل ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ سفركم ﴿وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ
↑جمع «خيمة».١٢صاوي ↑أي يخف عليكم حملها.١٢جمل

أَصۡوَافِهَا﴾ أي الغنم[4] ﴿وَأَوۡبَارِهَا﴾ أي الإبل ﴿وَأَشۡعَارِهَآ﴾ أي المعز ﴿أَثَٰثٗا﴾ متاعا لبيوتكم[5] كبسط
↑بيان للمرجع وكذا في ما بعده.١٢ ↓أي يبلى ذلك الأثاث.١٢جمل ↓جمع «بساط».١٢

وأكسية ﴿وَمَتَٰعًا﴾ تتمتعون به[6] ﴿إِلَىٰ حِينٖ ۝٨٠﴾ يبلى فيه[7] ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ من البيوت
↑جمع «كساء».١٢ ↑بيان «ما».١٢

والشجر والغمام ﴿ظِلَٰلٗا﴾ جمع «ظل» تقيكم حر الشمس ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا﴾ جمع «كنّ»

وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ﴾ قمصا ﴿تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ أي والبرد[8] ﴿وَسَرَٰبِيلَ
↑بشد النون من الاستكنان بمعنى الاستخفاء.١٢كمالين

(يبلى: ١٢. سرداب: ١٢.)

---

(١) قوله: [مَوضِعا تَسكنون فيه] إشارة إلى أن السكن فَعَلٌ بمعنى المفعول أي ما يُسكَن فيه، فلا يرد عدم صحة الحمل. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ﴾...إلخ] اعلم أنّ المساكن على قسمين أحدهما ما لا يمكن نقله من مكان إلى مكان آخر وهي البيوت المتخذة من الحجارة والخشب ونحوهما، والقسم الثاني ما يمكن نقله من مكان إلى مكان آخر وهو الخيام وإليه الإشاره بقوله ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا﴾...إلخ. (خازن)

(٣) قوله: [﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ الآية] اُستدل به على طهارة جلود المأكولات وأصوافها وأوبارها وأشعارها إذا خرجت في الحياة أو بعد التذكية، واستَدل بعموم الآية مَن أباحها مطلقا ولو مِن غير مذكّاة. (إكليل) [علمية]

(٤) قوله: [أي الغنم] الصواب الضأن (كما في البيضاوي) فإنّ الغنم جنس والضأن والمعز نوعان منه. (جمالين/١٤٢) [علمية]

(٥) قوله: [متاعا لبيوتكم] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من معنى قوله ﴿أَثَٰثٗا﴾، وقيل المال أجمع، من الإبل والغنم والعبيد والمتاع، وقيل غير ذلك. (جمل بحذف) [علمية]

(٦) قوله: [تتمتعون به] أشار به إلى أنّ ﴿مَتَٰعًا﴾ هاهنا اسمٌ لما يُتمتّع به لا مصدر لشهرة الاستِعمال في العُرف فيه. [علمية]

(٧) قوله: [يَبلَى فيه] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده مِن معنى قوله ﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾، وقيل إلى حين الموت، وقيل إلى يوم القيامة. (خطيب بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [أي والبرد] هو ما عليه أكثر المفسرين من أنه مِن حذف المعطوف للعلم به أو اكتفى بأحد الضدين لأهميته عندهم لأنّ الحرّ على أهل الحجاز أشد من البرد ونظيره: ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ﴾ [آل عمران:٢٦] أي والشر لأنّ الخير مطلوب العباد من ربهم دون الشر أو لتقدم وقاية البرد في قوله تعالى: ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾ [النحل:٥]. (كرخي)

﴿تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ حربكم[1] أي الطعن والضرب فيها[2] كالدروع[3] والجواشن ﴿كَذٰلِكَ﴾ كما خلق هذه الأشياء[4] ﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾ في الدنيا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بخلق ما تحتاجون إليه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يا أهل مكة[5] ﴿تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ توحدونه[6] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾[7] أعرضوا عن الإسلام[8] ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ﴾ يا محمد[9]

أي المراد نعمة الدنيا.١٢الوجيز — جمع جوشن.١٢صاوي — أي النعم التي تقدمت.١٢جمالين — بيان لربطه بما سبق.١٢

---

(١) قوله: [حربكم] أشار بذلك إلى ما هو المعنى المراد بالبأس هنا فإنه يأتي لمعان متعدِّدة؛ منها العذاب، ومنها الإثم كما في قولهم: «لا بأس بكذا» أي لا إثم فيه، ويقال أيضا: «لا بأس فيه» أي هو جائز شائع. (معجم الفروق اللغوية بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أي الطعنَ والضربَ فيها] إشارة إلى أن المراد من الحرب ما في الحرب لا نفسها إذ لا معنى لوقاية السرابيل الحرب فإنها تصنع للحرب لا لوقايتها. [علمية]

(٣) قوله: [كالدُّرُوع] جمع «دِرْع» والمراد به درع الحديد فيذكّر ويؤنث، وأما دِرع المرأة بمعنى قميصها فمذكر لا غير، وقوله «والجَواشِن» عطف تفسير فالجواشن بمعنى الدروع. (جَمل)

(٤) قوله: [كما خلق هذه الأشياء] أشار به إلى بيان المشبه به وإلى المشار إليه. [علمية]

(٥) قوله: [يا أهل مكة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الخطاب لأهل مكة أي لعلكم يا أهل مكة تخلصون لله الربوبيةَ، وقيل: الأَولى الحملُ على العموم. [علمية]

(٦) قوله: [توحّدونه] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿تُسْلِمُونَ﴾ من الإسلام بمعناه المعروف فهو رديف الإيمان، وقيل بمعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التاء واللام مضارع «سلِم» من السلامة أي تسلمون من الضرر، فاحتمل أن يكون عَنَى ضررَ الحرّ والبرد، واحتمل أن يكون ضرر القتال والقتل، واحتمل أن يريد ضرر العذاب في الآخرة إن اعتبرتم وآمنتم. (شهاب، ماوردي، اللباب بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾] فيه التفات، وجواب الشرط محذوف أي فلا لَوم عليك، وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم، والتعبير بالتولي إشارة إلى أن الأصل فطرة الإسلام وخلافها عارض متجدّد، وقوله «أَعرَضوا» إشارة إلى أن ﴿تَوَلَّوْا﴾ فعل ماض مسند إلى ضمير الغائب ففيه التفات، ويصح أن يكون مضارعا حذفت منه إحدى التاءين وأصله «تتولوا» فهو على الظاهر إلا أنه قيل عليه إنه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط إلا بتكلف ولذا لم يلتفت إليه المصنف ومعنى «إن تولوا» إن داموا على التولي لظهور تولّيهم. (جمل، شهاب)

(٨) قوله: [عن الإسلام] إشارة إلى أن متعلق التولي مقدّر بقرينة السابق. [علمية]

(٩) قوله: [يا محمّد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب له صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علميّة]

﴿الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ﴿٨٢﴾﴾ الإبلاغ[1] البين[2] وهذا قبل الأمر بالقتال[3] ﴿يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ﴾[4] أي يقرون[5] بأنها من عنده ﴿ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا﴾ بإشراكهم ﴿وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ﴿٨٣﴾﴾[6] ﴿وَ﴾ اذكر[7] ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا﴾ هو نبيها[8] يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾[9]

بالإيمان. ١٢ جمل — بالكفر. ١٢ جمل

(١) **قوله: [الإبلاغ]** أشار بذلك إلى أنه استعمل مصدر المجرّد موضعَ المزيد في الآية لمزيد البلاغة لأنّ زيادة البِنية تدلّ على زيادة المعنى ففيه الإشارةُ إلى أنه بلغ البلاغَ الكاملَ. (صاوي، المائدة، الآية:٩٩) [علمية]

(٢) **قوله: [البيّن]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنّ ﴿الْمُبِيْن﴾ مِن «أَبانَ» اللازم، وقيل المتعدي أي المُوضح للحقّ. (من الشهاب، جمالين، النحل:٣٥) [علمية]

(٣) **قوله: [وهذا قبل الأمر بالقتال]** مراده أنّ هذه الآية منسوخة الحكم وهو لا يظهر إلا لو قدر جواب الشرط فأعرض عنهم ولا تقاتلهم مع أن أكثر المفسرين قدره بقوله فلا عتب عليك ولا مؤاخذة في عدم إيمانهم لأنك بلّغت ما أُمرتَ بتبليغه، وهدايتهم من الله تعالى لا إليك، وهذا لا ينافي أن يكون مامورا بقتالهم فتأمل. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ﴾]** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم أنكروه وكذبوه. (خازن)

(٥) **قوله: [أي يُقِرّون]** إنما فسر بالإقرار ليقابل الإنكار الذي يدل عليه قوله ﴿ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا﴾. [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ﴾]** أي وأقلّهم الجاهلون بأنها أي النعمة منه كما سيأتي، فلا يرد السؤال ما معنى قوله ﴿وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ﴾ مع أنهم كلهم كافرون؟ وأجيب أيضا بأنه إنما قيل ﴿وَاَكْثَرُهُمْ﴾ لأنه كان فيهم مَن لم تقم عليه الحجة كالصبي وناقص العقل فأراد بالأكثر البالغين الأصحّاء أو أنّ المراد بالكافر الجاحد المُعانِد فقال ﴿وَاَكْثَرُهُمْ﴾ لأنه كان فيهم من لم يكن معاندا بل جاهلا بصدق الرسول ولم يظهر له كونه نبيا حقّا من عند الله أو أنه ذكر الأكثر وأراد الجميع لأنّ أكثر الشيء يقوم مقام الكل كقوله: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ [لقمان:٢٥]. (كرخي)

(٧) **قوله: [اذكر]** قدره المفسر إشارة إلى أن ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بفعل محذوف. (صاوي) [علمية]

(٨) **قوله: [هو نبيّها]** فسّر الشهيد بالأنبياء للتصريح به في قوله: ﴿وَجِايْٓءَ بِالنَّبِيّٖنَ﴾...الآية [الزمر:٦٩]. (شهاب) [علمية]

(٩) **قوله: [﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾]** فيه وجوه أحدها لا يؤذن لهم في الاعتذار كقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُوْنَ﴾ [المرسلات:٣٦]، ثانيها لا يؤذن لهم في كثرة الكلام، ثالثها لا يؤذن لهم في الرجوع إلى دار الدنيا وإلى التكليف، رابعها لا يؤذن لهم في (التكلّم) حالة شهادة الشهود بل يسكت أهل الجمع كلهم ليشهد الشهود، فإن قيل ما معنى ﴿ثُمَّ﴾ هاهنا؟ أجيب بأن معناها أنهم يمتحنون أي يبتلون بغير شهادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بما هو أطمّ منها وأنهم يُمنَعون الكلام فلا يؤذن لهم في إلقاء معذرة ولا إدلاء بحجة. (خطيب)

في الاعتذار[1] ﴿وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾ لا يطلب منهم العتبى[2] أي الرجوع إلى ما يرضى الله ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كفروا[3] ﴿ٱلۡعَذَابَ﴾ النار ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ﴾ العذاب ﴿وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾ يمهلون عنه[4] إذا رأوه ﴿وَإِذَا رَءَا[5] ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمۡ﴾ من الشياطين وغيرها ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُوا۟﴾ نعبدهم ﴿مِن دُونِكَ فَأَلۡقَوۡا۟ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ أي قالوا لهم[6] ﴿إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ في قولكم[7] إنكم عبدتمونا[8] كما في آية أخرى ﴿مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ﴾، ﴿سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾

أي من العبادات.١٢جمل — تفسير للضمير المستتر في الفعل.١٢صاوي — أي الشركاء.١٢جمل — كالأصنام.١٢جمل — قد سبق وجهه تحت الآية:٢٠ — أي إلى الكفار.١٢جمل — القصص:٦٣ — مريم:٨٢

---

(١) قوله: [في الاعتذار] يشير إلى أن مفعول «الإذن» ومتعلّقه محذوف وهو ما ذكر، ففيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من متعلقه، وقيل غير ذلك كما علمت. (شهاب بزيادة،٦٣٦/٥) [علمية]

(٢) قوله: [لا يُطلَب منهم العُتْبى] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن السين في ﴿يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾ على بابها من الطلب والمعنى ما ذكر، وقيل «استَفعَل» بمعنى «أَفعَلَ» والمعنى: لا تزال عتابهم وهي ما يعتبون عليها ويلامون، يقال: استَعْتَبْتُ فلاناً بمعنى أعتَبْتُه، أي أزلت عُتْباه. (الدر المصون بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [كفروا] يشير به إلى أن الكفر أيضاً يسمى ظلما. (جمل، النساء:٧٥) [علمية]

(٤) قوله: [يمهلون عنه] أشار بذلك إلى أنه من الإنظار بمعنى الإمهال والتأخير لا من النظر بمعنى الرؤية كما قيل أي لا ينظر إليهم نظر رحمة. (خازن بحذف، بقرة:١٦٢) [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَإِذَا رَءَا﴾] أي أبصر وقوله ﴿شُرَكَآءَهُمۡ﴾ مفعول به والإضافة لأدنى ملابسة باعتبار ادعائهم شركتها لله وكذا يقال في قولهم ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ أي الذين اخترعْنا شركتها لله في العبادة وادّعيناها. (جَمل)

(٦) قوله: [أي قالوا لهم] فسّر بذلك لأن أصل الإلقاء إنما يتحقق في الأجسام، وكذا الوجه في قوله الآتي «أي استسلموا لحكمه». (شهاب، الآية:٢٨ من هذه السورة بزيادة)، ويمكن أن يقال إنه إنما احتاج إلى هذا التفسير لأن إلقاء القول قد يستعمل في التعليم والتلقين أيضا. (تعليقات/٢٨٩) [علمية]

(٧) قوله: [في قولكم...إلخ] أشار به إلى تقدير المكذّب فيه، وإلى أنّ المراد بالكَذِبِ هنا الكَذِبُ في الإخبار المعيّن. [علمية]

(٨) قوله: [في قولكم إنكم عبدتمونا] أي بل عبدتم أهواءكم، والمعنى أنه تعالى يخلق الحياة والعقل والنطق في تلك الأصنام فيُلقُوا إليهم أي يقولون لهم إنكم لكاذبون، فإن قيل: إنّ المشركين لم يقولوا ذلك بل أشاروا إلى الأصنام فقالوا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُوا۟ مِن دُونِكَ﴾ وقد كانوا صادقين في كل ذلك فكيف قالت الأصنام إنكم لكاذبون؟ فالجواب من وجوه أصحها أن المراد من قولهم ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ أي أنّ هؤلاء

﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ أي استسلموا لحكمه ﴿وَضَلَّ﴾ غاب[1] ﴿عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ من أن آلهتهم تشفع لهم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾ الناس[2] ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه[3] ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ الذي استحقوه بكفرهم[4] قال ابن مسعود: عقارب أنيابها كالنخل الطوال[5] ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ بصدهم الناس عن الإيمان ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ هو نبيهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ أي قومك[6] ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾

أي الذين ظلموا.١٢بيضاوي — بيان «ما».١٢ — جمع «ناب».١٢ — بيان للعذاب.١٢جمالين — كما مرّ آنفا.١٢ — انظر تحت الآية:٨٤ — قد مرّ وجهه تحت الآية:٨٢ — الأولى أمتك.١٢جمالين

هم الذين كنا نقول إنهم شركاء لله في المعبودية فالأصنام كذّبوهم في إثبات هذه الشركة، فإن قلت كيف أثبت للأصنام نطقا هنا ونفاه عنها في قوله في الكهف: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [الكهف:٥٢] فالجواب أن المثبت لهم هنا النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادتهم لها والمنفي عنهم في "الكهف" النطق بالإجابة إلى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تَنَافِيَ. (كرخي)

(١) قوله: [غاب] فسّر الضلالةَ بالغَيبة إشارةً إلى معناها المراد هنا لأنّ كلمةَ «ضَلَّ» لها معانٍ متعدِّدة. [علميّة]

(٢) قوله: [الناس] أشار به إلى أنّ المفعول هنا محذوف. (من الكرخي، آل عمران:١٩٣) [علمية]

(٣) قوله: [دينه] أشار به إلى أنّ السبيلَ بمعنَى الطريقِ مستعارٌ لِدينِ اللهِ تعالى لأنّ السبيلَ في الأصلِ الطريقُ فاستُعير لِدِين الله تعالى وشرائعِه لأنه طريقٌ معنويٌّ يَتوصّلُ المؤمنُ به إلى مَرضاتِه تعالى تشبيهاً للمعقول بالمحسوسِ. (صاوي، البقرة، آية: ١٩٠ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [الذي استحقّوه بكفرهم] فيه إشارة إلى أن المراد زيادة العذاب على عذاب استحقوه، وهذه الزيادة بالاستحقاق حيث ضمّوا الإضلال وهو منع الغير عن الإسلام إلى الضلال وهو الكفر، فلا إشكال بأن السيئة لا يجزى إلا مثلها. (القونوي) [علمية]

(٥) قوله: [أنيابُها كالنَّخْل الطّوال] أي وجسمها بالنسبة لأنيابِها كجسمِ أحدنا بالنسبة إلى نابه فتكون عظيمة الجثّة جدا، أجارنا الله والمسلمين منها. (صاوي)

(٦) قوله: [أي قومك] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده في المراد من ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾، وقيل المراد به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لِعلمه بعقائدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الأمة لأن كونه شهيدا على أمّته عُلم مما تقدم فالآية مسوقة لشهادته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتخلو عن التكرار، وردّ بأنّ المراد بشهادته هنا على أمته تزكيته وتعديله لهم، وقد شهدوا على تبليغ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يُعلم مما مر وهو الوارد في الحديث. (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

القرآن[1] ﴿تِبْيَانًا﴾ بيانا[2] ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[3][4] يحتاج إليه الناس[5] من أمر الشريعة ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة[6] ﴿وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ بالجنة ﴿لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩﴾ الموحدين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ التوحيد أو الإنصاف[7] ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث[8] ﴿وَإِيتَاءِ﴾ إعطاء[9]

---

(١) **قوله:** [**القرآن**] أشار بذلك إلى أنّ «أل» في ﴿الْكِتَابَ﴾ للعهد. (صاوي، الأعراف، الآية:١٦٩) [علمية]

(٢) **قوله:** [**بيانا**] إشارة إلى أن «التبيان» اسم في معنى البيان كالتلقاء في معنى اللقاء كما نقل عن الزجاج. (زاده) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿**تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾] إن قلت إنا نجد كثيرا من أحكام الشريعة لم يُعلم من القرآن تفصيلا كعدد ركعات الصلاة ونصاب الزكاة وغير ذلك فكيف يقول الله عزوجل ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾؟ أجيب بأن البيان إما في ذات الكتاب أو بإحالته على السنة قال تعالى: ﴿وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧] أو بإحالته على الإجماع قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾...الآية [النساء:١١٥] أو على القياس قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:٢] والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها وكلها مذكورة في القرآن فكان تبيانا لكل شيء بهذا الاعتبار. (صاوي، مدارك، جمل)

(٤) **قوله:** [﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾] عن ابن مسعود: قال إن الله أنزل في هذا الكتاب تبيانا لكل شيء ولكن عِلمنا يقصر عما بيّن لنا في القرآن. (إكليل) [علمية]

(٥) **قوله:** [**يحتاج إليه الناس...إلخ**] إشارة إلى أن الشيء عام مخصوص منه البعض، وقد عمّمه الخازن قبل تفسير الجلالين فقال: إن هذا القرآن المنزل عليك يا محمد تفصيل كل شيء تَحتاج إليه من الحلال والحرام والحدود والأحكام والقصص والمواعظ والأمثال وغير ذلك مما يَحتاج إليه العباد في أمر دينهم ودنياهم. (خازن، يوسف:١١١) [علمية]

(٦) **قوله:** [**من الضلالة**] أشار به إلى حذف المتعلّق، وكذا الأمر في قوله: «بالجنّة». [علمية]

(٧) **قوله:** [**التوحيد أو الإنصاف**] إشارة من المفسّر إلى الاختلاف بين المفسّرين في تفسير «العدل»، وكذا في ﴿الْإِحْسَانِ﴾. [علميّة]

(٨) **قوله:** [**كما في الحديث**] أي فقد سأل جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال له عليه الصلاة والسلام: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)). (صاوي) [علمية]

(٩) **قوله:** [**إعطاء**] إشارة إلى أن الإيتاء مما تغير معناه بعد النقل (من المجرد إلى المزيد فيه) لأن أتى بمعنى جاء وآتاه بمعنى أعطاه. (شهاب بتصرف، ٥/٦٤١) [علمية]

﴿ذِى الْقُرْبٰى﴾ القرابة[1] خصه بالذكر اهتماما به ﴿وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ﴾ الزنا[2] ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ شرعا من الكفر والمعاصي ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما[3] كما بدأ بالفحشاء كذلك[4] ﴿يَعِظُكُمْ﴾ بالأمر والنهي ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ﴿٩٠﴾﴾ تتعظون[5][6] وفيه إدغام التاء[7] في الأصل في الذال وفي «المستدرك» عن ابن مسعود: ((وهذه أجمع آية[8] في القرآن للخير والشر))[9] ﴿وَاَوْفُوْا بِعَهْدِ اللّٰهِ﴾ من البيع[10]

بيانية.١٢ — معَ أنه داخل في الإحسان.١٢ — تقدير للمتعلق.١٢ — أي في «تتذكرون».١٢ — وفي قراءة بتخفيف الذال مفتوحة.١٢ — متعلق بالإدغام.١٢ — صفة للتاء.١٢

---

(١) **قوله: [القرابة]** فسّر به إشارةً إلى أنّ «القُربى» مصدرٌ لا جمعُ «قريب» ولا مؤنّثُ «أقْرَب»، فالمراد بالقرابة القرابة القربى والبعدى فيندب أن تصلهم من فضل ما رزقك الله فإن لَم يكن لك فضل فدعاءٌ حَسنٌ وتَودُّد. (خطيب بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [الزنا]** أشار به إلى ما هو الأولى عند المفسر من تفسير الفحشاء وقيل المراد منه المعاصي وهو عام. (زاد المسير) [علمية]

(٣) **قوله: [خصّه بالذكر اهتماما...إلخ]** دفع لما يقال إن البغي داخل في ﴿الْمُنْكَرِ﴾ فما الحاجة إلى ذكره بعد ذلك؟. (من شهاب) [علمية]

(٤) **قوله: [كذلك]** أي اهتماما به وإلا فكل فحشاء منكر وبالعكس. (صاوي، قونوي) [علمية]

(٥) **قوله: [تتعظون]** أي تتنبهون فعلم أنه ليس المراد منه الترجي والتمني فإن ذلك محال على الله تعالى فوجب أن يكون معناه أنه تعالى يعظكم لإرادة أن تذكروا طاعته. (كرخي)

(٦) **قوله: [تتّعظون]** إشارة إلى أن التذكر بمعنى الوعظ هنا لأنه المقصودُ الأهمّ من ذلك البيان لا مجرّدُ التذكّر واستِحضار المَعلوم كما لا يَخفى. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [وفيه إدغام التاء...إلخ]** بيان لأصل الصيغة، أي فأصله «تتذكرون» قلبت التاء ذالا وأدغمت في الذال. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [وهذه أجمع آية...إلخ]** وبسببها أسلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل إيرادها عقب قوله ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ﴾ للتنبيه عليه. (بيضاوي)

(٩) **قوله: [للخير والشر]** أي أنها ما تركت خيرا إلا أَمرتْ به ولا شرا إلا زَجرتْ عنه، (ولهذا يقرأها كل خطيب على المنبر في آخر خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهي). (كرخي، مدارك، علمية)

(١٠) **قوله: [من البِيَع]** بكسر الباء جمع «بيعة» وهي المعاهدة على أمر شرعي. (صاوي) وقوله: «وغيرها» كالمواعيد فالمراد من العهد كل ما يلزم الإنسان الوفاء به سواء أوجبه الله عزوجل على الشخص أو التزمه الشخص من نفسه كعهود المشايخ التي يأخذونها على المريدين بأنهم يلازمون طاعة الله ولا يخالفونه في أمر

والأيمان وغيرها ﴿إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[1] توثيقها ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بالوفاء حيث حلفتم به والجملة[2] حال[3] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾ تهديد لهم[4] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ﴾ أفسدت ﴿غَزْلَهَا﴾ ما غزلته[5] ﴿مِن بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إحكام له وبرم ﴿أَنكَاثًا﴾ حال[6] جمع نِكث وهو ما ينكث أي يحل إحكامه، وهي امرأة حمقاء[7] من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه

جمع «يمين».١٢صاوي — بكسر النون.١٢صاوي — حل معنى.١٢ — إبرام الحبل جعله طاقين ثم فتله.١٢زلالين — أي قليلة العقل.١٢جمل — الصوف والوبر والشعر.١٢صاوي

ما، فالواجب على المريدين الوفاء بِها حيث كانت المشايخ موزونين بميزان الشرع متصفين بالأخلاق الحميدة والأفعال السديدة. (صاوي)

(١) قوله: [﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾] أي تغليظها بزيادة الأسماء والصفات، وهذا القيد لموافقة الواقع حيث كانوا يؤكّدون أيمانهم في المعاهدة بما ذكر، وحينئذ فلا مفهوم له فلا يختص النهي عن النقض بحالة التوكيد بل نقض اليمين مَنهيّ عنه مطلقا. (أبو السعود)

(٢) قوله: [والجملة] أي جملة ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ﴾...إلخ حال إما من فاعل ﴿تَنقُضُوا﴾ وإما من فاعل المصدر وإن كان محذوفا. واعلم أنّ قوله: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ عام دخله التخصيص بقوله صلى الله عليه وسلم: ((من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفّر عن يمينه)). (كرخي)

(٣) قوله: [والجملة حال] فيه إشارة إلى أن جملة ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ حال لا عطف، فاندفع توهّم عطفِ الإخبار على الإنشاء. [علمية]

(٤) قوله: [تهديد لهم] فيه إشارة إلى أن المقصود من هذا القول التهديد لمن ينقض العهد لا الإخبار والإعلام لظهوره، فلا يرد أنه معلوم للكل فلا حاجة إلى الإخبار به؟. (البحر المديد بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [ما غزلته] إشارة إلى أن الغزل مصدر بمعنى المفعول، فلا يرد أن نقض فعل الغزل نفسه لا يمكن. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [حال] فيه إشارة إلى ما هو الوجه الراجح عنده في نصب ﴿أَنكَاثًا﴾ وهو ما ذكر، وقيل إنه منصوب على أنه مفعول لـ﴿نَقَضَتْ﴾ لتضمّنه معنى «صيّرت» أو لتقديره أو لجعله مجازا عنه. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [وهي امرأة حمقاء...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المشبه به وهو أنها امرأة من قريش كانت تغزل...إلخ، وقيل إن المراد بالمَثل الوصف دون التعيين لأن القصد بالأمثال صرف المكلف عنه إذا كان قبيحاً، والدعاء إليه إذا كان حسناً، وذلك يتم به من دون التعيين، فالمراد هنا تشبيه الناقض (للعهود والأيمان) بمن هذا شأنه. (كبير، جمالين/١٤٢بزيادة) [علمية]

﴿تَتَّخِذُوْنَ﴾ حال من ضمير[1] «تكونوا»: أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم[2] ﴿اَيۡمٰنَكُمۡ دَخَلًاۢ﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فسادا وخديعة[3] ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ بأن تنقضوها[4] ﴿اَنۡ﴾ أي لأن ﴿تَكُوۡنَ اُمَّةٌ﴾[5] جماعة[6] ﴿هِيَ اَرۡبٰى﴾ أكثر ﴿مِنۡ اُمَّةٍ﴾ وكانوا[7] يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم ﴿اِنَّمَا يَبۡلُوۡكُمُ﴾ يختبركم[8] ﴿اللّٰهُ بِهٖ﴾ أي بما أمر به[9] من

أي هو من «ربا الشيء» «يربو» إذا زاد.١٢كبير

بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [حال من ضمير...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أنه حال من ما ذكر، وجوز بعضهم أن يكون خبر ﴿تَكُوۡنُوۡا﴾ و﴿كَالَّتِيۡ نَقَضَتۡ﴾ في موضع الحال وهو خلاف الظاهر، وقال الإمام الرازي: الجملة مستأنفة على سبيل الاستفهام الإنكاري أي أتتخذون أيمانكم...إلخ. (كبير بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [في اتخاذكم...إلخ] الكلام على حذف مضاف أي في حال اتخاذكم أي لا تشابهوها في مطلق الإفساد والنقض في حال اتخاذكم...إلخ. (جَمل)

(٣) قوله: [أي فسادا وخديعة] فيه إشارة إلى أن ﴿دَخَلًا﴾ في الأصل هو ما يدخل في الشيء وليس منه ثم كني به عن الفساد والخديعة لأنه لازم لأصل معناه، فلا يرد عدم استقامة المعنى الأصلي هاهنا. (كمالين، قونوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [بأن تنقضوها] إشارة إلى تصوير الفساد والخديعة وكيفيتهما. [علميّة]

(٥) قوله: [﴿اَنۡ تَكُوۡنَ اُمَّةٌ﴾] متعلق بـ﴿تَتَّخِذُوۡنَ﴾ أي لا ﴿تَتَّخِذُوۡنَ اَيۡمٰنَكُمۡ دَخَلًاۢ بَيۡنَكُمۡ﴾ أي لا تصيّروها خديعة لأجل ﴿اَنۡ تَكُوۡنَ اُمَّةٌ﴾...إلخ أي لأجل وجدانكم أمة أو متعلق بمحذوف كما قدره المفسر بقوله «بأن تنقضوها»، وقوله «أي لأن ﴿تَكُوۡنَ﴾...إلخ» أشار به إلى أن النصب على وجه التعليل أي لأجل أن تكون...إلخ. (جَمل)

(٦) قوله: [جماعة] إشارة إلى أنّ الأمّة هنا جماعة، وقد يُطلَق لفظُ الأمّة على غير هذا المعنى، ومنه قولُه تعالى: ﴿اِنَّا وَجَدۡنَاۤ اٰبَآءَنَا عَلٰۤى اُمَّةٍ﴾ [الزخرف:٢٢] أي على دِين وملّة. (جَمل، البقرة، الآية:١٢٨ بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [وكانوا] أي قريش يحالفون الحلفاء جمع حليف ككرماء وكريم، وقوله «أكثر منهم» أي من الحلفاء أي إذا وجدوا جماعة أكثر من الذين حالفوهم أوّلاً وأعزّ منهم نقضوا الحِلف الأوّل وعاهدوا أولئك الأكثر والأعز، وقوله «حلف أولئك» في المختار الحلف بكسر الحاء وسكون اللام العهدُ يكون بين القوم. (جَمل)

(٨) قوله: [يختبركم] أشارَ به إلى أنّ المُرادَ مِن الابتلاء هاهنا هو الاختبارُ لا الأمر الشاق، ولا يَرِدُ عليه أنّ الاختِبارَ حقيقةً لِتَحصيلِ العلمِ وهو مُحال على الله سبحانَه وتعالى، لأنّ المرادَ بالاختبار هاهنا مُعامَلةُ المُختبِر. [علمية]

(٩) قوله: [أي بما أَمر به...إلخ] إشارة إلى أنّ الضمير في ﴿بِهٖ﴾ للإيفاء المتضمِّن له قولُه ﴿اَوۡفُوۡا﴾. (كمالين) [علمية]

الوفاء بالعهد لينظر المطيع[1] منكم والعاصي أو بكون[2] أمة أربى لينظر أتفون أم لا ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ
أي ليظهر لكم.١٢صاوي ـ من الوفاء أي أتفون بالعهد؟.١٢جمل
لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾﴾ في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث[3] ويثيب
بيان «ما».١٢
الوافي ﴿وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَّاحِدَةً﴾ أهل دين واحد ﴿وَّلٰكِنْ يُّضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ
المراد به دين الإسلام.١٢جمل، هود:١١٨
وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ يوم القيامة سؤال تبكيت[4] ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿٩٣﴾﴾ لتجازوا عليه ﴿وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اَيْمَانَكُمْ
أي لا تفهّم.١٢صاوي ـ أي طريقه.١٢كمالين
دَخَلًاۢ بَيْنَكُمْ﴾[5] كرره تأكيدا[6] ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾ أي أقدامكم[7] عن محجة الإسلام[8] ﴿بَعْدَ ثُبُوْتِهَا﴾
استقامتها عليها ﴿وَتَذُوْقُوا السُّوْٓءَ﴾ أي العذاب[9] ﴿بِمَا صَدَدْتُّمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ﴾ ....
أي في الدنيا.١٢

---

(١) قوله: [لينظر المطيع...إلخ] أشار به إلى بيان حكمة الاختبار. [علمية]

(٢) قوله: [أو بكون] معطوف على قوله: «بما أمر به» وعليه فالضمير عائد على المصدر المنسبك من ﴿أَنْ تَكُوْنَ﴾ والمعنى لا تتخذوا عهودكم حيلة وخداعا من أجل كون تلك الأمة التي عاهدتموها ذات مال أو جاه فإن انتقل المال أو الجاه لغيرهم نقضتم عهود الأوائل فصاحب هذه الأوصاف خائن لله ولعباده. (صاوي)

(٣) قوله: [بأن يعذّب الناكثَ...إلخ] أشار به إلى أن التبيين بالمُجازاة لا بالقول، وهو أبلغ من البيان بالقول وإن كان مجازا فيه. (القونوي) [علمية]

(٤) قوله: [سؤال تبكيت] أشار بذلك إلى وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَنْ ذَنْۢبِهٖٓ اِنْسٌ وَّلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن:٣٩] فالمُثبَت سؤال التبكيت والمَنفيّ سؤال التفهم. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [﴿دَخَلًاۢ بَيْنَكُمْ﴾] يعني خديعة وفسادا بينكم لتغروا بها الناس فيسكنون إلى أيمانكم ويأمنون إليكم ثم تنقضوها. (خازن)

(٦) قوله: [كرّره تأكيدا] بيان لفائدة قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اَيْمَانَكُمْ دَخَلًاۢ بَيْنَكُمْ﴾ بعد ذكره أوّلا في ضمن قوله: ﴿تَتَّخِذُوْنَ اَيْمَانَكُمْ دَخَلًاۢ بَيْنَكُمْ﴾، يعني أنه تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المَنهيّ، فلا يرد عدم الفائدة. (مخطوطة جمالين بزيادة/١٤٢) [علمية]

(٧) قوله: [أي أقدامكم] فيه إشارة إلى أنه ذكر الواحد والمراد به الجمع، وإنما وحّد ونكّر للدلالة على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة، فلا يرد أن الظاهر أن يقال: «أقدامكم» مطابقة للمراد. (جمالين بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [عن مَحجّة الإسلام] إشارة إلى الارتداد بسبب نقض البيعة والعهد، فزلل القدم بعد ثبوتها كناية عن الكفر بعد الإسلام. (قونوي) [علمية]

(٩) قوله: [أي العذاب] فسّر السوء بالعذاب إشارة إلى المعنى المراد بالسوء هاهنا بقرينة المقام فإنه قد يستعمل في معان أخر كما في ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْٓءُ﴾ [الأعراف:١٨٨] أي الفقر والجوع. [علميّة]

أي بصدكم[١] عن الوفاء بالعهد[٢] أو بصدكم غيركم عنه لأنه[٣] يستن بكم ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾ في الآخرة ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ من الدنيا[٤] بأن تنقضوه[٥] لأجله ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مما في الدنيا[٦] ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾﴾[٧] ذلك[٨] فلا تنقضوا ﴿مَا عِندَكُمْ﴾ من الدنيا ﴿يَنفَدُ﴾ يفنى ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ دائم ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ بالياء والنون[٩] ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الوفاء بالعهود[١٠] ﴿أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ «أحسن» بمعنى «حسن»[١١] ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا[١٢] مِّن

(حواشي السطور: ٢ — بيان «ما».١٢جمل — فلا يرد التكرار.١٢ — أي الثمن القليل.١٢صاوي — أي أن ما عند الله خير.١٢جمل — بيان «ما».١٢)

---

(١) قوله: [أي بصدّكم] فسّر بذلك إشارة إلى أن «ما» في قوله ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ﴾ مصدرية. (زاده بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [أي بصدكم عن الوفاء بالعهد] هو من «صدّ» اللازم أي امتناعكم وإعراضكم عن الوفاء، وقوله «أو بصدكم غيرَكم عنه» هو من «صدّ» المتعدي أي منعِكم غيرَكم. (صاوي)

(٣) قوله: [لأنه] أي ذلك الغير وقوله: «يَستنّ» أي يقتدي بكم في نقض العهود. (صاوي)

(٤) قوله: [من الدنيا] فيه إيماء إلى أن القليل في الآية بمعنى الحقير. [علمية]

(٥) قوله: [بأن تنقضوه] إشارةٌ إلى أنّ الاشتراءَ مَجازٌ عن الاستبدال لاختصاصِه بالأعيان، ولولاه لَدخلتِ الباءُ على الثمنِ (لا المبيع المثمن). (الشهاب وغيره بتصرّف، الأنعام:٤٤) [علمية]

(٦) قوله: [مما في الدنيا] إنما قدّره إشارةً إلى أنّ المفضَّل عليه مقدَّر، فلا يَرد خلوُّ اسمِ التفضيل من الأمور الثلاثة. [علمية]

(٧) قوله: [﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾] شرط حذف جوابه وقدّره المفسر بقوله: «فلا تنقضوا». (صاوي)

(٨) قوله: [ذلك] قدره إشارة إلى أن مفعول ﴿تَعْلَمُونَ﴾ محذوف. (صاوي بتصرف، الحجر:٣) [علمية]

(٩) قوله: [بالياء والنون] فيه إشارة إلى اختلاف القراءة وهما سبعيتان. (صاوي بزيادة) [علمية]

(١٠) قوله: [على الوفاء بالعهود] فيه إشارةٌ إلى حذف المتعلّق، وفيه إيماءٌ إلى الارتباط بما قبله. [علمية]

(١١) قوله: [«أحسن» بمعنى «حسن»] أشار به إلى أنّ أفعل التفضيل ليس على بابه، ودفع بذلك ما يتوهم من قصر المجازاة على الأحسن الذي هو الواجبات مع أنهم يُجازَون على الواجبات والمندوبات، وهناك تقرير آخر في الآية وهو أن الأحسن صفة لموصوف محذوف أي بثواب أحسن مِن عملهم أي أكثر منه تفضلا وإحسانا، قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠] والباء لمجرد التعدية. (صاوي)

(١٢) قوله: [﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾...إلخ] ترغيب للمؤمنين في الإتيان بكل ما كان من شرائع الإسلام، وفيه سؤال وهو أنّ لفظة «من» في قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ تفيد العموم فما الفائدة في ذكر الذكر والأنثى والجواب أنّ هذه الآية للوعد بالخيرات، والمبالغة في تقرير الوعد من أعظم دلائل الكرم والرحمة فأتى بذكر الذكر والأنثى للتأكيد وإزالة لوهم التخصيص. (كرخي)

﴿ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[1] ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿۹۷﴾﴾[2] ﴿فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ﴾ أي أردت قراءته[3] ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ﴿۹۸﴾﴾ أي قل: أعوذ بالله[4] من الشيطان الرجيم ﴿اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ﴾[5] تسلط[6] ﴿عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ﴿۹۹﴾﴾ ﴿اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ﴾ بطاعته[7] ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ﴾ أي الله[8] ﴿مُشْرِكُوْنَ ﴿۱۰۰﴾﴾ .... ع

---

(١) قوله: [﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾] شرط الإيمان لأنّ أعمال الكفار غير معتد بها وهو يدل على أنّ العمل ليس من الإيمان. (مدارك)

(٢) قوله: [﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ﴾] استدل به من قال إن المباح داخل في قسم الحسن، ووجهُه أن أحسن أفعل تفضيل يقتضي المشاركة، والواجب أحسن من المندوب قطعا والمندوب أحسن من المباح إذ لا ثواب فيه فبقي المباح حسنا. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٣) قوله: [أي أردتَ قراءته] أشار بذلك إلى أن الأمر بالاستعاذة قبل القراءة وإليه ذهب أكثر الفقهاء والمحدثين ووجهه أنّ الاستعاذة تُذهب الوسوسة فتقديمها أَولى. (صاوي)

(٤) قوله: [أي قُل: أعوذ بالله...إلخ] هذا بيان للأفضل وإلا فأصل السنّة يحصل بأي صيغة كانت من صيغ الاستعاذة. (جَمل) وقال الملا علي القاري: قوله «أي قل» أي اسألِ الله أن يُعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة خصوصا، والتعوذ باللفظ المذكور أفضل والجُمهور على أن الأمر للاستحباب. (جمالين) [علمية]

(٥) قوله: [﴿اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ﴾] تعليل لمحذوف هو جواب الأمر تقديره: «فإنِ اسْتَعَذتَ كفيتَ شرّه». (جَمل)

(٦) قوله: [تسلّط] إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أنّ السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل السلطان هو الحُجّة فالمعنى: ليس له حُجّة على ما يدعوهم إليه من المعاصي. (شهاب، زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [بطاعته] إشارة إلى أن «تولاه» بمعنى جعله والياً عليه، ومن جعل غيره واليا عليه فقد أحبه وأطاعه كقوله: ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ [المائدة:٥٦]، ويقال أيضا: توليت عنه بمعنى أعرضت عنه، يتعدى بنفسه إذا كان بمعنى الإطاعة والموالاة، وبكلمة «عن» إذا كان بمعنى الإعراض. (شهاب، زاده بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [أي الله] أشار بذلك إلى أن الضمير راجع لـ﴿رَبِّهِمْ﴾ والباء للتعدية، ويصح أن يعود على ﴿الشَّيْطٰنِ﴾ وتكون الباء سببية وهي أَولى لعدم تشتيت الضمائر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**"). (صاوي بزيادة) [علمية]

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً﴾[1] ﴿مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ بنسخها[2] وإنزال غيرها لمصلحة العباد ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟﴾ أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ كذاب تقوله من عندك ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ حقيقة القرآن[3] وفائدة النسخ ﴿قُلْ﴾ لهم[4] ﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾[5] جبريل ﴿مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ متعلق بـ«نزل»[6] ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بإيمانهم به ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿وَلَقَدْ﴾ للتحقيق[7] ﴿نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ﴾ القرآن ﴿بَشَرٌ﴾ وهو قين[8] نصراني كان

↑بزنة المضارع من التقوّل بحذف إحدى التائين.١٢كمالين
↑قد مر وجهه تحت الآية:٩٥
↑أي بالقرآن أي بأنه كلامه تعالى.١٢صاوي، جمالين
↑متعلق «يثبت».١٢جمل
↑مفعول ثان.١٢جمالين

---

(١) **قوله:** [﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً﴾...إلخ] وذلك أنّ المشركين من أهل مكة قالوا: إنّ محمدا صلى الله عليه وسلم يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا، ما هذا إلا مفترا يتقوله من تلقاء نفسه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، والمعنى: وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حكما آخر. (خازن)

(٢) **قوله:** [بنسخها...إلخ] فيه إشارة إلى أن المراد بهذا التبديلِ النَّسْخ. (من الثعالبي) [علمية]

(٣) **قوله:** [حقيقة القرآن] وهو أنه اللفظ المنزل من عند الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته، وقوله «وفائدة النَّسخ» كالتخفيف على العباد. (جَمل)

(٤) **قوله:** [لهم] أشار به إلى بيان المقول لهم، وفيه إيماء إلى الارتباط. [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾] بضم الدال وسكونها سبعيتان، والقدس الطهارة والمراد به اسم المفعول، والإضافة من إضافة الموصوف لصفته أي الروح المقدس أي المطهَّر. (جَمل)

(٦) **قوله:** [متعلق بـ«نزل»] إشارة إلى أنه حال عن مفعوله أي نزّله ملتبسا بالحق. (كمالين) [علمية]

(٧) **قوله:** [للتحقيق] جاء الفعل المضارع من «علم» بعد «قد» في ستة مواضع من القرآن الكريم، وقد جرى الجلالان المحلي والسيوطي رحمهما الله تعالى على اعتبارها للتحقيق لا للتقليل كما هي القاعدة، ولكن ابن هشام في "مغني اللبيب" يرجّح إبقاءها على القاعدة حيث قال: المعنى الثالث (مِن معاني «قَد») التقليل وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل نحو «قد يصدق الكذوب» و«قد يجود البخيل»، وتقليل متعلَّقه نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤] أي ما هُم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه، وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة للتحقيق..انتهى، أي على خلاف القاعدة، ففي عبارة الجلالين إشارة إلى أن القول الآخَر (أي كونها للتحقيق) هو المختار عندهما، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). [علمية]

(٨) **قوله:** [وهو قَيْنٌ] أي حدّاد وكان روميا وفي نسخة «قِنٌّ» أي عبد. (جَمل) [علمية]

النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى[1] ﴿لِسَانُ﴾ لغة[2] ﴿الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ﴾ يميلون ﴿إِلَيْهِ﴾ أنه يعلمه[3] ﴿أَعْجَمِيٌّ[4] وَّهٰذَا﴾ القرآن ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ﴿١٠٣﴾﴾ ذو بيان وفصاحة[5] فكيف يعلمه أعجمي[6] ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ﴿١٠٤﴾﴾ مؤلم ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ[7] الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ﴾ القرآن[8] بقولهم: هذا من قول البشر ﴿وَأُولٰٓئِكَ هُمُ

ليسمع منه قراءة الإنجيل.١٢جمل — أي يضيفون — غير بيّن.١٢جمالين — بيان للمشار إليه.١٢ — عطف تفسيره.١٢قونوي — (يسمون.١٢جمل) — قد سبق وجهه تحت الآية:٦٣ — متعلق بـ«يفتري».١٢

---

(١) قوله: [قال تعالى] أي ردا عليهم، وأشار بهذا إلى أن آخر كلامهم ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ بَشَرٌ﴾، والقول الآتي من كلام الله سبحانه وتعالى. (كرخي، الحجر:٨ بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [لغة] إشارة إلى أنّ اللسان هنا بمعنى التكلّم مجازاً لا الجارحة المعروفة، وهو مجاز مشهور. (شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [أنه يعلّمه] إشارة إلى أن مفعول «يميلون» محذوف أي يُميلون أنه يعلّمه. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [﴿أَعْجَمِيٌّ﴾] الأعجمي الذي لا يتكلم بالعربية، وقال الراغب الأعجم من في لسانه عجمة عربيا كان أو غير عربي اعتبارا بقلة فهمه، والأعجمي منسوب إليه. (سمين)

(٥) قوله: [ذو بيان وفصاحة] فيه إشارة إلى أن ﴿مُبِيْنٌ﴾ من «أبان» اللازم لا المتعدي، وهو بيان حاصل المعنى لا إشارة إلى أنه من صيغ النسب. (قونوي) [علمية]

(٦) قوله: [فكيف يعلّمه أعجمي] ووجه الجواب هو أنّ الذي يشيرون إليه رجل أعجمي في لسانه عجمة تمنعه من الإتيان بفصيح الكلام، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاءكم بهذا القرآن الفصيح الذي عجزتم أنتم عنه وأنتم أهل الفصاحة والبلاغة فكيف يقدر من هو أعجمي على مثله وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذي تشيرون إليه؟، فثبت بهذا البرهان أنّ الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحي أوحاه الله عزوجل إليه، وليس هو من تعليم الذي تشيرون إليه ولا هو أتى به من تلقاء نفسه بل هو وحي من الله سبحانه وتعالى، ويُروى أنّ الرجل الذي كانوا يشيرون إليه أسلم وحسن إسلامه. (خازن)

(٧) قوله: [﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾] ﴿إِنَّمَا﴾ أداة حصر وقوله: ﴿الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾ فاعل، وقوله «بقولهم» متعلق بـ﴿الْكَذِبَ﴾، وقوله «هذا من قول البشر» فيه اكتفاء أي وبقولهم ﴿إِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ لأنهم كذبوا كذبتين كما تقدم، ويدل على هذا الحذف أيضا قولُه بعد ذلك: «رد لقولهم ﴿إِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ﴾» أي ولقولهم أيضا إنه من قول البشر، ففي عبارته احتباك، وقوله «بالتكرار» أي بين ﴿الْكَذِبَ﴾ و﴿الْكٰذِبُوْنَ﴾ وبين الموصول وهو ﴿الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾ واسم الإشارة وهو ﴿أُولٰٓئِكَ﴾؛ إذ مصداقهما واحد، وقوله «وإنّ» كان عليه أن يقول «وإنما» لِما عرفت من أن «إنما» أداة حصر فـ«إنّ» فيها جزء كلمة ليس لها شيء من المعاني، وقوله «وغيرهما» وهو إسمية الجملة وضمير الفصل وتعريف الطرفين. (جَمل)

(٨) قوله: [القرآن] فسّر الآيات بالقرآن لغلبة استعمال الآيات فيه. [علمية]

﴿الْكٰذِبُوْنَ﴿١٠٥﴾﴾ والتأكيد[1] بالتكرار و«إنّ» وغيرهما رد لقولهم[2]: ﴿إِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ ﴿مَنْ كَفَرَ[3] بِاللّٰهِ[4] مِنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ﴾ على التلفظ بالكفر فتلفظ به ﴿وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِيْمَانِ﴾ و«مَن» مبتدأ[5] أو شرطية والخبر أو الجواب[6]: «لهم وعيد[7] شديد»، دل على هذا[8]: ﴿وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ له أي فتحه ووسعه[9] بمعنى طابت به نفسه[10] ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

(حواشي بين السطور: أو على الفعل المكفر.١٢جمل — قدّره للارتباط بما قبله وبعده.١٢ — فلا شيء عليه.١٢ — على التقدير الأول.١٢ — تقدير لما يدل عليه الكلام.١٢شهاب — أي على الجواب أو الخبر.١٢صاوي — على التقدير الثاني.١٢ — أي صدره.١٢جمالين — أي اعتقده ورضي به.١٢كمالين — عليه.١٢)

---

(١) قوله: [والتأكيد] مبتدأ وقوله: «ردّ»...إلخ خبر. (جَمل)

(٢) قوله: [ردّ لقولهم] إشارة إلى أن الحصر هاهنا إضافي غير حقيقي لأنه في مقابلة قولهم ﴿إِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ فلا يرد أن حصر الكذب على هؤلاء لا يصح. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [﴿مَنْ كَفَرَ﴾] روي أن ناسا من أهل مكة فتنوا فارتدوا وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان، منهم سيدنا عمار وأما أبواه سيدنا ياسر وسيدتنا سمية رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فقد قُتلا وهُما أول قتيلين في الإسلام، فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عمارا كفر، فقال: ((كلا! إنّ عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه))، فأتى عمار رضي الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال: ((ما لك إن عادوا لك فعُد لهم بما قلتَ)). وما فعل أبو عمار أفضل لأنّ في الصبر على القتل إعزازا للإسلام. (مدارك)

(٤) قوله: [﴿مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ﴾...الآية] فيها أن المكره غير مكلف وأن الإكراه يُبيح التلفظ بكلمة الكفر بشرط طُمأنينة القلب على الإيمان، واستدل العلماء بالآية على نفي طلاق المُكرَه وإعتاقه وكلّ قول أو فعل صدر منه إلا ما استُثني، وهذا مذهب الشوافع، وعند الأحناف: طلاق المكره وإعتاقه واقعان. (إكليل، مجمع الأنهر وغيره) [علمية]

(٥) قوله: [مبتدأ أو شرطية] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن «مَنْ» مبتدأ أو شرطية، وقيل غير ذلك من الأقوال المختلفة، منها أنه بدل من ﴿الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾ أي إنما يفتري الكذب مَن كفر. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [والخبر أو الجواب] كان الأَولى تقديرَ هذا قبل الاستثناء لأنه هو المستثنى منه. (جَمل)

(٧) قوله: [لهم وعيد] كان الأولى أن يقدّره بالفاء فيقول: «فلهم وعيد شديد» لأن الجملة الإسمية إذا وقعت جوابا للشرط يجب اقترانها بالفاء. (جمل)

(٨) قوله: [دلّ على هذا] أي على جوابه: ﴿وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ﴾ أي جواب ﴿مَنْ﴾ في قوله ﴿وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ﴾...إلخ. فالإشارة إلى قوله ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ﴾. (كرخي)

(٩) قوله: [أي فتحه ووسّعه] يشير إلى أن ﴿صَدْرًا﴾ تمييز محوَّل عن المفعول. (كمالين) [علمية]

(١٠) قوله: [بمعنى طابتْ به نفسُه] فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿شَرَحَ﴾ ضُمّن معنى «طاب» ولذا عُدّي بالباء، فلا يرد أنه لا معنى للشرح هاهنا. (قونوي بتصرف) [علمية]

أي للكافرين.١٢جمالين

﴿عَظِيمٌ ۝١٠٦﴾ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوعيد[1] لهم ﴿بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ اختاروها[2] ﴿عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا

وهو قوله: «فعليهم غضب من الله»...إلخ.١٢شهاب

يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝١٠٧﴾[3] ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ

من العذاب في الآخرة.١٢زاده

الْغَافِلُونَ ۝١٠٨﴾ عما يراد بهم ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقا ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝١٠٩﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة

قد مر وجهه تحت الآية:٢٣

عليهم ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾[4] إلى المدينة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ عذبوا[5] وتلفظوا بالكفر، وفي

كعمار وأصحابه.١٢جمالين

قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس[6] عن الإيمان ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ على الطاعة ﴿إِنَّ رَبَّكَ

قد مر وجهه تحت الآية:٦٢ — تقدير للمتعلق.١٢

مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي الفتنة[7] ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم[8] ﴿رَحِيمٌ ۝١١٠﴾ بهم، وخبر «إن» الأولى[9][10] دل عليه خبر

ع

---

(١) قوله: [الوعيد] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المشار إليه هو الوعيد بالغضب والعذاب، وقيل الإشارة إلى الكفر بعد الإيمان. (من البيضاوي) [علمية]

(٢) قوله: [اختاروها] فسّره به إشارة إلى تعدّي الاستحباب بـ«على» لتضمّنه معنى الإيثار والاختيار، فلا يرد أن «على» لا تقع صلة الاستحباب كما لا يخفى. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾] أي في علمه أي لا يهديهم إلى ما يوجب ثبات الإيمان ولا يعصمهم عن الزيغ. (بيضاوي)

(٤) قوله: [﴿لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾] متعلّق بمحذوف هو خبر ﴿إِنَّ﴾ أي «لغفور رحيم للذين هاجروا»، وهذا معنى قوله الآتي: «وخبر إنّ الأُولى». (جَمل)

(٥) قوله: [عُذّبوا] يشير إلى أن أصل الفتنة في اللغة إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب، ثم تجوّز به عن البلاء وتعذيب الإنسان. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [أي كفروا أو فتنوا الناس...إلخ] هذه القراءة تحتمل أن يكون الفعل لازما فيكون معنى قوله «فَتَنوا» افتتنوا بمعنى قامت بهم الفتنة وإليه أشار بقوله «أي كفروا»، أو متعدّيا وإليه أشار بقوله «أو فتنوا الناس». (صاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [أي الفتنة] بيان لمرجع الضمير الذي هو الراجح عنده، وقيل من بعد الهجرة والجهاد والصبر. (من الجمالين/١٤٢) [علمية]

(٨) قوله: [لهم] إنما قدّره إشارة إلى أن المتعلق المعيّن محذوف بقرينة السباق فلا يرد توهّم أنه حذف للتعميم فيتناول الكفار أيضا، وهكذا البيان في قوله «بهم». [علمية]

(٩) قوله: [وخبر «إنّ» الأُولى] أي التي في قوله ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾...إلخ، والثانية هي التي في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾...إلخ. (جَمل)

(١٠) قوله: [وخبر «إنّ» الأُولى...إلخ] إشارة إلى أنه إنما حُذف خبر ﴿إِنَّ﴾ الأُولى لدلالة خبر الثانية عليها، فلا يرد عدم إفادة الكلام. [علمية]

تعيين لليوم.١٢

خبر الثانية، اذكر ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ﴾ تحاج[1][2] ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ لا يهمها[3] غيرها وهو يوم

قد مر بيانه تحت الآية: ٨٤ — بيان لنصب «قرية».١٢

القيامة ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ جزاء[4] ﴿مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ شيئا ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ويبدل منه

من نقص ثواب أو زيادة عقاب.١٢جمالين

﴿قَرْيَةً﴾[5] هي مكة[6] والمراد أهلها[7] ﴿كَانَتْ آمِنَةً﴾ من الغارات لا تهاج[8] ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ لا يحتاج إلى

---

(١) **قوله:** [﴿تُجَادِلُ﴾ **تُحاجُّ**] أي تُخاصِم وتسعى في خلاصها، وقوله ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ أي ذاتها وهذا جواب عما يقال شرط المتضايفين تغايرهما وهما متحدان في قوله: ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ فأجاب بأن المراد هنا بالنفس المضافة الذات. وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال: ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح: يا رب لم يكن لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أُبصر بها فضعِّف عليه العذاب، فيقول الجسد: يا رب أنت خلقتني كالخَشَبة ليس لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فجاء هذا الروح كشعاع النور فبه نطق لساني وبه أبصرتْ عيناي وبه مَشتْ رِجلاي فيضرب الله لهم مَثَلاً أعمى ومُقْعَدًا دخلا حائطا يعني بستانا فيه ثمار فالأعمى لا يُبصر الثمر والمقعد لا يتناوله فحمل الأعمى المقعدَ فأصابا الثمر فغشيهما العذاب. (جَمل، خازن)

(٢) **قوله:** [**تحاجّ**] إنما أوّله به لأن «عن» لا تقع صلة المجادلة كما لا يخفى. [علمية]

(٣) **قوله:** [**لا يُهِمُّها**] مِن «أَهَمَّهُ الأمرُ» أَقْلَقَه وأَحزنَه أي لا تَعتني بأمر غيرِها بل تقول نفسي نفسي. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**جزاء**] إشارة إلى أنه تجوّز بجعل الجزاء كأنه عين العمل، أو فيه مضاف مقدر، فلا يرد أنه لا معنى لتوفي العمل وهو عرض لايبقى. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾] قال مقاتل وأكثر المفسرين: إنّ هذه الآية نزلت في المدينة وهو الصحيح لأنّ الله تعالى وصف القرية بصفات ست كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة فضربها الله مثلا لأهل المدينة يحذرهم أن يصنعوا مِثل صنيعهم فيصيبهم مثل ما أصابهم من الجوع والخوف ويشهد لصحته أن الخوف المذكور في هذه الآية في قوله ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ كان من البعوث والسرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها في قول جميع المفسرين لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وإنما أمر بالقتال لمّا هاجر إلى المدينة فكان يبعث البعوث والسرايا إلى حول مكة يخوّفهم بذلك وهو بالمدينة، والله أعلم بمراده. (خازن)

(٦) **قوله:** [**هي مكة**] وقيل هي المدينة، آمنتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفرتْ بأنعُم الله لقتل عثمان رضي الله عنه وما حدث بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغشّ، وهذا قول عائشة وحفصة زوجَي النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما، وقيل إنه مَثل مضروب لأيّ قرية كانت على هذه الصفة من سائر القرى. (قرطبي)

(٧) **قوله:** [**والمراد أهلها**] إشارة إلى أنّ في الكلمة مجازا إمّا بالحذف، أو مرسل من إطلاق المحلّ وإرادة الحالّ فيه. (صاوي، الحجر: ٤) [علمية]

(٨) **قوله:** [**لا تُهاجُ**] مِن «أهاج الغبارَ» أثاره. (جَمل) أي لا تُزعَج ولا تُنفَر عن مكانها. [علمية]

أي عن القرية.١٢

الانتقال عنها لضيق أو خوف ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ واسعا ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ﴾ بتكذيب

علة للمنفي.١٢تعليقات — حل معنى.١٢ — الباء سببية.١٢جمل

النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ﴾[1] ﴿لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ فقحطوا سبع سنين[2] ﴿وَالْخَوْفِ﴾ بسرايا النبي

الباء سببية.١٢صاوي

صلى الله عليه وسلم ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ الجوع والخوف[3] ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)﴾ ﴿فَكُلُوا﴾ أيها المؤمنون[4] ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤)﴾ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ

---

(١) **قوله:** [﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ﴾...إلخ] الإذاقة واللباس استعارتان، والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار ووجه صحة ذلك أن الإذاقة جارية عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد ومما يمس الناس منها فيقولون: «ذاق فلان البؤسَ والضُرَّ وأذاقه العذاب» شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المُرِّ والبَشِع، وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس ما غشى الإنسان والتبس به من بعض الحوادث وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكأنه قيل فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف. (مدارك)

(٢) **قوله:** [فقُحطوا سبع سنين] وذلك أن الله تعالى ابتلاهم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعتِ العربُ عنهم الميرة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والميتة والعِلْهِز وهو الوبر يعالج بالدم ويخلط به حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع ثم إن رؤساء مكة كلّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالوا له: ما هذا دأبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في حمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون. وفي القرطبي: فأرسلوا له أبا سفيان ابن حرب في جماعة فقدموا عليه المدينة وقال له أبو سفيان يا محمد (صلى الله عليه وسلم) إنك جئت تأمر بصلة الرحم والعفو وإنّ قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون. (خازن، قرطبي، جَمل)

(٣) **قوله:** [الجوع والخوف] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد من العذاب، وقيل هو القتل يوم بدر، ومختار المفسر أَولى لِما تقدم في الآية ولقوله تعالى بعده: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾...إلخ، أي إنّ ذلك الجوع بسبب كفرهم، فاتركوا الكفر حتى تأكلوا. (خازن، اللباب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [أيها المؤمنون] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الخطاب للمؤمنين، وقال البعض: الأمر للكفار بأكل ما أحل الله لهم وشكر ما أنعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر. (مخطوطة جمالين/١٤٣ بزيادة) [علمية]

﴿الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا[1] لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ أي لوصف ألسنتكم[2] ﴿الْكَذِبَ[3]﴾ ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ لما لم يحله الله[4] ولم يحرمه ﴿لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾[5]، لهم[6] ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ في الدنيا[7] ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ مؤلم ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي اليهود ﴿حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في آية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ إلى آخرها ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بتحريم ذلك[8] ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ﴾ الشرك ﴿بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا﴾ رجعوا[9] ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾

(حواشي بين السطور: اللام بمعنى «في».١٢جمل — أي التحليل والتحريم.١٢صاوي — قد مر وجهه تحت الآية:٦٣ — الأنعام، الآية:١٤٦ — أي التحريم.١٢جمالين — قد سبق وجهه تحت الآية:٢٨)

---

(١) قوله: [﴿وَلَا تَقُولُوا﴾] قوله: ﴿هَذَا حَلَالٌ﴾ إلخ مقول القول، وقوله: ﴿لِمَا تَصِفُ﴾ اللام للتعليل، و«ما» مصدرية و﴿الْكَذِبَ﴾ مفعول لـ﴿تَصِفُ﴾، وقوله: ﴿لِتَفْتَرُوا﴾ بدل من التعليل الأول، والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لأجل وصفِ ألسنتكم الكذبَ افتراءً على الله بنسبة ذلك إليه. (صاوي)، ويجوز أن ينتصب ﴿الْكَذِبَ﴾ مفعولا به للقول ويكون قوله ﴿هَذَا حَلَالٌ﴾ بدلا من ﴿الْكَذِبَ﴾ لأنه عينه، والتقدير: ولا تقول الكذب لوصف ألسنتكم أي بمجرد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل. (جَمل، بيضاوي بحذف) [علمية]

(٢) قوله: [أي لِوصف ألسنتكم] فيه إشارة إلى أنّ «ما» في قوله ﴿لِمَا﴾ مصدرية، لا موصولة فلا يرد عدم العائد. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ الآية] عن أبي نصرة قال قرأت هذه الآية فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٤) قوله: [لِمَا لم يُحلّه الله...إلخ] إشارة إلى المشار إليه المحذوف، الأول للأول والثاني للثاني. [علميّة]

(٥) قوله: [﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾] أي لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده، والوقف هنا، وقوله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ مبتدأ خبره محذوف كما قدّره المفسر عليه الرحمة. (جَمل)

(٦) قوله: [لهم] إنما قدّره إشارة إلى أن ﴿مَتَاعٌ﴾ مبتدأ خبره محذوف، وقدره مقدما ليكون مسوِّغا للابتداء بالنكرة. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [في الدنيا] قدره ليندفع أن الواو للجمع مع أن المتاع والعذاب لا يجتمعان. [علمية]

(٨) قوله: [بتحريم ذلك] إشارة إلى حذف المتعلق بقرينة المقام وإلى الارتباط بما قبله. [علميّة]

(٩) قوله: [رجعوا] أشار به إلى التفسير بإرادة المعنى اللغوي، يقال: «تاب توبةً إلى الله»، أي رَجَع عن معصيته إليه، كذا في "اللسان" وغيره. [علمية]

عملهم[1] ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي الجهالة أو التوبة[2] ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم ﴿رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ بهم ﴿إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ إماما[3] قدوة جامعا لخصال الخير ﴿قَانِتًا﴾ مطيعا[4] ﴿لِّلّٰهِ حَنِيفًا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبٰهُ﴾ اصطفاه ﴿وَهَدٰهُ إِلٰى صِرٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ ﴿وَاٰتَيْنٰهُ﴾ فيه التفات عن الغيبة[5] ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ هي الثناء الحسن[6] في كل أهل الأديان ﴿وَإِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ الذين لهم الدرجات العلى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿أَنِ اتَّبِعْ﴾[7] ﴿مِلَّةَ﴾ دين[8]

ـ انظر تحت الآية:١١٠ ـ بيان للمعنى.١٢ ـ أي للنبوة.١٢جمل ـ أي إلى التكلم.١٢صاوي ـ كما سأل ذلك بقوله: «وألحقني بالصالحين».١٢ ـ انظر تحت الآية:٨٢

(١) قوله: [عملهم] بيان لمفعولِ ﴿أَصْلَحُوْا﴾، وفيه إشارة إلى أن مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بدّ من تدارك لِما أَخَلُّوا به من الحقوق. (نواهد الأبكار، آل عمران:٨٩) [علمية]

(٢) قوله: [أي الجهالة أو التوبة] إشارة إلى الاختلاف بين المفسرين في مرجع الضمير المجرور. [علميّة]

(٣) قوله: [إماما...إلخ] دفع لِما يقال إن إطلاق الأمّة على إبراهيم عليه السلام لا يصح لأن الأُمّة إنما تكون كثيرة؟، والجواب على وجوه؛ أحدها: أن «أمة» فُعْلة بمعنى مفعول كالرُّحْلة بمعنى المرحول إليه فالأمة هو الذي يؤتمّ به، ودليله قوله تعالى: ﴿إِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤]، والثاني: أن عدّه أمة لكماله واستجماعه فضائل لا تكاد توجد إلا متفرّقة في أشخاص كثيرة كقول القائل:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالَم في واحد

أي أن يجمع صفاتهم في شخص واحد فلذا سمي أمة مع كونه واحدا. (كمالين، خطيب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [مطيعا] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من معاني قوله ﴿قَانِتًا﴾، وقيل إن القانت هو الذي يدوم على العبادة لله، وقيل كثير الدعاء لله عز وجل. (النكت والعيون بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [فيه التفات عن الغيبة] أشار بذلك إلى أنّ مقتضى الظاهر «وآتاه» أي اللهُ المذكورُ في قوله: ﴿قَانِتًا لِّلّٰهِ﴾، ونكتة الالتفات زيادة الاعتناء بشأنه. (جمل بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [هي الثناء الحَسَن] أي السيرة الحسنة في كلّ أي عند كل أهل الأديان فجميع المِلَل يترضَّون عن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يكفر به أحد. (جَمل)

(٧) قوله: [﴿أَنِ اتَّبِعْ﴾...إلخ] المراد بالاتباع الاتباع في الأصول والعقائد وأكثر الفروع دون الشرائع المتبدلة بتبدل الأعصار. (أبو السعود)

(٨) قوله: [دين] قال الراغب: الملّة هي الدين غير أن الملة لا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها، ولا تضاف إلا إلى النبي، تسند إليه نحو: ﴿فَاتَّبِعُوْا مِلَّةَ إِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا﴾ [آل عمران:٩٥] ولا تكاد توجد مضافة إلى

﴿إِبْرٰهِيْمَ[1] حَنِيْفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴿١٢٣﴾﴾ كرر[2] ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه
دفع لتوهم التكرار.١٢
﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ فرض[3] تعظيمه[4][5] ﴿عَلَى الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ﴾ على نبيهم[6] وهم اليهود أمروا
موسى عليه السلام.١٢كبير
أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة[7] فقالوا: لا نريده واختاروا السبت[8] فشدد عليهم فيه ﴿وَإِنَّ
أي فألزمهم الله السبت.١٢جمالين

الله ولا إلى آحاد أمة النبي، فلا يقال: «ملة الله»، ولا «ملتي»، ولا «ملة زيد» كما يقال: «دين الله»، و«ديني»، و«دين زيد». (الفروق اللغوية) [علمية]

(١) **قوله:** [﴿ثُمَّ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ﴾] استدل أصحابنا (أي الشافعية) بهذه الآية على وجوب الختان وما كان من شرعه ولم يرد به ناسخ. (الإكليل للسيوطي)، ولسنا بصدد بيان مستدلات الحنفية هاهنا فلينظر من يريد كتب الأحناف. [علمية]

(٢) **قوله:** [كرّر] أي قوله: ﴿وَمَاكَانَ﴾...إلخ وقوله: «على زعم اليهود والنصارى...إلخ» فيه شيء لأن اليهود والنصارى ليسوا مشركين حتى يرد عليهم بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾ وإنما يصلح ردا على المشركين حيث زعموا أنهم كانوا على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيلزمهم أن يكون مشركا فرد عليهم بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾. (جمل، صاوي)

(٣) **قوله:** [فُرِض] فيه إشارة إلى أن الجعل ضُمّن معنى «فرض»، فلا يرد أن تعديته إلى المفعول الثاني بـ«على» غير متعارَف، ولا أن الجعل ثابت في حق جميع الناس فما وجه تخصيصه باليهود. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله:** [فُرِضَ تعظيمُه] يُعلَم من هذا أنّ المراد بالسبت هو اليوم المعلوم. (جمل)، وقيل المراد به هنا مصدر سَبَتَتِ اليهودُ إذا عظّمتْ يومَ السبت. (آلوسي) [علمية]

(٥) **قوله:** [تعظيمه] فيه إشارة إلى أن المضاف محذوف فالمراد بالسبت تعظيمه وتكريمه، فلا يرد أنه لا معنى بجعل نفس السبت عليهم، لأن الفرض لا يتأتى إلا في الأفعال والسبتُ من الأزمان. (تعليقات بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [على نبيهم] فيه إشارة إلى أن معنى «اختلفوا فيه» اختلفوا على نبيهم في ذلك اليوم حيث أمرهم بالجمعة فاختاروا السبت فاختلافهم في السبت كان اختلافا على نبيهم في ذلك أي لأجله وليس المعنى أن اليهود اختلفوا فمنهم مَن قال بالسبت ومنهم من لَم يقل به لأنهم كانوا متفقين على ذلك. (شهاب مع الجمل بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله:** [يوم الجمعة] أي كما هو ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام. (كرخي)

(٨) **قوله:** [واختاروا السبت] وقالوا لأنه تعالى فرغ فيه مِن خلق السموات والأرض أي لأنه تعالى لمّا خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الأحد وأتمّه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ، وقالت اليهود: نحن نوافق ربنا في ترك الأعمال في السبت، وقالت النصارى: يوم الأحد مبدأ الخلق فنجعله عيدا لنا، وقلنا نحن: يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم. قال بعض العلماء: بعث الله عزوجل موسى عليه الصلاة والسلام

﴿رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿١٢٤﴾﴾ من أمره بأن يثيب الطائع[1] ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ﴿أُدْعُ﴾ الناس[2] يا محمد ﴿إِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ﴾ دينه ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ بالقرآن[3] ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ مواعظه أو القول الرقيق ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ﴾ أي بالمجادلة[4] التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾[5] كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أي عالم ﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ﴿١٢٥﴾﴾[6] فيجازيهم وهذا[7] قبل الأمر بالقتال، ونزل لما قتل حمزة[8] ومثّل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه:

أي السبت.١٢صاوي — بيان «ما».١٢ — متعلق بـ«يحكم».١٢كمالين — أي بتضييع حرمة السبت.١٢زلالين — أي القرآن.١٢البحر المديد — قد مر الوجه آنفا.١٢ — انظر تحت الآية: ٨٨ — لدعوة الخواص.١٢جمالين — لدعوة العوام. — أي الذي فيه رفق.١٢جمل — أو بالطريقة.١٢جمالين — انظر تحت الآية: ٢٣ — رضي الله عنه، عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.١٢صاوي — انظر تحت الآية: ٢٤ — أي قوله الآتي.١٢ — في أحد.١٢صاوي — وبغيره من المؤمنين.١٢من الخازن — نــ: الرفيق.١٢جمالين

بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الأحد في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام ويوم الأحد بيوم الجمعة في شريعة سيدنا ونبينا محمد أفضل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (بيضاوي، شهاب، خازن)

(١) **قوله:** [**بأن يثيب الطائع**] أي بتعظيم السبت وهم الفريق الذي لم يصطد ولم يصنع الحيلة، وقوله «ويعذب العاصي» أي بانتهاك حرمة السبت بالاصطياد فيه والتحيّل على الصيد. (خازن)

(٢) **قوله:** [﴿**أُدْعُ**﴾ **الناس**] هو المفعول المحذوف لـ﴿أُدْعُ﴾ دلالةً على التعميم، ففيه إشارة إلى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم. (كرخي)

(٣) **قوله:** [**بالقرآن**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالحكمة هنا القرآن، وإنما سمّي حكمة لأنها العلم النافع، وقال بعضهم المراد بها المقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة. (صاوي، جمالين بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**أي بالمجادلة**] فيه إشارة إلى أن تأنيث الموصول لتأنيث موصوفه وهي «المجادلة». [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ**﴾] فيه الحث على الإنصاف في المناظرة واتباع الحق. (إكليل) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿**وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ**﴾] فما عليك إلا البلاغ وفي إيثار الفعلية في الضالين والإسمية في مقابليهم إشارة إلى أنهم غيّروا الفطرةَ وبدّلوها بإحداث الضلال، ومقابلوهم استمرّوا عليها، وتقديم أرباب الضلال لأن الكلام وارد فيهم. (كرخي) **وقوله:** «أي عالم» أشار بذلك إلى أنّ اسم التفضيل ليس على بابه ودفع بذلك ما يقال: إنّ اسم التفضيل يقتضي المشاركة مع أنّ صفاتِ الله قديمة لا مشارك له فيها. (صاوي)

(٧) **قوله:** [**وهذا**] أي قوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ ولا تُقاتلهم بل اقتصرْ على المجادلة، وغرض المفسر أنّ هذا منسوخ لكونه فهم أن المراد جادلهم ولا تقاتلهم، وبعضهم قال: لا حاجة إلى دعوى النسخ إذ الأمر بالمجادلة ليس فيه تعرض للنهي عن المقاتلة. (جمل)

(٨) **قوله:** [**لمّا قُتل حمزة...إلخ**] وقد جدعوا أنفه وآذانه وقطعوا مذاكيره وبَقَروا بطنَه، وأخذتْ هند بنت عُتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم استَرَطَتْها لتأكلها فلم تَنزِل في بطنها حتّى رمت بها، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال ((أما أنها لو أكلتْها لم تَدخل النارَ أبدا، حمزة أكرمُ على الله من أن يُدخل شيئا من جسده النارَ)). (مظهري، خازن، بغوي) **فائدة:** نقول نسبة الصالحين إذا تنفع الكافرةَ (لأنها لم تُسلِم حينئذ) فكيف بالمؤمنين. [علمية]

((لأمثّلن[1] بسبعين منهم مكانك)): ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ عن الانتقام[2] ﴿لَهُوَ﴾ أي الصبر[3] ﴿خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار ﴿وَاصْبِرْ[4] وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ بتوفيقه[5] ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي الكفار[6] إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ[7] مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ أي: لا تهتم بمكرهم[8] فأنا ناصرك عليهم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ الكفر والمعاصي[9] ﴿وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ بالطاعة والصبر بالعون والنصر[10][11].

أي عن المثلة.١٢ كمالين
متعلق بـ«لا تحزن».١٢
بيان للارتباط بسابقه.١٢
متعلق بـ«محسنون».١٢ متعلق بالمعية.١٢

ع

---

(١) قوله: [لأُمثّلنّ] في كلام المفسر اختصار للحديث ولفظه: ((أما والله لئن أظفرني الله بهم لأمثلن...إلخ)). (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [عن الانتقام] أشار به إلى حذف المتعلق بقرينة المقام. [علمية]

(٣) قوله: [أي الصبر] أشار إلى أن الضمير عائد على المصدر الدال عليه الفعل. (جَمل) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَاصْبِرْ﴾] الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به العموم تعليما للأمة حُسنَ الأدب. (صاوي)

(٥) قوله: [بتوفيقه] أشار به إلى أن الكلام على حذف مضاف. [علمية]

(٦) قوله: [أي الكفار] بيان لمرجع الضمير المجرور الذي هو الأَولى عنده، وقيل يجوز أن يكون الضمير للمؤمنين وما فُعل بهم (من القتل والمُثلة). (من الجمالين/١٤٣) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾] قال هنا بحذف النون وفي "النمل" بإثباتها تشبيها لها بحروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله قبل: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠] ولسبب نزول هذه الآية لأنها نزلت تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قُتل عمّه حمزة رضي الله عنه ومُثّل به فقال صلى الله عليه وسلم: لأفعلنّ بهم ولأصنعن فأنزل الله تعالى ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ الآية فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلية، وإثباتها في "النمل" جاء على القياس ولأنّ الحزن ثَمّ دون الحزن هنا. (كرخي)

(٨) قوله: [أي لا تَهتَمّ بمكرهم] أشار بذلك إلى أن «ما» مصدرية تُسبك مع ما بعدها بمصدر. (صاوي)

(٩) قوله: [الكفرَ والمعاصي] أشار به إلى المفعول به المحذوف. [علمية]

(١٠) قوله: [بالعون والنصر] أشار بذلك إلى أن المعية مع المتقين والمحسنين معية معنوية خاصة وهذا لا ينافي قوله تعالى ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة:٧]، والتفصيل فيما يلي. (صاوي بزيادة) [علمية]

(١١) قوله: [بالعون والنصر] اعلم أنّ المعية خاصة وعامة، فالعامة بالتصريف والتدبير لكل مخلوق والخاصة بالإعانة والنصر والرضا للمتقين والمحسنين أحياء وأمواتا، فرِضا اللهِ على المتقين والمحسنين دائم مستمر لا ينقطع فإذا كان كذلك فينبغي زيارة الصالحين وخدمتهم لكونهم في حضرة الرضا أحياء وأمواتا لا ينقطع عنهم مدد ربهم. (صاوي)

﴿...تخريج الأحاديث...﴾

(١).... **((أمّ القرآن هي السبع المثاني والقرآنُ العظيم))**. ("صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنٰكَ**...إلخ﴾، ٢٥٦/٣، الحديث:٤٧٠٤)، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢).... **((ما من مولود إلا ويذر على نطفته شيء من تراب تربته))**. ("حلية الأولياء"، طبقة التابعين، طبقة أهل المدينة، محمد بن سيرين، ٣١٨/٢، الحديث:٢٣٨٩ بتغير، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٣).... **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم))**. ("الدر المنثور"، سورة الحجر، تحت الآية:٧٢، ٩٠/٥، دار الفكر، بيروت)

(٤).... **عن ابن عباس قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد وما سمعت الله أقسم بحياةِ أحد غيره**. ("دلائل النبوة" لأبي نعيم، الفصل الرابع، ذكر الفضيلة الرابعة...إلخ، ٣١/١، الحديث:٢١ بتغير، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٥).... **((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله))** ("سنن الترمذي"، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الحجر»، ٨٨/٥، الحديث:٣١٣٨، دار الفكر، بيروت)

(٦).... **أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سُئل: أيّ الكلام أفضل؟ قال: ((ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده «سبحان الله وبحمده»))** ("صحيح مسلم"، كتاب الذكر والدعاء...إلخ، باب فضل سبحان الله وبحمده، صـ١٤٦١، الحديث:٢٧٣١، دار ابن حزم، بيروت)

(٧).... **روي أنّ أُبي بن خَلَف جاء بالعظم الرميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال...أتظن أنّ الله يحيي هذا بعد ما رمّ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نعم**. ("إتحاف الخيرة المهرة"، كتاب التفسير، سورة يس وفضلها، ١٤٥/٧، الحديث: ٧٧٩٧ بتغير، مكتبة الرشد، الرياض)

(٨).... **((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحُمُر الأهلية وأذن في لحوم الخيل))**. (("سنن الدارمي"، كتاب الأضاحي، باب في أكل لحوم الخيل، ١١٩/٢، الحديث:١٩٩٣، دار الكتاب العربي، بيروت)

(٩).... **((عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت: نحرنا على عهد رسول الله**

صلى الله عليه وسلم فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه)). ("صحيح البخاري"، كتاب الذبائح والصيد...إلخ، باب النحر والذبح، ٥٦٢/٣، الحديث:٥٥١١، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٠).... **عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ: ﴿وَالْأَنْعٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ ويقول هذه للأكل، ﴿وَّالْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ﴾ يقول: هذه للركوب**. ("مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الأطعمة، ما قالوا في لحوم البغال، ٥٤٠/٥، الحديث:١ بتغير، دار الفكر، بيروت)

(١١).... **وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّار فَجَعَلوها على المُؤمِنين**. ("صحيح البخاري"، كتاب استتابة المرتدّين...إلخ، باب قتل الخوارج...إلخ، ٣٨٠/٤، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٢).... **روي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه مر بمساكين قد قدموا كسرا لهم وهم يأكلون فقالوا الغداء....فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فانصرفوا**. ("القرطبي"، سورة النحل، تحت الآية:٢٣، ٧٠/٥، الجزء١٠، دار الفكر، بيروت)

(١٣).... **في الحديث: ((إنّ المتكبرين يحشرون أمثال الذر يوم القيامة يَطَؤُهم الناس بأقدامهم لتكبرهم))**. ("سنن الترمذي"، كتاب صفة القيامة...إلخ، ٤٧-باب، ٢٢١/٤، الحديث:٢٥٠٠، دار الفكر، بيروت، "القرطبي"، سورة النحل، تحت الآية:٢٣، ٧٠/٥، الجزء١٠ دار الفكر، بيروت)

(١٤).... **((مَن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر مَن عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً))**. ("سنن النسائي"، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة، صـ٤٢٠، الحديث:٢٥٥١، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٥).... **أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه... ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا))**. ("صحيح مسلم"، كتاب العلم، باب من سنّ سنة حسنة...إلخ، صـ١٤٣٨، الحديث:٢٦٧٤، دار ابن حزم، بيروت)

(١٦).... **وعن محمد بن كعب القرظي قال: إذا أشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك**

فقال: السلام عليك يا ولي الله، الله يقرء عليك السلام، وبَشرّه بالجنة. ("الدر المنثور"، سورة النحل، تحت الآية:٣٢، ١٢٨/٥، بتغير، دار الفكر، بيروت)

(١٧)\.... **((روي أن سيدنا عمر رضي الله عنه قال على المنبر: «ما تقولون فيها؟» فسكتوا فقام شيخ من "هذيل" فقال: هذه لغتنا، التخوف: التنقّص....فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: عليكم بديوانكم لا تضلوا.....فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم))** ("إرشاد الساري"، كتاب التفسير، باب سورة النحل، ٣٩٠/١٠ بحذف، دار الفكر، بيروت)

(١٨)\.... **عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ((أن البهيمة إذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان أسفله فرثاً وأوسطه لبناً وأعلاه دما)).** ("تفسير البغوي"، سورة النحل، تحت الآية:٦٦، ٦١/٣، بتغير، دار الكتب العلمية، بيروت)

(١٩)\.... **قوله عليه الصلاة والسلام: ((الخمر حرام لعينها والسّكر من كل شراب)).** ("سنن النسائي"، كتاب الأشربة، ذكر الأخبار التي اعتل بها...إلخ، صـ٨٩٧، الحديث:٥٦٩٥، بتغير، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢٠)\.... **عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنّ أخي استطلق بطنُه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اسقِه عَسَلاً))....فسقاه فبرأ.** ("صحيح مسلم"،كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل، صـ ١٢١٥، الحديث:٢٢١٧، دار ابن حزم بيروت)

(٢١)\.... **قال عكرمة: ((مَن قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة)).** ("تفسير ابن أبي حاتم"، سورة النحل، تحت الآية:٧٠، ٢٢٩٠/٧، بتغير، مكتبة نزار مصطفى الباز، المكة المكرمة)

(٢٢)\.... **قال ابن مسعود: ((عقارب أنيابها كالنخل الطوال)).** ("المعجم الكبير"، ٢٢٦/٩، الحديث:٩١٠٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(٢٣)\.... **عن ابن مسعود: ((قال إن الله أنزل في هذا الكتاب تبيانا لكل شيء ولكن عِلمنا يقصر عما بيّن لنا في القرآن)).** ("التاريخ الكبير"، باب الكنى، ٣٥٦/٨، الرقم:٣٧٥/١٣٣٦٥، بتغير، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢٤).... **سأل جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال له عليه الصلاة والسلام: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))**. ("صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي..إلخ، ٣١/١، الحديث: ٥٠، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢٥).... **عن ابن مسعود: ((وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر))**. ("المستدرك" للحاكم، كتاب التفسير، أجمع آية في القرآن للخير والشر، ١٠١/٣، الحديث:٣٤٠٩، بتغير، دار المعرفة، بيروت)

(٢٦).... **قوله صلى الله عليه وسلم: ((من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفّر عن يمينه))**. ("صحيح مسلم"، كتاب الأيمان، باب ندب مَن حلف يمينا...إلخ، صـ٨٩٨، الحديث: ١٦٥٠، دار ابن حزم، بيروت)

(٢٧).... **روي أن ناسا من أهل مكة فتنوا فارتدوا وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان، منهم سيدنا عمار....فأتى عمار رضي الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال: ((ما لك إن عادوا لك فعُد لهم بما قلتَ))**. ("تفسير البغوي"، سورة النحل، تحت الآية:١٠٦، ٧١/٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢٨).... **عن ابن عباس رضي الله عنهما: ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد....فأصابا الثمر فغشيهما العذاب))**. ("تفسير البغوي"، سورة النحل، تحت الآية: ١١١، ٧٢/٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٢٩).... **((أما والله لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين منهم مكانك))**. ("تفسير البغوي"، سورة النحل، تحت الآية:١٢٦، ٧٥/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، "المعجم الكبير"، ١٤٣/٣، الحديث:٢٩٣٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(٣٠).... **((أما أنها لو أكلتْها لم تَدخل النارَ أبدا، حمزة أكرمُ على الله من أن يُدخل شيئا من جسده النارَ))**. ("تفسير البغوي"، سورة النحل، تحت الآية:١٢٦، ٧٥/٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

❖...❖...❖...❖...❖...❖

سورة الإسراء

وتسمى سورة سبحان وسورة بني إسرائيل.١٢جمل

[مكية إلا ﴿وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ﴾ الآيات الثمان، مائة وعشر آيات أو وإحدى عشرة آية]

آخرها: «سلطانا نصيرا».١٢جمل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سُبْحٰنَ﴾ أي تنزيه[1] ﴿الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ﴾[2] محمد صلى الله عليه وسلم[3] ﴿لَيْلًا﴾[4] نصب على الظرف[5]...

أي بروحه وجسمه.١٢صاوي

---

(١) **قوله: [أي تنزيه]** إشارة إلى أن ﴿سُبْحٰنَ﴾ اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه، وانتصابه بفعل متروك إظهاره، وصدر به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد. (مخطوطة جمالين/١٤٤) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿بِعَبْدِهٖ﴾]** لم يقل: «بنبيّه» ولا «برسوله» إشارةً إلى أن وصف العبودية أخصّ الأوصاف وأشْرفها لأنه إذا صحّتْ نسبة العبد لربّه بحيث لا يشرك به في عبادته له أحداً فقد فاز وسعد، ولذا ذكره الله في المقامات الشريفة كما هنا وفي مقام الوحي قال تعالى: ﴿فَاَوْحٰى اِلٰى عَبْدِهٖ مَآ اَوْحٰى﴾ [النجم:١٠] (صاوي بحذف)، قال أبو القاسم سليمان الأنصاري: لمّا وصل محمد صلى الله عليه وسلم إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعارج أوحى الله إليه: «يا محمّد بمَ أُشرِّفك؟» قال: «يا ربّ بنسبتي إليك بالعبودية» فأنزل فيه: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ﴾..الآية انتهى. (رازي)، وفي "**الزلالين**" نقلا عن "روح البيان": إنما قال «بعبده» دون «بنبيّه» لئلا يتوهم فيه نبوة وألوهة كما توهموا في عيسى ابن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الأكوان وعروجه بجسم إلى الملأ الأعلى مناقضا للعادات البشرية وأطوارها، وفيه إشارة إلى شرف مقام العبودية، حتى قال الإمام في تفسيره إن العبودية أفضل من الرسالة (أي عبودية الرسول أفضل من رسالته كما في "شيخ زاده") لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق فهي مقام الجمع، وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق فهي مقام الفرق. قال **الشيخ الأكبر** قدس سرّه: إن معراجه عليه السلام أربع وثلاثون مرّة، واحدة بجسده والباقي بروحه، والذي يدلّ على أنه عليه السلام عرج مرّة بروحه وجسده معًا قولُه: ﴿اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ﴾ فإن العبد اسم للروح والجسد جميعا، وأيضا أن البُراق الذي هو من جنس الدوابّ إنما يحمل الأجساد، وأيضا لو كان بالروح حال النوم أو حال الفناء أو الانسلاخ لَمَا استبعده المنكرون إذ المتهيّئون من جميع المِلَل يحصل لهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم. (الزلالين صـ٢٢٦) [علمية]

(٣) **قوله: [محمد صلى الله عليه وسلم]** إشارة إلى أنه ذكر العام وأراد به الخاص إشعارا بأنه معلوم من ذكر العام بحيث لا يذهب الذهن إلا إليه. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا...لِنُرِيَهٗ مِنْ اٰيٰتِنَا﴾]** صريحٌ في أنه أسري بجسده يقظةً. (الإكليل) [علمية]

(٥) **قوله: [نصب على الظرف]** إشارة إلى أن ﴿لَيْلًا﴾ منصوب على الظرفية لا على المفعولية، فلا يرد أن «أسرى» لازم لأن «أسرى» و«سرى» بمعنى واحد. (شهاب٦/٥، قونوي١١/٤٢٩، شيخ زاده٥/٣٤٨) [علمية]

والإسراء سير الليل وفائدة ذكره[1] الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته[2] ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي
ـأي الليل. جمل توجيه لكونه أقصى.١٢جمل ـأي السير.١٢جمل
مكة[3] ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾[4] بيتِ المقدس[5] لبعدِهِ منه ﴿الَّذِيْ بٰرَكْنَا حَوْلَهٗ﴾ بالثمار والأنهار[6]
ـبالألف في الآخر بالاتفاق.١٢نثر المرجان
﴿لِنُرِيَهٗ مِنْ اٰيٰتِنَا﴾[7] ....
ـمتعلق بـ«أسرى».١٢جمل

---

(١) **قوله: [وفائدة ذكره...إلخ]** جواب شبهة تقريرها أن الليل معتبر في مفهوم الإسراء فأيّ فائدة في ذكره؟ والجواب أن السير في الليل وإن كان مستفادا من لفظ الإسراء إلاّ أن تقليل مدته لم يكن مستفادا منه من دون ذكره منكّراً لأن المعرّف يدل على الاستيعاب كما في «غد» و«الغد» فإنه يطلق «غد» منكّرا على كل جزء من أجزاء الغد بخلاف «الغد» معرّفا فإنه يطلق على تمام الغد على ما هو مذكور في الأصول. (تعليقات الجلالين للفيضي) [علمية]

(٢) **قوله: [إلى تقليل مدته]** أي فقيل قدر أربع ساعات وقيل ثلاث وقيل قدر لحظة. (صاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [أي مكة]** إنما فسّره بذلك ليصدق بكل من القولين وهُما هل كان مضطجعا في المسجد أو في بيت أمّ هانئ، وفي الحقيقة لا تَخالُف لأنه على القول بأنه كان في بيت أمّ هانئ لقد احتملتْه الملائكة وجاؤوا به إلى المسجد وشقّوا صدره هناك، ثم أَتَوا له بالبُرَاق بعد ذلك فلم يحصل الإسراء إلا من المسجد، فالأَولى للمفسر عليه الرحمة أن يُبقي الآية على ظاهرها. (صاوي)

(٤) **قوله: [﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾]** الحكمة في الإسراء به إلى بيت المَقدِس ليظهر شرفه على جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأنه صلى بهم إماما في مكانهم، وشأن الذي يتقدم على الإنسان في بيته يكون هو السلطان لأن السلطان له التقدّم على غيره مطلقا، وليسهل على أمته المحشرُ حيث وَضع قدمَه فيه فإنّ الخَلق يُحشرون هناك. (صاوي)

(٥) **قوله: [بيت المقدس]** من إضافة الموصوف لصفته أي البيت المقدس أي المطهر عن عبادة غيره تعالى ولذا لم يعبد فيه صنم قط. (صاوي)، وهو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال، ويروى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة. (مرقاة المفاتيح) [علمية]

(٦) **قوله: [بالثمار والأنهار]** فيه إشارة إلى أن المراد بالبركة هنا بركة دُنيوية، وقال الشيخ الملا عليّ القاري: الأَولى بركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي، ومتعبَّد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام، ومحفوف بالأنهار والأشجار. (صاوي، جمالين/١٤٤ بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿مِنْ اٰيٰتِنَا﴾]** إن قلت: إنّ ما هنا يقتضي التبعيضَ، وقوله تعالى في حق سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِيٓ اِبْرٰهِيْمَ مَلَكُوْتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [الأنعام:٧٥] أنه لا تبعيض، فظاهر هذا أنّ ما رآه

عجائب قدرتنا[(١)(٢)] ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾[(٣)] أي العالم[(٤)] بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم

أي بأجسادهم وأرواحهم معا على الصحيح. ١٢جمل، شهاب، قونوي

وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب

هو العالَم الخفي. ١٢زلالين — على صيغة المجهول. ١٢تعليقات

الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم[(٥)] قال: ((أتيت بالبراق وهو دابة[(٦)] أبيض فوق

كالملائكة والجنة والنار. ١٢صاوي — بضم الباء من البرق للمعانه ولسرعة سيره. ١٢جمالين

الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ....

فهو متوسط بينهما. ١٢صاوي — بسكون الراء أي نظره. ١٢جمالين

سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام أكثر مما رآه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الإجماع؟ أجيب بأن ملكوت السماوات والأرض بعض الآيات العظيمة التي رآها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام رأى بعض البعض. (صاوي)

(١) **قوله: [عجائب قدرتنا]** أشار به إلى أن المراد بالآيات عجائب قدرته الدالة على وحدانيته تعالى لا آيات القرآن كما هو المتعارَف، فلا يرد أنه لا يصحّ الحمل. [علمية]

(٢) **قوله: [عجائب قدرتنا]** كذهابه في بُرهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس واجتماع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام له، ووقوفه على مقاماتهم. (بيضاوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾]** المشهور أن الضمير عائد على الله تعالى، وقيل: الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وحكمة الإتيان بهذين الوصفين الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم يزغ بصرُه ولم يدهش سمعه، فهو نظير قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰى﴾ [النجم:١٧] إشارة إلى علوّ مقامه ورفعة شأنه ولذا قال العارف البرعي:

وإن قابلتَ لفظة ﴿لَنْ تَرٰىنِيْ﴾ ... بـ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى﴾ فهمتَ معنى

فإن الله كلّم ذاك وَحْياً ... وكلّم ذا مشافهةً وأدنى

فموسى خرّ مَغشياً عليه ... وأحمد لم يكن لِيَزِيغَ ذِهناً

صلوات الله وسلامه عليهما. (صاوي)

(٤) **قوله: [أي العالم...إلخ]** فسّر صفة السمع والبصر بالذي هو الأولى عنده، وأبقاها غيره على ظاهرها أي إنه هو السميع لأقوال النبي العليم بأفعاله صلى الله عليه وسلم، ثم تخصيص العلم بأقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله مشعر بأنّ حالاته عليه السلام كانت باعثة على الإسراء به. (جمل، تعليقات بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [فإنه صلى الله عليه وسلم]** قصد المفسر من ذلك تفصيل ما أجمل في الآية. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [دابة]** أي ليست ذكرا ولا أنثى وفي الاستعمال يجوز تذكيرها (باعتبار كونه مركوبا) وتأنيثها (باعتبار كونه دابة)، وقوله «أبيض» وفي نسخة «بيضاء». (جَمل، صاوي) [علمية]

أي دوابهم.١٢جمل

فركبته(١) فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء(٢) ثم دخلت

أي إماما بالأنبياء أجسادا وأرواحا.١٢صاوي — بسكون اللام على الأشهر ويجوز فتحها.١٢جمالين، جمل

فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل:

فاعله ضمير يعود على النبي عليه الصلاة والسلام.١٢جمل — وقال لي اختر.١٢خازن

أصبت الفطرة(٣) قال: ثم عرج(٤) بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل(٥) قيل: من أنت؟ قال: جبريل،

لفظ «قال» من كلام الراوي وهو أنس بن مالك.١٢جمل — أي السفلى والقربى لقربها من الأرض.١٢جمل

قيل: ومَن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟(٦) قال: قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم(٧) ....

عليه السلام.١٢

---

(١) **قوله: [فركبتُه] الحكمة** في كونه أسرى به راكبا مع القدرة على طيّ الأرض له الإشارةُ إلى أن ذلك وقع على حَسَب العادة في مقام خرق العادة، لأن العادة جرت بأن المَلِك إذا استدعى مَن يختص به بعث إليه ما يركبه. (جمل) [علمية]

(٢) **قوله: [تربط فيها الأنبياء]** أي الذين كانوا يأتون بيت المقدس لزيارته. (صاوي) **واعلم** أن في أكثر كتب الحديث والتفسير «تَربط بها الأنبياء» أو «يَربط بها الأنبياء» وليس فيها «فيها». [علميّة]

(٣) **قوله: [أَصبتَ الفطرةَ]** قال النووي: المراد بالفطرة هنا الإسلام والاستقامة، قال: ومعناه والله أعلم: «اخترتَ علامة الإسلام والاستقامة»، قال: وجعل اللبن علامة الإسلام لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشرّ في الحال والمآل. (جمالين، كمالين) [علمية]

(٤) **قوله: [ثمّ عرج]** بفتحات مبنيّاً للفاعل أي صَعِد معي أو صيّرني صاعدا بأمره لي بالصعود بخلافه في جميع ما سيأتي فإنه مبنيّ للمفعول، ولفظ «فتح» في جميع ما سيأتي يصحّ بناؤه للفاعل وللمفعول. (جَمل) [علمية]

(٥) **قوله: [فاستفتح جبريل]** أي طلب الفتح من المَلَك المؤكَّل بالباب بِطَرْقِ الباب لا بالكلام، **وحكمة** غلقها إذ ذاك زيادة الإكرام بالسؤال والترحيب له صلى الله عليه وسلم. (صاوي بتصرف، جمل) [علمية]

(٦) **قوله: [قيل: وقد أرسل إليه؟]** أي للعروج والصعود إلى السماء، وليس المراد السؤال عن إرساله للخلق لأنه كان قبل ليلة المعراج بنحو تسع سنين، والملائكة كانوا يعلمون رسالته ولا تخفى عليهم. (جمل، صاوي)

(٧) **قوله: [فإذَا أنا بآدم]** أي ففَاجَأَني لقيُ آدم أي بروحه وجسده معاً كبقيّة الأنبياء الآتي ذِكرُهم في السماوات السبع، فاجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بهم بأجسادهم وأرواحهم بعد أن اجتمع بهم كذلك في جملة الأنبياء في بيت المقدس صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقوله: «فرَحَّبَ بي» في المصباح: رحُب المكان رحبا من باب «قرُب» (أي) اتّسع فهو رحيب ورحب مثل كريم وفلس، ومِن هنا قيل: «مرحبًا بكَ» أي نزلتَ مكانا واسعا، و«رحّب به» بالتشديد أي قال له مرحبا، فقوله: «فرحب بي» أي قال لي مرحبا، وصيغة الترحيب من سيدَينا آدم وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام (هي) «مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح»، أمّا آدم فلأنه أبو البشر، وأما إبراهيم فلانحصار الأنبياء من بعده في نسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما صيغة الترحيب من بقية الأنبياء المذكورين هنا فهي «مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح» صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (جمل)

فرحب بي ودعا لي بالخير ثم عرج بي[1] إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة[2] يحيي وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من
↑عليهما الصلاة والسلام.١٢
أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن[3] فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
↑عليه السلام.١٢
الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد فقيل: وقد
↓عليه السلام.١٢
بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
↑وهو أول من خاط الثياب، وقبل ذلك كانوا يلبسون الجلود.١٢صاوي
الخامسة فاستفتح جبريل: فقيل من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد
↓عليه السلام.١٢
بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
↑أي أخي موسى.١٢جمل
السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى[4] فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى
↑عليه السلام.١٢

---

(١) **قوله: [ثم عرج بي]** وفي أكثر الأحاديث: «ثم عَرج بنا إلى السماء الثانية» فالفاعل إما جبريل أو الرب الجليل لقوله «بنا» أي بي وبجبريل، ويمكن أن يكون قوله «بنا» بناءً على التعظيم. (مرقاة المفاتيح بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [بِابْنَي الخالة]** فيه مسامحة، إذ عيسى ابن بنت خالة يحيى، ويحيى ابن خالة أم عيسى، لأن عيسى ابن مريم وهي بنت حَنَّةَ، وحنّة أخت إيشاع فإيشاع ولدت يحيي وحنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [شَطْرَ الحُسن]** أي نصف حقيقة الحُسن من حيث هي لا نصف الحسن الذي أعطي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذ هو غير منقسم ولم يُعطَ منه شيء لغيره، فشخص الحسن الذي قام بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يُعطَ منه شيء لغيره قطّ. (جَمل)

(٤) **قوله: [فإذا أنا بموسى]** في بعض الروايات: وحوله نَفَرٌ من قومه، فلما جاوزتُه بكى فقيل له: ما يُبكيك؟ قال أبكي لأن غلاما بُعث مِن بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمتي، وفي رواية أنه سأل الله تعالى أن يجعله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فأجابه الله. (صاوي) [علمية]

السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، فقيل ومن معك؟ فقال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم[1] فإذا هو مستند إلى البيت المعمور[2] وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى[3][4] فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال[5] فلما غشاها من أمر الله ما غشاها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها قال: فأوحى[6] الله إليّ ما أوحى

عليه السلام.١٢ — أي السدرة.١٢روح البيان — جمع «فيل».١٢تعليقات — بالتشديد.١٢جمالين — من الحسن وكثرة الألوان العجيبة.١٢جمل — فصار لها من الحسن غير تلك الحالة التي كانت عليها.١٢روح البيان — لأن رؤية الحسن تدهش الرائي.١٢روح البيان

---

(١) **قوله: [بإبراهيم]** أي خليل الرحمن فقال لي: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ودعا لي بخير، وقال: أَقْرِئْ أمّتك منّي السلامَ، وأخبِرهم أنّ الجنة طيّبة التُّربة عَذْبةُ الماء وأنّ غِراسها: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر». (صاوي) [علمية]

(٢) **قوله: [البيت المعمور]** مسجدٌ في السماء بحذاء الكعبة لو خرّ لَخرَّ عليها، وفيه جواز استدبار القبلة عند الجلوس. (جمالين، كمالين) [علمية]

(٣) **قوله: [إلى سدرة المنتهى]** أي إلى مقابل فروعها فإنّ فروعها في جوف الكرسي وهو فوق السماوات، وأما أصلها ففي السماء السادسة، وهذه السدرة شَجَرة نَبْقٍ، وقوله: «كآذان الفِيَلة» أي في الشكل التقريبي وإلاّ فكل ورقة منها تظلّ جميع الخلق. (جَمل)

(٤) **قوله: [سدرة المنتهى]** قال النووي: قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. (شرح النووي)، وفيه أقوال أخر تأتي عن الصاوي تحت قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدۡرَةِ الۡمُنۡتَهٰى﴾ [النجم:١٤] إن شاء الله عزوجل. [علمية]

(٥) **قوله: [كالقلال]** بكسر القاف جمع «قُلّة» بالضم هي الجرار، يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها. (كرخي)

(٦) **قوله: [قال: فأوحى...إلخ]** لفظ «قال» من كلام الراوي أي قال النبي صلى الله عليه وسلم حين تحديثه عن الإسراء، وفيه اختصار أي فوقف جبريل عليه الصلاة والسلام عندها، وزجّ بي في الحجب (أي في حجب النور) ووصلت مكانا لم يصله مخلوق مّا، فخاطبني ربي ورأيته بعيني بصري، وأوحى إليّ ما أوحى، وقوله: ((ما أوحى)) أي أسرارا عجيبة لم تُوحَ لغيري من الأنبياء، وبعضها لم يؤذن لي في إظهاره، وفي إبهام ذلك إشارة إلى عظم ما أوحي به إليه وعدم إحاطة جميع الخلق به. قال البُوصِيري عليه الرحمة:

فإنّ مِن جُودك الدنيا وضَرّتَها ... ومِن علومك علمَ اللوح والقلم

وقوله: ((وفَرَضَ)) عطف خاص على عام. (جمل، صاوي)

وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى[1] فقال: ما فرض ربك
أي وعلى أمتي. ١٢جمل — عليه السلام. ١٢
على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك
لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم[2] قال: فرجعت إلى ربي فقلت: أي رب خفف
عطف تفسير. ١٢جمالين
عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى قال: ما فعلت؟ فقلت قد حط عني خمسا قال: إن
أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين
موسى ويحط[3] عني خمسا خمسا حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة[4] فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له
بالنصب. ١٢جمالين

---

(١) **قوله: [إلى موسى]** أي في السماء السادسة، والحكمة في أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام اختُص بالمراجعة دون غيره من الأنبياء أنّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب الرؤية فلَم يَنَلْها، وسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم نالها من غير طلب فأَحبَّ مراجعتَه وتَردُّده ليزداد من نور الرؤية فيقتبس سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من تلك الأنوار ليكون رائيا من رأى، قال ابن وفا:

والسر في قول موسى إذ يردده ... ليتجلى النور فيه حيث يشهده
يبدو سناه على وجه الرسول فيا ... لله حسن جمال كان يشهده

صلوات الله وسلامه عليهما. (صاوي)

(٢) **قوله: [وخبرتهم]** وفي نسخة: «جرّبتهم» أي اختبرتُهم بأن كلّفتهم بإذن الله تعالى بركعتين في الغداة وركعتين في وقت الزوال وركعتين في العشيّ فلم يُطيقوا ذلك وعجزوا عنه. (جَمل)

(٣) **قوله: [ويحطّ]** أي الله عني خمسا خمسا، وجملة مرّات الإسقاط تسع، وكلها رأى صلى الله عليه وسلم فيها ربه عزوجل بعيني بصره كما رآه في المرّة الأولى التي فرض فيها الخمسين فرأى ربّه عشر مرات. (جَمل)

(٤) **قوله: [ومَن همّ بحَسَنة]** هذا من جملة كلام الله، والمراد بالهمّ بها العزم والتصميم إذ هو الذي يكلّف به الشخص في الخير والشر، وأما الهمّ الذي هو أضعف منه، وحديث النفس الذي هو أضعف من الهمّ، والخاطر الذي هو أضعف من حديث النفس، والهاجس الذي هو أضعف من الخاطر، فلا تكليف بهذه الأربعة لا في خير ولا في شرّ، وقوله: ((ومَن همّ بسيّئة)) المراد بالهمّ فيها حقيقته التي هي أدْون من حقيقة العزم، وأما العزم نفسه فيؤاخذ به كما علمت. (جمل)

عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت له سيئة[1] واحدة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت)) رواه الشيخان[2] واللفظ لمسلم وروى الحاكم
بيائين.١٢ ج، ص
في المستدرك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رأيت ربي[3] عزوجل))،
أتى بهذا الحديث تتميما للقصة.١٢ صاوي
قال تعالى ﴿وَاٰتَيْنَا مُوْسَى[4] الْكِتٰبَ﴾ التوراة[5] ﴿وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ﴾ لـ ﴿اَ﴾ ن[6] ﴿لَّا يَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا﴾ يفوضون إليه أمرهم[7] وفي قراءة[8]: «تتخذوا» بالفوقانية التفاتا
إلى الخطاب.١٢
فـ«أن» زائدة والقول مضمر[9] ....
أي على قراءة التاء.١٢جمل

---

(١) قوله: [فإن عملها كتبت له سيّئة...إلخ] أي وكذلك إنْ عزم عليها وصمّم ولم يعمل، فالحاصل أن العزم المصمّم على الحسنة يكتب له به حسنة، وعلى السيئة يكتب عليه به سيئة، وإنّ غير العزم من الأقسام الأربعة لا يكتب له به حسنة في الخير ولا يكتب عليه به سيئة في الشرّ، تأمّل. (جمل)

(٢) قوله: [رواه الشيخان] أي رَوَيا حديث الإسراء من قوله: ((أتيت بالبراق)) إلى هنا أي رَوَيا معناه أي اتفقا عليه، واللفظ الذي ذكرتُه أنا هنا لِمُسلم، وأما البخاري فرواه بألفاظ بعضها غيرُ ما ذكرتُه هنا. (جمل)

(٣) قوله: [رأيت ربي] أي ليلة الإسراء بعينَي رأسي عشر مرّات، الأُولى في مَرّة الفرض والتسع بعدها في مرّات الحطّ والإسقاط. (جمل، صاوي)

(٤) قوله: [﴿وَاٰتَيْنَا مُوْسَى﴾...إلخ] عقبت آيةُ الإسراء بهذه استطرادا بجامع أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أعطي التوراة بمسيره إلى الطور وهو بمنزلة معراجه لأنه مُنح ثمّة التكليم وشرف باسم الكليم. (شهاب)

(٥) قوله: [التوراة] أشار بذلك إلى أنّ «أل» في ﴿الْكِتٰبَ﴾ للعهد. (صاوي، الأعراف:١٦٩ بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [لِ ﴿اَ﴾ نْ] فيه إشارة إلى أن الفعل منصوب بحذف النون و﴿لَا﴾ نافية، و«أنْ» مصدرية ولام التعليل مقدّرة. (جمل) [علمية]

(٧) قوله: [يفوّضون إليه أمرهم] إشارة إلى أن ﴿وَكِيْلًا﴾ فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول إليه أي المفوَّض إليه الأمور. (شهاب، تعليقات) [علمية]

(٨) قوله: [وفي قراءة] أشار به إلى اختلاف القراءة السبعية أداء لِما التزمه في بعض المواضع. [علمية]

(٩) قوله: [فـ«أنْ» زائدة والقول مضمر] أي مقولاً لهم لا تتّخذوا أو قلنا لهم لا تتخذوا، والأَولى أن تكون «أن» مفسرة لأن هذا ليس من مواضع زيادةِ «أن» بل ذلك في نحو ﴿وَلَمَّآ اَنْ جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ [العنكبوت:٣٣]. (كرخي)

يا ﴿ذُرِّيَّةَ﴾[1] ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ﴾ في السفينة ﴿إِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا﴾ كثير الشكر لنا[2] حامدا في جميع أحواله ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ أوحينا[3] ﴿إِلٰى بَنِيْٓ إِسْرَآءِيْلَ فِي الْكِتٰبِ﴾ التوراة[4] ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض الشام[5] بالمعاصي ﴿مَرَّتَيْنِ﴾[6] ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا﴾ تبغون بغيا عظيما[7] ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُوْلٰىهُمَا﴾ أولى مرتي الفساد ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِيْ بَأْسٍ شَدِيْدٍ﴾ أصحاب قوة[8] في الحرب والبطش ﴿فَجَاسُوْا﴾ ترددوا لطلبكم[9] ....

المراد بالإيحاء هنا الإعلام والإخبار.١٢جمل

متعلق بـ«لتفسدنّ».١٢

إشارة إلى أن الضمير راجع إلى المرتين.١٢

---

(١) قوله: [﴿ذُرِّيَّةَ﴾...إلخ] جعله المفسر منادى، وحرف النداء محذوف، وعلى هذا ففي الكلام حذفٌ والتقدير: يا ذرّية من حملنا مع نوح كونوا كما كان نوح عليه الصلاة والسلام في العبودية والانقياد وفي كثرة الشكر لله تعالى بفعل الطاعات، وجملة ﴿إِنَّهٗ كَانَ﴾ تعليل لهذا المحذوف. (جمل)

(٢) قوله: [كثير الشكر لنا] فسّر بذلك إشارةً إلى أن ﴿شَكُوْرًا﴾ صيغة مبالغة في الشكر. [علمية]

(٣) قوله: [أوحينا] فسّر القضاء بالوحي جوابا عن سؤال وهو أن «قضى» يتعدى بنفسه أو بـ«على» لا بـ«إلى»؟ فأجاب بأنه متضمن لمعنى الإيحاء ولذا عدّي بـ«إلى»، وقد يجعل «إلى» بمعنى «على». (جمل، كمالين بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [التوراة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده وعليه الجمهور مِن أن المراد بالكتاب هنا التوراة، وقيل: الكتاب اللوح المحفوظ والقضاء على معناه الأصلي لكنه ينافيه الخطاب بقوله: ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾، وذلك لأن الأحكام التي في اللوح المحفوظ لا يُخاطَب بها أحد. (تعليقات بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [أرض الشام] فيه إشارةٌ إلى أن اللام في ﴿الْأَرْضِ﴾ للعهد أو عِوض عن المضاف إليه. (كمالين، يوسف: ٢١) [علمية]

(٦) قوله: [﴿مَرَّتَيْنِ﴾] الأُولى بقتل سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام فعاقبهم الله تعالى ثم تاب عليهم، والثانية بقتل سيدنا يحي ابنه عليهما الصلاة والسلام فعاقبهم الله ثم تاب عليهم، ثم قال لهم: وإن عُدتم عُدنا، ثم عادوا فعاقبهم الله تعالى بتسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم. (جَمل)

(٧) قوله: [تبغون بغيا عظيما] فسّر بذلك لأن أصل معنى العلوّ الارتفاعُ وهو ضد السفل فتجوّز به عن البغي هنا. (من الشهاب) [علمية]

(٨) قوله: [أصحاب قوة...إلخ] أشار إلى أن البؤس والبأس الشدة والمكروه إلا أن البأس الشدة في الحرب كما في القاموس ولذا قال المفسر: «في الحرب». (القونوي) [علمية]

(٩) قوله: [تَردّدوا لطلبكم] أشار إلى أن الجَوس طلب الشيء بالاستقصاء. (القونوي) [علمية]

﴿خِلٰلَ الدِّيَارِ﴾ وسط ديارکم[1] ليقتلوكم ويسبوكم ﴿وَكَانَ[2] وَعْدًا مَّفْعُوْلًا﴾ وقد أفسدوا الأولى
ـأي بنو إسرائيل.١٢ ـتعليل للجوس.١٢ ـمن «سباه سبيا» إذا أسره.١٢تعليقات
بقتل زكريا[3] فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس[4] ﴿ثُمَّ
ـعليه الصلاة والسلام.١٢

(١) **قوله: [وَسْطَ دياركم]** أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿خِلٰلَ﴾ اسم مفرد بمعنى «وسط» ولذا قُرِئَ: «خَلَلَ الدِّيَارِ» شاذّةً، وقيل: إنه جمع «خَلَل» كـ«جبال» في «جبل»، وأيضا فيه إيماء إلى أن «أل» في ﴿الدِّيَارِ﴾ للعهد أو عوض عن المضاف إليه. (شهاب، صاوي، جمل بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَكَانَ﴾]** أي البعث المذكور وجوس الأعداء، ﴿مَّفْعُوْلًا﴾ أي مُنجَزًا. (جمل)

(٣) **قوله: [بقتل زكريا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المرّة الأولى هي قتل زكريا والثانية هي قتل ولده يحيى (كما سيجيء)، وقال غيره: إن المرة الأولى مخالفة أحكام التوراة وقتل شعياء، وقيل أرمياء (كلاهما نبي)، والثانية قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [وخرّبوا بيت المقدس]** عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو من أجل البيوت ابتناه الله تعالى لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد، وذلك أن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لمّا بناه سخّر له الجنّ يأتونه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجواهر والياقوت والزمرد وسخّر له الجن حتى بنوه من هذه الأصناف، قال حذيفة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أُخذت هذه الأشياء من بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل لما عصوا الله وقتلوا الأنبياء سلّط الله عليهم بُخْتَنَصَّرَ وهو من المجوس، وكان ملكه سبع مائة سنة، وهو قوله تعالى: ﴿فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُوْلٰىهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ اُولِيْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوْا خِلٰلَ الدِّيَارِ ؕ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا﴾ فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسَبَوا النساء والأطفال وأخذوا الأموال، وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الأصناف فاحتملوها على سبعين ألفا ومائة ألف عجلة حتى أودعوها أرض «بابل»، فأقاموا يستخدمون بني إسرائيل ويستملكونهم بالخزي والعقاب والنكال مائة عام، ثم إن الله عزوجل رحمهم فأوحى إلى مَلِك من ملوك فارس أن تسير إلى المجوس في أرض بابل وأن تستنقذ مَن في أيديهم مِن بني إسرائيل، فسار إليهم ذلك المَلِكُ حتى دخل أرض بابل فاستنقذ مَن بقي من بني إسرائيل من أيدي المجوس، واستنقذ ذلك الحلي الذي كان من البيت المقدس، ورده الله إليه كما كان أول مرة، وقال لهم: يا بني إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله: ﴿عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ ۚ وَ اِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا﴾ فلما رجعت بنو إسرائيل إلى البيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسلط الله عليهم ملك الروم قيصر، وهو قوله تعالى: ﴿فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسُوْٓءٗا وُجُوْهَكُمْ﴾...الآية، فغزاهم في البر والبحر فسباهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ

﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾ الدولة والغلبة[1] ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بعد مائة سنة بقتل جالوت[2] ﴿وَأَمْدَدْنٰكُمْ بِأَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرًا﴾[3] عشيرة، وقلنا[4]: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ بالطاعة[5] ﴿أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ لأن ثوابه لها[6] ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ بالفساد ﴿فَلَهَا﴾[7] إساءتكم ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾[8] ﴿وَعْدُ﴾........

ـ أي على الذين بعثوا عليكم.١٢ بيضاوي ـ قتله داود عليه السلام.١٢ بيضاوي ـ أي الإحسان.١٢ جمل ـ الخطاب لبني إسرائيل.١٢ صاوي

جميع ما في البيت المقدس، واحتمله على سبعين ألفا ومائة ألف عجلة حتى أودعه في كنيسة الذهب فهو فيها الآن حتى يأخذه المهدي ويردّه إلى بيت المقدس، وهو ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرمي بها على بابل حتى ينقل إلى بيت المقدس، وبها يجمع الله الأولين والآخرين، وذكر الحديث. (قرطبي)

(١) **قوله: [الدولة والغلبة]** فسّر بذلك إشارة إلى أنه مستعمل في معناه المجازي لأن أصل معنى الكرّ العطف والرجوع، ومنه الكرّ والفرّ في الحرب وغيره، قال امرؤ القيس: «مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا»، والكرّة مصدره ثم أطلقت على الدولة والغلبة مجازاً والعلاقة لأن الكرّ في الحرب سبب للغلبة. (شهاب بزيادة، قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [بقتل جالوت]** واعلم أنهم اختلفوا في العباد الذين بعثهم الله على بني إسرائيل وسلّط عليهم حتى تكبروا وسفكوا الدماء فقيل بخت نصر وجنوده وقيل جالوت وجنوده. (شيخ زاده) وقال في الكمالين: «الصواب بخت نصر كما فصله البغوي»، وفي اللباب أن معرفة هؤلاء الأقوام بأعيانهم لا يتعلق بها كبير غرض إذ المقصود أنهم لما كثُرت معاصيهم سلّط الله عليهم مَن يَنتقم منهم مرة بعد أخرى. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿نَفِيْرًا﴾]** النفير مَن يَنفِر مع الرجل من قومه، وقيل: جمع «نفر» وهم المجتمعون للذّهاب إلى العدوّ. (بيضاوي)

(٤) **قوله: [وقلنا]** هذا و«قلنا» الآتي قبل ﴿عَسٰى رَبُّكُمْ أَنْ يَّرْحَمَكُمْ﴾ لربط الآية الثانية بالأُولى إشعارا بأن هذين الخطابين كانا في الكتاب (أي التوراة) لا في حال نزول القرآن. (تعليقات/٢٩٥ بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [بالطاعة]** قيّد الإحسان بالطاعة لأن مطلق الإحسان لا يلزم أن يكون إحساناً إلى النفس. (تعليقات) [علمية]

(٦) **قوله: [لأن ثوابه لها]** فيه إشارة إلى أن اللام هنا للنفع كقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة:٢٨٦]، واللام في التفسير لتعليل كونه نافعاً لها. (شهاب) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿فَلَهَا﴾]** خبر مبتدأ محذوف كما قدّره المفسر عليه الرحمة، واللام بمعنى «على» وإنما عبّر بها للمشاكلة. (جمل)

(٨) **قوله: [﴿فَإِذَا جَاءَ﴾...إلخ]** جواب الشرط محذوف كما قدّره بقوله: «بعثناهم» دل عليه جواب «إذا» الأولى (في الآية:٥)، والمعنى: فإذا جاء وعد الآخرة أي (المرّة) الثانية بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد. وقوله: ﴿لِيَسُوْٓءُا﴾ الواو للعباد أولي البأس الشديد وهذا تعليل للمحذوف وكذا المعطوف عليه وهو قوله: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ ﴿وَلِيُتَبِّرُوْا﴾، وفي عود الواو على العباد نوع استخدام إذ المراد بهم أوّلا جالوت وجنوده، والمراد بهم في ضمن الضمير بختنصّر وجنوده. (جمل)

المرة[1] ﴿الۡاٰخِرَةِ﴾ بعثناهم ﴿لِیَسُوۡٓءٗا وُجُوۡهَكُمۡ﴾ يحزنوكم[2] بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم
أي أثره.١٢
﴿وَلِیَدۡخُلُوا الۡمَسۡجِدَ﴾ بيت المقدس[3] فيخربوه ﴿كَمَا دَخَلُوۡهُ﴾ وخربوه ﴿اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّلِیُتَبِّرُوۡا﴾ يهلكوا
حل معنى.١٢
﴿مَا عَلَوۡا﴾ غلبوا عليه ﴿تَتۡبِیۡرًا ﴿۷﴾﴾ هلاكا وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحي فبعث عليهم بختنصر[4] فقتل
وهي البلاد.١٢جمل — كما مر آنفا.١٢
منهم ألوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب ﴿عَسٰی رَبُّكُمۡ اَنۡ یَّرۡحَمَكُمۡ﴾ بعد المرة
أي التوراة عطف على «وآتينا موسى الكتاب».١٢كمالين
الثانية إن تبتم[5] ﴿وَاِنۡ عُدۡتُّمۡ﴾ إلى الفساد[6] ﴿عُدۡنَا﴾ إلى العقوبة[7] وقد عادوا بتكذيب محمد
أي الباقين.١٢جمالين
صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم ﴿وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ
أي سلط الله نبيه عليه السلام.١٢جمالين
لِلۡكٰفِرِیۡنَ حَصِیۡرًا ﴿۸﴾﴾ محبسا وسجنا[8] ....
بفتح الباء كمقعد أي موضع الحبس.١٢جمل، كمالين

وقف لازم

---

(١) **قوله: [المرّة]** إنما قدّره إشارة إلى أن ﴿الۡاٰخِرَةِ﴾ صفة لموصوف محذوف، ففيه إيماء إلى بيان لوجه تأنيث ﴿الۡاٰخِرَةِ﴾ كما فيه إيماء أيضا إلى أن المراد منها ليس ما هو المتعارف المقابل للدنيا. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [يحزنوكم...إلخ]** إشعار بأن سوء الوجه كناية عن الحزن لكونه لازماً للحزن حيث يظهر أثرُه فيه، فلا يرد أن الحزن إنما هو في القلب دون الوجه فما وجه وقوعه على الوجوه؟. وفيه إيماء أيضا إلى أن الوجه في الآية على حقيقته، وقيل: يحتمل أن يراد بالوجه الذات، أو أن يُراد ساداتكم وكبراءكم. (تعليقات، كمالين) [علمية]

(٣) **قوله: [بيت المقدس]** فيه إشارة إلى أن المراد بالمسجد مسجد بيت المقدس. (خطيب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [بُختَنَصَّرَ]** عَلَمٌ مركّبٌ تركيباً مَزجيًّا كـ«بَعْلَبَكّ» فهو ممنوع مِن الصَّرف للعَلَميّة والتركيبِ المَزجيّ، وإعرابُه على الجزءِ الثاني، والأوّل ملازم للفتح، و«بُخْت» في الأصل بمعنى «ابن» و«نَصَّر» اسمُ صَنَمٍ، فالمعنى: «ابنُ هذا الصنمِ»، وسُمّي هذا اللعينُ بِهذا الاسم لأنه وُجِدَ وهو صغير مطروحاً عند هذا الصنم. (صاوي، جَمل، الأعراف:١٦٧) [علمية]

(٥) **قوله: [إن تُبتم]** إشارة إلى أنّ إنْ الشرطية المذكورة وهي في: ﴿وَاِنۡ عُدۡتُّمۡ﴾ عطف على شرطية مقدرة، فاندفع عدم صحة عطفها على المذكور قبلها. [علمية]

(٦) **قوله: [إلى الفساد]** إشارة إلى حذف المتعلق، وإنما حذف للعلم به مما مرّ. [علميّة]

(٧) **قوله: [إلى العقوبة]** إشارةٌ إلى أن متعلق الثاني غير الأول، فلا يرد أن العود إلى الفساد محال في حقه تعالى؟. [علمية]

(٨) **قوله: [مَحبَسًا وسِجنًا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أنه من الحصير الذي هو مجلس الحبس، وقيل: ﴿حَصِیۡرًا﴾ يعني بساطا يفرش لهم، فهو من الحصير الذي يبسط ويفترش. (خازن، جمل بزيادة) [علمية]

﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ[1] لِلَّتِيْ﴾ أي للطريقة التي[2] ﴿هِيَ اَقْوَمُ﴾ أعدل وأصوب ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًا ۝٩﴾ ﴿وَّ﴾ يخبر ﴿اَنَّ الَّذِيْنَ[3] لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا﴾ أعددنا[4] ﴿لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝١٠﴾ مؤلما[5] هو النار ﴿وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ[6] بِالشَّرِّ﴾ على نفسه وأهله[7] إذا ضجر[8] ﴿دُعَآءَهٗ﴾ أي كدعائه[9][10] له ﴿بِالْخَيْرِ﴾...........................

أي هيّأنا وأحضرنا. ١٢ ع صاوي

---

(١) قوله: [﴿يَهْدِيْ﴾] مفعوله محذوف أي يهدي كلَّ الناس أي يدلّهم، فبعضهم يَصِل بهدايته وهم المؤمنون، وبعضهم لا وهم الكافرون. (جمل)

(٢) قوله: [أي للطريقة التي] إشارة إلى أنها صفة لموصوف حُذف اختصاراً لِتَذهَب النفسُ كلَّ مَذهَب (ممكنٍ)، فلذا كان أبلغ من ذكره. (كمالين، شهاب) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَّ﴾ يخبر ﴿اَنَّ الَّذِيْنَ﴾] أشار إلى أن ﴿وَاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾ معطوف على ﴿يُبَشِّرُ﴾ بإضمار «يخبر» أي فلا يكون ذلك داخلاً في حيّز البشارة. (جمل)

(٤) قوله: [أَعْدَدْنا] أشار به إلى أنه من الإعداد لا من العدّ فأصله «أعددنا» أُبدِلت الدال الأُولى تاءً، لثقل الدالين عند فكّ الإدغام باتصال ضمير الرفع، وهكذا مادة «أعدّ» في كلام العرب إذا أدغموها لم يُبدلوا الدال بالتاء لأن الإدغام أخفّ، وإذا أظهروا أبدَلوا الدال تاء. (الصاوي والحقي، النساء:١٨، بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [مؤلما] بفتح اللام، إشارة إلى أن الفعيل بمعنى المفعول لِما فيه مِن المبالغة، وفي الخَطيب: ويجوز كسر لام «مؤلِم» كسميع بمعنى مُسمع، وعليه فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقية. [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ﴾] القياس أن تثبت واو ﴿يَدْعُ﴾ لأنه مرفوع إلا أنه لمّا وجب سقوطها لفظا لاجتماع الساكنين سقطت في الخطّ أيضا على خلاف القياس، ونظيره: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨]. (زاده)

(٧) قوله: [على نفسه وأهله] لعلّه منفهم من دعائه بالخير، وأيضا هو أغرب أحوال الإسناد، ولعل العموم هو الأَولى. (قونوي) [علمية]

(٨) قوله: [إذا ضَجِرَ] الضجر شدة القلق من الغم. (جَمل)

(٩) قوله: [أي كدعائه] أي في الإلحاح، وقوله: «له» أي لِما ذكر، وأشار إلى أن الباءين متعلقتان بالدعاء على بابهما نحو: «دعوت بكذا»، والمصدر مضاف لفاعله. (كرخي)

(١٠) قوله: [أي كدعائه] أشار بذلك إلى أن الكلام على التشبيه، والمعنى: أن الإنسان إذا أصابه الغمّ يدعو على نفسه وأهله بالشر كما يدعو لهم بالخير إذا كان منبسطا راضيا، فلا يرد أن دعاء الشر لا يتصوّر أن يكون عينَ دعاء الخير. (صاوي بزيادة) [علمية]

﴿وَكَانَ الْاِنْسَانُ﴾ الجنس[1] ﴿عَجُوْلًا ⑪﴾ بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته ﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ﴾[2] دالتين على قدرتنا ﴿فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ[3] الَّيْلِ﴾ طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه[4] والإضافة[5] للبيان[6] ﴿وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مبصرا فيها[7] بالضوء ﴿لِتَبْتَغُوْا﴾ فيه[8] ﴿فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ﴾ بالكسب ﴿وَلِتَعْلَمُوْا﴾ بهما ﴿عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ﴾[9] ....

أي الدعاء.١٢جمل — انظر تحت الآية:١ — أي بسببه.١٢زلالين — أي تطلبوا.١٢صاوي — أي بتعاقبهما واختلافهما.١٢جمل

---

(١) **قوله: [الجنس]** أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالإنسان الجنس لأنَّ أحداً من النَّاس لا يعرى عن عَجلة، ولو تركها لكان تركها أصلح له في الدِّين والدُّنيا، وقيل: المراد آدم عليه السلام، وذلك لأنه لمّا انتهت الروح إلى سرّته نظر إلى جسده فأعجبه فذهب لينهض فلم يقدر، وإنْ قيل إنّ معنى القولين واحدٌ لأنَّا إذا حملنا «الإنسان» على آدم صلوات الله وسلامه عليه فهو أبو البشر وأصلهم، فإذا وصف بالعجلة كانت الصفة لازمةً لأولاده. (كبير، لباب بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ﴾...الآية]** أصلٌ في علم المواقيت والهيئة والتاريخ. (إكليل) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ﴾...إلخ]** أي خلقناه على هذه الحالة لا أنه كان مضيئا ثم محي ضوءُه، وكذا يقال في قوله: ﴿وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾، والفاء تفسيرية لأن المحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما حصل عقب جعل الليل والنهار آيتين، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمّماته. (أبو السعود)

(٤) **قوله: [لتسكنوا فيه]** قدّره لمقابلة قوله في النهار: ﴿لِتَبْتَغُوْا﴾...إلخ. (جمل)

(٥) **قوله: [والإضافة]** أي في ﴿اٰيَةَ الَّيْلِ﴾ للبيان وكذا في ﴿اٰيَةَ النَّهَارِ﴾ وسكت عن ذلك للعلم به منه كإضافة العدد للمعدود أي فمحونا الآية التي هي الليل، وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة، ونظيره قولنا: «نفس الشيء وذاته»، فكذلك آية الليل هي نفس الليل، ومنه يقال: «دخلت بلاد خراسان» أي دخلت البلاد التي هي خراسان فكذا هاهنا، وقيل: المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر حيث لم يُخلق له شعاع كشعاع الشمس فترى به الأشياء رؤية بيّنة، وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كلّ شيء. (كرخي)

(٦) **قوله: [والإضافة للبيان]** جوابٌ عما يقال إن المضاف غير المضاف إليه وههنا ليس كذلك؟. [علمية]

(٧) **قوله: [أي مبصرا فيها]** بفتح الصاد، أشار بهذا إلى أن في الكلام مجازا عقليا لأن النهار لا يُبصِر بل يُبصَر فيه فهو من إسناد الحدث إلى زمانه. (جَمل)

(٨) **قوله: [فيه]** إنما قدّره ليكون بياناً لفائدة ضوء النهار. [علمية]

(٩) **قوله: [﴿وَالْحِسَابَ﴾]** لا تكرار إذ العدد موضوع الحساب، وثنى «الآية» هنا وأفردها في قوله: ﴿وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰيَةً﴾ [الأنبياء:٩١] لتباين الليل والنهار من كلّ وجه ولتكرّرهما فناسبهما التثنية بخلاف سيدنا عيسى مع أمّه عليهما الصلاة والسلام فإنه جزء منها ولا تكرر فيهما فناسب فيهما الإفراد. (كرخي)

للأوقات[1] ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه[2] ﴿فَصَّلْنٰهُ تَفْصِيْلًا﴿١٢﴾﴾ بيناه تبيينا[3][4] ﴿وَكُلَّ إِنْسٰنٍ أَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ﴾[5]
ـــ في أمر الدين والدنيا.١٢جمالين
عمله[6] يحمله ﴿فِيْ عُنُقِهٖ﴾ خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد، وقال مجاهد[7]: ما من مولود يولد إلا وفي
ـــ أي العنق وهذا بيان لوجه تخصيصه.١٢شهاب
عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ﴿وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا﴾ مكتوبا فيه عمله[8] ﴿يَّلْقٰىهُ مَنْشُوْرًا﴿١٣﴾﴾

---

(١) **قوله: [للأوقات]** أي أوقات المعاش كآجال الديون، وأوقات الزراعة، وأوقات الدِّين كأوقات الصلاة والحجّ والصوم. (جَمل)

(٢) **قوله: [يُحتاجُ إليه]** إنما قيّده به ليَخرج ما استأثر الله به ونحوه. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله: [بيّنّاه تبيينا]** بلا التباس فهو كقوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩]، وإنما ذكر المصدر وهو قوله: ﴿تَفْصِيْلًا﴾ لأجل تأكيد الكلام وتقريره فكأنه قال: فصّلناه حقا على الوجه الذي لا مزيد عليه. (كرخي)

(٤) **قوله: [بيناه تبيينا]** أشار به إلى أنّ التفصيل هاهنا بمعنى التبيين لا بمعنى التفريق، والتفصيلُ في الأجرام هو التفريق، وفي المعاني يراد به أنه فرّق بينها فاستبانت. (البحر المحيط، الأعراف:١٣٣) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَكُلَّ إِنْسٰنٍ أَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ﴾]** فسر المفسر الطائر بالعمل، وفسره غيره بالكتاب، وإليه يشير بقول مجاهد. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [عَمَلَه]** إشارة إلى أن الطائر مستعار لتعذّر حمله على الحقيقة، وإنما سمّي العمل طائرا لأن العرب إذا أرادوا فعل أمر نظروا إلى الطير إذا طار، فإن طار مُتَيَامِنًا قدموا على ذلك الأمر وعرفوا أنه خير، وإن طار متياسرا تأخّروا وعرفوا أنه شرّ، فلما كثر ذلك منهم سمَّوا نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه. (زاده، صاوي) [علمية]

(٧) **قوله: [وقال مجاهد...إلخ]** وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوّل ما يلقى الميت إذا دخل قبره؟ قال: ((يا ابن مسعود ما سألني عنه أحد إلا أنت، فأوّل ما يناديه مَلَك اسمه «رومان» يجوس خلال المقابر فيقول: يا عبد الله اكتب عملك، فيقول: ليس معي دواة ولا قرطاس، فيقول: كَفَنك قرطاسك، ومدادك ريقك، وقلمك إصبعك، فيقطع له قطعة من كفنه، ثم يَجعل العبد يكتب وإن كان غيرَ كاتب في الدنيا، فيذكر حينئذ حسناته وسيّآته كيَوم واحد ثم يطوي الملك القطعة ويعلّقها في عنقه))، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكُلَّ إِنْسٰنٍ أَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ فِيْ عُنُقِهٖ﴾ أي عمله. (تذكرة القرطبي)

(٨) **قوله: [مكتوبا فيه عملُه]** أشار بذلك إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول فحينئذ هو ذات لا وصف محض، فلا يرد عدم صحة الحمل ويصح وقوع ما بعده صفة له كما يجيء. (صاوي، الأنعام:٧، بزيادة) [علمية]

صفتان لـ«كتابا»[1]، ويقال له[2] ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ محاسبا[3] ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ لأن ثواب اهتدائه له ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لأن إثمه

قد مر وجهه تحت الآية:٧ — تقدير للمفعول.١٢

عليها[4] ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ نفس[5] ﴿وَازِرَةٌ﴾ آثمة أي لا تحمل ﴿وِزْرَ﴾ نفس ﴿أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ أحدا

تفسير «لا تزر».١٢

﴿حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[6] يبين له ما يجب عليه[7] ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ منعَّميها

معنى «مترفيها».١٢قونوي

بمعنى رؤسائها بالطاعة[8] على لسان رسلنا[9] ....

متعلق بأمرنا.١٢صاوي

---

(١) قوله: [صفتان لـ«كتابا»] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿يَلْقَهُ﴾ و﴿مَنْشُورًا﴾ صفتان، وقيل: يجوز أن يكون ﴿يَلْقَهُ﴾ صفة و﴿مَنْشُورًا﴾ حال من مفعوله يعني يلقى الكتاب حال كونه غير مطويّ ليمكنه قراءته. (كمالين، نسفي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [ويقال له] إنما قدّره لأنّ الكلامَ فيما قَبلُ على صيغة الغَيبة فلا وَجهَ للعُدول إلى التخاطُب إلاّ بتقدير القول. [علمية]

(٣) قوله: [محاسبا] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الفعيل هنا بمعنى المُفاعِل كـ«جليس» و«خليط» بمعنى «مجالس» و«مخالط»، وقيل: هو بمعنى «حاسبٍ» كـ«ضريب القداح» بمعنى ضاربها، و«صريم» بمعنى «صارم» يعني أنه بناءُ مبالغة كـ«رحيم» و«حفيظ»، وقيل بمعنى الكافي. (البحر المحيط بزيادة، بيضاوي) [علمية]

(٤) قوله: [لأن إثمه عليها] فيه إشارةٌ إلى أنّ الكلام على حذف مضاف أي إثمه ووباله عليها، فلا يرد أنّ ما معنى الضّلالة على نفسه؟. (جمل، يونس:٢٣ بتصرف) [علمية]

(٥) قوله: [نفس] إنما قدّر «نفس» إشارةً إلى أن قوله: ﴿وَازِرَةٌ﴾ صفةٌ لموصوف محذوف، وهكذا في قوله تعالى الآتي: ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾ كما قدر المفسر. [علمية]

(٦) قوله: [﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾] اُستدِلّ به على أنه لا تكليف قبل البعثة، ولا حكم للعقل، وعلى أن أطفال المشركين ومَن لم تبلغه الدعوة لا يدخلون النار. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٧) قوله: [يبيّن له ما يجب عليه] بيان للمقصود من البعثة، وليس المراد أن ثمة صفة مقدرة في النظم، وإن كانت صفة للرسول في التركيب. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [بالطاعة] تقدير للمتعلق الذي هو الأولى عنده، وقيل: أمرناهم بالفسق، وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما رضي الله عنهم لقوله: ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ كقولك: «أمرتُه فقرَأَ» فإنه لا يفهم منه إلا الأمر بالقراءة على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب له بأن صبّ عليهم من النعم ما أبطرهم وأفضى بهم إلى الفسوق فإن الله لا يأمر بالفحشاء. (جمالين/١٤٥، بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [على لسان رسلنا] بيان للواقع المقدر بقرينة قوله: ﴿حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾. وفيه إيماء إلى دفع ما يقال: إن الله لا يكلّم مع المترفين والأمر بدون الكلام لا يمكن؟. (شهاب بزيادة) [علمية]

﴿فَفَسَقُوْا فِيْهَا﴾ فخرجوا عن أمرنا[1] ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فَدَمَّرْنٰهَا تَدْمِيْرًا ١٦﴾ أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها[2] ﴿وَكَمْ﴾ أي كثيرا[3][4] ﴿اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُوْنِ﴾ الأمم[5] ﴿مِنْۢ بَعْدِ نُوْحٍ وَكَفٰى بِرَبِّكَ بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا ١٧﴾ عالما ببواطنها وظواهرها[6] وبه يتعلق «بذنوب»[7][8] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ﴾

---

(١) **قوله: [فخرجوا عن أمرنا]** فيه إشارةٌ إلى إرادةِ المعنى اللُّغَويّ الأصليّ، في "القاموس" وشرحِه: «الفِسْقُ» الخروجُ عن الأمر. [علمية]

(٢) **قوله: [بإهلاك أهلها وتخريبها]** ظاهره أنه لم يحمل على المجاز في الحذف بل الإهلاك واقع على القرية بإهلاك أهلها وتخريب ديارها وهَدَم بنائها مثل قوله تعالى: ﴿فَكَاَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَا﴾ [الحج:٤٥]، أو مراده إشارة إلى التقدير أي فدمّرنا أهلها كما في "الصاوي"، لكن لا يلائمه قوله: «تخريبها». (القونوي بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿وَكَمْ﴾ أي كثيرا...إلخ]** ﴿كَمْ﴾ نصب بـ﴿اَهْلَكْنَا﴾، و﴿مِنَ الْقُرُوْنِ﴾ تمييز لـ﴿كَمْ﴾، و﴿مِنْۢ بَعْدِ نُوْحٍ﴾ «من» لابتداء الغاية والأُولى للبيان فلذلك اتحد متعلقهما، وقال الحوفي: الثانية بَدَلٌ من الأُولى، وليس كذلك لاختلاف معنيَيهما، وإنما قال: ﴿مِنْۢ بَعْدِ نُوْحٍ﴾ لأنه أوّل مَن كذّبه قومه، ومِن ثَمّ لم يقل: «من بعد آدم» عليهما الصلاة والسلام. (كرخي)

(٤) **قوله: [أي كثيرا]** أشار بذلك إلى أن ﴿كَمْ﴾ خبرية لا استفهامية، ولم تَرِد في القرآن إلا هكذا. (جمل، الأعراف:٤، شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [الأمم]** فسّر به إشارة إلى أنّ المراد من القرون أهله مِن قَبيل ذكر المحلّ وإرادة الحالّ، فلا يرد أنه لا معنى لإهلاك القرون كما لا يخفى. [علميّة]

(٦) **قوله: [عالماً ببواطنها وظواهرها]** لفّ ونشر مرتب، فالعلم بالبواطن هو معنى الخبير، وبالظواهر هو معنى البصير. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله: [وبه يتعلق «بذنوب»]** قال الصاوي: هكذا في النسخ التي بأيدينا، ولعل فيه تحريفاً، والأصل: ﴿بِذُنُوْبِ﴾ متعلق بـ﴿خَبِيْرًا بَصِيْرًا﴾، وقال القاري: «وبه» أي بخبيرا، الظاهر أنه يتعلق بكل منهما على سبيل التنازع، وقال البعض: «وبه» أي بالخبير والبصير وقوله «يتعلق» فعل وقوله «بذنوب» فاعل له، وإليه مال الجَمل وأوّلَ به صاحب التعليقات. [علمية]

(٨) **قوله: [وبه يتعلق «بذنوب»]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن قوله: ﴿بِذُنُوْبِ﴾ متعلق بالخبير، وقيل هو متعلق بـ﴿كَفٰى﴾. (الدر المصون بزيادة) [علمية]

بعمله[1] ﴿الْعَاجِلَةَ﴾ أي الدنيا[2] ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ التعجيل له بدل من «له» بإعادة الجار[3] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾ في الآخرة[4] ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا﴾ يدخلها ﴿مَذْمُومًا﴾ ملوما[5] ﴿مَدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ مطرودا عن الرحمة ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ[6] وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ عمل عملها اللائق بها[7][8] ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ حال[9][10] ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ عند الله أي مقبولا مثابا عليه[11] ....

أي الدار العاجلة.١٢ جمل

حل معنى.١٢

---

(١) **قوله: [بعمله]** إنما قيّد به لأن من أراد الدنيا لا بعمل الآخرة كالجهاد والصوم والصلاة لا يستحق العقاب المذكور. (شيخ زاده،٥/٣٦٧، بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [أي الدنيا]** فسّر بذلك إشارة إلى أنّ المراد من العاجلة الدنيا لأنها تكون قبل الآخرة. (زاده بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [بَدَلٌ مِن ﴿لَهُ﴾ بإعادة الجارّ]** يعني أن قوله: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ بَدَلُ بعضٍ مِن كلّ، أي من الضمير في ﴿لَهُ﴾ بإعادة العامل وهو اللام في ﴿لِمَنْ﴾، ومفعول ﴿نُرِيدُ﴾ محذوف أي لمن نريد تعجيلَه، والضمير في ﴿لَهُ﴾ عائد على ﴿مَنْ﴾ الشرطية وهو في معنى الجمع، ولكن جاءت الضمائر هنا على اللفظ لا على المعنى. (كرخي)

(٤) **قوله: [في الآخرة]** إنما قدّره لمقابلة قوله: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا﴾ وبقرينة الكلام الآتي وهو ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا﴾. [علميّة]

(٥) **قوله: [ملومًا]** فسّر بذلك لأن الذم اللومُ وهو خلاف المدح والحمد، يقال: ذممته وهو ذميم غير حميد. (روح البيان) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ﴾...الآية]** فيه وجوب الإخلاص والنية في العبادات. (الإكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [عَمِلَ عَمَلَها اللائق بها]** فسّر به إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿سَعْيَهَا﴾ مفعول به، وقيل: هو مصدر مفعول مطلق (مبين للنوع) بمعنى «سَعَى حقَّ سعيِها». (جمل، شهاب بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [اللائق بها]** وهو الإتيان بما أمر به، والانتهاء عما نهي عنه، لا التقرب بما يخترعون بآرائهم. (أبو السعود)

(٩) **قوله: [حال]** أي من الضمير في ﴿سَعَىٰ﴾، وقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ فيه مراعاة معنى ﴿مَنْ﴾ بعد مراعاة لفظها، والإشارة لمن جَمع الشروطَ الثلاثة. (جمل) وعن بعض المتقدمين: مَن لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله؛ إيمان ثابت، ونيّة صادقة، وعمل مصيب وتلا هذه الآية. (خطيب)

(١٠) **قوله: [حال]** يشير إلى أن الواو للحال لا للعطف كما هو أصلها، فلا يرد عطف الإسمية على الفعلية. [علمية]

(١١) **قوله: [أي مقبولا مُثابًا عليه]** أشار بذلك إلى دفع توهُّم أن الشكر إظهار نعمة المنعِم والثناءُ على المحسِن وهو في حقّه تعالى مُحال؟ وحاصل الجواب أن شُكر الله لعباده قبولُهم وإثابتهم على أعمالهم. (شهاب، الأنبياء:٩٤، صاوي، بزيادة) [علمية]

﴿كُلًّا﴾ من الفريقين(١) ﴿نُّمِدُّ﴾ نعطي ﴿هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ﴾ بدل(٢) ﴿مِنْ﴾ متعلق بـ«نمد» ﴿عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ في الدنيا(٣) ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ﴾ فيها ﴿مَحْظُوْرًا ﴿٢٠﴾﴾ ممنوعا(٤) عن أحد ﴿اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ﴾ في الرزق والجاه ﴿وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ﴾ أعظم ﴿دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا ﴿٢١﴾﴾ من الدنيا(٥)(٦) فينبغي الاعتناء بها(٧) دونها(٨) ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ(٩) اِلٰهًا اٰخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوْمًا مَّخْذُوْلًا ﴿٢٢﴾﴾ لا ناصر لك ﴿وَقَضٰى﴾ أمر(١٠) ...

مفعول لـ«نمد». ١٢ صاوي — أي مريد الدنيا ومريد الآخرة. ١٢ صاوي — أي مؤمن أو كافر. ١٢ صاوي — كما في النحل: ٧١ قونوي — تفسير لـ«مخذولا». ١٢ جمل

ع

---

(١) **قوله: [من الفريقين]** فيه إشارة إلى أن التنوين عوضٌ عن المضاف إليه أي كل واحد من الفريقين لا الفريق الأخير المريد للخير الحقيق بالإسعاف فقط، وقيل إنه تنوين تمكين. (جمالين صـ١٤٦، أبو السعود بزيادة، شهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [بدل]** فيه إشارة إلى أن ﴿هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ﴾ بدلٌ من ﴿كُلًّا﴾ أي بدل كل من كل، كأنه قيل: نمدّ هؤلآء وهولآء، الأول للفريق الأول والثاني للفريق الثاني فهو لَفّ ونشر مرتب. (صاوي بحذف) [علمية]

(٣) **قوله: [في الدنيا]** إنما قدّره إشارة إلى أن المراد بالعطاء العطاءُ في الدنيا، إذ لا حظّ للكافر في الآخرة، وهكذا الغرض في «فيها» الآتي. (خازن بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [ممنوعا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى ﴿مَحْظُوْرًا﴾، وهو قول ابن عباس، وقال قتادة رضي الله عنهم: معناه «منقوصا». (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [مِن الدنيا]** أي من درجاتها ومن تفضيلها أي التفاوت في الآخرة أكبر لأن التفاوت فيها بالجنة ودَرَجاتها والنار ودَرَكاتها. (جمل، بيضاوي)

(٦) **قوله: [من الدنيا]** أشار به إلى بيان المفضّل عليه، وإلى أن «أفعل» هاهنا مستعمل بـ«مِن». [علمية]

(٧) **قوله: [فينبغي الاعتناء بها]** أي بالآخرة، وقوله: «دونها» أي الدنيا. (صاوي)

(٨) **قوله: [فينبغي الاعتناء بها دونها]** فيه إشارةٌ إلى أن الآية سيقت لذلك الاعتناء. (تعليقات للفيضي) [علمية]

(٩) **قوله: [﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ﴾...إلخ]** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره، أو لكل مكلّف، وحاصل ما ذكر في هذه الآيات من أنواع التكاليف خمسة وعشرون نوعا، بعضها أصلي وبعضها فرعي، وقد ابتدئتْ بالأصلي في قوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ﴾...إلخ، وختمتْ به أيضا في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَتُلْقٰى فِیْ جَهَنَّمَ مَلُوْمًا مَّدْحُوْرًا﴾ [الآية:٣٩]. (جمل)

(١٠) **قوله: [أَمَرَ]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين معاني القضاء هاهنا، وقيل: إن ﴿قَضٰى﴾ بمعنى «أوصى»، وقيل: بمعنى «حكم»، وقيل غير ذلك، وكل صحيح، وإنما أوّله به لأن ما قضى اللهُ به واقع لا محالة مع أن التوحيد ليس كذلك كما لا يخفى. (صاوي بزيادة، شهاب) [علمية]

﴿رَبُّكَ أَ﴾ ن أي بأن[1] ﴿لَّا تَعۡبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[2][3] ﴿وَ﴾ أن تحسنوا[4] ﴿بِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[5] بأن تبروهما[6] ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ﴾[7] ....

من باب «علم» و«ضرب».١٢جمل

(١) **قوله: [أي بأن]** أشار بذلك إلى ما هو الأولى عنده من أنّ «أن» مصدرية، و﴿لَا﴾ نافية، ويكون الفعل منصوبا بحذف النون، وقيل غير ذلك كما سيأتي. (صاوي، جمل بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾]** بأن لا تشركوا معه في العبادة غيرَه فتمتثلوا أوامرَه وتجتنبوا نواهيه، ودخل في ذلك الإقرارُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومحبتِه وتعظيمه لأن ذلك من جملة المأمور به، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِی﴾...إلخ [آل عمران:٣١]. (صاوي)

(٣) **قوله: [﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾]** «أنْ» هذه يحتمل أن تكون مصدرية فـ«لا» نافية، والفعل منصوب بحذف النون، وهذا ما جرى عليه المفسر عليه الرحمة، ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن و«لا» ناهية، فالفعل مجزوم بحذف النون، وقول المفسر أي «بأنْ ﴿لَّا﴾» غير سديد حيث أثبت النون بين الهمزة و«لا» النافية بقلم الحمرة فيقتضي أنها من رسم القرآن مع أنه ليس كذلك، وقد نص في شرح الجزرية على أن ما عدا المواضع العشرة يكتب موصولا أي لا تثبت فيه النون، وتقدم نظير هذا الاعتراض على صنيعه في سورة "هود" في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود:٢] بأبسط من هذا فراجعه إن شئت. (جمل) نقول وقد رأيناه بقلم الحمرة في مخطوطة بين أيدينا كما قال الجمل. [علمية]

(٤) **قوله: [أنْ تُحسنوا]** إنما قدّره إشارة إلى أن قوله: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ﴾ متعلّق بهذا المحذوف لا بالإحسان المذكور المتأخّر لأن صلة المصدر لا تتقدّم عليه، فلا يرد أنه لا حاجة إلى التقدير، وفيه تنبيه أيضا على أن الجملة معطوفة على جملة ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓا۟﴾، فلا يرد أنه لا يصح عطفه على ﴿إِيَّاهُ﴾. (صاوي، جمالين،١٤٥، بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾...الآية]** واستدل بالآية مَن لم يُجز تحليف الوالد إذا خاصمه ولده، ولا حبسه في دَينه، ولا قتله به، ولا حدّه بقذفه. (الإكليل) [علمية]

(٦) **قوله: [بأن تبرّوهما]** أشار به إلى أن المأمور به هو الإحسان اللغوي بمعنى ضد الإساءة وهو البرّ ولم يقيد الإحسان إشعارا بأن الأولاد يجب عليهم أن يخدموا والديهم بأموالهم وأجسامهم. (تعليقات صـ٢٩٧ بتصرف، نور العرفان) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ﴾]** «إن» شرطية و«ما» زائدة، والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وقوله: «وفي قراءة»...إلخ وعليها فالفعل مجزوم بحذف نون الرفع بخلافه على القراءة الأولى فهو في محل جزم، وعلى كلا القراءتين فجواب الشرط هو قوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾...إلخ أي إن يبلغ أحدهما الكبر عندك فلا

عِنۡدَكَ[1] ﴿ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ﴾ فاعل ﴿أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ وفي قراءة[2] «يبلغانّ» فـ«أحدهما» بدل من ألفه[3] ﴿فَلَا
ل«يبلغن».١٢ انظر تحت الآية:٢
تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ بفتح الفاء[4] وكسرها منونا[5] وغير منون مصدر بمعنى تبا[6] وقبحا ﴿وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾
وفيه لغات تقارب الأربعين.١٢البحر المحيط
تزجرهما ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ جميلا لينا[7] ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾[8] ألن لهما جانبك الذليل

تقل لهما...إلخ، والتقييد بهذا الشرط خرج مخرج الغالب مِن أن الولد إنما يتهاون بوالديه عند الكبر وإلا فقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾...إلخ لا يختص بالكبيرَين. (جَمل)

(١) **قوله:** [﴿عِنۡدَكَ﴾] المعنى أن يكون في منزلك وكفالتك ومعدودا من عيالك، وهذا بحَسَب الغالب وإلاّ فالولد مطلوب ببِرّ والدَيه مطلقا كانا عنده أوْ لا. (صاوي)

(٢) **قوله:** [وفي قراءة] أي سبعية، «يبلغانّ» بنون التوكيد المشددة بعد الألف، وقوله: «فأحدهما بَدَلٌ» أي بدل بعض، وعلى هذه القراءة فـ﴿كِلَاهُمَا﴾ فاعل بفعل محذوف تقديره: أو يبلغ كلاهما، هذا ما استحسنه السمين وأبو حيان لكن في البيضاوي: و﴿كِلَاهُمَا﴾ معطوف على ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ فاعلا (على القراءة الأولى) أو بدلا (على الثانية) ولذلك لم يجز أن يكون تأكيدا للألف. (جَمل، علمية)

(٣) **قوله:** [بدل من أَلِفه] فيه إشارة إلى أن قوله: ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ على القراءة الثانية بدل من أَلِف «يبلغانّ»، فلا يرد تعدّد الفاعل. [علمية]

(٤) **قوله:** [بفتح الفاء] أي من غير تنوين، فقوله: «منونا»...إلخ راجع للكسر فقط، فالقراءات ثلاثة (أُفَّ، أُفِّ، أُفٍّ)، وكلها سبعية، وهذه القراءات الثلاثة جارية هنا وفي ﴿أُفّٖ﴾ الذي في سورة الأنبياء والذي في سورة الأحقاف. (جمل)

(٥) **قوله:** [منوّنا] أي للدلالة على التنكير أي لا تقل لهما أَتَضَجَّرُ وأُقْلِقُ مِن كلّ فعلٍ لكما، وقوله: «وغير منون» أي للدلالة على التعريف أي لا تقل لهما أتضجر من فعل خاص من أفعالكما. (جمل)

(٦) **قوله:** [مصدر بمعنى تبًّا] بفتح التاء وضمها أي خسرانا، وقوله: «قُبحا» أي لا تقل لهما قبحا لكما ولا لأفعالكما. (صاوي)

(٧) **قوله:** [جميلا لَيِّنًا] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المراد من قوله: ﴿قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾، وقيل: هو «يا أُمَّاهُ» «يا أَبَتَاهُ»، وقيل: لا يَكنيهما، وقيل: هو أن يقول لهم كقول العبد الذليل المُذنِب للسيد الفَظّ الغليظ. (خازن بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾] في الكلام استعارة تبعية في الفعل حيث شُبّهت إلانة الجانب بخفض الجَناح، والجامع الرأفة في كلّ، واستعير اسم المشبه به للمشبه، وإضافة ﴿جَنَاحَ﴾ للذّل من إضافة الموصوف للصفة أي جانِبَك الذليلَ. (صاوي)

﴿مِنَ الرَّحۡمَةِ﴾ أي لرقتك عليهما[1] ﴿وَقُلۡ رَّبِّ ارۡحَمۡهُمَا كَمَا﴾ رحماني حين[2][3] ﴿رَبَّيٰنِيۡ صَغِيۡرًا﴿٢٤﴾﴾ ﴿رَبُّكُمۡ اَعۡلَمُ بِمَا فِيۡ نُفُوۡسِكُمۡ﴾ من إضمار البر والعقوق ﴿اِنۡ تَكُوۡنُوۡا صٰلِحِيۡنَ﴾ طائعين لله[4][5] ﴿فَاِنَّهٗ كَانَ لِلۡاَوَّابِيۡنَ﴾ الرجاعين إلى طاعته[6] ﴿غَفُوۡرًا﴿٢٥﴾﴾ لما صدر منهم[7] في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا ﴿وَاٰتِ﴾ أعط[8] ﴿ذَا الۡقُرۡبٰى﴾ القرابة[9] ﴿حَقَّهٗ﴾[10] من البر والصلة ﴿وَالۡمِسۡكِيۡنَ﴾

لا خوفا من العار مثلاً.١٢صاوي — بيان «ما».١٢ — وهو الإساءة.١٢كتب اللغة. — بيان لـ«ما».١٢ — أي الإحسان بالمال.١٢جمل — وهي ما تسبق من الإنسان في الغضب من قول أو فعل.لسان العرب وغيره — أي صلة الرحم بالمال وغيره فهو عطف عام على خاص.١٢جمل

---

(١) قوله: [لِرقَّتك عليهما] أشار به إلى أن ﴿مِنَ﴾ في قوله: ﴿مِنَ الرَّحۡمَةِ﴾ تعليلية بمعنى اللام. (جَمل)

(٢) قوله: [﴿كَمَا﴾ رَحِمَانِي حين...إلخ] حمله على ذلك التقدير أنه جعل الكاف للتشبيه، ولو جعلها للتعليل لم يَحتج إليه. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿كَمَا﴾ رَحِمَانِي حين] فيه إشعار بأن المشبه به في الحقيقة هو الرحمة دون التربية، وإنما أقيمت مقامها لكون الرحمة لازمة لها فهو إقامة الملزوم مقام اللازم، ومعنى الآية: رب ارحمهما رحمةً مِثل رحمتهما حين ربياني. (تعليقات٢٩٨) [علمية]

(٤) قوله: [طائعين لله] أي في حق الوالدين، وقوله: ﴿فَاِنَّهٗ﴾...إلخ مرتّب على محذوف أي وفعلتم معهما خلاف الأدب، وقوله: «إلى طاعته» أي في حق الوالدين، وقوله: «وهم لا يُضمِرون عُقوقا» جملة حالية من فاعل «صدر» أو من الضمير المجرور في «منهم». (جمل)

(٥) قوله: [طائعين لله] فسر بذلك إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسيره، وقيل: قاصدين للصلاح. (من البيضاوي) [علمية]

(٦) قوله: [الرجّاعين إلى طاعته] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير الأوّابين، وقيل: هم الذين يذكرون ذنوبهم في الخلاء ثم يستغفرون منها، وقيل: هو الذي يصلّي بين المغرب والعشاء، وقيل: هم الذين يصلون صلاة الضحى، وقيل غير ذلك، وهذه الأقوال متقاربة. (زاد المسير، جمل بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [لِما صدر منهم...إلخ] فيه إشارة إلى بيانٍ لِربطِ الآيةِ بما سَبق. [علميّة]

(٨) قوله: [أَعْطِ] إشارة إلى أن الإيتاء مما تغير معناه بعد النقل (إلى المزيد فيه) لأن أتى بمعنى جاء وآتاه بمعنى أعطاه. (شهاب بتصرف، النحل:٩٠) [علمية]

(٩) قوله: [القرابة] فسّر به إشارةً إلى أنّ ﴿الۡقُرۡبٰى﴾ مصدرٌ لا جمعُ «قريبٍ» ولا مؤنّثُ «أَقْرَب»، فالمراد بالقرابة القرابة القربى والبعدى فيندب أن تصلهم من فضل ما رزقك الله فإن لم يكن لك فضل فدعاءٌ حَسنٌ وتَودُّد (خطيب بزيادة، النحل:٩٠) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَاٰتِ ذَا الۡقُرۡبٰى حَقَّهٗ﴾...الآية] فيها الأمر بصلة الأرحام وإكرام المساكين والغرباء والنهيُ عن التبذير، قال ابن مسعود: وهو إنفاق المال في غير حقّه، واستدل به مَن قال إن صرف المال في وجوه الخير

﴿وَابۡنَ السَّبِيۡلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيۡرًا ﴿٢٦﴾﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله[1] ﴿اِنَّ الۡمُبَذِّرِيۡنَ كَانُوۡۤا اِخۡوَانَ الشَّيٰطِيۡنِ﴾[2]
أي في المعصية.١٢جمل

أي على طريقتهم[3] ﴿وَكَانَ الشَّيۡطٰنُ لِرَبِّهٖ كَفُوۡرًا ﴿٢٧﴾﴾ شديد الكفر لنعمه[4] فكذلك أخوه المبذر[5]

﴿وَاِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ﴾ أي المذكورين[6] من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ﴿ابۡتِغَآءَ رَحۡمَةٍ مِّنۡ رَّبِّكَ
أي المسكين وابن السبيل.١٢جمل

تَرۡجُوۡهَا﴾ أي لطلب رزق[7] تنتظره يأتيك فتعطيهم منه ....
أي من الرزق.١٢جمالين

ليس تبذيراً، وقال السدي: هو إعطاء المال كله؛ فاستدل به مَن قال إنه تبذير، ومَن منع الصدقة بكلّ ماله. (الإكليل) [علمية]

(١) **قوله: [بالإنفاق في غير طاعة الله]** بيان لمعنى التبذير، فكلّ درهم ينفق في سبيل غير مشروع فهو تبذير كالقمار والخمور والزنا وغيرها، وأما الإسراف فهو الإنفاق فيما هو مباح ولكن زيادةً على الحاجة. وقال الفيضي في التعليقات: فيه إيذان بأن الإنفاق في سبيله لا يكون إسرافا، قال مجاهد: لو أنفق الإنسان كل ماله في سبيل الله لا يكون تبذيرا. (تعليقات، زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿كَانُوۡۤا اِخۡوَانَ الشَّيٰطِيۡنِ﴾]** أي ولم يَزالوا كذلك، والمعنى أن المبذرين يشبهون الشياطين في أنّ كلاًّ منهما ضلّ في نفسه وأضلّ غيره، فالشياطين صرفوا هممهم وقوّتهم وما أنعم الله عليهم به في معاصي الله ولم يصلحوا، والمبذّرون صرفوا أموالهم فيما يغضب الله تعالى وأفسدوا ولم يصلحوا. (صاوي)

(٣) **قوله: [أي على طريقتهم]** أشار به إلى أن المراد من هذه الأخوة أنهم المقتدون بهم وملازمون لأفعالهم، وإنما سُمّوا إخوانهم لأن الملازم للشيء يسمى أخا له فلا يرد أنه لا أخوّة بينهم. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [شديد الكفر لنِعَمه]** أشار بذلك إلى أن ﴿كَفُوۡرًا﴾ صيغة مبالغة من الكفر، وإلى أن الكلام على حذف مضاف والتقدير: وكان الشيطان لِنعم ربّه كفورا. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [فكذلك أخوه المبذّر]** أي فقد كفر نِعم ربِّه حيث صرفها في غير طاعة الله تعالى. (صاوي)

(٦) **قوله: [أي المذكورين...إلخ]** إشارة إلى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير ﴿عَنۡهُمُ﴾ بهم وإنْ احتمل العموم والخطاب عامّ. (شهاب) [علمية]

(٧) **قوله: [أي لطلب رزق...إلخ]** فيه إشارة إلى أن ﴿ابۡتِغَآءَ﴾ ليس حالا عن المخاطب كما قيل بل هو مفعول له ناصبُه ﴿تُعۡرِضَنَّ﴾، وهو من وضع المسبب موضع السبب لأن الأصل: «وإما تعرضن عنهم لِفقد رزق....»، فوضع الابتغاء موضع الفقد لأن فاقد الرزق مُبتغٍ له، فكان الفقد سبب الابتغاء، فوُضع المسبب موضع السبب، فلا يرد أن الابتغاء ليس علة للإعراض بل هي للفقد، فتأمّل. (جمل وغيره بتصرف) [علمية]

ـ: يعدهم.١٢

﴿فَقُلۡ لَّهُمۡ قَوۡلًا مَّيۡسُوۡرًا ﴿٢٨﴾﴾ لينا سهلا[1] بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ[2] مَغۡلُوۡلَةً إِلٰى عُنُقِكَ﴾ أي لا تمسكها عن الإنفاق[3] كل المسك ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا﴾ في الإنفاق ﴿كُلَّ الۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُوۡمًا﴾ راجع للأول[4] ﴿مَّحۡسُوۡرًا ﴿٢٩﴾﴾[5] منقطعا لا شيء عندك[6] راجع للثاني ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ الرِّزۡقَ﴾ يوسعه ﴿لِمَنۡ يَّشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء[7] ﴿إِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِيۡرًا بَصِيۡرًا ﴿٣٠﴾﴾ عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم[8] ....

من الوعد.١٢ — الظاهر: كل الإمساك.١٢ جمالين — تقدير للمتعلق بقرينة المقام.١٢ — أي تصير.١٢ صاوي — تفسير لـ«يقدر».١٢ جمل — انظر تحت الآية:١٧ — بيان لارتباطه بما قبله.١٢

ع

---

(١) قوله: [لينًا سهلا] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير قوله: ﴿قَوۡلًا مَّيۡسُوۡرًا﴾، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل: المراد بالقول الميسور الدعاء لهم باليُسر مثل: أغناكم الله تعالى، ورزقنا الله وإياكم. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ﴾...الآية] فيه النهي عن الإقتار والإسراف معاً ولكن حالة وسطى. (الإكليل) [علمية]

(٣) قوله: [أي لا تُمسكها عن الإنفاق] أي فهو نهي عن البخل على سبيل الكناية لأن شأن مَن جعل يده مغلولة إلى عنقه عدمُ القدرة على التصرف، وشأن البخيل عدم التصرف في المال بالإنفاق وغيره. (صاوي)

(٤) قوله: [راجع للأوّل] أي البخيل، وقوله: «راجع للثاني» أي وهو مَن بسط يده كلَّ البسط، ولا تشكل هذه الآية على ما ورد من فعل السلف الذين خرجوا عن أموالهم في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصاروا فقراء لأن النهي محمول على مَن كان يعقبه الندم والتحسّر، وأما مَن فعل ذلك مِن السلف وأقرّه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر رضي الله عنه وغيره من الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ومدحهم الله عزوجل على ذلك فلم يوجد منهم التحسّر على فوات الدنيا لفنائهم عنها وبقائهم بالله تعالى، وخطاب تلك الآيات إنما هو على حسب أخلاق العامّة. (صاوي)

(٥) قوله: [﴿فَتَقۡعُدَ مَلُوۡمًا مَّحۡسُوۡرًا﴾] قال الكيا: هذا الخطاب لغير النبي عليه الصلاة والسلام، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يَدّخِر شيئاً لِغد، وكان يجوع حتى يشدّ الحَجر على بطنه. (أحكام القرآن للكيا الهراسي) [علمية]

(٦) قوله: [منقطعا لا شيء عندك] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مَحۡسُوۡرًا﴾ مِن «حسره السفر» أي أعياه، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في "كنز الإيمان")، وقال قتادة: ﴿مَحۡسُوۡرًا﴾ أي نادما على ما سلف منك، فهو من الحَسرة. (شهاب، قرطبي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [لمن يشاء] إشارة إلى أن متعلّق ﴿يَقۡدِرُ﴾ محذوف، وإنما لم يذكره بقرينة السابق، فلا يرد أن الحذف بلا قرينة لا يجوز. [علمية]

(٨) قوله: [فيرزقهم على حسَب مصالحهم] إشارة إلى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم فيقدّر الرزق على وفق حكمته فهو تسلية للمخاطَب. (شهاب٦/٤٦ بتصرف) [علمية]

﴿وَلَا تَقۡتُلُوۡۤا اَوۡلَادَکُمۡ﴾(1) بالوأد ﴿خَشۡیَۃَ﴾ مخافة ﴿اِمۡلَاقٍ﴾ فقر(2) ﴿نَحۡنُ نَرۡزُقُہُمۡ وَ اِیَّاکُمۡ ؕ اِنَّ قَتۡلَہُمۡ کَانَ خِطۡاً﴾ إثما(3) ﴿کَبِیۡرًا ﴿۳۱﴾﴾ عظيما ﴿وَ لَا تَقۡرَبُوا الزِّنٰۤی﴾ أبلغ من: «لا تأتوه»(4)(5) ﴿اِنَّہٗ کَانَ فَاحِشَۃً﴾ قبيحا(6) ﴿وَ سَآءَ﴾ بئس(7) ﴿سَبِیۡلًا ﴿۳۲﴾﴾ طريقا(8) هو(9) ﴿وَ لَا تَقۡتُلُوا النَّفۡسَ(10) الَّتِیۡ حَرَّمَ اللّٰہُ اِلَّا﴾

هو دفن البنات حيّة.١٢جمالين

---

(١) **قوله:** [﴿وَلَا تَقۡتُلُوۡۤا اَوۡلَادَکُمۡ﴾] سبب ذلك أن بعض الجاهلية كانوا يقتلون البنات خوف الفقر وبعضهم خوف العار فحصل النهي عن ذلك لِما فيه مِن سوء الظن بالله وتخريب العالَم وكل منهما مذموم. (صاوي)

(٢) **قوله:** [**فقر**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معاني ﴿اِمۡلَاقٍ﴾، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، وقيل: هو الجوع، وقيل: هو الإنفاق، وقيل غير ذلك. (الدر المصون، الأنعام:١٥١ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**إثما**] نبّه به على أن الخِطْأَ هو الإثم والذنب، يقال: خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً مثل أَثِمَ يَأْثَمُ إثماً، قال تعالى (حكايةً): ﴿اِنَّا کُنَّا خٰطِـِٕیۡنَ﴾ [يوسف:٩٧] أي آثمين، فالخِطءُ العدول عن الصواب بعمد، والخَطَأُ العدول عنه بسهو، فهذا الفرق بين الخِطْءِ والخَطَأ. (قونوي، كبير، ماوردي) [علمية]

(٤) **قوله:** [**أبلغ مِن: «لا تأتوه»**] لأنه يفيد النهي عن مقدّماته كاللمس والمباشرة والقُبلة صريحا، والنهي عن الفعل بالأَولى. (صاوي)

(٥) **قوله:** [**أبلغ مِن: «لا تأتوه»**] جواب لما يقال لأيّ حكمة ذكر سبحانه وتعالى النهيَ بهذا العنوان لا بقوله: «لا تأتوا الزنى» مع أنه صحيح أيضا؟، وحاصل الجواب كما علمت آنفا. [علمية]

(٦) **قوله:** [**قبيحا**] فيه إشارة إلى أن الفاحشة هي الفعلة القبيحة، وهي مصدر عند أهل اللغة كـ«العاقبة»، يقال: فحش الرجل يفحش فحشا وفاحشة، و«أفحش» إذا جاء بالقبيح من القول أو الفعل، وإنما أطلق على الزنا اسم الفاحشة لزيادتها في القبح على كثير من القبائح. (كبير، النساء:١٥ بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله:** [**بئس**] أشار بذلك إلى أن ﴿سَآءَ﴾ هنا بمعنى «بئس» لا بمعنى «أحزنه» ونحوه، يقال: ساءه يسوءه أي أحزنه. (كبير، الإسراء:٧، القونوي) [علمية]

(٨) **قوله:** [**طريقا**] أشار به إلى أن السبيل هنا بمعناه الأصلي، لأنه قد يستعمل في غير معناه كالسبب والوصلة كما في قوله تعالى: ﴿یَقُوۡلُ یٰلَیۡتَنِی اتَّخَذۡتُ مَعَ الرَّسُوۡلِ سَبِیۡلًا﴾ [الفرقان:٢٧]. (لسان العرب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله:** [**هو**] إنما قدّره إشارة إلى أنّ المَخصُوص بالذّم مَحذوفٌ، فلا يَرِد عَدَمُ تمامِ الكلام. (مخطوطة جمالين/١٢٢، بتصرف) [علمية]

(١٠) **قوله:** [﴿وَلَا تَقۡتُلُوا النَّفۡسَ﴾...**إلخ**] ظاهر الآية يدل على أن القصاص يجري بين الحر والعبد وبين المسلم والذمي؛ لأن أنفس أهل الذمة والعبيد داخلة في الآية لكونها محرمة. (مدارك)

﴿بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوْمًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهٖ﴾ لوارثه[1] ﴿سُلْطٰنًا﴾ تسلطا على القاتل[2] ﴿فَلَا يُسْرِفْ﴾

الذي يلي أمره بعد وفاته.١٢جمالين

يتجاوز الحد[3] ﴿فِّي الْقَتْلِ﴾ بأن يقتل غير قاتله[4] أو بغير ما قتل به[5] ﴿إِنَّهٗ[6] كَانَ مَنْصُوْرًا ﴿٣٣﴾﴾

أي غير قاتل المقتول.١٢صاوي — وأما عندنا فلا قود إلا بالسيف.١٢

﴿وَلَا تَقْرَبُوْا مَالَ الْيَتِيْمِ اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ حَتّٰى يَبْلُغَ اَشُدَّهٗ ۖ وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ﴾ إذا عاهدتم الله[7] أو الناس[8]

﴿اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا ﴿٣٤﴾﴾ عنه[9] ﴿وَاَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ أتموه ﴿اِذَا كِلْتُمْ[10] وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ﴾

حل معنى.١٢

---

(١) **قوله:** [**لوارثه**] أشارَ به إلى بيانِ المراد بالولي هنا، لأنه يأتي لِمَعانٍ. [علميّة]

(٢) **قوله:** [**تسلّطا على القاتل**] إشارة إلى أنّ السلطان هنا مصدر بمعنى التسلّط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر لا بمعنى الذات. (شهاب، النحل:٩٩، القونوي) [علمية]

(٣) **قوله:** [**يَتجاوزِ الحدَّ**] إشارة إلى أن المراد من الإسراف هاهنا مجاوزة الحد وإن كان في الإنفاق أشهر. (خازن، الأنعام:١٤١) [علمية]

(٤) **قوله:** [**بأن يقتل غير قاتله...إلخ**] بيان لطريق الإسراف في القتل أي لا يَقتل وَلِيُّ المقتول غيرَ قاتله كما كان دأب الجاهلية حيث كانوا لا يكتفون بقتل القاتل وحده، ولا يُقتل القاتل بغير ما قتل به المقتول بأن تُقطع أعضاءه بعد قتله، والأوّل ما ذهب إليه الجمهور، والثاني ما قال به قتادة. (تعليقات ٢٩٨) [علمية]

(٥) **قوله:** [**أو بغير ما قتل به**] يستثنى منه مَن قتل بمحرم كلواط وسحر؛ فإنه لا يجوز القتل بذلك بل يقتل بالسيف. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿**اِنَّهٗ**﴾] أي الولي كما في الجمل والصاوي، وفي البيضاوي: والضمير إما للمقتول فإنه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب، وإمّا لوليّه فإن الله تعالى نصره حيث أوجب القصاص له وأمر الوُلاة بمعونته، وإمّا لِلذي يقتله الولي إسرافاً بإيجاب القصاص أو التعزير، والوزر على المُسرِف. [علمية]

(٧) **قوله:** [**إذا عاهدتم الله...إلخ**] أشار به إلى أن المراد بالعهد هاهنا عام شامل للعهد مع الله تعالى ومع الناس بقرينة حذف المفعول. [علمية]

(٨) **قوله:** [**أو الناس**] إشارةٌ إلى العهود الجارية بين العباد بدون إيجاب الله تعالى. (القونوي) [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿**مَسْئُوْلًا**﴾ **عنه**] قدر المفسر «عنه» إشارة إلى أن المسؤول صاحب العهد لا نفس العهد، إذ لا يتأتى سؤاله. (صاوي)

(١٠) **قوله:** [﴿**اِذَا كِلْتُمْ**﴾] أي وقت كيلكم وفائدته تضمين النهي عن الكيل بنقصان ما ثم تكميله بعد زمان. (قونوي) [علمية]

الميزان السوي ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾[١] ﴿وَّ اَحْسَنُ تَاْوِيْلًا﴿٣٥﴾﴾ مآلا[٢] ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ تتبع ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ﴾[٣] ﴿اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ القلب[٤] ﴿كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔوْلًا﴿٣٦﴾﴾ صاحبه ماذا فعل به[٥] ﴿وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًا﴾[٦] أي ذا مرح[٧] بالكبر والخيلاء ﴿اِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْاَرْضَ﴾ تثقبها[٨] حتى تبلغ

بيان للمعنى.١٢ — بالتخفيف والتشديد.١٢ شهاب — أي كل واحد من الحواس الثلاثة.١٢ جمل — أو بالنون أي تنقبها.١٢ جمالين

---

(١) **قوله:** [﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾] أي ذلك المذكور من إيفاء الكيل والوزن بالميزان المستوي خير أي في الدنيا لما فيه من إقبال المشترين على من يبيع وهو بهذه الحالة، ﴿وَاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا﴾ أي في الآخرة أي أحسن عاقبة. (جَمل)

(٢) **قوله:** [مآلا] إشارة إلى أن ﴿تَاْوِيْلًا﴾ هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لأنه يطلق عليهما. (شهاب) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ﴾] ولا تتبع ما لم تعلم، أي لا تقل: رأيتُ وما رأيتَ وسمعتُ وما سمعتَ، وعن ابن الحنفية: لا تشهد بالزور، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: لا تَرْمِ أحدا بما لا تعلم، ولا يصح التثبت به لِمُبطِل الاجتهاد لأن ذلك نوع من العلم ﴿فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ﴾ [الممتحنة:١٠]، وأقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كما في الشهادات، ولنا في العمل بخبر الواحد لما ذكرنا. (مدارك)

(٤) **قوله:** [القلب] فسر به إشارة إلى ما هو المعنى المراد بالفؤاد هاهنا فإنه قد يطلق على العقل وغيره أيضا. (تعليقات، منجد بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [صاحبُه ما ذا فَعل به] أشار به إلى ما هو الأولى عنده مِن أن الضمير في ﴿عَنْهُ﴾ لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه، ومن المعلوم أن السؤال لا يصح إلا للعاقل وهذه الجوارح ليست كذلك بل العاقل الفاهم هو الإنسان فهو كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢] والمراد أهلها، والمعنى أنه يقال للإنسان: لِم سمعت ما لا يحلّ لك سَماعُه...إلخ؟، وقيل: يجوز أن يكون الضمير لمصدر ﴿لَا تَقْفُ﴾ أي كان كل واحد من هذه الأعضاء مسؤولا عن الاتّباع بكل ما أدركه بها، وقيل: كان كل واحد منها مسؤولا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه، والمعنى أن هذه الأعضاء تُسأَل مجازا توبيخا لأصحابها لأنها حواسّ لها. (جمل، ابن التمجيد، بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿مَرَحًا﴾] المرح شدة الفرح والباء في قوله: «بالكبر» للملابسة، و﴿مَرَحًا﴾ حال على تقدير مضاف كما قدره المفسر أي لا تمش في الأرض حال كونك ذا مرح أي مارحا ملتبسا بالكبر والخُيَلاء. (جمل)

(٧) **قوله:** [أي ذا مَرِحٍ] أشار بذلك إلى أن الكلام على تقدير مضاف كما مرّ، وتقديره للتنبيه على أنه لو لم يكن المبالغة مرادة لكان حقّه «ذا مرح»، فاندفع بِهذا ما يتوجه عليه أن ﴿مَرَحًا﴾ حال من ضمير المخاطب مع أنه لا يصح حمله عليه لأنه مصدر. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله:** [تثقُبها] فيه إشارة إلى ما هو المختار عنده من بين معانيه، أي لن تثقب الأرض إلى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق في الأُذن، وقيل معناه: لن تقطعها. (المفردات) [علمية]

آخرها[1] بكبرك ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُوْلًا ﴿٣٧﴾﴾[2] المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ[3][4] فكيف تختال ﴿كُلُّ ذٰلِكَ﴾ المذكور[5][6] ﴿كَانَ سَيِّئُهٗ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوْهًا ﴿٣٨﴾﴾ ﴿ذٰلِكَ مِمَّآ اَوْحٰٓى اِلَيْكَ﴾ يا محمد[7] ﴿رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾[8] الموعظة[9] ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ﴾[10][11] فَتُلْقٰى فِيْ جَهَنَّمَ مَلُوْمًا

أي تتكبر.١٢زلالين

أي السيء منه وهو المنهيات.١٢جمل

مرّ في الآية:٢٢

---

(١) قوله: [حتى تبلغ آخرها] إشارة إلى أن المراد من الثقب هاهنا الثقب إلى آخر الأرض وإلا فغيره من الثقب أو القطع أو الخرق القليل ممكن واقع، وهذا بخلاف ما في الشهاب والقونوي. [علميّة]

(٢) قوله: [﴿طُوْلًا﴾] تمييز مُحوَّل عن الفاعل أي ولن يبلغ طولُك الجبالَ أي تَطاوُلك واستعلاؤك. (جَمل)

(٣) قوله: [هذا المَبلَغ] أي خرقَ الأرضِ وبلوغ الجبال طولا، والمقصود التهكّم بالمتكبر. (جَمل)

(٤) قوله: [المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ] فيه إشارة إلى أنه تهكّم بالمُختال، فلا يرد أنه لا حاجة إلى نفي البلوغ والخرق لأنه معلوم لكل أحد. [علمية]

(٥) قوله: [المذكور] من الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًا﴾. (جمالين/١٤٧، صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [المذكور] إشارةٌ إلى توجيه إفراد اسم الإشارة، فاندفع بهذا ما يُتوهّم مِن أنّ اسم الإشارة ﴿ذٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما. (شهاب، آل عمران:١١٢ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [يا محمد] أشار بذلك إلى أنّ الخِطاب لِنبيّنا صلى الله عليه وسلم، وهو حكاية عن الله فلا يَرِدُ أنّه لا يَجوز دعاء الرّسول بلفظ «يا محمّد» فكيف نادى المفسِّرُ به؟. [علمية]

(٨) قوله: [﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾] أي التي هي معرفة الحق لذاته والخير للعمل به، فالتوحيد من القسم الأول وباقي التكاليف من القسم الثاني. (زاده)

(٩) قوله: [الموعظة] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد من الحكمة هنا، وقيل غير ذلك كما عرفت. [علميّة]

(١٠) قوله: [﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ﴾] كرّره للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه، فإن مَن لا قصد له بطل عمله ومَن قصد بفعله أو تركِه غيرَه تعالى ضاع سعيه، وعلى أنه رأس الحكمة وملاكها، ورتّب عليه أوّلا ما هو فائدة الشرك في الدنيا وثانيا ما هو نتيجته في العقبى فقال: ﴿فَتُلْقٰى فِيْ جَهَنَّمَ مَلُوْمًا﴾ تلوم نفسك ﴿مَدْحُوْرًا﴾ مبعدا من رحمة الله تعالى. (بيضاوي)

(١١) قوله: [﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ﴾] المراد من هذا الخطاب الأمّة بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه صلى الله عليه وسلم معصوم كما ذكرنا قبل هذا. (ابن كثير وغيره) [علمية]

﴿مَّدْحُوْرًا ﴿٣٩﴾﴾ مطرودا عن رحمة الله ﴿اَفَاَصْفٰىكُمْ﴾ أخلصكم يا أهل مكة[1] ﴿رَبُّكُمْ[2] بِالْبَنِيْنَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ اِنَاثًا﴾ بنات لنفسه[3][4] بزعمكم[5] ﴿اِنَّكُمْ لَتَقُوْلُوْنَ﴾ بذلك[6] ﴿قَوْلًا عَظِيْمًا ﴿٤٠﴾﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[7] بينا[8] ﴿فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ﴾ من الأمثال[9] والوعد والوعيد ....

متعلق بـ«اتخذ». ١٢جمالين — أي بسبب ذلك الاعتقاد. ١٢جمل

ع

---

(١) **قوله: [يا أهل مكة]** فيه إشارة إلى أن هذا خطاب لمشركي مَكَّة القائلين: «الملائكة بنات الله»، والقرينة على كون الخطاب لهم كونهم قائلين فقط. (لباب، قونوي) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿اَفَاَصْفٰىكُمْ رَبُّكُمْ﴾...إلخ]** الاستفهام للتقريع والتوبيخ والنفي أي لم يفعل ذلك، وقوله: «أخلَصَكم» بيان للمعنى اللغوي، لأن التصفية في اللغة معناها التخليص ولكنه هنا ضُمِّن معنى «خصّكم» لأجْل تعلق ﴿بِالْبَنِيْنَ﴾ به. (جَمل)

(٣) **قوله: [بنات لنفسه]** من المعلوم أن هذا جمعُ مؤنث سالمٌ، ونصبه بالكسرة فحقّه أن لا ترسم فيه ألف بعد التاء وهو كذلك في بعض النسخ، وفي بعضها بثبوت الألف وهو سهو من الناسخ، وقيل: هو جائز على لغة قليلة تنصبه بالفتحة. (جَمل)

(٤) **قوله: [بنات لنفسه]** قيل: فسر بها دفعا لاحتمال كون اتخاذ الإناث للتزوج. انتهى، ولا يخفى ضعفه وبُعده. (من الحاشية على القونوي١١/٥١٠) [علمية]

(٥) **قوله: [بِزَعْمكم]** فيه إشارة إلى أن الهمزة في ﴿اَفَاَصْفٰىكُمْ﴾ همزة تدل على الإنكار على صيغة السؤال عن مذهب ظاهر الفساد. (كبير بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [بذلك]** أي بإضافة الأولاد إليه، وهي خاصة بعض الأجسام لسرعة زوالها، ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون (أي البنات) ثم بجعل الملائكة الذين هم من أشرف خلق الله أدونهم (وهم الإناث). (جمالين/١٤٧، قونوي١١/٥١١) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾]** مفعوله محذوف أي صرفنا أمثاله ومواعظه وقِصَصه وأخباره وأوامره، وقد أشار له المفسر بقوله من الأمثال...إلخ فـ«مِن» فيه زائدة في المفعول. (جَمل)

(٨) **قوله: [بيّنا]** أشار بذلك إلى أن التصريف كناية عن التبيين، لأن التصريف في اللغة عبارة عن صرف الشيء من جهة إلى جهة، نحو «تصريف الرياح» و«تصريف الأمور» هذا هو الأصل في اللغة، ثُمّ جعل لفظ التصريف كناية عن التبيين، لأن مَن حاول بيانَ شيء فإنه يصرّف كلامه من نوع إلى نوع آخر ومن مثال إلى مثال آخر ليكمل الإيضاح ويقوي البيان. (مفاتيح الغيب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [من الأمثال...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في مفعول ﴿صَرَّفْنَا﴾ وهو كما علمتَ أنه محذوف، وقيل إنه مذكورٌ و﴿فِيْ﴾ مزيدة فيه أي: ولقد صرفنا هذا القرآن كقوله: ﴿وَاَصْلِحْ لِيْ فِيْ ذُرِّيَّتِيْ﴾ [الأحقاف:١٥] أي أصلح لي ذريتي. (اللباب، كبير بتصرف) [علمية]

﴿لِيَذَّكَّرُوْا﴾ يتعظوا[1] ﴿وَمَا يَزِيْدُهُمْ﴾ ذلك ﴿اِلَّا نُفُوْرًا﴾ عن الحق ﴿قُلْ﴾ لهم[2] ﴿لَّوْكَانَ مَعَهٗٓ﴾[3]

أي التصريف والتبيين.١٢جمل — تقدير للمتعلق المحذوف بقرينة المقام.١٢ — وفي بعض النسخ: (طريقا ليقاتلوه) أي فسر السبيل بالطريق.١٢

أي الله ﴿اٰلِهَةٌ كَمَا يَقُوْلُوْنَ اِذًا لَّابْتَغَوْا﴾ طلبوا[4] ﴿اِلٰى ذِى الْعَرْشِ﴾ أي الله ﴿سَبِيْلًا﴾ ليقاتلوه[5]

بيان للمرجع.١٢ — الضمير للآلهة.١٢شهاب — حل للمعنى.١٢قونوي

﴿سُبْحٰنَهٗ﴾ تنزيها له[6] ﴿وَتَعٰلٰى﴾[7] ﴿عَمَّا يَقُوْلُوْنَ﴾ من الشركاء ﴿عُلُوًّا كَبِيْرًا﴾ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾[8] تنزهه

بيان «ما».١٢ — كما مرّ آنفا.١٢

---

(١) قوله: [يتّعظوا] إشارة إلى أنه من التذكّر بمعنى العظة، لأنه المقصودُ الأهمّ من ذلك البيان، لا مجرّدُ التذكّر واستِحضار المَعلوم كما لا يَخفى. (شهاب بزيادة، شيخ زاده) [علمية]

(٢) قوله: [لهم] أشار به إلى بيان المقول لهم، وفيه إيماء إلى الارتباط. [علمية]

(٣) قوله: [﴿لَّوْكَانَ مَعَهٗٓ﴾...إلخ] هذا إشارة إلى قياس استثنائي يستثنى فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم، وقد حذف منه الاستثنائية والنتيجة، والأصل: لكنهم لم يطلبوا طريقا لقتاله فلم يكن معه آلهة، والمعنى لو فُرض أن له شريكا في الملك لَنازعه وقاتله واستعلى عليه لكنه لم يوجد من هو بهذه المثابة فبطل التعدد وثبتت الوحدانية والكبرياء له سبحانه وتعالى. (صاوي)

(٤) قوله: [طلبوا] أشار به إلى أنّ الابتغاء مِن «بغى الشيءَ» «طَلَبه»، وابتَغاه أبلغ من بَغَاهُ في الدّلالة على الطلب، لأنّه يدلّ على الاجتِهاد فيه والاعتِمالِ له. [علمية]

(٥) قوله: [ليقاتلوه] أشار بذلك إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير الآية أي لطلبوا إلى الله سبيلاً أي إلى مقاتلته وإزالة ملكه على عادة ملوك الدنيا عند تعدّدهم، ويكون كقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَّلَدٍ وَّمَا كَانَ مَعَهٗ مِنْ اِلٰهٍ اِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ اِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ﴾...إلخ [المؤمنون:٩١] وهذا القول هو الظاهر، وقيل معناه: لابتغوا التقرب إلى ذي العرش والزلفى لديه، وكانوا يقولون: إن الأصنام تُقرّبهم إلى الله فإذا علموا أنها تحتاج إلى الله فقد بطل كونها آلهة، ويكون كقوله: ﴿اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ﴾...إلخ [الإسراء:٥٧]. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [تنزيها له] يشير إلى أنّ «سبحان» مصدر «سبّح» بمعنى «نزّه» و«برّأ» لا بمعنى: قال سبحان الله فإنه غير مراد هنا، لأن المراد التنزيه عما لا يليق به سواء كان بقوله: «سبحان الله» أو «سبحان ربي» أو بغيره مثل أن يقال: تقدّس ذاته وتعالى عما يقوله الظالمون، بل يعم التنزيه بدون قول كتسبيح الجمادات. (قونوي، الإسراء:١، شهاب) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَتَعٰلٰى﴾] عطف على ما تضمنه المصدر، تقديره تنزّه وتعالى و«عن» متعلّقة به، و﴿عُلُوًّا﴾ مصدر واقع موقع التعالي كقوله: ﴿اَنْۢبَتَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧] في كونه على غير المصدر. (سمين)

(٨) قوله: [﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾...إلخ] القصد من ذلك التوبيخ والتقريع على مَن أثبت لله شريكا، والمعنى: كيف يشركون مع الله غيره وكل شيء ينزهه عن كل نقص. (صاوي)

﴿السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ﴾ ما[1] ﴿مِّنْ شَيْءٍ﴾ من المخلوقات[2] ﴿اِلَّا يُسَبِّحُ﴾ متلبسا[3] ﴿بِحَمْدِهٖ﴾ أي يقول سبحان الله وبحمده[4] ﴿وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ﴾ تفهمون[5] ﴿تَسْبِيْحَهُمْ﴾ لأنه ليس بلغتكم ﴿اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا (٤٤)﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة[6] ﴿وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا (٤٥)﴾ أي ساترا لك[7] عنهم فلا يرونك[8] ....

---

(١) **قوله: [ما]** أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنْ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء. (شهاب، الحجر: ٢١ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [من المخلوقات]** أشار بذلك إلى ما هو القول الراجح عنده من أن جميع المخلوقات تسبح له من حيّ وغير حيّ حتى صرير الباب، وقيل: وإنْ من شيء من الأحياء إلا يسبح بحمده فأمّا ما ليس بحيّ فلا. والأشهر ما اختاره المفسّر كما ثبت في صحيح البخاري، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكَل. (الماوردي، ابن كثير بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [متلبسا]** أشار بذلك إلى أن الباء في قوله: ﴿بِحَمْدِهٖ﴾ للإلصاق لا للسببية. (جَمل، هود: ١٤) [علمية]

(٤) **قوله: [أي يقول سبحان الله وبحمده]** ولا يسمعها إلا الكُمَّل كالنبي وبعض الصحابة، وجُمهور السلف (على) أنه على ظاهره من أنّ كل شيء حَيَوانا كان أو جَمادا يسبح بلسان المقال، وهو الذي يشير له قول المفسر: «لأنه ليس بلُغتكم» الصريح في أنه بلغة أخرى، وذهب بعضهم إلى التفصيل وهو أن تسبيح العقلاء بلسان المقال وتسبيح غيرهم من الحَيَوان والجماد بلسان الحال حيث تدل تلك المخلوقات على الصانع وقدرتِه ولطيف حكمته فكأنها تنطق بذلك ويصير لها بمنزلة التسبيح. (كرخي، جمل)

(٥) **قوله: [تفهمون]** فسّر الفقه بالفهم إذ الفقه من باب «علِم» بمعنى العلم والفهم، ومن باب «حسُن» بمعنى الفقه المصطلح. (قونوي، هود: ٩١) [علمية]

(٦) **قوله: [حيث لم يعاجلكم بالعقوبة]** إشارة إلى أن الخطاب للمشركين لا للمؤمنين كما قيل، وبه اندفع ما قيل جعلُ الخطاب للمشركين لا يناسب قولَه: ﴿اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا﴾ فالظاهر أنه للمؤمنين، وحاصل الدفع أن المراد عدم التعجيل بالعقوبة لا عدم العقوبة. (شهاب، بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [أي ساترا لك]** أشار بذلك إلى أن اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل. (صاوي)

(٨) **قوله: [فلا يَرونك...إلخ]** أشار به إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد بالحجاب المستور أن الله يستره عن أعين الكفار فلا يرونه كما روي عن سعيد بن جبير أنه قال: لمّا نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ اَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾

نـ: ملبسا. ٢: مخطوطة الجلالين

نزل(١) فيمن أراد الفتك به(٢) صلى الله عليه وسلم ﴿وَّجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿اَنْ يَّفْقَهُوْهُ﴾ من أن يفهموا القرآن(٣) أي فلا يفهمونه(٤) ﴿وَفِيْۤ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ثقلا فلا يسمعونه(٥) ﴿وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا۝۴۶﴾ عنه ﴿نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖۤ﴾ بسببه من الهزء(٦) ﴿اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ﴾ قراءتك(٧) ﴿وَاِذْ هُمْ نَجْوٰۤى﴾ يتناجون بينهم(٨) أي يتحدثون ﴿اِذْ﴾ بدل

ـ أي القول السابق.١٢ ـ جمع «غطاء».١٢شهاب، الأنعام ـ أي عن استماع القرآن أو عن التوحيد.١٢جمالين ـ بيان لـ«ما».١٢جمل ـ أي إلى قراءتك.١٢كتب التفسير

جاءت امرأة أبي لهب معها حَجر والنبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر فلم تَره، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ لقد بلغني أنه هَجَاني، فقال لها أبو بكر: واللهِ ما ينطق بالشعر ولا يقوله، فرجعتْ وهي تقول: قد كنت جئت بهذا الحَجر لأرضخ رأسه، فقال أبو بكر: ما رَأَتْكَ يا رسول الله؟ قال: ((لا، لم يزل مَلَكٌ بيني وبينها))، وقيل: إن المعنى: يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به، وعلى هذا القول فالحجاب المستور هو ما حجب الله به قلوبَهم عن الانتفاع بكتابه. (خازن بزيادة) [علمية]

(١) قوله: [نزل] أشار به إلى سبب نزول الآية السابقة على وفق عادته. [علمية]

(٢) قوله: [فيمَن أراد الفتك به] أي كأبي جهل وأمّ جميل زوجة أبي لهب ويهود خيبر ويهود المدينة والمنافقين، والفتك بتثليث الفاء هو القتل على غفلة. (صاوي)

(٣) قوله: [مِن أن يَفهَموا القرآن] قدّر المفسّر «مِن» إشارة إلى أنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية لا مفسّرة، وإنما فسّر الفقه بالفهم لما مرّ آنفا تحت قوله: «تَفهمون»، وقوله: «القرآن» بيان لمرجع الضمير. [علمية]

(٤) قوله: [أي فلا يفهمونه] إشارةٌ إلى أن المراد أنّ الأكنة مانعة عن الفهم، فقوله: ﴿اَنْ يَّفْقَهُوْهُ﴾ بتقدير «مِن» صلة الأكنّة، لأنها متضمن معنى المنع، لا مفعول له حتى يحتاج إلى حذف المضاف تقديره: كراهة أن يفقهوه كما قيل. [علمية]

(٥) قوله: [فلا يسمعونه] أي إما أصلا كما وقع لبعض الكفار حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وهم لا يَسمعونه، أو المنفي سَماع التدبّر والاتّعاظ وهو موجود في جميع الكفار والمنافقين. (صاوي)

(٦) قوله: [بسببه من الهُزْءِ] أشار به إلى أن الباء للسببية دون الاستعانة أي نحن أعلم بما هو باعث على استماعهم القرآن وهو الاستهزاء والسُّخرية، وإلى أن المشركين كانوا يهزؤون بالنبي صلى الله عليه وسلم فنزل تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم. (تعليقات، جمل) [علمية]

(٧) قوله: [قراءتك] إشارة إلى أن المضاف محذوف فلا يرد أن استماع ذاته صلى الله عليه وسلم مُحال. [علمية]

(٨) قوله: [يتناجَون بينهم] فيه إشارة إلى أن ﴿نَجْوٰى﴾ هنا بمعنى القوم الذين يتناجون كما يقال «قوم عدل» فالكلام على حذف المضاف أي «ذَوُو نَجوى»، وقد تكون مصدراً بمنزلة المناجاة قال تعالى: ﴿مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]. (رازي بزيادة، النساء:١١٤) [علمية]

من «إذ» قبله[1] ﴿يَقُوْلُ الظّٰلِمُوْنَ﴾ في تناجيهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا﴾ مخدوعا مغلوبا على عقله[2] قال تعالى[3]: ﴿اُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿فَضَلُّوْا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا﴾ طريقا إليه ﴿وَقَالُوْٓا﴾ منكرين للبعث[4] ﴿ءَ اِذَا كُنَّا[5] عِظَامًا وَّرُفَاتًا[6] ءَ اِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم[7] ﴿كُوْنُوْا حِجَارَةً[8] اَوْ حَدِيْدًا﴾

وهو قوله: «وإذ هم نجوى». ١٢صاوي — لبعضهم أو للمؤمنين. ١٢صاوي — انظر تحت الآية:٤٤ — أي بضرب الأمثال. ١٢صاوي، الفرقان — انظر تحت الآية:٣٢

---

(١) قوله: [بَدَلٌ من «إذ» قبله] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من أن ﴿إِذْ﴾ بدل من ﴿إِذْ﴾ الأُولى، وقيل: إنها معمولة لـ«اذكُر» مقدّرا. (لباب بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [مخدوعا مغلوبا على عقله] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في قوله: ﴿مَسْحُوْرًا﴾ وهو أن صيغة المفعول على أصله والمراد بالسحر الاختلال في العقل من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، وهذا هو القول الصحيح، (وهو ما اختاره الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وجعل بعضهم ﴿مَسْحُوْرًا﴾ بمعنى «ساحرا» كـ«مستور» بمعنى «ساتر»، وقال بعضهم: المسحور هو الذي أفسد. يقال: «طعام مسحور» إذا أفسد عمله، و«أرض مسحورة» إذا أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها. (صاوي، الفرقان:٨، كبير بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [قال تعالى] أي ردّا عليهم، وأشار بهذا إلى أن القول الآتي من كلام الله سبحانه وتعالى لا مِن كلامهم. (كرخي، الحجر:٨ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [منكرين للبعث] أشار بذلك إلى أن الاستفهام للإنكار والاستبعاد لِما يأتي. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿ءَ اِذَا كُنَّا﴾...إلخ] الاستفهام للإنكار والاستبعاد لِما بين رطوبة الحيّ ويبوسة الرميم من المباعدة والمنافاة. (بيضاوي)

(٦) قوله: [﴿وَرُفَاتًا﴾] هو ما بُولِغ في تَفْتِيْته ودَقّه حتى يصير كالتراب، وقيل هو التراب يؤيّده أنه تكرر في القرآن ﴿تُرَابًا وَّ عِظَامًا﴾ (أي في ثلاثة سُوَر خمس مرّات). (صاوي)

(٧) قوله: [لهم] فيه إشارة إلى الارتباط بما قبله. (القونوي١١/٥٢٤) [علمية]

(٨) قوله: [﴿قُلْ كُوْنُوْا حِجَارَةً﴾...إلخ] أي قل لهم جوابا عن إنكارهم البعث بقولهم: ﴿ءَ اِذَا كُنَّا عِظَامًا وَّ رُفَاتًا﴾...إلخ، وهذا أمر تعجيز وإهانة، وإنما عبر فيه بمادّة الكون لتعبيرهم بها في سؤالهم، والمعنى على تقدير شرطٍ جوابه محذوف قدره المفسر بقوله: «فلا بد من إيجاد الروح فيكم» وتقدير الشرط هكذا: لو تكونون حجارة مع أنها لا تقبل الحياة بحال أو حديدا مع أنه أصلب من الحجارة أو خلقا آخر غيرهما كالجبال والسماوات والأرض فلا بد من إيجاد الحياة فيكم، فإن قدرته تعالى لا تقصر عن إحيائكم لاشتراك الأجسام

﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ[1] فِىْ صُدُوْرِكُمْ﴾ يعظم عن قبول الحياة فضلا[2] عن العظام والرفات فلابد من إيجاد الروح فيكم[3] ﴿فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُّعِيْدُنَا﴾ إلى الحياة ﴿قُلِ الَّذِىْ فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون[4] ﴿فَسَيُنْغِضُوْنَ﴾ يحركون[5] ﴿إِلَيْكَ رُءُوْسَهُمْ﴾ تعجبا[6][7] ﴿وَيَقُوْلُوْنَ﴾ استهزاء[8] ﴿مَتٰى هُوَ﴾ أي البعث ﴿قُلْ عَسٰٓى أَنْ يَّكُوْنَ قَرِيْبًا ﴿٥١﴾﴾ ﴿يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ﴾ يناديكم من القبور[9] ....

التراب لا واحد له.١٢ معاني القرآن للفراء

تقدير للمتعلق المحذوف بقرينة المقام.١٢

إشارة إلى المرجع.١٢

أي لا تفحصا واستفسارا.١٢ تعليقات

في قَبول الأعراض، فكيف إذا كنتم عظاما مرفوتة أي ممزّقة وقد كانت طرية موصوفة بالحياة من قبل، والشيء أَقبلُ لِما عُهد فيه مما لم يُعهد. (جَمل)

(١) **قوله:** [﴿مِّمَّا يَكْبُرُ﴾] نعت لـ﴿خَلْقًا﴾ أي خلقا كائنا من الأشياء التي تكبر في صدوركم أي في قلوبكم أي في اعتقادكم عن قبول الحياة، أي لو كنتم شيئا يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه أبعد شيء منها لأحياكم الله، إذ لا يَتعاصَى على قدرته تعالى شيء. (جَمل)

(٢) **قوله:** [فضلاً] متعلق بـ﴿حِجَارَةً﴾ وما بعده، والمعنى: لو كنتم حجارة أو حديدا أو خلقا آخر كالأرض والسماوات فضلا عن العظام والرُّفات اللذَينِ ذكرتموهما بقولكم: ﴿ءَ إِذَاكُنَّا﴾...إلخ لأحياكم الله، فإن إحياء الحديد والعظام بالنسبة إليه تعالى في طي قدرته. (جَمل)

(٣) **قوله:** [فلا بدّ من إيجاد الرُّوح فيكم] إشارة إلى أن هذا جواب لشرط تقديره هكذا: لو تكونوا حجارة أو حديدا...إلخ كما سبق. (الزلالين على الجلالين/٢٣٢) [علمية]

(٤) **قوله:** [بل هي أهون] أي بالنظر لعقولنا وأفعالنا وإلا فهُما بالنسبة إليه تعالى على حدّ سواء كسائر أفعاله تعالى، فخلق الجبل عنده مساو لخلق الذرّة في السهولة أي الطوع وعدم التعاصي على قدرته تعالى. (جَمل)

(٥) **قوله:** [يحرّكون] بيان للمعنى، يقال: أنغض رأسه ينغضه إنغاضا إذا حرّكه إنكارا أو استبعادا، وأما «نغض» ثلاثيا «ينغض» بفتح الغين وضمها فمعناه «تحرّك» وهو لا يتعدى. (زاده بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [تعجبا] أي واستهزاء وسُخرية. (جمل)

(٧) **قوله:** [تعجّبا] إنما قدّره إشارة إلى أن تحريكهم الرؤوس إنما هو تعجبا واستهزاء لا تسليما، فلا يرد أنه ينبغي أن يكون إيمانا. [علمية]

(٨) **قوله:** [استهزاء] أشار بتقديره إلى أن سؤالهم هذا إنما كان استهزاء لا تفحصا واستفسارا؛ فلا يرد أن السؤال ليس بمحل الذم وهذا القول لذمهم؟. (تعليقات بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله:** [يناديكم من القبور...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الكلام على الحقيقة كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيْبٍ﴾ [ق:٤١]، وهو ظاهر كلام الإمام **أحمد رضا خان** عليه

على لسان إسرافيل[1] ﴿فَتَسۡتَجِيبُونَ﴾ فتجيبون[2] دعوته[3] من القبور ﴿بِحَمۡدِهِۦ﴾ بأمره[4] وقيل: وله الحمد[5] ﴿وَتَظُنُّونَ إِن﴾ ما ﴿لَّبِثۡتُمۡ﴾ في الدنيا[6] ﴿إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾﴾ لهول ما ترون ﴿وَقُل لِّعِبَادِي﴾ المؤمنين[7] ....

ع

↑فهو جملة معترضة.١٢كمالين ↑انظر تحت الآية:٤٤ ↑لأنهم يذهلون به.١٢شهاب

رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن، وقيل: المراد البعث والانبعاث أي يوم يبعثكم فتنبعثون، فاستعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسّر أمرهما فهو كقوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]. (شهاب مع البيضاوي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [على لسان إسرافيل]** هذا أحد قولين، والآخَر: أن المنادي سيدنا جبريل وأن النافخ سيدنا إسرافيل عليهما الصلاة والسلام، وصورة الدعاء والنداء أن يقول: أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركنّ أن تجتمعن لفصل القضاء. (جَمل)

(٢) **قوله: [فتُجيبون]** إشارة إلى أن السين والتاء زائدتان فالاستفعال ليس للطلب. (كمالين٢٣٢، صاوي، الشورى:٢٦) [علمية]

(٣) **قوله: [فتجيبون دعوته]** أي تبعثون، فالاستجابة موافقة الداعي فيما دعا إليه وهي الإجابة إلا أن الاستجابة تقتضي طلب الموافقة فهي أَوكَدُ من الإجابة. (كرخي)

(٤) **قوله: [بأمره...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما من أن الحمد بمعنى الأمر، وقيل غير ذلك كما صرح به المفسّر، وقيل في وجه تفسيره بالأمر أنه لمّا لم يُلائم الحمد من الكفار أوّله بالأمر استعمالا للحمد على البعث الذي هو بأمره سبحانه في سببه. (زلالين، كمالين/٢٣٢ بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [وقيل: وله الحمد]** أي وقيل: المراد بالحمد أنهم يقولون: «وله الحمد». (جَمل)

(٦) **قوله: [في الدنيا]** أشار بذلك إلى ما هو القول الراجح عنده في أين يظنون أنهم لبثوا قليلاً؟ فقال: في الدنيا أي إن لبثتم إلا قليلاً في الدنيا لطول لبثكم في الآخرة، وقيل: في القبور، وقيل: غير ذلك. (زاد المسير، الماوردي بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [المؤمنين]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد من قوله: ﴿لِعِبَادِي﴾ المؤمنون، وذلك لأن لفظ العباد في أكثر آيات القرآن مختصّ بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ الَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ الۡقَوۡلَ﴾ [الزمر:١٧، ١٨] وقال: ﴿فَادۡخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر:٢٩]، وقال: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾ [الإنسان:٦]، وقيل: إن المراد منه الكفار، وذلك لأن المقصود من هذه الآيات الدعوة، فلا يبعد في مثل هذا الموضع أن يخاطبوا بالخطاب الحسن ليصير ذلك سبباً لجذب قلوبهم وميل طباعهم إلى قبول الدين الحق، فكأنه تعالى قال: يا محمد قل لعبادي الذين أقروا بكونهم عباداً لي يقولوا التي هي أحسن. (كبير بزيادة) [علمية]

﴿يَقُوۡلُوا﴾ للكفار[١]، الكلمة[٢] ﴿الَّتِىۡ هِىَ اَحۡسَنُ ؕ اِنَّ الشَّيۡطٰنَ يَنۡزَغُ﴾ يفسد ﴿بَيۡنَهُمۡ ؕ[٣] اِنَّ الشَّيۡطٰنَ كَانَ لِلۡاِنۡسَانِ عَدُوًّا مُّبِيۡنًا ﴿٥٣﴾﴾ بين العداوة[٤]، والكلمة التي هي أحسن هي[٥]: ﴿رَبُّكُمۡ اَعۡلَمُ بِكُمۡ[٦] اِنۡ يَّشَاۡ يَرۡحَمۡكُمۡ﴾ بالتوبة والإيمان[٧] ﴿اَوۡ اِنۡ يَّشَاۡ﴾ تعذيبكم[٨] ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ﴾ بالموت على الكفر ﴿وَمَاۤ اَرۡسَلۡنٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيۡلًا ﴿٥٤﴾﴾ فتجبرهم على الإيمان[٩]، ....

ـ حل معنى.١٢

---

(١) **قوله:** [للكفار] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المقول لهم وهو أنهم هم المشركون، وأن المؤمنين أُمروا بهذه الآية بتحسين خطاب المشركين قبل الأمر بقتالهم، ثم نُسخت هذه الآية بآية السيف، كما سيصرّح به المفسر، وقيل: إنهم المسلمون، والمعنى: وقل لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله:** [الكلمة] فيه إشارة إلى أن ﴿الَّتِىۡ﴾ صفة للكلمة المحذوفة بقرينة ﴿يَقُوۡلُوا﴾، ففيه بيان لوجه تأنيثها. (قونوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله:** [يُفسد ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾] أي يهيج الشر، فلعلّ المخاشنة معهم تفضي إلى العناد وازدياد الفساد. (جمل)

(٤) **قوله:** [بيّن العداوةِ] فيه إشارة إلى أن ﴿مُّبِيۡنًا﴾ من «أبان» اللازم لا المتعدي، أي بيّن العداوة عند ذوي البصيرة وإن كان يُظهر الموالاة لمن يُغويه. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله:** [والكلمة التي هي أحسن هي] إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الخطاب هاهنا للمشركين (خاطبهم المؤمنون)، وقيل إنه استئناف وليس تفسيرا للكلمة، والخطاب للمؤمنين، والمعنى أنه إن يشأ يرحمكم أيها المؤمنون في الدنيا بإنجائكم من الكفرة ونصركم عليهم وإن يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [هي ﴿رَبُّكُمۡ اَعۡلَمُ بِكُمۡ﴾] أي وما بينهما وهو قوله: ﴿اِنَّ الشَّيۡطٰنَ يَنۡزَغُ بَيۡنَهُمۡ ؕ اِنَّ الشَّيۡطٰنَ﴾...إلخ اعتراض أي قل للمؤمنين يقولوا للكفار ربكم أعلم بكم...إلخ، ولا يصرّحوا بأنهم من أهل النار فإنه يهيجهم على الشرّ. (جمل)

(٧) **قوله:** [بالتوبة والإيمان] إشارة إلى أن رحمة الله على الكفار ونجاتهم من النار مشروطة بشرط التوبة والإيمان، فلا يرد أنه لا يرحم الله الكفار بإنجائهم من النار حال كونهم كافرين. [علمية]

(٨) **قوله:** [تعذيبكم] قدّره إشارة إلى أن مفعول المشيئة محذوف وكذا في ﴿اِنۡ يَّشَاۡ يَرۡحَمۡكُمۡ﴾ ولكن لم يقدّر اكتفاءً، فالتقدير: إن يشأ الرحمة عليكم يرحمكم. (صاوي بزيادة، الأنعام:١٤٩ بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله:** [فتجبرهم على الإيمان] إشارة إلى أن الوكالة مجاز عن الإجبار فإنّ الوكيل يتصرّف في أمور مؤكّله فتجوّز به عن إجباره إلى الإيمان لأنه من جملة أحوالها. (شهاب بتصرف) [علمية]

وهذا[1] قبل الأمر بالقتال ﴿وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ فيخصهم بما شاء[2] على قدر أحوالهم
من نبوة وولاية.١٢جمالين

﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ﴾[3] بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلّة
بضم الخاء.١٢ مختار الصحاح

ومحمد بالإسراء ﴿وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا﴿٥٥﴾﴾ ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ﴾ أنهم آلهة[4] ﴿مِّنْ
عليه وعليهم الصلاة والسلام.١٢ — انظر تحت الآية:٥٠

دُوْنِهٖ﴾[5] كالملائكة[6] وعيسى وعزير ﴿فَلَا يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيْلًا﴿٥٦﴾﴾ له إلى غيركم
عليهما الصلاة والسلام.١٢ — أي للضر عنكم.١٢جمالين

---

(١) **قوله: [وهذا]** أي أمره بأن يأمر المؤمنين بأن يقولوا للكفار الكلام الليّن ويداروهم في الكلام قبل الأمر بالقتال أي فهو منسوخ بقوله: ﴿يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ جٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾...إلخ [التوبة:٧٣]. (جمل)

(٢) **قوله: [فيخصّهم بما شاء...إلخ]** إشارة إلى أن في هذه الآيات ردا لاستبعاد قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبياً، وأن يكون العراة الجوّع أصحابه، وهذه العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم إلا في مقام الحكاية عن الكفار، ولذا أفتى بعض المالكية بقتل قائلها في مقام التنقيص. (صاوي، جمالين/١٤٨) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ﴾]** أي بالفضائل النفسانية والتبرّي عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الأموال والأتباع حتى سيدنا داود عليه الصلاة والسلام فإن شرفه بما أوحي إليه من الكتاب لا بما أوتيه من المُلك، وقيل: هو إشارة إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله: ﴿وَاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا﴾ دلالة على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الأنبياء وأن أمته خير الأمم لأن ذلك مكتوب في زبور داود عليه الصلاة والسلام قال الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ﴾ [الأنبياء:١٠٥] وهم سيدنا ومولانا محمد وأمته صلى الله عليه وسلم. (مدارك، بيضاوي)

(٤) **قوله: [أنهم آلهة]** إشارة إلى أن كل واحد من مفعولَي ﴿زَعَمْتُمْ﴾ محذوف لدلالة المقام عليه أي زعمتموهم آلهة أو زعمتم أنهم آلهة. (زاده، صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿مِّنْ دُوْنِهٖ﴾]** فيه تقديم وتأخير، تقديره: قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم أنهم شركاء، فلا يرد السؤال كيف قال ﴿مِنْ دُوْنِهٖ﴾ مع أن المشركين ما زعموا غير الله إلها دون الله بل مع الله على وجه الشركة. (كرخي)

(٦) **قوله: [كالملائكة...إلخ]** فيه إشارة إلى أنه ليس المراد بالآلهة هنا ما يشمل الأصنام بل خصوص مَن له عقل؛ لأنه تعالى قال في صفتهم: ﴿اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ﴾ وابتغاءُ الوسيلة إلى الله تعالى لا يليق بالأصنام ألبتة، فينبغي أن تكون الآية نازلةً في قوم عبدت الملائكة من المشركين الزاعمين أنه ليس لنا أهلية أن نشتغل بعبادة الله تعالى فنحن نعبد بعض المقرّبين من عباد الله وهم الملائكة، فأنزل الله تعالى هذه الآية احتجاجا على بطلان قولهم. (جمل، زاده، قونوي، ابن التمجيد) [علمية]

﴿أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ﴾[1] ﴿يَدْعُوْنَ﴾ هم آلهة ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾ يطلبون ﴿إِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ﴾ القربة بالطاعة[2] ﴿أَيُّهُمْ﴾ بدل من واو «يبتغون»[3][4] أي يبتغيها الذي هو ﴿أَقْرَبُ﴾ إليه فكيف بغيره ﴿وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهُ﴾ كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة؟[5] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوْرًا﴾ ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ أريد أهلها[6] ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوْهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ﴾ بالموت[7] ﴿أَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا

انظر تحت الآية:٤٢ — أي التقرب.١٢جمل — أي إلى الله منهم.١٢جمالين — أي غير الملائكة وعيسى وعزير.١٢ — انظر تحت الآية:٤٤

---

(١) **قوله:** [﴿أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ﴾] ﴿أُولٰٓئِكَ﴾ مبتدأ واقع على الذين زعموهم آلهة من العقلاء، والخبر قوله: ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾ وما عطف عليه من قوله: ﴿وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهُ﴾ و﴿الَّذِيْنَ﴾ بدل من ﴿أُولٰٓئِكَ﴾ أو عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودِين، والواو في ﴿يَدْعُوْنَ﴾ واقعة على العابدين فليست عائدة على الموصول بل هو محذوف كما قدّره المفسر. (جَمل)

(٢) **قوله:** [**القربة بالطاعة**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى الوسيلة، وقيل: الوسيلة الدرجة العليا أي يتضرّعون إلى الله في طلب الدرجة العليا، وقيل كل ما يتقرب به إلى الله تعالى. (بغوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**بدل من واو** ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾] أي و﴿أَقْرَبُ﴾ خبر مبتدأ محذوف (كما قدره المفسر)، والجملة صلة «أيّ». (جمل)

(٤) **قوله:** [**بدل من واو** ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾...**إلخ**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ بدل من واو ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾ لا من واو ﴿يَدْعُوْنَ﴾ كما قيل، وهو بدل بعض من كلّ و«أيّ» موصولة، أي يبتغي الذي هو أقرب منهم إلى الله تعالى الوسيلة فكيف بغير الأقرب، وقيل إنها استفهامية فهي مبتدأ و﴿أَقْرَبُ﴾ خبرها فليست بدلاً حينئذ بل جملتها في محل نصب بـ﴿يَدْعُوْنَ﴾ أو ﴿يَبْتَغُوْنَ﴾. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [**فكيف تدعونهم آلهة؟**] هذا نتيجة ما تقدم كلّه من الابتغاء والرجاء والخوف. (شهاب) [علمية]

(٦) **قوله:** [**أريد أهلها**] أشار بذلك إلى أن في الكلمة مجازاً مرسلاً من باب تسمية الحالّ باسم المحل، لا مجازاً بالحذف، فلا يرد أن القرية عبارة عن البنيان فما معنى عذابها، وقيل: نقل عن مقاتل أنه قال وجدت في كتب الضحاك في تفسير هذه الآية: أما مكة فيخربها الحبشة، وتهلك المدينة بالجوع، والبصرة بالغرق، والكوفة بالترك، والجبال بالصواعق والرواجف، ثم ذكرها بلدا بلدا..انتهى، فلا مجاز في لفظ القرية ولا تقدير، وما اختاره المفسّر أوفق لِما بعده لأن التعذيب لأهل القرية. (صاوي، يونس:٩٨، قونوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله:** [**بالموت**] فيه إشارة إلى أن الهلاك هنا بمعنى الموت، لأنه قد يستعمل فيه كقوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ﴾ أي مات، قال مقاتل: أما (القرية) المؤمنة الصالحة فبالموت وأما الطالحة فبالعذاب. (صاوي، زاده بتصرف) [علمية]

﴿شَدِيْدًا﴾ بالقتل وغيره[1] ﴿كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ﴾ اللوح المحفوظ[2] ﴿مَسْطُوْرًا﴿٥٨﴾﴾ مكتوبا ﴿وَمَا مَنَعَنَآ[3] اَنْ نُّرْسِلَ بِالْاٰيٰتِ﴾[4] التي اقترحها أهل مكة[5] ﴿اِلَّآ اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ﴾ لمّا أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد ﴿وَاٰتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ﴾ آية[6][7] ﴿مُبْصِرَةً﴾ بينة واضحة[8] ....

ـــصلى الله عليه وسلم.١٢

(١) قوله: [بالقتل وغيره] فيه إشارة إلى أن المراد بالموت فيما مرّ الموتُ بدون قتل، وقوله: «وغيره» أي من أنواع البلية كالقحط الشديد واستيلاء الأعداء، وبهذا البيان علم حسن المقابلة وإلا فالتعذيب من باب الإهلاك. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [اللوح المحفوظ] فيه إشارة إلى ما هو الأصح عنده من أن الكتاب هنا يراد به اللوح المحفوظ، وقال البعض هو القرآن، وقيل الكتاب مستعار لعلم الله تعالى. (قرطبي، ماوردي، التفسير المنير) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَمَا مَنَعَنَآ﴾...إلخ] سبب نزول هذه الآية إنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اقلِبْ لنا الصفا ذَهَباً وسيِّر لنا هذه الجبال عن مكة لِنَزرَع مكانها فإن فعلتَ آمنّا بك، فسأل اللهَ سبحانه وتعالى في ذلك، فقال له: نفعل ذلك لكن إن لم يؤمنوا أهلكناهم، لأن هذه عادتنا في الأمم الماضية ونحن لا نريد إهلاكهم، لأن بعضهم سيؤمن وبعضهم سَيَلِد مَن يؤمن وسينصرك مَن يؤمن منهم فيتمّ أمرُك ويظهر. (جَمل) والمنع هنا مجاز عن الترك كأنه قال: وما كان سبب ترك الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين، فلا يرد كيف قال: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ﴾...إلخ مع أنه تعالى لا يمنعه عن إرادته مانع أي لأنه مُحال في حقّه. (كرخي)

(٤) قوله: [﴿بِالْاٰيٰتِ﴾] الباء زائدة كما يشير إليه قوله: «لمّا أرسلناها» أو للملابسة والمفعول محذوف أي وما منعنا أن نرسل نبيا حالة كونه ملتبسا بالآيات، وقوله: «التي اقترحها»...إلخ كقلب الصفا ذهبا وغير ذلك مما يأتي في قوله: ﴿وَقَالُوْا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْاَرْضِ يَنْۢبُوْعًا﴾...الآيات [الإسراء:٩٠]. (صاوي، جمل)

(٥) قوله: [التي اقترحها أهل مكة] فيه إشارة إلى أن المراد بالآياتِ الآياتُ التي اقترحوها لا بمعنى مطلق الآيات، فلا يرد أن الله تعالى أرسل الآيات الكثيرة فما معنى المنع؟. [علمية]

(٦) قوله: [آيةً] أي معجزة، ﴿مُبْصِرَةً﴾ بكسر الصاد باتفاق السبعة، والإسناد مجازي أي يبصرونها خارجة من الصخرة، وقرئ شاذّاً بفتح الصاد وهي ظاهرة، وقول المفسر: «بيّنة واضحة» يشير به إلى التجوّز في الإسناد. (جمل)

(٧) قوله: [آيةً] قدّر الموصوف ليشعر بأنها من الآيات التي كذّب بِها الأوّلون وهي منصوبة على الحال. (كمالين) [علمية]

(٨) قوله: [بيّنة واضحة] إشارة إلى أن إسناد ﴿مُبْصِرَةً﴾ إلى ﴿النَّاقَةَ﴾ مجازي لأن الإبصار قائم بمن اعتبر بها واستدل، والناقة سبب إبصار الحق وتصديق الرسول. (شيخ زاده بتصرف٣٩٩/٥) [علمية]

﴿فَظَلَمُوْا﴾ كفروا[1] ﴿بِهَا﴾ فأهلكوا ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ﴾ المعجزات[2] ﴿اِلَّا تَخْوِيْفًا﴾ للعباد فيؤمنوا[3] ﴿وَ﴾ اذكر[4] ﴿اِذْ قُلْنَا لَكَ اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ علما وقدرة[5]، فهم في قبضته فبلّغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِيْۤ اَرَيْنٰكَ﴾ عيانا[6][7] ....

تقدير لنتيجة كفرهم بها.١٢ — بعذاب الآخرة.١٢جمالين — قدّر المفعول.١٢ — أي من قتلهم.١٢جمل — أي ليؤمنوا

(١) قوله: [كفروا] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن «ظلموا» ضمّن معنى «كفروا» ولذا عدّي بالباء وإلا فالظلم يتعدّى بنفسه لا بالباء، وإنما عبّره بالظلم لأن أصل الظلم وضع الشيء في غير موضِعه وكانت هذه الآية معجزة ظاهرة قاهرة فكفروا بِها ووضعوا الكفر موضع الإيمان، وقيل: الظلم باق على ظاهره (أي متعدّ بنفسه غير مضمّن معنى الكفر) والباء في ﴿بِهَا﴾ سببية مع تقدير المضاف أي العقر بقرينة ﴿فَعَقَرُوْهَا﴾ في موضع آخر، والمفعول محذوف والمعنى: فظلموا أنفسَهم بسبب عَقرِها. (خازن، لباب، الأعراف:١٠٣، قونوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [المعجزات] دفع بذلك ما يقال إن في الآية تعارضا حيث نفى إرسال الآيات أوّلا وأثبته ثانيا؟ وحاصل الجواب أن يقال إن المنفي أوّلا الآيات المقترحة والمُثبَت ثانيا المعجزات الغير المقترحة. (صاوي)

(٣) قوله: [فيؤمنوا] إشارة إلى أن تخويفهم إنما كان ليؤمنوا لا تخويفا محضا بلا حكمة. [علميّة]

(٤) قوله: [اذكر] إشارةٌ إلى أن ﴿إِذْ﴾ مفعول لمقدَّر لا ظرفٌ لـ﴿قُلْنَا﴾ إلاّ أن يكون المراد ذِكرَ الحادثِ وقتَ القول. [علمية]

(٥) قوله: [عِلما وقدرةً...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن اللام في «الناس» للاستغراق، والإحاطةُ مجاز أو كناية في شمول قدرته بحيث يكونون في قبضة قدرته يتصرف فيهم على وفق الإرادة، وهو وعد ووعيد لهم بأنهم لا يعجزون شيئا عما أراده، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: إن اللام فيه للعهد والمعنى: أحاط بقريش بمعنى أهلكهم، فعلى هذا الإحاطةُ مجاز في الإهلاك لأن إحاطة العدوّ مستلزم لهلاكهم، والمفسّر اختار الأول لأن معناه عام له إذ التخصيص خلاف الظاهر، وعلى كلّ ففيه دفع لتوهم الجسمية فيه سبحانه وتعالى. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) قوله: [﴿الَّتِيْۤ اَرَيْنٰكَ﴾ عيانا] أي يقظةً بعينَي رأسِه أي فالمراد بالرؤيا بالألف الرؤيةُ بالتاء وهي البَصرية وإن كان هذا الاستعمال قليلا إذ الكثير في التي بالألف هي الحُلُمِيّة. (جمل، صاوي)

(٧) قوله: [عيانا] فيه إشارة إلى ما هو المختار عنده وهو قول أكثر المفسرين من أن المراد بالرؤيا رؤيا عين وقال الأقلون رؤيا منام لأن «الرؤيا» للنوم و«الرؤية» لليقظة، وهذا القول ضعيف باطل، لأن الرؤيا لا تختص

ليلة الإسراء[1] ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ أهل مكة[2] إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لمّا أخبرهم بها ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ[3] فِي الْقُرْاٰنِ﴾ وهي الزقوم[4] التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم[5] إذ قالوا: النار[6] تحرق الشجر فكيف تنبته؟ ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بها ﴿فَمَا يَزِيْدُهُمْ﴾ تخويفنا ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيْرًا ﴿٦٠﴾﴾ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ﴾[7] ....

معطوفة على الرؤيا.١٢صاوي — المذكور في الصافات:٦٢ — أي المذكورة في القرآن.١٢صاوي — أي بشجرة الزقوم.١٢بحر العلوم — فاعل لـ«يزيد».١٢ — مرّ آنفا.١٢

ع

بمصدر الحُلمية بل قد تقع مصدرا للبصرية كما قال ابن هشام في "أوضح المسالك" أو لأنه لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة كما في "التفسير الكبير" يقال: «رأيت بعيني رؤية ورؤيا»، وردّ أيضا بقوله: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ لأن رؤيا المنام لا يفتتن بها أحد ولا يكذب كما في "الإكليل" للسيوطي. [علمية]

(١) **قوله: [ليلة الإسراء]** فيه إشارة إلى ما هو المختار عنده وهو الأصحّ وهو قول أكثر المفسرين من أن المراد بالرؤيا ما أراه الله تعالى ليلة الإسراء وقيل المراد رؤياه التي رآها أنه يدخل مكة وأخبر بذلك أصحابه، فلما مُنع عن البيت الحرام عام الحديبية كان ذلك فتنة لبعض القوم إلى غير ذلك من الأقوال. (رازي، تعليقات) [علمية]

(٢) **قوله: [أهل مكة]** أشار به إلى أنّ اللام في الناس للعهد والمراد به أهلُ مكة، فلا يرد أنه ما كان الفتنة لِجَميع الناس. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿الْمَلْعُونَةَ﴾]** إسناد اللعن لها إما حقيقة باعتبار أنها مؤذية ومذمومة ومطرودة عن رحمة الله لأنها تَخرُج في أصل الجحيم أو مجاز والمراد ملعون آكِلوها. (صاوي)

(٤) **قوله: [وهي الزَّقُّوم...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير الشجرة الملعونة، وقيل: المراد بها الشيطان. (زاده بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [جعلناها فتنة لهم]** إشارة إلى أنّ ﴿الشَّجَرَةَ الْمَلْعُوْنَةَ﴾ معطوفة على ﴿الرُّءْيَا﴾. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [إذ قالوا النار...إلخ]** أي فقصدوا بذلك إنكار قدرة الله تعالى وإثبات العَجز له والاستهزاء بقول الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو غفلة منهم عن قدرة الله معتمدين على الأمر العادي مع أنه شوهد تخلّفه في مثل النعامة فإنها تبتلع الجمر والحديد المحمى بالنار ولا يحرقها، وطير السمندل يتخذ من وبره مناديل، فإذا اتسختْ ألقيتْ في النار فيزول وسخها وتبقى بحالها. (صاوي)

(٧) **قوله: [﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ﴾]** كرّر قصة آدم مع إبليس في القرآن مراراً لابتناء السعادة والشقاوة عليها، وإشارة إلى أن السعيد هو من تبع آدم (عليه السلام) والشقي هو من تبع إبليس (عليه اللعنة)، ليحصل ما ترتّب على ذلك من النعيم المقيم لأهل السعادة، والعذاب الأليم لأهل الشقاوة. (صاوي) [علمية]

سجود تحية بالانحناء[1] ﴿فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِیْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیْنًا ﴿٦١﴾﴾ نصب بنزع الخافض أي من طين[2] ﴿قَالَ اَرَءَیْتَكَ﴾[3] أي أخبرني[4] ﴿هٰذَا الَّذِیْ كَرَّمْتَ﴾ فضلت[5] ﴿عَلَیَّ﴾ بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار[6] ﴿لَىٕنْ﴾ لام قسم[7] ﴿اَخَّرْتَنِ اِلٰى یَوْمِ الْقِیٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ﴾

بيان وجه الفضيلة.١٢

---

(١) قوله: [سجودَ تحيّة بالانحناء] دفع بذلك ما يقال: إن السجود لغير الله كفر، والملائكة بريئون منه، ويُدفَع أيضاً بأن السجود لآدم حقيقةً بوضع الجَبهة وآدم كالقبلة كالمصلّين للكعبة، وأيضاً محلّ كون السجود لغير الله كفراً ما لم يكن الآمر به هو الله وإلا فيجب امتثاله، وقد تقدم ذلك. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [نُصب بنزع الخافض أي مِن طين] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال في نصب ﴿طِیْنًا﴾ أي أنه منصوب على نزع الخافض كما صرّح به في الآية الأخرى: ﴿وَخَلَقْتَهٗ مِنْ طِیْنٍ﴾ [ص:٧٦] لا على أنه حال من الضمير المحذوف الراجع إلى الموصول كما قيل لأنه خلاف الظاهر لكونه جامدا. (جمل، شهاب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [﴿قَالَ اَرَءَیْتَكَ﴾...إلخ] الهمزة للاستفهام، و«رأى» فعل ماض والتاء فاعل، والكاف مؤكِّدة لتاء الخطاب، واسم الإشارة مفعول أول و﴿الَّذِیْ﴾ بدل منه أو صفة له و﴿كَرَّمْتَ﴾ صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: كرّمته، والمفعول الثاني محذوف تقديره: لِم كرّمته عليّ؟ ولم يُجبه الله تعالى عن هذا السؤال تحقيرا له حيث اعترض على مولاه وتكبّر وحسد عباد الله تعالى، والإراءة هنا بمعنى الإخبار. (صاوي)

(٤) قوله: [أخبرني] فيه إشارة إلى أن «أرأيت» هنا بمعنى «أخبرني» مجازا ووجهُ المجاز أنه لمّا كان العِلمُ بالشيء سبباً للإخبار عنه أو الإبصارُ به طريقاً إلى الإحاطة به عِلماً وإلى صحّةِ الإخبار عنه استُعملتِ الصيغةُ التي لِطلب العلمِ أو لِطلب الإبصارِ في طلبِ الخَبَرِ لاشتراكهما في الطلب ففيه مجازان؛ استعمالُ «رَأى» التي بمعنى «عَلِمَ» أو «أَبْصَرَ» في الإخبار واستعمالُ الهمزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الإخبار. (الشّهاب والجَمل الأنعام:٤٠) [علمية]

(٥) قوله: [فضّلت] فسّر به لأن «على» لا تقع صلة التكريم. [علمية]

(٦) قوله: [خلقتني من نار] أي وخلقته من طين، وفي زعمه أنه أفضل من آدم (عليه السلام) بسبب عنصر الخلق، فإن عنصر النار أسمى وأرفع، وعنصر الطين أدنى وأقرب للخمول، والحقيقة أن العناصر كلها من جنس واحد أوجدها الله، بل إن الطين أنفع من النار، فبالأول البناء والعمران، وبالثاني الخراب والهدم والدّمار. (التفسير المنير بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [لامُ قسم] أشار إلى أنّ لام ﴿لَىٕنْ﴾ هي اللامُ المُوطِّئةُ لِلقَسَمِ المحذوفِ تقديرُه: «واللهِ لَئِن»، ففي هذا بيان لوجه دخول اللام في جزاء الشرط وهو قوله: ﴿لَاَحْتَنِكَنَّ﴾، وهو أن اللام للقَسَم فيكون ﴿لَاَحْتَنِكَنَّ﴾ جواب القَسَم لا جزاءً لِتقدُّمِ اللام على «إنْ»، وجزاء الشرط محذوف دل عليه جواب القسم. (جمل، المائدة:١٢، قونوي بتصرف) [علمية]

لأستأصلن[1] ﴿ذُرِّیَّتَهٗ﴾ بالإغواء[2] ﴿اِلَّا قَلِیۡلًا﴿۶۲﴾﴾ منهم ممن عصمته[3] ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿اذۡهَبۡ﴾[4] منظرا إلى وقت[5] النفخة الأولى[6] ﴿فَمَنۡ تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ﴾ أنت وهم[7] ﴿جَزَآءً﴾[8] ﴿مَّوۡفُوۡرًا﴿۶۳﴾﴾ وافرا كاملا ﴿وَاسۡتَفۡزِزۡ﴾ استخف[9] ﴿مَنِ اسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُمۡ بِصَوۡتِكَ﴾ بدعائك[10]

أي لأهلكن.١٢ شهاب — انظر تحت الآية:٤٨ — من الإنظار وهي الإمهال.١٢ كمالين — السين للتصيير.١٢ — الفز الخفيف.١٢ بيضاوي — إشارة إلى المخاطب.١٢

---

(١) قوله: [لأَستأصِلَنَّ] الاحتناك مأخوذ من الحنك وهو الفم والمنقار يقال احتنك الجرادُ الأرضَ إذا أكل ما عليها، ففي تفسير المفسر إشارة إلى أن المراد من الاحتناك الاستئصال مجازا لأن الاستئصال لازم له. (قونوي، صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [بالإغواء] أشار بذلك إلى أن المراد بالإهلاك الإهلاك المعنوي وهو الظاهر، واشتقاق الاحتناك من «حنك» اشتقاق من اسمِ عين. (شهاب بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [ممّن عَصَمْتَه] أي عِصمةً واجبةً كالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (جَمل) أو جائزةً كالصلحاء. (جَمل، صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿اذۡهَبۡ﴾...إلخ] أمره بأوامر خمسة، القصد بها التهديد والاستدراج لا التكليف، لأنها كلها معاصٍ والله تعالى لا يأمر بها. (جَمل)

(٥) قوله: [مُنظَرًا إلى وقت...إلخ] إشعار بأن الأمر بالذَّهاب مقيّد بإنظاره إلى ذلك الوقت لقوله تعالى: ﴿فَاِنَّكَ مِنَ الۡمُنۡظَرِیۡنَ ﴿۳۷﴾ اِلٰی یَوۡمِ الۡوَقۡتِ الۡمَعۡلُوۡمِ﴾ [الحجر:٣٨-٣٧]. (تعليقات/٣٠١) [علمية]

(٦) قوله: [إلى وقت النَّفخة الأُولى] هذا جواب له على خلاف ما طلب، فإنه طلب الإنظار إلى النفخة الثانية ليفرّ من الموت فإنه يعلم أن لا موت بعد النفخة الثانية. (صاوي)

(٧) قوله: [أنتَ وَهُم] فيه إشارة إلى أن الأصل «إنّ جهنّم جزاءك وجزاؤهم» فغُلّب المخاطَب على الغائب لكون المخاطَب متبوعا، فلا يرد أنه يخالف غَيبةَ قولِه: ﴿مِنۡهُمۡ﴾. (قونوي، نسفي) [علمية]

(٨) قوله: [﴿جَزَآءً﴾] منصوب بالمصدر قبله، فهذا مصدر قد انتصب بالمصدر، وقوله: «وافرا» أشار بذلك إلى أن اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل. (صاوي، جمل)

(٩) قوله: [استخِفّ] فيه إشارة إلى ما هو الأَولى عنده من المراد بـ﴿اسۡتَفۡزِزۡ﴾، يقال «استفزَّه» إذا استخفّه فخدعه كما في ﴿فَاسۡتَخَفَّ قَوۡمَهٗ فَاَطَاعُوۡهُ﴾ [الزخرف:٥٤] أي استفزّ فرعون قومَه فأطاعوه، وقيل المراد: «اِستجهِل»، وقيل: «اِستذلّ من استطعتَ» وأصل معنى الفز القطع. (جلالين، ماوردي، شهاب)، ولو قال «واستَخْفِفْ» بفكّ الإدغام لكان أوفق للمفسّر وهو ﴿اسۡتَفۡزِزۡ﴾. (شيخ زاده) [علمية]

(١٠) قوله: [بدعائك] فيه إشارة إلى أن المراد بالصوت الدعاء، وإنما عبّر عن الدعاء بالصوت تحقيرا له كأنه لا معنى له. (كمالين، قونوي بزيادة) [علمية]

بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية(١) ﴿وَأَجْلِبْ﴾ صح(٢) ﴿عَلَيْهِمْ(٣) بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ وهم

بكسر الغين وهو تطريب الصوت بما يهيج الشهوات المحرمة.١٢ص — أمر من الصياح.١٢قونوي — اسم جمع للراجل.١٢ بيضاوي

الركاب(٤) والمشاة في المعاصي ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾(٥) المحرمة كالربا والغصب ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من

متعلق بـ«أجلب».١٢ تعليقات

الزنى(٦) ﴿وَعِدْهُمْ﴾ بأن لا بعث ولا جزاء(٧) ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بذلك ﴿إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾(٨)

أي بالوعد بعدم البعث والجزاء.١٢

باطلا ....

---

(١) **قوله: [وكُلِّ داعٍ إلى المعصية]** هذا تلفيق بين قولين أحدهما: أن المراد بصوته الغناء والمزامير، والثاني: أنه كل داعٍ دعا إلى معصية الله تعالى، فكان حقّه أن يقول: «أو كل داعٍ»...إلخ. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [صح]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى ﴿أَجْلِبْ﴾، وقيل معناه: اجمع عليهم كلَّ ما تَقدِر عليه من مَكايدك، وتكون الباء في قوله: ﴿بِخَيْلِكَ﴾ زائدة على هذا القول. (كبير بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [صِحْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾]** وحاصله تصرّف فيهم بكل ما تقدر، والأمر للتهديد كما يقال: «اجتهد جهدك فسترى ما ينزل بك». (كرخي، علمية)

(٤) **قوله: [وهُم الرُّكّاب]** أشار بذلك إلى أن المراد بالخيل هنا الراكبين لها مجازا وقد تطلق على نفس الأفراس حقيقة كما في ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل:٨]. (جَمل، شيخ زاده بتصرف) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾]** فإبليس إذا تَسبّب في الربا وغيره بالحمل عليه كان المال الذي يتحصل من الحرام نصيبه فيخلطه الإنسان بمالِه فيصير الشيطان شريكا له، وكذا يقال في قوله: ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾. (جَمل)

(٦) **قوله: [من الزنى]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المراد من مشاركته إياهم في الأولاد وهو أن أولاد الزنى شارَك فيها الشيطان، وقيل: إنه قتلُ الموؤودة من أولادهم، وقيل: إنه صِبغة أولادهم في الكفر حتى هوَّدوهم ونصَّروهم، وقيل إنه تسمية أولادهم عَبيدَ آلهتِهم كعبدِ شمس وعبد العزّى وعبد اللات. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [بأن لا بعثَ ولا جزاءَ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في الموعود به، وقيل معناه: وعِدْهم النصرة على من خالفهم. (زاد المسير، النساء:١٢٠ بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾]** أي إلا وعدا غرورا أي باطلا، وفيه إظهار في مقام الإضمار والالتفات عن الخطاب إلى الغَيبة وكان مقتضى الظاهر أن يقال: وما تعدهم إلا غرورا. **[فائدة]** ذكر اليافعي عن الشاذلي أنّ ممّا يُعين على دفع وسوسة الشيطان أنّك عند وسوسته لك تضع يدك اليمنى على جانب صدرك الأيسر بحذاء القلب وتقول: سبحان المَلِك القُدّوس الخَلّاق الفعّال سبعَ مرّات ثم تقرأ قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم:١٩-٢٠]. (جَمل)

﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ المؤمنين[1] ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ تسلط وقوة[2] ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ٦٥ حافظا لهم[3] منك[4] ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي﴾ يجري[5] ﴿لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ السفن[6] ﴿فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا﴾ تطلبوا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى[7] بالتجارة ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ٦٦ في تسخيرها لكم ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ الشدة ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ خوف الغرق ﴿ضَلَّ﴾ غاب[8] عنكم ....

انظر تحت الآية:٤٢

وغيرها كالغزو والحج.١٢صاوي، فاطر

بيان للربط.١٢

مرفوع على أنه بدل من الضرّ.١٢تعليقات

(١) **قوله: [المؤمنين]** فيه إشارة إلى أن المراد بقوله: ﴿عِبَادِي﴾ عباده المؤمنون، لأن إضافة العباد إليه تعالى يراد بها المؤمنون كما هو عرف القرآن لِما في الإضافة من التشريف. (بيضاوي، الزمر:٥٣، بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [تسلّط وقوّة]** إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أنّ السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل السلطان هو الحُجّة فالمعنى: ليس له حُجّة على ما يدعوهم إليه من المعاصي. (شهاب، زاد المسير، النحل:٩٩ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [حافظا لهم]** إشعار بأن الوكيل استعارة للحافظ فإنه يحفظ أمر المؤكِّل، أي حافظا لهم من نَزَغَاتك. (تعليقات) [علمية]

(٤) **قوله: [حافظا لهم منك]** أي أنّ الشيطان وإن كان قادرا على الوسوسة بتمكين الله تعالى له فإنّ الله تعالى أقدرُ منه وأرحمُ بعباده فهو يدفع عنهم كيد الشيطان، وهذه الآية تدل على أن المعصوم مَن عَصَمه الله تعالى، وأن الإنسان لا يمكنه أن يحترز بنفسه عن مواقع الضلال، لأنه لو كان الإقدام على الحق والإحجام عن الباطل إنما يحصل للإنسان من نفسه لوجب أن يقال: وكفى بالإنسان نفسه في الاحتراز عن الشيطان، فلما لم يقل ذلك بل قال: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ عَلِمنا أنّ الكلّ من الله تعالى، ولهذا قال المحقّقون: لا حول عن معصية الله تعالى إلا بعصمة الله عزوجل ولا قوة على طاعته إلا بقوته. (كرخي)

(٥) **قوله: [يُجري]** اعلم أن أصل الإزجاء السَّوقُ، والمراد هنا الإجراء، لأنه سوق أو مشابه به وإليه أشار بقوله: «يجري». (قونوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [السُّفُن]** فيه إشارةٌ إلى أنّ ﴿الْفُلْكَ﴾ هاهنا مستعمل في الجمع لا في الواحد كما هو مستعمل فيه أيضاً نظيره في قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى الْفُلْكِ﴾ [يونس:٧٣]. (جَمل، يونس:٧٣، صاوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [تعالى]** إشارة إلى أن الضمير المجرور راجع إلى اسم الجلالة لا إلى ﴿الْبَحْرِ﴾. [علميّة]

(٨) **قوله: [غاب]** فسّر الضلالةَ بالغَيبة إشارةً إلى معناها المراد هنا، لأنّ كلمةَ «ضَلَّ» لها معانٍ متعدِّدة، فأَومأَ إلى أحد معانيها. [علمية]

﴿مَنْ تَدْعُوْنَ﴾[(١)] تعبدون[(٢)] من الآلهة فلا تدعونه ﴿اِلَّآ اِيَّاهُ﴾ تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ﴾ من الغرق وأوصلكم[(٣)] ﴿اِلَى الْبَرِّ﴾[(٤)] ﴿اَعْرَضْتُمْ﴾ عن التوحيد[(٥)] ﴿وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا﴾[(٦)] جحودا للنعم ﴿اَفَاَمِنْتُمْ﴾[(٧)] ﴿اَنْ نَّخْسِفَ بِكُمْ﴾[(٨)] ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾[(٩)] أي الأرض

بيان للموصول.١٢ — فالضمير لله تعالى لا لغيره.١٢ — سيأتي وجهه تحت الآية:٨٩

(١) **قوله:** [﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ﴾] أي ذهب عن خواطركم كلُّ مَن تدعون في حوادثكم إلا إياه وحده فإنكم حينئذ لا يخطر ببالكم سِواه ولا تدعون لكشفه إلا إياه، أو ضل كلّ من تعبدون عن إعانتكم ولو كان معكم في البحر إلا الله سبحانه وتعالى. (بيضاوي)

(٢) **قوله:** [**تعبدون**] إشارةٌ إلى أنّ الدّعاء هاهنا بمعنى العِبادة، وإنّما عبّر به لأنّ مَن عَبَدَ شيئاً دَعاه في حَوائِجه، لا بِمعنى النِّداء؛ فاندفع ما يتوهّم مِن أنّ نداء المؤمِن غيرَ الله لا يجوز. **تنبيه:** هذه الآية نزلت في المشركين وهم يَعبدون مِن دونِ الله بخلاف المؤمنين، فالعَجَب كُلُّ العَجَب ممن جَعل الآية على المؤمنين، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّارِ فَجَعَلوها على المُؤمِنين. (شهاب، النساء:١١٧ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**وأَوصَلَكم**] أشار به إلى أن متعلّق الظرف وهو ﴿اِلَى الْبَرِّ﴾ محذوف كما أومأ بتقدير «من الغرق» إلى أن متعلّق ﴿نَجّٰىكُمْ﴾ محذوف فاندفع أن «إلى» لا تقع صلة التنجية. (تعليقات بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿اِلَى الْبَرِّ﴾] متعلق بمحذوف قدّره المفسر بقوله: «وأوصلكم» (كما مرّ). (صاوي)

(٥) **قوله:** [**عن التوحيد**] مستفاد من قوله: ﴿اِلَّآ اِيَّاهُ﴾ لإفادته الحصر، وفيه إشارة إلى أن متعلّق الإعراض مقدّر بقرينة السابق، فلا يرد عدم تمام الفائدة في هذا الكلام. (تعليقات بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [﴿وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا﴾] تعليل لقوله: ﴿اَعْرَضْتُمْ﴾، وترك فيه خطابهم تلطّفا بِهم حيث لم يقل لهم: «وكنتم كفّارا». (جَمل)

(٧) **قوله:** [﴿اَفَاَمِنْتُمْ﴾] الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير: أنجَوتم من الغرق فأمنتم...إلخ، والاستفهام للتوبيخ. (صاوي)

(٨) **قوله:** [﴿اَنْ نَّخْسِفَ بِكُمْ﴾] من هاهنا إلى ﴿فَنُغْرِقَكُمْ﴾ خمسة أفعال كلها تقرء بالنون والياء، والقراءتان سبعيتان، على الأُولى التفات عن الغَيبة إلى التكلم ولا التفات على الثانية. (جَمل، صاوي بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله:** [﴿اَنْ نَّخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾] أي نغوّره بكم ونصيّركم تحت الثرى، أي فأنتم وإن أمنتم من الإغراق الذي هو التغييب تحت الماء بالوصول إلى الشطّ فلا تأمنوا من نظيره وهو الخسف الذي هو تغوير وتغييب تحت الثرى، وقوله: ﴿اَوْ نُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي ريحا ترميكم بالحصباء، والحَصْبَاء الحجارة الصغار،

كقارون ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي نرميكم بالحصباء كقوم لوط ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝٦٨﴾ حافظا منه ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ أي البحر ﴿تَارَةً﴾ مرة ﴿أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ أي ريحا شديدة لا تمر[1] بشيء إلا قصفته[2] فتكسر فلككم ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بكفركم[3] ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ۝٦٩﴾ ناصرا[4][5] وتابعا يطالبنا[6] بما فعلنا بكم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ فضلنا ﴿بَنِي آدَمَ﴾[7][8]

انظر تحت الآية:٦٥ — بيان للمرجع.١٢ — أي مما ذكر من الخسف وإرسال الحصباء.١٢صاوي — مصدر وتجمع على «تيرة» و«تارات».١٢صاوي

واحدتها «حصبة» كـ«قصبة»، وقول المفسر: «أي نرميكم بالحصباء» يقتضي تفسير الحاصب بالحصباء مع أنه ليس كذلك؛ إذ الحاصب كما في القاموس له معنيان: الريح التي ترمي بالحصباء، والسحاب الذي يرميه فلو فسر المفسر الحاصب بالريح كما صنع غيره لكان أولى. (جمل)

(١) قوله: [أي ريحا شديدة لا تَمُرُّ...إلخ] مراده بهذا بيان وجه وصف الريح بأنه قاصف. (قونوي) [علمية]

(٢) قوله: [إلا قصفته] أي كَسَرتْـه، يقال: قصفه يقصفه من باب ضرب يضرب، وقوله: «فتكسُر فُلْكَكُم» أشار به إلى أن قوله: ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾ معطوف على مقدّر هو هذا. (جمل)

(٣) قوله: [بكفركم] أشار بذلك إلى أن «ما» مصدرية، ويصح أن تكون بمعنى «الذي»، والباء للسببية أي بسبب كفركم أو بسبب الذي كفرتم به. (جمل، صاوي)

(٤) قوله: [ناصرا...إلخ] أشار المفسر إلى أن ﴿تَبِيعًا﴾ ضمّن معنى «ناصر» ومعنى «مطالب»، فبالاعتبار الأول تعلّق به ﴿عَلَيْنَا﴾، وبالاعتبار الثاني تعلّق به لفظ ﴿بِهِ﴾، وتكون «على» بمعنى اللام، فكلٌّ مِن ﴿بِهِ﴾ و﴿عَلَيْنَا﴾ متعلّق بـ﴿تَبِيعًا﴾. (جمل)

(٥) قوله: [ناصرا...إلخ] أشار بذلك إلى أن فعيل بمعنى فاعل كما ذكره أهل اللغة. وفي نسخة: «ناصرا أو تابعا» وفي نسخة: «نصيرا أو تابعا». (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [يطالبنا...إلخ] فيه إشارة إلى أن ﴿تَبِيعًا﴾ من قوله: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:١٧٨] أي مطالبة، لا من المتابعة. [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾] بالعقل والنطق والخطّ والصورة الحَسَنة والقامة المعتدلة وتدبير أمر المَعاش والمَعاد والاستيلاء وتسخير الأشياء وتناول الطعام بالأيدي، وعن الرشيد أنه أحضر طعاما فدعا بالمَلاعق وعنده أبو يوسف رضي الله عنه فقال له: جاء في تفسير جدّك ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ جعلنا لهم أصابع يأكلون بِها فأُحضُرت الملاعق فردّها وأكل بأصابعه. (مدارك)

(٨) قوله: [﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾] استدل به الشافعي على عدَم نَجاسة الآدَميّ بالموت (كما سيأتي)، واستدل به على تفضيل البشر على المَلَك. (الإكليل) [علمية]

بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه(1) طهارتهم بعد الموت(2) ﴿وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن(3) ﴿وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ(4) مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ كالبهائم والوحوش ﴿تَفْضِيْلًا ۝٧٠﴾ فـ«من» بمعنى «ما»(5)(6) أو على بابها(7) وتشمل الملائكة والمراد تفضيل ع

أي تفضيل بني آدم على الملائكة.١٢

---

(١) قوله: [ومنه] أي (من) الغير طهارتهم بعد الموت، ومنه أيضا كونه يتناول الطعام بيده لا بحَنَكه وغير ذلك. (جَمل)

(٢) قوله: [ومنه طهارتهم بعد الموت] وعند الأحناف الموت لا ينجس المؤمن وأما الكافر فجيفة خبيثة قطعا بعد الموت. (الفتاوى الرضوية ٣/٤٠٧-٤٠٢، جد الممتار نقلا عن الفتاوى الرضوية ٣/٦٤٣) [علمية]

(٣) قوله: [على الدوابّ ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن ﴿حَمَلْنٰهُمْ﴾ مأخوذ من «حملته على كذا» إذا أعطيته ما يركبه ويحمله، فالمحمول عليه مقدّر بقرينة المقام كما أشار إليه المفسر، وقيل: ﴿حَمَلْنٰهُمْ﴾ بمعنى حفظناهم عن الخسف والغرق؛ إذ الحمل يستلزم الحفظ عادةً، فعلى هذا لا حذف في الكلام بل الحمل مجازي لغوي، والأوّل هو الراجح، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (قونوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [﴿وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ﴾...إلخ] اعلم أن الله تعالى قال في أول الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ﴾ وفي آخرها: ﴿وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ فلا بدّ من الفرق بين التكريم والتفضيل، والأقرب أن يقال: إن الله تعالى كرّم الإنسان على سائر الحيوان بأمور خلقية ذاتية طبيعية مثل العقل والنطق والخطّ وحسن الصورة، ثم إنه تعالى عرّفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة، فالأول هو التكريم والثاني هو التفضيل. (خازن)

(٥) قوله: [فـ«من» بمعنى «ما»] جواب عما يقال إنه إذا أراد بـ«مَن خلقنا» البهائم والوحوش فالظاهر أن يقال مما خلقنا؟. [علمية]

(٦) قوله: [فـ«مَن» بمعنى «ما»] أي فهي مستعملة في غير العقلاء، ويكون المراد بالكثير جميع ما سواهم من غير الملائكة، وعنه عليه الصلاة والسلام: ((المؤمن أكرم على الله من الملائكة))، وهذا لأنهم مجبولون على الطاعة ففيهم عقل بلا شهوة، وفي البهائم شهوة بلا عقل، وفي الآدمي كلاهما فمَن غَلَب عقلُه شهوتَه فهو أكرم من الملائكة، ومَن غلبتْ شهوتُه عقلَه فهو شرّ من البهائم، ولأنه خلق الكلّ لهم وخلقهم لنفسه. (صاوي، مدارك)

(٧) قوله: [أو على بابها] أي فهي مستعملة في العقلاء وغُلّبوا على غيرهم. (صاوي) وقوله: «تشمل الملائكة» أي لكن يخرجهم التقييد بالكثير، لكن على هذا لا يستقيم مع قوله: «والمراد تفضيل الجنس» أي جنس البشر؛ لأن التركيب على هذا لم يُفِد تفضيلَ جنس البشر على جنس المَلَك بل أفاد عدمَ تفضيله عليه؛ ولذا قال البيضاوي: ولا يلزم من عدم تفضيله أي جنس البشر عدمُ تفضيل بعض أفراده. (جمل)

الجنس[1][2] ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء، اذكر ﴿يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ اُنَاسٍۭ بِاِمَامِهِمْ﴾[3] نبيهم[4] فيقال: يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم[5] فيقال يا صاحب الخير، يا صاحب الشر وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ اُوْتِيَ﴾ منهم ﴿كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ﴾ وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا ﴿فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُوْنَ﴾ ينقصون من أعمالهم[6] ﴿فَتِيْلًا ﴿٧١﴾﴾ قدر قشرة النواة[7] ﴿وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ﴾ أي الدنيا[8] ....

انظر تحت الآية:٥٩

---

(١) **قوله: [والمراد تفضيل الجنس...إلخ]** هذا جواب عما يقال: لا نسلم أن جميع البشر أفضل من جميع الملائكة، فأجاب: بأن التفضيل بالجنس، فلا ينافي أن رؤساء الملائكة أفضل من عامة البشر، والتفصيل فيما بعد. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [والمراد تفضيل الجنس]** أي جنس البشر على أجناس غيره كالملائكة، «ولا يلزم» أي من تفضيل جنس البشر على جنس الملك، «تفضيل أفراده» أي جنس البشر أي كل فرد منهم؛ «إذ هم» أي الملائكة أي جملتهم أي جنسهم «أفضل من البشر غير الأنبياء» لا أفرادهم؛ إذ عوام البشر أي صلحاؤهم كالصديق أفضل من عوام الملائكة أي غير الرؤساء منهم على المعتمد من طريقة التفضيل. (جمل)

(٣) **قوله: [﴿يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ اُنَاسٍۭ بِاِمَامِهِمْ﴾]** قال بعض السلف هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث؛ لأن إمامهم النبي صلى الله عليه وسلم. (الإكليل) [علمية]

(٤) **قوله: [نبيهم]** إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المراد بـ﴿اِمَامِهِمْ﴾ وفيه أقوال فقيل بمن ائتمّوا به من نبي أو مقدّم في الدين أو كتاب أو دِين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدّموه. (بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أو بكتاب أعمالهم]** لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنٰهُ فِيْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ﴾ [يس:١٢]، وما ذكره المفسر قولان في تفسير «الإمام»، وبقي أقوال أُخر، منها: المراد به الكتاب الذي أُنزل عليهم فينادى في القيامة: يا أهل التوراة يا أهل الإنجيل يا أهل القرآن! ماذا عملتم في كتابكم هل امتثلتم أوامره؟ هل اجتنبتم نواهيه؟، ومنها: المراد به المذهب الذي كانوا يعبدون الله عليه فيقال: يا حَنَفي يا شافِعي يا مالكي يا حنبلي. (صاوي)

(٦) **قوله: [يُنقَصون من أعمالهم]** فيه إشارةٌ إلى أنّ الظلم هاهنا مِن «ظَلَمه حقَّه» نقصه إياه. [علمية]

(٧) **قوله: [قَدْرَ قِشْرَةِ النَّواةِ]** إشارة إلى تقدير مضاف، وتفسير الفتيل بما ذكر سَبْقُ قَلَمٍ؛ فإن هذا هو القِطمير، وأما الفَتيل فهو الذي في شَقِّ النَّواة طُولا، وقيل: ما يُفتَلُ من الوَسَخ بين الأصابع بمعنى مفتول، والنقير النُقْرَة في ظَهر النواة تَنبت منها النَّخلةُ، والثلاثةُ في القرآن تُضرَبُ أمثالا للقلّة. (جَمل، النساء:٤٩) [علمية]

(٨) **قوله: [أي الدنيا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المشار إليه، والقول الثاني أنها النِّعم، وهكذا أشار بقوله الآتي: «عن الحق» و«عن طريق النجاة...إلخ» إلى ما هو الراجح عنده من متعلّق ﴿اَعْمٰى﴾، وقيل

﴿أَعْمٰى﴾ عن الحق[1] ﴿فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ أَعْمٰى﴾ عن طريق النجاة وقراءة الكتاب[2] ﴿وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ﴿٧٢﴾﴾ أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف[3] وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرّم واديهم وألحّوا عليه: ﴿وَإِنْ﴾ مخففة[4] ﴿كَادُوْا﴾ قاربوا ﴿لَيَفْتِنُوْنَكَ﴾ يستنزلونك[5] ﴿عَنِ الَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهٗ وَإِذًا﴾ لو فعلت ذلك[6] ﴿لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ﴿٧٣﴾﴾ ﴿وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّتْنٰكَ﴾ على الحق بالعصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَّ﴾ قاربت ﴿تَرْكَنُ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ ركونا[7] ﴿قَلِيْلًا ﴿٧٤﴾﴾ لشدة احتيالهم وإلحاحهم...

كما مر تحت الآية:٦٧ — أي قوله: «وإن كادوا».١٢ كمالين — كما حرّم مكة.١٢ — أي عن الأعمى في الدنيا.١٢ — اسم قبيلة.١٢ قونوي — أي يجعل حرما.١٢ كمالين — أي بالغوا في هذا السؤال.١٢ كمالين — أي وإنهم.١٢ — معنى «كاد».١٢ قونوي — أي ما أرادوا.١٢ رازي — حل معنى.١٢ — أي يستنزلونك: ليستزلّونك من الاستزلال.١٢

مَن كان في الدنيا أعمى عن الطاعة فهو في الآخرة أعمى عن الثواب، وقيل مَن كان في تدبير دنياه أعمى فهو في تدبير آخرته أعمى، وقيل غير ذلك. (زاد المسير، الماوردي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [﴿أَعْمٰى﴾ عن الحق]** أي فالمراد العَمَى القلبي. (جَمل)

(٢) **قوله: [وقراءة الكتاب]** إشارة إلى وجه عدم ذكر قراءة الكتاب فيمن أوتي بشماله بأنه أعمى أو اكتفاء على المثال الأول، والمراد به هاهنا وإن كان فاقد البصيرة لا البصر فهو لا يقرء الكتاب (قراءةً كاملةً مُبينة بخلاف أصحاب اليمين) لِما غشيه من الحيرة والدهشة التي تمنعه من الإبصار. (كمالين، شيخ زاده) [علمية]

(٣) **قوله: [ونزل في ثقيف...إلخ]** أَشارَ به إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال في سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية، وقيل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا: لا ندعك تستلمه حتى تستلم آلهتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما عليَّ لو فعلت والله يعلم إني لَكاره؟ فنزلت هذه الآية. وهذا باطل لا يجوز أن يُظَنَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم. (زاد المسير، الدر المنثور بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [مخففة]** فيه إشارةٌ إلى أن ﴿إِنْ﴾ مخفّفة من الثقيلة واسمها محذوف هو ضمير الشأن، لا شرطية فلا يرد أنه لا جزاء لها. (كمالين، يوسف:٣ بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [يستنزلونك]** فيه إشارة إلى أن ﴿لَيَفْتِنُوْنَكَ﴾ مضمّن معنى الاستنزال ليتعدى بـ«عن»، والمعنى: يطلبون نزولك عن الحكم الذي أوحيناه إليك من الأوامر والنواهي. (شهاب، صاوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [لو فعلتَ ذلك]** إشارة إلى أن ﴿إِذًا﴾ حرف جوابٍ وجزاءٍ تقدّر بـ«لو» الشرطية. وقوله: ﴿لَّاتَّخَذُوْكَ﴾ جواب قسم محذوف تقديره: إذن واللهِ لاتخذوك. (صاوي، زاده) [علمية]

(٧) **قوله: [ركونا]** إشارة إلى أن نصب ﴿شَيْئًا﴾ لا لكونه مفعولا به بل لكونه مفعولا مطلقا فهو بمعنى الركون، فلا يرد أن ﴿تَرْكَنُ﴾ لازم. (جمل بتصرف) [علمية]

وهو صريح[1] في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب[2] ﴿إِذًا﴾ لو ركنت ﴿لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ﴾
كما مر آنفا.١٢

عذاب[3] ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ﴾ عذاب ﴿ٱلۡمَمَاتِ﴾ أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ
أي القول الآتي، وقد مر وجهه غير بعيد.١٢

لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾﴾ مانعا[4] منه، ونزل لما قال له اليهود[5]: إن كنت نبيا فالحق بالشام فإنها أرض
أي من ضعف العذاب.١٢جمل — أي فاذهب وزنًا ومعنًا.١٢

---

(١) قوله: [وهو صريح...إلخ] أي النظم المذكور وهو قوله: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾...إلخ صريح في أنه لم يركن أي باللازم ولا قارَب أي بمنطوق التركيب، وذلك لأن «لولا» حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها؛ فقوله: ﴿أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾ في تأويل مبتدأ خبره محذوف وجوبا على القاعدة، وقوله: ﴿لَقَدۡ كِدتَّ﴾...إلخ جوابها والمعنى: ولولا تثبيتنا إياك موجود لقاربتَ الركون إليهم أي امتنع قربك من الركون لوجود تثبيتنا إياك، فالتركيب يدل على امتناع القرب من الركون وإذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة. (جَمل)

(٢) قوله: [لم يَركَن ولا قارَب] فلا يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فكيف يجوز أن يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر؟ وهذا مِثل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:٨٣] وقد تفضّل فلم يتّبعوا. (بغوي بتصرف) [علمية]

(٣) قوله: [عذاب] فيه إشارة إلى أن في الكلام مضافا مقدّرا كما في قوله الآتي، فلا يرد أنه لا ضِعف للحياة ولا للمماة. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [مانعا] أشار به إلى أن ﴿نَصِيرٗا﴾ بمعنى «ناصرا»، وإلى أن النصرة مستعملة في لازم معناها وهو المنع. (جمل، النساء:٥٢، شهاب، هود:٦٣) [علمية]

(٥) قوله: [لمّا قال له اليهود...إلخ] هذا مبني على أن هذه الآية مدنية، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا قَدِم المدينة كَرِه اليهود مقامه بالمدينة حسدا فأتَوه فقالوا: يا أبا القاسم لقد علمت ما هذه بأرض الأنبياء فإن أرض الأنبياء الشام وهي الأرض المقدسة وكان بِها إبراهيم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنْ كنت نبيا مِثلهم فأتِ الشام وإنما يمنعك من الخروج إليها مَخافة الروم وإن الله سيمنعك من الروم إن كنت رسوله، فعَسكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أميال من المدينة، وفي رواية: إلى ذي الحُليفة حتى يجتمع إليه أصحابه فيخرج فأنزل الله تعالى هذه الآية، و﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ هنا أرض المدينة، وقيل: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ أرض مكة، والآية مكية، والمعنى: هَمّ المشركون أن يُخرجوه منها فكفّهم الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم حتى أمره بالخروج للهجرة فخرج بنفسه، وهذا أليَق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية، وقيل: همّ المشركون كلّهم وأرادوا أن يستفزّوه من أرض العرب باجتماعهم وتظاهُرهم عليه فمنع الله رسوله عزوجل وصلى الله عليه وسلم ولم ينالوا منه ما أَمَّلوه. (خازن)

الأنبياء ﴿وَإِنْ﴾ مخففة[1] ﴿كَادُوْا لَيَسْتَفِزُّوْنَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أرض المدينة ﴿لِيُخْرِجُوْكَ مِنْهَا وَإِذًا﴾ لو أخرجوك ﴿لَّا يَلْبَثُوْنَ خِلٰفَكَ﴾ فيها ﴿إِلَّا قَلِيْلًا ﴿٧٦﴾﴾ ثم يهلكون ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ أي كسنتنا فيهم[2] من إهلاك مَن أخرجهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيْلًا ﴿٧٧﴾﴾ تبديلا ﴿أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ﴾ أي من وقت زوالها[3][4] ﴿إِلٰى غَسَقِ الَّيْلِ﴾ إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ﴾[5] صلاة الصبح[6] ﴿إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا ﴿٧٨﴾﴾ تشهده[7] ملائكة الليل[8]

(حواشي بين السطور: قد علمت وجهه آنفا.١٢ — انظر تحت الآية:٤ — كما مر غير بعيد.١٢ — بفتح الياء أو ضمها وهو الأولى.١٢جمالين — أي الأرض.١٢جمالين — أي المخرجين.١٢جمالين — فتكون الآية جامعة للصلوات الخمس.١٢)

---

(١) قوله: [و﴿إِنْ﴾ مخفّفة] أي واسمها ضمير الشأن، وقوله: ﴿لَيَسْتَفِزُّوْنَكَ﴾ أي ليُزعجونك بعداوتهم ومكرهم. (أبو السعود)

(٢) قوله: [أي كَسُنَّتنا فيهم] أي الرسل (المُخرَجين)، وأشار بهذا إلى أن ﴿سُنَّةَ﴾ منصوب بنزع الخافض أي نفعل باليهود من إهلاكهم لو أخرجوك كسنّتنا أي طريقتنا وعادتنا فيمن قد مضى من الرسل حيث نُهلك مَن أخرجهم مِن ديارهم. (جَمل)، فالسنّة لله وإضافتها إلى الرسل لأنها من أجْلهم. (جمالين١٤٩) [علمية]

(٣) قوله: [أي من وقت زوالها] أشار بهذا إلى أن اللام بمعنى «من» الابتدائية أي التي لابتداء الغاية، وأن في الكلام حذفَ مضاف، وأن الدلوك بمعنى الزوال أي المَيل عن وسط السماء. (جَمل)

(٤) قوله: [أي مِن وقتِ زوالها] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى الدلوك وهو أن معناه الزوال كما علمتَ، وقيل: معناه الغروب، رُوي هذا القول عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، والمفسّر اختار الأوّل لأنه الأشهر، وللتصريح به في الحديث الذي رواه البيهقي وغيره عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: ((أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلّى بيَ الظُّهر))، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**"). (شهاب، زاده مع بيضاوي بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ﴾] استُدلّ به على أن القراءة ركن في الصلاة. (الإكليل) [علمية]

(٦) قوله: [صلاة الصبح] فيه إشارة إلى أن المراد بالقرآن الصلاة، وإنما سمّيت قرآنا لأنه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا من قبيل تسمية الكلّ باسم الجزء. (جمالين/١٤٩، تعليقات بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [تَشهده] أي تَحضره ملائكة الليل أي الكاتبون والحَفَظة، فالملائكة تتعاقب على ابن آدم في صلاة الصبح وصلاة العصر كما هو مشهور. (جَمل)

(٨) قوله: [تشهده ملائكة الليل...إلخ] فيه إشارة إلى ما هو القولُ الراجح عنده في وجه كون صلاة الصبح مشهودة، وقيل شواهد القدرة أي تشهد وتحضر فيها شواهد وأدلة على قدرته تعالى. (بيضاوي مع شهاب بزيادة) [علمية]

وملائكة النهار ﴿وَمِنَ الَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ﴾ فصل[1] ﴿بِهٖ﴾ بالقرآن[2] ﴿نَافِلَةً[3] لَّكَ﴾ فريضة زائدة[4] لك دون أمتك أو فضيلة على الصلوات المفروضة ﴿عَسٰٓى اَنۡ يَّبۡعَثَكَ﴾[5] يقيمك[6] ﴿رَبُّكَ﴾ في الآخرة ﴿مَقَامًا مَّحۡمُوۡدًا﴿٧٩﴾﴾[7] يحمدك فيه الأولون[8] والآخرون وهو مقام الشفاعة[9] في

---

(١) **قوله: [فَصَلِّ]** يشير به إلى أن ﴿نَافِلَةً﴾ مفعول به لـ«تهجّد»، ويصح أن يكون مفعولا مطلقا والمعنى: فتنفل نافلة، والنافلة مصدر كالعافية والعاقبة، ويصحّ أن يكون حالا والمعنى: فصلّ حال كون الصلاة نافلة. (سمين)

(٢) **قوله: [بالقرآن]** أي المذكور في قوله: ﴿وَقُرۡاٰنَ الۡفَجۡرِ﴾ لكنه ذكر أوّلا بمعنى صلاة الصبح وأعيد عليه الضمير بمعنى القرآن المشهور ففي الكلام استخدام. (كرخي)

(٣) **قوله: [﴿وَمِنَ الَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهٖ نَافِلَةً﴾]** فيه الأمر بالتهجّد وهو التنفّل بعد نوم، وأنه واجب عليه صلى الله عليه وسلم دون غيره. (الإكليل) [علمية]

(٤) **قوله: [فريضة زائدة...إلخ]** هذا التفسير مبني على أن قيام الليل كان واجبا في حقه دون أمته وهو نافلة بالمعنى اللغوي وهو الزيادة؛ لأنه زائد على الصلوات الخمس وإن كان في حدّ ذاته فرض عليه، وقوله: «أو فضيلة» أي فضيلة مندوبة زائدة على الصلوات الخمس، وهذا مبني على أن قيام الليل كان مندوبا في حقه صلى الله عليه وسلم كما هو كذلك في حق أمته. (خازن، جمل)

(٥) **قوله: [﴿عَسٰٓى اَنۡ يَّبۡعَثَكَ﴾...إلخ]** اتفق المفسرون على أن كلمة «عسى» من الله تعالى تدخل فيما هو قطعي الوقوع؛ لأن لفظ «عسى» يفيد الإطماع ومَن أطمع إنسانا في شيء ثم حرمه كان عارا عليه، والله أكرم من أن يُطمع أحدا ثم لا يعطيه ما أطمعه فيه. (زاده)

(٦) **قوله: [يقيمك]** فيه إشارة إلى أن ﴿مَقَامًا﴾ منصوب بـ﴿يَبۡعَثَكَ﴾؛ لأنه مضمّن معنى «يقيمك». (صاوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿عَسٰٓى اَنۡ يَّبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُوۡدًا﴾]** فُسّر في حديث الصحيحين بالشفاعة العظمى في فصل القضاء. (الإكليل للسيوطي) [علمية]

(٨) **قوله: [يَحمَدك فيه...إلخ]** يشير إلى أن المقام محمود فيه فجُعل محمودا بحذف الصلة. (كمالين) [علمية]

(٩) **قوله: [وهو مقام الشفاعة]** أي مكان الشفاعة أي المحلّ الذي يكون فيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حين يَشفع. واعلم أن المفسرين أجمعوا على أنه مقام الشفاعة كما قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ((هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي))، وقال حذيفة رضي الله عنه يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تتكلم نفس، فأوّل مدعو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: ((لبيك وسعديك والشر ليس إليك

فصل القضاء، ونزل[١] لما أمر بالهجرة ﴿وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ﴾ المدينة[٢] ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ إدخالا[٣]

أي في يوم الفصل والقضاء.١٢ أي القول الآتي.١٢

مرضيا[٤] لا أرى فيه ما أكره ﴿وَّاَخْرِجْنِيْ﴾ من مكة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ إخراجا لا ألتفت بقلبي إليها[٥]

أي تطمئن به نفسي.١٢صاوي كما قلنا آنفا.١٢ أي إلى مكة.١٢صاوي

والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت سبحانك رب البيت)) فقال: هذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا﴾، ويدل للأول أحاديث، منها: ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا))، ومنها: ما روي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمّون لذلك، وفي رواية: فيهمون بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام فيقولون: أنت آدم أبو الناس اشفعْ لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: ليست هناكم...إلى أن قال: فيأتوني فأَستأذِنُ على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعتُ ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع واشفعْ تشفّع وَسَلْ تُعْطَ، قال: فأرفع رأسي فأُثنِي على الله بثناء وتحميد يعلّمنيه، قال: ثم أشفع فيحدّ لي حدّا فأُخرجهم من النار وأُدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط، قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء يعلّمنيه، قال: ثم أشفع فيحدّ لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، قال: فلا أدري في الثالثة أو الرابعة، فأقول: يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود))، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: مقاما محمودا يحمدك فيه الأولون والآخِرون وتشرف فيه على جميع الخلائق سل تعط واشفع تشفع ليس أحد إلا تحت لوائك. (جمل، خطيب)

(١) **قوله: [ونزل]** أَشارَ به إلى سَبَبِ نُزولِ الآيةِ الآتية على وفق عادته. [علميّة]

(٢) **قوله: [المدينة]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال المختلفة في موضع الإدخال والإخراج، وهو أن المراد إدخالُ المدينة والإخراج من مكة، وقيل: إن المراد إدخال القبر والإخراج منه عند البعث، وقيل غير ذلك. (من البيضاوي) [علمية]

(٣) **قوله: [إدخالا]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مُدْخَلَ﴾ مصدر بمعنى الإدخال مضاف إلى صفة كما في ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر:٥٥]، وقيل: يحتمل أن يكون ظرف مكان. (جَمل، لباب، روح البيان) [علمية]

(٤) **قوله: [مرضيا]** فيه إشارة إلى أن الصدق بمعنى المَرضي، فلا يرد أنه ما معنى الصدق هنا؛ لأن الإدخال لا يتصور له الصدق كما هو ظاهر. [علمية]

(٥) **قوله: [لا أَلتفتُ بقلبي إليها]** فيه إشعار بأن المهاجر يجوز له أن يلتفتَ إلى بلده بجسده لأجْل ضرورة داعية. (تعليقات) [علمية]

﴿وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴿٨٠﴾﴾ قوة تنصرني بها على أعدائك ﴿وَقُلْ﴾ عند دخولك مكة[1] ﴿جَآءَ الْحَقُّ﴾[2] الإسلام[3] ﴿وَزَهَقَ الْبٰطِلُ﴾ بطل الكفر[4] ﴿اِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوْقًا ﴿٨١﴾﴾ مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ﴾ للبيان[5] ﴿الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ من الضلالة ﴿وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ به ﴿وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ﴾ الكافرين ﴿اِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ لكفرهم به ﴿وَاِذَآ اَنْعَمْنَا عَلَى الْاِنْسَانِ﴾ الكافر[6] ﴿اَعْرَضَ﴾ عن الشكر ﴿وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ﴾ ثنى عطفه متبخترا ﴿وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة[7] ﴿كَانَ يَـُٔوْسًا ﴿٨٣﴾﴾ قنوطا من رحمة الله ﴿قُلْ كُلٌّ﴾ منا ومنكم[8] ﴿يَّعْمَلُ عَلٰى

انظر تحت الآية: ٦٥ — مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص. ١٢ جمل — انظر تحت الآية: ٥٩ — خصوصا. ١٢ من الصاوي — أي بالقرآن. ١٢ — هو الجانب. ١٢ جمالين — أي متكبرا. ١٢ صاوي — بتشديد النون أي لوى. ١٢ جمالين، كمالين

---

(١) قوله: [عند دخولك مكة] هذا مستفاد من فعله عليه السلام، فإنه تلا هذه الآية حين دخوله مكة، فعُلم أنه كان مأمورا به عند دخولها. (تعليقات) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ﴾...الآية] فيه استحباب هذه القول عند إزالة المُنكَر. (الإكليل) [علمية]

(٣) قوله: [الإسلام] فسّره به لأنه فرد كامل من الحق وشامل لعبادة الله، وتفسيره بعبادة الله خلاف الظاهر، لأن العموم هو الأهمّ. (قونوي) [علمية]

(٤) قوله: [الكفر] إشارة إلى معنى الباطل لأنه (أي الكفر) فرد أكمل منه، ولم يفسره بعبادة الأصنام لِما ذكرنا من أن الظاهر العموم. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [للبيان] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن ﴿مِنْ﴾ للبيان فإن القرآن كلّه شفاء وهو التحقيق لِما ورد ((خُذ من القرآن ما شئتَ لِما شئتَ)) وورد ((مَن لم يَستشفِ بالقرآن لا شَفاه الله))، فلا يرد أنه يفهم منه أن بعضه ليس شفاء، وقيل: إنه للتبعيض والمعنى: أن منه ما يشفي للمرض الحقيقي كالفاتحة وآيات الشفاء، وقيل: إنه ليس معنى التبعيض أنه منقسم إلى ما هو شفاء وإلى ما ليس بشفاء بل المعنى أنه نزل شيئا فشيئا فالنازل في كلّ وقت بعضُ ما هو شفاء كلّه، فح لا يبقى الفرق بين كونه للبيان وبين كونه للتبعيض. (قونوي، صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [الكافر] فيه إشارة إلى أن اللام في ﴿الْاِنْسَانِ﴾ للعهد والمراد الكافر، فلا يرد أن لزوم الجزاء للشرط غير صحيح؛ لأن كثيرا من الإنسان كالأنبياء والأولياء غير مُعرِض عن الشكر. [علمية]

(٧) قوله: [الفقر والشدة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد من الشرّ الفقر، وقيل: المراد به هنا السيف، وقيل غير ذلك. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٨) قوله: [منّا ومنكم] إنّما قدَّره إشارةً إلى أنّ التنوين في قوله ﴿كُلٌّ﴾ للعوَض. [علمية]

﴿شَاكِلَتِهِ﴾ طريقته ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾﴾ طريقا فيثيبه[1] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ أي اليهود[2]
تفسير للمشاكلة. ١٢قونوي — انظر تحت الآية:٣٢ — الهاء عائدة على «مَن». ١٢جمل
﴿عَنِ الرُّوحِ﴾[3] الذي يحيا به البدن[4] ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أي علمه لا تعلمونه[5] ﴿وَمَآ
انظر تحت الآية:٤٢
أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ بالنسبة إلى علمه تعالى[6] ....

---

(١) **قوله:** [**فيثيبه**] أشار به إلى أنّ العلم هاهنا كنايةٌ مِن المُجازاة بقرينة المَقام، فلا يتوهم أنه لا فائدة تامة في هذا الإخبار لظهوره. (شهاب، يونس:٦٥ بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله:** [**أي اليهود**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن السائلين عن الروح هم اليهود، ويدل على هذا ما رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب (أي جريدة النخل) فمرّ على اليهود فسألوه عن الروح، وقيل: السائلون قريش لِما رواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما: قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عن هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه. والمفسر رجّح ما رواه البخاري فإنه أصحّ، وبأن راويه كان حاضرا لقصّة. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾] تمسّك به مَن قال: إن الروح لا يُعلم وأمسك عن الخوض فيه. (الإكليل) [علمية]

(٤) **قوله:** [**الذي يَحيَا به البدن**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الروح عبارة عن ما يحيا به بدن الإنسان بطريق جري العادة ما دام في البدن وإنْ لم نعرف ماهيتها وكيفيتها، وهذا هو الأصحّ وهو مختار أكثر الأئمة، وقيل: الروح التي سألوه عنها هو جبريل عليه السلام، وقيل: مَلَك له سبعون وجه لكل وجه سبعون ألف لسان، يسبّح اللّٰه تعالى بجميع ذلك فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة مَلَكا، وقيل غير ذلك. (قونوي، صاوي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [**أي علمه لا تعلمونه**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الأمر بمعنى الشأن واحد الأمور أي الروح من الأمور التي خصّ الله نفسه بعلمها، لا واحد الأوامر كما قيل أي مُحدَث بكلمة «كُن» من غير مادة. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله:** [**بالنسبة إلى علمه تعالى**] دفع لما يرد أنه يلزم التناقض بينه وبين قوله: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] كما قال رجل من اليهود: ما أعجب شأنك يا محمد! ساعةً تقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وساعة تقول هذا! كأنه يشير إلى أن التوراة خير كثير فكيف يخاطَب أهلُها بهذا الخطاب؟ وحاصل الدفع أن ما ذكره ليس بلازم؛ لأن الشيء قد يكون قليلاً بالنسبة إلى شيء كثيرًا بالنسبة إلى شيءٍ آخر، فالعلوم الحاصلة عند الناس قليلة جدًّا بالنسبة إلى علم الله وبالنسبة إلى حقائق الأشياء ولكنها كثيرة بالنسبة إلى الشهوات الجسمانية واللذات الجسدانية. (كبير، روح البيان، بزيادة) [علمية]

﴿وَلَئِنْ﴾ لام قسم[1] ﴿شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ﴾[2] أي القرآن بأن نمحوه من الصدور
ـ قد مر وجهه تحت الآية:٦٢، فتذكر
والمصاحف[3] ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيْلًا ﴿٨٦﴾﴾ ﴿اِلَّا﴾ لكن أبقيناه[4] ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ اِنَّ فَضْلَهٗ كَانَ
ـ إلى قرب قيام الساعة فعند ذلك يرفع.١٢صاوي
عَلَيْكَ كَبِيْرًا ﴿٨٧﴾﴾ عظيما حيث أنزله[5] عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
﴿قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓى اَنْ يَّاْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ﴾ في الفصاحة والبلاغة[6] ﴿لَا يَاْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ
وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا ﴿٨٨﴾﴾[7] معينا ....

---

(١) **قوله: [لامُ قَسَم]** أي موطّئة ودالّة على قسم مقدّر، وقوله: ﴿لَنَذْهَبَنَّ﴾ جواب القسم، وجواب الشرط محذوف أي «ذهبنا به» على القاعدة في اجتماع الشرطِ والقسمِ من حذف جواب المتأخر استغناءً عنه بجواب المتقدّم. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ﴾...الآية]** فيه الإشارة إلى رفع القرآن، عن ابن مسعود قال: إن القرآن سيرفع قيل: كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في المصاحف؟ قال: يُسْرَى عليه في ليلة واحدة فلا يترك منه آية في قلب ولا مصحف إلا رفعت فتُصبحون وليس فيكم منه شيء ثم قرأ هذه الآية. (الإكليل) [علمية]

(٣) **قوله: [بأن نمحوه من الصدور والمصاحف]** إشارة إلى جواب مَن زَعَم أن هذه الآية تدل على أن القرآن مخلوق؛ لأن القديم لا يقبل الإزالة والإذهاب لِما تقرر أن ما ثبت قِدَمه يمتنع عَدَمه؟ وتقرير الجواب أن المراد بهذا الإذهاب إزالة العلم به عن القلوب وإزالة النقش الدالّ عليه من المصاحف وذلك لا يوجب كون ذلك المعلوم المدلول بِها عليه مُحدَثًا. (شيخ زاده، تعليقات) [علمية]

(٤) **قوله: [لكن أبقَيناه]** أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع، وقدّره بـ«لكن» على طريقة البصريين، وعند الكوفيين يقدر بـ«بل». (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [حيث أنزله...إلخ]** تعليلية، وقوله: «وغير ذلك»...إلخ كجعلك سيّدَ وُلد آدم وختم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (خازن)

(٦) **قوله: [في الفصاحة والبلاغة]** فيه إشارة إلى أن التحدّي بإتيان مثله إنما هو في الفصاحة والبلاغة لا في عدد الألفاظ، فلا يرد أنه يقدر على إتيان مثله كثير من الإنس. [علمية]

(٧) **قوله: [﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا﴾]** أي في تحقيق ما يَتوخَّونه من الإتيان بمثله، وهو عطف على مقدر أي لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان...إلخ، وقد حذف المعطوف عليه حذفا مطردا لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة، فإنّ الإتيان بمثله حيث انتفى عند التظاهُر فلأنْ ينتفي عند عدمه أَولى، وعلى هذه النكتة يدور ما في «إن» و«لو» الوَصليتين من التاكيد كما مرّ غير مرّة، ومحله النصب على الحالية

نزل[1] ردا لقولهم: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَآ﴾ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ صفة لمحذوف[2][3] أي مثلا من جنس كلّ مثل ليتعظوا ﴿فَاَبٰٓى اَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أي أهل مكة ﴿اِلَّا كُفُوْرًا ﴿٨٩﴾﴾ جحودا للحق[4][5] ﴿وَقَالُوْا﴾ عطف على «أبي»[6] ﴿لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْاَرْضِ يَنْۢبُوْعًا ﴿٩٠﴾﴾ عينا ينبع منها الماء ﴿اَوْ تَكُوْنَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ بستان[7] ﴿مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْاَنْهٰرَ خِلٰلَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيْرًا ﴿٩١﴾﴾ ﴿اَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ[8] عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ قطعا ﴿اَوْ تَاْتِيَ بِاللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ

الأنفال:٣١ — قدمر الوجه تحت الآية:٤٦ — أي لقول نضر بن الحارث وأتباعه.١٢ تعليقات — انظر تحت الآية:٤١ — بيان لفائدة الأمثال.١٢ — انظر تحت الآية:٦٠ — أي يخرج.١٢ — انظر تحت الآية:٥

حسبما عطف عليه أي لا يأتون بمثله على كل حال مفروض، ولو في هذه الحال المنافية لعدم الإتيان به فضلا عن غيرها، وفيه حسم لأطماعهم الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض. (أبو السعود)

(١) **قوله: [نزل]** أي قوله: ﴿قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ﴾...إلخ، وليس هذا دخولا على ما بعده بل هو مرتبط بما قبله كما هو صريح الخازن، ووجه الرد أن القرآن معجز في النظم والتأليف والإخبار عن الغيوب، وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق؛ لأنه غير مخلوق ولو كان مخلوقا لأتوا بمثله. (كرخي)

(٢) **قوله: [صفة لمحذوف]** أي على أنه مفعول به لـ﴿صَرَّفْنَا﴾، وقوله: «أي مَثَلاً» بيان للمحذوف، والمراد بالمَثَل المعنى الغريب البديع الذي يشبه المَثَل في الغرابة. (جمل)

(٣) **قوله: [صفة لمحذوف]** دفع لما يقال إن «بيّنا» متعدّ بنفسه فلا حاجة إلى «مِن»! ووجه الدفع أن مفعوله محذوف والظرف المذكور صفة له، وإنما قدّر الجنس إشارة إلى أن ﴿كُلِّ﴾ لاستغراق الأجناس لا الأفراد، فلا يرد أنه ليس في القرآن بيان كل أفراد المَثَل. [علمية]

(٤) **قوله: [جُحودًا للحقّ]** الجحود الإنكار مع العلمِ والمُعانَدةِ، فهو أخص من مطلق إنكار. (صاوي)

(٥) **قوله: [جحودا للحق]** فسّر الكُفور بالجُحود؛ لأن كفّار مكّة بعد أن ظهر كون القرآن معجِزا التمسوا منه عليه الصلاة والسلام ستة أنواع من المعجزات فالتماسهم بهذا ليس إلا تعنّتا وجحودا؛ لأن الجحود كما مر الإنكار مع العلم. (زاده بحذف وزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [عطف على «أَبَى»]** فيه إشارة إلى أنه عطف على «أبى» لا على المستثنى، فلا يرد عدم صحته معنىً وإعرابًا كما لا يخفى. [علمية]

(٧) **قوله: [بستان]** أشار بذلك إلى أن المراد جنّة الدنيا لا جنّة الآخرة، وفيه إيماء أيضا إلى إرادة المعنى الاصطلاحي؛ لأن أصله التستّر وقيل له ذلك لِستَره الأرض بظلال أشجاره وزرعه. (صاوي، نوح:١٢ بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [﴿كَمَا زَعَمْتَ﴾]** أي قلت: ﴿اِنْ نَّشَاْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْاَرْضَ اَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَآءِ﴾ [السبا:٩]. (صاوي)

﴿قَبِيْلًا ۝٩٢﴾[1] مقابلة وعيانا[2] فنراهم ﴿اَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ﴾ ذهب[3] ﴿اَوْ تَرْقٰى﴾ تصعد ﴿فِي السَّمَآءِ﴾ بسلّم ﴿وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ لو رقيت فيها ﴿حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ منها ﴿كِتٰبًا﴾ فيه تصديقك[4] ﴿نَّقْرَؤُهٗ قُلْ﴾ لهم ﴿سُبْحَانَ رَبِّيْ﴾ تعجب[5][6] ﴿هَلْ﴾ ما[7] ﴿كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا ۝٩٣﴾ كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اَنْ يُّؤْمِنُوْٓا اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰٓى اِلَّآ اَنْ قَالُوْٓا﴾ أي قولهم[8] منكرين[9] ﴿اَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَرًا رَّسُوْلًا ۝٩٤﴾ ولم يبعث ملكا؟ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَّوْ كَانَ[10] فِي

(بكسر القاف.١٢صاوي) (انظر تحت الآية:٤٢) (الظاهر «يأتون».١٢جمالين)

---

(١) **قوله:** [﴿قَبِيْلًا﴾] حال من «الله» و«الملائكة» أي حال كونهما مقابَلين بفتح الباء ومَرئِيين لنا. (جمل)

(٢) **قوله:** [**مقابلة وعيانا**] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير قوله: ﴿قَبِيْلًا﴾ وهو أنه مصدر بمعنى المقابلة، وقيل: معناه الكفيل يقال: «قَبَل به يَقبُل قَبالة» وهي الكفالة أي يكفلون بما تقول، وقيل: هو جمع القبيلة أي بأصناف الملائكة قبيلةً قبيلةً يشهدون لك بصحة ما تقول. (خازن، زاده بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [**ذهب**] إشارة إلى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به، فلا يرد أن الزخرف هو الزينة لا يمكن منه بناء بيت. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله:** [**فيه تصديقك**] إذ الكلام مسوق له، فلذا قيّده به. (قونوي) [علمية]

(٥) **قوله:** [**تعجبٌ**] أي من اقتراحهم وتنزيهٌ له تعالى عن إتيانه الذي طلبوه أو عن أن يتحكم عليه أو يشاركه أحد في القدرة. (بيضاوي) واعلم أن الله تعالى قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات ما يغني عن هذا كلّه مِثل القرآن وانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه وما أشبهها من الآيات، وليست بدون ما اقترحوه بل هي أعظم مما اقترحوه، والقوم عامّتهم كانوا متعنّتين ولم يكن قصدهم طلب الدليل ليؤمنوا، فردّ الله تعالى عليهم سؤالهم. (خازن)

(٦) **قوله:** [**تعجّب**] فيه إشارة إلى أن المراد بالتسبيح التعجب؛ فإنّ «سبحان» ترِد للتعجب مجازاً مشهوراً بعلاقة السببية؛ فإنّ مَن رأى أمراً عجيبا يقول: «سبحان الله». (شهاب هاهنا وفي الواقعة:٧٤، والنصر:٣) [علمية]

(٧) **قوله:** [**ما**] فيه إشارة إلى أن الاستفهام للإنكار. [علمية]

(٨) **قوله:** [**أي قولهم**] فسّر بذلك إشارةً إلى أنّ ﴿اَنْ﴾ مصدرية. [علمية]

(٩) **قوله:** [**منكِرين**] أشار بتقديره إلى أن الاستفهام في قوله: ﴿اَبَعَثَ اللّٰهُ﴾ للإنكار لا للاستعلام؛ فلا يرد أن الاستفهام ليس بمحل الذم وهذا القول لذمّهم. [علمية]

(١٠) **قوله:** [﴿قُلْ﴾ **لهم** ﴿لَّوْ كَانَ﴾...**إلخ**] أي قل لهم مِن قِبَلنا جوابا لقولهم: ﴿اَبَعَثَ اللّٰهُ﴾...إلخ، وحاصل الجواب أن المَلَك لا يُبعَث إلا للملائكة كما أن البشر لا يُبعَث إليهم إلا بشرٌ فكيف تقولون لم يبعث الله رسولا من البشر وهلاّ بعث إلينا رسولا من الملائكة. (جَمل)

﴿الْاَرْضِ﴾ بدل البشر ﴿مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُوْلًا ﴿٩٥﴾﴾ إذ لا يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه ﴿قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًاۢ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي ﴿اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِيْرًاۢ بَصِيْرًا ﴿٩٦﴾﴾ عالما[1] ببواطنهم وظواهرهم ﴿وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ اَوْلِيَآءَ﴾ يهدونهم[2] ﴿مِنْ دُوْنِهٖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ ماشين ﴿عَلٰى وُجُوْهِهِمْ﴾[3] ﴿عُمْيًا وَّبُكْمًا وَّصُمًّا﴾[4] ﴿مَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ سكن لهبها[5][6] ﴿زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا ﴿٩٧﴾﴾ تلهبا واشتعالا[7]

ـــ كما مر تحت الآية:١٧

ـــ أي اشتعالها. ١٢ قونوي

(١) **قوله: [عالما...إلخ]** لف ونشر مرتّب، وفيه تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم. (أبو السعود)

(٢) **قوله: [يَهدونهم]** فيه إشارة إلى أن المراد بالأولياء الأولياء الذين يهدونهم لا مطلقا، فلا يرد أن لهم أولياء من الكفار. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿عَلٰى وُجُوْهِهِمْ﴾]** حال من الهاء في ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ كما أشار له بقوله: «ماشين»، وكذا قوله: ﴿عُمْيًا﴾ وما عُطف عليه. (جمل، صاوي) روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله قال الله تعالى: ﴿اَلَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ﴾ [الفرقان:٣٤] أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أليس الذي أمشاه على الرِّجلين في الدنيا قادرا على أن يُمشيه على وجهه في الآخرة يوم القيامة؟!))، قال قتادة رضي الله عنه حين بلغه: بلى وعزّةِ ربِّنا.

(٤) **قوله: [﴿عُمْيًا وَّبُكْمًا وَّصُمًّا﴾]** أي لا يُبصِرون ولا يَنطقون ولا يَسمعون، فإن قلت: كيف وصفهم الله تعالى بأنهم عُمي وبكم وصمّ وقد قال تعالى: ﴿وَرَاَ الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ﴾ [الكهف:٥٣]، وقال: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوْرًا﴾ [الفرقان:١٣] وقال: ﴿سَمِعُوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَّزَفِيْرًا﴾ [الفرقان:١٢] فأثبت لهم الرؤية والكلام والسمع؟ قلت: فيه أوجُه؛ أحدها أن معناه عميا لا يرون ما يسرّهم، بكما لا ينطقون بحجة، صمّا لا يسمعون ما يسرّهم. الوجه الثاني قيل معناه يحشرون على ما وصفهم الله عزوجل ثم تعاد إليهم هذه الحواسّ. الوجه الثالث أن هذا حين يقال لهم: ﴿قَالَ اخْسَئُوْا فِيْهَا وَلَا تُكَلِّمُوْنِ﴾ [المؤمنون:١٠٨] فيصيرون بأجمعهم عُميا وبُكما وصُمّا لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون. (خازن)

(٥) **قوله: [سَكَنَ لَهَبُها]** بأن أكلت جلودهم ولحومهم. (صاوي)

(٦) **قوله: [سكن لهبها]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين معاني قوله: ﴿خَبَتْ﴾، قال الراغب: خَبتِ النار سكن لهبها وصار عليها خباء من رماد أي غشاء، وقيل معناه «طفئت» وقيل غير ذلك. (البغوي بزيادة، آلوسي) [علمية]

(٧) **قوله: [تَلَهُّبا واشتعالا]** فيه إشارة إلى أن السعير ليس باسم جهنم هنا بل «فعيل» مؤوّل بالمصدر. (قونوي) [علمية]

﴿ذٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا وَقَالُوْٓا﴾ منكرين للبعث ﴿ءَاِذَا كُنَّا عِظٰمًا وَّرُفَاتًا ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا ﴿٩٨﴾﴾ ﴿اَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلموا[1] ﴿اَنَّ اللّٰهَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ﴾ مع عظمهما ﴿قَادِرٌ عَلٰٓى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أي الأناسي في الصغر ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ اَجَلًا﴾ للموت والبعث ﴿لَّا رَيْبَ فِيْهِ فَاَبَى الظّٰلِمُوْنَ اِلَّا كُفُوْرًا ﴿٩٩﴾﴾ جحودا له ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ﴾ من الرزق والمطر[2] ﴿اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ﴾ لبخلتم[3] ﴿خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ﴾ خوف نفادها[4] بالإنفاق فتقتّروا ﴿وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا ﴿١٠٠﴾﴾[5] بخيلا ﴿وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ﴾[6] واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات ﴿فَسْـَٔلْ﴾ يا محمد[7] ﴿بَنِيْٓ

(كما مر قريبا.١٢ — جمع إنسي وهو البشر.١٢ صاوي — انظر تحت الآية:٨٩ — أي للأجل.١٢ جمل — انظر تحت الآية:٤٢ — انظر تحت الآية:٥٣ — أي القحط.١٢ جمالين — أي مسخ الأموال حجارة.١٢ صاوي — السنين ونقص الثمرات هذان شيء واحد.١٢ صاوي)

ع

---

(١) **قوله: [يعلموا]** أشار به إلى أنّ المراد الرؤيةُ القلبيّة إذ المذكور بعدها من قَبيل المعلوم، والاستفهام للإنكار أي عدم العلم غير واقع، فالعلم ثابت إما حقيقة أو لتنزيل تمكنّهم به بمنزلة العلم بالفعل. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [من الرزق والمطَر]** إشارة إلى أن المراد من رحمة الربّ هاهنا الرزق والمطر، فلفظ الرحمة عامّ وأريد بها خاصّ. [علمية]

(٣) **قوله: [لَبخِلتم]** إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن «أمسكتم» لا يقدَّر له مفعول، ويجعل لازما لتضمّنه معنى «بخلتم»، وقيل: يجوز أن يُجعل متعديا ويقدّر له مفعول أي أمسكتم المال والخيرات التي ملكتموها إلا أنه لمّا حصل المقصود بدون التقدير استُغني عنه. (زاده بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [خوفَ نَفادِها]** أي ذَهابِها بالإنفاق، أشار إلى أن الإنفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال، وفي الكلام مقدّر أي نفاده أو عاقبته، أو هو مجاز عن لازمه. (شهاب)

(٥) **قوله: [﴿وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا﴾]** أي مُمسكا بخيلا؛ لأن بناء أمره على الحاجة، والبخل بما يحتاج إليه وقصد العوض فيما يبذله كالذكر الجميل والثناء الحسن عليه، فلا يرد السؤال كيف يصحّ هذا السلب الكلّي وإنّ من الإنسان الأجواد الكرام حتى أن منهم مَن يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس أقصى غاية الجود؟. (كرخي)

(٦) **قوله: [﴿تِسْعَ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ﴾]** يجوز في ﴿بَيِّنٰتٍ﴾ النصبُ صفةً للعدد والجرُّ صفةً للمعدود. (سمين)

(٧) **قوله: [يا محمد]** معناه أن هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم، والجملة لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها معترضة، فلا يرد عطف الإنشاء على الخبر. (تعليقات/٣٠٥) [علمية]

أي شاذة فكان عليه أن يقول: وقرئ.١٢جمل

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ عنه[1] سؤال تقرير[2] للمشركين على صدقك أو فقلنا[3] له: اسأل، وفي قراءة بلفظ الماضي

أي لموسى عليه الصلاة والسلام.١٢جمالين — بلا همز بوزن «قال».١٢ج٢ص

﴿إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١﴾ مخدوعا مغلوبا[4] على عقلك ﴿قَالَ لَقَدۡ

بيان للمشار إليه.١٢

عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآيات ﴿إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ﴾ عبرا[5][6] ولكنك تعاند[7] وفي قراءة[8]

جمع «هذه».١٢

بضم التاء ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ[9] يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ١٠٢﴾ هالكا أو مصروفا عن الخير[10] ﴿فَأَرَادَ﴾ فرعون

أي تاء «علمت».١٢كمالين — أي ممنوعا منه.١٢صاوي — بيان للفاعل.١٢

﴿أَن يَسۡتَفِزَّهُم﴾ يخرج موسى وقومه[11] ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أرض مصر ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ١٠٣﴾

انظر تحت الآية:٤

---

(١) **قوله: [عنه]** هو المفعول الثاني لـ«اسأل» أي عن موسى عليه الصلاة والسلام فيما جرى بينه وبين فرعون وقومه، وقوله: «سُؤالَ تقرير» أي سؤالا يترتب على جوابه تقريرُ المشركين أي إقرارهم بصدقك، فـ«على» بمعنى الباء. (جَمل)

(٢) **قوله: [سؤال تقرير]** فيه إشارة إلى أنه ليس السؤال سؤالَ استعلام بل هو سؤال تقرير، فلا يرد أنه معلوم للنبي صلى الله عليه وسلم فما فائدة السؤال؟. [علمية]

(٣) **قوله: [أو فقلنا]** معطوف على «يا محمد» صلى الله عليه وسلم أي أو أن الخطاب لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، ويكون على تقدير القول المعطوف على ﴿ءَاتَيۡنَا﴾ أي آتيناه فقلنا له اسأل بني إسرائيل، وعلى هذا فالمفعول الأول محذوف أي اسأل فرعونَ بني إسرائيل أي اطلبهم منه لتَذهب بِهم إلى الشام كما في قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٠٥]. (جَمل)

(٤) **قوله: [مغلوبا...إلخ]** أشار بذلك إلى أن ﴿مَسۡحُورٗا﴾ باقٍ على معناه الأصلي أي أنك سحرت فغلب على عقلك، ويصح أن يكون بمعنى فاعل كمشؤوم أي أظنك ساحرا لإتيانك بالغرائب والعجائب. (صاوي)

(٥) **قوله: [عبرا]** أي أمورا يُعتبَر بِها أي حال كونها أدلة يستدل بِها على صدقي. (جَمل)

(٦) **قوله: [عبرا]** أشار به إلى أنه ليس المراد بالآيات آيات القرآن كما هو المتعارَف. [علمية]

(٧) **قوله: [ولكنك تُعانِد]** راجع لقوله: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ﴾، وقوله: «وفي قراءة» أي سبعية. (جَمل)

(٨) **قوله: [وفي قراءة]** أشار به إلى اختلاف القراءة السبعية أداء لما التزمه في بعض المواضع. [علمية]

(٩) **قوله: [﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ﴾]** أي أَتحقّقك، وعبّر بالظنّ مشاكلةً فإنّ ظنّ فرعون كَذِبٌ، وظنّ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حقّ وصِدق لظهور أَمارته. (صاوي)

(١٠) **قوله: [هالكا أو مصروفاً عن الخير]** فيه إشارة إلى أنه إما من «ثبر» اللازم بمعنى «هلك»، أو هو من قولهم: «ما ثَبَرَك عن هذا» أي ما صرَفك عنه. (قونوي، بيضاوي بتصرف) [علمية]

(١١) **قوله: [يُخرج موسى وقومَه]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن المراد بالاستفزاز الإخراج أي أراد فرعون أن يُخرج...إلخ، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ

﴿وَّقُلْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ لِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اسْكُنُوا الْاَرْضَ فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ﴾ أي الساعة(١) ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا﴾ (١٠٤)(٢) جميعا أنتم وهم(٣) ﴿وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ﴾(٤) أي القرآن ﴿وَبِالْحَقِّ﴾ المشتمل عليه ﴿نَزَلَ﴾(٥) كما أنزل(٦) لم يعتره تبديل ﴿وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ﴾ يا محمد ﴿اِلَّا مُبَشِّرًا﴾ من آمن(٧) بالجنة

بيان لمرجع الضمير.١٢ — كما مر قريبا.١٢ — متعلق بـ«مبشرا».١٢

الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وعلى هذا فالمراد بالأرض أرض مصر كما صرح به المفسر، وقيل: المراد القتل أي أراد أن يقتلهم، وعلى هذا يراد بالأرض مطلق الأرض. (قونوي بتصرف، زاد المسير) [علمية]

(١) **قوله: [أي الساعة]** فيه إشارة إلى أن ﴿الْاٰخِرَةِ﴾ صفة لموصوف محذوف وهو الساعة، وقيل: الحياة، وقيل غير ذلك. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿لَفِيْفًا﴾]** حال، وفيه وجهان؛ أحدهما أن أصله مصدر لَفَّ يَلُفُّ لفيفا، أي جئنا بكم منضمّا بعضُكم إلى بعض مِن «لفّ الشيء يلفّه لَفّا» والألَفّ: المتداني الفخذين، وقيل عظيم البطن، والثاني أنه اسم جمع لا واحدَ له من لفظه، والمعنى: جئنا بكم جميعا فهو في قوة التأكيد (وإليه أشار المفسر). (سمين)

(٣) **قوله: [جميعا أنتم وهم]** فيه إشارة إلى أن فيه تغليبا للمخاطَبين على الغائبين. (قونوي، تعليقات) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ﴾...إلخ] فائدة عظيمة:** قال الراوي اشتكى محمد بن السَّمّاك عليه الرحمة، فأخذنا ماءه وذهبنا به إلى طبيب نصراني، فاستقبلَنا رجل حسَن الوجه طيب الرائحة نقيّ الثوب، فقال لنا: إلى أين؟ فقلنا له: إلى فلان الطبيب نُريه ماء ابن السماك، فقال: سبحان الله تستعينون على وليّ الله بعدوّ الله!، اضربوه على الأرض وارجعوا إلى ابن السماك وقولوا له: ضع يدك على موضع الوجع وقل: ﴿وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾، ثم غاب عنّا فلم نَره، فرجعنا إلى ابن السماك عليه الرحمة، فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع، وقال ما قال الرجل وعُوفي في الوقت، وقال: كان ذلك الخضر عليه السلام. (مدارك)

(٥) **قوله: [﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾]** المراد بالحق الثاني هو الأوّل وهو الحِكَم المشتمل عليها، يدل على هذا قوله: «لم يَعْتَرِه تبديل» أي أن الحق الذي أنزل به استمرّ متصفا به حال نزوله ووصوله إلينا، وقيل: الحق الأول هو الحكمة المقتضية للإنزال أي أنزلناه لحكم لا عبثا، والثاني هو المعاني التي اشتمل عليها. (جمل)

(٦) **قوله: [كما أنزل...إلخ]** فيه إشارة إلى أنه نزل كما أنزل الله تعالى من غير تغيير وتبديل من حال الإنزال؛ فلا يرد توهم التكرار. [علمية]

(٧) **قوله: [مَن آمن...إلخ] فيه إشارات:** الأولى ارتباط هذه الآيات بما قبلها، والثانية دفع لما يتوهم من أن الواو (في مبشرا ونذيرا) للجمع فيفهم منه ظاهرا أنه مبشِّر ومُنذِر لقوم واحد وليس كذلك، والثالثة بيان للمعمول، وكذا الأمر في «من كفر بالنار». (قونوي بزيادة) [علمية]

﴿وَنَذِيْرًا ﴿١٠٥﴾﴾ من كفر بالنار ﴿وَقُرْاٰنًا﴾ منصوب بفعل يفسره[1][2] ﴿فَرَقْنٰهُ﴾ نزلناه مفرقا[3] في عشرين سنة أو وثلاث ﴿لِتَقْرَاَهٗ عَلَى النَّاسِ عَلٰى مُكْثٍ﴾ مهل وتؤدة ليفهموه ﴿وَّنَزَّلْنٰهُ تَنْزِيْلًا ﴿١٠٦﴾﴾ شيئا بعد شيء على حسب المصالح[4] ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة ﴿اٰمِنُوْا بِهٖۤ اَوْ لَا تُؤْمِنُوْا﴾ تهديد لهم[5][6] ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖۤ﴾ قبل نزوله[7] وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ ﴿وَّيَقُوْلُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَاۤ﴾ تنزيها له[8] عن خلف الوعد ﴿اِنْ﴾ مخففة[9] ﴿كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾ بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لَمَفْعُوْلًا ﴿١٠٨﴾﴾ ....

متعلق بـ«نذيرا».١٢ — بضم التاء وفتح الهمزة التأني والتمهل.١٢قونوي — أي ثلاث وعشرين.١٢تعليقات — بفتح الهاء وسكونه أي سكينة.١٢جمالين — انظر تحت الآية:٤٢ — تقدير للموعود به.١٢ — انظر تحت الآية:٧٣ — أي بنزول القرآن.١٢من الجمل

وقف لازم

---

(١) **قوله: [منصوب بفعل يفسره]** فيه إشارة إلى أنه منصوب بمضمر على شريطة التفسير لا بالعطف على ما تقدم، فلا يرد عدم صحة المعنى. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [بفعل يفسره...إلخ]** فهو منصوب على الاشتغال، واعتذر الشيخ عن ذلك أي عن كونه لا يصح الابتداء به لو جعلناه مبتدأ لعدم مُسوِّغ؛ لأنه لا يجوز الاشتغال إلا حيث يجوز في ذلك الاسم الابتداء بأن ثَمّ صفة محذوفة تقديره وقرآنا أيّ قرآن بمعنى عظيما، و﴿فَرَقْنٰهُ﴾ على هذا لا محلّ له. (سمين)

(٣) **قوله: [نزّلناه مفرّقا]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسير قوله: ﴿فَرَقْنٰهُ﴾، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "**كنز الإيمان**")، وقيل: بيّنا حلاله وحرامه، وقيل فَرَقنا فيه بين الحق والباطل. (صاوي، زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [على حسَب المصالح]** فسّره به ليفيد مع قوله: ﴿فَرَقْنٰهُ﴾ فإنّ الأول دالّ على تدريج نزولِه ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر إلى مقتضٍ لذلك، وهذا أخصّ منه فإنه دالّ على تدريجه بحسب الاقتضاء. (شهاب)

(٥) **قوله: [تهديد لهم]** أي فالمعنى أنّ إيمانكم لا يزيد القرآن كمالاً، وامتناعكم لا يُورِثه نقصا. (صاوي)

(٦) **قوله: [تهديد لهم]** أشار به إلى دفع ما يُتوهّم من أنه يُفهَم منه التخيير من الله بين الإيمان والكفر وهو مُحال!. [علمية]

(٧) **قوله: [قبل نزوله]** إنما قدّر المضاف دفعا لِما يقال إن القَبلية على القرآن مُحال؛ لأنه قديم كما لا يخفى. [علمية]

(٨) **قوله: [تنزيها له...إلخ]** إشارة إلى أن ﴿سُبْحٰنَ﴾ اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه عما لا يليق به، وقوله: «عن خُلف الوعد» التخصيص لقرينة ما بعده. (قونوي، جمالين في أول السورة صـ:١٤٣ بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله: [مخفّفة]** أي وإسمها ضمير الشان، وقوله: ﴿لَمَفْعُوْلًا﴾ أي مُوفًّى ومُنجَزًا. (جَمل)

﴿وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ﴾[1] عطف بزيادة صفة ﴿وَيَزِيْدُهُمْ﴾ القرآن ﴿خُشُوْعًا﴾ (١٠٩) تواضعا لله
على «يخرون» الأولى.١٢

وكان صلى الله عليه وسلم[2][3] يقول: ((يا الله يا رحمن)) فقالوا: ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو

إلها آخر معه فنزل: ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ادْعُوا اللّٰهَ اَوِادْعُوا الرَّحْمٰنَ﴾ أي سموه بأيهما[4] أو نادوه بأن
أي القول الآتي.١٢ — إشارة إلى أن التنوين في «أيّا» للعوض.١٢جمل

تقولوا[5]: يا الله يا رحمن[6] ﴿اَيًّا﴾ شرطية[7] ﴿مَّا﴾ زائدة أي أيّ هذين ﴿تَدْعُوْا﴾ فهو حسن[8] دل
بيان لوجه دخول الفاء في الخبر.١٢

على هذا: ....

---

(١) قوله: [﴿يَبْكُوْنَ﴾] الخرور الأوّل للسجود والآخر لشدّة البكاء، أو الأول في حالة سَماع القرآن أو قراءته والثاني في سائر الحالات، وفيه إشارة إلى الجواب عن قول القائل ما فائدة إعادة يخرّون؟ وحاصل الجواب اختلاف الحالين (كما أشار إليه المفسر بقوله: عطف بزيادة صفة). (جَمل)

(٢) قوله: [وكان صلى الله عليه وسلم...إلخ] قال ابن عباس رضي الله عنهما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعل يقول في سجوده: يا الله يا رحمٰن، فقال أبو جهل: إن محمدا صلى الله عليه وسلم ينهانا عن آلهتنا وهو يدعو إلهَين فأنزل الله تعالى هذه الآية. (خازن)

(٣) قوله: [وكان صلى الله عليه وسلم] أشار بذلك إلى سبب نزولها. (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [أي سَمُّوه بأيّهما] فيه إشارة إلى أن المراد من الدعاء هو التسمية المتعدي إلى المفعولين لا بمعنى النداء المتعدي إلى مفعول واحد، وأوّل المفعول محذوف أي سَمُّوه اللّٰه أو الرحمٰن، فاندفع ما يرد أنه إن أريد بمسمّى الرحمٰن غير مسمّى الله لزم الشرك وإن أريد به عينه لزم عطف شيء على نفسه وهو لا يجوز في «أو»؛ لأنه لأحد الشيئين المتغايرين. [علمية]

(٥) قوله: [أو نادُوه بأن تقولوا...إلخ] فيه إشارة إلى تفسير ثان وهو أن الدعاء إن أريد به النداء يكون ناصبا لمفعول واحد فالتخيير إنما هو في إطلاق الإسم لا في المسمّى والإسم يغاير الإسم الآخر؛ فلا يرد الإيراد المذكور. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [بأن تقولوا: يا الله يا رحمن] أشار بذلك إلى أن أسماء الله توقيفية، فلا يجوز لنا أن نسمّيه باسم غير وارد في الشرع. (صاوي) [علمية]

(٧) قوله: [﴿اَيًّا﴾ شرطية] منصوبة بـ﴿تَدْعُوْا﴾، والمضاف إليه محذوف قدّره المفسر بقوله: «أيَّ هذين». (صاوي)

(٨) قوله: [فهو حَسَن] فيه إشارة إلى أن الجزاء محذوف أقيم دليله مقامه، فلا يرد عدم ترتب الجزاء المذكور على الشرط. (بيضاوي، قونوي، تعليقات بزيادة) [علمية]

بيان للربط.١٢

﴿فَلَهُ﴾ أي لمسماهما[1] ﴿الْأَسْمَآءُ الْحُسْنٰى﴾[2] وهذان منها فإنها كما في الحديث[3]: ((الله[4] الذي

أي المصدّق لرُسُله بالمعجزات ولأوليائه بالكرامات.١٢صاوي — غالب أو لا نظير له.١٢صاوي — أي المنتقم القهار أو المصلح

لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق

أي ذو البطش.١٢صاوي — أي ذو الهبات العظيمة لغير غرض.١٢صاوي — أي المطلع على خطرات القلوب.١٢صاوي

البارئ المصوّر الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل

أي المبرئ من الأسقام أو المظهر لما في الغيب.١٢ص — أي العالم بخفيات الأمور.١٢ص — أي ذو القبض ضد البسط.١٢ص — لمن أراد خفضه.١٢ص — أي خالق العز

السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت

بفتحتين معناه الحاكم الذي لا ردّ لقضائه.١٢جمل — أي العادل البالغ في العدل.١٢جمل — أي خالق القُوت للأجساد والأرواح.١٢صاوي

الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل

أي الكافي مَن توكل عليه.١٢صاوي — المحبّ لمن أطاع.١٢

القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد

أي صاحب القوة العظيمة.١٢صاوي — أي القائم بذاته.١٢صاوي

الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب

أي الذي يُقصَد في الحوائج.١٢صاوي — مبالغة في القدرة التي لا شبيه لها.١٢صاوي

المنتقم العفو الرؤوف[5] مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط[6] الجامع الغني المغني المانع

(هامش جانبي: للكسر.١٢ص — لمن يشاء من خلقه.١٢صاوي)

---

(١) قوله: [أي لِمُسمّاهما] فيه إشارة إلى أن الضمير في «له» ليس براجع إلى أحد الاسمين المذكورين ولكن إلى مسمّاهما وهو ذاته عزّ وعلا، لأن التسمية للذات المسمّى لا للاسم، فاندفع ما يورد أنه يلزم الاسم للاسم وهو لا يجوز؟. (ابن التمجيد بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [﴿فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنٰى﴾] هذه الجملة جواب الشرط وهو ما اشتهر على ألسنة المعربين، وقدّر المفسر جوابه بقوله: «فهو حَسَن» فتكون الجملة دليل الجواب (كما مر). (صاوي)

(٣) قوله: [كما في الحديث] أي ونصّه: ((إن الله عزّ وجلّ تسعة وتسعين اسمًا مَن أحصاها دخل الجنّة، هو الله الذي لا إله إلا هو...)) إلى آخر الرواية التي ذكرها المفسر، واختارها وإن كان الحديث واردًا بأوجُه خمسة لكونها أصح الروايات الواردة (وانظر حاشية الجمل لمعاني الأسماء الحسنى الواردة في المتن كلها وتوضيحها). (صاوي) [علمية]

(٤) قوله: [الله] هو أعظمُ أسماء المذكورة لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلّها بخلاف سائر الأسماء، فإنّ كلاً منها لا يدل إلا على بعض المعاني مِن عِلم أو فعل أو قدرة أو غيرِها، ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا بخلاف سائر الأسماء، فإنه قد يسمّى به غيره مجازا كالقادر والعليم والرحيم. (جَمل) [علمية]

(٥) قوله: [الرؤوف] من الرأفة وهي شدّة الرحمة ومعناها في حقّه تعالى الإنعام أو إرادته. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [المُقسِط] أي الذي يحكم بالإنصاف بين خلقه، وضدّه «القاسط» بمعنى الجائر، وقوله: «الجامع» أي لكل كمال أو للخلق يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلٰى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيْرٌ﴾ [الشورى:٢٩] أو ما هو أعمّ وهو أَولى، وقوله: «المُغني» أي المُعطي الغِنَى لمن يشاء دنيا وأخرى. (صاوي) [علمية]

أي خالق النفع.١٢صاوي

الضار النافع النور الهادي البديع[1] الباقي الوارث الرشيد الصبور)) رواه الترمذي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[2] بقراءتك فيها[3] فيسمعك المشركون فيسبّوك ويسبّوا القرآن ومن أنزله ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾ تسر ﴿بِهَا﴾ لينتفع أصحابك[4] ﴿وَابْتَغِ﴾ اقصد ﴿بَيْنَ ذٰلِكَ﴾ الجهر والمخافتة ﴿سَبِيْلًا ﴿١١٠﴾﴾ طريقا وسطا ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَّ لَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِی الْمُلْكِ﴾ في الألوهية[5] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِیٌّ﴾ ينصره ﴿مِّنَ﴾ أجل[6] ﴿الذُّلِّ﴾[7] أي لم يذل[8] فيحتاج إلى ناصر

أي خالق الضر ضد النفع.١٢صاوي — الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.١٢صاوي — من الإسرار أي الإخفاء.١٢ — بقرينة نهي الجهر والمخافتة.١٢قونوي — انظر تحت الآية:٣٢

---

(١) قوله: [البديع] أي المُبدِع والمحكم كلّ شيء صنعه، أو المخترع الأشياء على غير مثال سابق قال تعالى: ﴿بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧] أي محكمهما ومُتْقِنهما ومخترع لهما على غير مثال سابق، وقوله: «الوارث» أي الباقي بعد فناء خلقه أو الذي يرجع إليه كلُّ شيء. (صاوي) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾...إلخ] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نَزلتْ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبُّوا القرآن ومَن أنزله ومَن جاء به فقال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبّوا القرآن ولا تخافت بِها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا، زاد في رواية أي أَسمِعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن، وقيل: نزلت في الدعاء وهو قول عائشة رضي الله عنها وجماعة. (خازن)

(٣) قوله: [بقراءتك فيها] فيه إشارة إلى أن المراد بالصلاة القراءة فيها بتقدير المضاف أو على سبيل المجاز المرسل بقرينة أن الجهر والمخافة من شأن القراءة لا الصلاة. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [لينتفع أصحابك] علة للنهي عن المُخافَتة. (جمل)

(٥) قوله: [في الألوهية] أي كما يقول الثنوية القائلون بتعدّد الآلهة، وجعل نفي الشريك له في مُلكه لسائر الموجودات كناية عن نفي الشريك في الألوهية؛ لإنه لو كان معه إله آخر لَتصرّف فيها، فاندفع ما قيل إن الأَولى أن يقول: «في الخالقية». (أبو السعود، شهاب)

(٦) قوله: [أَجْل] يشير إلى أن ﴿مِنْ﴾ هنا تعليلية كما هو أحد الوجوه فيها. (شهاب) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِیٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾] استُفيد من الآية أنّ له أولياء لا من أجل الذلّ بمعنى أنه ينصرهم ويتولّى أمورهم مع استغنائه عنهم، وإنما اختيارهم وتسميتهم أولياء وأحبابا فمن فضله وإحسانه، وكما أنه يستحيل عليه الولي بمعنى الناصر له من الذل يستحيل عليه العدوّ بمعنى المُوصِل الأذى إليه، وأما بمعنى أنه (أي العدو) مغضوب عليه وليس راضيا بأفعاله فهو واقع. (صاوي)

(٨) قوله: [أي لم يذلّ...إلخ] فيه إشارة إلى أن النفي يتوجه إلى المقيّد والقيد جميعا؛ فاندفع ما يتوهم أنه يفهم من الظاهر أن له تعالى ذلّ لكن ليس له تعالى وليّ يدفعه وينصره وهو مُحال!. [علمية]

﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾ عظمه عظمة تامة[1] عن اتخاذ الولد والشريك والذلّ وكلّ ما لا يليق به، وترتيب الحمد[2] على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته.

أي على المذكور من نفي النقائص الثلاث أي كونه لم يتخذ ولدا..إلخ.١٢جمل

روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: ((آية العز ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾))...إلى آخر السورة والله تعالى أعلم.

قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه[3] جهدي[4] وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله[5] تعالى تجدي، وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم[6] وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو[7] في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول،

أي السيوطي.١٢ — بدل من «فيه».١٢ — متعلق بـ«تجدي».١٢ — أي دقائق — بفتح الهمزة وضمها أي أعلمها أو أظنها.١٢جمل — وهو قطعة المحلي رحمه الله تعالى.١٢جمل — عطف مرادف.١٢صاوي — أي فيه فكري — ونكات مرضية.١٢صاوي

---

(١) قوله: [عظّمه عَظَمة تامّة] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من بين معاني ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾، وقيل: صِفْه بأنه أكبر من كلّ شيء. (ماوردي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [وترتيب الحمد...إلخ] دفع بذلك ما يقال إن المقام للتنزيه لا للحمد؛ لأن الحمد يكون في مقابلة نعمة وهنا ليس كذلك؟ أجيب بأن الله كما يستحق الحمد لأوصافه يستحقه لذاته. (صاوي)

(٣) قوله: [وقد أفرغتُ فيه] الضمير راجع لـ«ما» في قوله: «آخر ما كملت به»، وكذا بقية الضمائر إلى قوله: «رزقنا الله به»، وحاصل ما ذكره من قوله: «وقد أفرغت فيه» إلى قوله: «وحسُن أولئك رفيقا» تسع عشرة سجعة وكلّها من السجع المتوازي. (جَمل)

(٤) قوله: [جهدي] بفتح الجيم وضمّها أي استفرغت فيه طاقتي، وقوله: «فكري» الفكر قوة في النفس يحصل بِها التأمّل. (كرخي)

(٥) قوله: [إن شاء الله] المفعول محذوف، وكذا جواب «إنْ» دلّ عليهما جملة «تُجدي» الواقعة مفعولا ثانيا لـ«أراها»، أي أراها تجدي إن شاء الله جدواها أَجدَتْ ونَفعتْ، وقوله: «تجدي» أي تنفع الراغبين فيه. (جَمل)

(٦) قوله: [قدرِ ميعاد الكليم] وهو أربعون يوما، والإخبار بذلك من باب التحدّث بالنعمة، فإنّ هذا الزمن عادةً لا يسع هذا التأليفَ إلا بعناية من الله تعالى سيّما مع صغر سِنّ الشيخ حينئذ، فإنه كان عمره أقلَّ من ثِنْتين وعشرين سنة بشهور. (صاوي)

(٧) قوله: [وهو] أي ما كمّلتُ به، وقوله: «مستفاد من الكتاب المكمَّل» هذا تواضُع من الشيخ، وإشارة إلى أنه حذا حَذْوَه واقتفى أثره، فالشيخ المحلّي عليه الرحمة قد سنّ سنّة حَسنة للشيخ السيوطي عليه الرحمة فله

فرحم الله امرءا نظر بعين الإنصاف(١) إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت: حمدت الله ربي إذ هداني(٢) لما أبديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطأ(٣) فأرد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف، هذا، ولم يكن قط في خلدي(٤) أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله(٥) أن ينفع به نفعا جما(٦) ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن(٧) اعتاد المطولات وقد أضرب عن هذه التكملة وأصلها حسما(٨) وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى

أي لتكميل تأليف المحلي.١٢جمل — أي مسالك التفسير الذي هو أصعب العلوم.١٢جمل — أي افهم وتأمّل ما ذكرته لك.١٢صاوي — أي مغطّاة ممنوعة من فهم علم التفسير لصعوبته.١٢صاوي — أي مبتلى به.١٢جمالين — أي أعرض.١٢جمالين — وهي قطعة المحلي.١٢صاوي — من جملة معاني «كأنّ» التقريب.١٢جمل — حال.١٢جمل — عن الإنصاف.١٢جمالين — الأظهر: ولم يتوجّه.١٢جمالين — ن: بالمطولات.

أجرها وأجر مَن عمِل بها إلى يوم القيامة. (صاوي)

(١) قوله: [نظر بعين الإنصاف] أي فرغب فيه واشتغل به، وذلك بخلاف النظر بعين التحامل والإغضاء والبغض؛ فإنه يكون غالبا من الحسد، والضمير في «إليه» عائد على ما كَمّل به، وكذا في قوله: «فيه»، وقوله: «ووقف فيه» أي اطّلع فيه على خطأ فأطلعني عليه أي دلّني عليه وعرفني به لِأُصلحه؛ فإنّ الإنسان محلّ الخطأ والنسيان. (جَمل)

(٢) قوله: [إذ هداني] إذ» تعليلية أي لأجْل هدايته لي، أو ظرفية، وقوله: «لِما أبديتُ» أي للذي أبديته وأظهرته، وهو التَّكْمِلة المذكورة، وقوله: «مَعَ عَجْزِي وضَعْفِي» أي ضعفي في العلوم خصوصا، وقد كان سِنّه إذ ذاك نحو إحدى وعشرين سنة. (جمل)

(٣) قوله: [فمَنْ لي بالخطأ] أي فمن يتكفّل لي بإظهار الخطأ، وقوله: «فأَرُدّ عنه» أي فأجيب عنه أو أُصلحه، وقوله: «ومَن لي بالقبول» أي ومن يتكفّل لي بالقبول أي بأن يبشرني به أي بأن الله قبِل مني هذا التأليف كلَّه أو بعضه ولو حرفا، وذلك لأن القبول من رحمة الله، ومَن رحمه الله لا يعذّبه، ومِن ثَمّ تلهّف عليه بما ذكره. (جَمل)

(٤) قوله: [في خلدي] بفتح الخاء المعجمة واللامِ وهو القلب، وفي "المختار": الخلد بفتحتين البال، يقال: وقع ذلك في خَلَدي أي بالي. (جَمل)

(٥) قوله: [وعَسَى اللهُ...إلخ] أي وحيث أقدرني الله على ذلك بإعانته وإسعافه فأترجّى منه وأطلب منه أن ينفع به...إلخ، وقوله: «أن ينفع به» خبر «عسى» فمحله النصب، وجرى على الكثير من اقترانه بـ«أن»، وقد يجيء بدونها. (جَمل)

(٦) قوله: [جمًّا] بفتح الجيم أي كثيرا. (جمل)

(٧) قوله: [وكأنّي بمَن...إلخ] أي ملتبس بمَن اعتاد فالباء للملابسة، ويصح أن تكون بمعنى «مِن» والمعنى: وكأني قريب ممن اعتاد...إلخ. (صاوي)

(٨) قوله: [حسما] الحسم المنع والقطع، وهو مفعول مطلق مؤكّد لعامله المعنوي الذي هو أَعرَضَ كأنه قال:

دقائقها فهما ومن كان في هذه[1] أعمى فهو في الآخرة أعمى، رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق

أي بما كملت به أو بالقرآن. ١٢ جمل، جمالين

وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وفُرِغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه[2] يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم[3].

نــ: دقائقهما. نــ: فرغت. ١٢

وقد أعرض إعراضا. (صاوي)

(١) **قوله: [وَمَن كان في هذه]** أي التكملة مَعَ أصلِها، و«في» بمعنى «عن»، وقوله: «فهو في الآخرة» المراد بِها المطوّلات، و«أعمى» أي غير فاهِم لها، وهو اقتباس من الآية الشريفة، والاقتباس تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه. (صاوي)

(٢) **قوله: [وفرغ من تبييضه]** أي تحريره ونقله من المسوّدة. (صاوي)

(٣) **قوله: [والله أعلم]** واعلم أنه قد وُجد بعد ختم هذه التكملة مما هو منقول عن خط السيوطي ما نصه: «قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطُّوخي أخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلّي أخو شيخنا الشيخ جلال الدين المحلّي رحمهما الله تعالى أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنّف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ (المحلي) هذه التكملة في يديه وتصفّحها ويقول لمصنفها المذكور أيهما أحسن وضعي أو وضعك؟ فقال: وضعي، فقال (المحلي): انظر وعرض عليه مواضع فيها (أي في تكملة السيوطي) وكأنه (أي المحلي) يشير إلى اعتراض فيها بلطف ومصنّف هذه التكملة كلّما أَورد (المحلي) عليه (أي السيوطي) شيئا يجيبه والشيخ (أي المحلي) يتبسّم ويضحك (أي فرحا بجواب السيوطي). قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة: الذي أعتقده وأجزم به أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مِرية عندي في ذلك وأما الذي رؤي في المنام المكتوب أعلاه (أي قبله أي قبل قولي: «الذي أعتقده») فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفتُ وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدّا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع، منها: أن الشيخ قال في سورة ص: «والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه»، وكنت تبعتُه أوّلا فذكرت هذا الحدّ في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ

الرُّوۡحِ قُلِ الرُّوۡحُ مِنۡ اَمۡرِ رَبِّیۡ﴾ الآية [الإسراء:٨٥] فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في "جمع الجوامع": والروح لم يتكلّم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها، ومنها: أن الشيخ قال في سورة الحج: «الصابئون فرقة من اليهود» فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت: «أو النصارى» بيانا لقول ثان فإنه المعروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء، وفي "المنهاج": وإن خالفت السامرة اليهود والصابئة النصارى في أصل دينهم، وفي شرحه: أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصارى، ولا أستحضر الآن موضعا ثالثا فكأن الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب». انتهى

وحاصل هذا أن الشيخ كمال الدين المحلي رأى رؤيا تتعلق بالجلالين في شأن تأليفهما فأخبر بِها الطوخي فأخبر الطوخي السيوطي بِها فكتب السيوطي ما أخبره به الطوخي عن كمال الدين ثم كتب: «الذي أعتقده وأجزم به...إلخ»، وأما قوله «قال شيخنا» إلى قوله «هذه التكملة» فهو من وضع بعض تلامذة الشيخ السيوطي أدرجه في خلال ما كتبه السيوطي، وأما قوله «وأما الذي رؤي في المنام المكتوب أعلاه» فمن كلام السيوطي كما عرفت، وقوله «قال الشيخ شمس الدين...إلخ» كلام السيوطي، وقوله «أما الذي رؤي» أي رآه الشيخ كمال الدين. (جَمل بتصرف) [علمية]

سورة الكهف

[مكية إلا ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية مائة وعشر آيات أو وخمس عشرة آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اَلْحَمْدُ﴾ وهو الوصف بالجميل، ثابت ﴿لِلّٰهِ﴾[1] تعالى، وهل المراد الإعلام بذلك[2] للإيمان به أو الثناء به أو هما؟ احتمالات أفيدها الثالث ﴿الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ﴾ محمد[3] ﴿الْكِتٰبَ﴾ القرآن[4] ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ﴾ أي فيه[5] ﴿عِوَجًا﴾ اختلافا تناقضا[6]، والجملة حال من «الكتاب»[7] ﴿قَيِّمًا﴾ مستقيما حال ثانية[8][9] ....

أي أكثرها فائدة.١٢صاوي

تفسير له بحسب اللغة.١٢شهاب

---

(١) **قوله: [ثابت ﴿لِلّٰهِ﴾]** أشار به إلى أن ﴿لِلّٰهِ﴾ هو خبر المبتدأ، وأنه متعلّق بمحذوف كما قدّره. (جَمل)

(٢) **قوله: [وهل المراد الإعلام بذلك]** أي بثبوت الحمد لله أي الإخبار به، وهذا الاحتمال يعبِّرون عنه بقولهم: الجملة خبرية لفظا ومعنى، وقوله: «أو الثناءُ به» أي بثبوت الحمد لله أي إنشاء الثناء بثبوت الحمد لله، وهذا الاحتمال يعبّرون عنه بقولهم: الجملة إنشائية لفظا ومعنى بمعنى أنها نُقلت في العرف للإنشاء، وقوله: «أو هما» أي الإعلام والثناء، وهذا يعبرون عنه بقولهم: الجملة مستعملة في الخبر والإنشاء على طريق الجمع بين الحقيقة والمجاز (عند من يجوّز). (جَمل)

(٣) **قوله: [محمد]** أشار به إلى أنّ إضافة العبد إلى الضمير للعهد. [علمية]

(٤) **قوله: [القرآن]** فسّر ﴿الْكِتٰبَ﴾ بالقرآن إشارةً إلى أن تعريفه للعهد. (شهاب) [علمية]

(٥) **قوله: [أي فيه]** أشار بذلك إلى أن اللام بمعنى «في» كما في ﴿جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ [آل عمران:٩]، والظاهر أنه على بابه صلة لـ«جعل» كما في كثير من المواضع. (جمالين/١٥٣) [علمية]

(٦) **قوله: [تناقُضًا]** نعتٌ لـ«اختلافا» على حذف المضاف أي: ذا تناقض في معانِيه. (جمل)

(٧) **قوله: [والجملة حال...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو القول الراجح عنده في إعرابِ جملةِ ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا﴾، وقيل: إنّها معطوفة على الصلة قبلها، وقيل: اعتراضيّة. (جمل بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [حال ثانية]** أي من ﴿الْكِتٰبَ﴾، فهي حال مترادفة أو من الضمير في ﴿لَهٗ﴾ فهي متداخلة، وقوله: «مؤكّدة» أي للجملة الحالية. (جَمل)

(٩) **قوله: [حال ثانية]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في انتصاب قوله: ﴿قَيِّمًا﴾ وهو أنه حال ثانية من ﴿الْكِتٰبَ﴾، والجملة المنفية قبله حال أُولى كما مرّ، وقيل: إنه منصوب بفعل مقدّر تقديره: «جعله قيّما»؛ لأنه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة، وقيل غير ذلك. (جمل بزيادة) [علمية]

ن: الكتاب، فعلى هذا هو فاعل «ينذر».١٢صاوي

مؤكدة(١) ﴿لِّيُنْذِرَ﴾(٢) يخوف بالكتاب الكافرين ﴿بَأْسًا﴾ عذابا(٣) ﴿شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ من قبل الله(٤)

له الضمير إما عائد على اسم الجلالة أو على اسم الرسالة.١٢من الصاوي

أي الأجر الحسن.١٢

﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾ ﴿مَّاكِثِيْنَ فِيْهِ اَبَدًا ۝٣﴾ هو الجنة(٥)

﴿وَّيُنْذِرَ﴾ من جملة الكافرين(٦) ﴿الَّذِيْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا ۝٤﴾ ﴿مَا لَهُمْ بِهٖ﴾(٧) بهذا القول(٨) ......

له أي باتخاذه الولد.١٢

---

(١) قوله: [مؤكّدة] ففيه إشارة من المفسر إلى أن المراد بالاستقامة الاستقامة في المعنى، وقال العلامة الصاوي: وإنْ أريد به الاستقامة مطلقا كان حالاً مؤسِّسة. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [﴿لِّيُنْذِرَ﴾] متعلّق بـ﴿اَنْزَلَ﴾ وهو ينصب مفعولين حُذف أوّلهما وقدّره المفسر بقوله: «الكافرين»، وذُكر ثانيهما وهو قوله: ﴿بَأْسًا﴾، وقوله: ﴿وَّيُنْذِرَ﴾ عطف على «يُنذر» الأول، وذكر فيه المفعول الأول وهو ﴿الَّذِيْنَ قَالُوا﴾، وحذف الثاني تقديرُه: «بأساً شديداً»، فيكون في الكلام احتباك، ولما كرّر الإنذار حذف منه أحد المفعولين لدلالة ما ذكر في أحد المكرّرين على ما حذف من الآخَر بخلافِ ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ فذكر فيه مفعولاه وهما: ﴿الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ و﴿اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا﴾ لعدَم تكرُّرِه. (جَمل)

(٣) قوله: [عذابا] أشار بذلك إلى ما هو المعنى المراد بالبأس هنا، فإنه يأتي لمعان متعددة، منها: الحرب كما في ﴿وَسَرَابِيْلَ تَقِيْكُمْ بَاْسَكُمْ﴾ [النحل:٨١] أي حربكم، ومنها: الإثم كما في قولهم: «لا بأس بكذا» أي لا إِثْم فيه، ويقال أيضا: «لا بأس فيه» أي هو جائز شائع. (الفروق اللغوية بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [من قِبل الله] إشارة إلى أن «لدن» ليس بمعناه الحقيقي وهو الظرف. [علمية]

(٥) قوله: [هو الجنّة] إنما فسره بها لقوله: ﴿مَاكِثِيْنَ فِيْهِ﴾، ولوُقوعه في مقابلة العذاب، ولِما فيها من النعيم المقيم والثواب العظيم. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [من جملة الكافرين] حال من ﴿الَّذِيْنَ قَالُوا﴾ أي حال كون القائلين هذه المقالةَ بعض الكافرين المذكورين أوّلا في قوله: ﴿لِّيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيْدًا﴾ على حسَب ما قرّره المفسر، وغرضه بِهذا أن قوله: ﴿وَيُنْذِرَ﴾...إلخ عطف على قوله: ﴿لِّيُنْذِرَ﴾ عطف خاصّ على عامّ. (جَمل)

(٧) قوله: [﴿مَا لَهُمْ بِهٖ﴾...إلخ] فإن قيل: اتخاذ الولد مُحال في نفسه فكيف قيل: ﴿مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ﴾؟ فالجواب أن انتفاء العلم بالشيء قد يكون للجهل بالطريق المُوصِل إليه، وقد يكون لأنه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به، ونظيره قوله: ﴿وَمَنْ يَّدْعُ مَعَ اللّٰهِ اِلٰـهًا اٰخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهٗ بِهٖ﴾ [المؤمنون:١١٧]. (كرخي)

(٨) قوله: [بهذا القول] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من مرجع الضمير، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل: إنه راجع للولد أي أنهم نسبوا له الولد مع عدم علمهم به لاستحالته وعدم وجوده، وقيل: إنه راجع لله أي ليس لهم علم بالله؛ إذ لو علِموه لَمَا نسبوا له الولد. (صاوي بزيادة) [علمية]

﴿مِنۡ عِلۡمٍ وَّلَا لِاٰبَآئِهِمۡ﴾ من قبلهم القائلين له ﴿كَبُرَتۡ﴾[1] عظمت ﴿كَلِمَةً تَخۡرُجُ مِنۡ اَفۡوَاهِهِمۡ﴾ «كلمة» تمييز[2] مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم[3] محذوف أي مقالتهم المذكورة ﴿اِنۡ﴾ ما[4] ﴿يَّقُوۡلُوۡنَ﴾ في ذلك ﴿اِلَّا﴾ مقولا ﴿كَذِبًا ۝٥﴾[5] ﴿فَلَعَلَّكَ﴾[6] ﴿بَاخِعٌ﴾ مهلك ﴿نَّفۡسَكَ عَلٰۤى اٰثَارِهِمۡ﴾ بعدهم[7] أي بعد توليهم عنك ﴿اِنۡ لَّمۡ يُؤۡمِنُوۡا﴾[8] ﴿بِهٰذَا الۡحَدِيۡثِ﴾ القرآن ﴿اَسَفًا ۝٦﴾ غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له[9] ﴿اِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى الۡاَرۡضِ﴾ من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك[10] ....

أي القول المذكور.١٢من القونوي — بفتح الميم بدل من «آبائهم».١٢ص، ج — أي في هذا المقام وهو نسبة الولد لله.١٢ص — حلّ معنى.١٢ — أي إعراضهم عن الإيمان بك.١٢جمل — أي أن التعريف للعهد كما مر.١٢ — علة للعلة.١٢صاوي — بيان «ما».١٢

---

(١) قوله: [﴿كَبُرَتۡ﴾] «كبر» فعل ماض لإنشاء الذم، والتاء علامة التانيث، والفاعل ضمير مستتِر، و﴿كَلِمَةً﴾ تمييز له، والمخصوص بالذم محذوف كما قدّره. (جَمل)

(٢) قوله: [«كَلِمَةً» تمييز] فيه إشارة إلى أن ﴿كَلِمَةً﴾ تمييز لا فاعل كما يفهم من الظاهر. [علمية]

(٣) قوله: [والمخصوص بالذم...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أن ﴿كَبُرَتۡ﴾ هنا من أفعال الذم بناء على ما قالوا إنه ألحق بـ«نِعم» و«بئس» كما هو على زنة «فعُل» بالضم نحو «ظرُف» و«شرُف» و«حسُن»، وفيه أيضاً دفع توهّمِ عَدَم تمامِ الكلام. (جمالين/١٥٢ بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [ما] أشار بذلك إلى أنّ ﴿اِنۡ﴾ نافية بمعنى «ما» لا شرطية، فلا يَرِدُ عَدَم الجزاء. (شهاب، الحجر:٢١ بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [﴿اِلَّا﴾ مَقولاً ﴿كَذِبًا﴾] أشار إلى أنه نعتُ مصدر محذوف. (جَمل)

(٦) قوله: [﴿فَلَعَلَّكَ﴾...إلخ] المقصود من هذا الترجّي النهيُ أي لا تَبخَعْ نفسَك أي لا تُهلكْها من أجْل غمّك على عدم إيمانهم أي لا تغتَمَّ لئلا تُهلك نفسَك، وهذا شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم. (جمل، صاوي)

(٧) قوله: [بَعدهم] فسّر بذلك إشارةً إلى أن الآثار جمع «أَثَر» (ويقال إِثْر)، والمراد منه البَعدية لا آثار الأقدام؛ فلا يرد أنه عليه الصلاة والسلام ما مشى على آثارهم حتى يقرُب الهلاك؟. (صاوي بتصرف) [علمية]

(٨) قوله: [﴿اِنۡ لَّمۡ يُؤۡمِنُوۡا﴾] جوابه محذوف دلّ عليه الترجّي تقديره: «فلا تحزَنْ». (جَمل)

(٩) قوله: [ونصبه على المفعول له] والعامل فيه ﴿بَاخِعٌ﴾، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في ﴿بَاخِعٌ﴾. (سمين)

(١٠) قوله: [وغير ذلك] أي من النِعَم كالذهب والفضّة والمعادن وكالعلماء والصلحاء. (كرخي)

﴿زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ﴾ لنختبر الناس[1][2] ناظرين إلى ذلك ﴿اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فيه أي أزهد له ﴿وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا﴾[3] فتاتا[4] ﴿جُرُزًا﴾ يابسا لا ينبت[5] ﴿اَمْ حَسِبْتَ﴾[6] أي أظننت[7] ﴿اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ﴾ الغار في الجبل[8] ﴿وَالرَّقِيْمِ﴾ اللوح[9] المكتوب[10] فيه أسماؤهم وأنسابهم،

لـه أي أرغب عنه. ١٢ك

---

(١) **قوله: [لِنَختبِر الناس]** أي نُعاملهم معاملةَ المختبِر، وقوله: «ناظرين» حال من «الناس»، وقوله: «إلى ذلك» أي ما على الأرض من الزينة أي مُلتفتِين إليه، وقوله: «فيه» أي فيما على الأرض، وقوله: «أي أزهد له» تفسير لـ﴿اَحْسَنُ﴾. (جَمل)

(٢) **قوله: [لنختبر الناس]** أشارَ به إلى أنّ المُرادَ مِن الابتلاء هاهنا هو الاختبارُ لا التكليفُ، لكن يَرِدُ عليه أنّ الاختبارَ حقيقةً لِتَحصيلِ العلمِ وهو مُحال على الله سبحانَه وتعالى، ودَفعُ الإيرادِ أنّ المرادَ بالاختبار هاهنا مُعامَلةُ المُختبِر. [علمية]

(٣) **قوله: [﴿صَعِيْدًا﴾]** مفعول ثان؛ لأن الجعل هنا تصيير ليس إلا، و«الصعيد» التراب، و«الجرز» الذي لا نبات به، يقال: «سَنَة جُرُز» و«سِنون أجراز» لا مطر فيها، و«أرض جرز» و«أرضون أجراز» لا نبات بِها، و«جُرِزتِ الأرضُ» إذا ذهب نباتها بقحط أو جراد، و«جرز الجرادُ الأرضَ» أكل ما فيها، و«الجروز» المرأة الأَكُولة. (جَمل)

(٤) **قوله: [فتاتا]** بضمّ الفاء مصدر كالحُطام والرفاتِ أي تراباً. وفيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المعنى المراد من الصعيد، وقيل: إنها الأرض المستوية، وقيل غير ذلك. (صاوي، ماوردي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [يابسا لا يُنبِت]** فيه إشارة إلى ما هو المعنى الراجح عنده من معاني قوله: ﴿جُرُزًا﴾، وقيل معناه: بَلْقَعًا، وقيل محصورة. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿اَمْ حَسِبْتَ﴾]** اعلم أن القوم تعجّبوا من قصة أصحاب الكهف وسألوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان فقال تعالى: أم حسبتَ أنهم كانوا عجباً من آياتنا فقط، فلا تَحسبنّ ذلك فإن آياتنا كلّها عجبٌ. (رازي، زاده)، وفي روح البيان: الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد إنكار حسبان أمته. [علمية]

(٧) **قوله: [أَظَننتَ]** فيه إشارة إلى أنه من الحِسبان لا من الحساب؛ فلا يرد أنه لا معنى للحساب هنا، وأيضا إشارة إلى أن أم هاهنا منقطعة ولذا فسرها بالهمز، والاستفهامُ هنا للإنكار. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [الغار في الجبل]** ففيه إيماء إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى ﴿الْكَهْفِ﴾، وقيل: هو مطلق الغار، وقيل: هو ما اتسع في الجبل، فإن لم يَتَّسِعْ فهو غار. (اللباب بزيادة) [علمية]

(٩) **قوله: [اللوح]** وكان من رَصَاص، وهو مدفون عند باب الغار تحت البناء المَبنيّ عليه، وقوله: «أسماؤهم...إلخ» ففيه فلان بن فلان من مدينة كذا، خرج في وقت كذا، من سَنَة كذا. (جَمل)

(١٠) **قوله: [اللوح المكتوب...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من بين الأقوال المختلفة في معنى ﴿الرَّقِيْمِ﴾، وهذا أظهر الأقاويل، فعلى هذا يكون الرقيم بمعنى المرقوم أي: المكتوب، والرقم: الكتابة،

وقد سئل صلى الله عليه وسلم[1] عن قصتهم ﴿كَانُوْا﴾ في قصتهم[2][3] ﴿مِنْ﴾ جملة[4] ﴿اٰيٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ خبر كان[5] وما قبله حال[6] أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها، ليس الأمر كذلك[7]، اذكر[8] ﴿اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ﴾ جمع «فتى» وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار ﴿فَقَالُوْا رَبَّنَآ اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ﴾ من قبلك ﴿رَحْمَةً وَّهَيِّئْ﴾ أصلح ﴿لَنَا مِنْ اَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠﴾

أظننت أنهم.١٢ / حال من الفتية.١٢ / موصوف.١٢ / صفة.١٢ / انظر تحت الآية:٢ / أو يسّر.١٢جمل

وقيل: إنه إسم للوادي الذي فيه أصحاب الكهف، وعلى هذا هو مِن «رَقْمة الوادي» وهو جانِبه، وقيل: إنه اسمُ كلبهم، وقيل غير ذلك. (البغوي، الماوردي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [وقد سُئل صلى الله عليه وسلم...إلخ]** أشار به إلى سبب نُزول الآية على وفق عادته. ولم يبيّن السائلَ لعدم تعيّنه فقيل اليهود وقيل المشركون من قريش بتعليم اليهود. وهذا إشارة إلى اختلاف الأقوال، وأما مختار المفسر فسيأتي تحت الآية:٢٢. (جَمل بزيادة، الإسراء:٨٥) [علمية]

(٢) **قوله: [في قصتهم]** وكانت بعدَ سيِّدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. (جَمل)

(٣) **قوله: [في قصّتهم]** إنما قدّر هذا دفعا لِما يقال: إن خبر «كان» وهو ﴿عَجَبًا﴾ لا يصحّ حمله على اسمه (لأنه مصدر) كما هو الظاهر؟ ووجه الدفع أن إسم «كان» في الحقيقة هو قصتهم لا نفس أصحاب الكهف حتى لا يصح الحمل، فالمتعجب منه هو قصتهم لا هم أنفسهم، فتدبّر تدرِ. [علمية]

(٤) **قوله: [جملة]** فيه إشارة إلى أن ﴿مِنْ﴾ تبعيضية لا بيانية؛ فلا يرد أنهم ليسوا جميع آيات الله. [علمية]

(٥) **قوله: [خبر «كان»]** أي قوله: ﴿عَجَبًا﴾ خبر «كان» وقوله: «وما قبله» وهو قوله: ﴿مِنْ اٰيٰتِنَا﴾، والتقدير: كانوا عجبا حال كونهم من جملة آياتنا، وقد أوضح هذا بقوله: «أي كانوا عجبا...إلخ»، وقوله: «دون باقي الآيات...إلخ» هذا هو محل النهي وإلاّ فقصّتهم عجيبة في نفسها، وإنما المنفيّ كونها عجيبة دون غيرها أو كونُها أعجب الآيات، فقوله: «ليس الأمر كذلك» أي ليستْ أعجبَها، ولا هي عجبٌ دونَ غيرها، بل هي من جملة الآيات العجيبة، وفي الآيات أي آثار قدرة الله تعالى ما هو أعجب منها. (جَمل)

(٦) **قوله: [وما قبله حال]** فيه إشارة إلى أن ﴿مِنْ اٰيٰتِنَا﴾ حال و﴿عَجَبًا﴾ خبر لا العكس كما هو حقّ الخبر من التقديم؛ لأنه على هذا التقدير لا يفيد المعنى المقصود من أن الكفار يعدّونهم عجباً دون سائر الآيات. [علمية]

(٧) **قوله: [ليس الأمر كذلك]** فيه إشارة إلى أن الاستفهام في ﴿اَمْ حَسِبْتَ﴾ للإنكار. (زلالين) [علمية]

(٨) **قوله: [اذكر]** إنما قدّره إشارة إلى أن ﴿اِذْ﴾ متعلق بمحذوف والتقدير كما ذكره، لا بما قبله على تقدير: «أم حسبت إذ أوى الفتية» كما قيل؛ لأنه كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم مدّةٌ طويلة فلم يتعلّق الحسبان بذلك الوقت الذي أَوَوْا فيه إلى الكهف. (كبير بزيادة) [علمية]

هداية⁽¹⁾ ﴿فَضَرَبْنَا عَلٰٓى اٰذَانِهِمْ﴾ أي أنمناهم⁽²⁾ ﴿فِى الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ معدودة⁽³⁾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ﴾ أيقظناهم⁽⁴⁾ ﴿لِنَعْلَمَ﴾ علم مشاهدة⁽⁵⁾ ﴿اَىُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ الفريقين المختلفين⁽⁶⁾ في مدة لبثهم ﴿اَحْصٰى﴾ فعَل بمعنى «ضَبط»⁽⁷⁾⁽⁸⁾ ﴿لِمَا لَبِثُوْٓا﴾ للبثهم⁽⁹⁾ متعلق بما بعده⁽¹⁰⁾ ....

منهم أو من غيرهم.١٢جمالين

ثلاثي مزيد لا أفعل تفضيل.١٢جمالين — أي حال منه.١٢صاوي

ـــ: أفعل بمعنى أضبط

(١) **قوله:** [هدايةً] أي تثبيتاً على الإيمان، وتوفيقا للأعمال الصالحة، وانقطاعا عن الاشتغال بالدنيا، وزهدا فيها. (جَمل)

(٢) **قوله:** [أي أَنَمْنَاهم] أي نوما شديدا مِن «ضربتُ على يده» إذا منعته عن التصرف، وإرادة هذا المعنى بطريق الاستعارة التبعية بأن تشبه الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان، ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه، ثم يُشتق منه الفعل وإليه أشار في التقرير. (كرخي)

(٣) **قوله:** [معدودة] أشار إلى أن ﴿عَدَدًا﴾ نعت لسنين. (جمل)

(٤) **قوله:** [أيقظناهم] إشارةٌ إلى أن البعث هنا بمعنى الإيقاظ من النوم، والظاهر أنه مجاز؛ إذ هو في عرف الشرع إحياء الموتى من قبورهم، ففيه رمز إلى أنهم كالموتى لِشدّة نومهم، فإيقاظهم مثل الإحياء، ويحتمل أن يكون حقيقةً؛ لأن البعث في الأصل بمعنى الإقامة من المكان، وعلى كلٍّ لا يرِد أن البعث إنما هو بعد الموت وهم كانوا أحياءً؟. (قونوي بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [علمَ مشاهَدة] جواب كيف قال تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ﴾ مع أن الله عزوجل عالم بكلّ شيء في الأزل؟ وإيضاحه أن المعنى ليُظهِر ويشاهد وليحصل لهم ما تعلّق علمُنا به من ضبطهم مدة لبثهم بعد تيقّظهم. (صاوي، جمل)

(٦) **قوله:** [الفريقين المختلفين] قيل: المراد بالفريقين أصحاب الكهف، لافتراقهم فرقْتَين: فرقة تقول يوم، وفرقة تقول بعض يوم، وقيل هم أهل المدينة، افترقوا فرقتين في قدر مدتهم بالتخمين والظنّ. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله:** [فِعل بمعنى «ضَبَط»] أي وفاعله ضمير مستتر عائد على ﴿اَىُّ﴾، وفي نسخة: «أفعَل بمعنى أضْبط» أي فيكون اسمَ تفضيل. (جمل)

(٨) **قوله:** [فعل بمعنى «ضبط»] إشارة إلى أن ﴿اَحْصٰى﴾ فعلٌ ماضٍ وليس اسمَ تفضيل؛ لأنه لا يبنى من غير الثلاثي. (صاوي، جَمل، زاده، قونوي) [علمية]

(٩) **قوله:** [لِلبثهم] يعني أن «ما» مصدرية مُراعًى فيها اعتبارُ مدة اللبث، وقوله: «متعلّق بما بعده» أي ﴿اَمَدًا﴾ على أنه نعت له و﴿اَمَدًا﴾ مفعول ﴿اَحْصٰى﴾ فلمّا تقدم عليه انتصب على الحال. (أي فلما تقدم النعت على المنعوت انتصب النعت على الحال، فيكون معناه أيّ الحزبين أحصى أي ضبط غايةً حال كون تلك الغاية ثابتة للبثهم أي لزمان لبثهم). (كرخي)

(١٠) **قوله:** [بما بعده] إشارة إلى أن ﴿لِمَا لَبِثُوْٓا﴾ متعلق بما بعده لا بـ﴿اَحْصٰى﴾ و﴿اَمَدًا﴾ حال منه كما قيل؛ لأنه حينئذ لا حاجة إلى اللام. (شهاب٦/١٣٩ بتصرف) [علمية]

﴿أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ غاية[1] ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ نقرأ ﴿عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ بالصدق[2] ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ[3] آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ ﴿وَرَبَطْنَا[4] عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ قويناها[5] على قول الحق[6] ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدي مَلِكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ﴾ أي غيره[7] ﴿إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ أي قولا ذا شطط[8] أي إفراط في الكفر، إن دعونا[9] إلها غير الله تعالى فرضا. ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ مبتدأ ﴿قَوْمُنَا﴾ ....

اسمه دقيانوس بكسر الدال. ١٢ شهاب

تفسير «شطط». ١٢ كمالين

---

(١) قوله: [غاية] فسّر بذلك إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معنى قوله: ﴿أَمَدًا﴾، وقال مجاهد: معناه «عددا». وأيضا فيه دفع إبهام لأن تعلق الضبط بزمان اللبث يحتمل أن يكون من جهة الابتداء أو من جهة الانتهاء فأزيل الإبهام ببيان أنه من جهة انتهائه. (النكت والعيون بزيادة، قونوي ١٢/٢٥) [علمية]

(٢) قوله: [بالصدق] فسّره به؛ لأن الحق هو الحكم المطابِق للواقع يستعمل في الاعتقاد والمذهب والقول، والمراد به القول، فبيّن ما هو المراد؛ لأن الصدق هو القول المطابق للواقع. (قونوي) [علمية]

(٣) قوله: [﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾] أي شباب، كان أحدهم وزيرَ المَلِك دِقيانوس، وكانوا من أشراف تلك المدينة ومن عظماء أهلها. وهذه جملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال اقتضاه ما قبلها فكأنه قيل: وما نبؤُهم؟. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿وَرَبَطْنَا﴾] فيه استعارة تصريحية تبعية؛ لأن الربط هو الشدّ بالحبل كما أشار له المفسر. (جمل)

(٥) قوله: [قوّيناها] فسّره به إشارة إلى أنه استعارة من الربْط بمعنى الشد كما مرّ، فشبه القلب المطمئن بأمر بالحيوان المربوط في محل؛ فلا يرد أنه لا ربط هاهنا؟. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [قويناها على قول الحق] حيث قالوا للملك: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾...إلخ، ولم يحصل لهم منه رعب، فأمر بنزع ثيابهم وحُليّهم، وكان ذاهبا في سفره، واستوعدهم بالعقوبة حين يتفرّغ لهم. (جَمل)

(٧) قوله: [أي غيره] أشارَ بذلك إلى أنّ ﴿دُونِ﴾ بمعنى «غير»؛ لأنّ معنى دُونَ «أدنى» أي أقربُ مكانٍ مِّن الشيءِ، وَذَا لا يُمكِنُ هاهنا لاستحالةِ المكان على الله تعالى، فاستُعير هاهنا بمعنى «غيره». (صاوي وغيره بزيادة، البقرة:٢٣) [علمية]

(٨) قوله: [أي قولا ذا شطط] أشار إلى أن انتصابَ ﴿شَطَطًا﴾ (على أنه) نعت لمصدرٍ محذوف بتقدير المضاف، وقال سيبويه: نصبه على الحال من ضميرِ مصدرِ ﴿قُلْنَا﴾، وقيل: إنه مفعول بـ﴿قُلْنَا﴾ لتضمّنه معنى الجملة. (سمين)

(٩) قوله: [إن دعَونا] إشارةٌ إلى أن ﴿إِذًا﴾ جواب وجزاء. (جمالين/١٥٣) [علمية]

عطف بيان[1][2] ﴿اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖۤ اٰلِهَةً لَوْ لَا﴾ هلا[3] ﴿يَاْتُوْنَ عَلَيْهِمْ﴾ على عبادتهم[4] ﴿بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ﴾ بحجة[5] ظاهرة[6] ﴿فَمَنْ اَظْلَمُ﴾ أي لا أحد أظلم[7] ﴿مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا ۟ؕ١٥﴾ بنسبة الشريك إليه تعالى[8]، قال بعض الفتية لبعض[9]: ﴿وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ[10] وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ فَاْوٗۤا اِلَى

---

(١) قوله: [عطفُ بيان] أو بدل، وخبَر المبتدأ ﴿اتَّخَذُوْا﴾، وتَرَك التنبيه عليه لوُضوحه، وهو إخبار في معنى الإنكار، ويجوز أن يكون ﴿قَوْمُنَا﴾ هو الخبر و﴿اتَّخَذُوْا﴾ حالا، وفي التعبير باسم الإشارة تحقير لهم. (كرخي)

(٢) قوله: [عطف بيان] إشارة إلى ما هو الأولى عند المفسر في إعرابه وإنما لم يختر كونه خبرا لعدم إفادته لأنه معلوم، فلا يرد أنه لا حاجة إليه. (من الشهاب بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [هلاّ] أشار بذلك إلى أن ﴿لَوْ لَا﴾ تحضيضيّة وهو للتوبيخ مع النفي، لا للشرط؛ فلا يَرِدُ عَدَمُ وجودِ الجزاءِ. والمقصود من ذكر هذا الكلام فيما بينهم تذاكُر التوحيد وتَقْوية أنفسهم عليه. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [على عِبادتهم] أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف؛ إذ البرهان لا يقام على الذات، فلا جَرَمَ أن المراد فِعلهم وهو هنا عبادتهم من دون الله تعالى، وإنما حذف المضاف للعِلم به. (صاوي، قونوي، زاده) [علمية]

(٥) قوله: [بحُجّة] فسّر بذلك إشارة إلى أن المراد بالسلطان هاهنا البرهانُ والحجّة، لا المَلِك كما هو سمّي بذلك أيضا، وإنما سُمّيت الحجّة سلطانا؛ لأن صاحب الحجّة يَقْهَر مَن لا حجّة معَه كالسلطان يقهر غيره. (خازن في هود، الآية:٩٦ بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [ظاهرة] قيدُ ﴿بَيِّنٍ﴾ أي ظاهر للتنبيه على أنه ما لم يَظهر بنفسه لم يُظهر غيرَه وهو المدّعى؛ فهو عام للبرهان العقلي والنقلي. (قونوي) [علمية]

(٧) قوله: [أي لا أحدَ أظلمُ] أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكاريٌّ بمعنى النفْي. (صاوي) [علمية]

(٨) قوله: [بنسبة الشريك إليه تعالى] أشار بذلك إلى أن المراد كذب يؤدي للكفر، وإلا فظاهر الآية يعم كل كذب على الله تعالى، وحينئذ ففيها تحذير وتخويف لمن يعتمد الكذب على الله تعالى، كالإفتاء بغير الشرع، وروايةِ الحديث بالكذب. (صاوي، الزمر:٦٠) [علمية]

(٩) قوله: [قال بعضُ الفِتية لبعض] قدّره إشارةً إلى أن الكلام الآتي من كلام بعض أصحاب الكهف مع بعض، لا مع الكفار كما يفهم من ظاهر الكلام السابق، والقرينة عليه قوله: ﴿فَاْوٗۤا اِلَى الْكَهْفِ﴾؛ فإنه ليس من غيرهم وكذا هنا. وأيضا فيه إشارة إلى أنّ نصب ﴿إذ﴾ بمضمر، وجوّز بعضهم أن تكون للتعليل أي فأووا إلى الكهف لاعتزالكم إياهم ولا يصح. (قونوي بزيادة، جَمل) [علمية]

(١٠) قوله: [﴿وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ﴾] أي فارقتموهم في الاعتقاد أو أردتم الاعتزال الجسماني، ﴿وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ﴾

أي فهما قراءتان سبعيتان.١٢صاوي

الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما

ل معناهما واحد.١٢جمل — بدون السكون على التاء.١٢نثر المرجان

ترتفقون به[1] من غداء وعشاء[2] ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ اِذَا طَلَعَتْ تَّزٰوَرُ﴾ بالتشديد والتخفيف[3] تميل

ل بتشديد الزاء.١٢ ل أي بحذف إحدى التاءين.١٢ صاوي — ل أي وغير ذلك.١٢صاوي — بيانية.١٢

﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ﴾ ناحيته[4] ﴿وَاِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ تتركهم وتتجاوز عنهم فلا

تصيبهم البتة[5] ﴿وَهُمْ فِيْ فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها..............

ل أي الشمس.١٢كمالين — ل تفسير الفجوة لأنها الساحة الواسعة.١٢شهاب — أي الريح الطيبة.١٢مختار الصحاح

عطف على الضمير المنصوب و﴿مَا﴾ موصولة أو مصدرية أي: إذا اعتزلتموهم ومعبودِيهم إلا الله أو وعبادتهم إلا عبادة الله، وعلى التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كأهل مكة، ومنقطع على تقدير تمحّضهم في عبادة الأوثان، ويجوز كون ﴿مَا﴾ نافيةً على أنه إخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض بين ﴿إِذْ﴾ وجوابه، ﴿فَأْوٗا﴾ أي التجئوا إلى الكهف، قال الفراء: هو جواب ﴿إِذْ﴾ كما تقول: «إذ فعلت فافعل كذا»، وقيل: هو دليل على جوابه أي: إذا اعتزلتموهم اعتزالا اعتقاديا فاعتزِلوهم اعتزالا جسمانيا أو إذا أردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالالتجاء إلى الكهف، وهذا يفيد أن ﴿إِذْ﴾ شرطية مع أنها بدون «ما» لا تقع شرطية بل تكون ظرفيةً أو تعليلية، وقد نقل في "همع الهوامع" أنه قول ضعيف لبعض النحاة أو يقال هو تسمّح لأنها بمعناه. (أبو السعود، شهاب)

(١) **قوله: [ما ترتفقون به]** أشار إلى أن ﴿مِرْفَقًا﴾ اسم آلة من الرفق من قولهم: «ارتفقتُ به» بمعنى «انتفعت به»؛ فهو بمعنى النفع لا بمعنى ضد الخشونة؛ وفي القاموس: «رفق فلانا» نفعه كـ«أرفقه». (قونوي، شهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [مِن غَداء وعَشاء]** الغداء بفتح الغين طعام الغَداة والعشاء بفتح العين طعام العَشِيّ. (كمالين بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [بالتشديد والتخفيف]** إشارة إلى اختلاف القراءة، فهما قراءتان والثالثة ﴿تَزْوَرُّ﴾، وكلّها سبعية. (صاوي، بيضاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [ناحيته]** أشار بذلك إلى أن ﴿ذَاتَ الْيَمِيْنِ﴾ و﴿ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ ظرفا مكان، بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال، والمراد به يمين الداخل للكهف وشماله. (صاوي، زلالين/٢٤٠) [علمية]

(٥) **قوله: [فلا تصيبهم البتّة]** والمعنى أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة كرامةً، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما يعني أن الشمس إذا طَلعتْ مالتْ عن كهفهم ذات اليمين أي يمين الكهف، وإذا غربتْ تمرّ بِهم ذات الشمال أي شمال الكهف، فلا تُصيبهم لا في ابتداء النهار ولا في آخِر النهار، وكان كهفهم مستقبل بَنات نَعش في أرض الروم؛ فكانت الشمس تميل عنهم طالعةً وغاربة وجارية لا تبلغهم لتؤذيهم بحرّها وتغيّر ألوانَهم وتُبلي ثيابَهم، وقد قيل: إنه كان لكهفهم حاجب من جهة الجَنوب وحاجب من جهة الدَّبور وهم في زاويته، وذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آيةً من الله تعالى من دون أن يكون باب الكهف إلى جهة توجب ذلك. وعلى

﴿ذٰلِكَ﴾ المذكور[1] ﴿مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ﴾ دلائل قدرته[2] ﴿مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴿١٧﴾﴾ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ لو رأيتهم[3] ﴿اَيْقَاظًا﴾ أي منتبهين[4] لأن أعينهم منفتحة جمع «يقظ» بكسر القاف ﴿وَّهُمْ رُقُوْدٌ﴾ نيام جمع «راقد»[5] ﴿وَّنُقَلِّبُهُمْ[6] ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ لئلا تأكل الأرض لحومهم[7] ....

ع

لـه أي من إنامتهم وحمايتهم من إصابة الشمس لهم.١٢جمل

لـه خطاب لكل أحد.١٢خازن

← كفخِذ وبضمها أيضا كعضُد.١٢ج، ص

الجملة فالآية في ذلك أن الله تعالى آواهم إلى كهفٍ هذه صفتُه لا إلى كهفٍ آخَرَ يتأذّون فيه بانبساط الشمس عليهم في معظم النهار، وعلى هذا فيمكن أن يكون صرف الشمس عنهم بإظلال غمام أو سببٍ آخَرَ، والمقصود بيان حفظهم من تطرُّق البلاء وتغيّر الأبدان والألوان إليهم والتأذّي بِحرّ أو برد. (قرطبي)

(١) **قوله: [المذكور]** إشارةٌ إلى توجيه إفراد اسم الإشارة؛ فاندفع بِهذا ما يُتوهّم مِن أنّ اسم الإشارة ﴿ذٰلِكَ﴾ للواحد مَعَ أنّ المشار إليه هنا متعدِّد فيَلزَمُ عَدَمُ المطابَقة بينهما؟. (شهاب، آل عمران:١١٢ بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [دلائل قدرته]** أشار به إلى إرادةِ المعنى اللغويّ بقرينةِ المَقامِ؛ فليس المرادُ مِن الآيات كلامَ اللهِ تعالى. [علمية]

(٣) **قوله: [لو رأيتَهم]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن في الكلام حذفاً تقديره: لو رأيتهم لحَسِبتَهم أيقاظاً، إذ لا يتصور أن يحسبهم أحد أيقاظا بدون الرؤية، وقال غيره: إن الظاهر أنه إخبار مستأنف وليس على تقدير. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [أي مُنتبِهين...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن سببَ ظنّ الرائي أنهم أيقاظٌ هو أنهم نيام وعيونُهم مفتّحة فيحسبهم الناظر منتبهين، وقيل: لكثرة تقلبهم، وقيل: يحتمل أن يحسب الرائي ذلك لشدّة الحفظ الذي كان عليهم وقلّة التغيير، وذلك لأن الغالب على النيام استرخاء وهيئات يقتضيها النوم فإذا لم تكن لنائم يحسبه الرائي يقظان وإن كان مسدود العينين، ولذلك يُفرِّق الإنسان بين رجل نائم ورجل مضطجع لمَّا يراه، حتى لو أن المُضطجع أراد أن يتناوم ويَخدع صاحبَه لَعَرف أنه ليس بنائم. (ماوردي، البحر المحيط، آلوسي وغيرها بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [جمع «راقِد»]** فيه ردٌّ على مَن قال إنه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كـ«ركوع» و«قعود»؛ لأن فاعلا لا يُجمع على «فعول»، وليس بشيء؛ لأنه نصّ النحاة على جمعه كذلك كما صرّح به في المفصّل والتسهيل. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَّنُقَلِّبُهُمْ﴾]** قيل: إنهم يقلَّبون في كل سَنة مرّة في يوم عاشوراء، وقيل: يقلبون مرتين، وقيل: كل تسع سنين، وقالت فرقة: إنما قلبوا في التسع الأواخر، وأما في الثلاثمئة فلا، وظاهر كلام المفسرين أن التقليب من فعل الله تعالى، ويجوز أن يكون من مَلَك بأمر الله تعالى؛ فيُضاف إلى الله تعالى. (قرطبي، جمل)

(٧) **قوله: [لئلا تأكُلَ الأرضُ لُحومَهم]** بيانٌ لوجه التقليب، وهو مرويّ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما،

﴿وَكَلۡبُهُم﴾[1] ﴿بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ﴾ يديه ﴿بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾ بفناء الكهف[2] وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة ﴿لَوِ ٱطَّلَعۡتَ﴾[3] ﴿عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨﴾

←أي رحبته أي المتسع الذي أمامه.١٢جمل

←تشديد اللام للمبالغة.١٢كمالين

فعُلم منه أن رعاية الأسباب غيرُ مضرّ لِما وقع في شأنهم من خوارق العادات، كما أنه عليه الصلاة والسلام راعى الأسباب في بعض خوارق العادات كجمع زاد من الأصحاب ثم دعا فشبع جمع غفير، وكذا الماء القليل حصل به دفعُ عطشِ جماعة كثيرة مع أن الله تعالى قادر على أن يخلق أطْعمة كثيرة ومياهاً عظيمة على يد رسوله عليه الصلاة والسلام بدون شيء، وتعجب منه (أي من وجه التقليب المذكور) الإمام الرازي وقال: إن الله قادر على حفظهم من غير تقليب؛ ولقائل أن يقول: لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في أغلب الأحوال ففعل بهم ذلك جريا على العادة وإلا فلا مانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تقليب لها. (قونوي، جمل بتصرف، شهاب) [علمية]

(١) **قوله:** [﴿وَكَلۡبُهُم﴾] قال ابن عطية: وحدثني أبي رضي الله عنه قال: سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وَعظِه سنة تسع وستين وأربعمئة: إن مَن أحبّ أهل الخير نال من بركتهم، كلبٌ أحبّ أهل فضل وصَحِبَهم فذكره الله تعالى في مُحْكَم تنزيلِه. قلت: إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاءَ والأولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه فما ظنّك بالمؤمنين الموحّدين المخالِطين المحبّين للأولياء والصالحين بل في هذا تسليةٌ وأُنس للمؤمنين المُقصِرين عن درجات الكمال المحبّين للنبي صلى الله عليه وسلم وآله خيرَ آل. وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ فقال: ((ما أعددتَ لها))؟ فقال: يارسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددتُ لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن أُحبّ الله ورسوله، فقال: ((فأنت مع مَن أحببتَ))، قال أنس رضي الله عنه: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشدَّ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((فإنك مع من أحببتَه))، قال أنس رضي الله عنه: فأنا أُحبّ الله ورسوله وأبا بكر وعمرَ فأرجوا أن أكون معهم وإنْ لم أعمَل بأعمالهم، قلت: وهذا الذي تمسّك به أنس يشمل من المسلمين كلَّ ذي نفس؛ فلذلك تعلقت أطماعنا بذلك، وإنْ كنّا مقصرين، ورجونا رحمة أرحم الراحمين، وإن كنا غير مستأهلين، كلب أَحبّ قوما فذكره الله تعالى معهم فكيف بنا وعندنا عقدُ الإيمان وكلمة الإسلام وحبُّ النبي صلى الله عليه وسلم، ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾...الآية [الإسراء:٧٠]. (قرطبي)

(٢) **قوله:** [**بفناء الكهف**] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المعنى المراد بالوصيد، وقيل: المراد به الباب، وقيل: الوصيد والصعيد التراب، وقيل غير ذلك. (صاوي، الماوردي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله:** [﴿لَوِ ٱطَّلَعۡتَ﴾] الظاهر أن الخطاب فيه لعامّة الناس لا للنبي صلى الله عليه وسلم؛ والمعنى: لو اطلعت عليهم أيها السامع لولّيت...إلخ، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن

بسكون العين وضمها، منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما فعلنا بهم ما ذكرنا[1] ﴿بَعَثۡنٰهُمۡ﴾ أيقظناهم ﴿لِيَتَسَآءَلُوۡا بَيۡنَهُمۡ﴾ عن حالهم ومدة لبثهم ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ قَالُوۡا لَبِثۡنَا يَوۡمًا اَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ﴾ لأنهم دخلوا الكهف[2] عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم ﴿قَالُوۡا﴾ متوقفين في ذلك ﴿رَبُّكُمۡ اَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَابۡعَثُوۡٓا اَحَدَكُمۡ بِوَرِقِكُمۡ﴾[3] بسكون الراء وكسرها بفضتكم ﴿هٰذِهٖٓ اِلَى الۡمَدِيۡنَةِ﴾ يقال إنها المسماة الآن[4] «طرسوس» بفتح الراء ﴿فَلۡيَنۡظُرۡ اَيُّهَآ اَزۡكٰى طَعَامًا﴾ أي أيّ أطعمة المدينة أحل[5][6] ﴿فَلۡيَاۡتِكُمۡ بِرِزۡقٍ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا

(حواشي بين السطور: وهو نومهم المدة الطويلة.١٢جمل — وهو رئيسهم مكسلمينا.١٢الباب — انظر تحت الآية:١٢ — تقدير للمسؤول عنه.١٢ — محتاطين.١٢جمالين — أي في قدر مدة لبثهم.١٢جمل — وهو تمليخا.١٢صاوي — أي الدراهم التي كانت معهم.١٢صاوي — تفسير «بورقكم».١٢ — ٢ — ٢)

(حاشية جانبية: نصف القرآن باعتبار عدد الحروف بأن الثاء بعد الياء من النصف الأول واللام الثانية من النصف الأخير.١٢)

باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**"؛ لأنه صلى الله عليه وسلم اطّلع على ما هو أعظم منهم من ملكوت السماوات والأرض، ولأنه رأى ربّه ولم يفزع فكيف بأصحاب الكهف؛ فإنهم عِباده، قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ الۡبَصَرُ وَمَا طَغٰى﴾ [النجم:١٧]، وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم رآهم ليلة المعراج، والله ورسوله أعلم. (نور العرفان، تفسير نعيمي بزيادة) [علمية]

(١) **قوله**: [**كما فعلنا بهم ما ذكرنا**] فيه إشارة إلى أن الكاف في النظم الكريم للتشبيه لا للعينية كما في بعض المواضع، وإفرادَ ﴿ذٰلِكَ﴾ باعتبار التأويل بـ«ما ذكرنا». (قونوي بزيادة ٤١/١٢) [علمية]

(٢) **قوله**: [**لأنهم دخلوا الكهف...إلخ**] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأولى عنده من علّة قولهم هذا أي ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا اَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ﴾، وقيل: إنما قالوه بناء على غالب ظنّهم؛ لأن النائم لا يحصي مدة نومه، ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى. (من البيضاوي) [علمية]

(٣) **قوله**: [﴿**فَابۡعَثُوۡٓا اَحَدَكُمۡ بِوَرِقِكُمۡ**﴾**...الآية**] هذه أصل في الوكالة والنيابة، قال ابن العربي: وهي أقوى آية في ذلك، قال الكيا: وفيه دليل على جواز خلط دراهم الجماعة والشراء والأكل من الطعام الذي بينهم بالسَوِيّة وإن تفاوتوا في الأكل. (الإكليل) [علمية]

(٤) **قوله**: [**الآن**] أي في الإسلام، وأما في الجاهلية فكانت تسمى «أفسوس» بضم الهمزة وسكون الفاء، وهي من مداين الروم. (جَمل) [علمية]

(٥) **قوله**: [**أَحَلُّ**] أي أحلّ ذبيحته؛ لأنهم كان منهم من يذبح للطواغيت، وكان فيهم قوم يُخفون إيمانهم فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة المؤمنين. (صاوي)

(٦) **قوله**: [**أي أيّ أطعمةِ المدينة أحلّ**] في كلامه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الضمير في ﴿اَيُّهَآ﴾ راجع إلى ﴿الۡمَدِيۡنَةِ﴾ والمضاف محذوف كما قدّره المفسر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن

﴿يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا ﴿١٩﴾﴾ ﴿اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ﴾ يقتلوكم بالرجم[1] ﴿اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْا اِذًا﴾[2] أي إن عدتم في ملتهم ﴿اَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾ ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما بعثناهم[3] ﴿اَعْثَرْنَا﴾ أطلعنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قومهم والمؤمنين[4] ﴿لِيَعْلَمُوْا﴾ أي قومهم[5] ﴿اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ﴾ بالبعث[6] ﴿حَقٌّ﴾ بطريق أن القادر[7] على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى ﴿وَاَنَّ

حل معنى.١٢ — قدره لكون «إذا» مضافا.١٢ زاده — أي ذرية قومهم لأن قومهم قد انقرضوا.١٢ ص

في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: المضاف هو الأهل أي: أيّ أهلها أحلّ وأطيب، وقيل: لا حذف والضميرُ عائدٌ على الأطعمة المدلول عليها من السِّياق. (كمالين، اللباب بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [يقتلوكم بالرجم]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في معاني ﴿يَرْجُمُوْكُمْ﴾ وهو أنه ليس المراد بالرجم مطلق الرجم بل ما يؤدّي إلى القتل، وقد كان ذلك عادتَهم فيمَن خالَف دينهم، وقيل معناه: يشتموكم ويُؤذوكم بالقول. (وانظر للتفصيل ما مر تحت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنٰكَ﴾ [هود:٩١]). (شهاب، خازن بتصرف وزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [﴿وَلَنْ تُفْلِحُوْا اِذًا﴾]** ﴿اِذًا﴾ جواب وجزاء، واستشكل الحُكم عليهم بعدم الفلاح مع الإكراه المستفاد من ﴿اِنْ يَّظْهَرُوْا﴾؛ إذ المُكرَه لا يؤاخَذ بما أُكره عليه لخبر: ((رُفع عن أمتي))...إلخ، وأجيب بأن المؤاخذة به كانت في غير هذه الشريعة بدليل: ﴿وَمَآ اَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ [طه:٧٣] وخبر: ((رفع عن أمتي))...إلخ. (كرخي)

(٣) **قوله: [كما بعثناهم]** أشار بذلك إلى أن الإشارة إلى البعث، والإفراد باعتبار ما ذكر. (شهاب) [علمية]

(٤) **قوله: [قومهم والمؤمنين]** يشير به إلى أن مفعول ﴿اَعْثَرْنَا﴾ محذوف، وقوله: ﴿لِيَعْلَمُوْٓا﴾ متعلّق بـ﴿اَعْثَرْنَا﴾، والضمير قيل: يعود على مفعول ﴿اَعْثَرْنَا﴾ المحذوف تقديره: أعثرنا الناس، وقيل: يعود على أهل الكهف. (سمين)

(٥) **قوله: [أي قومُهم]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من فاعلِ ﴿لِيَعْلَمُوْٓا﴾، وهذا قول الأكثرين، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: معناه ليرى أهل الكهف بعد علمهم أن وعد الله حقّ في إعادتهم، فعلى هذا الضميرُ راجع إلى أهل الكهف كما مرّ. (زاد المسير، الماوردي بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [بالبعث]** فيه إشارة إلى أن الوعد بمعناه المصدري، ومتعلَّقه مقدّر وهو «بالبعث»، وقيل: يجوز أن يكون بمعنى اسم المفعول أي الموعود الذي هو البعث. (شهاب مع بيضاوي بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [بطريق أنّ القادر]** وفي نسخة: «بدليل»، وأشار بذلك إلى أن علمهم بذلك بطريق القياس. وهذا قياس

﴿السَّاعَةَ لَا رَيْبَ﴾ شك[1] ﴿فِيهَا إِذْ﴾ معمول لـ«أعثرنا»[2][3] ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ أي المؤمنون والكفار ﴿بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أمر الفتية في البناء حولهم[4] ﴿فَقَالُوا﴾ أي الكفار ﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ﴾ أي حولهم[5] ﴿بُنْيَانًا﴾ يسترهم ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ[6] قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ أمر الفتية[7] وهم المؤمنون ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ حولهم ﴿مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾[8] كما مر آنفا.١٢ ....

إقناعي. (جَمل)

(١) قوله: [شك] سمي به الشك؛ لأنه يُقلق النفسَ ويُزيل الطُمَأْنينة، وفي الحديث: ((دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك)) فإن الشكّ ريبة والصدق طُمَأْنينة، ومنه «ريب الزمان» لنوائبه. (بيضاوي، البقرة:٢) [علمية]

(٢) قوله: [معمول لـ﴿أَعْثَرْنَا﴾] فيه إشارة إلى أن ﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ﴾ معمول لـ﴿أَعْثَرْنَا﴾ لا للقريب وهو ﴿أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾؛ فلا يرد أنه لا معنى للظرفية هاهنا بل لا يمكن؟. [علمية]

(٣) قوله: [معمولٌ لـ﴿أَعْثَرْنَا﴾] المناسب جعله ظرفا لمحذوف تقديره: «اذكر»، أو لقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا﴾. (صاوي)

(٤) قوله: [في البناء حولَهم] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في المتنازع فيه وهو أنهم تنازعوا في البنيان والمسجد؛ فقال المسلمون: نَبْنِي عليهم مسجداً؛ لأنهم على ديننا، وقال المشركون: نبني عليهم بنياناً؛ لأنهم من أهل سُنّتِنا، وقيل: إنهم تنازعوا في البعث؛ فقال المسلمون: تُبعث الأجساد والأرواح، وقال بعضهم: تُبعث الأرواح دون الأجساد؛ فأراهم الله تعالى بعث الأرواح والأجساد ببعثه أهل الكهف، وقيل غير ذلك من الأقوال. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [أي حولهم] فيه إشارة إلى أن المراد بـ«عليهم» حولهم لا على قبورهم خاصة، فلا يرد أن البناء على القبر لا يجوز. (نور العرفان بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾] جملة معترضة إما من كلام الله عزوجل ردا لقول الخائضين في حديثهم من المتنازعين أو من كلام المتنازعين للرد إلى الله والتفويض إليه بعد ما تذكّروا أمرهم وتناولوا الكلام من أنسابهم وأحوالهم ومدة لبثهم فلم يهتدوا إلى حقيقة ذلك. (جَمل، كمالين، بيضاوي) [علمية]

(٧) قوله: [أمر الفتية] إشارة إلى الضمير المجرور وقوله: «وهم المؤمنون» إشارة إلى الغالبين. [علميّة]

(٨) قوله: [﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾] رُوي أن أهل الإنجيل عظُمت فيهم الخطايا وطغتْ ملوكُهم حتى عبدوا الأصنام، وأُكرِهوا على عبادتها، وممّن شدّد في ذلك دِقيانوس؛ فأراد فتيةً من أشراف قومه على الشرك وتوعّدهم بالقتل فأبَوا إلا الثَّبات على الإيمان والتصلّب فيه، ثم هربوا إلى الكهف ومَرّوا بكلب فتبِعهم فطردوه فأنطقه الله تعالى فقال: ما تريدون مني إني أحبّ أحبّاء الله فناموا وأنا أحرسكم، وقيل: مرّوا براع معه كلب فتبعهم على دينهم، ودخلوا الكهف فضرب الله تعالى على آذانهم، وقَبلَ أنْ يبعثهم الله مَلِكَ مدينتَهم رجلٌ

ـ١أي اتخاذ المسجد.١٢ ـ٢وهم النصارى والمؤمنون.١٢ص

يصلى فيه[1]، وفعل ذلك على باب الكهف[2] ﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه و سلم[3] أي يقول بعضهم[4]: هم ﴿ثَلٰثَةٌ[5] رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ﴾ أي بعضهم ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ والقولان لنصارى نجران ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾[6] ....

ـ١وقيل: لأهل مدينتهم قبل ظهورهم عليهم.١٢زاد المسير ـ٢كما مر آنفا.١٢ ـ٣موضع بين الحجاز والشام واليمن.١٢جمالين

صالح مؤمن، وقد اختلف أهل مملكته في البعث مُعترفين وجاحدين، فدخل المَلك بيته وأغلق بابه ولبس مِسحا وجلس على رماد وسأل ربه أن يبيّن لهم الحقّ، فألقى الله في نفس رجل من رُعْيانهم؛ فهدم ما سدّ به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه، ولمّا دخل المدينة مَن بعثوه لابتياع الطعام وأخرج الورق وكان مِن ضرب دقيانوس اتهموه بأنه وَجد كنزا، فذهبوا به إلى المَلك فقصّ عليه القصة، فانطلق الملك وأهل المدينة معه وأبصروهم وحمدوا الله على الآية الدالّة على البعث، ثم قالت الفتية للملك: نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والإنس، ثم رجعوا إلى مضاجعهم وتَوَفَّى اللهُ أنفسهم، فألقى الملك عليهم ثيابه وأمر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرآهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج، وبنى على باب الكهف مسجدا. (مدارك)

(١) **قوله: [﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ يصلّى فيه]** كونه مسجداً يدلّ على جواز البناء على قبور الصلحاء ونحوهم كما أشار إليه في الكشاف، وجوازِ الصلاة في ذلك البناء، وكذا قال القاضي ثناء الله: هذه الآية تدل على جواز بناء المسجد ليصلّى فيه عند مقابر أولياء الله قصدا للتبرّك بهم، وأما الحديث: ((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) فمعناه: أنهم يسجدون إلى القبور كما هو صريح في حديث أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ولا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها))، وهو ممنوع بالاتفاق. (شهاب، المظهري بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [وفُعل ذلك على باب الكهف]** وفيه إشارة إلى أن المراد باتخاذ المسجد حولهم اتخاذه عند باب الكهف لا حوالي الكهف كله. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [في زمن النبي صلى الله عليه وسلم]** أي لا في زمان أصحاب الكهف، فلا يرد أن المتنازعين في زمان أصحاب الكهف لَم يختلفوا في عددهم. [علمية]

(٤) **قوله: [أي يقول بعضُهم]** دفع لما يقال إنه يفهم من ظاهر الكلام التناقضُ؛ لأن الظاهر أن ضمير ﴿سَيَقُوْلُوْنَ﴾ لجميع المتنازعين فيلزم التناقض بين قولهم: ﴿ثَلٰثَةٌ﴾ وقولهم: ﴿خَمْسَةٌ﴾، ووجه الدفع أن نسبة القول إلى الجميع باعتبار البعض مجاز. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [﴿ثَلٰثَةٌ﴾]** خبَر مبتدأ محذوف كما أشار له، وقوله: ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ جملة من مبتدأ وخبرٍ صفةٌ للخبر، وكذا يقال في قوله: ﴿وَيَقُوْلُوْنَ خَمْسَةٌ﴾ ﴿وَيَقُوْلُوْنَ سَبْعَةٌ﴾. و﴿ثَلٰثَةٌ﴾ و﴿خَمْسَةٌ﴾ و﴿سَبْعَةٌ﴾ مضافة لمعدود محذوف تقديره: ثلاثة أشخاص...إلخ. (سمين، جمل)

(٦) **قوله: [﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾]** منصوب بفعل مقدّر أي يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه أي

أي ظنا في الغيبة[1] عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له[2] أي لظنهم ذلك

وقيل: الأقوال الثلاثة لأهل الكتاب.١٢جمالين

﴿وَيَقُوْلُوْنَ﴾ أي المؤمنون ﴿سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الجملة من المبتدأ وخبره صفة «سبعة» بزيادة

أي القولين.١٢من الرازي

الواو[3] وقيل تأكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف، ووَصْف الأولَين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضيّ وصحيح ﴿قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ﴾[4][5] قال ابن عباس: أنا من القليل وذكرهم سبعة[6][7] ....

من مبتدأ وخبر

يأتون به، والرجم بمعنى الرمي وهو استعارة للتكلم بما لم يطّلع عليه لخَفائه عنه تشبيهاً له بالرمي بالحجارة التي لا تصيب غرضاً أو المعنى ظنًّا بالغيب من قولهم: «رجم بالظن» بمعنى المظنون، والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحَجر المَرميّ على طريق الكناية. (بيضاوي)

(١) **قوله: [في الغَيْبة]** أي غيبة المُخبِرين وهم نصارى نَجرانَ. «عنهم» أي عن المخبَر عن عددهم. (جَمل)

(٢) **قوله: [ونصبه على المفعول له...إلخ]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في وجه نصب ﴿رَجْمًا﴾، وقيل: نُصب على أنه مصدر فعل محذوف كما مرّ أي يرجمون رجماً بالغيب، وقيل انتصابه على الحالية أي راجمين. (روح البيان بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [بزيادة الواو]** أي مِن غير ملاحَظة معنى التوكيد على رأي الأخفش والكوفيين؛ لأن وجودها في الكلام كالعدم في عدم إفادة أصل معناها. «وقيل: تأكيدا» أي وقيل زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما عبر به غيره، وقوله: «ودلالةً» عطف تفسير على «تأكيدا» فالذي في كلامه قولان فقط. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ﴾]** المُثبَت في حق الله تعالى هو الأعلمية بالمعنى الذي عرفته (وهو مذكور في حاشية الجمل)، وفي حق القليل العالِمية فلا تعارُض، وهذا هو الحق؛ لأن العلم بتفاصيل كائنات العالَم وحوادثه في الماضي والمستقبل لا يحصل إلا عند الله تعالى أو عند مَن أخبره الله تعالى عنها. (كرخي)

(٥) **قوله: [﴿اِلَّا قَلِيْلٌ﴾]** أي وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومَن سمع منه. (صاوي)

(٦) **قوله: [وذكرهم سبعة]** أي وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس ونينونس وساريولس وذونوانس وفليستطيونس وهو الراعي، واسم كلبهم قطمير، وقيل: حمران، وقيل: ريان. قال بعضهم: علّموا أولادكم أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب دار لم تُحرق وعلى متاع لم يُسرق وعلى مركب لم تُغرق. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: خواص أسماء أهل الكهف تنفع لتسعة أشياء: للطلب، والهرب، ولِطَفْءِ الحريق تكتب على خرقة وتُرمى في وسط النار تطفأ بإذن الله تعالى، ولبكاء الأطفال، والحُمّى المثلثة، وللصُّداع تشد على العضد الأيمن، ولأم الصبيان، وللركوب في البرّ والبحر، ولِحفظ المال، ولنماء العقل، ونجاة الآثمين. (صاوي، جمل)

(٧) **قوله: [وذَكرهم سبعة]** فيه إشارةٌ إلى أن المراد من القليل الذين قالوا سبعةٌ وثامنهم كلبهم. (من المدارك) [علمية]

﴿فَلَا تُمَارِ﴾ تجادل[1] ﴿فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[2][3] بما أنزل عليك ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم﴾ تطلب الفتيا ﴿مِّنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب اليهود[4] ﴿أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ وسأله أهل مكة[5][6] عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل: «إن شاء الله» فنزل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ﴾[7] أي لأجل شيء[8] ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ أي فيما يستقبل من الزمان[9] ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي إلا ملتبسا[10] بمشيئة الله تعالى

ع — بيان للمرجع.١٢ — أي الكلام الآتي.١٢

---

(١) قوله: [تُجادلْ] حمل المُماراة على المجادلة لتوضيح المعنى؛ لأن المجادلة أوضح في المُحاجّة (من المماراة) وإنْ فرّق الراغب بينهما بأنّ المجادلة المحاجة مطلقا، والمماراة المحاجة فيما فيه مِرية أي تردّد. (قونوي) [علمية]

(٢) قوله: [﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾] فيه تحريم الجدال بغير علم، وبلا حجّة ظاهرة. (الإكليل) [علمية]

(٣) قوله: [﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾] أي غير متعمّق فيه، بل تقصّ عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم وتفتيش على عقائدهم. (صاوي)

(٤) قوله: [اليهود] الأولى عَدَم التقييد باليهود كما لم يقيّد غيرُه، بل الأولى التقييد بالنصارى كما يؤخذ من القرطبي ونصّه: روي أنه عليه الصلاة والسلام سأل نصارى نَجرانَ عنهم (أي عن قصة أصحاب الكهف)؛ فنهي عن السؤال، وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم. (جمل) [علمية]

(٥) قوله: [وسأله أهل مكة] أي بإرشاد اليهود لهم، حيث قالوا لهم: سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وعن ذي القرنين، فسألوه؛ فقال (صلى الله عليه وسلم): ائتوني غداً أُخبركم ولم يَستثنِ فأبْطأ عليه الوحي بضعة عشر يوماً حتى شقّ عليه وكذبتْه قريش...إلخ. (بيضاوي)

(٦) قوله: [وسأله أهل مكة...إلخ] فيه إيماء إلى سبب نزول الآية الآتية على وفق عادته. وقد مرّ مزيد الكلام عليه تحت الآية:٩. [علميّة]

(٧) قوله: [﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ﴾...الآية] فيه استحباب تقديم المشيئة في كلّ شيء، واستدلّ الشافعي وغيره بالآية على أن الاستثناء في الطلاق والعتق معتبر، واستدل ابن عباس بقوله: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ على جواز انفصال الاستثناء. (الإكليل بحذف) [علمية]

(٨) قوله: [أي لأجل شيء] فيه إشعارٌ بأن اللام لام الأجْل والتعليل لا لام التبليغ أي صلة القول؛ فاندفع ما يتوهّم من أن اللام إذا وقعتْ صلة القول يكون مدخولها ما يخاطَب معه بالقول و«الشيء» ليس كذلك. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [أي فيما يستقبل من الزمان] فيه إشارةٌ إلى أن الغد ليس المراد به اليوم الذي يلي يومك بعينه، بل ما يستقبل كان في يومك أو بعده بقليل أو كثير فهو من ذكر الخاص وإرادة العام. (صاوي، شهاب، قونوي) [علمية]

(١٠) قوله: [ملتبسا] أخذه من الباء المقدّرة الداخلة على ﴿أَنْ﴾ أي إلاّ بأن يشاء الله؛ فهذه الباء المقدّرة

فاعل أو مفعول أي الفعل.١٢جمالين

بأن تقول: «إن شاء الله» ﴿وَاذۡكُرۡ رَّبَّكَ﴾ أي مشيئته(١) معلقا بها ﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ التعليق بها

تقدير للمفعول.١٢

ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره: مادام في المجلس(٢) ﴿وَقُلۡ عَسَىٰٓ

البصري.١٢ | أي الأقرب إلى الفهم.١٢من القونوي

أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا﴾ من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتي ﴿رَشَدٗا ﴿٢٤﴾﴾ هداية(٣) وقد

بيان للمشار إليه.١٢قونوي | متعلق بأقرب.١٢صاوي | لا تمييز لما علمت.١٢

فعل الله تعالى ذلك(٤)(٥) ﴿وَلَبِثُواْ(٦) فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ﴾ بالتنوين(٧) ﴿سِنِينَ﴾ عطف بيان

لـ«ثلاثمائة» وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب

للملابسة. (جمل) [علمية]

(١) **قوله: [أي مشيئته]** فيه إشارةٌ إلى أن الكلام على حذف المضاف أي مشيئة ربّك، فلا يرد عدم الربط. (كمالين بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [ما دام في المجلس]** وعن ابن عباس: ولو بعد سنة ما لم يحنث، ولذلك جوّز تأخير الاستثناء عنه، وعامّة الفقهاء على خلافه ولم يجوّزوه إلا أن يكون متّصلا بالكلام؛ لأنه لو صحّ ذلك لم يتقرّر إقرار ولا طلاق ولا عِتاق ولم يُعلم صدق ولا كذب. (مخطوطة جمالين) [علمية]

(٣) **قوله: [هداية]** أشار المفسر إلى أن ﴿رَشَدٗا﴾ مفعول مطلق حيث فسّره بـ«هداية» وهو مُلاقٍ لعامله في المعنى، وقيل: تمييز أي لِشيء أقربَ من هذا رشداً. (جمل بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [وقد فعل الله تعالى ذلك]** حيث آتاه من قِصَص الأنبياء والأخبار بالغيوب ما هو أعظم من ذلك. (كرخي) وأعطاه عُلوم الأوّلين والآخِرين وفَاقَ عليهم بعلوم لم يُطّلع عليها أحد سِواه. (صاوي)

(٥) **قوله: [وقد فعل الله تعالى ذلك]** أشار المفسّر بذلك إلى أن الترجّي في كلام الله بمنزلة التحقيق. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَلَبِثُواْ﴾]** أي أقاموا أياما، وهذا إخبار من الله عزوجلّ عن مدة لبثهم رداً على أهل الكتاب المختلفين فيها؛ فقال بعضهم: ثلاثمائة، وبعضهم: ثلاثمائة وتسع. والسنون عندهم شمسية؛ فهذان القولان غير ما أخبره الله به من أنها ثلاثمئة وتسع يعني قمرية، لكن القول الأول يرجع لهذا كما بيّنه المفسر بقوله: «وهذه السنون»...إلخ. (جمل)

(٧) **قوله: [بالتنوين]** فيه إيماء إلى ما هو المختار عنده في قراءة ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ﴾ وهو أنه بالتنوين لا بالإضافة كما قرء حمزة والكسائي (في القراءة السبعية)؛ لأن «السنين» جمع، وحقّ المائة أن يُضاف إلى المفرد (على القاعدة الأكثرية)، وإنما قرَءَا بالإضافة بناء على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله: ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣]. (كمالين، زلالين بزيادة) [علمية]

إشارة إلى أن التنوين بدل من الإضافة.١٢

تسع سنين وقد ذكرتُ في قوله: ﴿وَازْدَادُوْا تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ أي تسع سنين[1] فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية ﴿قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا﴾ ممن اختلفوا[2] فيه وهو ما تقدم ذكره ﴿لَهٗ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ أي علمه[3] ﴿اَبْصِرْ بِهٖ﴾[4] أي بالله هي صيغة تعجب ﴿وَاَسْمِعْ﴾[5] به كذلك بمعنى «ما أبصره» و«ما أسمعه» وهما على جهة المجاز[6] والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ﴿مَا لَهُمْ﴾ لأهل السماوات والأرض[7] ....

أي صيغة تعجب.١٢ — بكل موجود.١٢كمالين — بكل مسموع.١٢كمالين

---

(١) قوله: [أي تسعَ سنين] فحُذف المميّز لدلالة ما تقدم عليه؛ إذ لا يقال: «عندي ثلاثمائة درهم وتسعة» إلاّ وأنت تعني تسعة دراهم، ولو أردتَّ ثيابا ونحوها لم يجز؛ لأنه إلغاز. (سمين)

(٢) قوله: [ممّن اختلفوا] أي من أهل الكتاب، وهو بيان للمفضّل عليه. (جمل)

(٣) قوله: [أي علمُه] فيه إشارة إلى أن في الكلام مضافا مقدّرا أي علم ما غاب فيهما وخفي من أحوال أهلهما. (كمالين، جمالين، بيضاوي) [علمية]

(٤) قوله: [﴿اَبْصِرْ بِهٖ﴾] صيغة تعجب بمعنى «ما أبصرَه» على سبيل المجاز، والهاء لله تعالى، وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب، الأصح أنه بلفظ الأمر، ومعناه الخبر، والباء مزيدة في الفاعل إصلاحا للفظ، والثاني: أن الفاعل ضمير المصدر، والثالث: أنه ضمير المخاطَب أي أوقِع الإسماع والإبصار أيها المخاطَب أي حصلهما، وقيل: هو أمر حقيقة لا تعجّب، وإن الهاء تعود على الهُدى المفهوم من الكلام، والمعنى عليه: أبصر به أي بوحيه وإرشاده هداك وحُجَجك والحقّ من الأمور وأسمع به العالَم، وقرأ عيسى: «أسمع» و«أبصر» فعلا ماضيا، والفاعل الله تعالى، وكذلك الهاء في ﴿بِهٖ﴾ أي أبصرَ عبادَه وأسمعهم. (قرطبي، سمين)

(٥) قوله: [﴿اَبْصِرْ بِهٖ وَاَسْمِعْ﴾] استُدلّ بالتعجب فيه على جواز إطلاق صيغة التعجب في صفات الله كقولك: «ما أعظم الله» و«ما أجلّه». (الإكليل) [علمية]

(٦) قوله: [على جهة المجاز] لأن التعجب استعظامُ أمر خَفِيٍّ سببُه، والله لا يخفى عليه شيء، وقوله: «والمراد أنه»...إلخ أي المراد الإخبار بما ذكر، وإن كان أصل التعجب للإنشاء، فالكلام من قبيل استعمال الإنشاء في الخبر. (جَمل)

(٧) قوله: [لأهل السماوات...إلخ] فيه إشارةٌ إلى ما هو الأَولى عنده من أن الضمير راجع إلى أهل السماوات والأرض المعلوم من ذِكر السماوات والأرض قبله، وقيل: لأصحاب الكهف، أي: ما لهم مَن يتولّى أمرهم ويحفظهم غيرُه، وقيل: للمختلفين في شأنهم، أي: لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير إقداره، فكيف يعلمون ذلك بغير إعلامه، ولا يخفى بُعده. (شهاب) [علمية]

ﵟمِن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖﵞ ناصر[1] ﵟوَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ﵞ لأنه غني عن الشريك ﵟوَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧ﵞ ملجأ ﵟوَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَﵞ احبسها[2][3] ﵟمَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَﵞ بعبادتهم ﵟوَجۡهَهُۥﵞ تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء ﵟوَلَا تَعۡدُﵞ تنصرف ﵟعَيۡنَاكَﵞ[4] ﵟعَنۡهُمۡﵞ عبر بهما عن صاحبهما ﵟتُرِيدُ زِينَةَ[5] ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَاﵞ أي القرآن[6] وهو عيينة بن حصن[7]

(حواشي بين السطور: مسند إلى ضمير الباري تعالى.١٢شيخ زاده — حل معنى.١٢ — وثبّتها.١٢جمالين — أي بالعينين.١٢جمالين — أو أمية بن خلف.١٢جمالين)

---

(١) قوله: [ناصر] فيه إشارة إلى أن الوليّ هنا من الموالاة بمعنى ما ذكر، لا من الولاية بمعنى المتولّي. (قونوي، يوسف:١٠١ بتصرف) [علمية]

(٢) قوله: [احبسها] في هذه الآية أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بمراعاة فقراء المسلمين والجلوس معهم، وهي أبلغ من آية الأنعام؛ لأن تلك إنما نهي فيها عن طردهم، وهذه أُمر (فيها) بحبس نفسه على الجلوس معهم. (صاوي)

(٣) قوله: [احبسها] يشير إلى أنّ أصل معنى الصبر الحبس، ومنه: «صَبَرتَ الدابّةَ» حبستَها لتعلف، ثم توسّع فيه فاستعمل في الثبات على الأمر وتحمّله، ومنه: «الصبر» بمعناه المعروف، ولم يجعله منه هنا لتعدّيه ولزوم الآخَر. (شهاب) [علمية]

(٤) قوله: [تنصرف ﵟعَيۡنَاكَﵞ] هو كناية عن الإعراض عنهم، أي لا تعرض عنهم بل أَقبِل عليهم، وهو جواب عما يقال كان مقتضى الظاهر: «ولا تعدُ عينَيك» بالنصب؛ لأنه فعل متعدٍ مع أن التلاوة بالرفع لا غير؟ فأجاب المفسر بأنها وإن كانت بالرفع إلا أنها ترجع لمعنى النصب؛ لأن الفعل مسند للعينين وهو في الحقيقة مسند لصاحبهما، ولذلك عَبّر بـ«تنصرف» لتصحيح رفع العينين دون «تصرف». (صاوي)

(٥) قوله: [ﵟتُرِيدُ زِينَةَﵞ...إلخ] الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وغيره، وإنما خوطب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معصوما من ذلك تسليةً للفقراء وتطمينا لقلوبهم. (صاوي)

(٦) قوله: [أي القرآن] أشار به إلى أن المراد بالذكر هنا القرآن، وإنما سمّي القرآن ذِكراً لأنه مشتمل على المواعظ التي بها يتذكّر العاقل، ويتنبّه الغافل. (صاوي في النحل:٤٤ بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [وهو عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ] أي الفَزَارِيّ، أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم قبل أن يُسْلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها، وبيده خُوص يشقّه وينسجه، فقال عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم أما يؤذيك ريح هؤلاء؟ ونحن سادات مُضَرَ وأشرافها، إن أسلمنا تُسلم الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء، فنَحِّهم عنك حتى نتبعك أو اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا، وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وقيل: نزلت في أصحاب الصُّفّة وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه

وأصحابه ﴿وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ﴾ في الشرك ﴿وَكَانَ اَمۡرُهٗ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ إسرافا ﴿وَقُلِ﴾ له[1] ولأصحابه هذا القرآن ﴿الۡحَقُّ مِنۡ رَّبِّكُمۡ فَمَنۡ شَآءَ فَلۡيُؤۡمِنۡ[2] وَّمَنۡ شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ تهديد لهم[3] ﴿اِنَّاۤ اَعۡتَدۡنَا[4] لِلظّٰلِمِيۡنَ﴾ أي الكافرين[5] ﴿نَارًا اَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا﴾ ما أحاط بها[6] ﴿وَاِنۡ يَّسۡتَغِيۡثُوۡا يُغَاثُوۡا بِمَآءٍ كَالۡمُهۡلِ﴾ كعكر الزيت[7] ....

(بيان لحاصل المعنى.١٢كمالين) (له بيان لربطه بما سبق.١٢) (صفة لنارا.١٢صاوي)

وسلم لا يخرجون إلى تجارة ولا زرع ولا ضرع يصلّون صلاة وينتظرون أخرى، فلمّا نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الحمد لله الذي جعل في أمتي مَن أُمرتُ أنْ أصبر نفسي معهم)). (صاوي)

(١) **قوله: [﴿وَقُلِ﴾ له]** أي لِمن أغفلْنا قلبَه وهو عيينة بن حصن الفزاري الذي أمرك باجتناب الفقراء، وقوله: ﴿الۡحَقُّ﴾ خبر مبتدأ محذوف قدّره المفسر بقوله: «هذا القرآن» أي المشتمل على أمري بصحبتهم بقوله: ﴿وَاصۡبِرۡ نَفۡسَكَ﴾...إلخ. (جَمل)

(٢) **قوله: [﴿فَمَنۡ شَآءَ فَلۡيُؤۡمِنۡ﴾...إلخ]** أي جاء الحق وزاحتِ العلل فلَم يبقَ إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة أو في طريق الهلاك، وجيء بلفظ الأمر والتخيير؛ لأنه لما مكّن من اختيار أيّهما شاء فكأنه مخيّر مأمور بأنْ يتخير ما شاء من النجدين، ثم ذكر جزاء من اختار الكفر، فقال: ﴿اِنَّاۤ اَعۡتَدۡنَا لِلظّٰلِمِيۡنَ﴾ للكافرين، فقيد بالسياق كما تركتْ حقيقة الأمر والتخيير بالسياق وهو قوله: ﴿اِنَّاۤ اَعۡتَدۡنَا لِلظّٰلِمِيۡنَ نَارًا﴾. (مدارك)

(٣) **قوله: [تهديدٌ لهم]** فيه إشارةٌ إلى أن قوله: ﴿فَمَنۡ شَآءَ فَلۡيُؤۡمِنۡ وَّمَنۡ شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ تخويف وردع لا تخيير وإباحة لِذكره الوعدَ الحسن على الإيمان والوعيدَ بالنار على الكفر، فالعاقل لا يرضى بفوات النعيم واختيار العذاب، فلا يرد أنه يُفهم منه التخييرُ بين الإيمان والكفر مع أنه ليس كذلك. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [﴿اِنَّاۤ اَعۡتَدۡنَا﴾]** راجعٌ لقوله: ﴿وَّمَنۡ شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾، وقوله: ﴿اِنَّ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا﴾ راجع لقوله: ﴿فَمَنۡ شَآءَ فَلۡيُؤۡمِنۡ﴾ فهو لف ونشر مشوّش. (صاوي)

(٥) **قوله: [أي الكافرين]** يشير به إلى أن الكفر أيضاً يسمى ظلماً. (جمل، النساء:٧٥) [علمية]

(٦) **قوله: [ما أحاط بها]** أشار به إلى ما هو الأولى عنده من أن السرادق كناية عن السور والجدار (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل هو الفسطاط (أي الخيمة)، وقيل كل بيت من كرسف إلى غير ذلك من الأقوال، والسرادق مفرد جمعه سرادقات. (صاوي، جَمل بتصرف، البحر المديد) [علمية]

(٧) **قوله: [كعَكَر الزيت]** بفتحتين هو اسم لما يبقى في إناء الزّيت بعد أخذ الصافي منه، وهو تشبيه في الصورة، وإلا فهو نار كما وصفه بقوله: ﴿يَشۡوِى الۡوُجُوۡهَ﴾. (صاوي)

﴿يَشْوِى الْوُجُوهَ﴾ من حرّه إذا قرب إليها ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾[1] هو[2] ﴿وَسَآءَتْ﴾ أي النار[3] ﴿مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفقها[4] وهو مقابل لقوله[5] الآتي في الجنة: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ وإلا فأيّ ارتفاق في النار؟ ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ إِنَّا لَا نُضِيْعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ الجملة خبر «إن الذين» وفيها إقامة الظاهر[6] مقام المضمر والمعنى: أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه:[7] ﴿أُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾ إقامة[8] ﴿تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ قيل:

أي المهل.١٢بيضاوي — أي لا ارتفاق.١٢ — فاعل «تضمنه».١٢زلالين — أي تحت مساكنهم.١٢صاوي — أي تشمله.١٢كمالين

---

(١) قوله: [﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾] إشارةٌ إلى أنهم يُسقَون منها، قال تعالى: ﴿وَسُقُوْا مَآءً حَمِيْمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد:١٥]. (قونوي) [علمية]

(٢) قوله: [هو] قدّره إشارةً للمخصوص بالذمّ، لِفَهمِه مِن السابِق، فلا يَرِد عَدَمُ تمامِ الكلام. (صاوي المائدة:٦٢ بزيادة) [علمية]

(٣) قوله: [أي النار] إشارة إلى أنها متصرفة، وفاعلها ضمير النار. (شهاب) [علمية]

(٤) قوله: [أي قبح مُرتفقُها] فحوّل الإسناد إلى النار، ونصب ﴿مُرْتَفَقًا﴾ على التمييز مبالغة وتأكيدا؛ لأنّ ذكر الشيءِ مبهَما ثم مفسَّرا أَوقعُ في النفس من أنْ يُفسّر أوّلا، وأعربه بعضهم مصدرا بمعنى الارتفاق. (كرخي)

(٥) قوله: [وهو مقابل لقوله...إلخ] إشارة إلى أن إطلاق المرتفق على النار على سبيل المقابلة والمشاكلة لِما سيأتي في الجنّة، فعبّر عن الإضرار والعذاب بالمرتفق الذى هو المنتفَع به، وقوله: «وإلا»...إلخ أي وإلا نَقُلْ إنه على سبيل المشاكلة بل على الحقيقة فإنه لا يصحّ؛ لأنه لا ارتفاق في النار بل فيها العذاب والضرر، فاندفع أنه لا معنى للارتفاق في النار. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [وفيها إقامة الظاهر...إلخ] دفع لما يقال إن الجملة إذا وقعت خبرا لا بد فيها من العائد إلى المبتدأ وهاهنا لا عائد؟ ووجه الدفع أن قوله: ﴿مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ أقيم مقام الضمير لكونه عبارة عن ﴿الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ ومتّحدا معهم في المعنى كما في الجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشأن، فإنها لمّا كانت عبارة عن الضمير المذكور استغني فيها عن العائد. (شيخ زاده، من كمالين) [علمية]

(٧) قوله: [بما تضمنه] أي بثواب تضمّنه ﴿أُولٰٓئِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾، وقد اشتملتْ هذه الآية على خمسة أنواع من الثواب، الأول: ﴿جَنّٰتُ عَدْنٍ﴾، الثاني: ﴿تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ﴾، الثالث: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيْهَا﴾، الرابع: ﴿وَيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا﴾، الخامس: ﴿مُتَّكِـِٔيْنَ﴾...إلخ. (صاوي)

(٨) قوله: [إقامة] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن معنى العدن الإقامةُ أي جنات يقيمون فيها،

ﻟبدليل سقوطها في ﴿وحلوا أساور﴾ [الإنسان:٢١]. ١٢من الجمل

«من» زائدة وقيل: للتبعيض[1] وهي جمع «أسورة» كـ«أحمرة» جمع «سِوار» ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾[2] ﴿وَّيَلْبَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ﴾ ما رقّ من الديباج ﴿وَّإِسْتَبْرَقٍ﴾ ما غلظ منه، وفي آية الرحمن: ﴿بَطَآئِنُهَا﴾[3] ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ﴿مُّتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ﴾ جمع «أريكة» وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾[4] الجزاء الجنة ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ ﴿وَاضْرِبْ﴾ اجعل ﴿لَهُمْ﴾ للكفار مع المؤمنين ﴿مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾[5] بدل[6] وهو وما بعده تفسير للمَثل ﴿جَعَلْنَا

ﻟلأن الخضرة أحسن الألوان وأكثرها طراوة وأحبها إلى الله.١٢حقي ﻟالآية:٥٤ ﻟأي الحرير.١٢جمل ﻟبفتحتين.١٢جمل ﻟأي في الجنات.١٢ ﻟالأظهر: «للكافر والمؤمن».١٢جمالين ﻟبيان لوجه نصبه.١٢

ع

(وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن في "**كنز الإيمان**")، وقيل هو بُطْنان الجنّة أي وسطها. (بيضاوي، جمالين، الرعد:٢٣ بزيادة) [علمية]

(١) **قوله: [وقيل: للتبعيض]** فاندفع ما يرد من تعلّق الحرفين بمعنى واحد بشيء واحد من غير عاطف. [علمية]

(٢) **قوله: [﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾]** ﴿مِنْ﴾ بيانية، وجاء في آية أخرى: ﴿مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٥]، وفي أخرى: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣] فيلبسون الأساور الثلاثة فيكون في يد الواحد منهم سِوار من ذهب وآخَر من فضّة وآخر من لؤلؤ. (جَمل) وفي "تذكرة القرطبي" ما نصه: ويُسَوَّر المؤمن في الجنة بثلاثة أسورة، سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ، فذلك قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا ۚ وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ﴾ [الحج:٢٣]، قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة إلاّ وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ، وفي الصحيح: ((تَبْلُغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء)). فعُلم من هذا أن كلا من هذه الآية ومن آية "هل أتى على الإنسان" ومن آية "الحج" ومن آية "فاطر" فيه الإخبار ببعض ما يُحلّون به، فتأمّل.

(٣) **قوله: [﴿بَطَآئِنُهَا﴾]** أي (بطائن) الفرش، فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه، فظهارة الكل من سندس وبطانته من إستبرق، وسيأتي للمفسر في سورة "هل أتى" (تحت الآية:٢١)، فالإستبرق بطانة ثيابهم، والسندس ظهارتها. (جَمل)

(٤) **قوله: [﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾]** أي بأنواعه الخمسة المتقدمة، و﴿الثَّوَابُ﴾ فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله: «الجنّة». (جَمل)

(٥) **قوله: [﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾]** قيل نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل وكان مؤمنا، وأخوه الأسود بن عبد الأسد وكان كافرا، وقيل: هذا مثل لعُيينة بن حصن وأصحابه مع سلمان وأصحابه، وشبههما برجلين من بني إسرائيل أخوين أحدهما مؤمن واسمه يهوذا، وقيل: تمليخا، والآخَر كافر واسمه قيطوس، وهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة "والصافات" بقوله: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ اِنِّيْ كَانَ لِيْ قَرِيْنٌ﴾...إلخ [الصافات:٥١]. (خازن)

(٦) **قوله: [بدل]** هذا غير متعين، بل يصح أن يكون مفعولا ثانيا لـ«اضرب»، فقد تقدّم في "سورة البقرة" أن

﴿لِأَحَدِهِمَا﴾ الكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ بستانين(١) ﴿مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴿٣٢﴾﴾ يقتات به ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ «كلتا» مفرد يدل(٢) على التثنية مبتدأ ﴿ءَاتَتْ﴾ خبره ﴿أُكُلَهَا﴾ ثمرها(٣) ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ تنقص(٤) ﴿مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ أي شققنا ﴿خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴿٣٣﴾﴾ يجري بينهما ﴿وَكَانَ لَهُ﴾ مع الجنتين ﴿ثَمَرٌ﴾(٥) بفتح الثاء والميم(٦) وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع «ثمرة» كـ«شجرة» و«شجر» و«خشبة» و«خُشُب» و«بدنة» و«بُدْن» ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾(٧) المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾

من القوت.١٢ | أي من أكلها.١٢ بيضاوي | أي لأحدهما.١٢ جمل | على تقدير فتحهما.١٢ كمالين | على تقدير ضمهما.١٢ كمالين | على تقدير ضم الأول وسكون الثاني.١٢ كمالين

«ضرب» مع المَثَل يجوز أن يتعدى لإثنين، ويؤيده ما سيأتي في هذا المفسّر عند قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾...إلخ [الكهف:٤٥]. (جمل)

(١) قوله: [بستانين] إشارة إلى أنه ليس المراد من الجنات جنات الآخرة كما هو المتعارف، بل المراد بساتين الدنيا بقرينة السباق والسياق. ويمكن أن يقال إنّ فيه إشارة إلى أن المراد من الجنة معناه الاصطلاحي وإلا فمعناه اللغوي التستّر، وقيل له ذلك لِستره الأرضَ بظلال أشجاره وزرعه. (صاوي في سورة نوح، آية:١٢) [علمية]

(٢) قوله: [مفرد يدل...إلخ] أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذي هو ﴿كِلْتَا﴾ وخبرِه ﴿ءَاتَتْ﴾ فهو مفرد، وكذا ﴿كِلْتَا﴾ مفرد حملا على لفظها، وإن كان معناها التثنية، وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها. (كرخي)

(٣) قوله: [ثمرها] إشارة إلى أن المراد من الأُكُل الثمر بقرينة المقام وإلا فهي عامّة لكل ما هُيِّءَ للأَكل من جميع المطعومات. (رازي، الرعد:٤، بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [تنقص] تفسير باللازم؛ لأن الظلم وهو التعدّي والتصرف في حق الغير مستلزم للنقص. (قونوي) [علمية]

(٥) قوله: [مع الجنّتين ﴿ثَمَرٌ﴾] إشارة إلى أن المراد بالثمر أمواله التي هي من غير الجنتين كالنقد والمواشي، وسمي ثمرا لأنه يثمر أي يزيد، فلا يرد ما الفائدة في ذِكْر الثّمر بعد ذِكر الجنَّتين؟. (جمل، صاوي، زاد المسير) [علمية]

(٦) قوله: [بفتح الثاء والميم...إلخ] القراءات الثلاثة سبعية، وقوله: «وهو جمع ثمرة» بفتحتين أي على كل واحد من الأوجه الثلاثة، فالمفرد لا يختلف حاله. (جَمل)

(٧) قوله: [﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾...إلخ] حاصل ما قاله الكافر من القول الشنيع ثلاث مقالات، الأولى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾...إلخ، الثانية: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾...إلخ، الثالثة: ﴿وَمَآ أَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾...إلخ، وقد تعقبه المؤمن في الثلاثة على سبيل اللف والنشر المشوّش فوبّخه على الأخيرة بقوله: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾...إلخ، ووَعَظه ونَصَحه على الثانية بقوله: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾...إلخ، وقَرَعه على الأولى بقوله: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي﴾...إلخ. (جَمل)

يفاخره[١] ﴿اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ عشيرة[٢] ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهٗ﴾ بصاحبه يطوف به فيها

وفي نسخة: آثارها. ١٢ زلالين — عن قرينه. ١٢ كمالين

ويريه أثمارها، ولم يقل: «جنتيه» إرادة للروضة[٣] وقيل: اكتفاء بالواحد ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ﴾

أي تفني. ١٢ جمالين — المشتملة عليهما. ١٢ كمالين

بالكفر ﴿قَالَ مَاۤ اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ﴾ تنعدم ﴿هٰذِهٖۤ اَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ ﴿وَّمَاۤ اَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَّ لَىِٕنْ رُّدِدْتُّ اِلٰى

انظر تحت الآية: ٢٩

رَبِّيْ﴾ في الآخرة على زعمك[٤] ﴿لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾ مرجعا[٥] ﴿قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ

أي من جنتي. ١٢ طبري

يُحَاوِرُهٗۤ﴾ يجاوبه ﴿اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ لأن آدم خلق منه[٦] ﴿ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ منيّ ﴿ثُمَّ

سَوّٰىكَ﴾ عدلك وصيرك[٧] ﴿رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ ﴿لٰكِنَّا۠﴾ أصله «لكن أنا» نقلت حركة الهمزة إلى النون

---

(١) **قوله: [يفاخره]** أي يراجعه بالكلام الذي فيه الافتخار. (جَمل، صاوي)

(٢) **قوله: [عشيرة]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده في تفسير قوله: ﴿نَفَرًا﴾، وقيل: «حشما وأعوانا»، قال الفاضل القاري هو الأولى، وقيل: «أولادا ذكورا؛ لأنهم الذين ينفرون معه دون الإناث. (البحر المحيط، مخطوطة جمالين صـ١٥٥ بزيادة) [علمية]

(٣) **قوله: [إرادة للروضة]** وأفرد الجنة مع أن له جنتين لنكتة وهي أن الإضافة تأتي لما تأتي له اللام؛ فالمراد بها العموم والاستغراق أي كل ما هو جنة له ينتفع بها؛ فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غير هذه، ولذا عبّر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود. (شهاب)

(٤) **قوله: [على زَعْمك]** هذا جواب لِما قيل: كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث؟ ونظيره قوله في "فصّلت": ﴿وَّلَىِٕنْ رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْۤ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى﴾ [فصلت: ٥٠]، وعبر هنا بـ﴿رُدِدْتُّ﴾ وثَمّ بـ﴿رُجِعْتُ﴾ توسعة في التعبير عن الشيء بمتساويين، والسبب في وقوعه في هذه الشبهة أنه تعالى لمّا أعطاه الجاه والمال في الدنيا ظنّ أنه إنما أعطاه ذلك لكونه مستحقا له، والاستحقاق باقٍ بعد الموت؛ فوجب حصول العطاء، والمقدمة الأولى كاذبة؛ فإنّ فتح باب الدنيا على الإنسان يكون في الأكثر للاستدراج كما مرّت الإشارة إليه. (كرخي)

(٥) **قوله: [مَرجِعا]** أشار بذلك إلى أن ﴿مُنْقَلَبًا﴾ تمييز، وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع، والمراد عاقبة المآل. (صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [لأن آدم خُلق منه]** فيه إشارة إلى جواب سؤال مقدر وهو أن الآدمي خلق من نطفة لا من تراب؟ وحاصل الجواب أن المخلوق من المخلوق من شيء مخلوق منه. (وانظر للتفصيل ما مر في "الحِجر" تحت الآية: ٢٦). (شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [عدلك وصيّرك]** فسّر بذلك إشارة إلى أن ﴿سَوّٰىكَ﴾ بمعنى «صيّرك»، ولذا يتعدى إلى المفعولين، فلا

أو حذفت الهمزة(١) ثم أدغمت النون في مثلها ﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن(٢) تفسره الجملة بعده والمعنى: أنا أقول(٣) ﴿اللّٰهُ رَبِّیۡ وَلَاۤ اُشۡرِكُ بِرَبِّیۡۤ اَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ ﴿وَلَوۡلَاۤ﴾ هلا ﴿اِذۡ دَخَلۡتَ(٤) جَنَّتَكَ قُلۡتَ﴾ عند إعجابك بها، هذا ﴿مَا شَآءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ﴾(٥) في الحديث: (٦) ((من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» لم ير فيه مكروها)) ﴿اِنۡ تَرَنِ اَنَا﴾ ضمير فصل(٧) بين المفعولين

ل انظر تحت الآية: ١٥

ع أي لم يصب فيه بمصيبة. ١٢ صاوي

ل فلا يرد التكرار. ١٢

يرد أن «سوّى» لا يقتضي المفعولين. (صاوي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله:** [**أو حذفت الهمزة**] أي من غير نقل؛ فعلى هذا النون على أصلها من السكون، وقوله: «ثم أدغمت»...إلخ هذا على الوجه الثاني ظاهر؛ لأن النون ساكنة والمدغم يكون ساكنا، وأما على الوجه الأول فلا تدغم إلا بعد تسكينها، فقوله بالنسبة إليه «ثم أدغمت النون» أي بعد تسكينها. (جمل)

(٢) **قوله:** [**ضمير الشان**] فهو مبتدأ والجملة بعده خبره، ولا تحتاج لرابط؛ لأنها عينه وهو معها خبر عن «أنا» والرابط «الياء» من ﴿رَبِّیۡ﴾. (جَمل)

(٣) **قوله:** [**والمعنى: أنا أقول**] يشير إلى أن في الكلام حذفاً بدليل عطف قوله: ﴿وَلَاۤ اُشۡرِكُ بِرَبِّیۡۤ اَحَدًا﴾ عليه. (كمالين) [علمية]

(٤) **قوله:** [﴿**وَلَوۡلَاۤ اِذۡ دَخَلۡتَ**﴾...**إلخ**] ﴿لَوۡلَاۤ﴾ داخلة على قوله: ﴿قُلۡتَ﴾، وقولُه: ﴿اِذۡ دَخَلۡتَ﴾ ظرف لـ﴿قُلۡتَ﴾ مقدم عليه، وقوله: ﴿مَا شَآءَ اللّٰهُ﴾ «ما» موصولة والعائد محذوف وهي خبر مبتدأ محذوف قدّره المفسر، والجملة مقول القول أي هلا قلت هذا، أي ما عليه الجنّة من الحُسن والنضارة ما شاء الله أي الذي شاءه الله، أي كان ينبغي لك أن تقول هذا الأمر هو الذي شاءه الله فتردّه لخالقه ولا تفتخر به؛ لأنه ليس من صُنعك، وقوله: ﴿لَا قُوَّةَ﴾...إلخ من جملة مقول القول أي كان ينبغي لك أن تقول هاتين الجملتين، وهذا نُصحٌ من المؤمن للكفار، وتوبيخ له على قوله عند دخول جنّته مُعجِبا: ﴿مَاۤ اَظُنُّ اَنۡ تَبِيۡدَ هٰذِهٖۤ اَبَدًا﴾. (جَمل)

(٥) **قوله:** [﴿**وَلَوۡلَاۤ اِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ**﴾] فيه استحباب هذا الذكر عند رؤية ما يُعجِب، قال ابن العربي: واستدل به مالك على استحبابه لكلّ مَن دخل منزله. (الإكليل) [علمية]

(٦) **قوله:** [**في الحديث**] لفظ الحديث كما رواه ابن السني تلميذ النسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه: ((مَن رأى شيئا يعجبه فقال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» لم تصبه العين)). انتهى، قالوا وهذا مما جُرّب بمنع إصابة العين. (كمالين) [علمية]

(٧) **قوله:** [**ضمير فصل**...**إلخ**] فيه إيماء إلى ما هو القول الراجح عنده في لفظ ﴿اَنَا﴾، وقيل: يحتمل أن يكون تأكيدا للمفعول الأول. (من البيضاوي، جمالين) [علمية]

﴿أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ جواب الشرط ﴿وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانًا﴾ جمع «حسبانة»[١] أي صواعق ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ ﴿٤٠﴾ أرضا[٢] ملساء[٣] لا يثبت عليها قدم ﴿أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرًا﴾ بمعنى غائرا[٤] عطف على «يرسل» دون «تصبح» لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق[٥] ﴿فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ ﴿٤١﴾ حيلة تدركه بها[٦] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾[٧] بأوجه الضبط السابقة[٨]، مع جنته بالهلاك فهلكت ﴿فَأَصۡبَحَ﴾[٩] ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ﴾ ندما وتحسرا

بيان لفائدة الفاء.١٢ — لملابستها.١٢كمالين — كما يقتضيه القرب.١٢ — تعليل لعدم العطف على القريب.١٢ — أي الماء الغائر.١٢جمالين — في «ثمر».١٢جمالين — متعلق بـ«أحيط».١٢جمالين — انظر تحت الآية:٣٤ — أي الأموال والجنة.١٢جمالين — علة للتقليب.١٢جمالين

---

(١) قوله: [جمع «حُسْبَانة»] إشارة إلى أن «حُسبان» اسم جنس يفرّق بينه وبين واحده بالتاء، وأيضا فيه احتراز عن قول مَن قال: هو مصدر بمعنى الحساب كالغُفران والبُطلان، والمراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال السيئة. (جَمل، بيضاوي، قونوي بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [أرضاً] تفسير لقوله: ﴿صَعِيدًا﴾، و«ملساء لا يثبت عليها قَدَم» تفسيرٌ لقوله: ﴿زَلَقًا﴾. (جَمل)

(٣) قوله: [أرضا ملساء] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الزلق بمعنى المُزلَقة وهو المَوضعُ الذي لا يثبُت عليه قَدَمٌ، وقيل معناه: أرضا لا نبات فيها؛ فالزلق بمعنى المزلوق كالنقص بمعنى المنقوص مِن «زلق رأسه أي حلقه»، والمراد التشبيه بالرأس المحلوق. وهذا المعنى غير متعارف في الزلق لأنه بمعنى الزلل، ولذا لم يلتفت إليه المفسّر عليه رحمة المُقتدِر. (قونوي، قرطبي، كمالين بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [بمعنى غائرا] أي ذاهبا في الأرض (إلى أسفل)، وأشار به إلى أن ﴿غَوۡرًا﴾ مصدر وصف به مبالغة، وهو بمعنى الفاعل أي ذاهبا لا سبيل إليه. (كرخي)

(٥) قوله: [لأن غور الماء لا يتسبّب عن الصواعق] أي المفسَّر بِها الحُسبان، قال أبو حيان: إلا إن عني بالحسبان القضاء الإلهي، فحينئذ يتسبب عنه إصباح الجنّة صعيدا زلقا أو إصباح مائها غورا. (كرخي)

(٦) قوله: [حيلة تُدرِكُه بها] فيه إيماء إلى أن المراد نفي استطاعة الوصول إليه؛ فعبّر عنه بنفي الطلب إشارةً إلى أنه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثلَه، فلا يرد أن الطلب للماء بعد الغور لا يخرج عن الاستطاعة. (شهاب) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾] أي أمواله كالنقد والمواشي، وهذا راجع لقوله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ وهو معطوف على محذوف أي فهلكت جنّتُه بالصواعق وغورِ الماء، وأحيط بثمره بالهلاك أيضا. (جَمل)

(٨) قوله: [بأوجُه الضبط السابقة] أي الثلاثة المتقدمة (تحت الآية:٣٤)، فهي قراءات سبعية هنا كما تقدّم. (جَمل)

(٩) قوله: [﴿فَأَصۡبَحَ﴾] أي صار، وقوله: ﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ﴾ يجوز أن يتعلق بـ﴿يُقَلِّبُ﴾، وإنما عدّي بـ«على» لأنه ضُمّن معنى «يَندَم»، وقوله: ﴿فِيهَا﴾ أي في عمارتها، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعلِ ﴿يُقَلِّبُ﴾ أي متحسِّرا وهو تفسير معنى، والتقدير الصناعي إنما هو كونٌ مطلقٌ. (سمين)

أي المضاف محذوف.١٢ — أي عمودها.١٢من الجمالين

﴿عَلٰى مَاۤ اَنْفَقَ فِيْهَا﴾ في عمارة جنته ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة[1] ﴿عَلٰى عُرُوْشِهَا﴾ دعائمها[2][3] للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم ﴿وَيَقُوْلُ يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَنِيْ[4] لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّيْۤ اَحَدًا ۝٤٢﴾ ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء والياء[5] ﴿لَّهٗ فِئَةٌ﴾ جماعة[6] ﴿يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ عند هلاكها ﴿وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ۝٤٣﴾ عند هلاكها بنفسه ﴿هُنَالِكَ﴾ أي يوم القيامة[7] ﴿الْوَلَايَةُ﴾ بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك[8] ﴿لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾ بالرفع[9] صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ من ثواب غيره[10] لو كان يثيب ﴿وَّخَيْرٌ عُقْبًا ۝٤٤﴾[11] بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز ﴿وَاضْرِبْ﴾

أي لا للنداء.١٢جمل، النساء:٧٣ — وذكّر لأنه مصدر.١٢جمالين — أي إثابة.١٢صاوي — سبعيتان.١٢جمل — لا لغيرهم فلا يرد.١٢

---

(١) **قوله: [ساقطة]** بيان للمعنى المراد منه بقرينة صلته، وأصل معنى «خَوَى» «خلا» يقال: «خوى بطنُه من الطعام» أي جاع. (شهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [دعائمها]** جمع «دعامة»، «للكَرْم» أي المتخَذة للكرم أي لأجْل نصبه عليها، والكرم شجر العنب، ودعائمه الخشب ونحوه الذي ينصب ليمدّ عليه الكرم. (جَمل)

(٣) **قوله: [دعائمها]** فسّر بذلك إشارة إلى دفع ما يقال إنه لا سقوف للجنة. [علمية]

(٤) **قوله: [﴿وَيَقُوْلُ يَا لَيْتَنِيْ﴾...إلخ]** يحتمل أنه قال ذلك توبةً، ويحتمل أنه قاله تحسّرا على تلف المال، وهذا هو الأقرب؛ إذ يؤيده قوله: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَّهٗ فِئَةٌ﴾...إلخ؛ إذ لو تاب فأسلم لكان المؤمنون أنصارا له. (جَمل)

(٥) **قوله: [بالتاء والياء]** إشارة إلى أن في ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ قراءتين سبعيتين. (من الصاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [جماعة]** أشار به إلى أن المراد المعنى الاصطلاحي، وهو مأخوذ من «فَأَوْتُ رأسَه» إذا شققته، سمّيت بها لأنها قطعة من الناس. [علمية]

(٧) **قوله: [أي يوم القيامة]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده في تفسير اسم الإشارة، وقد يفسر بذلك المقام وتلك الحالة الشديدة التي وقع فيها الإهلاك، ويؤيد ما فسر به المفسر قولُه: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ عُقْبًا﴾. (شهاب، كمالين بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [وبكسرها المُلك]** أي القهر والسلطنة. (جَمل)

(٩) **قوله: [بالرفع]** وقوله: «وبالجر» كل منهما راجع لفتح الواو وكسرها، فالقراءات أربعة، وكلها سبعية. (جَمل)

(١٠) **قوله: [مِن ثواب غيره]** بيانٌ للمفضَّل عليه، وفيه إيماء إلى أن «أفعل» هاهنا مستعمل بـ«مِن». **وقوله:** «لو كان يُثيب» إشارةٌ إلى أن اسم التفضيل على بابه على فرض أن غير الله يثيب، فلا يرد أنه لا ثواب لغيره تعالى. (جمل، الآية:٢٦ بزيادة، صاوي) [علمية]

(١١) **قوله: [﴿وَّخَيْرٌ عُقْبًا﴾]** يعني أن عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره؛ فهو خير إثابة وعاقبة. (خازن)

صير[(١)(٢)] ﴿لَهُمْ﴾ لقومك ﴿مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ مفعول أول ﴿كَمَآءٍ﴾ مفعول ثان ﴿اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ﴾ تكاثف[(٣)] بسبب نزول الماء[(٤)] ﴿نَبَاتُ الْاَرْضِ﴾ أو امتزج الماء بالنبات[(٥)(٦)] فروي وحسن ﴿فَاَصْبَحَ﴾ صار[(٧)] النبات ﴿هَشِيْمًا﴾ يابسا متفرقة أجزاؤه ....

ك بيان للمرجع.١٢ ك لـ«اضرب».١٢ أي النبات.١٢ كمالين ك حل معنى.١٢ ← من باب «سمع» أي شرب وشبع.١٢ المعجم الوسيط

(١) **قوله: [صيِّر]** أي اذكر وقرِّر، وقوله: ﴿مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ أي صفتها وحالها وهيئتها كماء أي كصفة وحال وهيئة ماء...إلخ؛ فالمشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور. (جَمل)

(٢) **قوله: [صيِّر]** فيه إشارةٌ إلى أن «اضرب» هنا بمعنى «صيّر» ولذا جعل المفسّر قولَه: ﴿مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ مفعولا أوّلا و﴿كَمَآءٍ﴾ مفعولا ثانيا، وعلى هذا فلا يرد أن الضرب لا يتعدّى إلا إلى مفعول واحد، فما وجه ذكر المفعولين هنا؟، وقيل: إن الضرب هذه متعدية لواحد فقط، وعلى هذا فقوله: ﴿كَمَآءٍ﴾ قيل: إنه خبر مبتدأ محذوف أي: هي أي الحياة الدنيا كماء، وقيل: متعلّق بمعنًى المصدر أي ضرباً كماء...إلخ. (اللباب بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [تكاثف]** أي غلظ، والْتَفّ بعضه على بعض. (جَمل)

(٤) **قوله: [بسبب نزول الماء]** فيه إشارة إلى ما هو القول الظاهر عنده في الباء في ﴿فَاخْتَلَطَ بِهٖ﴾ أي أنها سببية، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُرديّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقال البعض: إنها متعدّية. (اللباب، كمالين بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أو امتزج الماء بالنبات]** وعلى هذا كان حق التركيب أن يقال: «فاختلط بنبات الأرض» لكن لمّا كان كل من المختلِطَين موصوفا بصفةِ صاحبه عكس للمبالغة في كثرته. (بيضاوي) ولمّا كان الاختلاط اجتماعَ شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أنه مُختلِط ومُختلَط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ؛ فلذا جعل هذا من القلب، ولما كان القلب مقبولا إذا كان فيه نكتة أشار إلى نكتته بعد ما بيّن المصحح له وهو أن كلا منهما مختلط ومختلط به، وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كأنه الأصل الكثير؛ فالمراد بالعكس في كلامه القلبُ، وقد عرفت أن قوله: «لكن لما كان»...إلخ بيان للمصحح، وقوله: «للمبالغة» بيان للمرجح؛ فلا وجه لِما قيل: إنه لا فائدة في الجمع بينهما. (شهاب)

(٦) **قوله: [أو امتزج الماءُ بالنبات]** أشار بذلك إلى أنه تفسير ثان لـ«اختلط»، ومن المعلوم أن الامتزاج من الجانبين، فصح نسبته إلى النبات، وإن كان في عرف اللغة والاستعمال أن الباء تدخل على الكثير الغير الطارئ، وقد دخلتْ هنا على الكثير الطارئ مبالغة في كثرة الماء حتى كأنه الأصل. (صاوي) [علمية]

(٧) **قوله: [صار]** فسّر به إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده مِن أن همزة الإفعال هنا ليس للدخول في الشيء كما في «أصبح الرجلُ»، أي لا يراد تقييد الخبر بالصباح، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "كنز الإيمان")، وقيل: هي دالة على التقييد بالصباح؛ لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلاً فهي كقوله: ﴿فَاَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾، وتعقّب بأنه ليس في الآية ما يدل على أن اتصافه بكونه هشيماً لآفة سماوية بل المراد

﴿تَذْرُوْهُ﴾ تنشره وتفرّقه[1] ﴿الرِّيٰحُ﴾ فتذهب به، المعنى:[2] شبه الدنيا بنبات[3] حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح، وفي قراءة[4]: «الريح» ﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴿٤٥﴾﴾ قادرا ﴿اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ[5] زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ يتجمل بهما فيها[6] ﴿وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ﴾ هي «سبحان الله[7] والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» زاد بعضهم: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» ....

عطف تفسير.١٢صاوي — صفة لـ«هشيما».١٢لباب — الأولى كامل القدرة.١٢ قونوي، صاوي — نـ: كثيره. — نـ: وزاد.

بيان ما يؤول إليه بعد النضارة من اليبس. (قونوي، الحجر:٧٣، البحر المحيط، آلوسي بتصرف) [علمية]

(١) **قوله: [تَنشُره وتفرّقه]** بيان للمراد منه، والشائع أنه بمعنى تفريق الحَبّ مِن قشره. (شهاب) [علمية]

(٢) **قوله: [المعنى...إلخ]** أي معنى المَثَل، وقوله: «شبّه» فاعله الله كما قال بعضهم: المعنى أنه تعالى شبه...إلخ، ويصحّ أن يكون المراد المعنى أي معنى «اضرِبْ...إلخ» ويكون «شبّه» فعل أمر أي شبِّه يا محمد لقومك الدنيا بنبات...إلخ كما اختاره الصاوي. (جمل بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [المعنى شبّه الدنيا بنبات...إلخ]** دفع لِما يتوهّم من دخول الكاف على الماء وليس مشبها به؟ وحاصله أن المشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر مُهتزّا لِطَراوَته ثُمّ هشيما تُطيّره الرياح فيصير كأنْ لم يكن، فلا يرد أنه لا معنى لتشبيه الدنيا بالماء. (بيضاوي مع شهاب بتصرف) [علمية]

(٤) **قوله: [وفي قراءة]** إشارة إلى القراءة السبعيّة الأخرى على وَفق عادتِه. [علميّة]

(٥) **قوله: [﴿اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ﴾...إلخ]** القصد من هذا الردُّ عليهم في الافتخار بالمال والبنين، كقول بعضهم لبعض المؤمنين: ﴿اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤]، وهذا إشارة إلى قياس حُذفت كبراه ونتيجته، ونظمه هكذا: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، وكل ما هو زينتها فهو هالك غير باقٍ، ينتج: المال والبنون هالكان، ثم يقال: وكل ما هو هالك فلا يفتخر به، فالمال والبنون لا يفتخر بهما. (جَمل)

(٦) **قوله: [يُتجمّل بهما فيها]** فيه إيماء إلى أن الزينة مصدر بمعنى اسم المفعول، ولذا صحّ الإخبار به عن الإثنين، وفي الشهاب: والإضافة اختصاصية؛ لأن زينتها مخصوصة بالدنيا، وليس مراده أن إضافته بمعنى «في» وإنْ جاز انتهى.. كما اختير أيضا. (صاوي، شهاب بتصرف) [علمية]

(٧) **قوله: [هي «سبحان الله...إلخ]** رواه أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((استكثِروا بالباقيات الصالحات))، قيل وما هنّ يا رسول الله؟ قال: ((التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله))، وفي الكمالين: ولعلّ ذِكره على وجه المثال ويَندرج في النظم كلّ الأعمال. (كمالين بزيادة) [علمية]

ﱡخَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗاﱠ[1] ﱡوَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴿٤٦﴾ﱠ أي ما يأمله الإنسان[2] ويرجوه عند الله تعالى ﱡوَﱠ اذكر ﱡيَوۡمَ تُسَيَّرُ ٱلۡجِبَالُﱠ يذهب بها عن وجه الأرض[3] فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب «الجبال» ﱡوَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗﱠ ظاهرة ليس عليها شيء[4] من جبل ولا غيره ﱡوَحَشَرۡنَٰهُمۡﱠ المؤمنين والكافرين ﱡفَلَمۡ نُغَادِرۡﱠ[5] نترك ﱡمِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٤٧﴾ﱠ ﱡوَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗاﱠ حال أي مصطفين[6] كل أمة صفّ، ويقال لهم:[7] ﱡلَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭﱠ أي فرادى حفاة عراة

(حواشي الهامش: يريد أنه مصدر بمعنى المفعول.١٢كمالين — أي غبارا مفرقا.١٢زلالين — أي هكذا: نُسَيِّرُ الجبالَ.١٢ — قد مر وجهه قريبا.١٢ — أي من الواو في «عرضوا».١٢ جمالين — لا شيء معكم من المال والولد.١٢جمالين — جمع «عارٍ». — جمع «حافٍ».١٢ — انظر تحت الآية:١٠ — «عرضوا».١٢ زلالين)

---

(١) قوله: [ﱡخَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗاﱠ] التفضيل ليس على بابه؛ لأن زينة الدنيا ليس فيها خير، أو هو على بابه من حيث زعم الجهال أن زينة الدنيا فيها خير. (كرخي)

(٢) قوله: [أي ما يَأمُله الإنسانُ] هذا هو المناسب لقوله: ﱡأَمَلٗاﱠ، ففعله من باب «طلب» وهذا في كثير من النسخ، وفي بعضها «يُؤمِّله» وهو غير مناسب لـﱡأَمَلٗاﱠ في الآية، وإنما يناسبه «التأميل»، وقوله: «ويرجوه» عطف تفسير. (جَمل، علمية)

(٣) قوله: [يُذهَب بها عن وجه الأرض] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بتسييرها إذهابُها وإفناؤها بذكر السبب وإرادة المسبب، فيكون كقوله: ﱡوَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗاﱠ [الواقعة:٥،٦]، وقيل: المراد قلعها عن مكانها وتسييرها في الهواء بدليل قوله تعالى: ﱡوَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِﱠ [النمل:٨٨]. (شهاب، قونوي بتصرف) [علمية]

(٤) قوله: [ليس عليها شيء...إلخ] فيه إشارة إلى أنه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط، بل زوال ما عليها من الجبال والعُمران والأشجار والبحار. (شهاب) [علمية]

(٥) قوله: [ﱡفَلَمۡ نُغَادِرۡﱠ] عطف على ﱡحَشَرۡنَٰهُمۡﱠ فإنه ماضٍ معنى، والمغادرة هنا بمعنى الغدر وهو الترك أي فلم نترك، والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة، وسمي الغدر غدرا؛ لأن به ترك الوفاء، وغدير الماء من ذلك؛ لأن السيل غادره أي تركه فلم يجئه، أو ترك فيه الماء، ويجمع على «غُدُر» و«غُدْران» كـ«رغف» و«رغفان»، و«استغدر الغدير» صار فيه الماء، و«الغديرة» الشَّعر الذي نزل حتى طال، والجمع «غدائر». (سمين)

(٦) قوله: [أي مُصطفِّين] إشارة إلى أن ﱡصَفّٗاﱠ مفرد نزّل منزلة الجمع، كقوله تعالى: ﱡثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗاﱠ [غافر:٦٧] أي أطفالا، وفي "التأويلات النجمية": ﱡوَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗاﱠ أي صفًّا صفًّا من الأنبياء والأولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين، ويقال لهم: لقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أوّل مرّة في خمسة صفوف: صفٌّ من الأنبياء وصفٌّ من الأولياء وصفٌّ من المؤمنين وصفٌّ من الكافرين وصفٌّ من المنافقين. (زلالين) [علمية]

(٧) قوله: [ويقال لهم] إشارة إلى أنّ الكلام لم ينتظم بما قبله بدون تقديره. (قونوي، إبراهيم:٤٤ بزيادة) [علمية]

جمع «أغرل» أي غير مختونين.١٢جمل — بيان لأصلها.١٢ — أي واسمها ضمير الشأن محذوف.١٢مدارك

غرلا ويقال لمنكري البعث[1]: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَ﴾ ن مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿لَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾[2] للبعث ﴿وَوُضِعَ الْكِتٰبُ﴾ كتاب كل امرئ[3] في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ﴾ الكافرين[4] ﴿مُشْفِقِيْنَ﴾ خائفين[5] ﴿مِمَّا فِيْهِ وَيَقُوْلُوْنَ﴾ عند معاينتهم ما فيه من السيئات ﴿يٰا﴾ للتنبيه[6] ﴿وَيْلَتَنَا﴾ هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ﴾[7] ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً﴾ من ذنوبنا[8] ﴿إِلَّا أَحْصٰهَا﴾ عدها وأثبتها[9] تعجبوا[10] منه في

بيانية.١٢ — الهَلَكة بمعنى الهلاك.١٢المصباح المنير — بل من معناه وهو «هلك».١٢ — أي الويل.١٢صاوي — لام الجر مفصولة عن «هذا» بالاتفاق.١٢أثر المرجان — لأن الإحصاء حقيقة في العدّ.١٢قونوي

(١) قوله: [ويقال لمنكري البعث] إنما قدّره إشارةً إلى أن المخاطَب بما بعدُ غيرُ الأول. [علمية]

(٢) قوله: [﴿مَّوْعِدًا﴾] أي زمانا ومكانا تبعثون فيه. (جَمل)

(٣) قوله: [كتاب كل امرئ...إلخ] فيه إشارةٌ إلى أن اللام في الكتاب للاستغراق وهو أشمل من استغراق الجمع ولذا أفرد الكتاب، فلا يرد أن الكتاب الواحد لا يمكن أن يكون للجمع. وفيه إيماء أيضا إلى ما هو الأولى عنده من أن المراد بالكتاب هنا كتاب الأعمال لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهُ فِيْ عُنُقِهٖ ۭ وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا يَّلْقٰهُ مَنْشُوْرًا﴾ [الإسراء:١٣]، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسمّاة بـ"**كنز الإيمان**")، وقيل: المراد بالكتاب اللوح المحفوظ، قال أبو حيان: هو أبعد. (قونوي، اللباب والبحر المحيط، الزمر:٦٩، بزيادة) [علمية]

(٤) قوله: [كافرين] فسّر به إشارة إلى أنّ المراد بالمجرمين هاهنا الكافرون مِن قبيل ذكر العامّ وإرادة الخاصّ لقرينة المقام. [علميّة]

(٥) قوله: [خائفين] فسّر بذلك لأن حقيقة الإشفاق الخوفُ من وُقوع المكروه. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) قوله: [للتنبيه] فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن «يا» للتنبيه فقط؛ فإن النداء يتضمن الدعاء والتنبيه، وقيل: إنها للنداء، و«ويلتنا» منادى تنزيلا لها منزلة العاقل الذي يوجّه إليه النداء، كنداء السماء والأرض والجبال، ويكون التقدير: يا هلاكي احضر فهذا أوانك، لكن المعنى الأول أقرب لأنه لا يحتاج إلى تقدير، ولأنه أبلغ. (قونوي، صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿مَالِ هٰذَا الْكِتٰبِ﴾] «ما» مبتدأ و«لهذا الكتاب» خبره، أي أيّ شيء ثبت لهذا الكتاب حال كونه لا يغادر...إلخ. (جَمل)

(٨) قوله: [من ذنوبنا] بيان لـ﴿صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً﴾، أي المراد صِغَرُ الذنوب وكِبَرُها. [علميّة]

(٩) قوله: [عدَّها وأثبتَها] وهذا لا ينافي: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوْا كَبٰٓئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾...الآية [النساء:٣١]؛ إذ لا يلزَم من العدّ عَدَمُ التكفير؛ إذ يجوز أن تُكتب الكبائر ليشاهدَها العبد يوم القيامة، ثم تُكفّر عنه فيَعلم قدر نعمة العفو عليه. (كرخي)

(١٠) قوله: [تعجَّبوا] أشار به إلى أن الاستفهام للتعجب، وقوله: «منه» أي من الكتاب، وقوله: «في ذلك» أي في

ذلك ﴿وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا﴾ مثبتا في كتابهم[1] ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ لا يعاقبه بغير جرم[2] ولا ينقص من ثواب مؤمن ﴿وَاِذْ﴾ منصوب بـ«اذكر»[3] ﴿قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ﴾ سجود انحناء[4] لا وضع جبهة، تحية له[5] ﴿فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[6] قيل: هم نوع[7] من الملائكة[8] فالاستثناء متصل وقيل: هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية

ـه مقدرا.١٢

ـه إشارة إلى الاختلاف في إبليس.١٢

الإحصاء المذكور. (جَمل)

(١) **قوله: [مُثْبَتا في كتابهم]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده في تفسيره، وقيل: رأوا جزاءَه حاضراً، وعلى كلٍّ فلا يرد أن ما عملوا قد عدم في الدنيا. (زاد المسير بزيادة) [علمية]

(٢) **قوله: [لا يعاقبه بغير جُرم]** وإنما سمّي هذا ظلما بحَسَب عقولنا لو خُلِّيتْ ونفسَها، ولو فعله الله لم يكن ظلما في حقه؛ لأنه لا يُسئل عما يَفعل. (جَمل)

(٣) **قوله: [منصوب بـ«اذكر»]** إشارة إلى أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لذلك المقدّر، والمعنى: اذكر يا محمد لقومك وقت قولنا للملائكة...إلخ، والمراد اذكر لهم تلك القصة، وقد قُرِّرت (القصة) في القرآن مرارا؛ لأن معصية إبليس أوّل معصية ظهرت في الخَلق. (صاوي) [علمية]

(٤) **قوله: [سجودَ انحناءٍ]** جواب عما يقال: إن السجود لغير الله كفر، وتقدم الجواب بأن السجود لله وآدمُ كالقِبلة، أو أنّ محلّ كون السجود لغير الله كفراً إن لم يكن هو الآمِر به، وإلا فالكفر في المخالفة. (صاوي) [علمية]

(٥) **قوله: [تَحيّةً له]** أي تعظيما له، وهذا معمول لقوله: ﴿اسْجُدُوْا﴾. (جَمل)

(٦) **قوله: [﴿اِلَّآ اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾]** استدلّ به الجُمهور على أنه لم يكن من الملائكة. (الإكليل) [علمية]

(٧) **قوله: [قيل: هم نوع...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى أنهم اختلفوا في إبليس هل كان من الملائكة أم لا على قولين؛ أحدهما: أنه كان من الملائكة، وهذا قول ابن عباس، وابن مسعود، وابن المسيب، وابن جريج؛ لأنه استثناء منهم، فَدَلَّ على دخوله منهم، والثاني: أنه ليس من الملائكة، وإنما هو أبو الجنّ، كما أن آدم أبو الإنس، وهذا قول الحسن وقتادة وابن زيد، ولا يمتنع جواز الاستثناء من غير جنسه، كما قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء:١٥٧]، وهذا استثناء منقطع. (الماوردي بزيادة) [علمية]

(٨) **قوله: [قيل: هم نوع من الملائكة]** وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن هذا النوع يتوالد وليس معصوما، وقوله: «فالاستثناء متصل» وقيل في توجيه الاتصال: إنّ ﴿كَانَ﴾ بمعنى «صار» أي صيَّره الله تعالى ومسخه من المَلَكيّة إلى الجنيّة، وقوله: «وإبليس...إلخ» توجيه للانقطاع، وقوله: «فله ذرية» تفريع على كونه أبا؛ إذ الأب يستلزم ابنا، وقوله: «والملائكة...إلخ» من جملة التعليل. (جمل)

لهم ﴿فَفَسَقَ عَنۡ اَمۡرِ رَبِّهٖ﴾ أي خرج عن طاعته[1] بترك السجود ﴿اَفَتَتَّخِذُوۡنَهٗ[2] وَذُرِّیَّتَهٗۤ﴾[3] الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس ﴿اَوۡلِیَآءَ مِنۡ دُوۡنِیۡ﴾ تطيعونهم[4] ﴿وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوٌّ﴾ أي أعداء[5] حال[6][7] ....

---

(١) **قوله:** [**أي خرج عن طاعته**] فسَّر به إشارةً إلى إرادة المعنى اللغوي الأصليّ، في "اللسان": «الفِسقُ» الخُروجُ عن الأمر، ﴿فَفَسَقَ عَنۡ اَمۡرِ رَبِّهٖ﴾ أي خَرَجَ مِن طاعةِ ربِّه. وفي القونوي: إشارة إلى أن تعدية «فسق» بـ«عن» لكونه في الأصل بمعنى الخروج. [علمية]

(٢) **قوله:** [﴿**اَفَتَتَّخِذُوۡنَهٗ**﴾] أي أبَعْدَ ما وُجد منه ما وجد تتخذونه، والهمزة للإنكار والتعجب، وقوله: ﴿اَوۡلِیَآءَ مِنۡ دُوۡنِیۡ﴾ أي فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدَل طاعتي. (بيضاوي)

(٣) **قوله:** [﴿**وَذُرِّیَّتَهٗۤ**﴾] يجوز في الواو أن تكون عاطفة وهو الظاهر، وأن تكون بمعنى «مع»، و﴿مِنۡ دُوۡنِیۡ﴾ يجوز تعلقه بالاتخاذ، وبمحذوف على أنه صفة لـ﴿اَوۡلِیَآءَ﴾، قال مجاهد رضي الله عنه: من ذرية إبليس لاقس وولهان، وهما صاحبا الطهارة والصلاة اللذان يوسوسان فيهما، ومن ذريته مرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الأسواق يزيّن اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع، وبتر وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب، والأعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجيزة المرأة، ومطروس وهو صاحب الأخبار الكاذبة يلقيها في أفواه الناس لا يجدون لها أصلا، وداسم وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسمّ ولم يذكرِ الله تعالى دخل معه. (خازن، سمين)

(٤) **قوله:** [**تطيعونهم**] أي بدل طاعتي، وفيه إشارة إلى أن المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي؛ فالموالاة مجاز عن هذا؛ لأنه من لوازمها، فلا يرد كيف قال ذلك مع أن الشيطان وذريته ليسوا أولياء بل أعداء؛ لأن الأولياء هم الأصدقاء؟، و﴿مِنۡ دُوۡنِیۡ﴾ يجوز تعلقه بالاتخاذ أو بمحذوف على أنه صفة لأولياء وإليه أشار في التقرير. (كرخي)

(٥) **قوله:** [**أعداء**] جواب عما يقال كيف قال: ﴿عَدُوٌّ﴾ ولم يقل أعداء؟، وحاصل الجواب أن «عدوّا» يفرد في موضع الجمع، قال تعالى: ﴿یَحۡسَبُوۡنَ كُلَّ صَیۡحَةٍ عَلَیۡهِمۡ ؕ هُمُ الۡعَدُوُّ﴾ [المنافقون:٤]، قال ابن فارس: العدوّ اسم جامع للواحد والاثنين والثلاثة والتأنيث، وقد يجمع. (قرطبي، البقرة:٣٦ بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله:** [**حال**] أي من مفعول «الاتخاذ» أو فاعلِه؛ لأن فيها مصحّحا لكل من الوجهين وهو الرابط. (سمين)

(٧) **قوله:** [**حال**] فيه إشارة إلى أن جملة ﴿وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوٌّ﴾ حال لا عطف؛ فاندفع توهّم عطفِ الإخبار على الإنشاء، فتدبر. [علمية]

﴿بِئۡسَ لِلظّٰلِمِيۡنَ[1] بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ إبليس وذريته في إطاعتهم[2] بدل إطاعة الله ﴿مَآ اَشۡهَدۡتُّهُمۡ﴾[3][4] أي إبليس وذريته ﴿خَلۡقَ السَّمٰوٰتِ وَ الۡاَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ اَنۡفُسِهِمۡ﴾ أي لم أحضر بعضهم[5] خلق بعض ﴿وَمَا كُنۡتُ مُتَّخِذَ الۡمُضِلِّيۡنَ﴾[6] الشياطين[7] ﴿عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾[8] أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم؟ ﴿وَيَوۡمَ﴾ منصوب بـ«اذكر» ﴿يَقُوۡلُ﴾ بالياء[9] والنون ﴿نَادُوۡا شُرَكَآءِيَ﴾ الأوثان[10] ﴿الَّذِيۡنَ زَعَمۡتُمۡ﴾ ليشفعوا لكم

له تفسير للضمير في «أشهدتهم».صاوي — قد مر عليه الكلام آنفا.١٢ — أي الله تعالى للكافرين.١٢بيضاوي — مفعولاه محذوفان أي زعمتموهم شركاء.١٢جمل — له مقدرا.١٢ — له متعلق بـ«نادوا».١٢جمل

---

(١) **قوله: [﴿لِلظّٰلِمِيۡنَ﴾]** متعلق بـ﴿بَدَلًا﴾ الواقع تمييزا للفاعل المستتر، وقوله: «إبليس وذريته» بيان للمخصوص بالذم المحذوف. (جمل)

(٢) **قوله: [في إطاعتهم...إلخ]** إشارةٌ إلى أن الاستبدال في الحقيقة في الإطاعة، وإنما جعل في ذات الشياطين للمبالغة. (قونوي، ١٠٣/١٢) [علمية]

(٣) **قوله: [﴿مَآ اَشۡهَدۡتُّهُمۡ﴾]** أي إبليس وذرّيته، أو ما أشهدتّ الملائكة؛ فكيف يعبدونهم؟ أو ما أشهدت الكفار فكيف ينسبون إليّ ما لا يليق بجلالي؟ أو ما أشهدت جميع الخلق. (سمين)

(٤) **قوله: [﴿مَآ اَشۡهَدۡتُّهُمۡ﴾...الآية]** قال ابن الفرس: فيها الرد على الكُهّان والمُنَجِّمين وغيرهم ممن يخوض في هذه الأشياء. (الإكليل) [علمية]

(٥) **قوله: [أي لم أُحضِر بعضَهم...إلخ]** فسّر بذلك إشارة إلى أن الإشهاد هنا من الشهود بمعنى الإحضار، لا من الشهادة أي الإخبار بما قد شُوهد، فلا يرد أن الشهادة إنما تكون في الحكم والدعوى، والخَلق ليس واحدا منهما. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [﴿وَمَا كُنۡتُ مُتَّخِذَ الۡمُضِلِّيۡنَ﴾]** فيه وضع الظاهر موضع المضمر إذ المراد بالمضلين من انتفى عنهم إشهاد خَلق السموات والأرض. (سمين)

(٧) **قوله: [الشياطين]** فيه إشارة إلى أن اللام للعهد، فلا يرد عَدَم الربط بما قبله. [علمية]

(٨) **قوله: [﴿عَضُدًا﴾]** أصل العضد العضو الذي هو من المِرفق إلى الكتف؛ ففي الكلام استعارة. (جَمل)

(٩) **قوله: [بالياء]** أي مناسبة لقوله: ﴿وَعُرِضُوۡا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا﴾، وقوله: «والنون» أي مناسبة لقوله: ﴿وَاِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلٰٓئِكَةِ﴾...إلخ، والقراءتان سبعيتان. (جَمل)

(١٠) **قوله: [الأوثان]** إشارة إلى أن هذه الآية نزلت في المشركين وهم يَعبدون مِن دونِ الله بخلاف المؤمنين، فالعَجَب كُلَّ العَجَب ممن يجعَل أمثال هذه الآية على المؤمنين، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلَقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّارِ فَجَعَلوها على المؤمِنين. (من البيضاوي والقونوي والقرطبي) [علمية]

بزعمكم[1] ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ﴾ لم يجيبوهم[2] ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين الأوثان وعابديها[3] ﴿مَّوْبِقًا ۝٥٢﴾ واديا من أودية جهنم[4] يهلكون فيه جميعا وهو من «وبق» بالفتح «هلك» ﴿وَرَاَ الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ فَظَنُّوْٓا﴾ أي أيقنوا[5] ﴿اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا﴾ أي واقعون فيها ﴿وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝٥٣﴾ معدلا ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا[6] ﴿فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ صفة لمحذوف[7] ع

أي بفتح الباء. ١٢ كمالين

يريد أن المفاعلة بمعنى الثلاثي. ١٢ كمالين

أي مكانا ينصرفون إليه. ١٢ جمالين

---

(١) **قوله: [بزَعمكم]** فيه إشارة إلى أن الكلام على زعمهم الفاسد؛ إذ لا شفاعة لهم يوم القيامة ولا في هذه الحياة، فلا يرد. (قونوي بتصرف) [علمية]

(٢) **قوله: [لَم يُجِيبوهم]** إشارة إلى أن السين والتاء في ﴿يَسْتَجِيْبُوْا﴾ زائدتان؛ أي فالاستفعال بمعنى الإفعال، فلا يرد عدم صحة معنى الطلب هاهنا. (خازن، الأنفال:٢٤ بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [بين الأوثان وعابدِيها]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من مرجع الضمير المجرور، وقيل جعلنا بين المؤمنين والكافرين حاجزا. (قرطبي بزيادة) [علمية]

(٤) **قوله: [واديا من أودية جهنم...إلخ]** فيه إشارةٌ إلى ما هو المختار عنده من أن قوله: ﴿مَّوْبِقًا﴾ اسم مكان من «وَبَق» إذا هلك، وهي وادٍ من أودية جهنم، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل: ﴿مَّوْبِقًا﴾ أي عداوة، والمعنى: عداوة هي في شدتها هلاك، وعلى هذا فهو مصدر أُطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة. (بيضاوي مع شهاب بتصرف وزيادة) [علمية]

(٥) **قوله: [أي أيقَنوا]** فسّر بذلك إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن الظنّ هنا مجاز من اليقين بدليلِ ﴿وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في "كنز الإيمان")، فلا يرد أنه لا محلّ للظن لأنه محسوس، وإنما أُطلِق لفظُ الظنِّ على اليقين على سبيل المَجاز لِما بين الظنّ واليقين مِن المشابَهة في تأكُّد الاعتقاد، وقيل: إنه على ظاهره لِعَدَم يأسهم من رحمة الله قبل دخولها. (الكبير، البقرة:٢٤٨، كمالين، شهاب بزيادة) [علمية]

(٦) **قوله: [بيّنا]** أشار بذلك إلى أن التصريف كناية عن التبيين؛ لأن التصريف في اللغة عبارة عن صرف الشيء من جهة إلى جهة، نحو «تصريف الرياح» و«تصريف الأمور»، هذا هو الأصل في اللغة، ثم جعل لفظ التصريف كناية عن التبيين؛ لأن مَن حاول بيان شيء فإنه يصرف كلامه من نوع إلى نوع آخر، ومن مثال إلى مثال آخر ليكمل الإيضاح ويقوي البيان. (كبير، الإسراء:٤١ بزيادة) [علمية]

(٧) **قوله: [صفة لمحذوف]** دفع لما يقال إن «بيّنا» متعدّ بنفسه فلا حاجة إلى «مِن»، ووجه الدفع أن مفعوله محذوف والظرف المذكور صفة له، وإنما قدّر «الجنس» إشارة إلى أن ﴿كُلِّ﴾ لاستغراق الأجناس لا الأفراد؛ فلا يرد أنه ليس في القرآن بيان كل أفراد المَثَل؟. [علمية]

أي مثلا[1] من جنس كل مثل ليتعظوا ﴿وَكَانَ الۡاِنۡسٰنُ﴾ أي الكافر[2] ﴿اَكۡثَرَ شَیۡءٍ جَدَلًا ﴿۵۴﴾﴾ خصومة في الباطل[3] وهو تمييز منقول[4] من اسم «كان»، المعنى: وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أي كفار مكة ﴿اَنۡ یُّؤۡمِنُوۡۤا﴾ مفعول ثان[5] ﴿اِذۡ جَآءَهُمُ الۡهُدٰی﴾ القرآن[6] ﴿وَیَسۡتَغۡفِرُوۡا رَبَّهُمۡ اِلَّاۤ اَنۡ تَاۡتِیَهُمۡ سُنَّةُ الۡاَوَّلِیۡنَ﴾[7] فاعل أي سنتنا فيهم[8] وهي الإهلاك[9] المقدر عليهم[10] ﴿اَوۡ یَاۡتِیَهُمُ الۡعَذَابُ قُبُلًا ﴿۵۵﴾﴾ مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع

له بيان غاية تصريف المثل.١٢

أي الإنسان. ١٢ جمل

له أي محول.١٢ زلالين

له كما مر آنفا، فلا يرد.١٢

انظر تحت الآية:٤٥

له وقيل عذاب الآخرة.١٢ جمالين

---

(١) **قوله: [أي مَثَلاً]** أي معنى غريبا بديعا يشبه المَثَل في غرابته، وقوله: «مِن جنس كلّ مَثَل» أي من جنس كل معنى غريب يشبه المثل. (جَمل)

(٢) **قوله: [الكافر]** أشار به إلى أن اللام في الإنسان للعهد والمراد الكافر لا للاستغراق، فلا يرد عدم كون كل إنسان كذلك. (صاوي، الزمر:٨، بتصرف) [علمية]

(٣) **قوله: [خصومةً في الباطل]** قيّده به لأنه الأكثر في الاستعمال والأليق بالمقام، وإلا فالجدل مطلق المنازعة. (كمالين، شهاب) [علمية]

(٤) **قوله: [وهو تمييز منقول...إلخ]** جواب عما يقال من أن الإنسان ليس أكثر شيء كما لا يخفى. [علمية]

(٥) **قوله: [مفعولٌ ثانٍ]** فيه إشارة إلى أن محلّ ﴿اَنۡ﴾ النصب على أنه مفعول ثان لـ﴿مَنَعَ﴾ على تأويل المصدر. (من المظهري، صاوي) [علمية]

(٦) **قوله: [القرآن]** فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من المراد بالهدى، وقيل: إنه الرسول صلى الله عليه وسلم. (من اللباب، جمالين) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿اِلَّاۤ اَنۡ تَاۡتِیَهُمۡ سُنَّةُ الۡاَوَّلِیۡنَ﴾]** أي إلا إتيان سنّة الأولين، والكلام على حذف مضاف أي إلا انتظارهم وطلبهم أي كفار مكة إتيانَها بقولهم: ﴿اللّٰهُمَّ اِنۡ كَانَ هٰذَا هُوَ الۡحَقَّ مِنۡ عِنۡدِكَ فَاَمۡطِرۡ عَلَیۡنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ اَوِ ائۡتِنَا بِعَذَابٍ اَلِیۡمٍ﴾ [الأنفال:٣٢]. (جمل)

(٨) **قوله: [أي سنّتُنا فيهم]** إشارة إلى أن الإضافة بمعنى «في»، وإلى أنه من إضافة المصدر إلى المفعول لا إلى الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنۡ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ﴾ [الفاطر:٤٣]. (جمل، الأنفال:٣٨، صاوي، الفاطر:٤٣ بتصرف) [علمية]

(٩) **قوله: [وهي الإهلاك]** أي بعذاب الاستئصال، وقوله: «المقدّر» أي في الأزل «عليهم» أي الأوّلين. (جَمل)

(١٠) **قوله: [المقدّر عليهم]** يشير بزيادة الصفة إلى دفع ما يرد هاهنا أن الهلاك لا يصير مانعا لهم عن الإيمان؛ فإن المانع يقارن الممنوع، وإتيان الهلاك متأخّر عن عدم إيمانهم؟ فأجاب بأن الهلاك لكونه مقدّرا كائنا لا مَحالة كأنه محقق عند عدم إيمانهم، وقد يوجد بحذف المضاف كما مر. (كمالين بحذف) [علمية]

«قبيل» أي أنواعا ﴿وَمَا نُرۡسِلُ الۡمُرۡسَلِيۡنَ اِلَّا مُبَشِّرِيۡنَ﴾ للمؤمنين[1] ﴿وَمُنۡذِرِيۡنَ﴾ مخوفين للكافرين ﴿وَيُجَادِلُ[2] الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡا بِالۡبَاطِلِ﴾ بقولهم: ﴿اَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَرًا رَّسُوۡلًا﴾ [الإسراء:٩٤] ونحوه[3] ﴿لِيُدۡحِضُوۡا[4] بِهِ﴾ ليبطلوا بجدالهم ﴿الۡحَقَّ﴾ القرآن[5] ﴿وَاتَّخَذُوۡۤا اٰيٰتِيۡ﴾ أي القرآن[6] ﴿وَمَاۤ اُنۡذِرُوۡا﴾[7] به من النار ﴿هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾ سخرية[8] ﴿وَمَنۡ اَظۡلَمُ مِمَّنۡ ذُكِّرَ[9] بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ فَاَعۡرَضَ عَنۡهَا[10] وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدٰهُ﴾ ما

فلا يرد التكرار مع قوله: «أيا تي» ١٢.

يقرأ بالواو وبالهمز سبعيتان. ١٢ جمل

---

(١) قوله: [للمؤمنين...إلخ] فيه إشارات: الأولى ارتباط هذه الآيات بما قبلها، والثانية دفع لما يتوهم من أن الواو (في مبشرين ومنذرين) للجمع فيفهم منه ظاهرا أنهم مبشِّرون ومُنذِرون لقوم واحد وليس كذلك، والثالثة بيان للمعمول، وكذا الأمر في «للكافرين». (قونوي١١/٦٠٨، الإسراء:٥) [علمية]

(٢) قوله: [﴿وَيُجَادِلُ﴾] مستأنف، فالوقف على ﴿وَمُنۡذِرِيۡنَ﴾، و﴿الَّذِيۡنَ﴾ فاعل أي ويجادل الكفارُ، والمفعول محذوف أي المرسلين، وحينئذ فتفسير الحق بالقرآن فيه قصور، فكان الأَولى تفسيره بضد الباطل ليشمل جميع الشرائع، وكذا يقال في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوۡۤا اٰيٰتِيۡ﴾، فالأولى أن يراد بها معجزات الرسل أعمّ من القرآن. (جَمل)

(٣) قوله: [ونحوه] بالنصب أي نحو قولهم المذكور، كقولهم: ﴿اِنۡ اَنۡتُمۡ اِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا﴾ [إبراهيم:١٠]. (جَمل)

(٤) قوله: [﴿لِيُدۡحِضُوۡا﴾] متعلق بـ﴿يُجَادِلُ﴾، والإدحاض الإزلاق يقال: «أَدْحَضَ قَدَمَه» أي أزلقها وأزلّها عن موضعها، والحجّة الداحضة التي لا ثبات لها، والدحض: الطين؛ لأنه يزلق فيه، و«مكانٌ دَحْضٌ» من هذا. (سمين)

(٥) قوله: [القرآن] بيّن به المراد بالحق هنا؛ فإنه يأتي لِمعان. (من شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [القرآن] فسّر الآيات بالقرآن لغلبة استعمال الآيات فيه، وفي الصاوي: المناسب تفسيرها بمعجزات الرسل لا خصوص القرآن؛ لأنه في كلّ كافر من هذه الأمة وغيرها. (صاوي بزيادة) [علمية]

(٧) قوله: [﴿وَمَاۤ اُنۡذِرُوۡا﴾ به] أشار إلى أن ﴿مَاۤ﴾ بمعنى الذي والعائد محذوف، ويصح كون ﴿مَاۤ﴾ مصدرية أي «وإنذارهم» فلا تحتاج إلى عائد، وعلى التقديرين فهو عطف على ﴿اٰيٰتِيۡ﴾، و﴿هُزُوًا﴾ مفعول ثان أو حال، وقوله: «من النار» بيان لـ﴿مَاۤ﴾ أي والذي أُنذروا وخُوّفوا به وهو النار. (جَمل)

(٨) قوله: [سُخريّةً] إشارة إلى أن ﴿هُزُوًا﴾ مصدر وصف به مبالغةً، وهو ما يُستهزأ به. (شهاب بزيادة) [علمية]

(٩) قوله: [﴿مِمَّنۡ ذُكِّرَ﴾] قد رُوعي لفظ «مَن» في خمسة ضمائر، هذا (أي ذُكّر) أوّلها، ورُوعي معناها في خمسة، أوّلها قولُه: ﴿عَلٰى قُلُوۡبِهِمۡ﴾. (جَمل)

(١٠) قوله: [﴿فَاَعۡرَضَ عَنۡهَا﴾] أي لم يتدبّرها، وهو بالفاء الدالة على التعقيب؛ لأن ما هنا في الأحياء من الكفار فإنهم ذُكّروا فأعرضوا عقيب ما ذُكّروا، وقاله في "السجدة" بـ«ثمّ» الدالة على التراخي؛ لأن ما هناك في

عمل من الكفر والمعاصي ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ أي من[1] أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه[2] ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ثقلا فلا يسمعونه ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا﴾ أي بالجعل المذكور ﴿أَبَدًا﴾ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ﴾ في الدنيا[3] ﴿بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ فيها ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ وهو يوم القيامة[4] ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ[5] مَوْئِلًا﴾ ملجأ ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ﴾ أي أهلها[6] كعاد وثمود وغيرهما ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ كفروا ﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلِكِهِمْ﴾[7]

بيانية.١٢ — لـ بيان لمرجع الضمير.١٢ — لـ أي بسببه.١٢ جمل — بضم الميم وفتح اللام في قراءة الأكثر.١٢ ك — انظر مثله تحت الآية:٢٩

الأموات من الكفار؛ فإنهم ذُكّروا مرة بعد أخرى ثم أعرضوا بالموت فلم يؤمنوا، والمراد من النسيان التشاغُل والتغافل عن كفره المتقدم كما أشار إليه. (كرخي)

(١) قوله: [مِن أن يفهموا القرآن] قدر المفسر «مِن» إشارة إلى أن ﴿أَنْ﴾ مصدرية لا مفسرة لعدم شرطها، وإنما فسّر الفِقْه بالفهم إذ الفقه من باب «علم» بمعنى العلم والفهم، ومن باب «حسُن» بمعنى الفقه المصطلح. (قونوي بزيادة، هود:٩١) [علمية]

(٢) قوله: [أي فلا يفهمونه] إشارةٌ إلى أن المراد أنّ الأكنّة مانعة عن الفهم؛ فقوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ بتقدير «مِن» صلة الأكنّة؛ لأنها متضمن معنى المنع، لا مفعول له حتى يحتاج إلى حذف المضاف تقديره: كراهة أن يفقهوه كما قيل. [علمية]

(٣) قوله: [في الدنيا] إنما قيّد به لئلا يناقض قولَه: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾، فتدبر. [علمية]

(٤) قوله: [وهو يوم القيامة] أشار بذلك إلى أن المراد بالموعد الزمانُ المعد لهم، ويصحّ أن يراد به المكان. (صاوي) [علمية]

(٥) قوله: [﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ﴾] أي من دون الله أو العذاب، والثاني أَولى وأبلغ لدلالته على أنهم لا ملجأ لهم؛ فإنّ مَن يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص. (شهاب)

(٦) قوله: [أي أهلها] إشارة إلى أن المضاف محذوف وإنما قدّره ليكون مرجع الضمائر الثلاثة ويجوز أن يكون القرى مجازا عن أهلها فلا يرد عدم المطابقة. (جَمل، صاوي، شهاب، قونوي) [علمية]

(٧) قوله: [﴿لِمُهْلِكِهِمْ﴾] بضم الميم اسم مصدر لـ«أهلك» لكنه على زنة اسم المفعول؛ فلذلك قال المفسر: أي لإهلاكهم وهو مضاف لمفعوله أي لإهلاكنا إياهم، وقوله: «وفي قراءة» أي سبعية، وتحتها قراءتان، فتح اللام وكسرها، فمجموع القراءات السبعية ثلاث، ضمّ الميم مع فتح اللام، وفتح الميم مع فتح اللام، ومع كسرها، وعليها فهو مضاف لفاعله. (جَمل)

انظر تحت الآية:٥٠ — انظر تحت الآية:٤٥

لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم ﴿مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾ ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ هو ابن عمران[1][2] ﴿لِفَتَاهُ﴾[3] يوشع بن نون[4] كان يتبعه[5] ويخدمه ويأخذ منه العلم ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾[6] لا أزال أسير ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقى بحر الروم[7] وبحر فارس مما يلي المشرق أي

أي فهي ناقصة من أخوات «كان». ١٢ شهاب

(١) قوله: [هو ابن عمران] من سبط لاوي بن يعقوب، وقوله: «يُوشَعَ بنَ نُونٍ» أي ابن أفرائيم بن يوسف. (خازن)

(٢) قوله: [هو ابن عمران] إشارةٌ إلى الاختلاف في (مصداق) موسى في هذا الموضع، واختار ما هو الأصحّ، قال في "الخطيب": أكثر العلماء على أن موسى المذكور في هذه الآية هو موسى بن عمران صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة، وعن كعب الأحبار أنه موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب، وهو قد كان نبياً قبل موسى بن عمران (عليهم الصلاة والسلام)، قال البغوي: والأوّل أصح. (زلالين) [علمية]

(٣) قوله: [﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ﴾...الآيات] فيها أنه لا بأس باتخاذ الزاد للسفر، وأنه لا ينافي التوكّل، ونسبة النسيان ونحوه من الأمور المكروهة إلى الشيطان مجازاً وتأدّباً عن نسبتها إلى الله تعالى، وتواضع المتعلّم لمَن يتعلّم منه ولو كان دونه في المرتبة، واعتذار العالِم إلى مَن يريد الأخذ عنه في عدم تعليمه ما لا يحتمله طبعه، وتقديم المشيئة في الأمر، واشتراط المتبوع على التابع، وأنه يلزم الوفاء بالشرط، وأن النسيان غير مأخوذ به، وأنه لا بأس بطلب الغريب الطعامَ والضيافة، وأنّ صنع الجميل لا يُترك ولو مع اللئام، وجواز أخذ الأجر على الأعمال، وأن الغصب حرام، وأنه يجوز إتلاف (بعض) مال الغير وتعييبه لوقاية باقيه كمالِ المودع واليتيم، وإذا تعارض مفسدتان ارتكب الأخفّ، وأن الولد يُحفظ بصلاح أبيه، وأنه يجوز دفن المال في الأرض، واستدل بقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف:٨٢] مَن قال بنبوة الخضر؛ لأنه يقتضي أنه أوحي إليه. ومَن قال إنه وليّ أجاب بأنه وحيُ إلهام، واستدلّ به على حجيّة الإلهام. (الإكليل ملتقطا) [علمية]

(٤) قوله: [يوشع بن نون] فيه إشارة إلى ما هو المختار عنده وهو الأصح من أن الفتى هو يوشع بن نون، وقيل إنه أخو يوشع. (خازن بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [وكان يَتْبَعه] هذا بيان وجه إضافته إلى موسى، وكان ابن أخته، وقيل: كان عبداً له وهو بعيد؛ لأن شرط النبي الحُرّيّةُ. (صاوي) [علمية]

(٦) قوله: [﴿لَآ أَبْرَحُ﴾] اسمها مستتِر وجوباً، وخبرها محذوف قدّره المفسر بقوله: «أَسِيرُ»، أي لا أبرح سائرا، ويحتمل أنها تامّة فلا تستدعي خبرا بمعنى: لا أزول عما أنا عليه من السير والطلب ولا أُفارقه. (جَمل، بيضاوي)

(٧) قوله: [ملتقى بحر الروم...إلخ] قيل: إن ملتقاهما عند البحر المحيط، وقيل: ملتقى البحرين هو بحر الأردن وبحر القلزم، وقيل: مجمع البحرين عند طنجة، قال محمد بن كعب: وروي عن أبيّ بن كعب أنه بأفريقية. (خازن، قرطبي)

المكان الجامع لذلك[1] ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ دهرا طويلا في بلوغه إن بعد[2] ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾[3] بين البحرين ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ نسي يوشع حمله[4][5] عند الرحيل ونسي موسى تذكيره ﴿فَاتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾[6] ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ أي جعله[7] بجعل الله ﴿سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾ أي مثل السرب[8] وهو الشق الطويل لا نفاذ له ....

أي السير. ١٢ زلالين

دفع لمذهب الاعتزال. ١٢

أي جعل الحوت طريقه. ١٢ جمالين

---

(١) قوله: [أي المكان الجامع لذلك] إشارة إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ المكان الذي جامع البحرين، فهو ظرف، لا مصدر كما قيل، فلا يرد أنه لا معنى للبلوغ إلى الجمع. (كمالين، الدر المصون بزيادة) [علمية]

(٢) قوله: [إنْ بَعُد] أي إن لم أُدرِكه، أي المجمع، أي فلا بدّ من سَيري بَلَغتُه أو لم أَبْلُغه. (جَمل)

(٣) قوله: [﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾] أي بين البحرين، و﴿بَيْنِهِمَا﴾ ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل أي مجمع وصلهما أي تواصلهما واجتماعهما، وقوله: «بين البحرين» أشار به إلى أن «بين» هنا ظرفية وهو الموضع الذي وعد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أن يجتمع فيه بالخضر عليه الصلاة والسلام وفيه صخرة، وفيه عين ماء الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا إلا حيي، وقد وقع أنهما لمّا وضعا حوتهما أصابه شيء من ماء العين فحيي. (جمل، كرخي)

(٤) قوله: [نَسِيَ يُوشَعُ حَمْلَه] هذا يقتضي أنه كان موجودا، والذي سيأتي في الحديث يقتضي أنه كان ذهب في البحر فلا يستطاع حمله، ويقتضي أن المراد بنسيان يوشع نسيانه أن يخبر سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بما حصل من الحوت. إن قلت: إنّ شأن الأمر العجيب عدم نسيانه؟ أجيب بأنه أدهش من عظيم ما رأى من قدرة الله تعالى وعظَمته للحكمة التي ترتّبتْ على ذلك. (صاوي، جمل)

(٥) قوله: [نسي يوشع حمله...إلخ] دفع لما قيل إن الناسي يوشع وحده فلِم نُسب إليهما، وأيضا يخالف قوله: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾. [علمية]

(٦) قوله: [﴿فَاتَّخَذَ﴾ الحُوتُ ﴿سَبِيلَهُ﴾] الاتخاذ قبل النسيان، فيكون في الآية تقديم وتأخير أي فأدركته الحياة فتحرّك في المِكْتَلِ فخرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله...إلخ. (خازن، جَمل)

(٧) قوله: [أي جَعَلَه] إشارة إلى أن «اتَّخذ» بمعنى «جعل»، فاندفع ما يقال إن «اتخذ» لا يتعدى إلى المفعول الثاني وهو هنا ﴿سَرَبًا﴾. (من القونوي) [علمية]

(٨) قوله: [مِثلَ السرب] فسّر بذلك إشارةً إلى أن جعله سربا على التشبيه، فلا يرد أن السرب يكون في الأرض. (شهاب، ٦/٢٠٥ بتصرف) [علمية]

وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب[1] عنه فبقي[2] كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته[3] منه ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ ذلك المكان[4] بالسير إلى وقت الغداء[5] من ثاني يوم ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا﴾ هو ما يؤكل أول النهار ﴿لَقَدۡ لَقِيۡنَا مِنۡ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ تعبا وحصوله بعد المجاوزة[6] ﴿قَالَ اَرَءَيۡتَ﴾ أي تنبه ﴿اِذۡ اَوَيۡنَاۤ اِلَى الصَّخۡرَةِ﴾ بذلك المكان ﴿فَاِنِّیۡ نَسِيۡتُ الۡحُوۡتَ وَمَاۤ اَنۡسٰنِيۡهُ اِلَّا الشَّيۡطٰنُ﴾ يبدل من الهاء: ﴿اَنۡ اَذۡكُرَهٗ﴾[7] بدل اشتمال أي أنساني ذكره ﴿وَاتَّخَذَ﴾[8] الحوت[9]

لـأي سبب ذلك.١٢صاوي — بيان للفاعل.١٢ — لـأي من الماء.١٢جمل — لـمن الجوع وغيره.١٢كمالين — لـأي تذكر.١٢صاوي — لـالذي رقد عنده موسى عليه السلام.١٢من الجمالين — لـفي «أنسانيه».١٢كمالين

---

(١) **قوله: [فانجاب]** أي انقطع الماء وانكشف، وقوله: «لم يلتئم» أي لم يلتصق حتى رجع إليه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فرأى مسلكه. (جَمل)

(٢) **قوله: [فبقي]** أي صار الماء كالكَوّة، في "المختار": الكَوّة بالفتح نقب البيتِ، والجمع: «كوى» بالكسر ممدودا ومقصورا، والكوّة بالضم لغة، وجمعها «كوى» بالضم والقصر. (جَمل)

(٣) **قوله: [ما تحته]** أي فجعل الحوت لا يمسّ شيئا في البحر إلا يَبِس. (صاوي)

(٤) **قوله: [ذلك المكان]** أي مجمع البحرين، وفيه إشارةٌ إلى مفعوله المقدّر. (صاوي، شهاب) [علمية]

(٥) **قوله: [بالسير إلى وقت الغداء...إلخ]** قدّره إشارة إلى أن قوله: ﴿قَالَ لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَآءَنَا﴾...إلخ مرتّب على محذوف، فلا يقال كيف لقيا النصب معَ طلبهما وتشوّقهما إلى لقاء الخضر. [علميّة]

(٦) **قوله: [وحصولُه بعد المجاوزة]** أي إنما كان حصول النصب بعد مجاوزة ذلك المكان المَوعِد أي مجمع البحرين فيكون حكمة ﴿هٰذَا﴾ الإشارة إلى مسيرهما بعد المحاوزة وكان هذا السير أتعب لهما مما سبق لأن رجاء المطلوب يقرّب البعيد والخَيبة تُبعد القريب، وأما سفرهما قبل الوصول لمجمع البحرين فكان مقصوداً دفعة فكأنه لا مشقّة فيه. (زاده، صاوي)، فلما جاوز الموعد وسار الليلة والغد إلى الظهر ألقي عليه الجوع والنصب ليتذكّر الحُوتَ ويرجع في طلبه ويَلقى الخضرَ. (بيضاوي، خازن) [علمية]

(٧) **قوله: [﴿اَنۡ اَذۡكُرَهٗ﴾]** نائب فاعلِ «يُبدل»، وقوله: «بَدَلَ اشتمالٍ» والتقدير: أنساني ذِكرَه. (جَمل)

(٨) **قوله: [﴿وَاتَّخَذَ﴾]** معطوف على ﴿نَسِيۡتُ﴾، أي على جملة ﴿فَاِنِّیۡ نَسِيۡتُ الۡحُوۡتَ﴾، وما بينهما اعتراض. (جَمل)

(٩) **قوله: [الحوت]** فيه إشارة إلى ما هو القول الراجح عنده من أن الضمير في ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيۡلَهٗ فِی الۡبَحۡرِ عَجَبًا﴾ عائد على الحوت كما عاد في قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيۡلَهٗ فِی الۡبَحۡرِ سَرَبًا﴾ وهو الظاهر، (وهو ما اختاره الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمٰن في تَرجَمةِ القرآن باللُّغةِ الأُردِيّةِ المُسَمّاة بـ"كنز الإيمان")، وقيل: الضمير عائد على موسى أي اتخذ موسى...إلخ كما سيأتي. (البحر المحيط بزيادة) [علمية]

﴿سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ٦٣﴾[1] مفعول ثان[2] أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه[3] ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي فقدنا الحوت ﴿مَا﴾ أي الذي[4] ﴿كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه[5] ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ رجعا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ يقصانها[6] ﴿قَصَصٗا ٦٤﴾ فأتيا الصخرة[7] ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ﴾[8] هو الخضر[9] ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾ نبوة في قول[10] وولاية في آخر وعليه أكثر

لهبيان للمشار إليه.١٢ — لهبحذف الياء الساكنة.١٢ نثر المرجان — ←حل معنى.١٢ من شهاب — لهأي الآثار.١٢

---

(١) قوله: [﴿عَجَبٗا﴾] أي سبيلا عجبا، وهو كونه كالسرب، أو اتخاذا عجبا (على أن ﴿عَجَبٗا﴾ صفة محذوف هو مفعول مطلق لـ«اتّخذ»)، والمفعول الثاني (حينئذ) هو الظرف، وقيل: هو مصدرٌ فعلُه مضمر أي قال في آخر كلامه أو قال موسى عليه الصلاة والسلام في جوابه: عجبتُ عجبا أي عجبت عجبا من تلك الحال، وقيل: الفعل لموسى عليه الصلاة والسلام أي اتخذ موسى عليه الصلاة والسلام سبيل الحوت في البحر عجبا. (بيضاوي)

(٢) قوله: [مفعول ثان] ففيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من ما ذكرنا في إعرابه. [علميّة]

(٣) قوله: [لِمَا تقدّم في بيانه] وهو قوله: «وذلك أن الله أمسك عن الحوت»...إلخ. (جَمل)

(٤) قوله: [أي الذي] إشارة إلى أن ﴿مَا﴾ اسم موصول لا نافية ولا مصدرية لعدم صحة المعنى، وقوله: «نطلبه» إشارة إلى أن العائد محذوف، فَلا يَرِدُ عَدَمُ عائدِ المَوصُول في الصِّلة. (جَمل بزيادة) [علمية]

(٥) قوله: [من نطلبه] وهو الخضر عليه الصلاة والسلام. (صاوي)

(٦) قوله: [يَقُصّانها] فيه إشارة إلى ما هو الأولى عنده من أن انتصاب قوله تعالى: ﴿قَصَصٗا﴾ على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره: يَقُصَّان قَصَصًا أي يَتْبَعان آثارهما اتباعا ويتفحّصان تفحّصا، وقيل: على الحال أي مقتصّين. (زلالين، كمالين بتصرف) [علمية]

(٧) قوله: [فأتَيا الصخرة] إشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا﴾...إلخ مرتب على محذوف. [علميّة]

(٨) قوله: [﴿مِّنۡ عِبَادِنَآ﴾] الإضافة لتشريف المضاف أي من عبيدي الخصوصيّة. (صاوي)

(٩) قوله: [هو الخضر] بفتح الخاء مع كسر الضاد أو سكونها وبكسر الخاء مع سكون الضاد، ففيه ثلاث لغات، وهذا لقبه، واسمه «بليا» بفتح الباء وسكون اللام بعدها ياء تحتية آخره ألف مقصورة، ومعناه بالعربية «أحمد»، بن ملكان، وكنيته «أبو العباس»، قال بعض العارفين: من عَرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه مات على الإسلام، ولُقّب بالخضر لأنه جلس على الأرض فاخضرّت تحته، وقيل: لأنه كان إذا صلى اخضرّ ما حوله، وهو من نسل سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، وكان أبوه من الملوك. (صاوي، جَمل)

(١٠) قوله: [نبوّةٌ في قول] والصحيح أنه نبي، والجُمهور على أنه حيّ إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة. (صاوي، جَمل)

العلماء ﴿وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا﴾[1] من قبلنا ﴿عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ مفعول ثان أي معلوما من المغيبات، روى
لـ انظر تحت الآية:٢
البخاري حديث: ((إن موسى قام خطيبا[2] في بني إسرائيل فسئل أيّ الناس أعلم؟ فقال: أنا،
فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه[3] فأوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك[4]
قال موسى: يا رب فكيف لي به[5] قال: تأخذ معك حوتا[6] فتجعله في مكتل[7] فحيثما فقدت
بفتح الثاء أي في ذلك المكان.١٢جمالين
الحوت فهو ثمّ فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا
أي بعد أن استيقظ يوشع وصار ينظر إليه.١٢جمل
الصخرة ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
أي على الحوت.١٢كمالين
في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء[8] فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
لـ أي الماء.١٢كمالين — أي موسى، وأفرد لأنه الأصل.١٢جمالين

(في الهامش: أي: رأسيهما.١٢)

---

(١) قوله: [﴿مِنْ لَّدُنَّا﴾] أي ممّا يَختصّ بنا، ولا يُعلَم إلا بتوفيقنا وهو علم الغيوب. (بيضاوي)

(٢) قوله: [قام خطيبا] أي واعظا يذكّر الناس حتى إذا فاضت العيون ورقّت القلوب، فقال رجل من بني إسرائيل: أيْ رسولَ اللهِ هل في الأرض أحدٌ أعلمُ منك؟ وكانت تلك الخطبة بعد هلاك القبط ورجوع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام إلى مصر. (خازن، بيضاوي)

(٣) قوله: [إذ لم يَردَّ العلمَ إليه] فكان عليه (عليه السلام) أن يقول مَثَلا: الله أعلم. (صاوي)

(٤) قوله: [هو أعلم منك] أي بأحكام وقائع مفصلة وحكم نوازل مغيبة لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى عليهما الصلاة والسلام: إنك على علم علّمكه الله لا أعْلمُه أنا، وأنا على علم علّمنيه لا تَعْلمه أنت، وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه أعلم من الآخَر بالنسبة إلى ما يَعْلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخَر، فلما سمع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام هذا تشوّقتْ نفسُه الفاضلة وهمّته العالية لتحصيل علمِ ما لم يعلم، وللقاءِ مَن قيل فيه: إنه أعلم، فسأل سؤال الذليل بقوله: فكيف السبيل، فأمر بالارتحال على كل حال. (قرطبي)

(٥) قوله: [فكيف لي به] أي كيف السبيل لي بلقائه، أو فكيف يتيسر لي الظّفر به؟. (شهاب)

(٦) قوله: [تأخذ معك حوتا] لعل السرّ في تخصيصه ما ظهر بعد من حياته، ودخوله في البحر الذي هو مأواه في الأصل، تأمل. (جمل)

(٧) قوله: [فتجعله في مِكتل] المكتل: الزنبيل بكسر الزاي من خوص النخل، ويقال له: «القُفّة». (عليّ الشَّبْراملسيّ على «الرملي»). (جمل)

(٨) قوله: [جرية الماء] بكسر الجيم، وقوله: «مِثل الطاق» هو البناء المُقوَّس كالقَنْطَرَة. (شهاب، صاوي)

أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى

أي البحر.١٢جمالين

قوله: «واتخذ سبيله في البحر عجبا»، قال:[1] وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا إلخ)) ﴿قَالَ

هو من لفظ البخاري.١٢جمل — انظر تحت الآية:٤٥

لَهٗ مُوْسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ[2] عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾[3] أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء

بحذف ياء الإضافة بالاتفاق.١٢نثر المرجان — من باب «سمع» أي أهتدي به.١٢من الجمل

وسكون الشين. وسأله ذلك لأن الزيادة[4] في العلم مطلوبة ﴿قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ

من باب «قعد».١٢من الجمل

صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾[5] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ في الحديث السابق عقب هذه الآية ((ياموسى

علة لما قبله.١٢

---

(١) **قوله:** [قال] أي النبي صلى الله عليه وسلم في شأن تفسير الآية. (صاوي)

(٢) **قوله:** [﴿هَلْ اَتَّبِعُكَ﴾] استفهامُ تَعطُّف رعايةً للأدب في حق المعلِّم، وبذلك الأدبِ يحصل النفع والسُّؤْدُد. (صاوي، مدارك)

(٣) **قوله:** [﴿عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾] واعلم أن المتعلِّم على قسمين: متعلم ليس عنده شيء من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعوّد التقرير والاعتراض، ومتعلمٌ حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض، ثم إنه يريد أن يخالط إنسانا أكمل منه ليبلغ درجة الكمال، فالتعلم في حق هذا القسم الثاني شاقّ شديد؛ لأنه إذا رأى شيئا أو سمع كلاما فربما يكون ذلك مُنكَرا بحسب الظاهر إلا أنه في الحقيقة صوابٌ حقٌّ، وإلى ذلك أشار في التقرير. (جَمل)

(٤) **قوله:** [**وسأله ذلك لأن الزيادة...إلخ**] جوابٌ عمّا يقال: إن موسى من أولي العزم، ونبي ورسول جزماً، وأسمعه الله كلامه، وأعطاه التوراة، وهو أفضل من الخضر، فكيف يسعى إليه ويَتعلّم منه؟ فأجاب: بأن الزيادة في العلم مطلوبة، على أن علم الخضر لا يَحتاج إليه موسى في شرعه، وإنما هي مزية خص بها الخضر، أي لا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أنْ يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين، فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أُرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً، ولذا قال نبيّنا صلى الله عليه وسلم: ((أنتم أعلم بأمور دنياكم)). (صاوي، جمالين، بيضاوي، شهاب بزيادة) [علمية]

(٥) **قوله:** [﴿قَالَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾] أي لما ترى من مخالفة شرعك ظاهرا، فنفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيد كأنها مما لا تصح ولا تستقيم، وعلّل ذلك واعتذر عنه بقوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا﴾ أي وكيف تصبر وأنت نبيٌّ على ما ترى من أمور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك. و﴿خُبْرًا﴾ تمييز أو مصدر. (بيضاوي) والمراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر؛ لأن الثاني لازم للأول على طريق الكناية كما يدل عليه قوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾...إلخ. (شهاب) ولم يقل الخضر عليه الصلاة والسلام: «إن شاء الله»؛ لأنه في مقام التعليم والمشاهدة، بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام؛ فإنه في مقام التأدّب والتقليد. (كرخي)

إني على علم[1] من الله علّمنيه لا تعلمه وأنت على علم من الله علمكه الله لا أعلمه[2])) وقوله: «خبرا» مصدر[3] بمعنى «لم تحط» أي لم تخبر حقيقته ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي﴾ أي وغير عاص[4] ﴿لَكَ أَمۡرًا ٦٩﴾ تأمرني به وقيد بالمشيئه لأنه لم يكن[5] على ثقة من نفسه[6] فيما التزم، وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم[7] طرفة عين ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾[8] وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون ﴿عَن شَيۡءٍ﴾ تنكره مني في علمك واصبر[9]

انظر تحت الآية:٤٥ — أي «تسألنّي».١٢ — ولم تعلم وجه صحته.١٢جمالين

(١) **قوله: [إني على عِلم]** وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكُمّل، فقد ورد أن الصديق ما فَضَلَ غيرَه من الصحابة بصلاة ولا غيرها من الأعمال، وإنما فَضَلَهم بشيء أوقر في صدره وهو علم المكاشفة، وقوله: «وأنت على علم» وهو علم ظاهر الشريعة. (جَمل)

(٢) **قوله: [لا أَعْلَمُه]** أي جميعَه لأن الخضر (عليه السلام) كان يعرف من الحِكَم الظاهرِ ما لا بدّ للمكلَّف منه وموسى (عليه السلام) كان يعرف من الحكم الباطنة ما يأتيه بطريق الوحي. (كمالين ٢٤٧) [علمية]

(٣) **قوله: [مصدر]** أي مفعول مطلق مؤكِّد لعامله في المعنى؛ لأن ﴿لَمۡ تُحِطۡ﴾ بمعنى «لم تَخبُر»، والخبر بالضم معناه العلم، والأوضح أنه تمييزُ نسبة أي لم تحط به من جهة العلم. (صاوي)

(٤) **قوله: [أي وغيرَ عاصٍ]** أشار به إلى أن قوله: ﴿وَلَآ أَعۡصِي﴾ معطوف على ﴿صَابِرًا﴾ عطف فعل على اسم شبيه به فهو في حيز المشيئة. (جمل)

(٥) **قوله: [لأنه لم يكن...إلخ]** إشارةٌ إلى أن التقييد بذلك ليس للاحتيال لإخلاف الوعد بأنْ يكون نية العصيان وعدم الصبر حتى يكون منافيا للنبوة. (شهاب٦/٢٠٨ بتصرف) [علمية]

(٦) **قوله: [لأنه لم يكن على ثِقَة مِن نفسه]** أي فكأنه قال ستجدني صابرا إن وافق شرعِيْ أو أوحى الله إليّ في شأنه، فأنا لا أدري ما يفعله الله، ولم يقل الخضر عليه الصلاة والسلام: «إن شاء الله»؛ لأن الله تعالى أطلعه على أن سيّدنا موسى عليه الصلاة والسلام لا يصبر على أمر يخالف شرعَه، فحينئذ جزم بأنه لا يستطيع معه صبرا. (صاوي)

(٧) **قوله: [لا يثقوا إلى أنفسهم]** في نسخة: «بأنفسهم» وفي أخرى: «على أنفسهم»، وقال القاري عليه رحمة الله الباري في "الجمالين": الظاهر: «من أنفسهم»، لعلّه ضمّن الوثوق معنى الميل. انتهى، وهكذا قال الصاوي والجَمل: ضَمَّنه معنى «يميلوا» أو «يَركَنوا» فعدّاه بـ«إلى». [علميّة]

(٨) **قوله: [﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾...إلخ]** فيه إيذان بأنّ كلّ ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة، وهذا من أدب المتعلِّم مع العالم، والتابع مع المتبوع. (أبو السعود)

(٩) **قوله: [واصبر]** قدّره إشارةً إلى أنه المُغَيّا بـ﴿حَتَّىٰ﴾. (صاوي) [علمية]

﴿حَتّٰى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ أي أذكره لك بعلته[1] فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم ﴿فَانْطَلَقَا﴾[2] يمشيان على ساحل البحر[3] ﴿حَتّٰى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ التي مرت بهما ﴿خَرَقَهَا﴾ الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس[4] لما بلغت اللج ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع «أهلها» ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ أي عظيما منكرا، روي أن الماء لم يدخلها ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾﴾ ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ تكلفني ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر ﴿فَانْطَلَقَا﴾ بعد خروجهما[5] من السفينة يمشيان ﴿حَتّٰى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ لم يبلغ الحنث[6] يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها ﴿فَقَتَلَهُ﴾ الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه

الحواشي الجانبية: تفسير اللفظ.١٢ | وفي نسخة «من» لكن ما اخترنا هو الأظهر كما في "الجمالين".١٢ | إشارة إلى المقول له.١٢ | إشارة إلى اختلاف الأقوال فيه.١٢ | بالضم جمع «لجة».١٢ صاوي | إشارة إلى فاعل الخرق.١٢ | على إسناد الغرق إلى الأهل.١٢ | انظر تحت الآية:٤٥ | بيان للقائل.١٢ | أي أتيت أمراً عظيماً من «أمر الأمر» إذا عظم.١٢ جمالين | كما هو مقتضى وصيتك.١٢ كمالين | مفعول ثان لـ«ترهق».١٢ بيضاوي | اسمه حبور أو جبور وقيل شمعون.١٢ كمالين بتصرف | بيان للفاعل.١٢

---

(١) قوله: [بعلّته] أي بوجهه وسببه الذي يبين لك الصواب في نفس الأمر، والباء بمعنى «مع». (جَمل)

(٢) قوله: [﴿فَانْطَلَقَا﴾] أي ومعهما يوشع، وإنما لم يذكر في الآية لأنه تابع لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، فالمقصود ذكر موسى والخضر صلوات الله وسلامه عليهما. (جمل)

(٣) قوله: [يمشيان على ساحل البحر] أي يطلبان سفينة يركبانها فوجدا سفينة فركباها فقال أهل السفينة: هؤلاء لصوص لأنهم رأوهم نزلوا بغير زاد ولا متاع وأمروهم بالخروج، فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني أرى وجوه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((مرّت بهم سفينة فكلّموا أهلها أن يحملوهم فعرفوا الخضر عليه الصلاة والسلام بعلامة فحملوهم بغير نَوْلٍ أي عوض، فلما لَجُّوا أخذ الخضر عليه الصلاة والسلام فأسا وأخرج بها لوحا من السفينة)). (خازن)

(٤) قوله: [بفأْس] جمعها «فُؤُوس» والمراد بها القَدُوم كما جاء في رواية، وقوله: «لمّا بلغت اللج» متعلق بـ«اقتلع» أي لم يقتلع وهي عند الشطّ بل حين بلغت اللج، واللج واللجة بمعنى وهو الماء الغزير. (جَمل)

(٥) قوله: [بعد خروجهما...إلخ] بيان للمعنى المراد، أو إشارة إلى أنّ الفاء فيه فصيحة. (شهاب) [علمية]

(٦) قوله: [لم يَبلُغ الحنثَ] يطلق الحنث على المعصية وعلى مخالفة اليمين أي عَدَم البرّ فيها، فالمراد به هنا لازم المعصية وهو التكليف، والكلام على حذف المضاف أي لم يبلغ حدّ الحنث أي حد التكليف كما سيأتي له قريبا التعبير بهذا. (جَمل) [علمية]

بالجدار أقوال[1]، وأتى هنا بالفاء العاطفة[2] لأن القتل عقب اللقاء، وجواب «إذا»: ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً﴾ أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة «زكية» بتشديد الياء بلا ألف ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي لم تقتل نفسا ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ بسكون الكاف وضمها أي منكرا[3].

لـ ثلاثة.١٢ كمالين — لـ من الذنوب.١٢ جمالين — لـ إشارة إلى المقول له.١٢ — لـ فيقتص منها.١٢ زلالين — لـ انظر تحت الآية:٤٥ — لـ أي من غير استحقاقها للقتل.١٢ صاوي — لـ أي فعلت.١٢ زلالين — لـ سبعيتان.١٢ جمل

---

(١) قوله: [أقوال] ورد كل منها في الأثر، ويجمع بينها بأنه ضَرب رأسه بالحائط أوّلا ثم أضجعه فذبحه ثم قطع عنقه. (كمالين) [علمية]

(٢) قوله: [وأتى هنا بالفاء العاطفة...إلخ] إشارة إلى وجه إتيان الفاء في ﴿فَقَتَلَهُ﴾ دون ﴿خَرَقَهَا﴾، ووجهه أنه عليه السلام قتله عقيب لقائه بلا تراخ، وأما الخرق فلم يتعقب الركوب، وعن هذا قرن القتل بالفاء التعقيبية دون الخرق. (قونوي) [علمية]

(٣) قوله: [مُنكَرا] في كتاب العرائس: إن موسى لما قال للخضر: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾...الآية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الأيسر، وقشر اللحم عنه، فإذَا في عَظْم كتفه مكتوب: «كافر لا يؤمن بالله أبدا». (جمالين، قرطبي) [علمية]

...تخريج الأحاديث...

(١).... ((أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه....إلخ)). رواه الشيخان واللفظ لمسلم. (صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله السماوات...إلخ، صـ٩٧، الحديث:١٦٢، دار ابن حزم بيروت)

(٢)....عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رأيت ربي عزوجل)). ("المسند" للإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عباس، ٦١١/١، الحديث:٢٥٨٠، دار الفكر بيروت)

(٣)....وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يارسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوّل ما يلقى الميت إذا دخل قبره؟ قال: ((يا ابن مسعود ما سألني عنه أحد إلا أنت......ويعلّقها في عنقه))، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكُلَّ اِنْسٰنٍ اَلْزَمْنٰهُ طٰٓىِٕرَهٗ فِیْ عُنُقِهٖ﴾ [الإسراء:١٣] أي عمله. ("التذكرة" للقرطبي، باب في سؤال الملكين للعبد...إلخ، صـ١١٣)

(٤)....عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ((فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكَل)). (صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٤٩٥/٢، الحديث:٣٥٧٩، دار الكتب العلمية بيروت)

(٥)....روي عن سعيد بن جبير أنه قال: لمّا نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ اَبِیْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾ جاءت امرأة أبي لهب.....قال: ((لا، لم يزل مَلَكٌ بيني وبينها)). (تفسير البغوي، سورة الإسراء، تحت الآية:٤٥، ٩٧/٣، دار الكتب العلمية، بيروت)

(٦)....وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَرى شِرارَ خلقِ الله مَن انْطَلقوا إلى آياتٍ نَزلت في الكُفّار فَجعَلوها على المُؤمِنين. (صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدّين...إلخ، باب قتل الخوارج...إلخ، ٣٨٠/٤، دار الكتب العلمية بيروت)

(٧)....**وعنه عليه الصلاة والسلام: ((المؤمن أكرم على الله من الملائكة)).** (هذا لفظ شعب الإيمان، باب في الإيمان بالملائكة، فصل في معرفة الملائكة، ١/١٧٤، الحديث:١٥٢، دار الكتب العلمية بيروت، وفي أكثر كتب الحديث «مِن بعض ملائكته»)

(٨)....**عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: ((أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلّى بِيَ الظُّهر)).** ("السنن الكبرى للبيهقي"، كتاب الصلاة، باب عدد ركعات الصلوات الخمس، ١/٥٣٢، الحديث:١٦٩٤، دار الكتب العلمية بيروت، بألفاظ مختلفة)

(٩).... **﴿عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا﴾ قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ((هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي)).** ("المسند" للإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، ٣/٤٤٣، الحديث:٩٦٩٠، دار الفكر بيروت)

(١٠)....**وقال حذيفة رضي الله عنه يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تتكلم نفس، فأوّل مدعو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: ((لبيك وسعديك، والشر.....سبحانك رب البيت)) فقال: هذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا﴾.** (البحر الزخار المعروف بمسند البزار، ٧/٣٢٩، الحديث:٢٩٢٦، بتغير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة)

(١١)....**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا)).** (صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي دعوة الشفاعة لأمّته، صـ١٢٩، الحديث:٣٣٨، دار ابن حزم بيروت)

(١٢)....**عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمّون لذلك، وفي رواية: فيهمون بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام.......أي وجب**

عليه الخلود)). (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾...إلخ، ٥٥٤/٤، الحديث:٧٤٤٠، بتغير، دار الكتب العلمية بيروت)

(١٣)....**عن ابن عباس رضي الله عنهما: مقاما محمودا يحمدك فيه الأولون والآخِرون وتشرف فيه على جميع الخلائق سل تعط واشفع تشفع ليس أحد إلا تحت لوائك.** ("شرح أبي داود" للعيني، كتاب الصلاة، باب الدعاء عند الأذان،٤٩٣/٢، تحت الحديث:٥١١، بتغير، مكتبة الرشد، الرياض)

(١٤)....**وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت.** (صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾...إلخ، ٢٦٢/٣، الحديث: ٤٧٢٠، دار الكتب العلمية بيروت، وليس فيه: «حتّى سقطت»)

(١٥)....**ورد ((خُذ من القرآن ما شئتَ لِما شئتَ))** (لم نجده)

(١٦)....**وورد ((مَن لم يَستشفِ بالقرآن لا شفاه الله)).** (جمع الجوامع، قسم الأقوال، حرف الميم، ٢٧٩/٧، الحديث:٢٣٠٨٢، دار الكتب العلمية بيروت)

(١٧)....**عن ابن مسعود رضي الله عنه: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب (أي جريدة النخل) فمرّ على اليهود فسألوه عن الروح.** (صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ٦٦/١، الحديث:١٢٥، بتغير، دار الكتب العلمية بيروت)

(١٨)....**عن ابن عباس رضي الله عنهما: قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عن هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه.** ("المسند" للإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن العباس، ٥٥٠/١، الحديث:٢٣٠٩، دار الفكر بيروت)

(١٩)....**عن ابن مسعود قال: إن القرآن سيرفع قيل: كيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا؟.........وليس فيكم منه شيء ثم قرأ هذه الآية. ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ**

بِالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ﴾ ("المصنّف" لابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب رفع القرآن والإسراء به، ٧/١٩٢، الحديث:٢، دار الفكر بيروت)

(٢٠)....**عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال......أيحشر الكافر على وجهه؟.........بلى وعزّةِ ربّنا.** (صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، ٣/٢٩١، الحديث:٤٧٦٠، دار الكتب العلمية بيروت)

(٢١)....**كان صلى الله عليه وسلم يقول:** ((يا الله يا رحمن)) **فقالوا: ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾.** (روح البيان، تحت: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء:١١٠])، (تفسير الخازن، سورة الإسراء، تحت الآية:١١٠، ٣/١٩٥)

(٢٢).... **((إن لله عزّ وجلّ تسعة وتسعين اسمًا مَن أحصاها دخل الجنّة، هو الله الذي لا إله إلا هو...إلخ)).** (سنن الترمذي، كتاب الدعوات، ٥/٣٠٣، الحديث:٣٥١٨، دار الفكر بيروت)

(٢٣)....**عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول:** ((آية العز: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَّلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ﴾))...**إلى آخرها.** ("المسند" للإمام أحمد بن حنبل، مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، ٥/٣١٢، الحديث:١٥٦٣٤، دار الفكر بيروت)

(٢٤)....**وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ فقال: ((ما أعددتَ لها))؟.....فأنا أُحبّ الله ورسوله وأبا بكر وعمرَ فأرجوا أن أكون معهم وإنْ لم أعمَل بأعمالهم.** (صحيح مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب المرء مع من أحبّ، صـ١٤١٨، الحديث:١٦٣-(٢٦٣٩)، دار ابن حزم بيروت)

(٢٥)....**((رُفع عن أمتي...إلخ))**. (سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، ٥١٣/٢، الحديث:٢٠٤٣، دار المعرفة بيروت، بلفظ: «إنّ الله تجاوز عن أمتي»)

(٢٦)....**وفي الحديث: ((دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك))**. (سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ٢٣٢/٤، الحديث:٢٥٢٦، دار الفكر بيروت)

(٢٧)....**((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))**. (صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ٥٥-باب، ١٦٧/١، الحديث:٤٣٥، دار الكتب العلمية بيروت)

(٢٨)....**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ولا تجلسوا على القبور ولا تصلّوا إليها))**. (صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر، صـ٤٨٣، الحديث:٩٧٢، دار ابن حزم بيروت)

(٢٩)....**قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الحمد لله الذي جعل في أمتي مَن أُمرتُ أنْ أصبر نفسي معهم))**. (سنن أبي داود، كتاب العلم، باب في القصص، ٤٥٢/٣، الحديث:٣٦٦٦، دار إحياء التراث العربي بيروت)

(٣٠)....**وفي الصحيح: ((تَبْلُغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء))**. (صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، صـ١٥١، الحديث:٢٥٠، دار ابن حزم بيروت)

(٣١)....**في الحديث: ((من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» لم ير فيه مكروها))**. (المعجم الأوسط، ١٨٣/٣، الحديث:٤٢٦١، دار الكتب العلمية بيروت)

(٣٢)....**لفظ الحديث كما رواه ابن السني تلميذ النسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه: ((مَن رأى شيئا يعجبه فقال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» لم تصبه العين))**. (عمل اليوم والليل، باب ما يقول إذا رأى من نفسه وماله ما يعجبه، صـ٩٤، الحديث:٢٠٨، بتغير، الشركة الجزائرية اللبنانية)

(٣٣)....**عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((استكثِروا بالباقيات الصالحات.......والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله))**. ("المسند" للإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري، ٤/١٥٠، الحديث:١١٧١٣، دار الفكر بيروت)

(٣٤)....**قال نبيّنا صلى الله عليه وسلم: ((أنتم أعلم بأمور دنياكم))**. (صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً...إلخ، صـ١٢٨٦، الحديث:٢٣٦٣، دار ابن حزم بيروت، وفيه: بأمر دنياكم)

(٣٥)....**عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((مرّت بهم سفينة فكلّموا أهلها أن يحملوهم فعرفوا الخضر عليه الصلاة والسلام..........فأسا وأخرج بها لوحا من السفينة))**. (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث الخضر مع موسى، ٢/٤٤١، الحديث:٣٤٠١، بتغير، دار الكتب العلمية بيروت)

❖...❖...❖...❖...❖...❖

(ملحق بالصفحة بعد:١٥٦)

6: **أحكام القرآن، إسماعيل بن إسحاق المالكي** (ت:٢٨٢هـ)، تحقيق: د.عامر صبري، دار ابن حزم، بيروت.

7: **تفسير القرآن العظيم، سهل بن عبد الله التستري** (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية.

ومن التفاسير المجموعة لمفسري القرن الثالث الهجري

1: **مرويات أبي بكر بن أبي شيبة** (ت: ٢٣٥هـ) في التفسير: [من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء، جمع ودراسة: عبد القدوس راجي محمد موسى الأفغاني، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية].

2: **مرويات الإمام ابن راهويه** (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ت:٢٣٨هـ) في التفسير، جمع ودراسة وتخريج: ياسين بن حافظ بن قاري الله أمين قوماي، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية.

3: **مرويات الإمام أحمد بن حنبل** (ت: ٢٤١هـ) في التفسير، جمع: الدكتور حكمت بشير ياسين، مكتبة المؤيد، الرياض. [وللإمام أحمد رسالة مختصرة في التفسير نقل منها ابن القيّم في بدائع الفوائد عن خطّ أبي يعلى الفراء.]

4: مرويات الإمام البخاري في التفسير في غير صحيحه، جمع ودراسة: أحمد هادي شيخ علي، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية.

<u>تفاسير القرن الرابع الهجري (٤٠٠هـ - ٣٠١هـ)</u>

1: **تفسير النسائي**، أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: سيد الجليمي، صبري الشافعي، مكتبة السنة، القاهرة. [مفرد من السنن الكبرى، ومعه ملحق ذكروا فيه بعض ما رواه النسائي في التفسير مما استدركوه على المزي وابن حجر]

2: **الواضح في تفسير القرآن الكريم**، عبد الله بن محمد بن وهب **الدينوري** (ت: ٣٠٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية.

3: **جامع البيان** عن تأويل آي القرآن، محمد بن **جرير الطبري** (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة. وقد طبع من مطبعات مختلفة بتحقيق جديد.

4: **معاني القرآن**، إبراهيم بن السَرِيّ **الزجاج** (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب. [تفسيره ينتهي إلى سورة الفلق، وأتمه محقق الكتاب محاولاً محاكاة طريقة الزجاج]

5: **تفسير القرآن العظيم**، عبد الرحمن **ابن أبي حاتم الرازي** (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار. غير مكتمل، وأتمه المحقق بجمع ما نسب تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

6: **معاني القرآن** الكريم، أحمد بن محمد بن إسماعيل **النحاس** (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى. وصل فيه إلى سورة الفتح.

7: **أحكام القرآن**، أحمد بن علي **الجصاص**، (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

8: **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد **السمرقندي** (ت: ٣٧٥هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، زكريا النوتي، دار الكتب العلمية. وله طبعة أخرى بتحقيق: عبد الرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد.

<u>تفاسير القرن الخامس الهجري (٥٠٠هـ - ٤٠١هـ)</u>

1: **الكشف والبيان** عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد **الثعلبي** (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي.

2: **النكت والعيون**، علي بن محمد بن حبيب **الماوردي**، (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، مؤسسة الكتب الثقافية.

3: **الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمد **الواحدي**، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم.

4: **لطائف الإشارات**، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة **القشيري**، (ت:٤٦٥هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

5: **الوسيط** في تفسير القرآن، علي بن أحمد بن محمد **الواحدي**، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية.

6: **التفسير البسيط**، علي بن أحمد بن محمد **الواحدي**، (ت: ٤٦٨هـ).

7: **تفسير القرآن**، أبو المظفر منصور بن محمد **السمعاني**، (ت: ٤٨٩هـ).

تفاسير القرن السادس الهجري (٦٠٠هـ - ٥٠١هـ)

1: **أحكام القرآن**، عماد الدين (**الكيا الهراسي**)، (ت: ٥٠٤هـ).

2: **معالم التنزيل**، الحسين بن مسعود **البغوي**، (ت: ٥١٦هـ).

3: **غرائب التفسير** وعجائب التأويل، محمود بن حمزة **الكرماني**، (ت: ٥٣٥هـ).

4: **الكشاف** عن حقائق التنزيل، محمود بن عمر **الزمخشري**، (ت: ٥٣٨هـ).

5: **أحكام القرآن**، محمد بن عبد الله **ابن العربي**، (ت: ٥٤٣هـ).

6: **المحرر الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب **بن عطية الأندلسي**، (ت: ٥٤٦هـ).

7: **إيجاز البيان** عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن **النيسابوري**، (ت: ٥٥٥هـ).

8: **زاد المسير** في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي **الجوزي**، (ت: ٥٩٧هـ).

تفاسير القرن السابع الهجري (٧٠٠هـ - ٦٠١هـ)

1: **التفسير الكبير**، محمد بن عمر بن الحسين **الرازي**، (ت: ٦٠٦هـ).

2: **تفسير القرآن** العظيم، علم الدين علي بن محمد **السخاوي**، (ت: ٦٤٣هـ).

3: **تفسير القرآن**، عبد العزيز بن عبد السلام **السلمي**، (ت: ٦٦٠هـ)، مختصر لتفسير الماوردي.

4: **الجامع لأحكام** القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري **القرطبي**، (ت: ٦٧١هـ).

5: **الانتصاف من الكشاف**، أحمد بن محمد ابن المنير **الإسكندري**، (ت: ٦٨٣هـ). نقد ورد لبعض ما تضمّنه كشاف الزمخشري من الاعتزاليات.

6: **أنوار التنزيل** وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد **البيضاوي**، (ت: ٦٩١هـ).

تفاسير القرن الثامن الهجري (٨٠٠هـ - ٧٠١هـ)

1: **الإنصاف في الحكم بين الكشاف والانتصاف**، عبد الكريم بن علي **العراقي**، (ت: ٧٠٤هـ).

2: **حاشية الشيرازي** على الكشاف، محمود بن مسعود **الشيرازي**، (ت: ٧١٠هـ).

3: **مدارك التنزيل** وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد **النسفي**، (ت: ٧١٠هـ).

4: **لباب التأويل**، علي بن محمد **الخازن**، (ت: ٧٢٥هـ).

5: **غرائب القرآن** ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد **النيسابوري**، (ت: ٧٢٨هـ).

6: **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد بن جزي **الكلبي**، (ت: ٧٤١هـ).

7: **البحر المحيط** في التفسير، **أبو حيان** محمد بن يوسف **الأندلسي** (ت: ٧٤٥هـ).

8: **الدر المصون** في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف (**السمين الحلبي**)، (ت: ٧٥٦هـ) [غالب مادته من البحر المحيط].

9: **تفسير القرآن** العظيم، إسماعيل بن عمر **بن كثير** القرشي، (ت: ٧٧٤هـ).

تفاسير القرن التاسع الهجري (٩٠٠هـ - ٨٠١هـ)

1: **تنوير المقباس من تفسير بن عباس**، محمد بن يعقوب **الفيروزآبادي**، (ت :٨١٧هـ).

2: **تفسير ابن عرفة**، محمد بن محمد **ابن عرفة**، (ت: ٨٢٧هـ)، لم يكتمل.

3: **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد **المحلي**، (ت: ٨٦٤هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي**، (ت: ٩١١هـ).

4: **الجواهر الحسان** في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن **الثعالبي**، (ت: ٨٧٥هـ).

5: **حاشية ابن التمجيد** على تفسير البيضاوي، مصطفى بن إبراهيم (**ابن التمجيد**)، (ت: ٨٨٠هـ).

6: **اللباب في علوم الكتاب**، عمر **بن عادل الحنبلي**، (ت: بعد سنة ٨٨٠هـ).

7: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر **البقاعي**، (ت:٨٨٥هـ).

تفاسير القرن العاشر الهجري (١٠٠٠هـ - ٩٠١هـ)

1: **جامع البيان**، محمد بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي، (ت: ٩٠٥هـ).

2: **الإكليل في استنباط التنزيل**، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر **السيوطي**، (ت: ٩١١هـ).

3: **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد **المحلي**، (ت: ٨٦٤هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي**، (ت: ٩١١هـ)، [تفسير جلال الدين السيوطي من أوّل سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء والباقي لجلال الدين المحلي].

4: **الدر المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر **السيوطي**، (ت: ٩١١هـ).

5: **حاشية الكازروني** على تفسير البيضاوي، أبو الفضل القرشي الصديقي (**الكازروني**)، (ت: ٩٤٠هـ).

6: **إرشاد العقل السليم**، **أبو السعود** محمد العمادي الحنفي، (ت: ٩٥٠هـ).

7: **حاشية القونوي** على تفسير البيضاوي، محمد بن مصطفى **القونوي**، (ت: ٩٥١هـ).

8: **السراج المنير**، **الخطيب** محمد بن أحمد **الشربيني**، (ت: ٩٧٤هـ).

تفاسير القرن الحادي عشر الهجري (١١٠٠هـ - ١٠٠١هـ)

1: حاشية الشيخ محيي الدين **شيخ زاده** على تفسير البيضاوي، الشيخ محيي الدين **شيخ زاده**، (ت: ١٠٥٥هـ).

2: **حاشية السيالكوتي** على تفسير البيضاوي، عبد الحكيم **السيالكوتي**، (ت: ١٠٦٠هـ).

3: **منتهى المرام** في شرح آيات الأحكام، محمد بن الحسن بن القاسم، (ت: ١٠٦٧هـ).

4: عناية القاضي وكفاية الراضي (**حاشية الشهاب** على البيضاوي)، أحمد بن محمد **الخفاجي**، (ت :١٠٦٩هـ).

تفاسير القرن الثاني عشر الهجري (١٢٠٠هـ - ١١٠١هـ)

1: **روح البيان**، **إسماعيل حقي** البروسوي، (ت: ١١٧٣هـ).

تفاسير القرن الثالث عشر الهجري (١٣٠٠هـ - ١٢٠١هـ)

1: **الفتوحات الإلهية** بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، **سليمان** بن عمر العجيلي (الجمل)، (ت: ١٢٠٤هـ)، اشتهرت بحاشية **الجَمل**.

2: **تفسير المظهري**، محمد **ثناء الله** العثماني الحنفي **المظهري** النقشبندي، (ت: ١٢٢٥هـ).

3: **حاشية الكمالين** على الجلالين، **سلام الله** بن فخر الدين **الدهلوي**، (ت: ١٢٢٩هـ).

4: **حاشية الصاوي** على تفسير الجلالين، أحمد بن محمد **الصاوي المالكي**، (ت: ١٢٤١هـ).

5: **روح المعاني**، محمود بن عبد الله **الألوسي**، (ت: ١٢٧٠هـ).

تفاسير القرن الرابع عشر الهجري (١٤٠٠هـ - ١٣٠١هـ)

1: **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين **القاسمي**، (ت: ١٣٣٢هـ).

تفاسير القرن الخامس عشر الهجري (١٥٠٠هـ - ١٤٠١هـ)

2: **تفسير الشعراوي**، محمد متولي **الشعراوي**، (ت: ١٤٢٠هـ).

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ اَمَّا بَعْدُ فَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لإصلاح النَّفس وتعويدها على التزام الصلاة

يرجى الحضور في الاجتماع الأسبوعيّ الذي يعقد تحت إشراف مركز الدعوة الإسلاميّة عقب صلاة المغرب كلّ يوم خميس، وقضاء الليل كاملاً هناك بالنيات الحسنة، بقصد إرضاء الله تعالى وابتغاء وجهه، والسفر في قافلة المدينة مع محبّي الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ومحاسبة النفس يوميًّا عن طريق ملء كتيّب جوائز المدينة (جدول الأعمال التربوية)، وتسليمه إلى المسؤول في بداية كلّ شهرٍ هجري.

وعلى كلّ مسلم أن يضع هذا الهدف نصب عينيه: **عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم** إن شاء الله عزّ وجلّ، حيث يلزمني العملُ بجوائز المدينة لإصلاحِ نفسي، والسفرُ في قافلة المدينة لمحاولة إصلاح جميع الناس في العالم إن شاء الله عزّ وجلّ.







ISBN 978-969-631-046-4
0101263



فيضانِ مدينه سوق الخضار السابق حي سودا غران كراتشي، باكستان.
٩٢ ٢٦ ٢٥ ١١١ ٢١ +٩٢ UAN التحويلة: ١١٤٤/٢٦٥٠
Web: www.maktabatulmadinah.com / www.dawateislami.net
Email: feedback@maktabatulmadinah.com / ilmia@dawateislami.net